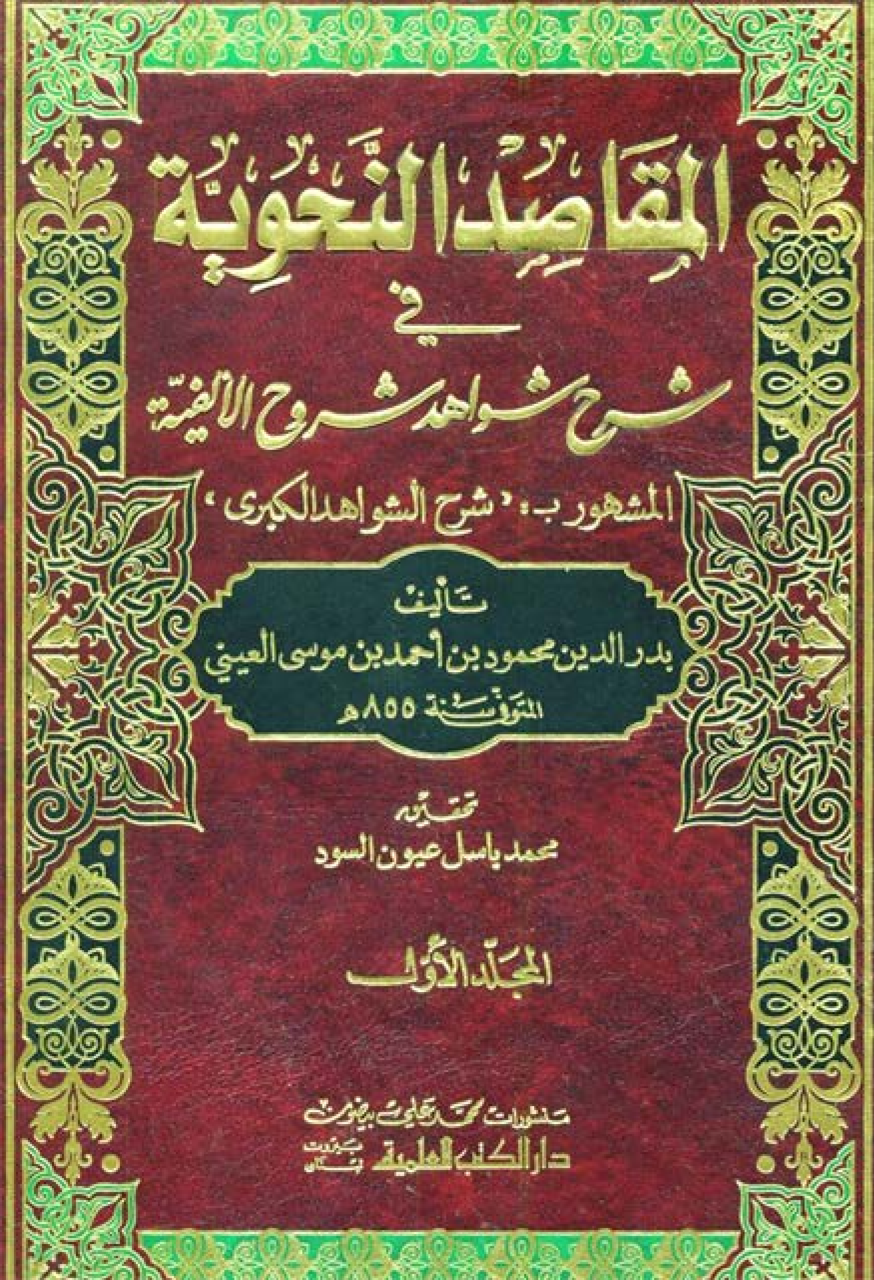

المقاصد النحوية
في
شرح شواهد شروح الألفية
المشهور بـ: «شرح الشواهد الكبرى»
تأليف
بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني
المتوفى سنة ٨٥٥هـ
تحقيق
محمد باسل عيون السود
المجلد الأول
منشورات محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت لبنان

المقاصد النحوية

في

شرح شواهد شروح الألفية

المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»

تأليف

بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني

المتوفى سنة ٨٥٥ هـ

تحقيق

محمد باسل عيون السود

الجزء الأول

منشورات
محمد علي بيضون
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون



دار الكتب العلمية

الطبعة الأولى

٢٠٠٥ م - ١٤٢٦ هـ

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت

الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية

هاتف وفاكس: ١٣/١٢/١١/٨٠٤٨١٠ (٥ ٩٦١+)

صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Beirut - Lebanon

Rami Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor

Head office

Aramoun - Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg.

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Beyrouth - Liban

Rami Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage

Administration général

Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13

B.P: 11-9424 Beyrouth - Liban





ISBN 2-7451-3910-x

9 782745 139108

http://www.al-ilmiyah.com/

email: sales@al-ilmiyah.com

info@al-ilmiyah.com

baydoun@al-ilmiyah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة المؤلف[1]

بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود العينتابي، الحلبي، ثم القاهري، الحنفي، المعروف بالعيني.

ولد في السابع عشر من شهر رمضان، سنة (٧٦٢ هـ - ١٣٦١م) في درب كيكين بعين تاب التابعة لحلب.

حياته العلمية:

نشأ العيني في بيت علم وصلاح، فقد كان أبوه قاضيا، وإليه يعود الفضل في تنشئة هذا الابن، فتفقه على والده الذي وجهه إلى حفظ القرآن الكريم وطلب العلم، وأحضر له الشيوخ لينهل منهم علوم الدين. وما إن شبّ حتى أخذ يرحل إلى مواطن العلم والعلماء، وكانت أولى رحلاته إلى حلب سنة ٧٨٣ هـ، وأخذ فيها عن أجلة شيوخها، مثل يوسف الملطي وحيدر الرومي. ثم عاد في العام التالي ٧٨٤ هـ إلى بلده، ولم يلبث فيها إلا قليلاً، حتى توفي والده، فعزم على التطواف بين البلدان طلباً للعلم، إلى أن أدى فريضة الحج سنة ٧٨٨ هـ، ثم زار بيت المقدس، والتقى فيه بعلامة عصره علاء الدين السيرامي، فرافقه إلى القاهرة وأخذ عنه الكثير من العلم، كالمعاني والبيان، وهناك التقى ببعض الشيوخ فأخذ الفقه والحديث والقراءات واللغة والنحو.

---

(١) انظر ترجمته في: الأعلام: الزركلي ٧/ ١٦٣، وأعلام النبلاء: الطباخ ٥/ ٢٥٥، وإيضاح المكنون: البغدادي ٢/ ٣٢، ١١٩، ٦٢٩، ٧٠٥، وبدائع الزهور: ابن إياس ٢/ ٢٩٢، البدر الطالع: الشوكاني ٢/ ٢٩٤، وبغية الوعاة: السيوطي ٢/ ٢٧٥، تاريخ الأدب العربي: بروكلمان ٢/ ٦٤ - ٦٦، والتبر المسبوك: السخاوي ٣٧٥، والجواهر المضية: القرشي ٢/ ١٦٥ - ١٦٦، وحسن المحاضرة: السيوطي ٢/ ١٢٠، وخطط مبارك: مبارك ٦/ ١٠، والذيل على رفع الإصر: السخاوي ٤٢٩، وشذرات الذهب: ابن العماد ٧/ ٢٨٧ - ٢٨٨، والضوء اللامع: السخاوي ١٠/ ١٣١، والمؤرخون في مصر: مصطفى زيادة ٢٠ - ٢١، ومعجم المؤلفين: كحالة ١٢/ ١٥٠، ومعجم الشيوخ: ابن فهد ٢٩٢، ومفتاح السعادة: طاش كبرى زاده ١/ ٢١٥ - ٢١٦، والمواعظ والاعتبار: المقريزي ٢/ ٢٤١، والنجوم الزاهرة: ابن تغرى بردى ١٥/ ١١٠، ١٦/ ٨، ونظم العقيان: السيوطي ١٧٤.

شيوخه:

طاف العيني عدة بلدان طلباً للعلم، وخلال تطوافه تلقى علومه على علماء كثيرين ومن هؤلاء العلماء:

١- أحمد بن إسماعيل بن محمد، نجم الدين ابن الكشك (ت ٧٩٩ هـ).[١]

٢- أحمد بن خاص التركي شهاب الدين (ت ٨٠٩ هـ).[٢]

٣- أحمد بن خليل بن يوسف بن عبد الرحمن العينتابي (ت ٨٠٣ هـ).[٣]

٤- أحمد بن محمد بن أحمد السيرامي علاء الدين (ت ٧٩٠ هـ).[٤]

٥- أحمد بن موسى العينتابي، شهاب الدين، أبو العباس (والد العيني).[٥]

٦- أحمد بن يوسف بن طوع (ت ٧٩٣ هـ).[٦]

٧- أحمد بن يوسف السرماري الحنفي، ذو النون (ت ٧٧٧ هـ).[٧]

٨- بدر الدين الكشنافي.[٨]

٩- تغري برمشي بن يوسف التركماني زين الدين.[٩]

١٠- جبريل بن صالح بن إسرائيل البغدادي (ت ٧٩٤ هـ).[١٠]

١١- حسام الدين أبو المحاسن الرهاوي.[١١]

١٢- حسين بن محمد بن إسرائيل العينتابي مجد الدين المعز الحنفي (ت ٧٩٢هـ).[١٢]

١٣- خليل بن أحمد بن محمد الشرقي العينتابي، خير الدين القصير (ت ٧٩٢هـ).[١٣]

(١) ابن حجر: إنباء الغمر ١:٥٣١ . الدرر الكامنة ١:١١٤ . العيني: عقد الجمان ٢٧:٢٠ . ابن تغري بردى، النجوم الزاهرة ١٢:١٦٠ . ابن طولون: قضاة دمشق ٢٠٢ .

(٢) ترجمته: ابن حجر: إنباء الغمر ٢:٣٦١ . العيني: عقد الجمان ٢:٣٦٠ . السخاوي: الضوء اللامع ١:٢٩٢ .

(٣) ترجمته: ابن حجر: إنباء الغمر ٢:١٥٣ . السخاوي: الضوء اللامع ١:٢٩٧ .

(٤) ترجمته: ابن حجر: الدرر الكامنة: ٣٢٨ إنباء الغمر ١:٣٥٩ . العيني: عقد الجمان ٢٦: ٣٣٣ .

(٥) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٦:٢٨٧ .

(٦) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٦:٤١١ . ابن العماد: شذرات الذهب ٦:٣٢٧ .

(٧) ترجمته: ابن حجر: إنباء الغمر ١:١١٣ . ابن العماد: شذرات الذهب ٦:٢٥١ .

(٨) ذكره السخاوي: الضوء اللامع ١٠:١٣١ .

(٩) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٦:٤١١ . ابن العماد: شذرات الذهب ٦:٣٢٧ .

(١٠) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٦:٤٤٠ .

(١١) ذكره: السخاوي: الضوء اللامع ١٠:١٣١ .

(١٢) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٦:٤١٤ .

(١٣) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٦:٤٢١ .

١٤- سراج الدين عمر.[١]

١٥- عبد الرحيم بن الحسين العراقي، رضي الدين أبو الفضل (ت ٨٠٦ هـ).[٢]

١٦- عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، قطب الدين الحلبي (ت ٨٠٩هـ).[٣]

١٧- علاء الدين الكختاوي.[٤]

١٨- علي بن أبي بكر بن سليمان، نور الدين أبو الحسن الهيثمي (ت ٨٠٧هـ).[٥]

١٩- علي بن محمد بن عبد الكريم الفوي، نور الدين، أبو الحسن (ت ٨٢٧هـ).[٦]

٢٠- عمر بن رسلان بن نصير البلقيني، سراج الدين، أبو حفص (ت ٨٠٥هـ).[٧]

٢١- عيسى بن الخاص بن محمود السرماري العينتابي شرف الدين (ت ٧٨٨هـ).[٨]

٢٢- محمد بن أحمد بن محمد العسقلاني، أبو الفتح (ت ٧٩٣ هـ).

٢٣- محمد الراعي بن الزاهد، شمس الدين.[٩]

٢٤- محمد بن عبد الرحمن بن حيدرة، تقي الدين الدجوي (ت ٨٠٩ هـ).[١٠]

٢٥- محمد بن عبد الله بن أحمد الشهير بابن زين العرب (ت ٧٩٣ هـ).[١١]

---

(١) ذكره السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ١٣٢.
(٢) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٧: ٢٨٥. السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٣٦٠.
(٣) ابن حجر: أنباء الغمر ٢: ٣٧٠. العيني: عقد الجمان ٢٧: ٣٥٩. السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٣١٧. ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٨٥.
(٤) ذكره: السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ١٣١.
(٥) ترجمته: ابن حجر: إنباء الغمر ٢: ٣٠٩. العيني: عقد الجمان ٢٧: ٣٠٧. السخاوي: الضوء اللامع ٥: ٢٠٠. السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٣٦٢.
(٦) ترجمته ابن حجر: إنباء الغمر٣: ٣٣٧. السخاوي: الضوء اللامع ٥: ٣١٣.
(٧) ترجمته: ابن حجر: إنباء الغمر ٢: ٢٤٥. العيني: عقد الجمان ٢٧: ٢٦٤. السخاوي: الضوء اللامع ٦: ٨٥.
(٨) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٦: ٣١٤.
(٩) ترجمته: ابن حجر: الدرر الكامنة ٣: ٤٤٢. إنباء الغمر ١: ٤٢٨. ابن العماد: شذرات الذهب ٦: ٣٣٠.
(١٠) ذكره: السخاوي: التبر المسبوك ٣٧٥.
(١١) ترجمته: ابن حجر: إنباء الغمر ٢: ٣٧٤. العيني: عقد الجمان ٢٧: ٣٥٦. السخاوي: الضوء اللامع ٩: ٩١. ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٨٦.

٢٦- محمد بن عبد اللطيف بن أحمد، عز الدين بن الكويك (ت ٧٩٠ هـ).(١)

٢٧- محمد بن محمد بن عبد اللطيف، الربعي، شرف الدين أبو الطاهر ابن الكويك (ت ٨٢١ هـ).(٢)

٢٨- محمود بن أحمد بن إبراهيم القزويني.

٢٩- محمود بن محمد بن محمد بن عبد الله الرومي العينتابي، بدر الدين الواعظ.(٣)

٣٠- ميكائيل بن حسين بن إسرائيل العينتابي (ت ٧٩٨ هـ).(٤)

٣١- ولي الدين البهنسي.

٣٢- يوسف بن موسى بن محمد الملطي، جمال الدين (ت ٧٢٥ هـ).(٥)

تلاميذه:

كان لابد للعيني بعد أن حصّل العلوم الجمة وأتقنها أن يقوم بنشر العلم على طلابه الذين أصبحوا علماء فيما بعد، وفاق عددهم الخمسين، ومنهم:

أحمد بن إبراهيم بن نصر الله العسقلاني عز الدين، أبو البركات (ت ٨٧٦هـ).(٦)

أحمد بن أسد بن عبد الواحد الأميوطي السكندري، شهاب الدين (ت ٨٧٢هـ).(٧)

أحمد بن نور كار الشهابي الناصري.(٨)

أحمد بن يوسف بن عمر الطوخي (ت ٨٩٨ هـ).(٩)

أحمد بن يونس بن سعيد الحميري القسنطيني، شهاب الدين (ت ٨٧٨ هـ).(١٠)

---

(١) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٦: ٣٤ .

(٢) ترجمته: ابن حجر: إنباء الغمر ١: ٣٦١ . ابن العماد: شذرات ٣: ٣١٤ .

(٣) ترجمته: المقريزي: السلوك ج٤ ق١: ٤٧٥ . ابن حجر: إنباء الغمر٣: ١٨٧ . العيني: عقد الجمان ٢٨: ١٠٠ . الصيرفي: السخاوي: الضوء اللامع ٩: ١١١ . ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ١٥٢ .

(٤) ترجمته: العيني: عقد الجمان ٢٦: ٤٥٠ .

(٥) ترجمته: ابن حجر: إنباء الغمر ٢: ٢٥٣ . السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ١٤٦ .

(٦) ترجمته: ابن حجر: إنباء الغمر ١: ٥٢١ . العيني: عقد الجمان ٢٦: ٤٦٨ . ابن العماد: شذرات الذهب ٦: ٣٥٥ .

(٧) ذكره: السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ١٣١ .

(٨) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ٣٣٥ . السيوطي: حسن المحاضرة ٢: ١٨٥ . ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٤٠ .

(٩) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ١: ٢٠٥ . السيوطي: حسن المحاضرة ١: ٤٨٤ .

(١٠) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ١: ٢٢٧ . ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٣١٤ .

أرغون شاه البيدمري الظاهري برقوق (ت ٨٠٢ هـ).[١]

حسن بن قلقة، بدر الدين الحسيني (ت نحو ٨٦٠ هـ).[٢]

خليل بن إبراهيم بن عبد الله الصالحي، أبو الوفاء (ت ٩٠١ هـ)[٣].

عبد الحق بن محمد بن عبد الحق السنباطي، شرف الدين (كان حياً سنة ٨٥٠ هـ).[٤]

عبد الرحمن بن سليمان بن داود المنهلي (ت ٨٨٥ هـ).[٥]

عبد الرحمن بن يحيى بن يوسف الصيرامي (ت ٨٨٠ هـ).[٦]

عبد الرحيم بن غلام الله بن محمد المنشاوي، زين الدين (ت ٨٩٦ هـ).[٧]

عبد الرحيم بن محمد بن محمد القاهري، أبو الفضل المعروف بابن الأوجاقي.[٨]

عبد العزيز بن أحمد بن محمد الهاشمي النويري، أبو القاسم (كان حياً سنة ٨٥٠هـ).[٩]

عبد الغني بن عبد الله بن أبي بكر القرشي الزيدي (ت ٨٨٦ هـ)[١٠].

عبد القادر بن عبد الرحمن بن عبد الوارث المحيوي، أبو البركات (ت ٧٨٤هـ).[١١]

عبد القادر بن عبد اللطيف بن محمد الفاسي (ت ٨٩٥ هـ).[١٢]

عبد القادر بن عبد الوهاب بن عبد المؤمن المحيوي المارداني.[١٣]

عثمان بن إبراهيم بن أحمد الطرابلسي (ت ٨٩٣ هـ).[١٤]

---

(١) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٤٠ .
(٢) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٤٨ .
(٣) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٥٢ .
(٤) العيني: السخاوي: الضوء اللامع ٢: ٢٦٧ .
(٥) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٣: ١٧١ .
(٦) ترجمته: ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٤ .
(٧) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٩٧ .
(٨) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٨٠ .
(٩) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٤: ١٥٨ .
(١٠) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٤: ١٨٣ .
(١١) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٤: ١٨٨ .
(١٢) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع: ٢١٣ .
(١٣) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٢٥١ .
(١٤) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٢٧٢ .

علي بن إبراهيم علاء الدين، أبو الحسن الغزي (ت ٨٩١ هـ).[١]

علي بن أحمد بن محمد المنوفي، نور الدين (ت ٨٨٩ هـ).[٢]

علي بن أحمد بن محمد القاهري، نور الدين الصوفي.[٣]

علي بن أحمد بن علي الدكماوي المنوفي، نور الدين (ت ٨٩٠ هـ)[٤].

علي بن داود بن إبراهيم الجوهري، نور الدين (ت ٩٠٠ هـ).[٥]

علي بن علي بن أحمد المحموي اليزدي التزمنتي، علاء الدين[٦].

علي بن محمد بن محمد العقيلي النويري، نور الدين (ت ٨٨٢ هـ).[٧]

عمر بن محمد بن محمد السراج النويري (ت ٨٨٧ هـ).[٨]

عيسى بن سليمان بن خلف الطنوبي، شرف الدين (ت ٨٦٣ هـ).[٩]

محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري الخزرجي الأخميمي، أبو الخير[١٠].

محمد بن أبي بكر بن محمد السنهوري، شمس الدين (ت ٨٧٤ هـ).[١١]

محمد بن خليل بن يوسف البلبيسي الرملي، أبو حامد (ت ٨٨٨ هـ).[١٢]

محمد بن طيبغا، الشمس القاهري[١٣].

محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، أبو الخير (ت ٩٠٢ هـ).[١٤]

محمد بن عبد الرحمن بن محمد العراقي القمي، أبو الفتح.[١٥]

محمد بن عبد الرحيم بن محمد الطرابلسي، أبو الخير (ت ٨٧٣ هـ).[١٦]

---

(١) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٢٦٩ .

(٢) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٤: ٢٧٦ .

(٣) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٥: ١٢٣ .

(٤) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٥: ١٥٩ .

(٥) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٥: ١٨٠ .

(٦) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٥: ١٨٩ .

(٧) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٥: ١٧٢ .

(٨) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٥: ٢١٧ . ابن اياس: بدائع الزهور ٢: ٢٨٨ .

(٩) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٥: ٢٦ .

(١٠) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٦: ٢٦ . شذرات الذهب ٧٧: ٣٣٥ .

(١١) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٦: ١٢٥ .

(١٢) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٦: ١٥٣ .

(١٣) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٧: ٥١ .

(١٤) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٧: ٢٠٠ .

(١٥) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٧: ٢٣٤ . ابن اياس: بدائع الزهور ٢: ٢١٧ . الشوكاني: البدر الطالع ٢: ١٦٩ .

(١٦) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٧: ٢٧٥ .

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرعي، نجم الدين (ت ٨٧٦ هـ).(١)

محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد السيواسي، كمال الدين بن الهمام (ت ٨٦١هـ).(٢)

محمد بن علي بن حسن، شمس الدين ابن السقا (ت ٨٦٧ هـ).(٣)

محمد بن عمر الصهيوني، شمس الدين الكركي (كان حياً سنة ٨٦٠ هـ).(٤)

محمد بن محمد بن أحمد القليوبي، شمس الدين الحجازي (ت ٨٤٩ هـ).(٥)

محمد بن محمد بن عبد الرحمن القاهري، كمال الدين (ت ٨٦٤ هـ).(٦)

محمد بن محمد بن علي الدجوي، زين الدين (ت ٨٩١ هـ).(٧)

محمد بن محمد بن أبي عبد الله العقيلي النويري (ت ٨٧٤ هـ).(٨)

محمد بن محمد القرشي، أبو المكارم (ت ٨٩١ هـ).(٩)

محمد بن محمد بن يوسف الطرابلسي القاهري، صلاح الدين.(١٠)

محمد النجم، أبو المعالي بن النجم بن ظهيرة.(١١)

محمود بن عبيد الله بن عوض الأردبيلي الشرواني، بدر الدين (ت ٨٧٥ هـ).(١٢)

محمود بن عمر بن منصور القرمي، أفضل الدين (ت ٨٦٥ هـ).(١٣)

يوسف بن تغري بردي، جمال الدين، أبو المحاسن (ت ٨٧٤ هـ).(١٤)

يوسف بن حمد بن عبيد الله الشارمساحي، زين الدين.(١٥)

---

(١) ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ١٥ . الشوكاني: البدر الطالع ٢: ١٨٤ .
(٢) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٨: ٤٢ .
(٣) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٨: ٥٢ .
(٤) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٨: ٩٦ . ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٣٢٢ .
(٥) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٨: ١٢٧ . السيوطي: بغية الوعاة ١: ١٦٦ . حسن المحاضرة ١: ٤٧٤ .
(٦) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٨: ٢٧٠ .
(٧) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٩: ٥١ .
(٨) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٩: ٩٣ . الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٢٤٤ .
(٩) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٩: ١٤٦ .
(١٠) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٩: ٢٤٣ .
(١١) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٩: ٢٧٦ .
(١٢) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ٢٦ .
(١٣) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ٩: ٢٧٧ .
(١٤) ترجمته: الصيرفي: السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ٣٠٥ . ابن اياس: بدائع الزهور ٢: ١١٨ . ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٣١٧ . الشوكاني: البدر الطالع ٢: ٣٥١ .
(١٥) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ٣٣٠ .

يونس بن علي بن خليل، شرف الدين.[١]
أبو بكر بن إسحاق بن خالد الكختاوي، زين الدين (ت ٨٤٧ هـ).[٢]
أبو بكر بن علي بن ظهيرة القرشي، فخر الدين (ت ٨٨٩ هـ).[٣]
أبو بكر بن محمد بن محمد الهاشمي العقيلي النويري (ت ٨٩٣ هـ).[٤]

مؤلفاته:[٥]

ألف العيني زهاء سبعين كتاباً في مختلف العلوم والفنون، وطبع بعضها، وبقي قسم منها مخطوطاً، وبات قسم منها بحكم المفقود.

آ- المطبوعة:

١- البناية في شرح الهداية: وهو كتاب في الفقه الحنفي. طبع بالهند ١٢٩٣ هـ، ثم في دار الفكر ببيروت ١٩٨١م. ويقع في عشرة مجلدات.

٢- رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق: هو كتاب في الفقه الحنفي. شرح فيه كتاب (كنز الدقائق) للنسفي. طبع في مصر ببولاق سنة ١٢٨٥ هـ، وأعيد طبعه في مصر أيضاً سنة ١٢٩٩ هـ.

٣- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ططر: طبع في القاهرة سنة ١٣٧٠ هـ وقدم له محمد زاهد الكوثري، وأعيد طبعه بتحقيق هانس أرنست في القاهرة سنة ١٩٦٢ م.

شرح الكنز= رمز الحقائق.

٤- السيف المهند في سيرة الملك المؤيد: طبع بالقاهرة بتحقيق فهيم شلتوت سنة ١٩٦٧م.

٥- العلم الهيب في شرح الكلم الطيب.

٦- عمدة القاري في شرح صحيح البخاري: طبع بتركيا سنة ١٣٠٨ هـ.

٧- فرائد القلائد في مختصر شرح الشواهد «الشواهد الصغرى»: وهو اختصار لكتابه «المقاصد النحوية». طبع بالقاهرة ١٢٩٧ هـ في مجلد واحد، وطبع مرة أخرى بحاشية الصبان على شرح الأشموني في أربع مجلدات.

---

(١) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ١٠: ٣٤٣.
(٢) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ١١: ٢٦. السيوطي: بغية الوعاة ١: ٤٦٧. ابن العماد: شذرات الذهب ٧: ٢٦٠.
(٣) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ١١: ٥٨.
(٤) ترجمته: السخاوي: الضوء اللامع ١١: ٨٧.
(٥) استفدت من مقدمة محقق كتاب (كشف القناع المرني) وأضفت إلى ما ذكره ثلاثة عناوين غفل عنها، وثمة كتب ذكر أنها مفقودة، إلا أنني استطعت أن أثبت أن بعضها موجود في مخطوط.

٨- كشف القناع المرنى عن مهمات الأسامي والكنى: طبع في السعودية سنة ١٩٩٤ م.

٩- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية «الشواهد الكبرى»: له طبعة واحدة ببولاق في مصر على هامش خزانة الأدب للبغدادي، وهو كتابنا هذا.

١٠- ملاح الألواح في شرح مراح الأرواح، وهو في علم الصرف: طبع بتحقيق عبد الستار جواد، ونشر في مجلة المورد العراقية ١٩٧٥-١٩٧٦

ب- الكتب المخطوطة:

١١- تاريخ البد ر في أوصاف أهل العصر: وهو مختصر لكتابه «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان». ويقع في ثمانية أجزاء.

دار الكتب التونسية رقم «٦٤٢٥». مكتبة أحمد الثالث بتركيا رقم «٢٩١١» - ف ٩٥٨» وله صورة في معهد جامعة الدول العربية برقم «٥٩٧» وجامعة الإمام بالسعودية «٨٤٤٣٠ / ف»

١٢- تحفة الملوك: وهو كتاب في المواعظ والرقائق.

مكتبة برلين «٤٥٢٠ / ٤١»، مكتبة الجزائر «٩٩٢».

١٣- تكميل الأطراف

مكتبة شهيد باشا علي، برقم «٣٨٧».

١٤- الجوهرة السنية في تاريخ الدولة المؤيدية: وهو شعر عن حياة السلطان المؤيد وتاريخه.

مكتبة برلين «٤١».

١٥- الحاوي في شرح قصيدة الساوي: وهو شرح قصيدة في العروض للساوي «ت ٧٤٩ هـ»

مكتبة نور عثمانية «٤٩٦٣».

١٦- الدرر الزاهرة في شرح البحار الزاخرة: وهو في الفقه الحنفي.

دار الكتب المصرية «١٨٣ - ١٨٤» فقه حنفي.

١٧- رسائل الفئة في شرح العوامل المئة للمرجاني.

دار الكتب المصصرية «٤٦٣٣».

١٨- شرح خطبة مختصر الشواهد.

دار الكتب المصرية «رقم ٥٣ م».

١٩- شرح سنن أبي داود

دار الكتب المصرية، رقم «١٩٦٩٧» ورقم «٢٨٦» حديث.

٢٠- شرح مقامة لغوية

جامعة ايرنستون رقم «٢٠٩٢»مجموعة جاريت، ومنه صورة في الجامعة الأردنية، رقم الشريط «١٩٦».

٢١- عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان: جمع فيه تاريخا من مبدأ الدنيا إلى سنة ٨٥٠ هـ.

ويقع في ٢٨ مجلد.

مكتبة الأسد الوطنية «٤١٦٦»، دار الكتب المصرية «٨٢٠٣»، مكتبة أحمد الثالث بتركية «٢٩١ / ٢»، خزانة ولي الدين بمسجد بايزيد بتركيا «٢٣٨٤ - ٢٣٩٦».

٢٢- مباني الأخبار في شرح معاني الآثار للطحاوي «ت ٣٢١ هـ»

دار الكتب المصرية «٤٩٢»، ونسخة أخرى مصورة برقم «٢٩٨٨٨ ب» عن استانبول بخط المؤلف.

٢٣- مجموع مشتمل على حكايات.

ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢/ ٥١ .

٢٤- المسائل البدرية المنتخبة من الفتاوي الظهيرية: انتخبه من فتاوى ظهير الدين البخاري «ت ٦١٩ هـ».

دار الكتب المصرية «٤١٨» فقه. والمتحف البريطاني «٥٥٧٩».

٢٥- المستجمع في شرح المجمع.

دار الكتب المصرية «٤١٨» فقه حنفي، «٧٩٠» فقه حنفي.

٢٦- مغاني الأخيار في رجال معاني الآثار للطحاوي «ت ٣٢١ هـ»: في مصطلح الحديث ورجاله.

دار الكتب المصرية «٩٢» مصطلح الحديث، وهي نسخة ناقصة. ونسخة تامة في متحف سراي طوبكابي بتركيا في ثلاثة أجزاء أرقامها «٤٨٤ - ٤٨٥ - ٤٨٧».

٢٧- المقدمة السودانية في الأحكام الدينية: كتاب في الفقه.

مكتبة آيا صوفيا «١٤٣٩».

٢٨- مقصد الطالب في شرح قصيدة ابن الحاجب «ت ٦٤٦ هـ»: وهو شرح لقصيدة في علم العروض والقوافي. مكتبة نور عثمانية «٤٩٦٣».

٢٩- منحة السلوك في شرح تحفة الملوك: وهو شرح لكتاب «تحفة الملوك»، ألفه محمد بن أبي بكر الرازي «ت بعد ٦٦٦ هـ»، وهو مختصر في العبادات، خزائن

كتب الأوقاف ببغداد «٣٧٢٩ ، ٣٧٧٥ ، ٣٨٩٩ ، ٣٩١١ ، ٣٩٤٤ ، ٤١٤٦». دار الكتب الوطنية بتونس ضمن مجموع برقم «٨٥٥». المكتبة المركزية بجامعة أم القرى «١٣٢٣». مكتبة سليم آغا «٣٢٧».

٣٠- ميزان النصوص: وهو كتاب في علم العروض.

مكتبة نور عثمانية «٤٩٦٣».

٣١- نخب الأخطار في تنقيح مباني الأخبار في شرح معاني الآثار للطحاوي «ت ٣٢١ هـ».

دار الكتب المصرية «٥٢٦» حديث، «٢١٥٤٧ ب». وتوجد نسخة غير تامة في متحف سراي طوبكابي «٢ - ٦٥٣ ، ٤ - ٦٥٣».

٣٢- وسائل التعريف في مسائل التصريف.

دار الكتب المصرية «٤٦٣٣». مكتبة بلدية المنصورة «١٢٩».

ج- الكتب المفقودة:

٣٣- تاريخ الأكاسرة: باللغة التركية.

البدر الطالع ٢/ ٢٩٥، والتبر المسبوك ٣٨٠، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٤، وكشف الظنون ٢٨٢ .

٣٤- تتريك القدوري:

كشف القناع المرني ١٧، ٥٤٦ .

٣٥- التذكرة على النوادر:

التبر المسبوك ٣٨٠، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ .

٣٦- تذكرة متنوعة:

التبر المسبوك ٣٨٠، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٥ .

٣٧- تذكرة نحوية:

التبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ .

٣٨- الحواشي على تفسير البغوي:

التبر المسبوك ٣٨٠، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٥ .

٣٩- الحواشي على تفسير الكشاف للزمخشري:

التبر المسبوك ٣٨٠، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٥ .

٤٠- الحواشي على تفسير أبي الليث:

التبر المسبوك ٣٨٠، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٥ .

٤١-الحواشي على التوضيح لابن هشام على شرح ألفية ابن مالك:

التبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٤.

٤٢- الحواشي على شرح الألفية لابن المصنف، أي على شرح ابن الناظم لألفية والده:

التبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ .

٤٣- الحواشي على شرح الشافعية للجاربردي:

التبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ .

٤٤- الحواشي على مقامات الحريري:

الضوء اللامع ٥/ ١٧٢ .

٤٥- رجال الطحاوي:

الضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ .

٤٦- زين المجالس:

كشف القناع المرني ١٨، ٥٤٣ .

٤٧- سير الأنبياء:

التبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ .

٤٨- سيرة الملك الأشرف برسباي:

التبر المسبوك ٣٨٠، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ .

٤٩- شارح الصدور:

كشف القناع المرنى ١٨، ٥٤٣ .

٥٠- شرح تسهيل ابن مالك «مختصر»:

شذرات الذهب ٩/ ٢٨٧، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ .

٥١- شرح تسهيل ابن مالك «مطول»:

شذرات الذهب ٩/ ٢٨٧، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ .

شرح لامية ابن الحاجب « انظر ما تقدم برقم (٢٨): مقصد الطالب ....»

٥٢- شرح المجمع:

بغية الوعاة ٢/ ٢٧٥ .

٥٣- شرح المنار في الأصول للنسفي:

التبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ .

٥٤- طبقات الحنفية:

بغية الوعاة ٢/ ٢٧٥، والتبر المسبوك ٣٨٠، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ .

٥٥- طبقات الشعراء:

بغية الوعاة ٢/ ٢٧٥، والتبر المسبوك ٣٧٥ والضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ .

٥٦- غرر الأفكار في شرح درر البحار في الفتاوى لشمس الدين القونوي:

بغية الوعاة ٢/ ٢٧٥، حسن المحاضرة ١/ ٤٧٤ .

٥٧- الفوائد على مشرح اللباب للنقراكار:

شذرات الذهب ٩/ ٢٨٨، والتبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ .

٥٨- كتاب مجموع من أحاديث متفرقة:

كشف القناع المرنى ١٩، ٤٧٢، ٥٤٥ .

٥٩- كتاب المناسك:

كشف القناع المرنى ١٩، ٥٤٦ .

٦٠- كشف اللثام عن سيرة ابن هشام:

البدر الطالع ٢/ ١٩٥، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٤، وكشف الظنون ١٠١٢ .

٦١- ماه رامه في تتريك شاه نامه:

كشف القناع المرنى ١٩، ٥٤٦ .

٦٢- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر:

بغية الوعاة ٢/ ٢٧٥، وكشف الظنون .

٦٣- مختصر مختصر عقد الجمان، ثلاث مجلدات:

البدر الطالع ٢/ ٢٩٥، والتبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ .

٦٤- مختصر وَفَيات الأعيان لابن خَلّكان:

البدر الطالع ٢/ ٢٩٥، والتبر المسبوك ٣٧٩، وشذرات الذهب ٩/ ٢٨٨ .

٦٥- معجم الشيوخ:

البدر الطالع ٢/ ٢٩٥، والتبر المسبوك ٣٧٩، وشذرات الذهب ٩/ ٢٨٨ .

٦٦- مقدمة في التصريف:

البدر الطالع ٢/ ٢٩٥، والتبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ .

٦٧- مقدمة في العروض:

البدر الطالع ٢/ ٢٩٥، والتبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ .

٦٨- منتخب في مسائل روضة العلماء للزندويستي:

كشف القناع المرنى ٢٠، ٥٤٥ .

٦٩- الوسيط في مختصر المحيط لرضي الدين السرخسي:

البدر الطالع ٢/ ٢٩٥، والتبر المسبوك ٣٧٩، والضوء اللامع ١٠/ ١٣٤ .

المناصب التي تقلدها:

بعدما وصل العيني إلى القاهرة سنة ٧٨٨ هـ برفقة شيخه علاء الدين السيرامي، جعله الملك الظاهر برقوق في عداد مسؤولي المدرسة البرقوقية. وقال السيوطي: «ولي العيني الحنفية، ودرس الحديث بالمؤيدية، وتقدم عند الملك الأشرف برسباي»[(١)].

وفاته وثناء العلماء عليه:

توفي العيني ليلة الثلاثاء رابع ذي الحجة سنة ٨٥٥ هـ، وصلي عليه بجامع الأزهر، ودفن بمدرسته.[(٢)]

وأثنى عليه عدد من العلماء وأشادوا بتفوقه وإتقانه:

فقال السخاوي: وكان إماماً عالماً عارفاً بالتصريف والعربية حافظاً للتاريخ واللغة، كثير الاستعمال لها، مشاركاً في الفنون، لا يمل من المطالعة والكتابة.[(٣)]

وقال ابن إياس: كان علامة نادرة في عصره، عالماً، فاضلاً، له عدة مصنفات جليلة، ، وكان حسن المذاكرة، جيد النظم، صحيح النقل في التواريخ.[(٤)]

وقال عمر كحالة: فقيه أصولي، مفسر، محدث، مؤرخ، لغوي، نحوي، بياني، ناظم، عروضي، فصيح باللغتين العربية والتركية[(٥)].

---

(١) بغية الوعاة ٢/ ٢٧٥ .

(٢) الضوء اللامع ١٠/ ١٣٣، وشذرات الذهب ٧/ ٢٨٨، وأعلام النبلاء ٥/ ٢٨٥ .

(٣) الضوء اللامع ١٠/ ١٣٢، والذيل على رفع الإصر ٤٤٣ .

(٤) بدائع الزهور ٢/ ٢٩٢ .

(٥) معجم المؤلفين ١٢/ ١٥٠ .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمد لله وحده لا شريك له، أستعينه وأستغفره وأتوب إليه، والصلاة والسلام على سيد المرسلين المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين.

وبعد:

فقد حظيت ألفية ابن مالك بالذيوع والانتشار لأنها تضمنت خلاصة عملي النحو والتصريف، مع الإشارة إلى مذاهب العلماء، وبيان ما اختار ابن مالك من آراء، فكانت غزيرة الوسائل، كثيرة الإفادة، موسومة بالإجادة.

وزادها شهرة اهتمام العلماء بها، فشرحوا غوامضها، وذللوا مصاعبها، فوضعوا الشروح الكثيرة لها، وأحصى بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي تسعة وأربعين شرحاً لها[١].

وإضافة إلى الشروح اهتم بعض العلماء بإعرابها لتكون مجال تمرين للطلاب على الإعراب[٢].

ولقيت شروح الألفية أيضاً اهتمام علماء آخرين، فقاموا بشرح شواهد الشروح، ووضع تعليقات وحواشٍ عليها، مثلما فعل العيني في كتابه «المقاصد النحوية» هذا.

واختار العيني في مقاصده أربعة مشروح، هي شرح ابن الناظم، وشرح المرادي، وشرح ابن هشام، وشرح ابن عقيل، وهذه الكتب الأربعة هي أشهر شروح الألفية، ولذلك لقيت اهتماماً من العلماء، فوضعوا عليها تعليقات وتقييدات وشروحاً للشواهد، فذكر بروكلمان أن شرح ابن الناظم وضع عليه خمس تعليقات وشروح، وحظي شرح المرادي بثلاثة شروح، ولقي شرح ابن هشام اهتمام أحد عشر عالماً، وكذلك شرح ابن عقيل[٣].

إلا أن ذروة الشرح والتعليق كانت على يد العيني في مقاصده، فأسهب وأطنب، وأجاد وأفاد، فأصبحت طريقته مدرسة لمن بعده من العلماء في منهج الشرح.

---

(١) تاريخ الأدب العربي ٥/٢٧٧، وانظر: كشف الظنون ١/١٥١.
(٢) كشف الظنون ١/١٥١.
(٣) تاريخ الأدب العربي ٥/٢٧٨ - ٢٨٣.

وعرف لهذا الكتاب طبعة يتيمة طبعت سنة ١٢٩٩ هـ في مطبعة بولاق على هامش كتاب خزانة الأدب. وهي طبعة خالية من الضبط والشرح، ورغم شدة احتياج الباحثين إلى هذا الكتاب، فإنه بقي على طبعته اليتيمة دون أن تطاله يد المحققين، فعزمت على تحقيقه وضبطه، وإخراجه بصورة تناسب مكانته العلمية، وهيئة تلائم صدارته العلمية.

والله - سبحانه - المسؤول أن ينفع بهذا العمل على قدر العناء وأن يجعله في سبيل الإخلاص فيه لوجهه، إنه الرب المعين، وعليه التكلان.

محمد باسل عيون السود

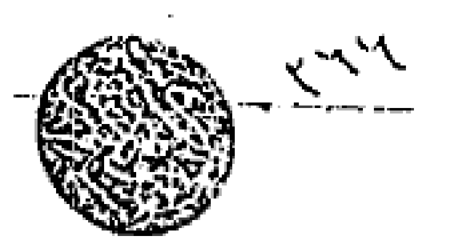
دمشق ٩/١١/٢٠٠٣



بسم الله الرحمن الرحيم

إياك نحمد يا من علمنا من الفوائد ما لم نعلم، وألهمنا إبراز المعاني بالنون والقلم، وإياك
نستعين في كل أمر يشتمل على خير عمم، اهدنا صراط من منت عليهم بالنعم، وأبعدهم من الغضب
والضلال والظلم، وعلى نبيك المختار المستأثر بالحكم والحكم، نصلي صلاة تدوم إلى حشر
الأمم، وعلى آله وصحبه ذوي المروءات والكرم. ... قال العبد الفقير إلى مولاه
الغني أبو محمد محمود بن أحمد العيني، عامله ربه ومولاه بلطفه الجلي والخفي: لما رأيت
شدة اهتمام محصلي النحو في المدارس، وغاية اعتنائهم بكتاب ألفية ابن مالك، لكونه موصلا
إلى مقاصدهم بأوضح المسالك، غير مستغنين عن شرحه المنسوب إلى ابن الناظم، وشرحه
الذي ألفه ابن أم قاسم، وشرحه الذي رتبه ابن هشام، وشرحه الذي أملاه ابن عقيل
الإمام، أردت أن أشرح الأبيات التي ذكرت فيها على سبيل الاستشهاد في الأبواب،
وأبين ما فيها من اللغات والمعاني والإعراب، وأزيل ما فيها من المبهمات التي تصعب
على الطلاب، وأكشف الألفاظ التي تشتبه عليهم في هذا الباب، متعرضا إلى بيان ما فيها
من الأبحر والأوزان، وإلى ذكر بقية كل بيت حسب الطاقة والإمكان، وإلى أن يصلح قائله
عند الظفر والوجدان، وذلك لأني رأيت الشراح قد أهملوا هذه الأمور، واكتفوا بذكر
ما فيها من الشاهد المشهور، حيث قد آل بعضها إلى حالة قد اختفى فيها العرفان، وصار
بعضها في بعد من الأذهان، كالسري والدبران. فهذا هو الذي دعاني إلى هذا الترتيب الغريب
والجمع البديع بكل عجيب، مع ما أتى في ذلك من لا تتبين مخالفته. والله الموفق لما أردته
واستعنت في ذلك على الله الكريم فإنه الميسر لكل مستصعب عظيم. ثم إني نسبت كل بيت
إلى من ذكره في تأليفه، ورمزت بحرف من أشهر حروفه. فإن اتفقت الأربعة على ذكر بيت
منها رمزت عليه هكذا ... فالظاء من ابن الناظم، والقاف من ابن أم قاسم.

الصفحة الأولى من النسخة الخطية



الجهابذة وغير ما قدحته أفكاري من فيض الخالق الباري، وغير ما أنتجته تصوراتي، ولم
تفكر في قدح هذا الكلام بشذرة ونخبة من الجهلة اللئام، ومن الطاعنين فيما أثبت فيه أفاضل
الأنام متصديا للاعتراض، متمسكا بضعائف الأغراض، ليسأل بذلك إلى المقاصد من الأعراض
ولكن من له دين قويم، أو طبع سليم، يستنكف عن نبش المعايب، ولا يرضى لدينه بالمثالب
مذهبنا فيما ظهرت آياته إلى القبول، وتجنبا فيما قامت بيناته عن النكول، فنسأل الله أن يعصمنا
عن الأباطيل، ويهدينا إلى سواء السبيل، وأن الفضل بيده يؤتيه من يشاء، والله ذو الفضل العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين آمين

قد تحرر بحمد الله تعالى هذا الكتاب الميمون، المحتوي على كل دُرٍّ مكنون، برسم سيدنا ومولانا ربيب
حجر السعادة، ورضيع ثدي السيادة، نتيجة الدهر والأوان، ونخبة الأماجد والأقران، حاوي محاسن
الآداب بتمامها، ومستخرج زهرات الفضائل من أكمامها، ذي المجد الأثيل، والفخر الجليل، والأعراق الطاهرة
والشيم الفاخرة، سامي الجد والهمم، حاوي العز والكرم، فرع الشجرة الزكية، وطراز العصابة الهاشمية
جناب حضرة السيد محمد أفندي الكيلاني نجل حضرة سيدنا ومولانا السيد عبد القادر أفندي الكيلاني
الحسني الحسيني، أدام الله نعمته، وحرس مهجته، وأبقى بيتهم الطاهر عالي العماد، ثابت الأركان والأوتاد
من غير تغيير ولا انتقاص، ولا زال الواجبات الخاص والعام، ما دامت الليالي والأيام، والحمد لله على التمام
على يد الفقير [illegible] تحريرا في شهر شعبان المبارك من شهور سنة اثنين وأربعين وألف
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه أجمعين والتابعين لهم بإحسان
إلى يوم الدين سبحان ربك رب العزة عما
يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين
آمين
م

الصفحة الأخيرة من النسخة الخطية

المقاصد النحوية

في

شرح شواهد شروح الألفية

المشهور بـ: «شرح الشواهد الكبرى»

تأليف

بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

تحقيق

محمد باسل عيون السود

الجزء الأول


مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

بسم الله الرحمن الرحيم

[خطبة الكتاب]

إيَّاكَ نَحْمَدُ يا من عَلَّمْتَنَا من العلوم ما لم نعلم، وألهمتنا إبراز المعاني بالنون والقلم، وإيّاك نستعين في كلّ أمر يبتدأ ويختم. اهدنا صراطَ من مننتَ عليهم بالنعم، وآمنتهم من الغضب والضلال والظلم، وعلى نبيّك المختار المستأثر بالْحُكْمِ والْحِكَم، نصلّي صلاةً تدوم إلى يوم حشر الأمم، وعلى آله وصحبه ذوي المروءات والكرم.

وبعد: فإنّ العبدَ الفقير إلى ربّه الغني أبا محمد محمود بن أحمد العيني، عامله ربُّه ووالديه بلطفه الجليّ والخفيّ يقول: لما رأيتُ شِدَّة اهتمام محصّلي النحو في المدارك، وغاية إلفتهم بكتاب ألفية ابن مالك، لكونه موصلاً إلى مقاصدهم بأوضح المسالك، غير مستغنين عن شرحه المنسوب إلى ابن الناظم، وشرحه الذي ألّفه ابن أم قاسم، وشرحه الذي رتّبه ابن هشام، وشرحه الذي أملاه ابن عقيل الإمام، أردتُ أنْ أستخرجَ الأبياتَ التي ذُكِرَتْ فيها على سبيل الاستشهاد في الأبواب، وأبيّن ما فيها من اللغات والمعاني والإعراب، وأزيل ما فيها من المبهمات التي تتصحف على الطلاب، وأكشف الألفاظ[٣] التي تشتبه عليهم في هذا الباب، متعرِّضًا إلى بيان ما فيها من الأبحر والأوزان، وإلى ذكر بقيّة كلّ بيتٍ بحسب الطاقة والإمكان، وإلى إيضاح قائله عند الظفَر والوجدان.

وذلك لأني رأيتُ الشرّاح قد أهملوا هذه الأمور، واكتفوا بذكر ما فيها من الشاهد المشهور، بحيث قد آل بعضها إلي حالة قد استحقَّ بها الهِجْران، وصار بعضها في بُعْدٍ من الأذهان، كالسُّها[١] والدَّبَران[٢].

فهذا هو الذي ندبني إلى هذا الترتيب الغريب، والجمع الموشّح بكلّ عجيب. مع ما سألني في ذلك من لا تسعني مخالفته، ولا توافقني مرادته، واعتصمت في ذلك على ربي الكريم، إنّه الميسِّرُ لكلّ صعبٍ عظيم.

---

(١) السها: كويكب صغير خفيّ الضوء في بنات نعش الكبرى، والناس يمتحنون به أبصارهم. (لسان العرب: سها) (١٤/٤٠٨).

(٢) الدبَران: نجم بين الثريا والجوزاء، وهو من منازل القمر، سمي دبرانًا لأنه يدبر الثريا أي يتبعها (لسان العرب: دبر) (٤/١٧٢).

ثم إني بيَّنتُ نِسْبَة كلِّ بيتٍ إلى من ذكره في تأليفه برمز حرف من أشهر حروفه، فإن اتفقت الأربعة على ذكر بيت منها رمزت عليه هكذا «ظقهع»، فالظاء من ابن الناظم، والقاف من ابن أم قاسم، والهاء من ابن هشام، والعين من ابن عقيل الإمام. وإن كانت الثلاثة أو الاثنان منهم مطلقًا ذكرته ورمزت عليه هكذا «ظقه ظقع قهع ظق ظه ظع قه قع هع». [٤] وإن انفرد واحد منهم رمزت رمزه المعيَّن، ليُعلم كلّ منهم ويتبيَّن، فاجتهدت في تصنيفه بُرْهَةً من الزمان، وجاهدت في تأليفه مُدَّةً من الأوان، بعد مراجعة شديدة إلى كتب عديدة، ومطالعة مديدة في دواوين سديدة، مع مقاساة العناء والنَّصَب من حوادث الزمان، ومكابدة تجرُّع الغُصَص من أهل الحسد والجهل والطُّغيان، وكساد سوق العالم وبَوار بضاعته النفيسة، ورواج معاش الجاهل وتقدمه في صناعته الخسيسة. وإلى الله المشتكى وعليه التكلان، وفي كلّ أمر هو المستعان، فجاء بحمد الله وفيه شفاء صدور المنتهين، وكفاية مؤونة المشتغلين المبتدئين، مشتملاً على فوائد جسيمة، وفرائد من النكات العظيمة.

على أن نفعه عام لأكثر الكتب النحوية، وفوائده شاملة لغالب الشواهد المحكية، مسمّى «بكتاب المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية». والمسؤول مِمّن ينظر فيه أنْ يصلحَ ما يحتاجُ إلى الإصلاح، أداءً لحقِّ الأُخُوّة بالنُّصْح والانتصاح. فإن القلم له هفوة، والجواد له كبوة، [٥] والإنسان غير معصوم عن الخطأ والنسيان، وهما بالنصّ عنّا مرفوعان[١]، وأن يذكرني بصالح دعواته عقب صلواته في خلواته.

فإني جعلته خالصًا لوجهه الكريم، ابتغاء لمرضاته وطلبًا لغفرانه العظيم، و«الأعمال بالنيات، ولكلّ امرئٍ ما نوى»[٢]، ولا يبرز اللسان عن الجِنان، إلا ما حوى. فها أنا أشرع في المقصود، متوكّلاً على الله الملك المعبود.

---

(١) يقصد الحديث: «رُفع عن أمتي الخطأ والنسيان».

(٢) أخرجه البخاري في بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي، برقم ١، وأعاده في الإيمان، باب ما جاء أن الأعمال بالنية، برقم ٥٤، وأخرجه مسلم في كتاب الإمارة، باب قوله: «إنما الأعمال بالنية»، برقم ١٩٠٧.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

شواهد الكَلامِ

(١) (ظ)

(ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ ....)

أقول: قائله هو لبيد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كِلابِ بن رَبيعةَ بنِ عامرِ بن صَعْصَعَة بن معاوية بن بكر بن هوازن الجعفري العامري. صحابي شاعر من فحول الشعراء، مُفْلِقٌ مُتَقَدِّمٌ في الفصاحة، مجيد فارس جواد حكيم، يكنى أبا عقيل، مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام. وهو عند ابن سلام [(١)] في الطبقة الثالثة من شعراء الجاهلية [(٢)]. وَفَدَ على رسول الله ﷺ سنة وَفَدَ بنو جعفر، فأسلم وحَسُنَ إسلامه.

وقال ابن قتيبة [(٣)]: «قدم على رسول الله ﷺ في وفد كلاب، وكان شريفا في الجاهلية [٦] والإسلام، وكان لبيد وعلقمة بن عُلاثة العامريان من الْمُؤلَّفة قلوبهم، وحسن إسلامهما.

١- عجز البيت:

وكل نعيم لا محالة زائلُ

وهو للبيد بن ربيعة في شرح ابن الناظم في ديوانه ص ٢٥٦، وجواهر الأدب ٣٨٢، وخزانة الأدب ٢/ ٢٥٥ _ ٢٥٧، والدرر ١/ ٥، وديوان المعاني ١/ ١١٨، وسمط اللآلي ص ٢٥٣، وشرح ابن الناظم ص ٧، وشرح الأشموني ١/ ١١، وشرح التصريح ١/ ٢١، ٥٦٥، وشرح شذور الذهب ٣٣٩، وشرح شواهد المغني ١/ ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ٣٩٢، وشرح المفصل ٢/ ٧٨، وشرح ابن الناظم ص ٧، والعقد الفريد ٥/ ٢٧٣، ولسان العرب ٥/ ٣٥١ (رجز)، ومغني اللبيب ١/ ١٣٣، وهمع الهوامع ١/ ٣، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٢٢١، وأوضح المسالك ٢/ ٢٨٩، والدرر ١/ ٤٩١، ٥٠١، ورصف المباني ٢٦٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٣١، وشرح عمدة الحافظ ص ٢٦٣، وشرح قطر الندى ص ٢٤٨، واللمع ص ١٥٤، وهمع الهوامع ١/ ٢٢٦.

(١) ابن سلام: هو محمد بن سلاّم بن عبيد الله الجمحي بالولاء، أبو عبد الله، إمام في الأدب، من أهل البصرة، له عدة كتب منها: غريب القرآن، وطبقات الشعراء الجاهليين والإسلاميين، وبيوتات العرب، قال أهل الحديث: يُكتب عنه الشعر أما الحديث فلا، توفي ببغداد سنة ٢٣٢ هـ. (الأعلام ٦/ ١٤).

(٢) طبقات فحول الشعراء ص ١٢٣، ١٣٥.

(٣) ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، أبو محمد (٢١٣ - ٢٧٦ هـ): من أئمة الأدب ومن المصنفين المكثرين، ولد ببغداد، وسكن الكوفة، ثم ولي قضاء الدينور مدة، فنسب إليها. من كتبه: أدب الكاتب وتأويل مختلف الحديث والمعارف والشعر والشعراء وعيون الأخبار. (الأعلام ٤/ ١٣٧).

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للبيد: أنشدني شيئًا من شعرك، فقال: ما كنت أقول شعرًا بعد أنْ علّمَني الله البقرة وآل عمران، فزاده عمر رضي الله تعالى عنه في عطائه خمسمائة [درهم] [١]، وكان ألفين. فلما كان في زمن معاوية رضي الله تعالى عنه قال له معاوية: هذان الفَوْدَان [٢] فما بال العِلاوة؟ يعني بالفَوْدَيْنِ الألْفَيْن، وبالعِلاوة الخمسمائة، وأراد أن يحطّه إيّاها. فقال: أموت الآن وتبقى لك العِلاوة والفودان؛ فرقَّ له وترك عطاءه على حاله، فمات بعد ذلك بيسير [٣].

وقيل لم يدرك لبيد خلافة معاوية رضي الله تعالى عنه، وإنّما مات بالكوفة في إمارة الوليد بن عقبة عليها في خلافة عثمان رضي الله عنه، وهو الأصحّ.

وقال الإمام مالك بن أنس [٤] رحمه الله: بلغني أنه عاش مائة وأربعين سنة [٥]، وقيل: مات وهو ابن مائة وسبع وخمسين سنة» [٦].

وقال أكثر أهل العلم بالأخبار: لم يقل شعرًا منذ أسلم. ويقال: لم ينظم في الإسلام غير قوله [٧]: [من البسيط]

الحَمْدُ لله إذ لَمْ يَأْتِنِي أَجَلِي ... حَتّى اكْتَسَيْتُ مِنَ الإِسْلامِ سِرْبَالا [٧]

وقيل قوله [٨]: [من الكامل]

مَا عاتَبَ المَرْءَ الكَرِيمَ كَنَفْسِهِ ... والمَرْءُ يُصْلِحه الجَلِيسُ الصَّالِحُ

وقال ابن عبد البر [٩]: في هذه القصيدة ما يدلُّ على أنه قاله في الإسلام، وهو قوله [١٠]: [من الطويل]

---

(١) إضافة من الشعر والشعراء ص ٢٧٥.
(٢) الفودان: العِدْلان، كل واحد منهما فود. (لسان العرب ٣/ ٣٤٠ «فود»).
(٣) الشعر والشعراء ص ٢٧٦، وانظر الأغاني ١٥/ ٣٧٠، وطبقات فحول الشعراء ص ١٣٥-١٣٦.
(٤) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبد الله، إمام دار الهجرة، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، توفي ١٧٩ هـ. (الأعلام ٥/ ٢٥٧).
(٥) في الأغاني ١٥/ ٣٦١: «يقال: إنه عمِّر مائة وخمس وأربعين سنة».
(٦) الشعر والشعراء ص ٢٧٥.
(٧) البيت للبيد في ديوانه ص ٣٥٨ (القسم السادس - الأشعار المنسوبة إلى لبيد)، والأغاني ١٥/ ٣٦٩، والشعر والشعراء ص ٢٧٥، وله أو لقَرَدَة (أو فروة) بن نفاثة في معجم الشعراء ص ٢٢٣، والمعمرون والوصايا ص ٨٣.
(٨) البيت للبيد في ديوانه ص ٣٤٩، والشعر والشعراء ص ٦٨، ٢٧٥.
(٩) ابن عبد البر: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي، أبو عمر: من كبار حفاظ الحديث، مؤرخ، أديب، بحاثة. يقال له حافظ المغرب. ولد بقرطبة ورحل رحلات طويلة في غربي الأندلس وشرقيها. وولي قضاء لشبونة وشنترين. توفي بشاطبة. من كتبه: الاستيعاب، وبهجة المجالس. (الأعلام ٨/ ٢٤٠).
(١٠) البيت للبيد في ديوانه ص ٢٥٧، والشعر والشعراء ص ٢٧٩.

وكلُّ امْرِئٍ يَوْماً سيعلمُ سَعْيَهُ ... إذا كُشِفَتْ عند الإله المحاصِلُ

وقال الحافظ أبو الفتح اليَعْمُرِي[1]: البيت الذي نُسِبَ إليه وهو قوله: [من البسيط]

الْحَمْدُ لله.................. ....

لِقَرَدَة بن نُفَاثَة بن عمرو بن ثوابة[2]، عَمَّرَ وطال عمره، ووفد على النبي ﷺ وأسلم وقال[3]: [من البسيط]

بانَ الشَّبابُ فلم أحفَلْ بِهِ بالا ... وأقْبَلَ الشَّيْبُ والإسْلامُ إقْبَالا

وقَدْ أُرَوِّي نَدِيمِي مِنْ مُشَعْشَعَةٍ ... وقَدْ أُقَلِّبُ أوراكًا وأكْفَالا

الْحَمْدُ لله إذ لَمْ يَأْتِنِي أجَلِي ... حَتَّى اكْتَسَيْتُ مِنَ الإِسْلامِ سِرْبَالا

ثم اعلم أن تمام البيت المذكور هو قوله: [من الطويل]

.... وكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ

وهو من قصيدة لاميَّةٍ أولها هو قوله[4]: [من الطويل]

١- ألا تسألانِ الْمَرْءَ ماذا يُحَاوِلُ ... أنَحْبٌ فَيُقْضَى أمْ ضَلالٌ وبَاطِلُ

٢- أرَى النَّاسَ لا يَدْرُونَ مَا قَدْرُ أمْرِهِمْ ... بَلَى كُلُّ ذِي لُبٍّ إلَى اللهِ واصِلُ[5]

٣- ألا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلا اللهَ بَاطِلُ ... وكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ[8]

٤- وكُلُّ أنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ ... دُوَيْهِيَةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الأنَامِلُ[6]

٥- وَكُلُّ امْرِئٍ يَوْمًا سَيَعْلَمُ سَعْيَه ... إذا حُصِّلَتْ عِنْدَ الإلهِ الْمَحَاصِلُ

٦- إذا الْمَرْءُ أسْرَى لَيْلَةً خَالَ أنَّهُ ... قَضَى عَمَلاً والْمَرْءُ ما دامَ عاملُ[7]

٧- فقولا له إنْ كانَ يَقْسِمُ أمْرَهُ ... ألَمَّا يَعِظْكَ الدَّهْرُ أمُّكَ هابِلُ

٨- فإنْ أنتَ لم يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ فانْتَسِبْ ... لَعَلَّكَ تَهْدِيكَ القرونُ الأوائِلُ[8]

---

(١) أبو الفتح اليعمري: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد، ابن سيد الناس، اليعمري الربعي (٦٧ - ٧٣٤ هـ): مؤرخ، عالم بالأدب، من حفاظ الحديث. أصله من إشبيلية، مولده ووفاته في القاهرة. من تصانيفه: عيون الأثر، والمقامات العلية، وتحصيل الإصابة. (الأعلام ٧/ ٣٤).

(٢) قردة بن نفاثة السلولي بن عمرو بن ثوابة بن عبد الله بن متبه، وينتهي نسبه إلى قيس بن عيلان. عاش مائة وأربعين سنة، وأدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ. (معجم الشعراء ٣٢٢، والمعمرون والوصايا ٨٣، والإصابة ٥/ ٢٣٥).

(٣) الأبيات في معجم الشعراء ص ٢٢٣، والمعمرون والوصايا ص ٨٣، والاستيعاب ص ٥٥١ .

(٤) ديوان لبيد ص ٢٥٤ - ٢٥٧ (الأبيات: ١، ٨ - ١١، ٣ - ٧)، والشعر والشعراء ص٢٧٩ .

(٥) في ديوانه: (واسل) مكان (واصل)، وفيه: «الواسل: الطالب، من قولك: أنت وسيلتي إلى فلان، والواسل: هو الراغب إلى الله؛ بمعنى ذو وسيلة».

(٦) في ديوانه ص ٢٥٦: (المراد من الأنامل الأظفار، فإن صفرتها لا تكون إلا بالموت).

(٧) في ديوانه ص ٢٥٤: (ظن) مكان (خال)، و(ما عاش) مكان (ما دام).

(٨) في ديوانه ص ٢٥٥: (تصدقك نفسك) مكان (ينفعك علمك).

٩- فَتَعْلَمَ أنْ لا أنتَ مُدرِكُ ما مَضَى ولا أنت مِمَّا تَحْذَرُ النَّفْسُ وائلُ [١]

١٠- فإنْ لَمْ تَجد من دون عدنانَ والدًا ودون مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العواذِلُ [٢]

وهي من الطويل، وهو أول بُحور الدائرة الأولى من الدوائر الخمس الْمُسَمَّاة بدائرة المختلف. وسُمِّيت به لاختلاف كمية أجزائها، وهي مشتملة على خمسة أبحر، ثلاثة مستعملة وهي الطويل والمديد والبسيط، وبحران مهملان وهما المستطيل مقلوب الطويل، والممتد مقلوب المديد، وأصله في الدائرة فعولن مفاعيلن ثمان مرات، وقد دخله القبض في ضربه. وأما عروضه فتكون مقبوضة دائمًا، والقبض حذف الخامس الساكن، فتحذف الياء من مفاعيلن فيصير مفاعلن فتقول: «ألا كُلْ» فعولن سالم، «لُ شَيْءٍ ما» مفاعيلن سالم، [٩] «خلا أللا» فعولن سالم، «باطِلُ» مفاعلن مقبوض.

والبيت الشاهد مقفى، وهو أول القصيدة على ما ذكره الخالديان [٣] في الأشباه والنظائر [٤]. وكذلك ابن السيد [٥]، وعند جماعة منهم ابن هشام اللخمي [٦]، والعسكري [٧] أول البيت ما ذكرناه من قوله [٨]:

ألا تسألانِ المَرْءَ ماذا يُحاوِلُ ....

وهو أيضًا مقفًى.

والفرق بين التقفية والتصريع أن التصريع عندهم تبعية العروض للضرب قافيةً ووزنًا وإعلالاً، والتقفية أن يكون العروض على زنة الضرب وقافيته، سواء تغيَّرت العروض عما يجب لها؛ أم لا، فكل تصريع تقفية، ولا ينعكس، وسُمِّيَ البيت إذا كان فيه تصريع مصرعًا تشبيهًا له بمصراعي الباب، فكأنَّ البيت الذي هو المصرع وهو ما له قافيتان شبيه بالبيت الذي له بابان. وقيل: إنه مشتق من الصَّرْعَيْنِ، وهما نصفا النهار،

(١) وائل: من وألت النفس؛ بمعنى: نجت.

(٢) في ديوانه ص ٢٥٥: (باقيا) مكان (والدا)، وفيه: (تزعك: تكفك. والعواذل: حوادث الدهر وزواجره. وقال الطوسي: العواذل: النساء).

(٣) الخالديان: هما سعيد ومحمد ابنا هاشم بن وعلة بن عرام، من بني عبد القيس. (توفي سعيد ٣٧١هـ، وتوفي محمد نحو ٣٨٠ هـ): كانا آية في الحفظ والبديهة. واشتركا في تصنيف عدة كتب، منها: الأشباه والنظائر، والتحف والهدايا، وأخبار أبي تمام. (الأعلام ٣/١٠٣، ٧/١٢٩).

(٤) لم ترد القصيدة في الأشباه والنظائر.

(٥) ابن السيد: عبد الله بن محمد بن السيد البَطَلْيَوْسي، نسبة إلى مدينة بَطَلْيَوْس، إمام في اللغة والآداب وكان ثقة، مأمونًا على ما تَيَد، له مصنفات كثيرة منها: الاقتضاب في أدب الكتاب، والحلل في شرح أبيات الجمل. توفي سنة ٥٢١ هـ. (الأعلام ٤/١٢٣).

(٦) ابن هشام اللخمي: أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن هشام بن خلف اللخمي، أندلسي، عالم بالأدب له شرح فصيح ثعلب. توفي سنة ٥٣٧ هـ. (الأعلام ٥/٣١٨).

(٧) ديوان المعاني ١/١١٩ . والعسكري هو أبو هلال العسكري.

(٨) لسان العرب ٨/١٩٨ (صرع).

فانتصاف النهار صرع، وسقوط [١٠] الشمس صرع، والأول أقرب. وقافيته من المتدارك، وهو ما بعد ساكنه الأوّل حركتان. وسُمّي بذلك لتدارك السكون الثاني فيه الأوّل، أي تداركه فلم يترك الحركات تتزايد، أو لأنّ الحركة الثانية أدركت الأولى ولم يفصل بينهما ساكن، ومثاله: [من الطويل]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ....[١]

والقافية تأتي على خمسة أنواع هذا أحدها.

١- قوله: «يحاول» من حاولْتُ الشّيْء، أي أردته، و«النَّحْبُ» بفتح النون وسكون الحاء المهملة وهو المدة والوقت، يقال: قضى فلانٌ نحبَه إذا مات.

٣- قوله: «ألا» كلمة تنبيه تدلّ على تحقق ما بعدها. قوله: «شيء» الشيء اسم للموجود، فلا يقال للمعدوم شيء، وفيه خلاف تقرر في الأصول. قوله: «خلا» كلمة يستثنى بها وينصب ما بعدها ويجر، تقول: «جاءني القوم خلا زيدًا» فتنصب بها إذا جعلتها فعلاً من خلا يخلو خلوا» ويضمر فيها الفاعل، كأنك قلت: «خلا من جاءني من زيد»، وإذا قلت: [١١] «خلا زيدٍ» بالجرّ، فهي عند بعضهم حرف جرّ بمنزلة حاشا، وعند بعضهم مصدر مضاف. وأمّا «ما خلا» بكلمة «ما» فلا يكون بعدها إلا النصب، تقول: «جاءني القومُ ما خلا زيدًا» لأنّ «خلا» لا يكون بعد «ما» إلا صلة، وهي معها مصدر، كأنك قلت: جاءني القومُ خلو زيد، أي خلوّهم من زيد، يعني خالين من زيد. وعن قريب يأتي مزيد الكلام فيه إن شاء الله تعالى.

وقوله: «ما خلا الله باطل» من هذا القبيل، فلا يجوز فيه إلا النصب، وذلك لأن «ما» فيه مصدرية، فدخولها يعين الفعلية، ولفظة «الله» اسم للذات المعبود بالحق، المستجمع لجميع الصفات، وقد شاع كلام الناس فيه: هل هو مشتقّ؟ أم اسم موضوع فلا يحتاج إلى ذكره ؟.

قوله: «باطل» من بَطَلَ الشّيءُ يَبْطُلُ بُطْلاً وبُطُولاً وبُطْلانًا، ومعناه ذهب ضياعًا

---

(١) عجز البيت :

بسقط اللوى بين الدخول فحوملِ

وهو لامرئ القيس في ديوانه ٨، والأزهية ٢٤٤، ٢٤٥، وخزانة الأدب ١/ ٣٣٢، ٣/ ٢٢٤، والدرر ٢/ ٤٠٨، وشرح ابن الناظم ٣٧٣ وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٠١، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٦٣، وشرح ابن الناظم ص ٣٧٣، وشرح التصريح ٢/ ١٥٧، والكتاب ٤/ ٢٠٥، ومجالس ثعلب ص ١٢٧، وهمع الهوامع ٢/ ١٢٩، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/ ٦٥٦، وأوضح المسالك ٣/ ٣٥٩، والدرر ٢/ ٤١٤ - ٤١٥، وشرح الأشموني ٢/ ٤١٧، وشرح قطر الندى ص ٨٠، ومغني اللبيب ١/ ١٦١، ٢٦٦، وهمع الهوامع ٢/ ١٣١ .

وخسرانًا، وزاد ابن القطاع(١): «بطولة»(٢). وأبطل إذا جاء بالباطل، والأباطيل جمع [١٢] باطل على خلاف القياس، كأنّه جمع إبْطيل، والباطل ضدّ الحقّ.

وفي عرف الْمُتكلمين: الباطل الْخَارج عن الانتفاع، والفاسد يقرب منه، والصحيح ضدّه ومقابله.

وفي عرف الشرع: الباطل من الأعيان ما فات معناه المقصود المخلوق الذي هو عبارة عن الكائن الثابت له في كل وجه، بحيث لم يبقَ إلا صورته، ولهذا يذكر في مقابلة الباطلِ الحقّ الذي هو عبارة عن الكائن الثابت.

وفي الشرع: يراد به ما هو المفهوم منه لغة، وهو ما كان فائت المعنى من كل وجه، مع وجود الصورة، إما لانعدام محلية التصرف كبيع الميتة والدم، أو لانعدام أهلية التصرف كبيع المجنون والصبي الذي لا يعقل. فإنْ قلت: ما معناه ههنا؟ قلت: المعنى ههنا كل شيء سوى الله تعالى زائل فائت مضمحل ليس له دوام.

قوله: «وكل نعيم» النعيم: ما أنعم الله به عليك، وكذلك النُّعمة والنُّعمى [١٣] والنَّعماء، فالمدّ في الفتح، والقصر في الضمّ.

قوله: «لا محالة» أي لا حيلة. ويجوز أن يكون من الْحَوْل؛ القوة أو الحركة، وهي مَفْعَلَةٌ منهما، وأكثر ما تستعمل «لا مَحالة» بمعنى الحقيقة واليقين، أو بمعنى لا بدّ والميم زائدة، ومنه ما جاء في حديث قُسّ بنُ ساعدة(٣): [من الكامل]

أيقنتُ أنّي لا مَحَالَةَ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرْ(٤)

قال الجوهري(٥): «قولهم: لا محالة، أي لا بدّ، يقال: الموت آتٍ لا محالة»(٦)، فإن قلت: الجنة نعيم وهي لا تزول أبدًا؛ فكيف قال:

---

(١) ابن القطاع: أبو القاسم، علي بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن الحسين الصقلي، عالم بالأدب واللغة، له كتاب الأفعال، وأبنية الأسماء. توفي سنة ٥١٤ هـ. (بغية الوعاة ٢/١٥٣).

(٢) لسان العرب ١١/٥٦ (بطل).

(٣) قس بن ساعدة: قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك، من بني إياد، أحد حكماء العرب ومن كبار خطبائهم، وهو أول من قال في كلامه (أما بعد)، أدركه النبي ﷺ قبل النبوة في عكاظ، وسئل عنه بعد ذلك فقال: «يحشر أمة وحده». توفي نحو سنة ٢٣ ق. هـ. (الأعلام ٥/١٩٦، البيان والتبيين ١/٢٧، الأغاني ١٤/٤٠).

(٤) البيت لقس بن ساعدة في الأغاني ١٥/٢٤٧، وحماسة البحتري ص ٩٩، والحماسة البصرية ٢/٤٠٦، والحماسة المغربية ص ١٤٠١، وخزانة الأدب ٩/١٨٨، ولسان العرب ١١/٦٢١ (محل)، ومعجم الشعراء ص ٢٢٢، والمعمرون والوصايا ص ٨٩، ونوادر المخطوطات ١/١٨٦ .

(٥) الجوهري: محمد بن عبد المنعم، شمس الدين، عالم بارع في العلوم، له شرح شذور الذهب، وشرح الإرشاد. توفي سنة ٨٨٩ هـ. (شذرات الذهب ٧/٣٤٨).

(٦) الصحاح (محل).

.... وكلُّ نعيمٍ لا مَحَالةَ زائلُ.

وهذا الكلام غير صحيح.

ولهذا لَمّا أنشده لبيد ردَّ عليه عثمان بن مظعون [١] رضي الله عنه وقال له: «كَذَبْتَ، نعيم الجنة لا يزول»، على ما روى محمد بن إسحاق [٢] صاحب المغازي، وقال [٣]: حدثني صالح عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عمن حدثه قال: لَمّا رأى عثمان بن مظعون رضي الله تعالى عنه ما يلقى رسول الله ﷺ [١٤] وأصحابه من الأذى وهو يغدو ويروح في أمان الوليد بن المغيرة [٤] قال عثمان رضي الله عنه: والله إنَّ غُدُوِّي ورَواحي آمنًا بجوار رجل من أهل الشرك، وأصحابي وأهل بيتي يلقَوْنَ الأذى والبلاء في الله ما لا يصيبني [لنقص كثير في نفسي] [٥]، فمشى إلى الوليد بن المغيرة وهو في المسجد، فقال: يا أبا عبد شمس وَفَتْ ذِمّتك، قد كنتُ في جوارك، وقد أحببت أن أخرجَ منه إلى رسول الله ﷺ، فلي به وبأصحابه أسوة، قال: فلعلّك يا بن أخي أوذِيتَ أو انتهكت؟ قال: لا، ولكن أرضى بجوار الله ولا [أريد أن] [٦] أستجير بغيره، قال: فانطلقْ إلى المسجد فارْدُدْ عليَّ جواري علانيةً كما أجرتك علانيةً، فقال: انطلق. فخرجا حتى أتيا إلى المسجد، فقال الوليد: هذا عثمان بن مظعون قد جاء ليردّ عليّ جواري، فقال عثمان: صدق، وقد وجدته وفيًا كريم الجوار، وقد أحببت ألاّ أستجير بغير [١٥] الله عز وجلّ، وقد رددتُ عليه جواره، ثم انصرف عثمان بن مظعون ولبيد بن ربيعة هذا في مجلس قريش، فجلس معهم عثمان، [فقال لبيد] [٧] وهو ينشدهم: [من الطويل]

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ ....

---

(١) عثمان بن مظعون: عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب الجمحي، أبو السائب، صحابي كان من حكماء العرب في الجاهلية، يحرم الخمر، رقمه ١٣ في الإسلام، هو أول من مات في المدينة من المهاجرين سنة ٢هـ. (الأعلام ٤/ ٢١٤).

(٢) محمد بن إسحاق: محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني: من أقدم مؤرخي العرب. من أهل المدينة. له «السيرة النبوية» هذبها ابن هشام. سكن بغداد فتوفي فيها سنة ١٥١ هـ، ودفن بمقبرة الخيزران أم الرشيد. (الأعلام ٦/ ٢٨).

(٣) سيرة ابن إسحاق ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٤) الوليد بن المغيرة: بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم، أبو عبد شمس: من قضاة العرب في الجاهلية، ومن زعماء قريش ومن زنادقتها. كان ممن حرم الخمر في الجاهلية، وضرب ابنه هشامًا على شربها. أدرك الإسلام وهو شيخ هرم، فعاداه وقاوم دعوته. هلك بعد الهجرة بثلاثة أشهر، وهو والد سيف الله خالد بن الوليد. (الأعلام ٨/ ١٢٢).

(٥و٦) إضافة من سيرة ابن إسحاق ص ١٧٨ .

(٧) إضافة من سيرة ابن إسحاق ص ١٧٩ .

فقال عثمان: صدقت، قال لبيد:

.... وكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ

فقال عثمان: كذبت، فالتفت القوم إليه فقالوا للبيد: أعد علينا، فأعاد لبيد وأعاد[1] عثمان بتكذيبه مرة وبتصديقه مرة.

وإنما يعني عثمان إذ قال كذبت، نعيم الجنة لا يزول، فقال لبيد: والله يا معشر[2] قريش ما كانت مجالسكم هكذا! فقام سفيه[3] منهم إلى عثمان بن مظعون فلطم عينه فاخضَرَّتْ، فقال له من حوله: والله يا عثمان لقد كنت في ذِمَّةٍ منيعةٍ، وكانت عينك غنيَّةً عما لقِيَتْ، فقال: جوار الله آمن وأعزُّ، وعيني الصحيحة فقيرة إلى ما لقيت أختها، ولي برسول الله ﷺ ومن آمن معه أسْوَة، فقال الوليد: هل لك في جواري؟ فقال[١٦] عثمان: لا إرْبَ لي في جوارِ أحدٍ إلا في جوار الله، ثم هاجر عثمان رضي الله عنه إلى المدينة[4].

قلت: الجواب عن ذلك من وجهين:

الأوّل: أنَّ لبيدًا إنّما قال ذلك قبل أن يسلم، فيمكن أن يكون في اعتقاده في ذلك الوقت أن الجنة لا وجود لها، أو كان يعتقد وجودها ولكن لا يعتقد دوامها، كما ذهب إليه طائفة من أهل الأهواء والضلال.

والثاني: أنه يمكن أن يكون أراد به ما سوى الجنة من نعيم الدنيا، لأنه كان في صدد ذمِّ الدنيا وبيان سرعة زوالها.

وأما تكذيب عثمان بن مظعون؛ رضي الله تعالى عنه؛ إيّاه فلكونه حمل الكلام على العموم.

١٠- قوله: «فَلْتَزَعْكَ العواذل» من وَزَعَه يَزَعُه إذا كَفَّه، والعواذل ههنا: حوادث الدهر وزواجره، وإسناده العذل إليها مجاز.

(الإعراب) قوله: «ألا كل شيء» ألا: حرف استفتاح غير مركبة، ولذلك قال سيبويه[5]: إذا سَمَّيْتَ بها أعربت ولم تحكِ، وهي [١٧] بمنزلة «قفًا»[6]. وادعى

---

(١) في سيرة ابن إسحاق (وعادله).

(٢) في الأصل (نفر)، والتصويب من السيرة ١/ ١٧٩، والأغاني ١٥/ ٣٧٥.

(٣) كذا في السيرة، ولم يحدد اسم هذا السفيه، وفي الأغاني ١٥/ ٣٧٥ أنه أُبَيّ بن خلف أو ابنه.

(٤) سيرة ابن إسحاق ص ١٧٨ - ١٧٩، وورد الخبر في الأغاني ١٥/ ٣٧٤ - ٣٧٥، وديوان المعاني ١/ ١١٨ - ١١٩.

(٥) عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه، إمام النحاة، أول من بسط علم النحو. توفي سنة ١٨٠ هـ. (الأعلام ٥/ ٨١).

(٦) الكتاب ٣/ ٣٣٢.

الزمخشري (١) فيها التركيب (٢)، ولم يُقم على دعواه الدليل، فتتصدرُ بها الجملة الاسمية كقوله تعالى: ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة: ١٢]، والفعلية كقوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود: ٨]، ولفظ «كل» المشهور فيه أن لا يخلو استعماله عن الإضافة لفظًا، فإن خلا لفظًا يكون مضافًا معنًى، كقوله تعالى: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَٰخِرِينَ﴾ [النمل: ٨٧]، وأجاز الأخفش (٣) تجريده عن الإضافة، وانتصابه حالاً، ووافقه أبو علي (٤) في الحلبيات. وتعضده قراءة نافع (٥): ﴿إِنَّا كُلاً فِيهَا﴾(٦) [غافر: ٤٨]، و«كل شيء» كلام إضافي مبتدأ؛ وخبره قوله: «باطل»، وقد علم أنَّ كلمة «كلّ» إذا أضيفت إلى النكرة تقتضي عموم الأفراد، وإذا أضيفت إلى المعرفة تقتضي عموم الأجزاء، تقول: كُلُّ رُمَّانٍ مأكول، ولا تقول: كُلُّ الرُّمانِ مأكول، ولفظة «الله» منصوبة بقوله «خلا».

فإن قلت: ما موضع الجملة كلها من الإعراب؟ قلت: يجوز أن يكون [١٨] حالاً، وبه جزم السيرافي(٧)، فيكون التقدير: ألا كل شيء حال كونه خاليًا عن الله باطل(٨)، كما تقول في قولك: جاءني القوم ما خلا زيدًا، يعني جاءني القومُ حالَ كونهم خالين عن زيد، ويجوز أن يكون نصبًا على الظرفية، فيكون التقدير: ألا كل شيء وقتَ خلُوِّهم عن الله باطل، كما تقول في قولك: جاءني القومُ ما خلا زيدًا، وقد قلنا: إن

(١) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله أبو القاسم من أئمة العلم بالدين والتفسير والأدب، ولد في زمخشر من قرى خوارزم، وجاور بمكة زمنًا فلقب بجار الله وتوفي بالجرجانية من قرى خوارزم سنة ٥٣٨ هـ. (الأعلام ٧/ ١٧٨).

(٢) المفصل ص ٣٠٧ .

(٣) سعيد بن مسعدة، مولى بني مجاشع بن دارم من تميم، أحذق أصحاب سيبويه، له مؤلفات عديدة منها: (معاني القرآن، والمقاييس في النحو). توفي سنة ٢١ . (إنباه الرواة ٢/ ٣٦-٤٣).

(٤) الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل، أحد الأئمة في علم العربية، وكان متهمًا بالاعتزال، وله شعر قليل، وله كتب كثيرة منها: التذكرة، وجواهر النحو. توفي سنة ٣٧٧ (الأعلام ٢/ ١٧٩).

(٥) هو نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل، من قريش، من كبار الرواة للحديث، تابعي، ثقة، كان فصيحًا، عظيم النخوة، جهير المنطق، يفخم كلامه، وكان ممن يؤخذ عنه ويفتى بفتواه. توفي سنة ٩٩ هـ. (الأعلام ٧/ ٣٥٢، نسب قريش ص ٢٠١، ٢٢١).

(٦) الرسم المصحفي: (كلٌّ) بالرفع، وقرأها بالنصب: ابن السميفع وعيسى بن عمر، والقراءة من شواهد شرح التصريح ٢/ ١٣٤، ومغني اللبيب ص ١٩٩ . وانظر هذه القراءة في البحر المحيط ٧/ ٤٦٩، والكشاف ٣/ ٤٣٠ .

(٧) أبو سعيد: الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، نحوي، عالم بالأدب، كان معتزليًا عفيفًا لا يأكل إلا من كسب يده، ينسخ الكتب بالأجرة. توفي سنة ٣٦٨ هـ. (الأعلام ٢/ ١٩٥).

(٨) انظر ما ذهب إليه السيرافي في شرح التصريح ٢/ ٥٦٥، والارتشاف ٢/ ٣١٨، وشرح التسهيل ٢/ ٢٧٨، وشرح المرادي ٢/ ١٢٣ .

«خلا» إذا دخلت عليها كلمة «ما» لا تجرّ عند الجمهور[١]. ونقل الجرمي [٢] عن بعض العرب جرّ المستثنى بعد «ما خلا»، وبعد «ما عدا»، على أن «ما» زائدة، و«عدا وخلا» حرفا جرّ[٣]، وهذا شاذ، لأن «ما» إنّما تزاد بعد الحرف متأخرة عنه كما في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، و﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون: ٤٠] و﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾ [نوح: ٢٥]، وههنا هي متقدمة على الحرف، فلا يُحكم عليها بالزيادة، وإذا كانتا مُجردتين من كلمة «ما» يجوز الجرّ بهما على أنهما حرفا جرّ، والنصب على أنهما فعلان فاعلهما مضمر وجوبًا والمستثنى [١٩] مفعولاهما تقول: قام القومُ خلا زيدًا وخلا زيدٍ، وقعدوا عدا زيدًا وعدا زيدٍ.

(الاستشهاد فيه) أنه أورده شاهدًا لإطلاق الكلمة على الكلام، وهو مجاز مهمل عند النحويِّين، مستعمل عند المتكلِّمِيْنَ، وهو من باب تسمية الشيء باسم جزئه على سبيل التوسع، فإنه عليه الصلاة والسلام قال: «أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا شَاعِرٌ كَلِمَةُ لَبِيْدٍ: [من طويل]

ألا كــلُّ شــيء مــا خــلا الله بــاطِــلُ ....»[٤]

فأطلق الكلمة على الكلام توسعًا.

وقد روينا عن أبي هريرة [٥] رضي الله عنه من طريق البخاري [٦] ومسلم [٧] عن النبي ﷺ أنه قال: «أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:

ألا كــلُّ شــيء مــا خــلا الله بــاطِــلُ ....

وكاد ابن أبي الصلت أن يسلم»[٨]. وفي رواية لهما: «قال: أشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد...» إلى آخره.

---

(١) شرح التصريح ٢/ ٥٦٥.

(٢) أبو عمر، صالح بن إسحاق الجرمي، بالولاء، فقيه، عالم بالنحو واللغة من أهل البصرة، له عدة كتب منها: كتاب الأبنية، وغريب سيبويه. توفي سنة ٢٢٥هـ. (الأعلام ٣/ ١٨٩).

(٣) في شرح التصريح ٢/ ٥٦٥: (وقد يجرّان على تقدير «ما» زائدة، وبه قال الجرمي والربعي والكسائي والفارسي وابن جني)، وانظر همع الهوامع ١/ ٢٣٣.

(٤) ديوان المعاني١/ ١١٨، وخزانة الأدب ٢/ ٢٥٦، وشرح التصريح١/ ٢١، وشرح ابن الناظم ٧، والدرر ١/ ٥.

(٥) أبو هريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسي، كان أكثر الصحابة حفظًا للحديث ورواية له، أسلم سنة ٧ هـ، روى ٥٣٧٤ حديثًا، توفي سنة ٥٩ هـ. (الأعلام ٣/ ٣٠٨).

(٦) محمد بن إسماعيل، أبو عبد الله، شيخ الإسلام وإمام الحفاظ لحديث رسول الله ﷺ، صاحب الجامع الصحيح المعروف بصحيح البخاري. توفي سنة ٢٥٦ هـ. (سير أعلام النبلاء ١٢/ ٣٩١).

(٧) مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، أبو الحسين، حافظ، من أئمة المحدثين، أشهر كتبه صحيح مسلم؛ جمع فيه ١٢٠٠٠ حديث كتبها في ١٥ سنة، وهو أحد الصحيحين المعول عليهما عند أهل السنّة. توفي سنة ٢٦١ هـ. (الأعلام ٧/ ٢٢١، تذكرة الحفاظ ٢/ ١٥٠).

(٨) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة، باب أيام الجاهلية، برقم ٣٦٢٨، وأعاده في الأدب، باب ما يجوز من الشعر، برقم ٥٧٩٥، وأعاده أيضًا في الرقائق، باب الجنة أقرب إلى أحدكم، برقم ٦١٢٤، وأخرجه مسلم في أوائل كتاب الشعر برقم ٢٢٥٦.

وهذه الرواية رويناها أيضًا من طريق الترمذي، وقد رويت هذه اللفظة بألفاظ مُختلفة، منها أن «أصدق كلمة»، ومنها أن [٢٠] «أصدق بيت قاله الشاعر»، ومنها «أصدق بيت قالته الشعراء»، وكلها في الصحيح، ومنها «أشعر كلمة قالتها العرب» قاله ابن مالك[١] في شرحِهِ للتسهيل[٢]، وكلها من وصف المعاني مبالغة بما توصف به الأعيان، كقولهم: شِعْرٌ شاعرٌ، وخَوْفٌ خائِفٌ، ومَوْتٌ مائِتٌ، ثم يصاغ منه «أفعل» باعتبار ذلك المعنى، فيقال: شِعْرُك أشْعَرُ من شعره، وخوفي أخوف من خوفه.

وفيه شاهد آخر، وهو تقديم المستثنى، ولكن الشارح لم يورده لذلك، وإنما أورده لِمَا ذكرنا.

(٢) (ظ)

وكَمْ علَّمتُهُ نَظْمَ القوافِي ... فلَمَّا قال قافيةً هَجَانِي

أقول: قائله هو مَعْنُ بنُ أوْس الْمُزَنِي[٣]، شاعر جاهلي مُقِلّ. قاله في ابن أخت له، وهو من قصيدة نونية، وقال الجاحظ[٤]: أولها هو قوله[٥]: [من الوافر]

فَلا وأبِي حَبِيبٌ ما نَفَاهُ ... مِنَ ارْضِ بَنِي رَبِيعَةَ مِنْ هَوَانِ[٢١]
وَكَانَ هُوَ الغَنِيَّ إلَى غِنَاهُ ... وَكَانَ مِنَ العَشِيرَةِ فِي مَكَانِ
تَكَنَّفَهُ الوُشَاةُ فَأزْعَجُوهُ ... وَدَسُّوا مِنْ قُضَاعَةَ غَيْرَ وَانِي
فَلَولاَ أنَّ أمَّ أبِيهِ أمِّي ... وأنَّ مَنْ قَدْ هَجَاهُ فَقَدْ هَجَانِي
إذًا لأصَابَهُ مِنِّي هِجَاءٌ ... يُمِرُّ بِهِ الرَّوِيُّ عَلَى لِسَانِي
أعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ ... فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
وكَمْ علَّمتُهُ ....

(١) محمد بن عبد الله بن مالك، العلاّمة جمال الدين أبو عبد الله الطائي، الجياني، الشافعي، النحوي، إمام النحاة وحفّاظ اللغة، وسُمي بالناظم لأنه صاحب الألفية في قواعد النحو. توفي سنة ٦٧٢ هـ. (الأعلام ٦/ ٢٣٣).

(٢) في شرح التسهيل ١/ ١٣٩: «أشعر كلمة تكلمت بها العرب».

٢ - البيت من الوافر بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٧، وهو لمعن بن أوس في ديوانه ص ٢٤ .

(٣) معن بن أوس: معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني، شاعر، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، كف بصره في أواخر أيامه، توفي سنة ٦٤ هـ. (الأعلام ٧/ ٢٧٣).

(٤) أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني، بالولاء، الليثي، الشهير بالجاحظ، كبير أئمة الأدب، رئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، فلج في آخر عمره، كان مشوه الخلقة، قتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه، توفي سنة ٢٥٥ . (الأعلام ٥/ ٧٤).

(٥) البيان والتبيين ٣/ ٢٣١ .

إلى آخره وقال ابن دريد [١]: «هي لمالك بن فهم الأزدي [٢]، وكان ابنه سليمة رماه بسهم فقتله، ووزن سليمة على وزن صحيفة. ومالك هذا ابن فَهم بن غَنْم، تَنَخَتْ عليه تَنُوخ ونزلوا الحيرة وتحالفوا هناك، فاجتمعت إليهم قبائل من العرب، فوثب سليمة على أبيه مالك فقتله، فقال أبوه الأبيات المذكورة. فتفرقت بنو مالك ولحقوا بعُمان» [٣].

وهي من الوافر، وهو أوّل الدائرة المسمّاة بالمؤتلف، وهي تشتمل على بَحرين هما: الوافر والكامل. وأصل الوافر في الدائرة مُفَاعَلَتُنْ [٢٢] ست مرات، والبيت المذكور قد دخله العصب؛ بالمهملتين؛ وهو تسكين الخامس المتحرك، فبقي مُفَاعَلْتُن؛ بسكون اللام؛ فينقل إلى مفاعيلن، ودخله القطف أيضاً؛ بالقاف أوّله؛ وهو الحذف بعد العصب حتى يصير مفاعلْ، فيردّ إلى فعولن، فتقول «وكَمْ عَلَّمْ»: مفاعيلن معصوب، «تُهُ نَظْمَلْ»: مفاعيلن معصوب، «قوافي»: فعولن مقطوف، «فَلَمَّا قا»: مفاعيلن معصوب، «لَ قَافِيَةً»: مُفَاعَلَتُنْ سالم، «هَجَانِي»: فعولن مقطوف.

قوله: «فلما استَدّ» بالسين المهملة، من قولهم: سَدَّدَ الرامي رميته، وأنشده الجوهري في فصل «سدد» شاهدًا على ما ذكر. وكذا أنشده الزمخشري في أساس البلاغة فقال: «اسْتَدَّ ساعدُه وتسدَّد على الرمي استقام، وسدَّد السَّهمَ نحوه، وتسدَّدَ السهمُ نفسُه». وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق: يروى بالشين المعجمة من الاشتداد وهو القوّة [٤]، وهذا يردُّ قول من يدَّعِي [٢٣] من المتأخرين أن من رواه بالمعجمة فقد صحّف.

قوله: «عَلَّمْتُهُ»، الضمير فيه يرجع إلى المذكور في الأبيات السابقة، وهو ابن أخت الشاعر.

قوله: «القوافي»، جمع قافية، وهي اللفظ الأخير من البيت الذي يكمل البيت، هذا عند الأخفش [٥]. وقال قُطْرُب [٦]: القافية هي الرويّ، وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة [٧].

---

(١) محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، أبو بكر (٢٢٣-٣٢١ هـ): من أئمة اللغة والأدب. كانوا يقولون: ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء. من كتبه: الاشتقاق، وجمهرة اللغة، والمجتنى. (الأعلام ٦/ ٨٠).

(٢) مالك بن فهم بن غنم بن دوس، من الأزد (... - نحو ٤٨٠ ق.هـ): أول من مُلك على العرب بأرض الحيرة. (الأعلام ٥/ ٢٦٥).

(٣) ورد الخبر في الاشتقاق لابن دريد ص ٥٤٢ - ٥٤٣ بتصرف.

(٤) لم يقل ابن دريد ذلك، وإنما روى البيت في الاشتقاق ص ٤٩٧: (اشتد)، ثم قال في ص ٤٩٨: (ويروى: استدّ).

(٥) في كتابه القوافي ص ١: «القافية آخر كلمة في البيت»، وانظر كتاب القوافي للتنوخي ص ٥٨ .

(٦) محمد بن المستنير بن أحمد، أبو علي، نحوي عالم بالأدب واللغة، وهو أول من وضع المثلث في اللغة، وقطرب لقب دعاه به أستاذه سيبويه فلزمه. توفي سنة ٢٠٦ هـ. (الأعلام ٧/ ٩٥).

(٧) كتاب القوافي للتنوخي ص ٥٨ .

وقال ابن كَيْسَان[١]: هي ما لزم إعادته في آخر الأبيات من الحروف والحركات. وقال الخليل[٢]: هي من محرك آخر في البيت مع الساكنين التاليين له أحدهما ملاصق للمتحرك الأخير[٣]، وقد يسمى النصف الأخير من البيت قافية تجوّزًا. وأراد بها الشاعر القصيدة، على ما نذكره إن شاء الله تعالى.

قوله: «هجاني»، من الْهَجْوِ، وهو خلاف المدح في اللغة. تقول: هَجَوْتُه هَجْوًا وهِجَاءً وتَهْجَاءً، وفي الاصطلاح: الْهَجْوُ إظهار ما في الشخص من المعايب والمثالب، والحطُّ عليه بما ليس فيه من [٢٤] النقائص.

وهذان البيتان مَثَلٌ يُضرَب لمن يسيء إليك وقد أحسنت إليه. وأنشد الميداني[٤] في أمثاله[٥]: [من الوافر]

فَيَا عَجَبًا لِمَنْ رَبَّيْتُ طِفْلاً ... أُلَقِّمُهُ بِأَطْرَافِ الْبَنَانِ
أُعَلِّمُهُ الرِّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ ... فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
أُعَلِّمُهُ الرِّوَايَةَ كُلَّ وَقْتٍ ... فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي
أُعَلِّمُهُ الْفُتُوَّةَ كُلَّ يَوْمٍ ... فَلَمَّا طَرَّ شَارِبُهُ جَفَانِي

(الإعراب) قوله: «وكم علّمته»، الواو للعطف على ما قبله، و«كم»: خبرية، والمميِّز محذوف تقديره: وكم تعليمٍ علّمته، أو كَمْ مَرةٍ علّمتُه، ولا خلاف في حذف المميِّز جواز، فإنْ قلت: ما محل «كَم»؟ قلت: إن قدَّرته تعليمًا فـ «كم» مفعول مطلق، وإنْ قدَّرته وقتًا، فهي ظرف.

قوله: «نظم القوافي»، كلام إضافي مفعول ثانٍ لـ «علمته»، لأن علّم منقول بالتضعيف عن عَلِمَ بمعنى عَرَفَ، وفعل يتعدى بالتضعيف إلى اثنين دون التاء، كعلمته الخير،[٢٥] وجَنَّبْتُهُ الشَّرَّ، وبالتاء إلى واحد، كتعلَّم الخيرَ وتجنَّبَ الشَّرَّ.

قوله: «فلما»، بمعنى حين، وجوابه قوله «هجاني»، و«قافية» نصب على أنه

---

(١) محمد بن أحمد بن إبراهيم، أبو الحسن، عالم بالعربية نحوًا ولغةً، أخذ عن المبرد وثعلب، من كتبه: المهذب في النحو. توفي سنة ٢٩٩ هـ. (الأعلام ٥/٣٠٨).

(٢) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليحمدي، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والأدب، واضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه النحوي وقد أحدث أنواعًا من الشعر ليست من أوزان العرب، توفي سنة ١٧٠ هـ. (الأعلام ٢/٣١٤).

(٣) كتاب القوافي للتنوخي ص ٥٨، وكتاب القوافي للأخفش ص ٦ .

(٤) أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري، أبو الفضل، الأديب البحّاث، صاحب مجمع الأمثال. ولد ونشأ وتوفي في نيسابور حاضرة خراسان سنة ٥١٨ هـ. ونسبته إلى «ميدان زياد» محلة فيها. من كتبه: السامي في الأسامي، والهادي للشادي، وشرح المفضليات. (الأعلام ١/٢١٤).

(٥) مجمع الأمثال ٢/٢٠٠ .

مفعول قال، فإن قلت: القول يستدعي أن يكون مقوله جملة وليس كذلك ههنا، قلت: إذا كان القول بمعنى الحكاية يقع مقوله مفردًا كما في قولك: قلت شعرًا بمعنى حكيته، واعلم أنّ القول يتعدّى بخمسة أحرف، بالباء نحو: قال به، بمعنى حَكَمَ به، وباللام نحو: قال له، أي خاطبه، وبـ «عَنْ» نحو: قال عنه، أي روى عنه، وبـ «في» نحو: وقال فيه، أي اجتهد فيه، ويستعمل مجردًا بمعنى افترى.

فإن قلت: ما معنى الفاء في قوله: «فلما قال»؟ قلت للتعقيب مع مراعاة السببية على ما لا يخفى.

(الاستشهاد فيه) في كونه أطلق القافية التي هي جزء القصيدة على القصيدة، من باب إطلاق اسم الجزء على الكلّ، أو تسمية الشيء باسم بعضه، لأن حقيقة القافية ما ذكرناها [٢٦].

(٣) (ظق)

يا صاحِ ما هاجَ العُيونَ الذُّرَّفَنْ ... مِنْ طَلَلٍ كالأتْحَمِيِّ أنْهَجَنْ

أقول: قائله هو الرّاجز العجّاج [١]، واسمه عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر بن كُتَيْف بن عَمِيرة بن حُنَيّ بن ربيعة بن سعد بن مالك التّميمي السّعدي، من سعد تميم البصري، يكنى بأبي الشعثاء. والعجاج لقب بذلك لقوله [٢]: [من الرجز]

حتى يَعِجَّ ثَخَنًا مَن عَجْعَجا

والعجّ رفع الصوت، يقال: رجل عجّاج أي صيّاح، والأنثى عجّاجة. يقال: أشعر الناس العجّاجان، أي رؤبة [٣] وأبوه، ورؤبة يكنى بأبي محمد وأبي الجحّاف [٤]، وهو

---

٣ - الرجز المستشهد به من أرجوزتين، وسينبه العيني على هذا الخلط عند شرح الشاهد بعد قليل، وهو بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٨، وشرح المرادي ١/ ٢٧، والأول للعجاج في ديوانه ٢/ ٢١٩، وتخليص الشواهد ٤٧، وخزانة الأدب ٣/ ٤٤٣، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٥٢، والكتاب ٤/ ٢٠٧، وتاج العروس ٢٣/ ٣٨٠ (زخف). والثاني للعجاج في ديوانه ٢/ ١٣، وتخليص الشواهد ص ٤٧، والخصائص ١/ ١٧١، وسر صناعة الإعراب ٢/ ١٥٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٥١، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٩٣، وشرح المفصل ١/ ٦٤، والكتاب ٤/ ٢٠٧، وتاج العروس (بلل)، ولرؤبة في معاهد التنصيص ١/ ١٤، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في رصف المباني ٣٥٤، ولسان العرب ٨/ ٢٧ (بيع).

(١) عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، أبو الشعثاء، راجز مجيد ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أسلم. توفي نحو سنة ٩٠ هـ. (الأعلام ٤/ ٨٦).

(٢) الرجز للعجاج في ديوانه ٢/ ٨٢، ولسان العرب ٢/ ٣٢٠ (عجج) ١٣/ ٧٧ (ثخن)، وتهذيب اللغة ١/ ٦٧، وتاج العروس ٦/ ٩٢ (عجج) (ثخن)، وجمهرة اللغة ص٩٠، ١٨٤، وكتاب العين ١/ ٦٧.

(٣) رؤبة بن العجاج التميمي: راجز من الفصحاء المشهورين، أخذ عنه أعيان اللغة، توفي سنة ١٤٥هـ. (الأعلام ٣/ ٣٤).

(٤) في الأغاني ٢٠/ ٣٤٥: «ويكنى أبا الجحاف وأبا العجاج»، وانظر نوادر المخطوطات ٢/ ٢٩٢، وطبقات فحول الشعراء ص ٧٦١.

وأبوه راجزان مشهوران، كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر غير الأراجيز، وهما مجيدان في رجزهما، وهما عالمان باللغة، وهما في الطبقة التاسعة من رجاز الإسلام[١]. وقال أبو عمرو بن العلاء [٢]: «ختم الشعر بذي الرمة [٣] والرجز برؤبة». وقال أبو عبد الله الرُّعيني[٤] في كتابه المؤاخي النادر في الجمع بين اللآلي والنوادر إنّ [٢٧] العجاج أدرك أبا هُرَيرة رضي الله عنه وروى عنه [٥]، وكان من أعراب البصرة مخضرمًا، أدرك الدولتين.

ورؤبة ابنه أيضًا كان مقيمًا بالبصرة، فلما ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم، وخرج على أبي جعفر المنصور[٦]، خاف رؤبة على نفسه وخرج إلى البادية لتجنب الفتنة، فلما وصل إلى الناحية التي قصدها أدركه أجله بها، فتوفي هناك سنة خمس وأربعين ومائة، وكان قد أسنّ.

قال محمد بن سلام: «قلت ليونس النحوي [٧]: هل رأيت عربيًا أفصح من رؤبة؟ قال: لا»[٨]. وعن ابن قتيبة: «كان رؤبة يأكل الفأر، فعوتب في ذلك، فقال: والله هي أنظف من دواجنكم ودجاجكم اللائي يأكلن العذرة، وهل يأكل الفأر إلا نَقِيَّ البُرّ ولُبَابَ الطعام» [٩].

---

(١) طبقات فحول الشعراء ص ٧٣٧ - ٧٣٨، الطبقة التاسعة.

(٢) أبو عمرو بن العلاء: زبان بن عمار التيمي المازني البصري أبو عمرو، و«أبو العلاء» لقب أبيه، من أئمة اللغة والأدب، أحد القراء السبعة، كان أعلم الناس بالعربية وبالأدب والشعر. توفي نحو سنة ١٥٤ هـ. (الأعلام ٣/ ٤١).

(٣) ذو الرمة: غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي، أبو الحارث، شاعر فحل، كان شديد القصر، دميمًا، أكثر شعره تشبيب وبكاء أطلال. توفي سنة ١٢٤هـ. (الأعلام ٥/ ١٢٤، وفيات الأعيان ١/ ٤٠٤).

(٤) أبو عبد الله الرعيني: محمد بن سعيد بن محمد بن عثمان الأندلسي، الفاسي، رحّالة؛ من علماء الحديث، من أهل فاس مولدًا ووفاةً، له نظم وتصانيف منها: المغرب في جملة من صلحاء المشرق والمغرب، والأسئلة والأجوبة، توفي سنة ٧٧٨ هـ. (الأعلام ٦/ ١٣٩).

(٥) الشعر والشعراء ص ٥٩١، والأغاني ٢٠/ ٣٤٦ - ٣٤٧ .

(٦) أبو جعفر المنصور: عبد الله بن محمد بن علي بن العباس، ثاني خلفاء بني العباس، أول من عني بالعلوم من ملوك العرب، كان عارفًا بالفقه والأدب، محبًّا للعلماء، وهو أخو الخليفة السفاح، وهو والد الخلفاء العباسيين جميعًا. توفي سنة ١٥٨ هـ. (الأعلام ٤/ ١١٧، ابن الأثير ٥/ ١٧٢).

(٧) يونس النحوي: يونس بن حبيب الضبي، أبو عبد الرحمن، يعرف بالنحوي، علاّمة بالأدب، كان إمام نحاة البصرة في عصره. توفي سنة ١٨٢ هـ. (الأعلام ٨/ ٢٦١).

(٨) ورد الخبر مفصلاً في الأغاني ٢٠/ ٣٤٦، ولم يرد في طبقات فحول الشعراء، بل وجدت فيه ص ٧٦١: «وقال بعضهم: إنه أفصح من أبيه».

(٩) ورد الخبر بلفظه في الأغاني ٢٠/ ٣٥٠ عن ابن قتيبة، وهو برواية مغايرة في الشعر والشعراء ص ٥٩٥، وانظر الخبر في الحيوان ٤/ ٤٤، ٥/ ٢٥٣، ٦/ ٣٨٥، وربيع الأبرار ٥/ ٤٧٢ .

ورؤبة؛ بضم الراء وسكون الْهَمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة؛ وهي في الأصل اسم لقطعة من [٢٨] الخشب يشعب بها الإناء، وجمعها رِئاب، وباسمها سُمِّي الراجز المذكور. وعن يونس: الرُّؤبة خميرة اللبن، وقطعة من الليل، والحاجة وجِمامُ ماء الفحل[(١)].

قوله: «من طلل» إلى آخره، ليس من تتمة قوله: «يا صاح ما هاج» إلى آخره كما زعمه ابن الناظم وغيره، فإنهم وهموا في ذلك وهمًا فاحشًا، بل لكل منهما قافية تغاير قافية الآخر، فإن تمام الأول قوله[(٢)]: [من الرجز]

مِنْ طَلَلٍ أمسَى يُحاكي الْمُصْحَفَا

وبعده:

١ - رُسُومَه والْمُذْهَبَ الْمُزَخْرَفَا جَرَتْ عليه الرِّيحُ حتى قد عفا[(٣)]

٣ - وَقَد أرانِي بالديار مُتْرَفَا أزمانَ لا أحْسَبُ شَيْئًا مُنْزَفَا[(٤)]

٥ - أزْمَانَ غَرَّاءُ تَرُوقُ الشُّنَّفَا كأن ذا فِدَامَةٍ مُنَطَّفَا[(٥)]

٧ - قَطَّفَ مِنْ أعْنَابِه مَا قَطَّفَا فَغَمَّهَا حَوْلَيْنِ ثم اسْتَوْدَفَا[(٦)]

٩ - خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وفَا صَهْبَاءَ خُرْطُومًا عُقَارًا قَرْقَفَا[(٧)]

١١ - فَشَنَّ فِي الإبْرِيقِ منها نُزَفَا حَتَّى تَنَاهَى فِي صَهَارِيجِ الصَّفَا[(٨)][٢٩]

ومن هذه القصيدة قوله أيضًا:

١٣ - ومَهْمَهٍ يَمْطُو مداه العُسَّفَا بذات لَوْثٍ أو نُبَاجٍ أشْدَفا[(٩)]

١٥ - نَاجٍ طَوَاهُ الأيْنُ مِمَّا وَجَفَا طَيَّ الليالِي زُلَفًا فَزُلَفَا[(١٠)]

---

(١) لسان العرب ١/ ٤٤١ (روب)، والأغاني ٥/ ٤٧٢ .
(٢) ديوان العجاج ٢/ ٢١٩ .
(٣) المذهب: خشبة أو جلود تُلبس ماء الذهب، أي المعمول بماء الذهب.
(٤) فلان مترف في الدنيا: أي موسّع عليه؛ معطًى حاجته. المنزف: الْمُفْنَى الذي قد ذهب كله.
(٥) الفدامة: خرقة يشدها خادم القوم برأس الإبريق. النطفة: القرط والشُّنف، والمنطّف: المقرّط.
(٦) استودف: استقطر.
(٧) الخرطوم: الخمر أول ما تُبْزَل من الدّن، والصهباء: خمر من عنب أبيض قد عاقرت الدن، أي طال فيها مكثها.
(٨) شنّ: صبَّ، أخذ من الخمر إبريقًا فصبَّ عليه ماء فمزجه. النزف: الماء. الصفا: الحجارة.
(٩) المهمه: القفر المستوي من الأرض البعيد. العسيف: الذين يعسفون الطريق على غير هداية. الأشدف: في أحد شقيه ميل.
(١٠) الأين: الفترة. طواه: أضمره. الوجيف: ضرب من السير. زلفًا فزلفا: أي درجة فدرجة، والزلف: الدرج.

١٧ - سَمَاوَةُ الهِلالِ حَتَّى احْقَوْقَفا [(١)]

وتمام الثاني هو قوله [(٢)]:

ما هاجَ أشجانًا وشجوًا قد شَجا ... مِنْ طَلَلٍ كالأتحميِّ أنهَجا

وبعده:

١ - أمسى لِعافِي الرَّامِساتِ مَدْرَجا ... واتَّخَذَتْهُ النَّائِجَاتُ مَنْأَجا [(٣)]

٣ - منازِلٌ هَيَّجْنَ مَنْ تَهَيَّجا ... مِنْ آلِ لَيْلَى قَدْ عَفَوْنَ حِجَجَا [(٤)]

٥ - والشحطُ قَطَّاعٌ رَجاءَ مَنْ رَجا ... أزمانَ أبدتْ واضِحًا مُفَلَّجَا [(٥)]

٧ - أغَرَّ بَرَّاقًا وطَرْفًا أَبْرَجا ... وَجَبْهَةً وحاجِبًا مُزَجَّجَا [(٦)]

٩ - وفاحِمًا ومَرْسَنًا مُسَرَّجَا ... وكَفَلاً وَعْثًا إذا تَرَجْرَجَا [(٧)]

١١ - ومَهْمَهٍ هالِكِ مَنْ تَعَرَّجا ... هَائِلَةٍ أهوالُه مَنْ أدْلَجا [(٨)]

ومن هذه القصيدة قوله أيضًا [(٩)]:

١٣ - كَأَنَّ تَحْتِي ذات شَغْبٍ سَمْحَجَا ... قَوْدَاءَ لا تَحْمِلُ إلاَّ مُخْدَجَا [(١٠)]

١٥ - جَأْبًا تَرَى تَلِيلَهُ مُسَحَّجَا [(١١)] [٣٠]

ومنها قوله [(١٢)]:

فَعرفُوا أن لا تلاقوا مَخْرَجَا

---

(١) سماوة الهلال: أعلاه. والسماوة: شخص كل شيء. احقوقف: اعوجّ.

(٢) ديوان العجاج ٢/١٣ .

(٣) العافي: ما عفّى الأثر فمحاه، أي أذهبه. الرامسات: الرياح. النائجات: الرياح التي تمر مرورًا سريعًا.

(٤) أي هذه منازل هيجن من تهيج لذكرهن. عفون: درسن. الحجج: السنين.

(٥) الشحط: البعد. الواضح: الثغر الأبيض. المفلج: الثغر الذي لبس بعض أسنانه قريبًا من بعض.

(٦) الأغر: الأبيض. البرج في العين: كثرة بياضها وسعتها. المزجج: الطويل السابغ.

(٧) الفاحم: الشعر الأسود، شبه سواده بسواد الفحم. المرسن: الأنف كله، أو موضع الرسن من الأنف. المسرج: المحسّن. الكفل: العجز. الوعث: السهل، والمكان الشديد الكثير الرمل اللين الوطء؛ يشق على الماشي فيه. ترجرج: انحدر، يعني الرمل.

(٨) المهمه: الأرض القفر المستوية. هالك من تعرجا: أي من أقام بهذا المهمه فقد هلك، والتعرج: التحبُّس. أدلج: سار ليلاً.

(٩) ديوان العجاج ٢/٥٣ .

(١٠) الشغب: المخالفة والعَسْر والاعتراض. السمحج: الطويلة على الأرض. القوداء: الطويلة العنق، المنقادة على الأرض. المخدج: الذي يقع من بطن أمه قبل أن يتمّ.

(١١) الجأب: الغليظ. التليل: العنق. السحج: القَشْر، أي هو مكدّح من قتاله الحمير.

(١٢) ديوان العجاج ٢/٨٢ .

١٧ - أو سَمِعُوا إلَى السَّمَاءِ دَرَجًا[١]   حتى يَعِجَّ ثَخنًا من عَجْعَجَا[٢]

١٩ - أو يُودِيَ الْمُودِي وينجو من نَجَا

وبه سُمّي العجاج كما ذكرناه.

فالأول رجز فائيّ، والثاني رجز جيمي، وأصله في الدائرة مُسْتَفْعِلُنْ ست مرات وقد دخله الطَّيُّ، وهو إسقاط الرابع الساكن الثاني من السبب، وهو الفاء فيصير مُسْتَعِلُنْ، فيردّ إلى مُفْتَعِلُنْ، وتقطيعه ظاهر، فقوله: «مِنْ طَلَلٍ» مطوي وزنه: مُفْتَعِلُنْ، والباقي سالم.

قوله: «هاج»، من الهَيَجَان. يقال: هاجَ الشيءُ يهيجُ هَيْجًا وهِيَاجًا وهَيَجَانًا، واهْتَاجَ وتَهَيَّجَ أي ثار وتحرّك، يقال: هاج به الدمُ والمرةُ، يقال: هَاجَ وهَاجَهُ يتعدّى ولا يتعدّى، وههنا هاج متعدّ.

«والذُّرَّف»؛ بضم الذال المعجمة وفتح الراء المشددة: جمع ذارفة، من ذَرَفَ الدمعُ إذا سال، فهو ذارفٌ ومذروفٌ وذريفٌ، ودموعٌ ذوارفُ، وقد ذرف دمعه ذروفًا وذرفَتْ [٣١] عينُه الدموعَ ذُروفًا، وحكى في الصحاح [٣]: «ذرفانًا»، وقال الفراء[٤]: «ذَرَفَتْ عينُهُ [الدمعَ][٥] تَذْرَافًا و[ذَرَّفَتْه][٦] تذريفًا وتذرفة».

قوله: «من طَلَلٍ» بفتحتين: وهو ما شخص من آثار الدار وما سوّدوا فيها، وجمعه أطلال وطُلول. قوله: «يحاكي»، أي يشابه، والمعنى: أي شيء هَيَّجَ العيونَ الذارفةَ بالدُّموع من طللٍ، أي من رؤية طللٍ، كقوله تعالى: ﴿كُلَّمَآ أَرَادُوٓاْ أَن يَخْرُجُواْ مِنْهَا مِنْ غَمٍّ﴾ [الحج: ٢٢] أي من أجل غمّ، يعني من طلل دارٍ قد أمسى يحاكي سطورَ المصحف في الخفاء والاندراس، والمصحف مثلّث الميم حكاه في شرح الكافية وهو ما يكتب فيه من جلد أو قِرْطاس، ويقال: صحيفة وصُحُفٌ وصَحَائِفُ.

١-٢- و«المزخرف»: المزيّن. «عفا»: انمحى أثره.

٣-٤- قوله: «مُتْرَفا»، أي منعّمًا مُتَرَّهًا من الإتراف. قوله: «منزفا»، أي مقطوعًا.

٥-٦- قوله: «غرّاء»، أي بيضاء. قوله: «تروق»، أي تعجب. قوله: «الشنَّفا»، جمع شانف، وهو الناظر يَمِينًا وشِمَالا، قال الجوهري: «شنفت إلى الشيء، بالفتح:

---

(١) في ديوانه: (أو يبتغوا إلى السماء درجا).

(٢) العجعجة: صوت الإبل، وإذا ضجر الرجل فصاح؛ فتلك العجعجة. الثخن: الغلبة. أودى الشيء: ذهب وهلك.

(٣) الصحاح (ذرف).

(٤) الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، أبو زكرياء، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة، كان يقال للفراء: أمير المؤمنين في النحو. توفي سنة ٢٠٧ هـ. (الأعلام ٨/ ١٤٥).

(٥و٦) إضافة ضرورية من لسان العرب ٩/ ١٠٩ (ذرف).

نظرت [٣٢] في اعتراض». قوله: «ذا فدامة»، بالفاء، أي ذا خِرْقَة، و«المنطَّف»، بالطاء المهملة، معناه المقرَّط، يقال: تنطَّفت المرأة إذا تقرَّطت، والنَّطَفَة، بالحركات: القرط.

٧-٨- قوله: «قطَّف»: أي نزع بيديه. قوله: «استودفا» أي استوكف.

٩-١٠- قوله: «صهباء»، الصهباء: الخمر، سُمِّيَت بذلك للونها. و«الخرطوم»، بضم الخاء المعجمة، هو الخمر، قاله الجوهري؛ وأنشد البيت المذكور. و«العُقار»: من أسماء الخمر لأنها تعاقر القلوب. و«القَرْقَفُ»، أيضًا من أسماء الخمر، لأنها تُقَرْقِفُ صاحبها، أي تُرْعِدُه.

١١-١٢- قوله: «فَشَنّ»، من شَنّ الماء على الشراب إذا صبَّه. قوله: «نُزَفا»، بضم النون جمع نزفة، وهو القليل من الماء والشراب، ويقال: النزفة: الجُرْعَة.

١٣-١٤- قوله: «ومهمه»، أي مفازة. قوله: «يَمطو»، أي يَمد. و«الْمَدى»: الأمد الذي إليه ينتهي. و«العسَّف»، جمع عاسف وهو القاطع بغير طريق، وربَّمَا قطع على الطريق. قوله: «لوث»، أي قوة، قال الجوهري: «اللوث [٣٣] بالفتح: القوة»، و«النباج: بضم النون وتخفيف الباء الموحدة وفي آخره جيم، مثل النباح، بالحاء المهملة؛ وهو الردام أيضًا. و«الأشدف»: الذي فيه ميل إلى يده اليسرى.

١٥-١٦- قوله: «الأين»، أي الإعياء. قوله: «زلفًا»، جمع زلفة، وهو الدنو.

١٧- قوله: «سماوة الهلال»، سماوة كل شيء شخصه، أراد كشخص الهلال في دِقَّتِهِ وانحنائه. و«الاحقيقاف»: الاعوجاج.

[شرح الأرجوزة الثانية]

قوله: «أشجانًا»، جمع شَجَنٍ، بفتحتين، وهو الحزن، وأمَّا الشجن الذي معناه الحاجة فيجمع على شجون، قال الشاعر: [م الكامل]

.... والنَّفسُ شتَّى شجونُها(١)

والعروضيون يروونه:

ما هاجَ أحزانًا وشجوًا قد شَجَا(٢)

و«الشجو»: الحزن أيضًا، يقال: قد شجاني الشيءُ أحزنني، و«الشجا»: ما نشِبَ في الحلق من غُصَّة هَمٍّ، ومفازةٌ شجواءُ: صعبة المسالك، فإن قلت: ما فائدة عطف

---

(١) تمام البيت:
(ذكرتُك حين استأمن الوحش والتقت ... رفاقٌ به والنفس شتى شجونها)
وهو بلا نسبة في لسان العرب ١٣/ ٢٣٢ (شجن)، وجمهرة اللغة ص ٤٧٨، ومقاييس اللغة ٣/ ٢٤٨، وأساس البلاغة (شجن)، وتاج العروس (شجن).

(٢) هي رواية كتاب الكافي في العروض ص ٧٩.

«الشَّجو» الذي هو الحزن على «أحزانًا» على رواية العروضيين ؟ قلت: لَمّا تغاير [٣٤] اللفظان عطف أحدهما على الآخر وإن كان معناهما واحد. قوله: «كالأتْحمِي»، بفتح الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق وفتح الحاء المهملة: وهو نوع من البرود، بها خطوط دقيقة، وليست الياء فيه للنسبة، وإنما هي مثل الياء في قولهم: قصب بردي وكلب زفتي، ويقال: هو نسبة إلى أتحم، موضع باليمن تعمل فيه البرود وتنسب إليه[١]، والأول هو الصحيح. وشبه به الأطلال من أجل الخطوط التي فيه كما شبه بالمصحف. قوله: «أنهجا»، فعل ماض، يقال: أنهجَ الثوبُ إذا بليَ وخلق.

قال الجوهري: «أنهج الثوبُ إذا أخذ في البلى»، قال عبد بني الحسحاس [٢]:

[من الطويل]

فَمَا زَالَ بُرْدِي طَيِّبًا مِنْ ثِيَابِها ... إلَى الْحَوْلِ حَتَّى أنْهَجَ البردُ بالِيَا [٣]

١-٢- قوله: «مُدْرَجا»، أي طريقًا. قوله: «واتخذته الناتجات منأجا»، من نأجت الريح تنأج نئيجًا: تحركت، فهي نؤوجٌ ولها نئيجٌ، أي مَرٌّ سريع مع صوت، ومادته نون وهمزة وجيم.

٥-٦- قوله: «واضحًا [٣٥] مفلَّجا» الواضح: الثغر الأبيض، والمفلّج: المتفرق

٧-٨- و«الأبرج»: الشديد بياض البياض، الشديد سواد السواد. وقال الأصمعي[٤]: الواسع والمزجج بالإثمد: المطوَّل به.

٩-١٠- و«الفاحم» بالفاء والحاء المهملة: الشعر الأسود. و«المرسن»: الأنف. و«المسرّج»: المحسّن المليح. و«الوعث»: هو المكان السهل تغيب فيه الأقدام، وامرأة وثيرة كثيرة اللحم، وكذلك امرأة وعثة كثيرة اللحم. و«ترجرج»: إذا اضطرب وتمخّض.

١١-١٢- و«الهالك»، من قولهم: أهلكه الله، قاله أبو عبيدة [٥]. و«أدلج»: سار ليلاً.

---

(١) معجم البلدان (أتحم)، ولسان العرب (تحم).

(٢) عبد بني الحسحاس: هو سحيم عبد بني الحسحاس، شاعر رقيق الشعر، مولده في أوائل عصر النبوة، وكان شعره يعجب النبي ﷺ، قتله بنو الحسحاس وأحرقوه لتشبيبه بنسائهم. توفي نحو سنة ٤٠ هـ. (الأعلام ٣/ ٧٩).

(٣) البيت لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه ص ٢٠، والاقتضاب ص ٥٩٧، والتنبيه والإيضاح ١/ ٢٢٠، وسمط اللآلي ص ٧٢١، ولسان العرب ٢/ ٣٨٤ (نهج)، والوساطة ص ٤٢٦.

(٤) الأصمعي: هو عبد الملك بن قريب أبو سعيد، صاحب اللغة والنحو والغريب والأخبار والملح توفي سنة ٢١٦ هـ. وقيل غير ذلك. (إنباه الرواة ٢/ ١٩٧).

(٥) أبو عبيدة: معمر بن المثنى التيمي، بالولاء، البصري، أبو عبيدة النحوي، من أئمة العلم بالأدب واللغة، قال الجاحظ: لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه، وكان أباضيًا شعوبيًا، وكان من حفاظ الحديث، له نحو ٢٠٠ مؤلف، منها نقائض جرير والفرزدق. توفي سنة ٢٠٩ هـ. (الأعلام ٧/ ٢٧٢، ميزان الاعتدال ٣/ ١٨٩).

١٣-١٤- و«الشَّغْبُ» بالشين والغين الساكنة المعجمتين والباء الموحدة وهو شدة النفس وشرهها. و«السَّمْحَج»: المنطوية البطن، وقال الأصمعي: الطويلة، و«القوداء»: الطويلة العنق، و«المخدج»: الناقص الخلْق، وفي حديث علي[١] رضي الله عنه في ذي الثُّدَيَّة[٢]: «مخدج اليد»[٣] أي: ناقص اليد.

١٥-١٦- قوله: «جأبًا»، بفتح الجيم وسكون الهمزة وفي آخره باء موحدة وهو الغليظ من حُمُر الوحش، وقال أبو زيد[٤]: يهمز ولا يهمز. قوله: «مسحجا»، بتقديم الحاء [٣٦] المهملة على الجيم، وهو المعضَّض، يقال: حمار مُسَحَّج، أي معضَّض مكدَّح، وهو بمعنى التسحيج، كقوله تعالى: ﴿وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ:١٩]، وتوهم بعضهم أنه اسم مفعول، فصحّف «بِلِيتِه» فقال: تَلِيلَه[٥]، واللِّيت؛ بكسر اللام: صفحة العنق، والتَّليل؛ بفتح التاء المثناة من فوق: هو العنق.

١٧-١٨- قوله: «حتى يعِجَّ» من العجِّ، وهو رفع الصوت. و«الثخن» بفتح الثاء المثلثة والخاء المعجمة وفي آخره نون. ويروى:

حتى يَعِجَّ عندَها مَنْ عَجْعَجا

قال اللحياني[٦]: رجل عجْعاجٌ، أي صيّاح.

(الإعراب) قوله: «يا صاح»، كلمة «يا»: حرف النداء، و«صاح»: منادى مرخَّم على لغة الانتظار، ولم يرخَّم على لغة الاستقلال، وترخيمه نادر كقولهم: «أطرِق

---

(١) علي بن أبي طالب: ابن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن، رابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ابن عم النبي وصهره، كان أول الناس إسلامًا بعد خديجة أم المؤمنين. توفي سنة ٤٠ هـ. (الأعلام ٤/ ٢٩٥).

(٢) ذو الثدية: هو حرقوص بن زهير، ويقال له ذو البدية لأن إحدى يديه كانت مُخدجة، وذو الثدية لأن تلك اليد المخدجة كانت كالثدي، وعليها شعرات كشارب السنّور، وهو شيخ الخوارج وكبيرهم الذي علمهم الضلال. انظر ترجمة ذي الثدية في الإصابة ١/ ٤٨٤ برقم ٢٤٤٦، و ١/ ٣٢٠ برقم ٦٦١ برسم حرقوص، وثمار القلوب ص ٤٥٢ - ٤٥٣، والكامل ١١٤٢ - ١١٤٤، ١١٩٠، ومروج الذهب ٣/ ١٥٨، وتاج العروس (ثدي).

(٣) تمام الحديث: «سيماهم التحليق، يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، علامتهم رجل مخدج اليد»، وهو ليس من قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بل هو حديث نبوي، أخرجه مسلم في كتاب الزكاة برقم ١٠٦٤، وابن ماجة في المقدمة برقم ١٦٧، ١٧١، وأحمد في المسند ١/ ١٤٧، ١٥١.

(٤) أبو زيد الأنصاري: سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، أحد أئمة الأدب واللغة، وكان من ثقات اللغويين، من تصانيفه كتاب النوادر، وغيره، توفي سنة ٢١٥ هـ. (الأعلام ٣/ ٩٢، ميزان الاعتدال ١/ ٣٧٥).

(٥) في ديوان العجاج ص ٣٣٩ تحقيق عزة حسن: «ويروى بليته، قال أبو حاتم: كان الأصمعي ينشد: ترى تليله، والتليل: العنق، وهو الذي كان يختاره».

(٦) اللحياني: أبو الحسن اللحياني، علي بن المبارك، أخذ عن الكسائي، له النوادر المشهورة. (بغية الوعاة ٢/ ١٨٥).

كرا»[١]، لأنه ليس بعلم ولا مؤنث، وقول من قال: أصله صاحبي؛ رُخِّمَ بحذف المضاف إليه، ثم بحذف آخر المضاف مردود. قوله: «ما هاج»، «ما»: مبتدأ، و«هاج»: فعل، والضمير الذي فيه هو فاعله يرجع [٣٧] إلى «ما»، و«العيون»: مفعوله، و«الذُّرَّفَنْ»: نصب على أنها صفة للعيون، والجملة خبر المبتدأ.

قوله: «من طلل»: جار ومجرور يتعلق بقوله هاج. قوله: «أمسى»: جملة في محل الجر على أنها صفة لطلل، و«أمسى»: من الأفعال الناقصة؛ ومعناه ههنا صار. قوله: «المصْحَفَنْ»: مفعول يحاكي، والجملة في محل النصب على أنها خبر أمسى.

قوله: «ما هاج أشجانًا»: الكلام فيه كالكلام في قوله: «ما هاج العيون». قوله: «قد شجا»: جملة فعلية وقعت صفة لقوله «شجوًا»، ومفعول «شجا» محذوف تقديره: وشجوًا قد شجاه، أي أيُّ شيء الذي هَيَّجَ الشجو الذي قد شجاه.

قوله: «من طلل» يتعلق بقوله: «هاج». قوله: «كالأتحمي»: صفة موصوفها محذوف، أي: كالبُرْد الأتحمي، وهو صفة لطلل؛ ومحلها الجر. قوله: «أنهجا» جملة فعلية ماضية في محل النصب على الحال بتقدير قد، أي: كالبُرْد الأتحمي حال كونه قد أنهج، أي بَلِيَ وأَخْلَقَ [٣٨].

(الاستشهاد) في قوله: «الذرّفَنْ»، فإنه جمع بين الألف واللام وتنوين الترنم، وفي قوله: «أنهجن»، فإنه أدخل تنوين الترنم في الفعل، وتنوين الترنم هو المبدل من حرف الإطلاق عوضًا عن مدّات الترنم، وهو: «الألف والواو والياء»، أما الألف ففي ما مرّ من قوله: «الذرّفَنْ وأنهجن».

وأما الواو ففي قول الآخر[٢]: [من الوافر]

.... سُقِيتِ الغَيْثَ أيَّتُهَا الخيامُنْ[٣]

---

(١) من الأمثال، وتتمته: «أطرق كرا إنَّ النعام في القرى وأنت لن تري»، وهو في الدرة الفاخرة ١/ ١٥٥، وجمهرة الأمثال ١/١١،١٩٤، ٣٩٥، ومجمع الأمثال ١/ ٤٣١، والمستقصى ١/ ٢٢١ .

(٢) هو جرير بن عطية بن حذيفة بن الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، أبو حرزة، من تميم، أشعر أهل عصره، كان هجاءً مرًّا، لم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، وقد جمعت نقائضه مع الفرزدق في ثلاثة أجزاء، توفي سنة ١١٠هـ. (الأعلام ٢/ ١١٩).

(٣) صدر البيت :

متى كان الخيام بذي طلوح

وهو لجرير في ديوانه ص ٢٧٨، وجمهرة اللغة ص ٥٥٠، والجنى الداني ص ١٧٤، وخزانة الأدب ٩/ ١٢١، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٤٩، وشرح شواهد المغني ١/ ٣١١، ٢/ ٧٨٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٦١٧، وشرح المفصل ٩/ ٧٨، والكتاب ٤/ ٢٠٦، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ١٦٤، وسر صناعة الإعراب ١/ ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٩٣، ٥٠٢، ٥٠٣، وشرح الأشموني ٣/ ٧٦٢، ولسان العرب ١٤/ ٣٤٩ (روي)، ١٥/ ٢٠٩ (قوا)، ومغني اللبيب ص ٣٦٨، والمنصف ١/ ٢٢٤ .

وأما الياء ففي قول الآخر: [من الكامل]

.... كـانـت مُـبَـاركـةً عـلـى الأيَـامِـنِ[1]

(٤) (ظلقع)

وَقَاتِمِ الأعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْنْ

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وقد ترجمناه فيما مضى[2]. وهو من قصيدة قافية مرجزة، وأولها هو قوله[3]: [من الرجز]

١- وَقَاتِمِ الأعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقْ — مُشْتَبِهِ الأعْلاَمِ لَمَّاعِ الْخَفَقْ

٣- يَكِلُّ وَفْدُ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ الْخَرَقْ — شَأْزٍ بِمَنْ عَوَّهُ جَذْبَ الْمُنْطَلَقْ

٥- ناءٍ مِنَ التَّصْبِيحِ نَائِيَ الْمُغْتَبَقْ — [٣٩] تَبْدُو لَنا أعْلاَمُهُ بَعْدَ الغَرَقْ

٧- فِي قِطَعِ الآلِ وهَبواتِ الدُّقَقْ — خارِجَةً أعْنَاقُها مِنْ مُعْتَنَقْ

٩- تَنَشَّطَتْهُ كُلُّ مِغْلاَةِ الوَهَقْ — مَضْبُورَةٍ قَرْوَاءَ هِرْجَابٍ فُنُقْ

١١- مَائِرَةِ الضَّبْعَيْنِ مِضْلاتِ العُنُقْ — مُسْوَدَّةِ الأعْطَافِ مِنْ وَشْمِ العَرَقْ

١٣- إذا الدَّلِيلُ اسْتَافَ أخْلاقَ الطُّرُقْ — كَأَنَّهُ حَقْبَاءُ بَلْقَاءُ الزَّلَقْ

١٥- أو جَادِرُ اللِّيتَيْنِ مَطْوِيُّ الحَنَقْ — مُحَمْلَجٌ أدرجَ إدْرَاجَ الطَّلَقْ

---

(١) صدر البيت:

أيهاتِ منزلنا بنعف سويقة

وهو لجرير في ملحق ديوانه ص ١٠٣٩، وخزانة الأدب ٥/٤٣٠، والخصائص ٣/٤٣، وشرح المفصل ٤/٣٦، والكتاب ٤/٢٠٦، وبلا نسبة في الكافي في العروض ص ١٥١، وسر صناعة الإعراب ٢/٧٧٤، ولسان العرب ١٠/١٧١ (سوق)، ١٤/٣٤٩ (روى)، ١٥/٢٠٩ (قوا).

٤ - الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٩، وشرح المرادي ١/٢٩، وشرح ابن عقيل ١/٢٠، وهو لرؤبة في ديوانه ص ١٠٤، والأشباه والنظائر ٢/٣٥، والأغاني ١٠/١٥٨، وجمهرة اللغة ص ٤٠٨، ٦١٤، ٩٤١، وخزانة الأدب ١٠/٢٥، والخصائص ٢/٢٢٨، وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٥٣، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٢٣ وشرح شواهد المغني ٢/٧٦٤، ٧٨٢، ولسان العرب ١٠/٨٠ (خفق)، ١٠/٢٧١ (عمق)، ١٥/١٣٣ (غلا)، ومغني اللبيب ١/٣٤٢، والمنصف ص ٣١٢، ٣٠٨، وبلا نسبة في الخصائص ٢/٢٦٠، ٣٢٠، ورصف المباني ص ٣٥٥، وسر صناعة الإعراب ٢/٤٩٣، ٥٠٢، ٦٣٩، وشرح الأشموني ١/١٢، وشرح المفصل ٢/١١٨، والعقد الفريد ٥/٥٠٦، والكتاب ٤/٢١٠، واللسان ١/٤٨٧ (هرجس)، ٣/٣٧٣ (قيد)، ١٢/٤٦١ (قتم)، ١٣/٥٥٩ (وجه)، والتاج (غلا).

(٢) تقدمت ترجمته في شرح البيت رقم ٣ .

(٣) ديوان رؤبة ص ١٠٤ – ١٠٨ .

١٧- لَـوَّحَ مِـنْـهُ بَـعْـدَ بُـدْنٍ وسَـنَـقْ   مِنْ طُولِ تَـعْـدَاءِ الرَّبِيْـعِ فِي الأُنُقْ
١٩- تَلْويحَكَ الضَّامِرَ يُطوى للسَّبَقْ   قـودٌ ثَـمَـانٍ مِـثْـلُ أَمْـرَاسِ الأَبَـقْ
٢١- فـيها خُـطـوطٌ مِـنْ سَوادٍ وبَـلَـقْ   كَـأَنَّـهُ فـي الـجِـلْـدِ تـولـيـعُ الـبَـهَـقْ
٢٣- يُحْسَبْنَ شامًا أو رقاعًا مِنْ بِنَقْ   فوقَ الكُلَى مِنْ دائراتِ المنتطَقْ
٢٥- مقذُوذَةُ الآذانِ صَدَقَاتُ الحدَقْ   قد أَحْصَنَتْ مثلَ دَعاميصِ الرَّنَقْ
٢٧- أجِنَّةً فِي مُسْتَكِنَّاتِ الحلَقْ   فـعـفُ عن أسـرارِهـا بَـعْـدَ الـعَـسَقْ
٢٩- ولَمْ يُضِعْها بَيْنَ فِرْكٍ وعَشَقْ   [٤٠]لا يتركُ الغَيْرَةَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَقْ
٣١- أَلْفَ شَتَّى لَيْسَ بالرَّاعِي الْحَمِقْ   شَذَّابَةً عنها شَذَى الرُّبْعِ السُّحُقْ
٣٣- قَبَّاضَةً بَيْنَ العنيفِ واللَّبِقْ   مُـقْـتَـدِرُ الـضَّـيْـعَـةِ وَهْـواه الـشَّـفَـقْ
٣٥- شهرَيْنِ مرعاها بقيعانِ السَّلَقْ   مرعًى أنيقَ النَّبْتِ مَجَّاجَ الغَدَقْ
٣٧- جـوازِئًـا يَـنْـدِيـنَ أنـداءَ الـغَـمَـقْ   مِنْ بَـاكِـرِ الـوَسْـمِـيِّ نَـضَّـاخِ الـبُـوَقْ
٣٩- مُسْتَأْنِفُ الأَعْشَابِ من روضٍ عَمِقْ   حَتَّى إذا ما اصْفَرَّ حجران الـذُّرَقْ
٤١- وأهيجَ الخلصاء من ذاتِ البُرَقْ   وشَـفَّـهـا الـلـوحُ بِـمَـأْزُولٍ ضَـيَـقْ
٤٣- وحَلَّ هَيْفُ الصَّيْفِ أقرانَ الرَّبَقْ   وبَتَّ حَبْلُ الجُزْءِ قُطعَ الْمُنْحَذِقْ
٤٥- وخَـفَّ أنـواءُ الـرَّبِـيْـعِ الْـمُـرْتَـزَقْ   واسْتَنَّ أعرافُ السَّفَا على القِيَقْ
٤٧- وانْبَجَسَت في الأرضِ بُطْنَانُ القَرَقْ   وشَـجَّ ظَـهْـرَ الأرضِ رَبَّـاضُ الـرَّهَـقْ
٤٩- هَيَّجَ واجتابَتْ جديدًا عَنْ خَلَقْ   كـالْـهَـرَوِيِّ انـحـازَ عَـنْ لَـوْنِ الـسَّـرَقْ
٥١- طَيَّرَ عنها النَّسْءَ حَوْلِيَّ العِقَقْ   مـا مـارَ عـنـهـنَّ مُـوَارَةُ الْـمِـزَقْ
٥٣- وماج غُدْرانُ الضَّحَاضِحِ اليَقَقْ   وافترشت أبيضَ كالصُّبْحِ اللَّهَقْ
٥٥-[٤١]قواربًا مِنْ واجفٍ بَعْدَ العَبَقْ   لِـلْـمِـدِّ إذْ خـلْـفَـهـا مـاءُ الـطَّـرَقْ
٥٧- مِـنَ الـقَـرِيَّـيْـنِ وخَـبْـرَاءِ الـعَـذَقْ   يـشْـذِبُ أُخْـرَاهُـنَّ مـن ذاتِ الـنُّـهَـقْ
٥٩- أحقبُ كالْمِخْلَجِ من طولِ القَلَقْ   كـأنـه إذْ رَاحَ مَـسْـلُـوسَ الـشَّـمَـقْ
٦١- نُشْرَ عَنْهُ أو أسيْرٌ قَدْ عتقْ   مـنـسـرِحًـا إلاَّ ذعـالـيـبَ الْـخِـرَقْ
٦٣- مُنْتَحِيًا مِنْ قصده على وَفَقْ   صاحبَ عاداتٍ مِنَ الوردِ الغَفَقْ
٦٥- ترمي ذراعيه بِجَثْجاثِ السُّوَقْ   ضَرْحًا وقد أَنْجَذْنَ من ذاتِ الطُّوَقْ

٦٧- صوادقَ العَقْبِ مَهاذِيبَ الوَرَقْ مُستوياتِ القَدِّ كالْجَنبِ النَّسَقْ
٦٩- تحيدُ عن أظلالِها مِنَ الفَرَقْ من غائلاتِ اللَّيلِ والهَوْلِ الزَّعَقْ
٧١- قُبٌ مِنَ التَّعْدَاءِ حُقْبٌ فِي سَوَقْ لواحقُ الأقرابِ فيها كالمَقَقْ
٧٣- تكادُ أيديهنَّ تَهْوِي في الزَّهَقْ من كَفْتِها شدًّا كإضرامِ الحَرَقْ
٧٥- سَوّى مَساحِيهِنَّ تقطيطَ الحُقَقْ تفليلُ ما قارعْنَ من سُمْرِ الطُّرَقْ
٧٧- رُكِّبْنَ فِي مَجْدُولٍ أرساغٍ وُثُقْ يَتْرُكْنَ تُربَ القاعِ مَجْنُونَ الصَّيَقْ
٧٩- والمَرْوَ ذا القَدّاحِ مَضْبُوحَ الفِلَقْ ينضاحُ من جَبْلَةِ رَضْمٍ مُدْهَقْ[٤٢]
٨١- إذا تَتَلاهُنَّ صَلْصَالُ الصَّعَقْ مُعتَزِمُ التَّجْلِيحِ مَلاّخُ المَلَقْ
٨٣- يرمي الجَلامِيدَ بِجُلْمُودٍ مِدَقْ مُماتِنٌ غايتَها بعد النَّزَقْ
٨٥- حَشْرَجَ في الجوفِ سَحِيلاً أو شَهَقْ حتى يُقالَ ناهقٌ وما نَهَقْ
٨٧- كأنه مستنشقٌ من الشَّرَقْ حرًّا مِنَ الخَرْدَلِ مَكْرُوهَ النَّشَقْ
٨٩- أو مُفرغٌ من ركضها دامي الزَّنَقْ أو مُشتَكٍ فائقه من الفَأَقْ
٩١- في الرأسِ أو مَجْمَعَ أحناءٍ دِقَقْ شاحيَ لَحْيَيْ قَعْقَعانِيَّ الصَّلَقْ
٩٣- قَعْقَعَةَ المِحْوَرِ خُطّافَ العَلَقْ حتى إذا أقْحَمَها فِي المُنسَحَقْ
٩٥- وانحسرتْ عنها شِعابُ المُختَنَقْ وتَلْسُمُ الوادِي وفَرْعُ المُندَلَقْ
٩٧- وانشَقَّ عنها صَحْصحانُ المُنفَهَقْ زُوْرًا تَجافَى عن أشاءاتِ العُوَقْ
٩٩- في رسمِ آثارٍ ومِدْعاسٍ دَعَقْ يَرِدْنَ تحتَ الأثلِ سَيّاحَ الدَّسَقْ
١٠١- أخضرَ كالبُرْدِ غَزِيرَ المُنبَعَقْ قد لَفَّ فِي حائِره بعدَ الدَّفَقْ
١٠٣- فِي حاجزٍ كَعْكَعَهُ عنِ البَثَقْ واغْتَمَسَ الرامي لَها بينَ الأُوَقْ
١٠٥- فِي غِيلِ قَصباءَ وخِيسٍ مُخْتَلَقْ لا يلتوي من عاطسٍ ولا نَغَقْ[٤٣]
١٠٧- ولَمْ يُفَحِّشْ عندَ صيدٍ مُخْتَرَقْ نِيءٍ ولا يَدَّخِرُ مطبوخَ المَرَقْ
١٠٩- يأوي إلَى سفعاءَ كالثوبِ الخَلَقْ لَمْ تَرْجُ رِسلاً بعد أعوام الفَتَقْ
١١١- إذا احتسى من يومِها مُرَّ اللَّعَقْ جَدٌّ وجَدَّتْ إلْقَةٌ مِنَ الإِلَقْ
١١٣- [مسموعةً كأنَّها إحدى السَّلَقْ] لو صُحِبَتْ حَولاً وحولاً لَمْ تُفِقْ
١١٥- ترملُ فِي الباطلِ منها المُمْتَذِقْ غولٌ تشكّى لِسَبَنْدَى المُغتَرَقْ

١١٧- كالحيةِ الأصْيَدِ من طول الأرَقْ لا يشتكي صُدْغَيهِ مِنْ داءِ الوَدَقْ
١١٩- كَسَّرَ من عينيهِ تقويمَ الفُوَقْ وما بعينيه عواويرُ البَخَقْ
١٢١- حتى إذا توقدت منَ الزَّرَقْ حجريَّةٌ كالجمر من سنِّ الذَّلَقْ
١٢٣- يُكْسَيْنَ أرياشًا منَ الطَّيْرِ العُتُقْ سَوّى لها كَبْداءَ تنزو في الشَّنَاقْ
١٢٥- نبعيَّةً ساورها بين النَّبَقْ تنثُرُ مَتْنَ السَّمْهَرِيِّ المُمتَشِقْ
١٢٧- كأنما عَوْلَتُهَا منَ التَّأَقْ عولةُ عَبْرَى ولولتْ بعد المَأَقْ
١٢٩- كأنها في كفِّهِ تحتَ الرَّوَقْ وَفْقُ هلالٍ بينَ ليلٍ وأُفُقْ
١٣١- أمسى شفًى أو خَطُّهُ يوم المَحَقْ فهي ضروحُ الرَّكْضِ مِلْحاقُ اللَّحَقْ
١٣٣- لولا يُدالِي حَفْضُهُ القِدْحَ انْزَرَقْ [٤٤]وقد بنى بيتًا خفيَّ المُنْزَرَقْ
١٣٥- رمسًا من النّاموسِ مَسدودَ النَّفَقْ مُقْتَدِرَ النَّقْبِ خفيَّ المُمْتَرَقْ
١٣٧- مُضْطَمِرًا كالقبْرِ بالضِّيْقِ الأزَقْ أنّسَه بين القريبِ والمَعَقْ
١٣٩- أجْوَفَ عن مقعده والمُرتَفَقْ فباتَ والنَّفْسُ منَ الحرص الفَشَقْ
١٤١- في الزُّربِ لو يمضغ شَرْيًا ما بَصَقْ لما تستوي في ضئيل المُنْدَفَقْ
١٤٣- وأوفَقَتْ للرمْي حشراتِ الرَّشَقْ ساوى بأيديها ومن قصد اللَّمَقْ
١٤٥- مَشْرَعَةٌ للماءِ من سَيْلِ الشَّدَقْ فَجِئْنَ والليلُ خفيُّ المُسْتَرَقْ
١٤٧- إذا دنا منهن أنقاضُ النُّقَقْ في الماءِ والساحلُ خضخاضُ البَثَقْ
١٤٩- بَصْبَصْنَ والْمُشعَرَنُ من خوف الزَّهَقْ يَمْصَعْنَ بالأذنابِ من لَوْحٍ وبَقْ
١٥١- حتّى إذا ما خضْنَ في الحَوْمِ المَهَقْ وبَلَّ نضحُ الماء أعضادَ اللَّزَقْ
١٥٣- وَسْوَسَ يدعو مُخلصًا ربَّ الفَلَقْ سِرًّا وقد أوَّنَّ تأوينَ العُقُقْ
١٥٥- وارتازَ عِيْرَ سَنْدَرِيٍّ مُخْتَلَقْ لَوْ صَفَّ أذراقًا مضى من الدَّرَقْ[٤٥]
١٥٧- يَشْقَى بهِ صَفْحُ الفَريصِ والأفَقْ ومَتْنُ ملساءِ الوَتِيْنِ في الطَّبَقْ
١٥٩- فما اشتلاها صَفْقُهُ للمُنْصَفَقْ حتى تهاوى أربعٌ في المُنْعَفَقْ
١٦١- بأربعٍ يَنْزَعْنَ أنفاسَ الرَّمَقْ ترى بها من كلِّ مِرْشاشٍ الوَرَقْ
١٦٣- كشمرِ الحُمّاضِ من هَفْتِ العَلَقْ وانصاع باقيهن كالبَرْقِ الشَّقَقْ
١٦٥- ترمي بأيديها ثنايا المُنْفَرَقْ كأنها وهي تهاوى بالرَّنَقْ

١٦٧- من دَرْوِها شِبْراقُ شَدٌ ذي عَمَقْ   حتّى احتداها رُفقَةٌ من الرُفَقْ
١٦٩- أو خاربٌ وهْي ثِقالٌ بالْحِزَقْ   فأصبحت بالصُّلْبِ مِنْ طولِ الوَسَقْ
١٧١- إذا تأنّى حِلْمَهُ بعدَ الغَلَقْ   كاذب لَوْمَ النَّفْسِ عنها أو صَدَقْ

وإنما سقنا هذه الأرجوزة بكمالها لوجوه:

الأول: لكونها عزيزة الوجود، وقلّ من يقف عليها كاملة.

والثاني: فيها أبيات كثيرة مستشهد بها فيما نحن بصدده.

والثالث: لتكثير الفائدة لاشتمالها على لغات غريبة وألفاظ عجيبة.

والرابع: أنّ مطلعها بيت مستطرق كثير الورود في كتب النحو واللغة،[٤٦] فلأجله ذكرنا الباقية.

والخامس: ليدلّ على توغلنا في هذا الفن، وشدة تنقيرنا في مظانّ الأشياء ومدارك اللغات والألفاظ، فنتكلم على لغاتها مختصرة، تكثيرًا للفائدة وإزاحة للإهمال عن ألفاظها الغريبة.

١-٢- قوله: «وقاتم الأعماق» أي ومكان قاتم الأعماق، أي مغبّرِ النواحي، القاتم المكان المظلم المغبر من القتام وهو الغبار. قال ابن السكيت[١]: «يقال: أسودُ قاتِمٌ وقاتنٌ»، والقَتَمة: لون فيه غُبْرة وحُمْرة، ومثله القَتْرة. وفي الأساس[٢]: «لون قاتم وأقتم أغبر يعلوه سواد، وقد قَتَمَ يَقْتِمُ من باب ضَرَبَ يَضْرِبُ، وقَتِمَ يَقْتَمُ من باب عَلِم يَعْلَمُ، قَتْمًا وقُتْمَة». و«الأعماق»: جمع عمق؛ بفتح العين وضمها، قال الجوهري: «العَمق والعُمق: ما بعُدَ من أطراف المفازة، ثم قال[٣]: ومنه قول رؤبة: [من الرجز]

وَقَاتِمِ الأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقْنْ

وعمق كل شيء: آخره ومنتهاه.

و«الْخَاوي»، بالْخَاء الْمُعجمة: من خوى البيت إذا خلا، قال الله [٤٧] تعالى: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾ [النمل: ٥٢]، وقيل معناه خالية، وقيل ساقطة، والخواء؛ بالفتح: الهواء بين السماء والأرض، وكل فُرْجة بين السماء والأرض خواء، وفي الأساس: «خوى البطنُ: خلا من الطعام، وأصابه الْخَوى أي: الجوع»[٤].

---

(١) ابن السكيت: يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، أبو يوسف، إمام في اللغة والأدب، كان مؤدب أولاد المتوكل العباسي، له كتب كثيرة منها: الأضداد، والقلب والإبدال، وسرقات الشعراء، وغيرها. توفي سنة ٢٤٤ هـ. (الأعلام ٨/ ١٩٥).
(٢) أساس البلاغة (قتم).
(٣) الصحاح (عمق).
(٤) أساس البلاغة ١/ ٢٧٢ (خوى).

و«المخترقن» الممرّ الواسع المتخلّل للرياح، لأن المارّ يخترقه، مُفْتَعِل من الْخَرْق وهي المفازة، وأصله من خرقتُ الأرضَ خرقًا أي جُبْتُها، والخرق: الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح، والخريق المطمئن من الأرض وفيه نبات. قوله: «مشتبه الأعلام»: أي الجبال، وهو جمع علم، كالقلم يجمع على أقلام، والمعنى: إنّ أعلام هذه الطرق تشبه بعضها بعضًا، فلا يهتدي السالك بها. قوله: «لَمّاع الخفق»، اللمّاع: من لمع البرق لَمعًا ولَمعانًا إذا أضاء، وكذا الْتَمَعَ نحوه، والخفق: من خفق العلم والنجم خفقًا؛ بسكون الفاء، قال ابن فارس[1]: «يقال فيه أَخْفَقَ وخفق إذا تهيأ للمغيب. قالوا: فإذا غاب فقد خفق، وخفَقَ القلبُ [٤٨] يَخفِقُ خفَقَانًا إذا اضطرب، وخفق الطائر إذا طار، وأخفق الرجل بثوبه إذا لَمع به، والخافقان: جانبا الجوّ[2]»، وأصله لَماع الخفق؛ بسكون الفاء، وإنما حرّكه الراجز للضرورة، والمعنى أنه يلمع فيه السراب ويضطرب.

٣-٤- قوله: «يكِلُّ»، من كَلَّ السيفُ، أو الطرف، أو اللسان، يَكِلُّ كِلاً وكِلَّةً وكِلالَةً وكُلُولاً، والمعنى: أنه موضع تَكِلُّ فيه الريح عن عملها في غير هذا الموضع، و«وَفْدُ الريح»: أوّلها وما جاء منها مثل وفد القوم. قوله: «من حيث الخرق» والخرق: الأرض الواسعة. قوله: «شأز» بفتح الشين المعجمة وسكون الهمزة في آخره زاي معجمة أي غليظ. قوله: «عوّه» بتشديد الواو: أي أقام وحبس قليلاً، وكلُّ من احتبس في مكان فقد عوّه.

٥-٦- قوله: «ناء من التصبيح»، تقول: هذا الماء ناءٍ من أن يصبحه الراكبُ فيصطبح منه أو يأتيه ليلاً فيغتبق. قوله: «تبدو لنا أعلامُه بعد الغَرَقْ»، أي تظهر لنا أعلامه؛ أي جباله بعد أن يغرق في الآل.

٧-٨- قوله: «في [٤٩] قِطَعِ الآل وهَبواتِ الدُّقَق»، قطع الآل: غدران من الآل تقطع، والهبوات: بفتح الهاء وسكون الباء الموحدة جمع هبوة، وهي الغبرة. والدُّقَق: بضم الدال وفتح القاف: جمع دقة، وهو التراب الدقيق، والضمير في «أعناقها» يرجع إلى الأعلام. قوله: «من معتنق» أي من حيث اعتنق، أخذ من موضع العنق.

٩-١٠- قوله: «تنشطته» أي تنشطت هذا البلد. «كلُّ ناقةٍ مغلاة الوَهَق» أي مبعدة المسافة. قال الجوهري: «ناقة مِغْلاة الوهق تغتلي إذا تواهقت أخفاقها» ثم أنشد البيت المذكور، ثم قال: «والهاء للخرق». و«مضبورة»: مجموعة الخلق، ضُمّ خلقٌ بعضها

---

(١) ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، من أئمة اللغة والأدب، قرأ عليه البديع الهمذاني والصاحب ابن عباد وغيرهما من أعيان البيان. من تصانيفه: مقاييس اللغة، والمجمل، والصاحبي. توفي سنة ٣٩٥ هـ. (الأعلام ١/١٩٣).

(٢) مقاييس اللغة ٢/٢٠١ - ٢٠٢.

إلى بعض. و«القرواء»؛ بالقاف: الطويلة. و«الهرجاب»؛ بكسر الهاء والجيم وفي آخره باء موحدة: وهي الضخمة. و«فنق»؛ بضم الفاء والنون؛ يقال: ناقة فُنُق أي فتيّة سمينة، وامرأة فنق: أي منعّمة.

١١-١٢- قوله: «مائرة الضبعين» من مارَ يَمُورُ، تَحرَّكَ وجاء وذهبَ، والضبع: العَضُدُ، ويروى: «مائرة العَضُدَيْن». و«مِضْلاتِ العُنُقْ»: [٥٠] المنحسرة الشعر غير وبراء.

١٣-١٤- قوله: «استاف» يعني شمّ، يقال: ساف يسوف سَوْفًا: إذا شمَّ، وذلك بالليل، يشم الدليل الترابَ فيعرف البلد. و«أخلاق الطُرق» أي قديمة عادية ليست بجدد[١]. و«حقباء»؛ بفتح الحاء المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة: وهي الحمارة الوحشية، سميت بذلك لبياض في حَقْوَيْها، والذَّكرُ أحْقَبُ. و«البلقاء» تأنيث الأبلق[٢]، وأراد بالزلق عجيزتها، حيث تزلق منه.

١٥-١٦- قوله: «أو جادِرُ اللِّيتَيْنِ» أراد عَضَّتْها الفحول فصار في عنقها جدرات ومنه الجدري، و«اللِّيتان» بكسراللام: صفحتا العنق حيث تقع عليه المحاجم. قوله: «مطوي الحنق»، أي طُوِيَ بالحنق، يقال: أحنق إذا ضمر، قال الجوهري: «حمار محنق: ضمر من كثرة الضِّراب، والمحانيق الإبل الضمر». قوله: «محملج»، من حَمْلَجَ الحبلَ إذا فتله فتلاً شديدًا، والحاء المهملة قبل الجيم. و«الطَّلَق»؛ بفتح الطاء واللام: قِدٌّ من أدم أدرج وفتل فتلاً شديدًا.

١٧- ١٨- قوله: «لوّح منه»، أي غيره وأضمره. «بعد [٥١] بدن»، يعني بعد أن كان بادنًا. قوله: «وسَنَق»؛ بفتح السين المهملة والنون: وهو كراهة الطعام من كثرته حتى لا يشتهيه. و«الأنق»؛ بفتح الهمزة والنون: وهو المنظر العجيب، ومنه الأنيق.

١٩-٢٠- قوله: «تلويحَك»، منصوب بقوله لَوّح منه، المراد لوّح منه كتَلْويحك الضامر، وهو مصدر مضاف إلى فاعله؛ والضامر: مفعوله. قوله: «قود» بضم القاف؛ جمع قوداء، وهي الطويلة العنق. و«الأمراس»: جمع مَرَسٍ، وهو جمع مَرَسَةٍ وهو الحبل. قال الجوهري: «والمرسة: الحبل، والجمع مرس وجمع المرس أمراس». و«الأبق»؛ بفتح الهمزة والباء الموحدة: وهو القنب، ويقال الأبق: الكتان يفتل. شبّه الأتن في ضمرها بالحبال، يقول: هذه الأتن كأنها حبال من أبق من شدة طيها.

٢١-٢٢- قوله: «توليع البهق»، التوليع: ألوان مختلفة. و«البهق»: بياض يخرج في عنق الإنسان وصدره.

---

(١) في الاقتضاب ص ٤٥٦: «الاستدلال بشم التراب إنما يكون في الطرق القديمة التي كثر المشي فيها، فتوجد فيها رائحة الأرواث والأبوال».

(٢) البلق: سواد وبياض. اللسان (بلق).

٢٣-٢٤- و«الشام»: التي تكون في الجسد، وهو جمع شامة. و«الرقاع»: جمع رقعة. و«البنق» بكسر الباء [٥٢] الموحدة وفتح النون: جمع بنيقة، وتُجمع على بنائق أيضًا، وهي دخاريص القميص، وأراد بقوله: «فوق الكلى»: وراء الْخَاصِرَة مِمَّا يلي الصُّلب، وهي جمع كُلْيَة، و«الدائرات» جمع دائرة، وهي دائرة تكون في ذلك الموضع يكون النطاق عليها.

٢٥-٢٦- قوله: «مقذوذة الآذان» يعني مُؤَلَّلات الآذان، كما يُقَذُّ السهم حين يُجَدّد ريشه. قوله: «صدقات الحدق» يعني صلبات الأعين. قوله: «دعاميص الرنق»، الدعاميص: جمع دُعموص، وهي دويبة تغوص في الماء، والرنق: بفتح الراء والنون؛ مصدر قولك: رَنِقَ الماء بالكسر؛ أي: تكدَّر، وماء رنْق؛ بالتسكين؛ أي: كَدر.

٢٧-٢٨- و«الأجنّة»: جمع جنين. و«الحلق»: حلق الرحم. قوله: «فَعَفٌ عن أسرارها»، أي عن جماعِها، وعفَّ عنه: إذا تركه. و«العسق» بالعين والسين المهملتين: من عَسِقَ به بالكسر؛ إذا ولع به، ويقال: لزمه ولزق به.

٢٩-٣٠- و«الفِرْكُ»؛ بكسر الفاء وسكون الراء: وهو البغض، يقال [٥٣] منه: فَرِكَت المرأةُ زوجَها بالكسر؛ تَفرِكُهُ فركًا، أي: أَبْغَضَتْه، فهي فَرُوك وفارِك. وكذلك فَرِكَها زوجُها، ولم يسمع هذا الحرف في غير الزوجين. قوله: «وعَشَق»؛ بفتح العين المهملة وفتح الشين المعجمة: من عَشِقَه عِشْقًا نحو: عَلِمَهُ عِلْمًا، وعَشَقًا؛ أيضًا بالفتح قاله الفراء، وقال ابن السراج[1]: «إنما حرّكه ضرورة، ولم يحركه بالكسر إتباعًا للعين، كأنه كره الجمع بين كسرتين، لأن هذا عزيز في الأسماء». و«الشبق»؛ بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة: وهو شدّة الغُلْمَة، وفِعْلُه شَبِقَ؛ بالكسر، أراد: أنه يمنعها من الفحول وهي بين الفارك والمبغض من فَرْطِ الشَّبَقِ.

٣١-٣٢- و«الحمق» بفتح الحاء وكسر الميم: هو الأحمق. قوله: «شذّابة» أي يشذب عنها أي يقطع عنها واحدًا واحدًا، كما تُشَذَّبُ الشجرة، وهو قَطْعُ ما لان من أغصانها حتى تستوي. و«الشذى»: الأذى. و«الربع» جمع رباع، وهو الذي يلقي ثنيّته. و«السحق»: الذي [٥٤] يسحق العدو أي يبعده.

٣٣-٣٤- قوله: «قبّاضة»: مبالغة قابضة، و«العنيف» من العنف. و«اللبق» بفتح اللام وكسر الباء الموحدة: وهو الرجل الحاذق الرفيق فيما يعمله. قوله: «مقتدر الضيعة» أراد ليس يقاس عليه وهو بين ذلك. قوله: «وَهْواهُ الشفق»، يقال: وَهْوَهَ الأسدُ

---

(١) محمد بن السري بن سهل، أبو بكر، أديب لغوي من أهل بغداد، أخذ عن المبرد وأخذ عنه الزجاجي والسيرافي وأبو علي الفارسي، يقال: ما زال النحو مجنونًا حتى عقله ابن السراج بأصوله، وكان عارفًا بالموسيقى. توفي سنة ٣١٦ هـ. (الأعلام ٣/ ٧٩).

في زئيره فهو وَهْوَاهٌ، ووَهْوَهَ الحمار: حَوَّلَ عانته إشفاقًا عليها، والعانة؛ بالعين المهملة وبعد الألف نون: قطيع من حمر الوحش.

٣٥-٣٦- و«السلق»؛ بفتح السين المهملة واللام: وهو القاع الصَفْصَف، وجمعه سِلْقان، مثل خلق وخلقان، وكذلك السَّمْلَق، بزيادة الميم، والجمع السمالق، ويقال: يجمع السملق على أسلاق، وهي أماكن مستوية مُلْسٌ، طينها طيِّب. قوله: «مَجّاج الغَدَق»، المجّاج: بفتح الميم وتشديد الجيم على وزن فعّال، من مَجَّ الرجلُ الشرابَ أو الْمَاءَ من فيه إذا رمى به، ومنه يقال: مَجّاج الْمُزْن، وهو المطر، ومَجّاج النحل وهو العسل. و«الغدق»؛ بفتح الغين المعجمة [٥٥] والدال: هو الندى، والغدق: المال الكثير أيضًا.

٣٧-٣٨- قوله: «أنداء الغمق» بفتح الغين المعجمة والميم: وهو كثرة الماء، يقال: أرض غميقة أي كثيرة النَّدى والبِلَّة، يقول: هُنَّ جوار يَخْبِطْنَ إلى مظانِّ النَّدى؛ لا يُرِدْنَ الماء معه. قوله: «من باكر الوسمي»، الوسمي: مطر الربيع الأول لأنه يَسِمُ الأرضَ بالنباتِ، نسب إلى الوَسْم، والأرض موسومة. قوله: «انضاخ البوق»؛ بضم الباء الموحدة وهي الدفعة تنساق من الماء، ويقال: انباقت علينا بوقة منكرة.

٣٩-٤٠- قوله: «مستأنِف الأعشاب»؛ أراد أن الحمار يستأنف الأعشاب من روض عمق، أي بعيدة الأطراف. و«الحجران»: رياض لها حاجر يحبس الماء عليها، قال الجوهري: «جمع الحاجر حُجْران، مثل حائر وحُوران». و«الذرق»؛ بفتح الذال المعجمة وفتح الراء: وهو الْحَنْدَقُوقَى[1].

٤١-٤٢- قوله: «وأهيج الخَلْصاء» من أهاجت الريح النبتَ أي أيْبَسَتْهُ، والخلصاء أرض بالبادية فيها عين ماء[2]. قوله: [٥٦] «من ذات البُرق» بضم الباء الموحدة وفتح الراء: وهي أماكن من الأرض فيها حجارة ورمل وطين. قوله: «وشَفُّها» أي جهدها. و«اللوح»: العطش. قوله: «بمأزول» أي بموضع أزل، يعني خشن ضيق.

٤٣-٤٤- قوله: «هَيفُ الصيف»، الهَيْفُ: ريح حارّة تجيء من قِبَل اليمن تُيْبِسُ البقل. قوله: «أقران الرِّبَق»، الأقران: الحبال، وهو جمع قَرَن، بفتحتين وهو حبل يُقرن به البعيران، و«الربق»؛ بكسر الراء وفتح الباء الموحدة: جمع ربقة، وهي العُروة، والربق بكسر الراء: حبل فيه عدّة عرا، يُشَدّ به البهيم.

---

(١) الذُّرق: الحندقوقى، قال أبو حنيفة: له نفيحة طيبة فيها شبه من القَتّ تطول في السماء، وهو ينبت في الغيمان ومناقع الماء. وقال مرة: الذرق نبات مثل الكراث الجبلي. (لسان العرب ١٠/١٠٩ ذرق).

(٢) الخلصاء: أرض بالبادية فيها عين، وقال الأصمعي: ماء لعبادة بالحجاز. (معجم البلدان ٢/٣٨٢: الخلصاء).

قوله: «وبتَّ حبلَ الجزء»: قطع. «المنحذق» يقول: كان الناس في جزء من الرطوبة فقطع ذلك قطعَ الانحذاق فتفرقوا، والانحذاق بالذال المعجمة: القطع.

٤٥-٤٦- قوله: «وخفَّ أنواءُ الربيع» أي ذهب. قوله: «واسْتَنَّ» أي مضى على سَنَن. قوله: «أعراف السَّفا» بفتح السين المُهملة وبالفاء، قال الجوهري: [٥٧] «السَّفى: التراب، والسفاة أخصّ منه». و«القيق» بكسر القاف وفتح الياء آخر الحروف: جمع قِيقَاء، وهي الأرض الغليظة، والهمزة مبدلة من الياء، والياء الأولى مبدلة من الواو، ويدلُّك عليه قولهم في الجمع: القوافي، وهو«فعلاء» ملحق بسِرْداح.

٤٧-٤٨- قوله: «بُطنان القَرِقْ»، البطنان: جمع بطن، والقاع القرق: هو الجيِّد الطِّين حره، وهو بفتح القاف وكسر الراء، قال الجوهري: «القرق بكسر الراء: المستوي، يقال: قاعٌ قَرِقٌ». قوله: «شج» أي علا، و«الزهق»؛ بالزاي المعجمة: وهو النشاط، وهذا مَثَلٌ وإنما يراد به السراب.

٤٩-٥٠- قوله: «هيَّج»، يقول: هَيَّج هذا الحمار أتنَه للوِرْد، و«اجتابت جديدًا» يعني ألقت الوبرَ العتيقَ فاكتست جديدًا. قوله: «كالهَرَويّ» أي: كلون الهَرَويّ ولون الهرويّ أكدرُ. و«السَّرَق» بفتح السين والراء المهملتين وهو جمع سَرَقَة، وهو الحرير.

٥١-٥٢- قوله: «النَّسء» بفتح النون، وهو بدء السمن، ويقال للمرأة [٥٨] أوّل ما تحمل قد نُسِئَتْ، وهي نَسْءٌ. و«حوليّ العقق»: ما أتى عليه حَوْلٌ، وكان ينبغي أن يقول: عقائق، واحدتها عقيقة. قوله: «ما مار عنهن» أراد ما مار عَنْ لبنها فتمزق. و«المزق» بكسر الميم وفتح الزاي: وهو القطع من الثوب الممزوق، والقطعة منها مزقة.

٥٣-٥٤- قوله: «الضحاضح»: جمع ضَحْضاح، يقال: ماءٌ ضَحْضَاحٌ أي قريب القعر. و«اليقق»: الأبيض، ويكون للواحد والجمع. قوله: «افترشت أبيض» أي ركبت طريقًا واضحًا. و«اللهق»: الأبيض، يقال للواحد وللجمع أيضًا.

٥٥-٥٦- قوله: «قواربًا» يعني بينها وبين الماء ليلةٌ. و«الواجف»؛ بكسر الجيم: اسم موضع[١]. قوله: «بعد العبق» أي بعد اللصوق. قال الجوهري: «العبق؛ بالتحريك: مصدر قولك عَبِقَ به الطِّيبُ بالكسر، أي لزق به عبقًا وعَبَاقِيَة مثال ثمانية». قوله: «للعِدّ»؛ بكسر العين المهملة وتشديد الدال: وهو الماء الذي له مادة ولا ينقطع؛ كماء العين والبئر، [٥٩] والجمع الأعداد. و«الطرق» بفتحتين أصله الطرْق؛ بسكون الراء، وهو ماء السماء الذي تبول فيه الإبل وتبعر.

---

(١) لم يرد في معجم البلدان موضع «واجف» بالجيم، وإنما هو بالحاء «واحف»، وكذا رواية ديوانه ١٠٥.

٥٧-٥٨- قوله: «من القريِّين»، القريُّ على وزن فعيل: مجرى الماء في الأرض، والجمع أَقْرِيَة وقِرْيان. قوله: «وخبراء العذق»، الخبراء: أرض تنبت السِّدْر، ويقال: خَبْراوات وخبرة. و«العذق»؛ بكسر العين المهملة وفتح الذال المعجمة: وهي العلامات والواحدة عذقة. و«النهق» بفتح النون والهاء: نبت بعينه.

٥٩-٦٠- قوله: «أحقب» هو الحمار الوحشي، شبّهه بالمحلج لصلابته. و«القلق» بالقافين: كناية عن عدم ثباته. قوله: «مَسْلوس الشَّمَق»، أي: النشاط، ويقال للرجل إذا ذهب عقله: سَلِس عقله.

٦١-٦٢- قوله: «نُشّر عنه» أراد كأنما كان به داء فنُشِّر عنه، من النُّشْرة من السِّحْر[1]. قوله: «منسرحًا» أراد أنه انسرح من وبره. «إلا ذعاليب»، أي: إلا بقايا بقيت، يقال: ما بقي من ثوبه إلا ذعاليب، أي: خرق، واحدها ذعلبة.

٦٣-٦٤- قوله: «من الورد الغفق»، يقال: فلان [٦٠] يتغفّق الماء إذا جعل يشربه ساعة فساعة، ومادته غين معجمة وفاء ثم قاف.

٦٥-٦٦- قوله: «بجَنْجَاث السوق»، الجنجاث: شجر مُنْتِنُ الثمرة. والسوق؛ بضم السين المهملة وفتح الواو: اسم موضع. قوله: «ضَرْحًا» من ضرحه إذا شقَّه. قوله: «أَنْجَدْنَ» أي صِرْن إلى نجد.

٦٧-٦٨- قوله: «صوادق العقب» بفتح العين المهملة وسكون القاف: وهو الجريُ بعد الجري الأول، يقال: لهذا الفرس عَقْبٌ حسنٌ. قوله: «مهاذيب الوَلَق»، المهاذيب: من التهذيب، وهو الإسراع في الطيران والعَدْوِ والكلام، والولق: السير السريع. قوله: «مستويات القِدّ»؛ بكسر القاف وتشديد الدال: أراد أن حذاءهنَّ واحد، كأنهنَّ أضلاع الجنب، يعني مستويات على قدر واحد.

٦٩-٧٠- قوله: «تحيد» أي تميل. و«الفرق»: الخوف. و«غائلات الليل»: ما يغتال من ذئب ونحوه. و«الزعق»: الإفزاع، يقال: أزعقه يزعقه إزعاقًا.

٧١-٧٢- قوله: «قبّ»؛ بضم القاف وتشديد الباء [٦١] أي خماص مما قد عَدَوْنَ. و«حقب»؛ بضم الحاء المهملة وسكون القاف: جمع حقباء، يعني: لهنَّ بياضٌ في موضع الحقب. و«السوق»؛ بفتح السين المهملة والواو: الطول، يقال: نخلة سوقاء أي: طويلة. قوله: «لواحق الأقراب»، أي: خماص البطون. و«المقق»: الطول.

٧٣-٧٤- قوله: «تهوي في الزهق»، أي: تسقط، من باب ضَرَبَ يَضْرِبُ،

(١) النُّشْرة: ضرب من الرقية والعلاج، يعالج به من كان يُظَنّ أن به مسًّا من الجن، سُمِّيت نشرة لأنه ينشر بها عنه ما خامره من الداء؛ أي يُكشف ويُزال. (لسان العرب ٥/ ٢٠٩: نشر).

و«الزهق» بفتح الزاي المعجمة والهاء: وهو التقدم، ويقال للفرس: انزهقتُ بين يدي الخيل فمرت، وأزهقتها أنا إذا أبعدتها. و«الكفت»: الانقباض، وكفت: إذا أسرع، والكفت: السوق الشديد، ورجل كَفْتٌ وكَفِيت، أي: سريع.

٧٥-٧٦- قوله: «مساحيهن»، أي: حوافرهنّ، أراد أن حوافرَها كأشدِّ المساحي، وهو جمع مِسْحاة، وهي المجرفة من حديد. قوله: «تقطيط الحُقَق»، أي: كما يقطّ الحقق، وهو جمع حُقّة[1]. قوله: «من سُمْر الطُّرَق»، قال أبو سعيد[2]: «الحجر الأسمر أصلب من غيره»[3]. و«الطرق»: بضم الطاء وفتح الراء [٦٢] جمع طرقة، وهي حجارة بعضها فوق بعض.

٧٧-٧٨- قوله: «مجنون الصِّيَق»؛ بكسر الصاد المهملة وفتح الياء آخر الحروف: جمع صِيَقَة، وهي الغبار، نحو: جِيَفَة وجِيَف، وأراد أنها تثير التراب فترفعه الريحُ وتلفّ به كأنه مجنون.

٧٩-٨٠- و«المَرْوَ ذا القدّاح»: وهو الحجر الذي يوري النار. و«مضبوح الفلق»: بالضاد المعجمة؛ قال الجوهري: «المضبوحة حجارة القدّاحة التي كأنها محترقة»، ثم أنشد البيت المذكور. و«الفلق» بكسر الفاء: جمع فلقة الحجر. قوله: «ينضاح» أي ينشق. و«الجبلة»؛ بضم الجيم وسكون الباء الموحدة: الغليظة. و«الرضم»: الحجارة بعضها فوق بعض. و«مدهق»: معتصر، ومنه الدهق، قال الجوهري: «الدهق بالتحريك: ضربٌ من العذاب، وهو بالفارسية أشكَنْجه».

٨١-٨٢- قوله: «إذا تتلاهنّ»، من تَتَلَّيْتُ حقي إذا تتبّعْتُه حتى استوفيته، وجاءت الخيل تتاليًا، أي: متتابعة. و«الصعق»: شدة الصوت، وأصله [٦٣] بسكون العين، فحرّكت للضرورة. قوله: «معتزم»، أي: التجليح بالجيم قبل الحاء المهملة، أي: قوي الاعتماد، قال الجوهري: «التجليح: الإقدام الشديد والتصميم». و«الملاخ»؛ بالخاء المعجمة؛ قال الأصمعي: الملخ: السير الشديد، وقال الجوهري: «ملخ القوم ملخة صالحة، إذا أبعدوا في الأرض، قال رؤبة يصف الحمار: [من الرجز]

مُعْتَزِمُ التَّجْلِيحِ مَلَّاخُ الْمَلَقْ

والملق: ما استوى من الأرض».

وقال غيره: مَلِقَهُ بالعصا يَمْلَقُه مَلْقًا، يريد أنها تَمْلَقُ الأرض بضربها بحوافرها فتثير التراب.

---

(١) منحوت من الخشب أو العاج وغير ذلك مما يصلح أن ينحت منه. (لسان العرب: حقق).

(٢) أبو سعيد السيرافي: الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، نحوي، عالم بالأدب، كان معتزليًا عفيفًا لا يأكل إلا من كسب يده، ينسخ الكتب بالأجرة. توفي سنة ٣٦٨ هـ. (الأعلام ٢/١٩٥-١٩٦).

(٣) شرح أبيات سيبويه ٢/٢٩٢.

٨٣-٨٤- و«الجلاميد»: جمع جلمود؛ وهو الحجر. و«مدق» بكسر الميم: يريد أنه يدق هذه الحجارة. قوله: «مُماتِنٌ»، من متن يَومَه، إذا عَدا يومه إلى الليل. قوله: «بعد النزق» بفتح النون والزاي المعجمة؛ وهي: الخفة والنشاط.

٨٥-٨٦- قوله: «حَشْرَج»، من حشرجة الحمار صوته، وهي تردده في حلقه. و«السحيل»: بالحاء المهملة؛ هو الصوت الذي يدور في صدر الحمار، وكذلك السُّحال؛ بالضم.

٨٧-٨٨- قوله: «كأنه [٦٤] مستنشِقٌ من الشَّرَق» بفتح الشين المعجمة والراء: أراد كأنه شَرِقٌ فهو يُداوي من ذلك بفتح فمه ساعةً فساعةً على هيئة الفُواق[1].

٨٩-٩٠- قوله: «أو مُقْرِع»؛ بضم الميم وكسر الراء وبالعين المهملة: وهو الذي قد أقرع، يعني قد لج ورفع رأسه. و«الزاق»؛ بفتح الزاي المعجمة والنون: موضع الزناق[2]، أراد كأنه حمار ركبته فضربت موضع زناقِه حتى دمي، يقال: دَمِي الشيء يَدْمَى، من باب علم يعلم، دمًا ودمياً. قوله: «أو مشتكٍ فائقه»، الفائق: موصل العنق في الرأس، فإذا طال الفائق طال العنق. و«الفأق»: بفتح الفاء والهمزة: استواء موضع الفائق.

٩١-٩٢- قوله: «أحناء دقق»؛ بكسر الدال وفتح القاف الأولى، أراد: حيث تجتمع أحناء لحييه ويستدقّ في ناحيتي الفم. قوله: «شاح للحى فعفعاني الصلق» يقال: شحا فاه يشحوه شحوًا، أي فتح، وهو بالحاء المهملة، أراد أنه فاتحٌ فاه. و«الفعفعاني»: الذي يسمع له فعفعة، ومنه فعفع الراعي غنمه إذا زجرها، [٦٥] وقال فع فع. و«الصلق»؛ بفتح الصاد المهملة واللام: جمع صلقة، يقال: سَمِعت صلقة القوم، إذا سمعت أصواتهم في صياح.

٩٣-٩٤- و«المحور»؛ بكسر الميم وسكون الحاء المهملة وفي آخره راء: وهو الذي تدور عليه البكرة.

و«العلق»؛ بفتح العين المهملة واللام: وهي التي تعلق به البكرة من القامة، يقال: أعرني علقك، أي أداة بكرتك. قوله: «أقحمها»، أي: أدخلها في المنسحق، أي: في المتسع.

٩٥-٩٦- و«انحسرت»: انكشفت. و«الشعاب»؛ بكسر الشين المعجمة: جمع شعب، وهو المكان الضيق. و«المختنق»: موضع الاختناق. و«ثلم الوادي»؛

---

(١) الفواق: ترديد الشهقة العالية. (لسان العرب ١٠/٣٠١: فوق).
(٢) الزناق: حبل تحت حنك البعير يُجذب به. (لسان العرب: زنق).

بالتحريك: هو أن يَنْثَلِم جرفه. و«الفرغ»؛ بالفاء والغين المعجمة: مجرى كل ريح وماء[١]. و«المندلق»: حيث يندلق الوادي، وهو أن ينحدر في الأرض، ومنه: اندلقت سرّته: إذا خرجت[٢].

٩٧ - ٩٨- و«الصحصحان»: المستوى[٣]. و«المنفهق»: [٦٦] المستوي. و«الأشاءات»: جمع أشاءة، وهي نخل صغار ملتفّة. و«العوق»؛ بضم العين المهملة وفتح الواو: اسم مكان، يقال له ذات العوق[٤].

٩٩-١٠٠- و«المدعاس»: الذي تدعسه، أي: تطؤه. قال الجوهري: «المدعاس الطريق الذي ليّنته المارّة» ، ثم أنشد البيت المذكور. قوله: «دعق»؛ بفتح الدال والعين المهملتين، يقال: دعق الطريق فهو مدعوق، أي: كثر عليه الوطء. ودعَقَتْه الدواب: أثرت فيه. قوله: «سياح الدسق»، السياح: الماء الذي يسيح، والدسق: البياض.

١٠١-١٠٢- قوله: «غزير المنبعق»، أي: كثير الانبعاق، أي: الشق، وهو الموضع الذي ينبعق الماء منه، أي: ينشق ويسيل. قوله: «في حائره» بالحاء المهملة: وهو مكان مشرف النواحي يتحيَّر فيه الماء. و«الدَّفَق» بفتح الفاء وأصله السكون حرّكت للضرورة.

١٠٣-١٠٤- قوله: «كعكعه» أي: ردّه[٥] [٦٧] «عن البثق» وهو الانفجار. قوله: «واغتمس الرامي لها»، أي: للأتن، أراد: دخل الرامي لها. «بين الأوق»: وهي الحفرة فيها الماء، وهو جمع أوقة.

١٠٥- ١٠٦- و«الغيل»؛ بكسر الغين المعجمة: كل شجر ملتف. و«القصباء»: الأجمة. و«الخيس»؛ بكسر الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة، وهو الشجر الملتف، وموضع الأسد أيضًا. و«مختلق»؛ بالخاء المعجمة: ومعناه: تام[٦]. قوله: «لا يلتوي»، أي: لا يتطير إذا سمع عاطسًا أو صوت غراب، وهو النغق؛ بالغين المعجمة.

١٠٧-١٠٨- و«مخترق»؛ بالخاء المعجمة: هو الذي قد خرقه السهم، ويقال: المخترق هو الصيد نفسه. قوله: «نيء»؛ بكسر النون؛ وهو خلاف المطبوخ.

---

(١) في لسان العرب؛ فرغ: «الفرغ: مخرج الماء من بين عراقي الدلو».
(٢) في لسان العرب؛ دلق: «الاندلاق: التقدم، وكل ما ندر خارجًا فقد اندلق».
(٣) في لسان العرب؛ صحح: «الصحصحان: الأرض المستوية الواسعة».
(٤) في معجم البلدان ٤/١٦٨: «عوق: موضع بالحجاز، وموضع بالبصرة، سمي بالقبيلة وهي العوقة».
(٥) في لسان العرب؛ كعع: «كمكعه عن الورْد: نَحّاه».
(٦) في لسان العرب ١٠/٨٦ خلق: «المختلَق: التام الْخَلْق والجمال المعتدل».

١٠٩-١١٠- قوله: «سفعاء»، أراد امرأته السوداء الوجه من الجهد، كالثوب البالي. قوله: «لم ترج رسلاً»، الرسل؛ بكسر الراء وسكون السين [٦٨] المهملة: وهو اللبن، أراد: لم تزل في جدب لم تذق لبنًا «بعد أعوام الفتق»، وهي التي فتقت الإبل.

١١١-١١٢- و«اللعق»: ظاهر، حرّكت عينُه للضرورة. قوله: «جدّ»، أي: أخذ بالجدّ، وجدّت هي أيضًا: أخذت بالجدّ، و«الألقة»: واحدة الألق، وهو الكذب، ومنه قيل للكذاب الألاق.

١١٣-١١٤- قوله: «لو صخبت» من الصخب، وهو اللغظ والصياح.

١١٥-١١٦- قوله: «ترمل»، أي: تسرع. و«الممتذق»: المخلوط، أراد أنها تخلط حقًا بباطل. قوله: «السبندى»، السبندى والسبنتى واحد، وهو: الجريء من كل شيء، قال الأصمعي: هو النمر، والأنثى سبنداةٌ وسبنتاةٌ. و«المعترق»: المهزول.

١١٧-١١٨- قوله: «كالحية الأصيد»: وهو الذي [لا][1] يميل ببصره. «من طول الأرق»: وهو السهر، أراد أنه يكسر عينه. و«الودق»: جمع ودقة، وهي نكتة تخرج في العين.

١١٩-١٢٠- قوله: «كسر من عينيه» [٦٩] يقول: إذا أراد أن يقوِّم السهمَ نظر إليه فيكسر بصره لأنه ينظر إليه أبِهِ عوجٌ فيقوِّمه. و«الفوق»؛ بضم الفاء وسكون الواو: موضع الوتر من السهم، وحرّكت الواو ههنا للضرورة. و«العواوير»: الرمد، واحده عوّار، و«البخق» بفتح الباء الموحدة والخاء المعجمة: وهو العور بانخساف العين.

١٢١-١٢٢- قوله: «من الزرق»، من قولهم: نصلٌ أزرقُ بيِّن الزرق، إذا كان شديد الصفاء. و«السّنّ»؛ بفتح السين المهملة: التحديد. و«الذلق»؛ بفتح الذال المعجمة واللام: من التذليق، وهو تحديد طرف الشيء.

١٢٣-١٢٤- قوله: «من الطير العُتُق»؛ بضم العين والتاء المثناة من فوق، وأراد بها: العتاق الرفاق[2]. و«كبداء»: عريضة. قوله: «تنزو»: يعني من شدة ما وترت كأنها تنزو في الشنق، وهو أن يرفع رأسه إذا شدّه، والشناق: الحبل.

١٢٥-١٢٦- قوله: «نبعية» نسبة إلى [٧٠] النبع، وهي شجرة يُتّخذ منها القِسِيّ،

---

(١) إضافة يقتضيها المعنى، وفي لسان العرب ٣/ ٢٦١ صيد: «الأصيد: الذي لا يستطيع الالتفات...»، وفيه ٣/ ٢٦٢: «ومنه قيل للملك أصيد، لأنه لا يلتفت يمينًا ولا شمالاً، وكذلك الذي لا يستطيع الالتفات من داء».

(٢) العتُق: جمع عاتق، وهو الطير أوّل ما ينحسر ريشه الأول وينبت له ريش شديد. (اللسان: عتق).

و«النيق»؛ بكسر النون وفتح الياء آخر الحروف: وهي رؤوس الجبال، واحدتها نيق؛ بكسر النون. قوله: «تنشر»، أي: تمد الوتر فتجذبه. قوله: «السمهريّ»؛ بفتح السين المهملة؛ ومعناه: الشديد[1]. والممتشق: أن يمد الوتر بين السِّيَتَيْنِ ثم يأخذ ذنب بقرة أو قطعة حبل فيمرّ عليه حتى يلين.

١٢٧-١٢٨- قوله: «عولتها»، العولة: رفع الصوت بالبكاء، وكذلك العول والعويل، و«التأق»؛ بفتح التاء المثناة من فوق والهمزة: الامتلاء من حزن. و«عبرى»؛ بفتح العين المهملة: تأنيث العبران، وهو الباكي. و«ولولت» أي صاحت بالويل. و«المأق»؛ بفتح الميم والهمزة: الامتلاء من الحزن والهم.

١٢٩-١٣٠- قوله: «تحت الروق» أصله الرّواق، وهي الشّقّة المقدمة من البيت، والمؤخرة يقال لها الكُفّة؛ بضم [٧١] الكاف، قصره للضرورة، شبه عطف القوس ودِقَّتها بهلال طلع «الوَفْقُ» إذا طلع لليلته. قوله: «بين ليل وأُفُق»، يريد: حين جاء الليل من ناحية المشرق ولم يغبْ في الأفق، وهو بين ذلك.

١٣١-١٣٢- قوله: «أمسى شفى»، قال ابن السكيت: «يقال للرجل عند موته، وللقمر عند محاقه، وللشمس عند غروبها: ما بقي منه إلا شفى، أي قليل»، وشفى كل شيء أيضًا: حرفه، قال تعالى: ﴿وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [آل عمران: ١٠٣]. قوله: «أو خطّةُ يوم المحق»، أراد: بقية، والخطّة من الخطّ، كالنقطة من النقط، ويوم المحاق هو اليوم الأخير من الشهر حين يَدِقُّ ويصغر، قصره للضرورة. قوله: «فهي ضروحُ الركض»، أي: الدفع، وأراد بالـلحق اللحاق، قال الجوهري: «الضروح: الفرس النَّفوح برجله، وقوسٌ ضروحٌ: [٧٢] إذا كانت شديدة الدفع والحفز للسهم»، ومادته ضاد معجمة وراء وحاء مهملتان.

١٣٣-١٣٤- قوله: «لولا يدالي»، يعني: لولا يدالي فترفق به لانزرق، والانزراق: أن يَمرّ فجأة ويذهب[2]، و«المنزبق»؛ بضم الميم وسكون النون وفتح الزاي المعجمة والباء الموحدة؛ ومعناه: الدخول، قال الجوهري: «انزبق، أي: دخل، وهو مقلوب انزقب».

١٣٥- ١٣٦- قوله: «مسدود النفق»، أراد: أنّ الناموس ليس بواسع. قوله: «خَفِيُّ المُمْتَرَق»: حيث يمرق منه، أي: حيث يخرج منه؛ يعني بيت الصائد.

١٣٧-١٣٨- قوله: «الأزَق» بفتح الهمزة والزاي المعجمة؛ وهو: الأزل، وهو:

---

(١) لسان العرب (سمهر)، وهو نسبة إلى رجل اسمه سمهر كان يقوِّم الرماح.
(٢) لم يرد هذا المعنى في لسان العرب (زرق)، وفيه: «انزرق الرجل انزراقًا إذا استلقى على ظهره».

الضيق، وأصله بسكون الزاي، فحرّكه للضرورة. قوله: «والمعق»؛ بفتح الميم والعين؛ وهو: قلب العمق، وهو بسكون العين في الأصل فحركه للضرورة، وقال الجوهري: «وقد يحرك [٧٣] مثل: نَهْر ونَهَر، يقال: نهر معيق، أي: عميق».

١٣٩-١٤٠- قوله: «أجوفَ عن مقعده»، يعني: إذا قعد تجافى عنه؛ وإذا اتكأ أيضًا، يقال: بات فلان مرتفقًا، أي: متكئًا. قوله: «الفشق»؛ بفتح الفاء والشين المعجمة: النشاط، قال أبو عمرو[1]: «انتشار النَّفْس من الحرص».

١٤١-١٤٢- قوله: «في الذرب»؛ بفتح الذال المعجمة؛ أي: في الحدة. و«الشَّرْيُ»؛ بفتح الشين المعجمة وسكون الراء: الحنظل. قوله: «في ضئيل المندفق»، أي: في صغير المدخل.

١٤٣-١٤٤- قوله: و«أوفَقْتُ»؛ بتقديم الفاء على القاف؛ أي: وضع الفُوْق في الوتر. قوله: «حشرات الرشق»، الحشرات: جمع حشرة، قال الجوهري: «الْحَشْرُ من القُذَذ ما لَطُفَ»[2]، والرشق: أصله التسكين، فحرّك للضرورة. و«اللمق»: متن الطريق، وكذلك اللقم.

١٤٥-١٤٦- قوله: «ثلماء»: من الثلم، أراد: من قصد الطريق مشرعة ماء يشرعْنَ فيه انثلمت فهنّ يدخلْنَ فيه. و«الشدق» [٧٤] بفتح الشين المعجمة والدال المهملة وهو: اعوجاج في الوادي.

١٤٧-١٤٨- قوله: «إنقاض النُّقَق»، الإنقاض: التصويت، ومنه إنقاض العِلْك[3]. والنقق؛ بضم النون والقاف: جمع نَقوق؛ بفتح النون على خلاف القياس، وهو: الضفدع. قوله: «خضخاض البثق» أراد أن ماءه إذا انبثق يتخضخض.

١٤٩-١٥٠- قوله: «بَصْبَصْنَ»، أي: حرّكْنَ أذنابهن. و«الزهق» بفتح الزاي المعجمة؛ وهو: الهلاك. و«اللوح»؛ بفتح اللام: العطش. و«البقّ»: البعوض.

١٥١-١٥٢- و«الحوم»؛ بفتح الحاء المهملة: الكثير. و«المهق»: الأبيض، ويقال: عينٌ مهقاء، في شدّة البياض. قوله: «أعضادَ اللَّزَق»: أراد عطشن فالتزقت رئاتُهنّ، فلما شَرِبْنَ ابتَلَّتْ نواحيهنّ، يعني ما التزق من العطش.

١٥٣-١٥٤- قوله: «وقد أوْنَّ تأوين العُقق»؛ بضم العين المهملة والقاف الأولى، ويقال بفتح القاف، أراد أنهن شربْنَ [٧٥] حتى كأنَّ حمارًا منهنَّ أتان حامل عقوق، وهي

(١) أبو عمرو الشيباني: إسحاق بن مرار الشيباني بالولاء، أبو عمرو، لغوي أديب، جمع أشعار حوالي ثمانين قبيلة من العرب ودوّنها. توفي سنة ٢٠٦ هـ. (الأعلام ١/ ٢٩٦).

(٢) الصحاح (حشر)، والقذذ: ريش السهم.

(٣) لسان العرب (نقض)، وفيه: «إنقاض العلك: تصويته، وهو مكروه».

التي قد عظم بطنها ودخلت في عشرة أشهر. و«الأون»: العدل، فشبّه بطونها بالأعدال، قال الجوهري: «الأون: أحد جانبي الخرج، وهذا خرج ذو أونين، وهما كالعِدْلَيْن، ومنه قولهم: أوّن الحمار؛ إذا أكل وشرب، وامتلأ بطنه، واشتدت خاصرتاه، فصار مثل الأون». قال رؤبة:

وَسْــوَسَ يــدعــو.............. ....

إلى آخره. وقال في العقق: يريد جمع العقوق، وهي الحامل، مثل رسول ورسل.

١٥٥-١٥٦- قوله: «وارتاز عِيْرَ سندريّ»، يعني: غمز بطنه لينظر إلى صلابته، و«السندريّ»: الأزرق. و«المختلق»: التام. قوله: «لو صفّ أدراقًا»، أراد: لو صَفّ لهذا السهم أدراقًا[1] لأنفذها.

١٥٧- ١٥٨- و«الفريص» بالفاء: جمع فريصة، قال الجوهري: «فريصُ العنق: أوداجُها». و«الأفق» بفتح الهمزة والفاء: جمع أفيق، وهو الجلد الذي لم تتم دباغته، مثل أديم [٧٦] وأدم. قوله: «الوتين»: هو عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه، ويروى بالثاء المثلثة. و«الطبق»؛ بفتح الطاء والباء الموحدة: الفقار كل واحد طَبقة.

١٥٩-١٦٠- قوله: «فما اشتلاها»، من اشتلاه، إذا أنقذه، وكذلك استشلاه، يعني ما أنجاها، أي الأتن. «صَفْقُه»: حين صفقها، وصفقه: صرفه إياها. قوله: «للمنصفق»، أي: للانصفاق. و«تهاوى»: من تهاوى القوم في المهواة إذا سقط بعضهم في إثر بعض. و«المنعفق»: الموضع حيث ينعفق، أي يرجع.

١٦١-١٦٢- قوله: «بأربع»، أي: بأربع رميات. «يَنْزَعْنَ»، أي: يتنفسْنَ من هذه الرميات. و«الوَرَق»: قطع الدم، أراد يخرج من كل موضع رمية مرشاش يرش الدم. وقال الجوهري: «الورق: ما استدار من الدم على الأرض، قال أبو عبيدة: أو له ورق وهو مثل الرش».

١٦ - ١٦٤- قوله: «كثمر الحمّاض»: وهو أبيض فيه حمرة شبه الزبد الذي يخرج مع [٧٧] الدم بذلك. و«الهفت»: السقوط.

١٦٥-١٦٦- قوله: «المنفرق»؛ بفتح الراء: حيث يتفرق الطريق. و«تهاوى»، أصله تتهاوى، أي: يهوي بعضها في إثر بعض. قوله: «بالرقق»، يريد: الرقاق، فقصره للضرورة، قال الجوهري: «الرقاق؛ بالفتح: أرض مستوية لينة التُّرب تحته صلابة».

١٦٧-١٦٨- قوله: «من ذروها»؛ بفتح الذال المعجمة؛ يقال: مرّ فلانًا يذرُو

---

(١) الأدراق: جمع درقة، وهي ترس من جلود ليس فيه خشب ولا عقب (لسان العرب: درق).

ذَرْوًا، أي: يَمُرُّ مرًا سريعًا. قوله: «شبراق» شدٌ من شبرقت الثوبَ شبراقًا إذا قطّعته ومزّقته. و«ذي عَمَق»: ذو بعد، أراد: عدوًا بعيدًا غزيرًا. قوله: «حتى احتداها»، أي: جمعها وساقها. و«الرفق»؛ بضم الراء وفتح الفاء؛ وهي: الجماعة، ورواه الأصمعي بكسر الراء، وأصله: رفاق، فقصره للضرورة.

١٦٩-١٧٠- قوله: «أو خارب» بالخاء المعجمة؛ وهو: اللصّ[١]، أراد: ولصّ من اللصوص يسوق إبلاً وهي ثقال لجماعها. «بالحزق»، أي: صارت حزقًا، وهو بكسر الحاء المهملة [٧٨] وفتح الزاي المعجمة، وهي جمع حِزْقَة، وهي الجماعة من الناس والطير والنحل وغيرها، مثل فِرَق وفِرْقَة. و«الصُّلْب»؛ بضم الصاد المهملة: اسم موضع[٢]. و«الوسق» بفتح الواو والسين: الطرد، وكل ما طرد فقد وسق، والوسيقة: الطريدة.

١٧١-١٧٢- قوله: «إذا تَأَنَّى حِلْمَه» يعني: إذا ثبت في حلمه. و«الغلق» بفتح الغين المعجمة واللام: اسم من الإغلاق. حاصل معنى البيت أنه إذا ثبت في حلمه غلق، وإذا لأمَتْه نفسُه في أمرها يكاذب لومَه، فيقول: أنا لم أفعل بها هذا، إنما القدر الذي أقحمها فيما أصابها. قوله: «أو عنها صدق» يريد بصدق نفسه، فيقول: أنا حملتها على ذلك، فافهم.

(الإعراب) «وقاتم الأعماق»: الواو فيه واو رُبَّ، أصله: ورُبَّ قاتم الأعماق، وفي الحقيقة هذا صفةٌ موصوفُها محذوف، أي: ورُبَّ مَهْمَهٍ قاتِم الأعماقِ، والقاتِم: مضاف إلى الأعماق إضافة لفظية. قوله: [٧٩] «خاوي المخترِقْنْ»: كلام إضافي مجرور على الوصفية، وكذا الكلام في الشطر الثاني، وجواب هذا محذوف، والتقدير: ورُبَّ قاتم الأعماق إلى آخره قد قطعته أو جُبْتُه، أو نحو ذلك.

(الاستشهاد فيه) أنّ النون الساكنة في قوله: «المخترقْنْ» هي التنوين الغالي، والغرض من إلحاقها الدلالة على الوقف، فإن الشعر يسكن آخره وقفًا ووصلاً، فإذا ألحقت هذا التنوين دلَّ على أنك واقف لا واصل، ولهذا لا يلحق إلا القافية المقيدة، أي: الساكنة، لتظهر فائدتها، دون القافية المطلقة، وإنما سميّ بالغالي لمجاوزته الوزن، والغُلُوّ: المجاوزة، قال ابن الناظم: «التنوين الغالي هو اللاحق للرويّ المقيد»[٣] أراد بالرويّ: حرف القصيدة، وهو الحرف الذي تنسب إليه القصيدة من كونها لامية أو ميمية

---

(١) في لسان العرب؛ خرب: «الخارب: سارق الإبل خاصة».

(٢) في معجم البلدان ٣/ ٤٢٠: «الصلب: موضع بالصمّان أرضه حجارة، وبين ظهران الصلب وقفافه رياضٌ وقيعان عذبة المناقب كثيرة العشب».

(٣) شرح ابن الناظم ص ٩ .

أو نحو ذلك، مأخوذ من الرِّواء؛ بالكسر والمدّ؛ وهو [٨٠] حبل يُشَدُّ به الرَّحل على ظهر البعير؛ فكأن الشاعر شدّ حروف قصيدته بحبل، وأراد بالمقيّد: الساكن، والروي المقيّد في الرجز المذكور هو القاف، فافهم.

(٥) (قع)

(أَفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَزَلْ بِرِحَالِنَا وَكَأَنْ قَدِ)

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، واسمه زياد بن معاويةَ بن ضِبابِ بن جابر بن يَرْبوع بن غَيْظ بن مُرَّةَ بن عَوْف بن سَعْدِ بن ذبيان، وهو بضم الذال المعجمة وكسرها، وقال ابن الأعرابي[١]: «رأيت الفصحاء يختارون الكسر»[٢]، وحكى أبو عبيد[٣] عن ابن الكلبي[٤] قال: «كان أبي يقول: ذِبيان؛ بالكسر؛ وغيره: ذُبيان»، وقال ابن دريد: «هو من ذَبَى الشيء يَذْبي ذَبْيًا إذا لان واسترخى»[٥].

والذبياني في قبائل قيس عَيْلان: ذِبيان بن بَغيض بن رَيْث بن غَطَفان بن سعد بن قيس بن عَيْلان، منهم النابغة المذكور. وفي جهينة: ذبيان [٨١] بن رَشْدان بن قيس بن جهينة. وفي ربيعة بن نزار: ذبيان بن كنانة بن يَشْكُر. وفي بجيلة: ذبيان بن ثعلبة. وفي الأزد: ذبيان بن ثعلبة بن الدُّوَل. وفي همدان: ذبيان بن مالك بن معاوية[٦].

---

٥ - البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٢٨، وشرح ابن عقيل ١/ ١٩، وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص ٨٩، والأزهية ص ٢١١، والأغاني ١١/ ٨، والجنى الداني ١٤٦، ٢٦٠، وخزانة الأدب ٧/ ١٩٧، ١٩٨، ١٠/ ٤٠٧، والدرر اللوامع ١/ ٣٠٥، ٢/ ١٧٩، ٢٥٤، وشرح التصريح ١/ ٢٧، وشرح شواهد المغني ٤٩٠، ٧٦٤، وشرح المفصل ٨/ ١٤٨، ٩/ ١٨، ٥٢، ولسان العرب ٣/ ٣٤٦ (قدد)، ومغني اللبيب ص ١٧١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ٥٦، ٣٥٦، وأمالي ابن الحاجب ١/ ٤٥٥، وخزانة الأدب ٩/ ٨، ١١/ ٢٦٠، ورصف المباني ص ٧٢، ١٢٥، ٤٤٨، وسر صناعة الإعراب ص ٣٣٤، ٤٩٠، ٧٧٧، وشرح قطر الندى ص ١٦٠، وشرح المفصل ١٠/ ١١٠، ومغني اللبيب ١/ ٣٤٢، والمقتضب ١/ ٤٢، وهمع الهوامع ١/ ١٤٣، ٢/ ٨٠.

(١) ابن الأعرابي: محمد بن زياد، أبو عبد الله، كان راوية لأشعار القبائل، كثير الحفظ، ولم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه، توفي سنة ٢٣٠هـ. (إنباه الرواة ٣/ ١٢٨).

(٢) في اللسان ١٤/ ٢٨٢ ذبي: «ذُبيان وذِبيان قبيلة، والضم فيه أكثر من الكسر؛ عن ابن الأعرابي».

(٣) أبو عبيد: القاسم بن سلام الهروي الأزدي الخزاعي، بالولاء، الخراساني، البغدادي، أبو عبيد، من كبار العلماء بالحديث والأدب والفقه، من أهل هراة. ولد وتعلم بها، وكان مؤدبًا، ورحل إلى بغداد فولي القضاء بطرسوس ١٨ سنة. من كتبه: الغريب المصنف، وفضائل القرآن. توفي بمكة بعد أدائه الحج سنة ٢٢٤ هـ. (الأعلام ٥/ ١٧٦).

(٤) الكلبي: هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي، وهو من كلب بن وبرة، من قضاعة، أبو النضر، نسابة، راوية، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب، صنف كتابًا في تفسير القرآن وهو ضعيف الحديث. توفي سنة ١٤٦ هـ. (الأعلام ٦/ ١٣٣).

(٥) الاشتقاق ص ٢٧٥.

(٦) أضاف ابن حزم في جمهرة أنساب العرب ص ٤٤٨: «ذبيان بن الحارث بن سعد هذيم»، وفي ص ٤٥٦: «ذبيان بن عدي بن جناب».

والنابغة الذبياني متقدم على النابغة الجعدي[١]. والجعدي من الصحابة رضي الله تعالى عنهم، والذبياني شاعر مُفْلِق، كان ممّن يجالس النعمان بن المنذر وينادمه، وكان عنده بمكانة. قال الأعلم[٢]: وإنما سُمّي النابغة لأنه لم يقل شعرًا حتى صار رجلاً وساد قومه، فلم يفجأهم إلا وكان قد نبغ عليهم بالشعر بعد ما كبر، فسمي النابغة[٣]. وقيل: سُمّي بذلك لبيت قاله، وهو[٤]: [من الوافر]

وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْقَيْنِ بْنِ جِسْرٍ ... فَقَدْ نَبَغَتْ لَنَا مِنْهُمْ شُؤُونُ

والبيت المذكور من قصيدة دالية قالها في المتجرّدة امرأة النعمان بإشارة النعمان، وكان قاعدًا ليلاً وعنده المتجردة والنابغة، فقال: صِفْها يا نابغة في شعرها، فوصفها فقال وكنّى عنها: [٨٢]

١ - أمِنَ آلِ مَيَّةَ رائِحٌ أو مُغْتَدِي ... عَجْلانَ ذا زادٍ وغَيْرَ مُزَوَّدِ
٢ - أفِدَ التَّرَحُّلُ غَيْرَ أنَّ رِكابَنا ... لَمَّا تَزَلْ وكأنْ قَدِ
٣ - زَعَمَ الغُدافُ بأنَّ رِحْلَتَنا غَدًا ... وبِذاكَ خَبَّرَنا الغُدافُ الأسْوَدِ
٤ - لا مَرْحَبًا بِغَدٍ ولا أهلاً بِهِ ... إنْ كانَ تَفْرِيقُ الأحِبَّةِ فِي غَدِ
٥ - حانَ الرَّحِيلُ ولَمْ تُوَدِّعْ مَهْدَدًا ... والصُّبْحُ والإمْساءُ مِنْهَا مَوْعِدِي
٦ - فِي إثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا ... فَأصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أنْ لَمْ تَقْصُدِ
٧ - غَنِيتَ بِذَلِكَ إذْ هُمْ لَكَ جِيرَةٌ ... مِنْهَا بِعَطْفِ رِسالَةٍ وتَوَدُّدِ
٨ - وَلَقَدْ أصَابَ فُؤَادَهُ مِنْ حُبِّهَا ... عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مُصْرَدِ
٩ - نَظَرَتْ بِمُقْلَةِ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ ... أحْوَى أحَمِّ المُقْلَتَيْنِ مُقَلَّدِ
١٠ - والنَّظْمُ فِي سِلْكٍ يُزَيِّنُ نَحْرَهَا ... ذَهَبٌ تَوَقَّدُ كَالشِّهَابِ المُوقَدِ[٥]

---

(١) النابغة الجعدي: هو قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة الجعدي العامري، أبو ليلى، شاعر مفلق، صحابي، سمي النابغة لأنه أقام ثلاثين سنة لا يقول الشعر ثم نبغ فقاله. توفي نحو سنة ٥٠ هـ. (الأعلام ٥/ ٢٠٧).

(٢) الأعلم الشنتمري: هو يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري الأندلسي، عالم بالأدب واللغة، له أشعار الستة الجاهليين، وشرح ديوان زهير. توفي سنة ٤٧٦ هـ. (الأعلام ٨/ ٢٣٣).

(٣) انظر أشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١٧٥، والأغاني ١١/ ٣، والاقتضاب ص ٤١٨، والشعر والشعراء ١/ ١٥٧، وتاج العروس ٢٢/ ٥٧٥ (نبغ)، ولسان العرب ٨/ ٤٥٣ (نبغ)، وأساس البلاغة (نبغ).

(٤) ديوانه ص ٢١٨، وأساس البلاغة (نبغ)، وأشعار الشعراء الستة الجاهليين ص ١٧٥، والأغاني ١١/ ٣، والاقتضاب ص ٤١٨، وتاج العروس ٢٢/ ٥٧٥ (نبغ)، وديوان الأدب ١/ ٣٦٧، والشعر والشعراء ١/ ١٧٥، وكتاب العين ٤/ ٤٢٥، ولسان العرب ٨/ ٤٥٣ (نبغ)، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٥/ ٣٨٢ .

(٥) لم يشرح العيني هذا البيت، وفي ديوان النابغة ص ٩١: «وقوله: والنظم في سلك، يصف أنها ذات نعمة وحلي. والنظم: اسم المنظوم، والسلك: خيط النظام. وقوله: ذهب، تفسير للنظم. والشهاب: النار. شبه الذهب به، في حمرته وبريقه».

١١ - صَفْرَاءُ كالسِّيَرَاء أُكْمِلَ خَلْقُهَا ... كَالغُصْنِ فِي غُلَوَائِهِ الْمُتَأَوِّدِ
١٢ - والبَطْنُ ذُو عُكَنٍ لَطِيفٌ طَيُّهُ ... والنَّحْرُ تَنْفُجُهُ بِثَدْيٍ مُقْعَدِ
١٣ - مَحْطُوطَةُ الْمَتْنَيْنِ غَيْرُ مُفَاضَةٍ ... [٨٣] رَيَّا الرَّوَادِفِ بَضَّةُ الْمُتَجَرَّدِ
١٤ - قَامَتْ تَراءَى بَيْنَ سِجْفَيْ كِلَّةٍ ... كَالشَّمْسِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بالأَسْعُدِ
١٥ - أوْ دُرَّةٍ صَدَفِيَّةٍ غَوَّاصُهَا ... بَهِجٌ مَتَى يَرَهَا يُهِلَّ ويَسْجُدِ
١٦ - أوْ دُمْيَةٍ مِنْ مَرْمَرٍ مَرْفُوعَةٍ ... بُنِيَتْ بِآجُرٍّ يُشَادُ وَقَرْمَدِ
١٧ - سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرِدْ إسْقَاطَهُ ... فَتَنَاوَلَتْهُ واتَّقَتْنَا بِالْيَدِ
١٨ - بِمُخَضَّبٍ رَخْصٍ كَأَنَّ بَنَانَهُ ... عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعْقَدُ
١٩ - نَظَرَتْ إلَيْكَ بِحَاجَةٍ لَمْ تَقْضِهَا ... نَظَرَ السَّقِيمِ إلَى وُجُوهِ العُوَّدِ[1]
٢٠ - تَجْلُو بقَادِمَتَيْ حَمَامَةِ أَيْكَةٍ ... بَرَدًا أُسِفَّ لِثَاتُهُ بالإثْمِدِ[2]
٢١ - كَالأُقْحُوَانِ غَدَاةَ غِبِّ سَحَابَةٍ ... جَفَّتْ أعَالِيهِ وأسْفَلُهُ نَدِي[3]
٢٢ - زَعَمَ الهُمَامُ بأنَّ فَاهَا بَارِدٌ ... عَذْبٌ مُقَبَّلُهُ شَهِيُّ الْمَوْرِدِ
٢٣ - زَعَمَ الهُمَامُ وَلَمْ أذُقْهُ أنَّه ... يُشْفَى بِرَيَّا رِيقِهَا العَطِشُ الصَّدِي
٢٤ - أَخَذَ العَذَارَى عِقْدَهَا فَنَظَمْنَهُ ... مِنْ لُؤْلُؤٍ مُتَتَابِعٍ مُتَسَرِّدِ
٢٥ - لَوْ أنَّهَا عَرَضَتْ لأشْمَطَ رَاهِبٍ ... عَبَدَ الإلَهَ صَرُورَةٍ مُتَعَبِّدِ [٨٤]
٢٦ - لَرَنَا لِرُؤْيَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا ... وَلَخَالَهُ رَشَدًا وإنْ لَمْ يَرْشُدِ
٢٧ - بِتَكَلُّمٍ لَوْ تَسْتَطِيعُ كَلاَمَهُ ... لَدَنَتْ لَهُ أرْوَى الهِضَابِ الصُّخَّدِ
٢٨ - وبِفَاحِمٍ رَجْلٍ أثِيثٍ نَبْتُهُ ... كَالكَرْمِ مَالَ عَلَى الدِّعَامِ الْمُسْنَدِ
٢٩ - وإذَا لَمَسْتَ لَمَسْتَ أخْثَمَ جَاثِمًا ... مُتَحَيِّزًا بِمَكَانِهِ مِلْءَ اليَدِ
٣٠ - وإذَا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فِي مُسْتَهْدَفٍ ... رَابِي الْمَجَسَّةِ بالعَبِيرِ مُقَرْمَدِ
٣١ - وإذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ عَنْ مُسْتَحْصِفٍ ... نَزْعَ الحَزَوَّرِ بِالرِّشَاءِ الْمُحْصَدِ
٣٢ - لاَ وارِدٌ مِنْهَا يَحُورُ لِمَصْدَرٍ ... عَنْهَا ولاَ صَدِرٌ يَحُورُ لِمَوْرِدِ

وهي من الكامل، وأصله في الدائرة متفاعلن ست مرات، وقد دخله الإضمار، وهو إسكان الثاني فيصير متفاعلن، فيردّ إلى مستفعلن، فقوله: «لَمّا تزل»: مستفعلن مضمر.

١- قوله: «أَمِنْ آلِ ميَّةَ رائحٌ»، يخاطب نفسه يقول: أرائحٌ أنت من آل ميّة أو

---

(١) سقط هذا البيت من ديوانه.
(٢) في الأصل (مردا) مكان (بردا)، والتصويب من ديوانه ص ٩٣ .
(٣) في ديوانه (ندي) مكان (قدي).

مُغْتَدِ، أي: أتروحُ اليومَ أم تغتدي غدًا؟ وليس هذا شكًا، لكنه كالمستثبت. قوله: «عجلان»: من العجلة[١].

٢- قوله: «أفد»، على [٨٥] وزن فَعِلَ؛ بكسر العين، ومعناه: قَرُبَ ودنا، وفي حديث الأحنف[٢]: «قَدْ أَفِدَ الحج»[٣]، أي: دنا وقته وقرب، ويقال: رَجُلٌ أَفِدٌ، أي: مستعجل[٤]، ويروى: أزفَ الترحُّل، ومعناه قرب أيضًا، والترحُّل: الرَّحيل. و«الرِّكاب»: الإبل الرَّواحل، واحدها راحلة، ولا واحدَ لها من لفظها، وقيل جمع رَكُوب وهي ما يُركب من كل دابّة، فعول بمعنى مفعول، والرَّكوبة أخصُّ منه، والرِّحال من الرَّحيل، وجمع رَحْل أيضًا، وهو مسكن الرجل ومنزله. قوله: «وكأن قَدِ» أي: وكأنْ قد زالتْ وذهبتْ، بقرينة: لَمّا تزل.

٣- قوله: «زعم الغداف»، يعني: الغراب نَعَبَ فأنذرهم بالرَّحيل، وكانوا يتطيَّرون به، ويُسَمُّونه حاتِمًا، لأنه كان يَحْتِمُ عندَهم بالفراق[٥].

٥- قوله: «مَهْدَدًا»؛ بفتح الميم: اسم جارية، ويُحتمل أن يريد بها ميَّةَ، وقد يُسَمّون المرأة في أشعارهم باسْمَيْن أو أكثر من ذلك، اتّساعًا[٦].

٦- و«الغانية»: التي غنيت بجمالها عن الحلي[٧]. قوله: «لَم تقصُد»:[٨٦] من الاقتصاد، أي: لم تقتُلك حين رمتْكَ فتستريح، يقال: رماه فأقصده إذا قتله.

٧- قوله: «غنيت بذلك» أي: أقامت وعاشت بما أَوْدَعَتْك من حبِّها.

٨- قوله: «مِرْنان»، مِفْعَال: من الرنين، وهو صوت القوس عند الرمي، يريد: رمتْكَ عن ظهر قوس تَرِنُّ عند الرمي لشدة وترها. قوله: «مُصْرَدِ»، أي: منفذ، يقال: صَرِدَ السهمُ وأصْرَدْتُهُ أنا: إذا أنفذْتُهُ.

٩- قوله: «شادن»: الشادن من أولاد الظباء الذي قد شدن وقوي على المشي.

---

(١) تتمة الشرح من ديوانه ص ٨٩: (أراد بالزاد ما كان من تحية وردّ سلام ووداع، ونحو ذلك).

(٢) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المري السعدي المنقري التميمي، أبو بحر، سيد تميم، وأحد العظماء الدهاة الفصحاء الشجعان الفاتحين، يضرب به المثل في الحلم، أدرك النبي ﷺ ولم يره، شهد صفين مع الإمام علي رضي الله عنه، وولي خراسان، وكان صديقًا لمصعب بن الزبير. توفي سنة ٧٢ هـ. (الأعلام ١/ ٢٧٦).

(٣) النهاية ١/ ٥٥ (أفد).

(٤) لسان العرب (أفد)، والنهاية ١/ ٥٥ .

(٥) لسان العرب (حتم)، وديوان النابغة ٨٩، وتتمة الشرح في الديوان: (الغداف: السابغ الريش، وأغدفت المرأة القناع: إذا أرخته).

(٦) الشرح منقول من ديوانه ص٩٠، وتتمة شرح البيت فيه: (وقوله: والصبح والإمساء منها موعدي، أي لا موعد بيني وبينها يكون فيه اجتماع إلى آخر الدهر، وكنى بالصبح والإمساء عن مدة الدهر، ولم يرد صبحًا معينًا ولا إمساءً مخصوصًا).

(٧) ديوانه ص ٩٠، ولسان العرب (غني).

و«المتربب»: المحبوس في البيت(١). و«الأحوى»: الذي فيه خطّتان سوداوان. و«أحمّ المقلتين»: أسودهما. و«المقلّد»: الذي زُيّن بالحلي وقلائد اللؤلؤ(٢).

١١- قوله: «صفراء»، يعني أنها تُطلّى بالزعفران وتتطيّب به، وصفها بالنَّعْمَة وتَمَكُّنِ الحال. و«السِّيَراء»: الحريرة الصفراء، شبَّهها بها لصفرة الطِّيب، ولِلِيْنِ بشرتها ولطافتها. و«الغُلَواء»: ارتفاع الغصن ونماؤه. و«المتأوّد»: المتثني لطوله(٣).

١٢- قوله: «والبطن ذو عُكَنٍ»، أي: هي مُهَفْهَفَةٌ [٨٧] خميصة البطن، ولو كانت مفاضَةً عظيمة البطن لم يكن لها عُكَنٌ. قوله: «تنفجه»، أي: تُعليه وترفعُه(٤). و«المُقْعَد»: الغليظ الأصل في أول نهوده الذي لم يسترْخِ(٥).

١٣- قوله: «مَخطوطة المتنين»: هي التي في متنيها خطّان؛ بالحاء المهملة، وهما كالخطّيْن؛ بالخاء المعجمة، كما تُخَطُّ جلودُ المصاحف إذا زينت بالحديدة. وقال الأصمعي: «محطوطة، أي: ملساء الظهر غير منقبضة الجلد، والمحط؛ بكسر الميم وبالحاء المهملة: حديدة يصقل بها الجلد»(٦). و«المفاضة»: الواسعة البطن العظيمته. و«الرَّيّا»: الممتلئة(٧). و«البضّة»؛ بالباء الموحدة: الناعمة البيضاء. و«المتجرّد»: الجسم المجرّد(٨).

١٤- قوله: «تراءى» أي: تَعرِض نفسها لنا وتتظاهر. و«السَّجْفُ»: السّتر المشقوق الوسط(٩).

١٥- قوله: «بَهِج»، أي: فرح مسرور.

١٦- و«الدمية»؛ بضم الدال: التمثال والصورة. و«المرمر»: الرخام الأبيض.

---

(١) الشرح في ديوانه ص ٩١، وبعده: (الحزين).

(٢) الشرح في ديوانه ص ٩١، وانظر لسان العرب (قلد). ومعنى البيت كما في ديوانه: (شبه الجارية بالغزال ربّته الجواري وزينته، بحسن عينيها وسوادهما، وطول عنقها، ووصف الغزال بما يزيد في حسنه جعْل الحلي عليه، ليكون ذلك أبلغ في التشبيه).

(٣) هذا الشرح في ديوانه ص٩١، وتتمته: (لطوله ونعمته، وشبهها به لكمال طولها ونعمتها وتثنيها).

(٤) الشرح في ديوانه ص ٩٢، وتتمته: (يقال: امرأة نفج الحقيبة، أي ضخمة العجيزة مرتفعتها). وفي لسان العرب (نفج): (امرأة نفج الحقيبة: إذا كانت ضخمة الأرداف والمآكم). وأنشد البيت.

(٥) الشرح في ديوانه ص ٩٣، وفي اللسان (قعد): (ثدي مقعد؛ ناتئ على النحر، وإذا كان ناهدًا لم يتثنِ بعد). وأنشد البيت.

(٦) ديوانه ص ٩٢ .

(٧) أصله من ري الماء، ديوانه ص ٩٢ .

(٨) ديوانه ص٩٢ .

(٩) ديوانه ص ٩٢، وتتمة الشرح: (وشبهها بالشمس لإشراقها وحسنها، وجعل طلوع الشمس بالأسعُد، ليكون ذلك أتم للتشبيه وأكمل للوصف).

قوله: «يشاد»، أي: يُبنى ويُرفع بالشِّيد وهو الجصّ. و«القِرْمَد»: خزف مطبوخ مثل الآجرّ[١].

١٧- و«النصيف»: نصف خمار أو نصف ثوب يُخْتَجَرُ به، يصف أنه [٨٨] فاجأها فسقط نصيفُها، فسترت وجهها بمعصمها.

١٨- وهو قوله: «بمخضّب رخص»، أي: ناعم. «كأنّ بنانه»: أصابعه. «عَنَم»؛ بالعين المهملة؛ وهو: شجر أحمر الثمر أشبه شيء بالأصابع المخضوبة[٢].

١٩- قوله: «العوّد»؛ بضم العين وتشديد الواو: جمع عائد.

٢٠- قوله: «تجلو بقادِمَتي حمامةِ أيكةٍ»، يعني: إذا ابتسمت كشفتْ عن أسنانٍ كأنّها بردٌ لبياضها وصفائها، و«القادمتان»: الريشتان اللتان في مقدَّم الجناحين. يريد أن في شفتيها لَعَسًا وحُوَّةً، وهي: سُمرة في الشفتين، وهما لطيفتان براقتان فشبههما بالقادمتين لذلك[٣]. قوله: «أُسِفَّ لِثاتُه» أي: ذُرّ الإثمد على لثاتها، وكذلك كان يفعل أهل الجاهلية يغرزون اللثة بالإبرة ثم يذرّون عليها إثمدًا فيبقى سواده، فيحسّن بياض الثَّغر[٤].

٢١- و«الأقحوان»: نبت له نوار أبيض ووسطه أصفر. وغِبُّ الشيء: بَعْدُه. وأراد بالسماء: المطر. قوله: «قدي» من قَدِيَ الشيء؛ بالكسر؛ يَقْدَى قَدىً وقَدَاوةً: إذا شُمَّ له رائحةٌ طيّبةٌ[٥].

٢٢- قوله: «زعم [٨٩] الهُمامُ»، أراد به: النعمانُ بنَ المنذر، ومعناه السيِّد سُمّي به لأنه إذا هَمَّ بأمر أمضاه[٦].

٢٣- و«الرَّيّا»: الرِّيح الطَّيِّبة[٧]. و«الصَّدي»؛ بكسر الدال: الشديد العطش[٨].

---

(١) تتمة الشرح في الديوان ص ٩٣: (شبه الجارية بصورة رخام بني لها قاعدة رفعت عليها، وذلك أصون لها، وأبهى لمنظرها).

(٢) تتمة الشرح في ديوانه ص ٩٣: (وقوله: يكاد من اللطافة يعقد، أي هو من لينه ونعمته وسباطته لو شئت أن تعقده لعقدته. ويروى: «عنم على أشجاره لم يعقد» أي هو ليّن مرسل غير معقود).

(٣) تتمة الشرح في ديوانه ص ٩٤: (وأراد بالحمامة القمرية، وخص القادمتين لأنهما أشد سوادًا من سائر الريش، وقيل: أراد بالقادمتين إصبعيها، يعني أنها تجلو أسنانها وتصقلها بالسواد، وشبههما بالقادمتين لطولهما).

(٤) الشرح بتمامه في ديوانه ص ٩٤ .

(٥) لسان العرب (قدي)، ورواية ديوانه (ندي) مكان (قدي).

(٦) وقيل: سُمّي الهمام لبعد همته، انظر ديوان النابغة ص ٩٥ .

(٧) لسان العرب (روى)، وديوانه ص ٩٥ .

(٨) لسان العرب (صدي)، وديوانه ص ٩٥، وتتمة الشرح فيه: (وصف ريقها بطيب الرائحة وشدة البرد، حتى لو استكهها الشديد العطش لذهب عطشه).

٢٤- و«العذارى»: أبكار الجواري[١]. و«المتسرِّد»: الذي يتبع بعضه بعضًا[٢].

٢٥- و«الأشمط»: الأشيب[٣]. و«الصَّرورة»؛ بالصاد المهملة: اللازم لِصَوْمَعَتِهِ لا يريد حَجًا ولا عُمْرَةً، وأراد به نصارى الشام الذين لا يعرفون الحجَّ، وقيل: الصَّرورة هنا: الذي لا يأتي النساء، وقيل: هو الذي لم يذنب قط[٤].

٢٦- قوله: «لَرَنَا»، اللام: جواب «لو»، أي: [لو عرضَتْ لهذا الراهب الأشيب الذي لا يعرف النساء][٥] لأدام النظر إليها، ولأعرض عما هو فيه من عبادته[٦]، ولظنَّ ذلك رشدًا، ولم يرَ فيه حرجًا، وإن لم يكن فيه رشد.

٢٧- قوله: «أروى الهضاب»، الأروى: إناث الوعول، والهضاب: الجبال الصغار. و«الصُّخُد»: الْمُلْس، وقيل: المنتصبة، وقيل: الرَّكداء الثابتة[٧].

٢٨- قوله: «وبفاحم رَجْلٍ»، أراد به: الشعر، و«الفاحم»: الشديد السواد، و«الأثيث»: الكثير الذي ركب بعضهُ بعضًا[٨]. و«الرَّجْل»: المرَّجل [٩٠] الممشوط. و«الدِّعام»؛ بالكسر: جمع دِعامة. و«المسند»: الذي رُفِع وأسنِدَ بعضه إلى بعض[٩].

٢٩- قوله: «أخثم جاثِمًا»، الأخثم: العريض في ارتفاع، والجاثم: الذي اتسع موضعه وتمكَّن[١٠].

٣٠- و«المُسْتَهدِف»: المرتفع، و«الرابي»: المرتفع من الرَّبْوة، وهو ما ارتفع من الأرض. و«العبير»: هو الزَّعفران، وقيل: هو الخَلُوق، و«المُقَرْمَد»: هو المطلي[١١].

٣١- و«المُسْتَحْصِف»: الشديد الضَّيِّق، القليل البَلل. و«الحَزَوَّر»؛ بفتح الحاء المهملة والزاي وتشديد الواو في آخره راء: وهو الغلام القوي. و«الرشاء»: الحبل. و«المُحْصَد»: الشديد الفتل[١٢].

---

(١) لسان العرب (عذر)، وديوانه ص ٩٥ .

(٢) لسان العرب (سرد)، وديوانه ص ٩٥، وتتمة الشرح فيه: (وصف أنها ذات حلي ونعيم، وأن العذارى يخدمنها، ويتصرفن في أمورها).

(٣) لسان العرب (شمط)، وديوانه ٩٥ .

(٤) لسان العرب (صرر)، وديوانه ص ٩٥ .

(٥) إضافة لازمة من ديوان النابغة ص ٩٦ .

(٦) تتمة الشرح من ديوانه ص ٩٦: (إعجابًا بها واستعذابًا لحسن حديثها).

(٧) ديوانه ص ٩٦ .

(٨) لسان العرب (أثث)، وديوانه ص ٩٦ .

(٩) ديوانه ص ٩٦، وفيه: (المعنى أن شعرها مثل عناقيد الكرم في غزارته، وركوبه بعضه بعضًا).

(١٠) في ديوانه ص ٩٦: (أصل الجاثم: المرابض اللاصق بالأرض، وقوله: متحيزًا بمكانه، أي قد جاز ما حوله وبرز).

(١١) ديوانه ص ٩٧ .

(١٢) في ديوانه ص ٩٧: (أراد بالحزوَّر هنا المترعرع الذي ناهز الحلم، وإنما وصف أنه إن أراد نزع ذكره ضَعُفَ عن ذلك، لضيقه، كما يضعف الحزور عن استسقاء الماء).

٣٢- قوله: «لا واردٌ... إلى آخره»، معناه الذي يرد في هذه المرأة، أي: ينال منها، لا يريد بذلك بدلاً، فيصدر عنها، وكلُّ الذي يصدر عنها لا يريد منها بدلاً أيضًا، فيصدر ليَرِدَ غيرَها[1]، ومعنى «يحور»: يرجع[2].

(الإعراب) قوله: «أفِدَ الترحُّل»: جملة من الفعل والفاعل، و«أنَّ» مع جملتها: في مَحل الجرّ بإضافة «غير» إليها. قوله: «لَمّا تَزُل»: جملة وقعت خبرًا لـ «أنَّ». قوله: «وكأنْ»: مخففة من [٩١] المثقلة. و«قد»: حرف حُذف فعلُه كما ذكرنا، فإن قلت: الاستثناء فيه منقطع أم متصل؟ قلت: منقطع، أي: قَرُبَ ارتحالنا ولكنَّ رحالنا بَعْدُ لم تَزُلْ مع عزمنا على الانتقال.

(الاستشهاد فيه) في دخول تنوين الترنُّم في الحرف، وذلك في قوله: «وكأنْ قَدِنْ»، وذلك أن تنوين الترنمُ يشترك فيه الاسم والفعل والحرف، أما الاسم فكما في قوله[3]: [من الرجز]

يا صاحِ ما هاجَ العُيونَ الذُّرَّفَنْ

وأما في الفعل فكما في قوله[4]: [من الرجز]

منْ طَلَلٍ كالأتحميِّ أنْهَجَن

وأما في الحرف فكما في هذا البيت.

وفيه استشهاد آخر، وهو حذف الفعل الواقع بعد كلمة «قد»، ولكنه لم يورد ههنا إلا لِمَا ذكرناه.

(٦) (هع)

أقِلِّي اللَّوْمَ عَاذِلَ والعِتَابَنْ ... وَقُولِي إنْ أَصَبْتُ لَقَدْ أَصَابَنْ

---

(١) في ديوانه ص ٩٧: (أصل الوِرْد والصدر في الماء، فضربه مثلا).
(٢) ديوانه ص ٩٧، ولسان العرب (حور).
(٣) الرجز للعجاج، ومضى تخريجه في البيت المشروح برقم ٣ .
(٤) الرجز للعجاج، ومضى تخريجه في البيت المشروح برقم ٣ .
٦ - البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١٦، وشرح ابن عقيل ١/ ١٨، وشرح المرادي ١/ ٢٦، وهو لجرير في شرح التصريح ١/ ٢٧، وديوانه ص ٨١٣، وخزانة الأدب ١/ ٦٩، ٣٣٨، ٣/ ١٥١، والخصائص ٢/ ٩٦، والدرر ٢/ ٢٥٣، ٢/ ٥١٥، ٢/ ٥٦٩، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٤٩، وسر صناعة الإعراب ص ٤٧١، ٤٧٩، ٧٨٠، ٤٨١، ٤٩٣، ٥٠١، ٥٠٣، ٥١٣، ٦٧٧، ٧٢٦، وشرح الأشموني ١/ ١٢، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٦٢، وشرح المفصل ٩/ ٢٩، والكتاب ٤/ ٢٠٥، ٢٠٨، وهمع الهوامع ٢/ ٨٠، ٢١٢، وبلا نسبة في الإنصاف ص ٦٥٥، وجواهر الأدب ص ١٣٩، ١٤١، وخزانة الأدب ٧/ ٤٣٢، ١١/ ٣٧٤، ورصف المباني ص ٢٩، ٣٥٣، وشرح عمدة الحافظ ص ٩٨، وشرح المفصل ٤/ ١٥، ١٤٥، ٧/ ٩، ٩/ ٣٣، ولسان العرب ١٤/ ٢٤٤ (خنا)، والمنصف ١/ ٢٢٤، ٢/ ٧٠، ونوادر أبي زيد ص ١٢٧ .

أقول: قائله هو جريرُ بنُ عطيّةَ بن الخطفَى؛ بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة وبالفاء المفتوحة؛ وهو لقب، واسمه حُذَيفَة بن بدر بن سَلَمَة بن عَوْف بن كُلَيب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن [٩٢] تميم بن مُرَّة التميمي الشاعر المشهور[١].

وكان من فحول شعراء الإسلام، وكانت بينه وبين الفرزدق[٢] مهاجاة وتناقض، وهو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن. وأجمعت العلماء على أن ليس في شعراء الإسلام مثلَ ثلاثةٍ: جرير والفرزدق والأخطل[٣]، والجرير في اللغة: الحبل[٤]. توفي جرير سنة عشرٍ أو إحدى عشرة ومائة، وكان يكنى بأبي حَزْرَةَ؛ بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة، وهي المَرَّة الواحدة من الحزر.

والبيت المذكور من قصيدة بائية، وهي طويلة تزيد على مائة وعشرين بيتًا، وتسمى هذه القصيدة دمّاغة، وأولها هذا البيت المذكور، وبعده[٥]:

١ - أجِدَّكَ لا تَذَكَّرُ عَهْدَ نَجْدٍ	وحَيًّا طالَ مَا انتَظَرُوا الإيَابَا
٢ - بَلَى فارْفَضَّ دَمْعُكَ غَيْرَ نَزْرٍ	كَمَا عَيَّنْتَ بالسَّرِبِ الطِّبَابَا
٣ - وهَاجَ البَرْقُ لَيْلَةَ أذْرِعَاتٍ	هَوًى مَا تَسْتَطِيعُ لَهُ طِلابَا [٩٣]
٤ - أيَجْمَعُ قَلْبَهُ طَرَبًا إلَيْكُم	وهَجْرًا بَيْتَ أهْلِكَ واجْتِنَابَا
٥ - سَألْنَاهَا الشِّفَاءَ فَمَا شَفَتْنَا	وَمَنَّتْنَا التَّوَدُّدَ والخِلابَا
٦ - فقلتُ بحاجةٍ وطويت أخرى	فَهَاجَ عَلَيَّ بَيْنَهُمُ اكْتِئَابَا
٧ - أبَاحَتْ أمُّ حَزْرَةَ مِنْ فُؤادِي	شِعَابَ الحبِّ إنَّ لَهُ شِعَابَا
٨ - ووَجْدٍ قَدْ طَوَيْتُ يَكَادُ مِنْهُ	ضَمِيرُ القَلْبِ يَلْتَهِبُ الْتِهَابَا

---

(١) الأغاني ٨/٣، والاشتقاق ص ٢٣١، والاشتقاق ص ٢٣١ . وانظر ترجمته في الأعلام ٢/١١٩، والشعر والشعراء ٤٦٤، وطبقات فحول الشعراء ٤٧٣ .

(٢) همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي (... - ١١٠هـ): شاعر، عظيم الأثر في اللغة، كان شريفاً في قومه، عظيظ الجانب، وكان مشتهراً بالنساء. (الأعلام ٨/٩٣). وسيترجم له العيني ١/١١١ مع الشاهد العاشر.

(٣) الأغاني ٨/ ٥، والأخطل: غياث بن غوث بن الصلت، من بني تغلب (١٩-٩٠هـ): شاعر أموي، مصقول الألفاظ، أكثر من مدح ملوك بني أمية. (الأعلام ٥/١٢٣)، وسيترجم له العيني ١/٤٥٢ مع الشاهد رقم (١٠١).

(٤) لسان العرب (جرر)، وسبب تسميته جريرًا كما في الأغاني ٨/٤٩: أن أمه رأت وهي حامل به كأنها ولدت حبلاً... فلما ولدته سمته جريرًا باسم الحبل الذي رأت أنه خرج منها.

(٥) ديوانه ص ٨١٣ - ٨١٤، والنقائض ص ٤٣١ - ٤٣٢ .

وهي من الوافر، وفيه العصب؛ بالمهملتين؛ والقطف. فقوله: «وقولي إنْ» مفاعيلُنْ: معصوب. وقوله: «أصابَنْ» فعولُنْ: مقطوف.

قوله: «أقلّي»: أمرٌ من الإقلال من القِلَّة، و«اللوم»؛ بالفتح: العذل، يقال: لُمْتُه لَوْمًا، والرجل مَلُوم، والمليم: الذي يستحق الملامة.

١- قوله: «أجدّك»، معناه: أبِجَدُّ منك هذا، ونصبها على طرح الباء، قاله الأصمعي[1]. وقال أبو عمرو: معناه: ما لَكَ أجِدًا منك[2]، ونصب على المصدر. وقال ثعلب[3]: ما أتاك في الشعر من قولك «أجدّك» فهو بالكسر، وإذا أتاك بالواو«وجدك» فهو مفتوح[4]. [٩٤] قال الجوهري: «أجِدَّك وأجَدَّك، بمعنًى، ولا يتكلم به إلا مضافًا». قوله: «الإيابا»؛ بالكسر: هو الرجوع.

٢- قوله: «فارْفَضّ»، أي: تفرّق وذهب، وكل متفرّقٍ ذاهبٌ: مُرْفَضٌ، وهو من ارْفِضاضِ الدمع، وهو ترشُّشُه. و«النَّزر»؛ بفتح النون: القليل. قوله: «بالسَّرِبِ الطِّبابا»؛ بكسر الطاء: جمع طبابة، قال الأصمعي: هي الجلدة التي يُغطّى بها الخرز، وهي معترضة كالإصبع مثنيّة على موضع الخرز.

٥- قوله: «والخلابا»؛ بكسر الخاء المعجمة؛ وهو: الخديعة باللسان.

٧- و«أمّ حَزْرَة»: كنية امرأة جرير.

(الإعراب) قوله: «أقلّي»: جملة من الفعل والفاعل وهو«أنت» المستكن فيه، و«اللوم»: مفعوله. قوله: «عاذل»؛ بفتح اللام: منادى مرخّم حُذف حرف ندائه، أصله: يا عاذلة. قوله: «والعتابَنْ»: عطف على قوله «اللوم». قوله: وقولي جملة معطوفة على «أقلّي». قوله: «لقد أصابَنْ»: جملة فعلية وفاعلها مستتر، وهي مقول القول، فإن قلت: أين جواب الشرط؟ قلت: محذوف [٩٥] تقديره: إن أصَبْتُ لا تعذُلي وقولي لقد أصابَ.

(الاستشهاد) في قوله: العتابنْ وأصابنْ، لأن أصلهما: العتابا وأصابا، فجيء بالتنوين بدلاً من الألف لأجل قصد الترنّم.

---

(١) انظر قول الأصمعي في لسان العرب ٣/ ١١٣ (جدد).

(٢) انظر قول أبي عمرو في لسان العرب ٣/ ١١٣ (جدد).

(٣) أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس (٢٠٠-٢٩١هـ): إمام الكوفيين في النحو واللغة. كان راوية للشعر، محدثاً، مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة. من كتبه: الفصيح، وقواعد الشعر. (الأعلام ١/ ٢٦٧).

(٤) انظر قول ثعلب في لسان العرب ٣/ ١١٣ (جدد).

(٧) (ق)

(.................. وَيَغْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمِرْ)

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حُجْر بن الحارث بن عمرو بن حُجر الأكبر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن كندة بن ثَوْر بن مُرْتِع بن عَلِيم[1] بن الحارث بن مُرَّة بن أُدَدَ بن زيد بن يَشْجُب بن عَرِيب بن زيد بن كَهْلان بن سبأ بن يَشْجُب بن يَعْرُب بن قَحْطَان الكندي، الشاعر المفلق الفائق[2]، مات في بلاد الروم عند جبل يقال له عسيب. وكان قد سار إلى قيصرَ ملكِ الرُّوم مستنجدًا به على بني أسدٍ لأنهم كانوا قتلوا والده حُجْرًا، فلما عاد من عندِ قيصرَ مات في عسيب. ويقال: إن ملك الروم سَمَّهُ في حُلَّةٍ[3]، قال الأصمعي: وكان يقال لامرئ القيس: الملك الضِّلِّيل[4]، ومات بأنقرة منصرفًا من عند [٩٦] قيصرَ، وفيه يقول القائل[5]: [من الرجز]

يا جُلْبَةً مُسْتَحْيَرَهْ ... وطَعْنَةً مُثْعَنْجِرَهْ[6]

قَدْ غُودِرَتْ بِأَنْقِرَهْ

قلت: عسيب؛ بفتح العين وكسر السين المهملتين وفي آخره باء موحدة: وهو اسم جبل، وفيه يقول امرؤ القيس[7]: [من الطويل]

أَجَارَتَنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنُوبُ ... وإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

وكان أبو امرئ القيس حُجْر؛ أوّل ملوك كِنْدَة، وهو ملك ابن ملك. وقد روينا عن

---

٧ – صدر البيت:

أحار بن عمرو كأني خَمِرْ

وهو لامرئ القيس في شرح المرادي ١/ ٣٠، وديوانه ص ١٥٤، وخزانة الأدب ١/ ٣٧٤، ٢/ ٢٧٩، والدرر ٢/ ٢٥٥، ٤٧٣، واللسان ٤/ ٣٠ (أمر)، ٤/ ٢٥٤ – ٢٥٥ (خمر)، ٦/ ٢٣٩ (نفس)، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ١٢، والمقتضب ٤/ ٢٣٤، وهمع الهوامع ٢/ ٨٠، ١٤٣، وأساس البلاغة (أمر).

(١) في الأغاني ٩/ ٧٧ (عفير) مكان (عليم).

(٢) في الأغاني ٩/ ٧٧ عدة روايات في نسب امرئ القيس.

(٣) الأغاني ٩/ ٩٩، وثمار القلوب ص ٣٤٩ .

(٤) الأغاني ٩/ ٨٧ .

(٥) للرجز روايات مختلفة، وهو لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٤٩، والأغاني ٩/ ١٠٠، ولسان العرب ٤/ ١٠٣ (ثعجر)، ٥/ ٢٣٢ (نقر)، وتاج العروس ١٠/ ٣١٨ (ثعجر)، ١٤/ ٢٨١ (نقر)، والشعر والشعراء ص ١٠٩، ١٢١ .

(٦) المثعنجرة: السائلة، يقال: ثعجر الدم فاثعنجر، إذا صبّه فانصبّ.

(٧) البيت لامرئ القيس في ديوانه ص ٣٥٧، والأغاني ٩/ ١٠١، وأمالي الزجاجي ص ٢١١، وخزانة الأدب ٨/ ٥٥١، وشرح شواهد المغني ٧١٥، والشعر والشعراء ١٢١، واللسان ١/ ٥٩٩ (عسب)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٣٣٨، ومجالس ثعلب ص ٥٤٠، ومغني اللبيب ص ٣٠٤ .

أبي هريرة رضي الله عنه من حديث أخرجه الإمام أحمد(١) رحمه الله تعالى في مسنده(٢) قال: قال ﷺ: «امرؤ القيس صاحِب لواءِ الشعراء إلى النار». وصدر البيت المذكور: [من المتقارب]

أحَارِ بْنِ عَمْرٍو كأنّي خَمِرْ … ....

وهو من قصيدة طويلة، وأولها هو البيت المذكور، وبعده(٣):

١ - لا وأبِيكِ ابْنَةَ العَامِرِيِّ … لا يَدَّعِي القَوْمُ أنّي أفِرّ
٢ - تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وأشْيَاعُهَا[٩٧] … وكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعًا صُبُرْ
٣ - إذا رَكِبُوا الخَيْلَ واسْتَلأمُوا … تَحَرَّقَتِ الأرْضُ واليَوْمُ قَرّ
٤ - تَرُوحُ مِنَ الحَيِّ أمْ تَبْتَكِرْ … ومَاذا يَضُرُّكَ لَوْ تَنْتَظِرْ
٥ - أمَرْخٌ خِيَامُهُمُ أمْ عُشَرْ … أمِ القَلْبُ فِي إثْرِهِمْ مُنْحَدِرْ
٦ - أفِيمَنْ أقَامَ من الحَيِّ هِرّ … أمِ الظَّاعِنُونَ لَهَا فِي الشُّطُرْ
٧ - وهِرٌّ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ … وأفْلَتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍو حُجُرْ
٨ - رَمَتْنِي بِسَهْمٍ أصَابَ الفُؤادَ … غَدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ أنْتَصِرْ
٩ - فأسْبَلَ دَمْعِي كفَضِّ الجُمَانِ … أو الدُّرِّ رَقْرَاقِهِ المُنْحَدِرْ
١٠ - وإذْ هي تَمْشِي كَمَشْيِ النَّزِيـ … ـفِ يَصْرَعُهُ بالكَثِيبِ البُهُرْ
١١ - بَرَهْرَهَةٌ رَخْصَةٌ رُؤْدَةٌ … كَخُرْعُوبَةِ البَانَةِ المُنْفَطِرْ
١٢ - فَتُورُ القِيَامِ قَطِيعُ الكَلا … مِ تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرْ
١٣ - كأنَّ المدامَ وَصَوْبَ الغَمَامِ … وريحَ الخُزَامَى ونَشْرَ القُطُرْ
١٤ - يُعَلُّ بها بَرْدُ أنيابِها … إذا طَرِبَ الطَّائِرُ المُسْتَحِرْ [٩٨]
١٥ - فَبِتُّ أكَابِدُ لَيْلَ التَّمَا … مِ وَالقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِرْ
١٦ - فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا … فَثَوْبًا لَبِسْتُ وَثَوْبًا أجُرْ
١٧ - فَلَمْ يَرَنَا كَالِئٌ كَاشِحٌ … وَلَمْ يَفْشُ مِنَّا لَدَى البَيْتِ سِرّ
١٨ - وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُها يا هنا … هُ وَيْحَكَ ألْحَقْتَ شَرًّا بِشَرّ

---

(١) الإمام أحمد بن حنبل: هو أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني الوائلي، إمام المذهب الحنبلي، وأحد الأئمة الأربعة. أصله من مرو، وولد ببغداد سنة ١٦٤ هـ، فنشأ منكبًا على طلب العلم، وسافر في سبيله أسفارًا كبيرة إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والمغرب والجزائر. سجنه المعتصم لامتناعه عن القول بخلق القرآن، ولما تولى المتوكل ابن المعتصم أكرم الإمام أحمد وقدمه. أشهر مصنفاته: «المسند» في ستة أجزاء. توفي سنة ٢٤١ هـ. (الأعلام ١/ ٢٠٣).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده برقم ٦٨٣٠، ١٥٣٤٠ .

(٣) ديوان امرئ القيس ص ١٥٤ .

وهذ الذي ذكرنا أنَّ قوله:

أَحَارِ بْنِ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرْ ....

هو أول القصيدة هو المنقول عن الأصمعي، وقال غيره: إنَّ أوَّلَها هو قوله:

لا وأبِيكِ ابْنَةَ العَامِرِي ....

وقال الأصمعي[١]: أنشدني أبو عمرو بن العلاء هذه القصيدة لرجل من النمر بن قاسط يقال له ربيعة بن جُشَم، وقال أبو عمرو الشيباني: لَم يشكَّ أحدٌ أنّ هذه القصيدة لامرئ القيس، ولكن تُخلَط بها أبياتٌ هي للنمري، وقد رواها أبو عمرو والمفضّل[٢].

وهي من المتقارب من الدائرة الخامسة وهي دائرة المتفق، سُمّيَت بذلك لاتفاق أجزائها الخُماسية، وهي مشتملة على بَحرين؛ المتقارب والمتدارك، وأصل [٩٩] المتقارب في الدائرة فَعُولُنْ ثَمانِ مرّاتٍ، وفيه الحذف، فإنّ قوله: «تَمِرْ» فَعُلْ محذوف، وكذا قوله: «خَمِرْ». وفي أول القصيدة ثَرْمٌ، وهو قوله: «لا» وَ فإنّ وزنه فَعْلُ.

١- قوله: «لا وأبيك»؛ بكسر الكاف لأنه خطاب للمؤنث، لأن تقديره: لا وحقّ أبيك يا ابنة العامري، و«العامري»: من بني عمرو بن عامر بن الأزد.

٢- قوله: «تميمُ بنُ مرٍّ»: بدل من القوم، أو عطف بيان. قوله: «صُبُرْ»؛ بضم الصاد والباء: جمع صابر.

٣- قوله: «واستلأموا»، أي: إذا لبسوا اللأمة؛ وهي الدِّرع، وقيل: هي السلاح[٣]. قوله: «تَحرّقت الأرض»؛ بالحاء المهملة؛ يعني من شدّة ذلك[٤]. قوله: «قُرّ»؛ بضم القاف؛ أي: بارد. ويروى: «صِر»؛ بكسر الصاد؛ أي: شديد البرد[٥]، والجملة وقعت حالاً.

٤- قوله: «تَرُوحِ»، أصله: أتروح، فأسقط الهمزة لدلالة «أمْ» عليها[٦].

٥- قوله: «أمَرْخٌ»: الهمزة للاستفهام، والمرخ: شجر خوّار ضعيف يُتّخذ منه الزّناد، واحدتها مرخة، وربّما هبّت له ريح فَحَكّ بعض عيدانه بعضًا فاحترق. [١٠٠] و«عشر»؛ بضم العين المهملة وفتح الشين المعجمة؛ وهو شجر ليّن، فالمرخ ينبت

---

(١) انظر قول الأصمعي في الاقتضاب ص ٤٧٨، ٤٨١، ٤٩٢، ٤٩٧، ٥٠٥.

(٢) المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي (٠٠٠ - ١٦٨هـ): راوية، علامة بالشعر والأدب وأيام العرب. من أهل الكوفة. صنف كتابه المفضليات للمهدي. (الأعلام ٧/ ٢٨٠).

(٣) ديوانه ص ١٥٤، ولسان العرب (لأم).

(٤) في ديوانه ص ١٥٤: يقول: إن كان قرًّا، أي: باردًا فإن الأرض تحرق لشدتهم وجماعتهم وركض الخيل.

(٥) ديوانه ص ١٥٤.

(٦) ديوانه ص ١٥٤، وفيه: «ويروى: وماذا يضيرك لو تنتظر».

بالنجد، والعشر بالغور[١]، والعشر لها ورقٌ عِراضٌ، ولَها لبن إذا قطع الورق أو العود.

٦- قوله: «هر»: هي ابنة العامري، وهو سلامة بن عبد الله بن عليم. قوله: «أم الظاعنون»؛ بالظاء المعجمة؛ من ظعن إذا سار، و«الشطر»؛ بضم الشين المعجمة والطاء: جمع شطير، وهو الغريب[٢].

٩- قوله: «كفضّ الجُمان»، أي: كتفرُّق الجمان إذا انقطع سلكُه، والجمان: اللؤلؤ الصِّغار؛ يُعمَل من فِضّةٍ، ويروى: «كفيض الجمان»[٣]، من فاض إذا سال. قوله: «رَقْراقِه»، قال الأعلم: «الرَّقراق: ما جاء وذهب»[٤]، وهو مجرور على أنه بدل من الدرّ، وقال غيره: رقراق الدمع: ما ترقرق منه في العين، أي: تردَّدَ.

١٠- قوله: «النزيف»؛ بفتح النون وكسر الزاي؛ وهو: السكران الذي نُزِفَ عقله. و«الكثيب»: ما اجتمع من الرمل[٥]. و«البهر»؛ بضم الباء الموحدة؛ من الانبهار، وهو: انقطاع النَّفَسِ وعلُوّه من التعب[٦].

١١- قوله: «بَرَهْرَهَةٌ»:[١٠١] هي الرقيقة الجلْد، وقال الأصمعي: هي الممتلئة المترجرجة[٧]. قوله: «رَخْصَة»، أي: ناعمة، و«الرُّؤْدة»؛ بضم الراء: الشابة الناعمة، وكذلك الرّادة، و«الخُرعوبة» بضم الخاء: القضيب الناعم[٨]، و«المنفطر»: الذي ينفطر بالورق، وهو ألين ما يكون وأشدّه تثنيًا حين يجري فيه الماء، ويورق بعضه جدًا، وإنّمَا لَم يقل المنفطرة لأنه ردَّه على القضيب.

١٢- قوله: «فَتورُ القيام»، يعني أنها بطيئة القيام لثقل عجيزتها[٩]، «قطيع الكلام»، يعني نزر الكلام[١٠]، لكثرة حيائها، قوله: «تَفْتَرُّ»، أي: تبتسم. وقيل معناه تبدي أسنانها ولا تضحك ضحكًا شديدًا[١١]، قوله: «غُروب»، أي: عن ثغر ذي غُروب، وغُروب السن حدّتُها، وغرب كلِّ شيء: حدُّه. قوله: «خصر»؛ بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد؛ أي: بارد.

---

(١) ديوانه ص ١٥٤ .
(٢) في ديوانه ص ١٥٥: «الشطر: المغتربون والمبعدون».
(٣) في ديوانه ص ١٥٦: «ويروى: كفيض الغروب، يريد: ما سال من الغروب، والغروب: الدلاء العظام، شبه دمعه وما انحدر منه بما سال من هذه».
(٤) ديوانه ص ١٥٦، وفيه أيضًا: «قال: وهو أيضًا الذي قد ذهب دمه فلا يقدر أن يسرع في المشي».
(٥) ديوانه ص ١٥٦، وفيه أيضًا: (وإنما قال «بالكثيب» لأنه أشد عليه مع ما هو فيه).
(٦) ديوانه ص ١٥٦، ولسان العرب (بهر).
(٧) في ديوانه ص ١٥٧: «الملساء المترجرجة».
(٨) هو قول أبي نصر كما في ديوان امرئ القيس ص ١٥٧، وانظر لسان العرب (خرعب).
(٩) هو قول أبي الحسن الطوسي في ديوان امرئ القيس ص ١٥٤ .
(١٠) هو قول أبي نصر في ديوان امرئ القيس ص ١٥٤ .
(١١) هو قول الأصمعي والطوسي في ديوان امرئ القيس ص ١٥٤، وانظر لسان العرب (فتر).

١٣- قوله: «كأنّ المدام»: وهي الخمر، سُمِّيت بذلك لأنها أدِيمَت في الدَّنّ[١]، أي: عُتِّقَتْ. و«الغمام»: السحاب، وصوبُه: ما صاب منه، أي: وقع، وهو المطر، و«الخزامى»: خيريّ البر [١٠٢] بكسر الخاء المعجمة؛ وهو خزامى البر. و«النشر»: الرائحة، و«القطر»؛ بضمتين: العود[٢].

١٤- قوله: «يُعَلّ»، يعني: يُسْقَى مرّةً بعدَ مرةٍ. قوله: «إذا طرب الطائر»، أي: إذا صوّت الديك ونحوه، ويقال: أراد البلبل الذي يصوِّت في السَّحَر. قوله: «المستحر»: هو المصوّت بالسحر.

١٥- قوله: «أكابد»، أي: أقاسي. قوله: «ليل التمام»، قال أبو عمرو: ليل التمام إذا كان الليل اثنتي عشرة ساعة، فهو ليلُ التمام إلى خمسَ عشرةَ ساعةً[٣]. قال الأصمعي: ليل التِّمام؛ بالكسر، ووُلِدَ الصبيُّ لتمام[٤]. و«مقشعر» يعني: وجل من أهلها.

١٦- قوله: «تسدَّيتُها»، يعني: عَلَوْتُها ورَكِبْتُهَا، قاله الأصمعي.

١٧- قوله: «كالئ» أي: حافظ راقب. و«الكاشح»: المتولّي بودّه.

١٨- قوله: «يا هناه»: كناية بمنزلة يا رجل، يا إنسان[٥]، وأكثر ما تستعمل عند الجفاء والغلظة. قوله: «ألحقت شرًا بِشَرٍّ»، معناه: كنت متَّهمًا عند الناس، فلما رأوك عندي ألحقت تهمةً بتهمةٍ وشرًا بشرٍ[٦].

(الإعراب) قوله: «أحارِ بنِ عَمْرو»: منادى مرخّم،[١٠٣] يعني: يا حارث بن عمرو، والراء في «حارِ» مكسورة كما كانت أولاً، و«ابن عمرو»: منادى منصوب. قوله: «كأني»، كأنّ: حرف من الحروف المشبهة بالفعل، واسمه ياء المتكلّم، وخبره قوله «خَمِر» وهو بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم، ومعناه: كأني خامَرَني داءٌ أو وجعٌ، وأصله من الخمر؛ بفتحتين؛ وهو كل ما سَتَرَكَ من شجر أو بناء أو غيره، ومنه الخمر التي تُشرب لأنها تستر العقل، وتخمير الآنية هو تغطيتُها. قوله: «ويعدو» فعل، وفاعله قوله: «ما يأتمر»، و«ما»: مصدرية، والتقدير: ويعدو على الرجل ائتمارُه أمرًا ليس برشد، وذلك أنّ الرجل إذا ائْتَمَرَ أمرًا ليس برشد؛ فكأنه يعدو عليه فيهلكه. وقال

(١) هو قول أبي نصر في ديوانه ص ١٥٧، وانظر لسان العرب (دوم).

(٢) أي العود الذي يُتَبَخّر به، انظر ديوانه ص ١٥٨ .

(٣) في ديوانه ص ١٥٨: «قال أبو عمرو الشيباني فيما حكاه الطوسي: ليل التّمام من لدن اثنتي عشرة إلى أن ينتهي في الطول متهاه».

(٤) في حاشية الأصل المطبوع: «قوله: ليل التمام... الخ، عبارة الجوهري: وُلِدت لِتِمام وتَمام، ووُلِد المولود لِتِمام وتَمام، وقمر تِمام وتَمام إذا تَمّ ليلة البدر، وليل التمام مكسور لا غير، وهو أطول ليلة في السنة».

(٥) شرح المفصل ١/ ٤٨ .

(٦) هذا شرح الأصمعي، كما في ديوان امرئ القيس ص ١٦٠ .

الأعلم: «معناه: يصيبهُ وينزلُ عليه مكروهاً ما يأتَمرُ به، ويحمل نفسَه على فعله»، وهذا نحو قول العامة: «مَنْ حَفَرَ حفرةً وقع فيها»[(١)].

فإن قلت: ما هذه الواو في قوله «ويعدو»؟ قلت: تصلح أن تكون للاستئناف، وتصلح أنْ تكون للتعليل على معنى لام [١٠٤] التعليل، على رأي مَنْ أثبت هذا[(٢)]، فيكون المعنى: يا حارث بن عمرو كأني خامَرَني داء لأجل عُدْوان الائتمار بأمرٍ ليس برشدٍ، وتصلح أنْ تكون زائدة على رأي الكوفيين والأخفش[(٣)].

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ما يأتَمِرْنْ» حيث أدخل فيه التنوين الغالي، وهو اللاحق للروي المقيد، وهو كتنوين الترنم في عدم الاختصاص بالاسم.

(٨) (قه)

(قَالَتْ بَنَاتُ الْعَمِّ يَا سَلْمَى وإِنْنْ ... كَانَ فَقِيرًا مُعْدَمًا قَالَتْ وَإِنْنْ)

أقول: قائله هو رؤبة بن العجّاج، كذا ذكروه، ولم أجده في ديوانه، وتمامه[(٤)]:

١ - قَالَتْ سُلَيْمَى لَيْتَ لِي بَعْلاً يَمُنّ ... يَغْسِلِ جِلْدِي وَيُنْسِيني الْحَزَنْ

٣ - وحَاجَةً مَا إنْ لَهَا عِنْدِي ثَمَنْ ... مَيْسُورَةً قَضَاؤُهَا مِنْهُ وَمِنْ

٥ - قَالَتْ بَنَاتُ العَمِّ يَا سَلْمَى وَإِنْ ... كَانَ عَيِيًّا مُعْدَمًا قَالَتْ وإِنْ

وهي من الرجز المسدَّس، وفيه الخَبْلُ وهو الخبن والطيّ، فيصير مُتَعِلُنْ، فَيُرَدّ إلى فَعِلَتُنْ[(٥)].

---

(١) المثل برواية: «من حفر مغوّاة وقع فيها» في مجمع الأمثال ٢/ ٢٩٧، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٨٩، والمستقصى ٢/ ٣٥٤، وكتاب الأمثال ص ٢٧٠ .

(٢) حاشية الصبان ١/ ٣٢، والدرر ٢/ ٢٥٦ .

(٣) انظر رأي الكوفيين والأخفش في حاشية الصبان ١/ ٣٢، والدرر ٢/ ٢٥٦ .

٨ - الرجز بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٣١، وأوضح المسالك١/ ١٨، وهو لرؤبة في شرح التصريح ١/ ٣٠، وملحق ديوانه ص ١٨٦، وخزانة الأدب ٩/ ١٤، ١٦، ١١/ ٢١٦، والدرر ٢/ ١٩٢، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٣٦، وبلا نسبة في الدرر ٢/ ٢٥٦، ورصف المباني ١٠٦، وشرح ابن الناظم ٥٠٢، وشرح الأشموني ٣/ ٥٩٢، وشرح عمدة الحافظ ٣٧٠، ومغني اللبيب ٢/ ٦٤٩، وهمع الهوامع ٢/ ٦٢، ٨٠ .

(٤) هو في ملحق ديوانه ص ١٨٦ .

(٥) ثمة نقص في شرح ما يعترض الرجز من زحاف، ففي كتاب الكافي في العروض والقوافي ص ٨٠:
«- يجوز في مستفعلن أن تحذف سينه فينقل إلى مفاعلن، ويسمى مخبونًا.
- ويجوز فيه أن تسقط فاؤه فيبقى مُسْتَعِلُنْ، فينقل إلى مُفْتَعِلُنْ، ويسمى مطويًا.
- ويجوز أن تسقطا جميعًا فيبقى مُتَعِلُنْ، فينقل إلى فَعِلَتُنْ، ويسمى مخبولاً.
- ويجوز في مفعولن الخبن، فيصير مَعُولُنْ، فينقل إلى فعولن».
قلت: مثال المخبون: قوله في البيت الثاني: «يغسل جل»، وفي البيت الثالث: «وحاجة»، وفي البيت الرابع: «قضاؤها». ومثال المطوي: قوله في البيت الثاني، التفعيلة الثانية: «دي ويُنْسِ»، وفي البيت السادس: «كان عَيِيْ». أما المخبول فلا مثال له في هذه الأبيات.

١-٢- قوله: «سليمى»: [١٠٥] تصغير سلمى، ذكرها الراجز مصغَّرةً ومكبَّرة، وكلتاهما واحدةٌ. قوله: «بعلاً»، أي: زوجًا. قوله: «يَمُنُ»؛ بتخفيف النون وأصله التشديد لأنه من الْمِنَّةِ، ولكنه خفَّفَها للضرورة.

٣-٤- قوله: «مِنهُ ومِن»، أصله: «ومِنِّي»، حذف التشديد والياء للضرورة.

٥-٦- قوله: «مُعْدَمًا»، يعني: ليس له شيء أصلاً، والفقير على نوعين: فقير مُقِلٌّ؛ وهو الذي يملك شيئًا قليلاً؛ ويقال له المسكين أيضًا، وفقير مُعْدَمٌ، وهو الذي لا يملك شيئًا أصلاً. ويروى:

.... وَإِنْ كَانَ عَيِيًّا مُعْدَمًا..............

كما ذكرناه، وكذا أنشده الشيخ أبو حيان[1] رحمه الله، وهو فعيل من العيّ، وهو العَجْز.

(الإعراب) قوله: «قالت»: فعل، و«سليمى»: فاعله، والجملة؛ أعني قولها: «ليت لي بعلاً» إلى آخره: مقول القول. قوله: «يَمُن»: جملة في محل النصب على أنها صفة لـ «بعلاً»، وتقديره: يَمُنُّ عليَّ، وقوله: «يغسل جلدي»: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت بيانًا عن قوله «يمُنُ»، وهي من الْجُمل الكاشفة.[١٠٦] قوله: «وينسِّيني الْحَزَنْ» أيضًا جملة بيانية معطوفة على الجملة الأولى. قوله: «وحاجةً»؛ بالنصب: عطف على «بعلاً»، وأرادت بها حاجةَ قضاء الشهوة، حيث فسَّرتها بالجملتين:

الأولى: هي قوله: «ما إن لها عندي ثمن» وكلمة «ما» للنفي، و«إن» زائدة لتأكيد النفي، كما في قوله: [من الوافر]

وَمَا إِنْ طِبُّنَا جُبْنٌ........................[2]

والثانية: هي قوله: «قضاؤها منه ومن»، أي: قضاء تلك الحاجة من البَعْل ومني. قوله: «ميسورة»؛ بالنصب: صفة لقوله: «حاجة». قوله: «قالت»: فعل، و«بنات العم»؛ كلام إضافي فاعله، والألف واللام في «العم» بدل من المضاف إليه تقديره:

---

(١) أبو حيان: محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي الجياني، أثير الدين، من كبار العلماء بالعربية والتفسير والحديث والتراجم واللغات. اشتهرت تصانيفه في حياته وقرئت عليه. من كتبه: البحر المحيط، والنهر الماد، والمبدع، والتقريب، وارتشاف الضرب، ومنهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك. توفي سنة ٧٤٥ هـ. (الأعلام ٧/ ١٥٢).

(٢) تمام البيت: (وما إن طبّنا جبن ولكنْ منايا ودولة آخرينا)، وهو لفروة بن مسيك في الأزهية ص ٥١، والجنى الداني ص ٣٢٧، وخزانة الأدب ٤/ ١١٢، ١١٥، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٠٦، وشرح شواهد المغني ١/ ٨١، ولسان العرب ١/ ٥٥٤ (طيب)، ومعجم ما استعجم ص ٦٥٠، والوحشيات ص ٢٨، وللكميت في شرح المفصل ٨/ ١٢٩، وللكميت أو لفروة بن مسيك في تخليص الشواهد ص ٢٧٨، وبلا نسبة في جواهر الأدب ص ٢٠٧، وخزانة الأدب ١١/ ١٤١، ٢١٨، والخصائص ٣/ ١٠٨، ورصف المباني ص ١١٠، ٣١١، وشرح المفصل ٥/ ١٢٠، ٨/ ١١٣، والكتاب ٣/ ١٥٣، ٤/ ٢٢١، والمحتسب ١/ ٩٢، ومغني اللبيب ١/ ٢٥، والمقتضب ١/ ٥١، ٢/ ٣٦٤، والمنصف ٣/ ١٢٨، وعمدة الحفاظ (أني).

قالت بنات عمي، وقوله: «يا سلمى»: منادى مقول القول. قوله: «وإن كان فقيرًا، إن: حرف شرط، وكان: من الأفعال الناقصة، واسمه الضمير المستتر فيه العائد على البعل، وخبره قوله «فقيرًا» والجملة فعل الشرط؛ والجواب محذوف تقديره: وإن كان البَعْل فقيرًا أترضَيْنَ به؛ أو [١٠٧] تقبلينه، أو نحو ذلك. فإن قلت: هذه الجملة معطوفة على ماذا ؟ قلت: على المقدر تقديره: إن كان البعلُ غنيًا وإن كان فقيرًا. قوله: «معدمًا»: صفة «فقيرًا». قوله: «قالت»: جملة من الفعل والفاعل، والمقول محذوف، وهو الذي عطف عليه «وإنْ» تقديره: قالت وإن كان البعل غنيًا وإن كان فقيرًا، وقد حذف الشرط والجزاء جميعًا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وإنْن» في الموضعين حيث أدخل الراجز فيه التنوين زيادة على الوزن، فلذلك سُمّي التنوين الغالي، ألا ترى أن الوزن لا يستقيم إلا بحذف التنوين؟ لأنك تقول: قالت بنا «مُسْتَفْعِلُنْ» تُ العَمْ يا «مُسْتَفْعِلُنْ» سَلْمَى وإنْ «مُسْتَفْعِلُنْ»، فإن قلت: «سلمى وإنن» يخرج عن الوزن، وكذا الكلام في قوله: «قالت وإنن»، وقد ارتكب الشاعر ههنا أمورًا، الأول في قوله: «يَمْن» إذ أصله «يَمُنّ»؛ بالتشديد، والثاني في قوله: «مِنْهُ ومِنْ» إذ أصله «ومني». والثالث أدخل التنوين في «إن» حتى خرج البيت عن الوزن [١٠٨].

(٩) (قهع)

(سَلاَمُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا ....)

أقول: قائله هو الأحوص واسمه عبدُ الله بن محمد بن عاصم بن ثابت بن قيس بن عُصَيْمَةَ بن النعمان بن ضُبَيْعَةَ بن زيد بن مالك بن [عوف بن] عمرو بن مالك بن الأوس[١]، ويكنى أبا عاصم[٢]، وهو شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية، والأحوص: الذي في مؤخّر عينه ضِيق. وتمام البيت: [من الوافر]

.... وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلاَمُ

---

٩ - البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٣٢، وشرح ابن عقيل ٢/ ٢٦٢، وأوضح المسالك ٤/ ٢٨، وشرح ابن الناظم ص ٤٠٥، وشرح التصريح ١/ ٣١، ٢/ ٢٢١، وهو للأحوص في ديوانه ص ٢٣٧، والكتاب ٢/ ٢٠٢، والأغاني ١٥/ ٢٣٤، وخزانة الأدب ٢/ ١٥٠، ١٥٢، ٦/ ٥٠٧، والدرر ١/ ٣٧٦، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢٥، ٦٠٥، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٦٦، وبلا نسبة في الأزهية ص ١٦٤، والأشباه والنظائر ٣/ ٢١٣، والإنصاف ١/ ٣١١، والجنى الداني ص ١٤٩، والدرر ٢/ ٢٥٧، ورصف المباني ص ١٧٧، ٣٥٥، وشرح الأشموني ٢/ ٤٤٨، وشرح شذور الذهب ص ١١٣، ومجالس ثعلب ص ٩٢، ٥٤٢، والمحتسب ٢/ ٩٣.

(١) الأغاني ٤/ ٢٢٤، وما سبق بين قوسين إضافة منه.

(٢) نوادر المخطوطات ٢/ ٢٩٠.

وهو من قصيدة من الوافر أولها هو قوله[١]:

١ - أَلاَ نَادَى هَدِيلاً يَوْمَ فَلْجٍ ... مَعَ الإِشْرَاقِ فِي فَنَنٍ حَمَامُ
٢ - ظَلِلْتَ كَأَنَّ دَمْعَكَ دُرُّ سِلْكٍ ... وَهَى نَسَقًا وَأَسْلَمَهُ النِّظَامُ
٣ - كَأَنَّكَ مِنْ تَذَكُّرِ أُمِّ عَمْرٍو ... وَحَبْلُ وصَالِهَا خَلَقٌ رِمَامُ
٤ - تَمُوتُ تَشَوُّقًا طورًا وتَحْيَا ... وأَنْتَ حَرٍ بِدَائِكَ مُسْتَهَامُ
٥ - صَرِيعُ مُدَامَةٍ غَلَبَتْ عَلَيْهِ ... تَمُوتُ لَهَا الْمَفَاصِلُ والعِظَامُ[٢]
٦ - وأَنَّى مِنْ بِلادِكِ أُمَّ عَمْرٍو ... سَقَى بَلَدًا تَحُلُّ بِهِ الغَمَامُ [١٠٩]
٧ - تَحُلُّ النَّهْدَ مِنْ أُحُدٍ وأَدْنَى ... مَسَاكِنِهَا الشُّبَيْكَةُ أَوْ سَنَامُ[٣]
٨ - كَأَنَّ الْمَالِكِيْنَ نِكَاحَ سَلْمَى ... غَدَاةَ يَغُرُّهُمْ عَنْهَا نِيَامُ[٤]
٩ - فَلَوْ لَمْ يَنْكِحُوا إلاَّ كَفِيًّا ... لَكَانَ كَفِيَّهَا الْمَلِكُ الْهُمَامُ
١٠ - سَلاَمُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا ... ولَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلاَمُ
١١ - فَإِنْ يَكُنِ النِّكَاحُ أَحَلَّ شَيْءٍ ... فَإِنَّ نِكَاحَهَا مطرٌ حَرَامُ
١٢ - فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِبَعْلٍ ... وإِلاَّ يَعْلُ مَفْرِقَكَ الْحُسَامُ
١٣ - فَلاَ غَفَرَ الإِلَهُ لِمُنْكِحِيهَا ... ذُنُوبَهُمْ وإنْ صَلُّوا وَصَامُوا

١- قوله: «هديلاً»؛ بفتح الهاء: الذَّكَرُ من الحمام، ويقال: الهديل فرخ كان على عهد نوح عليه الصلاة والسلام، فصاده جارحٌ من جوارح الطير، قالوا: فليس من حمامة إلاّ وتبكي عليه، والهديل: صوت الحمام أيضًا كالهدير[٥]، وانتصابه على المفعولية؛ والفاعل هو قوله: حَمام. قوله: «يومَ فَلْج»؛ بفتح الفاء وسكون اللام وفي آخره جيم: وهو موضع بين البصرة [١١٠] وضرية. قوله: «في فنن»؛ بفتحتين: وهو الغصن وجمعه أفنان.

٢- قوله: «وَهَى»، أي: سقط من الضعف[٦]. قوله: «نَسَقًا»، من قولهم: دُرٌّ نَسَقٌ، يعني منظم. وثغرٌ نسقٌ: إذا كانت الأسنان مستوية. قوله: «وأسْلَمَه» أي: خذله.

(١) ديوانه ص ٢٣٦ - ٢٣٨، والأغاني ١٥/٢٩٢، ٢٩٣.
(٢) في الأصل (عليها) مكان (عليه)، والتصويب من ديوانه حيث نبه المحقق إلى هذا التحريف.
(٣) الشبيكة: منزل من منازل حاج البصرة، بينه وبين وَجْرَة أميال، وفي الأصل المطبوع: (نسيكة)، والتصويب من ديوانه. سنام: جبل لبني دارم بين البصرة واليمامة.
(٤) في حاشية الأصل المطبوع: (قوله: يحرهم، هكذا بالأصول التي بأيدينا، ولعله تفرقوا، أو نحو ذلك، فليراجع في مظانه). ورواية ديوانه: «غداة يرومها مطر نيام». وقال محقق ديوانه: إن كلمة «يحرهم» لها وجه، أي: غداة يسوءهم ويصيبهم بالمعرة بزواجه منها.
(٥) لسان العرب (هدل)، وأمالي الزجاجي ص ٨٢.
(٦) لسان العرب (وهي)، ورواية ديوانه «هوى».

٣- قوله: «خلق»؛ بفتح الخاء المعجمة واللام؛ أي: بالٍ. و«رمام» بكسر الراء: جمع رِمَّةٍ بالكسر، وهي العظامُ البالية، وتجمع على رِمَم أيضًا.

٤- قوله: «وأنت حَرٍ»؛ بكسر الراء؛ يقال: فلان حَرِيٌّ بذلك، أي: لائق به، وكذلك حَرٍ وحَرِيّ. و«قلب مستهام»، أي: هائم، من الهيام وهو كالجنون من العشق.

٩- و«الكَفِيّ» على وزن فعيل بمعنى النظير، وكذلك الكفْءُ والكُفُو.

١٠- قوله: «يا مطر»، مطر: اسم رجل، وكان دميمًا أقبح الناس، وكانت امرأته من أجمل النساء وأحسنهنّ، وكانت تريد فراقه ولا يرضى مطرٌ بذلك فأنشد الأحوص هذه القصيدة، يصف فيها أحوالهما[1].

١٢- قوله: «فلست لَها ببعل»، ويروى بكفء[2]. قوله: «وإلاَّ يَعْلُ» من علا يعلو، و«المفرق»: موضع فرق الشعر من الرأس، والحسام: [١١١] بضم الحاء: السيف.

(الإعراب) قوله: «سلام الله»؛ كلام إضافي؛ مبتدأ، و«عليها»: خبره، والضمير يرجع إلى امرأة مَطَرٍ، وقوله: «يا مطرٌ»: منادى مفرد، نَوَّنه الشاعر ضرورةً، وهو معترض بين المبتدأ والخبر، قوله: «وليس»: من الأفعال الناقصة، وقوله: «السلام»: اسمه، و«عليك»: خبره، وقوله: «يا مطرُ» معترض بين اسم ليس وخبرها، وهذا جاء على الأصل، لأن الأصل في المنادى المفرد أنْ يُبنى على الضم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «يا مطر»، فإنه منوَّن في غير محلِّه، فقيل: إنه ضرورةٌ، وليس هو تنوين تمكين؛ لأن الاسم مبنيٌّ على الضم، وقد عدّه بعضهم من أقسام التنوين، وسماه تنوين الاضطرار. قلت: مثل هذا ضرورة، فلا يحتاج إلى عدّه من أقسام التنوين.

(١٠) (ظلقه)

(ما أنتَ بالْحَكَمِ التُّرْضَى حكومتُه ... ولا الأصيلِ ولا ذي الرَّأي والْجَدَلِ)

---

(١) الأغاني ١٥/ ٢٩٤.

(٢) هي رواية الأغاني ١٥/ ٢٩٣، وأمالي الزجاجي ص ٨٢، وأوضح المسالك ٤/ ٢١٥، وخزانة الأدب ٢/ ١٥١، والدرر ٢/ ١٩١، وهمع الهوامع ٢/ ٦٢.

١٠ - البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٦٣، وشرح المرادي ١/ ٣٥، وأوضح المسالك ١/ ٢٠، وهو للفرزدق في شرح التصريح ١/ ٣٢، والإنصاف ٢/ ٥٢١، وجواهر الأدب ٣١٩، وخزانة الأدب ١/ ٣٢ / والدرر ١/ ١٥٧، وشرح شذور الذهب ص ١٧، ولسان العرب ٦/ ٩ (أمس)، ١٢/ ٥٦٥ (لوم)، وتاج العروس (لوم)، وليس في ديوانه، وتخليص الشواهد ص ١٥٤، والجنى الداني ص ٢٠٢ ورصف المباني ص ٧٥، ١٤٨، وشرح الأشموني ١/ ٧١، وشرح ابن عقيل ١/ ١٥٧، وشرح عمدة الحافظ ص ٩٩، والمقرب ١/ ٦٠، وهمع الهوامع ١/ ٨٥، وتهذيب اللغة ٣/ ١١٩، ١٥/ ٤٦٢.

أقول: قائله هو الفرزدق، واسمه هَمَّام، وقيل هُمَيْم؛ بالتصغير[١]؛ ابن غالب بن صَعْصَعَة بن ناجِيةَ بن [١١٢] عِقال بن محمد بن سُفيان بن مُجاشع بن دارم، واسمه بحر بن مالك[٢]، واسمه عرف؛ بالراء، سُمِّي بذلك لجوده[٣]، ابن حنظلة بن مالك بن زيد مَناةَ بن تميم بن مُرّ التميمي المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور صاحب جرير. كان أبوه غالبٌ[٤] من جلّة قومه وسَراتهم، وأمه ليلى بنت الحابس، أخت الأقرع بن حابس[٥]، وكان من الكرم على جانب عظيم، وكان جدّه صعصعةُ بن ناجية[٦] عظيم القَدْر في الجاهلية، واشترى ثلاثين مَوْءودة، وفي ذلك قال الفرزدق: [من المتقارب]

وَجَدِّي الَّذِي مَنَعَ الوَائِدَاتِ ... وأحْيَا الوَئِيدَ فَلَمْ يُوأَدِ[٧]

وهو أوّل من أسلم من أجداد الفرزدق، وقد ذكره أبو عمر في كتاب الاستيعاب[٨] في جملة الصحابة رضي الله عنهم. وكان الفرزدق يُكْنَى بأبي فراس، وهو شاعر إسلامي لقي علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وروى عنه وعن أبي هريرة رضي الله عنه، والحسن بن علي[٩] وابن عمر[١٠] رضي لله عنهم، وهو في الطبقة [١١٣] الأولى من

---

(١) انظر في صحة اسمه ما جاء في الاقتضاب ص ٦٣٣، وشرح التصريح ١/٢٦٥، وفي الشعر والشعراء ص ٤٧٢: «وكان له إخوة منهم هُمَيم بن غالب، وسُمّي الفرزدق باسمه»، وانظر أدب الكاتب ص ٧٨، والأغاني ٢١/٢٧٦.

(٢) في الأغاني ٢١/٢٧٦: «سُمّي دارم دارمًا لأن قومًا أتوا أباه مالكًا في حمالة؛ أي في غرامة، أو دية؛ فقال له: قم يا بحر فأتني بالخريطة، يعني خريطة كان له فيها مال، فحملها يدرم عنها ثقلاً، والدرمان: تقارب الخطو، فقال لهم: جاءكم يدرم بها، فسمي دارمًا»، وانظر الاشتقاق ص ١٠٦، ٢٣٤.

(٣) الأغاني ٢١/٢٧٦ . وفيه أيضًا: «اسم أبيه عوف، ويقال غَرْف».

(٤) غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي الدارمي (... - نحو ٤٠هـ): جواد من وجوه تميم. يلقب بابن ليلى. أدرك النبي ﷺ، ووفد على علي. قال المبرد: كان الفرزدق يجير من استجار بقبر أبيه، وكان أبوه جواداً شريفاً. (الأعلام ٥/١١٤).

(٥) الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارمي (... - ٣١هـ): صحابي، من سادات العرب في الجاهلية. شهد حنيناً وفتح مكة، والطائف، وكان من المؤلفة قلوبهم. (الأعلام ٢/٥).

(٦) صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعي التميمي (... - بعد ٩هـ): صحابي، من أشراف مجاشع في الجاهلية والإسلام. وهو أول من أنقذ بنات تميم من الوأد. (الأعلام ٣/٢٠٥).

(٧) البيت للفرزدق في ديوانه ص ١٧٣، ولسان العرب ٣/٤٤٣ (وأد)، وكتاب العين ٨/٩٧، وجمهرة اللغة ص ٢٣٣، وتهذيب اللغة ١٤/٢٣٤، وتاج العروس ٦/٥٩١ (طرح)، وأساس البلاغة (وأد)، والأغاني ٢١/٢٨٠، وبلا نسبة في مقاييس اللغة ٦/٧٨ .

(٨) أبو عمر: هو ابن عبد البر، تقدمت ترجمته مع الشاهد الأول من الكتاب.

(٩) الحسن بن علي: أبو محمد، الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي خامس الخلفاء الراشدين وآخرهم، وثاني الأئمة عند الإمامية، أمه فاطمة الزهراء بنت الرسول ﷺ، حج عشرين حجة ماشيًا. توفي سنة ٥٠ هـ. (الأعلام ٢/١٩٩ - ٢٠٠، تهذيب التهذيب ٢/٢٩٥).

(١٠) ابن عمر: عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي، أبو عبد الرحمن، صحابي من أعز بيوتات قريش في الجاهلية، كان جريئًا جهيرًا، نشأ في الإسلام وهاجر إلى المدينة مع أبيه، وشهد فتح مكة. أفتى الناس في الإسلام ستين سنة، وغزا إفريقية مرتين، وكف بصره في آخر حياته، وهو آخر من توفي بمكة من الصحابة سنة ٧٣ هـ. (الأعلام ٤/١٠٨).

الشعراء الإسلاميين[١]، وهم: جرير والفرزدق والأخطل والراعي. وكان على فضله وتقدُمِه يروي للحطيئة[٢] كثيرًا، وكان الحطيئة راوية زهير[٣]، وزهير راوية أوس بن حجر[٤] وطفيل الغَنَوي[٥] جميعًا. توفي بالبصرة سنة عشر ومائة وعمره قد ناهز مائة سنة[٦].

والفرزدق في الأصل قيل[٧]: «قِطَعُ العجين واحدتها فرزدقة، لُقِّبَ بذلك لأنه كان جَهْمَ الوجه»، وقيل[٨]: «لُقِّبَ به لغِلَظِه وقِصَرِه، شُبِّه بالفتيتة التي تشربها النساء، هي الفرزدقة»، والقول الأول أصح لأنه أصابه جدري في وجهه، ثم برأ منه، فبقي وجهه جهمًا متغضِّنًا[٩].

ويروى أن رجلاً قال له: يا أبا فراس، كأنَّ وجهك أحْرَاحٌ مجموعة، فقال: تأمَّل هل ترى فيها حِرَ أُمِّك؟ والأحراح: جمع حِرْح وهو الفرج، فحذفت في المفرد حاؤه الثانية، فبقي حِرًا، ومتى جمعت عادت الحاء، لأنَّ الجمع يَرُدُّ الأشياء إلى أصولها. وقبل البيت المذكور بيت آخر وهو قوله[١٠]: [من البسيط] [١١٤]

يــا أرغَــمَ اللهُ أنــفًــا أنــتَ حــامِــلُــهُ ... يا ذا الخَنَى وَمَقَالَ الزّور والخَطَلِ

والأصل في ذلك ما حدثه ابن الكلبي أن رجلاً من بني عُذرةَ دخل على عبد الملك بن مروان[١١] يمدحه وعنده جرير والفرزدق والأخطل، فلم يعرفهم الأعرابي،

(١) طبقات فحول الشعراء ص ٢٩٧.

(٢) الحطيئة: جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو مليكة، شاعر مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وكان هجاءً عنيفًا، سجنه عمر رضي الله عنه بالمدينة، فاستعطفه بأبيات فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس فقال: إذًا تموت عيالي جوعًا. توفي نحو سنة ٤٥ هـ. (الأعلام ٢/ ١١٨).

(٣) زهير بن أبي سلمى: ابن ربيعة بن رياح المزني، من مضر، حكيم الشعراء في الجاهلية، قال ابن الأعرابي: كان لزهير ما لم يكن لغيره، كان أبوه شاعرًا، وخاله شاعرًا، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، وهو من أصحاب المعلقات. توفي سنة ١٣ ق.هـ. (الأعلام ٣/ ٥٢).

(٤) أوس بن حجر: أبو شريح، أوس بن حجر بن مالك التميمي، شاعر تميم في الجاهلية، في نسبه اختلاف بعد أبيه حجر، وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى. عمّر طويلاً ولم يدرك الإسلام، «له ديوان شعر - ط». توفي سنة ٢ ق. هـ. (الأعلام ٢/ ٣١، الأغاني ١١/ ٧٠).

(٥) طفيل الغنوي: طفيل بن عوف بن كعب، من بني غني، من قيس عيلان، شاعر جاهلي فحل، وهو أوصف العرب للخيل. توفي نحو سنة ١٣ق. هـ. (الأعلام ٣/ ٢٢٨).

(٦) في الأغاني ٢١/ ٣٩٥: «وقد نيّف على التسعين سنة». وفي الأغاني ٢١/ ٣٨٩: «حتى قارب المائة».

(٧) أدب الكاتب ص ٨٠، والاشتقاق ٢٣٩، والأغاني ٢١/ ٢٧٦، والاقتضاب ص ٦٣٣، وشرح التصريح ٢/ ٢٦٥.

(٨) الاشتقاق ٢٣٩، والأغاني ٢١/ ٢٧٦، والاقتضاب ص ٦٣٣، وشرح التصريح ٢/ ٢٦٥، والشعر والشعراء ص ٤٧٥، وطبقات فحول الشعراء ص ٢٩٨.

(٩) الاقتضاب ص ٦٣٣، وشرح التصريح ١/ ٢٦٦.

(١٠) البيت في الدرر اللوامع ١/ ١٥٧.

(١١) عبد الملك بن مروان: أبو الوليد، عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، من أعاظم الخلفاء ودهاتهم، فقيهًا واسع العلم، متعبدًا ناسكًا، وهو أول من صك الدنانير في الإسلام، وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد صك الدراهم. توفي سنة ٨٦ هـ. (الأعلام ٤/ ١٦٥).

فقال له عبد الملك: هل تعرف أهجى بيتٍ في الإسلام؟ قال: نعم، قول جرير: [من الوافر]

فَغُضَّ الطَّرْفَ إنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ ... فلا كَعْبًا بَلَغْتَ ولا كِلابَا[1]

فقال: أحسنت، فهل تعرف أمْدَحَ بيت قيل في الإسلام؟ قال: نعم، قول جرير: [من الوافر]

ألَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ المَطَايَا ... وأنْدَى العَالَمِينَ بُطُونَ راحِ[2]

فقال: أصبت وأحسنت، فهل تعرف أرَقَّ بيتٍ قالته العرب في الإسلام؟ قال: نعم، قول جرير: [من البسيط]

إنَّ العُيُونَ الَّتِي فِي طَرْفِهَا مَرَضٌ ... قَتَلْنَنَا ثُمَّ لَمْ يُحْيِينَ قَتْلانَا[3]

قال: أحسنت، فهل تعرف جريرًا؟ قال: لا والله، وإنّي لرؤيته مشتاق، قال: فهذا جرير، وهذا الفرزدق، [١١٥] وهذا الأخطل، فأنشأ الأعرابي يقول[4]: [من المتقارب]

فَحَيَّا الإلهُ أبَا حَزْرَةٍ ... وأرْغَمَ أنْفَكَ يَا أخْطَلُ

وَجَدُّ الفَرَزْدَقِ أتْعَسْ بِهِ ... ودَقَّ خَيَاشِيمُهُ الجَنْدَلُ

فأنشد الفرزدق:

يا أرغَمَ اللهُ أنْفًا.............................

إلى قوله: «والخَطَل». ثم أنشد الأخطل[5]:

يَا شَرَّ مَنْ حَمَلَتْ سَاقٌ عَلَى قَدَمٍ ... مَا مِثْلُ قَوْلِكَ فِي الأقْوَالِ مُحْتَمَلُ

---

(١) البيت لجرير في شرح التصريح ٢/ ٧٦٣، وديوانه ص ٨٢١، والاقتضاب ص ٨١، والأغاني ٨/ ٦، ٢٠، ٣١، ٣٢، وديوان المعاني ١/ ٣٢، ٧٦، ١٧٠، وخزانة الأدب ١/ ٧٢، ٧٤، ٩/ ٥٤٢، وشرح المفصل ٩/ ١٢٨، وطبقات فحول الشعراء ص ٣٧٩، ٤١٢، والفاضل ص ١٠٩، ولسان العرب ٣/ ١٤٢ (حدد)، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٤١١، وخزانة الأدب ٦/ ٥٣١، ٩/ ٣٠٦، وشرح الأشموني ٣/ ٨٩٧، وشرح شافية ابن الحاجب ص ٢٤٤، والكتاب ٣/ ٥٣٣، والمقتضب ١/ ١٨٥، وشرح المرادي ٦/ ١١٧.

(٢) البيت لجرير في ديوانه ص ٨٥، والأغاني ٨/ ٦، ٤١، ٦٧، والجنى الداني ص ٣٢، وديوان المعاني ١/ ٣١، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٢، ولسان العرب ٧/ ١٠١ (نقص)، ومغني اللبيب ١/ ١٧، وطبقات فحول الشعراء ص ٣٧٩، ٤١٠، ٤٩٤، والفاضل ص ١٠٩، وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٤٦٣، ٣/ ٢٦٩، ورصف المباني ص ٤٦، وشرح المفصل ٨/ ١٢٣، والمقتضب ٣/ ٢٩٢.

(٣) البيت لجرير في ديوانه ص ١٦٣، والأغاني ٨/ ٦، ٣٩، والاقتضاب ص ٢٥٤، وديوان المعاني ١/ ٣١، والفاضل ص ١٠٩، وطبقات فحول الشعراء ص ٣٨٠، ٤١٢، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧١٢، والمقتضب ٢/ ١٧٣، وبلا نسبة في شرح المفصل ٥/ ٩.

(٤) لم أقع على البيتين في المصادر المتوفرة.

(٥) لم يرد البيتان في ديوانه.

إنَّ الحُكُومَةَ لَيْسَتْ فِي أبِيكَ ولا فِي مَعْشَرٍ أَنْتَ مِنْهُم إنَّهُم سُفُلُ

فقام جرير مغضبًا وهو يقول[1]: [من البسيط]

شَتَمْتُمَا قَائِلاً بِالْحَقِّ مُهْتَدِيًا عِنْدَ الخَلِيفَةِ والأَقْوَالُ تَنْتَضِلُ
أَتَشْتُمَانِ سِفَاهًا خَيْرَكُم حَسَبًا فَفِيكُمَا وإِلَهِي الزُورُ والخَطَلُ
أَتَشْتُمَاهُ عَلَى رِفْعِي وَوَضْعِكُمَا لا زِلْتُمَا فِي سَفَالٍ أيُّهَا السُفُلُ

ثم وثب فقبّل رأسَ الأعرابي، وقال: يا أمير المؤمنين، جائزتي له، وكانت خمسة عشر ألفًا، فقال عبد الملك: وله مثلها من مالي، فقبض ذلك كلّه.

والبيت المستشهد به من البسيط، وهو من [١١٦] الدائرة الأولى، وهي دائرة المختلف المشتملة على الطويل والمديد والبسيط، وأصله فيها «مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ» ثمانِ مراتٍ، وله ثلاثةُ أعاريضَ وستة أضرب، وهو من العروض الأولى المخبونة، والضرب الأول المخبون وقافيته من المتراكب، وهو ما بين ساكِنَيْه ثلاث حركات، وسُمِّي بهذا الاسم لأن الحركات توالت فيه، فركب بعضها بعضًا.

قوله: «يا أرغم الله»، المنادى فيه محذوف، تقديره: يا قومُ أرْغَمَ اللهُ أنفًا، أي: ألصقه بالرغام؛ بالفتح، وهو التراب. و«الخنى»: الفحش. و«الخطل»؛ بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة: المنطق الفاسد المضطرب، وقد خَطِلَ في كلامه؛ بالكسر خَطَلاً، وأخطل: أفحش. قوله: «بالحكم»؛ بفتح الحاء والكاف: وهو الذي يُحَكِّمُه الخصمان ليفصل بينهما. قوله: «ولا الأصيل»، أي: ولا الحسيب، يقال: فلانٌ لا أصلَ له ولا فصلَ، قال الكسائي[2]: «الأصل: الحسب، والفصل: اللسان». قوله: «ولا ذي الرأي»، أي: ولا صاحب الرأي. و«الجدل» بفتحتين: [١١٧] شدة الخصومة، وهو اسم مِنْ: جادَلَه إذا خاصمه مجادلة وجدالاً.

(الإعراب) قوله: «ما»: للنفي، و«أنت»: مبتدأ، وخبره: «بالحكم الترضى حكومته» و«الباء» فيه زائدة للتأكيد، والخطاب لذلك الأعرابي الذي هو من بني عذرة، وقد ذكرناه. وقوله: «الترضى حكومته»: جملة فعلية في محل الرفع، لأنها صفة لقوله: «بالحكم»، و«الحكم»: مرفوع تقديرًا، لأنه خبر، ويجوز أن يكون في محل الجر باعتبار الظاهر، لأن الخبر في الظاهر مجرور بالباء، و«الترضى» على صيغة المجهول، و«حكومته»: مرفوع بها. قوله: «ولا الأصيل»: عطف على قوله: «بالحكم»، أي: ولا أنت بالأصيل؛ ولا بذي الرأي؛ ولا بذي الجدل.

---

(١) ديوان جرير ص ١٠٣٤ (ص ٤٨٧ بشرح الصاوي).
(٢) الكسائي: علي بن حمزة بن عبد الله الأسدي، بالولاء، أبو الحسن الكسائي، إمام في اللغة والنحو والقراءة، وهو مؤدب الرشيد العباسي. توفي سنة ١٨٩ هـ. (الأعلام ٤/ ٢٨٣).

(الاستشهاد فيه) في دخول الألف واللام في الفعل المضارع تشبيهًا له بالصفة، لأنه مثلها في المعنى، وهذا ضرورة عند النحويين. وقال ابن مالك: ليس بضرورة لتمكُّن الشاعر من أنْ يقولَ:

ما أنتَ بالْحَكَمِ الْمَرْضِيِّ حكومتُه .... [١١٨]

فيدخل الألف واللام في اسم المفعول[١].

قلت: هذا الذي قاله ابن مالك منقول عن سيبويه ثم عن ابن السّرّاج[٢]، وليس هو القائل من ذاته، ولكنْ هذا لا يستقيم إلا إذا أسكنْتَ «الياء» من «المرضي» ليستقيم الوزن، فافهم.

وقال الأخفش: هي موصولة وليست للتعريف، كأنها لمّا كانت بمعنى «الذي» وُصِلَت بصِلَتِها[٣]. وقال ابن عصفور[٤]: «ومنهم من ذهب إلى أنّ «أل» ههنا مُبقّاة من «الذي»، وهو مردودٌ لأنها لو كانت كذلك لجاز أن يقع في صلتها الماضي، كما جاز في صلة «الذي»، فلما اختصّتْ بالفعل المشبّه للوصف وهو المضارع دلَّ على إبهامه»[٥].

(١١) (قه)

أَقَائِلُنَّ أحضِرُوا الشُّهُودَا

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وقبله:

أَرَيْتَ إنْ جَاءتْ بِهِ أمْلُودَا ... مُرَجَّلاً وَيَلْبَسُ الْبُرُودَا

أَقَائِلُنَّ أحضِرُوا الشُّهُودَا

---

(١) الدرراللوامع ١/١٥٧، وشرح التصريح ١/٣٣.
(٢) في شرح التصريح ١/٣٣: «وقد سبقه إلى هذا التوجيه سيبويه وابن السراج»، وانظر الدرر ١/١٥٧.
(٣) الدرر ١/١٥٧.
(٤) ابن عصفور: علي بن مؤمن بن محمد بن علي، أبو الحسن الإشبيلي، عالم بالنحو واللغة. توفي سنة ٦٦٩ هـ. (البلغة ص ١٧٠).
(٥) المقرب ١/٦٠، والدرر ١/١٥٧.
١١- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي ١/٤٣، وأوضح المسالك ١/٢٤، وشرح ابن الناظم ص ٣٢٧، ٤٤٤، ولرؤبة في شرح التصريح ١/٣٥، وملحق ديوانه ١٧٣، ولرجل من هذيل في حاشية يس ١/٤٢، وخزانة الأدب ٦/٥، والدرر ٢/٢٤٧، وشرح شواهد المغني ٢/٧٥٨، ولرؤبة أو لرجل من هذيل في خزانة الأدب ١١/٤٢٠، ٤٢٢، وبلا نسبة في لسان العرب ١٤/٢٩٣ (رأي)، والأشباه والنظائر ٣/٢٤٢، والجنى الداني ص ١٤١، والخصائص ١/١٣٦، وسر صناعة الإعراب ٢/٤٤٧، وشرح الأشموني ١/١٦، والمحتسب ١/١٩٣، ومغني اللبيب ١/٣٣٦، وهمع الهوامع ٢/٧٩.

وهي من الرجز المسدس.

قوله: «أريت»، أصله: أرأيت، حذفت [١١٩] الهمزة منه للتخفيف، وكذلك قالوا في «أريتك» بلا همزة، ومعنى «أرأيت»: أخبرني(١). قوله: «أملودا»؛ بضم الهمزة وسكون الميم وضم اللام: وهو الناعم(٢).

قوله: «مرجَّلا»؛ بالجيم: أي مزيَّنًا، وأصله من: رجلت شعره إذا سرَّحْتُه(٣)، وضبطه بعضهم بالحاء المهملة، وهو بُرْدٌ تُصَوَّرُ عليه الرِّحال، وقال الجوهري: «مِرْطٌ مُرَحَّل: إزارُ خَزٌّ فيه عَلَمٌ». ويقال: المرجَّل؛ بالجيم: ثوبٌ فيه صور الرجال، والمرحَّل؛ بالحاء: ثوب فيه صور تشبه الرِّحال. قوله: «البرود»: جمع بُرْد، وهو نوع من الثياب معروف.

(الإعراب) قوله: «أقائلُنَّ»: اسم فاعل دخل عليه حرف الاستفهام، ونون التأكيد، والمعنى: هل أنتم قائلون، فأجراه مُجرى: أتقولون أحضروا الشهداء، وهي جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت مقولاً للقول.

(الاستشهاد فيه) حيث أدخل الشاعر فيه نون التوكيد على الاسم، ونون التوكيد مُختصَّة بفعل الأمر والمستقبل طلبًا، أو [١٢٠] شرطًا بعدَ إمّا، كقوله تعالى: ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ [مريم:٢٦]، ﴿فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ﴾ [الأنفال:٥٧]، وقد تلحق الماضي ندورًا كما في قوله عليه الصلاة والسلام: «فإمّا أدْرَكَنَّ واحدٌ منكمُ الدَّجّال»(٤)، وفي قول الشاعر: [من الكامل]

دَامَنَّ سَعْدُكِ لَو رَحِمْتِ مُتَيَّمًا ....

كما سيأتي إن شاء الله تعالى(٥).

وأندر من ذلك دخولها في اسم الفاعل، كما في البيت المذكور، وإنّما سوّغها شبه الوصف بالفعل، وقال ابن جني(٦): دلَّ هذا على أنَّ نون التأكيد ليست من خواصّ الفعل، لدخولها على اسم الفاعل(٧). وفيه نظرٌ لأنَّ دخولها على اسم الفاعل مِمّا لا

---

(١) لسان العرب (رأى)، وشرح التصريح ١/ ٣٥.
(٢) لسان العرب (ملد)، وشرح التصريح ١/ ٣٥.
(٣) لسان العرب (رجل)، وفي شرح التصريح١/ ٣٦: «المرجل: الذي شعره بين الجعودة والسبوطة».
(٤) أخرجه مسلم في كتاب الفتن وأشراط الساعة، الحديث رقم ٥٢٢٣، وأحمد في مسنده برقم ٢٢٣٤٢.
(٥) انظر تمام البيت مع تخريجه في الشاهد الآتي رقم ١٢.
(٦) ابن جني: عثمان بن جني، أبو الفتح الموصلي، من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف، أخذ عن أبي علي الفارسي ثم حل محله، كان يناظر المتنبي في النحو، وكان أعور، ولد في الموصل وتوفي ببغداد نحو سنة ٣٩٢ هـ. (الأعلام ٤/ ٢٠٤).
(٧) قال ابن جني في الخصائص١/ ١٣٦: «فألحق نون التوكيد اسمَ الفاعل، تشبيهًا له بالفعل المضارع»، وقال في سر صناعة الإعراب٢/ ٤٤٧: «وشبّه بعض العرب اسم الفاعل بالفعل، فألحقه النون توكيدًا»، وانظر الدرر ٢/ ٢٤٧ - ٢٤٨.

يُلتفت إليه لندوره وقلّته، ولا سيّما الشاعر، فإنه يضطرّ ويرتكب أمورًا متعسّفة، فلا يُبنى عليه حكم.

(١٢) (ق)

(دَامَنَّ سَعْدُكِ لَوْ رَحِمْتِ مُتَيَّمًا ....)

أقول: لم أقف على اسم قائله، وتمامه:

.... لَوْلَاكِ لَمْ يَكُ لِلصَّبَابَةِ جَانِحَا

وهو من الكامل، وفيه الإضمار.

قوله: «دامَنَّ» أصله: دام من الدوام، ودخله نون التأكيد على وجه الشذوذ، و«سعدك»: خطاب لمحبوبته، و«المتيَّم»: من تيَّمَه الحب إذا عبَّده؛ بالتشديد، و«الصبابة»: المحبّة والعشق، يقال: رجلٌ صَبٌّ إذا غلبه الهوى، و«الجانح»: من جنح إذا [١٢١] مالَ، قال الله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ [الأنفال: ٦١] أي: وإن مالوا.

(الإعراب) قوله: «دامنّ»: فعل، و«سعدك»: كلام إضافي فاعله، وهي في الحقيقة جملة دعائية. قوله: «لو»: للشرط، و«رحمت»: جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو: «متيّمًا»، وقعت فعل الشرط، والجواب محذوف، تقديره: لو رحمتِ متيمًا أدام الله سعدكِ، وأغنتْ عن ذلك الجملة المتقدمة. قوله: «لولاك»، كلمة «لولا»: لربط امتناع الثانية بوجود الأولى، نحو: لولا زيدٌ لأكرمتُك، أي: لولا زيدٌ موجودٌ، فإنّ وجود زيدٍ هو الذي منعه الإكرامَ، وقد وليها ههنا ضمير، وكان حقُّها أنْ يكون ضمير رفع، نحو: ﴿لَوْلَا أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١] ولكن جاء قليلاً: «لولاك ولولاي ولولاه» خلافًا للمبرد[١]، ثم عند الجمهور أنّها جارّة للضمير، وموضع المجرور رفع بالابتداء، والخبر محذوف وقد سدّ مسدّه جواب «لولا»، وهي الجملة التي بعده[٢].

١٢- عجز البيت:

(لولاك لم يك للصبابة جانحا)

وهو بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٤٢، وشرح التصريح ٢/ ٣٠٠، والجنى الداني ص ١٤٣، والدرر ٢/ ٢٤٣، وشرح الأشموني ٢/ ٤٩٥، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٦٠، وشرح التسهيل ١/ ١٤، ومغني اللبيب ٢/ ٣٣٩، وهمع الهوامع ٢/ ٧٨.

(١) المبرد: محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، أبو العباس المعروف بالمبرد، إمام العربية في بغداد بزمنه، وأحد أئمة الأدب والأخبار، وله كتب كثيرة منها: الكامل، والمذكر والمؤنث، والمقتضب وغيرها. توفي سنة ٢٨٦ هـ. (الأعلام ٧/ ١٤٤). وانظر رأي المبرد في الكامل ١٢٧٨ حيث قال: «لا يصلح أن تقول إلاّ: لولا أنت»، وانظر الإنصاف ٢/ ٦٨٧، المسألة رقم ٩٧.

(٢) هو رأي المدرسة البصرية، انظر الإنصاف ٢/ ٦٨٧، المسألة رقم ٩٧، والكامل ص ١٢٧٧.

وقال الخليل: «لولا: لا تَجُرّ، ولكنهم أنابوا الضمير المخفوض عن [١٢٢] المرفوع، كما عكسوا إذ قالوا: ما أنا كأنت ولا أنت كأنا»[١]. قوله: «لَم يكُ»: جواب «لولا»، وأصله: لَم يكن، فحذفت النون تخفيفًا، والضمير المستتر فيه العائد إلى «المتيَّم»، وهو اسم «يكن»، وقوله: «جانحًا»: خبره، و«للصبابة»: يتعلق به. والمعنى: لولا أنتِ موجودةً لم يكن المتيَّم مائلاً إلى الصبابة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «دامنّ»، حيث دخلت فيه نون التأكيد وهو ماضٍ، ونون التأكيد من خواصّ الأمر والمضارع، وهو قليل شاذّ.

(١٣) (قه)

يَا لَيتَ شِعْرِي مِنْكُم حَنِيفَا ... أَشَاهِرُنْ بَعْدَنَا السُّيُوفَا

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج. وهو من الرجز المسدس.

قوله: «شعري»، بمعنى: علمي، من الشعر، قال ابن فارس: «شعرتُ بالشيء إذا علمْتهُ وفطنتُ له»[٢]، و«الحنيف»: هو المسلم ههنا، وله معانٍ أُخر: المختون، والناسك، والمستقيم الطريقة، والمائل إلى الدين المستقيم، ويقال: فلان متحنِّف، أي: يتحرّى أقْوَمَ الطريقِ، وفلان يَتحنَّف، أي: يذهب [١٢٣] مذهب أبي حنيفة[٣] رضي الله عنه.

قوله: «أشاهِرُنْ»: من شَهَرَ سيفَه، انتضاه فرفعه، يعني: أبرزه من غِمْدِهِ.

(الإعراب) قوله: «يا ليت»، كلمة «يا» في مثل هذا الموضع تكون لمجرّد التنبيه لدخولها على ما لا يصلح للنداء، أو يقال: إنها على أصلها، والمنادى محذوف، تقديره: يا قومُ، «ليتَ شِعْرِي»، أي: ليتني أَشعُرُ، فـ«أشعر»: هو الخبر، وناب «شعري» الذي هو المصدر عن «أشعر»، ونابت «الياء» في «شعري» عن اسم «ليت» الذي في قولك: «ليتني»، و«أشعر»: من الأفعال المتعدِّية، وقد يعلَّق عن العمل، فيقال: ليتَ شِعْرِي أزيدٌ قامَ أم محمدٌ ؟ ومعنى التعليق: إبطال عمله في اللفظ، وإعماله

---

(١) انظر الكتاب ٢/ ٣٧٣ - ٣٧٤، والكامل ص ١٢٧٧-١٢٧٨، والإنصاف ٢/ ٦٩٠.

١٣- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٤٣، وهو لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٧٩، وخزانة الأدب ١١/ ٤٢١، ٤٢٧، ٤٢٨، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ص ٦٧٣، والجنى الداني ص ١٤٢، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٤٤٧، وشرح الأشموني ١/ ١٦، ولسان العرب ٤/ ٤٣٣ (شهر)، وتاج العروس ١٢/ ١٧٦ (شعر)، ٢٦٤ (شهر)، ٢٤/ ٣٩٤ (ندف).

(٢) مقاييس اللغة ٣/ ١٩٤.

(٣) أبو حنيفة: هو النعمان بن ثابت التيمي بالولاء، إمام الحنفية، الفقيه المحقق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنّة، كان قوي الحجة، أصله من بلاد فارس. توفي سنة ١٥٠ هـ. (الأعلام ٨/ ٣٦).

في الموضع، فيكون موضع الاستفهام وما بعده نصبًا بالمصدر. قوله: «حنيفًا»: نصب على أنه مفعول المصدر المضاف إلى فاعله. قوله: «منكم»: في محل النصب على أنها صفة لـ «حنيفًا»، والتقدير: ليتني أشعُرُ حنيفًا كائنا منكم.

قوله: «أشاهِرُنَّ»: اسم فاعل، دخلت عليه همزة الاستفهام [١٢٤] ونون التأكيد، وهو في معنى المستقبل، لأن تقدير الكلام: ليتني أشعرُ حنيفًا مسلمًا منكم يُشْهِرُ بعدَنا السيوف. و«بعدنا»: كلام إضافي في محل نصب على الظرف. و«السيوفا»: نصب بقوله «أشاهرنَّ».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أشاهرنَّ»، حيث دخلت فيه نون التأكيد، وهو اسم وهي مختصّة بالأمر والمضارع، كما ذكرنا.

(١٤) (ق)

(يَحْدُو بِهَا كُلُّ فَتًى هَيَّاتِ ... وَهُنَّ نَحْوَ البَيْتِ عَامِدَاتِ)

أقول: قائله راجز لم أقف على اسمه، وقبله:

تَرْمِي الأَمَاعِيزَ بِمُجْمَرَاتِ ... وَأَرْجُلٍ رُوحٍ مُجَنَّبَاتِ

وهي من الرجز المسدس.

قوله: «ترمي الأماعيز»، وهو جمع أمعاز، والأمعاز: جمع مَعْز، وهو المكان الصلب الكثير الحصى، والأرض معزاء بَيِّنَةُ المعز، والأماعيز: جمع أمعوز أيضًا، وهو السِّرْب من الظباء ما بين الثلاثين إلى الأربعين. و«المجمرات»؛ بالجيم: جمع مجمرة؛ بفتح الميم الثانية، وقال الفراء: يجوز الكسر، أي: قَوِيٌّ صلْبٌ. و«أرْجُل» [١٢٥] بضم الجيم: جمع رِجْل. و«رُوح»؛ بضم الراء وسكون الواو وفي آخره حاء مهملة: وهو سَعَةٌ في الرِّجْلَين، وهو دون الفحج، إلا أن الأرواح تتباعد صدور قدميه وتتدانى عقباه، وكل نعامة روحاء، والفحج؛ بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة وفي آخره جيم: مشية الأفحج، وهو الذي تتدانى صدور قدميه وتتباعد عقباه. و«مُحَنَّبات»: جمع محنَّبة؛ بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد النون وفتح الباء الموحدة، قال أبو عبيد: المحنَّب: البعيد ما بين الرِّجْلين من غير فحج، وهو مدح. وتَحَنَّبَ فلان، أي: تقوَّس وانْحَنَى. وقال الأصمعي[١]: التَّحنيب في الفرس: إعياء وتوتير في الصلب واليدين، فإذا كان ذلك في الرجلين فهو تَجْنيب؛ بالجيم.

قوله: «يحدو بها»، أي: بالإبل، أي: يزجرها للمشي، قال ابن فارس: الحَدْوُ

١٤- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٩، وأساس البلاغة (هيت)، والخصائص ١/ ٣٤، والمحتسب ١/ ٣١٧، ولسان العرب ٢/ ١٠٦ (هيت)، ١٥/ ٣١٠ (نحا)، ٣٨١ (وحى).

(١) أدب الكاتب ص١١٩ .

بالإبل: زجرها والغناء لها(١). قوله: «هيّات»: على وزن فعّال؛ بالتشديد؛ من هيت به إذا [١٢٦] صاح به ودعاه، وكذلك هوت به. قوله: «نحو البيت»: أراد به الكعبة المشرفة. قوله: «عامدات»، أي: قاصدات، من عَمَدَ إذا قَصَدَ.

(الإعراب) قوله: «يحدو»: فعل، و«بها»: في محل النصب على المفعولية، و«كل فتى»: كلام إضافي فاعله. قوله: «هيّات»: مجرور لأنه صفة «فتى»، و«فتى»: مجرور بالإضافة، والمعنى: يهيت بالإبل كل فتى صَيَّاح. قوله: «وهنّ»: مبتدأ، و«نحو البيت»: كلام إضافي في تقدير الرفع على الخبرية، والتقدير: وهُنّ كائنات نحو البيت، أو متوجهات نحوه. وقوله: «عامدات»؛ بالنصب: حال، وقيل: تمييز، وفيه ما فيه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «نحو البيت»، فإن لفظة الـ «نحو» ههنا ظرف، وهو يجيء لمعانٍ كثيرة:

الأول: بمعنى الظرف، وهو كثير، تقول: توجّهتُ نحو الدار، أي: جهتها.

والثاني: بمعنى القصد، تقول: نَحَوْت معروفَه، أي: قصدتُه.

والثالث: بمعنى الطريق، تقول: هذا نحو المدينة، أي: طريقها [١٢٧].

والرابع: بمعنى مثل، تقول: هذا نحو ذلك، أي: مثله.

والخامس: بَنُو نحو، قومٌ من العرب ينسب إليهم النحويّ(٢).

والسادس: نَحْوُ الكلام، وهو قصدُ القائل أصولَ العربية ليتكلّمَ مثلَ ما تكلّموا به. والنحو في اصطلاح القوم: معرفة كيفية كلام العرب، وتصرّفاتهم فيه، وما يستحقُّه كلُّ نوعٍ من الإعراب، كرفع الفاعل ونصب المفعول وجرّ المضاف إليه، والنسبة إليه أيضًا نَحْوِيّ، والفرق بينه وبين النسبة إلى بني نَحو بالقرينة.

والسابع: النّحو يجيء بمعنى الإمالة، يقال: نَحَوْتُ بَصَري: إذا أَمَلْتُه، وكذلك: نَحّيْتُهُ وأنْحَيْته، بمعنى: أمَلْتُه.

والثامن: يجيء بمعنى القِسْم، تقول: هذا على أربعة أنحاء، أي: أربعة أقسام.

---

(١) مقاييس اللغة ٢/ ٣٥ .

(٢) بنو نحو: بطن من الأزد، وفي الصحاح: بطن من العرب، انظر لسان العرب ١٥/ ٣١٣ (نحا).

شواهد المُعْرَب والمَبْنِي

(١٥) (ظهع)

(فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ ... فحسبيَ من ذي عندهم ما كفانِيَا)

أقول: قائله هو منظور بن سُحَيْم الفَقْعَسي شاعر إسلامي. وهو [١٢٨] من قصيدة يقولها في امرأته، وأولها هو قوله(١): [من الطويل]

١ - ذَهَبْتُ إِلَى الشَّيْطَانِ أَخْطُبُ بِنْتَهُ ... فَأَدْخَلَهَا مِنْ شَقْوَتِي فِي حِبَالِيَا

٢ - فَأَنْقَذَنِي مِنْهَا حِمَارِي وَجُبَّتِي ... جَزَى اللهُ خَيْرًا جُبَّتِي وحِمَارِيَا

٣ - وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِي القِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ ... عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِي وأُبْكِي البَوَاكِيَا(٢)

٤ - فَإِمَّا كِرَامٌ مُوسِرُونَ أَتَيْتُهُمْ ... فحسبيَ من ذي عندهم ما كفانِيَا

٥ - وَإِمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُونَ عَذَرْتُهُمْ ... وَإِمَّا لِئَامٌ فَادَّخَرْتُ حَيَائِيَا

٦ - وَعِرْضِي أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيرَةً ... وَبَطْنِي أَطْوِيهِ كَطَيِّ رِدَائِيَا

وهي من الطويل وقافيته من المتدارك.

٢- قوله: «فأنقذني منها حماري وجبّتي»، وقصته أنه حلق شعرَ رأس امرأته، فرفَعَتْه إلى الوالي، فجلده واعتقله، وكان له حمارٌ وجبَّةٌ فدفعهما إلى الوالي فسرّحه(٣).

٤- قوله: «كرام»: جمع كريم، كعجاف جمع عجيف. قوله: «رأيتهم»، ويروى:

١٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٢٠، ٦٠، وأوضح المسالك ١/ ٤٢، ١٥٣، وشرح ابن عقيل ١/ ٤٥، ١٥٠، ولمنظور بن سحيم الفقعسي في شرح التصريح ١/ ٦٠، ١٦١، والدرر ١/ ١٥٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١١٥٨، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٣٠، وشرح المفصل ٣/ ١٤٨، والمقرب ١/ ٥٩، وللطائي (؟) في مغني اللبيب ٢/ ٤١٠، وشرح الأشموني ١/ ٧٢، وشرح عمدة الحافظ ص ١٢٢، وهمع الهوامع ١/ ٨٤.

(١) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١١٥٨ - ١١٥٩، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣/ ٩١ - ٩٢.

(٢) شرح التبريزي ٣/ ٩١ هذا البيت بقوله: «أي لا أهجو بسبب القرى، وهو ما يقدم إلى الضيف، وقوله: أبكي، ولا بكاه هناك، كأنه يريد: لا آسف لما أرى من الحرمان أسف من يَبكي ويُبكي غيره تهالكًا على مال غيره».

(٣) انظر هذا الخبر في لسان العرب ٤/ ١٥٩ (حبر)، وتاج العروس ١٠/ ٥٠٥ (حبر).

«أتيتهم» كما ذكرنا، ويروى: «لقيتهم». قوله: «فحسبي»، أي: يكفيني. قوله: «من ذي عندَهم»، أي: من [١٢٩] الذي عندهم، أي عند الكرام، والألف في «كفانيا» للإشباع.

(الإعراب) قوله: «فإما»، الفاء: للعطف، و«إمّا»: للتفصيل. وقوله: «كرام»: مرفوع بفعل مضمر تقديره: فإما يقصد كرام موسرون، ويجوز أن يكون «كرام»: مبتدأ، وقد تخصص بالصفة وهي قوله: «موسرون». وقوله: «رأيتهم»: جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع على الخبرية، وفي الوجه الأول على الوصفية. قوله: «فحسبي»: مبتدأ وخبره قوله: «ما كفانيا»، والجملة جواب الشرط، فلذلك دخلتها الفاء، وذلك أن «إما» التفصيلية أجاز فيها الكوفيون أن تكون هي «أن» الشرطية. قوله: «من ذي عندهم» يتعلق بقوله: «كفانيا»، و«ذي» بمعنى الذي، و«عندهم»: صلته.

(الاستشهاد فيه) حيث أعرب كإعراب «ذي» التي بمعنى الصاحب، ويجوز أن يقال: «من ذو عندهم»، كما ذكرناه.

(١٦) (ظلقهع)

(بـأَبِـهِ اقْـتَـدى عَـدِيٌ فـي الـكَـرَمْ ... وَمَنْ يُشَابِه أَبَهُ فَمَا ظَلَمْ) [١٣٠]

أقول: قائله هو رؤبة، وهو من الرجز المسدس.

قوله: «بأبه اقتدى عَدِيّ»: أراد به عَدِيَّ بنَ حاتم الطائيّ، وهو صحابيٌّ جليلٌ، وهو عَدِيُّ بنُ حاتم بن عبد الله[1] بن سعد[2] بن الحَشْرَج بن امرئ القيس بن عدي بن أَخْزَم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جَرْوَل بن ثُعَل بن عمرو بن غوث بن طيّئ الطائي[3]. وفد إلى النبيِّ ﷺ سنة تسع في شعبان، وقيل سنة عشر[4]، فأسلم، وكان نصرانيًا، ولَمّا توفي رسول الله ﷺ قَدِمَ على أبي بكر رضي الله عنه في وقت الرِّدّة بصدقة قومه، وثبت

١٦- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٢٠، وشرح المرادي ١/ ٧٤، وأوضح المسالك ١/ ٤٤، وشرح ابن عقيل ١/ ٥٠، وهو لرؤبة بن العجاج في شرح التصريح ١/ ٦٢، وديوانه ص ١٨٢، والدرر ١/ ٣١، وكتاب الأمثال لابن سلام ص ١٤٥، ٢٦٠، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٥٥، وفصل المقال ص ١٨٥، والفاخر ص ١٠٣، ٢٢٧، والمستقصى ٢/ ٣٥٣، وتخليص الشواهد ص ٥٧، وشرح الأشموني ١/ ٢٩، وهمع الهوامع ١/ ٣٩.

(١) في الأصل المطبوع (عدي)، والتصويب من الأغاني ١٧/ ٣٦٣، والاشتقاق ص ٣٩١، وديوان حاتم ص ٩، وتهذيب التهذيب ٧/ ١٥٠.

(٢) في الأصل المطبوع (سعيد)، والتصويب من المصادر السابقة.

(٣) انظر ديوان حاتم ص ٩.

(٤) انظر المغازي للواقدي ٣/ ٩٨٤، وفي تهذيب التهذيب ٧/ ١٥٠: «سنة سبع»، وأنكر محقق ديوان حاتم أن تكون سنة سبع وقال ص ١٥: «وذلك قول بعيد، فإغارة المسلمين على جَبَلَيْ طيّئ، وهي سرية الفُلْس، كانت سنة تسع».

على الإسلام ولم يرتدّ وثبت قومُه معَه[١]. وكان جوادًا شريفًا في قومه، عظيمًا عندَهم وعِنْدَ غيرهم، حاضرَ الجواب.

شهد فتح العراق[٢]، ووقعة القادسية[٣]، ووقعة نهروان[٤]، ويوم الجسر مع أبي عبيدة[٥] رضي الله عنه، وغير ذلك[٦]. وكان مع خالد بن الوليد رضي الله عنه[٧] لَمَّا سار إلى الشام، وشهد معه بعض الفتوح. توفي سنة سبع وستين؛ [١٢١] وله مائة وعشرون سنة[٨]. قيل: مات بالكوفة أيام المختار[٩]، وقيل: مات بقرقيسيا[١٠]، والأول أصح.

وأما أبوه حاتم بن عدي؛ فهو الموصوف بالجود الذي يُضرَب به المثل، وكان يكنى أبا سَفَّانة، وكانت له مآثرُ وأمورٌ عجيبة وأخبار مستغربة. ولكنه لم يقصد بها وجهَ الله تعالى والدار الآخرة، وإنما كان قصده السُّمْعَة. وأخرج البَزَّار[١١] في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال[١٢]: ذُكِرَ حاتمُ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «ذاك أراد أمرًا فأدركه».

(والمعنى): أن عديَّ بن حاتم اقتدى بأبيه حاتمِ الطائي في الجود والكرم، فمن

(١) تاريخ الطبري ٣/ ٢٥٣ - ٢٥٤.
(٢) تاريخ الطبري ٣/ ٤٣٨، والأخبار الطوال ص ١١٤.
(٣) تاريخ الطبري ٣/ ٤٨٦.
(٤) في الأصل المطبوع (مهران)، والتصويب من تهذيب التهذيب ٧/ ١٥١.
(٥) أبو عبيدة: عامر بن عبد الله بن الجراح الفهري القرشي (٤٠ ق هـ ١٨هـ): الأمير القائد، فاتح البلاد الشامية، والصحابي، وأحد العشرة المبشرين بالجنة. كان لقبه أمين الأمة. شهد المشاهد كلها. توفي بطاعون عمواس. (الأعلام ٣/ ٢٥٢).
(٦) في تهذيب التهذيب ٧/ ١٥١: «وشهد مع علي الجمل وصفين»، ومثله في المعارف ص ٣١٣.
(٧) خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي (... - ٢١ هـ): الصحابي، سيف الله الفاتح الكبير. كان من أشراف قريش في الجاهلية، وشهد مع مشركيهم حروب الإسلام. أسلم قبل فتح مكة سنة ٧ هـ. شارك في حروب الردة. (الأعلام ٢/ ٣٠٠).
(٨) المعارف ص٣١٣، والإصابة ٤/ ٢٢٨، وفي المعمرون والوصايا ص ٤٦، وتهذيب التهذيب ٧/ ١٥١: أنه عاش ١٨٠ سنة.
(٩) المختار بن أبي عُبَيد بن مسعود بن عمرو الثقفي (١-٦٧هـ): من زعماء الثائرين على بني أمية، وأحد الشجعان الأفذاذ. حاصره مصعب بن الزبير في قصر الكوفة وقتله. (الأعلام ٧/ ١٩٢).
(١٠) تهذيب التهذيب ٧/ ١٥١، والمعارف ٣١٣. وانظر ترجمته في الأعلام ٤/ ٢٢٠، والأغاني ١٧/ ٣٦٣، وخزانة الأدب ١/ ١٣٩ بولاق.
(١١) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، أبو بكر البزار، حافظ من العلماء بالحديث. من أهل البصرة. حدث في آخر عمره بأصبهان وبغداد والشام، وتوفي في الرملة. له مسندان، أحدهما كبير سماه «البحر الزاخر»، والثاني صغير. توفي سنة ٢٩٢ هـ. (الأعلام ١/ ١٨٩).
(١٢) لم يرد الحديث في مسند البزار، وهو في مسند أحمد برقم ١٧٥٥٠، وروايته: «إن أباك أراد أمرًا فأدركه».

يُشابه أباه ويُحاكيه في صفاته فما ظلم في هذا الاقتداء، لأنه أتى بالصواب، ووضع الشيء في محلّه.

والظُّلْمُ: وَضْعُ الشيء في غير محلّه، وهذا البيت نَظَمَ فيه الشاعر المثَلَ السائر: «من أشبه أباه فما ظلم[١]». واختلفوا في معنى «فما ظلم» في المثل:

فقيل: فما وضع الشبه في غير موضعه.

وقيل: فما ظلم أبوه حين وضع زرعه حيث أدّى إليه الشبه.

وقيل: إنَّمَا الصواب: «فما [١٣٢] ظلمت»، أي: فما ظلمتْ أمُّهُ، أي: لَمْ تَزْنِ، بدليل مجيء الولد على مشابهة أبيه. قاله اللحياني[٢].

ويضعّف هذين القولين أن اسم الشرط إذا كان مبتدأ فلا بدَّ في الغالب من ضمير يعود من الجزاء إليه، وهذا البيت يرد قول اللحياني.

(الإعراب) «الباء» في قوله: «بأبه»، يتعلق بقوله: «اقتدى»، وكذا قوله: «في الكرم» قدّم الظرف للاختصاص، أي: لَمْ يقْتَدِ في الكرم إلا بأبيه. قوله: «ومن يشابه»، كلمة «من» موصولة في محل الرفع على الابتداء يتضمن معنى الشرط، ولهذا دخلت الفاء في خبره وهو قوله: «فما ظلم». وقوله: «أبه» منصوب بقوله: «يشابه» الذي هو صلة للموصول.

فإن قلت: «فمن يشابه» قد روي بالفاء والواو فما حكمهما؟ قلت: أمّا «الواو» فوجهه ظاهر، وأمّا «الفاء» فإن صحّ فوجهه أن يكون للتعليل.

(الاستشهاد فيه) هو أن «الأب» قد استعمل فيه في الموضعين بحذف اللام معربًا بالحركات، فهذا لغة بعض العرب، وعلى [١٣٣] هذه اللغة يقال في التثنية: أَبَانِ، وفي الجمع: أبُون، ولكن أكثر الاستعمال في أن يكون بالحروف، وقد يقال: إن الأصل «بأبيه وأباه» فحذف «الياء والألف» للضرورة.

(١٧) (ظقه)

(إِنَّ أبـــاهَـــا وأبـــا أبـــاهَـــا قَـدْ بَـلَـغَـا فِـي الْـمَـجْـدِ غَـايَـتَـاهَـا)

---

(١) المثل في كتاب الأمثال لابن سلام ص ١٤٥، ٢٦٠، وجمهرة الأمثال ٢/ ٢٥٥، وفصل المقال ص ١٨٥، والفاخر ص ١٠٣، ٢٢٧، والمستقصى ٢/ ٣٥٣.

(٢) ورد قول اللحياني في شرح التصريح ١/ ٦٢.

١٧ ـ الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٢٠، وشرح المرادي ١/ ٧٥، وأوضح المسالك ١/ ٤٦، ولرؤبة أو لأبي النجم العجلي في شرح التصريح ١/ ٦٣، وشرح شواهد المغني ١/ ١٢٧، والدرر=

أقول: قائله هو أبو النَّجْم[١]، قاله الجوهري[٢]. ويقال: هو رؤبة بن العجّاج، وليس في ديوانه. وأنشد الجوهري قبله[٣]: [من الرجز]

وَاهًـا لِـرَيَّـا ثُـمَّ وَاهًـا وَاهَـا ... هِـيَ الْـمُـنَـى لـو أنَّـنَـا نِـلْـنَـاهَـا

يَـا لَـيْـتَ عَـيْـنَـاهَـا لَـنَـا وَفَـاهَـا ... بِـثَـمَـنٍ نُـرْضِـي بـهِ أبَـاهَـا

إنَّ أبَـاهَـا وأبَـا أبَـاهَـا ... قَـدْ بَـلَـغَـا فِـي الْـمَـجْـدِ غَـايَـتَـاهَـا

وأنشد أبو زيد في نوادره[٤] عن المفضَّل الضَّبيّ قال: أنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن[٥]: [من الرجز]

أيُّ قَـلُـوصِ رَاكِـبٍ تَـرَاهَـا ... شَـالُـوا عـلاهُـنَّ فَـشُـلْ عَـلاهَـا

وَاشْـدُدْ بِـمَـثْـنَـى حَـقَـبٍ حَـقْـوَاهَـا ... نَـاجِـيَـةً ونَـاجِـيًـا أبَـاهَـا [١٣٤]

إنَّ أبَـاهَـا وأبَـا أبَـاهَـا ... قَـدْ بَـلَـغَـا فِـي الْـمَـجْـدِ غَـايَـتَـاهَـا

وهي من الرجز، وفيه الخبن والقطع، والخبن: هو حذف الثاني الساكن، والقطع: حذف ساكن السبب، ثم إسكان متحركه في الوتد.

قوله: «واهًا» كلمة يقولها المتعجِّب، قال الجوهري: «إذا تعجبْتَ من طِيب الشيء قلت: واهًا له ما أطيبَه، وكذلك في التفجع»[٦]، وواهٌ أيضًا. قوله: «لريًّا» ويروى: لليلي، وكلاهما اسم المحبوبة، وريًّا في الأصل مؤنث الريّان الذي هو ضدُّ العطشان، تقول: رجل ريّان وامرأة ريًّا، وأصله من رَوِيَ يَرْوَى، من باب عَلِمَ يَعْلَمُ، ريًا، أصله: رَوْيًا، قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الياء. «فإن قلت»: لِمَ لا تقلب الياء في «ريًّا» واوًا لأنهم يقلبون الياء واوًا في فَعْلى كما في التّقوى والثّروى؟ «قلت»: إنّما يفعلون ذلك في فَعْلى» إذا كانت اسمًا كما في المثال المذكور، وإذا كانت صفة تركوها على

= ٣٢/١، وهو لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٦٨، ولأبي النجم العجلي في ديوانه ص ٢٢٧، ولرؤبة أو لرجل من بني الحارث في الخزانة ٤٥٥/٧، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٤٦، والإنصاف ص ١٨، وتخليص الشواهد ص ٥٨، والخزانة ١٠٥/٤، ٤٥٣/٧، ورصف المباني ص ٢٤، ٢٣٦، وسر صناعة الإعراب ٧٠٥/٢، وشرح الأشموني ٢٩/١، وشرح شذور الذهب ص ٤٢، وشرح شواهد المغني ٥٨٥/٢، وشرح ابن عقيل ٥١/١، وشرح المفصل ٥٣/١، ومغني اللبيب ٣٨/١.

(١) أبو النجم العجلي: الفضل بن قدامة العجلي، من بني بكر بن وائل، من أكابر الرجاز، نبغ في العصر الأموي، وهو أبلغ من العجاج في النعت. توفي سنة ١٣٠ هـ. (الأعلام ١٥١/٥).

(٢) الصحاح (ويه).

(٣) الصحاح (ويه)، وديوان رؤبة ص ١٦٨، وديوان أبي النجم ص ٢٢٧، والدرر ٣٢/١، ٣٨، وخزانة الأدب ٤٥٥/٧.

(٤) نوادر أبي زيد ص ٥٨.

(٥) ديوان رؤبة ص ١٦٨، والدرر ٣٨/١.

(٦) الصحاح (ويه).

أصلها وقالوا: امرأة خَزْيَا وريّا، ولو كانت اسمًا لقالوا: رَوَّى، لأنك [١٣٥] كنت تبدل الياء[1] واوًا موضعَ اللام، وتترك الواو التي هي عين الفعل على الأصل، والشاعر أخرجه على الصفة، فلذلك قال: «ريّا»، فافهم.

قوله: «إنّ أباها»، أي: إنّ أبا ريّا المذكورة وجدّها قد بلغا في المجد وهو الكرم، ومنه المجيد وهو الكريم، يقال: مَجُدَ الرجلُ؛ بضم الجيم؛ فهو مجيد وماجد، قال ابن السكيت: «الشرف والمجد يكونان بالآباء، يقال: رجلٌ شريفٌ ماجدٌ، إذا كان له آباءٌ متقدّمون في الشّرف، قال: والحسبُ والكرمُ يكونان في الرجلِ نفسه وإن لم يكنْ له آباء لهم شرف»[2]، هذا التفسير على ما ذكره الجوهري من أنّ قبلَ البيت:

وَاهًا لِرَيَّا ثُمَّ وَاهًا وَاهَا

وأما على قول من قال إنه في مَدح قَلُوص كما ذكرنا؛ يكونُ الضمير في قوله: «إنّ أباها» للقلوص، أي: إنّ أبا القَلُوص المذكورة وأبا أباها قد بلغا في المجد، أي: في شرف الأصالة غايتاها[3].

قوله: «فَشُلْ علاها»، أي: عليها، قال سيبويه [١٣٦] رحمه الله: ألف «على» منقلبةٌ من الواو إلاّ أنّها[4] تقلب مع الضمير ياء، تقول: عليكَ، وبعض العرب يتركها على حالها، قال الراجز: [من الرجز]

أيُّ قَلُوصِ رَاكِبٍ ....

إلى قوله:

شَالُوا عَلاهَا.............

ويقال: هي لغة بلحارث بن كعب[5]. ويقال:

طَارُوا علاهُنّ فَطِرْ عَلاهَا

ومعناهما واحد، يقال: شالَ يشُول، إذا ارتفع، الأمر: شُلْ بالضم، ويُعَدَّى بالهمزة وبالباء، فيقال: أشلْتُهُ وشُلْتُ به، والمفعول محذوف، تقديره: شالوا علاهُنّ بأرْجُلِهِم فَشُلْ عَلاها بِرِجْلِك، والمعنى: إنّ الركبان قد رفعوا أرجلَهم على قلائصهم فارفعْ أيضًا أنت رجليك على قلوصك.

---

(١) في الأصل (الألف)، والصواب ما أثبته كما نبه على ذلك في حاشية الأصل المطبوع.
(٢) ورد هذا التعريف في لسان العرب ٩/ ١٦٩ (شرف) ولم ينسبه إلى أحد.
(٣) انظر خزانة الأدب ٧/ ٤٥٤ حيث نقل قول العيني.
(٤) في الأصل: (لأنها) مكان (إلا أنها).
(٥) لم يرد هذا القول في كتاب سيبويه، وهو في لسان العرب ١٥/ ٨٩ (علا)، وانظر الكتاب ٣/ ٤١٢، وشرح المفصل ٣/ ٣٤ .

و«الحقب»؛ بالتحريك: حبل يُشَدُّ به الرحلُ إلى بطن البعير مِمَّا يلي ثِيْلَه[١]، كي لا يجتذبه التصدير. قوله: «حقواها»، أي: حقويها، وهو تثنية حَقْوٍ، وهو الخاصرة ومَشَدُّ الإزار. قوله: «ناجية»؛ بالنون والجيم، قال الجوهري: [١٣٧] «والناجية والنجاة: الناقة السريعة تنجو بمَنْ يركبُها، والبعير ناجٍ، قال الشاعر: [من الرجز]

نَاجِيَةً وَنَاجِيًا أَبَاهَا»[٢]

فإن قلت: «ناجية» منصوب بماذا؟ قلت: بمحذوف تقديره أمدحُ ناجيةً، و«أباها»: فاعل ناج وجاء على لغة القصر، أو هو مبني على لغة النقص، وحذفت النون للإضافة.

(الإعراب) قوله: «لريّا» اللام فيه متعلقة بمحذوف تقديره: أتعجَّب لها. قوله: «ثم واها»: عطف على «واها» الأولى، وقوله: «واها» تأكيد لفظي. قوله: «وفاها» عطف على قوله: «عيناها». قوله: «بثمن» يتعلق بقوله: «نرضي». قوله: «أباها» كلام إضافي مفعول لـ «تُرضِي». قوله: «إنَّ أباها»، إنَّ: حرفٌ من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: «أباها» اسمه، وقوله: «وأبا أباها» عطف عليه. قوله: «قد بلغا» خبره. قوله: «غايتاها» في تقدير النصب على أنها مفعول «بلغا»، والضمير فيه يرجع إلى «ريّا» المذكورة فيما قبل البيت.

(الاستشهاد فيه) في موضعين:

الأول: أنه استعمل «الأبَ» مقصورًا [١٣٨] وهو الذي أراده الشُّرَّاح ههنا.

الثاني فيه: استعمال المثنى بالألف في حالة النصب، وهو قوله: «غايتاها»، وكان القياس أن يقول: «غايتيها»[٣].

ونسب الكسائي هذه اللغة إلى بَلْحارث وزَبيد وخَثْعَم وهَمدان[٤]، ونسبها أبو الخطّاب[٥] لكنانة[٦]، ونسبها بعضهم لبَلْعَنْبَر وبَلْجهيم وبطونٍ من ربيعة[٧]، وأنكره المبرد مطلقًا. وهو مردودٌ بنقل الأئمة أبي زيد وأبي الخطّاب وأبي الحسن[٨] والكسائي،

---

(١) الثيل: وعاء قضيب البعير والتيس والثور، وقيل: هو القضيب نفسه. (لسان العرب: ثيل).
(٢) الصحاح (نجا).
(٣) انظر شرح الشواهد للعيني ١/ ٧٠ .
(٤) شرح شذور الذهب ص ٤٦ - ٤٧، وفي مغني اللبيب ١/ ٣٧، وشرح المفصل ١/ ٥٣ أنها لغة بلحارث بن كعب.
(٥) أبو الخطاب: هو الأخفش الأكبر، عبد الحميد بن عبد المجيد، من أئمة اللغة والنحو، وهو أحد شيوخ سيبويه، لقي الأعراب وأخذ عنهم. توفي سنة ١٧٧ هـ. (الأعلام ٣/ ٢٨٨، وبغية الوعاة ٢/ ٧٤).
(٦) شرح شذور الذهب ص ٤٧ .
(٧) في سر صناعة الإعراب ٢/ ٧٠٥، وخزانة الأدب ٧/ ٤٥٣ أنها لغة بني الحارث وبطن من ربيعة.
(٨) أبو الحسن: هو الأخفش الأصغر، علي بن سليمان بن الفضل، نحوي، أخذ عن المبرد وثعلب. من تصانيفه: الأنواء، وتفسير كتاب سيبويه. توفي سنة ٣١٥ هـ. (الأعلام ٤/ ٢٩١، بغية الوعاة ٢/ ١٦٧).

ومِمّا سُمع من ذلك قولهم: «ضربتُ يداه»، ويشهد لذلك ما ثبت في صحيح البخاري من حديث أنس رضي الله عنه: «قال: قال رسول الله ﷺ: «[من يَنْظُرُ][1] مَا صَنَعَ أبو جَهْلٍ[2]؟ فانطلق ابنُ مسعود[3]، فوجده قد ضربه ابنا عفراء[4] حتى بَرَدَ. فقال له: أنت أبا جهل؟ قال ابن عُلَيَّةَ: قال سليمان[5]: هكذا قال أنسٌ رضي الله عنه»[6]، وهو واضحٌ، وهو مما رُوي بلفظه لا بمعناه، وهذا ما يؤيِّد ما رُوي عن الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه من قوله: «لا، ولو رماه بأبا قُبَيس»[7]، [١٣٩] حيث لَم يَقُلْ: بأبي قُبَيس، وأنّ هذه لغة صحيحة، وأنه ليس بخطأ كما زعمه بعض المتعصّبين حتى لَحَّنُوا الإمام في ذلك بجهلهم، وإفراطهم في تعصّبهم. ومن شأن المسلم ومقتضى الإسلام أنْ لا يتكلم في حقّ إمام من هذه الأمة، ولا سيّما الأئمة الأربعة، فإنهم من خواصّ الله تعالى، وسرج دينه المتين.

(١٨) (ق)

(يُصْبِحُ ظَمْآنَ وَفِي الْبَحْرِ فَمُهْ)

---

(١) إضافة من صحيح البخاري.

(٢) أبو جهل: عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي (... - ٢ هـ): أشد الناس عداوة للنبي ﷺ في صدر الإسلام. وأحد سادات قريش وأبطالها ودهاتها في الجاهلية. شهد وقعة بدر الكبرى مع المشركين، فكان من قتلاها. (الأعلام ٥/ ٨٧).

(٣) ابن مسعود: عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي (... - ٣٢هـ): صحابي، من أكابرهم، فضلاً وعقلاً، وقرباً من رسول الله ﷺ وهو من أهل مكة، ومن السابقين إلى الإسلام. كان خادم رسول الله ﷺ وصاحب سره. له ٨٤٨ حديثاً. (الأعلام ٤/ ١٣٧).

(٤) ابنا عفراء: هما معاذ ومعوِّذ ابنا رفاعة بن الحارث بن سوادة بن مالك، المنسوبان إلى أمهما العفراء. (المعارف ٥٩٧، وجمهرة أنساب العرب ٣٤٩). وفي صحيح البخاري أن اللذين ضربا أبا جهل هما معاذ بن العفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح. (صحيح البخاري، كتاب الخمس، الباب ١٨، حديث رقم ٢٩٧٢). انظر ترجمة معاذ بن عفراء في تهذيب التهذيب ١٠/ ١٧٠، وترجمة معاذ بن عمرو في الأعلام ٧/ ٢٥٨).

(٥) سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري (٤٦-١٤٣هـ): تابعي، ثقة، كثير الحديث، من العباد المجتهدين. من أهل البصرة. (تهذيب التهذيب ٤/ ١٧٦).

(٦) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب قتل أبي جهل، برقم ٣٧٤٥، وأعاده في كتاب المغازي أيضاً، باب شهود الملائكة بدرًا، برقم ٣٧٩٥ .

(٧) قاله أبو حنيفة حين سئل عن إنسان رمى إنسانًا بحجر فقتله: هل يجب عليه القود؟. وأبو قبيس: جبل بمكة. انظر الإنصاف ١/ ١٨ .

١٨- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٧٥، وهو لرؤبة في ديوانه ص ١٥٩، والحيوان ٣/ ٢٦٥، وخزانة الأدب ٤/ ٤٥١، ٤٥٤، ٤٦٠، والدرر ١/ ٣٧، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٦٧، ومحاضرات الأدباء ٢/ ٣٦٥، وبلا نسبة في جمهرة الأمثال ٢/ ٥٣١، والدرة الفاخرة ١/ ٢٩٦، وشرح الأشموني ١/ ٣١، التصريح ١/ ٦٠، ومجمع الأمثال ١/ ٤٤٧، والمخصص ١/ ١٣٦، والمسائل العضديات ص ٢٢٨، وهمع الهوامع ١/ ٤٠ .

أقول: قائله هو رؤبة بن العجاج، وهو من قصيدة طويلة مرجزة وأولها هو قوله(١):

١- قلتُ لِزِيرٍ لَم تَصِلْهُ مَرْيَمُهْ ... هل تَعرِفُ الرَّبْعَ الْمُحِيلَ أرْسُمُهْ
٣- عَفَتْ عَوَافِيهِ وطَالَ قِدَمُهْ ... بَلْ بَلَدٍ مِلْءُ الفِجَاجِ قَتَمُهْ
٥- لا يُشْتَرَى كَتَّانُهُ وجَهْرَمُهْ ... يجتابُ ضَحْضَاحَ السَّرَابِ أكَمُهْ
٧- كالحوتِ لا يُلْهِيه شيء يَلْهَمُهْ ... يُصْبِحُ ظمآنَ وفي البحرِ فَمُهْ
٩- مِنْ عَطَشٍ لَوَّحَهُ مُسْلَهِمُهْ ... والدَّهرُ أخْنَى لا يَزَالُ ألَمُهْ
١١- يَثْلِمُ أرْكَانَ الشِّدَادِ ثَلَمُهْ ... أفْنَى قُرُونًا وهو بَاقٍ أزْلَمُهْ[١٤٠]

١٢- بذلكَ بادَتْ عادُهُ وإرَمُهْ

١- قوله: «الزير»؛ بكسر الزاي المعجمة؛ وهو الذي يكثر زيارة النساء وخِلْطَتُهُنَّ.

٤- قوله: «قَتَمُهْ»، أي: غبارُه.

٥- قوله: «كتّانه»، قال ابن يسعون(٢): الكتّانُ هنا السبائب. «قلت»: هو جمع سَبِيبَة، قال الجوهري: «السِّبُّ شِقَّةُ كتّانٍ رقيقةٍ، وكذلك السَّبِيبَة». قوله: «جَهْرَمُهْ»، أصله: جَهْرَمِيَّتُه، أراد: الثياب الجَهْرَمِيَّة، أي: المنسوبة إلى جَهْرم قرية بفارس(٣). وقال ابن يسعون: الجَهْرَمِيَّة بُسُطُ شَعَرٍ تُنسب إلى جَهْرَم. وقال أبو حاتم(٤) والزيادي(٥): الجهرَمُ البساط من الشَّعَر والجمع الجهارم(٦)، قلت: فعلى هذا ليس فيه

---

(١) ديوان رؤبة ص ١٤٩، ١٥٠، ١٥٩، وهي الأبيات ذوات الأرقام ١، ٣، ٤، ٣٤، ٣٦، ٣٧٩ - ٣٨١، ٣٩٧ - ٤٠٠.

(٢) ابن يسعون: يوسف بن يبقى بن يوسف بن يسعون، أبو الحجاج التجيبي الأندلسي، نحوي لغوي، له المصباح في شرح أبيات الإيضاح للفارسي. توفي نحو سنة ٥٤٢ هـ. (معجم المؤلفين ٣/ ٣٤٢).

(٣) لسان العرب (جهرم).

(٤) أبو حاتم: سهل بن محمد بن عثمان الجشمي السجستاني (... - ٢٤٨هـ): من كبار العلماء باللغة والشعر، من أهل البصرة. كان المبرد يلازم القراءة عليه. له: المعمرون والوصايا، والأضداد، والنخلة. (الأعلام ٣/ ١٤٣).

(٥) هناك عالمان يعرفان بالزيادي:
- عبد الله بن أبي إسحاق، الزيادي الحضرمي، (٢٩-١١٧هـ): نحوي، من الموالي، من أهل البصرة، أخذ عنه كبار من أهل النحاة، كأبي عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي والأخفش. فرّع النحو وقاسه، وكان أعلم البصريين به. (الأعلام ٤/ ٧١).
- إبراهيم بن سفيان الزيادي: أبو إسحاق (... - ١٤٩هـ): من أحفاد زياد بن أبيه. أديب، راوية، كان يشبه بالأصمعي في معرفته للشعر ومعانيه. من كتبه: الأمثال، وأسماء السحاب والرياح والأمطار، وشرح نكت كتاب سيبويه. (الأعلام ١/ ٤٠).

(٦) في اللسان ١٢/ ١١٢ «جهرم»: (قال الزيادي: وقد يقال للبساط نفسه جهرم).

نَسَبٌ، ولا تأويل حذف مضاف. وقال صاحب العين: «جعل الجهرمَ اسمًا بإخراج ياء النسب منه»، وأراد رؤبة بذلك السراب، ولذلك قال: «لا يشترى».

٦- قوله: «يجتاب» أي: يلبس. و«الضحضاح»: ماء قريبُ القعرِ. قوله: «يَلْهَمُه» أي: يبتلعه، من اللُّهام، فُعَال من: لَهِمْتُ الشيء أَلْهَمُه: إذا ابتلعته، ومنه سُمِّيَ الجيش لُهامًا [١٤١].

٨- قوله: «ظمآن»، أي: عطشان، وكذلك وقع في بعض المواضع.

٩- قوله: «مُسْلَهِمُهُ»، قال الجوهري: «المُسْلَهِمُّ: المتغيِّر في جِسْمِه ولونه، وقد اسْلَهَمَّ لونه اسْلِهْمَامًا، وسِلْهِم: حي من مذحج؛ بكسر السين»(١).

١٠- قوله: «أخنى»؛ بالخاء المعجمة، يقال: أخْنَى عليه الدهرُ، أي: أتى عليه وأهلكه، ومعناه ههنا: شديدٌ، ويقال: مُعْوَجٌّ لا يستقيم(٢).

١٢- قوله: «أزْلَمُهُ»؛ بالزاي المعجمة، وهو الدهر(٣).

١٣- قوله: «بادت»، أي: أُهْلِكَتْ.

(الإعراب) قوله: «يصبح»: فعل من الأفعال الناقصة، واسمه هو الضمير المستتر فيه، وخبره قوله: «ظمآن» ومنع «ظمآن» من الصرف للوصف والألف والنون المزيدتين. قوله: «وفي البحر فمُهُ» جملة اسمية وقعت حالاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فمه» حيث أثبت الشاعر الميم فيه حالة الإضافة، وليس ذلك لضرورة، خلافًا لأبي علي(٤) رحمه الله.

(١٩) (هـ)

(طَالَ لَيْلِي وبِتُّ كَالْمَجْنُونِ ... واعْتَرَتْنِي الْهُمُومُ بِالْمَاطِرونِ)

أقول: قائله أبو دهبل الخزاعي، واسمه: وَهْبُ بنُ وَهْبِ بن زَمْعَة بن [١٤٢] أَسِيد،

---

(١) الصحاح (سلهم).

(٢) لسان العرب (خني)، ورواية ديوانه (أحبى)، وهي رواية خزانة الأدب ٤/٤٥١، وقال البغدادي في خزانته: «الأحبى: الشديد الحابي الضلوع، أي المشرف المنتفخ الجنبين من الغيظ».

(٣) في خزانة الأدب: (أزنمه، أي حوادثه).

(٤) المسائل العضديات ص ٢٢٨، وانظر شرح التصريح ١/٦٠.

١٩- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/٥٣، ولأبي دهبل الجمحي في ديوانه ص٦٨، وشرح التصريح ١/٧٤، والأغاني ٧/١٢٢، وخزانة الأدب ٧/٣١٤، ٣١٥، ولسان العرب ٤/٢٤٢ (خصر)، ١٣/٢٢٤ (سنن)، ومعجم ما استعجم ص ٤٠٩، ولعبد الرحمن بن حسان في ديوانه ص ٥٩، والأغاني ١٥/١٠٩، وجواهر الأدب ص ١٥٨، والخصائص ٣/٢١٦، والممتع في التصريف ١/١٥٧.

بفتح الهمزة[١]، بن خلف بن وهب بن حُذَافةَ بن جُمَح الجُمَحِي[٢]، الشاعرُ المجيدُ المحسنُ المدّاحُ. وهو من قصيدة نونيّة، وأولها هو قوله:

١ - طالَ لَيْلِي ....

وبعده[٣]: [من الخفيف]

٢ - صَاحِ حَيِّا الإلـهُ حَيًّـا وَدُورًا عِـنْـدَ أَصْـلِ الْـقَـنَـاةِ مِـنْ جَيْـرُونِ
٣ - عَنْ يَساري إذا دَخَلْتُ إلى الدَّا رِ وإنْ كُـنْـتُ خـارِجًـا فَـيَـمِـيْـنِـي
٤ - فَلِتِلْكَ اغْتَرَبْتُ بالشَّامِ حَتَّى ظَـنَّ أَهْـلِـي مُـرَجَّـمَـاتِ الـظُّـنُـونِ
٥ - وَهْيَ زَهْـرَاءُ مِثْلُ لُؤْلُؤَةِ الغَوْ وَاصِ مِـيْـزَتْ مِـنْ جَـوْهَـرٍ مَـكْـنُـونِ
٦ - وَإذا مَـا نَـسَـبْـتَـهَـا لَـمْ تَـجِـدْهَـا فِـي سَـنَـاءٍ مِـنَ الْـمَـكَـارِمِ دُونِـي
٧ - تَجْعَلُ الْمِسْكَ والْيَلَنْجُوجَ والنَّدْ دَ صِـلاءً لَـهَـا عَـلَـى الْـكَـانُـونِ
٨ - ثُمَّ خَاصَرْتُهَا إلَى القُبَّةِ الْخَضْ رَاءِ تَـمْـشِـي فِـي مَـرْمَـرٍ مَـسْـنُـونِ
٩ - قُـبَّـةٌ مِـنْ مَـرَاجِـلٍ ضَـرَبَـتْـهَـا عِـنْـدَ حَـدِّ الـشِّـتَـاءِ فِـي قَـيْـطُـونِ
١٠ - ثُمَّ فاتَتْهَا عَلَى خَيْرِ مَنْ كَا نَ قَـرِيـنٌ مُـفَـارِقًـا لِـقَـرِيـنِ
١١ - فَبَكَتْ خَشْيَةَ التَّفَرُّقِ لِلْبَيْ نِ بُكَاءَ الْحَزِيْنِ إثْرَ الْحَزِيْنِ[١٤٣]
١٢ - لَيْتَ شِعْرِي أمِنْ هَوًى طَارَ نَوْمِي أَمْ بَـرَانِـي دَمِـي قَـصِـيـرَ الْـجُـفُـونِ

وسبب ذلك أنّ أبا دَهْبل شبّب بعاتكة بنتِ مُعاوية[٤] حين حجّت، ورجع معها إلى الشام، فمرض بها، وقال ذلك[٥].

ويقال: إن يزيد[٦] قال لأبيه معاوية: إن أبا دَهْبل ذكر رملَةَ ابنتكَ فاقتله، فقال: أي شيء قال؟ قال: [من الخفيف]

---

(١) ضبط الاسم في الأغاني ٧/ ١١٤ بضم الهمزة: أُهَيْب.

(٢) أبو دهبل الجمحي: وهب بن زمعة بن أسد من أشراف بني جمح بن لؤي بن غالب، من قريش، أحد الشعراء العشاق المشهورين، في شعره رقة وجزالة، وكان صالحًا، توفي سنة ٦٣هـ. (الأعلام ٨/ ١٢٥، المؤتلف والمختلف ١١٧).

(٣) ديوان أبي دهبل الجمحي ص ٦٨ - ٧٠، والأغاني ٧/ ١٢٢ - ١٢٣، ١٢٧ - ١٢٨، وديوان عبد الرحمن بن حسان ص ٥٩ - ٦٠، والأغاني ١٥/ ١٠٩ - ١١٠، والكامل ص ٣٨٧ - ٣٨٩.

(٤) عاتكة بنت معاوية: كذا قال الأصفهاني في الأغاني ٧/ ١٢١؛ أما في المعارف ٣٥٠ فقد ذكر أن بنات معاوية: رملة وصفية وهند، وأن عاتكة هي ابنة ابنه عبد الله. كما ورد في المعارف ٣٥١ أن ليزيد ابنة اسمها عاتكة.

(٥) الأغاني ٧/ ١٢٢ .

(٦) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي (٢٥ -٦٤هـ): ثاني ملوك الدولة الأموية في الشام، في أيامه فتح المغرب الأقصى وبخارى وخوارزم. كان نزوعا إلى اللهو. يروى له شعر رقيق. (الأعلام ٨/ ١٨٩).

وهي زهراءُ مِثْلُ لُؤْلُؤةِ الغَوْ ... واصِ مِيزَتْ من جَوْهَرٍ مَكْنُونِ

قال معاوية رضي الله عنه: أحْسَنَ، قال: فقل قال: [من الخفيف]

وَإذا مَا نَسَبْتَهَا لَمْ تَجِدْهَا ... فِي سَنَاءٍ مِنَ الْمَكَارِمِ دُونِي

قال: صدق، قال: فقد قال: [من الخفيف]

ثُمّ خَاصَرْتُهَا إلَى القُبَّةِ الخَضْ ... رَاءِ تَمْشِي فِي مَرْمَرٍ مَسْنُونِ

فقال معاوية: كذب[1].

وقال ثَعْلَبُ: حدّثنا الزُّبير[2] قال: حدثني مصعب[3] قال: حدثني إبراهيم بن أبي عبد الله قال[4]: خرج أبو دَهْبَل يريدُ الغزو، وكان رجلاً صالِحًا جميلاً، فلما كان بِجَيْرون جاءَتْهُ امرأة فأعطته كتابًا فقالت: اقرأ لي هذا الكتاب، فقرأه لها، ثم ذهبت فدخلت قصرًا، ثم خرجَتْ إليه فقالت: لو بَلَغْتَ[5] معي [١٤٤] إلى هذا القصر فقرأت الكتاب على امرأة فيه كان لك في ذلك أجرٌ إن شاء الله تعالى، فإنه أتاها من غائب يعنيها أمره، فبلغ معها القصر، فلما دخله فإذا فيه جوارٍ كثيرةٌ، فأغلقن عليه القصر، فإذا فيه امرأةٌ وضيئةٌ دَعَتْه إلى نفسها فأبى [فأمرتْ به][6]، فحبس [في بيت القصر][7] وضُيّق عليه حتى كاد يموت[8]. ثم دعَتْه إلى نفسها فقال: أمّا الحرامُ فوالله لا يكون ذلك ولكن أتزوّجك، [قالت: نعم][9]، فتزوّجته[10]، وأقام معها زمانًا طويلاً لا يخرج من القصر، حتى يئس منه [أهله وولده][11] وتزوج بنوه وبناته، واقتسموا ماله، وأقامت زوجته تبكي عليه حتى عميت[12]. ثم إنّ أبا دهبل قال لامرأته: إنك قد أثِمْتِ فِيَّ وفي أهلي وولدي، فأذني لي في المصير إليهم وأعود إليك، فأخذت عليه العهودَ ألاّ يقيمَ إلاّ سنة، فخرج من عندها وقد أعطته مالاً كثيرًا، حتى قَدِمَ على أهله، فرأى حالَ زوجته

---

(١) انظر الخبر في لسان العرب ٤/٢٤٢ (خصر)، وخزانة الأدب ٧/٣١٥، وورد الخبر في الأغاني ١٥/١٠٩، والكامل ص ٣٨٩، ولسان العرب ١٣/٢٢٤ (سنن) على أن الشاعر هو عبد الرحمن ابن حسان.

(٢) الزبير بن بكار عبد الله القرشي الأسدي، من أحفاد الزبير بن العوام (١٧٢-٢٥٦هـ): عالم بالأنساب وأخبار العرب، راوية. ولي قضاء مكة، فتوفي فيها. له: نسب قريش، والأخبار الموفقيات. (الأعلام ٣/٤٢).

(٣) مصعب بن عبد الله بن مصعب القرشي الأسدي، عم الزبير بن بكار (١٥٦-٢٣٦هـ): علامة بالأنساب، غزير المعرفة بالتاريخ. كان ثقة في الحديث، شاعراً. ولد في المدينة، وسكن بغداد، وتوفي بها. له: نسب قريش، وحديث مصعب. (الأعلام ٧/٢٤٨).

(٤) في الأغاني ٧/١٢٦ حيث ورد الخبر: (إبراهيم بن عبد الله)، بإسقاط كلمة (أبي).

(٥) في الأصل: (تبلغت)، وكذا في أصول الأغاني الخطية، وقد صححها محقق الأغاني وجعلها (بلغت).

(٦و٧و٩و١١) إضافة من الأغاني ٧/١٢٧.

(٨) في الأغاني: (وأطعم وسُقي قليلاً قليلاً حتى ضَعُف وكاد يموت).

(١٠) بعده في الأغاني: (فأمرتْ به فأحسن إليه حتى رجعت إليه نفسه).

(١٢) في الأغاني: (حتى عمشت، ولم تقاسمهم ماله).

وما صارت إليه من الضرّ، فقال لأولاده: أنتم قد ورثتموني وأنا حيٌّ فهو حظّكم، والله لا يشرَكُ [١٤٥] زوجتي فيما قَدِمتُ به أحدٌ. فتسلَّمَتْ جميعَ ما أتى به، ثمّ إنه اشتاق إلى زوجته الشاميّة، وأراد الخروج إليها فبلغه موتها، فأقام وقال: [من الخفيف]

طَـالَ لِـيْـلِـي وبِـتُّ كـالـمَـجْـنُـونِ .... الـخ

ويقال: هذه القصيدة لعبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري[١] رضي الله عنهما وذهب إليه الجوهري وغيره[٢]. وقال ابن بري: والصّحيحُ أنها لأبي دَهْبَل الخزاعي[٣]، والدليل عليه الحكاية المذكورة.

وهي من الخفيف، وهو من الدائرة الرابعة المسمّاة بالمشتبهة، وهي تشتمل على السريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث، وأصله في الدائرة: «فاعلاتن مستفعلن» مرّتين، وفيه الْخَبْنُ والتَّشْعِيثُ، فالخبن في قوله: «وبتُّ كالـ»، والتشعيث في قوله: «مجنون»، فإنه مفعول، وهو مشعَّث، وهو إسقاط أحد مُتَحرّكَي الوتد، فيصير «فاعاتن» أو«فالاتن»، فيردّ إلى «مفعولن».

٢- قوله: «صاحِ» يعني: يا صاحبُ. و«جَيْرُون»؛ بفتح الجيم وسكون [١٤٦] الياء آخر الحروف؛ قال الجوهري: «الجيرون: باب من أبواب دمشق».

٤- قوله: «مُرَجَّمات الظنون» من الترجيم، والرجم: أن يتكلَّمَ الرجلُ بالظّنّ، قال الله تعالى: ﴿رَجۡمَۢا بِٱلۡغَيۡبِۖ﴾ [الكهف: ٢٢]، قال الجوهري: «ومنه: الحديث الْمُرَجَّم، بالتشديد»[٤].

٧- قوله: «اليَلَنْجُوج»؛ بفتح الياء آخر الحروف واللام وسكون النون وبجيمين بينهما واو ساكنة: وهو عود يُتَبَخَّرُ به، وكذلك يَلَنْجَج وأَلَنْجَج[٥]، وهو يَفْنَعْل وأَفْنَعَل. و«النَّدّ» بفتح النون وتشديد الدال المهملة: وهو نوع من الطيب وليس بعربي. قوله: «صلاء» بكسر الصاد وبالمدّ: صلاء النار.

٨- قوله: «ثم خاصَرْتُها»، من: خاصرَ الرجلُ صاحبَه إذا أخذ بيده في المشي، ومادته: خاء معجمة وصاد مهملة. قوله: «مسنون»، أي: أملس.

---

(١) عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي (٦-١٠٤هـ): شاعر ابن شاعر، كان مقيماً في المدينة، وتوفي فيها. اشتهر بالشعر في زمن أبيه. له ديوان شعر. (الأعلام ٣/٣٠٣).

(٢) الصحاح (خصر)، (سنن)، والأغاني ١٥/١٠٩-١١٠، والكامل ص٣٨٩، ولسان العرب ١٣/ ٢٢٤ (سنن).

(٣) قال ذلك ابن بري في حواشي الصحاح، ونقل ذلك الأزهري في شرح التصريح ١/ ٧٤، لكنه ذكر أنه «أبو ذهل» وليس «أبو دهبل».

(٤) الحديث المرجَّم: من قولهم: صار فلان مرجَّماً، أي: لا يوقف على حقيقة أمره. وكلام مرجَّم: هو كلام عن غير يقين. (لسان العرب: رجم).

(٥) لسان العرب ٢/ ٣٥٥ (لجج)، ٣٥٩ (لنج).

٩- و«المراجل»: جمع مِرْجَل، وهو القِدْر النحاس[1]. قوله: «بالمجنون»، ويروى «كالمجنون»، ويروى: «وبتُّ كالمحزون».

فالأوّلان من الْجِنَّة وهي الجنون، والمعنى: بتُّ بالْجِنَّةِ، ويجيء المصدر على وزن مفعول [١٤٧]، كما في قوله تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ [القلم:٦] أي: الفتنة. والثالث من الحزن، وهو الهمّ. قوله: «واعْتَرَتْنِي»، من عراهُ هذا الأمر إذا غشيه. قوله: «بالماطرون»؛ بالميم والطاء المهملة وضمّ الراء: وهو اسم موضع، وقال أبو الحسن القفطي[2]: «الماطرون: بستان بظاهر دمشق». وقال الجوهري: «الناطرون: موضع بناحية الشام»، وذكره بالنون وموضعه الميم. وفي شرح كتاب سيبويه: «الماطرون؛ بالميم وطاء مفتوحة، المشهور أن الماطرون بالميم وكسر الطاء».

(الإعراب) قوله: «طال»: فعل ماضٍ، و«ليلي»: كلام إضافي، فاعله. قوله: «وبتّ كالمجنون»: جملة وقعت حالاً، وقد عُلِم أن الحال إذا كانت مصدّرة بفعل ماض فهي على سبعة أضرب، منها أن يكون مقرونًا بالواو وحدها، كقوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُواْ﴾ [آل عمران:١٦٨]، وقوله: «وبتّ كالمجنون»، من هذا القبيل. قوله: «واعترتني الهموم» جملة من الفعل والمفعول، والفاعل وهو الهموم، وهي [١٤٨] معطوفة على الجملة الأولى. قوله: «بالماطرون» يتعلق بقوله: «اعترتني»، و«الباء» فيها ظرفية، أي فيها.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بالماطرون» فإنه جمعٌ مسمًّى به، وفي الجمع المسمّى به أربعة أوجه، وجهان فصيحان، ووجهان ضعيفان.

وأفْصَحُ الفصيحين: الحكاية كما في قوله تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝١٨ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ﴾ [المطففين: ١٨-١٩]، والثاني من الفصيحين: التزام الياء وإعرابه بالحركات كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٦].

وأضعف الضعيفين: التزام الواو وفتح النون على الحكاية حال الرفع التي هي أشرف أحوال الاسم، وعلى ذلك قولهم: علي بن أبو طالب، ومعاوية بن أبو سفيان،

---

(١) لسان العرب (رجل)، وفي خزانة الأدب ٧/ ٣١٥: (المراجل: جمع مِرْجل... وهو ضرب من برود اليمن، كذا في العباب، وأخطأ العيني في قوله: (هو القدر من النحاس، إذ لا مناسبة له هنا)، وانظر الكامل ص ٣٨٨ .

(٢) أبو الحسن القفطي: علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي (٥٦٨-٦٤٦هـ): وزير، مؤرخ، من الكتاب. ولد بقفط (من صعيد مصر)، ثم القضاء بحلب، ثم الوزارة. كان صدراً محتشماً، جمّاعاً للكتب. من كتبه: أخبار العلماء، وإنباه الرواة، والمحمدون من الشعراء. (الأعلام ٥/ ٣٣).

وقراءة بعضهم: ﴿تَبَّتْ يَدَا أبو لَهَبٍ﴾[(١)] [المسد: ١]، وقوله: «بالماطرون». وأسهلها: التزام الواو، والإعراب بالحركات تشبيهًا له بالزيتون ونحوه من الأسماء المفردة التي آخرها واو ونون.

(٢٠) (هـ)

(وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ إذا ... أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا) [١٤٩]

أقول: قائله هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مُناف القُرَشيّ الأموي. وهو من قصيدة عينية يتغزّل بها يزيد بن معاوية في نصرانيةٍ كانت قد ترهَّبَت في دَيْر خراب عند الماطرون، وهو بستان بظاهر دمشق يسمّى اليوم المنطور، وأولها هو قوله[(٢)]:

١ - آبَ هذا اللَّيْلُ فَاكْتَنَعَا ... وَأَمَرَّ النَّوْمُ فَامْتَنَعَا

٢ - رَاعِيًا لِلنَّجْمِ أَرْقُبُهُ ... فَإِذَا مَا كَوْكَبٌ طَلَعَا

٣ - حَانَ حَتَّى إنَّنِي لا أرَى ... أَنَّهُ بِالْغَوْرِ قَدْ رَجَعَا

٤ - وَلَهَا بِالْمَاطِرُونَ إذا ... أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا

٥ - خِرْفَةٌ حَتَّى إذا ارْتَبَعَتْ ... ذَكَرَتْ مِنْ جِلَّقٍ بِيَعَا

٦ - فِي قِبَابٍ حَوْلَ دَسْكَرَةٍ ... حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنَعَا

وهي من الرمل، وهو من الدائرة الثالثة المسماة بدائرة المجتلب، [١٥٠] وهي تشتمل على الهزج والرمل والرجز، وأصله في الدائرة: «فاعلاتن» ستّ مرّات، وفيه الخبن والحذف، فإن قوله: «وَلَهَا بِلْ» فَعِلاتُنْ مخبون. وقوله: «ماطِرُو» فاعِلُنْ محذوف، وقوله: «نِ إذا» فَعِلُنْ مخبون محذوف، وكذا الشطر الثاني.

---

(١) هي قراءة أبي معاذ، انظر مختصر ابن خالويه ص ١٨٢، والكشاف ٤/٢٩٦.

٢٠- البيت ليزيد بن معاوية شرح التصريح ١/٧٤، في ديوانه ص ٢٢، ومعجم البلدان ٥/٤٣ (الماطرون)، وله أو للأحوص في خزانة الأدب ٧/٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، والكامل ص ٤٩٨، وللأحوص الأنصاري في ديوانه ٢٧٥، ولأبي دهبل الجمحي في ديوانه ص ٨٥، والحيوان ٤/١٠، والمستقصى ١/٥١، وللأخطل في لسان العرب ١٣/٤٠٩ (مطرن)، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ٢/٦٢٦، ولسان العرب ٥/١٨٠ (مطر)، والممتع في التصريف ١/١٥٨.

ولم يرد البيت في أوضح المسالك، إلا أن في شرح التصريح «وهو شرح لأوضح المسالك» ما يشير إلى أنه ورد فيه، ولعل الأزهري والعيني قد اعتمدا نسخة واحدة.

(٢) ديوان يزيد ص ٢٢، ومعجم البلدان ٥/٤٣ (الماطرون)، وديوان الأحوص ص ٢٧٥ (الأبيات ٤-٦)، وديوان أبي دهبل ص ٨٥، والحيوان ٤/١٠ - ١١.

٤- قوله: «آبَ» أي: رجع. قوله: «فاكتنعا» أي: قرب، من كَنَعَ الأمر إذا قرب، ومادّته كاف ونون وعين مهملة.

٥- قوله: «خِرفَة»، قال الخطابي[1]: «الْخِرفة: تقع على كل ما يجتنى من النبات والثمار وغيرها»[2]، وقال ابن القوطِيّة[3]: «الرواية الخلفة؛ باللام[4]، وهو ما يطلع من الثمر بعد الثمر الطَّيِّب، والخِرْفة: ما يُختَرَفُ منَ الثمر، أي: يُجْتنَى». قوله: «ارتبعت» من ارتبعَ البعيرُ إذا أكلَ الربيعَ، وارْتَبَعْنَا بموضع كذا، أي: أقمنا به في الربيع. قوله: «من جلّق» بكسر الجيم وتشديد اللام المكسورة وفي آخره قاف: وهو موضع بالشام، وسوق الجلّق بدمشق مشهور. قوله: «بيعا» بكسر الباء الموحدة وفتح الياء آخر الحروف: وهو جمع بِيعَة،[١٥١] قال الجوهري: «البيعة؛ بالكسر للنصارى». قلت: البيعة لليهود والكنيسة للنصارى[5].

٦- قوله: «في قباب» بكسر القاف: جمع قُبّة. و«الدسكرة» بفتح الدال: بناء على هيئة القصر، فيه منازل وبيوت للخدم والحشَم، وليست بعربيّة محضة. قوله: «ينعا» بفتح الياء آخر الحروف ثمّ النون، من يَنَعَ الثَّمَرُ يَيْنِعُ، من باب ضَرَبَ يَضْرِبُ، يَنْعًا ويَنْعًا ويُنُوعًا، إذا نَضجَ، وكذلك أَيْنَعَ.

(الإعراب) قوله: «ولَها» الضمير يرجع إلى النصرانية التي يتغزّل بها الشاعر، وهو في محل الرفع على أنه خبر مبتدأ مذكور في البيت الذي يليه، وهو «خِرفة». قوله: «بالماطرون» أي: في الماطرون، والباء ظرفيّة ومحلّها الرفع، لأنها صفة لخرفة، والتقدير: خِرْفَةٌ كائنة بالماطرون لَها. قوله: «إذا» للوقت، والتقدير: لها خِرْفة وقت أكل النملِ الذي جَمَعَه، وأراد به أيام الشتاء، فإنّ النملَ يخزن ما يجمَعُه تحت الأرض ليأكُلَه أيامَ الشتاء، لأنها لا تخرج أيّام الشتاء على [١٥٢] وجه الأرض. قوله: «النمل» فاعل أكل، و«الذي»: موصول، و«جمعا»: صلته، والموصوف والعائد محذوفان، فإن تقديره: الشيء الذي جمعه، والألف فيه للإطلاق.

---

(١) الخطّابي: حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي (٣١٩-٣٨٨هـ): فقيه محدث، من نسل زيد بن الخطاب أخي عمر بن الخطاب. من كتبه: معالم السنن، وإصلاح خطأ المحدثين، وغريب الحديث. (الأعلام ٢/ ٢٧٣).

(٢) غريب الحديث للخطّابي (خرف).

(٣) ابن القوطية: محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلسي أبو بكر، مؤرخ، من أعلم أهل زمانه باللغة والأدب، أصله من إشبيلية، توفي بقرطبة، له كتاب الأفعال الثلاثية والرباعية، وكتاب المقصور والممدود. توفي سنة ٣٦٧ هـ. (الأعلام ٦/ ٣١١-٣١٢، بغية الوعاة ٨٤).

(٤) هي رواية المخصص ١١/ ٩، وفي خزانة الأدب ٧/ ٣١١: (والجيد عندي رواية الخلفة، على أنها اسم من الاختلاف؛ أي: التردد).

(٥) قال البغدادي في خزانة الأدب ٧/ ٣١١ تعليقًا على قول العيني: (وهذا لا يناسب قوله: إن الشعر في نصرانية).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بالماطرون» حيث نزل منزلة الزيتون في إلزامه الواو وإعرابه بالحركات[١]، وقد مرّ تحقيق الكلام فيه في البيت السابق.

(٢١)(هـ)

خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا

أقول: قائله هو العجاج أبو رؤبة، وهو من قصيدته المرجّزة الطويلة التي ذكرنا منها عدّة أبياتٍ عند قوله[٢]:

مِنْ طَلَلٍ أمسَى يُحَاكِي الْمُصْحَفَا ... رُسُومَهُ والْمُذْهَبَ الْمُزَخْرَفَا

إلى أن قال[٣]:

١ - فَخَمَّهَا حَوْلَيْنِ ثُمَّ اسْتَوْدَفَا ... صَهْبَاءَ خُرْطُومًا عُقَارًا قَرْقَفَا.

٣ - فَشَنَّ فِي الإِبْرِيقِ مِنْهَا نُزَفَا ... حَتَّى تَنَاهَى فِي صَهَارِيجِ الصَّفَا

٥ - خَالَطَ مِنْ سَلْمَى خَيَاشِيمَ وَفَا

قوله: «خالط» من المخالطة، و«سلمى»: اسم امرأة، و«الخياشيم»: جمع خيشوم وهو الأنفُ. [١٥٣] قوله: «وفا» أي: وفاها، أي: فمها. يصف الراجز عذوبة ريقها كأنه عُقَارٌ خالطَ خياشيمها وفاها، وأصل الفم: فُوه، لقولك في الجمع: «أفواه»، فحذف منه الهاء وأبدل من الواو ميم ليصحّ تحرّكها في الإعراب. فإذا أضفته رددْتَه إلى الأصل فقلت: فوه وفاه وفيه، ولا يستعمل هكذا إلا مضافًا[٤]، وأما قول العجاج: «وفا» بدون الإضافة فإنه حذفَ المضاف إليه للعلم به. وقال أبو علي في التذكرة: «الألف في «فا» هي عين الفعل، وليست بدلاً من التنوين»[٥]. وفي شرح كتاب سيبويه: «حُكْمُ ألف «فا» أن يكون بدلاً من التنوين، والمنقلبة من العين سقطت لالتقاء الساكنين، لأنه الساكن الأول، وبقي الاسم على حرف واحد. وجاز هذا في الشعر للضرورة»[٦].

---

(١) في الأصل: (بالحروف)، والتصويب من خزانة الأدب ٧/ ٣١٥ حيث قال: إن العيني سها.

٢١- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٥٠، وللعجاج في ديوانه ٢/ ٢٢٥، ولسان العرب ١٢/ ٤٥٩ (فمم)، ١٥/ ٣٤٥ (نهي)، ٤٥٦ (ذو)، وإصلاح المنطق ص ٨٤، وخزانة الأدب ٣/ ٤٤٢، ٤٤٤، والدرر ١/ ٣٦، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٠٤، وشرح التصريح ١/ ٥٨، والمقتضب ١/ ٢٤٠ والممتع في التصريف ص ٤٠٨، ووالمسائل العضديات ص ٢٢٨-٢٢٩.

(٢) تقدم مع الشاهد رقم (٣) ص ٢٦ .

(٣) ديوانه ٢/ ٢٢٣ .

(٤) شرح التصريح ١/ ٥٨، وأوضح المسالك ١/ ٥٠ .

(٥) قال أبو علي في المسائل العضديات ص ٢٢٦: (الفاء من الفم: فاء، والعين: واو، واللام: هاء، فحذفت الهاء التي هي لام من الكلمة، فبقيت على حرفين أحدهما حرف لين).

(٦) شرح كتاب سيبويه ١/ ٢٠٤ .

(الإعراب) قوله: «خالط» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر الذي يرجع إلى العقار[١]. قوله: «خياشيم» مفعوله، وقوله: «وفا» عطف عليه، والتقدير: خياشيمها وفاها. وقوله: «من سلمى» بيان لصاحب الخياشيم والفم.

(الاستشهاد فيه) [١٥٤] أن أصل «فا»: فاها، أي: فمها، كما ذكرنا. وقال محمد بن يزيد: «كثير من الناس نسبوا العجّاج فيه إلى اللحْن، وهو ليس عندي بلاحن، لأنه حيث اضطرَّ أتى به في قافية لا يلحقه تنوين، ومن كان يرى تنوين القوافي لم ينوّن هذا»[٢]. وقال شارح الكتاب: القول فيه أنه أجراه في الإفراد مجراه في الإضافة للضرورة[٣].

(٢٢) (هـ)

(وَاللهُ أَسْمَاكَ سُمًا مُبَارَكَا ... آثَرَكَ اللهُ بِهِ إِيثَارَكَا)

أقول: قائله هو أبو خالد القناني الراجز. والقناني بالقاف والنون: نسبة إلى قنان بن سلمة وهو في مَذْحِج، من قولهم: قَنَّ في الجبلِ، إذا صار في قُنَّتِهِ. وهو من الرجز المسدَّس، وفيه الطَّيّ والخبن.

قوله: «أسْمَاكَ» بمعنى سَمَّاكَ، ويروى: «والله سَمَّاكَ». قوله: «سُمًا»؛ بضم السين، على وزن هُدًى. قوله: «آثَرَكَ الله» أي: اختصَّكَ الله بِهِ، أي بالاسم المبارك، قال ابن جنّي في شرح إصلاح المنطق:

«قوله: [من الرجز]

آثرك الله به إيثاركا

أي: آثَرَكَ بالتسمية الفاضلة، كما آثَرَكَ بالفضل. وقيل: إيثارَكَ للمعالي [١٥٥] وللذِّكْر الحسَن».

(الإعراب) قوله: «والله» مبتدأ، و«أسْمَاكَ»: جملة من الفعل والفاعل والمفعول خبره. قوله: «سُمًا» مفعول ثانٍ لـ «أسْمَاكَ». و«مباركاً»: صفته. قوله: «آثَرَكَ الله» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، و«به»: يتعلق بـ «آثَرَكَ» والضمير يرجع إلى «سُمًا». قوله: «إيثاركا» نصب بنزع الخافض، أي: كإيثاركا، والمصدر مضاف إلى مفعوله، وطوى ذكر الفاعل، والتقدير: آثَرَكَ الله بالاسم المبارك كإيثاره إيَّاكَ، فإنْ قيل: آثَرَكَ الله، ما

---

(١) في حاشية الأصل المطبوع: (قوله: يرجع إلى العقار، هكذا في نسخة، وفي نسخة أخرى موافقة للشواهد الصغرى يرجع إلى قوله: ذا قدامة، ومفعوله هو قوله: صهباء).

(٢) المقتضب ١/ ٢٤٠ .

(٣) شرح كتاب سيبويه ١/ ٢٠٤ .

٢٢- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٣٤، ولابن خالد القناني في شرح التصريح ١/ ٤٩، وإصلاح المنطق ص ١٣٤، وبلا نسبة في أسرار العربية ص ٩، والإنصاف ١/ ١٥، وشرح المفصل ١/ ٢٤، ولسان العرب ١٤/ ٤٠١، ٤٠٢ (سما)، وتاج العروس (سمو).

وجه ارتباطها بما قبلها ؟ قلت: هي جملة كاشفة معنى المبارك، فلذلك تكون كالصفة له، ولهذا ترك العاطف.

(الاستشهاد) في قوله: «سُمًا» فإنه استشهد به من يحكي اللغة الخامسة في الاسم، وذلك لأنهم نقلوا فيه خمسَ لغاتٍ[1]: إِسْمٌ بكسر الهمزة، وهو أشهرها، وأُسْمٌ بضمِّها، وسِمٌ بكسر السين، وسُمٌ بضمِّها، واللغة الخامسة هي سُمًا على وزن هُدًى، حكاها من يستشهد بالبيت المذكور. ولكن لا يتمّ به [١٥٦] دعواه لاحتمال أن يكون هذا على لغة من قال: «سُم» بضمّ السين، ثم نصبه مفعولاً ثانيًا لـ «أسْماكَ» كما قلنا، وفي شرح كتاب سيبويه: أنه قد يكون «سُمًا» في البيت غير مقصور، فيكون ألفه ألف التنوين، بدليل رواية «سِمًا» فيه بالكسر.

(٢٣) (ظه)

(وَكَـانَ لَـنَـا أَبُـو حَـسَـنٍ عَـلِـيٌ ... أَبًـا بَـرًّا وَنَـحْـنُ لَـهُ بَـنِـيـنُ)

أقول: قائله هو أحد أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وهو من الوافر، وعروضه وضربه مقطوفان.

وأراد بأبي الحسن: علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه.

(الإعراب) قوله: «وكان» من الأفعال الناقصة. و«أبو حسن»: اسمه، و«أبا»: خبره. وقوله: «لنا» نعت لـ «أبا»، فلما تقدَّم عليه صار حالاً. قوله: «برًّا» صفة لـ «أبًا». قوله: «عليّ» عطف بيان، وهو من عطف الاسم على الكنية، كقولك: أبو حفص عمر. قوله: «ونحن» مبتدأ. وقوله: «بنين» خبره، والمعنى: بنين أبرار، فحذف الصفة لفهم المعنى، ولولا هذا لم يكن له فائدة، لأنه معلوم من الأول. قوله: «له» في محل الرفع، لأنه صفة لـ «بنين»،[١٥٧] والتقدير: ونحن بنون كائنون له، أي: لأبي حسن.

(الاستشهاد) في قوله: «بنين» حيث أجراه الشاعر مجرى: ﴿غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٦]، فأجرى الإعراب على النون حيث رفعها، لأنه خبر على قوله: «ونحن»، والقياس: بنون.

---

(١) شرح التصريح ١/ ٤٨، وشرح ابن عقيل ١/ ٣٥، وفي حاشية يس ١/ ٥٤ أن في الاسم ثمان عشرة لغة جمعها الدنوشري بقوله:

سُما سُم واسْم سَماة كذا سُما ... وزد سمه والثلث أوائل كلها

٢٣ - البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٥٥، ولأحد أولاد علي بن أبي طالب رضي الله عنه في شرح التصريح ١/ ٤٩، ولسعيد بن قيس الهمداني في خزانة الأدب ٨/ ٧٥، ٧٦، ٧٨، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٨/ ٦٠.

(٢٤) (ظلق)

(كِلاَهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرْيُ بَيْنَهُمَا ... قَدْ أَقْلَعَا وَكِلاَ أَنْفَيْهِمَا رَابِي)

أقول: قائله هو الفرزدق، وقد ترجمناه فيما مضى[١]. وبعده قوله[٢]:

مَا بَالُ لَوْمِكَهَا إذ جئتَ تَعْتِلُهَا ... حَتَّى اقْتَحَمْتَ بها أُسْكُفَّةَ البَابِ

وهما من البسيط، وقافيته من المتواتر، وقد دخله الخَبْن والقطع.

قوله: «كلاهما» يعني كلا الفَرَسَيْنِ. قوله: «حين جَدَّ الجرْي»، أي: حين اشتدَّ الجري وقوِيَ بينَ الفرسَيْنِ المذكورين، وهذا من الإسناد المجازي، وأصله: جَدَّا في الجري، أي: اجتهدا فيه. قوله: «قد أقلعا»، أي: قد كَفَّا عنه، يقال: أَقْلَعَ عن كذا، إذا كفَّ عنه وامتنع. قوله: «رابي» اسم فاعل من رَبَا يربُو رُبُوًّا، وهو النَّفَسُ العالي، يقال ربا [١٥٨] إذا أخذه الرَّبْوُ، وربا الفرسُ، إذا انتفخ من عَدْوٍ أو فَزَعٍ، قال بشر بن أبي خازم[٣]: [من من الوافر]

كَأَنَّ حَفِيفَ مِنْخَرِهِ إذا مَا ... كَتَمْنَ الرَّبْوَ كِيرٌ مُسْتَعَارُ[٤]

من الوافر. والرَّبْوُ في الأصل: الزيادة، ومنه الرِّبَا، لأنَّ فيه فضلاً، وقال الفرّاء[٥]

٢٤- لم يرد البيت في شرح ابن الناظم، وهو بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٨٤، وللفرزدق في شرح التصريح ١/ ٧٠٩، وأسرار العربية ص ٢٨٧، والارتشاف ٢/ ٥١٢، وتخليص الشواهد ص ٦٦، والخصائص ٣/ ٣١٤، والدرر ١/ ٤٢، وشرح شواهد المغني ص ٥٥٢، ونوادر أبي زيد ص ١٦٢، ولم أقع عليه في ديوانه، وهو للفرزدق أو لجرير في لسان العرب ٩/ ١٥٦ (سكف)، وبلا نسبة في الإنصاف ص ٤٤٧، وخزانة الأدب ١/ ١٣١، ٤/ ٢٩٩، والخصائص ٢/ ٤٢١، وشرح الأشموني ١/ ٣٣، وشرح شواهد الإيضاح ص ١٧١، وشرح المفصل ١/ ٥٤، ومغني اللبيب ص ٢٠٤، وهمع الهوامع ١/ ٤١، وشرح التسهيل ١/ ٦٧، ٣/ ٢٤٥ .

(١) تقدمت ترجمته مع الشاهد رقم ١٠ .

(٢) البيت في لسان العرب ٩/ ١٥٦ (سكف)، ونوادر أبي زيد ص ١٦٢ .

(٣) بشر بن أبي خازم: أبو نوفل، عمرو بن عوف الأسدي، شاعر جاهلي، فحل، من الشجعان من بني أسد بن خزيمة، توفي نحو سنة ٢٢ ق. هـ. (الأعلام ٢/ ٥٤، الشعر والشعراء ٨٦).

(٤) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص ١١٣، والاقتضاب ص ٥٥٥، ولسان العرب ٤/ ٦١٩ (عور) ١٢/ ٥٠٧ (كتم)، ١٤/ ٣٠٥ (ربا)، والتنبيه والإيضاح ٢/ ١٧٥، وتاج العروس ١٣/ ١٦٩ (عور) (كتم) (ربا)، والمعاني الكبير ١٢٢، ومقاييس اللغة ٥/ ١٤٩، وتهذيب اللغة ٣/ ١٦٩، وبلا نسبة في ديوان الأدب ٣/ ٤٥١، ومجمل اللغة ٤/ ٢٠٨ .
حفيف منخره: أي صوت نفسه من منخره. كتمن الربو: أي الخيل، ويقال للفرس إذا ضاق منخره عن نفسه: قد كتم الربو. الكير: الزق الذي ينفخ فيه الحداد النار.

(٥) الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، أبو زكرياء، إمام الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة، كان يقال للفراء: أمير المؤمنين في النحو، وقال عنه ثعلب: «لولا الفراء ما كانت اللغة». توفي سنة ٢٠٧ هـ. (الأعلام ٨/ ١٤٥).

في قوله تعالى: ﴿فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ [الحاقة: ١٠] أي: زائدة[١].

قوله: «تَعْتِلُها» من عَتَلَهُ، إذا حمله حَمْلاً عنيفًا. وقال ابن دريد: إذا جَذَبَهُ جَذْبًا عنيفًا[٢]، وقال صاحب العين: إذا أخذ بتلبيبه فجرّه وذهب به[٣]، ومنه قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَاعْتِلُوهُ﴾ [الدخان: ٤٧]. قوله: «اقتحمت بها» من اقتحمَ المنزلَ إذا هَجَمَهُ. و«الأسكفّة» بضمّ الهمزة وتشديد الفاء: العتَبَة السُّفلى.

(الإعراب) قوله: «كلاهما» مبتدأ، وخبره قوله: «قد أقلعا»، وهو العامل في قوله: «حين جدَّ الجري»، و«الجري»: بمعنى الجريان، يجوز أن يكون مرفوعًا بقوله: «جَدَّ» الذي هو فعل ماضٍ من جَدَّ يَجُدُّ، من باب نَصَرَ يَنْصُرُ، ويجوز أن يكون مجرورًا بالإضافة على أن يكون الجدُّ مصدرًا والعامل في «بينهما» هو قوله: «جَدَّ» في الحالتين. قوله: «وكلا أنفيهما» كلام إضافي مبتدأ، وقوله: «رابي» خبره، والجملة [١٥٩] حالية.

(الاستشهاد فيه) في موضعين:

الأول: أنه اعتبر معنى «كلا» وثنّى الخبر حيث قال: «قد أقلعا».

والثاني: أنه اعتبر لفظ «كلا» ووحّد الخبر حيث قال: «رابي».

ويقال: فيه استشهاد آخر حيث قال: «أنفيهما»، ولم يقل: «آنافهما» على الأفصح، مثل قوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحريم: ٤].

«قلت»: فيه نظر من وجهين: الأول: أنه لو قال: «آنافهما» لخرج الكلام عن الوزن، والثاني: أنه ذكره على الأصل، لأن الفرَسَيْن ليس لهما إلا أنفان، وذِكْر الآناف وإرادة الأنفَيْن مجاز، والأصل ترك المجاز إلا لنكتة، فافهم.

(٢٥) (ق)

(فِي كِلْتِ رِجْلَيْهَا سُلاَمَى وَاحِدَهْ)

أقول: قائله راجز من الرُّجّاز لم أقف على اسمه، وتمامه:

كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَهْ

وهو من الرجز المسدّس.

---

(١) معاني القرآن ٣/ ١٨٠.
(٢) مجمل اللغة (عتل).
(٣) كتاب العين (عتل).
٢٥- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٨٧، ولأبي الدهماء في كتاب الجيم ٣/ ١٥٠، وبلا نسبة في لسان العرب ١٥/ ٢٢٩ (كلا)، وأسرار العربية ص ٢٨٨، والانصاف ٢/ ٤٣٩، وخزانة الأدب ١/ ١٢٩، ١٣٣، والدرر ١/ ٤٢، وشرح الأشموني ١/ ٣٢، واللمع في العربية ص ١٧٢، وهمع الهوامع ١/ ٤١، وتاج العروس (كلا).

قوله: «في كلْتِ رجليها»، أي: في إحدى رجليها. «سلامَى»؛ بضمّ السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم: وهي واحدة السُّلاَمِيَّات، وهي العظام التي تكون بين كلّ مفصلين من مفاصل الأصابع من اليد [١٦٠] والرِّجْل.

(الإعراب) قوله: «سُلامى» مبتدأ، و«واحدة»: صفته، وخبره قوله: «في كلت رجليها».

(الاستشهاد) في قوله: «في كلت رجليها» استدلّ به البغداديون أن «كِلْتَ» تجيء للواحدة و«كِلْتَا» للمثناة. ويقال: أراد الشاعر: «في كلتا رجليها» فحذف الألف من «كلتا»، كما قال الشاعر: [الكامل]

دَرَسَ الْـمَـنَـا بِـمُـتَـالِـعٍ فَـأَبَـانِ ....[1]

أراد: «المنازل»، فحذف بعض الكلمة، وهو شاذّ نادر، و«متالع»؛ بضمّ الميم و«أبان»: جبلان.

وتحقيق هذا الموضع أن «كلا» في تأكيد الاثنين نظيرُ «كلّ» في المجموع، وأنه اسم مفرد غير مثنى[2]. وقال الفرّاء: هو اسم مثنى، مأخوذ من «كلّ»، فخففت اللام وزيدت الألف للتثنية، وكذلك «كلتا» للمؤنث، ولا يكونان إلا مضافين، ولا يُتَكلّم منهما بواحد، ولو تُكلِّم به لقيل: كِلٌ وكِلْتٌ وكِلاَنِ وكِلْتَانِ. واحتجّ الفرّاء بالبيت المذكور أنها تجيء للواحد[3]. وهذا القول ضعيف عند البصريين[4]، لأنه لو كان مثنى لوجب أن تنقلب ألفه في النصب والجرّ ياءً مع الاسم الظاهر، [١٦١] ولأن معنى «كلا» مخالف لمثنى «كلّ»، لأن «كُلاًّ» للإحاطة، و«كلا» يدلّ على شيء مخصوص[5]. وأما البيت فإن شاعره قد حذف الألف للضرورة، وقدّرَ أنها زائدة، فلا يجوز الاحتجاج به، فثبت أنّ «كلا» اسم مفرد كـ «مِعىً» إلا أنه وضع ليدلّ على التثنية، كما أنّ قولهم: «نحن» اسم مفرد، يدلّ على الاثنين فما فوقهما.

وأما «كلتا» فقد قال سيبويه[6]: إنّ ألفها للتأنيث، والتاء بدل من لام الفعل، وهي

---

(١) عجز البيت:

(فتقادمت بالحبس فالسوبان)

وهو للبيد في ديوانه ص ١٣٨، وانظر تخريجًا وافيًا للبيت، حيث سيعيده المؤلف في بحث المنادى ٤/ ٢٤٦.

(٢) هذا التعليق حتى نهايته نقله العيني ملخصًا من لسان العرب ١٥/ ٢٢٨ – ٢٢٩ (كلا).

(٣) معاني القرآن ١/ ٤٠٥، ٣/ ١٢٣.

(٤) الإنصاف ٢/ ٤٤١.

(٥) الإنصاف ٢/ ٤٤٩.

(٦) انظر الكتاب ٣/ ٣٦٤.

واو، والأصل «كِلْوَا»، وإنما أبدلت تاءً لأنّ في التاء علم التأنيث، وقد تصير هذه الألف ياءً مع المضمر، فتخرج عن علم التأنيث، فصار في إبدال الواو تاء تأكيد للتأنيث.

وقال الجرمي[(١)]: التاء ملحقة؛ والألف لام الفعل، وتقديرها عنده فِعْتَلٌ، وليس الأمر كذلك، إذ لو كان كذلك لقالوا في النسبة إليها كِلْتَوِيّ، فلما قالوا: كِلَوِيّ وأسقطوا التاء دلّ أنهم أجروها مُجرى التاء التي في أُخْتٍ إذا نسبْتَ إليها قلتَ أَخَوِي[(٢)].

(٢٦) (ظ)

(يُلاَعِبُ الرِّيحَ بِالعَصْرَيْنِ قَسْطَلُه ... وَالْوَابِلُونَ وَتَهْتَانُ التَّجَاوِيدِ)

أقول: قائله هو أبو صخر، واسمه عبدُ الله بن مسلم[(٣)] السَّهْمِيّ الهُذَلِيّ[(٤)]. شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية. وكان مواليًا لبني أميّة، متعصّبًا لهم، وحبسه ابن الزُّبَيْر[(٥)] رضي الله عنهما إلى أنْ قُتِلَ[(٦)].

وهو من قصيدة دالية أولها هو قوله[(٧)]: [من البسيط]

١- عَرَفْتُ منْ هِنْدَ أطلالاً بذي التُّودِ ... قَفْرًا وَجَارَاتِهَا البِيضِ الرَّخَاوِيدِ

٢- وَحْشًا سِوَى زَجَلِ القُمْرِيِّ كُلَّ ضُحًى ... وَالمُطْفِلاَتِ وَفُرَّادٍ مَوَاحِيدِ

٣- وَغَيْرَ أَشْعَثَ قَدْ بَلَّ الزَّمانُ بِهِ ... مُقَلَّدٍ فِي جَدِيدِ التُّرْبِ مَوْتُودِ

---

(١) الجرمي: صالح بن إسحاق، الجرمي بالولاء، أبو عمر (...-٢٢٥هـ): فقيه، عالم بالنحو واللغة، من أهل البصرة. سكن بغداد. له كتاب في السير، وغريب سيبويه، وكتاب في العروض. (الأعلام: ٣/١٨٩).

(٢) انتهى ما نقله العيني من لسان العرب ١٥/٢٢٨ - ٢٢٩ (كلا)، وبعده في لسان العرب: (قال ابن بري في هذا الموضع: كِلَوِيٌّ، قياس من النحويين إذا سميت به رجلاً، وليس ذلك مسموعًا فيحتج به على الجرمي).

٢٦- البيت للهذلي في شرح ابن الناظم ص ٢٦، ولأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين ص ٩٢٥، وديوانه ص ٥١، وتخليص الشواهد ص ٦٨، ولصخر الغي في تاج العروس ٧/٥٢٩ (جود)، ولسان العرب ٣/١٣٧ (جود).

(٣) في شرح أشعار الهذليين ٩١٥ (سلمة)، وفي الأغاني ٢٤/١١٠ (سَلْم)، وذكر المحققان في الحاشية أن اسمه في تجريد الأغاني (مسلم)، وفي مختار الأغاني (سَلْم).

(٤) أبو صخر الهذلي: عبد الله بن سلمة السهمي الهذلي (...- نحو ٨٠هـ): شاعر، من الفصحاء. كان في العصر الأموي موالياً لبني مروان، متعصباً لهم. (الأعلام ٤/٩٠).

(٥) عبد الله بن الزبير: أبو بكر، عبد الله بن الزُّبَير بن العوام القرشي، فارس قريش في زمنه، وأول مولود في في المدينة بعد الهجرة، بويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ، عقب موت يزيد بن معاوية، وهو أول من ضرب الدراهم المستديرة، وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة، حتى سيروا له الحجاج بن يوسف الثقفي في أيام عبد الملك بن مروان؛ وجرت بينهما حروب انتهت بقتل عبد الله سنة ٧٣ هـ. (الأعلام ٤/٨٧، ابن الأثير ٤/١٣٥).

(٦) الأغاني ٢٤/١١٠ .

(٧) ديوانه ص ٥٠ - ٥١ .

٤- يَرْمِي بِدِقِّ رَغَامِ التُّرْبِ مُضْطَبِرًا ... والْجِلَّ كُلَّ غَداةٍ من حَصَى البِيدِ
٥- وَصَفَّ أَحْدَبَ شَقَّتْهُ وَلِيدَتُهَا ... تُبَادِرُ السَّيْلَ بِالْمِسْحَاةِ مَخْدُودِ
٦- وَغَيْرِ وَثْرٍ ظُؤَارٍ حَوْلَ مُلْتَبَدٍ ... هَانِي الرَّوَاكِدِ من سَفْعِ الذُّكَا سُودِ[١٦٣]
٧- مَحَا مَغَانِيَه جَوْلَانُ مُنْتَجِلٍ ... يَسْتَنُّ رَيْعَانُه بِالْمُورِ مَطْرُودِ
٨- يُلاَعِبُ الرِّيحَ بِالْعَصْرَيْنِ قسطلُه ... وَالْوَابِلُونَ وَتَهْتَانُ التَّجَاوِيدِ

وهي من البسيط وفيه الخبن.

١- قوله: «أطلالاً» جمعُ طللٍ، وهو ما شَخُصَ من آثار الدار. قوله: «بذي التُّود»، التود: بضمّ التاء المثناة من فوق وسكون الواو وفي آخره دال مهملة: وهو شجر، وذو التود: موضع يسمى بهذا الشجر، ويروى: «بذي البيد» بكسر الباء الموحدة. قوله: «وجاراتها»، أي: جارات هند، وهو جمع جارَة. و«البيض» بكسر الباء الموحدة: جمع بيضاء. و«الرخاويد»: جمعُ رِخْوَدَّة بالخاء المعجمة؛ ومعناها: الرَّخْصَة الناعمة.

٢- قوله: «والمطفلات» جمعُ مُطْفِل، وهي الظَّبْيَةُ معها طفلُها، وهي قريبة عهدٍ بالنّتاج، وكذلك الناقة. والقياس في جمع مُطْفِل مطافيل. قوله: «فُرّاد» بضم الفاء وتشديد الراء: جمع فارد بمعنى منفرد، و«المواحيد»: جمع ميحاد، والميحاد من الواحد كالمعشار من العشرة.

٣- قوله: «وغير أشعث» بفتح الهمزة [١٦٤] وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وفي آخره ثاء مثلثة: وهو الوَتِد، ولهذا وصفه بقوله: «موتود»، وهو من وتدتُ الوتدَ إذا دَقَقْتَهُ في الأرض.

قوله: «قد بلَّ الزمان به»، أي: ظفرَ الزمانُ به، يقال: بَلِلْتُ برَجُلٍ صِدْقٍ، أي: ظفرْتُ به.

٤- قوله: «بدقّ رَغام الترب»، أي: بدقاقه، والرغام؛ بفتح الراء والغين المعجمة: التراب، وصحت إضافته إلى الترب لاختلاف اللفظين. و«الجل» بكسر الجيم وتشديد اللام: جلال التراب. و«البيد» بكسر الباء جمع بيداء.

٥- قوله: «مخدود» بالخاء المعجمة، أي: محفور.

٦- قوله: «ظؤار» بضم الظاء المعجمة وفتح الهمزة وفي آخره راء وهي الأثافي، سُمِّيَتْ بذلك لتعطُّفِها على الرماد. و«الملتبد»: شجر كثير الأوراق. و«الرواكد»: الرياح الساكنة، من ركدتْ إذا سكنت. و«الذكا» بالذال المعجمة مقصور: من ذكت النار تذكو، أي: اشتعلت. و«السفع» بالضم: السود تضرب إلى الحمرة، ومنه تسمى الأثافي [١٦٥] سُفْعًا لأن النارَ سَفَعَتْها.

٧- قوله: «مغانيه» أي منازله، وأراد بالمتنخل: انتخال الوَدْق والثلج. و«ريعان الشيء»: أوله. و«المور» بضم الميم: الغبار بالريح.

٨- قوله: «بالعصرين» أراد بهما الغداة والعشيّ. قوله: «قسطلُه» بالقاف والسين وبالصاد أيضًا وهو الغبار، وجاء فيه القَسْطال، كأنه ممدود منه، مع قلّة فَعْلال في غير المضاعف[1]. وقال أوس بن حجر[2] يرثي رجلا[3]:

وَلَنِعْمَ رِفْدُ القَوْمِ يَنْتَظِرُونَه ... وَلَنِعْمَ حَشْوُ الدِّرْعِ والسِّرْبَالِ
وَلَنِعْمَ مَثْوَى الْمُسْتَضِيفِ إذا دَعَا ... والْخَيْلُ خَارِجَةٌ مِنَ الْقِسْطَالِ

من الكامل.

قوله: «والوابلون» جمع وابل، قال الجوهري: «الوابل: المطر، وقد وبلت السماء تَبِلُ، والأرض مَوْبُولَةٌ». قال الأخفش: ومنه قوله تعالى: ﴿أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٦] أي: شديدًا. وضربٌ وبيلٌ وعذابٌ وبيلٌ، أي: شديدٌ. وقال البعلي: قالوا للمطر الذي يعظم شأنه ويعمُّ نفعُه وابلون. قوله: «وتهتان التجاويد»، التهتان بتاءين مُثَنَّاتَيْن [١٩٦] من فوق مفتوحتين بينهما هاء ساكنة: نحوٌ من الدِّيْمَة، قاله أبو زيد وأنشد من الرجز:

يَا حَبَّذَا يَضْحَكُ بِالْمَنَابِرِ ... كَأَنَّهُ تَهْتَانُ يَوْمٍ مَاطِرِ[4]

وقال النَّضرُ بن شُمَيْل[5]: التهتان: مطرُ ساعة ثم يَفْتُرُ ثم يعود، وأنشد للشماخ[6]: [من الرجز]

أرْسَلَ يَوْمًا دِيمَةً تَهْتَانَا ... سَيْلُ الْمِتَانِ يَمْلأُ الْقُرْيَانَا[7]

والتهتان ههنا: مصدر على وزن تَفْعَال بفتح التاء للمبالغة، كالتَّرْدَاد والتَّجْوَال وكلُّ

---

(١) في الاقتضاب ص ٣٨٩، وأدب الكاتب ص ٥٩٠: (لا نعلم في الكلام فَعْلالاً إلاّ المضاعف)، وانظر الكتاب لسيبويه ٤/ ٢٩٤.

(٢) أوس بن حجر: أبو شريح، أوس بن حجر بن مالك التميمي، شاعر تميم في الجاهلية، في نسبه اختلاف بعد أبيه حجر، وهو زوج أم زهير بن أبي سلمى. عمر طويلاً ولم يدرك الإسلام، «له ديوان شعر-ط»، توفي سنة ٢ق. هـ (الأعلام٢/ ٣١، الأغاني١١/ ٧٠).

(٣) البيتان لأوس بن حجر في ديوانه ص ١٠٨، ولسان العرب ١١/ ٥٥٧، وتاج العروس (قسطل)، وهما بلا نسبة في الاقتضاب ص ٣٨٩، والبيت الثاني له في الممتع في التصريف ١/ ١٥١، وبلا نسبة في الخصائص ٣/ ٢١٣.

(٤) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٥/ ١٠٥ (قطر)، ١٣/ ٤٣١ (هتن)، وتاج العروس ١٣/ ٤٥٠ (قطر)، (هتن).

(٥) النضر بن شميل بن خرشة المازني التميمي (١٢٢-٢٠٣هـ): أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة. من كتبه: الصفات، وغريب الحديث. (الأعلام ٨/ ٣٣).

(٦) الشماخ: أبو سعدة، الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني، شاعر مخضرم، وهو من طبقة لبيد والنابغة، توفي سنة ٢٢ هـ. (الأعلام ٣/ ١٧٥).

(٧) الرجز للشماخ في ملحق ديوانه ٤٦٢، ولسان العرب ١٣/ ٤٣١ (هتن)، وتاج العروس (هتن).

ما جاء على هذه الصيغة فهو بالفتح، إلاّ كلمتان جاءتا بالكسر وهما تِبْيَان وتِلْقَاء[١]، يقال: هَتَنَ المطرُ والدمعُ يَهْتِنُ هَتْنًا وهُتُونًا وتَهْتَانًا، إذا قَطَرَ، وسحابٌ هاتِنٌ وسحائبُ هُتَّنٌ، نحو: راكع ورُكَّع، وسحاب هَتُون، والجمع هُتُنٌ، مثل عَمُود وعُمُد، و«التجاويد» أصله الأجاويد، جمعُ أجوادٍ جمع جُود، وهو المطر، والمعنى: وقطر الأمطار.

(الإعراب) قوله: «تلاعب» فعل، و«الريح»: فاعله. وقوله: «قسطله» كلام إضافي [١٦٧] مفعوله، و«الباء» في «بالعصرين» ظرفية تتعلق بـ «تلاعب». قوله: «والوابلون» عطف على قوله: «الريح» و«تهتان التجاويد» كلام إضافي، عطف على «الوابلون». «فإن قيل»: كيف إضافة التهتان إلى التجاويد ؟ «قلت»: إضافة المصدر إلى فاعله، والمعنى: وقَطْرُ التجاويد وسيلانُها.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «والوابلون» فإنه جمع وابل، وقد جمعه الشاعر بالواو والنون، مع أنه ليس بعلَمٍ ولا صفة، ولا مُسَمّاه عاقل.

(٢٧) (ق)

(مِنَّا الَّذِي هُوَ مَا إنْ طَرَّ شَارِبُهُ ... والعَانِسُونَ مِنَّا والْمُرْدُ والشِّيبُ)

أقول: قائله هو أبو قيس بن رفاعة الأنصاري. كذا قاله ابن السيرافي في شرح أبيات الإصلاح لابن السكيت[٢]. وقال البكري[٣]: اسمه دينار[٤]، وهو من شعراء يهود.

---

(١) المزهر ٢/١٣٨.

٢٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/٩٣، وهو لأبي قيس بن رفاعة في إصلاح المنطق ص ٣٤١، ولسان العرب ٦/١٤٩ (عنس)، وله أو لأبي قيس بن الأسلت في الدرر ١/٤٩، وشرح شواهد المغني ص ٧١٦، وسمط اللآلي ص ٥٦، ٧٠٢، وبلا نسبة في الأزهية ص ٩٧، وأمالي القالي ٢/٦٧، وسر صناعة الإعراب ص ٦٨٣، وشرح الأشموني ١/٣٥، ومغني اللبيب ص ٣٠٤، وهمع الهوامع ١/٤٥، والمخصص ١/٣٦، ١٦/١٢٣.

(٢) ابن السكيت: يعقوب بن إسحاق ابن السكيت، أبو يوسف، إمام في اللغة والأدب، كان مؤدب أولاد المتوكل العباسي، له كتب كثيرة منها: الأضداد، والقلب والإبدال، وسرقات الشعراء، وغيرها. توفي سنة ٢٤٤ هـ. (الأعلام ٨/١٩٥).

(٣) البكري: عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي، أبو عبيد (...-٤٨٧هـ): مؤرخ جغرافي، ثقة. علامة بالأدب. من كتبه: المسالك والممالك، وشرح أمالي القالي، ومعجم ما استعجم. (الأعلام ٤/٩٨).

(٤) في التنبيه على أوهام القالي ص ٢٢: (واسمه دِنار).

وقال أبو عبيدة: أحسبه جاهليًا. وقال القالي[١] في أماليه[٢]: هو قيس بن رفاعة. وقال الأصبهاني[٣]: قائل هذا البيت أبو قيس بن الأسلت الأوسي في حديث بُعَاث[٤]، واسمه [١٦٨] تغيّر. وهو من البسيط وفيه الخبن.

قوله: «طَرَّ شاربُه» بفتح الطاء معناه: نَبَتَ شاربه، قيل: كثير منهم ينشدونه بضم الطاء وهو خطأ، لأن «طرّ» بالضم، معناه قَطَعَ، ومنه: طُرّ النبات. قلت: المخطئ مخطئ، لأن الصَّغاني حكى في العُباب أنّ «طُرّ» بالضم في «طُرّ الشارب» بالفتح لغة. قوله: «والعانسون» جمع عانس، وهو من بَلَغ حدّ التزوُّج ولم يتزوّج، مذكّرًا كان أو مؤنثًا. و«المرد» بضم الميم: جمع أَمْرَد[٥]. و«الشيب» بكسر الشين المعجمة: جمع أشْيَب، وهو المبيضُّ رأسهُ.

(الإعراب) قوله: «الذي» مبتدأ، وخبره مقدّمًا هو قوله: «منّا». وقوله: «هو ما إنْ طَرّ شاربه» صلة للموصول، وكلمة «ما» بمعني حين. قاله ابن السكيت، قال: ومعناه حين طرّ[٦]، وزيدت «إنْ» بعدها لشبهها في اللفظ بـ «ما» النافية، كما في قول الشاعر: [من الطويل]

وَرَجِّ الْفَتَى لِلْخَيْرِ مَا إنْ رَأَيْتَهُ .... [٧]

وقال بعض الفضلاء: الأولى أن تكون «ما» نافية، لأن زيادة «إنْ» حينئذ قياسية. «قلت»: نظر ابن [١٦٩] السكيت إلى لزوم الفساد في الذهاب إلى هذا، وذلك لأن ذِكْر «المرد» بعد ذلك لا يحسن، لأن الذي ينبت شاربه أَمْرَد، ومن هذا قيل: إنّ في هذا الشعر عيبًا، لأنّ الذي ما طَرّ شاربه لا يضادُّ المرد، والعانسون لا يضادُّ الشِّيب، وإذا لم تكن الأقسام متقابلة كانت القسمة باطلة. قوله: «شاربه» فاعل «طرّ». و«العانسون»

---

(١) القالي: إسماعيل بن القاسم بن عيذون، أبو علي (٢٨٨-٣٥٦هـ): أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب. من كتبه: الأمالي، والبارع، والمقصور والممدود. (الأعلام ١/ ٣٢١).

(٢) لم ينسب القالي البيت الشاهد في أماليه ٢/ ٦٧، إلاّ أنه ذكر له قصيدتين مع خبريهما في الجزء الأول ص ١١، ٢٥٧ .

(٣) أبو الفرج الأصفهاني: علي بن الحسين بن محمد بن أحمد، أبو الفرج، من أئمة الأدب. توفي سنة ٣٥٦ هـ. (الأعلام ٤/ ٢٧٨).

(٤) لم يَرْوِ الأصفهاني الشاهد في الأغاني حيث ترجم لأبي قيس ١٧/ ١١٧ .

(٥) الأمرد: الشاب الذي طرّ شاربه ولم تنبت لحيته.

(٦) إصلاح المنطق ص ٣٤١، وانظر قوله أيضًا في الأزهية ص ٩٨ .

(٧) عجز البيت:

على السن خيرًا لا يزال يزيد

وهو للمعلوط القريعي في لسان العرب ١٣/ ٣٥ (أنن)، وانظر تخريجًا وافيًا للشاهد في المقاصد النحوية ٢/ ٢٢ حيث شرحه العيني في بحث («ما» و«لا» و«إنْ» المشبهات بـ «ليس»).

عطف عليه. قوله: «ومِنّا المرد» جملة اسمية من المبتدأ وهو المرد، والخبر وهو قوله: «منّا». و«الشّيب» عطف على قوله: «المرد»، والتقدير: ومنّا الشّيب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «والعانسون» فإن الكوفيين جوّزوا جمع الصفة بالواو والنون مع كونها غير قابلة للتاء، محتجّين بهذا [البيت][1]. وعند الجمهور فيه شذوذان، الأول: إطلاق العانس على الذّكر، وإنما الأشهر استعماله في المؤنث. والثاني: جمعه بالواو والنون.

(٢٨) (ظلفهع)

(دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ[١٧٠] لَعِبْنَ بِنَا شِيبًا وَشَيَّبْنَنَا مُرْدَا)

أقول: قائله هو الصِّمَّةُ بن عبد الله بن الطُّفَيْل بن قُرّة بن هُبَيْرَة بن عامر بن سَلَمَة الخير بن قُشَيْر بن كَعْب بن ربيعةَ بن عامر[2]. شاعر إسلامي بدوي مُقِلّ، من شعراء الدولة الأموية، ولجدِّه قُرّة بن هبيرة صحبةٌ للنبي ﷺ، وهو أحد وفود العرب عليه[3].

وكان الصِّمَّة يهوى بنت عمٍّ له دِنِيَّة[4]، أوثِرَ عليه في تزويجها غيره[5]، لأن عمّه لَؤُمَ في السمح في المهر، وقد كان اشتَطَّ فيه. ولَؤُمَ أبوه في إكماله، فأنِفَ الصِّمّةُ من فعلهما وخرج إلى طبرستان، وهي مقرُّ الدولة، فأقام بها حتى مات، وخبره مشهور.

والبيت المذكور من قصيدة وأولها هو قوله[6]: [من الطويل]

١- خَلِيلَيَّ إِنْ قَابَلْتُمَا الْهَضْبَ أو بَدَا لَكُمْ سَنَدُ الوَرْكَاءِ أَنْ تَبْكِيَا جَهْدَا

---

(١) إضافة من الدرر ١/ ٤٩ حيث نقل تعليق العيني.

٢٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٢٧، وشرح المرادي ١/ ٩٣، وأوضح المسالك ١/ ٥٧، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٥، وللصمة بن عبد الله القشيري في ديوانه ص ٦٠، وتخليص الشواهد ص ٧١، وخزانة الأدب ٨/ ٥٨، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٧٦، وشرح التصريح ١/ ٧٥، وشرح شواهد الإيضاح ص ٥٩٧، وشرح المفضل ٥/ ١١، ١٢، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٥٧، والانتصاف ص ٦٩، ٦٤٥، وجواهر الأدب ص ١٥٧، وشرح الأشموني ١/ ٣٧، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٥، ولسان العرب ٣/ ١٣(نجد)، ١٣/ ٥٠١ (سنه)، ومجالس ثعلب ص ١٧٧، ٣٢٠، وعمدة الحفاظ ٢/ ٢٢٨(سنن)، ومعاني القرآن للفراء ٢/ ٩٢، والمسائل المضديات ١٢٥ .

(٢) الصمة بن عبد الله بن الطفيل القشيري العامري (...- نحو ٩٥هـ): شاعر غزل بدوي. من شعراء العصر الأموي، ومن العشاق المقيمين. كان يسكن بادية العراق، وانتقل إلى الشام. (الأعلام ٣/ ٢٠٩).

(٣) الأغاني ٦/ ١ .

(٤) دنية: لاصقة النسب.

(٥) في الأغاني ٦/ ٢: (خطبها عامر بن بشر بن أبي براء بن مالك بن ملاعب الأسنة، وكان قصيرًا قبيحاً).

(٦) ديوان الصمة ص ٥٩ - ٦٢ .

٢- سَلاَ عَبْدَ لَعْلَى حَيْثُ أَوْفَى عَشِيَّةً خَزَازَى وَمَدَّ الطَّرفَ هلْ آنسَ النَّجْدَا

٣- فَمَا عَنَّ قِلَى لِلنَّجْد أَصْبَحْتُ هَهُنَا إِلَى جَبَلِ الأَوْشَالِ مُسْتَخْبِيًا بُرْدَا[١٧١]

٤- دَعَانِي مِنْ نَجْدٍ فَإِنَّ سِنِينَهُ لَعِبْنَ بِنَا شِيبًا وَشَيَّبْنَنَا مُرْدَا

٥- لَحَا اللهُ نَجْدًا كَيْفَ يَتْرُكُ ذَا النَّدى بَخِيلاً وَحُرُّ النَّاسِ تَحْسَبُهُ عَبْدَا

٦- عَلَى أَنَّ نَجْدًا قَدْ كَسَانِي حُلَّةً إِذَا مَا رَآنِي جَاهِلٌ ظَنَّنِي عَبْدَا

٧- سَوَادًا وأَخْلاقًا مِنَ الصُّوفِ بَعْدَ مَا أَرَانِي بِنَجْدٍ نَاعِمًا لابِسًا بُرْدَا

٨- سَقَى اللهُ نَجْدًا مِنْ رَبِيعٍ وَصَيْفٍ وَمَاذَا تُرَجِّي مِنْ رَبِيعٍ سَقَى نَجْدَا

٩- أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّيْلَ يَقْصُرُ طُولُهُ بِنَجْدٍ وَيَزْدَادُ النِّطَافُ بِهِ بَرْدَا

١٠- عَلَى أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِلْعَيْنِ قُرَّةً وَلِلْبِيضِ وَالْفِتْيَانِ مَنْزِلَةً حَمْدَا

وإنما قال هذه الأبيات وقد اشتاق إلى ذي الودّ من وطنه بنجد، وهي من الطويل وفيه القبض.

١- قوله: «الهضب» بفتح الهاء وسكون الضاد المعجمة: وهو موضع معروف. و«الوَرْكاءُ»: هضبة شمالي يذبُل، وهو جبل، والجمع وُرْكٌ، هكذا قال أبو علي الهجري[(١)] في نوادره.

٢- قوله: «سلا عَبْدَ لَعْلَى» أصله: [١٧٢] عبد الأعلى. قوله: «خَزازَى» بالخاء والزاءين المعجمات: وهو اسم جبل تُوقِدُ عليه العرب نار الغارة.

٣- قوله: «الأوشال» جمع وَشَل بالتحريك، وهو الماء القليل، ووشل أيضًا: اسم جبل عظيم بناحية تهامة وفيه مياه عذبة. قوله: «مستخبيًا بردًا» أي: مُتَّخذه خِباءً.

٤- قوله: «دعاني» أي: اتركاني، يخاطب به خليليه، ومن عادة العرب أنهم يخاطبون الواحد بصيغة التثنية، كما في قول امرئ القيس: [من الطويل]

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ ....[(٢)]

فإن «قِفا» صيغة تثنية يخاطب بها الواحد، وكذلك ههنا «دعا» صيغة تثنية يخاطب بها الواحد، وهو صاحبه وخليله، وأصله من: يَدَعُ دَعْ، أي: اترك، وهو فعل قد أمات العرب استعمال ماضيه، فلا يقال: وَدَعَ، وهذا قول الجمهور من أهل الأدب. ولكن قد جاء استعماله في القرآن على قراءة من قرأ: ﴿مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ﴾[(٣)] [الضحى: ٣]

---

(١) التعليقات والنوادر لأبي علي الهجري ورقة ٤٨ (نقلاً عن ديوانه ص ٥٩).

(٢) عجز البيت:

(بسقط اللوى بين الدخول فحومل)

وقد تقدم تخريجه ص ١٠.

(٣) هي قراءة عروة بن الزبير وابن عباس وهشام بن عروة وابن أبي عبلة، وانظر المحتسب ٢/ ٣٦٤، والبحر المحيط ٨/ ٤٨٥.

بالتخفيف، وروى بعضهم «ذراني» موضع: «دعاني» ومعناهما واحد. وهو أيضًا أمر من يَذَرُ، معناه: يترك. [١٧٣] ويجوز أن يرادَ به التأكيد لأنهم يخاطبون الواحد بصيغة التثنية للتأكيد، ومعناه: دَعْني دَعْني، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤] ومعناه: أَلْقِ أَلْقِ. قوله: «من نجد»، النجد: اسمٌ للبلاد التي أعلاها تهامة واليمن، وأسفلها العراق والشام، وأولها من ناحية الحجاز ذات عِرْق إلى ناحية العراق. قوله: «فإنَّ سنينه» جمع سنة، وفيها معنيان: الأول: يراد بها الأعوام مطلقًا. والثاني: يراد بها الأعوام المجدبة. يقال: أرض بني فلان سَنَةٌ، إذا كانت مجدبة، وأصل سنة: سَنَوَةٌ؛ والمحذوف منها الواو، ويقال: المحذوف منها الهاء، وأصله: سَنْهَةٌ، مثل: جَبْهَةٌ، لأنها من سَنَهَت النَّخلة إذا أتت عليها السّنون، ونخلة سَنْهَاء إذا حملت سنةً وتركت سنةً، وفي التصغير: تقول على الأول: سُنَيَّة، أصلها: سُنَيْوَة، قُلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء فصار سُنَيَّة، وعلى الثاني: سُنَيْهَة، وإذا جمعتها بالواو والنون تقول: سِنُوْن بكسر السين، وبعضهم يقول: سُنُوْن،[١٧٤] بضم السين. وأما الكلام في حركة النون فيجيء عن قريب إن شاء الله تعالى. قوله: «شيبا» بكسر الشين: جمع أَشْيَبَ، وهو المبيضّ الرأس، وقد شاب رأسه شيبًا وشَيْبَةً فهو أَشْيَبُ، على غير قياس، لأن هذا النعت إنما يكون من باب فَعِلَ يَفْعَلُ مثل عَلِمَ يَعْلَمُ. والشيب؛ بفتح الشين المعجمة: هو المشيب، وقال الأصمعي: الشَّيبُ: بياض الشَّعَر، والمشيب دخول الرجل في حَدّ الشيب. قوله: «وشَيَّبْنَنَا» من شيَّبَ؛ بالتشديد؛ يشيِّبُ تشييبًا. قوله: «مُرْدًا»: جمع أمرد، يقال: غلام أمرد بَيِّنُ الْمَرَد بالتحريك، من قولهم: رملةٌ مرداءُ: لا نبت فيها، وغصن أمرد: لا ورق عليه، ويقال: مَرَدْتُ الغصن تمريدًا، إذا جرّدته من ورقه.

٨- قوله: «سقى نجدًا»: من سقى الماء.

٩- قوله: «النطاف» بكسر النون وبالطاء المهملة وفي آخره فاء: وهو جمع نُطْفَة، وهو الماء الذي في إناء، قَلَّ أو كَثُر، وأما النُّطفة التي هي ماء الرجل فجمعها نُطَف.

١٠- قوله: «حمدًا»، أي: محمودة.

(الإعراب) قوله: [١٧٥] «دعاني»: جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «من نَجْد» يتعلق به، وفيه تقديره: دعاني من ذِكْر نَجْد. قوله: «فإنّ سنينه» الفاء فيه: للتعليل، وسنينه: اسم «إنَّ». وقوله: «لعبْنَ بنا» جملة في محل الرفع لأنها خبر «إنّ»، و«لعبْنَ»: فعل وفاعله النون، و«بنا» في محل النصب مفعوله. قوله: «شِيبًا» حال من قوله: «بنا»، أي: حال كوننا في الشيب. قوله: «شيبننا» جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطف على قوله: «لعبْنَ». قوله: «مُرْدًا» حال من الضمير المفعول في قوله: «شيبننا».

(الاستشهاد فيه) على إجراء السنين مجرى الحين في الإعراب بالحركات، والتزام النون مع الإضافة. ولو لم يجعل الإعراب بالحركة على نون الجمع لحذف النون وقال: فإن سنينه.

واعلم أنّ هذه لغة بني عامر، فإنهم يعربون المعتلّ اللام بالحركات في النون[١]، كما في: ﴿غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٦] ويقولون: هذه سنينٌ ورأيت سنينًا وأقمت بسنينٍ، وعلى هذا ما جاء في قوله ﷺ: «اللهم اجْعَلْها عليهم سنينًا كسنينِ يوسف»[٢]. وتميم أيضًا يجعلون الإعراب في النون، ولكن [١٧٦] لا يُنَوِّنُونَهَا، فيقولون: سنينُ وسنينَ وسنينِ جرّه بالكسر. ولا تسقط النون ههنا ولو عند الإضافة لأنها نزلت منزلة نون «مسكين».

(٢٩)(هـ)

(رُبَّ حَيٍّ عَرَنْدَسٍ ذِي طَلالٍ ... لا يَزَالُونَ ضَارِبِينَ القِبَابِ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الخفيف.

قوله: «عرندس» بفتح العين والراء المهملتين وسكون النون وفتح الدال المهملة وفي آخره سين مهملة، ومعناه: الشديد.

قوله: «ذي طلال» بفتح الطاء المهملة: وهي الحال الحسنة والهيئة الجميلة.

قوله: «ضاربين القباب»، ويروى: «ضاربين الرقاب»، وهي الأشهر[٣].

(الإعراب) قوله: «رُبَّ» حرف جر، و«حيّ» مجرور بها. و«عرندس» و«ذي طلال» صفتان لـ «حيّ». قوله: «لا يزالون» الضمير المستتر فيه اسم «لا يزال». و«ضاربين القباب»: كلام إضافي خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ضاربين القباب» حيث أجراه الشاعر مُجرى: ﴿غِسْلِينٍ﴾ [الحاقة: ٣٦] في الإعراب، فصار إعرابه على النون، فلذلك ثبتت في الإضافة. وقد

---

(١) شرح التصريح ١/ ٧٥.

(٢) أخرجه البخاري برواية: «سنينَ كسِنِيِّ يوسف» برقم ٧٧١، ٩٦١، ٧٧٤، ٣٢٠٦، ٤٢٨٤، ٤٣٢٢، ٥٨٤٧، ٦٠٣٠، ٦٥٤١، وعلى هذه الرواية لا شاهد في هذا البيت. والرواية التي استشهد بها العيني من شواهد شرح ابن الناظم ص ٢٧، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٥.

٢٩- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٥٩، شرح التصريح ١/ ٧٦، وتخليص الشواهد ٧٥، وخزانة الأدب ٨/ ٦١، والدرر ١/ ٥٣، وشرح الأشموني ١/ ٣٧، ومغني اللبيب ٦٤٣، وهمع الهوامع ١/ ٤٧.

(٣) بعده في شرح الشواهد للعيني ١/ ٨٧: (والقِباب؛ بكسر القاف: جمع قبّة؛ وهي التي تتخذ من الأديم والخشب واللبد ونحوها، وقد يطلق على ما يتخذ من البناء).

يُخرّج على [١٧٧] أن يكون على حذف ضاربي، أي: ضاربين ضاربي القباب، وحذف «ضاربي» لدلالة «ضاربين» عليه، فصار نظير قول الشاعر: [من الخفيف]

رَحِمَ اللهُ أعْظُمًا دَفَنُوهَا ... بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ[١]

يريد أعظُم طلحة.

وههنا وجه آخر، وهو ما ذكره أبو علي في تخريجه، وهو أن يكون «القباب» منصوبًا بـ «ضاربين»، ويريد «القبابي» فألحق الجمع ياء النسبة، ثم حذف إحدى الياءين، ثم سكّن الياء الباقية لَمَّا كان الاسم في موضع نصب، كما قال: [من الوافر]

كَفَى بِالنَّأْيِ مِنْ أَسْمَاءَ كَافِي ... .[٢]

يريد: كافيًا، ولَمَّا نسب إلى الجمع جعل ياء النسبة غير معتدٍّ بها، فلذلك لم يردّ القباب إلى المفرد، كما جاء في شعر الشماخ «خضرانيات»[٣] فلم يردّ «خضران» إلى الواحد. ومن مجيء ياء النسبة زائدة في الاسم قول ابن أحمر[٤]: [من السريع]

كَمْ دُونَ بَيْتِي مِنْ تَنُوفِيَّةٍ ... لَمَّاعَةٍ يُنْذِرُ فِيهَا النُّذُرْ[٥]

(٣٠) (ظهع)

(عَلَى أَحْوَذِيَّيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً ... فَمَا هِيَ إِلاَّ لَمْحَةٌ وَتَغِيبُ)

---

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات في ديوانه ص ٢٠، والحيوان ١/ ٣٣٢، وخزانة الأدب ٨/ ١٠، ١٤، والدرر ١/ ٥٣، ٢/ ٣٩٨، وشرح شواهد الإيضاح ص ٢٩٤، وشرح المفصل ١/ ٤٧، ولسان العرب ٢/ ٥٣٣ (طلح)، وعمدة الحفاظ (نضر)، وبلا نسبة في الاقتضاب ص ٧١٥، والإنصاف ص٤١، وتخليص الشواهد ص ٩٨، والجنى الداني ص ٦٠٥، وخزانة الأدب ٤/ ٤١٤، والمقتضب ٢/ ١٨٨، وهمع الهوامع ٢/ ١٢٧.

(٢) عجز البيت:

(وليس لحبها ما عشت شافي)

وهو لبشر بن أبي خازم في ديوانه ص ١٦٢، وخزانة الأدب ٤/ ٤٣٩، ١٠/ ٤٧٧، ٤٨٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٢٩٤، ولأبي حية النميري في لسان العرب ١٥/ ١٩٥ (قفا)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٨/ ٤٨، ١١٢، وتخليص الشواهد ص ٢٩٩، وخزانة الأدب ٣/ ٤٤٣، ٦/ ٣٩٧، والخصائص ٢/ ٢٦٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٩٧٠، وشرح المفصل ٦/ ١٥، ١٠/ ١٠٣، والصاحبي في فقه اللغة ص ٣٥، والمقتضب ٤/ ٢٢، والمنصف ٢/ ١١٥.

(٣) لم أجد هذه الكلمة في شعر الشماخ.

(٤) عمرو بن أحمر الباهلي: أبو الخطاب، عمرو بن أحمر بن العمرد بن عامر الباهلي، شاعر مخضرم، أسلم وغزا في مغازي الروم، أدرك عبد الملك بن مروان، له ديوان شعر. توفي نحو سنة ٦٥ هـ. (الأعلام ٥/ ٧٢).

(٥) البيت لعمرو بن أحمر الباهلي في ديوانه ص ٦٥، ولسان العرب ٥/ ٢٠١ (نذر)، ٨/ ٣٢٤ (لمع)، ٩/ ١٩ (تنف)، ومقاييس اللغة ١/ ٣٥٥، وتاج العروس ١٤/ ٢٠٣ (نذر)، ٢٢/ ١٦٧ (لمع).

٣٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٢٨، وأوضح المسالك ١/ ٦٣، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٩، ولحميد بن ثور في ديوانه ص ٥٥، وشرح التصريح ١/ ٧٨، وخزانة الأدب ٧/ ٤٥٨، والدرر ١/ =

أقول: قائله هو حُميد بن ثور بن [١٧٨] حزن بن عمرو بن عامر بن ربيعة[١] بن نهيك بن هلال بن عامر بن صَعْصَعَة، وكنيته أبو المثنى، وقيل: أبو الأخضر، وقيل: أبو خالد، شهد حنينًا مع الكفار، ثم قدم على النبي ﷺ فأسلم وأنشد أبياتًا، والبيت المذكور من قصيدة بائية يصف فيها حميد القطاة، وأولها هو قوله[٢]: [من الطويل]

١ - إذا وُجِّهَتْ وَجْهًا أَبَانَتْ مُدِلَّةً ... كَذَاتِ الْهَوَى بِالْمِشْفَرَيْنِ لَعُوبُ
٢ - كَمَا جُبِّبَتْ كَدْرَاءُ تَسْقِي فِرَاخَهَا ... بِشَمْظَةِ رِفْهًا والْمِيَاهُ شُعُوبُ
٣ - غَدَتْ لَمْ تَصَعَّدْ فِي السَّمَاءِ وَتَحْتَهَا ... إذا نَظَرَتْ أُهْوِيَّةٌ وَصَبُوبُ
٤ - قَرِينَةَ سَبْعٍ إنْ تَوَاتَرْنَ مَرَّةً ... ضَرَبْنَ فَصَفَّتْ نَحْوَهَا وَجُنُوبُ
٥ - ثَمَانٍ عَلَى سِكْرَيْنِ مَا زِدْنَ عِدَّةً ... غَدَوْنَ قُرَانَى مَا لَهُنَّ جَنِيبُ
٦ - إذا مَا تَبَالَيْنَ الْبِلَى تَزَغَّمَتْ ... لَهُنَّ قَلَوْلَاةُ النَّجَاءِ طَلُوبُ
٧ - فَجَاءَتْ وَمَا جَاءَ الْقَطَا ثُمَّ شَمَّرَتْ ... لِمَسْكَنِهَا والْوَارِدَاتُ تَنُوبُ
٨ - [تُبَادِرُ أطفالاً مَسَاكِينَ دُونَهَا] ... فَلاً لا تَخَطَّاه الْعُيُونُ رَغِيبُ[٣]
٩ - وَجَاءَتْ وَمَسْقَاهَا الَّذِي وَرَدَتْ بِهِ ... [إلَى النَّحْرِ مَشْدُودُ الْعِصَامِ كَتِيبُ][٤]
١٠- جَعَلْنَ لَهَا حَزْنًا بِأَرْضٍ تَنُوفَةٍ ... [١٧٩] فَمَا هِيَ إلاَّ نَهْلَةٌ فَوُثُوبُ
١١- عَلَى أُخْرَيَيْنِ اسْتَقَلَّتْ عَشِيَّةً ... فَمَا هِيَ إلاَّ لَمْحَةٌ وتَغِيبُ
١٢- ثَمَانٍ بِإِسْتَارَيْنِ يَهْوَيْنَ مُقَدَّمًا ... صَبِيحَةَ خِمْسٍ مَا لَهُنَّ جَنِيبُ
١٣- تَجُوبُ الدُّجَى كُدْرِيَّةٌ دُونَ فَرْخِهَا ... بِمِطْلَى أَرِيكٍ سَبْسَبٌ وَسُهُوبُ

وهي من الطويل، وفيه القبض والحذف على ما لا يخفى.

١- قوله: «إذا وجهَتْ وجهًا» أي: إذا توجهت إلى جهة، والجهة والوجه بمعنى واحد، والهاء عوض عن الواو. و«مُدِلَّة» من الإدلال، وهو التغنُّج.

٢- و«كدراء»: هي نوع من القطا، ويقال له الكُدْري أيضًا، وهو الغُبْرُ الألوان،

= ٥٤، وشرح المفصل ٤/١٤١، وبلا نسبة تلخيص الشواهد ١/٧٩، وجواهر الأدب ص ١٥٤، وسر صناعة الإعراب ٢/٤٨٨، وشرح الأشموني ١/٣٩، ولسان العرب ٣/٤٨٦ (هوذ)، والمقرب ٣/١٣٦، وهمع الهوامع ١/٤٩ .

(١) كذا اختار الزركلي في الأعلام ٢/٢٨٣، أما في الأغاني ٤/٣٥٦: (حميد بن ثور بن عبد الله بن عامر ابن أبي ربيعة...).
(٢) ديوانه ص ٥٣ - ٥٥ (الأبيات ١٥ - ٢٧).
(٣) سقط صدر البيت من الأصل، واستدرك من رواية الأغاني الواردة في حاشية الديوان ص ٥٤.
(٤) سقط عجز البيت من الأصل، واستدرك من ديوانه ص ٥٤، وجاء في الأصل صدر البيت التاسع مع عجز البيت الثامن.

والرُّقْشُ الظهور والبطون، الصُفْرُ الحُلوق. قوله: «رفهًا» من الرفاهية. و«شعوب»، أي: متفرّقة.

٣- و«لم تصعّد» أصله تتصعّد، فحذفت إحدى التاءين، و«أُهْوِيّة» بضم الهمزة وسكون الهاء وكسر الواو وتشديد الياء آخر الحروف على وزن أُفْعُولة، وهي الوهدة العميقة. وكذلك [١٨٠] الهوة، وارتفاعها على الابتداء، وخبرها قوله: «وتحتها» مقدّمًا. و«صبوب»: عطف عليه، وأراد بها: ما انحدر من الأرض.

٥- و«السكر»؛ بكسر السين: ما يسكر فيه الماء من الأرض، أي يحبس فيه، والسكر؛ بالفتح: حبسك الماء.

٦- قوله: «تزغّمت» بالزاي والغين المعجمتين، من: تزغّمَ الفصيلُ: حَنَّ حنينًا خفيفًا.

٩- و«كتيب»: من كَتَبَتِ البغلةُ، إذا جمعت بين شَفْرَيْها بحلَقة أو سير.

١٠- و«أرض تنوفة»: هضبة في جبل طيئ.

١١- قوله: «على أحوذيّين» تثنية أحوذيّ، والأحوذي؛ بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف: وهو الخفيف في الشيء لحذقه، وفي ديوان الأدب: «الأحوذيّ: الراعي المشمِّر للرعاية، الضابط لما وُلِي»[(١)]، وكذلك الأحوزيّ؛ بالزاي المعجمة، وأراد بهما الشاعر ههنا جناحَي قطاة، يصفهما بخفّتهما، وليست الياء فيه للنسبة، وهذا كما يقال لنوع من الحصير: بُرْدِيّ، ولنوع من التمر: [١٨١] بَرْنِيّ، ولنوع من الكلب: زِفْتِيّ. قوله: «استقلّت» أي: استبدّت، يقال: استقلّ الطائرُ: ارتفع في الهواء. قوله: «لمحة» أي: نظرة، من لَمَحَ البرقَ والنجمَ لَمْحًا، ورأيته لمحةَ البرقِ، ويروى:

.... اسْتَقَلَّتْ عَلَيْهِمَا   نَجَاةٌ فَتَبْدُو تَارَةً وتَغِيبُ

١٢- قوله: «خِمْس» بكسر الخاء المعجمة: وهو ورود الماء في اليوم الرابع بعد الرعي ثلاثة أيام.

١٣- قوله: «تجوب» أي تقطع. و«الدُّجَى» بضم الدال: جمع دُجْيَة بضم الدال: وهي قُتْرَةُ الصائدِ، أي: ناموسه، وهو المكان الذي يستتر فيه. قوله: «بمطلَى أريكٍ»، أي: بطول أريك، والأريك؛ بفتح الهمزة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره كاف: وهو اسم وادٍ. و«سبسب» بسينين مهملتين مفتوحتين وباءين موحدتين: وهي المفازة. و«سهوب» بضم السين المهملة: وهو جمع سهب، وهو الفلاة.

(الإعراب) قوله: «على أَحْوَذِيَّيْن» يتعلق بقوله: «استقلّت»، والضمير فيه يرجع إلى

---

(١) ديوان الأدب (حوذ)، وشرح التصريح ١/ ٧٨.

القطاة، وهي التي وصفها بقوله:[١٨٢] «كدراء» في الأبيات السابقة، و«عشيّة»: نصب على الظرف، وهي ظرف زمان، والمراد بها إمّا عشية ما، أو عشية معيّنة، ولو أريد بها معيَّنة لمنع من الصرف عند البعض، وهو القياس. قوله: «فما هي» كان أصله: فما مشاهدتُها، حذف المضاف فصار «فما هي»، ويقال تقديره: فما شأنُ رؤيتها، حذف المضاف الأول وأناب عنه الثاني، ثم الثاني وأناب عنه الثالث، فارتفع وانفصل، ومثله في حذف مضافين: «أنتَ منّي فَرْسَخَان»، أي: ذو مسافة فرسخَيْن، إلا أنّ هذا حذف من الخبر، وقد يقال: بُعدُكَ منّي فَرْسَخان، فالمحذوف واحدٌ من المبتدأ، وكلمة «ما» بطل عملها لوجود «إلا»، و«هي»: مبتدأ، و«لمحة»: خبره، و«إلاّ» بمعنى غير.

قوله: «وتغيب» معناه: وتغيب بعدها، وهي جملة فعلية عطفت على الجملة الاسمية، وفيه خلاف مشهور، وأجازه بعضهم مطلقًا، وهو المفهوم من قول النحويين في باب الاشتغال في مثل: «قامَ زيدٌ وعمرٌو أكرَمْتُه»[1]، [١٨٣] إنّ نصب «عمرو» أرجح، لأنّ تناسب الجملتين المتعاطفتين أوْلَى من تخالفهما. ومنعه بعضهم مطلقًا. وقال أبو علي: يجوز في الواو فقط[2].

(الاستشهاد فيه) على فتح نون التثنية والقياس كسرها، ولكن الفتح ههنا ليس بضرورة، إذ الوزن لا ينكسر بالكسر، وإنّما هي لغة بني أسد من العرب، نقلها الفرّاء عنهم[3]، وكذلك جاء الضم في بعض اللغات، حكى أبو علي عن أبي عمرو الشيباني: «هما خليلانُ» بضم النون[4]، وقال: ضمُّ نون التثنية لغة، قال الشاعر[5]: [من الرجز]

يَـا أَبَـتَـا أَرَّقَـنِـي الـقِـذَّانُ ... فَـالـنَّـوْمُ لا تَـطْـعَـمُـه الـعَـيْـنَـانُ

مِـنْ عَـضِّ بَـرْغُـوثٍ لَـهُ أَسْـنَـانُ ... وَلِـلْـخُـمُـوشِ فَـوْقَـنَـا تَـطْـنَـانُ

قال أبو علي البغدادي: «القِذّان، بكسر القاف وإعجام الذال المشدّدة: جمع قذذ، وهو البرغوث». وقال الخليل: «القذان جمع قذة». وقال المبرد: «الخموش: البعوض، والواحد أيضًا خموش، سُمّيَ بذلك لأنه [١٨٤] يخمش الجلد».

(١) شرح التصريح ١/ ٤٥٤، وشرح ابن الناظم ص ١٧٤ - ١٧٧، وشرح ابن عقيل ١/ ٥٢٦ .
(٢) شرح التصريح ١/ ٤٥٥ - ٤٥٦ .
(٣) شرح التصريح ١/ ٧٨، وشرح ابن الناظم ص ٢٨، والدرر ١/ ٥٤ .
(٤) الدرر ١/ ٥٧ .
(٥) الرجز لرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٦، وخزانة الأدب ١/ ٩٢، وذكر محقق تاج العروس ٩/ ٤٥٦ (قذذ) أن (الرجز في المؤتلف والمختلف ص ١٧٦ منسوب لرؤبة بن العجاج بن شدقم، وهو غير رؤبة بن العجاج التميمي المشهور)، والرجز بلا نسبة في شرح التصريح ١/ ٧٩، والدرر ١/ ٥٧، وشرح الأشموني ١/ ٣٩، وهمع الهوامع ١/ ٤٩، وتاج العروس ٩/ ٤٥٦ (قذذ).

(٣١) (قهع)

(أَعْرِفُ مِنْهَا الْجِيدَ وَالْعَيْنَانَا … وَمَنْخِرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا)

أقول: قيل أن قائله لا يعرف، وهو غير صحيح. وقيل: قائله هو رؤبة بن العجاج، وهو أيضًا غير صحيح. والصحيح ما قاله أبو زيد[1] أنشدني المفضَّل لرجل من بني ضَبَّة هلك منذ أكثر من مائة سنة[2]:

وَهْيَ تَرَى سَيِّئَهَا إِحْسَانَا … أَعْرِفُ مِنْهَا الْجِيدَ وَالْعَيْنَانَا

وَمَنْخِرَيْنِ أَشْبَهَا ظَبْيَانَا

ويروى:

أَعْرِفُ مِنْهَا الْجِيدَ وَالْعَيْنَانَا

وأنشدوا قبله:

إِنَّ لِسَلْمَى عِنْدَنَا دِيوَانَا … أَخْزَى فُلَانًا وَابْنَهُ فُلَانَا

كَانَتْ عَجُوزًا عُمِّرَتْ زَمَانَا … فَهْيَ تَرَى سَيِّئَهَا إِحْسَانَا

إلى آخره. وهي من الرجز المسدس.

قوله: «الجيد» بكسر الجيم، وهو العنق.

قوله: «ظبيانا» بفتح الظاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف، وهو اسم رجل بعينه، وليس هو بتثنية ظبي، فافهم.

(الإعراب) قوله: «أعرف» جملة من الفعل [١٨٥] والفاعل. و«الجيد»: مفعوله، والضمير في «منها» يرجع إلى «سلمى» المذكورة في البيت السابق.

قوله: «والعينانا» تثنية عين، عطف على «الجيد» وكان القياس أن يقال: والعَيْنَيْن، لأنّ نصب التثنية بالياء كجرِّها.

قوله: «ومَنْخَرَيْن» عطف على ما قبله. قوله: «أشبها» جملة من الفعل والفاعل وقعت صفة لـ«منخرين». قوله: «ظبيانا» منصوب لأنه مفعول «أشبها».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «والعينانا» حيث فتح الشاعر فيه نون التثنية، والقياس كسرها، وقد قيل: الاستشهاد فيه في قوله: «ظَبيانا»، وادعى أن «ظبيان» تثنية ظبي،

٣١- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١٠١، وأوضح المسالك ١/ ٦٥، وشرح ابن عقيل ١/ ٧١، وشرح التصريح ١/ ٧٩، وهو لرجل من بني ضبة أو لرؤبة في الدرر ١/ ٥٥، ولرؤبة في ملحق ديوانه ص ١٨٧، ولرجل في نوادر أبي زيد ص ١٥، وتخليص الشواهد ص ٨٠، وخزانة الأدب ٤/ ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٥٧، ورصف المباني ص ٢٤، وسر صناعة الإعراب ص ٤٨٩، ٧٠٥، وشرح الأشموني ١/ ٣٩، وشرح المفصل ٣/ ١٢٩، ٤/ ٦٤، ٦٧، ١٤٣، وهمع الهوامع ١/ ٤٩ .

(١) نوادر أبي زيد ص ١٥ .

(٢) ديوان رؤبة ص ١٨٧، والدرر ١/ ٥٥، وخزانة الأدب ٧/ ٤٥٣، ونوادر أبي زيد ص ١٥ .

وإليه مال الهروي[١] أيضًا، حيث قال في الذخائر[٢]: «والتقدير: أشبها مَنْخَرَيْ ظَبْيَيْن» فجعله تثنية ظبي[٣]، وليس هذا بصحيح، بل «الظبيان» اسم رجل كما ذكرنا، والتقدير: ومنخرين أشبها مَنْخري ظَبْيان، وفيه استشهاد آخر وهو إجراء المثنى بالألف في حال النصب كما في قوله: «والعينانا»، تثنية عين، والقياس: «والعينين»، [١٨٦] وليس هذا بضرورة، بل هي لغة بني الحارث بن كعب[٤]، ونسبها بعضهم إلى بني العنبر وبني الهجيم. وبهذه اللغة قرأ نافع[٥] وابن عامر[٦] والكوفيون إلا حفصًا[٧] قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَانِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾[٨] [طه: ٦٣] فإن هؤلاء يجرون المثنى مجرى المقصور، فيجعلونه بالألف في كل حال[٩]. وقال ابن كيسان: «من فتح نون الاثنين في النصب والخفض استخفّ الفتحة بعد الياء فأجراها مُجرى أين وكيف، ولا يجوز عند أحد من الحُذّاق علمته فتحها مع الألف؛ وإنشادهم: [من الرجز]

أعرِفُ مِنْهَا الأنْفَ والعَيْنَانَا

لا يُلتفت إليه، لأنه لا يُعرف قائله، ولا له وجه» ا.هـ. ولو ثبت أنه من لسان العرب لكان له وجه من القياس، لأنها ألف نابت عن الياء، لأنها ليست للرفع، بل الكلمة منصوبة، وكان القياس أن يقول: «والعينين»، فلما نابت عن الياء واضطر إلى ذلك لأن ما قبله من النَّظْم مفتوح الآخر عامَلَ هذه الألف مُعاملة الياء، بخلاف قولك: قام الزيدان، [١٨٧] فالألف لم تَنُبْ عن الياء لأن الاسم مرفوع.

---

(١) الهروي: علي بن محمد، أبو الحسن الهروي (٣٤٠ - ٤١٥ هـ): عالم باللغة والنحو، من أهل هراة. سكن مصر وقرأ على الأزهري. من كتبه: الذخائر في النحو، كان في حوالي أربعة أجزاء، وجمع ما تفرق فيه وسماه: الأزهية في علم الحروف، والمرشد في النحو. (الأعلام ٤/ ٣٢٧).

(٢) كتاب الذخائر في النحو من الكتب المفقودة. وذكر محقق كتابه الأزهية في مقدمة التحقيق ص ٧-٩ أن كتاب الذخائر ورد ذكره في معجم الأدباء ١٤/ ٢٤٩، وبغية الوعاة ٣٥٥، وكشف الظنون ١/ ٨٢٢، وهدية العارفين ١/ ٦٦٦.

(٣) في شرح التصريح ١/ ٧٩: (ظبيانا... اسم رجل بعينه، لا تثنية ظبي، خلافاً للهروي).

(٤) سر صناعة الإعراب ص ٤٨٩، ٧٠٥، وخزانة الأدب ٣/ ٣٣٧ (بولاق).

(٥) نافع: بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي بالولاء؛ المدني (...-١٦٩هـ): أحد القراء السبعة المشهورين. انتهت إليه رئاسة القراءة في المدينة. (الأعلام ٨/ ٥).

(٦) ابن عامر: عبد الله بن عامر بن يزيد الشامي (٨-١١٨هـ): أحد القراء السبعة. ولي قضاء دمشق في خلافة الوليد بن عبد الملك. (الأعلام ٤/ ٩٥).

(٧) حفص: سليمان بن المغيرة الأسدي بالولاء (٩٠-١٨٠هـ): قارئ أهل الكوفة. بزاز، نزل بغداد، وجاور بمكة. كان من أعلم أصحاب عاصم الغاضري بقراءته، وهو ابن امرأته وربيبه، ومن طريقة قراءة أهل المشرق (الأعلام ٢/ ٢٦٤).

(٨) انظر هذه القراءة في معاني القرآن للفراء ٢/ ١٨٣، والإتحاف ص ٣٠٤، والنشر ٢/ ٣٢١، وهذه القراءة من شرح شواهد التصريح ١/ ١٤٣، وشرح شذور الذهب ص ٣٧.

(٩) شرح التصريح ١/ ٧٨ - ٧٩، والمقرب ٣/ ١٣٦.

(٣٢) (ظلقهع)

(عَـرِيـنٌ مِـنْ عُـرَيْـنَـةَ لَـيْـسَ مِـنَّـا ... بَـرِئْـتُ إِلَـى عُـرَيْـنَـةَ مِـنْ عَـرِيـنِ
عَـرَفْـنَـا جَـعْـفَـرًا وَبَـنِـي أَبِـيـهِ ... وَأَنْـكَـرْنَـا زَعَـانِـفَ آخَـرِيـنِ)

أقول: قائله هو جرير بن عطيّة بن الخَطَفي، وهما من قصيدة نونية، وأولها هو قوله[١]:

١ - أَتُـوعِـدُنِـي وَرَاءَ بَـنِـي رِيَـاحٍ ... كَـذَبْـتَ لَـتَـقْـصُـرَنَّ يَـدَاكَ دُونِـي
٢ - لَـنِـعْـمَ الـوَفْـدُ وَفْـدُ بَـنِـي رِيَـاحٍ ... وَنِـعْـمَ فَـوَارِسُ الـفَـزَعِ الـمُـبِـيـنِ[٢]
٣ - عَـرِيـنٌ مِـنْ عُـرَيْـنَـةَ لَـيْـسَ مِـنَّـا ... بَـرِئْـتُ إِلَـى عُـرَيْـنَـةَ مِـنْ عَـرِيـنِ
٤ - عَـرَفْـنَـا جَـعْـفَـرًا وَبَـنِـي عُـبَـيْـدٍ ... وَأَنْـكَـرْنَـا زَعَـانِـفَ آخَـرِيـنِ
٥ - قُـبَـيْـلَـةُ أَنَـاخَ الـلُّـؤْمُ فِـيـهَـا ... فَـلَـيْـسَ الـلُّـؤْمُ تَـارِكَـهُـمْ لِـحِـيـنِ

وهي من الوافر وفيه العصب والقطف.

وسبب هذا الشعر ما حكاه النارنجي أن ابن الفَهْم حدّثه عن ابن سلام[٣] قال: حدثني أبو البَيْداء قال: أوعد جريرًا بعض بني عَرين، فقالت بنو رياح: [١٨٨] كذبتم إنه يمدح أحيانا ويؤَبِّنُ موتانا. قال ابن سلام: فسألت يونس عن التأبين فقال: مدح الميّت، وأنشد لرؤبة: [من الرجز]

وَامْدَحْ بلالاً غَيْرَ ما مُؤَبَّنِ[٤]

وذُكر في ديوان جرير، وقال: قال جرير يهجو فَضالة وعُرَين بن ثعلبة:

عَـرِيـنٌ مِـنْ عُـرَيْـنَـةَ لَـيْـسَ مِـنَّـا ... . إلى آخره.

قوله: «عرين» بفتح العين وكسر الراء المهملتين: وهو بطن من تميم[٥]،

٣٢- البيتان لجرير في شرح ابن الناظم ص ٢٧، وبلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٩٩، وأوضح المسالك ١/ ٦٧، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٧، وشرح التسهيل ١/ ٧٢، ولجرير في شرح التصريح ١/ ٧٩، وشرح التسهيل ١/ ٨٥، وديوانه ص ٤٢٩، والاشتقاق ص ٥٣٨، وتخليص الشواهد ص ٧٢، وتذكرة النحاة ص ٤٨٠، والدرر ١/ ٥٦، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٣٩، وهمع الهوامع ١/ ٤٩ .

(١) ديوان جرير ١/ ٤٢٩، والنقائض ١/ ٣١ .

(٢) رواية ديوانه والنقائض: (الفزع اليقين).

(٣) لم يرد الخبر في طبقات ابن سلام.

(٤) في الأصل: (غير ما بون)، والتصويب من المصادر الآتية: ديوان رؤبة ص ١٦٢، ولسان العرب ١٣/ ٤ (أبن)، وديوان الأدب ٤/ ٢٢٨، وتهذيب اللغة ١٥/ ٥٠٣، وتاج العروس (أبن)، والرجز بلا نسبة في لسان العرب ١٣/ ٤٥٢ (وكن)، وجمهرة اللغة ص ١٠٨٦، وكتاب العين ٥/ ٤١١، ٨/ ٣٨٣، وتهذيب اللغة ١٠/ ٣٨١ .

(٥) الاشتقاق ص ٢٢٦ .

و«عُرَيْنة»؛ مصغّرة: بطن من بَجيلة، والعَرين والعُرَيْنة في الأصل: مأوى الأسد الذي يألفه، يقال: ليثُ عُرينةٍ وليثُ غابةٍ، وأصل العرين: جماعة الشجر، والمراد من العرين ههنا: رجل مُسمّى به. كذا قاله القزّاز، وهو عرين بن ثعلبة بن يربوع. وقال الأخفش: «عرين في البيت هو ابن يربوع»، وهو وهمٌ[1].

قوله: «وبني أبيه» أي بني أبي جعفر، وفي بعض الروايات:

عَــرَفْــنَــا جَــعْــفَــرًا وَبَــنِــي رِيَــاحٍ ....

وأنشده ابن أم القاسم[2]:

عَــرَفْــنَــا جَــابِــرًا وَبَــنِــي رِيَــاحٍ ....

وأنشده في شرح التسهيل[3]:

عَــرَفْــنَــا جَــعْــفَــرًا وَبَــنِــي عُــبَــيْــدٍ ....[١٨٩]

كما ذكرناه.

قوله: «بني عَبيد» بفتح العين وكسر الباء الموحدة، وجعفر وعرين وعَبيد: أولاد ثعلبة بن يربوع[4]، وبنو عُبيد أيضًا: حيٌّ من بني عَديّ[5]، وبنو رياح: قبائل:

في تميم: رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم[6].

وفي قضاعة: رياح بن عوف بن عميرة بن الهون بن أعجب بن قدامة بن جَرْم بن ربّان[7] بن حُلْوان بن عمران بن الحافِ[8] بن قُضاعَة[9].

وفي سُليم: رياح بن نقطة بن عُصَيّة بن خُفاف بن امرئ القيس بن بُهثة بن سُليم[10].

قوله: «زعانف» بفتح الزاي المعجمة والعين المهملة وبعد الألف نون وفي آخره

---

(١) في الاشتقاق ص ٥٣٨ أن بني عرينة الذين عناهم جرير هم من كلب بن وبرة.
(٢) لم ترد هذه الرواية في شرح المرادي، لأنه لم يستشهد إلا بعجز البيت.
(٣) شرح التسهيل ١/ ٧٢، ٨٥ .
(٤) في الاشتقاق ص ٢٢٥ - ٢٢٦: جعفر وعرين فقط.
(٥) في جمهرة أنساب العرب ص ٣٥٩: عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة.
(٦) جمهرة أنساب العرب ص ٢٢٧، وانظر الاشتقاق ص ٥٢، ٢٢١ .
(٧) في الأصل: (بخدم بن رئاب) مكان (جرم بن ربان)، والتصويب من جمهرة أنساب العرب ص ٤٥١، والاشتقاق ص ٥٣٦ .
(٨) الحاف: مما حذفت العرب ياءه اجتزاء بالكسرة، كقولهم: (العاص) في العاصي بن أمية بن عبد شمس، وفي العاصي بن وائل السهمي، وكقوله تعالى: (دعوة الداع). انظر أمالي ابن الشجري ٢/ ٧٣، وهمع الهوامع ٢/ ٢٠٥ - ٢٠٦ .
(٩) جمهرة أنساب العرب ص ٤٥١ .
(١٠) جمهرة أنساب العرب ص ٢٦١، ٤٦٨ .

فاه: وهو جمع زِعْنِفَة، بكسر الزاي والنون: وهو القصير، وأصل الزعانف: أطراف الأديم وأكارعُه، والمراد من الزعانف ههنا: الأدعياء الذين ليس أصلهم واحداً، وقيل: هم الفرق بمنزلة زعانف الأديم، وهي أطرافه كما قلنا. والمعنى: وأنكرنا الأدعياء من جماعة آخرين.

(الإعراب) قوله: «عرين» مرفوع بالابتداء،[١٩٠] وقد قلنا إنه عَلَمٌ لرجل أو قبيلة، وقوله: «من عُرينة» خبره، والتقدير: عَرينٌ كائنٌ من عُرينةَ. قوله: «ليس منا» تقرير لقوله: «عَرينٌ من عُرينةَ»، فهو استئناف أو خبر ثانٍ. قوله: «بَرِئْتُ إِلَى عُرَيْنَةَ مِنْ عَرِيْنٍ» الجار في موضعين يتعلق بقوله: «برئت»، يقال: برئ إليه بمعنى: برئ له، لأن «إلى» تجيء مرادفة لـ «اللام»، ويجوز أن يكون «إلى» ههنا بمعنى الغاية، والمعنى: برئت من عَرين مُنْتهيًا إلى عُرينة، كما في قولك أحمدُ إليك الله، أي أنهي حمده إليك، فعلى هذا يكون محل «إلى عُرينة» نصبًا على الحال، والعامل فيه «برئت».

قوله: «عرفنا جعفرًا» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «وبني أبيه» عطف على «جعفرًا»، أي: وعرفنا بني أبيه. قوله: «وأنكرنا زعانف» عطف على قوله: «عرفنا». وقوله: «آخرين» مجرور بالإضافة.

(الاستشهاد فيه) بأنه كَسَر النون فيه، ونون الجمع لا تُكسر، وذلك لأن نون الجمع حقها الفتح، وقد تُكسر للضرورة، وههنا [١٩١] كُسِرتْ للضرورة لأجل أخواتها، كما أن حق نون التثنية أن تُكسر، وقد تُفتح للضرورة على ما ذكرنا. ويقال: إن كسر نون الجمع ليس بضرورة، وإنما هو لغة قوم، بنى الشاعر كلامه على هذه اللغة.

(٣٣) (ظهع)

(أَكُلَّ الدَّهْرِ حَلٌّ وارْتِحَالٌ ... أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَلا يَقِيْنِي
وَمَاذَا يَبْتَغِي الشُّعَرَاءُ مِنِّي ... وَقَدْ جَاوَزْتُ حَدَّ الأَرْبَعِيْنِ)

٣٣- البيتان بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٢٨، وشرح ابن عقيل ١/ ٦٨، وعجز البيت الثاني في أوضح المسالك ١/ ٦١، ٦٨، والبيت الأول للمثقب العبدي في ديوانه ص ١٩٨، ولسان العرب ١١/ ١٦٣ (حلل)، وتهذيب اللغة ٣/ ٤٣٦، وأمالي القالي ٢/ ٢٩٥، والموشح ص ٩٢، وشرح اختيارات المفضل ص ١٢٦٣. والبيت الثاني لسحيم بن وثيل في شرح التصريح ١/ ٧٦، ٧٩، الأصمعيات ص ١٩، وإصلاح المنطق ص ١٥٦، وتخليص الشواهد ص ٧٤، وتذكرة النحاة ٤٨٠، وخزانة الأدب ٨/ ٦١، ٦٢، ٦٥، ٦٧، ٦٨، وحماسة البحتري ص ١٣، والدرر ١/ ٥٦، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٦٢٧، وشرح المفصل ٥/ ١١، ولسان العرب ٣/ ٥١٣ (نجذ)، ٨/ ٩٩ (ربع)، ١٤/ ٢٥٥ (دري)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ٢٤٨، وجواهر الأدب ص ١٥٥، وشرح الأشموني ١/ ٣٨، ٣٩، والمقتضب ٣/ ٣٣٢، وهمع الهوامع ١/ ٤٩.

أقول: قائله هو سُحَيم بن وَثِيل الرِّياحي[١]. وقال الأصمعي[٢]: هذا الشعر لأبي زبيد الطائي[٣].

ويقال: البيت الأول للمُثَقِّب العَبْدي، واسمه: عائذ بن مُحْصن بن ثعلبة[٤]، والمثقّب بتشديد القاف المفتوحة؛ ويقال: المكسورة، والبيت من قصيدة أولها قوله[٥]:

١ - أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكِ مَتِّعِينِي [١٩٢] وَمَنْعُكِ مَا سَأَلْتُ كَأَنْ تَبِينِي
٢ - فَلاَ تَعِدِي مَوَاعِدَ كَاذِبَاتٍ تَمُرُّ بِهَا رِيَاحُ الصَّيْفِ دُونِي
٣ - فَإِنِّي لَوْ تُخَالِفُنِي شِمَالِي خِلاَفَكِ مَا وَصَلْتُ بِهَا يَمِينِي
٤ - إِذًا لَقَطَعْتُهَا وَلَقُلْتُ بِينِي كَذَلِكَ أَجْتَوِي مَنْ يَجْتَوِينِي

ومنها في ذكر الناقة:

٥ - إِذَا مَا قُمْتُ أَرحَلُهَا بِلَيْلٍ تَأَوَّهُ آهَةَ الرَّجُلِ الحَزِينِ
٦ - تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِينِي أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِ

ومنها في ذكر الحكم:

٧ - أَكُلَّ الدَّهْرِ حَلٌّ وارْتِحَالٌ أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَلا يَقِينِي
٨ - فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصِدْقٍ فَأَعْرِفُ مِنْكَ غَثِّي مِنْ سَمِينِي
٩ - وإِلاَّ فَاطَّرِحْنِي وَاتَّخِذْنِي عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِينِي

---

(١) بعده في الأصل المطبوع: (وكان عبدًا حبشيًا، كان عبد بني الحسحاس، وكان فصيحًا بليغًا، وكان قد اتهم ببنت مولاه فقتله. هذا فيما قاله الجوهري، وابن سلام في طبقاته)، وواضح ان العيني قد خلط بين ترجمة شاعرين، وكلامه الذي نقلته من المتن إلى الحاشية يتعلق بالشاعر سحيم عبد بني الحسحاس، انظر ترجمته في طبقات فحول الشعراء ص ١٨٧ - ١٨٨، والشعر والشعراء ص ٤٠٨ - ٤٠٩، والأغاني ٢٢/٣٠٣، ومقدمة ديوانه، وسمط اللآلي ٧٢٠، وانظر ترجمة سحيم بن وثيل في طبقات فحول الشعراء ص ٥٧١، ٥٧٦ - ٥٨٠، والشعر والشعراء ص ٦٤٣ .

(٢) من الغريب أن ينسب العيني مثل هذا القول إلى الأصمعي، لأن الأصمعي هو أول من ذكر القصيدة في الأصمعيات ونسبها إلى سحيم بن وثيل، ولم يتشكك في نسبتها. انظر الأصمعيات رقم ١، ١٧ .

(٣) أبو زبيد الطائي حرملة بن المنذر بن معدي كرب الطائي (...- نحو ٦٢هـ): شاعر معمر، عاش في الجاهلية والإسلام. وكان من زوار ملوك العجم، عالماً بسيرها. أدرك الإسلام ولم يسلم. استعمله عمر بن الخطاب على صدقات قومه، ولم يستعمل نصرانياً غيره. (الأعلام ٢/١٤٧، ٧/ ٢٩٣).

(٤) المثقب العبدي: عائذ بن محصن بن ثعلبة (... - نحو ٣٥ ق.هـ): شاعر جاهلي من أهل البحرين. اتصل بالملك عمرو بن هند، وله فيه مدائح، ومدح النعمان بن المنذر. (الأعلام ٣/ ٢٣٩).

(٥) الأبيات في المفضليات رقم ٧٦، ص ٢٨٨ - ٢٩٢، وهي الأبيات: (١ - ٤، ٣٥ - ٣٧، ٤٢ - ٤٥)، والأبيات: (١ - ٧) في طبقات فحول الشعراء.

١٠ - فَمَا أدري إذا يَمَّمْتُ أرْضًا أريدُ الْخَيْرَ أيُّهُمَا يَلِينِي
١١ - أألْخَيْرُ الَّذِي أنَا أبْتَغِيهِ أمِ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَبْتَغِينِي
١٢ - فَلَوْ أنَّا عَلَى حجرٍ ذبْحنَا جَرَى الدَّمَيَانِ بالْخَبَرِ الْيَقِيْنِ
١٣ - دَعِي مَاذا عَلِمْتِ سَأتَّقِيهِ وَلَكِنْ بالْمَغِيبِ نَبِّئِينِي [١٩٣]

والبيتَ الثاني لسحيم وقبله:

١ - أنَا ابْنُ جَلاَ وَطَلاَّعِ الثَّنَايَا مَتَى أضَعُ الْعِمَامَةَ تَعْرِفُونِي

وبعدهما:

٣ - أخُو خَمْسِينَ مجتمع أشُدِّي ونَجَّذَنِي مُداوَرَةُ الشُّؤُوْنِ

وهذه الأبيات الثلاثة تمثّل بها الحجّاج[1] على منبر الكوفة يوم دخلها.

ويقال: إن الأبيات التي في ذكر الناقة لسحيم، وأوائل القصيدة للمثقب، وفيها أبيات لأبي زبيد الطائي، وهي من الوافر.

٦- قوله: «وضيني الوضين» بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة وبالياء آخر الحروف الساكنة وفي آخره نون: وهو للهودج بمنزلة البطان للقَتَب والتَّصدير للرَّحل والحزام للسَّرج، وهما كالنِّسع، إلا أنهما من السيور إذا نسج نساجةً بعضه على بعض مضاعفًا، والجمع: وُضُنٌ، كذا فسره الجوهري، ثم أنشد البيت المذكور ونسبه إلى المثقب.

٧- قوله: «حل» أي: حلول، والحلُّ والحلول والمحلّ: مصادر من: حَلَّ بالمكان؛ أي: كُلَّ الزمان [١٩٤] موضع حلول، أي نزول، وموضع ارتحال. قوله: «ولا يقيني» أي: ولا يحفظني، من: وقَى يقِي وقاية.

[شرح أبيات سحيم]

٢- قوله: «وماذا يبتغي» أي: وماذا تطلب، وأنشده الزمخشري والجوهري:

وَمَاذَا يَدَّرِي الشُّعَرَاءُ مِنِّي ....[2]

بتشديد الدال المهملة، يقال: ادَّارَه يَدَّرِيه إذا خَتَلَه وخَدَعَه، وكذلك تَدَرّاه تَفَعَّل وافْتَعَل بمعنى واحد.

---

(١) الحجاج بن يوسف الثقفي، أبو محمد، قائد، داهية، سفاك خطيب، وكانت له إمارة العراق ٢٠ سنة وهو الذي بنى مدينة واسط، وهو أول من ضرب درهمًا عليه رسم «لا إله إلا الله محمد رسول الله»، توفي سنة ٩٥ هـ. (الأعلام ٢/١٦٨).

(٢) أنشده الزمخشري في المفصل ص ١٨٩، والجوهري في الصحاح (دري).

٣- قوله: «أَشُدِّي» بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة وتشديد الدال المهملة، بمعنى: القوة، وما بين ثماني عشرة إلى ثلاثين، وهو واحد جاء على بناء الجمع، مثل: آنُك وهو الأُسْرُبُ[1]، ولا نظير لهما، ويقال: هو جمع لا واحد له من لفظه مثل: أبابيل وعبابيد، وكان سيبويه يقول: واحده شِدَّةٌ، وهو حسن في المعنى لأنه يقال: بلغ الغلام شِدَّته ولكن لا يجمع فِعْلَة على أَفْعُل[2]. قوله: «ونجّذني» بالذال المعجمة، من قولهم: رجل مُنَجَّذ، أي: مُجَرَّب أحْكَمَتْه الأمور. قوله: «مُداورة الشؤون» أي: معالجة الأمور.

(الإعراب) قوله: «أكُلَّ الدّهر حلٌ» الهمزة [١٩٠] فيه للاستفهام على وجه الإنكار، و«كلَّ الدّهر» كلام إضافي، وارتفاعه بالخبرية، وقوله: «حلٌ» مرفوع بالابتداء، ويجوز أن يكون ارتفاع «حلّ» لكونه فاعلاً بالظرف لاعتماده على الهمزة. قوله: «أما يبقي علي» الهمزة فيه للاستفهام أيضًا، و«ما» نافية بدليل مجيء «لا» بعدها، أي: أما يبقي الدهر علي، وهذا نحو قولهم: أبقيت على فلان إذا أرعيت عليه ورحمته، ويقال: لا أبقى الله عليك إن أبقيت علي. قوله: «ولا يقيني» عطف على قوله: «أما يبقي» وهو جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «وماذا» بمعنى: أي شيء، فكلمة «ما» مبتدأ، و«ذا» مبتدأ ثان، وقوله: «يبتغي الشعراء» جملة من الفعل والفاعل خبر المبتدأ الثاني، والجملة خبر المبتدأ الأول، والعائد محذوف تقديره: وماذا يبتغيه الشعراء، وكذلك الكلام في قوله: «وماذا يدّري الشعراء مني». قوله: «وقد جاوزت حد الأربعين» جملة حالية، و«حد الأربعين» كلام [١٩٠] إضافي مفعول لقوله: «جاوزت».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «الأربعين» فإنه كسر النون فيه، وكان الأصل فتحها، ولكن كسرها للضرورة، ويجوز أن يكون أجراه مُجرى الحين فأعربه بالحركات.

(٣٤) (هع)

(تَنَـوَّرْتُـهَـا مِـنْ أَذْرِعَـاتٍ وَأَهْـلُـهَـا ... بِـيَـثْـرِبَ أَدْنَـى دَارِهَـا نَـظَـرٌ عَـالِ)

---

(١) الأسرب: الرصاص، ودخان الفضة يدخل في الفم والخيشوم والدبر فيحصره، فربما أفرق وربما مات. (اللسان: سرب).

(٢) ورد هذا الشرح بتمامه في اللسان ٣/ ٣٢٦ (شدد) نقلاً عن الصحاح.

٣٤- البيت لا نسبة في أوضح المسالك ١/ ٦٩، وشرح ابن عقيل ص ١/ ٧٦، وهو لامرئ القيس في ديوانه ٣١، والاقتضاب ص ٨٦، وخزانة الأدب ١/ ١٥٦، والدرر ١/ ١٣، ورصف المباني ص ٣٤٥، وسر صناعة الإعراب ص ٤٩٧، وشرح التصريح ١/ ٨٣، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢١٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٣٥٩، وشرح المفصل ١/ ٤٧، والكتاب ٣/ ٢٣٣، وعمدة الحفاظ ٤/ ٢٣١ (نور)، والمقتضب ٣/ ٣٣، ٤/ ٣٨، وبلا نسبة وشرح المفصل ٩/ ٣٤ .

«أقول»: قائله هو امرؤ القيس بن حُجر الكنديّ، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله[١]:

١ - أَلاَ عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ البَالِي وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الْخَالِي
٢ - وَهَلْ يَعِمَنْ إِلاَّ سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ
٣ - وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ آخِرُ عَهْدِهِ ثَلاَثِينَ شَهْرًا أَوْ ثَلاَثَةَ أَحْوَالِ
٤ - دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِي الخَالِ أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ
٥ - وَتَحْسَبُ سَلْمَى لاَ تَزَالُ كَعَهْدِنَا بِوَادِي الْخُزَامَى أَوْ عَلَى رَأْسِ أَوْعَالِ
٦ - وَتَحْسَبُ سَلْمَى لاَ تَزَالُ تَرَى طَلاً مِنَ الوَحْشِ أَوْ بَيْضًا بِمَيْثَاءَ مِحْلاَلِ[١٩٧]
٧ - لَيَالِيَ سَلْمَى إِذْ تُرِيكَ مُنَصَّبًا وَجِيدًا كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِمِعْطَالِ
٨ - أَلاَ زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ اليَوْمَ أَنَّنِي كَبِرْتُ وَأَنْ لا يَشْهَدُ اللَّهْوَ أَمْثَالِي
٩ - بَلَى رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ بِآنِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ
١٠- يُضِيءُ الفِرَاشَ وَجْهُهَا لِضَجِيعِهَا كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذُبَّالِ
١١- كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا جَمْرَ مُصْطَلٍ أَصَابَ غَضًى جَزْلاً وَكُفَّ بِأَجْذَالِ
١٢- وَهَبَّتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلِفِ الصُّوَى صَبًا وَشَمَالٌ فِي مَنَازِلِ قُفَّالِ
١٣- كَذَبْتِ لَقَدْ أُصْبِي عَلَى الْمَرْءِ عِرْسَهُ وَأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يُزَنَّ بِهَا الْخَالِي
١٤- وَمِثْلِكِ بَيْضَاءِ العَوَارِضِ طَفْلَةٍ لَعُوبٍ تُنَسِّينِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي
١٥- لَطِيفَةِ طَيِّ الكَشْحِ غَيْرِ مُفَاضَةٍ إِذَا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةٍ غَيْرِ مِتْفَالِ
١٦- إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِعْطَالِ
١٧- كَدِعْصِ النَّقَا يَمْشِي الوَلِيدَانِ فَوْقَهُ بِمَا احْتَسَبَا مِنْ لِينِ مَسٍّ وَتَسْهَالِ
١٨- إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ كَانَ فَيْضُ حَمِيمِهَا عَلَى مَتْنَيْهَا كَالْجُمَانِ لَدَى الْجَالِي
١٩- تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا [١٩٨]بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِي
٢٠- نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ
٢١- سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا سُمُوَّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالاً عَلَى حَالِ
٢٢- فَقَالَتْ سَبَاكَ اللهُ إِنَّكَ فَاضِحِي أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي
٢٣- فَقُلْتُ يَمِينَ اللهِ مَا أَنَا بَارِحٌ وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي

---

(١) ديوان امرئ القيس ص ٢٧ - ٣٩، وسقط من الديوان البيتان رقم ١٨، ٣٥ .

٢٤- فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحَتْ ... هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمَارِيخَ مَيَّالِ
٢٥- وَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلامُنَا ... وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلالِ
٢٦- حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ ... لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلاَ صَالِ
٢٧- فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا ... عَلَيْهِ القَتَامُ كَاسِفَ الظَّنِّ وَالبَالِ
٢٨- يَغِطُّ غَطِيطَ البَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ ... لِيَقْتُلَنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَّالِ
٢٩- أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي ... وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ
٣٠- وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ فَيَقْتُلُنِي بِهِ ... وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ
٣١- لِيَقْتُلَنِي وَقَدْ قَطَرْتُ فُؤَادَهَا ... [١٩٩]كَمَا قَطَرَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي
٣٢- وَقَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا ... بِأَنَّ الفَتَى يَهْذِي وَلَيْسَ بِفَعَّالِ
٣٣- وَمَاذَا عَلَيْهِ أَنْ ذَكَرْتُ أَوَانِسًا ... كَغِزْلاَنِ رَمْلٍ فِي مَحَارِيبِ أَقْوَالِ
٣٤- وَبَيْتِ عَذَارَى يَوْمَ دَجْنٍ دَخَلْتُهُ ... يُطِفْنَ بِجَمَّاءِ الْمَرَافِقِ مِكْسَالِ
٣٥- قَلِيلَةُ جَرْسِ اللَّيْلِ إِلاَّ وَسَاوِسًا ... وَتَبْسِمُ عَنْ عَذْبِ الْمَذَاقَةِ سَلْسَالِ
٣٦- طِوَالِ الْمُتُونِ وَالعَرَانِينَ كَالقَنَا ... لِطَافِ الْخُصُورِ فِي تَمَامٍ وَإِكْمَالِ
٣٧- أَوَانِسَ يُتْبِعْنَ الْهَوَى سُبُلَ الرَّدَى ... يَقُلْنَ لأَهْلِ الحِلْمِ ضُلاًّ بِتَضْلاَلِ
٣٨- صَرَفْتُ الْهَوَى عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى ... وَلَسْتُ بِمَقْلِيِّ الْخِلاَلِ وَلاَ قَالِ
٣٩- كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلَذَّةٍ ... وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالِ
٤٠- وَلَمْ أَسْبَإِ الزِّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ ... لِخَيْلِيَ كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ
٤١- وَلَمْ أَشْهَدِ الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ بِالضُّحَى ... عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ الْجُزَارَةِ جَوَّالِ
٤٢- سَلِيمِ الشَّظَى عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا ... لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الفَالِي
٤٣- وَصُمٍّ حَوَامٍ مَا يَقِينَ مِنَ الوَجَى ... [٢٠٠]كَأَنَّ مَكَانَ الرِّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالِ
٤٤- وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا ... لِغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالِ
٤٥- تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَحَامِيًا ... وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ
٤٦- بِعِجْلِزَةٍ قَدْ أَتْرَزَ الْجَرْيُ لَحْمَهَا ... كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا هِرَاوَةُ مِنْوَالِ
٤٧- ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ ... وَأَكْرُعُهُ وَشْيُ البُرُودِ مِنَ الْخَالِ
٤٨- كَأَنَّ الصُّوَارَ إِذْ تَجَاهَدْنَ عَدْوَةً ... عَلَى جُمُدٍ خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلاَلِ

٤٩- فَخَرَّ لِرَوْقَيْهِ وَأَمْضَيْتُ مُقْدِمًا ... طُوَالَ القَرَا وَالرَّوْقِ أَخْنَسَ ذَيَّالِ

٥٠- وَعَادَيْتُ مِنْهُ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ ... وَكَانَ عِدَائِي إِذْ رَكِبْتُ عَلَى بَالِ

٥١- كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لِقْوَةٍ ... عَلَى عَجَلٍ مِنْهَا أُطَأْطِئُ شِمَالِي

٥٢- تَخَطَّفُ خِزَّانَ الأُنَيْعِمِ بِالضُّحَى ... وَقَدْ حَجَرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالِ

٥٣- كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا ... لَدَى وَكْرِهَا العُنَّابُ وَالْحَشَفُ البَالِي

٥٤- فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لأَدْنَى مَعِيشَةٍ ... كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ

٥٥- وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ ... وَقَدْ يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلَ أَمْثَالِي

٥٦- [٢٠١]وَمَا الْمَرْءُ مَا دَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ ... بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الْخُطُوبِ وَلاَ آلِي

وإنما سقت هذه القصيدة بكمالها لأن فيها أبياتًا عديدة وقعت في الشواهد، وتكثيرًا للفائدة.

١- قوله: «أنعم صباحًا»: كلمة كانوا يُحَيُّون بها الناسَ بالغدوات، و«الطَّلل»: ما شخُصَ من آثار الدَّار، و«الخالي»: الماضي.

٢- و«الأوجال» جمع وجل: وهو الخوف، وسيجيء تحقيق الكلام في هذه الأبيات في مواضعها إن شاء الله تعالى.

٤- قوله: «عافيات» أي: دارسات، من عفى يعفي عفًا إذا درس، و«ذو الخال» بالخاء المعجمة: اسم موضع[1]، وفي كتاب الأذواء: «ذو الخال: جبل مما يلي نجدًا»، ثم أنشد البيت[2]. و«الأسحم»: الأسود، وهو أغزر ما يكون من الغيم، يقول: ألحّ عليها حتى عفاها، وقوله: «هطال» أي: سيّال دائم.

٥- قوله: «أو على رأس أوعال»: هي هضبة يقال لها ذات أوعال[3]، ويروى: «رَسّ أوعال»[4] والرَّسّ: البئر.

٦- و«الطلا» بفتح الطاء المهملة: ولد الظبية، والمعنى: تحسبها لا تزال [٢٠٢] ظبيةً تنظرُ إلى ولدها أو تحسبُها في بياضٍ بيض نعامٍ. و«المَيْثاء» بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وبالثاء المثلثة والمدّ: طريقٌ للماء عظيمٌ مرتفعٌ من الوادي، وإذا كان الطريق صغيراً فهو شِعْبٌ، فإذا كان أكبر من ذلك فهو تَلْعَةٌ، فإذا كان نصفَ الوادي أو

---

(١) في معجم البلدان ٢/٣٣٩: (الخال: اسم جبل تلقاء الدثينة لبني سُليم، وقيل: في أرض غطفان).
(٢) كتاب المرصع لابن الأثير ص١٦١ .
(٣) معجم البلدان ١/٢٨١ (أوعال).
(٤) هي رواية ديوانه ص ٢٨ .

ثُلُثَيْه فهو مَيْثاء. قوله: «محلال» بكسر الميم، وفسّره بعضُ شرّاح القصيدة وقال: أي بالبادية؛ حيث يكون بيضُ النّعام أو ولدُ الوحش.

٧- قوله: «مُنَصَّباً» يعني: ثغراً مستوي النبتة ليس مثل أسنان الزنج ولا مُتراكِماً أثْعَلَ، ويُروى: مقصَّباً، بالقاف موضع النون، يقال: شعر مقصَّب، أي: قصبة قصبة أي: جعد، «والجيد» بكسر الجيم العنق، و«الريم» بكسر الراء ظبي خالص البياض. قوله: «ليس بمعطال» يعني: ليس بكثير المطل يقال: امرأة عُطُلٌ لا حُليّ عليها، وكذلك عاطِل وعَطُول.

٨- قوله: «بسباسة» بباءين موحّدتين مفتوحتين بينهما سين مهملة [٢٠٣] ساكنة وبعد الألف سين أخرى مفتوحة، وهي امرأة من بني أسد[1].

٩- قوله: «بآنسة» أي: هي ذات أُنس من غير رِيبة «والتمثال» الصورة، و«خطّها» نقشها.

١٠- «والذبّال» بضم الذال المعجمة وتشديد الباء الموحدة وهو جمع ذُبالة، وهي الفتيلة، والمعنى في ذُبّال قناديل، وروى أبو عبيدة: «في قناديل آبال» جمع أبيل، مثل شريف وأشراف، والأبيل صاحب الناقوس.

١١- قوله: «غضى» بغين وضاد معجمتين، وهو خشب يحسنُ وقودُ حَطبِه وتبقى نارُه، و«الجزل» الحطب الغليظ، و«الأجذال» جمع جذل، وهو أصل الحطب.

١٢- قوله: «بمختلف الصُّوى» بضم الصاد المهملة وتخفيف الواو: هو جمع صُوّة، وهي آكام وغِلَظٌ، وهي ما ارتفع وحوله غِلَظٌ[2]. و«القُفّال» بضم القاف وتشديد الفاء جمع قافل، من قَفَل.

١٣- «وأصبى» من الصبوة، «والعِرْس» بكسر العين المهملة وسكون الراء وفي آخره سين مهملة وهي الزوجة. قوله: «أنْ يُزَنّ» أي: أنْ يُتهم، ومادّته زاي [٢٠٤] معجمة ونون مشدّدة، و«الخالي» الذي لا زوجة له.

١٤- قوله: «العوب» أي: مَزّاحة، قوله: «سربالي» أي: قميصي.

١٥- و«الكشح» ما بين آخر الأضلاع إلى الورك، و«المفاضة» بالفاء: الواسعة البطن والجلد، قوله: «إذا انفتلت» أي: إذا تحرّكتِ، ويروى: إذا انصرفتْ وإذا انحرفت، قوله: «مُرْتَجّة» أي: يَتَرَجْرَجُ لحمها قوله: «غَيْرِ مِتْفال» أي: غير تَفِلَة، يعني متطيّبة، ومادّته تاء مثناة من فوق وفاء.

١٦- و«الضجيع» المضاجع، «ابتزّها» أي: انتزعها من ثيابها، ومنه قول الناس:

---

(١) بسباسة: امرأة عيرته بالكبر وأنه لا يحسن اللهو، فنفى ذلك عن نفسه، انظر ديوانه ص٨٢.

(٢) هذا شرح لغوي للكلمة، واستشهد صاحب اللسان (صوي) بهذا البيت على أن الصوة: مختلف الريح.

«من عَزَّ بَزَّ»(١) أي من غَلَبَ سَلَبَ، و«هَوْنَة» أي: لَيِّنة سهلة، و«غير معطال» أي: غير متعطِّلة من الحلي، وروى أبو عبيدة: «غير محبال» قال الأصمعي: المحبال الغليظة.

١٧- قوله: «كدِعْصِ النَّقا» الدِّعص: الكثيب الصغير من الرمل، ويقال: الدِّعْص دون النقا، وهو المجتمع من الرمل، ويقال: الدعص الرملة المجتمعة ليست بالضخمة جدًّا، يشبَّه به أعجاز النساء، قوله: «الوليدان» أي: الصَّبِيَّان قوله: «بما احتسبا» أي: [٢٠٥] بما اكتفيا، قوله: «وتَسْهال» بفتح التاء المثناة من فوق بمعنى السهولة، وهو مصدر كالتَّمثال والتَّكرار.

١٨- قوله: «استحمت» أي: عَرِقَتْ من الحميم وهو العرق، ويقال: معناه إذا اغتسلت بالحميم وهو الماء الحارّ، يريد ما تناثر من الماء الحارّ والعرق من جسدها يشبه الجُمان في بياضه وحسنه(٢).

١٩- قوله: «تنورتها» يعني نظرت إلى نارها، وإنما يعني بقلبه لا بعينه، ويقال: تنوَّرت النارَ من بعيدٍ أي تبصرتها، فكأنه من فرط الشوق يرى نارها، وقال ابن الأعرابي: معناه: نظرت إلى ناحية نارها، قوله: «من أذْرِعاتٍ» بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وكسر الراء وبالعين المهملة: بلدة بالشام(٣)، وهي مدينة كورة البَثَنِيَّة من كور دمشق، أخذها يزيد بن أبي سُفيان(٤) بالصّلح، وذلك حين فتح المسلمون بُصْرَى، فأتاهم صاحب أذرعات فصولح على ما صُولح عليه أهل بصرى(٥)، وعلى أنْ تكون أرض البَثَنِيَّة خراجاً. فمضى يزيد [٢٠٦] بن أبي سفيان إليها حتى دخلها. و«يَثْرِب» مدينة النبي ﷺ. قوله: «أدنى دارها نظر عالي» يقول: كيف أراها وأدنى دارها نظرٌ مرتفِعٌ، يقال: أتتْ على فلان سِنٌّ عالية، والعرب تقول: بيني وبينك نظرٌ ونظرانٍ، وكذا وكذا نظراً، أي قَدرُ ما تُدرك العينُ في الأرض المنفسحة، ويقال: معناه أقرب دارها مِنّا بعيدٌ.

٢٠- قوله: «تُشَب» أي: توقد، «القفّال» بضم القاف وتشديد الفاء جمع قافل، وهو الذي قد رجع من غزوه.

---

(١) المثل في مجمع الأمثال ٢/٣٠٧، والفاخر ص ٨٩، وجمهرة الأمثال ٢/٢٢٦، ٢٨٨، والمستقصى ٢/٣٥٧.

(٢) في ديوان امرئ القيس ص٣٧٨: «والجمان: شيء يتخذ من فضة يشبه صغار اللؤلؤ، والجالي: الذي يجتليها، أي: يعرضها».

(٣) معجم البلدان ١/ ١٣٠ (أذرعات).

(٤) يزيد بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، أبو خالد الأموي، وكان يقال له يزيد الخير. روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر، وعنه أبو عبد الله الأشعري وعياض الأشعري. استعمله أبو بكر على ربع الأجناد في الجهاد، ولما استخلف عمر ولاه فلسطين، فلما مات معاذ استخلفه على دمشق، فمات بها في طاعون عمواس. وقال الوليد بن مسلم: مات سنة ١٩هـ بعد أن افتتح قيسارية (تهذيب التهذيب ١١/ ٢٩٠).

(٥) في معجم البلدان ١/٤٤١ بصرى: «صالحوهم على أن يؤدوا عن كل حالم ديناراً وجريب حنطة».

٢١- قوله: «سَمَوْتُ» أي: نهضتُ[١] و«الحَباب» بفتح الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة الطرائق التي في الماء كأنها الوَشْيُ.

٢٢- قوله: «سباكَ اللهُ» أي: أبعدك الله وأذهبك إلى غُرْبَة، ويقال: لَعَنَكَ اللهُ، وقال أبو حاتم: معناه: سَلَّطَ اللهُ عليك من يسبيك.

٢٤- قوله: «أسمحت» أي: سَهُلَتْ ولانَتْ، قوله: «هَصَرْتُ بغصن» أي: ثنيتُ غصناً[٢]؛ والباء زائدة.

٢٥- قوله: «رُضْتُ» من راض يروض.

٢٦- قوله: «فاجر» [٢٠٧] أي كاذب، «ولا صالٍ» أي: ولا مُصْطَلٍ، يقال: صَلَى النارَ يصلاها صلىً وصِلاءً.

٢٧- «والقتام» الغبار، «وكاسف البال» أي: سيء الخاطر.

٢٨- قوله: «يَغِطُّ» أي: ترى له غطيطاً من الغيظ كما ترى للبَكْر إذا خنق فشُدَّتِ الأنشوطة في عنقه، و«البكر» بفتح الباء الفتيُّ من الإبل، قوله: «ليس بقتال» أي: لَيس بصاحب قتل.

٢٩- قوله: «والمَشْرَفيّ» بفتح الميم، وهو السيف المنسوب إلى مشارف الشام، وهي قُرىً للعرب تدنو من الروم[٣] تتاخم الروم، فما طبع فيها فهو مَشْرَفيّ. «ومسنونة» أي: محدَّدة بالسِّنّ، وأراد بها المَشَاقص[٤]، و«الأغوال» الشياطين، وأراد بها التهويل[٥]، وقال أبو نصر[٦]: سألت الأصمعي عن الأغوال فقال: هَمْرَجَةٌ من هَمْرَجَة الجنّ[٧].

٣٠- قوله: «وليس بذي رُمْح» أي: وليس بفارسٍ. و«النبال» الرامي بالنَّبْل.

٣١- قوله: «قَطَرْتُ فؤادَها» بالقاف، يعني بلغت منها مايبلغ[٨] القَطِران من الناقة

---

(١) اللسان «سمو»، وفي ديوانه ص٣١: «وأراد: نهضت إليها شيئاً بعد شيء لئلا يُشعر بمكاني، فكنت في ذلك كحباب الماء وهو يعلو بعضه بعضاً في رفق ومهل».

(٢) اللسان «هصر»، وفي ديوانه ص ٣٢: «وقوله: هصرت، يعني جذبت ومددت، وأراد بالغصن جسمها لنَعْمَتِهِ وتثنّيه، وشبه شعرها بشماريخ النخل لتداخله وغزارته».

(٣) اللسان «شرف»، وديوانه ص ٣٣.

(٤) في ديوانه ص ٣٣: «أراد بالمسنونة الزرق: سهاماً محددة الأزجّة صافية».

(٥) في ديوانه ص٣٣: «شبهها بأنياب الأغوال تشنيعاً لها ومبالغة في وصفها، والأغوال: الشياطين، وإنما خصّ الشياطين لما شاع من عظيم أمرهم وكثرة نكرهم، وثبت في النفوس من شناعة خلقهم».

(٦) أبو نصر: أحمد بن حاتم الباهلي (. . -٢٣١هـ): أديب من أهل البصرة. روى عن الأصمعي كتبه كلها، من مؤلفاته: «اشتقاق الأسماء، وشرح ديوان ذي الرمة». (الأعلام ١/ ١٠٩).

(٧) في اللسان «همرج» ٢/ ٣٩٣: «هَمْرَج عليه الخبرَ همرجةً: خلّطه عليه، وقالوا: الغول همرجة من الجن، والهمرجة: الخفة والسرعة».

(٨) سَدِرَ البعير: تحيَّر من شدة الحر «اللسان: سدر»، وفي ديوانه ص ٣٣: «وهي تستلذه حتى تكاد يغشى عليها».

الجَرِبَة، لأنها تَنْدَرُ حتى يكاد يُغشى عليها، وربما وُجِدَ طعمُه في لحمها. وقوله: «قطرت» فعل من القَطِرانِ. [٢٠٨] و«المَهْنُوءة» من هَنَأْتُ البعيرَ أَهْنَؤُه هَنْأً والاسم الهِناء[١]. و«الطالي» من طَلَى يَطْلِي.

٣٢- قوله: «يهذي» بالذال المعجمة من الهَذَيان.

٣٣- قوله: «أوانسا» جمع آنسة، و«المحاريب» جمع مِحْراب، وهو صدر المجلس وأفضله، و«الأقوال» جمع قَيْل وهو الملك، وكذلك الأقيال جمع قَيْل، ولا يقال في الواحد إلا بالياء.

٣٤- قوله: «دَجْن» بفتح الدال وسكون الجيم، وهو إلْباسُ الغيم السماء، و«الجماء» المرأة التي ليس لمرفقيها حَجْمٌ، ومنه شاة جَمَّاء لا قرنين لها. قوله: «مكسال» بكسر الميم، أي: ليست بوَثّابة ولا سريعة.

٣٥- قوله: «قليلة جَرْس الليل» الجَرْس والجَرَس الصوت. «والوسواس» صوت الحليّ، و«السلسال» والسلسل واحد، وهو السهل [٢٠٩] اللين.

٣٦- «والعرانين» الأنوف، «والقنا» جمع قناة، «لطاف الخصور» يعني ضوامر البطون.

٣٧- قوله: «والأوانس» اللاتي يؤنس بحديثهن[٢]. «ضَلاً بتَضْلالِ» قال أبو عبيدة: ضلا بفتح الضاد أراد ضلالا بضلال، قال: وما سمعت في ضلّ بضم الضاد إلا في قولهم: «ضُلُّ ابنُ ضُلّ» إذا كان لا يُدرَى من هو ومن أبوه.

٣٨- «والرَّدَى» الهلاك، و«الخلال» الخِصال، و«قالٍ» فاعل من قَلَى إذا أبْغَضَ.

٣٩- و«كاعباً» من كَعَبَ ثديُها فملأ اليد.

٤٠- قوله: «ولم أسبأ» من سبأت الخمر أَسْبَؤُها سَبْأً إذا اشتريتها، «والزّقّ» الرَّوِيّ الذي يَرْوِي من شَرِبَه. قوله: «بعد إجْفال» أي: بعد انقلاع، يقال: أجْفَلوا إذا انقلعوا.

٤١- «والهيكل» العظيم. قوله: «نهد الجزارة» أي: عظيم الجزارة، وهو بضم الجيم وفتح الزاي المعجمة وبعد الألف راء، وهي من الجزور القوائمُ والرأسُ.

٤٢- «والشَّظَى» عظم لاصق بالذّراع من باطنه مثل المخرز، فإذا تحرّك ذلك العظم [٢١٠] شَظِيَ كأنه فُسِخ، «وعَبْل الشَّوَى» يعني غليظ القوائم، «والشوى»: جلد الرأس. «والنَّسا» بفتح النون، عرق يخرج من الورك يستبطن الفخذ، ويجري في السّاق فينحرف عن الكعب، ثم يخرج في الوظيف حتى يبلغ الحافر، فإذا هُزِلَتِ الدّابة ماج فخذُها

---

(١) هنأتُ البعير: طليته بالقطران.

(٢) تتمة الشرح في ديوانه ص٣٤: «وقوله: في إتمام وإكمال، المعنى أن هذه المرأة تامة الخلق مكتملته، فأردافها تامة، وكذلك صدرها ومناكبها كاملة».

فخفي النَّسا، وإذا سمنت انفلقت الفخذ بلحمتين فرأيته بينهما كأنه حبل. قوله: «له حجبات» يقال: في الورك ثلاثة أسماء، حرفاها اللتان يشرفان على الفخذين: الجاعرتان، واللتان تشرفان على الظهر: الغرابان، واللتان تشرفان على الخاصرتين: الحجبتان(١)، ويستحب منهما أن تُظهرا من اللَّحم وتشرفا، ويكره منهما أن يغمُرَهما اللحم، وأن يدلكا. قوله: «الفالي» أراد الفائل، وهو عرق يخرج من فوَّارة الوَرِكِ فيصير في الرِّجْل(٢)، يقول: الحجبة قد أشرفت على هذا العرق.

٤٣- قوله: «وَصُمّ حُوامٌ» يعني: حوافره صِلابٌ، «والوجى» [٢١١] هو أن يشتكي حوافرهُ أو قوائمَه. قوله: «كأنّ مكانَ الرِّدْف» أي: كأنّ عجزَه عجزُ رَألٍ من إشرافه على ظهره، «والرَّأل» فرخ النعام وجمعه رئال ورِئلان، وهو في الأصل مهموز، ولكنه خَفَّف الهمزة للقافية.

٤٤- قوله: «أغتدي» أي: أغدو قبل خروج الطَّير، «والوُكَنات» بضم الواو وفتح الكاف وهي الأعشاش، ويروى: «أكِنَّاتِها» جمع أكِنَّة. قوله: «لغَيْثٍ من الوَسْميّ» وهو أول مطر الربيع، «ورائده» أي: مرتاده(٣) تجده خاليا لا أحد به لخوفه، يقال: رجلٌ خالٍ إذا كان في خَلاءٍ.

٤٥- قوله: «جاد» من الجود، «والأسحم» السحاب الأسود، «والهطّال» السَّيَّال المتابع القَطْرِ.

٤٦- قوله: «بعِجْلِزَةٍ» العجلزة بكسر العين المهملة وسكون الجيم وكسر اللام؛ وقيل بفتحها وبفتح العين أيضاً وفي آخره زاي معجمة: [٢١٢] وهو فرس صلبٌ، وكذلك العجلز. قوله: «أترَزَ» بالرَّاء قبل الزّاي، معناه أيبس، وثلاثيه ترز: إذا يبس، «والهراوة» بكسر الهاء التي يُلَفُّ عليها الغزل، «والمنوال» بكسر الميم الإسْتيج(٤) ويقال هو الحائك.

٤٧- قوله: «ذعرت» أي: أفزعت، «والسِّرب» بكسر السين المهملة: القطيع من البقر والظّباء والقطا والحُباريّات والنِّساء، «والخال» بالخاء المعجمة ضرب من البرود اليمانية.

٤٨- «والصِّوار» بكسر الصاد: القطيع من البقر، «والجُمُد» بضم الجيم والميم: ما صَلُبَ من الأرض، «والأجلال» جمع جلّ.

---

(١) خلق الإنسان ص٣٠٠-٣٠٢.

(٢) خلق الإنسان ص ٣٠٤، واللسان «فيل».

(٣) ثمة سقط بين قوله «مرتاده» وقوله: «تجده» يتعلق بلفظ «خالٍ»، ولعل السقط هو كما في ديوانه ص ٣٦: «خالٍ: من الخلوة، أي ليس فيه غيره، أي: هو بين حيَّيْن متعاديين، فهذا يحميه وهذا يحميه، فهو خالٍ لا يقربه أحد، وذلك أخصب لمن حلّ به».

(٤) الإستيج: من كلام أهل العراق، وهو الذي يلف عليه الغزل بالأصابع لينسج، تسميه العرب أستوجة وأسجوتة (اللسان ٢/ ٢٩٥: ستج).

٤٩- قوله: لزَوْقَيْه تثنية رَوْق بفتح الراء، وهو القرن. «والقَرا» بفتح القاف والراء الظهر. قوله: «أخنس» من الخنس، وهو قصر في الأرنبة وتأخُرٍ في الوجه، والبقر كلها خُنسٌ. قوله: «ذيّال» يعني: ذنبُه ذيّال سابغ.

٥١- قوله: «فتخاء الجناحين» يعني: لينة الجناحين، واللقوة بكسر اللام العقاب. قوله: «شِمَالي» [٢١٣] بالتشديد، أصله شَمَال معناه شمأل، فزيدت فيه الياء، كما يقال رجل ألَدّ وألَنْدَد بالنون، ورواه المفضل: «شمآلي» بالهمزة ومعناه سريعتي، يقال: ناقة شَمْلالٌ وشَمْلَلَةٌ إذا كانت سريعةً.

٥٢- قوله: «تَخَطَّفُ» أي: تختطف هذه العقاب التي شبّه بها فرسَه، «والخِزّان» بكسر الخاء وتشديد الزاي المعجمتين، جمعُ خُزَز، وهو الذَّكَر من الأرانب، قوله: «حَجَرَتْ» يعني: توارت، «وأورال» موضع[1]، يقال: ثعالب ذلك الموضع لا ترعى من خوف هذه العقاب.

٥٣- قوله: «والحَشَفُ البالي» أي: العتيق، والحشف أردأ التمر.

٥٥- قوله: «مجد مُؤَثَّلٌ» يعني: قديم له أصل.

٥٦- «وحُشاشَةَ النَّفس» بقيتها، «والخطوب» الأمور، واحدها خَطْبٌ، قوله: «ولا آلي» أي: ولا مقصر، مِنْ الا يَألُوا.

(الإعراب) قوله: «تَنَوَّرْتُها» جملة من الفِعل والفاعل والمفعول، «ومِنْ أذْرِعاتٍ» يتعلق بها، والمعنى: نظرْتُ إلى نارها من أذرِعاتٍ [٢١٤] وأهلُها بيَثْرِبَ، وأراد أنّ الشَّوْقَ يُخيِّلُها إليه، فكأنه ينظر إلى نارها، وهذا مثلٌ ضربه لِشِدَّة شوقه. قوله: «وأهْلُها» مبتدأ، وخبره قوله: «بيثْرِب» والجملة حالية، قوله: «أدنى دارِها» كلام إضافيّ مبتدأ، وقوله: «نظرٌ عالي» خبره، وأراد أنّ القريبَ من دارِها بعيدٌ، فكيف بها ودونها نظرٌ عالٍ أي مرتفع.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أذْرِعاتٍ» حيث يجوز فيه الأوجه الثلاثة:

الأوّل: أنه يُعرب على اللغة الفصحى، فيكسر في الجرّ والنصب وينوّن، تقول: هذه أذْرِعاتٌ ورأيت أذرعاتٍ ودخلت في أذرعاتٍ، فيستوي جَرُّه ونصبه، ونحوه عرفات، وذلك لأنه لما جمع بألف وتاء ثم سُمّي به فجعل اسماً مفرداً وأعرب بعد التسمية بما كان يعرب به قبلها.

---

(١) في معجم البلدان ١/٢٧٨: «أورال: أجبل ثلاثة سود في جوف الرمل، الواحد وَرَل، فيقال: الورل الأيمن والورل الأيسر والورل الأوسط، وحذاهنّ ماءة لبني عبد الله بن دارم يقال لها الورلة».

والثاني: أنه يعرب، ولكنه يمنع منه التنوين، فيجر وينصب بالكسرة، تقول: هذه أذرعاتُ ورأيت أذرعاتِ ودخلت في أذرعاتِ.

والثالث: [٢١٥] أنه يمنع من الصرف، فيُجر وينصب بالفتحة ولا ينوّن.

ومنع البصريون الثالث، وأجازه الكوفيون، وأنشدوا البيت المذكور بالفتح، أعني: «من أذرعاتَ» بفتح التاء، ويروى بالكسر من غير تنوين، وبالكسر مع التنوين؛ وهو المشهور.

(٣٥)(ق)

مـا أنْـتَ بـالـيَـقْـظـانِ نـاظِـرُه إذا ... نَـسِـيتَ بـمـا تَـهْـواهُ ذِكْـرَ الـعَـواقِـبِ

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل من الضرب الثاني المماثل للعروض، وفيه الثَّلم، وهو حذف فاء «فَعُولن» فيبقى عُولُنْ، فينقل إلى فَعْلُنْ، ويختص بالجزء الأول، بيانه تقول: «ما أنْ» فَعْلُنْ، أثلم، «تَ بِلْيَقْظا»: مفاعيلن، «نِ ناظِ»: فَعولُ؛ مَقبوض؛ «رُهُ إذا» مفاعلن، «نَسِيتَ»: فَعُولُ، مقبوض، «بما تَهْوا» مفاعيلن، «هُ ذِكْرَالْ»: فَعُولُنْ، «عَواقِبِ»: مفاعلن مقبوض.

وقد أنشده بعضهم: «وماأنت باليقظان» [٢١٦] بالواو، فحينئذ لا ثَلْمَ فيه، ولكن الرواية المشهورة الصحيحة بدون الواو.

قوله: «باليَقْظان» أي: بالحَذِر، قال كراع[(١)]: رَجُلٌ يَقِظٌ إذا سَهِرَ من غَمٍّ أو عِلَّةٍ؛ أو كان ذلك عَادةً. وفي الأساس للزمخشري: «أيْقَظْتُه [ويقَّظْتُه][(٢)] فاستيقظ وتَيَقَّظَ، ورجل يقظان وامرأة يَقْظَى، وقوم أيقاظ» والاسم اليَقَظَة كالغَلَبَة. قوله: «ناظِرُه» النَّاظر من المقلة السَّوداء الأصغر الذي فيه إنسان العين، ويقال للعين الناظرة، و«النسيان» بكسر النون: خلاف الذِّكر والحفظ، والنسيان بالفتح: الكثير النسيان للشي، قوله: «وتهواه» من هَوِيَ يَهْوَى هوىً كجوىً يَجْوى جَوىً: إذا أحبَّ، و«العواقب» جمع عاقبة، وعاقبة كل شيء آخره.

والمعنى: ما أنت بالرَّجُل الذي يَقِظٌ ناظِرُه إذا غَطَّى هواك على بصيرتك بسبب محبَّتِك له ونسيتَ ذِكْرَ عواقب ما يؤول إليه أمرك. [٢١٧]

٣٥- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/١٠٦ .

(١) كراع: هو علي بن الحسن الهُنائي الأزدي (ت بعد ٣٠٩هـ): عالم بالعربية، مصري، لقب «كراع النمل» لقصره، أو لدمامته. له كتب منها: المنضد، والمنجّد، والمصحّف، والمنظم. (الأعلام ٤/ ٢٧٢) .

(٢) إضافة ضرورية من أساس البلاغة ٢/ ٣٩٠ (يقظ) .

(الإعراب): قوله: «ما أنت» كلمة «ما» نافية بمعنى ليس، و«أنت» اسمها، و«باليقظان» خبرها، و«الباء» فيه زائدة، والألف واللام في اليقظان موصولة؛ فلوجودها انصرف يقظان، وإلا كان غيرَ منصرفٍ للوصف والألف والنون المزيدتين. قوله: «ناظره» مرفوع «باليقظان»، لأنَّ الصّفة المشبّهة بالفعل تعمل عملَ فعلها كاسم الفاعل واسم المفعول، والتقدير: ما أنت بالذي يتيقَّظ ناظرُه، فلفظة «يقظان» مع فاعله صلة للموصول، والضمير المجرور بالإضافة عائد إليه. قوله: «إذا» ظرف فيه معنى الشرط، و«نسيت» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «ذِكْر العواقبِ» كلام إضافي مفعوله، و«الباء» في «بما تهواه» للسببية، أي بسبب ما تهواه، أي: تحبُّه، وكلمة «ما» تصلح أنْ تكون موصولةً و«تهواه» جملة من الفعل والفاعل والمفعول صلتها، وتصلح أن تكون مصدرية؛ والمعنى: إذا نسيتَ ذكرَ العواقبِ بسبب هواك.

(فإن قلت): إذا ههنا [٢١٨] تضمَّنَتْ معنى الشرط، فأين جوابه؟ (قلت): مقدَّر محذوفٌ لدلالة السِّياق عليه تقديره: إذا نسيتَ ذكرَ العواقب بسبب هواك ما أنت باليقظان ناظرُه؛ والعامل في «إذا» إمّا شرطها وإمّا ما في جوابها من فعل أو شبهه على الاختلاف المشهور بين القوم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ما أنتَ باليقظان» فإنه انصرف لوجود الألف واللام وانجرّ بالكسرة، وأنَّ الألف واللام فيه موصولة كالتي تدخل على اسمي الفاعل والمفعول.

(٣٦) (قه)

رأيت الوليد بن اليزيد مباركا شديدا بإحناء الخلافة كاهله

أقول: قائله هو ابن ميّادةَ، واسمه «الرّمّاحُ بنُ أبْرَدَ بن ثَوْبانَ بن سُراقَةَ بن حَرْمَلَةَ، كذا قاله ابن بكار. وقال ابن الكلبي: ثَوْبانُ بنُ سُراقَةَ بن سَلْمَى بن ظالم بن جَذيمة[١] بن يَرْبُوع بن غَيْظ بن مُرَّةَ بن عَوْف بن سَعْد بن ذُبْيان بن بَغِيض بن ريث [بن زيد][٢] بن غَطَفان بن سَعْد بن قيس بن عَيْلان بن مُضَر. وأمه [٢١٩] ميّادَةُ أمُّ ولدٍ بربريّة، ورُوي

٣٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/١٠٧، وأوضح المسالك ١/٧٣، وهو لابن ميادة في ديوانه ١٩٢، وخزانة الأدب ٢/٢٢٦، والدرر ١/١٧، وسر صناعة الإعراب ٢/٤٥١، وشرح شواهد الشافية ١٢، وشرح شواهد المغني ١/١٦٤، ولجرير في لسان العرب ٨/٣٩٣ (وسع)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/٢٣، ٨/٦٠٣، والإنصاف ١/٣١٧، وخزانة الأدب ٧/٢٤٧، ٩/٤٤٢، وشرح الأشموني ١/٨٥، وشرح قطر الندى ٥٣، وهمع الهوامع ١/٢٤.

(١) في الأصل «خزيمة»، والتصويب من الأغاني ٢/٢٦١، وديوان ابن ميادة ص٢٦.

(٢) إضافة من الأغاني ٢/٢٦١.

أنها كانت صَقَلِّيَّة، ويكنى أبا شراحيل، ويقال أبا شُرَحْبيل. وكان ابن ميادة يزعم أنّ أمّه فارسية»[١].

وهو شاعر مقدم من مُخَضرمي شعراء الدولتين. وجعله ابن سلام في الطبقة السابعة[٢]، وقَرَنَ به عمر بن لجاء والقحيف العقيلي والعجير السَّلولي[٣]، وكان فصيحاً يُحتجُّ بشعره، وقد مدح بني أميّة وبني هاشم، ومات في صدر من خلافة المنصور الخليفة.

والبيت المذكور من قصيدة هائية وهو أولها، وبعده[٤]:

٢- أضاء سِراجُ المُلْكِ فَوْقَ جَبينِهِ ... غداةَ تنادي بالنَّجاحِ قَوَابِلُهْ

٣- عَظِيمُ مُشاشِ المَنْكِبَيْنِ مَخصَّرٌ ... كنَصْلِ اليماني أنْزَعُ الرأسِ كاهِلُهْ

٤- كأنّ ثيابَ الخزِّ وهْيَ ثيابُهُ ... على قُضُبِ الرَّيحانِ أفلَجَ سائِلُهْ

وهي من الطويل من الضرب الثاني المقبوض، وقافيته من المتدارك؛ والهاء فيه وصل وليست رَوِيّاً، لأنها ليست من نفس الكلمة، والوصل يكون بالمدة الكائنة بعد الرّوي، [٢٢٠] والهاء الكائنة وَصْلا: هاء الإضمار وهاء التأنيث وهاء السكت.

قوله: «رَأَيْتُ» بمعنى أبصرتُ، ويجوز أنْ يكونَ بمعنى علمتُ. وأراد بالوليد الوليد ابن يزيد بن عبد الملك بن مروان[٥]، وكنيته أبو العباس. قوله: «بأحْناء» جمع حِنْوٍ؛ بكسر الحاء المهملة: وهو حِنْو السَّرج والقَتَب، وحِنْوُ كلِّ شيء أعوجاجُه، ويروى: «بأعباء الخلافة»، جمع عِبْءٍ، بكسر العين وفي آخره همزة، وهوكلُّ ثِقَلٍ من غُرْمٍ أو غيره، وأراد بأعباء الخلافة أمورَها الشَّاقّة. و«الكاهل» ما بين الكَتِفَين.

(معنى البيت): أبصرتُ هذا الرجلَ في حال كونه مباركاً شديداً كاهلُه، يتحمّلُ أمورَ الخلافة الشديدة، شبَّهه بالجمل الحَمول؛ وشبَّه الخلافة بالقَتَب، وأرادَ أنّه يحمل شديدَ أمور الخلافة، حاصله أنّ هذا الخليفةَ ميمونُ النَّقيبة على المسلمين شديدُ دولته

---

(١) الأغاني ٢/ ٢٦١.

(٢) لم يرد اسم ابن ميادة في طبقات فحول الشعراء، وهذا القول نقله العيني عن الأغاني ٢/ ٢٦٢، وعلق محقق الأغاني في الحاشية: «ولهذا لا يستبعد أن يكون أبو الفرج قد أخطأ الرواية في هذا النقل، أو أنه روى ذلك مشافهة عن ابن سلام، وابن سلام لم يذكره في كتابه كما أخبره بأن يكون غيّر رأيه بعد حين تدوينه كتابه، أو أن أبا الفرج اطلع على نسخة أخرى من الطبقات دخلها النقص فيما بعد حتى وصلت إلينا كما هي الآن».

(٣) لم يرد اسم هؤلاء الشعراء في الطبقة السابعة كما ذكر العيني، وهذا القول ورد كما هو في الأغاني ٢/ ٢٦٢، والذي في طبقات ابن سلام أن عمر بن لجاء في الطبقة الرابعة، والقحيف العقيلي في الطبقة العاشرة، والعجير السلولي في الطبقة الخامسة.

(٤) ديوانه ص١٩٢-١٩٣.

(٥) الوليد بن يزيد بن عبد الملك (ت ١٢٦ هـ): من ملوك الدولة المروانية بالشام. كان من فتيان بني أمية وظرفائهم وشجعانهم. يُعاب بالانهماك في اللهو وسماع الغناء. له شعر رقيق وعلم بالموسيقى. (الأعلام ٨/ ١٢٣).

في جوانب ملكه، وعبّر عن ذلك بشدة الكاهل على وجه الاستعارة، لأن شِدَّة الرجل في [٢٢١] العادة باعتباره، فيعبَّرُ عن كلّ شديدٍ في المعنى بشدَّة الكاهل.

(الإعراب) قوله: «رأيت» فعل وفاعل، وهو بمعنى أبصرت، فلذلك اكتفى بمفعول واحد وهو قوله الوليد. قوله: «ابن اليزيد» كلام إضافي منصوب لأنه صفة للوليد. قوله: «مبارَكاً» نصب على الحال والعامل فيها رأيت. قوله: «شديداً» نصب على أنه صفة «المباركاً»، وقال ابن هشام[1]: وينبغي أن يكون شديداً مفعولا ثانياً، ولا يقال إنه مفعولٌ ثالث، لأنّ شرطَ تعدُدِ المفاعيل اختلاف تعلق بينها. ألا ترى أنك إذا قلت: أعطيت زيداً ديناراً، فتعلقُ الإعطاء بزيدٍ غيرُ تعلقه بالدينار. وقوله: «بأحناء الخلافة» كلام إضافي جار ومجرورٍ يتعلق بقوله شديداً. و«كاهله»: مرفوع على أنه فاعل لقوله شديداً، وهوصفة مشبهة تعمل عمل فعلها، ويجوز أن يكون «رأيت» بمعنى علمت، فحينئذ يكون له مفعولان؛ الأول هو قوله الوليد؛ والثاني هو قوله مباركاً.

(الاستشهاد فيه) [٢٢٢] في قوله: «الوليد بن اليزيد» حيث أدخل الشاعر فيهما الألف واللام بتقدير التنكير فيهما، وهي في الحقيقة زائدة.

(٣٧) (ق)

(.................... تبِيتُ بِلَيلِ امأزمَدِ اعتادَ أَوْلَقا)

أقول: قائله بعضُ الطائيين لم أقف على اسمه، وأوله:

إِنْ شِمْتَ مِنْ نَجْدٍ بُرَيْقاً تَألَّقا ....

وهو من الطويل والقافية من المتدارك.

قوله: «إنْ شمتَ» من شِمْتُ البرقَ أشِيمُه شيماً إذا نظرته أين يَصُوب. قوله: «بريقاً» أي: لمعاناً، ووجدته بخط الفضلاء على صورة التصغير. قوله: «تألّقا» بتشديد اللام: يقال تألّق البرقُ إذا لمع. قوله: «بليلِ امأزمَدِ» أراد: بليل الأرمد، والميم أبدلت من اللام، وهو لغة أهل اليمن[2]، كما في قوله ﷺ: «ليس مِنَ امبِرّامصِّيام في امسَّفر»[3]، وفي بعض الروايات: تكابد لَيْلَ امأرْمَد، من المكابدة، وهي المعاياة والمقاساة. قوله: «أولقا» الأولق الجنون، والبيت من المقلوب.

---

(١) لم أجد قول ابن هشام في كتبه التي ورد فيها الشاهد، وهي: أوضح المسالك وشرح قطر الندى ومغني اللبيب. وهذا رأي البغدادي في خزانة الأدب ٢/ ٢٢٧.

٣٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١٠٨، والدرر ١/ ١٧، وشرح الأشموني ١/ ٤٢، وهمع الهوامع ١/ ٢٤.

(٢) في الدرر ١/ ١٨: «وهذه اللغة مشهورة عن حمير».

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصوم برقم ١٨٤٤، وهو من الشواهد النحوية في معظم كتب النحو، انظر شرح المفصل ٩/ ٢٠، وشرح الرضي ٢/ ١٣١.

(المعنى): ألآنْ لاح لك من هذه [٢٢٣] الجهة أدنى بَرِيقٍ بِتَّ بليلة رجل أرمد اعتاده الجنون.

(الإعراب): قوله: «أإنْ شِمْتَ» الهمزة فيه للاستفهام على وجه الإنكار، و«إن» حرف شرط، و«شمت» جملة من الفعل والفاعل فعل الشرط، و«من نجد» يتعلق به، وقوله: «بريقاً» مفعول «شمت»، وهو بضم الباء الموحدة وفتح الراء تصغير بَرْق، صُغِّر للتقليل والتحقير. قوله: «تألقا» جملة وقعت صفة «لبريقا». قوله «تبيتُ» جواب الشرط. قوله: «بليلِ امْأَرْمَدِ» أي في ليل امْأَرْمَدِ، وأرمد لا ينصرف للصفة والوزن، ولكن لما دخلت عليه «أم» المعرفة جُرَّ بالكسر كما يفعل به ذلك مع الألف واللام. قوله: «اعتاد» فعل ماضٍ وفيه ضمير مستتر يرجع إلى الأرمد وهو فاعله، وقوله: «أَوْلقا» مفعوله والجملة وقعت حالاً لأنه اكتسى حِلْيَة التعريف في اللفظ[1]، ويحتمل الوصف لأنه نكرة في المعنى، ومثله: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ ٱلنَّهَارَ﴾ [يس: ٣٧]، وقوله: ﴿كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا﴾ [٢٢٤] [الجمعة: ٥].

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بليل امأرمد» فإنَّ أرمدَ لا ينصرف كما ذكرنا، ولكن لما دخله الميم التي هي عوض اللام على لغة أهل اليمن انجرّ بالكسرة كما ينجر فيما إذا دخله اللام نحو: مررت بالأحسنِ، ثم ما لا ينصرف إذا دخله «ال» أو عوضه وينجرّ بالكسر هل يسمّى منصرفاً أم لا؟ فيه خلاف مشهور.

(٣٨) (ق)

وعِـرْقُ الـفَـرَزْدَقِ شَـرُّ الـعُـروقِ ... خـبـيـثُ الـثَّـرى كـابـيُ الأزْنُـدِ

أقول: قائله هو جرير بن عطية يهجو الفرزدقاً والبعيث والأخطل. وهو من قصيدة دالية، وهي طويلة، وأولها[2]:

١- زارَ الـفَـرَزْدَقُ أهْـلَ الـحـجـازِ ... فـلـم يَـحْـظَ فـيـهـم ولـم يُـحْـمَـدِ
٢- وأخْزَيْتَ قومَك عندَ الحطيمِ ... وبـيـن الـبَـقـيـعَـيْـنِ والـغَـرْقَـدِ
٣- وَجَدْنا الفرزدقُ بالموسمَيْنِ ... خَـبـيـثَ الـمـداخِـلِ والـمَـشْـهَـدِ
٤- نـفـاكَ الأغرُّ بْـنُ عـبـدِ الـعـزيـزِ ... بحقِّك تُنفَى عن المسجدِ[3] [٢٢٥]

---

(١) قال الصبان في حاشيته ١/٩٦: «في الحالية نظر، لعدم شرط مجيء الحال من المضاف إليه».
٣٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/١١٣، وهو لجرير في ديوانه ص ٨٤٣، والدرر ١/٧٦، وبلا نسبة في همع الهوامع ١/٥٣.
(٢) ديوان جرير ص ٨٤٢-٨٤٢، والنقائض ص٧٩٨-٨٠٠.
(٣) يشير إلى حادثة نفي عمر بن عبد العزيز الفرزدق من المدينة إذ أجله ثلاثة أيام ليخرج من المدينة.

٥- وشَبَّهتَ نفسَك أشقَى ثمودَ فقالوا ضَلِلْتَ ولم تَهتَدِ
٦- وقد أُجِّلُوا حين حَلَّ العذابُ ثلاثَ ليالٍ إلى الموعِدِ
٧- وشبهتَ نفسَك حُرْقَ الحمارِ خبيثَ الأواريِّ والمِزْوَدِ (١)
٨- وجدْنا جُبَيْراً أبا غالبٍ بعيدَ القرابةِ من مَعْبَدِ (٢)
٩- أتجعل ذا الكِيْرِ مِنْ مالكٍ وأينَ سُهَيلٌ من الفَرْقَدِ
١٠- وشرُّ الفِلاء ابنُ حُرقِ الحمارِ وتَلْقَى قُفَيْرَةَ بالمرصَدِ
١١- وعِرْقُ الفرزدقِ شرُّ العروقِ خبيثُ الثَّرى كابيُ الأزْنُدِ

وهي من المتقارب، وهي الدائرة الخامسة، وهي دائرة المتفق المشتملة على بحري المتقارب والمتدارك، وأصله في الدّائرة فَعُولُنْ ثمانَ مراتٍ، وفيه الحَذْفُ والثَّلْمُ.

٢- قوله: «والفَرْقَد» بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح القاف، وهو شَجَر، وبَقِيعُ الغَرْقَدِ: مقبرة أَهْلِ المدينة.

٧- قوله: «الأواريّ» بفتح الهمزة، وهي محابِسُ الخَيْلِ ومرابطُها، واحدُها آرِي، و«المِزْوَد» بكسر الميم: هي الحديدة التي تدور في اللجام ومحور [٢٢٦] البكرة إذا كان من حديد. قوله: «حُوق الحمار» الحوق بالضم: ما أحاط بالكَمَرَة من حُرُوفها.

١١- قوله: «وعِرْقُ الفَرَزْدَق» أراد به أصله، يعني أصلَ الفرزدق شرّ الأصول. قوله: «خبيث الثَّرى» بالثاء المثلثة: أي خبيث التُّربة، وأرادبه الأصلَ أيضاً، يقال للرَّجل إذا كان رديءَ الأصْل: خبيثُ التُّراب. قوله: «كابيُ الأزْنُدِ» من كبا الزند إذا لم تخرج نارُه، و«الأزْنُد» بضم النون جمع زند، قال الجوهري: «الزَّنْدُ: العُودُ الذي تُقْدَح به النّارُ، وهو الأعلى، والزَّنْدةُ السُّفلى فيها ثقبٌ وهي الأنثى، فإذا اجتمعا قيل زَنْدان ولم يُقَلْ زَنْدَتان، والجمع زِناد وأزْنُد وأزْناد».

(الإعراب) قوله: «وعرق الفرزدق» كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: «شر العروق». قوله: «خبيث الثرى» كلام إضافي خبر بعد خبر، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي هو خبيث الثرى، ويجوز أن ينتسب على الذمّ، وكذا الكلام في قوله:

---

(١) في الأصل (حوض الحمار) والتصويب مما يقتضيه ما شرحه العيني. ورواية (حوض الحمار) إشارة إلى تلقيب غالب أبي الفرزدق بحوض الحمار، لأنه كان أفسأ؛ داخلَ الصدر، خارج الحثلة، وهي الموضع ما بين السرّة إلى العانة. انظر النقائض ص٧٩٩.

(٢) في الأصل (خبيرا) مكان (جبيرا). وجبير هذا كان قيناً لصعصعة جد الفرزدق، ورميت قفيرة جدة الفرزدق به، ولذلك ينسب آباء الفرزدق إلى هذا القين جبير. ومعبد هو ابن زرارة ابن عدس أحد أجداد الفرزدق الذي فخر بهم طويلاً بمثل قوله:

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول
بيتاً زرارة محتبٍ بفنائه ومجاشع وأبو الفوارس نهشل

«كابيُ الأزند»، ولكن إذا انتصب «كابي الأزند» على الذم لا يبقى فيه شاهد، [٢٢٧] لأن الشاهدَ فيه إذا كانت الياء مضمومة، وذلك لأنّ علامة الرفع هي الضمة المقدرة في الياء، ويجعلون ذلك لأجل الاستثقال، لا لأجل تعذُّر إمكان النطق بها، ألا ترى أنها قد ظهرتْ ههنا في قوله: «كابيُ الأزنُدِ» ولكنه محمولٌ على الضرورة، وفي السَّعة لا تَظْهَر الضمة بل تُقدَّر كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر: ٦] فإن «الداعي» مرفوع لأنه فاعل، وعلامة الرفع الضمة المقدرة على الياء.

(٣٩) (ق)

(فَيَوْماً يُوافِيْنَ الهوى غَيرَ ماضيٍ ... ويوماً تَرى مِنْهُنَّ غُوْلا تَغَوَّلُ)

أقول: قائله هو جَرِيرُ بْنُ عَطِيَّةَ. وهو من قصيدةٍ طويلة من الطويل يهجو بها الأخطل، وأولها هو قوله[١]:

١- أَجِدَّكَ لايصحو الفُؤادُ المُعَلَّلُ ... وقد لاح مِنْ شَيْبٍ عِذارٍ ومِسْحَلِ

٢- ألا ليت أنَّ الظَّاعنينَ بذي الغَضَى ... أقاموا وبعضُ الآخرين تحمَّلُوا

٣- فيوماً يُجازِيْنَ الهوى غيرَ ما صِباً ... ويوماً ترَى مِنْهُنَّ غُولا تَغوَّلُ[٢٢٨]

٤- ألا أيُها الوادي الذي بانَ أهْلُهُ ... فساكِنُ مَغناهم حمامٌ ودُخَّلُ

٥- فَمَنْ راقبَ الجَوْزاءَ أوْ باتَ لَيْلَهُ ... طَويلا فَلَيْلي بالمَجازَة أطوَلُ

١- قوله: «أَجِدَّك» معناه أَبجدٌ منك، ونصبُها على طَرْح الباء، قال أبو عَمْرو: معناه مالك أجِدًا منك؛ ونصبها على المصدر. قوله: «ومِسْحَل» بكسر الميم وسكون السِّين وفتح الحاء المهملتين، قال ابن عباس: مِسْحَلُ الرَّجل عارِضه.

٣- قوله: «بذي غَضَى» بفتح الغين والضاد المعجمتين وهو اسمُ وادٍ بنجد.

قوله: «يُوافينَ الهوى» أي: يجازين الهوى، وهكذا هو وقع في رواية الزّمخشري[٢]؛ وهو من المجازاة بالزّاي المعجمة، وقال ابن بري: «ويروى: يجارِين؛ بالراء، ومجارَاتهن الهوى يعني بألسنتهنّ، أي يجارِيْنَ الهوى بألسنتِهِنَّ، ولا يُمْضِينَه» قوله: «غير ماضيٍ» مِن مضى يمضي، ويُروى: غير ما صباً من صبا يَصْبُو، بالصّاد

٣٩- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١١٤، وهو لجرير في ديوانه ص١٤٠، وخزانة الأدب ٨/ ٣٥٨، والخصائص ٣/ ١٥٩، وشرح الأشموني ١/ ٤٤، وشرح المفصل ١٠/ ١٠١، والكتاب ٣/ ٣١٤، ولسان العرب ١١/ ٥٠٧ (غول)، ١٥/ ٢٩٣ (مضى)، والمقتضب ١/ ١٤٤، (غول)، (مضى)، وبلا نسبة في شرح المفصل ١٠/ ١٠٤، والمقتضب ٣/ ٣٥٤، والممتع في التصريف ٢/ ٥٥٦، والمنصف ٢/ ٨٠.

(١) ديوانه ص١٤٠-١٤١.

(٢) المفصل ص ٣٨٧.

المهملة، أي من غير صِباً منهنّ إليّ، وقال ابن القَطّاع: الصّحيح غيرَ ما صباً، وقد صحّفه جماعة». قلت: وهكذا هو [٢٢٩] في ديوانه كما ذكرناه آنفاً، فعلى هذا لا استشهاد فيه. قوله: «غُولا» بضمّ الغين، وهو من السّعالي، جمع سِعْلاة، وهي أخبثُ الغِيلان. قوله: «تغوّل» أصله تتغوّل، فحذفت إحدى التاءين كما في ﴿ناراً تلظّى﴾ [الليل: ١٤] وهو من تغوّلتِ الإنسانَ الغُولُ. أي ذهبتْ به وأهلكته، المعنى أنّه يصف النّساء بأنهنّ يوماً يُجازِيْنَ العُشّاقَ بوَصْلٍ مقطع، ويوماً يُهْلِكْنَهُمْ بالصُّدود والهِجْران.

٤- قوله: «ودُخّل» بضم الدّال وتشديد الخاء المعجمة وهو طائر صغير، ويجمع على دخاليل.

(الإعراب) قوله: «فيوماً» الفاء: للعطف، ويوماً: نصب على الظّرف. قوله: «يُوافِيْنَ» جملة من الفعل والفاعل؛ والضمير فيه يَرْجِعُ إلى النّساء. وقوله: «الهوى» فيه حذف تقديره: ذا الهوى، أي ذا العشق، أي صاحبه، وهو منصوب على أنه مفعول لقوله «يُوافِيْنَ». قوله: «غَيْرَ ماضِيٍ» كلامٌ إضافيّ منصوب لأنه مفعول ثانٍ لقوله «يُوافِيْنَ»، لأنّ فعلَ الموافاة والجزاء يقتضي مفعولين، تقول: وافاكَ [٢٣٠] الله خيراً وجَزاكَ خيراً، وهو في الحقيقة صفة لمصدر محذوف تقديره: وَصْلا غيرَ ماضيٍ، أو يكون التقدير: يُوافِيْنَ مُوافاةً غير ماضيٍ، أو: يُجازِيْنَ جزاءً غير ماضيٍ. قوله: «ويوماً» عطف على قوله فيوماً. قوله: «ترى» فعل مخاطب وفاعله مستتر فيه. قوله: «غُولاً» مفعوله الأول، وقوله: تَغَوّلُ جملة فعلية في محل النّصب على أنها مفعول ثانٍ لقوله: ترى. قوله: «مِنهُنّ» يتعلق بقوله: «ترى أي» من النّساء.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «غير ماضيٍ» حيث حُرّكت الياء في ماضي للضّرورة، والقياس إسكانها لأنه اسم فاعل من مَضَى يمضِي، كقاضٍ من قَضَى يَقْضِي، فبعد الإعلال يصير ماضٍ، فتحذف منه الياء ويُكْتَفَى بالتّنوين، فافهم.

(٤٠) (قه)

(ألم يأتِيكَ والأنباءُ تَنْمِي ... بما لاقتْ قَلُوصُ بني زيادِ)

٤٠- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/١١٧، وأوضح المسالك ١/٧٦، وهو لقيس بن زهير في الأغاني ١٧/١٩٨، والاقتضاب ٣٦٢، وخزانة الأدب ٨/٣٥٩، ٣٦١، والدرر ١/٧٢، وشرح أبيات سيبويه ١/٣٤٠، وشرح التصريح ١/٨٧، وشرح شواهد الشافية ٤٠٨، وشرح شواهد المغني ١/٣٢٨، ٢/٨٠٨، والإنصاف ١/٣٠، والجنى الداني ٥٠، وخزانة الأدب ٩/٥٢٤، والخصائص ١/٣٣٣، ٣٣٧، ورصف المباني ١٤٩، وسر صناعة الإعراب ١/٨٧، ٢/٦٣١، وشرح الأشموني ١/١٦٨، وشرح المفصل ٨/٢٤، ١٠/١٠٤، والكتاب ٣/٣١٦، والمحتسب ١/٦٧، ٢١٥، ومغني اللبيب ١/١٠٨، ٢/٣٨٧، والمقرب ١/٥٠، ٢٠٣، والممتع في التصريف ٢/٥٣٧، والمنصف ٢/٨١، ١١٤، ١١٥، وهمع الهوامع ١/٥٢.

أقول: قائله هو قَيْسُ بنُ زهير العَبْسي(١)، شاعر جاهلي: وهو من قصيدة دالية من الوافر، أوّلها هو [٢٣١] البيت المذكور، وبعده(٢):

٢- ومَحْبِسُها على القُرَشيِّ تُشْرَى ... بأَدْراعٍ وأسيافٍ حِدادِ
٣- كما لاقَيْتَ من حَمَلِ بنِ بَدْرٍ ... وإخوتِه على ذاتِ الإصادِ
٤- فَهُمْ فَخَرُوا عليّ بغير فَخْرٍ ... وَرَدُّوا دونَ غايتِه جَوادي
٥- وكنتُ إذا مُنِيتُ بخَصْمِ سَوْءٍ ... دلفتُ له بداهيةٍ نآدِ
٦- وقدْ دَلَفُوا إليّ بفعلِ سَوْءٍ ... فألفَوْني لهمْ صَعْبَ القِيادِ
٧- أطوّفُ ما أطوّفُ ثم آوي ... إلى جارٍ كجارِ أبي دُؤَادِ
٨- جَزَيتُكَ يا ربيعُ جَزاءَ سَوْءٍ ... وقد تُجْزَى المَقارِضُ بالأيادي
٩- وما كانتْ بفِعْلَةِ مِثْلِ قَيْسٍ ... وإنْ تَكُ قد غدرْتَ ولم تُفادي
١٠- أخَذْتَ الدِّرْعَ مِنْ رَجُلٍ أبيٍّ ... ولم تَخْشَ العُقوبَةَ في المعادِ
١١- ولولا صهرُهُ مِنّي لكانَتْ ... به العَثَراتُ في سُوءِ المقادِ

وقصته أنّ قيسَ بنَ زهيرٍ قال هذا الشِّعر فيما كان شَجَرَ بينه وبين الربيع بن زياد العبسي(٣). وذلك أن أُحَيْحَةَ بن الجُلاحِ(٤) كان [٢٣٢] وهبَ لِقَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ دِرْعاً يقال له ذات الحواشي، فأخذها منه الرَّبيعُ بن زياد وأبى أنْ يردَّها عليه، فأغارَ قيسٌ على إبلِ الرّبيع بن زيادٍ وأخذ له أربَعَمائَةِ ناقةٍ، وقتل رِعاءَها وفرّ إلى مَكّة شرّفها الله تعالى، فباعَها مِنْ حَرْب بن أُمَيّةَ(٥) وهشام بنِ المغيرة(٦) بخَيْلٍ وسِلاحٍ، وقال في ذلك، ويقال: باعها من عبدِ الله بْنِ جُدْعان(٧).

---

(١) قيس بن زهير بن جزيمة العبسي (. . . - ١٠هـ): أمير عبس، وداهيتها، وأحد السادة القادة في عرب العراق. كان يلقب بقيس الرأي لجودة رأيه. اشتهرت وقائعه في حروبه مع بني فزارة وذبيان. (الأعلام ٥/٢٠٦).

(٢) الأغاني ١٧/١٩٨، وخزانة الأدب ٨/٣٦١، والنقائض ١/٩٠-٩١.

(٣) الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان العبسي (. . . - نحو ٣٠ ق. هـ): أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية. له شعر جيد. حضر حرب داحس والغبراء. (الأعلام ٣/١٤).

(٤) أحيحة بن الجلاح الأوسي (. . . - نحو ١٣٠هـ): شاعر جاهلي من دهاة العرب وشجعانهم. كان سيد الأوس في الجاهلية، وكان مرابياً كثير المال. (الأعلام ١/٢٧٧).

(٥) حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي (. . . - ٣٦ ق. هـ): من قضاة العرب في الجاهلية، ومن سادات قومه، وهو جد معاوية بن أبي سفيان. شهد حرب الفجار، ومات بالشام. (الأعلام ٢/١٧٢).

(٦) هشام بن المغيرة بن عبد الله المخزومي (. . . - . . .): من سادات العرب في الجاهلية، من أهل مكة. كان قريب عهد من البعثة النبوية. شهد حرب الفجار رئيساً على بني مخزوم. وكان ابنه الحارث من الصحابة. (الأعلام ٨/٨٨).

(٧) عبد الله بن جدعان التيمي القرشي (. . . - . . .): أحد الأجواد المشهورين في الجاهلية. أدرك النبي ﷺ قبل النبوة. وكانت له جفنة يأكل منها الطعام القائم والراكب. (الأعلام ٤/٧٦). وانظر هذا الخبر في الأغاني ١٧/١٩٨، والنقائض ١/٩٠-٩١.

قوله: «والأنباءُ» بفتح الهمزة جمع نَبأ، وهو الخبر. قوله: «تنمي» بفتح التاء المثناة من فوق من نميتُ الحديثَ أنْميه بالتخفيف إذا بَلَّغْتُه على وجه الإصلاح وطلبِ الخير، فإذا بلَّغْتَه على وجه الإفساد والنميمة قلت نَمَّيْتُه بالتشديد؛ قاله أبو عُبَيْد وابنُ قُتيبة[1]. قوله: «قَلُوص بني زيادٍ» القَلُوص بفتح القاف وضم اللام هي النَّاقة الشَّابّة، ويقال: لا تزال قَلُوصاً حتى تصير بازلاً، وتجمع على قِلاصٍ وقَلائِصَ وقُلُص، ويروى:

.... بمـا لاقَـتْ لَـبُـونُ بـنـي زِيـادِ

وَ«اللَّبُون» بفتح اللام النَّاقة ذات اللبن، ويسمّى ابنها ابنَ اللَّبون وبنتها بنت اللَّبون، [٢٣٣] وهما إذا أتى عليهما سَنَتانِ ودخلا في الثالثة فصارت أمُّهما لَبُوناً، أي ذات لَبَنٍ، لأنها تكون قد حَمَلَتْ حمْلاً آخَرَ ووضعتْه. و«بنو زياد»: عَمُّ الرَّبيعِ وإخوتُه؛ وهم الذين أغارَ قيسُ ابنُ زهيرٍ على إبلهم.

٢- قوله: «ومحبسها على القرشي» أي: محبس قلوص ابني زيادٍ، أراد حَبْسَها، وأراد بالقرشي: حَرْبَ بنَ أُميَّةَ أو عبد الله بن جُدْعانَ. و«الأذراعُ» جمع درع، و«الأسْيافُ» جمع سيف، و«حداد» جمع حديد، من حَدَّ السيفَ يَحُدُّ حدّة أي صار حاداً وحديداً.

٣- قوله: «الإصاد» بكسر الهمزة، قال الجوهري: ذات الإصاد هو الموضع الذي كان فيه غاية في الرِّهانِ بين داحسٍ فرسُ قَيْسُ بن زهير العَبْسي؛ والغبراء فرس حُذَيْفَة بن بدر الفزاري[2]، وبسببها كانت الوقعة المشهورة في العرب بداحس والغبراء، ودامت بينهم أربعين سنةً، و«الإصاد»: أكمةٌ كثيرة الحجارة بين أجْبل.

٥- قوله: «إذا مُنِيتُ» بضمّ الميم وكسر النون: أي إذا ابْتُلِيت. قوله: «زلفت» له أي تقدّمتُ له، يقال: زلفت الكتيبةُ في الحرب أي تقدَّمتْ. قوله: «نآدي» بفتح النون والهمزة، قال الجوهري: «النّآدي الدَّاهية [٢٣٤] ويكون ذكرها للتأكيد». قوله: «وقَدْ زَلَفُوا» أي: تقدَّموا إليّ.

(الإعراب) قوله: «ألم يأتِيكَ» الهمزة للاستفهام، ويأتيك: جملة من الفعل والمفعول والفاعل. قوله: «بما لاقت» الباء فيه زائدة. قوله: «والأنباء تنمي» جملة معترضة بين الفعل ومرفوعه، ويحتمل أن يكون «يأتي» و«تنمي» قد تنازعا في قوله: «بما لاقت»، فأعمل الثاني وأضمر الفاعل في الأول، فحينئذ لا يكون اعتراض ولا حكم بزيادة الباء، فافهم. قوله: «قَلُوص ابْني زياد» كلام إضافي، وارتفاع قلوص بقوله: لاقت.

---

(١) أدب الكاتب ص ٣٤٧.

(٢) حذيفة بن بدر (. . . - . . .): يضرب به المثل في سرعة السير. كان في عصر المنذر بن ماء السماء في الجاهلية. قيل: سار في ليلة مسيرة ثماني لَيال، فضرب به المثل. (الأعلام ٢/ ١٧١).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أَلَمْ يأتِيكَ» حيث أثبت الشاعر الياء مع الجازم، وفي سرّ الصّناعة[1]: رواه بعض أصحابنا: «ألم يأتِك» على ظاهر الجزم، فحينئذ لا استشهاد فيه. وعن الأصمعي:

وهَــلْ أتــاكَ والأنــبــاءُ تُــنْــمِــي ....

ولا استشهاد فيه أيضاً.

(٤١) (ق)

(.......... ....لم تهجو ولم تَدَعِ)

أقول: لم أقف على اسم قائله، وتمامه:

هَـجَـوْتَ زَبّـانَ ثـمَّ جـئـتَ مُـعْـتَـذِراً مِنْ هَجْوِ زَبّانَ..............

وهو من البسيط. وزبّان بفتح الزّاي وتشديد الباء الموحدة: اسم رَجُل، واشتقاقه من [٢٣٥] الزَّبَبِ، وهو طولُ الشَّعَرِ وكثرته.

(الإعراب) قوله: «هَجَوْتَ» فعل وفاعل. «زبّان»: مفعوله. قوله: «ثمّ جئتَ» عطف على هجوت. قوله: «مُعْتَذِراً» نصب على الحال من الضمير الذي في جئت، وقوله: «من هَجْو» جار ومجرور يتعلق بقوله «معتذراً»، و«زبان» مضاف إليه وهو مفتوح في موضع الجرّ لأنه منع من الصّرف لأجل العلمية، والألف والنون المزيدتين. قوله: «لم تهجو» جملة من الفعل والفاعل، والمفعول محذوف تقديره: لم تهجوه، وكذا الكلام في قوله: «ولم تَدَعِ» أي: ولم تَدَعْهُ، أي لم تتركه من الهجو، وأراد بهذا الكلامِ الإنكارَ عليه في هَجْوِهِ، ثمّ اعتذاره عنه حيث لم يستمر على حالةٍ واحدة، فلا هو استمرّ على هجوه، ولا هو تركه من الأول، فصار أمرُه بَيْنَ الأمرَيْن، فلا ذَمّ في هجوه لأجل اعتذاره ولا شَكَرَ على اعتذاره لسبق هجوه.

(فإن قلت): ما وقعت الجملتان من الجملة الأولى؟ قلت: وقعتا كاشفتَيْنِ، فلذلك ترك العاطف بينهما، فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لم تهجو» حيث أثبت الشاعر الواو مع الجازم وقد تقرر في القاعدة أنّ الواوَ والياء والألفَ التي تقعُ في أواخرِ المضارع تُحْذف عندَ الجوازم، نحو: لم [٢٣٦] يَغْزُ ولم يَرْمِ ولم يَخْشَ، وإثباتها معها شاذّ، فلا يرتكب إلا في الضُّرورة.

---

(١) سر صناعة الإعراب ١/٨٧، ٢/٦٣١.

٤١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/١١٨، وهو لزبان بن العلاء في معجم الأدباء ١١/١٥٨، وبلا نسبة في الإنصاف ١/٢٤، وخزانة الأدب ٨/٣٥٩، والدرر ١/٧٢، وسر صناعة الإعراب ٢/٦٣٠، وشرح شواهد الشافية ٤٠٦، وشرح المفصل ١٠/١٠٤، والممتع في التصريف ٢/٥٣٧، والمنصف ٢/١١٥، وهمع الهوامع ١/٥٢.

(٤٢)(ق)

(.................. ولا تَـرَضَّـاهـا ولا تَـمَـلَّـقِ)

أقول: قائله هو رؤبة بن العجّاج الرّاجز، وأوله[1]:

إذا العَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِّقِ ... ولا تَرَضَّاها ولا تَمَلَّقِ

واعْمَدْ لأُخرى ذاتِ دَلٍّ مُوَنَّقِ ... لَيِّنَةِ المَسِّ كَمَسِّ الخِرْنِقِ

وهي من الرّجز المسدّس، وفيه الخَبْن والخَبْل باللام.

(المعنى): إذا غَضِبَتْ العَجُوز وخاصمتْك فطلِّقْها ولا ترفقْ بها، واقصدْ لغيرِها من ذوات الدّلالِ الأنيقة.

و«الخِرْنِق» بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء وكسر النون: وهو ولد الأرنب.

(الإعراب) قوله: «إذا» للشرط. و«العجوز» مرفوع بفعل يفسّره الظاهر بعده، أي: إذا غضبت العجوز. قوله: «فطلِّقِ» جواب الشرط، وفاعل «طلق»: أنت مستتر فيه. قوله: «ولا ترضاها» جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطف على قوله: «فطلق». قوله: «ولا تَمَلَّقِ» جملة عطف على قوله: «ولا ترضّاها» أصله ولا تَتَمَلّق، فحذفت إحدى التاءَيْن.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا ترضاها» حيث أثبت الشاعر فيه [٢٣٧] الألف، وقدّر الجزمَ تشبيهاً بالياء في قول الآخر:

ألم يَأْتِيكَ والأنباءُ تَنْمِي ....[2]

وقال ابن جني: وقد رُوي على الوجه الأعرف:

.... ولا تَـرَضَّـهـا ولا تَـمَـلَّـقِ[3]

وقد أجاب بعضُهم عن هذا بأنّ «لا» في قوله: «ولا تَرَضّاها» نافية، وليست بجازمة، والواو فيه للحال، والتقدير حينئذ: فطلِّقْها حال كونِك غير مُتَرَضٍّ عنها، ويكون قوله: «ولاتملَّقِ» جملة نَهْي معطوفة على جملة الأمر التي هي قوله: فطلِّق.

(فإن قلت): هل يجوز عطف النهي على الأمر؟ (قلت): هذا لا خلافَ فيه، وإنّما

٤٢- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١١٩، وهو لرؤبة في ملحق ديوانه ١٧٩، وخزانة الأدب ٨/ ٣٥٩، ٣٦٠، والدرر ١/ ٧١، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٢٩، والإنصاف ١/ ٢٦، والخصائص ١/ ٣٠٧، وسر صناعة الإعراب ١/ ٧٨، وشرح التصريح ١/ ٨٧، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٨٥، وشرح شواهد الشافية ٤٠٩، وشرح المفصل ١٠/ ١٠٦، والمخصص ١٣/ ٢٥٨، ١٤/ ٩، والممتع في التصريف ٢/ ٥٣٨، والمنصف ٢/ ٧٨، ١١٥، وهمع الهوامع ١/ ٥٢.

(١) ديوان رؤبة ١/ ١٧٩، وخزانة الأدب ١٠/ ٣٦٠.

(٢) تقدم تمام البيت مع شرحه وإعرابه برقم (٤٠).

(٣) سر صناعة الإعراب ١/ ٧٨.

الخلافُ في عطفِ الخبرِعلى الإنشاء وفي عكسه، فمنعَه أهلُ المعاني والبيان، ووافقهمْ على ذلك ابن عُصفور وابن مالكٍ، وابنُ عُصفور نقل هذا عن الأكثرين[١]، وأجازهُ الصّفّار[٢] وجماعة، وأمّا عطفُ الاسميّة على الفعليّة وبالعكس ففيه ثلاثةُ أقوالٍ: الجوازُ مطلقاً، والمنعُ مطلقاً، [٢٣٨] والثّالث قاله أبو عليّ أنه يجوز في الواو فقط، وأضعفها القول الثاني.

(٤٣) (ق)

(ما أَقْدَرَ اللهَ أنْ يُدْني على شَحَطٍ ... مَنْ دارُهُ الحَزْنُ مِمَّنْ دارُهُ صُولُ)

أقول: قائله هو حُنْدُجُ بنُ حُنْدُجِ المُرّيّ، وهو من قصيدةٍ لامية، وأوّلها هو قوله[٣]:

١- في لَيْلِ صُولٍ تَناهَى العَرْضُ والطُّولُ ... كـأنّـمـا لَـيْـلُـه بـالـلّـيْـلِ مَـوْصُـولُ
٢- لافارَقَ الصُّبْحَ كَفّي إنْ ظَفِرْتُ به ... وإنْ بَـدَتْ غُـرّةٌ مـنـه وتَـحْـجـيـلُ
٣- لِساهِرٍ طالَ في صُولٍ تَمَلْمُلُه ... كـأنّـه حَـيّـةٌ بـالـسّـوطِ مَـقْـتـولُ
٤- متى أرى الصُّبْحَ قد لاحَتْ مخايِلُهُ ... والـلّـيـلُ قـد مُزِّقَتْ عنه الـسّراويـلُ
٥- لَيْلٌ تحيّرَ ما ينحطُّ في جِهَةٍ ... كـأنّـه فَوْقَ مَـتْـنِ الأرْضِ مَـشْـكُـولُ
٦- نـجـومُـهُ رُكّـدٌ لـيـسـتْ بزائِلَةٍ ... كـأنّـمـا هُـنّ فـي الـجَـوّ الـقـناديـلُ
٧- ما أَقْدَرَ اللهَ أنْ يُدْنِي على شَحَطٍ ... مَـنْ دارُه الـحَـزْنُ مِـمّـنْ دارُهُ صُـولُ
٨- اللهُ نَطْوِي بِساطَ الأرْضِ بينهما ... حتى ترى الرَّبْعَ منه وَهْوَ مأمولُ[٢٣٩]

وهو من البسيط، والقافية متواترة.

---

(١) قال ابن عصفور في كتاب الضرائر: ينبغي أن تجعل «لا» في قوله: «ولا ترضاها» نافية، والواو فيه للحال مثلها في: قمتُ وأصكُّ وجهَه، فيكون المعنى إذ ذاك: فطلقها غير مترضٍ لها، ويكون قوله: «ولا تملق» جملة نهي معطوفة على جملة الأمر التي هي «طلّقِ». ولا ينبغي أن تجعل «لا» حرف نهي، لأنها لو كانت للنهي لوجب حذف الألف من ترضاها. انظر خزانة الأدب ٨/ ٣٦٠.

(٢) الصفّار: قاسم بن علي بن محمد بن سليمان الأنصاري البطليوسي (ت بعد ٦٣٠): عالم بالنحو، له: شرح كتاب سيبويه، ويقال: إنه أحسن شروحه، رد فيه كثيراً على الشلوبين. (الأعلام ٥/ ١٧٨).

٤٣- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١٢٠، وهو لحندج بن جندج المري في الدرر ٢/ ٥٣٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٨٣١، وتاج العروس (صول)، ومعجم البلدان ٣/ ٤٣٥ (صول)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ١٦٤، والإنصاف ١/ ١٢٨، وشرح الأشموني ١/ ٤٥، وهمع الهوامع ٢/ ١٦٧.

(٣) معجم البلدان ٣/ ٤٣٥ (صول)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٨٣١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٤/ ١٦٠.

١- قوله[1]: «تناهَى العَرْضُ والطُّولُ» جعلَ الليلَ من المجسّماتِ حتى جعلَه ذا طُولٍ وعرضٍ.

٢- قوله: «لا فارَقَ الصُّبحَ كفّي» يجوز أنْ يكونَ دعاءً، أي لا فرّق اللهُ بيني وبينه، ويجوز أنْ يكون إخباراً، والمعنى: أنه يتشبَّث به فلا يفارقه. وعَنَى بالغُرّةِ والتَّحجِيل تباشيرَ الصُّبح ممتزجةً بالظلام.

٣- و«التَّمَلْمُلُ» القلقُ والانزعاج.

٤- قوله: «مَتَى أرَى الصُّبحَ» لفظه استفهام ومعناه التمني. قوله: «قد مُزِّقَتْ عنه السَّراويل» أي: الظَّلام.

٧- قوله: «أنْ يُدْنِي» من الإدناء، من دَنا يَدْنُو إذا قَرُبَ. قوله: «على شَحَطٍ» بالشين المعجمة والحاء المهملة، أي على بُعْدٍ، من شَحَطَ يَشْحَطُ بفتح عين الفعل فيهما؛ والمصدر شَحْطٌ بفتح الشين وسكون الحاء، وههنا حُرّكت الحاء للضرورة، أو يكون الشحط [٢٤٠] بالتسكين مصدراً وبالتحريك اسماً. قوله: «مَنْ دارُهُ الحَزْنُ» بفتح الحاء المهملة وسكون الزّاي المعجمة: وهو اسم موضع ببلاد العرب[2]، قال الجوهريّ: «الحَزْنُ بلادٌ للعرب، والحَزْنُ في الأصل ما غَلُظَ من الأرْضِ وفيها حُزُونَةٌ». قوله: «صُولُ» بضمّ الصّاد المهملة وسكون الواو: اسم موضع[3]، قاله الجوهريّ. (قلت): هو اسمُ ضَيْعَةٍ من ضِياعِ جُرْجانَ، ويقال لها جُول بالجيم.

(الإعراب) قوله: «ما أقْدَرَ اللهَ» مِثْلُ ما أعظَمَ اللهَ، وكلاهما تعجُّبٌ، (فإن قلت): هذا مُشْكِلٌ، وذلك لأنك إذا قلت: ما أحْسَنَ زيداً، كان معناه: أيُّ شيْءٍ جعلَه حَسَناً؟ وههنا كيف يقال: أيُّ شيءٍ جَعَلَ اللهَ قادراً، وصفاتُ الله تعالى قديمةٌ؟ (قلت): هذا السُّؤال واردٌ على قول الفَرّاء، حيث جعل «ما» في باب التعجُّب [٢٤١] استفهاميةً، وهو ضعيفٌ لاقتضاء الاستفهام الجواب[4]، والوجهُ في ذلك ما قاله سيبويه، وهو أنّ «ما» في قولك: «ما أَحْسَنَ زيداً» نكرةٌ معناه: شيءٌ أحْسَنَ زيداً[5]، وهو في محلّ الرّفع على الابتداء، وما بعده خبره، والمسوِّغُ لذلك كونُ القصدُ منه التعجُّب لا الإخبار المَحْضُ، واشتراط تعريف المبتدأ إنما هو في الخبر المَحْضِ، وأمّا على قول الفَرّاء فالتَّقَصّي عن ذلك بأنْ يُقال: إنّ العِبادَ اعْتَقدُوا عَظَمَتَهُ وقُدْرَتَهُ، وأنهما قديمتان، ولا يخطرُ بالبالِ أنّ شيئاً صيَّره كذلك وقد خفي علينا. ويقال: ما أقْدَرَ اللهَ لفظه تعجُّب ومعناه الطَّلب

---

(١) نقل العيني شرح الأبيات من شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٤/ ١٦٠-١٦١.

(٢) اللسان (حزن)، ومعجم البلدان ٢/ ٢٥٤ (حزن).

(٣) معجم البلدان ٣/ ٤٣٥ (صول).

(٤) قال ابن الأنباري في الإنصاف ١/ ١٣٧: «لأن التعجب إخبار يحتمل الصدق والكذب، والاستفهام استخبار لا يحتمل الصدق والكذب، فلا يصح أن يكون أصلاً له».

(٥) الكتاب ١/ ٧٢-٧٣، والإنصاف ١/ ١٢٨.

والتّمني. ثُمّ إنّ «ما» نكرةٌ بمعنى شيء، والضّمير في «أقدر» يرجع إليه ولفظة «الله» مفعوله.

قوله: «أن يدني» أي على أنْ يدني، فحذف الجارّ، ومثل هذا الحذف يكثر مع «أنْ» لطوله بصِلَتِه، و«أنْ» مصدرية والتقدير: ما أَقْدَرَ اللهَ على إدناء مَنْ دارُه الحَزْنُ مِمَّنْ دارُه صُولُ، أراد: أنْ يُدْني مَنْ هو مقيمٌ بالحَزْنِ مِمَّنْ هو [٢٤٢] مقيمٌ بالصُّول. قوله: «على شَحَطٍ» يتعلق بقوله: «يدني» موضعه النّصب[١]، وقوله: «مَنْ دارُه الحَزْنُ» كلمة «مَنْ» موصولة، و«دارُه» كلام إضافي مبتدأ، و«الحَزْن» خبره، والجملة صلة الموصول، والموصول مع صلته في محل النصب على أنهما مفعول لقوله: «يدني».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أنْ يدني» حيث أثْبَتَ الشّاعر الياء فيه ساكنة مع تقدير النّصب، وهو قليل.

(٤٤) (ق)

(............... أبـى الله أنْ أسْـمُـو بـأُمّ ولا أبِ)

أقول: قائله هو عامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ بْنِ مالكِ بْنِ جَعْفَرَ بْنِ كِلابِ بْنِ رَبيعَةَ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ العامِريّ الجَعْدِي[٢]. كانَ سيِّدَ بني عامرٍ في الجاهلية. قال أبو موسى: اختلف في إسلامه، وأورده أبو العباس المستغفري[٣] في الصّحابة رضي الله عنهم، وقال ابن الأثير[٤]: قولُ المستغفري وغيره ليس بحُجّةٍ في إسلام عامرٍ، فإنّ عامراً لم يختلفْ أهلُ النَّقْلِ المتقدِّمينَ أنه مات كافراً، وقد دعا رسولُ الله ﷺ عليه وعلى [٢٤٣] أَرْبَدَ بْنِ قَيْسٍ أخي لُبَيْد لأمّه وقال: «اللهمّ اكْفِنِيهما بما شِئْتَ» فأنْزَلَ اللهُ على أربد صاعقةً، وأخذتْ

(١) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٤/ ١٦٠: (وموضع «على شحط» نصب على الحال).

٤٤- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١٢٠، وهو لعامر بن الطفيل في الحيوان ٢/ ٩٥، وخزانة الأدب ٨/ ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٨، وشرح شواهد الشافية ص ٤٠٤، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٥٣، وشرح المفصل ١٠/ ١٠١، والشعر والشعراء ص ٣٣٦، والكامل ص ٢١٢، ولسان العرب ١١/ ٥٩٣ (كلل)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/ ١٨٥، والخصائص ٢/ ٣٤٢، وشرح الأشموني ١/ ٤٥، وشرح شافية ابن الحاجب ٣/ ١٨٣، والمحتسب ١/ ١٢٧، ومغني اللبيب ص٦٧٧.

(٢) عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر العامري (٧٠ ق. هـ - ١١هـ): فارس قومه، وأحد فتاك العرب وشعرائهم وساداتهم في الجاهلية. ولد ونشأ بنجد. أدرك الإسلام شيخاً، ولم يسلم. (الأعلام ٣/ ٢٥٢).

(٣) أبو العباس المستغفري: جعفر بن محمد بن المعتز بن محمد بن المستغفر النسفي (٣٥٠-٤٣٢هـ): فقيه، له اشتغال بالتاريخ. من رجال الحديث. كان خطيب نسف «من بلاد ما وراء النهر»، وتوفي بها. له: الشمائل والدلائل ومعرفة الصحابة الأوائل. (الأعلام ٢/ ١٢٨).

(٤) ابن الأثير: علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، أبو الحسن، عز الدين ابن الأثير (٥٥٥-٦٣٠هـ): المؤرخ، الإمام، من العلماء بالنسب والأدب، ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر، وسكن الموصل، وتجول في البلدان، وعاد إلى الموصل، فكان منزله مجمع الفضلاء والأدباء. من تصانيفه: الكامل، وأسد الغابة في معرفة الصحابة، واللباب. (الأعلام ٤/ ٣٣١).

عامراً الغُدَّةُ فكان يقول: غُدَّةٌ كَغُدَّةِ البَعِيرِ ومَوْتٌ في بَيْتِ سَلُولِيَّةٍ[1]، فلم يختلفوا في ذلك. وأوّل البيت المذكور:

فـمـا سَـوَّدَتْـنـي عـامِـرٌ عَـنْ وِراثَـةٍ ... أَبَـى اللهُ أَنْ أَسْـمُـو بِـأُمٍّ ولا أَبِ

وهو من قصيدةٍ بائيةٍ، وهي هذه[2]:

١- تَقُولُ ابْنَةُ العَمْرِيِّ مالَكَ بَعْدَما ... أَراكَ صَحِيحاً كالسَّلِيمِ المُعَذَّبِ
٢- فقلْتُ لها هَمِّي الذي تَعْرِفِينَهُ ... من الثَّأْرِ في حَيَّيْ زُبَيْدٍ وأَرْحَبِ
٣- إن أَغْزُ زُبَيْداً أَغْزُ قَوْماً أَعِزَّةً ... مُرَكَّبُهُمْ في الحَيِّ خَيْرُ مُرَكَّبِ
٤- وإنْ أَغْزُ حَيَّيْ خَثْعَمَ فدماؤهمْ ... شِفاءٌ وخَيْرُ الثَّأْرِ لِلْمُتَأَوِّبِ
٥- فما أَدْرَكَ الأَوْتارَ مِثْلُ مُحَقِّقٍ ... بِأَجْرَدَ طاوٍ بالعَسِيبِ المُشَذَّبِ
٦- وأَسْمَرَ خَطِّيٍّ وأَبْيَضَ باتِرٍ ... وزَغْفٍ دِلاصٍ كالغَدِيرِ المثَوَّبِ
٧- فإنّي وإنْ كنتُ ابْنَ سَيِّدِ عامِرٍ ... وفارِسَها المَشْهُورَ في كلِّ مَوْكِبِ
٨- فما سَوَّدَتْني عامِرٌ عن وِراثَةٍ[٢٤٤] ... أَبَى اللهُ انْ أَسْمُو بِأُمٍّ ولا أَبِ
٩- ولكنّني أَحْمِي حِماها وأَتَّقي ... أَذاها وأَرْمي مَنْ رَماها بِمَنْكِبِ

وهي من الطويل

١- قوله: «كالسَّلِيم» أي كاللَّدِيغ[3].

٢- «وزُبَيْد» بضمّ الزاي المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف، و«أَرْحَب» بالحاء المهملة: هما قبيلتان.

٥- قوله: «فما أَدْرَكَ الأَوْتار» جمع وتر بالكسر[4]، ويفتح، وهي الجناية. و«الأَجْرَد» الذي لا شعرَ عليه، و«الطّاوي» هو طاوي البَطْنِ، و«العَسِيب» بفتح العين المهملة وكسر السين المهملة: مَنْبِتُ الذَّنَبِ[5]، و«المُشَذَّب» بضم الميم وفتح الشين المعجمة والذال المعجمة المشددة: وهو الطويل، يقال: فَرَسٌ مُشَذَّبٌ وجِذْعٌ مُشَذَّبٌ أي طويلٌ، وكذا يقال لِكُلِّ طويلٍ[6].

٦- و«الأسمر» الرُّمْح. و«الخَطِّيّ» بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء

---

(١) الكامل في التاريخ ٢/١٦٦-١٦٧، والشعر والشعراء ص٣٣٥، وانظر الأعلام ٣/٢٥٢، والإصابة ترجمة ٦٥٥٠.

(٢) الكامل للمبرد ص٢١٢، وخزانة الأدب ٨/٣٤٤-٣٤٥.

(٣) اللسان (لدغ)، وقيل له: «سليم» تفاؤلاً له بالسلامة.

(٤) أهل الحجاز يفتحون فيقولون: وَتْر، وتميم وأهل نجد يكسرون فيقولون وِتْر، والوتر: الجناية التي يجنيها الرجل على غيره من قتل أو نهب أو سبي. (لسان العرب ٥/٢٧٤: وتر).

(٥) لسان العرب (عسب)، وفسره البغدادي في خزانته ٨/٣٤٤ بالسعفة.

(٦) في خزانة الأدب ٨/٣٤٤: «المشذب الذي قد أخذ ما عليه من العقد والسلاء والخوص، ومنه قيل للطويل: مشذب».

المهملة نسبةً إلى الخطِّ موضع باليمامة تُنسب إليه الرِّماح(١). و«الأبيض» السَّيف. و«الباتِر» القاطِع. قوله: «وزغف» بفتح الزّاي وسكون الغين المعجمتين وفي [٢٤٥] آخره فاء جمع زَغَف بفتحتين، وهي الدِّرْع الواسعة(٢). قوله: «دِلاص» بكسر الدال الدِّرْع اللَّيِّنة، والتقدير في البيت: وزَغَف ودِلاص.

٨- قوله: «فما سَوَّدَتْني» من السِّيادة. قوله: «أنْ أسْمُو» من السُّمُوّ، وهو العُلُوّ والارتفاع.

٩- قوله: «حِماها» الضَّمير فيه وفي قوله: «أذاها ورماها» وفي قوله: و«فارسها» كلها يَرْجِعُ إلى عامِرٍ، وهو اسمُ قبيلةٍ، فلذلك أنَّث الضَّمائر. قوله: «بِمَنْكِبٍ» بفتح الميم وسكون النّون وكسر الكاف: وَهُمْ أعوانُ العُرَفاءِ، وقيل: المَنْكِبُ رأسُ العُرَفاء، من النَّكابَة وهي العَرافَة والنِّقابة، والمعنى: وأرمي مَنْ رمَاها بجَماعَةٍ رؤساء من الفَوارِسِ. والدَّليلِ عليه ما جاءَ في رِوايةٍ أخرى: «بمِقْنَبٍ» بكسر الميم وسكون القاف وفتح النون: وهي جماعة من الخَيْلِ والفُرْسان، وقيل: هي دون المائة، وقال ابن فارس. «المِقْنَبُ نحو الأربعينَ من الخَيْل، والقَنِيبُ: الجماعة من النّاس»(٣).

(الإعراب): قوله: «فما [٢٤٦] سَوَّدَتْني» جملةٌ من الفعل والمفعول، وقوله: «عامر» فاعله، وأراد بعامر: بني عامر القبيلة، فلذلك أنَّث الفعلَ المسندَ إليها، لأنّه كان سَيِّدَ بني عامرٍ. قوله: «عَنْ وراثة» يتعلّق بـ«سودتني»، ومحلها النصب على أنها صفة لمصدر محذوف، والتقدير: ما سَوَّدَتْني عامرٌ سيادةً حاصلةً عن وِراثةٍ، وأراد بهذا الكلام أنَّ سيادتَه من نفسه لأجل كَرَمِه وشجاعتِه، لا أنَّها وِراثةٌ مِنْ آبائه، فإنَّ الرَّجُلَ الكريمَ وإنْ كان آباؤه لِئاماً لم يضره، وإنْ كان آباؤه كِراماً لم يَنْفَعْه. والأصل أنْ يكون كَرَمُ الشَّخص في ذاتِه وسليقته. قوله: «أبى اللهُ» مِنَ الإِباء، وهو شِدَّة الامتناع، وهي جملة من الفعل والفاعل. قوله: «أنْ أسْمُو» مفعول، و«أن» مصدرية، والتقدير: أبَى اللهُ، أي: عُلُوِّي وسِيادتي بأمٍّ ولا أبٍ، أي: جهة الآباء والأمهات. قوله: «ولا أب» عطف على قوله: «بأمّ» وزاد كلمة «لا» تأكيداً للنّفي، وقَدَّم الأمَّ على الأبِ لأجل القافية. [٢٤٧]

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أنْ أسْمُو» حيث سَكَّن الشّاعر الواوَ مع النّاصب، لأنَّ الحقَّ أنْ يُقالَ: أن أسْمُوَ، بنصب الواو، ولكنه سَكَّنها للضّرورة(٤).

---

(١) لسان العرب (خطط)، ومعجم البلدان ٣/ ٣٧٨ (خط).
(٢) في خزانة الأدب ٨/ ٣٤٥: «الزغف: الدروع الدقيقة الرقيقة النسج».
(٣) مقاييس اللغة ٥/ ٣٠ (قنب).
(٤) في خزانة الأدب ٨/ ٣٤٣: «قال ابن عصفور في كتاب الضرائر: حذف الفتحة من آخر أسمو إجراء للنصب مجرى الرفع»، وفي المصدر نفسه أن الأخفش قال: «إنما جاز ذلك للشاعر لأن الحركات مستثقلة في حروف المد واللين، فلما جاز إسكانها في الاسم في موضع الجر والرفع أجري عليه في موضع النصب أيضاً».

(٤٥) (ق)

(.................. تُساوِيْ عَنْزِي غَيْرَ خَمْسِ دَراهِمِ)

أقول: هذا البيت أنشده الفَرّاءُ ولم يذكر قائلَه. وقال أبو حَيّان: لا يُعرف قائلُه، بل لعلّه مصنوعٌ. (قلت): قائلُه رجل من الأعراب، وله حكاية نَذْكُرها الآنَ إنْ شاء اللهُ تعالى، وصدره:

فَعَوَّضَنِي عَنْها غِناايَ ولم تَكُنْ ....

وهو من قصيدةٍ ميميّةٍ من الطَّويل، وأوّلها هو قوله[١]:

١- تَوَسَّمْتُهُ لَمّا رَأَيْتُ صَهابَةً — عَلَيْهِ وقُلْتُ المَرْءُ مِنْ آلِ هاشِمِ
٢- وإلاّ فَمِنْ آلِ المُرارِ فإنَّهُمْ — مُلوكٌ عِظامٌ مِنْ كِرامِ أعاظِمِ
٣- فَقُمْتُ إلى عَنْزٍ بَقِيَّةِ أعْنُزٍ — فَأذْبَحُها فِعْلَ امْرِئٍ غَيْرَ نادِمِ
٤- فَعَوَّضَنِي عنها غِنايَ ولم تَكُنْ — تُساوِيْ عَنْزِي غَيْرَ خَمْسِ دَراهِمِ[٢]
٥- فقُلْتُ لأهلي في الخَلاءِ وصِبْيَتِي — أحَقّاً أرَى أمْ تلْكَ أحْلامُ نائِمِ[٣] [٢٤٨]
٦- فَقالُوا جَميعاً لا بَلِ الحَقُّ هذِهِ — تَخُبُّ بها الرُّكْبانُ وَسْطَ المواسِمِ[٤]
٧- بِخَمْسِ مِئِينٍ مِنْ دَنانِيرَ عُوِّضَتْ — مِنَ العَنْزِ ما جادَتْ به كَفُّ حاتِمِ[٥]

«حكايته»[٦]: هو أنه خرج عبيدُ الله بنُ العبّاس[٧] رضي الله عنهما مرّةً يريد مُعاويةَ

٤٥- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١٢١، وخزانة الأدب ٨/ ٢٨٢، والدرر ١/ ٧٨، وهمع الهوامع ١/ ٥٣ .

(١) انظر الأبيات في خزانة الأدب ٨/ ٢٨٢، والدرر ١/ ٧٨ .

(٢) شرح البيت في خزانة الأدب ٨/ ٢٨٣: «وقوله: «فعوضني» إلخ. . . فاعله ضمير المرء من آل هاشم المراد به عبيد الله بن عباس. و«غناي»: المفعول الثاني لـ «عَوَّض» . والغنى ضد الفقر، وضمير «عنها» للعنز.

(٣) شرح البيت في خزانة الأدب ٨/ ٢٨٣: «وقوله: فقلت لأهلي، إلخ. . الخلاء» بالفتح والمد: الفضاء. وصِبْيَة: جمع صبي. أي قلت لزوجتي وأولادي. وقوله: أحقاً أرى، إلخ. . . يقول: من شدة سروري بالدنانير دهشت، فقلت لهم مستفهماً: أما أراه حقاً أم تلك الدنانير أضغاث أحلام».

(٤) شرح البيت في خزانة الأدب ٨/ ٢٨٣: «وقوله: تخب بها، أي بذكرها، أي بذكر الدنانير. وتخبّ: تسرع؛ من الخبب؛ وهو ضرب من العَدْو، وفعله من باب نصر ينصر. وركبان: جمع راكب. والمواسم: جمع موسم الحج».

(٥) شرح البيت في خزانة الأدب ٨/ ٢٨٣: «وقوله: بخمس مئين، إلخ. . . هو بدل من قوله: «بها»، ومئين، بالكسر والتنوين لغة أو ضرورة: جمع مائة. وعوضت: جعلت عوضاً من العنز. وقوله: ما جادت، إلخ. . ما: نافية، أي لم تجُدْ كف حاتم بهذا الجود. ويحتمل أن تكون «ما» موصولة خبر مبتدأ محذوف، أي: هي ما جادت به كف حاتم، المراد به عبيد الله بن عباس».

(٦) خزانة الأدب ٨/ ٢٨٣-٢٨٤ .

(٧) عبيد اللّه بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي القرشي (١-٨٧هـ): والٍ. كان أصغر من أخيه عبد -

ابنَ أبي سُفيانَ رضي الله عنهما، فأصابته سماءٌ، فنظرَ إلى نُوَيْرَةٍ عن يمينه فقال لِغُلامه: مِلْ بنا إليها. فلما أتَيَاها إذا شَيْخٌ ذو هَيْئَةٍ رثَّةٍ، فقال له الشَّيْخُ: انْزِلْ حُيِّيتَ. ودخلَ إلى منزله فقال لامرأته: هَيِّئي لي شاتَكِ أَقْضِ بها ذِمامَ هذا الرَّجلِ، فقد توسَّمْتُ فيه الخَيْرَ، فإنْ يكنْ من مُضَر فهو من بني عبد المطلب[1]، وإنْ يكنْ من اليمن فإنه من بني آكِلِ المُرار، فقالت له: قد عرفت حال صِبْيَتي، وأنَّ مَعِيشَتَهُمْ منها، وأخافُ الموْتَ عليهم إنْ فَقَدُوها، فقال: موتُهُمْ أَحَبُّ إليَّ من اللُّؤْمِ، ثم قبضَ على الشَّاةِ، فأخذ الشَّفْرة وأنشد: [من الرجز]

قُـرَيْـبَـتـي لا تُـوقِـظِـي بُـنَـيَّـهْ إنْ يُـوقَـظُـوا يَـنْـتَـحِـبُـوا عَـلَـيَّـهْ[2]
وَيَـنْـزِعُـوا الـشَّـفْـرَةَ مِـنْ يَـدَيَّـهْ [أبْـغَـضُ هـذا أنْ يُـرى لَـدَيَّـهْ][3][٢٤٩]

ثمَّ ذبحَها، وكَشَطَ جلْدَها، وقطعها أرباعاً وقَذَفَها في القِدْرِ، حتى إذا اسْتَوَتْ أَثْرَدَ في جَفْنَةٍ فعَشَّاهُمْ، ثم غَدَّاهم، فلمّا أرادَ عُبَيْدُ الله الرَّحيلَ قال لغلامه: ارْمِ للشَّيخ مامَعَك من نفقةٍ، فقال: ذبحَ لك الشَّاةَ فكافِئْهُ بِمِثْلِ عَشْرةِ أمْثالها، وهو لا يعرِفُكَ، فقال: وَيْحَك، إنَّ هذا لم يكنْ يَمْلِكُ من الدُّنيا غيرَ هذه الشَّاة، فجادَ لنا بها، وإنْ كان لا يعرِفُنا فأنا أعْرِفُ نفسي، ارمِ بها إليه فرماها إليه فكانت خمسمائة دينار. فارتحل عبيدُ الله فأتى مُعاويةَ فقضى حاجَتَه، ثم أقبلَ راجعاً إلى المدينة، حتى إذا قَرُبَ من ذلك الشَّيخ قال لغلامه: مِلْ بنا إليه ننظر في أيِّ حالةٍ هو. فانْتَهَيا إليه، فإذا برجل سَرِيٍّ عنده دُخانٌ عالٍ ورمادٌ كثيرٌ وإبلٌ وغنمٌ، ففَرِحَ بذلك، وقال له الشيخ: انْزِلْ بالرَّحْبِ والسَّعَةِ، فقال: أتعرفني؟ فقال: لا، والله، فمن أنت؟ فقال: أنا نزيلك لَيْلَةَ كذا وكذا، فقامَ إليه فقبَّلَ رأسَه [٢٥٠] ويَدَيْه ورِجْلَيْه وقال: قد قلتُ أبياتاً أتسمعُها مني؟ فقال: هاتِ، فأنشد هذه الأبيات، فضحك عُبَيْدُ الله وقال: قد أعطيتنا أكثر مما أخذتَ مِنّا، ياغلامُ أعْطِهِ مِثْلَهَا، فبلغت فِعْلَتُه مُعاوِيَةَ رضي الله عنه فقال: لله دَرُّ عُبَيْدِ اللهِ، من أيِّ بَيْضةٍ خرج ومن أي عُشٍّ دَرَج؛ هي لَعَمْرِي من فعلاته.

١- قوله: «توسَّمْتُه» من التوسُّم، يقال: توسمتُ فيه الخيرَ، أي تفرَّسْتُ.

٢- قوله: «من آلِ المُرارِ» بضم الميم وتخفيف الراء، وهو شجرٌ مُرٌّ إذا أكلتْ منه

= الله بسنة. رأى النبي ﷺ ولم يرو عنه شيئاً، واستعمله علي على اليمن. كان سخياً جواداً. (الأعلام ٤/ ١٩٤).

(١) في حاشية الأصل ص٢٥٢: «قوله: بني عبد المطلب، كذا في جميع النسخ التي وقفنا عليها، والصواب: بنو المطلب، بدون «عبد»، لأن بني عبد المطلب من بني هاشم، وأما بنو المطلب فليسوا من بني هاشم، لأن المطلب أخو هاشم، والله أعلم».

(٢) في خزانة الأدب ٨/ ٢٨٣: «ينسحبوا» مكان «ينتحبوا».

(٣) ما بين القوسين إضافة من المصدر السابق.

الإبلُ قَلَّصتْ عنه مشافرُها، الواحد مَرارَةٌ، قال الجوهري: ومنه بنو آكِلِ المُرار، وهم قوم من العرب[١]. (قلت): آكلُ المُرار هو أوّل مُلوك كِنْدَةَ، واسمُهُ حُجْرُ بنُ عَمْرٍو، وهو من ولد كِنْدَةَ، واسمه ثَوْرُ بن عُفَيْرِ بْنِ الحارِثِ؛ من ولد زَيْدِ بْن كَهْلانَ بن سَبَأ. وإنّما سُمّي حجرٌ آكلَ المُرار لأنّ امرأتَه قالت جدر كأنه جَمَلٌ قد أكَلَ المُرارَ، لبغضها فيه، فغلب ذلك لَقَباً عليه[٢].

(الإعراب) قوله: [٢٥١] «فَعَوَّضَني عنها» أي: عن العَنْزِ التي ذبحها الأعرابي لعبيد الله، الفاء: للعطف على ما قبله، وعَوّضني: جملة من الفعل والفاعل وهو الضّمير المستتر فيه العائد إلى عبيد الله، والمفعول وهو الضّمير المتصل به، والجار والمجرور يتعلق به، وقوله: «غناي» كلام إضافي مفعولٌ ثانٍ لِعَوّضَ. قوله: «ولم تَكُنْ» جملة وقعَتْ حالا. قوله: «تساوِيُ» فعلٌ مضارعٌ، من ساوَى يُساوي مُساواةً، يقال: هذا الشَّيْءُ لا يُساوِي هذا الشيْءَ، أي لا يعادِلُه. قوله: «عَنْزِي» كلام إضافي فاعل تساوي، وقوله: «غَيْرَ خَمْسِ دَراهِمِ» مفعوله، والجملة خبر كان، و«خمس» مجرور بالإضافة، وكذلك قوله: «دراهم».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تُساوِيُ» حيث أبرز الشّاعر فيه الضّمة على الياء لضَرُورة الوزن. وقد جاء نظيرُ ذلك في الاسم وهو قول الشاعر[٣]:

تَـراهُ قَـدْ بَـذَّ الـرُّمـاةَ كـأنّـه ... أمامَ الكِلابِ مُصْغِيُ الخَدِّ أَصْلَمُ[٤]

من الطويل. [٢٥٢]

(٤٦) (ق)

إذا قُلْتُ هَلْ القَلْبَ يَسْلُوُ قُيِّضَتْ ... هواجِسُ لا تَنْفَكُّ تُغْرِيهِ بالوَجْدِ

أقول: هو من الطويل.

---

(١) الصحاح (مرر).

(٢) في خزانة الأدب ٨/ ٢٨٤: «قال الشريف الجواني: إن في آكل المرار خلافاً، هل هو الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع؟ أم هو حجر بن عمرو بن معاوية؟ وأن الحارث إنما سمي آكل المرار لأن عمرو بن الهيولة الغساني أغار عليهم، وكان الحارث غائباً فغنم وسبى، وكان فيمن سبى أم أناس بنت عوف بن محلم الشيباني امرأة الحارث، فقالت لعمرو بن الهبولة في مسيره: لكأني برجل أدلم أسود كأن مشافره مشافر بعير آكل المرار قد أخذ برقبتك، تعني الحارث، فسمي آكل المرار. وقال ابن دريد في كتاب الاشتقاق: إن آكل المرار الحارث جد امرئ القيس الشاعر ابن حجر».

(٣) البيت لأبي خراش الهذلي في شرح أشعار الهذليين ٣/ ١٢١٩، والمعاني الكبير ص٧٣٠، وبلا نسبة في الخصائص ١/ ٢٥٨، والممتع في التصريف ٢/ ٥٥٦، والمنصف ٢/ ٨١ .

(٤) رواية عجز البيت في الأصل: «أمام الكلاب عنهم مصغي الخد»، والتصويب من المصادر السابقة .

٤٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١٢٢، والدرر ١/ ٧٨، وهمع الهوامع ١/ ٥٣ .

قوله: «عَلَّ» أيْ لَعَلَّ القَلْبَ، وعَلَّ لغة في لعلَّ، وفيها إحدى عشرة لغةً، لَعَلَّ وعَلَّ ولَعَنَّ ولَغَنَّ بالمعجمة، ولأنَّ ولَعَلَّتْ وعَنَّ وغَنَّ بالمعجمة، وأنَّ ورَعَنَّ ورَغَنَّ بالمعجمة[1]، واللام الأولى في «العلّ» أصل في أقوى القولين. وقال الجوهريّ: «العلّ كلمة شَكّ، وأصلها عَلّ، واللام في أولها زائدة»[2].

قوله: «يَسْلُو» من سلوتُ عَنْه سُلُوّاً إذا برد قلبُه من هواه. قوله: «قُيِّضَتْ» أي: سُلِّطت قال تعالى: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ﴾ [فصلت: ٢٥].

قوله: «هواجِس» جمع هاجِسَةٍ، من هَجَسَ في صدري شيء، إذا حدث، والهاجسُ الخاطر. قوله: «تُغْرِيه» من الإغراء، وهو التحريض. قوله: «بالوَجْد» وهو شِدَّة الشَّوْق.

(الإعراب) قوله: «إذا» للشرط، و«قلت» جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشَّرط. وقوله: «قيضت» جواب الشرط. قوله: «علّ القلبَ [٢٥٣] يَسْلُوَ» جملة وقعت مفعولا للقول، و«القلب» منصوب بعَلّ، و«يَسْلُوَ» جملة خبره. قوله: «هواجس» مفعول لقيضت ناب عن الفاعل. قوله: «لا تنفكّ» إلى آخره في محلّ الرّفع على أنها صفة لهواجس، و«لا تنفك» من الأفعال الناقصة، ولا تعملُ إلا إذا صَحِبَتْ نَفْياً موجوداً أو مقدَّراً أو نهياً أو دُعاءً كزال وبَرِحَ وفَتِئَ، وفيه ضمير مستتر يرجع إلى الهَواجِسِ وهو اسمه، وقوله: «تُغْرِيهِ بالوَجْدِ» خبره، والضمير المنصوب فيه يرجع إلى القلب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «يَسْلُوَ» حيث أظهر الضَمّة على الواو فدَلّ هذا أنّ المحذوفَ عند دخول الجازم هو الضّمّة الظاهرة التي كانت على الواو، وهذا على رأي بعض النحاة.

---

(١) انظر هذه اللغات في لسان العرب ١١/ ٤٧٤ (علل)، ١٣/ ١٨٣ (رغن)، وأمالي القالي ٢/ ١٣٤.
(٢) الصحاح (علل).

شواهد النَّكِرَةِ والمَعْرِفَة

(٤٧) (ظلقهع)

(وما نُبالي إذا ما كنتِ جارَتَنا　　أنْ لا يجاوِرُنا إلاكِ دَيّارُ) [٢٥٤]

أقول: هذا البيت أنشده الفَرّاءُ ولم ينسبْهُ إلى أحدٍ، وهو من البسيط، وفيه الخَبْنُ والقَطْعُ، وهو قوله: «يارُ» فإنه: فَعْلُ، وهو مقطوعٌ.

قوله: «وما تبالي» أي: وما نكترثُ، من بالَى يُبالي مُبالاةً. قوله: «جارتنا» تأنيث الجار. قوله: «أنْ لا يجاوِرُنا» جاء فيه علاً يُجاوِرُنا بإبدال الهمزة عَيْناً. قوله: «إلاكِ» أي: إلا إيّاك. قوله: «دَيّارُ» أي: أحدٌ، يقال: ما بها دَيّارٌ أي: ما بها أَحَدٌ، وكذلك ما بها دُورِيٌّ، وهو فَيْعَالٌ من دُرْتُ، وأصله دَيْوارٌ، قُلِبتْ الواو ياءً وأُدغمت الياء في الياء[1].

(المعنى): إذا كُنْتِ أيَّتها المحبوبة جارةً لنا لا نُبالي أنْ لا يجاوِرُنا أحَدٌ غَيْرُكِ، فَفِيكِ الكفاية. وحاصلُه: أنتِ المطلوبةُ، فإذا حَصَلْتِ فلا التفاتَ إلى غيرك.

(الإعراب) قوله: «وما نُبالي» جملة من الفعل والفاعل، و«أنْ لا يجاورنا» في محلّ النّصب مفعوله، و«أنْ» مصدرية، والتقدير: ما نُبالي عَدَمَ مُجاوَرَةِ أحَدٍ غَيْرِك إيّانا إذاما كنتِ أنتِ جارتنا[2]. [٢٥٥] وكلمة «ما» زائدة، والمعنى: حين كنت، ويجوزُ أنْ تكونَ مصدريةً والتقدير: حين كَوْنِك جارَتَنا. قوله: «دَيّارٌ» مرفوع بقوله: يجاوِرُنا. و«إلا» بمعنى غير، وهو استثناء مُقَدَّم[3]، والمعنى: أنْ لا يُجاوِرَنا ديارٌ إلا أنْتِ.

٤٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٣٤، وشرح المرادي ١/١٢٨، وأوضح المسالك ١/٨٣، وشرح ابن عقيل ١/٩٠، وشرح التصريح ١/٩٨، ٢٥٣، والأشباه والنظائر ٢/١٢٩، وأمالي ابن الحاجب ٣٨٥، وتخليص الشواهد ١٠٠، وخزانة الأدب ٥/٢٧٨، ٢٧٩، ٣٢٥، والخصائص ١/٣٠٧، ٢/١٩٥، والدرر ١/٨٤، وشرح الأشموني ١/٤٨، وشرح شواهد المغني ٨٤٤، وشرح المفصل ٣/١٠١، ومغني اللبيب ٢/٤٤١، وهمع الهوامع ١/٥٧.

(١) لسان العرب (دور).

(٢) شرح التصريح ١/٩٨، والدرر ١/٨٤.

(٣) قال البغدادي في خزانة الأدب ٥/٢٧٩: «وقول العيني: «إلا» بمعنى «غير» فاسد؛ يظهر بالتأمل». وفي شرح التصريح ١/٩٨، والدرر ١/٨٤، وحاشية الصبان ١/٨٩: «إلا: حرف إيجابي، والكاف في موضع نصب على الاستثناء لتقدمه على المستثنى منه، وهو ديار».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إلاك» فإنه أتى بالضمير المتَّصل بعد إلاَّ، وكان القياسُ أنْ يقالَ: إلاَّ إيّاك، بالضمير المنفصل، وهذا شاذٌ لضرورة الشعر.

(٤٨) (قع)

(أَعُوذُ بِرَبِّ العَرْشِ مِنْ فِئَةٍ بَغَتْ عَلَيَّ فَما لي عَوْضُ إلاَّهُ نَاصِرُ)

أقول: لم أقِفْ على اسم قائله، وهو من الطَّويل.

قوله: «مِنْ فِئَةٍ» أي: من جماعةٍ، والهاء عوض من الياء التي نقصت من وسطه، وأصلُه فِيْءٌ مثال: فِيْعٍ، لأنّه من فاء، ويجمع على فِئُونَ وفِئات. قوله: «بَغَتْ» من البَغْي بمعنى الظُّلْم والعُدْوانِ.

(الإعراب) قوله: «أَعُوذُ» جملة من الفعل والفاعل وهو أنا مستتر فيه، و«بِرَبِّ العَرْشِ» صلته، «ومِنْ فِئَةٍ» يتعلّق «بأعوذ»، [٢٥٦] وفيه حذف تقديره: مِنْ شَرِّ فِئَةٍ، أوْمِنْ ظُلْم فِئَةٍ، وما أشبه ذلك. قوله: «بَغَتْ» جملة من الفعل والفاعل في محل الجرّ لأنّها صفةٌ لفئة. قوله: «عليّ» صلة «بَغَتْ» في محل النَّصْب. قوله: «فما لي» كلمة «ما» بمعنى ليس، و«ناصر» مرفوع اسمه، وقوله: «إلاه» خبره. قوله: «عَوْضُ» ظرفٌ لاستغراق المستقبل مثل أبداً، إلاّ أنّه مختصٌ بالنّفي، وهو مبنيٌ على الضَّمّ، وقد جاء فيه البناء على الكسر والفتح أيضاً، فإذا أُضيف يُعرب كما في قولك: لا أفعَلُه بِعوْضِ العائِضين.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إلاه» حيث وقع الضّمير المتّصل بعد «إلاّ» وهو شاذٌ، وكان القياس أنْ يُقال: إلا إيّاه، وأنكر المبرِّدُ وقوع المتَّصل بعد إلاّ مطلقاً، حتى إنّه أنشد قوله: «إلاّك ديّارٌ» في البيتِ السابق: سواك، وأنكر رواية: إلاّك[1]، فافهم.

(٤٩) (ظه)

(وما أُصاحِبُ مِنْ قَوْمٍ فَأَذْكُرَهُمْ إلاّ يَزِيدُهُمُ حُبّاً إليّ هُمُ)

أقول: قائله هو زيادُ بْنُ حَمَلِ بْنِ سَعْدِ [٢٥٧] بنُ عُمَيْرَة بن حُرَيْث، ويقال: زيادُ بْنُ

٤٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/١٢٩، وشرح ابن عقيل ١/٨٩، والدرر ١/٨٤، وشرح التصريح ١/٩٨.

(١) في شرح التصريح ١/٩٨، والدرر ١/٨٤: (وأجاز ابن الأنباري وقوع المتصل بعد «إلا» مطلقاً، ومنعه المبرد مطلقاً، وأنشد مكان: «إلاك»: «سواك»).

٤٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٢٨، وأوضح المسالك ١/٩٠، وهو لزياد بن منقذ في خزانة الأدب ٥/٢٥٠، ٢٥٥، وسر صناعة الإعراب ١/٢٧١، وشرح التصريح ١/١٠٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٣٩٢، وشرح شواهد المغني ١/١٣٥، ١٣٧، ٤٢٨، وشرح المفصل ٧/٢٦، ومعجم الشعراء ٤٠٩، ولبدر بن سعيد أخي زياد في الأغاني ١٠/٣٣٠، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ٨٣، وشرح الأشموني ١/٥١، ومغني اللبيب ١/١٤٦.

مُنْقِذ[1]، وهو أحد بِلْعَدَوِيّةَ، من بني تميم. وأتى اليمن فنزع إلى وطنه ببطن الرمة[2]، وهو من بلاد بني تميم، وأنشد وهو من قصيدة طويلة وأوّلها[3]:

١- لا حَبّذا أنتِ يا صَنْعاءُ مِنْ بَلَدٍ ... ولا شَعُوبُ هَوىً مِنّي ولا نُقُمُ
٢- ولَنْ أُحِبَّ بلاداً قَدْ رَأيْتُ بها ... عَنساً ولا بَلَداً حَلَّتْ به قُدُمُ
٣- إذا سَقَى اللهُ أرْضاً صَوْبَ غادِيَةٍ ... لا سَقاهُنَّ إلاّ النّارَ تَضْطَرِمُ
٤- وحَبّذا حينَ تُمْسِي الرِّيحُ بارِدَةً ... وادي أُشَيٍّ وفِتْيانٌ به هُضُمُ
٥- الحامِلُونَ إذا ما جرّ غيرُهُمُ ... على العَشِيرَةِ والكافُونَ ما جَرَمُوا
٦- والمُطْعِمُون إذا هَبّتْ شَآمِيَةٌ ... وباكَرَ الحَيَّ مِنْ صُرّادها صِرَمُ[٢٥٨]
٧- وَشَتْوَةٍ فَلَلُوا أنيابَ لَزْبَتِها ... عنهُمْ إذا كَلَحَتْ أنيابُها الأُزُمُ
٨- حَتّى انْجَلَى حَدُّها عنهمْ وجارُهُمُ ... بِنَجْوَةٍ مِنْ حِذارِ الشَّرِّ مُعْتَصِمُ
٩- هُمُ البُحورُ عَطاءً حينَ تَسْألُهُمْ ... وفي اللِّقاء إذا تَلْقَى بِهِمْ بُهَمُ
١٠- وهُمْ إذا الخيلُ جالُوا في كواثِبِها ... فوارِسُ الخَيْلِ لا مِيلٌ ولا قَزَمُ
١١- لم أَلْقَ بعدَهم حَيّاً فأَخْبُرَهُمْ ... إلاّ يَزيدُهُمُ حُبّاً إليَّ هُمُ
١٢- كم فيهم مِنْ فتىً حُلْوٍ شمائِلُهُ ... جَمِّ الرَّمادِ إذا ما أَخْمَدَ البَرَمُ
١٣- تُحِبُّ زَوْجاتُ أقوامٍ حَلِيلَتَهُ ... إذا الأُنُوفُ امْتَرَى مَكْنُونَها الشَّبَمُ
١٤- تَرَى الأرامِلَ والهُلاّكَ تَتْبَعُهُ ... يَسْتَنُّ منه عليهم وابِلٌ رَزِمُ
١٥- كأنَّ أَصْحابَهُ بالقَفْرِ يَمْطُرُهُمْ ... مِنْ مُسْتَحِيرٍ غَزِيرٍ صَوْبُهُ دِيَمُ
١٦- غَمْرُ النّدى لا يَبِيتُ الحقُّ يَثْمُدُهُ ... إلاّ غدا وَهْوَ سامِي الطَّرْفِ مُبْتَسِمُ[٢٥٩]
١٧- إلى المَكارِمِ يَبْنِيها ويَعْمُرُها ... حتى يَنالَ أموراً دُونَها قُحَمُ
١٨- تَشْقَى به كلُّ مِرْباعٍ مُوَدَّعَةٍ ... عَرْفاء يشْتُو عليها تامِكٌ سَنِمُ[4]
١٩- مِنَ المَقاِئلِ لا يَدْعُو لِمَيْسِرِها ... ولا يَشُحُّ عليها حِينَ تَقْتَسِمُ

---

(١) زياد بن منقذ بن عمرو الحنظلي، من بني العدوية، (. . . - نحو ١٠٠هـ): من شعراء الدولة الأموية، كان متصلاً ببني مروان. وهاجاه جرير. (الأعلام ٣/ ٥٥).

(٢) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣/ ١٨٠: (قال أبو العلاء: الرمة واد بنجد، يقال بتشديد الميم وتخفيفها، ويحكى عن العرب أنها تقول على لسان الرمة: كل بني يحسيني إلا الجريب فإنه يرويني، يعني بنيها المسايل التي تسيل إليها، أي: تعطيني حسوة حسوة، إلا الجريب فإنه يجيئني بالري).

(٣) الأبيات في خزانة الأدب ٥/ ٢٥٠-٢٥٥، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣/ ١٨٠-١٨٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٣٩٢-١٣٩٨ .

(٤) في الأصل «تامل» مكان «تامك»، والتصويب من شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣/ ١٨٣ .

٢٠- ترى الجِفانَ مِنَ الشِّيزَى مُكَلَّلَةً ... قُدّامَهُ زانَها التَّشريفُ والكَرَمُ
٢١- يَنُوبُها النّاسُ أفواجاً إذا نَهِلُوا ... عَلُّوا كما عَلَّ بعد النَّهْلَةِ النَّعَمُ
٢٢- زارَتْ رُوَيْقَةُ شُعْثاً بعدما هَجَعُوا ... لَدَى نواحِلَ في أرْساغِها الخَدَمُ
٢٣- فقمْتُ للزَّوْرِ مُرْتاعاً وأرَّقَنِي ... فقلتُ أهْيَ سَرَتْ أم عادَنِي حُلُمُ
٢٤- وكان عَهْدِي بها والمَشْيُ يَبْهَظُها ... مِنَ القَرِيبِ ومَعْها النَّوْمُ والسَّأَمُ[(١)]
٢٥- وبالتَّكالِيفِ تأتِي بَيْتَ جارَتِها ... تَمْشِي الهُوَيْنَى وما يَبْدُو لها قَدَمُ
٢٦- سُودٌ ذوائِبُها حُمْرٌ تَرائِبُها ... دُرْمٌ مَرافِقُها في خَلْقِها عَمَمُ
٢٧- رُوَيْقَ إنِّي وما حَجَّ الحَجِيجُ له ... وما أهَلَّ بِجَنْبَيْ نَخْلَةَ الحَرَمُ[٢٦٠]
٢٨- لم يُنْسِنِي ذِكْرَكُمْ مُذْ لَمْ أُلاقِكُمْ ... عَيْشٌ سَلَوْتُ به عنكم ولا قِدَمُ
٢٩- ولم تُشارِكْكِ عِنْدِي بَعْدُ غانِيَةٌ ... لا والذي أصبحتْ عندي له نِعَمُ
٣٠- متى أمُرُّ على الشَّقْراءِ مُعْتَسِفاً ... خَلَّ النَّقا بِمَرُوحٍ لَحْمُها زِيَمُ
٣١- والوَشْمَ قد خَرَجَتْ منه وقابَلَها ... مِنَ الثَّنايا التي لم أقْلِها ثَرَمُ
٣٢- يا ليتَ شِعْرِيَ عَنْ جَنْبَيْ مُكَشَّحَةٍ ... وحيث تُبْنَى من الحِنّاءَةِ الأُطُمُ
٣٣- عن الأشاءَةِ هل زالتْ مَخارِمُها ... وهل تَغَيَّرَ مِنْ آرامِها إرَمُ
٣٤- وجَنَّةٍ ما يَذُمُّ الدَّهْرُ حاضِرَها ... جَبّارُها بالحيا والحَمْلِ مُحْتَزِمُ
٣٥- فيها عقائِلُ أمثالُ المها خُرُدٌ ... لم يَغْذُهُنَّ شَقا عَيْشٍ ولا يَتَمُ
٣٦- يَنْتابُهُنَّ كِرامٌ ما يَذُمُّهُمُ ... جارٌ غريبٌ ولا يُؤْذَى لهم حَشَمُ
٣٧- مُخَدَّمُونَ ثِقالٌ في مجالِسِهِمْ ... وفي الرِّحالِ إذا لاقَيْتَهُمْ خَدَمُ
٣٨- بَلْ ليتَ شِعْرِي متى أغْدُو تُعارِضُنِي ... جَرْداءُ سابِحَةٌ أو سابِحٌ قُدُمُ[٢٦١]
٣٩- نحوَ الأُمَيْلِحِ أوْ سَمْنانَ مُبْتَكِراً ... بِفِتْيَةٍ فيهم المَرّارُ والحَكَمُ
٤٠- ليس عليهم إذا يَغْدُونَ أرْدِيَةٌ ... إلاّ جِيادُ قِسِيِّ النَّبْعِ واللُّجُمُ
٤١- من غَيْرِ عُدْمٍ ولكنْ مِنْ تَبَذُّلِهِمْ ... للصَّيْدِ حين يَصِيحُ القانِصُ اللَّحِمُ[(٢)]
٤٢- فَيَفْزَعُونَ إلى جُرْدٍ مُسَوَّمَةٍ ... أفْنَى دَوابِرَهُنَّ الرَّكْضُ والأكَمُ
٤٣- يَضْرَحْنَ صُمَّ الحَصا في كلِّ هاجِرَةٍ ... كما تَطايَرَ عَنْ مِرْضاخِهِ العَجَمُ[(٣)]

---

(١) في الأصل «ينهضها» مكان «يبهظها» والتصويب من المصدر السابق .
(٢) في الأصل: «حتى» مكان «حين»، والتصويب من شرح التبريزي .
(٣) في شرح التبريزي ٣/ ١٨٧ : «يرضخن» مكان «يضرحن» .

٤٤- يَغْدُو أمامَهم في كلّ مَرْبَأةٍ   طلاَّعُ أنجِدَةٍ في كَشْحِهِ هَضَمُ

وهي من البسيط والقافية متراكب.

١- قوله[1]: «لا حَبَّذا أنْتِ» أشارَ به إلى الشَّيْء، والتَّقدير: لا أنتِ يا صنعاءُ محبوبةٌ في الأشياء، ولما كان «ذا» يُشارُ به إلى الشَّيْء وقع للمذكَّر والمؤنَّث على حالة واحدة، لأنّ لَفْظَ الشّيء عامٌ يشمل الكلَّ. و«صنعاء» مدينة اليمن. و«شَعُوب» بفتح الشين المعجمة وضم العين [٢٦٢] المهملة وفي آخره باء موحَّدة: موضع باليمن[2]. و«نُقُمُ» بضم النون والقاف أيضا: موضع بها[3].

٢- و«عَنْس» بفتح العَيْن المهملة وسكون النّون وفي آخره سين مهملة حَيٌّ باليمن، بضم القاف والدّال كذلك.

٣- قوله: «صَوْبَ غادِيَةٍ» الصَّوْبُ: نُزول المطر، والغادِيَة؛ بالغين المعجمة: سحابة تنشأ صباحاً. قوله: «تَضْطَرِمُ» في موضع الحال للنّار.

٤- قوله: «أُشَيّ» بضمّ الهمزة وفتح الشّين المعجمة وتشديد الياء اسم موضع، يُروى مصروفاً وغير مصروفٍ. قوله: «هُضُمُ» بضمتين جمع هضوم، وهو المنفاق في الشتاء.

٦- قوله: شآمية نصب على الحال. قوله: «من صُرّادها» بضم الصّاد المهملة وتشديد الراء، وهو السّحاب البارد. «وصِرَمُ» بكسر الصاد وفتح الراء ومعناه القطع، كأنه جمع صرمة.

٧- قوله: «فَلَّلُوا» أي: [٢٦٣] كسروا. و«اللَّزْبَة» بفتح اللّام وسكون الزّاي المعجمة وفتح الباء الموحدة: السَّنَة المجدبة، وجعل الأنياب مثلاً لشَدائِدِها. و«الكلوح» بُدُوّ الأسنان عند العُبُوس. و«الأُزُم» بضمّ الهمزة والزّاي المعجمة: جمع أَزُوم، وهي العَواض[4].

٨- و«النَّجوَة» الأرضُ المرتفعة لا يبلغها السَّيْل.

٩- و«عَطاءً» نصب على التّمييز، ويجوز أنْ يكونَ مفعولاً له. قوله: «بِهِمْ بُهَمُ» الباء في الأول حرف جرّ، دخلت على الضّمير، وفي الثاني من نفس الكلمة، وهي جمع بُهْمَة، وهو الشّجاع الذي لا يُدرَى كيف يُؤْتَى له لاستِبْهامِ شأنِه، وهو مبتدأ وخبره قوله: في اللقاء.

١٠- قوله: «كواثبها» جمع كاثبة، وهي قدام المنسج من الدّابة، وهو أعلى الظَّهر

---

(١) نقل العيني شرح الأبيات من شرح ديوان الحماسة للتبريزي.

(٢) معجم البلدان (شعوب).

(٣) في معجم البلدان (نقم): «يروى: نقم، بضمتين وفتحتين وبفتحة وضمة، وهو جبل مطل على صنعاء اليمن قرب غمدان».

(٤) في الأصل «العوارض» مكان «العواض».

منها. و«مِيل» بكسر الميم جمع أَمْيَل، وهو الذي يَزْوَرُّ عن وجه الكَتيبة عند الطِّعان، وقيل: هو الذي لا يثبت على ظهر الفرس. و«القَزَمُ» بفتح القاف والزّاي المعجمة الصِّغار، يستوي فيه [٢٦٤] الواحد والجمع والمذكّر والمؤنّث.

١٢- قوله: «إذا ما أَخْمَدَ البَرَمُ» بفتح الباء الموحدة والراء المهملة، وهو الرّجل الشّحيح الذي لا يدخل مع القوم في الميسر، ومفعول «أخمد» محذوف تقديره: إذا ما أخمد البرمُ النارَ لبخله.

١٣- قوله: «امترى» أي: استخرج. و«الشَّبَم» بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة البرد. وأراد «بالمكنون» ما يسيل من الأنوف عند البرد.

١٤- و«الأرامل» جمع أرملة وأرمل أيضاً، لأنه يقع على الذكر والأنثى. و«الهُلاّك» بضم الهاء هم الذين انقطع زادهم. قوله: «يَسْتَنّ» أي: ينصب، من سننت الماء إذا صببته وأسننته بمعنى. و«الوابِل» المطر العظيم القَطْرِ. و«رذَم» من رَذَمَ الشيء إذا سال.

١٥- قوله: «من مستحير» بالحاء المهملة سحاب ثقيل متردِّد ليس ريح تسوقه. و«غَزِير» أي: كثير صَوْبُه، أي نزول مطره. و«دِيَمٌ» بكسر الدّال وفتح الياء آخر الحروف [٢٦٥] جمع ديمة، وهو المطر الذي ليس فيه رَعْدٌ ولا بَرْقٌ، وأقلّه ثلث النهار أو ثلث الليل، وأكثره ما بلغ من العِدّة[1].

١٦- قوله: «يَثْمِدُه» أي: يكثر عليه حتى يفنى ما عنده، والماء المَثْمُود: المزدحم عليه حتى ينزف نزفاً.

١٧- و«القُحَم» بضمّ القاف وفتح الحاء المهملة: الشّدائد، وهو جمع قُحْمَة.

١٨- و«المِرْباع» النّاقة التي من شأنها أن تضعَ وَلَدَها في الرّبيع، وهو المحمود من النّتاج، وهو بناء المبالغة، و«المُوَدَّعَة» المكرمة يصونونها عن الحمل لنفاستها عندهم، و«العَرْفاء» التي لسمنها صار لها كالعرف، ويقال: التي صار لها على عنقها كالعرف من الوبر، و«التّامك» بالتاء المثنّاة من فوق: السّنام المشرف، و«السَّنِمُ» بفتح السين المهملة وكسر النون: العالي، يقال: بعير سَنِمٌ أي مشرف السّنام.

١٩- و«العقائل» جمع عقيلة وهي كريمة الإبل، وعقيلة كلّ شيء أكرمه.

٢٠- و«الشِّيزَى» بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الزاي المعجمة، وهو [٢٦٦] خشبٌ أسودُ يُتّخذ منه القِصاعُ، وكذلك الشِّيز. قوله: «مكللة» أراد أنّ الجِفانَ المُعَدّة للأضيافِ عليها كالإكليل من قِدر اللحم.

---

(١) هذا القول سيعيده العيني في هذا الكتاب ٣/ ٤٥١، ونسبه إلى أبي زيد.

٢١- و«أفواجاً» نصب على الحال. قوله: «إذا نَهِلُوا» أي: إذا عَطِشُوا، والنّاهِل: العَطْشان والرَّيّان أيضاً، وهو من الأضداد[١]. قوله: «عَلُّوا» من العَلَل، وهو الشّرب الثّاني، يقال: علل بعد نهل، وعَلّه يَعُلّه ويَعِلّه إذا سقاه السَّقية الثّانية، وعلّ بنفسه يتعدّى ولا يتعدّى. و«النَّعَم» تقع على الأزواج الثمانية، والغالب عليها الإبل.

٢٢- قوله: «زارت رُوَيْقة» وهي امرأة. قوله: «شعثاً» أي: قوماً شعثاً، وهو جمع أشْعَث، وهو الأغبر. و«الخَدَمُ» بفتح الخاء المعجمة والدّال جمع خَدَمة وهي الخلخال[٢].

٢٣- و«الزَّوْر» الزائر. و«مرتاعاً» نصب على الحال من الرَّوْع وهو الفَزَع.

٢٤- قوله: «يبهظها»[٣] أي: يثقل عليها ويشق.

٢٥- و«الهُوَيْنَى» تصغير الهُوْنَى، والهُونَى تأنيث الأهْوَن، وموضعها من الإعراب النّصب على المصدر[٢٦٧].

٢٦- قوله: «دُرْمٌ» بضمّ الدّال المهملة وسكون الراء، يعني لم يكنْ لمرافقها حجمٌ لكثرة اللحم عليها[٤]. قوله: «عَمَمٌ» بفتح العين المهملة والميم أي طُول.

٢٧- قوله: «رُوَيْقَ» منادى مرخّم؛ يعني يارُوَيْقةُ. قوله: «بجَنْبَيْ نَخْلَةَ» وهو مكان بقرب مدينة النبيّ ﷺ. قوله: «وما أَهَلّ» أي: له[٥].

٢٨- قوله: «لم يُنْسِنِي» جواب القسم، ويجاب اليمين من حروف النفي بما ولا، ولكنه اضطرّ فوضع «لم يُنْسِنِي» موضع: «ما أنساني»[٦].

٢٩- و«الغانيَة» التي غَنِيَتْ بجمالها عن الحليّ.

---

(١) اللسان (نهل)، وكتاب الأضداد لابن الأنباري ص١١٦.

(٢) شرح التبريزي ٣/١٨٣، وفيه أيضاً: «وأراد بالخدم سيور القدّ لشدة سيرها».

(٣) في الأصل (ينهضها)، والتصويب من شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٣/ ١٨٣.

(٤) شرح التبريزي ٣/ ١٨٤، وتتمة الشرح فيه: «سود ذوائبها: لأنها شابة، وترائبها: جمع تريبة، وهي معلق الحلي».

(٥) في شرح التبريزي ٣/ ١٨٤: «يجوز أن يكون «ما» بمعنى الذي، كأنه قال: أقسم بالبيت الذي حج إليه الحجاج، وبإهلال المحرم وهو رفع الصوت بالتلبية بجنبي نخلة. . . . ويجوز أن يكون «ما» موضوعا موضع «من» على ما حكى أبو زيد من قولهم: سبحان ما سبّح الرعد بحمده، ويكون الله تعالى المقسم به. وقوله: وما أهلّ، يريد: وما أهل له أيضاً، فحذف «له» لتقدم ذكره وطول الكلام به. ويجوز أن يكون «ما حجّ» في موضع المصدر، كأنه أقسم بحجهم وإهلالهم، ويكون الضمير من «له» يعود إلى الله تعالى؛ وإن لم يجرِ ذكره؛ لأن المراد مفهوم، أي: حجُّوا له إقامة لطاعته وابتغاء لمرضاته. ويقال: أحرم الرجل بالحج فهو مُحْرِم، وقوم حِرام وحُرُم ومُحْرِمون».

(٦) شرح التبريزي ٣/ ١٨٤، وبعده: «ولا يمتنع أن ينفرد القسم الأول به جواباً، ويكون جواب القسم الثاني، ولم تشاركك فيما يليه، لأنه خبر ثانٍ، فقدّم القسم له على المقسم به، كما تقول: ما فعلته والله».

٣٠- و«الشَقْراء» فرسه، قاله الأصمعيّ، وقيل: الشَّقْراءَ بَلَدٌ لعُكَل[١]، وفيه نخل، وقيل: إنه هضبة. و«الاعْتِساف» الأخذ على غير هِدَايَة ولا دِرايَة. قوله: «خَلّ النَّقا» مفعول معتسفاً، و«الخَلّ» بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام طريق [٢٦٨] في الرّمل، يذكّر ويؤنّث. و«النَّقا» مقصور كثيب من الرّمل. قوله: «بَمُروح» بفتح الميم وضم الراء وفي آخره حاء مهملة، يقال: فرس مَرُوح ومِمْراحٌ أيْ نشيط. قوله: «زِيَمٌ» بكسر الزّاي المعجمة وفتح الياء آخر الحروف، أي: متفرق، ويقال: مُكْتَنِزٌ غليظٌ.

٣١- قوله: «والوَشْمُ» بفتح الواو وسكون الشين المعجمة قيل إنه بلد ذو نَخْلٍ دون اليمامة، وهناك قبائل مِن مُضَرَ ورَبيعَة. وقوله: «قد خَرجْتُ منه» أي: الفرس المروح أو الناقة منه أي من الوَشْم. و«الثنايا» العقبات. قوله: «لم أقْلِها» أي: لم أبغضْها. و«الثَّرَم» بفتح الثاء المثلثة والرّاء، وهو الذي يُصيب الثّنايا، ومنه الأثْرَم، وهو الذي سقط بعض ثناياه فصارت بينها فرجة.

٣٢- قوله: «جنبي مكسَّحَة» هي موضع، ويُروى: جَزْعَيْ مكسّحة، و«الحِنّاءة» بكسر الحاء المهملة وتشديد النون اسم رمل. و«الأطُم» بضمتين الحِصْنُ [٢٦٩] وكل بناء مرتفع.

٣٣- و«الأشاءَة» بفتح الهمزة والشين المعجمة: موضع. و«المخارِمُ» جمع مَخْرِم؛ بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر الراء: منقطع أنْف الجبل. «والآرام» جمع رِيم بالكسر، وهو الظّبْيُ الأبيض الخالص. «والإرَمُ» بكسر الهمزة وفتح الرّاء حجارة تنصب علماً في المفازة.

٣٤- قوله: «جبّارها» الجبّار بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة من النّخل ما طالَ وفاتَ اليدَ، يقال: نخلةٌ جَبّارةٌ وناقة جبّارة أي: عظيمة سمينة. قوله: «بالحيا» أي بالخَصْب، ويروى بالنّدى. و«محتزم» بالحاء المهملة والزاي المعجمة أي ملتفّ.

٣٥- قوله: «فيها» أي في الجنّة. «عقائل» أي كرام من النساء. و«المها» جمع مَهاةٍ، وهي البقرة الوحشية، ويروى الدُّمى جمع دُمْيَة، وهي الصُّورة من العاج ونحوه. قوله: «خُرُدٌ» بضم الخاء المعجمة والرّاء: جمع خريدة، وهي الحسنة من النّساء، وتجمع على خرائدَ أيضاً.

٣٦- «وحشم» الرجل أتباعه.

٣٧- وأراد «بالثّقال» ذوِي الوَقارِ والحِلْم.

٣٨- «والجَرْداء» [٢٧٠] الفرس التي لا شَعَرَ عليها. و«السّابح» الفرس الجاري. «وقُدُمٌ» بمعنى متقدِّم[٢].

---

(١) كذا في شرح التبريزي ٣/ ١٨٥، وفي معجم البلدان ٣/ ٣٥٤: «الشقراء: ماءة بالعرَيْمة بين الجبلين لبني قتادة بن سكن بن قريط. والشقراء: ناحية من عمل اليمامة. والشقراء: ماء لبني كلاب. والشقراء: قرية لعدي» .

(٢) في شرح التبريزي ٣/ ١٨٦: «قدم: متقدم، يوصف به الذكر والأنثى، تعارضني: أي أقودها فتسبقني من سلاسة قيادها» .

٣٩- و«الأُمَيْلح» بضمّ الهمزة وفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وكسر اللام وفي آخره حاء مهملة: وهو ماء لبَني ربيعة[١]. أو «سَمْنَانَ» بفتح السِّين: ديارهم. و«المَرّار» بفتح الميم وتشديد الرّاء: اسم رجل[٢]، وكذلك الحَكَم بفتحتين[٣].

٤١- «والعُدْم» بالضمّ الفقر. و«التَّبَذُّل» بالذّال المعجمة: ترك التّصاوُن. و«القانِصُ» الصّائد، من قنص. و«اللَّحِمُ» بفتح اللام وكسر الحاء: صفة مشبّهة، من لَحِمَ إذا اشتهى اللحم.

٤٢- قوله: «فيَفْزَعُون» أي يلجؤون. و«الجُرْدُ» بالضّمّ جمع جرداء، وقد ذكرناه الآن. و«مُسَوَّمة» معلمة. ويروى مُسَحَّجَة، أي تَسَحَّج بعضها بعضاً بالعضّ. و«الدّوابِرُ» جمع دابرة الحافر، وهو ماحاذَى مؤخر الرسغ. و«الأُكُمُ» جمع أكمة.

٤٣- قوله: يَضْرَحْنَ من ضرحه الفرس بيده إذا ضربه بها، ويروى يَرْضَخْنَ من الرّضخ وهو الرّمي، والمرضاخ [٢٧١] الحجر الذي يُكسر عليه النّوى أو به. قوله: «كما تطاير» ويروى: «تطايَح»[٤] بمعناه، ويروى: «تصايَح» من الصَّيْحَة، و«تضابح» من الضَّبْح وهو الصَّوْت.

٤٤- قوله: «مَرْبَأةٍ» أي مَرْقَبَة، من رَبَأْتُ القوم وارتبأتُهم إذا راقبتهم. قوله: «أنجدة» جمع نَجْدٍ، كفَرْخٍ وأفْرِخَةٍ، والنَّجْد ما ارتفع من الأرض، يقال: فلان طلّاعَ أنجِدَةٍ. وطلّاع الثّنايا إذا كان سامياً لمعالي الأمور. و«الكَشْح» مابين الخاصرة إلى الضّلع الخلف. والهضم بفتحتين انضمام الجنبين.

(الإعراب) قوله: وما أصاحب كلمة «ما» للنّفي، وأصاحب: جملة من الفعل والفاعل، و«مِنْ قَوْمٍ» مفعوله، وكلمة «مِنْ» زائدة، وزيادة «مِنْ» في النّفي كثيرة، والخلاف في زيادتها في الإثبات، والمعنى: ولستُ أُصاحِبُ قوماً فأذكر لهم قومي إلا يزيدون أنفسهم حُبّاً إليّ، وحاصلِ المعنى: ما صاحَبْتُ قَوْماً بعدَ قَوْمِي فذكَرْتُ قومي لهم [٢٧٢] إلا بالَغُوا في الثّناء عليهم، حتى يزيدوا قَوْمي حُبّاً. قوله: «فأذْكُرَهُمْ» بنصب الرّاء، لأنه جواب النّفي، ويجوز فيه الرفع عَطْفاً على قوله: «أصاحب». قوله: «إلا يزيدهم» إلى آخره: جملة من الفعل والفاعل والمفعول، أمّا الفعل فهو «يزيد»، وأمّا الفاعلُ فهو قوله: «هم» الذي آخر البيت، وأمّا المفعول فهو قوله: «هم» الذي في «يزيدهم»، و«حُبّاً» مفعول ثانٍ.

---

(١) شرح التبريزي ٣/ ١٨٦، ومعجم البلدان (المليلح) ١/ ٢٥٦ وفيه هذا البيت والذي قبله.
(٢) في شرح التبريزي ٣/ ١٨٦: «قال الأصمعي: المرار أخوه».
(٣) في شرح التبريزي ٣/ ١٨٦: «قال الأصمعي: الحكم ابن عمه»، وفي معجم البلدان ١/ ٢٥٦ أن المرار والحكم أخواه.
(٤) هي رواية شرح التبريزي ٣/ ١٨٧.

وقال ابن مالك: «الأصل: يزيدون أنفُسَهم، ثمّ صار: «يَزيدُونَهم»، ثم فَصَلَ ضميرَ الفاعل للضّرورة وأخّر من ضمير المفعول»[(١)]. وقال ابن هشام: «وحامِلُه على ذلك ظَنُّه أنّ الضّميرَيْنِ لمسمّى واحدٍ، وليس كذلك، فإن مُرادَه أنّه ما يُصاحِبُ قوماً فيذكُرَ قَوْمَهُ لهم إلا يزيدُ هؤلاء القومُ قومَه حُبّاً إليه؛ لما يسمعُه من ثنائهمْ عليهم»[(٢)].

(الاستشهاد فيه) في فصل الضمير المرفوع لأجل الضرورة، لأن القياس أنْ يقال: إلا يَزيدُونَهم حُبّاً إليّ. وقال الخطيب التبريزي[(٣)]: [٢٧٣] «ارتفع» «هم» الأخير «بيزيد»، ووَقَعَ المنفصل موضع المتّصل، لأنّ الوَجْهَ أنْ يُقالَ: إلا يَزيدُونَهم حُبّاً إليّ، وهذا كما يُوضع الظّاهِرُ مَوْضِعَ المضمَر؛ والمضمر مَوْضِعَ الظّاهر»[(٤)].

وزعمَ بعضُ من فسَّرَ الضّرورة بما ليسَ للشّاعر عنه مَنْدُوحةٌ أنّ هذا ليسَ بضرورةٍ[(٥)]، لتمكُّنِ الشّاعر أنْ يقولَ: إلا يَزيدُونَهُمْ حُبّاً إليّ هُمْ، ويكون الضمير المنفصل توكيداً للفاعل. وردّه ابنُ مالكٍ بأنه يقتضي كَوْنُ الفاعل والمفعول ضميرين متصلين لمسميً واحد، وإنما يجوز ذلك في باب ظَنَّ، نحو ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ﴾ [العلق: ٧] وهذا سَهْوٌ لأنّ مسمى الضمِيرَيْن مختلفان، إذ ضمير الفاعل راجعٌ لقَوْمٍ، وضمير المفعول لقومِه الممدوحين، فافْهَمْ [٢٧٤].

(٥٠) (ظلقهع)

بالباعِثِ الوارِثِ الأمْواتِ قَدْ ضَمِنَتْ ... إيّاهُمُ الأرضُ في دَهْرِ الدّهارِيرِ

أقول: قد قيل إنّ قائِلَه هو أمَيّةُ ابنَ أبي الصّلْتِ[(٦)]، ولا يوجد في ديوانه، والأكثرون على أنه للفرزدق وهو الأصح، وقبله[(٧)]:

إنّي حَلَفْتُ ولم أحْلِفْ عَلى فَنَدٍ ... فناء بَيْتٍ مِنَ السّاعينَ مَعْمُورِ

---

(١) شرح التصريح ١/١٠٧.

(٢) شرح التصريح ١/١٠٧، ومغني اللبيب ١/١٤٦.

(٣) هو يحيى بن علي بن محمد الشيباني التبريزي (٤٢١-٥٠٢هـ): من أئمة اللغة والأدب. له: شرح ديوان الحماسة، وشرح إصلاح المنطق، وشرح سقط الزند. (الأعلام ٨/١٥٧).

(٤) شرح التبريزي ٣/١٨٢.

(٥) في شرح التصريح ١/١٠٧: (الأصل: يزيدون، فعدل عن الواو إلى «هم» للضرورة).

٥٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٣٨، وشرح المرادي ١/١٣٧، وأوضح المسالك ١/٩٢، وشرح ابن عقيل ١/١٠١، ١٠٨، وهو للفرزدق في ديوانه ١/٢١٤، وخزانة الأدب ٥/٢٨٨، ٢٩٠، والدرر ١/٩٨، ولأمية بن أبي الصلت في الخصائص ١/٣٠٧، ٢/١٩٥، وليس في ديوانه، ولأمية أو للفرزدق في تخليص الشواهد ٨٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/١٩٢، والإنصاف ٢/٦٩٨، وتذكرة النحاة ٤٣، وهمع الهوامع ١/٦٢.

(٦) أمية بن عبد الله أبي الصلت الثقفي (... - ٥هـ): شاعر جاهلي حكيم، من أهل الطائف. أدرك الإسلام ولم يسلم. (الأعلام ٢/٢٣).

(٧) البيت في الدرر اللوامع ١/٩٢، وخزانة الأدب ٥/٢٩٠.

وهما من البسيط.

قوله: «على فَنَدٍ» بفتح الفاء والنون وهو الكذب، وقد أفْنَدَ إفْناداً إذا كذب. قوله: فناء بيت أراد به الكَعْبَةَ المشرَّفةَ عظَّمها الله تعالى، وأراد «بالسّاعين» الطّائفين، أو الذين يَسْعَوْن إليه من كلِّ الجهات، ويُروى: «من السّارِينَ» و«الباعث» الذي يَبْعَثُ الأموات ويحييهم بعد فنائهم، و«الوارثُ» الذي ترجع إليه الأمْلاك بعد فناءِ المُلاّك. قوله: قد ضَمِنَتْ بكسر الميم المخففة بمعنى تضمنت، أي اشتملت عليهم، أو بمعنى كفلت، كأنها تكفَّلَتْ [٢٧٥] بأبدانهم. قوله: «في دَهْرِ الدَّهارِيرِ» الدَّهْرُ: الزَّمانُ، ويجمع على دُهُورٍ ويقال: الدَّهْر الأبد، يقال: دَهْرٌ داهِرٌ كقولهم أَبَدٌ أَبِيدٌ، وقولهم: دَهْرٌ دَهارِيرُ أي شديد، كقولهم: لَيْلَةٌ لَيْلاء ونهار أَنْهَر ويَوْمٌ أَيْوَم وساعة سَوْعاء، ويقال: دَهْرُ الدَّهارِيرِ: الزَّمن السّالف، وقيل: أوّل الأزمنة السّالفة، فهو من باب التَّنْبيه، كما في قوله تعالى: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء:٢٣]، لأنه إذا بُعِثَ مَنْ تَقادَمَ دَهْرُهُ وتطاوَلَ عَهْدُه فما قَرُبَ أولى، وإذا قيل: دَهْرٌ دهارِيرُ؛ بالصّفة، فمعناه شديدٌ كما ذكرنا. وأنشد سيبويه لرجل من أهل نجد[١]: [من البسيط]

حتى كأنْ لم يكن إلا تَذَكُّرُهُ ... والدَّهْرُ أَيَّتَما حالٍ دَهارِيرُ[٢] [٢٧٦]

(الإعراب) قوله: إنّي حَلَفْتُ جملة اسمية مؤكدة بأنّ. قوله: «ولم أَحْلِفْ» جملة مؤكدة للجملة السّابقة، وقوله: «على فَنَدٍ» يتعلّق بقوله: لم أحْلِفْ. قوله: فناء بيتٍ كلام إضافي نصب على الظرف؛ والعامل فيه حلفت. قوله: من السّاعين يتعلّق بقوله: «معمور»، و«معمور» مجرورٌ لأنه صِفَة للبيت. وقوله: «من السّاعِينَ» معترضٌ بين الصِّفة والموصوف. قوله: «بالباعث» يتعلّق بقوله: «إني حَلَفْتُ»، «والأموات» إما منصوب بالوارث، على أن الوصفَيْنِ تنازعا فيه وأعمل الثاني، وإمّا مخفوض بإضافة الأول أو الثاني على حدِّ قولهم[٣]: [من المنسرح]

.... بَيْنَ ذِراعَيْ وجَبْهَةِ الأَسَدِ[٤]

---

(١) البيت لحريث بن جبلة العذري في شرح أبيات سيبويه ١/٣٦٠، وله أو لعثير بن لبيد العذري في لسان العرب ٤/٢٩٤ (دهر)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/١٣٩، وجمهرة اللغة ص٦٤١، والخصائص ٢/١٧١، وسمط اللآلي ص٨٠٠، والكتاب ١/٢٤٠، ومجالس ثعلب ١/٢٦٦، والمخصص ٩/٦٢.

(٢) الشاهد فيه نصب «أيتما» على الظرف، وعامله «دهارير».

(٣) هذا قول ابن هشام في خزانة الأدب ٥/٨٩، وانظره في شرح التصريح ١/١٠٧.

(٤) صدر البيت:

(يا من رأى عارضاً أُسَرُّ به)

وهو للفرزدق في ديوانه ص ٢١٥ (طبعة الصاوي)، وخزانة الأدب ٢/٣١٩، ٤/٤٠٤، ٥/٢٨٩،=

قوله: «قد ضمنت» قد للتحقيق، وضمنت فعل ماض، و«الأرض» فاعله، و«إياهم» مفعوله. (فإنْ قلتَ): ما مَحَلُّ هذه الجملة؟ (قلت): حالٌ من «الأموات»، ويجوز أنْ تكونَ صفةً. (فإن قلت): الجملة بعد [٢٧٧] المعرفة لا تكون صفة، (قلت): «الأموات» جنس وفيه معنى التَّنكير، قوله: في دَهْرٍ يتعلق بقوله: «ضمنت»، وأضيف إلى «الدَّهارِير» نحو: جرد قطيفة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إيّاهم» حيث فَصَلَ الضَّمير المنصوبَ لأجل الضَّرورة، وكان القياس أنْ يُقالَ قد ضمنتهم، أي تضمنتهم، كما ذكرنا.

(٥١) (قه)

(أنا الذَّائدُ الحامِي الذِّمارَ وإنّما ... يُدافِعُ عَنْ أحْسابِهم أنا أوْ مِثْلي)

أقول: قائله هو الفرزدق هَمّامُ بن غالب. وهو من قصيدة لامية، وبعد البيت المذكور قوله[1]:

١- فمهما أعِشْ لا يُضْمِنُوني ولا أُضِعْ ... لهم حَسَباً ما حَرَّكَتْ قَدَمِي نَعْلِي

٢- يَوَدُّ لكَ الأدْنَوْنَ لو مِتَّ قَبْلَهُمْ ... يَرَوْنَ بها شَرّاً علَيْكَ من القَتْلِ

٣- أتي أبَدٌ مِنْ دونِ جِذْثانِ عَهْدِنا ... وَجَرَتْ عليهم كُلُّ نافجة شَمْلِي

٤- وصَدَّتْ فأعْدانا بهَجْرٍ صُدُودُها ... وهُنَّ مِنَ الإخْلافِ قَبْلك والمَطْلِ[٢٧٨]

٥- ويَوْم شَهِدْناهُ تَسامى مُلُوكُهُ ... بِمُعْتَرَكٍ بينَ الأسِنَّةِ والنَّبْلِ

٦- وإنّا لَذَوّادُونَ كُلَّ كَتِيبَةٍ ... تَجُرُّ مَنايا القَوْم صادِقَةِ القَتْلِ

= وشرح شواهد المغني ٢/٧٩٩، وشرح المفصل ٣/٢١، والكتاب ١/١٨٠، والمقتضب ٤/٢٢٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/١٠٠، ٢/٢٦٤، ٣٩٠، وتخليص الشواهد ص ٨٧، وخزانة الأدب ١٠/١٨٧، والخصائص ٢/٤٠٧، والدرر ١/٩٩، ورصف المباني ص٣٤١، وسر صناعة الإعراب ص٢٩٧، وشرح الأشموني ٢/٣٦٦، وشرح عمدة الحافظ ص ٥٠٢، ومغني اللبيب ٢/٢٨٠، ٦٢١، وسيفصل العيني القول في هذا الشاهد في بحث «شواهد الإضافة» ٣/٤٥١.

٥١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/١٣٨، وأوضح المسالك ١/٩٥، وللفرزدق في ديوانه ٢/١٥٣، وتذكرة النحاة ٨٥، والجنى الداني ٣٩٧، وخزانة الأدب ٤/٤٦٥، والدرر ١/٩٩، وشرح شواهد المغني ٢/٧١٨، والمحتسب ٢/١٩٥، ومعاهد التنصيص ١/٢٦٠، ومغني اللبيب ١/٣٠٩، ولأمية بن أبي الصلت في ديوانه ٥٥٦، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/١١١، ١١٤، ٧/٢٤٢، وهمع الهوامع ١/٦٢.

(١) البيتان الأول والثاني للفرزدق في ديوانه ٢/١٥٣، والنقائض ص١٢٨، ١٣١، وباقي الأبيات ليست له بل للبعيث في النقائض ص١٣٣ - ١٥٧، وهي الأبيات ذات الرقم ٢، ١١، ٢٨، ٣٣، ٤٢، ٤٣.

٧- أَبى لِكُلَيْبٍ أَنْ تُسامِيَ مَعْشَراً مِنَ النَّاسِ أَنْ لَيسُوا بِفَرْعٍ ولا أَصْلِ
٨- سَواسِيَةٌ سُودُ الوُجُوه كأَنَّهمْ ظَرابِيُّ غِرْبانٍ بِمَجْرُودةٍ مَحْلِ

وهذه القصيدة من القصائد التي عارَض بها الفرزدقُ جَريراً ويذمُّه ويهْجُوه، وهي من الطَّويل.

١- قوله: «ولا أُضِعْ» من الإضاعة.

٢- قوله: «الأدْنَوْنَ» أيّ الأقْرَبُون.

٣- قوله: «حِدْثان عَهْدِنا» بكسر الحاء وسكون الدّال، وحِدْثان الشَّيْء: أوّله؛ وهو مصدر حَدَثَ يَحْدُثُ حُدُوثاً وحَدَثاً وحِدْثاناً ضدّ القديم. قوله: «نافِجَةٍ» بالجيم النّافِجَة: أوّل كلّ شيء يبدأ بشِدَّةٍ، يقال: نفجت الريح إذا أتَتْ بقوّة.

٦- «والكتيبة» الجيش، [٢٧٩] «والمنايا» جمع مَنِيَّة، وهي الموت.

٨- قوله: «سواسية» أيّ أشباه قوله: «ظرابيّ غِرْبان» الظَّرابيُّ: جمع ظَرِبان بفتح الظاء وكسر الراء، وهي دُوَيْبَة مُنْتِنَة، والغِرْبان جمع غُراب، وجمع القِلّة أغْرِبَة، «والمجرودة» من جردت الأرض إذا أكَلَ الجراد نَبْتَها فصارت سوداء، والتقدير: بأرْضٍ مَجْرُودة. قوله: مَحْلٍ صفة أخرى، يقال: أرْضٌ مَحْلٌ وأرض مُحُولٌ، كما يقال: أرْضٌ جَدْبَةٌ وأرْضٌ جُدُوبٌ، والمَحْلُ: انقطاعُ المطر ويبس الأرض من الكلأ.

قوله: «أنا الذّائدُ» بالذّال المعجمة في أوّله، من ذادَ يَذُودُ إذا مَنَعَ، ويقال من الذَّوْدِ وهو الطَّرد. وقال الجوهري: «الذِّيادُ: الطّرد، يقال: ذُدْتُه عن كذا ذِياداً وذُدْتُ الإبلَ سقْتُها وطردتُها، والتَّذْويد مثله، ورجلٌ ذائدٌ وذوّادٌ أي حامي الحقيقة دفّاع». [٢٨٠] «والحامي» من الحماية، وهي الدَّفع، وهذا شيء حِمىً على وزن فِعَلٍ أي محظور لا يُقْرَبَ، «والذِّمار» بكسر المعجمة وتخفيف الميم: ما لزمك حفظُه ممّا وراءَك ويتعلّق بك. وإنما سُمّي ذِماراً لأنه يجب على أهلة التذمُّر أي التَّشَمُّر لدفع العار عنه، يقال: ذمرتُه أذْمُرُه ذَمْراً إذا حثثته، ومنه الذِّمِرُ بكسر الذال وكسر الميم وتشديد الراء مثال فِلِزّ، وهو الشّجاع[١]، ويقال: الذِّمار العهد. وفي حديث أبي سفيان[٢] رضي الله عنه، قال

---

(١) في لسان العرب ٤/١٣١٢؛ ذمر: (الذِّمِر: الشجاع. ورجل ذَمِر في ذِمْر، وذِمِرٌ وذَمير: شجاع من قوم أذمار، وقيل: شجاع منكَر. وقيل: هو الظريف اللبيب المعوان).

(٢) أبو سفيان: صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف (٥٧ ق. هـ ٣١ هـ): صحابي، من سادات قريش في الجاهلية، وهو والد معاوية رأس الدولة الأموية. كان من رؤساء المشركين في حرب الإسلام عند ظهوره. أسلم يوم فتح مكة سنة ٨ هـ، وأبلى بعد إسلامه البلاء الحسن. (الأعلام ٣/ ٢٠١).

يوم الفتح: «حبّذا يومُ الذِّمار»، يريد الحرب، لأنّ الإنسان يقاتل على ما يلزمه حفظُه[١]. وفي الحديث: «فخرج يَتَذَمَّرُ»[٢]، أي يعاتبُ نفسَه ويلومُها على فَواتِ الذِّمار.

والمعنى: ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي. وقال الزَّوْزني[٣]: معناه ما يدافع عن [٢٨١] أحساب قومه إلا أنا أو مَنْ يماثلني في إحراز الكمالات، فَصَلَ مع «إنما» كما ترى.

(الإعراب) قوله: «أنا الذّائد» جملة من المبتدأ والخبر، «والحامي» خبر بعدَ خبر. قوله: «الذّمار» يجوز فيه النصب والجرّ، فالنصبُ على المفعولية والجرّ على الإضافة. قوله: «أنا» فاعل لقوله: «يُدافع»، و«أو مِثْلي» عطف عليه. وقصد الفرزدقُ بهذا التّركيب القصر والاختصاص. أمّا القصرُ فإنّه ذكر «إنّما» وهو من أداة القصر، وأمّا الاختصاص فبتقديمه: «عن أحسابهم» على قوله: «أنا»، وذلك لأنّ غرضَه كان تخصيص المدافع لا المدافع عنه، فلذلك أخّر «أنا» إذْ لو قال: وإنما أدافع أنا عن أحسابهم، لصار المعنى إلى أنه يزعُمُ أنّ المدافعة منه تكون عن أحسابهم لا عن أحساب غيرهم، كما إذا قال: وما أُدافعُ إلا عَنْ أحسابهم، وليس ذلك مقصوده، بل مقصوده أنه يزعم أنّ المدافعَ هو لا غيرُه.

(فإن قلت): لم لا يجوز أن يكون ذلك للضرورة ؟ (قلت): [٢٨٢] لايجوز أنْ يُنسبَ فيه إلى الضّرورة لأن أُدافع ويدافع واحد في الوزن.

(فإن قلت): كان يمكنه أن يقول: فإنما أدافع عن أحسابهم أنا، فيقدّمُ «الأحساب» على «أنا». (قلت): لو قال كذلك كان الفاعل الضّمير المستكنُّ في الفعل، وكان «أنا» الظّاهر تأكيداً له، والحكم يتعلق بالمؤكّد دون التأكيد، لأن التّأكيد كالتّكرير، فلا يجيء إلا بعد نفوذ الحكم، فلا يكون تقديم «عن أحسابهم» على الضمير الذي هو تأكيد تقديماً على الفاعل، لأنّ تقديمَ المفعول على الفاعل إنما يكون إذا ذكرت المفعول قبل أنْ تذكرَ الفاعلَ، لا بعد أنْ تذكرَ الفاعل، وقبل أنْ تذكر تأكيده، ولا سبيلَ لك إذا قلت: أنا أدافع عن أحسابهم، إلى أن يذكر المفعول قبل ذكر الفاعل، لأنّ ذكر الفاعل هنا هو ذكر الفعل من حيث أنه مستكنٌّ في الفعل، فكيف يُتصوَّر تقديم شيء عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وإنما يدافع عن أحسابهم» [٢٨٣] «أنا» حيث أتى فيه بضميرٍ منفصلٍ لغرض القصر، ولم يَتأتَّ له الاتصال بمعنى إلا، لأنّا قد قلنا إنّ معنى:

---

(١) لسان العرب ٤/٣١٢ (ذمر)، والنهاية ٢/١٦٦ (ذمر).
(٢) في الأصل: (فخرج يذمر) والتصويب من المصدرين السابقين حيث ورد الحديث.
(٣) الزوزني: حسين بن أحمد بن حسين الزوزني (. . . - ٤٨٦هـ): عالم بالأدب، قاض، من أهل زوزن «بين هراة ونيسابور»، له مشرح المعلقات السبع، والمصادر، وترجمان القرآن؛ بالعربية والفارسية. (الأعلام ٢/٢٣١).

«وإنما يدافع عن أحسابهم أنا» ما يُدافع إلا أنا، فافهمْ فإنّه دقيقٌ. وقال: الشيخ عبد القاهر[1]. «ولا يجوز أن يَنسبَ فيه إلى الضَّرورة لأنه ليس به ضرورة»[2]، وقد حقَّقناه الآن.

(٥٢)(هـ)

(لَئِنْ كانَ حُبُّكِ لي كاذباً ... لَقَدْ كانَ حُبّيكِ حقّاً يَقينا)

أقول: هذا من أبيات الحماسة، ولم ينسب فيه إلى أحد، ولم يوجد في أكثر نسخ الحماسة، وقبله[3]:

١- أمَا والّذي أنا عَبْدٌ لَهُ ... يَميناً ومالَكَ أَبْدي اليَمينا
٢- لَئِنْ كُنتِ أَوْطَأْتِني عَشْوَةً ... لقد كنتُ أَصْفَيْتُكِ الوِدَّ حِينا
٣- وما كنتُ إلا كذي نُهْزَةٍ ... تَبدّلَ غثّاً وأعطى سَمِينا

وهي من المتقارب وفيه الحذف.

٢- قوله: «أوطأتني» قال الجوهري: «أوطَأْتُهُ الشيءَ فَوَطِئَه، يقال: من أَوْطَأَكَ عَشْوَةً، وهي بفتح العين [٢٨٤] المهملة وسكون الشين المعجمة، وهي أنْ تركبَ أمراً على غير بيان، يقال: أوطأتني عشوةً وعشوة وعشوة أي أمراً ملتبساً».

٣- «والنُّهزة» بضم النّون وسكون الهاء وفتح الزاي المعجمة، وهي الفرصة، ويقال: كذي بُهْزة، بضم الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الزاي المعجمة، أي كذي غلبة. «والغثّ» المهزول.

(الإعراب) قوله: «لئن كان حُبّيك» وفي أصل الحماسة: «وإنْ كان»، وكذا أنشده أثير الدِّين[4] في شرح التسهيل[5]. واللاّم فيه تسمّى اللاّم الموطئة للقسم، لأن اللاّم الدّاخلة على أداة شرط للإيذان بأنّ الجواب بعدهما مبنيّ على قسم قبلها، ولذلك تسمّى اللاّم المؤذنة، والموطِّئة أيضاً لأنها وطّأت الجواب للقسم أي مهّدتْه. «وإنْ» حرف

---

(١) عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني، أبو بكر (. . . - ٤٧١هـ): واضع أصول البلاغة، كان من أئمة اللغة، من أهل جرجان. من كتبه: أسرار البلاغة، ودلائل الإعجاز، وإعجاز القرآن. (الأعلام ٤/٤٨-٤٩).

(٢) انظر تعليق الجرجاني على الشاهد في كتابه دلائل الإعجاز ص-٢٥٤.

٥٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/٩٧، وشرح الأشموني ١/٥٢، وشرح التصريح ١/١١١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٩٦٢.

(٣) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٩٦١.

(٤) أثير الدين: هو أبو حيان الأندلسي الذي تقدمت ترجمته في حواشي الشاهد الثامن.

(٥) عنوانه: «التذييل والتكميل في شرح التسهيل» وقد طبعت قطعة منه بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٢٨، انظر الأعلام ٧/١٥٢، وبروكلمان ٥/٢٧٦.

شرطٍ، وقوله: «كان حُبِّيكَ» فعل الشرط. وقوله: «لَقَدْ كانَ» جواب الشرط، «وكان» ناقصة. وقوله: حُبِّيك مصدرٌ مضافٌ إلى مفعوله، وهو ياء المتكلم، والكاف فاعله، والتقدير: حُبُّكَ إيَّايَ، والجملة [٢٨٥] في محل رفع لأنها اسم كان. وقوله: «كاذباً» خبره. وقوله: «لئِنْ» كان حُبِّيكَ هكذا رأيته قد ضبطه أبو حيان رحمه الله بيده، وعند غيره: «لَئن كان حبك لي» بدون ضمير المتكلّم، فالتقدير فيه: إن كان حُبُّك إيّايَ كاذباً لقد كان حبي إيّاكَ حقّاً يقيناً، ويكون الاستشهاد في الشطر الثاني فقط. وعلى قول أبي حيّان في الشّطرين جميعاً. قوله: «لقد كان» قد قلنا إنه جوابُ الشّرط فلذلك دخلت اللام فيه للتأكيد، «وقد» للتحقيق، «وكان» أيضا ناقصة. وقوله: «حُبِّيك» مصدرٌ مضافٌ إلى فاعله وهو الياء؛ والكاف مفعوله، والتقدير: حبّي إيّاكَ، والجملة اسم كان وخبره. قوله: «حقّاً» ومعناه ثابتاً محققاً.

والاستشهاد في قوله: «لقد كان حُبِّيكَ» حيث أتى بالاتصال عند اجتماع الضميرين، مع أنَّ الفصل أرجحُ، وكان ينبغي أن يُقال: حبي إيّاك، ولكن أتى بالاتصال للضّرورة، والأصح أن هذا غير مخصوصٍ بالضّرورة، فافهم. [٢٨٦]

(٥٣) (ظه)

(أَخِي حَسِبْتُكَ إِيَّاهُ وقد مُلِئَتْ   أَرْجاءُ صَدْرِكَ بِالأَضْغانِ والإِحَنِ)

أقول: هذا من البسيط، وفيه الخبن.

قوله: «أرجاءُ صَدْرِك» أي نواحي صدرِك، وهو جمع رجاً غيره مهموز بوزن عَصاً، قال الجوهري: «الرّجا مقصور ناحية البئر وحافتاها، وكلُّ ناحية رجا، يقال منه: أرجيتُ البئرَ، والرَّجَوّان حافتا البئر» «والأضغانُ» جمع ضِغْنٍ بكسر الضّاد على وزن عِلْمٍ، وهو الحِقْدُ، وقد ضغن عليه بالكسر ضغْناً وتضاغن القومُ إذا انطَوَوْا على الأحْقاد. «والإِحَن» بكسر الهمزة وفتح الحاء المهملة جمع إحْنَة، وهي الحِقْد، وقد أَحِنْتُ عليه بالكسر والمؤاحَنَة المعاداة.

(الإعراب) قوله: «أخي» منادى حذف حرف النداء منه، وأصله: ياأخي. وقوله: «حَسِبْتُك» جملة من الفعل والفاعل وهو التاء والمفعول وهو الكاف. وقوله: إيّاه مفعولٌ ثانٍ لحسبت. وقوله: «وقد ملئت» إلى آخره: جملة وقعت [٢٨٧] حالا. «وأرجاء صدرك» كلامٌ إضافيٌ مفعول لقوله: «ملئت» ناب عن الفاعل، والباء في «بالأضغان» تتعلق بملئت. قوله: «والإحَن» عطف عليه، تقديره: وبالإحَن.

٥٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٤١، وأوضح المسالك ١/ ٩٩، وشرح الأشموني ١/ ٥٣، وشرح التصريح ١/ ١١١ .

(الاستشهاد) في فصل الضمير في قوله: «حَسِبْتُك إيّاه» حيث لم يقلْ: حسبْتُكَهُ، والجمهور اختاروا فيه الانفصال نظراً إلى أنّه خبر في الأصل، واختارت جماعةٌ منهم ابنُ مالك الاتصال لكونه أخصر. هذا الذي اختاره ابن مالك في كتابه الألفية[1]، وأما الذي اختاره في التسهيل فهو الانفصال. وقد نصّ سيبويه على أنّ الانفصال هو الوجه، قال سيبويه: «وتقول حَسِبتُكَ إيّاه، وحَسبتُنِي إيّاهُ، لأنّ حَسِبْتُنِيهِ وحَسِبْتُكَهُ قليل في كلامهم»[2].

(٥٤) (هـ)

(بُلِّغْتَ صُنْعَ امْرِئٍ بَرٍّ إخالُكَهُ إذْ لم تَزَلْ لاكْتِسابِ الحمدِ مُبْتَدِرَا)

أقول: هذا البيت احتجّ به جماعةٌ من النّحاة ولم أرَ أحداً منهم نسبه إلى قائله. وهو من البسيط، وفيه [٢٨٨] الخبن.

قوله: «بَرّ» بفتح الباء الموحدة، يقال: رجل بَرٌّ أي صادق ومنه بَرَّ فلان في يمينه أي صدقه قوله: «إخالُكَهُ» أي أظنُّكَهُ، وهو بكسر الهمزة، وهو الأفصح، وإن كان القياس فتحها، وعلى القياس لغة بني أسد، وهو من خِلْتُ الشيءَ خيلا وخِيلَةً ومَخِيلةً وخَيْلُولة أي ظننتُه. قال الجوهري: «وتقول في مستقبله: إخال؛ بكسر الهمزة؛ وهو الأفصح» قوله: «مُبْتَدِرا» من الابْتِدار وهو الإسراع.

(الإعراب) قوله: «بُلِّغت» على صيغة المجهول، والتاء: مفعول ناب عن الفاعل. وقوله: «صُنْعَ امرئ» كلام إضافي وقع مفعولا ثانياً لبلغت. قوله: «بَرّ» صفة لامرئ. قوله: «إخالُكَهُ» جملة من الفعل والفاعل والمفعولين أحدهما الكاف والآخر الهاء. قوله: «إذْ» للتعليل. «ولم تَزَلْ» جملة من الفعل والفاعل وهو الضّمير الذي اسم لم تزل. وقوله: «مُبْتَدِرا» بالنصب خبره. وقوله: «لاكْتسابِ الحَمْدِ» يتعلّق به [٢٨٩].

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إخالُكَهُ» حيث أتى فيه بالضّمير المتّصل، حيث لم يقل: إخالُكَ إيّاه، وقد ذكرنا أنّ الجمهورَ على الفصل في مثل هذا الباب، واختار ابن الطّراوة[3] والرُّمّاني[4] وابن مالك الاتصال، واستشهدوا بالبيت المذكور.

---

(١) انظر البيت رقم (٦٦) من ألفية ابن مالك في شرح ابن الناظم ص ٤١، وشرح التصريح ١/١١٠، ١١٣.

(٢) الكتاب ٢/٣٦٥.

٥٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/١٠٠، وشرح الأشموني ١/٥٣، وشرح التصريح ١/١١٢.

(٣) ابن الطراوة سليمان بن محمد بن عبد الله السبائي المالقي (ت ٥٢٨هـ)، أديب، من كتّاب الرسائل، له شعر، وله آراء في النحو تفرد بها. تجول كثيراً في بلاد الأندلس وألف: الترشيح في النحو، والمقدمات على كتاب سيبويه. (الأعلام ٣/١٣٢).

(٤) الرماني: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله (٢٩٦-٣٨٤هـ): باحث، معتزلي، مفكر، من كبار النحاة. أصله من سامراء، ومولده ووفاته ببغداد. له نحو مائة مصنف. (الأعلام ٤/٣١٧).

(٥٥) (ق)

بِنَصْرِكُمْ نَحْنُ كُنْتُمْ ظَافِرِينَ وَقَدْ … أَغْرَى العِدَا بِكُمُ اسْتِسْلامُكُمْ فَشَلا

أقول: هذا أيضاً من البسيط. قوله: «ظافِرين» من الظَّفر؛ وهو الفوز، وقد ظفر بعدُوِّه وظفِرَه أيضاً مثل لَحِقَ به ولَحِقَهُ، فهو ظفر. ومعنى الظَّفر ههنا: الاستيلاء على العدُوّ. قوله: أغْرَى أي أشْلَى، من الإغراء، ومنه: أغْرَيْتُ الكلبَ على الصَّيد، وأغرَيْتُ بينَهم، قال تعالى: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾ [المائدة: ١٤] «والعِدا» بكسر العين جمع عَدُو، «والاستسلام» الانقياد والطّاعة. «والفَشَل» بالفاء والشين [٢٩٠] المعجمة المفتوحتين من فَشِل بالكسر إذا جَبُنَ، قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ﴾.[آل عمران: ١٥٢].

(الإعراب) قوله: «بِنَصْرِكُم» الباء متعلّق بقوله: كنتم. «والنصر» مصدر مضاف إلى مفعوله. «ونحن» فاعله، والتقدير: كنتم ظافرين على العِدا بنَصْرِنا إيّاكُمْ. «وكان» ناقصة واسمه هو الضمير المتصل به وخبره هو قوله ظافرين. قوله: «وقد أغْرَى» إلى آخره: جملة فعلية وقعت حالاً، «وأغرى» فعل ماض وفاعله هو قوله: استسلامكم. قوله: «العِدا» مفعوله، والباء في «بكم» تتعلق بأغْرَى، وهو بمعنى «على» كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ﴾[1] [آل عمران: ٧٥] أي: على قِنْطارٍ، والتقدير: كنتم ظافِرين على العِدا بنَصْرِنا إيّاكم في حالة إغراء استسلامكم أعداءكم عَلَيْكم. قوله: «فَشَلاً» نصب على التّعليل، أي لأجل الفشل أي لأجل فَشَلِكم وخوفكم، وهو معلّل للاستسلام، لأن الاستسلام هو الانقياد والخضوع، وذلك [٢٩١] لا يكون إلا من الفشل والخَوْف.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بنَصْرِكُم نحنُ» حيث جاء الضَّمير فيه منفصلا لعدم تأتّي الاتصال. وقد علم أن المواضع التي يتعيَّن فيها الانفصال لعدم تأتّي الاتصال اثنا عشر موضعاً، منها أنْ يرفعَ بمصدرٍ مضاف إلى المنصوب؛ كما في البيت المذكور.

(٥٦) (ق)

(فَإِنْ أَنْتَ لم يَنْفَعْكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ … لَعَلَّكَ يَهْدِيكَ القُرُونُ الأوائِلُ)

٥٥- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١٣٩، وشرح التصريح ١/ ١٠٨، والدرر ١/ ١٠٠، وهمع الهوامع ١/ ٦٣ .

(١) في الأصل «ومنهم»، وقد اختلط على المؤلف الاستشهاد بالآية التي تمامها: ﴿ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك﴾ [آل عمران: ٧٥] .

٥٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١٤٠، وللبيد في ديوانه ٢٥٥، وشرح التصريح ١/ ١٠٨، =

أقول: قائله هو لبيدُ بنُ ربيعةَ العامريّ. وهو من قصيدته المشهورة التي يقول فيها:

ألا كُلُّ شيءٍ ماخلا اللهَ باطِلُ .... (١)

وقد مَرّ ذِكْرُها مع ترجمته في أول الكتاب. وهي من الطويل، وفيه القبض.

قوله: «فانْتَسِبْ» من الانتساب. وتمام معناه في البيت الذي يليه وهو:

فإنْ لم تَجِدْ من دُونِ عَدْنانَ والِداً ودُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العَواذِلُ(٢)

(المعنى) إنّ غايةَ الإنسان الموت، فينبغي له أنْ يَتّعِظَ بأنْ ينسب [٢٩٢] نفسه إلى عدنان أو معد، فإن لم يجد من بينه وبينهما من الآباء فلْيَعْلَمْ أنّه يصير إلى مصيرهم. فينبغي له أنْ ينزع عما هو عليه، وهو معنى قوله: «فلتَزَعْك العواذِل»، يقال وَزَعَه يَزَعه إذا كفّه، والمراد بالعواذل ههنا حوادث الدّهر وزواجره، وإسناد العَذْل إليها مجاز. قوله: «يهديك» من هديتُه الطريقَ والبيت هدايةً أي عرّفْتُه، هذه لغة أهل الحجاز، وغيرهم يقولون: هديتُه إلى الطّريق وإلى الدّار، حكاها الأخفش. وهَدَى واهْتَدَى بمعنى، قال تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ﴾ [النحل: ٣٧] قال الفرّاء: «يريد لا يهتدي»(٣) والقُرُونُ جمع قَرْنٍ بفتح القاف، قال الجوهري: القَرْن من الناس أهلُ زمانٍ واحدٍ قال الشاعر(٤): [من الطويل]

إذا ذَهَبَ القَرْنُ الذي أنتَ فيهِمِ وخُلِّفْتَ في قَرْنٍ فأنْتَ غَرِيبُ(٥)

ويقال: «القَرْنُ ثلاثون سنةً، وقيل مائة سنةٍ». و«الأوائل» جمع أوّل وهو نقيض

= وخزانة الأدب ٣/ ٣٤، والدرر ١/ ١٠٢، وشرح الأشموني ١/ ١٨٨، وشرح شواهد المغني ١/ ١٥١، والمعاني الكبير ١/ ٢١١، وهمع الهوامع ٢/ ١١٤، وبلا نسبة في همع الهوامع ١/ ٦٣، وسيعاد في ١/ ٢٩١.

(١) عجز البيت:

وكل نعيم لا محالة زائل

وتقدم تخريجه برقم ١ في أول هذا الكتاب.

(٢) ديوان لبيد ص٢٥٥، وخزانة الأدب ٢/ ٢٥٢، ٩/ ١١٣، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٣١، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٢٢، وشرح شواهد المغني ١/ ١٥١، والكتاب ١/ ٦٨، والمعاني الكبير ص١٢١١، والمقتضب ٤/ ١٥٢.

(٣) معاني القرآن للفراء ٢/ ٩٩.

(٤) هو الحسن بن عمرو الإباضي أو أبو محمد التيمي وأبو محمد التيمي هو: عبد الله بن أيوب، من تيم اللات بن ثعلبة، (ت ٢٠٩هـ): أحد شعراء الدولة العباسية، مدح الأمين والمأمون وغيرهما. كان من الخلعاء المجّان الوصافين للخمر. (الأعلام ٤/ ٧٣، والأغاني ٢٠/ ٤٤).

(٥) البيت للحسن بن عمرو الإباضي أو لأبي محمد التيمي في الحماسة البصرية ١/ ٤٧، ولأبي محمد التيمي في الأغاني ٢٠/ ٥٤، وليوسف بن الحجاج التيمي (؟) في عيون الأخبار ٢/ ٣٢٢، وللتيمي في السمط ص ٣، والبيان والتبيين ٣/ ١٩٥، وبلا نسبة في الصحاح (قرن)، وتاج العروس (قرن)، ولسان العرب ١٣/ ٣٣٤ (قرن)، والفروق اللغوية ص٣١٢.

الآخر، وأصله أَوْأَل على وزن أَفْعَل [٢٩٣] مهموز الأوسط، فقُلبت الهمزة واواً وأدغم، ويقال: وَوْأَل على وزن فَوْعَلَ، فقلبت الواو الأولى همزة.

(الإعراب) قوله: «فإنْ أنتَ» إنْ حرف الشرط، وهي تدخل على كلامين تجعلهما كلاماً واحداً يسمى الأول منهما شرطاً والثاني جواباً وجزاء، وهي مختصّة بالدّخول على الجملة الفعلية، فإن وليها الاسم كان الفعل مقدّراً، فلذلك قُدِّر ههنا الفعل، والتقدير: فإنْ ضللتَ لم يَنْفَعْك علمُكَ، فأضمر ضللت لفهم المعنى، فلذلك انفصل الضمير. ويقال: أصل «فإنْ أنتَ» فإنّ إيّاك، ثم أناب المرفوع عن المنصوب، كقراءة الحسن[١] ﴿إِيَّاكَ يُعْبَدُ﴾[٢] [الفاتحة: ٥] وخرجه السُّهَيْلي[٣] على وجهين:

أحدهما: أنْ يكونَ «أنت» مبتدأ، وذلك على ما أجازه سيبويه من جواز الرفع بالابتداء بعد أداة الشرط إذا كان في الجملة التي هي مطلوب الشرط فعل هو خبر نحو: إنِ الله أمْكَنَني من فُلانٍ[٤].

والوجه الثاني: أن يكون «أنت» في [٢٩٤] موضع نَصْب، وهو مما وُضع فيه الضّمير المرفوع موضعَ الضّمير المنصوب، كما وضعوا المنصوبَ موضعَ المرفوع، قالو: لَمْ يَضْرِبْني إلاّ إيّاه. وفي الحديث: «مَنْ خَرَج إلى الصّلاة لا يَنْتَهِزُه إلا إيّاها»[٥]، وفي المحكيِّ من كلامِ العرب: «إذا هو إيّاها وإذا هي إيّاه»[٦].

قوله: علمك كلامٌ إضافِيّ مرفوع بقوله لم يَنْفَعْك. قوله: فانْتَسِبْ جواب الشّرط، فلذلك دخلت فيه الفاء، والأصل فيه أن يكون فعلا، كما أنّ الشّرط الذي هو عِلّة له فعل، وقد يكون الجواب جملة فعلية طلبية، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوٓا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٠] ومنه قوله: «فانتسب». قوله: «لعلّك» لعلّ ههنا للتعليل، كما في قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ [طه: ٤٤] والكاف اسمه. وقوله: «يهديك القُرونُ» خبره، والقرون: فاعل يهديك، والأوائل: صفتها.

---

(١) الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد (٢١-١١٠هـ): تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء النساك. (الأعلام ٢/٢٢٦).

(٢) انظر هذه القراءة في الإتحاف ١٢٢، والبحر المحيط ١/٢٣. وورد في حاشية الأصل: (قوله: كقراءة الحسن، إلخ. هي عكس ما في البيت، خلافاً لما يوهمه ظاهر كلام المؤلف اهـ. مصحح).

(٣) عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهيلي (٥٠٨-٥٨١هـ): حافظ، عالم باللغة والسير، ضرير. من كتبه: الروض الأنف، والتعريف والإعلام، ونتائج الفكر. (الأعلام ٣/٣١٣).

(٤) الكتاب (٣/١١٣).

(٥) الحديث برواية: (. . . ثم أتى المسجد، لا يريد إلا الصلاة، لا ينهزه إلا الصلاة) أخرجه البخاري برقم ٢٠١٣ في البيوع، وعلى هذه الرواية لا شاهد فيه.

(٦) هذا القول من المسألة المعروفة «بالزنبورية»، وهذه المسألة كانت مناظرة بين الكسائي وسيبويه، انظر خبر هذه المناظرة في الإنصاف ٧٠٢-٧٠٤، وأمالي الزجاجي ٢٣٩، وإنباه الرواة ٢/٣٤٨، وتاريخ بغداد ١٢/١٠٤-١٠٥، وسفر السعادة ٥٤٩، وطبقات النحويين ٧٠-٧١، ومجالس العلماء ٨-١٠.

(الاستشهاد فيه) انفصال الضمير في قوله: «فإنْ أنتَ»، فإنه لما أضمر العامل وهو [٢٩٥] فعل الشرط، وذلك لأنّ التقدير: فإن ضللت، كما ذكرنا، تعيّن انفصال الضمير.

(٥٧)(ق)

.... تَكُونُ وَإِيّاهَا بِهَا مَثَلاً بَعْدِي

أقوله: قائله أبو ذُؤَيب خُوَيلد بن خالد بن محرث الهُذلي[١]. وهو من قصيدة يخاطب بها خالدَ ابْنَ أخته، وكان أبو ذُؤَيب يرسله قَوّاداً إلى معشوقة له تُدعى أمّ عَمْرو، فأفسدها عليه واستمالها إلى نفسه، فقال فيه[٢]:

١- تُرِيدِينَ كَيْما تَجْمَعِيني وخالداً ... وَهَلْ يُجْمَعُ السَّيْفانِ وَيْحَكِ في غِمْدِ

٢- أخالِدُ ما راعَيْتَ مِنْ ذي قَرابَةٍ ... فَتَحْفَظَنِي بالغَيْبِ أوْ بَعْضَ ماتُبْدِي

٣- دَعاكَ إليها مُقْلَتاها وَجِيدُها ... فمِلْتَ كما مال المحبُّ على عَمْدِ

٤- فكُنْتَ كرَقْراقِ السَّراب إذا جَرَى ... لِقَوْمٍ وَقَدْ باتَ المَطِيُّ بِهِمْ يَخْدِي

٥- فآلَيْتُ لا أنفَكُّ أحْذُو قَصِيدَةً ... تَكُونُ وإيّاها بِها مثلاً بَعْدي

وهي من الطويل.

١- قوله: «تُرِيدِينَ» خطابٌ لأمِّ عَمْرو، وقوله: «في غمد» [٢٩٦] بكسر الغين المعجمة وسكون الميم وهو غلاف السَّيف.

٢- قوله: «أخالِد» أي: يا خالد. قوله: «أو بعض ما تبدي» أراد: وفي بعض ما تُظْهِرُ له من الإخاء والمودّة، وأراد «بالغيب» السِّرّ. ومن قوله: «ما تبدي» العلانية.

٣- قوله: «وجيدها» أي: عنقها.

٤- قوله: «كرَقْراقِ السَّراب» يعني ظننتُ أنّ لك أمانة فكنتَ كالسَّرابِ الذي يُكَذِّبُ من رآه، يظنُّ أنه ماءٌ وليس بماء، فكذلك أنتَ، والرَّقْراق: الجاري. قوله: «يخْدِي» بالخاء المعجمة يقال خَدَتِ الناقة تَخْدِي إذا أسرعت مثل وَخَدَتْ وخَوَّدَتْ كلٌّ بمعنى.

٥- قوله: «فآلَيْتَ» أي: حَلَفْتَ من الإيلاء وهو اليمين. قوله: «لا أنفَكُّ» أي: لا أزال. قوله: «أحْذُو» بالحاء المهملة والذّال المعجمة من حَذَوْتُ النَّعْلَ بالنَّعْلِ حذواً إذا

٥٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١٤١، ولأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١/ ٢١٩، وخزانة الأدب ٨/ ١٥، ٥١٩، والدرر ١/ ١٠٣، ٤٨٠، وشرح التصريح ١/ ١٠٨، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ٤٤ .

(١) خويلد بن خالد بن محرث، من بني هذيل بن مدركة، من مضر. (. . . - نحو ٢٧هـ): شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة، واشترك في الغزو الفتوح. (الأعلام ٢/ ٣٢٥). وسيترجم له العيني في الشاهد رقم ٨٨ (ص٣٩٨) .

(٢) الأبيات في شرح أشعار الهذليين ١/ ٢١٩، وخزانة الأدب ٨/ ٥١٤-٥١٥ .

سوّيْتَ إحداهما على قدر الأخرى، والحَذْوُ التقدير والقطع، ويروى: «أحدو» بالدال المهملة من قولهم: حَدَوْتُ البعيرَ إذا سقتَه وأنتَ [٢٩٧] تغني في إثره لينشطَ في السّير. وقال ابن يَسْعُون: عندي في «أحدو» ثلاثة أوجه[١].

الأول: أنْ يريد أَحْدُو قصيدةً إليك، أي أسوقها حادياً كما يفعل الحادي بالإبل عند سوقها لأنه يتغنّى، وإنّما أراد بذلك الشّهرة.

الثاني: أنْ يريد: أَحْدُو غَدْرَتَك لي قصيدةً أبلغ بتخليدها فيك أملي، فحذف المفعول للحال الدّالة عليه، ونصب قصيدةً نصب المصدر، أي حَدْوَ قصيدةٍ، فلما حذف المضاف أقام المضاف إليه مقامه.

الثالث: أنْ يريد أتحدي لها وأتبعها ناظماً لها، حتى كأنه قال: أو إلى قصيدة.

(الإعراب) قوله: «فآليت» الفاء للعطف، وآليت: جملة من الفعل والفاعل. قوله: «لا أنفكّ» من الأفعال النّاقصة، فالضمير فيها اسمها؛ وخبرها قوله أحدو. قوله: «قصيدة» مفعول أحدو، وقال أبو سعيد السُّكّري: أَحْدُو معناه [٢٩٨] أُغَنّي، فعلى هذا ينبغي أنْ يكونَ قولُه: «قصيدة» مفعولا بإسقاط حرف الجرّ، أعني بقصيدة[٢].

قوله: «تَكُونُ» في موضع الصّفة لقصيدةٍ، وهي صفة جرت على غيرِ مِنْ هي له، ولو جعلها صفةً محضةً لبرز ضمير الفاعل المستتر فيها فيقول: تكون أَنْتَ وإيّاها، والضمير في قوله: «بها» يعود على القصيدة، «وإياها» يعود على المرأة، كأنه قال: حلفت لا أزال أصنع قصيدةً تكون في هذه المرأة بها مثلا بعدي والضمير في «تكون» اسمه، وخبره قوله: «مثلاً»، والواو في «وإيّاها» للمصاحبة، والباء في «بها» تتعلق بتكون، «وبعدي» كلام إضافي في محل النصب على الظرف.

(فإن قلت) كيف يكون «مثلاً» خبراً والتطابق شرط؟ (قلت): هو مفردٌ وقعَ موقعَ التثنية، وكذلك قد يقع موقع الجمع لما فيه من العموم المقتضي للكثرة.

(الاستشهاد فيه) [٢٩٩] في قوله: «تكون وإيّاها» حيث جاء الضمير منفصلا لكونه ولي واوَ المصاحبة. وقال أبو علي مستشهداً أنه نصب قوله: «وإياها» على المفعول معه بتوسط الحرف الذي هو واو العطف لما لم يمكنه العطف، فيقول تكون، وهي لأمرين، أحدهما كسر البيت لو فعل ذلك، والثاني قبح العطف على الضمير المرفوع وهو غير مؤكد[٣]. قال أبو الفتح: وذهب أبو الحسن إلى أنّ انتصاب المفعول معه انتصاب الظرف[٤].

---

(١) نقل البغدادي هذه الأوجه في خزانته ٨/ ٥١٥، والشنقيطي في الدرر ١/ ١٠٣.

(٢) نقل البغدادي هذا القول وعلق عليه في خزانته ٨/ ٥١٥: (أقول: إن السكري لم يروِ: «أحدو» بدال مهملة، فكيف يفسرها بما ذكر. وإنما أجدو معناه أسوق، فلا حذف).

(٣) ورد قول أبي علي في خزانة الأدب ٨/ ٥١٦.

(٤) ورد قول أبي الحسن في خزانة الأدب ٨/ ٥١٦.

(٥٨) (ق)

(بِكَ أَوْ بِي اسْتَعانَ فَلْيَلِ إِمّا   أنا أَوْ أنتَ ما ابْتَغَى المُسْتَعِينُ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الخفيف، وأصله في الدّائرة: فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن، مرّتين.

قوله: «اسْتَعان» من الاستعانة، وهي طلب العَوْن. قوله: «فَلْيَلِ» أمر من وَلِيَ الأمْرَ يَلِيه وِلاية. قوله: «ما ابتغى» من [٣٠٠] الابتغاء وهو الطلب.

(الإعراب): قوله: «بِكَ» جار ومجرور يتعلق بقوله «استعان»، وقوله: «أوْ بي» عطف عليه، «واستعان» جملة من الفعل والفاعل وهو الضمير المستتر فيه. قوله: «فَلْيَلِ» الفاء فيه تصلح أن تكون للتعليل، وهو فعل الأمر وفاعله قوله أنا، وقوله: «إمّا» ههنا للتخيير. قوله: «أَوْ أَنْت» عطف على قوله أنا، والتقدير: لِيَلِ إمّا أنا أَوْ لِيَلِ أنت. قوله: «ما ابتغى المستعين» جملة في محل النصب على أنها مفعول لقوله فَلْيَلِ، و«ما» موصولة، «وابتغى المستعين» صلته، والعائد محذوف تقديره: ما ابتغاه المستعين.

(الاستشهاد فيه) في قوله: إمّا أنا حيث جاء الضّمير فيه منفصلا لأنه وقع فيمايلي «إمّا»، وتعذّرَ الاتصال فيه. ومواضع الانفصال التي يتعذّر فيها الاتصال اثنا عشر موضعاً، منها: أنْ يلي الضمير «إمّا» كما في البيت المذكور. [٣٠١]

(٥٩) (ق)

(إِنْ وَجَدْتُ الصَّدِيقَ حَقّاً لإِيّا   كَ فَمُرْنِي فَلَنْ أَزالَ مُطِيعا)

أقول: هذا البيت أيضاً من الخفيف، وفيه الخبن. والمعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «إنْ وجدتُ» إن: حرف الشرط، ووجدت: جملة من الفعل والفاعل وقعت فعل الشرط. وقوله: «لإيّاكَ» جواب الشرط، واللام فيه تُسمّى اللام الفارقة. «والصّديق» منصوب لأنه مفعول أوّل لوجدت، و«حقّاً» مفعوله الثاني. قوله: «فَمُرْني» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، والفاء فيه فاء الجواب لأن التقدير: إذا كنتَ أنتَ الصّديقَ حقّاً فَمُرْني فإني مُمْتَثِل أمْرَك دائماً. وهو معنى قوله: «فلنْ أزالَ مطيعًا» والفاء فيه للتعليل، وأزال: منصوباً بلن، واسمه مستتر فيه، وخبره قوله: مطيعا.

(الاستشهاد فيه) في قوله «لإيّاك» حيث جاء [٣٠٢] الضّمير فيه منفصلاً لعدم تأتّي

٥٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١٤٢ .

٥٩- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١٤٢، والدرر ١/ ١٠٣، وشرح التصريح ١/ ١٠٩، وهمع الهوامع ١/ ٦٣ .

الاتصال. وقد ذكرنا أنَّ المواضعَ التي يتعيَّن فيها الانفصال اثنا عشر موضعاً، منها أنْ يليَ الضمير اللام الفارقة كما في البيت المذكور، ومثاله: إنْ ظَننْتَ زيداً لإيّاك، فافهم.

(٦٠) (ظق)

(فلا تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فيها ... وَمَنْعُكَها بشيءٍ يُسْتطاعُ)

أقول: قد ذكر في الحماسة البصرية [(١)] أنّ قائلَه هو قحيفُ العِجْلي، ويقال: قائله رجلٌ من تميم، وكان طلب منه ملكٌ من الملوك فرساً يقال له سَكابِ، [(٢)] فمنعه إيّاها وقال[(٣)]:

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إنَّ سَكابِ عِلْقٌ ... نَفِيسٌ لا يُعارُ ولا يُباعُ
مُفَدَّاةٌ مُكَرَّمَةٌ علَيْنا ... تُجاعُ لها العِيالُ ولا تُجاعُ
سَلِيلَةُ سابِقَيْنِ تناجلاها ... إذا نُسِبا يَضُمُّهما الكُراعُ
فلا تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللعْنَ فيها ... وَمَنْعُكَها بشيءٍ يُسْتطاعُ [٣٠٣]

وهي من الوافر، وقد دخله العَصْبُ والقَطْف.

قوله: «أَبَيْتَ اللَّعنَ» تحيّةُ الملوك في الجاهلية. قال ابنُ السِّكّيت: معناه أَبَيْتَ أنْ تأتيَ من الأمر ما تُلْعَنُ عليه، واللَّعنُ في الأصل الطَّرد وُ الإبْعادُ، ومنه سُمِّي الشَّيطانُ لَعِيناً ومَلْعُوناً لأنه مَطْرُودٌ ومُبْعَد. قوله: «إنَّ سَكابِ» قد قلنا إنه اسم فرس، وفيه وجهان:

الأول: منع الصَّرف لأجل التعريف والتأنيث، ويكون معرباً، والشاعر تميمي، وهذه لغة قومه.

والثاني: البناء على الكسر كحَذامِ وأخواته لأنه مؤنث، وهذه لغة حجازية. قوله: «عِلْقٌ نفيس» يعني مالٌ يبخل به. قال الجوهري: «العِلْقُ» بالكسر النفيس من كل شيء، ويقال: عِلْقُ مَضِنَّة أي ما يُضَنّ به، والجمع أعلاق. وأمّا قول الشاعر: [من الطويل]

إذا ذُقْتُ فاها قُلْتُ عِلْقٌ مُدَمَّسٌ[٣٠٤] ... أُرِيدَ به قَيْلٌ فَغُودِرَ في السَّابِ[(٤)]

٦٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٣٩، وشرح المرادي ١٤٦/١، ولعبيدة بن ربيعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٢١١/١، ولرجل من تميم في تخليص الشواهد ٨٩، وله أو لقحيف العجلي في شرح شواهد المغني ٣٣٨/١، والحماسة البصرية ٧٨/١، وبلا نسبة في الجنى الداني ٥٥، ومغني اللبيب ١١٠/١.

(١) الحماسة البصرية ٧٨/١.

(٢) سكاب: فرس لرجل من بني كلب، وقيل: كانت لرجل من بني تميم. (ما بنته العرب على فعال. ص١١).

(٣) الأبيات للقحيف العجلي في الحماسة البصرية ٥٧٨/١، ولرجل من بني تميم في خزانة الأدب ٥/ ٢٩٩- ٣٠٠، ولعبيدة بن ربيعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٢١١.

(٤) البيت بلا نسبة في لسان العرب ٤٥٥/١ (سأب)، ٨٧/٦ (دمس)، ٢٦٨/١٠ (علق)، ومقاييس اللغة ١٢٨/٤، ومجمل اللغة ٤٠٥/٣، وكتاب العين ٢٣٤/٧، ٣١٦، والمخصص ٨١/١١، =

فإنّما يريد به الخمر، سماها بذلك لنفاستها.

(قلت): «مُدَمَّسٌ» من دَمَسْتُ الشيء دَفَنْتُه وأخفيتُه وخبَأْتُه، وكذلك التَّدْميس. «والقيل» بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام: وهو شرب نصف النهار. وقوله: «فغُودِرَ» أي تُرِكَ في السَّأْبِ وهو الزِّقّ، وهو بفتح السين المهملة وسكون الهمزة وفي آخره باء موحدة والجمع السُّؤب. قوله: «سَلِيلَة سابِقَيْن» يعني مَسْلُولة سابقَيْن، أراد أنّها متولِّدةٌ من فَرَسَيْن سابقَيْن. قوله: «تناجلاها» أي تناسلاها من النَّجْل وهو النَّسْل، يقال: نَجَلَه أبوه أي ولده، قوله: «إذا نُسبا» أي إذا نُسِبَ هذان السّابقان يضمّهما الكراعُ، وأراد به الفَحْلَ المشهورَ فيما بينهم. قوله: «فلا تَطْمَعْ أَبَيْتَ اللَّعْنَ فيها» أي في هذه الفرس، وهي [٣٠٥] سَكابِ، يعني لا تطمع في أخذها. قوله: «وَمنْعُكَهَا» أي منْعُكَ عنها.

(الإعراب) قوله: «فلا تَطْمَعْ» عطف على البيت الذي قبله. قوله: «فيها» يتعلّق به، وقوله: «أَبَيْتَ اللَّعْنَ» جملة معترضة بينهما وهي جملة دعائية لا محل لها من الإعراب. قوله: مَنْعُكَها مصدر مضاف إلى فاعله مرفوع على الابتداء؛ وخبره قوله: «يستطاع». قوله: «بشيء» يتعلق بالمصدر.

(استشهاد فيه): أنّه وصل ثاني ضميرين عاملهما اسم واحد وهو ضعيف، وكان القياس أنْ يقول: ومَنْعُكَ إيّاها.

(٦١) (ق)

(.......................... وكان فِراقُها أَمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ)

أقول: قائله هو يَحْيَى بنُ طالب الحنفي[١]، قاله حين حَنَّ إلى وطنه، وصدره:

تَعَزَّيْتُ عنها كارِهاً فَتَرَكْتُها ....

وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله[٢]:

= وتهذيب اللغة ١٢/ ٣٧٩، ١٣/ ١٠٤، وجمهرة اللغة ص ٦٤٨، وتاج العروس ٣/ ٣٣ (سأل)، ١٦/ ٩٠ (دمس).

٦١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١٤٦، وهو ليحيى بن طالب الحنفي في الأغاني ٢٤/ ١٣٩، وبلا نسبة في الاقتضاب ١/ ٢٧٩، وتاج العروس ١٢/ ٢٧٩ (صبر).

(١) يحيى بن طالب الحنفي، من بني ذهل بن الدؤل بن حنيفة (ت نحو ١٨٠هـ): شاعر غزل فصيح. من أهل اليمامة. كان شيخاً ديّناً يقرئ أهل اليمامة. وكان تاجراً يشتري غلات السلطان بقرقرى. وكان جواداً. (الأعلام ٨/ ١٥١، والأغاني ٢٤/ ١٣٦).

(٢) الأبيات في الأغاني ٢٤/ ١٣٩-١٤٠، والأمالي ١/ ١٢٣، والحماسة البصرية ١/ ١٣٦، ومصارع العشاق ١/ ٣٢٥، ومعجم البلدان ٤/ ٣٢٦ (قرقرى)، وتنسب إلى المجنون في ديوانه ص ١٦٠-١٦١.

١- أحَقًّا عبادَ اللهِ أنْ لستُ ناظِراً   إلى قَرْقَرَى يوماً وأعلامِها الغُبْرِ
٢- كأنَّ فؤادي كُلَّما مَرَّ راكِبٌ   جَناحُ غُرابٍ رام نَهْضاً إلى وَكْرِ[٣٠٦]
٣- إذا ارْتَحَلَتْ نَحْوَ اليَمامَةِ رُفْقَةٌ   دَعاكَ الهَوَى واهتاجَ قلبُك للذِّكْرِ
٤- فيا راكِبَ الوَجْناء أُبْتَ مُسَلَّماً   ولا زِلْتَ مِنْ رَيْبِ الحوادِثِ في سِتْرِ
٥- إذا ما أتيْتَ العِرْضَ فاهْتِفْ بجَوِّهِ   سُقِيتَ على شَحْطِ النَّوَى سُبُلَ القَطْرِ
٦- فإنَّكَ مِنْ وادٍ إليَّ مُرَجَّبٍ   وإنْ كنتَ لا تُزارُ إلاّ عَلَى عُفْرِ
٧- فيا حَزَناً ماذا أجَنُّ مِنَ الهوى   ومِنْ مُضْمَرِ الشَّوقِ الدَّخيلِ إلى حِجْرِ
٨- تعزَّيْتُ عنها كارِهاً فتركتُها   وكان فِراقِيها أمَرَّ مِنَ الصَّبْرِ

١- قوله: قَرْقَرَى على وزن فَعْلَلَى اسم موضع، وقيل: قرقرى ماء لبني عَبْس، قال الحطيئة[١]: [من الطويل]

بِذي قَرْقَرَى إذ أشْهَدُ النّاس حَوْلَنا   فأسْدَيْتَ ما أغْيَى بكَفَّيْكَ نائِرُهْ[٢]

قوله: «الغُبْر» بضم الغين المعجمة وسكون الباء الموحدة جمع أغْبَرَ.

٤- و«الوَجْناء» النّاقة الشّديدة، شُبهت لصلابتها بالوَجين وهو ما غَلُظَ من الأرض. قوله: «أُبْتَ» أي رجعتَ، من آب يؤوب أوْباً، وهو الرُّجوع.

٥- قوله: «إذا ما أتيتَ العِرْضَ» بكسر العين المهملة وسكون الراء وفي آخره ضاد معجمة: وهو اسم وادٍ [٣٠٧] باليمامة، وكلّ وادٍ فيه شجر فهو عِرْضٌ[٣]. قوله: «فاهْتِفْ» أمْرٌ من هَتَفَ إذا صاح، يقال: هتفتِ الحمامةُ تَهْتِفُ هتفاً من باب ضَرَبَ. والجوّ. بفتح الجيم وتشديد الواو: اسم بلد باليمامة[٤]. و«الشَّحْط» البعد، و«النّوى» التحوُّل من دارٍ إلى دارٍ. و«السُّبُل» بتحريك الباء المطر.

٦- قوله: «إلاّ عَلى عُفْرٍ» بضم العين المهملة وسكون الفاء: وهو القِدَم، يقال لقيتُ فلاناً عَنْ عُفْرٍ، أي: بعد شَهْر ونحوه.

٧- قوله: «إلى حِجْر» بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم: وهو حجرُ الكعبة شرَّفها الله تعالى، ولكنّه ذكره وأراد به الكعبة التي كانت وطنه.

٨- قوله: «تعزَّيْت» بالعين المهملة والزاي المعجمة: من العزاء وهو الصَّبر

---

(١) البيت للحطيئة في ديوانه ص٢٤ .

(٢) أسديت: من السّدى، يقال: هو السدى والستى لسَدَى الثوب. نائره: من النّير، يقال: نِرْت الثوب وأنرته. يقول: ابتدأتني بأمر ثم لم تتمه.

(٣) معجم البلدان ٤/ ١٠٢ (عرض).

(٤) معجم البلدان ٢/ ١٩٠ (الجو).

والتأسي. وقد ضبطه بعضهم بالغين المعجمة والراء المهملة من التغرب وله وجه، والأول أصحّ وأشهر.

(الإعراب) قوله: «تعزّيت» جملة من الفعل والفاعل، «وعنها» يتعلق به، والضمير يرجع إلى الحجر، وكارهاً نصب على [٣٠٨] الحال من التاء في تعزّيْت. قوله: «فتركتُها» عطف على قوله «تعزيت»، والضمير فيه أيضاً يرجع إلى الحجر. قوله: «وكان» من النواقص. قوله: «فِراقِيها» كلام إضافي اسمه، وقوله: «أمَرّ من الصبر» خبره. وأمَرّ أفْعَل التفضيل، فلذلك استعمل بمن.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فراقيها» حيث جاء الضمير المنصوب فيه متصلا لضرورة الوزن، وإلا كان الأحسن أنْ يكونَ منفصلا نحو: وكان فِراقي إيّاها، وذلك أنّ الضميرَ المنصوب بمصدر مضافٍ إلى ضمير قبله هو فاعلٍ يجوز فيه الاتصال والانفصال، ولكن الانفصال أحسن، إلا أنّ ههنا جاء الاتصال للضّرورة.

(٦٢) (ق)

(لا تَرْجُ أو تَخْشَ غيرَ اللهِ إنّ أذىً واقِيكَهُ اللهُ لا تنفكُّ مأمُونا)

أقول: استشهديه ابن مالك ولم يَعْزُه إلى أحد[١]، ولم أقف على اسم قائله. وهو من البسيط.

قوله: لا تَرْجُ من رَجا يَرْجُو رَجاء وهو الأمل. والأذى مصدر من أذى يأذي أذى [٣٠٩] وأذاةً وأذِيّة. قوله: «واقِيكَهُ اللهُ» الواقي اسم فاعل من وقى يقي وِقايَةً وهو الحفظ.

(الإعراب) قوله: «لا تَرْجُ» نَهْيٌ، فلذلك سقطت منه الواو وعلامة للجزم. قوله: «أوْتَخْشَ» أوْهَهنا بمعنى «ولا»، والمعنى: لا تَرْجُ ولا تَخْشَ، وأراد لا تَرْجُ غيرَ الله ولا تَخْشَ غيرَ الله.

(فإن قلت): هل يأتي أو بمعنى ولا؟ (قلت): ذكر جماعة منهم ابن مالك أنّ «أو» تجيء بمعنى «ولا»، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ﴾ [النور: ٦١] معناه: ولا بيوتِ آبائِكم، وهذا غريب. قوله: «غَيْرَ اللهِ» كلام إضافي تنازع فيه الفعلان، فلك أنْ تعمل أيّهما شئت، فإنْ أعملتَ الثاني أضمرتَ المفعولَ في الأول؛ والتقدير: لا تَرْجُ غَيْرَ اللهِ ولا تَخْشَ غَيْرَ اللهِ. وإن أعملتَ الأول أضمرت في الثاني نحوه. قوله: «إنّ» حرف من الحروف المشبهة بالفعل. قوله: «أذىً» اسمه، وقوله: «لا تَنْفَكّ مَأمونا» خبره. قوله: «واقيكَهُ اللهُ» جملة

٦٢- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/١٤٧، وشرح التصريح ١/١١١، وشرح التسهيل ١/١٥٥.

(١) شرح التسهيل ١/١٥٥.

في محل [٣١٠] النّصب على أنها صفة لأذى، وقوله: «واقي» اسم فاعلٍ أضيف إلى كاف الخطاب، والضمير الذي بعد الكاف منصوب لأنه مفعول ثانٍ لواقي، والكاف مفعوله الأول، ولكنّه مجرور بالإضافة، وقوله: الله مرفوع لأن اسم الفاعل عمل فيه عمل فعله على معنى: إنّ أذىً يقيكَهُ «اللهُ»، يعني يحفظك الله منه، لا ينفكّ مأموناً، وقوله: «لا تنفكّ» من الأفعال الناقصة واسمه مستتر فيه؛ ومأموناً خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «واقيكَهُ اللهُ» حيث جاء الضّمير فيه متّصلاً مع جواز الانفصال في مثل هذا الكلام، ولكن ههنا لايتيسر لأجل الوزن، والأصل فيه أنْ يقال: إنّ أذىً واقيكَ اللهُ إيّاه، والضّمير إذا كان منصوباً باسم فاعلٍ مضافٍ إلى ضميرٍ وهو مفعول أول يجوز فيه الوجهان، والمختار الانفصال، إلا عند الضرورة.

(٦٣) (ق)

(فَـإنْ لا يَـكُـنْـهـا أوْ تَـكُـنْـهُ فـإنّـهُ   أخُـوهـا غَـذَتْـهُ أمُّـهُ بِلِـبـانِـهـا) [٣١١]

أقول: قائلُه أبو الأسْوَدِ الدُّؤلي، واسمه ظالِمُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُفْيانَ بْنِ جَنْدَلِ بْنَ يَعْمُر. ويقال: عُثْمانُ بْنُ عَمْرِو. ويقال: عَمْرُو بْنُ سُفْيان. وقال الواقدي[١]: عُوَيْمِرُ بْنُ ظُوَيْلِم البِصْري، قاضيها، وهو أول من تكلم في النحو. والأصح أنّ أول من وضع النحو عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وأخذ عنه أبو الأسود الدُّؤلي. وقال: الزّبيدي[٢] في طبقات النحاة[٣]: أبو الأسود الدّؤلي اسمه ظالِمُ بْنُ عَمْرو بْنِ سُفيان بْنِ جندل بن حِلْسِ بْنِ نُفاثَةَ بْنِ عَدِيّ بن بكر بن كِنانَةَ، وكان صاحبَ عليّ رضي الله عنه، وأخذ عنه النحو، وهو شيخ البصريين في العربية، وأوّلُ مَنْ أوضح سبلَها وقياسَها، وذلك حين اضطرب كلامُ العرب. وتوفي أبو الأسود سنة تسعٍ وستينَ في طاعون

٦٣- لم يرد البيت في شرح المرادي، وهو لأبي الأسود الدؤلي في شرح ابن الناظم ٤٠، وديوانه ١٦٢، ٣٠٦، وأدب الكاتب ٤٠٧، وتخليص الشواهد ٩٢، وخزانة الأدب ٥/٣٢٧، ٣٣١، والرد على النحاة ١٠٠، وشرح المفصل ٣/١٠٧، والكتاب ١/٤٦، ولسان العرب ١٣/٣٧١ (كون)، ٣٧٤ (لبن)، وبلا نسبة في الإنصاف ٢/٨٢٣، وشرح الأشموني ١/٥٣، والمقتضب ٣/٩٨، والمقرب ١/٩٦، والاقتضاب ٣٩٢، والخصائص ١/٢٦٥، والصاحبي في فقه اللغة ٢٣٥ .

(١) الواقدي: محمد بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء (١٣٠-٢٠٧هـ): من أقدم المؤرخين في الإسلام، ومن أشهرهم، ومن حفاظ الحديث. ولي القضاء ببغداد. له: المغازي النبوية، وتفسير القرآن. (الأعلام ٦/٣١١) .

(٢) الزبيدي: محمد بن الحسن بن عبيد الله الزبيدي الأندلسي الأشبيلي (٣١٦-٣٧٩هـ): عالم باللغة والأدب، شاعر ولي قضاء إشبيلية. من كتبه: طبقات النحويين، والواضح، ولحن العامة. (الأعلام ٦/٨٢) .

(٣) طبقات النحويين ص٢١ .

الجارف وهو ابن خمس وثمانين سنة[١]. وقبل البيت المذكور: [من الطويل]

دَعِ الخَمْرَ تَشْرَبْها الغُواةُ فإنّني ... رأيتُ أخاها مُغْنِياً بِلِبانِها[٢]

وهما من الطويل.

قوله: دَعِ الخَمْرَ [٣١٢] أي اتْرُكْها، يخاطب به أبو الأسود مولىً له كان حمل له تجارة إلى الأهواز، وكان إذا مضى إليها يتناول شيئاً من الشراب فاضطرَبَ أمر البضاعة، فقال أبو الأسود: دَعِ الخَمْر إلى آخره. ينهاه عن ذلك، ويقول له: إنّ نبيذَ الزَّبيب يقومُ مقامَها، فإن لم تكن الخمر نفسها من نبيذ الزَّبيب فهي أخته اغْتَذَتا من شجرة واحدة. قوله: «الغُواة» جمع غاوٍ، وهو الضّال. قوله: «رأيتُ أخاها» أراد بأخيها النَّبيذ الذي يعمل من الزَّبيب. قوله: «بِلِبانِها» بكسر اللام، تقول: هو أخوه بِلبان أمّه، قال ابن السِّكِّيت: «ولا يقال بلَبَنِ أُمّه، إنما اللَّبن الذي يُشْرب»[٣] قال الكميتُ[٤] يمدح مَخْلَدَ بْنَ يزيد[٥]: [من الرجز]

تَرَى النَّدَى ومَخْلَداً حَليفَيْنْ ... كانا معاً في مَهْدِهِ رَضِيعَيْنْ[٦]

تَنازَعا فيه لِبانَ الثَّدْيَيْنْ

واللَّبان بالفتح الصَّدْر، وبالضم الحاجة.

(الإعراب) قوله: فإلاّ يَكُنْها أَوْ تَكُنْهُ الفاء فيه تفسيرية تفسّر معنى الشرط الثاني من البيت الذي قبله «وإنْ» للشرط. وقوله: «لا يَكُنها» فعل الشرط. وقوله: «فإنّه أَخُوها» [٣١٣] جواب الشرط، واسم يَكُنْ: مضمر فيه يرجع إلى قوله: «أخاها» في البيت السابق، وخبره الضمير المتصل به، والمعنى: فإنْ لا يَكُنِ النَّبيذُ الخمرَ بعينها فإنه أخوها لأنّه يعمل عملَها، وكلاهما من أصلٍ واحدٍ حيث قال: غَذَتْهُ أُمُّهُ بِلِبانِها. قوله: «أو تَكُنْهُ» عطف على قوله: «لا يَكُنها» أي أَوْ لا تَكُنْهُ أي أو لا تَكُن الخمر النبيذ، فاسم «لا تَكُنْ» هو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الخمر، وخبره الضمير المتصل به الذي

---

(١) انظر ترجمته في الأغاني ١٢/٢٩٧-٣٣٤، والأعلام ٣/٢٣٦، والشعر والشعراء ٧٢٩، والإصابة ٣/٣٠٤-٣٠٥، وسمط اللآلي ٦٦، ٦٤٢-٦٤٣.

(٢) البيت لأبي الأسود الدؤلي في ديوانه ص١٦٢، ٣٠٦، والاقتضاب ١/٣٩٢، وشرح الجواليقي ص٢٩٩، ولسان العرب ١٣/٣٧١ (كون)، وتاج العروس (كون)، وبلا نسبة في المخصص ١٣/٢١٩.

(٣) إصلاح المنطق ص٢٩٧.

(٤) الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي (٦٠-١٢٦هـ): شاعر الهاشميين، من أهل الكوفة. كان عالماً بلغات العرب وآدابها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه. أشهر شعره الهاشميات. (الأعلام ٥/٢٣٣). وسيترجم العيني للكميت مع الشاهد رقم ١٥٨ (١/٥٣٤).

(٥) مخلد بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة (... - ... ع-): من بيت رياسة وبطولة. كان مع أبيه في أكثر وقائعه وولاياته. (الأعلام ٧/١٩٤).

(٦) الرجز للكميت في ديوانه ٢/١٣٥، ولسان العرب ١٣/٣٧٤ (لبن)، وتاج العروس (لبن).

يرجع إلى النَّبيذ. قوله: «فإنَّه» جواب الشرط كما ذكرنا، وإنَّ حرف من الحروف المشبَّهة بالفعل، والضمير المتصل بها اسمها. وقوله: «أخوها» خبرها، أي فإنَّ النبيذ أخو الخمر. قوله: «غَذَتْه أُمُّه» جملة من الفعل والمفعول والفاعل وهو قوله: «أُمُّه» أي غذت النبيذَ أمُّه بِلبانِ [٣١٤] الخمر، والجملة في محلّ الرّفع على أنَّها خبر بعد خبر، ويجوز أنْ تكون حالاً من الهاء في «أخوها»، والعامل فيها «إنَّ». قال سيبويه في قولهم: «مررتُ بزَيْدٍ قائماً» إنَّ العامل في الحال الباء في «بزيد» واحتج بأنه لا يجوز تقديم قائم على الباء هنا، فلا يقول مررتُ قائماً بزيدٍ، لأنَّ الحال لا يتقدّم على عاملها[1]، فافهم.

(الاستشهاد فيه) على وصل الضمير المنصوب بكان، فإنَّ القياسَ: فإنْ لا يَكُنْ إيّاها أوْ تَكُنِ إيّاهُ.

(٦٤) (طه)

(لَئِنْ كانَ إيّاهُ لَقَدْ حالَ بَعْدَنا عَنِ العَهْدِ والإنْسانُ قَدْ يَتَغَيَّرُ)

أقول: قائله هو عُمَرُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ أبي رَبيعَةَ بنِ المغيرَةِ بنِ عبد الله بن عمر بن مَخْزوم بن يَقْظَةَ بْنِ مُرِّ بن كعب بن لؤيّ بن غالب بن فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنانَةَ [٣١٥] بن خُزَيْمَةَ بنُ مُدْرِكَةَ بْنِ الياسَ بْنِ مُضَرِ بنِ نزارٍ، القُرَشي المخزومي الشاعر المشهور. لم يكن في قريش أشعرُ منه، وهو كثير النّوادر والغزل والخلاعة والمجون. توفي سنةَ ثلاثٍ وتسعينَ للهجرة بالغرق في سفينة، وولد يوم قُتِلَ عمرُ بن الخطّاب رضي الله عنه سنة ثلاثٍ وعشرين للهجرة، فقال الحسن البصري رضي الله عنه وقد جرى ذكر عمر بن أبي ربيعة: «أيُّ حقٍّ رُفِع وأيُّ باطلٍ وُضِع»[2].

والبيتُ المذكور من قصيدة طويلة من الطويل. وهي قصيدةٌ عظيمةٌ، حتى ذكر المبرّد في الكامل أنّ ابنَ عبّاس رضي الله عنهما سمع الكلمة التي منها هذا البيت، وعدّ أبياتها ثمانين، فحفظها من مرة[3]. وزعم الهيثم بن عَدِي[4] أنّ الحارثَ بْنَ أبي ربيعة[5]

---

(١) الكتاب ١/ ٤٤، ٢/ ١٢٤.

٦٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٤٠، وأوضح المسالك ١/ ١٠٢، وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه ٩٤، وشرح التصريح ١/ ١١٢، وتخليص الشواهد ٩٣، وخزانة الأدب ٥/ ٣١٢، ٣١٣، وشرح المفصل ٣/ ١٠٧، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٥٣، والمقرب ١/ ٩٥.

(٢) ورد هذا القول في الأغاني ١/ ٧١، والحيوان ٢/ ٨٤، وانظر ترجمته في الشعر والشعراء ٢/ ٥٥٣-٥٥٨، وخزانة الأدب ١/ ٢٣٨ (بولاق).

(٣) الكامل ص ١١٥٣.

(٤) الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن الثعلي الطائي البحتري، أبو عبد الرحمن (١١٤-٢٠٧هـ): مؤرخ، عالم بالأدب والنسب. اختص بمجالسة المنصور والمهدي والهادي والرشيد، وروى عنهم. وهو عند علماء الحديث من المدلسين، ومن غير الثقات. (الأعلام ٨/ ١٠٤).

(٥) لم أجد في المصادر ما يفيد أن لعمر عمّاً اسمه الحارث، بل وجدت أن أخاه يسمى الحارث، وأنه كان ينهى أخاه عمر عن قول الشعر. (الأغاني ١/ ١١٠)، والحارث هو ابن عبد الله بن أبي ربيعة =

عَمُّ عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة أتى بعمر إلى ابن عبّاس رضي الله [٣١٦] عنهما فقال له: إنَّ ابنَ أخي هذا قال شعراً، فإنْ كان مما يَجْمُل بمثله تركتُه، وإلاّ حبستُه، فاستنشده ابنُ عبّاس رضي الله عنهما، فأنشده عمر:

أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غَادٍ فَمُبْكِرُ ....

حتى أتى على آخرها، فقال ابن عباس رضي الله عنهما للحارث: لئن بقيَ ابنُ أخيك هذا لَيُخْرِجَنَّ المخبآت من خُدورِهنّ[1]. وهذه هي القصيدة[2]:

١- أَمِنْ آلِ نُعْمٍ أَنْتَ غادٍ فَمُبْكِرُ   غَداةَ غَدٍ أَمْ رائحٌ فَمُهَجِّرُ
٢- بحاجَةِ نَفْسٍ لم تَقُلْ بجَوابِها   فتُبْلِغَ عُذْراً والمقالة تَعْذِرُ
٣- أَهِيمُ إلى نُعْمٍ فلا الشَّملُ جامِعٌ   ولا الحَبْلُ موصولٌ ولا القلبُ مُقْصِرُ
٤- ولا قُرْبُ نُعْمٍ إنْ دَنَتْ لَكَ نافِعٌ   ولا نَأْيُها يُسْلِي ولا أنت تصْبِرُ
٥- وأُخْرَى أَتَتْ من دُونِ نُعْمٍ ومِثْلُها   نَهَى ذي النُّهَى لو يَرْعَوِي أو يُفَكِّرُ[٣١٧]
٦- إذا زُرْتَ نُعْماً لم يَزَلْ ذو قَرابَةٍ   لها كُلَّما لاقَيْتُها يَتَنَمَّرُ
٧- عَزيزٌ عليه أنْ أُلِمَّ بِبَيْتِها   يُسِرُّ لِيَ الشَّحناءَ والبُغْضَ يُظْهِرُ
٨- أَلِكْني إليها بالسَّلام فإنّه   يشهر إلمامي بها وينكر
٩- بآية ما قالت غداة لقيتها   بمدفع أكنان أهذا المشهر
١٠- قفي فانظري أسماء هل تعرفينه   أهذا المغيري الذي كان يذكر
١١- أهذا الذي أطريت نعتا فلم أكن   وعيشك أنساه إلى يوم أقبر
١٢- فقالت نعم لا شك غير لونه   سرى الليل يحيي نصه والتهجر
١٣- لئن كان إياه لقد حال بعدنا   عن العهد والإنسان قد يتغير
١٤-رأت رجلا أما إذا الشمس عارضت   فيضحى وإما بالعشي فيخصر
١٥- أخا سفر جوّاب أرض تقاذفت   به فلوات فهو أشعث أغبر
١٦- قليل على ظهر المطية ظله   سوى ما نفى عنه الرداء المحبر

= ابن المُغيرة المخزومي (ت نحو ٨٠هـ): والٍ، من التابعين، من أهل مكة. ولي البصرة في أيام ابن الزبير سنة واحدة، وكان أهلها يلقبونه بالقباع. (الأعلام ٢/ ١٥٦) .

(١) في الأغاني ١/ ٨١ أن عمر بن أبي ربيعة أتى عبد الله بن عباس وهو في المسجد الحرام فقال: متعني الله بك! إن نفسي تاقت إلى قول الشعر ونازعتني إليه، وقد قلت منه شيئاً أحببت أن تسمعه وتستره علي. فقال: أنشدني، فأنشده:

أمن آل نعم أنت غاد فمبكر

فقال له: أنت شاعر يا بن أخي، فقل ما شئت .

(٢) القصيدة في ديوانه ٩٢-١٠٣ .

١٧- وأعجبها من عيشها ظل غرفة ... [٣١٨]وريان ملتف الحدائق أخضر
١٨- ووالٍ كفاها كلَّ شيء يهمها ... فليست لشيء آخر الليل تسهر
١٩- وليلة ذي دوران جشمتني السرى ... وقد يجشم الهول المحب المغرَّر
٢٠- فبت رقيبا للرفاق على شفا ... أحاذر منهم من يطوف وأنظر
٢١- إليهم متى يستمكن القوم منهم ... ولي مجلس لولا اللبانة أعور
٢٢- وباتت قلوصي بالعراء ورحلها ... لطارق ليل أو لمن جاء معور
٢٣- وبت أناجي النفس أين خباؤها ... وكيف لما آتي من الأمر مصدر
٢٤- فدل عليها القلب ريا عرفتها ... لها وهوى النفس الذي كان يضمر(١)
٢٥- فلما فقدت الصوت منهم وأطفئت ... مصابيح شبت بالعشاء وأنور
٢٦- وغاب قمير كنت أهوى غيوبه ... وروّح رعيان ونوّم سمر
٢٧- وخفض عني الصوت أقبلت مشية ... الحُباب وشخصي خشية الحي أزور [٣١٩]
٢٨- فحيت إذ فاجأتها فتولهت ... وكادت بمخفوض التحية تجهر
٢٩- وقالت وعضت بالبنان فضحتني ... وأنت امرؤ ميسور أمرك أعسر
٣٠- أريتك إذ هنا عليك ألم تخف ... رقيبا وحولي من عدوك حضر
٣١- فوالله ما أدري أتعجيل حاجة ... سرت بك أم قد نام من كنت تحذر
٣٢- فقلت لها بل قادني الشوق والهوى ... إليك وما نفس من الناس تشعر
٣٣- فقالت وقد لانت وأفرخ روعها ... كلاك بحفظ ربك المتكبر
٣٤- فأنت أبا الخطاب غير منازع ... عليّ أمير ما مكثت مؤمر
٣٥- فيا لك من ليل تقاصر طوله ... وما كان ليلي قبل ذلك يقصر
٣٦- ويا لك من ملهى هناك ومجلس ... لنا لم يكدره علينا مكدر
٣٧- يمج ذكيّ المسك منها مقبل ... نَقيّ الثنايا ذو غروب مؤشر[٣٢٠]
٣٨- تراه إذا ما افتر عنه كأنه ... حصى برد أو أقحوان منور
٣٩- وترنو بعينيها إليّ كما رنا ... إلى ظبية وسط الخميلة جؤذر
٤٠- فلما تقضى الليل إلا أقله ... وكادت توالي نجمه تتغور
٤١- أشارت بأن الحي قد حان منهم ... هبوب ولكن موعد منك عزور
٤٢- فما راعني إلا مُنادٍ ترحلوا ... وقد لاح معروف من الصبح أشقر
٤٣- فلما رأت من قد تنبه منهم ... وإيقاظهم قالت أشر كيف تأمر

---

(١) في ديوانه: (كاد ينظر).

٤٤- فقلت أباديهم فإما أفوتهم وإما ينال السيف ثأراً فيثأر
٤٥- فقالت أتحقيقا لما قال كاشح علينا وتصديقا لما كان يؤثر
٤٦- فإن كان ما لا بد منه فغيره من الأمر أدنى للخفاء وأستر
٤٧- أقص على أختي بدء حديثنا وما لي من أن يعلما متأخر
٤٨- لعلهما أن يطلبا لك مخرجا[٣٢١] وإن يرحبا سربا بما كنت أحصر
٤٩- فقامت كئيبا ليس في وجهها دم من الحزن تذري عبرة تتحدر
٥٠- فقالت لأختيها أعينا على فتى أتى زائراً و الأمر للأمر يقدر
٥١- فقامت إليها حرتان عليهما كساءان من خز دمقس وأخضر
٥٢- فأقبلتا فارتاعتا ثم قالتا أقلي عليك اللوم فالخطب أيسر
٥٣-[فقالت لها الصغرى سأعطيه مطرفي ودرعي وهذا البرد إن كان يحذر][(١)]
٥٤- يقوم فيمشي بيننا متنكرا فلا سرنا يفشو ولا هو يظهر
٥٥- فكان مِجَنّي دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
٥٦- فلما أجزنا ساحة الحمى قلن لي ألم تتق الأعداء والليل مقمر
٥٧- وقلن أهذا دأبك الدهر سادرا أما تستحي أو ترعوي أو تفكر
٥٨- إذا جئت فامنح طرف عينيك غيرنا لكي يحسبوا أن الهوى حيث تنظر
٥٩- فآخر عهد لي بها حين أعرضت[٣٢٢] ولاح لها خدّ نقي ومحجر
٦٠- سوى أنني قد قلت يا نعم قولة لها والعتاق الأرحبيات تزجر
٦١- هنيئا لأهل العامرية نشرها الـ لذيذ ورياها الذي أتذكر
٦٢- وقمت إلى عنس تخوّن نِيُّها سرى الليل حتى لحمها متحسر
٦٣- وحسبي على الحاجات حتى كأنها بقية لوح أو شجار مؤسر
٦٤- وماء بموماة قليل أنيسه بسابس لم يحدث له الصب محضر
٦٥- به مبتنى للعنكبوت كأنه على طرف الأرجاء خام منشر
٦٦- وردت وما أدري أما بعد موردي من الليل أم ما قد مضى منه أكثر
٦٧- فقمت إلى مغلاة أرض كأنها إذا التفتت مجنونة حين تنظر
٦٨- ينازعني حرصا على الماء رأسها ومن دون ما تهوى قليب معوّر
٦٩- محاولة للماء لولا زمامها وجذبي لها كادت مرارا تكسّر[٣٢٣]
٧٠- فلما رأيت الضر منها وأنني ببلدة أرض ليس فيها معصّر

---

(١) البيت إضافة من ديوانه ص١٠٠ .

٧١-قصرت لها من جانب الحوض منشأ ‏ ‏ جديدا كقاب الشبر أو هو أصغر
٧٢- إذا شرعت فيه فليس لملتقي ‏ ‏ مشافرها منه قدى الكف مسأر
٧٣- ولا دلو إلا القعب كان رشاؤه ‏ ‏ إلى الماء نسع والجديل المضفر
٧٤- فسافت وما عافت وما ردّ شربها ‏ ‏ عن الري مطروق من الماء أكدر

وإنّما سُقْتُ هذه القصيدةَ بكمالها، وإن كان قد طال بها الكتاب من وجوه.

الأول: فيها أبياتٌ كثيرةٌ يُستشهد بها في كتب النّحو لا سيما فيما نحن بصدده.

الثاني: لحسنها ورياقتها ما أردت إخلالها.

الثالث: قَلَّ مَنْ يقِفُ عليها وهي صحيحة سالمة من التصحيفات والتحريفات.

الرابع: طلباً لزيادة الفائدة.

الخامس: حتى ينصف الحاسد [٣٢٤] من جهلة الأقران، ويرى ما فيه من قوة اجتهاد من ساق هذه وأمثالها في هذا الكتاب على نمط الصِّحّة والصّواب، ولعله يصفّى خلدُه ويهاجر حسده ليربحَ قلبه وجسده.

١- قوله: «أمِنْ آلِ نُعْم» بضمّ النّون وسكون العين المهملة وفي آخره ميم: وهو اسم المرأة التي كان شَبَّبَ بهَا عمر بن أبي ربيعة. قوله: «فمهجّرُ» بتشديد الجيم: أصله متهجّرٌ من التهجير وهو السّير في الهاجرة.

٢- قوله: «والمقالة تَعْذِرُ» من الإعذار.

٥- قوله: «لو يَرْعَوِي» أي لو يكفُّ عن القبيح.

٧- «والشّحناء» العداوة.

٨- قوله: «ألِكْني» معناه كُنْ رَسُولي وتحمّل رسالتي إليها. وقد أكثروا من هذا اللفظ في الأشعار، قال عبد بني الحسحاس: [من الطويل]

أَلِكْـنـي إلَـيْـهـا عَـمْـرَكَ الله يـا فـتـى ‏ ‏ ....[1]

والقياس أنْ يقال: ألاكه يُلِيكه [٣٢٥] إلاكةً، وقد حُكي هذا عن أبي زيد. وهو وإن كان من الألوك في هذا المعنى وهو الرّسالة فليس منه في اللفظ، فإنّ الألوك فعول والهمزة فاء الفعل، إلاّ أنْ يكونَ مقلوباً أو على التوهم.

٩- «والأكنان» جمع كِنّ وهي السُّترة، قال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا﴾ [النحل: ٨١].

١٣- قوله: «لئن كان إيّاه» المعنى: لئنْ كان هذا الرّجلُ هو الرّجُلُ الذي رأيناه

---

(١) عجز البيت:

بآية ما جاءت إلينا تهاديا

وهو لسحيم عبد بني الحسحاس في ديوانه ص١٩، وجمهرة اللغة ص١٢٣٦، ١٢٣٧، وخزانة الأدب ٢/١٠٤، واللامات في جمهرة اللغة ص٤٨٣، والخصائص ٣/٢٧٤.

قبل، لقد حال أيْ تغيّر عن العهد، أي الذي كنا نعهَدُه من الشَّبيبة إلى الشَّيب، وهكذا الإنسان يتغيّر من حالٍ إلى حال.

١٤- قوله: «فَيَضْحَى» أي يظهر للشمس، يقول: يسير نهاراً وإذا جاء لليل خَصِرَ، بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة، يقال: خَصِرَ الرَّجلُ إذا آلمه البَرْدُ في أطرافه، وماء خَصِرٌ: بارد.

١٥- «والجوّاب» بالتشديد من جاب يَجُوب جَوْباً إذا خرق وقطع. قال [٣٢٦] تعالى: ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُوا۟ ٱلصَّخْرَ بِٱلْوَادِ﴾ [الفجر: ٩].

١٦- «والمحبّر» المزيّن.

١٩- قوله: «ذي دَوْران» بفتح الدَّال وسكون الواو وفتح الراء وبعد الألف نون: وهو موضع بين قُدَيد والجحفة[١] قوله: «جشمتني السرى» أي كلّفتني إيّاه، يقال: جشّمته الأمر تَجْشيماً وأجْشَمْتُه إذا كلّفتُه إيّاه، والسُّرى: هوالسَّير بالليل.

٢٠- قوله: «على شفا» أي على طرف النهار؛ أي آخره.[٢]

٢١- قوله: «لولا اللبانة» بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة وبعد الألف نون: وهي الحاجة، «وأعْوَرَ» الذي قد عَوِرَ ولم تُقضَ حاجته ولم يُصِبْ ماطلب، وليس من عَوَرِ العين.

٢٢- والقَلُوص من النُوق الشَّابة، وتجمع على قَلائص وقُلُص. «والعراء» بالمدّ: الفضاء لا سِتْرَ به، قال تعالى: ﴿فَنَبَذْنَٰهُ بِٱلْعَرَآءِ﴾ [الصافات: ١٤٥] ويقال: هذا مكان مُعْوِرٌ يخاف فيه القطع.

٢٧- قوله: «مِشْيَةَ الحُباب» بضم الحاء [٣٢٧] المهملة وتخفيف الباء الموحدة: وهي الحيّة. «والأزْوَرُ» من الزّور بتحريك الواو وهو الميل.

٣٣- قوله: «أفْرَخَ رَوْعُها» أي ذهب فزعها، يقال: ليُفْرِخْ رَوْعُك، أي ليخرج عنك فزعُك كما يخرج الفرخُ من البيضة. قوله: «كَلاكَ» أي: حفظَك، من كَلأ يَكْلأ إذا حفظ.

٣٧- قوله: «ذو غُرُوب» بضم الغين المعجمة والراء: وهو حِدّة الأسنان وماؤها: قال عنترة[٣]: [من الكامل]

إذْ تَسْتَبِيكَ بِذي غُرُوبٍ واضِحٍ ... عَذْبٍ مُقَبَّلُهُ لَذيذِ المَطْعَمِ[٤]

---

(١) معجم البلدان ٢/ ٤٨٠ (دوران).

(٢) هذا المعنى ليس بشيء، والأحسن أن يكون معناه: على إشراف ودنو من الهلاك.

(٣) عنترة بن شداد بن عمرو العبسي (... - نحو ٢٢ ق. هـ): أشهر فرسان العرب في الجاهلية، ومن شعراء الطبقة الأولى. يوصف بالحلم على شدة بطشه. شهد حرب داحس والغبراء. (الأعلام ٥/ ٩١).

(٤) البيت لعنترة في ديوانه ص١٧، ولسان العرب ١/ ٦٤٣ (غرب)، وتاج العروس ٣/ ٤٥٩، ٤٦١ (غرب).

والمؤشَّر بتشديد الشين المعجمة: من الوَشر، وهو أنْ تُحَدِّدَ المرأة أسنانها وتُرَقِّقَها. وفي الحديث[1]: «لَعَنَ اللهُ الواشرةَ والمؤتَشِرة»[2].

٣٨- «والأُقْحُوان» بضم الهمزة: نَوْرٌ أبيض فيه أصفر. قال الجوهري: «هو البابونج على أُفْعُلان، هو نبت طيّب الرّيح حواليه ورق أبيض ووسطه أصفر».

٣٩- قوله: «وتَرْنُو» [٣٢٨] من رَنا إليه إذا نظر. و«الخميلة» بفتح الخاء المعجمة: وهو الشجر المجتمع الكثيف، وقال الأصمعي: الخميلة رَمْلَةٌ تنبت الشجر. و«جُؤْذُر» بضم الجيم وسكون الهمزة وفتح الذال المعجمة وفي آخرة راء: وهو ولد البقرة الوحشية، ويقال: جُوْذُر أيضاً بلا همزة والجمع جآذِر.

٤١- قوله: «عَزْوَر» بفتح العين المهملة وسكون الزاي المعجمة: وهو مكان، وهو ثنيّة الجحفة، وهو أيضا موضع بمكة، وأيضا جبل يقابل رَضْوَى.

٤٥- «والكاشح» بالشين المعجمة وهو الذي يُضْمِر لك العداوة، يقال: كَشَحَ له بالعداوة وكاشَحَه بمعنى.

٤٨- و«السِّرْب» بكسر السين المهملة، يقال: فلان آمِنٌ في سِرْبه أي في نفسه، وفلان واسعُ السِّرب أي رخيُّ البال. و«أَحْصَر» بالحاء والصاد المهملتين: من الحصر وهو الضِّيق.

٥١- «ودِمَقْس» [٣٢٩] بكسر الدّال وفتح الميم وسكون القاف وهو القزّ.

٥٥- قوله: «فكانَ مِجَنِّي» المِجَنُّ بكسر الميم: الترس، و«كاعبان» تثنية كاعب، وهي الجارية حين يبدو ثَدْيُها للنهود، وقد كعبتْ تَكْعُب بالضم كُعوباً وكعَّبتْ بالتشديد مثله. و«المُعْصِر» الجارية أول ما أدركتْ وحاضت، يقال: قد أعْصَرَتْ كأنّها دخلت عصرَ شبابها أو بلغته.

٥٧- قوله: «سادِراً» من سَدَرَ إذا تحيّر، والسّادر هو الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع.

٥٩- قوله: «ومَحْجِرُ» بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الجيم: وهو الموضع الذي يَقَعُ القِناعُ منه، ومحجر العين: مَشَقُّ جفنَيْها.

٦٠- قوله: «والعِتاق» بكسر العين جمع عتيقٍ، وهو الفرس الرّائع. «والأرْحبيّات» النّجائب منها، وهي نسبة إلى أرْحَبَ، وهي قبيلة من همدان.

---

(١) أخرجه أحمد في المسند ١/٤١٥، وانظره في النهاية ٥/١٨٨، وغريب الحديث ٢/٤٦٨.

(٢) الواشرة: المرأة التي تحدد أسنانها وترقق أطرافها، تفعله المرأة الكبيرة تشبه بالشواب، والمؤتشرة: التي تأمر من يفعل بها ذلك (النهاية ٥/١٨٨).

٦٢- و«العَنْس» بفتح العين المهملة وسكون النون وفي آخره سين [٣٣٠] مهملة: وهي النّاقة الصُّلبة. قوله: «تخوّن نِيّها» أي تَنَقُّصَ لحمها وشحمها، والنِّيُّ بكسر النون وتشديد الياء وهو الشّحم.

٦٣- قوله: «بَقِيّةُ لَوْحٍ» أي عطش. والشِّجار بكسر الشين المعجمة وبالجيم: وهو مَرْكَبٌ دون الهَوْدَج. «ومؤسّر» أي مشدود، قال تعالى: ﴿وَشَدَدْنَآ أَسْرَهُمْ﴾ [الإنسان: ٢٨].

٦٤- و«المَوْماة» واحدة الموامي، وهي المفازة. و«البَسَابِسُ» جمع بَسْبَس، وهو القَفْر.

٦٥- و«الأزجاء» النّواحي، وهو جمع زَجاً، وهو مقصور.

٦٧- قوله: «مِغْلاةِ أرْضٍ» المِغْلاة بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وهي السّهم، يقال: غَلَوْتُ السّهمَ غلواً إذا رميتُ به أبعدَ ماتَقْدرُ عليه، والغَلْوَة الغاية مقدار رَمْيَة.

٦٨- و«القَلِيب» البئر قبل أنْ يُطوى، يذكّر ويؤنث، وقال أبو عُبَيْد: هي البئر العادية القديمة. قوله: «مُعَوَّر» بتشديد الواو أي مفسود المنبع.

٦٩- قوله: «تَكَسَّرُ» [٣٣١] أي تَكَسَّر.

٧٠- قوله: «مُعَصَّرٌ» بتشديد الصّاد المفتوحة «أي» ملجأ، وأصله من العَصَر بالتّحريك وهو الملجأ والمنجى.

٧١- قوله: «كقابِ» الشِّبْرِ أي كقدره.

٧٢- وكذا قوله: «قِدَى الكفّ». أي قدر الكفّ. قوله: «مُسْأرٍ» مفعل من السُّؤْرِ وهو بقيّة الماء التي يبقيها الشّارب. معناه: إذا التقتْ شَفَتاها عليه لم يَبْقَ منه شيء، ويروى: «مِئْسر» بتقديم الهمزة على السّين، من أَسَرْتُ الحوضَ إذا سددته.

٧٣- و«النِّسْعُ» بكسر النّون وسكون السّين المهملة وفي آخره عين مهملة جمع نِسْعَةٍ، وهي التي تنسج عريضاً للتصدير. و«الجَدِيلُ» بفتح الجيم وكسر الدّال: الزّمام المجدول من أَدَم.

٧٤- قوله: «فساقَتْ» من السَّوْفِ وهو الشّمُّ، يقال: سُفْتُ الشّيءَ أَسُوفُه سَوْفاً، ومنه المسافة، وذلك لأنّ الدّليل يَسُوف التُّراب ليعلمَ أَعَلَى قصدٍ [٣٣٢] هو أمْ على جور(١). قوله: «وماعافَتْ» من عاف الرَّجُلَ الطعامَ والشّرابَ يَعافُهُ عِيافاً أي كرهه فلم يشربْهُ فهو عائف. قوله: «مَطْرُوقٌ» المطروق والطَّرق ماء السماء الذي تبُوْل فيه الإبل وتبعر.

---

(١) بعده في شرح أدب الكاتب للجواليقي ص١٦٥، وخزانة الأدب ١/ ١٨٨ طبعة بولاق: (يقصد بشم التراب رائحة الأبوال والأبعار، فيعلم بذلك أنه مسلوك).

(الإعراب) قوله: «لَئِنْ كانَ» اللام فيه هي اللام الدّاخلة على أداة الشرط للإيذان بأنَّ الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشّرط؛ ومن ثم تسمى اللام المؤذنة وتسمى الموطّئة أيضاً لأنها وطّأت الجوابَ للقسم، أي مهّدتْه له، نحو: ﴿لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لَا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الْأَدْبَارَ﴾ [الحشر: ١٢]، و«إن» للشرط، وكان إيّاه فعل الشرط، وقوله: «لَقَدْ حالَ» جواب الشرط، وكان ناقصة، واسمها مستتر فيه، وقوله: إيّاه خبره. قوله: «لَقَدْ حالَ» اللام فيه للتأكيد، وقَدْ للتحقيق، والضمير في حال هو [٣٣٣] الضمير الذي في كان. قوله: بَعْدَنا ظَرْف يتعلّق بحالٍ وهو العامل فيه، وعن العَهْدِ يتعلّق به. وقوله: والإنسان مبتدأ، وقد يَتَغَيَّرُ خبره، والجملة وقعت حالا.

(الاستشهاد فيه) في قوله: لئن كان إيّاه حيث جاء خبر كان منفصلا، قال ابن الناظم: «الصّحيح اختيارُ الاتّصال لكَثْرتِهِ في النَّظم والنّثر الفصيح»[١]. وقال الزّمخشري: «الاختيارُ في ضمير [خبر][٢] كانَ وأخواتها الانفصالُ كقوله: «لئِن كان إيّاه» والصّواب ما قاله الزّمخشري، لأنّ منصوبَ كان خبر في الأصل، والأصل في الخبر أنْ يكونَ منفصلا، وليس للاتصال فيه دخل.

(٦٥) (ظ)

(وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي تَطِيبُ بِضَغْمَةٍ ... لِضَغْمِهِما يها هَقْرَعُ العظمَ نابُها)

أقول: قائله المغلّسُ بنُ لَقِيطِ بْنِ حَبيبِ بنِ خالد بن نَضْلَةَ الأسَدِي[٣]، جاهلي هو وأخواه بَعْثَر ونافع أبناء [٣٣٤] لَقيطٍ شعراء. وهو من قصيدة هائية يرثي فيها أخاه أطِيطاً، ويشتكي من قريِنَيْن له يُؤذيانه، وقيل هما ابنا أخيه، وهما مُدْرِكٌ ومُرّة. وأولها هو قوله[٤]:

١- وَأَبْقَتْ لي الأيّام بعدَك مُدْرِكاً ... ومُرّةَ والدُّنيا قليلٌ عِتابُها

٢- قرينَيْنِ كالذّئبينِ يَقْتَسِمانني ... وشرُّ صحاباتِ الرّجالِ ذئابُها

---

(١) شرح ابن الناظم ص٣٩ .
(٢) إضافة ضرورية من المفصل ص١٣١، وشرح ابن يعيش ٣/١٠٥ .
٦٥- البيت لمغلس بن لقيط في شرح ابن الناظم ص٤٢، وتخليص الشواهد ٩٤، وخزانة الأدب ٥/ ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٥، وشرح شواهد الإيضاح ٥٧، وللقيط بن مرة الأسدي في الحماسة البصرية ١/ ٩٩، ومعجم الشعراء ٣٩٠، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٣٨١، والكتاب ٢/٣٦٥، ولسان العرب ١٢/٣٥٧ (ضغم) .
(٣) في خزانة الأدب ٥/٣١٢ أن السيرافي قال: (مغلس بن لقيط الأسدي من ولد معبد بن نضلة)، وانظر معجم الشعراء ٣٩٠ (كرنكو)، ٣٠٨ (الفراج) .
(٤) الأبيات في معجم الشعراء ٣٩٠ (كرنكو)، ٣٠٨ (الفراج)، وخزانة الأدب ٥/٣١٢ (٢/٤١٦ بولاق) .

٣- إذا رَأيا لي غفلةً أسْدا بها ... أعادِيَ والأعداءُ كَلْبَى كِلابُها
٤- وإنْ رَأياني قد خَدرتُ تَبَغّيا ... لرِجلي مُغَوّاةً هَياماً تُرابُها
٥- فلولا رَجائي أنْ تَثوبا ولا أرى ... عُقولَكما إلاّ شديداً ذَهابُها
٦- سَقَيْتُكما قبلَ التفرُّقِ شربةً ... تمرُّ على باغي الظُّلامِ شرابُها
٧- وقد جعلتْ نفسي تهمُّ بضَغْمَةٍ ... على قِلى غَيْظٍ يَقْرَعُ العظمَ نابُها

هكذا رواه أبو عَمرو في كتاب الحروف له، وابن النّاظم رواه كما رواه سيبويه وأبو علي في [٣٣٥] الإيضاح. وهي من الطويل.

٢- قوله: «قَرِينَيْن» أي متقارِنَيْن. قوله: «يَقتسِمانني» أي: يختصمانني، ويروى: يصطحبانني. قوله: «ذئابُها» جمع ذئب.

٣- قوله: «أسْدَا بها» أي أغْرَيا بها، أي: بسبب الغفلة. يقال: آسَدْت الكلبَ وأوْسَدْتُه إذا أغريتَهُ بالصيد، والواو منقلبة عن الألف، وآسدتُ بينَ القومِ أي أفسدتُ. قوله: «كَلْبَى» جمع كَلِبٍ بفتح الكاف وكسر اللام، قال الفرّاء وغيره: رجل كَلِبٌ وقوم كَلْبَى إذا أصابهم الكَلَبُ، والكَلِبُ بفتح اللام الذي لا يبرأ منه.

٤- قوله: «تبْغيا» أي طلباً. قوله: «مُغَوّاة» بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الواو وهي حفرة كالزُّبْيَة، يقال: مَنْ حَفَرَ مُغَوّاةً وقع فيها[1]، وتجمع على مغوّيات. قوله: «هَياماً» الهَيام بكسر الهاء[2] وتخفيف الياء آخر الحروف: وهو الرّمل اليابس. ورواه أبو علي في التذكرة: «هيالَى [٣٣٦] ترابُها» قال: وهذا يدلُّ على أنَّ الترابَ جمع ترب، ولو كان مفرداً لقال هائلٌ ترابُها. وقال صاحب العين[3]: الهائل والأهْيَلُ والهَيْلُ من الرمل الذي لا ينبت، وضُرِب هذا مثلاً لكثرة معرفتهما بالشرّ والتّحيُّل في جلب أنواع الضَّرر.

٦- قوله: «الظّلام» بالضم بمعنى الظُّلْم. قال أبو الحجاج: وقد يكون جمعاً لِظُلْم كما ذهب إليه أبو علي في التُّراب أنه جمع تُرْب، فيلحق بالألفاظ التي جمعت على فُعال، وقد قيل فيه الظِّلام بكسر الظاء، وكذا رأيته مكسوراً في نسخة من شعر أبي دُؤَاد زعم كاتبُها أنّه قابلَها بنسخةٍ كانت بخط سيبويه[4] رحمه الله، وقد قيّده صاحب كتاب

---

(١) من الأمثال في مجمع الأمثال ٢/٢٩٧، وجمهرة الأمثال ٢/٢٨٩، والمستقصى ٢/٣٥٤، وكتاب الأمثال لابن سلام ٢٧٠ .
(٢) في خزانة الأدب ٢/٤١٦ بولاق: (الهيام، بفتح الهاء لا بكسرها، كما زعم العيني) .
(٣) كتاب العين (هيل) .
(٤) إن النسخ الخطية لشعر أبي دؤاد مفقودة، وكانت معروفة حتى عصر البغدادي الذي ذكره في الخزانة ١/٩ «بولاق»، وما طبع من ديوانه ضمن كتاب دراسات في الأدب العربي، هو جمع لما تناثر من شعره. أما النسخة التي بخط سيبويه، فهناك خمسة رجال حملوا اسم سيبويه، ولم أجد أحداً منهم قد عمل بالوراقة والنسخ. انظر مقدمة محقق كتاب سيبويه ١/٦-٧ .

الموعب عن أبي زيد فقال: فلانٌ يريد ظِلامي، بكسر الظاء، وظَلامتي وظُلمي، وأنشد: [من الوافر] [٣٣٧]

.... وسامَتْهُ عَشيرتُهُ الظِّلاما[1]

وقال ابن دريد: الظِّلام مصدر ظالَمه. وقال كراع: جمع الظُّلم ظِلام، وأنشد للمُثَقّب العَبْديّ: [من الوافر]

وهُنّ على الظِّلامِ مُطَّلِباتٌ قَوائِلُ كُلُّ أَشْجَعَ مُسْتَكينِ[2]

وقال ابن يَسْعُون: وقد يكون الظِّلام لغة في ظُلْمٍ كلُبْس ولِباس ونحوه، وقد يكون جمع ظُلْم كما قال كراع، وإن كنت لا أعلم فُعالاً في جمع فِعْل إلاّ في المضاعف في نحو قُفٍّ وقِفاف، كما قد يكون الظِّلام جمع ظُلامة وهو أشبه وجوهه.

٧- قوله: «بضَغْمَةٍ» بالضاد والغين المعجمتين وهي العضّة، يُكْنَى بها عن الشِّدَّة والمصيبة، لأنّ مَنْ عرضتْ له الشّدّة يعضُّ على يديه، يقال: ضغمته الشّدّة إذا أصابته، ويقال: الضّغْم هو العضّ بجميع الفم، ومنه سمي الأسد ضَيْغَماً، والياء فيه زائدة. قوله: «يَقْرَع»[3] العظم أي يدقّه، وهذا مبالغة في أنه عضّت الشّدّة عضاً قوياً بلغ منتهى ما يبلغه العضُّ، وكنى ببلوغ النّابِ العظمَ عن [٣٣٨] ذلك، وحاصل المعنى: قد رضِيَتْ نفسي وطابتْ للشّدّة التي أصابتني لإصابتها من قصدني بمثلها. وقال ابن الحاجب[4] في الأمالي[5]: إنه يقول: طابَتْ نفسي للشّدّة التي أصابتني لوقوع العاضّ لي في أعظم منها[6]. وقال شيخُ شيخي الشيخُ شمسُ الدّين النّكشرِي رحمه الله في شرحه اللب: والمعنى قد جعلتْ نفسي تطيبُ لضغمتي إيّاهما ضغمةً شديدةً تشبه ضغمتهما لي. يعني: إنّما تَطيبُ نفسي بأنْ يُصيبها مثل هذه الشّدّة التي أصابتني.

(الإعراب) قوله: «وقد جعلتْ» هذه من أفعال المقاربة التي يجب أنْ يكون خبرُها فعلاً مضارعاً، فقوله: «نفسي» اسمها، وقوله: «تطيبُ» خبرها. قوله: «الضَغْمَة» مفعول

---

(١) صدر البيت:

ولو أني أموت أصاب ذلاً

وهو بلا نسبة في لسان العرب ١٢/ ٣٧٤ (ظلم)، وتاج العروس (ظلم).

(٢) ديوان المثقب العبدي ص١٥٠، وتاج العروس (ظلم) والقافية فيه (مستلينا).

(٣) سبق أن أنشد هذا البيت برواية (يهزم العظم).

(٤) ابن الحاجب: عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب (٥٧٠-٦٤٦هـ): فقيه مالكي، من كبار العلماء بالعربية. كردي الأصل. نشأ في القاهرة، وسكن دمشق، ومات بالإسكندرية. وكان أبوه حاجباً فعرف به. من تصانيفه: الكافية، والشافية، والأمالي النحوية. (الأعلام ٤/ ٢١١).

(٥) أمالي ابن الحاجب ص٣٨١.

(٦) في خزانة الأدب ٢/ ٤١٧ بولاق: (لوقوع القاصد لي بها في أعظم منها).

تطيب، كما تقول: طِبْتُ بزَيدٍ، فاللام بمعنى الباء وليست بمعنى المفعول لأجله، إذْ لم يردْ أنّها طابتْ لأجل الضّغمة، وإنّما يريد أنها طابت بالضّغمة. قوله: «لضَغْمِهماها» اللام فيه للتعليل، والضمير الأوّل في موضع خفضٍ [٣٣٩] بالإضافة، وهو فاعل في المعنى يرجع إلى الرّجلينِ المذكورين في البيت السّابق، وهما مُدْرِكٌ ومُرّةُ، والضّمير الثّاني في موضع نصب على المفعولية وهو عائد إلى الضّغمة، والتقدير: وقَدْ جعلتْ نفسي تطيبُ لَضَغْمَة يقرعُ العظمُ نابَها لأجل ضَغمِهما إيّاها مثل هذه الضّغمة التي أصبتُها.

وقيل: الضّمير الأوّل يرجع إلى الذّئبين المذكورين في البيت السّابق، والثّاني إلى النفس، يقول لكثرة ما أصابه من المحَنِ ورزايا الدّهر: عادت نفسي تَرُومُ وتَطيبُ لأنْ تَعَضّها السّباع وتهلكها ليتخلّص ممّا عليه.

وقيل: الضّمير الأوّل مفعول به، والثّاني فاعل، أي: تطيبُ نفسي لأنّ ضغمتهما ضغمةُ كما ضغمتني[1].

قوله: «يقرعُ العظمُ نابَها» في موضع صفة؛ إما لضغمة الأولى وفصل للضرورة بالجار والمجرور وهو«لضغمهماها»، وهذا ضعيف لأجل الفصل بين الصفة والموصوف بالأجنبي، وإمّا في [٣٤٠] موضع الصفة لمثل محذوف، لأنّ معناه لضغمهما مثلها، لأن الضّغمة الأولى لم تصِبْ هذين وإنما أصابهما مثلها، فهو في المعنى مراده، و«مثل» نكرة وإن أضيف إلى المعرفة، فجاز أنْ يوصف بالجملة، ويجوز أنْ يكونَ «يقرع العظم نابها» جملة مستأنفة بينتْ أمرَ الضّغمة في الموضعين جميعاً، فلا موضع لها من الإعراب لأنها لم تقعْ موقعَ مفردٍ. (فإن قلت): إذا كان «اللام» في «لضغمهما» للتعليل على ما ذكرت فما هو موقعه؟(قلت): هو بدل من قوله: لضغمة.

(فإن قلت): الضّغم مصدر والضّغمة مرّةٌ منه، فكيف يجوزُ إبدال العام من الخاص، وهذا عندهم من بدل الغلط كما في قوله: مررتُ بزَيْدٍ القوم؟ (قلت): يجوز أنْ يكونَ الضّغمة بمعنى الضّغم كالرَّجْمَة بمعنى الرَّجْم، فالتاء ليست للمرّة، أو تكون التاء محذوفة من الأخيرة للضّرورة، أي لضغمتهماها.

(الاستشهاد فيه) في اجتماع الضميرين، وكان القياس في الثّاني [٣٤١] منهما الانفصال، فجاء متّصلاً على غير القياس، نحو: لضَغْمِهماها، والقياس: لضغمهما إيّاها.

وقال ابن يسعون[2]: استشهد به أبو علي في الإيضاح على وقوع الضمير المتصل موقع المنفصل، لأنّ مجيء الضميرِ المنفصل موضعَ المصدر أحسن، والمصدر هو

---

(١) هذه الأقوال هي تلخيص لما قاله ابن هشام في شرح شواهده. (خزانة الأدب ٢/ ٤١٨ بولاق).
(٢) انظر قول ابن يسعون في خزانة الأدب ٢/ ٤١٩ «بولاق».

لَضَغْمِهِما، وهو مضاف إلى هما، وهما في المعنى فاعلان، والمفعول المضغوم محذوف، ولو ذكره مع هذه المتّصلة العائدة على ضَغْمةٍ لقال: لَضَغْمِهماها إيّايَ[1]. ولو أتى بضمير الضَّغْمة منفصلاً عل الوجه الأحسن لقال: لضغمهما إيّايَ إيّاها، فكان إيّاي يتقدّم لوجهين: أحدهما لأنه ضمير المخاطب وهو أولى بالتقدم من الضمير الغائب والوجه الآخر أنّ إيّايَ ضمير المفعول به، وإياها ضمير المصدر، فهي فضلةٌ مستغنى عنها بما هوَ [٣٤٢] آكَدُ منهما، وكان الأصل: لِضَغْمِهما إيّايَ مثلها، أي مثل تلك الضَّغْمة، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامَه، فكان ينبغي أنْ يأتيَ بالضمير المنصوب المنفصل وحذف المفعول مع المصدر إذا كان معه الفاعل كثير، كما قد يحذف معه الفاعل أيضا.

(٦٦) (ظلقه)

(لِوَجْهِكَ في الإِحْسانِ بَسْطٌ وبَهْجَةٌ   أَنالَهُماهُ قَفْوُ أَكْرَمِ والِدِ)

أقول: هذا لم أقفْ على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: في «الإحسان» أي في وقت الإحسان. قوله: «بَسْطٌ» أي بشاشة وترك تعبُّس. قوله: «وبهجة» أي حُسْنٌ وسرورٌ، وذلك لأنّ الكريمَ يسرُّه إحسانُه إلى العُفاة[2]. قوله: «أنالهما» من أنالَ يُنيلُ إنالَةً وثلاثيُّه نال، إذا بلغ ووصل. قوله: «قَفْوُ» بالقاف بعدها الفاء من قَفَوْتُ أثَرَه قفواً وقُفُوّاً إذا اتبعتُه، يعني اتباع أكرمِ الوالدين، أراد كِرامَ الآباء والأسلاف.

(وحاصل [٣٤٣] المعنى): وجهُكَ منبسطٌ ومبتهجٌ في وقت الإحسان إلى الناس، وقد حصل لك ذلك من اتباع آثارِ آبائكَ الكِرام وأسلافكَ الكُرَماء.

(الإعراب) قوله: «بَسْطٌ» مبتدأ، «وبهجةٌ» عطف عليه، وخبره قوله: «لِوَجْهِكَ». وقوله: «في الأحسان» يتعلق بقوله: «بسط»، والمضاف إليه محذوف كما ذكرنا. قوله: «أنالَهُماهُ» جملة من الفعل وهو«أنال» والمفعولين أحدهما هو قوله: «هما» اللذان يرجعان إلى البَسْط والبَهْجة، والآخر هو الضّمير الذي بعدهما الذي يرجع إلى الوجه الفاعل وهو قوله: «قَفْوُ أكرمِ والِدِ»، وقفو مضاف إلى أكرم. و«أكرم» مضاف إلى والد، وأصل والد والِدين، بكسر الدال جمع والِد، حذف منه بعض الكلمة، ومثله كثير في الأشعار.

---

(١) في الأصل: (إياي وإياها) وأسقطت الكلمة الأخيرة لأنها مقحمة، انظر خزانة الأدب ٤١٩/٢ «بولاق».

٦٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٤٢، وشرح المرادي ١٥٠/١، وأوضح المسالك ١٠٥/١، وشرح التصريح ١١٣/١، وتخليص الشواهد ٩٧، وتذكرة النحاة ٥٠، والدرر ١٠٤/١، وشرح الأشموني ٥٤/١، وهمع الهوامع ٦٣/١.

(٢) العفاة: جمع عافٍ، وهو الضيف. (اللسان ٧٧/١٥: عفا).

(فإنْ قلت): ما موقع هذه الجملة؟ (قلت): الرّفعُ لأنها صفة لقوله بسط وبهجة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أنا لَهماه» وكان القياس أنْ يقالَ: [٣٤٤] أنالهما إيّاه، بالانفصال، فجاء متّصلاً. قيل: إنّ الاتّصال ههنا أحسن لأن العاملَ فعلٌ وهو قوله: «أنال» بخلاف البيت السابق، فإن الانفصال فيه أحسن لأنّ العاملَ هناك اسمٌ وهو قوله الضّغْمُ، والفعلُ أحملُ للوصلِ من الاسم.

(٦٧) (ظلقهع)

(.......... إذْ ذَهَبَ القَوْمُ الكِرامُ لَيْسِي)

أقول: قائله هو رُؤْبة بنُ العجّاج، وصدره:

عَدَدْتُ قَوْمِي كَعَدِيدِ الطَّيْسِ ....

وهو من الرّجز المسدّس، وفيه الطّيّ والخَبْن والقَطْع.

قوله: «عَدَدْتُ» من العَدّ والإحصاء، والعَديدُ بفتح العين وكسر الدّال: الاسم مثل العَدَد، يقال: هُمْ عدِيدُ الحَصَى والثّرى في الكَثْرَة. و«الطَّيْسُ» بفتح الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة: وهو الرّمل الكثير، وكذلك يُقال للماء [٣٤٥] الكثير الطّيْس. ويقال الطّيْسَل، بزيادة اللام. قال الشّاعر يصفُ حَميراً: [من الرجز]

وَصَبَّحَتْ مِنْ شُبْرُقانَ مُنْهَلا أَخْضَرَ طَيْساً زَغْزَبِيّاً طَيْسَلا[1]

اللام فيه زائدة. و«شُبْرُقان» موضع[2]. و«المنهل» المورد، وهو عين ماء ترده الإبل في المرعى. و«الزّعزب» بزايين معجمتين بينهما عين مهملة: هو الماء الكثير، والنسبة إليه الزّعزبي[3].

٦٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٤٠، وشرح المرادي ١/١٥٢، وأوضح المسالك ١/١٠٨، وشرح ابن عقيل ١/١٠٩، وهو لرؤبة في ديوانه ١٧٥، وخزانة الأدب ٥/٣٢٤، ٣٢٥، والدرر ١/١٠٥، ٥٠٣، وشرح التسهيل ١/١٣٦، وشرح شواهد المغني ٢/٤٨٨، ٧٦٩، وتاج العروس ١٦/٢٦٩، (طيس)، وتهذيب اللغة ١٣/٢٨، ٧٤، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ٩٩، والجنى الداني ١٥٠، وجواهر الأدب ١٥، وخزانة الأدب ٥/٣٩٦، ٩/٢٦٦، وسر صناعة الإعراب ٢/٣٢، وشرح الأشموني ١/٥٥، وشرح المفصل ٣/١٠٨، ومغني اللبيب ١/١٧١، ٢/٣٤٤، وهمع الهوامع ١/٦٤.

(١) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ٦/٢٨١ (طيس) ١١/٤٠١ (طسل)، ١٢/٣١٨ (شبرم)، وتهذيب اللغة ١٢/٣٣٢، وتاج العروس (طسل)، (شبرم)، والرواية في هذه المصادر (شبرمان) مكان (شبرقان)، و(زغربيا) مكان (زعزبيا).

(٢) شبرقان: بلد قرب بلخ (معجم البلدان ٣/٣٢١: شبرقان)، أما شبرمان؛ وهي رواية مصادر الرجز، فهو موضع لم يحدده ياقوت. انظر معجم البلدان ٣/٣٢١.

(٣) كذا في الأصل، والصواب ما روته مصادر الرجز، أي (زغربيا)، وفي اللسان ١/٤٥١، زغرب: (الزغرب: الماء الكثير)، وليس فيه مادة «زعزب».

قوله: «الكِرام» جمع كريم كالعجافِ جمع عَجيفٍ، والمعنى: عَدَدْتُ قومي وكانوا بعدَدِ الرمل في الكَثْرة، ومعَ تلك الكَثْرة ما فيهم كريمٌ غيري.

(الإعراب) قوله: «قومي» كلام إضافي مفعول عَدَدْتُ. قوله: «كعَديدِ الطَّيْس» صفة لمصدر محذوف تقديره عَدّاً كعدِّ الطَّيْس. قوله: «إذْ» ظرف زمان، و«ذهب» فعل ماض، و«القوم» فاعله، و«الكرام» صفته. قوله: «ليسي» أي ليسَ الذاهبُ [٣٤٦] إيّاي، فاسم «ليس» مستترٌ فيها، وخبرها الضمير المتصل بقوله: «ليسي» وفيه الاستشهاد حيث حذف فيه نون الوقاية للضرورة ومع لزومها جميع الأفعال قبل ياء المتكلم، وحيث جاء خبر «ليس» التي هي من أخوات كان مضمراً متصلاً، على خلاف القياس في الاختيار، لأنّ الاختيار هو الانفصال. ولكنه لم يورد لذلك، فافهم.

(٦٨) (ظلقع)

(كَـمُـنْـيَـةِ جـابـرٍ إذْ قـال لَـيْـتـي أصـادِفُـهُ وأُتْـلِـفُ بـعـضَ مـالـي)

أقول: قائله هو زيدُ الخَيْل، وهو[١] زيدُ مُهَلْهِلِ بن يَزيدِ بْن مُنْهَبِ بن عَبْدِ رُضا، وكان رُضا صنماً لطيّئ بن مُخْتَلِس[٢] بن ثَوْرِ[٣] بن عديِّ بنِ كنانةَ بن مالكِ بن نابلِ[٤] بن نَبْهانَ، وهو أسودُ بنُ عمروِ بنِ الغَوْثِ بْنِ جَلْهَمَةَ، وهو طيّئ، سمي به لأنه كان يَطْوي المناهل في غزواته، ابن أدَد وهو[٥] مَذْحِج بن زَيْدِ بنِ يَشْجُبَ [الأصفر بن عريب بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سبأ بن يَشْجُب][٦] [٣٤٧] ابنِ يَعْرُبَ بن قَحْطانَ بن عابرٍ، وهو هودُ النّبي عليه السلام. وكان من المؤلّفة قلوبهم، ثم أسلم وحَسُنَ إسلامه. وفدَ على النّبيّ ﷺ في وفد طيء سنة تسع وسماه النبي ﷺ زيدَ الخَيْر و أقطعه أرضَيْن، وكان يكنى أبا مُكْنِفٍ[٧]، وكان له ابنان مُكْنِف وحُرَيْث، أسلما وصحبا النّبيّ ﷺ وشهدا قتال

٦٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٤٣، وشرح المرادي ١/١٥٦، وشرح ابن عقيل ١/١١١، وهو لزيد الخيل في ديوانه ١٩٥، وتخليص الشواهد ١٠٠، وخزانة الأدب ٥/٣٧٥، ٣٧٧، والدرر ١/١٠٥، وشرح أبيات سيبويه ٢/٩٧، وشرح المفصل ٣/١٢٣، والكتاب ٢/ ٣٧٠، ونوادر أبي زيد ٦٨، وبلا نسبة في جواهر الأدب ١٥٣، ورصف المباني ٣٠٠، ٣٦١، وسر صناعة الإعراب ٢/٥٥٠، وشرح الأشموني ١/٥٦، ومجالس ثعلب ١/١٢٩، والمقتضب ١/ ٢٥٠، وهمع الهوامع ١/ ٦٤.

(١) انظر سلسلة نسبه في الأغاني ١٧/٢٤٥، وجمهرة أنساب العرب ٤٠٣، والمقتضب ٩١.
(٢) كذا في جمهرة أنساب العرب ٤٠٣، أما في الأغاني ١٧/٢٤٥: (محلس).
(٣) في الجمهرة ٤٠٣: (ثوب).
(٤) في الأغاني ١٧/٢٤٥: (نائل).
(٥) في الجمهرة ٣٩٧: (أدد بن زيد بن يشجب)، وفي الأغاني ١٧/٢٤٥: (أدد بن مذحج بن زيد).
(٦) ما بين القوسين إضافة من الأغاني ١٧/ ٢٤٥.
(٧) كنى الشعراء ٢٨٩ (نوادر المخطوطات)، والأغاني ١٧/ ٢٥٢.

الرِّدَّة مع خالد بن الوليد رضي الله عنهم. ولما انصرف زيدٌ من عند النبيّ ﷺ أخذته الحُمّى، فلما وصل إلى أهله مات، وقيل: بل توفي في آخر خلافة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه. وقبله[1]:

تَـمَـنَّـى مَـزْيَـدٌ زَيْـداً فـلاقَـى ... أخـا ثِـقَـةٍ إذا اخـتَـلَـفَ الـعَـوالـي

وهنا من الوافر، وفيهما العَضْبُ والقَطْفُ.

و«مَزْيَد» بفتح الميم وسكون الزاي المعجمة وفتح الياء آخر الحروف وفي آخره دال مهملة: وهو رجلٌ من بني أسدٍ [٣٤٨] وكان يتمنّى لقاءَ زَيْدٍ، فلمّا لقِيَه طَعَنَه زيدٌ فهرب، وكذلك جابرٌ كانَ عَدُوَّه وتمنى لقاءه، فلما لقِيَه طَعَنَه فهربَ، فقال زيدُ الخَيْلِ حينئذ: «تمنّى مَزْيَد» إلى آخره. وإنما لم يقل: تمنّاني مَزْيَد، لأنّ زيداً اشْتُهِر بالشجاعة، فكأنّه قال تمنّى مَزْيَدٍ الشجاع المشهور، ولأن بين مزْيَدٍ وزيدٍ تجانساً. قوله: «العوالي» الرّماح، واحدها العالية. قال الجوهري: عالية الرُّمح ما دخلَ في السِّنان إلى ثلثه. قوله: «كَمُنْيَة جابرٍ» المُنْيَة بضم الميم: المتمنّى، وهو في الأصل الشيء المتمنّى كالغُرْفة والأكلة. قوله: «أصادفُه» يعني أجِدُه، من قولهم: صادفْتُ فلاناً إذا وجدتَه، والمعنى تمنّي مَزْيَدٍ كتمنّي جابرٍ حين قال: ليتني أجدُ زَيْدَ الخَيْل في الحرب ولا أجِدُ بعضَ مالي. وروى الجوهري: «وأفقِدُ جُلَّ مالي» وهو الأحسن. ومن زعم أنَّ «بعضاً» تَرِدُ بمعنى «كُلّ» وخرّج عليه قوله تعالى: ﴿يُصِبْكُم بَعْضُ ٱلَّذِى يَعِدُكُمْ﴾ [غافر: ٢٨] [٣٤٩] وقول الأعشى[2]: [من البسيط]

قَدْ يُدْرِكُ المتأنّي بَعْضَ حاجَتِهِ ... وقَدْ يكونُ مَعَ المستعجلِ الزَّلَلُ[3]

صحّ عندَه حملُ رواية الجماعة على ذلك، فتكون أبلغَ مِنْ رواية الجوهري، إلا أنَّ هذا القولَ مردودٌ ويروى: «و«أُتْلِفُ بَعْضَ مالي» موضع «وأفْقِدُ»، ويروى: وأَعْدِمُ.

(الإعراب) قوله: «كَمُنْيَةِ جابرٍ» كلام إضافي في محل النصب على أنه صفة لمصدرٍ محذوفٍ تقديره: تمنّى مَزْيَد تَمَنِّياً كتمنّي جابرٍ. قوله: «إذْ» ظرف بمعنى حين، والعامل فيه المصدر، والضمير في «قال» يرجع إلى جابر. قوله: «لَيْتي أصادفه» مقول القَوْلِ، واسم «ليت» مضمر متصل وخبرها قوله: أصادفه. قوله: «وأفْقِدُ بعضَ مالي» بالرفع جملة فعلية عطف على «أصادفه»، كذا قيل، وفيه نظر لأنه يلزم أنْ يكونَ فقدُ بَعْضِ ماله

(١) ديوان زيد الخيل ص ١٩٥ .

(٢) ميمون بن قيس بن جندل (. . . -٧هـ): من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، وأحد أصحاب المعلقات. أدرك الإسلام ولم يسلم. (الأعلام ٧/ ٣٤١). وسيترجم له العيني ٢/ ٢٨٨، ٣/ ٥٧ .

(٣) البيت للأعشى في تخليص الشواهد ص١٠٢، وخزانة الأدب ٥/ ٣٧٧، وليس في ديوانه، وللقطامي في ديوانه ص٢٥، وديوان المعاني ١/ ١٢٤، ونوادر المخطوطات ١/ ١٦٧، وبلا نسبة في لسان العرب ٧/ ١٢٠ (بعض)، ومجالس ثعلب ٤٣٧، ورسائل الجاحظ ١/ ١٧٢، والإمتاع والمؤانسة ٢/ ١٥٦ .

متمنّى وليس كذلك، والصحيح أنّه مرفوع على أنه خبر مبتدأ [٣٥٠] محذوف تقديره: وأنا أَفْقِدُ بعْضَ مالي، وتكون «الواو» وللحال، و«بعض» منصوب بأفْقِدُ، ويقال: أفْقد منصوب لأنه جواب التمني، كما في قوله تعالى: ﴿يَٰلَيۡتَنِي كُنتُ مَعَهُمۡ فَأَفُوزَ فَوۡزًا عَظِيمٗا﴾ [النساء: ٧٣].

(قلت): هذا لا يتمشّى إلا إذا قرئ بالفاء «فأفْقِد» ولكنْ يجوز نصبُه بإضمار «أنْ» تقديره: ليتني أصادِفُه وأنْ أفْقِدَ بعضَ مالي.

(الاستشهاد فيه) في قوله «ليتي» حيث جاءت مضافةً إلى ياء المتكلم بدون نون الوقاية، وذلك لأجل الضّرورة.

(٦٩) (طع)

(فَقُلْتُ أَعِيرانِي القَدُومَ لَعَلَّنِي أَخُطُّ بِهَا قَبْراً لأبْيَضَ ماجِدِ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل.

قوله: «القَدُومُ» بفتح القاف وضم الدال المخففة: وهي الآلة التي يُنجَرُ بها الخشب. قوله: «أخطّ بها» أي: أَنْحَتُ بها، وأصل الخطّ من خطّ بأصبعه في الرّمل، ومنه اخْتَطَّ فلانٌ [٣٥١] الأرض بأن يَخُطَّ عليها خَطّاً ليُعْلَمَ أنه قد اختارها، وبها سميت خُطَطُ الكوفة والبصرة. والمراد ههنا ماذكرناه من معنى النّحت. قوله: «قبراً» أي غِلافاً، أراد: أنحتُ بها غلافاً للسّيْف، لأنّ المرادَ من الأبيض هو السّيْف، وسُمّي الغِلافُ بالقبر لمعنى المواراة، لأنّ الغِلافَ يُواري السّيفَ، كما أنّ القبرَ يُواري الميتَ. والضمير في «بها» يرجع إلى «القَدُوم» وهو دليل على تأنيث القَدُوم.

(الإعراب) قوله: «فقلتُ» جملة من الفعل والفاعل. و«أعيراني القَدُومَ» مقول القول، والقدوم: منصوب لأنه مفعول ثانٍ لأعيراني، يقال: أعرتُه ثوباً. قوله: «لعلني» اسم لعل هو الضمير المتصل به، وخبره قوله «أخط بها قبراً»، وأخطّ: جملة من الفعل والفاعل وهو أنا مستتر فيه، وقبراً: مفعوله، وبها: صلة أخطّ، والباء فيه للاستعانة، كما في نحو: كتبت بالقلم، واللام في «لأبيض» للتعليل. [٣٥٢] و«ماجد» مجرورٌ لأنّه صفة لأبيض. و«أبيض» لا ينصرف للصّفة ووزن الفعل.

ويروى: لأكْرَم ماجِدِ، ثم قيل ماجد صفة عند من روى لأبيض، ومضاف إليه عند مَنْ روى لأكرمَ، فأبيض مفتوح وأكرم مكسور. (قلت): فعلى رواية من روى «لأكرمِ

٦٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٤٣، وشرح المرادي ١/١٥٧، وشرح ابن عقيل ١/١١٣، وتخليص الشواهد ص١٠٥، والدرر ١/١١٠، وشرح الأشموني ١/٥٦، وهمع الهوامع ١/٦٤.

ماجد» يكون القبرُ على حقيقته، ويكون الماجدُ اسم رجلٍ، ويكون إضافة «أكرم» إليه من قبيل إضافة جَرْدٍ قطيفةٍ وسَحْقِ عِمامةٍ. وفي الرّواية المشهورة «الماجد» صفة «لأبيض» الذي هو السّيف، من مجد الشيء إذا عظم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لعلني» فإنها جاءت بنون الوقاية، والأشهر فيها بدون النون، كما في قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّىٓ أَبْلُغُ ٱلْأَسْبَٰبَ﴾ [غافر:٣٦] ولعلّ في هذا الباب عكس ليت.

(٧٠) (ظقهع)

(أيها السّائِلُ عَنْهُمْ وعنّي ... لستُ مِنْ قيسٍ ولا قيسُ منّي)

أقول: قائله مجهول لا يعرف، كذا [٣٥٣] قال صاحب التحفة. وهو من المديد، وأصله في الدّائرة: فاعلاتن فاعلن ستّ مرّاتٍ، وفيه الخَبْن والحَذْف.

قوله: «عَنْهُمْ» أي عَن القوم المعروفين عندهم، و«قَيْس» أبو قبيلة من مُضَرَ، وهو قيسُ عَيْلانَ، واسمه الياسُ بنُ مُضَرَ بْنِ نزارٍ، وقيس لقبه[1]، وعبدُ القَيْس أيضاً قبيلة من أَسَدِ بْنِ رَبيعةَ، وهو عبد القيس بنُ أفصى بْنِ دُعْمِيِّ بْنِ جَدِيلَةَ بْنِ أَسَدِ بْنِ ربيعةَ[2]، والنسبة إليهم عَبْقَسِيّ، وإنْ شئت قلت: عبديّ.

(الإعراب) قوله: «أيها السّائِل» يعني يا أيّها، فحذف حرف النداء، و«أي» أتى بها للتوصُّل إلى نداء المعرّف، والهاء مقحمة للتنبيه. قوله: «عَنْهُمْ وعَنّي» كلاهما يتعلّقانِ بالسّائل. قوله: «لستُ مِنْ قَيْس» أي من قبيلة قيس، فالتاء: اسم ليس، وخبره قوله: من قيس. قوله: «ولا قَيْسُ منّي» أي وليس قيس مني أيضاً، وارتفاع «قيس» بالابتداء، لأنّ «لا» إنّما تعمل [٣٥٤] في النّكرات، فافهم.

(الاستشهاد فيه) على ترك نون الوقاية من «عني ومني» قيل: هو ضرورة. وقيل: هو شاذ. وقال الزمخشري: و«عَنْ بعضِ العرب: عنّي ومنّي وهو شاذ»[3].

٧٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٤٤، وشرح المرادي ١/١٥٩، وأوضح المسالك ١/١١٨، وشرح ابن عقيل ١/١١٤، وشرح التصريح ١/١٢٠، والأشباه والنظائر ١/٩٠، وتخليص الشواهد ١٠٦، والجنى الداني ١٥١، وجواهر الأدب ١٥٢، وخزانة الأدب ٥/٣٨٠، ٣٨١، ورصف المباني ٣٦١، والدرر ١/١٠٩، وشرح الأشموني ١/٥٦، وشرح التسهيل ١/١٣٨، وشرح المفصل ٣/١٢٥، وهمع الهوامع ١/٦٤.

(١) في جمهرة أنساب العرب ص٢٤٣: (وقال قوم: إنما هو الياس بن مضر وإنه ولد قيساً، والأصح أنه قيس بن مضر).

(٢) جمهرة أنساب العرب ص٢٩٥.

(٣) المفصل ص١٤٠، وانظر شرح ابن الناظم ص٤٤.

(٧١) (ظ)

(إذا قالَ قَدْني قال باللهِ حَلْفَةً ... لِتُغْنِيَ عني ذا إنائِكَ أجمَعا)

أقول: قائله هو حُرَيْثُ بنُ عَنّاب، بتشديد النون، الطّائي[1]. وقبله:

دفعتُ إليه رِسْلَ كَوْماء جَلْدَةٍ ... وأغضَيْتُ عنه الطَّرْفَ حتى تَضَلَّعا[2]

وهما من الطويل.

قوله: «دفعتُ إليه» أي الضّيف، لأنه يصِفُ ضيفاً قدّم له إناءً فيه لبن فشَرِبَ منه، ثم قال: يكفيني، فحلف عليه ليَشْرَبَنَّ جميعَه، وهو معنى الشّطر الأول من البيت المستشهد به. قوله: «رِسْلَ كَوْماء» الرِّسل بكسر الراء وسكون السين المهملة: وهو اللبن، والكوماء: الناقةُ العظيمةُ السَّنام. قوله: «جَلْدةٍ» بفتح الجيم وسكون اللام واحدة الجِلاد، وهي أدسمُ الإبلِ لبناً قوله: «وأغضيت عنه» [٣٥٥] الطَّرْفَ أي أغمضتُ عنه عيني. حتى تضلّع أي امتلأ شبعاً وريّاً، والألف فيه للإطلاق. قوله: «إذا قال قَدْني» أي إذا قال الضَّيفُ قَدْني أي يكفيني. قوله: «قال» أي المضيف، ويروى: قلتُ، وهو الأصح. قوله: «لِتُغْنِيَ عني» أي لتبعد، وأصله لتغنين بالنون المشددة، ثم حذفت النون فبقي لتغني، وقال بعض من تكلم في هذا البيت قوله: لتغني عني، من قولهم: أَغْنِ عني وَجْهَك، أي اجعَلْه بحيث يكون غنياً عني، أي لا يحتاج إلى رؤيتي، قوله: «ذا إنائك» أضاف الإناء إلى الضّيف، وإن كانت هي للمضيف لأدنى الملابسة، لأنّ الضيفَ ملابِسٌ له[3].

(الإعراب) قوله: «إذا» ظرفٌ. و«قال» فعل وفاعله مستتر فيه وهو الضمير الذي يعود إلى الضيف. قوله: قَدْني مقول قال. قوله: «قال» أي المضيف كما ذكرنا، قيل: هذه الرواية على ما رواها ابنُ النّاظم، وجماعة آخرون تدلُّ على أنَّ الشّاعرَ [٣٥٦] لا

٧١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٤٥، ٢٧٤، وهو لحريث بن عناب في خزانة الأدب ١١/ ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٣، والدرر ٢/ ١١٠، ومجالس ثعلب ٢/ ٦٠٦، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ١٠٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٥٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٥٩، ٨٣٠، وشرح المفصل ٣/ ٨، ومغني اللبيب ١/ ٢١٠، والمقرب ٢/ ٧٧، وهمع الهوامع ٢/ ٤١، وسيعاد الشاهد في ٣/ ٣٦٠.

(١) حريث بن عَنّاب النبهاني الطائي (توفي نحو سنة ٨٠هـ): من شعراء العصر الأموي. كان بدوياً، لا يتصدى للناس بمدح أو هجاء. (الأعلام ٢/ ١٧٤).

(٢) البيت لحريث بن عناب في خزانة الأدب ١١/ ٤٣٥، ومجالس ثعلب ص ٦٠٦، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ٥٥٩، ولسان العرب ٨/ ٢٢٥ (ضلع)، وتاج العروس ٢١/ ٤٢٦ (ضلع)، وبلا نسبة في لسان العرب ١٥/ ١٢٨ (غضا)، وأساس البلاغة (ضلع).

(٣) ورد في خزانة الأدب ٤/ ٥٨٣ بولاق: (نقل العيني في شرح البيت جميع كلام ابن هشام من غير زيادة عليه، ولم يعزه إليه). وانظر شرح المفصل ٣/ ٨.

ضَيْفَ ولا مضيفَ، بل هو حاكٍ عنهما، وليس كذلك. وروى بعضهم: «إذ قلتُ قَدْني» فهذا يدلُّ على أنّ الشاعر هو الضيف وليس كذلك، والصحيح:

إذا قالَ قَدْني قلتُ باللهِ حَلْفَةً

على ما رواه الزمخشري[1] وغيره. قوله: «حَلْفَةً» مفعول مطلق لأن التقدير في قوله: «بالله حَلْفَة» أحْلِفُ بالله حَلفةً. قوله: «لِتغني» بكسر اللام، لأجل التعليل، وبياء مفتوحة للناصب المضمر، وهي رواية أبي الحَسَن الأخفش، واستدلّ بها على جَواز إجابة القسم بلام «كي» والجماعة يمنعون ذلك، لأن الجواب لا يكون إلاّ جملة، ولام «كي» وما بعدها جار ومجرور، والبيت محمول على حذف الجواب وبقاء معموله، أي: لِتَشْرَبَن لِتُغْني عنّي، ويروى: «لَتُغْنِنَّ» بلام مفتوحة للتأكيد ونون مكسورة هي عين الفعل بعدها نون مشددة مفتوحة للتأكيد، وهي رواية ثعلب[2]، وهي [٣٥٧] دليل على أنّ الياء التي هي لام الفعل المؤكد بالنّون قد تحذف وتبقى الكسرة دليلاً عليها، وهي لغة فَزارَةَ، يقولون: ازمَنَّ يا زيدُ وابكِنَّ ياعَمْرُو، قال الشاعر: [من البسيط]

وابْكِنَّ عَيْشاً تَقَضّى بعدَ جِدَّتِهِ طابتْ أوائلُه في ذلك البَلَدِ[3]

ولغة الأكثرين: ازمِيَنَّ وابْكِيَنَّ ولَتُغْنِيَنَّ بإثبات الياء مفتوحة. قوله: «ذا إنائك» مفعول لقوله: لتغني. قوله: «أجمعا» تأكيد للمفعول، فأكّد به وإنْ لم يسبقْهُ كلّ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «قَدْني» بإلحاق النون، وأنشده الزمخشري استشهاداً على أنه أضاف الإناء إلى المخاطب في قوله: «ذا إنائك» لأدنى ملابسة بسبب شربه منه، وإن كان الإناء في الحقيقة لساقي اللبن وهو المضيف، وذلك كما يقول كلٌّ مِنْ حاملي الخشبة للآخر: خُذْ طرفَكَ.

(٧٢) (ظلقهع)

(قَدْني مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ قَدِي).

---

(١) المفصل ص٩٠.

(٢) مجالس ثعلب ص٦٠٦.

(٣) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب ١١/ ٤٣٥، والدرر ٢/ ٢٤٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٦١، ولسان العرب ١٢/ ٥٥٩ (لوم)، ومغني اللبيب ١/ ٢١١، والمقرب ٢/ ٧٧، وهمع الهوامع ٢/ ٧٩.

٧٢- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٤٥، وشرح المرادي ١/ ١٦١، وأوضح المسالك ١/ ١٢٠، وشرح ابن عقيل ١/ ١١٥، ولحميد بن مالك الأرقط في شرح التصريح ١/ ١٢٢، وخزانة الأدب ٥/ ٣٨٢، والدرر ١/ ١٠٧، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٨٧، والتنبيه والإيضاح ٢/ ٤٧، ٥٣، ولحميد بن ثور في اللسان ٣/ ٣٨٩ (لحد)، ولأبي بجدلة في شرح المفصل ٣/ ١٢٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٤/ ٢٤١، وتخليص الشواهد ١٠٨، ورصف المباني ٣٦٢، والكتاب ٢/ ٣٧١، والإنصاف ١/ ١٣١، وأمالي ابن الشجري ١/ ١٤، ٢/ ١٤١، ومغني اللبيب ١/ ١٧٠.

أقول: قائله هو حميدُ بْنُ مالكٍ [٣٥٨] الأرقط[١]، قاله الجوهري[٢]. وقال: ابن يعيش[٣]: قائله أبو بَحْدَلَةَ. وتمامه:

٢- لَيْسَ الإمامُ بالشَّحيحِ المُلْحِدِ ولا بِوَتْنٍ بالحجازِ مُفْرَدِ

٤- إنْ يُرَ يوماً بالفَضاءِ يُصْطَدِ أوْ يَنْجَحِرْ فالجحرُ مِنْ مَحْكِدِ

وهي من الرّجز.

١- قوله: «قَدْني» يعني حَسْبي. قوله: «مِنْ نَصْرِ الخُبَيْبَيْنِ» تثنية خُبَيْب، بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره باءٌ موحدة أيضاً، وهو خُبَيْبُ بْن عبدِ الله بْنِ الزُّبير بْنِ العَوّام رضي الله عنهم. وكان عبدِ الله يكنى بأبي خُبَيْبٍ، وأراد بهما عبدَ الله بْنَ الزبير وابنَه خُبيباً المذكور. ويقال: أراد بهما عبدَ الله وأخاه مُصْعَبَ ابني الزُّبير بنِ العوّام. ويروى: الخُبيبِيْنَ على صيغة الجمع. قال: ابن السِّكيت[٤] على إرادة عبد الله ومن كان على رأيه، وكلاهما تغليب. ويحتمل على الجمع أنْ يريدَ مجرّدَ أصحاب عبد الله، على أنَّ الأصل الخُبيبيِّيْنَ، ثم حذف الياء، كقولهم الأشْعَرِينَ، وقوله [٣٥٩] تعالى: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَهُ عَلَىٰ بَعْضِ ٱلْأَعْجَمِينَ﴾ [الشعراء: ١٩٨]، فإنّه ليس جمعاً لأعجم، لأنّه يلحقه الياء، لأنه أفعل فعلاء كأحْمَرَ وأسْوَدَ. وردّ ابن السِّيد في شرح الكامل رواية التثنية بأنَّ حميداً قال هذا الشِّعر عند حصار طارق؛ ومصعبُ مات قبل ذلك بسنين[٥]. قوله: «قَدي» بمعنى حَسْبي أيضاً. قوله: «بالشَّحيح» أي ليس الإمامُ بالبخيلِ الملحِدِ، أي الجائرِ المائلِ عن الحقّ، ويقال: الملحد الظّالم في الحرم، قال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍۭ بِظُلْمٍ﴾ [الحج: ٢٥]، قوله: «ولا بِوَتْنٍ» بفتح الواو وسكون التاء المثناة من فوق وفي آخره نون بمعنى واتِنْ، يعني ولا بِدائم ثابتٍ بأرضِ الحجاز. ويقال للماء المعين الدائم الذي لايذهب واتِنٌ، وكذلك بمعناه واثِن بالثاء المثلثة[٦]. [«مفرد» اسم مفعول من أفردته إذا عزلته][٧].

---

(١) حميد بن مالك بن الأرقط: شاعر إسلامي، من شعراء الدولة الأموية، وهو معاصر الحجاج. سمي الأرقط لآثار كانت بوجهه. (خزانة الأدب ٤/٤٥٤ بولاق).

(٢) الصحاح (خبب).

(٣) شرح المفصل ٣/١٢٤.

(٤) إصلاح المنطق ٣٤٢.

(٥) قال البغدادي في خزانته ٢/٤٥٢ بولاق: (ولم أرَ لابن السيد شيئاً من شرحه على هذا البيت في الموضعين من الكامل).

(٦) اختار البغدادي في خزانته ٢/٤٥٢ (بولاق) رواية (بوبر) مكان (بوتن) وقال: (الوبر: دويبة على قدر السنور غبراء أو بيضاء حسنة العينين شديدة الحياء حجازية والأنثى وبرة) وقال بعد ذلك: إن ضبط العيني (بوتن) تحريف قطعاً.

(٧) إضافة من خزانة الأدب ٢/٤٥٢ بولاق، وفي الخزانة أيضاً أنه يروى (مقرد) وهو اسم فاعل من أقرد بمعنى ذلّ وخضع.

قوله: «مَحْكِدِ» بفتح الميم وكسر الكاف وهو المحْتَدُ وهوالأصل.

(الإعراب) قوله: «قَدْني» في محل [٣٦٠] الرفع على الابتداء. وقوله: «من نَصْرِ الخُبيبَيْنِ» في محل الرّفع على الخبرية، والنصر: مصدر مضاف إلى مفعوله، لأنّ حميداً يَصِفُ فيه لعبد الملك بن مروان تقاعدَه عن نُصْرة عبد الله بن الزُّبير رضي الله عنهما. ويجوز أن يكون النّصر ههنا بمعنى العطيّة، كقول بعض السُّؤال. مَنْ يَنْصُرني يَنْصُرْه اللهُ، وخرّج عليه قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ ٱللَّهُ﴾ [الحج: ١٥]، وعلى هذا فالإضافة للفاعل. ويرجح الأول أنّه لم يفرده بالذكر، وإنما يكون العطاء غالباً من وليّ الأمر. قوله: «قَدِي» تأكيد للأوّل. قوله: «ليس الإمامُ» الإمام: اسم ليس؛ وخبره قوله: بالشحيح، والباء فيه زائدة. والمُلْحِد صفة للشّحيح.

(الاستشهاد فيه) [٣٦١] في قوله: «قَدْني» حيث ألحق فيه النون تشبيهاً بقَطْني، وفي قوله: «قَدِي» أيضاً، حيث أضيف «قد» إلى ياء المتكلم بلا نون الوقاية تشبيهاً له بحَسْبي. وقال الجوهري: أما قولهم قَدْك بمعنى حَسْبُك فهو اسم، تقول: قَدي وقَدْني أيضاً بالنون على غير قياس، لأنّ هذه النون إنما تُزاد في الأفعال وِقايةً لها، مثال: ضربني وشتمني، ثم أنشد هذا البيت. وقد يقال: إنّ أصلَ «قدي» بغير النون «قَدْ» بسكون الدال، ثم ألحق ياء القافية لا ياء الإضافة؛ وكسر الدال لالتقاء السّاكنين لا لمناسبة الياء.

(٧٣) (ظ)

(إمتَلأ الحَوضُ وقال قَطْني ... مَهْلاً رُوَيْداً قد مَلأْتَ بَطْني)

أقول: قائله راجزٌ من الرُّجّاز لم أقف على اسمه.

قوله: «وقال قَطْني» أي قال الحوض حَسْبي، فالحوض لا يتكلّم، وإنما يريد أنه امتلأ وبلغ نهاية الملء التي لا يزاد عليها، فكأنه قد تكلّم بذلك. واعلم أنّ [٣٦٢] للقول خمسةَ معانٍ.

أحدها: اللفظ الدّالُّ على معنى؛ مفيداً كان أو غيرَ مفيد.

والثاني: ما في النّفس؛ بدليل: ﴿وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [المجادلة: ٨].

والثالث: الحركة والإمالة، يقولون: قال بِرَأسه، أي حَرّكها، وقالت النخلة كذا، أي مالَت.

٧٣- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٤٦، وإصلاح المنطق ٥٧، ٣٤٢، والإنصاف ١/ ١٣٠، وتخليص الشواهد ١١١، وجواهر الأدب ١٥١، والخصائص ١/ ٢٣، ورصف المباني ٣٦٢، وشرح الأشموني ١/ ٥٧، وشرح المفصل ١/ ٨٢، ٢/ ١٣١، ٣/ ١٢٥، ومجالس ثعلب ١/ ١٨٩، والمخصص ١٤/ ٦٢، وأمالي ابن الشجري ١/ ٣١٣، ٢/ ١٤٠.

والرّابع: ما يَشْهَدُ به لسانُ الحال كهذا البيت، وهو أحد القولين في قوله تعالى: ﴿قَالَتَا أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ [فصلت: ١١].

والخامس: الاعتقاد، كقولك: هذا قولُ الخوارج.

قوله: «مَهْلاً» يعني أمْهِلْ مَهْلاً، تقول: مهلاً يا رجلُ، مهلاً يا رَجُلانِ، مهلاً يا رِجالُ، مهلاً يا امرأةُ، مهلا يا امرأتانِ، مهلا يا نساء. ويروى سَلاً رُوَيْداً بفتح السين المهملة، ومعناه ارفق بصبِّ الماء لئلا يفيضَ. ويقال: إنه بالشين المعجمة، وهو مصدر شللتُ الإبل إذا طردتُها. قوله: «رُوَيْداً» صفة لقوله مهلاً، وقد علم أنّ «رُويداً» على أربعة أوجه: اسم للفعل وصفة وحال ومصدر.

(الإعراب) قوله: «امتَلأ [٣٦٣] الحوضُ» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «قَطْني» مقول قال. قوله: «مهلاً» نصب على المصدرية. و«رويداً» صفة. وقوله: «قَدْ ملأْتَ» فعل وفاعل. «وبَطْني» مفعوله.

(الاستشهاد فيه) في قوله «قَطْني» حيث استعمله بنون الوقاية، وإنما جَلَبَ النونَ ليسلمَ السكونُ الذي بُني الاسمُ عليه، وهذه النون لا تدخل الأسماء، وإنما تدخل الفعلَ الماضيَ إذا دخلته ياء المتكلم، كقولك: ضَرَبني وكَلَّمني، لتسلَم الفتحةُ التي بُني الفعل عليها، ولتكون وقايةً للفعل من الجرّ، وإنما أدخلوها في أسماء مخصوصةٍ نحو: قَطْني وقَدْني وعَنّي ومِنّي ولدني، ولا يقاس عليها، ولو كانت النون من أصل الكلمة لقالوا: قَطْنُك، وهذا غير معلوم.

وفيه استشهاد آخر وهو نسبة القول إلى ما لا نطقَ له، وذلك لأنّ الحوضَ لا ينطِقُ.

(٧٤) (هـ)

(يُمَلُّ النَّدامَى ما عَداني فإنَّني ... بِكُلِّ الذي يَهْوَى نَدِيمي مُولَعُ)[٣٦٤]

أقول: احتجَّ به جماعةٌ من النّحاة في كتبهم ولم يعزوه إلى أحدٍ، وهو من الطويل.

قوله: «النَّدامَى» جمع نَدْمان. وهو شريبُ الرَّجلِ الذي ينادمُه، ويقال له النَّدِيم أيضا. قوله: «يَهْوَى» أي يريد، من هَوِيَ يَهْوَى من باب عَلِمَ يَعْلَم. قوله: «مُولَعُ» بفتح

٧٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/١٠٧، وشرح التصريح ١/١١٥، ٥٦٥، والجنى الداني ٥٦٦، وجواهر الأدب ٣٨٢، والدرر ١/٥٠١، وشرح الأشموني ١/٢٣٠، وشرح التسهيل ٢/٣٠٧، وهمع الهوامع ١/٢٢٣.

اللام من أولِعَ به، وثلاثية وَلَعَ، يقال: وَلَعْتُ بالشيء أَوْلَعُ وَلَعاً وَوُلُوعاً، بفتح الواو المصدر والاسم جميعاً. وأوْلَعْتُه بالشيء وأُولِعَ به فهو مُولَعٌ به، بفتح اللام، أي مُغْرىً به.

(الإعراب) قوله: «النَّدَامَى» فاعل يملّ. قوله: ما «عَدَاني» عدا ههنا فعل الاستثناء، وكلمة «ما» مصدرية، وفاعل عدا ضمير مستتر واجب الاستتار عائد على مصدر الفعل المتقدِّم عليها، والتقدير: يملُّ النَّدامى مَلَلاً ما عدانِي، يعني مجاوزاً إلى غيري. والمعنى في الحقيقة: جانبتُ أنا مَلَلَهُمْ. قوله: «فإنني» الفاء تفسيرية، واسم «إنّ» الضمير المتصل به، وخبره [٣٦٥] قوله: «مُولع»، والتقدير: فإنّني مولَعٌ بكلّ الذي يَهْوَى نديمي. والباء تتعلّق بمولع. قوله: «نديمي» كلام إضافي فاعل يَهْوَى، ومفعوله محذوف تقديره الذي يهواه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ما عداني» حيث أدخل نون الوقاية فيه على تقدير كونه فعلا، نحو: دَعاني ويُكْرِمُني وأَعْطِني.

(٧٥) (هـ)

(فَيَا لَيْتِي إذا ما كانَ ذاكُمْ ... وَلَجْتُ وكنتُ أوّلَهُمْ وُلُوجا)

أقول: قائله هو ورقةُ بنُ نَوْفَلِ بنِ أسدِ بنِ عبدِ العزّى بنِ قُصَيِّ القُرشي[١] ابنِ عمّ خديجة رضي الله عنها. وهو الذي أخبر خديجةَ رضي الله عنها أنّ رسولَ الله ﷺ نبيُّ هذه الأمّة، لما أخبَرَتْه بما رأى النبيُّ ﷺ لما أُوحِيَ إليه. وخبره معه مشهور[٢]. وهو من قصيدة جيمية قالها ورقةُ بن نوفل لما ذكرتْ له خديجةُ عن غُلامها مَيْسَرَة ما رأى مِنْ رسول الله ﷺ [٣٦٦] في سفره، وما قاله بَحيرا الرّاهب في شأنه. وأولها هو قوله[٣]:

١- لَجِجْتُ وكنتُ في الذِّكْرَى لَجُوجا ... لِهَمٍّ طالما بَعَثَ النَّشِيجا

٢- وَوَصْفٍ مِنْ خَدِيجَةَ بعدَ وَصْفٍ ... فقد طال انتِظاري يا خَدِيجا

٣- بِبَطْنِ المكَّتَيْنِ عَلَى رَجائِي ... حَدِيثَكِ أنْ أرَى منه خُرُوجا

٤- بما خَبَّرْتِنا من قولِ قُسٍّ ... مِنَ الرُّهْبانِ أكْرهُ أنْ يُعُوجا

٥- بأنَّ محمَّداً سَيَسُودُ قَوْماً ... وَيَخْصِمُ مَنْ يكونُ له حَجِيجا

٧٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١١٠، وتخليص الشواهد ص ١٠٠، ولورقة بن نوفل في شرح التصريح ١/ ١١٨، وخزانة الأدب ٣/ ٣٩٢.

(١) انظر ترجمة ورقة بن نوفل في الأعلام ٨/ ١١٤-١١٥.

(٢) سيرة ابن إسحاق ص ١١٤، وأنساب الأشراف ص١٠٦.

(٣) الأبيات في خزانة الأدب ٣/ ٣٩١-٣٩٢، عدا البيت التاسع.

٦- ويُظْهِرُ في البلادِ ضياءَ نُورٍ ... يُقيمُ به البريَّةَ أنْ تَمُوجا
٧- فيَلْقَى مَنْ يحاربُه خُرُوجا ... ويَلْقَى مَن يسالمه فُلُوجا
٨- فيا لَيتي إذا ما كان ذاكُمْ ... ولجتُ وكنتُ أوّلهم وَلُوجا
٩- وَلوجاً في الذي كرهتْ قريشٌ ... ولو عجَّتْ بمكّيها عَجيجا[(١)]
١٠- أُرَجِّي بالذي كَرِهُوا جميعاً ... إلى ذي العَرْشِ إنْ سفلُوا عُرُوجا
١١- فإنْ يَبْقُوا وأَبْقَ تَكُنْ أُمُورٌ[٣٦٧] ... تضجُّ الكافِرونَ لها ضَجِيجا
١٢- وإنْ أَهْلِكْ فكلُّ فتىً سَيَلْقَى ... مِنَ الأقدارِ مَتْلَفَةً خُروجا

وهي من الوافر.

١- قوله: «لَججتُ» من باب علم يعلم، تقول: لَجَّ يلجُّ لُجاجاً ولجاجةً فهو لَجوجٌ إذا كان متمادِياً في الخصومة. و«الذكرى» مصدر من ذكر. قوله: «النَّشيجا» بفتح النون مصدر نَشَجَ الباكي ينشجُ نشيجاً ونَشْجاً إذا غصَّ بالبكاء في حلقه من غير انتحاب.

٢- قوله: «يا خديجا» أصله ياخديجة.

٣- والباء في «ببَطْنِ» يتعلق بانتظاري، وسمّى كلا من جانبي مكّة أوْ كلا من أعلاها وأسفلها مكة، فلذلك ثنّاها، ونظيره قولهم: صِدْنا بقَنَوَيْن، وإنما هو قَنا اسم جبل، وهو أحد القولين في قوله تعالى: ﴿جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف: ٣٢] بدليل ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ﴾ [الكهف: ٣٥] قوله: «على رجائي» حال من انتظاري، و«حديثك»: مفعول. و«منه» يتعلّق بخروجا.

٦- قوله: «ضياء نورٍ» قال السُّهَيْلِي: الضِّياء والنُّور غِيران [٣٦٨] فإنّ النُّور هو الأصل والضِّياء منتشرٌ عنه بدليل ﴿فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ [البقرة: ١٧] فعلّق الإذهابَ بالنُّور لينتفيَ الضياءُ بانتفائه، بخلاف العكس. وفي أسمائه تعالى النُّور، لاالضِّياء.

٧- قوله: «فُلوجا» بالضمّ والفُلوج على الخَصْم الظَّفر به.

٨- قوله: «ولجْتُ» ويروى: شهدْتُ، ويروى: دُعيتُ. قوله: «وَلوجا» أي دُخولا في الذي كرهتْ قريشٌ وأراد به الدُّخول في الإسلام، فإنّ قريشاً كانوا كرهوا ذلك. قوله: «أوّلَهم ولوجا» أي أوّل قريشٍ أوْ أول الناس دُخولا، أي في الإسلام، وبهذا حكم الجمهور بإسلام ورقة رَضي الله عنه.

٩- قوله: «عُجتُ» من العَجّ وهو رفع الصَّوت. قوله: «بمكّيها» الضمير يرجع إلى قريش، وإنما نكّر مكّة باعتقاد الشياع فيها.

---

(١) لم يرو هذا البيت في خزانة الأدب، وروي مكانه:
(وهل أمر الشفاعة غير كفر ... بمن يختار من سمك البروجا)

١٠- قوله: «عُرُوجا» مفعول لقوله: أرجي.

(الإعراب) قوله: «فيا لَيْتي» كلمة «يا» إمّا حرفُ نداء والمنادى محذوفٌ تقديره: فيا قَوْمي لَيْتي، وإما لمجرّد التنبيه لأنها دخلت على ما لا يصلحُ [٣٦٩] للنداء. قوله: إذا للظرف وفيه معنى الشرط، و«ما» زائدة. و«كان» تامة بمعنى وَجَدَ. وقوله: «ذاكُمْ» فاعله، وهو إشارة إلى ما ذكر مِنْ سيادةِ محمدٍ ﷺ ومخاصمته مع المحاجين، وظهور نورِه في البلاد، ولقاء من يحاربُه الخروج، ومن يسالمه الفلوجَ. قوله: «ولجتُ» جملة من الفعل والفاعل وقعت جواب الشرط. قوله: «وكنتُ» عطفٌ على قوله «ولجت»، والضمير المتصل به اسمه. و«أولهُمْ» كلام إضافي خبره. وقوله: «وُلُوجاً» نصب على التمييز.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فيا لَيْتي» حيث جاءت بدون نون الوقاية، وهذا لأجل الضّرورة عند سيبويه(١). فإنّ نون الوقاية ههنا واجبةٌ كالفِعْل واسم الفِعْل، نحو: دَعاني ودَرا كِني. ونحوهما.

(٧٦) (هـ)

(أرِيني جَواداً ماتَ هَزْلاً لَعَلَّني ... أرَى ما تَرَيْنَ أو بَخِيلاً مُخَلَّدَا)

أقول: قائله هو حاتِمُ بْنُ عَدِيّ الطّائي. كذا قالت جماعة من النُحاة، منهم الشيخ أثير الدين. وذكر في الحماستين البصرية(٢) وأبي تمام(٣) أنّ قائلَه هو حُطائطُ بْنُ يَعْفُرَ أخو الأسْوَد النَّهْشَلي(٤). فقال [٣٧٠] أبو تمّام(٥): قال حُطائِطُ بْنُ يَعْفُرَ(٦):

١- تقولُ ابْنةُ العَبّابِ رُغْمَ حَرَيْتَنا ... حَطائِطُ لم تَتْرُكْ لنفسِكَ مَقْعَدَا

٢- إذا ما أفَدْنا صِرْمَةً بعدَ هَجْمَةٍ ... تكونُ عليها كابْنِ أُمِّك أسْوَدَا

---

(١) في الكتاب ٢/٣٦٩-٣٧٠: (قد قال الشعراء: ليتي، إذا اضطروا، كأنهم شبهوه بالاسم)، وانظر شرح التصريح ١/١١٨.

٧٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/١١٢، ولحاتم الطائي أو حطائط بن يعفر في شرح التصريح ١/١١٨، ولحطائط بن يعفر في الخزانة ١/٤٠٦، وسمط اللآلي ٧١٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٧٣٣، ولحاتم أو لحطائط أو لدريد في لسان العرب ١١/٤٧٤ (علل)، ولأحدهم أو لمعن بن أوس في اللسان ١٣/٣٤ (أنن).

(٢) نسب في الحماسة البصرية ٢/٨ إلى حاتم الطائي، وليس إلى حطائط.

(٣) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص ١٧٣٣.

(٤) الأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي (... - نحو ٢٢ ق. هـ): شاعر جاهلي من سادات تميم، من أهل العراق. كان شاعراً فصيحاً جواداً، نادم النعمان بن المنذر. (الأعلام ١/٣٣٠).

(٥) حبيب بن أوس بن الحارث الطائي (١٨٨-٢٣١هـ): الشاعر، الأديب. أحد أمراء البيان. ولي بريد الموصل سنتين قبل وفاته. له: فحول الشعراء، وديوان الحماسة، والنقائض. (الأعلام ٢/١٦٥).

(٦) الأبيات في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٧٣٣، والتبريزي ٤/١٢٥، والأغاني ١٣/٢٧-٢٨، والرابع والخامس في الشعر والشعراء ص٢٤٨.

٣- فقلتُ ولم أعْيَ الجوابَ تَبيُّني أكانَ الهُزالُ حَتْفَ زيدٍ وأرْبَدَا
٤- ذَريني أكُنْ للمالِ رَبّاً ولا يَكُنْ لِيَ المالُ رَبّاً تَحْمَدي غِبَّهُ غَدا
٥- أريني جواداً ماتَ هُزْلاً لعلّني أرى ما تَرَيْنَ أوْ بخيلاً مخلَّدَا

والذي قاله الجماعة هو الأصح. فلعلَّ حُطائطَ بْنَ يَعْفُر أدخل هذا البيت في شعره عمداً، أو يكون هذا من توارد الخاطر. وهو من قصيدة قالها حاتم الطّائي، وأولها هو قوله[(١)]:

١- وعاذِلَةٍ هَبَّتْ بلَيْلٍ تَلومُني وقد غاب عَيُّوقُ الثُرَيّا فَعَرَّدَا
٢- تَلُومُ على إعطائيَ المالَ ضَلَّةً إذا ضَنَّ بالمالِ البَخيلُ وصَرَّدَا
٣- تقولُ ألا أمْسِك عليك فإنّني أرَى المالَ عندَ المُمْسِكِينَ مُعَبَّدَا
٤- ذَريني ومالي إنّ مالَك وافِرٌ وكلُّ امرئٍ جارٍ على ما تَعَوَّدَا
٥- ذَريني يَكُنْ مالي لِعِرْضِيَ جُنَّةً يَقي المالُ عِرْضِي قبلَ أنْ يَتَبدَّدَا
٦- أريني جواداً ماتَ هَزْلا لَعَلّني أرى ما تَرَيْنَ أوْ بخيلا مُخَلَّدَا
٧- وإلا فَكُفّي بعضَ لَوْمِك واجْعَلي إلى رَأيِ مَنْ تَلْحَيْنَ رأيَكِ مُسْنَدا
٨- ألم تعلمي أنّي إذا الضّيفُ نابَني وَعَزّ القِرى أقْرِي السَّدِيفَ المُسَرْهَدا[٣٧١]
٩- وأنّي لأعْراضِ العَشيرةِ حافظٌ وحَقِّهِمُ حتى أكُونَ المُسَوَّدَا[(٢)]
١٠- يقولُونَ لي أهلَكْتَ مالَكَ فاقْتَصِدْ وما كنتُ لولا ما يَقُولُون سَيِّدَا[(٣)]
١١- سأذْخَرُ مِنْ مالي دِلاصاً وسائحاً وأسْمَرَ خَطِّياً وعَضْباً مُهَنَّدَا[(٤)]
١٢- فذلك يَكْفِيني مِنَ المالِ كُلِّه مَصوناً إذا ما كان عندي مُتْلَدَا

وكلتا القصيدتين من الطويل.

[شرح قصيدة حطائط]

١- قوله: «ابنة العَبّاب» هي امرأة من بني عِجْلٍ من بطنٍ منهم يقال لهم العَبّاب. قال أبو رِياش: ليس في العرب عَبّابٌ غيره[(٥)]، وكانت ابنة العَبّاب هذه امرأة حُطائط[(٦)]. قوله: «رُهْمُ» بدل من ابنة العبّاب، و«حُطائط» منادى مفرد. قوله: «لم تترك لنفسكَ مَقْعَدَا» أي لم تُبْقِ لك ما يمكنك الإقامةَ والقُعودَ فيه[(٧)].

---

(١) ديوان حاتم الطائي ٢١٧-٢١٩ .
(٢) في الأصل (موسدا) مكان (المسودا) والتصويب من ديوانه .
(٣) في الأصل (مفسدا) مكان (سيدا) والتصويب من ديوانه .
(٤) في ديوانه (سابحا) مكان (سائحا) .
(٥) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٤/ ١٢٥ .
(٦) في الأغاني ١٣/ ١٥، ٢٧ أن ابنة العباب أمه .
(٧) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٤/ ١٢٥ .

٢- قوله: «صِرْمَةً بَعدَ هَجْمةٍ» الصِّرمة بكسر الصاد وسكون الراء المهملتين: القطعة من الإبل نحو الثلاثين، و«الهجمة»: بفتح الهاء وسكون الجيم، قال أبو عبيد: هي من الإبل أولُها الأربعون إلى ما زادت. قوله: «تكونُ عليها كابْنِ أمِّك أسْوَدا» أي تعود عليها سالِكا طريقَ أخيك الأسودِ بْنِ يَعْفُر [في بذلك المال][(١)].

٣- قوله: «حَنْفَ زَيْدٍ» ويروى: حَتْفَ نهدٍ، وقيل: إن نهداً وأزْبَدَ كانا أخوَيْن لحُطائط[(٢)].

[شرح قصيدة حاتم الطائي]

١- قوله: «وعاذلَةٍ» أي رُبَّ امرأةٍ عاذلةٍ قامتْ من الليل «تلومُني». قوله: «وقد غاب» الواو [٣٧٢] للحال. قوله: «فعرَّدَا» من عَرَّد القوْمُ تعريداً إذا فرّوا، وعَرَّدَ النبتُ إذا طلع وارتفع.

٢- قوله: «وصَرِّدَ» من التَّصْريد، قال الجوهري: التَّصْريدُ في السَّقْي دون الرِّيِّ، والتَّصْريدُ في العطاء تقليلُه، وشراب مُصَرَّدٌ أي مقلَّلٌ، وكذلك الذي يَسْقي قليلا أو يُعطي قليلا.

٣- قوله: «مُعَبَّدَا» بفتح الباء الموحدة المشددة، وأصله من العُبُودية، أراد أنّ المُمْسك يجعلُ نفسَه كالعبدِ للمال.

٨- قوله: «السَّدِيف» بفتح السين المهملة وكسر الدال وفي آخره فاء: وهو السَّنام. و«المُسَرْهَدُ» السَّمين، يقال: سَنامٌ مُسَرْهَدٌ أي سمينٌ، وربما قيل للسَّنام سَرْهَد، بدون الميم.

١١- قوله: «دِلاصاً» بكسر الدال، يقال دِرْع دِلاصٌ وأدْرُعٌ دِلاصٌ، الواحد والجمع على لفظ واحد. قال الجوهري: الدِّلاص: اللَّيِّنُ البرّاق. و«السَّائح» بالحاء المهملة: هو الفرس الذي يجري كالماء، من ساح الماء إذا جرى[(٣)]. والأسْمَر: الرُّمْح[(٤)] و«الخَطِّيّ» بفتح الخاء المعجمة نسبة إلى خطّ موضع باليمامة، وهو خط هَجَر، ينسب إليه الرِّماح الخطية لأنها تحمل من بلاد الهند، فتقوّم به[(٥)]. و«العَضْبُ» السَّيف القاطع، وأصله من عَضَبَه إذا قَطَعَه. و«المهنّد» السيف المطبوع من حديد الهند.

١٢- و«المُتْلَد» بضم الميم وسكون التاء المثناة من فوق وفتح اللام: من أتْلَدَ

---

(١) إضافة من شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٤/١٢٥.
(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٤/١٢٥.
(٣) رواية ديوانه (سابحاً)، وهو الفرس يسبح في عَدْوِه.
(٤) مقاييس اللغة ٣/١٠١ (سمر).
(٥) لسان العرب (خطط)، ومعجم البلدان ٢/٣٣٨ (خط).

الرجلُ إذا اتخذ مالاً، [٣٧٣] ومال مُتْلَد. قوله: «جواداً» أي كريماً، من جاد بماله يَجُود جُوداً فهو جَوادٌ. قوله: «هُزلا» الهُزْل ضد السِّمَن، وأراد به ههنا الفقْر والقلّة. قوله: «لعلني» وأنشده أبو علي في التَّذكرة وقال: «لأنني» ثم قال: يريد لعلّني.

(الإعراب) قوله: «أريني» خطابٌ من حاتمٍ لتلك المرأة التي عذلَتْه على إنفاقه مالَه على ما قال في أول القصيدة:

وعـاذِلَـةٍ هَـبَّـتْ بِـلَـيْـلٍ تـلـومُـنـي ....

ويحتمل أنْ تكون امرأته أو ابنته أو غيرهما، و«أرَى» يقتضي مفعولين، الأول الضمير المتصل به والثاني قوله: جواداً. قوله: «مات هُزْلا» جملة وقعت صفة لجواداً، وهزلاً: نصب على التمييز بفتح الهاء من هَزِلَ الرجل هَزْلا إذا افتقر. قوله: «العلّني» اسم لعلّ الضمير المتصل به، وخبره قوله: أرى ما ترين، و«ما» موصولة، و«ترين» صلتها، والموصول مع صلته في محل النصب على أنها مفعول «أرى»، وهو في الموضعين من رؤية البصر، فلذلك اقتصر على مفعول واحدٍ، ومفعول «ترى» محذوف وهو العائد إلى الموصول تقديره: «ما تَرَيْنَه». قوله: «أو بخيلا» عطف على قوله: «جواداً»، أي أريني بخيلاً مخلَّداً في الدُّنيا بسبب إمساكه مالاً، والحاصل أنَّ إنفاق المال لا يُميتُ الكريمَ هَزْلا، ولا إمساكه يخلِّدُ البخيلَ في الدنيا.

(الاستشهاد فيه) في قوله «العلّني» حيث جاءت [٣٧٤] فيه عند الإضافة إلى ياء المتكلِّم نون الوقاية، والأكثر فيه تركُ النّون، كما في قوله تعالى: ﴿لَّعَلِّيٓ أَبۡلُغُ ٱلۡأَسۡبَٰبَ﴾ [غافر: ٣٦].

(٧٧) (هـ)

(وإنّي على لَيلى لَزارٍ وإنّني على ذاك فيما بيننا مُسْتَدِيمُها)

أقول: قائله هو المجنون(١)؛ واسمه: قَيْسُ بنُ مُعاذ، وقيل: مُهْدِيٌّ، والصّحيح قيسُ بن المُلَوَّح بنِ مُزاحم بن عَديّ(٢) بن جعدة بن كعب بن ربيعةَ بن عامر بن صعصعةَ. ومن الدّليل على أنَّ اسمَه قيسٌ قول ليلى صاحبته: [من الطويل]

٧٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/١١٤، ولمجنون ليلى في ديوانه ص٢٥٤، وشرح التصريح ١/١١٩، ولسان العرب ١٢/٢١٣ (دوم)، وتاج العروس (دوم)، وبلا نسبة في لسان العرب ١٤/٣٥٦ (زري).

(١) قيس بن الملوح بن مزاحم العامري (... - ٦٨هـ): شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد. لقب بالمجنون لهيامه في حب ليلى بنت سعد. (الأعلام ٦/٢٠٨).

(٢) في الأغاني ٢/١ (عدس) مكان (عدي).

ألا لَيْتَ شِعْرِي والخُطوبُ كثيرةٌ ... متى رَحْلُ قَيْسٍ مُسْتَقِلٌ فراجعُ[1]

وعن أبي سعيد السُّكَّري[2] قال: [3] حدَّثنا إسماعيل بن مُجَمِّع عن المدائني[4] قال: المجنونُ المشهورُ بالشِّعر عند الناس صاحبُ ليلى قيسُ بنُ مُعاذ من بني عامر، ثمّ من بني عُقَيْل، أحد بني نُمَيْر بن عامر بن عُقَيْل. قال: ومنهم رجل آخر يقال له المَهْدي بن الملوّح من بني جَعْدَةَ بن كعب بن ربيعة بن عامرِ بنِ صعصعة.

وعن الكلبيّ[5] أنه قَيس بن الملوّح.

وعن الأصمعيّ قال[6]: سألتُ أعرابياً من بني عامرِ بْنِ صعصعةَ عن المجنون العامري فقال: عن أيّهم تسألني، فقد كان فينا جماعةٌ رُمُوا بالجنون، فعن أيّهم تسأل؟ فقلت: عن الذي كان يُشَبِّب بليلى، فقال: كلُّهم كان [٣٧٥] يُشبِّب بليلى، قلت: فأنشدني لبعضهم، قال: فأنشدني لمُزاحِم بْنِ الحارث المجنون[7]: [من الطويل]

ألا أيُّها القلبُ الذي لَجَّ هائماً ... وليداً بلَيْلى لم تقطَّعْ تمائِمُهْ[8]

أَفِقْ قد أفاقَ العاشِقُونَ وقد أنَى ... لكَ اليَوْمَ انْ تلقَى طبيباً تلائِمُهْ

قلت: فأنشدني لغيره منهم؛ فأنشدني لمُعاذ بن كُلَيْب المجنون: [من الطويل]

ألا طالما لاعَبْتُ ليلى وقادني ... إلى اللَّهْوِ قلبٌ للحِسانِ تَبُوعُ[9]

وطالَ امْتراءُ الشَّوقِ عَيْنيَ كلّما ... نَزفْتُ دُموعاً تَسْتَجِدُّ دُموعُ[10]

قلت: فأنشدني لغير هذين ممّنْ ذكرتَ، فأنشدني لمَهْدي بن الملوّح: [من الطويل]

---

(١) البيت لليلى في أشعار النساء ص٨٨، والأغاني ٢/ ١، ٨٧، وأضداد الأنباري ٢٤٣، وتزيين الأسواق ص ١٠٨، ومصارع العشاق ١/ ٢٣.

(٢) الحسن بن الحسين بن عبيد الله العتكي السكري (٢١٢-٢٧٥هـ): عالم بالأدب، راوية، من أهل البصرة. جمع أشعار كثير من الشعراء. من كتبه: أخبار اللصوص، وشرح ديوان الهذليين. (الأعلام ٢/ ١٨٨).

(٣) الخبر في الأغاني ٢/ ٣-٤.

(٤) علي بن محمد بن عبد الله المدائني (١٣٥-٢٢٥هـ): راوية مؤرخ، كثير التصانيف، من أهل البصرة سكن المدائن، ثم انتقل إلى بغداد إلى توفي فيها. من كتبه: التمازي، والمردفات من قريش. (الأعلام ٤/ ٣٢٣).

(٥) الأغاني ٢/ ٥.

(٦) الخبر مع الشعر في الأغاني ٢/ ٦-٧.

(٧) مزاحم بن الحارث أو ابن عمرو بن مرة بن الحارث، من بني عقيل بن كعب (. . . - نحو ١٢٠هـ): شاعر غزل بدوي، من الشجعان. كان في زمن جرير والفرزدق. (الأعلام ٧/ ٢١١).

(٨) البيتان لمزاحم بن الحارث في ديوانه ص٣٢-٣٣، والأغاني ٢/ ٦، ولقيس بن الملوح في ديوانه ص٢٤٨، والأغاني ٢/ ٧٩.

(٩) البيتان لمعاذ بن كليب في الأغاني ٢/ ٧، ولمجنون ليلى في ديوانه ص١٩٣.

(١٠) الامتراء: الاستدرار.

لَوَ انَّ لكَ الدنيا وما عُدِلَتْ به ... سواها ولَيْلَى بائنٌ عنك بَيْنُها[١]
لَكُنْتَ إلى ليلى فقيراً وإنما ... يقودُ إليها وُدُّ نفسِك حَيْنُها

فقلت: فأنشدني لمن بقي من هؤلاء، فقال: حَسْبُك، فواللهِ إنَّ في واحدٍ من هؤلاء لمن يُوزَنُ بعقلائكم اليومَ.

وعن العُتْبي[٢] عن عَوَانَةَ[٣] أنه قال: المجنونُ اسمٌ مستعار لا حقيقةَ له، وليس له في بني عامر أصلٌ ولا نسبٌ. فسُئِلَ: من قال هذه الأشعار؟ فقال: فتىً من بني أميّة[٤].

قال الجاحظ: ما تركَ الناس شعراً مجهولَ القائلِ قيل في ليلى إلا نَسبُوه إلى المجنون، ولا شعراً هذه سبيله قيل في لُبنى إلا نسبوه إلى قيسِ بنِ ذَرِيح[٥]. [٣٧٦]

وعن الأصمعي: أُلقيَ على المجنون من الشعر وأُضيفَ إليه أكثر مما قاله هو[٦].

والبيتُ المستشهد به من قصيدة من الطويل وأولها[٧]: [من الطويل]

١- أيا جَبَلَيْ نَعْمانَ باللهِ خَلِّيا ... طريقَ الصَّبا يَخْلُصْ إليَّ نسيمُها
٢- أجِدْ بَرْدَها أو تَشْفِ مني صَبابةً ... على كَبِدٍ لم يَبْقَ إلا صميمُها
٣- فإنَّ الصَّبا ريحٌ إذا ما تنسَّمَتْ ... على نَفْسِ مَهْمُومٍ تجلَّتْ همومُها
٤- ألا إنَّ أهوائي بليلى قديمةٌ ... وأَقْتَلُ أهواءِ الرِّجال قديمُها
٥- وإنّي على ليلى لَزارٍ وإنّني ... على ذاكَ فيما بيننا مستديمُها

١- قوله: «نَعْمانَ» بفتح النون: وادٍ في طريق الطّائف يخرج إلى عَرَفات، ويقال له نَعْمانُ الأراكِ[٨].

٥- قوله: «لَزارٍ» أي عاتِبٌ ساخِطٌ غير راضٍ، من زَرَيْتُ عليه بالفتح زِرايَةً وتزرَّيْتُ

---

(١) البيتان لمهدي بن الملوح في الأغاني ٢/٧، ولمجنون ليلى في ديوانه ص٢٧٠.
(٢) في الأصل: (القتبي)، والتصويب من الأغاني ٢/٨، والعتبي هو محمد بن عبيد الله بن عمرو، من بني عتبة بن أبي سفيان (... - ٢٢٨هـ): أديب، كثير الأخبار، حسن الشعر، من أهل البصرة، ووفاته فيها. من كتبه: أشعار النساء، وأشعار الأعاريب. (الأعلام ٦/٢٥٨-٢٥٩).
(٣) عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض، من بني كلب (... - ١٥٨هـ): مؤرخ، من أهل الكوفة، ضرير. كان عالماً بالأنساب والشعر، فصيحاً. اتهم بوضع الأخبار لبني أمية. له: كتاب التاريخ، وسيرة معاوية. (الأعلام /٩٣).
(٤) الأغاني ٢/٨.
(٥) المصدر نفسه، ولم يرد هذا القول في كتب الجاحظ.
(٦) الأغاني ٢/١٠.
(٧) الأبيات للمجنون في ديوانه ص ٢٥١-٢٥٢، والحماسة البصرية ٢/٩٦، والأبيات (١-٣) له في الأغاني ٢/٢٦، والزهرة ص ٣٠٤، وتنسب إلى أسماء المرّية في معجم الأديبات الشواعر ص٤١، ومعجم البلدان ٣/٥٤ (دغام) ٤/١١٥ (عريمرة)، ولامرأة من نجد في أمالي القالي ٢/١٨١، وانظر سمط اللآلي ص٨١٦.
(٨) معجم البلدان (نعمان).

عليه إذا عتبتُ عليه. وقال أبو عَمْرو: الزَّاري على الإنسان الذي لا يَعُدُّهُ شيئاً ويُنْكِرُ عليه فعله، ومادته زاي معجمة وراء وياء آخر الحروف. قوله: «مستديمُها» من استدمْتُ الأمرَ إذا تأنَّيتُ به، والمعنى ههنا إني منتظر أن تُغْنِيَني بخيرٍ.

(الإعراب) قوله: «وإني» إنّ حرف من الحروف المشبهة بالفعل يقتضي الاسم المنصوب والخبر المرفوع، فالضمير المتصل به اسمه، وخبره قوله «لزارٍ» واللام فيه للتأكيد، وقوله «إنني» عطف على «إنّي» وهو أيضا اسمه الضمير المتصل به وخبره قوله «مستديمها»، والضمير [٣٧٧] فيه يرجع إلى «ليلى»، والمجرور في الموضعين متعلق «بمستديمها»، وكلمة «على» للتعليل كما في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥] وذلك إشارة إلى الزَّري وهو العتاب الذي يدلّ عليه قوله: لَزارٍ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وإني»، وفي قوله: «وإنني» حيث جاء الأوّل بدون نون الوقاية، والثاني بنون الوقاية، وكلاهما يجوز في باب إنّ وأنّ ولكنّ وكأنّ.

(٧٨) (هـ)

(في فِتْيَةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إلَهَهُمْ ... حاشايَ إنّي مُسْلِمٌ مَعْذُورُ)

أقول: قائله هو الأقيشر[(١)]. واسمه المُغِيرة أَسْوَدَ بن عبدِ اللهِ بْنِ مُعْرِضِ بن عَمْرو بْنِ مُعْرِضِ بنِ أَسَدِ بن خُزَيْمَةَ بنِ مُدْرِكَةَ بنِ إلياس بن مُضَر بن نزار، ويكنى أبا مُعْرِض[(٢)]. والأُقَيْشر لَقَبٌ لُقِّب به لأنه كان أحمرَ الوجه أقشرَ، وعمّر عُمْراً طويلاً. وكان أَقْعَدَ[(٣)] بني أسدٍ نسباً. ونشأ في أوّل الإسلام وكان عثمانيّاً[(٤)]. وهو من الكامل.

قوله: «في فِتْيَة» جمع فتىً، ويُروى: «مِنْ مَعْشرٍ عَبَدُوا الصَّليبَ سَفاهَةً». قوله: «مَعْذور» بالعين المهملة والذال المعجمة معناه مختون، وهو مقطوع العذرة وهي قُلْفَةُ الذَّكر التي تُقطع عند الاختتان. وقال أبو عبيد: يقال عَذَرْتُ الجاريةَ والغلامَ أعذرُهما عذراً خَتَنْتُهما، وكذلك أعذرْتُهما، والأكثر خفضْتُ الجارية.

٧٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١١٩، وللأقيشر الأسدي في ديوانه ٤١، وشرح التصريح ١/ ١٢١، والدرر ١/ ٥٠٠، وبلا نسبة في الجنى الداني ٥٦٦، وجواهر الأدب ٤٢٦، والهمع ١/ ٢٣٢.

(١) الأقيشر: المغيرة بن عبد الله بن معرض الأسدي (... - نحو ٨٠هـ): شاعر هجاء، عالي الطبقة، من أهل بادية الكوفة. ولد في الجاهلية، وعاش عمراً طويلاً. لقب بالأقيشر لأنه كان أحمر الوجه. (الأعلام ٧/ ٢٧٧).

(٢) اختلفت المصادر في ذكر سلسلة نسبه، وقد أحصاها محقق ديوانه في مقدمته ص٩-١٠، ولم يتنبه إلى رواية العيني.

(٣) أقعدهم نسباً: أي أقلهم آباء إلى الجد الأكبر.

(٤) أي: من رجال عثمان بن عفان. وانظر الأغاني ١١/ ٢٥١-٢٧١.

(الإعراب) [٣٧٨] قوله: «في فِتْيَةٍ» خبر مبتدأ محذوف، أي هو في فتية أي بينهم. قوله: «جَعَلُوا الصَّلِيبَ» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت صفة لفتية. قوله: «إلهَهُمْ» مفعول ثانٍ لجعلوا. قوله: «حاشاي» استثناء بمعنى غيري، وضمير المتكلم فيه مجرور، وأمّا في قولهم: «حاشاني» فمنصوب، والحاصل أنّك إذا قلت: قامَ القومُ حاشاكَ أو حاشاهُ، يجوز كونُ الضمير فيه منصوباً، ويجوز كونه مجروراً، فإذا قلت حاشاي بلا نون كما في البيت المذكور تعيَّن الجرّ، وإذا قلت حاشاني بالنون تعيّن النصب، وكذا القول في «خلا وعدا وحاشا» حرف جر عند سيبويه[1]. إذ لو كانت فعلاً لدخلَ عليها نونُ الوقاية مع ياء المتكلم، كما في سائر الأفعال. وقال الفرّاء: هي فعلٌ حُذِفَ فاعلُه، وهو مشتق من الحشا، وهي الناحية، قال الشاعر: [من البسيط]

.... ولا أحاشي مِنَ الأقوام مِن أحَدِ[2]

فأحاشي مضارع حاشَى، والتصرف من خصائص الفعل. قوله: «إنّي مسلمٌ» جملة اسمية موكدة بأنّ وقعت كاشفة لمعنى الاستثناء، وقوله «مسلم» خبر إنّ، و«معذور» صفة أو خبر بعد خبر.

(الاستشهاد فيه) في قوله «حاشاي» حيث لم يدخل فيه نون الوقاية. [٣٧٩]

(٧٩)(هـ)

(تَراهُ كالثَّغامِ يُعَلُّ مِسْكاً ... يَسُوءُ الفالِياتِ إذا فَلَيْنِي)

أقول: قائله هو عَمْرُو بنُ مَعْدِيكَرِب بن عبدِ الله بن عمْرو بنِ عَصْمٍ[3] بن عمرو بن زُبَيْد الأصغر، وهو منبِّه بن ربيعةَ بن سَلمةَ بن مازن بن ربيعة بن منبِّه بن زبيد الأكبر بنِ

---

(١) الكتاب ٢/٣٤٩-٣٥٠ .

(٢) صدر البيت:

ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه

وهو للنابغة الذبياني في ديوانه ص٢٠، وأسرار العربية ص٢٠٨، والإنصاف ١/٢٧٨، والجنى الداني ٥٩٩، ٥٦٣، وخزانة الأدب ٣/٤٠٣، ٤٠٥، والدرر ١/٥٠٢، وشرح شواهد المغني ١/٣٦٨، وشرح المفصل ٢/٨٥، ٨/٤٨، ولسان العرب ١٤/١٨١-١٨٢ (حشا)، وبلا نسبة في شرح المفصل ٨/٤٩، وهمع الهوامع ١/٢٣٣ .

٧٩- لم يرد البيت في أوضح المسالك كما أشار العيني لحرف الهاء، وهو بلا نسبة في شرح المرادي ١/١٥٤، وهو لعمرو بن معد يكرب في ديوانه ص١٨٠، وخزانة الأدب ٥/٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، والدرر ١/١١١، وشرح أبيات سيبويه ٢/٣٠٤، وشرح شواهد الإيضاح ص٢١٣، والكتاب ٣/٥٢٠، ولسان العرب ١٥/١٦٣ (فلا)، ومعاني الفراء ٢/٩٠، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/٨٥، وجمهرة اللغة ص٤٥٩، وشرح المفصل ٣/٩١، ولسان العرب ٢/٢٤٦ (حيج)، ومغني اللبيب ٢/٦٢١، والمنصف ٢/٣٣٧، وهمع الهوامع ١/٦٥ .

(٣) كذا في الأصل (خصم)، والصواب (عصم) كما في الأغاني ١٥/٢٠٨، وديوانه ص١٩، ويؤكد صحة ذلك ما جاء في ديوانه ص١٤٥:

فإن تنب النوائب آل عصم ... ترى حكماتهم فيها رفوعُ

الحارثِ بن صَعْبِ بن سعدِ العشيرة بن مَذْحِجِ الزَّبيدي المَذْحَجي أبو ثور. كذا نسبه أبو عَمْرو، قال الكلبي: (عصم) موضع (خصم) قَدِمَ على رسول الله ﷺ في وَفْدِ مُرادٍ، فإنه كان قد فارق قومَه سعد العشيرة، ونزل في مُراد، ووفد معهم إلى رسول الله ﷺ فأسلم معهم. وقيل: إنه قدِمَ في وفد زبيد والله أعلم. وكان إسلامه سنة تِسْع، وشهد اليرموكَ في أيّام أبي بكرٍ رضي الله عنه، ثم سيّره عمرُ رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه بالعراق وشهد القادسية، وله فيها بلاءٌ حسنٌ، وقتل يومَ القادسية، وقيل: بل مات عَطَشاً يومئذٍ، وقيل: بل مات سنة إحدى وعشرين بعد أنْ شهد وقعةَ نَهاوَنْد مع النّعمان بن مقرّن رضي الله عنه، فمات بقرية من قرى نهاوند يقال لها رُوذة[١]. والبيت المذكور من الوافر.

وقوله: «كالثغام» بالثاء المثلثة والغين المعجمة جمع ثُغامة، وهي شجرة بيضاء الثمر والزهر، يشبه [٣٨٠] الشيْب بثمرها. قوله: «يعلُّ» من العَلَلِ وهو الشُّرْب الثاني، فكأنه يترك فيه المِسْكَ مرةً بعد مرةٍ، يقال: علَلْتُه بالشراب عَلاً وعللا سقيتُه بعد نَهَلٍ. قوله: «يَسُوء الفالياتِ» أي يُحْزِنُهن. والفاليات بالفاء جمع فالية، من فلي الشعرَ أخْذ القمل منه، وهو من باب فَلِيَ يَفْلَى كَعلِمَ يَعلَم. قوله: «فَلَيْني» جمع المؤنث الغائب من الماضي من اللفظ المذكور.

(الإعراب) قوله: «تراه» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، والضمير يرجع إلى شعر رأسه. قوله: «كالثغام» مفعول ثانٍ لترى، لأنه بمعنى تظنه أو تعلمه، والأصوب أنْ يكونَ كالثغام حالاً، لأنّ «تراه» من رؤية البصر، والمعنى: تبصره حالَ كونه مشبهاً بالثّغام. قوله: «يُعَلّ» على صيغة المجهول والضمير الذي فيه يرجع إلى الشعر، وهو نائب عن الفاعل. قوله: «مِسْكا» نصب على أنه مفعول ثانٍ ليُعَلّ، لأنه من الإعلال، لا من العَلّ، والجملة محلها النصب. قوله: «يسوء» يجوز أنْ يكونَ خبرَ مبتدأ محذوف، أي هو يسوء، و«الفاليات» مفعوله، والظاهر أنّ الجملة قد سدّتْ مسدّ جواب إذا فلينى. و«إذا» ظرف فيه معنى الشرط. و«فليني» جمع مؤنث من الماضي كما قلنا، وأصله فلينني بنونين، إحداهما نون جمع المؤنث والأخرى نون الوقاية للمتكلم، فحذف إحدى النونين وهي نون الوقاية [٣٨١] والباقية هي نون الجمع، وإنما أسقط التي مع الياء لأنها زائدة. ونظير هذا قراءة أهل المدينة: ﴿فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر: ٥٤] وكذا قوله تعالى: ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ﴾ [الأنعام: ٨٠] وذلك لأنهم استثقلوا التضعيف. وعند سيبويه: المحذوفة هي نون الإناث والباقية نون الوقاية[٢]، واختاره ابن مالك[٣]. وذكر صاحب البسيط أنه لا خلافَ أنّ المحذوفة نون الوقاية، قال: وفليني جاء في الشعر لا يقاس عليه.

---

(١) الأغاني ١٥/٢١٣، وانظر مصادر ترجمته في الأعلام ٥/٨٦.
(٢) الكتاب ٣/٥٢٠.
(٣) انظر قوله في الدرر ١/١١١، وخزانة الأدب ٥/٥٧٢.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إذا فليني» حيث حذفت منه نون الوقاية، كما ذكرناه.

(٨٠) (ق)

.... ألا بَجَلي مِنَ الشرابِ ألا بَجَلْ

أقول: قائله هو طرفةُ بنُ العبدِ بنُ سُفيانَ بنِ سعدِ بنِ مالكِ بنِ ضبيعةَ بن قيسِ بنِ ثعلبةَ بنِ عُكابةَ بن صَعْبِ بنِ علي بن بكرِ بنِ وائلٍ، يكنى أبا عمرو، ويقال اسمه عمرو، ولقبه طرفة ببيت قاله. وقتل وهو ابن عشرين سنة، ولذلك قيل له: ابن العشرين، وهو شاعر مشهور جاهلي[1]. وصدر البيت:

ألا إنني شُقيتُ أسْوَدَ حالِكا ....

وهو من قصيدة لامية من الطويل، وأولها هو قول[2]:

١- لخولة بالأجزاع من إضم طلل — وبالسفح من قوّ مقام ومحتمل
٢- تربعه مرباعها ومصيفها — مياه من الأشراف يُرمى بها الحجل
٣- فلا زال غيث من ربيع وصيِّف[٣٨١] — على دارها حيث استقرت له زجل
٤- مرته الجنوب ثم هبت له الصبا — إذا مس منها مسكنا عُدُملاً نَزَلْ
٥- كأن الخلايا فيه ضلت رباعها — وعوذا إذا ما هزّه رعده احتفل
٦- لسها كبد ملساء ذات أسِرَّة — وكشحان لم ينقض طواءهما الحبل
٧- إذا قلت هل يسلو اللبانة عاشق — تمر شؤون الحب من خولة الأول
٨- ما زادك الشكوى إلى متنكر — تظل به تبكي وليس به مظل
٩- متى تر يوما عرصة من ديارها — ولو فرط حول تسجم العين أو تهل
١٠- فقل لخيال الحنظلية ينقلب — إليها فإني واصل حبل من وصل
١١- إلا إنما أبكي ليوم لقيته — بجرثم قاس كل مابعده جلل
١٢- إذا جاء ما لا بد منه فمرحبا — به حين يأتي لا كذاب ولا علل
١٣- ألا أنني شربت أسود حالكا — ألا بجلي من الشراب ألا بجل

٨٠- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/١٦٥، وهو لطرفة في ديوانه ص٧٥، وجمهرة اللغة ص١٢٧٥، والجنى الداني ص٤٢٠، وخزانة الأدب ٦/٢٤٧، ٢٥٠، وشرح شواهد المغني ص٣٤٥، ولسان العرب ٣/٢٢٧ (سود)، وبلا نسبة في رصف المباني ص١٥٣، ومغني اللبيب ١/١١٢.

(١) طرفة بن العبد البكري (نحو ٨٦-٦٠ ق. هـ): شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. ولد في بادية البحرين، وتنقل في بقاع نجد. كان من ندماء عمرو بن هند. كان هجاء غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره. (الأعلام ٣/٢٢٥).

(٢) ديوانه ص٧٤-٧٥.

١٤- فلا أعرفني إن نشدتك ذمتي   كداعي هديل لا يجاب ولا يمل

١- قوله: «بالأجزاع» جمع جِزْعٍ بكسر الجيم وسكون الزاي المعجمة، وهو منعطف الوادي. و«إضَم» بكسر الهمزة وفتح الضاد المعجمة وهو وادٍ لأشجع وجُهَيْنَة[1]. «والسَّفْح» موضع[2]. «وقوّ» بفتح القاف [٣٨٣] وتشديد الوَاو: وادٍ أو مكانٌ[3] «والمُقامُ» بضم الميم: بمعنى الإقامة، «والمحتمل» الارتحال.

٢- قوله: «تَرَبَّعُه» أي تربعُه خولة؛ تقيم فيه زمنَ الرَّبيع. قوله: «مِرْباعُها» مبتدأ وخبره قوله مياه. «والأشراف» جمع شرف، وهو ماارتفع من الأرض، وأرادَ به ههنا شَرَفاً وشُرَيفاً، وهما جبلان أحدهما لبني نمير[4]. قوله: «يُرَمّى بها الحجلُ» أي يتَصَيَّد بها الحجل، وهو جمع حجلة، وهي القَبَج.

٣- قوله: «وصَيِّفٍ» بتشديد الياء. قوله: «زَجَل» بفتح الزاي المعجمة والجيم أي له رعدٌ وصوتٌ، وأغزرُ مايكون المطرُ مع الرَّعد.

٤- قوله: «مَرَتْه جَنُوب» أي مسحته واسْتَدَرَّته، وهو مستعار من مَسْح الضَرع ليدرّ. «والعُدْمُل» بضم العَين المهملة: القديم. قوله: «نَزَل» أي حَلّ به، ويروى: «بَزَل» بالباء الموحدة، أي: يشقُّ للمطر، يعني السَّحاب.

٥ - قوله: «كأنّ الخلايا» جمع خَلِيّة وهي أيْنُقٌ يُجْمَعْنَ على حُوارٍ[5]. وقال الجوهري: الخليّة النّاقة تُعطف مع أخرى على ولدٍ واحد فتدرّان عليه، ويتخلّى أهل البيت بواحدة يحلبونها. قوله: «فيه» أي في السَّحاب. «والرِّباع» بكسر الرّاء جمع رُبَع، وهو ما نُتج في الرَّبيع. قوله: «وعُوذاً» بضم العين المهملة وسكون الواو وفي آخره ذال معجمة: وهي الحديثاتُ النِّتاج، واحدها عائذ. يقول: كأنّ في [٣٨٤] هذا السَّحاب لكثرة رَعْدِه إبلاً عُوذاً قد ضلَّتْ رِباعُها عنها، فهي تحنُّ إليها. قوله: «هَزّه» أي حرّكه وزَلْزَلَه. وقوله: «احتفلَ» أي كثر مطرُه. ويروى: ضلَّت رباعَها بالنصب، أي فقدتْ رباعُها بموتٍ أو غيره.

٦- قوله: «لها كَبِدٌ» أي لخَوْلةَ، وأراد بالكِبد بطنها ووسطها. «والأسِرّة» العُكَنُ والطَّرائق، «والكشحان»: ماانضمّت عليه الأضلاع من الجنبين، ويقال: هما الخصرانِ. قوله: «لم يَنْقُضْ طِواءَهما» يعني هي خمصاء البطن ليست بُمفاضَةٍ، ومدّ الطُّوا للضرورة.

---

(١) إضم: ماء يطؤه الطريق بين مكة واليمامة (معجم البلدان ١/ ٢١٤).
(٢) السفح: موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم (معجم البلدان ٣/ ٢٢٤).
(٣) قو: واد بين اليمامة وهجر (معجم البلدان ٤/ ٤١٦).
(٤) الشرف: كبد نجد، وكانت منازل بني آكل المرار من كندة الملوك، وفي الشرف الربذة. والشريف إلى جنبها، فما كان مشرقاً فهو الشريف، وما كان مغربا فهو الشرف (معجم البلدان ٣/ ٣٣٦).
(٥) في لسان العرب (خلا): الخلية: الناقة التي تُخلّى للمحلب وذلك لكرمها.

٧- قوله: «يَسْلُو اللُّبانَةَ» أي عن اللبانة، فلما أسقطَ الخافضَ تعدّى الفعلُ، والسّلوان: تَطْيِيب النّفس بترك الشّيء، ومعنى «تَمُرُّ» تشتدُّ وتقوى، «والشؤون» الأمور، واحدها شأن.

٨- قوله: «وليسَ به مَظَلّ» بالظّاء المعجمة، وهو على وزن مَفْعَل، أي ليس ينبغي أنْ يُظَلّ به ويُقامُ فيه.

٩- «والعَرْصَة» السّاحة ليس فيها بناء. قوله: «تَسْجُمُ العينُ» أي يسيل دمعُها، ومعنى تُهَلّ: يقطرُ دمعُها.

١٠- «والحَنْظَلِيَّة» من بني حنظلةَ بنِ مالك.

١١- «وجرثم»: موضع[1]. والقاسي الشّديد، وهو صفة اليوم. و«الجلل» بفتح الجيم واللام: الصغير ههنا، ويأتي بمعنى الكبير، وهو من الأضداد. ذوالكِذاب بالكسر بمعنى الكَذِب.

١٢- «والعِلَل» جمع عِلّة.

١٣- قوله: «أسْوَدَ حالِكا» أراد به كأس [٣٨٥] المنية، وقيل: أراد شَراباً فاسداً، وقال بعضهم: أراد السُّمّ، يقول: كأنّي سُقيتُ سُمّاً فقتلَني وهذا مثلٌ ضربه لفسادِ ما بينه وبينها. و«الحالك» الشّديد السّواد، قوله: «بَجَلْ» أي حسبي، وكلمة بجل على وجهين: حرف بمعنى نعم، واسم، وهو على وجهين: اسم فعل بمعنى يكفي، واسمٌ مرادِف لحَسْب، ويقال على الأول بَجَلْني وهو نادر، وعلى الثاني بَجْلي، ومن هذا القبيل قوله: ألا بَجَلي من الشّراب.

١٤- قوله: «إنْ نشدتُك ذِمّتي» أي سألتك إيّاها وطلبتها منك. و«الهَديل» بفتح الهاء فَرْخٌ ضَلّ على عهد نُوح عليه السلام، فالحمامُ تبكي عليه كما زعمه بعض العرب. والهَدِيلُ أيضاً ذَكَرُ الحمام. قوله: «ولا يَمَلُّ» أي لا يَمَلّ الدُّعاء أبداً.

(الإعراب) قوله: «ألا» ههنا للتوبيخ والإنكار، كما في قوله:

ألا ازعِواء لِمَنْ وَلَّتْ شبيبتُه ....[2]

«وبَجَلي» في تقدير الرّفع بالابتداء وخبره قوله: من الشّراب، لأنّ معناه حَسْبي من الشّراب، وقوله: «ألا بَجَلْ» تأكيد في المعنى للأوّل، ومعنى بَجَلْ ههنا نعم، لأنه حرف.

---

(١) معجم البلدان ٢/ ١١٩، وهو ماء لبني أسد بين القَنان وترمس، وترمس في أرض نجد. (معجم البلدان ٢/ ٢٧).

(٢) عجز البيت:

وآذنت بمشيب بعده هرمُ

وسيأتي البيت بتمامه مع تخريجه برقم ٣١٩ (٢/ ٣٦٠).

(الاستشهاد فيه) في قوله «ألا بَجَلي» حيث قال ذلك بترك النون فيه، لأنَّ تركَ النون فيه أكثر، وبالنون «بَجَلْني» قليل.

(٨١) (ق)

وما أدري وظَنّي كُلُّ ظَنٍّ ... أَمُسْلِمُني إلى قَومي شَراحي

أقول: قائله هو يزيدُ بنُ مُخَرِّم الحارثي. قال أبو محمد: ذكر الفرّاءُ هذا البيت على هذا النمط ليجعله باباً من النحو، والصّواب: [٣٨٦]

١- وغابَ خَلائِلي وبقيتُ فَرْداً ... أُماصِعُهُمْ وَنَنْهَضُكَ بالجَناحِ

٢- فما أدري وظَنّي كلُّ ظَنٍّ ... أَيُسْلِمُني بنُو البَدْءِ اللَّقاحِ

٣- فيَقْتُلُني بنُو خمرٍ بذُهْل ... وكذْتُ أكونُ من قَتْلى الرِّياحِ

وهي من الوافر

١- قوله: «أماصِعُهمْ» أي أقاتِلُهم، والصّاد والعين فيه مهملتان.

٢- قوله: «اللَّقاح» بفتح اللام وتخفيف القاف، يقالُ حَيٌّ لَقاحٌ لِلَّذِين لا يَدينُون للمُلُوك، أو لم يُصِبهم في الجاهلية سِباء.

٣- قوله: «بنو خَمْر» بفتح الخاء المعجمة وسكون الميم وفي آخره راء: وهم بطنٌ من كِنْدَة.

(الإعراب) قوله: «وما أدري» جملة من الفعل والفاعل والمفعول دخلها حرف النفي. وقوله: «أمُسْلِمُني إلى قَومي شَراحي» في محل النصب على المفعولية لقوله: وما أدري، والهمزة في أمسلمني للاستفهام، و«شراحي»: فاعل لقوله: «أمسلمني»، وإلى قومي: يتعلق به، و«شَراحي» أصله شراحيل، اسم رجل لحقه الترخيم. قوله: «وظنّي» الواو تصلح أنْ تكونَ بمعنى مع والتقدير: ومأأدري مع ظني كلّ ظنّ، فكلُّ ظنّ تأكيد للأول، ويقال: وظني كلُّ ظنّ: جملة معترضة فيكون «وظني» مبتدأ أو «كل ظن»: خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله «أمُسْلمني» فإنَّ النّون فيه نون الوقاية، وقد تلحق نون الوقاية اسم الفاعل وأفعل التفضيل، وقد قيل: إنَّ النّون فيه هو التنوين لحقه شذوذاً. ونظير إثبات هذا إثبات نون التثنية والجمع مع الضمير في الضرورة. ولا يجوز إثبات

٨١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١٦٥، وليزيد بن محرم (أو محمد) الحارثي في شرح شواهد المغني ٢/ ٧٧٠، والدرر ١/ ١١٠، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٢٤٣، وتذكرة النحاة ص٤٢٢، ورصف المباني ص ٣٦٣، ولسان العرب ١١/ ٣٥٣ (شرحل)، والمحتسب ٢/ ٢٢٠، ومغني اللبيب ٢/ ٣٤٥، والمقرب ١/ ١٢٥، وهمع الهوامع ١/ ٦٥ .

النون ولا التنوين في اسم الفاعل مع [٣٨٧] الضمير إلاّ في الضرورة. وذهب هشام[١] فأجاز: هذا ضارِبُنْكَ وهذا ضارِبُني[٢]، بإثبات التنوين مع الضمير، مستدلاً بالبيت المذكور.

(٨٢) (ق)

(وليسَ المُوَافِيني لِيُرْفِدَ خائِباً ... فإنَّ له أضعافَ ما كانَ أمَّلا)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل.

قوله: «وليسَ المُوافيني» من الموافاة، يقال: وافيْتُ فلاناً إذا أتاه. والمعنى: وليس الذي يُوافيني أي يأتيني «لِيُرْفِدَ» أي ليُعطيَ، من الرِّفْد، وهو العَطاء والصِّلة، والرفد بالفتح المصدر، يقال: رفدتُه أرفدُه رفداً إذا أعطيتَه، وكذلك إذا أعنتَه، والإرفاد: الإعطاء والمعاونة، والمرافدة المعاونة، والتَّرافد التعاون. قوله: «خائباً» من الخَيْبَة. قوله: «أمَّلا» بتشديد الميم من التأميل، وهو الرّجاء، وضبطه بعضهم «آمِلا» على صيغة اسم الفاعل، وله وجه على تقديرمساعدة القافية له.

(الإعراب) قوله: «وليس الموافيني» الموافي: اسم فاعل، من وافى، والألف واللام فيه بمعنى الذي، والتقدير: وليس الذي يُوافيني، والموصول مع صلته اسم ليس، وخبره قوله: خائباً. قوله: «ليُرفَدَ» بنصب الدال وهو على صيغة المجهول يعني لأنْ يرفدَ، واللام للتعليل، يعني لأجل الرفد، والمعنى: وليس الذي يوافيني يعني يأتيني ويقصدني لأجل العطاء خائباً، أراد مَنْ يقصدُني في خيرٍ لا يخيب. قوله: «فإنَّ له» الفاء تصلح للتعليل، وإنَّ حرف من الحروف المشبهة بالفعل، وقوله: «أضعافَ ما كان» اسمه، وقوله: له مقدما [٣٨٨] خبره. وقوله: «أضعاف» مُضاف إلى قوله: «وما كان أمَّلا» وما: موصولة، وكان أمَّلا: صلته؛ والعائد محذوف تقديره: ما كان أمَّله، والألف في «أملا» للإطلاق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وليس الموافيني» فإنَّ النّون فيه نون الوقاية، وليست نون التنوين، كما ذهب إليه بعضهم، إذ التنوين لا يجتمع مع الألف واللام.

---

(١) هو هشام بن معاوية، أبو عبد الله (ت ٢٠٩هـ): نحوي، ضرير. من أهل الكوفة. من كتبه: الحدود، والمختصر، والقياس. (الأعلام ٨/٨٨).

(٢) انظر الدرر ١/١١، ومغني اللبيب ٢/٣٤٥.

٨٢- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/١٦٦، والأشباه والنظائر ٧/١٥، وشرح الأشموني ١/٥٧، والدرر ١/١١١، ومغني اللبيب ٢/٣٤٥، وهمع الهوامع ١/٦٥.

شواهد العلم

(٨٣) (ظلقه)

(نُبِّئْتُ أخوالي بَني يَزِيدُ ... ظُلماً علينا لهم فَدِيدُ)

أقول: قائله هو رُؤْبةُ بن العجّاج. وهو من الرّجز المسدَّس.

قوله: «نُبِئْتُ» على صيغة المجهول بمعنى أخبرْتُ، وأصله من النّبأ وهو الخبر، ويقال: نَبّأ تَنْبِئَةً بمعنى أعلم إعلاماً، وهو من الأفعال المتعدّية إلى ثلاثة مفاعيل، والأصل في «نبأ» أنه بمعنى أخبر، لكنه لما استلزم معنى الإعلام أُجري مُجراه في تعديته إلى ثلاثة مفاعيل.

(فإن قلت): لم قلتَ إنّه يستلزم الإعلام؟ (قلت): لأنّ الإخبار المستقيمَ لا يكون إلاّ عن عِلْم أو ظَنّ. قوله: «أخوالي» جمع خال، وهو أخو الأم. قوله: «بني يزيدُ» مركّب إضافي، وأصله: بنينَ ليزيد، فلما أضيف حذفت النون واللام، ويَزيد علم شخص، وهو بفتح الياء آخرالحروف وكسر الزاي المعجمة، وكذا وقع في كتاب الزمخشري[1]. وقال ابن يعيش[2]: «صوابه بالتّاء المثنّاة من فوق، وهو اسمُ رجلٍ، وإليه تنسب الثّياب التزيدية». وقال الرّشاطي[3]: تزيد في الأنصار [٣٨٩] وفي قضاعة، فالذي في الأنصار تَزيد بنُ جُشَمِ بنِ الخزرج، منهم بنو سلمة. ولم أرَ هذه النّسبة أعني التّزيدي في الأنصار، والذي في قضاعة تزيد بن حُلْوان[4] بن عِمْرانَ بن إلحاف بن

٨٣- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٤٩، وشرح المرادي ١/ ١٧٥، وأوضح المسالك ١/ ١٢٤، ولرؤبة في ديوانه ١٧٢، وشرح التصريح ١/ ١٢٩، وشرح المفصل ١/ ٢٨، ومجالس ثعلب ٢١٢، ومغني اللبيب ٢/ ٦٢٦ .

(١) المفصل ص٦ .

(٢) شرح المفصل ١/ ٢٨ .

(٣) الرشاطي: عبد الله بن علي اللخمي الأندلسي (٤٦٦-٥٤٢هـ): عالم بالأنساب والحديث. من كتبه: اقتباس الأنوار، والإعلام بما في كتاب المؤتلف والمختلف من الأوهام. (الأعلام ٤/ ١٠٤).

(٤) في خزانة الأدب ١/ ١٣٣، بولاق: (قوله: تزيد بن حلوان، بالضم، صوابه تزيد بن حيدان، نبه عليه العسكري في التصحيف فيما تلحن فيه الخاصة) .

قُضاعةَ إليهم تُنسب الثِّياب التَّزيدية. وقال ابن الكلبي[١]: كانت الترك أغارَتْ على تزيد فأفْنَوْهم بآمِدَ، فقال في ذلك عمرُو بْنُ مالك التَّزيدي: [من الوافر]

وَلَيْلَتُنا بآمِدَ لم تَنَمْها   كَلَيْلَتِنا بمَيّا فارِقينا[٢]

ثم قال: يَزيد بالياء آخر الحروف في قُرَيش وفي غيرها، فالذي في قُرَيش يَزِيدُ بن مُعاوية بن أبي سُفيان صخر بن حَرْب بن أُمَيّة. وفي هَمْدانَ يزيدُ بنُ قسم بن ربيعة بن مرهبة، وفي حِمْيَر يَزيدُ بنُ منصور الحِمْيَري. قوله: «ظلماً» من ظَلَمَ يَظْلِم، من باب ضرَب يضرِب، والظُّلْم: وضعُ الشيء في غير محله، أو منعُه من محلِّه. قوله: «فديدُ» بالفاء وهو الصِّياح. وقال ابن فارس: الفديد الصَّوت والجَلَبَة[٣]. وفي الحديث: «إنَّ الجفاءَ والقَسْوَة في الفدَّادين»[٤] وهو أصواتهم في حُرُوثهم ومواشيهم.

ومعنى البيت: أُعْلِمت أنَّ هذه الجماعة الذين هم أقربائي لهم جلبةٌ وصياحٌ من أجل ظلمهم علينا.

(الإعراب) قوله: «نُبِّئت» التاء فيه مفعول أول أُقيم مقامَ فاعله، و«أخوالي» في محل النصب مفعول ثانٍ. وقوله: «لهم فَديدُ» جملة من المبتدأ والخبر في موضع مفرد منصوب على أنه مفعول ثالث، والتقدير: فادِين. قوله: «بني يزيدُ» نصب على أنه بدلٌ من «أخوالي»، ويحتمل أن يكونَ عطفَ بيان له. قوله: «ظلماً» نصب على التعليل، أي لأجل الظلم، ويجوز أنْ يكونَ حالاً تقديره ظالمين [٣٩٠]. ويجوز أنْ يكونَ حالاً بتقدير جملة محذوفة، والتقدير: في حالِ كَوْنهم يَظْلِمُون علينا ظلماً، كما قيل في: مررتُ به وَحْدَه، والتقدير: ينفردُ وحدَه، فحذفت الجملة التي هي وقعت حالا، وأقيم المصدرُ مقامها. ويجوز أنْ يكونَ مفعولا ثالثاً لنُبِّئتُ، ويكون مابعده كالتفسير، ويجوز أ يكون نصباً على التمييز أي: يَصِيحُون ظلْماً لا عَدْلاً، وهذا أضعف الوجوه. قوله: «علينا» يتعلّق بالأول أي ظلماً علينا، ويجوز أنْ يتعلّق بالثاني أي: لهم صياحٌ علينا، على تضمين الصِّياح معنى الجور.

(الاستشهاد فيه) في قوله «يزيدُ» فإنه بضم الدّال اسم علم منقول عن المركّب الإسنادي، والدليل على ذلك ضمة الدال، إذْ ضمتُها تدلُّ على كونها محكيةً، وكونها

---

(١) محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي (... - ١٤٦هـ): نسابة، راوية، عالم بالتفسير والأخبار وأيام العرب. من أهل الكوفة. صنف كتاباً في تفسير القرآن، وهو ضعيف الحديث. (الأعلام ٦/ ١٣٣).

(٢) البيت لعمرو بن مالك الزهري في تاج العروس ٧/ ٤٥٥ (ترد)، ٨/ ١٦٣ (زيد)، ومعجم البلدان ١/ ٥٧ (آمد)، وخزانة الأدب ١/ ١٣٣ بولاق.

(٣) مقاييس اللغة ٤/ ٤٣٨ (فد).

(٤) أخرجه البخاري في بدء الخلق، برقم ٣١٢٦، وأحمد في المسند ٢/ ٢٥٨.

محكيةً يدلّ على أنها كانت جملةً إسنادية في الأصل، إذْ بغير الجملة الإسنادية لا تُحكى.

(فإن قلت): كيف قلتَ إنه منقولٌ عن المركّب الإسناديّ وما حقيقةُ هذا الكلام؟

(قلت): يزيدُ في الأصل فعلٌ مضارع من يزيدُ يعني المال، وفيه ضميرٌ مستترٌ هو فاعله، فجملته جزآن؛ فعل وفاعل، وهما مركّب إسناديّ، فإذا سُمي به رجلٌ باعتبار كلا الجزءين وجب أنْ يحكى به، فتقول: جاءني يزيدُ ورأيتُ يزيدُ ومررتُ بيزيدُ، بضم الدال في الأحوال الثلاثة، لأنه جملة محكية بها، وأمّا إذا سمَّيْت به باعتبار الجزء الأول الذي هوالفعل فقط وجب أنْ تقولَ: جاءني يزيدُ ورأيتُ يزيدَ ومررتُ بيزيدِ، فتعربه كإعراب مفردٍ غير منصرف، لأنه ليس بجملة، بل هو مفرد [٣٩١] لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل.

(٨٤) (هـ)

(أنا ابْنُ مُزَيْقِيا عَمْرو وَجَدّي ... أبُوه مُنْذِرٌ مَاءُ السَّمَاء)

أقول: قائله هو أوْسُ بنُ الصَّامتِ بنِ قيسِ بنِ أصْرَمَ بن فِهر بن ثعلبةَ بنِ غَنْمٍ وهو قَوْقَلُ بنُ عوفِ بنِ عَمْرو بن عَوْفِ بنِ الخزرج بن حارثةَ بن ثعلبة العَنْقاء بنِ عمرو مُزَيْقِيا بنِ عامر ماء السماء بن حارثةَ الغِطْريفِ بنِ امرئ القيسِ البِطْريق بنِ ثعلبةَ البَهْلول بن مازن بن الأزْدِ الخزرجي الأنصاري، أخو عُبادةَ بن الصّامت رضي الله عنهما. شهد بدراً والمشاهدَ كلّها مع رسول الله ﷺ. وهو الذي ظاهرَ من امرأتِه ووطئها قبل أنْ يكفرَ، فأمره رسولُ الله ﷺ أنْ يكفِّرَ بخمسةَ عَشرَ صاعاً من شعيرٍ على ستّين مسكيناً[١]. وهو من بحر الوافر، وفيه القَطْفُ والعَصْب.

قوله: «مُزَيْقيا» بضم الميم وفتح الزاي المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وكسر القاف وتخفيف الياء الأخرى: وهو لقب عَمْرو، وكان من ملوك اليمن، وكان يلبس كلّ يوم حُلّتين، فإذا أمسى مَزّقهما كراهيةَ أنْ يلبسَهُما ثانياً، وأنْ يلبسَهما غيرُه، فلقب بذلك[٢]. ويقال: إنما قيل له مُزَيْقيا لأنّ أجَلّ حائكٍ كان باليمن كان يَحُوك له حلّةً لا يكملها إلاّ في عام، فإذا لبسَها يومَ زينةٍ أولَ لبسةٍ مَزّقها كبراً كيلا يلبسَها غيرُه. وأبوه عامر هو الذي خرجَ [٣٩٢] من اليمن لما أحسَّ بسَيْل العَرِم، وكان قومُه إذا أُجْدِبُوا مانَهُمْ

٨٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١٢٧، ولأوس بن الصامت في شرح التصريح ١/ ١٣٣، ولحسان بن ثابت في المستقصى ١/ ٢٤٩، والدرة الفاخرة ١/ ٣١٣، ولبعض الأنصار في خزانة الأدب ٤/ ٣٦٥، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ١١٨، وشرح الأشموني ١/ ٥٨.

(١) انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ١/ ٣٣٥، وفيه أنه توفي أيام عثمان بن عفان وله ٨٥ سنة.

(٢) الاشتقاق ص ٤٣٥.

حتى يُخْصِبُوا، فلقِّب ماء السماء لأنه ينوبُ عنه[١]. وإنما قيل ثعلبة العنقاء لطُول عُنُقِه، حكاه ابن دريد[٢].

(الإعراب) قوله: «أنا» مبتدأ، وقوله: «ابن مُزَيْقِيا» خبره، وقوله: «عمرو» بالجرّ بدل من مُزَيْقيا، الأصل فيه أنا ابنُ عَمْرو مُزَيْقِيا. قوله: «وجَدِّي» مبتدأ، وأراد به أحَد أجداده من الأم، وأبوه كلام إضافي مبتدأ ثان، «ومنذر» خبره، والجملة خبر المبتدأ الأول. وقوله: «ماء السماء» كلام إضافي مرفوع لأنه صفة منذر، وكان المنذر يلقَّب بذلك لحسن وجهه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مُزَيْقِيا عَمْرِو» حيث قدَّم اللقبَ على الاسم، والأصل أنْ يؤخرَ اللقب عن الاسم.

(٨٥) (هـ)

(أقْـسَـمَ بـالـلـهِ أبُـو حَـفْـصٍ عُـمَـرْ)

أقول: قال ابن يعيش: «إنّ قائله هو رؤبة بن العجّاج»[٣]. وهذا خطأ، لأنّ وفاة رُؤبةَ في سنة خمسٍ وأربعين ومائة ولم يدركْ عمرَ بنَ الخطاب رضي الله عنه، ولا عدَّه أحدٌ من التّابعين، وإنما قائله رجلٌ أعرابيٌّ كان استحملَ أميرَ المؤمنين عمر بنَ الخطّاب رضي الله عنه وقال: إنّ ناقتي قد نَقِبتْ، قال لهُ: كذبتَ، ولم يحمله، فقال:

أَقْسَمَ بِاللهِ أبو حَفْصٍ عُمَرْ ... ما مَسَّها مِنْ نَقَبٍ ولا دَبَرْ

فاغْفِر له اللهمَّ إنْ كانَ فَجَرْ

وهي من الرجز المسدس.

قوله: «من نَقَبٍ» بفتح النون والقاف وهو رِقّة خُفِّ البعير، وقد نَقِبَ البعير يَنْقَبُ من باب علم يعلم، فهو [٣٩٣] نَقِبٌ، بفتح النون وكسر القاف. قوله: «ولا دَبَرْ» بفتح الدّال والباء الموحدة، من دَبَر البعيرُ إذا حَفيَ، يقال أَدْبَر الرجلُ إذا دَبِرَ بعيرُه وأنقب، إذا حَفي خُفُّ بعيره. قوله: «إنْ كان فجرْ» أي إنْ كان كذب ومال عن الصِّدق. وأصله الميل.

(الإعراب) ظاهر.

---

(١) خزانة الأدب ٤/ ٣٦٥.

(٢) الاشتقاق ص ٤٣٥.

٨٥- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١٢٨، وشرح ابن الناظم ص٣٦٦، ولرؤبة في شرح المفصل ٣/ ٧١، ولأعرابي في شرح التصريح ١/ ١٣٤، ولعبد الله بن كيسبة في خزانة الأدب ٥/ ١٥٤، وربيع الأبرار ١/ ٢٦٩، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٥٩، وشرح شذور الذهب ٤٣٥، وأساس البلاغة (نقب)، وسيعاد البيت مع شواهد العطف ١/ ٤١٥.

(٣) شرح المفصل ٣/ ٧١.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أبو حفص عُمَرُ» حيث قدّم الكُنية على الاسم لأنه لا ترتيب بين الكُنى والأسماء، كما إنه قدّم الاسمَ على الكُنية في البيت الآتي.

(٨٦)(هـ)

وما اهتزَّ عَرْشُ اللهِ مِنْ أجْلِ هالكٍ سَمِعْنا به إلاَّ لِسَعْدٍ أبي عَمْرِو

أقول: قائله هو حسانُ بنُ ثابتِ بْنِ المُنْذِرِ بنِ حَرَامِ بنِ عمرو بن زيدَ مَنَاة بن عَدِيّ بن عمرو بن مالك بن النّجار، واسمُه تَيْمُ الله بن ثعلبة بن عَمْرو بن الخزرَج الأنصاري الخزرجي، ثم من بني مالك بن النَّجار. يكنى أبا الوليد، وقيل: أبا عبد الرحمن. وقيل: أبا الحسام لمناضلته عن النبي ﷺ، ولتقطيعه أعراضَ المشركين. ويقال له شاعرُ رسول الله ﷺ، توفي قبل الأربعين في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وقيل: بل مات سنة خمسين. وقيل: سنة أربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنةً. لم يختلفوا في عمره، وأنه عاش ستِّين سنةً في الجاهلية وستين سنة في الإسلام[١]. وكذلك عاش أبوه ثابت وجَدُّه المنذر وأبو جدِّه حَرام عاش كلُّ واحدٍ منهم مائة وعشرين سنةً. ولا يعرف في العرب أربعة تناسلوا من صلب واحد وعاش كل واحد منهم مائة [٣٩٤] وعشرين سنة غيرهم.

والبيت المذكور من الطويل.

قوله: «هالك» أي مَيِّت، وأصلُ الهَلاك السُّقوط، يقال: هلك الشيء يَهْلِكُ هَلاكاً وهُلوكا ومَهْلَكاً ومَهْلِكاً ومَهْلُكاً وتَهْلُكَةً، والاسم الهُلْكُ بالضم. وقال اليزيدي[٢]: التَّهْلُكة من نوادر المصادر ليستْ مما يجري على القياس. قوله: «إلا لِسَعْدٍ» أراد به سعدَ بنَ مُعاذِ بنِ النعمان بن امرئ القَيْسِ بنِ يزيدَ بنِ عبدِ الأشهل بن جُشَم بن الحارث بن الخَزْرَج بن النَّبيت، واسمه عَمْرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي ثم الأشهلي، يكنى بأبي عَمْرو، وشهد بدراً لم يختلف فيه، وشهد أُحُداً والخندقَ. وقال عبد الغني: استشهد سعدُ بن معاذ رضي الله عنه زمنَ الخندق[٣]، وصحَّ أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «اهتزَّ العرشُ لموت سعد بن معاذ»[٤] رضي الله عنه، ولذلك قال حسان رضي الله عنه: «وما اهتزَّ عرشُ الله» إلى آخره.

٨٦- البيت لحسان بن ثابت في أوضح المسالك ١/١٢٩، وشرح التصريح ١/١٣٤، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/٥٩.

(١) الأغاني ٤/١٣٥.

(٢) اليزيدي محمد بن العباس بن محمد (٢٢٨-٣١٠): من كبار علماء العربية والأدب ببغداد. استدعاه المقتدر العباسي لتعليم أولاده. من كتبه: الأمالي، وكتاب الخيل، وأخبار اليزيديين. (الأعلام ٦/١٨٢).

(٣) انظر ترجمة سعد بن معاذ في الأعلام ٣/٨٨، وطبقات ابن سعد ٣/٢، والإصابة، الترجمة ٣١٩٧.

(٤) أخرجه البخاري في فضائل الصحابة برقم ٣٥٩٢.

(الإعراب) قوله: «وما اهتزّ» فعل ماضٍ دخله حرف النفي. و«عَرشُ الله» كلام إضافي فاعله، وكلمة «مِنْ» للتعليل. و«هالك» مجرور بالإضافة. قوله: «سمعْنا به» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وهو الجار والمجرور وقعت صفة لهالك ومحلها الجرّ. قوله: «لِسَعْدٍ» جار ومجرور يتعلّق بقوله اهتز وقوله: «أبي عمرو» مجرور لكونه صفة لسعد.

(الاستشهاد فيه) حيث أخّره وهو كنية عن الاسم، وهذا عكس ما في البيت السابق [٢٩٥].

(٨٧) (قع)

أَبلِغْ هُذَيلاً وأَبلِغْ من يُبلّغُها ... عنّي حديثاً وبعضُ القولِ تكذيبُ
بأنّ ذا الكلبِ عمراً خيرَهمْ نسباً ... ببَطْنِ شِرْيانَ يَعْوي حولَه الذِّيبُ

أقول: قائلتهما هي رَيْطَةُ بنتُ عاصِمٍ، كذا قاله بعضهم. والصّحيح أن قائلتَهما هي جَنُوب أختُ عَمْرو ذي الكَلب، وهما من قصيدة ترثي بها أخاها عمراً، وأولها هو قولها[١]:

١- كُلُّ امرئ بِمحالِ الدّهرِ مَكْذُوبُ ... وكُلُّ مَنْ غالبَ الأيّامَ مغلوبُ
٢- وكلُّ حيٍّ وإنْ عزّوا وإنْ سَلِمُوا ... يوماً طريقُهم في الشرّ زُغْبُوبُ
٣- بَيْنا الفتى ناعِمٌ راضٍ بعيشَتِهِ ... سِيقَ له مِنْ نوازي الشرّ شُؤْبوبُ
٤- يُلوى به كلَّ يومٍ كيّه قذفاً ... فالمَنيمان معاً دامٍ ومنكوبُ
٥- أبلغْ هُذَيلا.............. ....

إلى قولها:

٦- .... حوله الذيبُ
٧- الطّاعِنُ الطّعنةَ النّجلاءَ يتبعُها ... مُثْعَنجِرٌ من نَجيعِ الجُوف أسْكوبُ
٨- والتّاركُ القِرْنَ مُصْفراً أناملُه ... كأنه مِنْ نَجيعِ الجوفِ مخضوبُ

٨٧- البيت الثاني بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١٧٠، وشرح ابن عقيل ١/ ١٢٠، والبيتان لجنوب أخت عمرو ذي الكلب في شرح أشعار الهذليين ٥٧٨، وديوان الهذليين ٣/ ١٢٥، والدرر ١/ ١٢٠، والبيت الثاني في تخليص الشواهد ص١١٨، ولسان العرب ١٤/ ٤٣١ (شرى)، ومعجم ما استعجم ص ٧٣٩، والبيتان لريطة أخت عمرو في الأغاني ٢٢/ ٣٥٣، ونوادر المخطوطات ٢/ ٢٤٣، ولعمرة أخت عمرو في حماسة البحتري ٢٧٣ (٤٢٩)، ولأم جليحة في جمهرة الأمثال ٢/ ٦١، والبيت الثاني بلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٥٩، وهمع الهوامع ١/ ٦٦.

(١) الأبيات لجنوب أخت عمرو ذي الكلب في شرح أشعار الهذليين ص ٥٧٨-٥٨٠، وديوان الهذليين ٣/ ١٢٥، ومعجم البلدان ٣/ ٣٤٠ (شريان)، ولعمرة أخت عمرو ذي الكلب في حماسة البحتري ص٢٧٣ (٤٢٩)، ولريطة أخت عمرو في الأغاني ٢٢/ ٣٥٣، ونوادر المخطوطات ٢/ ٢٤٣.

٩- تمشي النسورُ إليه وهْيَ لاهيةً مَشْيَ العذارى عليهنَّ الجلابيبُ
١٠- والمخرجُ العاتقَ العذراءَ مُذْعنةً في السَّبْي يَنْفَحُ من أرْدانها الطِّيبُ

وهي من البسيط.

١- قوله: «بمحال الدّهر» بكسر الميم هو الكَيْد، أراد: بكيد الدهر، وقيل: هو المكر، وقيل: هو القوّة والشّدة. قوله: «مكذوبٌ» أي مغلوب.

٢- قوله: «زُغبوبُ» بضم الزاي المعجمة وسكون العين المهملة وهو القصير، هكذا ضبطه بعضهم[١]. والذي يظهر لي أنه بالرّاء المهملة قال الجوهري: الرُّعبوب الضعيف الجنان، وهذا أنسب من جهة المعنى.

٣- قوله: «من نوازي الشّرّ» النّوازي بالزّاي المعجمة: جمع [٣٩٦] نازِيَةٍ من نَزا يَنْزُو إذا علا ووَثَب. «والشُّؤبوب» بضم الشّين المعجمة: الدُّفعة من المطر وغيره.

٤- قوله: «قذفاً» أي بعيداً. و«المنسمان» تثنية مَنْسِم، بفتح الميم وكسر السين المهملة. وهو خفّ البعير، واستعير ههنا لقَدَم الإنسان. و«مَنْكوبٌ» من نكبْتُه الحجارة بالتخفيف إذا لثمتْه أي دقّته وكسرته.

٦- قوله: «ببطن شِرْيان» اسم موضع[٢] والشِّرْيانُ بكسر الشين المعجمة وفتحها: شجرٌ يعمل منها القِسي. وقال الزمخشري: الشَّرْيان بالفتح الحنظل[٣]. ورأيت في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني ذكره بالسّين المهملة والرّاء المشدّدة[٤].

٧- قوله: «الطَّعنةَ النَّجلاء» بالنون والجيم، يقال: طعنة نجلاء أي واسعة. قوله: «مُثْعَنْجِر» بضم الميم وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وسكون النون وكسر الجيم وفي آخره راء: وهو أكثر موضع في البحر ماء، ويسمى به الرّجل الشّجاع الفائق. وفي حديث عليّ رضي الله عنه: «يحملُها الأخضرُ المثعنجرُ»[٥]. قوله: «من نجيع الجوفِ» بفتح النون وكسر الجيم: وهو دم الجوف يضرب إلى السّواد. قوله: «أُسكوبُ» أُفعول، من السَّكْب.

٨- قوله: «القِرْن» بكسر القاف وسكون الراء وهو مثل الرّجل في السّن، وأراد به ههنا مثله في الشجاعة أيضاً

١٠- قوله: «العاتق» يقال: جارية عاتقٌ أي شابة أول ما أدركتْ فخُدِّرَتْ في بيت

---

(١) رواية البيت في المصادر (دعبوب) بالدال، مكان (زعبوب)، والدعبوب: الموطوء الممهد.
(٢) في معجم البلدان ٣/ ٣٤٠: (شريان: موضع بعينه أو واد).
(٣) الكشاف ٢/ ٣٧٦، في تفسير الآية ٢٦ من سورة إبراهيم ﴿كشجرة خبيثة﴾ ولم يرد في أساس البلاغة، وورد في لسان العرب (شري) ١٤/ ٤٣٠، منسوباً إلى الزمخشري.
(٤) لم ترد هذه الرواية في الأغاني حيث وردت الأبيات فيه ٢٢/ ٣٥٣.
(٥) النهاية ١/ ٢١٢ (ثعجر)، ولسان العرب (ثعجر).

أهلها ولم تَبِنْ إلى زوج[١] و«العذراء» البِكْر، والجمع العذارى و«مذعنة» من أذعنَ له، إذا خضع وذلّ. قوله: «ينفحُ» بالحاء المهملة [٣٩٧]، من نَفحَ الطيب يَنْفَح إذا فاح. قوله: «من أرادنها» جمع رُدْن وهو الكمّ.

(الإعراب) قوله: «أبلِغْ» أمرٌ، وأنت مستكنٌ فيه فاعله. و«هذيلاً» مفعوله. وأبلغ الثاني عطف عليه. وقوله: «مَنْ يبلّغُها» مفعوله. ومَنْ: موصولة، ويبلّغها: صلتها، والضمير يرجع إلى هذيل، وهو اسم قبيلة. قوله: «حديثاً» مفعول ثانٍ لأبلّغ الأول ويقدر مثله لأبلغ الثاني، والتقدير: أبلِغْ هذيلاً عني حديثاً وأبلغ من يبلغُها عني حديثاً. قوله: «وبعض القول» كلام إضافي مبتدأ. و«تكذيب» خبره، يعني كذب، والجملة في محل النّصب على الحال. قوله: «بأنّ ذا الكَلْب» يتعلق بقوله «حديثاً»، والأظهر أنه بدلٌ منه، «وذا الكلب» اسم أنّ وخبره قوله: «خيرهم نسبا». وذو الكلب: لقب عَمْرو أخي جَنوب صاحبة الشعر، وقوله: «عمراً» عطف بيان، والضمير في خيرهم يرجع إلى هذيل. قوله: «نسباً» تمييز. قوله: «ببطن شِرْيانَ» في محلّ النّصب على أنه حال عن عمرو، والتقدير: عمراً كائناً ببطن شِرْيان وكان قد دُفن عمرو هناك. قوله: «يعوي» فعل مضارع، و«الذِّيب» فاعله، وحوله نصب على الظّرف، والجملة وقعت صفةً لبطن شِرْيانَ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بأنّ ذا الكلب عمراً» حيث قدّم اللقب على الاسم لأنه لا ترتيب بين الألقاب والأسماء، كما أنه لا ترتيب بين الأسماء والكنى.

(٨٨) (ق)

عَلَى أَطْرِقَا بَالِيَاتُ الخِيَا ... مِ إلاّ الثُّمَامُ وإلاّ العِصِيُّ [٣٩٨]

أقول: قائله هو أبو ذُؤيب خُوَيْلِدُ بنُ خالد الهُذَلي، وخالد هو ابنُ الحارث[٢] بن زُبَيْد بنِ مَخزوم بن صاهلةَ بن كاهِلِ بن الحارث بن تميم بن سعد بن هُذَيْل. كان مسلماً على عهد رسول الله ﷺ ولم يَرَه، ولا خلاف أنه جاهلي إسلامي. توفي في خلافة عثمان رضي الله عنه بطريق مكة، فدفنه ابنُ الزُّبير رضي الله عنهما. وقيل: إنه مات

---

(١) لسان العرب (عتق)، وسميت بذلك لأنها عتقت عن خدمة أبويها ولم يملكها زوج بعد.

٨٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١٧٤، ولأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١/ ١٠٠، وديوان الهذليين ١/ ٦٥، وخزانة الأدب ٢/ ٣١٧، ٧/ ٣٤٢، وشرح المفصل ١/ ٣١، ولسان العرب ١٠/ ٢٢٤ (طرق)، ومعجم ما استعجم ١/ ١٦٧، وللهذلي في الاقتضاب ٢/ ٧٩٢، وخزانة الأدب ٧/ ٣٢٦، ومعجم البلدان ١/ ٢١٨ (أطرقا)، وشرح المفصل ١/ ٢٩، وبلا نسبة في عمدة الحفاظ ١/ ٢٨٧ (ثمم)، وأمالي ابن الحاجب ٣٣٣، وشرح الأشموني ١/ ٦٠، وصدره في معجم البلدان ٢/ ٢١٥ (حبونى).

(٢) في الأغاني ٦/ ٢٦٤، والاستيعاب ٢/ ٦٦٥ (مُحرِّث).

بمصرَ منصرفاً من إفريقية، وكان غزاها مع عبد الله بن الزُّبير، وقيل: إنه مات بأرض الرّوم في الغَزاة، ودُفن هناك رضي الله عنه. وكان عمر بن الخطّاب رضي الله عنه ندبه إلى الجهاد، فلم يزل مجاهداً حتى مات بأرض الرُّوم، فدفنه ابنه عُبَيْد. وهو من قصيدة يائية، وأولها هو قوله[1]:

١- عَرَفْتُ الدِّيارَ كَرَقْمِ الدُّوِيّ	يزبرُه الكاتبُ الحِمْيَرِيُّ
٢- بِرَقْمٍ وَوَشْمٍ كما زَخْرَفَتْ	بِمِيشَمِها المُزْدَهاةُ الهَدِيُّ
٣- أدانَ وأنْبَأَهُ الأوَّلونَ	بأنَّ المُدانَ مَلِيٌّ وَفِيٌّ
٤- فَنَمْنَمَ في صُحُفٍ كالرِّيا	طِ فيهنَّ إرْثُ كتابٍ مَحِيٌّ
٥- على أطْرِقا باليَاتُ الخِيا	مِ إلاّ الثُّمامُ وإلاّ العِصِيُّ
٦- فلم يبقَ منها سوى هامِدٍ	وسُفْعُ الخُدُودِ وِدمعاً والنُّئِيُّ
٧- وأشعثَ في الدّارِ ذي لِمَّةٍ	لدى إرْثِ حَوْضٍ نَفاهُ الأتِيُّ
٨- كعُوذِ المُعَطَّفِ أخزَى لها	بمصدرةِ الماءِ رَأْمٌ رَذِيُّ
٩- فَهُنَّ عُكوفٌ كنَوحِ الكريـ	ـمِ قد لاحَ أكبادُهنَّ الهوِيُّ[٣٩٩]
١٠- وأنّي نَشِيبَةَ والجاهلُ الـ	ـمُغمِرُ يَحْسَبُ أنّي نَسِيُّ
١١- على حينَ أنْ تَمَّ فيه الثلا	ثُ جَدٌّ وَجُودٌ ولُبٌّ رَخِيٌّ
١٢- ومِنْ خَيْرِ ما عَمِلَ النّاشئُ الـ	ـمُعَمَّمُ خِيرٌ وزَنْدٌ وَرِيُّ
١٣- وصَبْرٌ على حَدَثِ النّائبا	تِ وحِلْمٌ رزينٌ وقلبٌ ذَكِيُّ
١٤- يسرُّ الصَّديقَ ويُبكي العدوّ	ومَرْدَى حُروبٍ رِضًى نَدِيُّ

وهي من المتقارب، وأصله في الدائرة: فعولن ثمانِ مرّاتٍ، وفيه الثَّلْم بالثاء المثلثة، وهو أنْ تخرمَ سالماً، والخرم أنْ يسقطَ أول الوَتِد المجموع في أول البيت، والسالم الجزء الذي لا زُحافَ فيه، فيصير عُولُنْ فيردّ إلى فَعْلُنْ. وهذه القصيدة تُروى مطلقةً مرفوعةً، وتُروى مقيدةً ساكنةً، فمن أطلقها كانت من الضَّرب الأول ووزنه فعولن، ومن قيّدها كانت من الضَّرب الثالث وهو المحذوف.

١- قوله: «كرَقْمِ الدُّوِيّ» الرَّقم الكتابة، قال الله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ مَّرْقُومٌ﴾ [المطففين: ٩] و«الدُّوِيّ» بضم الدال جمع دَواة، وهي ما يُكتب منها. وذكر صاحبُ الاقتضاب[2] أنّ جمعَ دَواةٍ دَوَيات، كما يقال: قناة وقَنَوات، ويقال: دواة ودُوِيٌّ كما يقال قناة وقُنِيّ، ثم قال[3]: ووزن دواة من الفعل فَعَلَة، وأصلها دَوَيَة، تحركت الياء وقبلها فتحةٌ فانقلبت

(١) ديوان الهذليين ١/ ٦٤-٦٥، وشرح أشعار الهذليين ١/ ١٠٠.
(٢) الاقتضاب ١/ ١١٨.
(٣) المصدر نفسه ١/ ١١٩.

ألفاً. ويدلُّ على أنّ لامها ياء قولهم في جمعها دَوَيات. وقال أيضاً[١]: اشتقاق الدَّواة من الدّواء، لأن بها صَلاحُ أمْرِ الكتاب، كما أنّ بالدّواء صَلاحَ أمر الجسد. ويقال للذي يبيع الدَّواةَ دَوّاء، كما يقال لبائع الحِنْطة [٤٠٠] حنّاط، وللذي يعملها مُدَوٍّ، كما يقال للذي يعملُ القَناة مُقَنٍّ، وللذي يحملُها داوٍ، كما يقال لصاحب السّيف سائف. قوله: «يزبره» أي يكتبه، من زبر يزبر زبراً إذا كتب، ومنه الزَّبُور جمع زِبْر بكسر الزاي وهو الكتابة. والحميري نسبه إلى حِمْيَر، وهو قبيلة.

٢- قوله: «ووَشم» أي نقش، و«زَخرفتْ» أي زَيّنتْ و«المِيشَم» بكسر الميم إبرة تُضرب بها المرأة في يديها وكفّيها، ثم تجعلُ عليها النَّؤور[٢]. قوله: «المُزْدهاة» بضم الميم وسكون الزاي المعجمة: وهي التي استخفَّها عجبٌ بنفسها. و«الهَدِيّ» العَروسِ التي هُديتْ إلى زوجها.

٣- قوله: «أدانَ» أي باع بيعاً إلى أجل، فصار له دينٌ على الناسِ. قوله: «وأنباه الأوّلون» أي الناس الأولون. ومسانّ الرجال والمشيخة أنّ الذي بايعته مَليّ وَفِيّ فيكتب عليه كتاباً. و«المُدان» بضم الميم الذي عليه دَين.

٤- قوله: «فنَمْنَمَ» أي نقش، والنَّمْنَمَة النقش، ويروى: فنظر في صحف، أي هذا الحميريُّ ينظر في صحف من عليه الدَّين. «كالرِّباط» بكسر الراء وتخفيف الباء آخر الحروف وهي الملاءة التي لم تلفَقْ نُسجتْ وحدها وكلُّ ملاءةٍ لم تلفق فهي رَيْطة.

٥- قوله: «على أطْرِقا» بفتح الهمزة وسكون الطاء وكسر الراء وهو اسم علم لمفازة، من أطْرَقَ إذا سَكَتَ ونظر إلى الأرض. سُمّيت بذلك لأنّ [٤٠١] السالك فيها يقول لِصَاحِبَيْه: أطرِقا مخافةً ومهابةً، وقال ابن يعيش: أطْرِقا اسم بلد[٣]. قال الأصمعي: سُمّي بقوله أطْرِقا أي اسكُتا، كأنّ ثلاثة قال أحدهم لصاحبيه أطْرِقا أي اسكُتا لنسمعَ، فسمّي المكانُ أطْرِقا[٤]. قوله: «باليِاتُ» جمع باليةٍ، من البِلى بكسر الباء الموحدة، يقال: بَلِي يَبْلَى إذا خَلَقَ. و«الخيام» جمع خيمة. و«الثّمام» بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم نبت يحشى به فُرَجُ البيوت، وأراد به ما يُسْتَرُ به جوانب الخيمة. و«العِصِيّ» بكسر العين جمع عَصاً، وأراد بها قوائمَ الخيمة. المعنى: عرفتُ ديارَ المحبوبة كأنّها مَرقُومةٌ رقمها الكاتبُ الحميريُّ، يعني صفرتْ واندرستْ آثارُها وعرفتُ ديارَها على هذه المفازة قد بَلِيتْ خيامُها إلاّ ثُمامُها وعُصِيُّها، فإنها بقيتْ وما بَلِيت.

---

(١) المصدر نفسه ١/١١٨ .
(٢) لسان العرب (وشم) وفيه أن النؤور هو دخان الشحم .
(٣) شرح المفصل ١/٣١ .
(٤) معجم البلدان ١/٢١٨ (أطرقا) .

٦- قوله: «هامِد» بكسر الميم وهو الرّماد. و«السُّفع» بضم السّين المهملة وسكون الفاء وفي آخره عين مهملة: وهي الأثافي قد سفعَتْها النارُ أي غيرَتْها. قوله: «والنُّئِيُّ» بضم النون وكسر الهمزة جمع نُؤْي، بضم النون وسكون الهمزة، وهو حفرة تُحْفر حول الخِباء لتدفعَ المطر.

٧- «والأشعث»: المغبَرُّ الرّأس، وأراد به ههنا الوَتِدَ. و«اللِّمّة» بكسر اللام الشّعَر الذي يجاوزُ شحمةَ الأُذن، فإذا بلغت الأذُنَيْن فهي الجَمّة. قوله: «لَدَى إرْثِ حَوْضٍ» أي عند أصل حوض.

٨- قوله: «كعُوذ المعطفِ» العوذ من الإبل: الحديثات النِّتاج وهو بضم العين المهملة وسكون الواو وفي آخره ذال معجمة: جمع عائذ مثل حائل وحول، ويجمع أيضاً على عُوذانٍ مثل راعٍ ورُعْيانٍ. والمعطف: الذي يعطف. قوله: «أخزَى لها» أي أشرف لها. بمصدرة الماء حيث [٤٠٢] يصدر عن الماء، وأخزَى بالزّاي المعجمة. و«الرّأم» ولد الرّذِيّ وهو الملقى الضعيف، كذا فسّره الباهليّ[1] ويقال رأمٌ بسكون الهمزة، وقال الجوهري: الرَّذِيّة النّاقة المهزولة في السّير، والجمع الرّذايا، والذكر الرّذِي، بفتح الراء وكسر الذال المعجمة وتشديد الياء.

٩- قوله: «عُكُوف» أي قد عَكَفْنَ على الرّأم كما يعكف النَّوّاح على الميّت. و«الهَوِيّ» هَوَى الرجلُ إذا وقع في هلكة، والمعنى: إنّ أكبادَهنّ قد هوتْ للحُزْن.

١٠- قوله: «وأنْسَى» يريد لا أنسى نُشَيْبَة. و«المغمَّر» الذي لم يحكم الأمور ولم يجرّبها. ونشيبة بنتُ عمّه.

١١- قوله: «حدّ» أي بأس، «وجُود» أي عَطاء «ولُبّ رخيٌّ» أي صدر واسع.

١٢- «والنّاشئ» الشاب و«المُعَمَّم» المسوّد الذي عمّه القومُ أمْرَهم. و«الخير» الكرم. و«الزّند» الذي تخرج منه النار. و«الوَرِيُّ» السّريع الإخراج للنّار.

(الإعراب) قوله: «على أطْرِقا» جار ومجرور يتعلّق بقوله: «عرفتُ» وموضعهما النّصب على الحال من «الدّيار» والتّقدير: عرفتُ الدّيارَ على أطْرِقا أي في هذه الحال. قوله: «باليات الخِيام» نصب على الحال من الدّيار، وليس ذلك من قبيل إضافة الموصوف إلى صفته، بل هو من قبيل إضافة البيان، نحو قولهم: أخْلاقُ ثِيابٍ، ويجوز رفع «باليات» على الابتداء، وخبره على أطْرِقا. قوله: «إلاّ الثّمام» وإلا العُصِيّ استثناء منقطع، لأنه من موجب. ويروى: «إلا الثّمام» بالرفع والنصب، فمن نصبه فلا إشكال

---

(١) أحمد بن حاتم الباهلي، أبو نصر (. . . - ٢٣١ هـ): أديب، من أهل البصرة. روى عن الأصمعي كتبه كلها. له: أبيات المعاني، واشتقاق الأسماء، وشرح ديوان ذي الرمة. (الأعلام ١/ ١٠٩).

فيه، فإنّه استثناءٌ من موجب كما ذكرناه، ومن رفع فعلى الابتداء والخبر محذوف والتقدير: إلا الثّمام وإلا العُصِيّ لم تَبْلَ، ومن نصب «الثّمام» ورفع «العُصِيّ» فإنه يحمله على المعنى، وذلك لأنه لما قال: بليت إلا الثّمام، كان معناه بقي [٤٠٣] الثّمام، فعطف على هذا المعنى ويروى برفعهما من باب الإتباع على المعنى دون اللفظ، نحو: أعجبني ضربُ زيدٍ العاقلُ برفع العاقل. أو يكونان بَدَلَين على اللغة القليلة.

(الاستشهاد فيه) في قوله «على أطرِقا» فإنه اسم علم منقول من فعل الأمر، كما ذكرناه.

(٨٩) (ق)

(لأُنْكِحَنَّ بَبَّهْ ... جاريةً خِدَبَّهْ
مُكْرَمَةً مُحَبَّهْ ... تَجُبُّ أهلَ الكَعْبَهْ)

أقول: قائلته هي هندُ بنت أبي سُفيانَ بن حَرْبِ بنِ أمَيَّةَ. كانت لَقَّبتْ به ابنَها في صغره تُرَقِّصُه تقول: «لأنكحن ببه» إلى آخره. وابنها هو عبد الله بنُ الحارثِ بنِ نَوفَل بن الحارث بن عبد المطلب والي البصرة. وهو الذي اتّفق عليه أهلُ البصرة عند موت يزيدَ بْن مُعاويةَ حتى يتفقَ الناسُ على إمام، وإنّما فعلوا ذلك لأنَّ أباه، من بني هاشم، وأمَّه من بني أميَّة. سكنَ البصرةَ ومات بعُمان سنة أربعٍ وثمانين[١]. وقال ابن الأثير: له ولأبيه صُحْبَةٌ. وقيل إنّ له إدراكاً، ولأبيه صحبةٌ. وُلد قبلَ وفاة النّبي ﷺ بسنتين، وأُتيَ به رسولَ الله ﷺ فحنّكهُ ودعا له. يكنى أبا محمد، وقيل أبا إسحاق، وتلقَّب بِبَبّة، وببة في الأصل الأحمق، كذا قاله الخليل[٢]. ويُقال للشّابِّ الممتلئ البدنِ نَعْمَةً: بَبَّةٌ. وقال الجوهري: يقال للأحمق الثَّقيل بَبَّة، وهو لقب عبد الله بن الحارث. ثم قال: وهو أيضاً اسم جارية، ثم قال: قال الرّاجز: لأنكحنّ بَبَّهْ، إلى آخره. فهذا مخالِفٌ لما ذكره أهلُ العربية من أنّ المرادَ من بَبّة في قوله: لأنكحنّ ببة، هو عبد الله بن الحارث كما ذكرناه، فعلى قوله تكون «جارية خِدبّة» عطف بيان لقوله: «بَبَّهْ»، أو بَدَلاً، وعلى [٤٠٤] قولهم هو مفعول لأنكحنّ على ما نذكره الآن. قوله: خِدَبّه بكسر الخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة، أراد بها الجاريةَ المشتدة الممتلئة

٨٩- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي ١/١٧٧، ولهند بنت أبي سفيان والدة عبد الله بن الحارث في سر صناعة الإعراب ٢/٥٩٩، والدرر ١/١٢١، والحماسة البصرية ٢/٤٠٢، وشرح المفصل ١/٣٢، ولسان العرب ١/٢٢١ (بيب)، ٣٤٦ (خدب)، ولامرأة من قريش في جمهرة اللغة ص٦٣، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٢/٤٠٥، والخصائص ٢/٢١٧، والمنصف ٢/١٨٢.

(١) انظر ترجمته في الأعلام ٤/٧٧، والإصابة: الترجمة ٦١٦٤، وتهذيب ابن عساكر ٧/٣٤٦.

(٢) كتاب العين (بب).

اللحم، ويقال للبعير الشديد الصّلب جِذَبّ. قوله: تَجِبُّ بكسر الجيم، أي: تغلب أهْلَ الكعبة في الحسن والجمال، يقال: جَبّه إذا غلَبه، وجبّتْ فلانةُ النساء إذا غلبتهنّ بالحسن، قال ثعلب[1]: [من الرجز]

جَبَّتْ نِساءَ العالمينَ بالسَّبَبْ[2]

(الإعراب) اللام في «لأنكحنّ»: لام التأكيد وأنكحنّ: جملة من الفعل والفاعل، وهو من الإنكاح. «وبَبَّه» مفعول، و«جارية» مفعول ثانٍ، وليس مجيء المفعولين لفعل واحد مقتصراًعلى أفعال القلوب، وهذا بابٌ ليس فيه عددٌ محصور، وإنما الفرق أنّ في أفعال القلوب يكون المفعول الثاني عينَ الأوّل وفي غيرها غير الأول، نحو: أعطيتُ زيداً درهماً، فافهم. قوله: «مُكْرَمَةً مُحَبّه» صفة بعد صفة للجارية، وكذلك قوله: «تجب أهل الكعبة» صفة أخرى، ولكنها جملة من الفعل والفاعل والمفعول؛ وهو أهل الكعبة، وما قبلها من الصفات مفردة.

(الاستشهاد فيه) في قوله «لأنكحنّ بَبّه» فإنّه علم منقول من الصَّوْت وهو ببة، فإنّه منقول من الصوت الذي كانت هند ترقّصه به.

(٩٠) (ق)

(وبايَعتُ أقْواماً وَفَيتُ بِعَهْدِهِم وبَبّةُ قدْ بايَعْتُهُ غيرَ نادِمِ) [٤٠٥]

أقوله: قائله هو الفرزدق، وقد ترجمناه[3]. وهو من الطويل. قوله: «بايعتُ» من المبايعة، وهي المعاقدة والمعاهدة، كأنّ كلّ واحدٍ من المبايِعين باع ما عنده من صاحبه وأعطاه خالصةَ نفسِهِ وطاعتَهُ ودخيلةَ أمْرِهِ[4].

(الإعراب) قوله: «بايعتُ» جملة من الفعل والفاعل. و«أقواماً» مفعوله. قوله: «وفيتُ بعهدهم» جملة حالية بتقدير «قد»، أي حالَ كوني قد وفيتُ بعهدهم. (فإن قلت): كيفَ يكونُ وافياً بعهدهم في حال المبايعة؛ والوفاء لا يكون إلا بعدها؟ (قلت):

---

(١) الرجز بلا نسبة في لسان العرب ١/ ٢٢١ (ببب)، ٢٥١ (جبب)، ٢٩٣ (حبب)، ٤٥٩ (سبب)، وجمهرة اللغة ص٦٣، ومقاييس اللغة ١/ ٤٢٣، ٢/ ٢٦، ومجمل اللغة ١/ ٤٠٤، وتاج العروس ٢/ ١١٨ (جبب)، ٢٢١، ٢٣٣ (حبب)، ٣/ ٣٨ (سبب).

(٢) في الأصل (بالنسب) مكان (بالسبب)، والتصويب من مصادر الرجز. وجاء في لسان العرب ١/ ٢٥١، جبب: (قال: هذه امرأة قدرت عجيزتها بخيط، وهو السبب، ثم ألقته إلى نساء الحي ليفعلن كما فعلت، فأدرنه على أعجازهن، فوجدنه فائضاً كثيراً، فَغَلَبْتهنّ).

٩٠- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١٧٩، وللفرزدق في لسان العرب ١/ ٢٢٢ (ببب)، وتاج العروس ٢/ ٤٢ (ببب).

(٣) تقدمت ترجمته مع الشاهد رقم (١٠).

(٤) تقدم هذا القول في الشاهد السابق.

هذه من الأحوال المنتظرة المقدَّرة، والتقدير مقدراً الوفاء على مبايعتي. قوله: «وبَبَّةُ» مبتدأ، والجملة خبره، أعني قوله: «قد بايعته» وأراد الفرزدق بـ«ببة» هذا عبدَ الله بن الحارث بن نَوْفَل المذكور في الأبيات السّابقة. قال الجوهري: بَبَّة لقبُ عبدِ الله بن الحارث والي البصرة، قال الفرزدق، وأنشد البيت المذكور.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وببة» والكلام فيه كالكلام في الذي قبله وهو ظاهر.

(٩١) (ق)

(أنا اقْتَسَمْنا خُطَّتَينا بَيْننا ... فحملْتُ بَرَّةَ واحتملْتَ فَجارِ)

أقول: قائله هو النّابغة الذّبياني، واسمه زيادُ بنُ معاويةَ، وقد ترجمناه فيما مضى[1]. وهو من قصيدة يهجو بها زُرْعَةَ بْنَ عَمْرو بن خُوَيْلِدٍ الفَزاري، لقيه بُعكاظ، فأشار عليه أنْ يشيرَ على قومه بأكل بني أسدٍ وتَرْكِ حلفهم، فأبَى النّابغة الغدرَ، وبلغه أنّ زرعةَ يتوعَّدُهُ، فقال يهجوه:

١- نبئت زرعة والسفاهة كاسمها ... يهدي إلي غرائب الأشعار
٢- فحلفت يا زرع بن عمرو أنني ... مما يشق على العدو ضراري
٣- أرأيت يوم عكاظ حين لقيتني ... تحت العجاج فما شققت غباري[٤٠٦]
٤- أنا اقتسمنا خطتينا بيننا ... فحملت برة واحتملت فجار
٥- فلتأتينك قصائد وليدفعن ... جيشا إليك قوادم الأكوار
٦- رهط ابن كوز محقبي أدراعهم ... فيهم ورهط ربيعة بن حذار
٧- ولرهط حرّاب وقدّ سورة ... في المجد ليس غرابها بمطار
٨- وبنو قعين لا محالة أنهم ... آتوك غير مقلمي الأظفار

وهي من الكامل. وفيه الإضمار، وهو«مستفعلن» والقطع وهو«فَعِلاتُنْ»، فإنَّ قوله: «تَ فَجاري»: فَعِلاتُنْ؛ مقطوع[2].

١- قوله: «نُبِّئتُ» أي أخبرتُ، ومعنى: و«السَّفاهة» كاسمها أنّ معناها قبيحٌ كاسمها. قوله: «يُهدي إليّ غرائبَ الأشعار» يعني أنه غيرُ مشهورٍ بالشعر، ولا منسوب إِليه، فالشعر من قبله غريبٌ؛ إذ ليس من أهله.

٩١- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١٨٥، وللنابغة الذبياني في ديوانه ٥٥، وشرح التصريح ١/ ١٤١، وخزانة الأدب ٦/ ٣٢٧، ٣٣٠، والدرر ١/ ٢٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٢١٦، وشرح المفصل ٤/ ٥٣، والكتاب ٣/ ٢٧٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/ ٣٤٩، وخزانة الأدب ٦/ ٢٨٧، والخصائص ١/ ٣٨، ومجالس ثعلب ٢/ ٤٦٤، وهمع الهوامع ١/ ٢٩.

(١) تقدمت ترجمته مع الشاهد رقم (٥).
(٢) الشرح في ديوان النابغة ص ٥٤.

٢- قوله: «يا زُرْعِ» منادى مرخم أصله يا زُرْعَةَ بن عمرو. و«الضِّرار» الدُّنُوُّ من الشيء واللصوق به، يقول: أنا قويٌّ عزيزٌ، فالعدوُّ يكره مُجاورتي له، وإنما يفخرُ بهذا على زُرْعَةَ بنِ عمرو.

٣- قوله: «فما شَقَقْتَ غُباري» معناه سبقتُك في المفاخرة، وبَعُدَ ما بيني وبينك فلم تلحقني، ولا شققتَ غُباري. يقال: فلان ما شقَّ غُبارَ فلانٍ، أي ما لحقه ولا سعى سَعْيَه، وأصل هذا المثل في الفرس الجواد الذي يسبق الخيلَ، وينسلخ منها، فلا يُلْحق ولا يُشَقُّ غُباره. ويروى: فما حططتَ غُباري، أي ما استطعتَ أنْ تُلقي عنك غُباري، يعني غُبارَ الحرب. وقيل المعنى لم يرتفع غُبارُك فوقَ غُباري. ويروى: فما خططتَ بالخاء المعجمة، أي مادخلت فيه. و«العَجاجُ» الغبار. و«عكاظ» أحد مواسم العرب.

٤- قوله: «أنا اقتسمنا خطتينا» هذا مثل، أي كانت لي ولك خُطَّتانِ، فأخذتُ أنا البَرَّةَ وأخذتَ أنت الفاجرة. والخطة [٤٠٧] القصّة والخصلة. وإنما قال ذلك لأنَّ زُرْعَةَ دَعاه إلى الغَدْرِ ببني أسد، ونقض حلفهم، فأبَى ذلك ولزم الوفاء والبر، و نَسبَ زرعَة إلى الغدر والفُجور. «وبَرَّة»: اسم علم وضع من البرّ فلم يصرفه لأنه معرفة مؤنث، لأنّه اسم للخطَّة، «وفَجارِ»: اسم معدول عن الفجور معرفة، فبناؤه كما بنيت حَذامِ وقَطامِ.

(فإن قلت): لم قال في الإخبار عن نفسه فحملتُ، وفي الإخبار عن نَفس زرعةَ احتملتَ، فما الفرق بينهما؟ (قلت): العرب إذا استعملتْ فَعَلَ وافْتَعَل بزيادة التاء وبغير الزيادة كان الذي لا زيادة فيه يصلح للقليل والكثير، والذي فيه الزِّيادة للكثير خاصةً، نحو: كَسَبَ واكْتَسَب، ونَهَبَ وانْتَهَبَ. وأراد النابغة أنْ يهجوَ زرعةَ بكثرة غَدْره وإيثار الفجور، فذكر اللفظة التي يراد بها الكثير خاصة لتكونَ أبلغَ في الهَجْوِ، ولو قال: وحملتَ فَجارِ، لاحتمل أنْ لا يكون غدرَ إلا مَرَّةً واحدةً. وأما قوله تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: ٢٨٦] فالوجه فيه أنّه لما كان الإنسان يُجازَى على قليل الخير وكثيره استعمل فيه اللفظ الذي يصلح للقليل والكثير، ولما كان الإنسان لا يُجازَى إلا على الكبائر دون الصَّغائر؛ لأن الصَّغائر معفُوٌّ عنها غير مُجازَى بها استعمل معها اللفظ الذي لا يكون إلا للكثير.

٥- قوله: «فلتأتينكَ قصائدٌ» يتوعّده بالهجو والغزو إليه. قوله: «وَلَيَدْفَعَنْ جيشاً إليك قوادِمَ الأكْوارِ» يريد أنهم يركبون الإبل ويقودون الخيلَ. و«الأكوار»: الرّواحل، وواحد القوادم: قادم. وهو من الرَّحْل بمنزلة القَرْبُوس من السَّرج.

٦- قوله: «ابن كوز» بالزاي المعجمة رجل من بني أسد، وكذلك ربيعة بن حُذار، وحُذار؛ بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة؛ وكان ربيعة حكماً في الجاهلية.

٧- «والحرّاب» بتشديد الراء: رجل من بني أسد، وكذلك «قَدّ» بالقاف وتشديد الدال، وقال ابن الكلبي: هما من بني والبةَ. و«السورة» المنزلة الرفيعة. قوله: «ليس غُرابها بمُطارِ» يعني شرفهم ثابتٌ باقٍ ليس بزائل؛ وكانوا إذا وصفوا المكان بالخِصْب وكثرة الشيء يقولون؛ لا يطير غرابُه، يريدون أنه يقعُ في مكانٍ فيجد ما يشبع به، فلا يحتاج إلى أنْ يتحوّل ويطيرَ إلى غيره.

٨- قوله: [٤٠٨] «أتوْكَ غير مقلمي الأظفارِ» أي يَأْتُونَكَ[1] متهيّئين لمحاربتك وسلاحهم كامل، ولا يَأْتُونَكَ مسالمين بلا سلاح. وضرب الأظفار مثلاً للسّلاح، لأنّ أكثر السِّباع وجوارح الطَّير تصيد بمخالبها، وتمتنع بها. «وبنو قُعَيْنٍ» حي من بني أسد.

(الإعراب) قوله: «أنّا» بفتح الهمزة ههنا لأنها وقعت مفعولاً لقوله «أعملتَ يومَ عُكاظ» في البيت السّابق، ويروى: أرأيتَ، و«أنّ»: حرفٌ من الحروف المشبّهة بالفعل، وما اسمه، و«اقْتَسَمْنا» خبره، وأنّ مع اسمها وخبرها سدّت مسدّ مفعولَيْ رأيتَ أو عملتَ في البيت السّابق. وقوله: «خُطَّتَيْنا» كلام إضافي مفعول اقتسمنا. و«بيننا» ظرف لقوله: اقتسمنا. قوله: «فحملتُ» الفاء: للتفصيل، وحملتُ: جملة من الفعل والفاعل وهو أنا المستتر فيه. وقوله: «بَرّة» مفعوله. قوله: «واحتملتَ» جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستتر فيه، «فَجارِ» مفعوله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بَرّة» وقوله «فجارِ» فإنهما من أعلام الجنس المعنوي، فإنّ «برّة» علم للبرّ، و«فَجارِ» علم للفجور، فافهم.

---

(١) في الأصل (يأتوك) بحذف النون في الموضعين، ولا وجه لحذف النون.

شواهد اسم الإشارة

(٩٢) (ظهع)

(ذُمّ المنازلَ بعدَ منزلةِ اللّوى والعيشَ بعدَ أولئك الأيّامِ)

أقول: قائله هو جريرُ بنُ عَطِيّة، وقد ترجمناه(١). وهو من قصيدة ميمية، وأولها هو قوله(٢):

١- سَرَتْ الهُمُومُ فَبِتْنَ غيرَ نِيام وأخُو الهُمومِ يَرُومُ كلَّ مَرامِ
٢- وإذا وقفْتُ على المنازلِ باللّوى فاضتْ دُموعي غيرَ ذات نِظامِ
٣- طَرَقَتْكَ صائدةُ القُلوبِ وليسَ ذا وقتُ الزِّيارة فارجِعي بسَلامِ
٤- لولا مراقبةُ العُيونِ أرَيْنَنا مُقَلَ المها وسَوالفَ الآرامِ(٣)
٥- هل يَنْهَيَنَّكَ أنْ قَتَلْنَ مُرَقِّشاً أو ما فَعَلْنَ بعُروةَ بنِ حِزامِ(٤)
٦- يُجري السِّواكَ على أغرَّ كأنه بَرَدٌ تحدَّرَ من مُتُونِ غَمامِ
٧- لو كنتِ صادقةً بما حَدَّثتِنا لَوَصَلْتِ ذاكَ فكانَ غيرَ لِمامِ(٥)

وهي من الكامل، وفيه الإضمار والقطع. فالإضمار هو تسكين الثاني فيصير مُتْفاعِلن، فيُردّ إلى مُسْتَفْعلن، والقطع حذف ساكن السبب؛ ثم إسكان متحرّكه في الوتد.

٩٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٥١، وأوضح المسالك ١/ ١٣٤، وشرح ابن عقيل ١/ ١٣٢، ولجرير في ديوانه ٩٩٠، وشرح التصريح ١/ ١٤٣، وتخليص الشواهد ١٢٣، وخزانة الأدب ٥/ ٤٣٠، وشرح شواهد الشافية ١٦٧، وشرح المفصل ٩/ ١٢٩، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٦٣، والمقتضب ١/ ١٨٥.

(١) تقدمت الترجمة مع الشاهد رقم (٦).

(٢) الأبيات من قصيدة في ديوانه ٩٩٠-٩٩٢، من قصيدة برقم ٤٦، وأرقام الأبيات فيها (١، ٥، ٦، ١٢، ٢٦، ٧، ٨)، والنقائض ص ٢٦٩.

(٣) رواية البيت في ديوانه:
(إن المكارم قد سبقت بفضلها فانسب أباك لعروة بن حزام)

(٤) رواية البيت في ديوانه:
(لو كنت صادقة بما حدثتنا لوصلت ذاك فكان غير رِمام)

(٥) لسان العرب (روم)، وفي النقائض: (يروم أي: يطلب المطالع والمخارج منها).

١- قوله: «يَرومُ» أي: يطلب «كلّ مرام» أي: كل مطلب.

٢- قوله: «باللِّوى» بكسر اللام اسم موضع. و«المنازل» جمع منزل أو منزلة، كمساجد أو كمحامد، وهو أولى لقوله فيما بعد: منزلة اللوى.

٣- قوله: «طرقَتْك» من طرقه إذا أتاه ليلاً، وقد عِيب عليه في هذا [٤٠٩] البيت إذْ طردَ خيالَ محبوبته. وأجيب بأنّه طرقَه في حال السّفر؛ فأشفق عليه من الخطر[١].

٤- «والمقل» بضم الميم جمع مُقْلة العين، «والمَها» بفتح الميم جمع مَهاة، وهي البقرة الوحشيّة. و«السّوالف» جمع سالفة، وهي ناحية مقدم العنق من لدن معلق القرط إلى قلب التّرقوة. و«الآرام» جمع ريم بكسر الراء وسكون الهمزة، وهو الظّبي الأبيض الخالص، ويسكن في الرمل.

قوله: «ذمّ المنازلَ» ذم أمر من ذمّ يذُمّ، ويجوز في الميم الحركات الثلاث، أمّا الفتح فللتخفيف، وأمّا الضّم فللإتباع، وأمّا الكسر فلأنّ الأصل في تحريك السّاكن التّحريك بالكسر وهو الأرجح، ودونه الفتح وهو لغة بني أسد، والضّمّ دونه. ومعنى البيت: لا منزلةَ أطيبُ من منزلة اللّوى، ولا عيشٌ بعدَ عيشنا في تلك الأيّام التي مَضَيْنَ.

(الإعراب) قوله: «ذُمّ» جملة من الفعل والفاعل وهو أنت مستتر فيه. و«المنازل» مفعوله. «وبعدَ» نصب على الظّرف أو حال من المنازل، وفيه حذف تقديره: بعد مفارقة منزلة اللّوى. قوله: «والعيش» عطف على المنازل. قوله: «الأيّام» إمّا صفة للإشارة أو عطف بيان، ويروى[٢]: (الأقوام) بدل (الأيام) فحينئذ لا شاهد فيه. وزعم ابن عطيّة[٣] أنّ هذه الرّواية هي الصّواب[٤]. وأنّ الطبري غلط إذ أنشده «الأيام» وأنّ الزّجاج[٥] اتّبعه في هذا الغلط.

---

(١) انظر ما عيب عليه في هذا البيت: تزيين الأسواق ص٥١١، والأغاني ١٦/١٦٩، ومصارع العشاق ٢/٨٠.

(٢) من قوله (ويروى) إلى قوله: (وأن الزجاج اتبعه في هذا الغلط) هو قول ابن هشام في شرح الشواهد، انظر خزانة الأدب ٥/ ٤٣٠.

(٣) ابن عطية: ثمة علمان يعرفان بابن عطية ذكرهما الزركلي في أعلامه:
- فالأول منهما هو: عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب، أبو محمد (ت ٣٨٣هـ): عالم بالتفسير، مقرئ. من أهل دمشق، قيل: كان يحفظ خمسين ألف بيت للاستشهاد على معاني القرآن. له: تفسير ابن عطية. (الأعلام ٤/١٠٣).
- وثانيهما هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي الغرناطي (ت٥٤٢هـ): مفسر، فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة. عارف بالأحكام والحديث، له شعر. ولي قضاء المرية، وكان يكثر الغزوات في جيوش الملثمين، وتوفي بلورقة. له: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز. (الأعلام ٣/ ٢٨٢، وبغية الوعاة ٢٩٥).

(٤) في خزانة الأدب ٥/ ٤٣٠: (رواه محمد بن حبيب في النقائض ومحمد بن المبارك في منتهى الطلب كما قال ابن عطية).

(٥) إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج، (ت ٣١١هـ): عالم بالنحو واللغة. ولد وتوفي =

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بعد أولئك الأيام» حيث استعمل أولئك في غير العقلاء كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٦]. [٤١٠]

(٩٣) (ظلقع)

(رأيتُ بني غَبْراء لا يُنْكِرُونَني ... ولا أهلُ هذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ)

أقول: قائله هو طرفة بن العَبْد بن سَعْد بن مالك بن ضبيعة. وهو من قصيدته المشهورة إحدى المعلّقات السّبع، وأوّلها هو قوله(١):

١- لِخَوْلَةَ أطْلالٌ بِبُرْقَةِ ثَهْمَدِ ... ظَلِلْتُ بها أبْكي وأبْكي إلى الغَدِ

٢- وُقوفاً بها صحبي علَيّ مَطِيّهمْ ... يقولون لا تَهْلِكْ أسًى وتجلّدِ

٣- وما زال تَشْرابي الخمُورَ ولَذّتي ... وبَيْعي وإنْفاقي طَريفي ومُتْلِدِي

٤- إلى أنْ تحامَتْني العَشيرةُ كلُّها ... وأُفْرِدْتُ إفرادَ البعيرِ المعبَّدِ

٥- رأيتُ بني غبراءَ لا يُنْكرونني ... ولا أهلُ هذاكَ الطِّرافِ المُمَدَّدِ

وهي من الطويل.

١- قوله: «لِخَوْلَة» هي امرأة من كَلْب. و«الأطلال» جمع طَلَل وهو ما شَخَصَ من آثار الدّار. و«بُرقة» بضم الباء الموحدة وسكون الراء واحدة البرق، وهي أرضٌ ذات حجارةٍ مختلفةِ الألوان، ومنه الأبرق وهو جبل فيه بياض وسواد. قوله: «ثَهْمَد» بالثاء المثلثة اسم موضع. قوله: «ظللتُ بها أبكي» ويروى:

.... تَلُوحُ كباقي الوَشْم في ظاهرِ اليَدِ

أي تبدو رسومها وَتتبيَّنُ آثارُها تبيُّنَ الوشم في الذّراع. والوشم: نقش يُحشى إثمداً ونُؤوراً، ويردَّدُ ذلك عليه حتى يثبت.

٢- قوله: «وقوفاً» جمع واقف، من قولك: وقفتُ الدّابةَ إذا حبستها؛ وانتصابه على الحال أو على المصدر. قوله: «تجلّد» أي تصبّرْ وتشدّد.

= في بغداد. تعلم النحو من المبرد. وكانت له مناقشات مع ثعلب وغيره، له: معاني القرآن، وخلق الإنسان، وإعراب القرآن. (الأعلام ١/ ٤٠، وتاريخ بغداد ٦/ ٨٩).

٩٣- البيت لطرفة في شرح ابن الناظم ص٥٢، وبلا نسبة في شرح المرادي ١/ ١٩٥، وشرح ابن عقيل ١/ ١٣٤، ولطرفة في ديوانه ص٣١، وتخليص الشواهد ١٢٥، والجنى الداني ٣٤٧، والدرر ١/ ١٢٩، ولسان العرب ٥/ ٥ (غبر)، ١٤/ ٩٢ (بني)، وبلا نسبة في الاشتقاق ٢١٤، وشرح الأشموني ١/ ٦٥، وهمع الهوامع ١/ ٧٦.

(١) ديوانه ص١٩، ٣١.

٣- قوله: «تِشرابي» تفعال من الشُّرب، وهو صيغة مبالغة. و«الطريف» خلاف التليد، [٤١١] وهو المستحدَثُ والمكتسب، و«التَّلِيد» ما كان قديماً ورِثْتَه عن آبائك وكذلك المتلد.

٤- قوله: «إلى أنْ تحامَتْني العشيرة» يقول: أعييتُ عُذّالي على إنفاق المال وشرب الخمر حتى تحامَوْني وتباعَدُوني كما يُتَحامَى البعيرُ الأجرب لئلا يُعْدِي صِحاحَ الإبل. و«المعبَّد» المُدلَّك بالقطران كالطَّريق المعبَّد الموطوء، وهو بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة، يقال: بعيرٌ معبَّدٌ أي مَهْنُوء بالقطران لأجل الجرب، ويقال: المعبَّد الجَربُ الذي لا ينفعه دواء.

٥- قوله: «رأيتُ بني غَبْراء» قال المبرد: أراد بني غبراء اللصوصَ، ولم يسمع من أحد غيره. ويقال: أرادَ بهم الفقراءَ والصَّعاليك، وبأهل الطِّراف السُّعداء والأغنياء. ويقال: أراد ببني غبراء الأضياف. ويقال: أراد بهم أهلَ الأرض؛ لأنَّ الغبراء إمّا اسم الأرض أو صفة لها، وبنوها أهلها. و«الطراف» بكسر الطاء وتخفيف الراء وفي آخره فاء وهو بيت من أدم.

(الإعراب) قوله: «رأيتُ» بمعنى أبصرتُ. و«بني غبراء» كلام إضافي مفعوله. وقوله: «لا يُنكرونني» حال، ويجوز أنْ يكونَ «رأيت» بمعنى علمت؛ فيكون «بني غبراء» مفعوله الأول، و«ولا ينكرونني» مفعوله الثاني. قوله: «ولا أهل» بالرفع عطف على الضمير المرفوع في «لا يُنْكرونني» للفصل بينهما بالمفعول. و«المُمدَّد» صفة للطِّراف.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا أهل هذاك» حيث ألحق الهاء على المقرون بالكاف وهو قليل. وقال السِّيرافي في شرح كتاب سيبويه: إنَّ الهاء تدخل على «هنا» [٤١٢] وهَنّا، فتقول ههنا وههنّا، ولم أعلم جوازَ دخولها على «ثَمَّ»، ودخولها على المقرون بالكاف وحدها قليل كقول طرفة إلى آخره

(٩٤) (ظ)

(هَنّا وهنّا ومن هُنَا لَهُنَّ بها ... ذاتَ الشَّمائل والأيمانِ هَيْنُومُ)

أقول: قائله هو ذو الرُّمّة، واسمه غَيْلانُ بنُ عقبةَ بن بُهَيْش بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدةَ بن كَعْب بن عوف بن ربيعة بن مِلْكان بن عمرو بن عَدِي بن

٩٤- البيت لذي الرمة في شرح ابن الناظم ص٥٣، وديوانه ٤٠٩، وشرح التصريح ١/١٤٧، وتخليص الشواهد ١٣٣، وشرح المفصل ٣/١٣٧، وبلا نسبة في الخصائص ٣/٣٨، وشرح الأشموني ١/ ٦٦.

عبد مَناةَ بن أُدَبْنٍ طابخةَ بن إلياس بن مُضر[١]. وقال الأصمعي[٢]: أمّ ذي الرّمة امرأة من بني أسد يقال لها ظبية، وكان له إخوةٌ لأبيه وأمّه شعراء منهم مسعود، وهو الذي يرثي ذا الرُّمة أخاه ويذكر ليلى بنته: [من الطويل]

إلى اللهِ أشكُو لا إلى النّاسِ أنّني ... وليلى كلانا مُوجَعٌ ماتَ واحِدُهْ[٣]

توفي ذو الرّمّة سنة سبعَ عَشْرَةَ ومائة، ولما حضرته الوفاة قال: أنا ابنُ نصفِ الهَرَم أنا ابنُ أربعين سنة[٤] وأنشد: [من البسيط]

يا قابِضَ الرُّوحِ عَنْ نَفْسي إذا حَضَرَتْ ... وغافِرَ الذَّنْبِ زَحْزِحْنِي عَنِ النّارِ[٥]

وإنّما سُمي بذي الرّمّة لقوله يصف الوتد: [من الرجز]

لَمْ يَبْقَ غيرُ مثلِ رُكُودِ ... غيرُ ثلاثٍ باقياتٍ سُودِ[٦]

وبعدَ مَرْضُوخِ القفا مَوْتُودِ ... أشعثَ باقي رُمّةِ التّقليدِ

والرُّمّة بضمّ الرّاء وتشديد الميم: بقيّةُ حبل خَلَقٍ، ورَمّتِ العظامُ: بَليتْ. وقال الجوهري: الرّمّة قطعة من الحبل بالية والجمع رِمَم ورِمام[٧].

والبيت المذكور من قصيدة ميمية وأولها هو قوله[٨]:

١- أأنْ ترسّمْتَ مِن خَرْقاءَ منزلةً ... ماءُ الصّبابةِ مِنْ عَيْنَيك مَسْجُومُ[٤١٣]

٢- كأنّها بعدَ أحوالٍ مَضَيْنَ لها ... بالأشْيَمَيْنِ يَمانٍ فيه تَسْهِيمُ

٣- أوْدَى بها كُلُّ عَرّاصٍ ألَثَّ بها ... وجافِلٌ مِنْ عَجاجِ الصّيْفِ مَهْجُومُ

٤- ودِمْنَةٌ هيّجَتْ شوقي معالمُها ... كأنّها بالهِدَمْلاتِ الرّواسِيمُ

٥- منازِلُ الحيّ إذْ لا الدّارُ نازحةٌ ... بالأضْفياءِ وإذْ لا العيشُ مَذْمُومُ

---

(١) الأغاني ١٨/١، وطبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٣٤ .
(٢) الأغاني ١٨/ ٢ .
(٣) البيت بقافية (وافده) في الأغاني ١٨/٢، ٤٧، مع الإشارة في الحاشية إلى رواية (واحده) في إحدى نسخ الأغاني المخطوطة .
(٤) ورد قول ذي الرمة في الأغاني ١٨/٤٢، وطبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٦٥ .
(٥) البيت لذي الرمة في ملحق ديوانه ص١٨٧٥، والأغاني ١٨/٤٦، ولسان العرب ٢/ ٤٦٨ (زحح)، وتاج العروس ٦/ ٤٣٩ (زحح) .
(٦) الرجز لذي الرمة في ديوانه ٣٢٨-٣٣٠، والاقتضاب ٢/ ٤٢٠، والأغاني ١٨/ ١، وطبقات فحول الشعراء ٢/ ٥٦٥، ولسان العرب ١٢/ ٢٥٢ (رمم)، وتاج العروس (رمم)، وتهذيب اللغة ١٥/ ١٩٢، وجمهرة اللغة ص١٢٦، ونوادر المخطوطات ٢/ ٣٠١، والشعر والشعراء ٥٢٦ .
(٧) الصحاح (رمم) .
(٨) ديوانه ص ٣٧١-٣٧٨، ٤٠٦-٤١٣، وهي الأبيات (١-٥، ٣٢-٣٨) من القصيدة رقم ١٢ في ديوانه .

٦- قد يتركُ الأرْحَبيُّ الوَهْمَ أرْكُبُها ... كأنَّ غارِبَهُ يافوخُ مَأمُومُ
٧- بينَ الرَّجا والرَّجا من جَيْبِ واصِيَةٍ ... يَهْماءَ خابطُها بالخوف مَعْكُومُ
٨- للجِنِّ بالليلِ في أرْجائِها زَجَلٌ ... كما تَناوَحَ يَوْمَ الرِّيحِ عَيْشُومُ
٩- هَنَّا وهِنَّا ومِنْ هُنَّا لهنَّ بها ... ذاتَ الشمائلِ والأيمانِ هَيْنُومُ
١٠- دوِّيةٌ ودُجَى ليلٍ كأنَّهما ... يَمٌّ تَراطَنُ في حافاته الرُّومُ
١١- يُجْلَى بها الليلُ عَنَّا في مُلَمَّعَةٍ ... مِثْلِ الأديمِ لها مِنْ نَبْوَةٍ نِيمُ
١٢- كأنّنا والقِنانَ القُودَ تحمِلُنا ... موجُ الفُراتِ إذا التَجَّ الدَّيامِيمُ

وهي من البسيط.

١- قوله: «ترسَّمت» أي: تبيَّنْتُ ونظرتُ هل ترى منزل خرقاء، وهي امرأة شبَّبَ بها ذو الرُّمَّة. و«الصَّبابة» رِقَّة الشَّوق. و«مَسْجوم» سائل. والمعنى: أماءُ الصَّبابة من عينيك سائلٌ لأنْ ترسمتْ من خرقاء، فقدَّمَ ألفَ الاستفهام التي كانت في «ماء» فيصير «ماء» في موضع «أنْ» وموضع «أنْ» مخفوض.

٢- قوله: «بالأشْيَمَيْن» الأشيمان جبلان من جبال الدَّهناء. قوله: «يَمانٍ» أي بُرْدٌ يمانية. و«تسهيم» خطوط.

٣- قوله: «أوْدَى بها» أي: أذهبها. و«العَرّاص» بفتح العين المهملة وتشديد الراء وفي آخره صاد مهملة: وهو الغيم الذي لا يفتر برقه. قوله: «ألثَّ» أي أقام، وهو بالثاء المثلثة. قوله: «وجافل» بالجيم من جَفَل يَجْفِلُ من باب ضرب يَضْرِب، يقال: أجْفَلَتِ الرِّيحُ [٤١٤] الترابَ إذا طَيَّرَتْه. و«العجاج» الغبار. و«مهجوم» مُلْقًى عليه، يقال: هجم عليه بيته أي ألقاه وهدمه.

٤- قوله: «ودِمْنَة» بكسر الدَّال وسكون الميم وفتح النون: وهي آثار الناس وما سوَّدُوا. و«المعالم»: ما عُلِمَ منها واحدها مَعْلم. و«الهِدَمْلات» بكسر الهاء وفتح الدال المهملة وسكون الميم: وهي رمال مستوية؛ والواحدة هدملة. و«الرَّواسيم»، جمع رَوْسَم، وهو الأثر، وهو الذي يُطْبَعُ به، والضمير في «كأنها» يرجع إلى «دمنة» وانتصابهاعلى أنها معطوفة على قوله: «منزلة».

٥- قوله: «منازل الحيّ» بالرَّفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، أي هُنّ منازلُ الحيّ، ويجوز نصبها على أنْ تكونَ بدلاً من دمنة. و«نازحة» أي بعيدة. و«الأصفياء» جمع صَفِيٍّ، وهو الحبيب الوادّ.

٦- قوله: «الأرْحَبيّ» نسبة إلى أرْحَب، وهي بطن من هَمْدان. و«الوَهْم» الجمل الضخم الذَّلول. و«الأرْكُبُ» بضم الكاف جمع رَكْب، وهم رُكّاب الإبل.

٧- «والرّجا» بالجيم الجانب. و«الواصية» المتصلة بالأخرى، من وَصَى يَصِي إذا اتّصل، وقال الجوهري: أرضٌ واصيةٌ متصلة النّبات، وقد وَصَتِ الأرضُ إذا اتصل نبتها قوله: «يَهْماء» بفتح الياء آخر الحروف وسكون الهاء، يقال: طريقٌ يَهْماء لا عَلَمَ بها يُهتَدى به، لكنها قطع. قوله: «خابطها» بالخاء المعجمة، قال ابن يَسْعُون: الخابط الماشي في الظّلام. قوله: «معكوم» أي مشدود الفم بالعِكام، والعِكام بكسر العين: الخيط الذي يُعْكَم به، وهذا بتقديم العين على الكاف، وقيل: مكموم من [٤١٥] كممتُ البعيرَ إذا شددت بالكِعام فمه في هياجه فهو مكعوم، والكِعام بالكسر: الذي يجعل في فم البعير، وكعمتُ الوِعاء إذا شددتُ رأسَه.

٨- قوله: «زجل» بفتح الزاي والجيم، وهو الصّوْت الرّفيع. و«الأرجاء» الأطراف. و«العَيْشوم» بفتح العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وضم الشين المعجمة: وهو ما هاج من الحمّاض ويَبِسَ؛ الواحدة عيشومة. وقال بعضهم: العَيْشوم شجرٌ ينبسط على الأرض فإذا يبس فللرِّيح فيه زفير.

٩- قوله: «هَنّا» بفتح الهاء وتشديد النون في الثلاثة كلها ومنهم من قال «هَنّا» الأول بفتح الهاء وتشديد النون، و«هِنّا» الثاني بكسر الهاء وتشديد النون، و«هُنّا» الثالث بضم الهاء وتشديد النون، والكلُ بمعنى واحدٍ؛ وهو الإشارة إلى المكان، ولكنها تختلف في القرب والبعد. وهُنّا بالضم: يشار بها إلى القريب من الأمكنة؛ وإلى البعيد بالآخرين. قوله: «لهنّ» أي للجنّ. وقال بعضهم: رجوعه إلى العَيْشوم أظهرُ في اللفظ، وإلى الجنّ أظهر في المعنى، وهو على حدّ قوله: [من الوافر]

وَقَدْ نَظَرَتْ طَوالِعُكُمْ إِلَيْنا ... بِأَعْيُنِهِمْ وَحَقَّقْنَ الظُّنُونا

يريد طوالع العسكر، فأعاد عليهم ضمير جماعة المؤنث. قوله: «هَيْنُومُ» من الهينمة وهي الصّوت الخفي، ويقال: هي صوتٌ لا يُفهم.

١٠- قوله: «دوّية» ويروى داوية، وهي مفازة منسوبة إلى الدّوّ، كأنك تسمع بها دوِيّاً، و«اليمّ» البحر، و«تراطنهم» كلامهم.

١١- قوله: «يُجلى» أي يُكشف. و«مُلمعة» بالسّرابِ كالأديم في استوائها. و«النِّيم» بكسر النون: الفرو الصّغير القصير إلى الصدر، والنِّيم بالفارسية النصف.

١٢- «والقِنان» بالقاف: صِغار الجبال، الواحدة قُنّة. «والقود» بضم القاف: جمع قَوْداء، وهي الطّويلة، وجعلها قُوداً لأنّ لها أعناقاً [٤١٦] ممتدة. قوله: «التج» من اللُّجّة، وهي الماء الكثير، وأراد أنّ السّراب التجّ وصار لها لُجّةً. و«الدّيامِيمُ» جمع دَيْمومة، وهي الأرض القفراء المستوية. ويروى: إذا اتّتَجّ أي احترق من الهواجر، من أجيج النّار، يقال: اتتج يأتج اتتجاجاً.

(الإعراب) قوله: «هَنّا وهِنّا ومن هُنّا» كلُّها ظروف. وهنا الأول ظرف لقوله: «زَجَلٌ» في البيت السابق. وقوله: «هينوم» مبتدأ وخبره قوله: لهن. قوله: «بها» أي فيها، والضمير يرجع إلى الأرجاء في البيت السابق، ويتعلق المجرور باستقر المقدّر. وقوله: «ذات الشمائل» نصب على الظرفية، والعامل فيه استقر المقدّر الذي قدرناه. قوله: «والأيمان» بالجر عطف عليه، والتقدير: وذاتَ الأَيمان، أراد أنَّ عزيفَ الجنّ في تلك المفازة شمالَها ويمينَها.

(الاستشهاد فيه) في فتح هاء «هنّا» وتشديد نونها.

(٩٥) (ق)

(.................. مِنْ هَؤُلَيّائِكُنَّ الضَّالِ والسَّمُرِ)

أقول: قائله هو العَرْجي. واسمه عبدُ الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عَفَّان بن أبي العاصِ بن أميّةَ بن عبد شمس. وأمُّه آمنة بنت عمرو بن عثمان[١]. ولُقِّب العرجي لأنه كان يسكن عَرْجَ الطّائف[٢]. وقيل[٣]: بل سُمّي بذلك لماءٍ كان له ومالٍ عليه بالعَرْج. وكان من شعراء قريش، وممن شُهِرَ بالغزل منها، ونحا نَحْوَ عمرَ بنِ أبي ربيعة في ذلك وتشبَّه به فأجاد. وكان مشغوفاً باللهو والصَّيد، حريصاً عليهما، قليلَ المحاشاة لأحَدٍ فيهما. ولم يكن له نباهةٌ في أهله، وكان أشقرَ أزرقَ جميلَ الوَجْه، وكان يشبِّبُ بجيداء وهي أمُّ محمد بنِ هشام بن إسماعيل المخزومي، وكان يتشبّب[٤] بها ليفضحَ

٩٥- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/١٩٧، وشرح ابن الناظم ٣٢٦، وللمجنون في ديوانه ١٣٠، وله أو للعرجي أو لبدوي اسمه كامل الثقفي أو لذي الرمة أو للحسين بن عبد الله في خزانة الأدب ١/٩٣، ٩٦، ٩٧، والدرر ١/١٢٧، ١٣٠، ٢/٢٩١، ٥٥١، وللعرجي أو لكامل الثقفي في شرح شواهد المغني ٢/٩٦٢، ولعلي بن محمد العريني أو لغيره في خزانة الأدب ١/٩٧، ٩٨، وبلا نسبة في أسرار العربية ١١٥، والإنصاف ١/١٢٧، وشرح الأشموني ٢/٣٦٦، وشرح المفصل ٥/١٣٥، وسيعاد مع شواهد التعجب ٣/٦٤٣.

(١) في الأغاني ١/٣٨٣: (وأم عفان وجميع بني أبي العاصي: آمنة بنت عبد العزى بن حُرثان بن عوف بن عُبيد بن عُويج بن عدي بن كعب. وأم عثمان: أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس. وأمها البيضاء أم حكيم بنت عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، وهي أخت عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله ﷺ، لأمه وأبيه ولدا في بطن واحد. وأم عمرو بن عثمان: أم أبان بنت جندب الدَّوْسية).

(٢) قرية جامعة في واد من نواحي الطائف وهي أول تهامة، وبينها وبين المدينة ثمانية وسبعون ميلاً، وهي في بلاد هذيل. (معجم البلدان ٤/٩٨-٩٩).

(٣) الأغاني ١/٣٨٥.

(٤) في الأغاني ١/٣٨٦: (وكان ينسب بها).

ابنها لا لمحبّةٍ كانت بينهما؛ فكان ذلك سبَبَ حبس محمد[1] إيّاه وضَرْبِهِ له، حتى مات في السجن. وكان يقول في حبسه قصيدته التي فيها: [من الوافر]

أضاعوني وأيَّ فتًى أضاعوا ... لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وسِدادِ ثَغْرِ[2]

(قلت): محمد بن هشام المذكور هو خال هشام بن عبد الملك، وكان والياً على مكة حين فعل بالعرجي مافعل. وكان في الحبس تسعَ سنين، ثم مات فيه بعد أنْ ضربَه بالسّياط، وأشهره في الأسواق. وصدر البيت المذكور.

ياما أُمَيْلَحَ غِزلاناً شَدَنَّ لنا ... .[3]

وهو من قصيدة رائية من البسيط. ومن محاسن أبياتها قوله:

بالله ياظَبْياتِ القاعِ قُلْنَ لنا ... لَيْلايَ مِنْكُنَّ أَمْ ليلى مِنَ البَشَرِ[٤١٧][4]

قوله: «أُمَيْلَحَ» تصغير أَمْلَح، من مَلُحَ الشيء ملاحةً. والغِزْلان جمع غزالٍ. قوله: «شَدَنَّ» لنا جمع مؤنث من فعل الماضي، يقال: شَدَنَ الظَّبيُ شُدُونا إذا صلح جسمه، ويقال: شَدَنَ الظبي إذا قويَ وطلع قرناه واستغنى عن أمّه، وربما قالوا شدن المهرَ فإذا أفردوا الشّادن فهو ولد الظّبية، واشْدنت الظبية، فهي مُشْدِنٌ إذا شَدَنَ ولدُها، والجمع مَشادن ومَشادين، مثل مطافِل ومَطافيل. قوله: «الضّال» بالضّاد المعجمة وتخفيف اللام وهو السِّدْر البَرّيّ والواحدة الضّالَة بالتخفيف أيضاً. قال الفراء: أَضْيلَت الأرضُ واضالَت إذا صار فيها الضّال. وقال ابن الأثير: الضّالة بتخفيف اللام واحدة الضّال، وهو شجر السِّدر من شجر الشَّوْك، فإذا نبتَ على شطّ النّهر قيل له العُبْرِيّ، وألفه منقلبة عن الياء[5]. قوله: «السَّمُر» بضم الميم وهو ضرب من شجر الطّلح، الواحدة سَمُرَة. و«الظبيات» جمع ظبية. والقاع المستوي من الأرض، ويجمع على أَقْواع و أَقْوُعْ وقيعان. والقيعة مثل القاع. ويقال: هو جمع أيضا.

(الإعراب) قوله: «ياما أُمَيْلَحَ غزلاناً» فعل التعجب، وأصله ما أَمْلَحَ غزلاناً. وقد علم أنّ صيغة التعجب نوعان، الأول ما أفعله، والثاني أفعل به. أمّا «ما أفعله» فهو فعل

---

(١) محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي (. . . - ١٢٦هـ): أمير، ولاه هشام بن عبد الملك إمرة مكة والطائف سنة ١١٤هـ، إلى أن ولي الوليد الخلافة، فعزله، وطلبه إلى الشام فجلده، ثم بعثه إلى العراق موثقاً بالحديد، فعذبه أمير العراق يوسف بن عمر حتى مات. (الأعلام ٧/١٣١).

(٢) البيت للعرجي في ديوانه ص ٣٤، والأغاني ١/٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٧، وديوان المعاني ١/١٠، ولسان العرب ٣/٢٠٧ (سدد)، ٨/٢٣١ (ضيع)، وتاج العروس ٨/١٧٩ (سدد)، ٢١/٤٣٤ (ضيع).

(٣) الأغاني ١/٤٠٩.

(٤) سيأتي تخريج البيت فع شواهد «جمع اسم المؤنث» ٤/٥١٨.

(٥) النهاية ٣/١٠٩ (ضيل).

عند البصريين[١]. وقال الكوفيون[٢]: اسم، واحتجوا بالبيت المذكور لأنه جاء فيه مصغَّراً، والتصغير لا يكون إلا في الأسماء. وأجاب البصريون عن ذلك بأنه شاذ، وأنّ التصغير للمصدر كأنّه قال ملاحة قليلة، كما يضاف إلى [٤١٨] الفعل والمراد المصدر كقوله تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩] أي: يومُ نَفْع الصَّادقين. ثم كلمة «ما» مبتدأ ونكرة. وقوله: «أميلح غزلاناً» خبره تقديره: شيء زاد ملاحةَ غِزْلانٍ، وهذا على أصل سيبويه في قولهم: ما أحسن زيداً.

(فإن قلت): النكرة لا تقع مبتدأ إلا بمخصّص، (قلت): هذا من قبيل: «شَرٌّ أهرَّ ذا نابٍ»[٣]. وأمّا على أصل الأخفش فكلمة «ما» موصولة، والجملة بعدها صلتها، وخبر المبتدأ محذوف تقديره: الذي زاد ملاحةَ غِزْلانٍ شيءٌ، ويقال: «ما» استفهامية، وما بعدها خبرها، والتقدير: أي شيء زاد ملاحةَ غِزْلانٍ، وهذه التقديرات كلّها باعتبار الأصل، لا على أنّها الآن بهذا المعنى، لأنّ معناها الآن إنشاء. قوله: «شَدَنَّ» الضمير فيه يرجع إلى الغِزْلان، وهي في محل النصب على أنها صفة للغزلان. وقوله: «لنا» يتعلق «بشَدَنّ»، وكذلك قوله: «من هؤليائِكن». قوله: «الضال» مجرور بمن، و«السمر» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من هؤليائِكُنّ» حيث جاءت «أوليائكن»، مقرونة بالهاء، وأولياءكنّ تصغير أولئكن، وإنما أتى «بكن» لأنه خاطب مؤنثات بقوله: «بالله يا ظبيات القاع» إلى آخره.

(٩٦) (ظق)

(حَنَّتْ نَوارُ ولاتَ هَنّا حَنَّتِ ... وبَدا الذي كانَتْ نَوارُ أجَنَّتِ)

أقول: قائله هو شبيبُ بن جُعَيْل التغلبي، كان بنو قتيبة[٤] بن مَعْن الباهليّون أسروه

(١و٢) الإنصاف ١/١٢٧.

(٣) من الأمثال في مجمع الأمثال ١/ ٢٧٠، والمستقصى ٢/ ١٣٠، وهذا المثل من شواهد الكتاب ١/ ٣٢٩، وشرح ابن الناظم ص٨١، ٣٢٦، وشرح ابن عقيل ١/ ٢٢١.
أهره: حمله على الهرير وهو صوت دون النباح. وذو الناب: الكلب هنا. يضرب في ظهور أمارات الشر ومخايله.

٩٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٥٣، وشرح المرادي ١/ ٢٠٠، ولشبيب بن جعيل في الدرر ١/ ١٣٥، ٢٥٢، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩١٩، ولحجل بن نضلة في الشعر والشعراء ١/ ١٠٢، ولهما معاً في خزانة الأدب ٤/ ١٩٥، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ١٣٠، وتذكرة النحاة ٧٣٤، والجنى الداني ٤٨٩، وجواهر الأدب ٢٤٩، وخزانة الأدب ٥/ ٤٦٣، وشرح الأشموني ١/ ٦٦، ١٢٦، وهمع الهوامع ١/ ٧٨، ١٢٦.

(٤) في الدرر ١/ ١٣٥، وخزانة الأدب ٢/ ١٥٨ بولاق (قتينة)، وصوابه ما أثبته العيني (قتيبة) كما في جمهرة أنساب العرب ص٢٤٥.

في حرب كانت بينهم وبين بني تغلب. فقال شبيب يخاطب أمّه نوارَ بنتَ عمرو بن كلثوم بقوله :[٤١٩] «حَنّت نوار» إلى آخره، وبعدَه:

لـمـا رأتْ مـاءَ السَّلَى شـربـاً لـهـا   والفَرْثُ يُعْصَرُ في الإناء أَرَنَّتِ[١]

وقد نسب بعضهم هذين البيتين إلى حَجْلِ بْنِ نَضْلَةَ[٢]. وقد قال أبو عبيد القاسم بن سَلاَّم في كتابه فصل المقال[٣]: كما قال حَجْلُ بن نَضْلَةَ الباهلي في نَوارَ بنتِ كُلْثوم وأصابها يوم طلح[٤] فركب بها الفلاة خوفا مِنْ أنْ يُلحق: «حَنّتْ نَوارُ» إلى آخر البيتين، وهما من الكامل، وفيه الإضمار.

قوله: «حَنّتْ» من الحنين وهو الشَّوْق وتَوَقانُ النَّفس، تقول منه: حَنَّ إليه يَحِنُّ حنيناً فهو حانٌّ. قوله: «نَوارُ» بفتح النون والواو المخففة: اسم أمّ الشاعر كما ذكرنا. قوله: «ولاتِ» يعني وليست. قوله: «هُنّا» بضم الهاء وتشديد النون بمعنى حين. قوله: «وبدا الذي» أي وظهر، مِنْ بدا يبدُو بَدْواً. قوله: «أجَنّت» مِنْ أجَنَّ بالجيم إذا ستر، ومنه الجنين لاستتاره في البطن، والجَنّة بالفتح وهي البستان من النخيل لاستتارها بالأشجار، والجُنّة بالضم ما استترت به من سلاح، والمِجَنُّ البستان والتّرْس أيضاً، والجَنَان وهو القلب لاستتاره بالصَّدْر، والجِنّ لاستتارهم من أعين الأنس. ويستعمل من ذلك مواد كثيرة. والمعنى: حنّتْ هذه المرأة في وقت ليس وقتَ الحنين، وظهر الذي كانت أجنّته من المحبّة والعشق. قوله: «ماء السَّلى» السَّلى مقصور الجلدة الرّقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي إنْ نزعت عن الفصيل ساعةَ يُولد وإلا قتلته، وكذلك إذا انقطع السَّلى في البطن، فإذا خرج السَّلى سلمت الناقة وسلم الولد، وإن انقطع في بطنها [٤٢٠] هلكتْ وهلك الولد. يقال: ناقة سَلْياء إذا انقطع سلاها، وسَلَيْتُ الناقة أسْليها تَسْلِيَةً إذا نزعتُ سلاها فهي سَلْياء. قوله: «أرنّت» أي صاحت، يقال: رنّت المرأة ترنُّ رنيناً وأرنّت أيضاً صاحت.

(الإعراب) قوله: «حَنّت» فعل ماض. «ونوارُ» فاعله، وهو مبني على الكسر في لغة الجمهور؛ أو معرب غير منصرف على لغة تميم. قوله: «ولاتَ» قال الفارسي: لات مهملة[٥]، «وهنا» خبر مقدم، «وحنت» مبتدأ مؤخر بتقدير أنّ مثل: تَسْمَعَ

---

(١) البيت في خزانة الأدب ١٩٦/٤، والدرر ١/ ١٣٥، والشعر والشعراء ص١٠٢ .

(٢) كذا نسبه ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص ١٠٢ .

(٣) فصل المقال ص ٣٧ .

(٤) موضع بين المدينة وبدر، وموضع بين اليمامة ومكة. (معجم البلدان ٣٨/٤) .

(٥) خزانة الأدب ٤/ ١٩٥، وتبعه في الرأي ابن مالك .

بالمعيدي خيرٌ من أنْ تراه[(١)]، أي أنْ تسمعَ أي سماعُك[(٢)]، والتقدير: أنْ حَنَّت، أي حنينُها هنا. وقال ابن عصفور[(٣)]: إنّ «هنّا» اسم لات، و«حنّت» خبرها بتقدير مضاف، أي وقت حنّت، وهذا وَهْمٌ لأنه يقتضي هذا الإعراب الجمع بين معموليها، وإخراج «هنّا» عن الظّرفية، وإعمال «لات» في معرفة ظاهرة، وفي غير الزّمان وهو الجملة النّائبة عن المضاف، وحذف المضاف إلى جملة. وقال بعض شُرّاح كتاب الزمخشري[(٤)]: إنّ هنّا خبر لات واسمها محذوف تقديره: ليس الحينُ حينَ حَنينِها. قوله: «وبدا» فعل ماضٍ أسند إلى قوله «الذي» وموصوفه محذوف، أي: وبدا الشيء الذي أو الأمر الذي. قوله: «كانت نوارُ أجَنَّت» صلة الموصول، والصلة مع موصولها في محل الرفع على أنه فاعل «بدا»، والعائد محذوف تقديره: وبدا الأمر الذي كانت أجنّته نوار.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «هنّا» حيث أشير بها إلى الزمان، [٤٢١] وأصلها أنْ تكونَ للمكانِ؛ كما في البيت الذي قبله.

(٩٧) (ق)

(وإذا الأُمور تَشابهتْ وتعاظمَتْ ... فهناكَ تَعترِفُون أينَ المفْزَعُ)

أقول: قائله هو الأفْوَه الأوْدي. والأفوه لقب، واسمه صلاءَةُ بنُ عمرو بن مالك بن عَوْفِ بن الحارث بنِ عَوْف بن مُنَبِّه بن أوْدِ بن الصَّعب بن سعد العشيرة[(٥)]. شاعرٌ مفلقٌ، وكان غليظَ الشّفتين؛ ظاهرَ الأسْنان، فلذلك قيل الأفوه.

وهو من قصيدة من الكامل، وفيه الإضمار، وهو في آخر البيت، وأولها هو قوله[(٦)]:

١- وَلَقَدْ يكونُ إذا تحلَّلَتِ الحُبا ... منّا الرّئيسُ ابنُ الرّئيسِ المَقْنَعُ

٢- وإذا الأمُورُ... إلى آخره..... ... .

٣- وإذا عَجاجُ الموتِ ثارَ وهلَّلَتْ ... فيها الجيادُ إلى الجيادِ تَسَرَّعُ

---

(١) من الأمثال في مجمع الأمثال ١/١٢٩، ٢/٤٢٠، وكتاب الأمثال لابن سلام ص ٩٧-٩٨، والمستقصى ١/٣٧٠، وفصل المقال ص ١٣٥-١٣٦. وهو من شواهد أوضح المسالك ٤/١٩٧، وشرح ابن الناظم ص ٤٨٩، وشرح التصريح ٢/٢٤٥، والكتاب ٤/٤٤.
(٢) سوغ حذف «أن» قبل «تسمع» ذكرها في «أن تراه».
(٣) خزانة الأدب ٤/١٩٦.
(٤) المصدر نفسه ٤/١٩٥.
٩٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/١٩٩، وللأفوه الأودي في ديوانه ص١٩، وتخليص الشواهد ص١٢٨، والدرر ١/١٣٤، وبلا نسبة في همع الهوامع ١/٧٨.
(٥) الأغاني ١٢/١٦٩، والشعر والشعراء ١/٢٢٣.
(٦) ديوانه ص ١٩.

٤- بالدّارِعينَ كأنّها عُصَبُ القطا والسُّرْبُ تَمْعَجُ في العجاج وتَمْزَعُ
٥- كنا فوارِطَها الذين إذا دعا داعي الصَّباح بما إليهم تفزَعُ
٦- كنا فوارسَ نجدةٍ لكنها رُتَبٌ فبعضٌ فوقَ بعضٍ يشفَعُ
٧- ولكُلِّ ساعٍ سُنّةٌ ممن مضى ينمَى به في سَعْيِه أو ينزَعُ

١- قوله: «الحُبا» بضمّ الحاء المهملة وتخفيف الباء الموحدة: جمع حُبْوَةٍ، وهو ما يَحْتَبي به الرّجلُ من ثَوْب أو حمالة سيفٍ في منزله. قوله: «المقنَعُ» مصدر ميمي وصف به مبالغة.

٢- قوله: «تشابهتْ» أي اشتبه بعضُها ببعضٍ. قوله: «وتعاظَمَتْ» بمعنى عَظُمتْ. قوله: «المفزع» بالزّاي المعجمة والعين المهملَة، أي أين الملجأ، يقال: فزعتُ إليه فأفزعني، أي استغثتُ إليه فأغاثني، وأفزعتُه إذا أغثتُه وإذا [٤٢٢] خَوّفته. وأصل الفزع الخوف. وقال ابن فارسٍ: الفَزَعُ الذُّعر، وهذا مَفْزَعُ القوم؛ إذا فَزِعُوا إليه فيما يَدْهَمُهمْ. والفَزَعُ الإغاثة[1].

٣- قوله: «وحمّلت» أي حملت قوله: «تسَرّع» أصله تتسرّعُ، بالتاءين، فحذفت إحداهما.

٤- قوله: «بالدّارعين» جمع دارع، وأراد به أصحاب الدُّروع. قوله: «عُصَب القطا» أي جماعاتها، وهو بالضمتين. قوله: «تمعج» أي تُسْرِعُ.

٥- قوله: «فوارِطَها» جمع فارطة، وأراد به المتقدّمين في الحربِ، وأراد «بداعي الصّباح» الذي ينادي عند شنّ الغارة: يا صباحاه.

(الإعراب) قوله: «وإذا الأمورُ» إذا للشرط ههنا، ولا تدخل إلا على الجملة الفعلية، فلذلك يقدر ههنا: وإذا تشابهتِ الأمُور، حذفت استغناءً عنها بتشابهتْ الثاني، والأمور: مرفوع بالفعل المحذوف. قوله: «وتعاظمتْ» عطف على تشابهت قوله: «فهُناك» جواب إذا، وهناك وههنا إشارة إلى الزمان، كما في قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [الأحزاب: ١١]. قوله: «تعترفُونَ» جملة من الفعل والفاعل في محل الرفع على أنّه خبرُ مبتدأ محذوفٍ، أي: أنتم تعترفُونَ أو هم يعترفُونَ، بحسب الفاعل في تعترفون. قوله: «أين المفزَعُ» أين: يُسْتفهم به عن مكان، فالمفزع: مبتدأ، وأين: خبره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فهناك» فإنه ههنا إشارة إلى الزّمان، وأصل وضعه في الإشارة إلى المكان.

---

(١) مقاييس اللغة ٤/٥٠١ (فزع).

شواهد الموصول

(٩٨) (ق)

.... فما لَسْتُما أهلَ الخيانةِ والغدرِ

أقول: صدره:

أَلَيْسَ أميري في الأمور بأنتما ....

وهو من الطّويل. المعنى ظاهر [٤٢٣].

(الإعراب) قوله: «أليسَ أميري» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل التّقرير، والباء في «بأنتما» زائدة والتقدير: أليسَ أنتما أميريَ في الأمور، وحذفت النّون في «أميري» تشبيهاً بالإضافة. قوله: «فما لَسْتُما» ويروى: بما لَسْتُما، وكذا رأيته بخطّ الشّيخ أبي حَيّان رحمه الله تعالى. «فما» هذه موصول حرفي، وتُوصل بفعلٍ متصرِّفٍ غير أمرٍ، وقد وُصلتْ ههنا بفعلٍ جامدٍ وهو قوله: «لَسْتُما» وهو نادر، والتّاء في «لستُما» هي اسم ليس. وقوله: «أهلَ الخيانةِ» كلام إضافي منصوب لأنه خبر ليسَ. قوله: «والغدر» عطف على قوله: الخيانة.

(فإن قيل): أين العائد إلى الموصول الحرفي؟ (قلت): الموصول الحرفي لا يحتاج إلى عائد. وقال صاحب المغني: «وبهذا البيت رجع القول بحرفيتها، أي بحرفية ما التي ههنا، إذ لا يتأتّى ههنا تقدير الضّمير»[1]. وقال ابن عصفور: فمن زعم أنّ «ليس» فعل؛ جعل «ما» مصدرية، وليس واسمها وخبرها صلة لها، ومَنْ زعم أنّها حرفٌ جعل «ما» اسماً موصولا بمنزلة الذي، ويلزمه إذْ ذاك أنْ يقدر ضميراً محذوفاً يربط الصّلة بالموصول، والتقدير: بما لستُما به أي بسببه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بما لَسْتُما» حيث جاء وصل «ما» بليس، وهو نادر كما ذكرناه.

٩٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٢٠٤، والجنى الداني ص٣٣٢، وشرح شواهد المغني ص٧١٧، ومغني اللبيب ١/ ٣٠٦.

(١) مغني اللبيب ١/ ٣٠٦.

(٩٩) (قه)

(أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا ... قَتَلا المُلُوكَ وفَكَّكا الأَغْلالا)

أقول: قائله هو الفرزدق، قاله الزمخشري وغيره. يفخر على جرير، وهو من بني كُلَيْب بن يَرْبُوع بمن اشتهر من بني تغلب، كعَمْرو [٤٢٤] بن كلثوم(١) قاتل عَمْرِو بن هِنْد الملك(٢)، وعُصُمِ بن النُّعمان بن مالك بن غياث أبي حنش قاتل شَرَحْبِيل بنِ عَمْرو بن حُجْر يومَ الكُلاب الأول(٣)، وغيرهما من سادات تغلب. ونسبه الصّاغاني(٤) في العباب إلى الأخطل، وقال في باب سفح السَّفّاح أيضاً لقبُ رجل من رؤساء العرب، واسمه سَلَمةُ بنُ خالد بن كعب بن زُهَيْر من بني تميم بن أسامةَ بن بكرِ بن حُبَيْب بن غُنْم بن تَغْلِبَ، سُفِحَ ماؤه يومَ الكُلاب الأول، قال الأخطل(٥):

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذَا ... قَتَلا المُلُوكَ وفَكَّكا الأَغْلالا

وأَخُوهُما السَّفّاحُ ظَمَّأَ خَيْلَهُ ... حتى وَرَدْنَ جِبَى الكُلابِ نِهالا

عَمّاه: أبو حَنَش قاتلُ شَرَحْبِيل بن الحارث بنِ عَمْرِو آكل المرار يومَ الكُلاب، وعمرو بن كلثوم التغلبي قاتل عمرو بن هند. اهـ كلامه. والأول أشهر وأصحّ(٦).

وقيل: أراد بعمّيه هُذَيْل بن هُبَيْرة التغلبي الشاعر، والهذيل بن عِمْران الأصغر كان

٩٩- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢٠٨/١، وأوضح المسالك ١٤٠/١، وللفرزدق في شرح التصريح ١٥٢/١، وللأخطل في ديوانه ٣٨٧، والأزهية ٢٩٦، والاشتقاق ٣٣٨، وخزانة الأدب ١٨٥/٣، ٦/٦، والدرر ٥٩/١، وسر صناعة الإعراب ٥٣٦/٢، وشرح المفصل ١٥٤/٣، والكتاب ١٨٦/١، والمقتضب ١٤٦/٤، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣٦٢/٢، وخزانة الأدب ٢١٠/٨، ورصف المباني ٣٤١، ٤٠٦، وشرح التسهيل ١٩٢/١، والمحتسب ١٨٥/١، والمسائل العسكريات ٢١٨، ومعاني الأخفش ٢٥٦، والمنصف ٦٧/١، وهمع الهوامع ٤٩/١ .

(١) عمرو بن كلثوم بن مالك التغلبي (... - نحو ٤٠ ق. هـ): شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى. كان من أعز الناس نفساً، وهو من الفتاك الشجعان. ساد قومه وهو فتى، وعمّر طويلاً. (الأعلام ٨٤/٥) .

(٢) عمرو بن هند: عمرو بن المنذر اللخمي (... - نحو ٤٥ ق. هـ): ملك الحيرة في الجاهلية. يلقب بالمحرق الثاني، لإحراقه بعض بني تميم في جناية واحد منهم. اشتهر في وقائع كثيرة مع الروم والغسانيين وأهل اليمامة. وهو صاحب صحيفة المتلمس. (الأعلام ٨٦/٥).

(٣) انظر يوم الكلاب الأول في الأغاني ٢٠٩/١٢، ونقائض جرير والأخطل ص٧٤، ونقائض جرير والفرزدق ٤٥٢/١ .

(٤) الحسن بن محمد بن الحسن الصاغاني (٥٧٧-٦٥٠هـ): أعلم أهل عصره باللغة. وكان فقيهاً محدثاً. ولد في لاهور بالهند، وتوفي في بغداد. من كتبه: مجمع البحرين، والتكملة، والعباب، وشرح أبيات المفصل. (الأعلام ٢١٤/٢).

(٥) نقائض جرير والأخطل ص٧٣، ونقائض جرير والفرزدق ص ٤٠٦ .

(٦) ويقال: أراد بعميه كليباً والمهلهل. انظر نقائض جرير والأخطل ص٧٣ .

أخاه لأمّه. ويقال: الهُذَيْل لم يكن عمّه، وإنما كان عَمّ أبيه، لكنه سَمّاه عَمّاً تجوُّزاً واستعارةً. والبيتان المذكوران من الكامل.

قوله: «الأغلالا» جمع غُلّ، وهو الحديد الذي يُجعل في الرقبة. والمعنى: يابني كُلَيْب إنّ عَمّي هما اللذان كانا قتلا الملوكَ وفكّكا الأغلال عن الأسارى.

(الإعراب) قوله: «أبني كُلَيْب» الهمزة فيه حرف النداء، وبني: كليب منادى منصوب لأنه مضاف. وقوله: عمّي اسم إنّ، وأصله: إنّ عَمّيْنِ لي، فلما أضيف إلى ياء المتكلم سقطت نون التثنية. وقوله: [٤٢٥] «اللذا» موصول؛ وصلته قوله: «قتلا الملوك» والجملة خبر إنّ. قوله: «وفكّكا الأغلالا» جملة من الفعل والفاعل والمفعول عطف على الصلة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إنّ عمّي اللذا» حيث حذف نون «اللذان» تخفيفاً، إذْ أصله: اللذان قتلا الملوك، وهو لغة بني الحارث بن كعب وبعض بني ربيعة، فإنّهم يقولون: هما اللذا قالا ذاك، بحذف النون: وهما اللتا قالتا ذاك. وعليه جاء بنت الفرزدق.

(١٠٠) (قه)

(هما اللتا لَوْ ولدتْ تميمُ لَقِيلَ فَخْرٌ لهم صَمِيمُ)

أقول: قائله هو الأخطل واسمه غياث بن غَوْثِ بنُ الصَّلْتِ بن طارقةَ بن عمرو بن سَيْحان بن فَدَوْكَس بن عمرو بن مالك بن جُشَمَ بن بكر بن حَبيب بن عمرو بن غُنْم بن تغلب[١]، الشّاعر المشهور من الأراقم، ويلقب بالأخطل النّصراني لكبر أذنه، يقال: رجلٌ أخطلُ أي عظيم الأذن، وكذا شاةٌ خَطْلاءُ إذا كانت مسترخيةَ الأذنين وعظيمتهما. ويكنى الأخطل أبا مالك[٢]. وكان اسم أُمّه ليلى، وهي امرأة من إياد، وهو من الطّبقة الأولى من الشّعراء الإسلاميين[٣]. والبيت المذكور من الرّجز، وتميم قبيلة، وهُمْ تميمُ بنُ مُرّ بن أُدّ بن طابخةَ بن إلياس بن مُضَر.

قوله: «صَمِيم» بالصّاد المهملة المفتوحة، وصميم كلّ شيء خالصه.

(الإعراب) قوله: «هما» مبتدأ. «واللتا» خبره، أصله اللتان، وهي صفة موصوفها محذوف تقديره: هما المرأتان [٤٢٦] اللتان. وقوله: «لو ولدتْ تميمُ» جملة وقعت

١٠٠- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٢٠٨، وأوضح المسالك ١/ ١٤١، وللأخطل في شرح التصريح ١/ ١٥٢، وخزانة الأدب ٦/ ١٤، والدرر ١/ ٦٠، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الأزهية ٣٠٣، وأمالي ابن الشجري ٣٠٨، وهمع الهوامع ١/ ٤٩ .

(١) الأغاني ٨/ ٢٨٠، وطبقات فحول الشعراء ١/ ٢٩٨، والشعر والشعراء ص٤٨٣ .

(٢) الأغاني ٨/ ٢٨٠، والشعر والشعراء ص٤٨٣، ونوادر المخطوطات ٢/ ٢٩٠ .

(٣) طبقات فحول الشعراء ١/ ٢٩٨ .

صلة، والعائد محذوف تقديره: لو ولدتهما، فقوله «لو» للشرط، وقوله: «ولدت تميم» فعل وفاعل فعل الشرط، وقوله: «لقيل» جواب الشرط. وإنما أنّث الفعل في «ولدت» لأن تميماً قبيلةٌ كما ذكرنا، وأصل قِيْلَ قُوِلَ، نقلت حركة الواو إلى القاف بعد سلب حركتها، فصار قِوْلَ بكسر القاف وسكون الواو، فقلبت الواو ياءً لسكونها وانكسار ما قبلها، فصار قِيْلَ. قوله: «فخر» مبتدأ، وقد تخصص بالصفة وهي قوله: صميم. وقوله: «لهم» خبره، وهو معترض بين الصفة والموصوف، والجملة وقعت مقولاً للقَوْل، ويروى: «فخرٌ لهم عَميمٌ» أي فخرٌ شاملٌ لهم، والضمير في لهم يرجع إلى تميم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «هما اللتا» فإنّ أصله: هما اللتان، فحذف منهما النون كما في قوله: «إنّ عَمّي اللذا» إذ أصله اللذان كما ذكرنا، وهذه لغة بلحارث كما ذكرناه. وذكر ابن مالك في شرح التسهيل[1] أنّ حذفَ النّون من «هما اللتا» للضرورة؛ وهو مخالف لما ذكره في شرح التسهيل من جواز حذف نون اللذان واللتان في الاختيار، فافهم.

(١٠١) (ظه)

(نَحْنُ اللَّذونَ صَبَّحوا الصَّباحا ... يَوْمَ النُّخيلِ غارةً مِلْحاحا)

أقول: قائله هو رُؤبة بن العَجّاج. ويقال: قائله رجل من بني عقيل جاهلي، كذا قال أبو زيد في نوادره[2] وابن الأعرابي. واختلفا [٤٢٧] في اسمه، فقال أبو زيد: اسمه أبو حرب الأعلم، وقال ابن الأعرابي غير ذلك. وقال الصّاغاني في العباب: قالت ليلى الأخيلية في قتل دَهْرٍ الجُعْفي[3]:

١- نَحْنُ قتلْنا الملكَ الجَحْجاحا	دَهْراً فَهَيَّجْنا به أَنْواحا
٣- لا كَذِبَ اليَوْمَ ولا مِزاحا	قومي الذينَ صَبَّحُوا الصَّباحا
٥- يَوْمَ النُّخيلِ غارةً مِلْحاحا	مَذْحِجَ فاجْتَحْناهُمُ اجْتِياحا

---

(١) شرح التسهيل ١/ ١٩٢.

١٠١- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٥٦، وأوضح المسالك ١/ ١٤٣، ولرؤبة في ديوانه ١٧٢، ولليلى الأخيلية في ديوانها ٦١، ولليلى أو لرؤبة أو لأبي حرب الأعلم في الدرر ١/ ٩٢، ١٤٦، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٣٢، ولليلى أو لأبي حرب في خزانة الأدب ٦/ ٢٣، ولأبي حرب في نوادر أبي زيد ٤٧، وللعقيلي في مغني اللبيب ٢/ ٤١٠، وبلا نسبة في الأزهية ٢٩٨، وتخليص الشواهد ١٣٥، وشرح الأشموني ١/ ٦٨، وهمع الهوامع ١/ ٦٠، ٨٣.

(٢) نوادر أبي زيد ٤٧.

(٣) ديوان ليلى الأخيلية ص٦١، وديوان رؤبة ص١٧٢، وقال البغدادي في خزانة الأدب ٢/ ٥٠٧ بولاق: (فتشت هذا الرجز بجميع مواد ألفاظه في العباب فلم أر له فيه أثراً، ولم أدر من أي مادة نقله - أي العيني - والله أعلم).

٧- فـلـم نَـدَعْ لـسـارح مُـراحـا إلا ديـاراً أوْ دمـاً مُـفـحـاحـا

٩- نـحـنُ بـنـو خُـوَيْـلـدٍ صِـراحـا ....

وهي من الرجز.

١-٢- قوله: «الجَحْجَاحا» بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة بعدها جيم أيضاً وبعد الألف حاء مهملة أيضاً؛ ومعناه السَّيِّد، ويجمع على جحاجحة قوله: «دهراً» عطف بيان من الجحجاح، أو بدل منه. «والأنواحا» جمع نَوْح بمعنى النِّياحة.

٣-٤ - قوله: «لاكَذِبَ اليوم» بفتح الكاف وكسر الذال. قوله: «ولا مِزاحا» من المَزْح، ورَوى أبو حاتم: «مراحا» بالراء المهملة من مرح يمرح إذا بطر. قوله: «قَوْمي الذين» هكذا هو في رواية الصاغاني، ولا شاهد فيه. وفي رواية أبي زيد: «نحن الذين» ولا شاهد في هذا أيضاً. يعني: نحنُ القومُ الذين صَبَّحوا، من صَبَّحْتُه إذا أتيته صَباحاً، ولا يراد بالتشديد هنا التكثير.

٥-٦- قوله: «يومَ النُّخيل» بضم النون وفتح الخاء المعجمة تصغير نخل، ونخيل اسم لأربعة مواضع[١]، الأول: النخيل اسم عين قرب المدينة على خمسة أميال. الثاني: ذو النُّخيل موضع قرب مكة. الثالث: ذو النخيل، موضع دُوَيْن حضرموت. الرابع النُّخيل موضع بالشام، وهو الذي [٤٢٨] أراده الشاعر من قوله: يومَ النُّخيل. قوله: «غارةً» الغارة اسم من الإغارة على العدوّ. وقوله: «مِلْحاحا» بكسر الميم وبالحاءين المهملتين وهو مِفْعال من ألحّ السَّحابُ دام مطرُه وألحّ السّائل إذا ألْحفَ. وأراد: غارةً شديدةً لازمةً. قوله: «مَذْحج» بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وفي آخره جيمٌ، ومَذْحِج: شعبٌ عظيمٌ فيه قبائلُ وأفخاذٌ وبطونٌ، واسمه مالك بن أُدَدٍ[٢]، وقال ابنُ دُرَيْد: مَذْحِج أكَمَةٌ وُلِدَتْ عليها أمُّهم فسَمُّوا مَذْحِجاً ومَذْحج مَفْعِل من قولهم ذَحَجْتُ الأدِيمَ وغيره إذا دلكتُه[٣].

قوله: «فاجْتَحْناهم» من الاجْتِياح؛ بالجيم في أوّله والحاء المهملة في آخره: وهو الإهلاك والاسْتِئْصال.

٧-٨- «والسّارح» المال السّائم، وكذلك السَّرْح. «والمراح» بضم الميم حيث تأوي إليه الإبلُ والغنمُ بالليل. قوله: «مُفحاحاً» بالفاء أي مِهْراقاً، يقال: فاحَ دمُه وأفاح جميعاً يَفيحُ فَيْحاً ويفيح إفاحةً، لم يعرف الرِّياشي ولا أبو حاتم أفاح. قوله: «أوْ دماً

---

(١) معجم البلدان ٤/٢٧٨ (نخيل).
(٢) جمهرة أنساب العرب ص ٤٧٦ .
(٣) الاشتقاق ص ٣٩٧ .

مُفاحاً» هكذا هو في رواية أبي زيد، ثم قال: «أوْ: في معنى واو العطف». وفي رواية الصّاغاني «ودماً» بواو العطف.

٩- «والصّراح» بكسر الصّاد جمع صَرِيح، والصّريح: الرّجلُ الخالص النّسب، وكلُّ خالصٍ صريح.

(الإعراب) قوله: «نحن» مبتدأ وخبره: «اللذون صبّحوا» وموصوف «اللذون» محذوفٌ تقديره: نحن القَومُ اللذون، أو: نحنُ الفرسانُ اللذون، ومفعول «صبّحوا» محذوف والتقدير: نحنُ اللذون صبّحوهم في وقت الصّباح، فيكون الصّباح نصباً على [٤٢٩] الظّرفية، وكذا قوله: يومَ النُّخيل. قوله: «غارة» يحتمل وجهين، الأول أنْ يكون حالاً من الضمير الذي في «صبّحوا» والتقدير: مغيرين ملحّين. والثاني أنْ يكونَ مفعولاً لأجله، يعني لأجل الغارة. وقوله: «ملحاحا» صفة لغارة، فيؤوّل على حسب الوجهين.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «اللذون» فإنّه أُجْري مُجرى المذكر السالم، حيث رفعه بالواو في حالة الرفع، وهذه لغة هُذَيْل، وقيل لغة بني عقيل.

(١٠٢) (ظقهع)

(فَــمَــا آبــاؤنــا بِــأمَــنَّ مِــنْــه ... عَلَيْنا اللاءِ قَدْ مَهَدُوا الحُجُورا)

أقول: قائله هو رجلٌ من بني سُلَيم، أنشده الفرّاء. وهو من الوافر، وفيه العَصْبُ والقَطْفُ.

قوله: «بأمَنَّ منه» هو أفعل من: مَنَّ عليه مَنّاً إذا أنْعم، والضّمير في «منه» يرجع إلى الممدوح المذكور فيما قبله. قوله: «مَهَدُوا» بتخفيف الهاء للوزن، وأصله من: تَمْهِيد الأمُور وهو تسويتُها وإصلاحُها. «والحجور» جمع حجر الإنسان، وحجره بفتح الحاء وكسرها. والمعنى: ليسَ آباؤنا الذينَ أصلحُوا شأنَنا ومَهّدُوا أمْرَنا وجعلُوا حُجورَهم لنا كالمَهْدِ بأكثر امْتِناناً عَلَيْنا من هذا الممدوح.

(الإعراب) قوله: «فما» عطف على ماقبله من الأبيات. وكلمة «ما» بمعنى ليس. وقوله: «آباؤنا» كلام إضافي اسمه. وقوله: «بأمَنَّ منه» خبره، والباء فيه زائدة لأجل التّوكيد، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود:١٢٣] قوله: «منه» و«علينا» كلاهما متعلق بأمنّ. قوله: «اللاء» صفة لقوله: آباؤنا. قوله: «قد مَهَدُوا

١٠٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٥٦، وشرح المرادي ٢١٧/١، وأوضح المسالك ١٤٦/١، وشرح ابن عقيل ١٤٥/١، ولرجل من سليم في تخليص الشواهد ص ١٣٧، والدرر ١٤٨/١، وشرح التصريح ١٥٤/١، وبلا نسبة في الأزهية ص٣٠١، وشرح الأشموني ٦٩/١، وهمع الهوامع ٨٣/١.

المحجورا» جملة من [٤٣٠] الفعل والفاعل والمفعول وقعتْ صِلةً للموصول، أعني «اللاء» التي بمعنى الذين. وقد قيل: يجوز التخفيف في «مهدوا» وهو الأصل، كما في قوله تعالى: ﴿فَلِأَنفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ﴾ [الروم: ٤٤] والتثقيل للمبالغة. وروَى الفرّاء: «هُمْ مَهَدُوا» موضع «قد مَهَدُوا» والألف في «المحجورا» للإطلاق.

(الاستشهاد فيه) في ثلاثة مواضع:

الأول: هو الذي أورده الشّارح ههنا لأجله، وهو إطلاق «اللاء» على جماعة المذكّر جمع الذي بمعنى الذين، والأكثر كونُها لجمع المؤنث نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسْنَ﴾ [الطلاق: ٤] قال الجوهري: اللائي جمع الذي من غير لفظه بمعنى الذين، وفيه ثلاثُ لغاتٍ: اللاؤون في الرّفع، واللائين في الخفض والنصب، واللاؤو بلا نون، واللائي بإثبات الياء في كلّ حالٍ يستوي فيه الرّجال والنساء. ولا يُصغَّر لأنهم استغنَوْا عنه باللتيات للنساء، وباللذيون للرجال، وإن شئت قلت للنساء: «اللا» بلا ياءٍ ولا مدٍّ ولا همزٍ، ومنهم من يهمز.

الثاني: فيه جواز حذف الياء في «اللاء»، وقد قرئ في التنزيل في قوله تعالى: ﴿واللاءِ يَئِسْنَ﴾ [الطلاق: ٤] بالياء وبحذفها[١].

الثالث: فيه شاهد على الفصل بين الصفة والموصوف، وذلك لأنّ قوله: «آباؤنا» موصوف، وقوله: «اللاء» صفته، وقد فصل بينهما بقوله: «بأمَنَّ منه علينا».

(١٠٣) (هـ)

(مَحا حُبُّها حُبَّ الألى كُنَّ قَبْلَها ... وحَلَّتْ مكاناً لم يكنْ حُلَّ مِنْ قَبْلُ)

أقول: قائله هو مجنون ليلى، واسمه قيسُ بنُ الملوَّح. وقد استوفينا الكلام فيه مع بيان الخلاف فيه[٢].

وهو من قصيدة [٤٣١] من الطويل، وأولها هو قوله[٣]:

١- أَظُنُّ هَواها تارِكي بِمَضَلَّةٍ ... مِنَ الأرْضِ لا مالٌ لَديَّ ولا أهلُ

٢- ولا أَحَدٌ أُفْضي إليه وَصِيَّتي ... ولا صاحبٌ إلا المطِيَّةُ والرَّحْلُ

---

(١) قرأ قالون وقنبل ويعقوب بحذف الياء مع تحقيق الهمزة. وقرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة كالياء مع حذف الياء. انظر الإتحاف ٤١٨.

١٠٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١٤٤، ولمجنون ليلى في ديوانه ص١٧٠، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٦٨.

(٢) تقدمت ترجمته مع الشاهد رقم ٧٧ (١/ ٣٧٤).

(٣) ديوانه ص ١٧٠.

٣- محا حبها.... إلى آخر..... ....

قوله: «حُبُها» أي حبُّ المحبوبة. قوله: «حُبَّ الألى» أي حبَّ اللاتي كُنَّ قبلَها. والباقي ظاهر.

(الإعراب) قوله: «محا» فعل ماضٍ. و«حبها» كلام إضافي فاعله. وقوله: «حُبَّ الألى» بالنصب مفعوله، «والألى» موصول. وقوله: «كُنَّ قبلَها» صلته. قوله: «وحَلَّتْ» عطف على قوله: «محا حبها» أي حلَّتْ تلك المحبوبة مكاناً، أي: في مكانٍ، وانتصابه على الظَّرفية. قوله: «لم يكنْ حُلّ» صفة للمكان و«حلّ» على صيغة المجهول، يعني حَلَّت هي مكاناً لم يكنْ حَلَّ فيه أحدٌ من قبلِها، و«قَبْلُ» مبني على الضم لأنه لما قطع عن الإضافة بُني على الضم.

(الاستشهاد فيه) في وقوله: «حب الألى» حيث استعمل الشاعر «الألى» موضع «اللاء».

(١٠٤) (ظهع)

(أسِرْبَ القَطا هَلْ منْ يُعيرُ جناحَه ....)

أقول: قائله هو العَبّاسُ بنُ الأحنف، ويقال مجنون بني عامر، والأول أشهر، وأنشده أبو العَبّاس أحمدُ بْنُ يَحيى الملقَّب بثَعْلَب. وهو من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله[1]:

١-بكيتُ إلى سِرْبِ القَطا إذ مَرَرْنَ بي ... فقلتُ ومثلي بالبُكاءِ جَدِيرُ
٢- أسِرْبَ القَطا هَلْ مَنْ يُعيرُ جناحَه ... لَعَلّي إلى مَنْ قد هَوِيتُ أطيرُ
٣- فجاوَبْنَني مِنْ فوقِ غُصْنِ أراكةٍ ... ألا كُلُّنا يا مستعيرُ مُعيرُ
٤- فأيُّ قطاةٍ لم تُعِرْكَ جناحَها ... فعاشَتْ بذُلٍّ والجناحُ كَسيرُ[٤٣٢]

١- قوله: «إلى سِرْب القطا» بكسر السين المهملة وسكون الراء وفي آخره باء موحدة: وهي الجماعة من القطا، يعني القطيع منها. ويقال لقطيع الظِّباء أيضاً سِرْبٌ، وكذا الشّاة والبقرُ والحُمُرُ والجماعة من النِّساء. وقال ابن الأعرابي: يقعُ على الماشية

١٠٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٥٧، وأوضح المسالك ١/ ١٤٧، وشرح ابن عقيل ١/ ١٤٨، وللمجنون في ديوانه ص١٣٧، وللعباس بن الأحنف في ديوانه ص ١٦٨، وتخليص الشواهد ص١٦٨، وشرح التصريح ١/ ١٥٥، ولهما في الدرر ١/ ١٧٥، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٦٩، وهمع الهوامع ١/ ٩١.

(١) ديوان المجنون ص١٣٧، وديوان العباس بن الأحنف ص١٦٨.

كلّها. ومثله السّرِيّة، والعوامُ يقولونه بالصّاد. «والقطا»: جمع قَطاةٍ، وهي طائر معروف. قوله: «جَديرٌ» أي لائقٌ وحَقيق.

٢- قوله: هَوِيتُ أي أحببْتُ، من هَوِيَ يَهْوَى من باب علم يعلم، ومصدره هَوًى.

٤- قوله: «فعاشتْ» بذُلّ، ويروى: فعادت ببؤسٍ.

(الإعراب) قوله: «بكَيْتُ» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «إلى سِرْبِ القطا» يجوز أنْ يكونَ «إلى ههنا بمعنى «عند»، يعني بكيتُ عندَ سِرْبِ القَطا حين مَرَرْنَ بي، كما في قول الشاعر: [من الكامل]

.... وذِكْرُهُ أشْهَى إليّ مِنَ الرّحيقِ السّلْسَلِ(١)

ويجوز أنْ يكونَ بمعنى «اللام» كما في قولهم: والأمرُ إليك أي لكَ، والمعنى: بكيتُ لأجل سِرْب القَطا حين مَرَرْنَ بي، والأَوْلى عندي أنْ تكونَ «إلى» على حقيقتها، والمعنى: أنهيتُ بكائي إلى سِرْب القَطا حين مرّتْ بي. قوله: «إذْ» ظرف بمعنى حين، والعامل فيه «بكيت». قوله: «فقلت» جملة من الفعل والفاعل؛ ومفعوله محذوف تقديره: فقلت أنا باكٍ؛ أو أنا أبكي. وقوله: «ومثلي بالبكاء جدير» جملة اسمية عطف على المحذوف قوله: «أسِرْبَ القطا» الهمزة فيه حرف نداء، يعني: يا سِرْبَ القطا، وسرب القطا: كلام إضافي نصب على النداء [٤٣٣]. قوله: «هل» للاستفهام، و«من» مبتدأ، ويُعير جناحَه جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع خبره. قوله: «لعلّي» الياء اسم لعلّ، وخبره قوله: «أطير». قوله: «إلى مَنْ» يتعلق بقوله: «أطير» ومن: موصولة، وهويت: جملة صلته والعائد محذوف تقديره: إلى مَنْ قد هَوِيتُه.

(الاستشهاد فيه) على إطلاق «من» على غير العاقل في قوله: «هل مَنْ يُعير جناحَه» وذلك لأنه لما نادى سِرْب القطا كما ينادَى العاقل، وطلب منها إعارةَ الجناح لأجل الطّيران نحو محبوبته التي هو متشوّقٌ إليها وباكٍ لأجلها نزّلها منزلةَ العقلاء. ويروى: «هل ما يُعيرُ جناحَه» فحينئذ لا شاهد فيه.

---

(١) تمام صدر البيت:

(أم لا سبيل إلا الشراب وذكره)

وهو لأبي كبير الهذلي في أدب الكاتب ص٥١٢، والاقتضاب ٢/ ٧٢١، وشرح الجواليقي ٣٦١، والجنى الداني ص٣٨٩، والدرر ٢/ ٣٣، وشرح أشعار الهذليين ص١٠٦٩، وديوان الهذليين ٢/ ٨٩، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٢٦، ولسان العرب ١١/ ٣٤٣ (سلسل)، وتاج العروس (سلسل)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٥/ ٢٣٧، والاشتقاق ص ٤٧٩، ومغني اللبيب ١/ ٧٤، وهمع الهوامع ٢/ ٢٠، وسيعاد البيت ضمن شواهد المفعول المطلق ٣/ ٥٤.

(١٠٥) (هـ)

(ألا عِمْ صَباحاً أيُّها الطَّلَلُ البالي ... وهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كان في العُصُرِ الخالي)

أقول: قائله هو امرؤ القَيْس بن حجر الكندي. وهذا أوَّلُ قصيدته اللامية المثبتة في ديوانه. وهي طويلة؛ من الطويل، وقد سقناها بتمامها فيما مضى[1]. فإنْ قلت: عروضُ الطَّويل تكونُ مقبوضةً دائماً، فما بال امرِئِ القيس أتى بها على الأصل، وهو عَيْبٌ عندهم؟ قلت: البيتُ إذا كان مصرَّعاً لا يقبُحُ فيه ذلك، وإنما يقبُح إذا كان غير مصرَّعٍ، وههنا البيت مصَّرع.

قوله: «ألا عِمْ صباحاً» أصله: أنْعِمْ صباحاً، بكسر العين وفتحها، فإذا قيل: «عَمْ» بالفتح فهو محذوف من أَنْعَمْ، مفتوح العين، وإذا قيل: «عِمْ» بالكسر فهو محذوف من أنْعِمْ بكسر العين. ويقال: إنه من وَعَم يَعِمُ، على مثال وَعَدَ يَعِدُ [٤٣٤] أو من وَعِمَ يَعِمُ، على مثال وَمِقَ يَمِقُ، وهو بمعنى نَعِمَ يَنْعِمُ. وحكى يونس أنّ أبا عمرو بن العلاء سُئل عن قوله عنترة: [من الكامل]

.... وعِمي صباحاً دارَ عَبْلَةَ واسْلِمي[2]

فقال: هو من نعم المطر إذا كثر، ونعم البحرُ إذا كثر زبدُه، كأنّه يدعو لها بالسُّقْيا وكَثْرة الخير[3]. وقال الأصمعي: عِمْ صباحاً دعاءٌ بالنَّعيم والأهل وهذا هو المعروف، وما ذكره يونس غريبٌ[4].

وهذه اللفظة من تحايا الجاهلية كانوا يُحَيُّون بها ملوكَهم، وكذلك كانوا يقولون: حَيَّاك اللهُ وبَيَّاكَ، وأبيتَ اللعْنَ. ونحو ذلك. وقال الأصمعي: كانت العرب في الجاهلية تقول: أنْعِمْ صباحاً، ثم أنشد: [من الكامل]

١٠٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك ١/١٤٨، ولامرئ القيس في ديوانه ٢٧، وخزانة الأدب ١/٦٠، ٣٢٨، ٣٣٢، ٢/٣٧١، ١٠/٤٤، والدرر ٢/٢٦٤، وشرح التصريح ١/١٥٥، وشرح شواهد المغني ١/٣٤٠، والكتاب ٤/٣٩، وبلا نسبة في الاقتضاب ٥٦٠، وخزانة الأدب ٧/١٠٥، وشرح الأشموني ١/٦٩، ٢/٢٩٢، وشرح شواهد المغني ١/٤٨٥، ومغني اللبيب ١/١٦٩، وهمع الهوامع ٢/٨٣.

(١) تقدمت القصيدة مع شواهد المعرب والمبني ١/١٩٦.

(٢) صدر البيت:

(يا دار عبلة بالجواء تكلمي)

وهو لعنترة في ديوانه ص١٨٧، وخزانة الأدب ١/٦٠، ٦/١٦٩، وشرح أبيات سيبويه ١/٥١٧، وشرح شواهد الشافية ص٢٣٨، وشرح شواهد المغني ١/٤٨٠، والكتاب ٢/٢٦٩، ٤/٢١٣، وشرح المفصل ٢/٢٤، والاقتضاب ٢/٧٤٨، وبلا نسبة في شرح التصريح ٢/٢٥٣، وشرح شافية ابن الحاجب ٢/٣٠٦.

(٣) لسان العرب ١٢/٦٤١ (وعم)، والاقتضاب ٢/٧٤٨.

(٤) الاقتضاب ٢/٧٤٨.

يـا دارَ عَـبـلـةَ بـالـجـواءِ تـكـلَّـمـي وعـمـي صـبـاحـاً دارَ عـبـلـةَ واسـلـمـي

أي سلَّمكِ اللهُ من الآفات والدُّرُوس، ورَوى الأصمعي أيضاً: «ألا عِمْ صباحاً» كما في قول امرئ القيس. ويقال: «عم صباحاً» كلمة كانوا يحيُّون بها الناسَ بالغَدَوات، ويقولون بالعشاآت: «عِمْ مساءً» وبالليل: «عمْ ظلاماً». قوله: «أيُّها الطَّللُ البالي الطَّلل ماشَخُصَ من آثار الدار»، والبالي: من بَلِيَ يَبْلَى إذا اخْلَوْلَقَ. قوله: «وهل يَعِمَنْ» أصله: وهل يَنْعَمَنْ فُعِل بها كما فُعِل بقوله: «أنعم صباحاً». قوله: «في العُصُر» بضم العين والصاد بمعنى العَصْر وهو الدَّهر. قال ابن فارس: العَصْرُ الدَّهرُ[1]، وقد يثقل ويضم فيقال عصر[2]، ويجتمع على عُصُور[3]. «والخالي» من خلا الشيء يخلُو خلاءً، والخلاء: المكان الذي لاشيء به.

(الإعراب) قوله: «ألا» للعرض والتحضيض. «وعِمْ» فعل وفاعل؛ وأصله أنْعِمْ كما ذكرنا. «وصباحاً» نصب [٤٣٥] على الظَّرف، كأنه قال: أنْعِمْ في صباحك، ويجوز أنْ يكونَ تمييزاً مَنْقولاً، والتمييز المنقول ما كان في أصله فاعلاً، ثم نُقل الفعلُ عنه إلى غيره فنصب، كأن أصله لِيَنْعم صباحُك، ثم نُقل الفعل من غير الصَّباح إليه فهو من باب ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾ [مريم: ٤] قوله: «أيُّها الطَّللُ البالي» أي: يا أيُّها الطللُ «فيا»: حرف نداء وقد حذف، «وأيّ»: منادى، والهاء مقحمة للتنبيه. «والطلل» مرفوع لأنه صفة للمنادى تابع له، ولما كان الطَّلل معرَّفاً باللام وقُصِدَ نداؤه ولم يتمكَّنْ من ذلك لعدم دخول حرف النّداء على المعرَّف توصَّل إلى ندائه بالاسم المبهم، فقيل: يا أيُّها الطَّلل، كما في قولك: يا أيُّها الرَّجلُ. «والبالي» صفة للطَّلل فدعا للطَّلل بالنّعيم، وأنْ يكونَ سالماً عن الآفات، وهذا من عاداتهم. وكأنَّهم يعنُون بذلك أهلَ الطُّلل. قوله: «وهل يَعِمَنْ» هل: استفهامٌ على سبيلِ الإنكار معناه: قد تفرّقَ أهلُك وذهبُوا فتغيَّرت بعدَهم عما كنت عليه، فكيف تَنْعَمُ بعدهم؟ وكأنّه يعني بذلك نفسَه. وضربَ المثلَ بوصف الطَّللِ. وقوله: «يعمن» أصله يَنْعَمَنْ وهو فعل مؤكد بالنون. وقوله: «مَنْ كان» فاعله. ومن: موصولة، «وكان في العصر الخالي» صفته، واسم كان هو الضمير الذي فيه. وقوله: «في العصر» خبره. «والخالي» صفة العصر.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «من كان» حيث استعمل «من» التي هي للعقلاء فيمن نَزَّلَ [٤٣٦] منزلَتَهم، كما في البيت المذكور قبل هذا، فافهم.

---

(١) مقاييس اللغة ٤/ ٣٤٠.

(٢) في لسان العرب ٤/ ٥٧٥، عصر: (العَصْر والعِصْر والعُصْر، والعُصُر: الدهر).

(٣) في لسان العرب ٤/ ٥٧٦: (والجمع أعْصُرٌ وأعْصارٌ وعُصُر وعصور).

(١٠٦) (ظقهع)

(إذا ما لقيتَ بني مالكٍ ... فسلِّمْ على أيُّهمْ أفضلُ)

أقول: قائله هو غسّان بن وَعْلَةَ بن مُرّةَ بن عباد. وأنشده أبو عمرو الشَّيباني في كتاب الحروف .وهو من المتقارب، وأصله: «فعولن فعولن» ثمان مرّاتٍ، وفيه القَبْض والحَذْف، فقوله: «لقيت» مقبوض، وقوله: «لك» محذوف، فإنّ وزنه فَعَلْ. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «إذا ما لقيتَ» كلمة «ما» زائدة، و«إذا» فيها معنى الشّرط، فلذلك دخلت الفاء في جوابها وهو قوله: «فسَلِّم» وبني مالك كلام إضافي مفعول لقوله: لقيت. وقوله: «على أيُّهمْ» يتعلق بقوله: «فسلم»، وأيُّ موصولٌ مضافٌ إلى الضّمير صدر صلته محذوف، فلذلك بُنِيَ على الضم، ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٦٩] وروي «أيِّهم» بالجرّ على لغة من أعرب «أيّاً» مطلقاً. وهذا البيت حجة على أحمد بن يحيى في زعمه أن «أيا» لا يكون إلا استفهاماً أو جزاء[١].

(١٠٧) (ظقهع)

فإمّا كِرامٌ مُوسِرُون لَقِيتُهُم ... فحسْبِي مِنْ ذي عِنْدِهم ما كفانِيا

أقول: قد مرّ الكلامُ فيه مستوفًى في شواهد المعرب والمبني.

(والشاهد فيه) في «ذي» فإنه بمعنى الذي، وقد قررناه.

(١٠٨) (ظقه)

(فإنّ الماءَ ماءُ أبي وجَدّي ... وبئري ذُو حفرتُ وذو طوَيتُ)

١٠٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٦٥، وشرح المرادي ١/٢٩٩، وأوضح المسالك ١/١٥٠، وشرح ابن عقيل ١/١٦٢، ولغسان بن وعلة في شرح التصريح ١/١٥٧، والدرر ١/١٥٥، والإنصاف ٢/٧١٥، وخزانة الأدب ٦/٦١، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ١٥٨، وجواهر الأدب ٢١٠، ورصف المباني ١٩٧، وشرح الأشموني ١/٧٧، وشرح المفصل ٣/١٤٧، ٤/٢١، ٧/٨٧، ومغني اللبيب ١/٧٨، وهمع الهوامع ١/٨٤.

(١) شرح التصريح ١/١٥٧، وأوضح المسالك ١/١٥٠.

١٠٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ١٨، ٦٠، وشرح المرادي ١/٧٤، ٢٢٨، وأوضح المسالك ١/٤٢، ١٥٣، وشرح ابن عقيل ١/٤٥، ١٥٠، وتقدم الشاهد برقم (١٥).

١٠٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٦٠، وشرح المرادي ١/٢٢٩، وأوضح المسالك ١/١٥٤، ولسنان بن الفحل الطائي في شرح التصريح ١/١٦١، والإنصاف ١/٣٨٤، وخزانة الأدب ٦/٣٤، ٣٥، والدرر ١/١٥١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٥٩١، وبلا نسبة في الأزهية ٢٩٥، وتخليص الشواهد ١٤٣، وشرح التسهيل ١/١٩٩، وشرح قطر الندى ١٠٢، وشرح الأشموني ١/٧٢، وشرح المفصل ٣/١٤٧، ٨/٤٥، وهمع الهوامع ١/٨٤.

أقول: قائله سِنانُ بنُ [٤٣٧] الفحل أخو بني أُمّ الكَهْفِ من طَيِّئ. وهو من قصيدة أوّلُها هو قوله[١]:

١- وقالوا قد جُنِنْتَ فقلتُ كلاَّ ... وربِّي ما جُنِنْتُ ولا انْتَشَيْتُ
٢- ولكني ظُلِمتُ فكِدتُ أبكي ... من الظُّلْمِ المُبينِ أو بكيتُ
٣- وقَبْلَكَ رُبَّ خَصْمٍ قد تَمالَوْا ... عليّ فما هَلِعْتُ ولا دُعِرْتُ
٤- فإنّ الماءَ ماءُ أبي وجدّي ... .
٥- ولكني نَصَبْتُ لهم جبيني ... وآلةَ فارسٍ حتى قَرَيْتُ

وهي من الوافر وفيه العَضْب بالمهملتين والقَطْف.

١- قوله: «قد جُنِنتُ» على صيغة المجهول، من الجنون. وكان الواجب أنْ يُقالَ: وقالوا قد جُنِنْتَ أو سَكِرْتَ، ولكنّه اكتفى بذكر أحدهما عن الآخر، لأنّ النَّفْيَ الذي يتعقَّبُ الجوابَ ينظمهما[٢]، وذلك كما في قول الشاعر: [من الوافر]

فما أدري إذا يَمَّمْتُ أرضاً ... أريدُ الخيرَ أيُّهما يَليني[٣]

قوله[٤]: «كلا» للرَّدْع والزَّجر، والمعنى: ليس الأمر كذلك فارْتَدِعْ عَمّا تقوله: قوله: «ولا انْتَشَيْتُ» أيْ ولا سَكِرْتُ من النَّشْوَة وهو السُّكر، ومنه يقال للسكران نشوان.

٢- قوله: «ظُلِمتُ» على صيغة المجهول. وذكر البُكاءَ ليرى أنفتَه وإنكارَه لمّا أريد ظلمه فيه.

٣- قوله: «فما هَلِعْتُ» بكسر اللام، من الهَلَع بفتح اللام، وهو أفحش الجزع. (فإنْ قلت): كيف قال: فما هلعت، وقد قال فيما قبله: وكدتُ أبكي وهل الهلع إلاّ البكاء الذي يظهر فيه الخضوع والانقياد؟ (قلت): البكاء الذي ذكر أنّه شارفه أو كاد أن يشارفَه فإنّه إنّما كان ذلك منه على طريق الاستنكاف، فإذا كان كذلك فإنّه لم يكنْ عَنْ تخشّع. قوله: «ولا دُعِرْتُ» من الدُّعر، وهو الخوف. والرواية الصحيحة: ولا دَعَوْتُ[٥]، أي: ولا دَعَوْتُ أحداً لينصرني (فإنْ قلت): فيه تناقضٌ لأنه قال أوّلاً: «ولكني ظُلِمتُ» إلى آخره، وههنا يقوله: «فما هلِعت ولا دعرت» وبينهماتناقض؟ (قلت): لاتناقض لأنه على اختلاف وقتين، وقصده من الكلام الأول بيان أنّه ذَلَّ جانبه بعد أنْ كان عزيزاً، ونظيرُه أبياتُ فاطمةَ بنتِ الأحجم حين ضَعُفَ جانبُها لموت من كان

---

(١) خزانة الأدب ٦/ ٣٤، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٥٩١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/ ٧٢-٧٣.
(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/ ٧٣.
(٣) البيت للمثقب العبدي في ديوانه ص٢١٢، وخزانة الأدب ١١/ ٨٠، وشرح اختيارات المفضل ص١٢٦٧، وشرح شواهد المغني ١/ ١٩١، وكتاب الصناعتين ص١٩١، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٤٥، وخزانة الأدب ٦/ ٣٧، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/ ٧٣.
(٤) الشرح التالي نقله العيني من شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/ ٧٣.
(٥) هذه رواية شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/ ٧٣.

ينصرها، وهي أبياتٌ حسنةٌ تمثَّلت بها سيدتُنا فاطمةُ رضي الله عنها حين قُبِضَ رسول الله ﷺ وهي[1]: [الكامل]

قد كُنْتَ لي جَبَلاً ألُوذ بظلِّه ... فتركْتَني أمشي بأجْرَدَ ضاحي
قد كُنْتَ لي ذا حَمِيَّةٍ ما عِشْتَ لي ... أمشي البَرازَ وكنتَ أنتَ جَناحي
فاليومَ أخضعُ للذليلِ وأتَّقي ... منه وأدْفَعُ ظالمي بالرّاحِ
وإذا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَناً لها ... ليْلاً على فَنَنٍ دعوْتُ صَباحي

٤- قوله: «وبئري ذو حفرت» أي بئري التي حفرتُ والتي طويتُ، يقال: طويتُ البئرَ إذا بنيتها بالحجارة، وتسمّى هذه ذو الطائية، فإنّ طيِّئاً يقولون: هَذاذِ، وقال ذاكَ، ورأيت ذو، قال ذاك، ومررت بذو، قال ذاك، فتحتاج من الصلة ما يحتاج إليه الذي، لكنها تقع في لغتهم للمذكر والمؤنث، ولهذا صَلُح أنْ يقول: بئري ذوحفرتُ، والبئر مؤنثة[٤٣٨].

٥- قوله: «نصبتُ لهم جَبيني» أراد خاصمتهم باللسان ثم بلغْنا إلى الرِّماح، وهو معنى قوله: «وألّة فارس» الألّة بفتح الهمزة وتشديد اللام من ألّه يؤُله ألاً والّة إذا طعنه بالحَرْبة، [٤٣٩] قال: فطاعنتُهم وغلبْتُهم، حتى قريْتُ الماءَ في الحوض، أي جمعتُه فيه. واسم ذلك الماء «قِرَى» بكسر القاف مقصور.

(الإعراب) قوله: «فإنَّ الماءَ» الفاء: فيه للتعليل، والماء: اسم إنّ، «وماء أبي» كلام إضافي خبره. قوله: «وجَدِّي» عطف على قوله أبي، أي: وماء جَدِّي. قوله: «وبئري» مبتدأ وخبره وقوله: ذو حفرتُ، أي التي حفرتُ، وقوله: «حفرت» صلة الموصول والعائد محذوف، أي: ذو حفرتُها وذو طويتُها.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ذو حفرْتُ» فإنّه أطلق «ذو» على المؤنث وهي البئر، وزعم ابن عصفور[2] أنّ «ذو» وخاصةً بالمذكر، وأنّ «ذات» خاصة بالمؤنث، وأنّ البئر في البيت ذُكِرَت على معنى القليب[3]، كما قال الفارسي في قوله[4]:

---

(١) الأبيات لفاطمة بنت الأجحم (أو الأحجم) بن دندنة الخزاعية في أمالي القالي ٢/١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ١٨٩/٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٩٠٩، والحماسة البصرية ١/ ٢٢٨، ومعجم النساء الشاعرات ص٢٠٢، ومعجم الأديبات الشواعر ص٣٩٦، والدر المنثور ص٣٦٣، وشاعرات العرب ص١٦٤، وفي التنبيه للبكري ص٨٧: (قال السكري: إن هذا الشعر لليلى بنت يزيد بن الصعق ترثي ابنها قيس بن زياد بن أبي سفيان بن عوف بن كعب. وقال الأخفش: إنه لامرأة من كندة ترثي زوجها الجرّاح).

(٢) المقرب ٥٩/١، وانظر شرح التصريح ١٦١/١، والدرر ١٥٢/١.

(٣) القليب: البئر قبل أن تطوى، فإذا طويت فهي الطوي. وقال شمر: القليب من أسماء البئر، وسميت قليباً لأن حافرها قلب ترابها. (معجم البلدان ٣٨٦/٤: قليب).

(٤) الرجز لرجل من بني عدي في شرح شواهد الإيضاح ص٤٦٠، وبلا نسبة في الإنصاف ٥٠٩/٢ وتخليص الشواهد ص ١٤٧، ولسان العرب ٢٣١/٧، (مخض)، ١٩/١٥ (طوي)، والمخصص ١٤٨/١٦، ٨/١٧.

يـا بِشْرُ يـا بِشْرُ بـنـي عَـدِيِّ لأنْـزِعَـنْ قَـعـرَكَ بـالـدُّلـيِّ

حـتـى تـعـودي أقْـطَـعَ الـولـيِّ

إنَّ التقدير: حتى تعودي قليباً أقْطَعَ، فحذف الموصوف. وفرّق ابن الصّائغ[1] بينهما بأنَّ «أقطع» صفة، فتحتمل على الفعل بخلاف ذو. قال: ألا ترى أنَّ مَنْ قال: نفع الموعظة، لا يقول مشيراً إليها هذا الموعظة، ولهذا قال الخليل في: ﴿قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ [الكهف: ٩٨] إنه إشارة إلى القَطْر لا إلى الرّحمة.

(١٠٩) (ظه)

(جـمـعـتُـهـا مـن أيـنُـقٍ مَـوارِقِ ذواتِ يَـنْـهَـضْـنَ بـغَـيْـرِ سـائـقِ)

أقول: قائله هو رؤبة بن العجّاج الرّاجز التّميمي.

قوله: «جمعتُها» الضمير المنصوب فيه يَرجعُ إلى النّوق المذكورة في البيت السّابق. قوله: «من أيْنُقٍ» جمع ناقة، وأصل الناقة نوقة فتجمع على أنْوُق [٤٤٠] في القلّة، استُثقِلَت الضّمة على الواو، فقُدِّمت الواو فصار: أوْنُق، ثم قلبت الواو ياء فصار أيْنُقْ ويجمع على أيانِق جمع الجمع. قوله: «مَوارِق» جمع مارِقة، من مَرَقَ السّهمُ من الرّمايا، شُبّهت هذه الأينق بالسّهام التي تمرق من الرّمايا في سرعة مشْيِها وجَرْيِها وسبقِها. هكذا وقع في نسخة ابن هشام[2]، ووقع في نسخة ابن الناظم[3] «سوابق» عوض «موارق»، وكلاهما رواية. وهو جمع سابقة. قوله: «بغيرِ سائقٍ» من السّوق.

(الإعراب) قوله: «جمعتُها» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. «ومن أيْنُق» يتعلق به. وقوله: «مَوارق» صفة لأينق. قوله: «ذواتِ» موصولة بمعنى اللاتي وصلتها قوله: «يَنْهَضْنَ» والباء في «بغير» يتعلق به.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ذوات» فإنّه جمع «ذات» التي هي بمعنى التي على ذات بمعنى اللاتي، وهي لغة جماعة من طيئ، وأكثرهم يستعملون «ذو» بمعنى الذي بلفظ واحد للمفرد والتثنية والجمع والمذكر والمؤنث.

---

(١) ابن الصائغ: محمد بن عبد الرحمن بن علي (٧٠٨ - ٧٧٦هـ): أديب، من العلماء، مصري. ولي في آخر عمره قضاء العسكر وإفتاء دار العدل. من كتبه: التذكرة، والمباني. (الأعلام ٦/ ١٩٢).

١٠٩- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٦٠، وأوضح المسالك ١/ ١٥٦، ولرؤبة في ديوانه ١٨٠، وشرح التصريح ١/ ١٦٢، والدرر ١/ ١٥١، وبلا نسبة في الأزهية ٢٩٥، وتخليص الشواهد ١٤٤، وتهذيب اللغة ١٥/ ٤٤، وتاج العروس (ذو)، وهمع الهوامع ١/ ٨٣.

(٢) أوضح المسالك ١/ ١٥٦.

(٣) شرح ابن الناظم ص ٦٠.

(١١٠) (ظله)

ألا تَسألانِ المَرْءَ ماذا يُحاوِلُ　　　أنَحبٌ فَيُقضَى أمْ ضَلالٌ وباطِلُ

أقول: قائله هو لبيد بن ربيعة العامري. وهو من قصيدة لامية من الطويل ذكرناها في أول الكتاب مع ترجمة لبيد[1] قوله: «ألا» كلمة تنبيه تنبّه بها السّامع على شيء يأتي، وقيل: تدلُّ على تحقّق ما بعدها. قوله: «تَسْألانِ» خطاب للاثنين، وأراد به الواحد، لأنّ من عادة العرب أنْ يُخاطبوا الواحد بصيغة الاثنين؛ كما في قوله تعالى: ﴿أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ﴾ [ق: ٢٤] وكأنّهم يُريدونَ بها التّكرار للتّأكيد، وكأنّ المعنى: ألا تَسْألُ تَسْألُ. قوله: «ماذا يحاولُ» أي: أيّ شيء يطلب. قال الجوهري: [٤٤١] حاولت الشيء أي أردتُه. قوله: «أنَحب» النّحب بفتح النون وسكون الحاء المهملة وفي آخره باء موحدة: وهو النَّذْر، تقول منه: نحبتُ أَنْحُب، بالضم.

(المعنى): هلا تسأل المرء ماذا يطلبُ باجتهاده في الدُّنيا وتتبعه إيّاها، أنَذْرٌ أَوْجَبَ على نفسه أنْ لا ينفكّ عن طلبه، فهو يسعى في قضائه، أوْ هو في ضلال وباطل.

(الإعراب) قوله: «تسألان» جملة من الفعل والفاعل. «والمرء» مفعوله. وكلمة «ما» استفهامية معلقة لفعل السؤال إجراء له مُجرى مسبّبه وهو العلم، ومثله ﴿يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ﴾ [الذاريات: ١٢] وهو مبتدأ، وذا: خبرها، ويجوز العكس على الخلاف، و«ذا» موصول. «ويحاول» صلته، والعائد محذوف والتقدير: ما الشّيء الذي يحاوله. قوله: «أنَحب» بدلٌ من قوله: «ماذا يحاول» بدل تفصيل. ويجوز انتصابُ «أنحب» على تقدير أنْ يكونَ «ما» مفعولاً لقوله: «يحاول» وتكون «ذا» زائدة، ويكون «أنحباً» بدلاً من قوله: «ماذا» فحينئذ ينتصب لأنه بدل من المنصوب. قوله: «فَيُقْضَى» جملة في محل الرفع على أنها صفة لقوله: «أنَحْبٌ» ويجوز أنْ تكونَ في محل النّصب على تقدير انتصاب النَّحب، ويقال: في يقضى فتحة مقدرة لأنه جواب الاستفهام. قوله: «أمْ ضلالٌ» عطف على قوله: «أنحب». قوله: «وباطل» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ماذا يحاول». فإنّ «ذا» فيه بمعنى الذي، والجملة بعدها صلتها، وذلك لأنه تقدّمَها استفهامٌ «بما»، وهذا بالاتفاق.

١١٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٦٢، وأوضح المسالك ١/١٥٩، وللبيد في ديوانه ٢٥٤، وشرح التصريح ١/١٦٤، والأزهية ٢٠٦، والجنى الداني ٢٣٩، وخزانة الأدب ٢/٢٥٢، ٢٥٣، ٦/١٤٥، ١٤٧، وشرح أبيات سيبويه ٢/٤٠، وشرح شواهد المغني ١/١٥٠، ٢/٧١١، والكتاب ٢/٤١٧، ومغني اللبيب ٣٠٠، وبلا نسبة في رصف المباني ١٨٨، وشرح الأشموني ١/٧٣، وشرح التسهيل ١/١٩٧، وشرح المفصل ٣/١٤٩، ١٥٠، ٤/٢٣، ومجالس ثعلب ٥٣٠.

(١) انظر الشاهد رقم (١).

(١١١) (ظه)

(ألاَ إنّ قَلبي لدى الظَّاعِنينا حَزِينٌ فَمَنْ ذا يُعَزِّي الحَزِينا)[٤٤٢]

أقول: قائله هو أُمَيَّةُ بن أبي الصَّلْت وهو من المتقارب.

قوله: «الظَّاعِنِينا» بالظَّاء المعجمة أي الرّاحلين، من ظَعَنَ يَظْعَنُ ظَعْناً بالسّكون؛ وظَعَناً بالتحريك، إذا سار، ومنه الظَّعينة؛ وهي الرّاحلة التي ترحل ويُسار عليها، ومن ذلك قيل للمرأة ظعينة، لأنها تظعَنُ مع الزّوج حيثما ظعنَ، أوْ لأنّها تُحمَل على الرّاحلة إذا ظعنَتْ.

(الإعراب) قوله: «ألا» كلمة تنبيه، و«إنّ» حرفٌ من الحروف المشبّهة بالفعل. و«قلبي» كلام إضافي اسمه، و«حزين» خبره، و«لدى الظاعنينا» كلام إضافي يتعلّق بحزين، والألف فيه للإشباع. قوله: «فَمَنْ» استفهامية. و«ذا» موصولة. و«يُعَزِّي الحزينا» جملة من الفعل الفاعل والمفعول صلة الموصول.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فمن ذا» فإنّها موصولة، لأنّه تقدّمها «من» الاستفهامية، وهذا فيه خلاف، فإنّ بعضهم قالوا: لا يجوز وقوعُ «ذا» الموصولة بعد «من»، والأصح عند الجمهور وقوع ذلك وجوازه[١].

(١١٢) (ظه)

(عَدَسْ ما لِعَبّادٍ عليكِ إمارةٌ أَمِنْتِ وهذا تحمِلِينَ طَليقُ)

أقول: قائله هو يزيد بن مُفَرِّغ الحِمْيَرِي[٢]. بضم الميم وفتح الفاء وتشديد الراء المكسورة وفي آخره غين معجمة. وإنّما سُمي بذلك لأنه كان راهَنَ على شُرْبِ سقاءٍ كبير ففرّغه. وهو من قصيدة قافية، وأوّلها هو هذا البيت، وبعده[٣]:

١١١- لم يرد البيت في شرح ابن الناظم، وهو بلا نسبة في أوضح المسالك ١/١٦١، ولأمية بن أبي عائذ الهذلي في ديوانه ص٦٣، وخزانة الأدب ٢/٤٣٦، وشرح التسهيل ١/١٩٩، وله أو لأمية بن أبي الصلت في شرح التصريح ١/١٦٤.

(١) انظر شرح التصريح ١/١٦٤.

١١٢- البيت ليزيد بن مفرغ في شرح ابن الناظم ٦١، وبلا نسبة في أوضح المسالك ١/١٦٢، وليزيد بن مفرغ في ديوانه ١٧٠، وأدب الكاتب ٤١٧، والاقتضاب ٦٢٧، والإنصاف ٢/٧١٧، وتخليص الشواهد ١٥٠، وتذكر النحاة ٢٠، وخزانة الأدب ٦/٤١، ٤٢، ٤٨، والدرر ١/١٥٣، وشرح التصريح ١/١٦٥، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب ٣٦٢، ٤٤٧، وخزانة الأدب ٤/٣٣٣، ٦/٣٨٨، وشرح الأشموني ١/٧٤، وشرح قطر الندى ١٠٦، وشرح المفصل ٢/١٦، ٤/٢٣، والمحتسب ٢/٩٤، ومغني اللبيب ٢/٤٦٢، وهمع الهوامع ١/٨٤.

(٢) يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ، الحميري (... - ٦٩ هـ): شاعر غزل، كان هجّاء مقذعاً، وله مديح. (الأعلام ٨/١٨٣).

(٣) ديوانه ص ١٧٢-١٧٥.

١- وإنَّ الذي نجا مِنَ الكَرْبِ بعدَما — تلاحَمَ في دَرْبٍ عليكِ مَضِيقُ
٢- أتاكِ بحَمْحامٍ فأنجاكِ فالحَقي — بأرْضِكِ لا تُحْبَسُ عَليكِ طَرِيقُ[٤٤٣]
٣- لَعَمْري لقد أنجاكِ مِنْ هُوّةِ الرَّدَى — إمامٌ وحَبْلٌ للإمامِ وَثِيقُ
٤- سأشْكُرُ ما أوليتُ من حُسْنِ نِعْمَةٍ — ومثلي بشُكْرِ المُنْعِمِينَ حقيقُ
٥- فإنْ تَطْرُقي بابَ الإمامِ فإنّني — لِكُلِّ كريمٍ ماجدٍ لَطَروقُ

وهي من الطويل. ومن قصّته أنّه كان قد هجا عبّادَ بنَ زيادِ بن أبي سُفيان[(١)]، وهو زيادُ ابنُ أبيه[(٢)]، وملأ البلادَ من هَجْوِه، وكتَبَه على الحيطان، فلما ظَفِرَ به ألزَمَهُ مَحْوَه بأظفاره، ففَسدَتْ أناملُه[(٣)]. ثُمّ طالَ سجنُه، فكلَّمُوا فيه مُعاويةَ، فوجَّهَ بريداً يقال له حَمْحامُ[(٤)]، فأخرجه، وقُدِّمتْ له فرسٌ من خيلِ البريد، فنفَرَتْ، فقال:

عَدَسْ ما لِعَبّادٍ عليكِ إمارةٌ — إلى آخره..................

ويقال[(٥)]: كان يزيد بن مفرِّغ المذكور قد صَحِبَ عبّادَ المذكورَ إلى سِجِسْتان حين ولاّه مُعاويةُ رضي الله عنه إيّاها، وكره عبيدُ الله[(٦)] أخو عبّادٍ استصحابَه ليزيدِ بنِ مفرِّغ خوفاً من هجائه، فقال لابن مفرِّغ: أنا أخافُ أنْ يشتغلَ عنكَ عبّادٌ فتهجُونا؛ فأُحِبُّ أنْ لا تعجلَ إلى عبّادٍ حتى يكتبَ إليّ. وكان عبّاد طويلَ اللحية عريضَها، فركبَ ذاتَ يومٍ وابنُ مفرِّغ في موكبه، فهبَّت الريحُ فنفشتْ لحيتَه، فقال ابن مفرغ: [من الوافر]

ألا لَيتَ اللِّحى كانتْ حَشِيشاً — فنَعْلِفَها دوابَ المسلمينا[(٧)]

وهجاه بأنواع الهجاء، فأخذه عُبَيْدُ الله بن زيادٍ فقيّده، وكان يجلِدُه كلَّ يومٍ ويعذّبه بأنواع العذاب، وكان يسقيه الدّواء المسهِّل، ويحمله على بعيرٍ، ويقرن به خنزيرةً، فإذا أمشاه المسهِّلُ وسال على [٤٤٤] الخنزيرة صاتت وآذته، فلمّا زاد عليه البلاء كتب إلى معاويةَ رضي الله عنه بأبياتٍ يذكر ما حَلَّ به ويستعطفه فيها، وكان عُبَيْد الله أرسلَ به إلى عَبّادٍ بسجستان، والقصيدة التي كان هجاه بها. ثُمّ إنَّ معاويةَ بعث مولًى له يقال له

---

(١) عبّاد بن زياد بن أبيه، أبو حرب (. . . - ١٠٠هـ): أمير، كانت إقامته بالبصرة. ولاه معاوية سجستان سنة ٥٣هـ فغزا بلاد الهند. (الأعلام ٣/ ٢٥٧).

(٢) زياد بن أبيه (١-٥٣هـ): أمير، من الدهاة، القادة الفاتحين، اختلف في اسم أبيه، فقيل عبيد الثقفي، وقيل أبو سفيان. ولاه معاوية البصرة والكوفة. (الأعلام ٣/ ٥٨).

(٣) الأغاني ١٨/ ٢٦٨.

(٤) في الأغاني ١٨/ ٢٧٠: (خمخام، ويقال: جهنام)، وفي الأغاني ١٨/ ٢٧٨، ٢٨٨، والاقتضاب ص ٦٢٧ (خمخام).

(٥) الأغاني ١٨/ ٢٥٧، والاقتضاب ٦٢٦.

(٦) عبيد الله بن زياد بن أبيه (٢٨-٦٧هـ): والٍ فاتح، من الشجعان، جبار، خطيب. ولاه معاوية خراسان، ثم ولاه البصرة، فقاتل الخوارج. (الأعلام ٤/ ١٩٣).

(٧) البيت ليزيد بن مفرغ في ديوانه ص٢٢٥، والاقتضاب ص٦٢٦، والأغاني ١٨/ ٢٥٧، ولسان العرب ٦/ ١٣٣ (علس)، والتنبيه والإيضاح ٢/ ٢٨٧، وخزانة الأدب ٦/ ٤٥.

حمحام(١) على البريد، فقال له: انطَلِقْ حتّى تقدمَ على ابن مفرّغ بسجستان فأطلِقْه، ولا تستأمِرَنّ عبّاداً، فامتثل أمرَه، وأتى إلى سجستان فسأل عن ابن مفرّغ، فأخبروه بمكانه، فوجده مقيّداً، فأحضر قَيْناً ففكّ قيدَه، وأدخله الحمّام وألبسه ثياباً فاخرةً، وأركَبه بغلةً، فلما ركبها قال:

عَدَسْ ما لِعَبّادٍ عليكَ إمارةٌ ....

إلى آخر القصيدة. فلما قدِمَ على مُعاويةَ قال: يا أمير المؤمنين صنع بي ما لم يُصْنَعْ بأحدٍ من غير حدثٍ أحدثْته فقال له معاوية رضي الله عنه: وأيُّ حدثٍ أعظمُ من حدثٍ أحدثته في قولك(٢):

ألا أبْلِغْ مُعاويةَ بنَ حربٍ ... مُغَلْغَلَةً عَنِ الرّجُلِ اليماني
أتغضبُ أنْ يقالَ أبوك عَفٌّ ... وترضى أنْ يقالَ أبوك زاني
فأشهدُ أنَّ رِحْمَكَ مِنْ زيادٍ ... كَرِحْمِ الفيلِ من وَلَدِ الأتانِ
وأشهدُ أنّها حملتْ زياداً ... وصخراً من سُمَيّةَ غيرُ داني

فحلف ابن مفرّغ أنّه لم يقلْه، وإنّما قاله عبد الرحمن بن الحكم(٣) أخو مروان(٤)، فاتّخذني ذريعةً إلى هجاء زياد، فغضبَ معاويةُ على عبد الرحمن بن الحكم وقطع عطاءه.

قوله: «عَدَسْ» بفتح العين والدال والسين المهملات، وهو في الأصل صوت يُزجر به البغلُ، وقد يسمّى البغلُ به، قال(٥): [من الرّجز]

.... إذا حَمَلْتُ بِزّتي على عَدَسْ [٤٤٥]
على التي بَيْنَ الحمارِ والفَرَسْ ... فلا أُبالي مَنْ غدا ومَنْ جَلَسْ

---

(١) تقدم في الحواشي السابقة أنه (خمخام، ويقال: جهنام).

(٢) الخبر مع الأبيات في الأغاني ١٨/ ٢٧٠-٢٧١، والأبيات في الأغاني ١٨/ ٢٦٥، ولسان العرب ٦/ ١٣٣ (عدس)، وديوانه ص٢٣٠-٢٣٢، والحيوان ١/ ١٤٦.

(٣) عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص الأموي (... - نحو ٧٠هـ): شاعر محسن. شهد يوم الدار. وكان حاضراً عند يزيد بن معاوية لما جيء إليه برأس الحسين، فبكى، وقال شعراً. (الأعلام ٣/ ٣٠٥).

(٤) مروان بن الحكم بن أبي العاص (٢-٦٥هـ): خليفة أموي، إليه ينسب بنو مروان ودولتهم المروانية. اتخذه عثمان بن عفان كاتباً له. شهد وقعة الجمل ويوم صفين. وولاه معاوية المدينة. (الأعلام ٧/ ٢٠٧).

(٥) الرجز بلا نسبة في الاقتضاب ص٦٢٥، وأدب الكاتب ص٤١٧، وتخليص الشواهد ص١٥٢، وخزانة الأدب ٦/ ٤٨، وشرح الجواليقي ص٣٠١، وشرح المفصل ٤/ ٢٤، ٧٩، وتهذيب اللغة ٥/ ٢٦٨، ١١/ ٢٨٢، ورسائل الجاحظ ٢/ ٢٠٤، ومقاييس اللغة ٣/ ٤١٤، ٢/ ٢٤٥، والمخصص ٦/ ١٨٣، ٧/ ٨، وديوان الأدب ١/ ٢١٤.

١- قوله: «لِعبّادٍ» بفتح العين المهملة على وزن فَعّال بالتشديد: وهو عبّادُ بن زيادِ بن أبي سُفيان، ويروى: «العبّاس» فما أدري ما وجهه. قوله: «إمارَة» بكسر الهمزة، أي: أمرٌ وحُكْم. قوله: أمِنْتِ من الأمان، ويروى: «نجوت» من النّجاة، وهكذا أنشده الجوهري[١]. قوله: «وهذا تحمِلِين» أيْ: والذي تحملينَه طليقٌ، أي مُطْلَقٌ من الحبس. قوله: تلاحمَ أي التصقَ.

٢- قوله: «بحمحام» بحاءين مهملتين، وهو اسم للبريد الذي أرسله معاوية بسببه[٢].

٣- قوله: «هُوّة الرّدى» أي الهلاك. والهُوّة: بضم الهاء وتشديد الواو: وهو الوَهْدَة العميقة.

(الإعراب) قوله: «عَدَسْ» منادى، وحذف حرف النّداء منه تقديره: يا عَدَسْ، وهي مبنيةٌ على السُّكون لأنه في الأصل حكاية صَوْتٍ. وعن الخليل أنّ «عَدَسْ» رجلٌ كان يقوم على البغال أيّام سُليمان عليه السّلام، وأنّها كانت إذا سمعتْ باسمه طارت فَرَقاً منه، فلَهِجَ الناسُ باسمه حتى سَمّوا البغلَ عَدَسْ[٣]. وقال ابن سِيدَه[٤]: هذا لا يُعرف في اللغة[٥].

(الإعراب) قوله: «إمارة» مبتدأ وخبره قوله: ما لِعَبّاد. قوله: «علَيْكَ» يتعلّق بقوله: إمارة. قوله: «وهذا» موصول بمعنى الذي، وقوله: «تحمِلِينَ» صلته، والعائد محذوف، أي الذي تحملينه، وهذا المجموع مبتدأ وخبره قوله: طليق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وهذا تحملين» وهو أنّ «هذا» جاءت بمعنى الذي على رأي الكوفيين، وأمّا البصريون فإنّهم يمنعون ذلك، ويقولون: هذا اسم إشارة، و«تحملين» حال من ضمير الخبر، و التقدير: وهذا طليقٌ محمولاً[٦].

(١١٣) (قهع)

(ما أنت بالحكم الترضى حكومته ....)

---

(١) الصحاح (عدس، طلق).

(٢) في الأغاني ١٨/ ٢٧٠ أنه خمخام؛ أو جهنام.

(٣) انظر مثل هذا القول في الاقتضاب ص٦٢٥ منسوباً إلى بعض اللغويين، ولسان العرب ٦/ ٤٧ (حدس)، ١٣٣ (عدس).

(٤) علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨هـ): إمام في اللغة وآدابها. ولد بمرسية شرقي الأندلس. كان ضريراً وكذلك أبوه. واشتغل بنظم الشعر مدة، ونبغ في آداب اللغة ومفرداتها، فصنف المخصص، والمحكم. (الأعلام ٤/ ٢٦٤).

(٥) المخصص ٦/ ١٨٣، ٧/ ٨.

(٦) انظر الإنصاف ٢/ ٧١٩، ٧٢١.

١١٣- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٢٣٩، وأوضح المسالك ١/ ٢٠، ١٦٥، وشرح ابن عقيل ١/ ١٥٧، وشرح ابن الناظم ص٦٣.

أقول: قد مرّ الكلامُ فيه مستوفًى في شواهدِ الكلام(1)[٤٤٦].

(١١٤) (ظه)

(مَنْ يُعْنَ بالحمدِ لا يَنْطِقْ بما سَفَهٌ   ولا يَحِدْ عَنْ سبيلِ الحلم والكرَم)

أقول: هذا لم أقف على اسم قائله وهو من البسيط.

قوله: «يُعْنَ» بضم الياء آخر الحروف وسكون العين وفتح النون من قولهم: عُنِيتُ بحاجتك بضم أوله أُعنى بها، وأنا بها مَعْنِيٌّ، على زنة مَفْعول، وإذا أمَرْت منه قلت: لِتُعْنَ بحاجتي، على صيغة المجهول، والمعنى: من يُعْنَ بالحمد أي بحصول الحمد، أي من رَغِبَ في حَمْدِ الناس له فلا يتكلم بالذي هو سَفَهٌ، والسَّفه في اللغة ضد الحلم. وأصله: الخِفّة، ومنه ثوبٌ سَفِيهٌ إذا كان خفيفاً رقيقاً. وأراد به ههنا الكلام الفاحش. قوله: «ولا يَحِدْ» بكسر الحاء المهملة، من حادَ عن الطَّريق يحيد حُيُوداً وحِيدةً وحَيْدُودَةً: مال عنه وعدل.

(الإعراب) قوله: «مَنْ» موصولة في محل الرفع على الابتداء، وخبره قوله: «لا ينطق» وهو مجزوم لأنّ المبتدأ يتضمّن معنى الشرط. وقوله: «يُعْنَ» صلة للموصول، و«بالحمد» يتعلّق به. وقوله: «بما» يتعلّق بقوله: «لا يَنْطِقْ» وما: موصولة، وصدر صلتها محذوف؛ والتقدير: بما هو سَفهٌ، أي بالذي هو سَفَهٌ، وهو مبتدأ، وسفه خبره. ويجوز أنْ يكونَ التقدير: بشيءٍ هو سَفَهٌ، فيكون «ما» نكرةً موصوفةً، ويكون الحذف من الصفة لا من الصلة. قوله: «ولا يَحِدْ» بالجزم عطفاً على قوله: ينطقْ. قوله: «عن سَبيلِ الحلم» يتعلق بقوله: ولا يَحِدْ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بما سفه» حيث حذف العائد المرفوع بالابتداء مع عدم طول الصِّلة؛ وهو ضعيف [٤٤٧].

(١١٥) (قهع)

(ما اللهُ مُولِيك فَضْلٌ فاحْمَدَنْهُ به   فما لَدَى غَيرِهِ نَفْعٌ ولا ضَرَرُ)

أقول: هذا أيضاً من البسيط. ومعناه: الذي اللهُ موليك فضلٌ فاحْمَدَنَّ اللهَ بذلك الفضل واشْكُرَنْه، فإنّه ليس عندَ غيرِ الله نفعٌ ولا ضررٌ، وهو النّافع وهو الضّارّ.

---

(1) تقدم الشاهد برقم (١١) مع تخريج وافٍ.

١١٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٦٦، وأوضح المسالك ١/١٦٨، وشرح التصريح ١/١٧٣، وتخليص الشواهد ١٦٠، والدرر ١/١٧٥، وشرح الأشموني ١/١٧٨، وشرح التسهيل ١/٢٠٨، وهمع الهوامع ١/٩٠.

١١٥- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/٢٤٨، وأوضح المسالك ١/١٦٩، وشرح ابن عقيل ١/١٦٩، وتخليص الشواهد ص١٦١، وشرح الأشموني ١/٧٩، وشرح التصريح ١/١٧٤.

(الإعراب) قوله: «ما الله» كلمة «ما» مبتدأ، وخبره قوله: «فضل»، وصدر الصّلة محذوف تقديره: هو فضل، ولفظة «الله» أيضاً مبتدأ، وخبره قوله: موليك. والجملة صلة الموصول، أعني «ما» لأنه بمعنى الذي، والعائد محذوف تقديره: مُولِيكَه، أي موليك إيّاه، من أوْلاه النّعْمةَ إذا أعطاه إيّاها. قوله: «فاحْمَدَنْه» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، والنّون فيه مخفّفة للتأكيد، والفاء فيه للتعليل، والتحقيق أنّه جواب شرط محذوف تقديره: إذا كان الفضلُ هو الله موليك إيّاه فاحْمَدَنَّ اللهَ به، أي بسببه. قوله: «فما لَدَى غيره» الفاء أيضاً: للتعليل، وما: نافية بمعنى ليس، وقوله: نفعٌ اسمه، وخبره قوله: لدى غيره أي: ليس نفعٌ حاصلاً عندَ غيرِ الله. قوله: «ولا ضَرَرٌ» عطف على المنفي قبله.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «موليك» حيث حذف فيه الضمير المنصوب بالوصف العائد إلى الموصول، فافهم.

(١١٦) (قه)

(ما المُسْتَفِزُّ الهَوَى مَحْمُودَ عاقِبَةٍ ... ولو أُتِيحَ له صَفْوٌ بلا كَدَرِ)

أقول: هذا أيضاً من البسيط [٤٤٨].

قوله: «فما المُسْتَفِزُّ» من الاستفزاز، وهو الاستخفاف. يقال: رجلٌ فَزٌّ أي خفيف، وأفْزَزْتُه إذا أزْعَجْتُه وأفزعْتُه. قوله: «ولو أُتِيحَ له» أي: ولو قُدِّرَ له، من أتاحَ اللهُ الشّيء إذا قدّره، ومادته تاء مثنّاة من فوق وياء آخر الحروف وحاء مهملة، والمعنى: ليس الذي استفزّه الهوى أي استخفّه محمودَ عاقبةٍ وإنْ قُدِّر له صفاءٌ بلا كَدَرٍ.

(الإعراب) قوله: «ما المستَفِزُّ» الهوى كلمة «ما» نافية بمعنى ليس، والمستفز: اسم فاعل عمل في فاعله وهو الهوى، والمفعول محذوف تقديره: ما المستَفِزُّهُ الهوى. قوله: «محمود عاقبةٍ» كلام إضافي منصوب لأنه خبر ما النافية. قوله: «أُتِيحَ» على صيغة المجهول. وقوله: «صَفْوٌ» فاعله نابَ عن المفعول، واللام والباء كلاهما يتعلقان بقوله: أتيح. (فإن قلت): قوله: ولو أُتيح له عطف على ماذا؟ (قلت): عطف على محذوف تقديره: إنْ لم يُتَحْ له صَفْوٌ وإنْ أُتيح له. (فإن قلت): جواب لو ما هو؟ (قلت): محذوف تقديره: لو أُتيح له صَفْوٌ لا تُحْمَدُ عاقبتُه، والجملة الأولى تدلُّ على هذا، و«لو» ههنا شرط، ولو دخلت على المستقبل لا يظهر فيه الجزم.

١١٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٢٥٠، وأوضح المسالك ١/ ١٧١، وتخليص الشواهد ١٦١، والدرر ١/ ١٧٣، وشرح الأشموني ١/ ٧٩، وشرح التسهيل ١/ ٢٠٧، وشرح التصريح ١/ ١٧٥، وهمع الهوامع ١/ ٨٩.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ما المستقِرُ الهوى» حيث حذف فيه الضمير المنصوب الذي لصلة الألف واللام، إذ أصله: ما الذي هو مستقره الهوى، وهذا نادر. وقال ابن مالك: وقد يحذف منصوب صلة الألف واللام، ثم مَثَّل له بهذا البيت[1]. [٤٤٩]

(١١٧) (هـ)

(لا تَرْكَنَنَّ إلى الأمرِ الذي رَكَنَتْ   أبناء يَعْصُرَ حين اضْطَرَّها القَدَرُ)

أقول: قد قيل إنّ قائلَه هو كعبُ بن زُهَيْر بن أبي سُلْمى[٢]، واسم أبي سُلْمى رَبيعَةُ ابن رِياحِ بن قرط بن الحارث بن مازِنِ بن خلاوةَ بن ثعلبةَ بن هُذْمَةَ. ويقال ابن ثورِبن هُذْمَةَ بن لاطِم بن عثمان بن عَمْرو، وهو مُزَيْنة بن أدُّ بن طابخةَ بن إلياس بن مُضَرَ بن نزار بن مَعْد بن عدنان [٣]، صاحب القصيدة المشهورة التي أولها: [٤] [من البسيط]

بانَتْ سعادُ فقلبي اليومَ مَتْبولُ   ....

وكان قدِمَ إلى رسولِ الله ﷺ وأنشده القصيدةَ المشهورةَ، فأشار رسولُ الله ﷺ إلى مَنْ معه أنِ اسْمَعُوا، حتى أنشده القصيدةَ كلَّها [٥] وكان قدومُه بعد انصراف النبي ﷺ من الطّائف، وكان رسول الله ﷺ قد أعطاهُ بُرْدَةً له، وهي التي عند الخلفاء إلى الآن. وكان أبوه زهير قد توفي قبل البعثة بسنة، والله أعلم، وقبله بيت آخر وهو:

إنْ تُعْنَ نَفْسُكَ بالأمر الذي عُنِيَتْ   نفوسُ قومٍ سَمَوا تَظْفَرْ بما ظفرُوا [٦]

وهما من البسيط

قوله: «إنْ تُعْنَ نفسُك» على صيغة المجهول، وقد حققنا هذا عن قريبٍ. قوله: «سَمَوا» من سما يَسْمُو إذا علا.

---

(١) شرح التسهيل ١/ ٢٠٧.

١١٧- البيتُ بلا نسبة في أوضح المسالك ١/ ١٧٤، ولكعب بن زهير في شرح التصريح ١/ ١٧٦، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٨١.

(٢) كعب بن زهير بن أبي سلمى المازني (. . . - ٢٦ هـ): شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد. اشتهر في الجاهلية. ولما ظهر الإسلام هجا النبي ﷺ وأقام يشبب بنساء المسلمين، فهدر النبي ﷺ دمه، فجاءه كعب مستأمناً وقد أسلم، فعفا عنه النبي ﷺ. (الأعلام ٥/ ٢٢٦).

(٣) ثمة خلاف في سلسلة نسبه، انظره في الأغاني ١٠/ ٢٨٨ (في أخبار زهير)، وطبقات فحول الشعراء ١/ ٥١، وجمهرة أنساب العرب ص٢٠١.

(٤) عجز البيت:

(متيم إثرها لم يُجْزَ مكبولُ)

وهو لكعب بن زهير في ديوانه ص ٦، وطبقات فحول الشعراء ١/ ١٠٠، والشعر والشعراء ١/ ١٥٤، والأغاني ١٧/ ٨١، ٨٧.

(٥) الأغاني ١٧/ ٨٨، ٨٩.

(٦) لم أقع على البيت في المصادر المتاحة.

قوله: «لا تَرْكَننّ» من رَكَن يَرْكَن، بفتح عين الفعل فيهما ركناً إذا مال، ولغة سُفْلَى مُضَر: رَكَن يركُنُ مثل نصَرَ ينصُر. وقال قوم: رَكِنَ يَرْكُنُ بالكسر في الماضي والضم في المضارع، وهو شاذ. قوله: «أبناء يَعْصرَ» [٤٥٠] بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين وضم الصّاد المهملتين و في آخره راء، وهو اسم رجلٍ لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل. قال الجوهري: يَعْصُرُ وأَعْصُر اسم رجل لا ينصرف، لأنه مثل يَقْتُل وأَقْتُل، وهو أبو قبيلة منها باهلة. (قلت) باهلة هي بنت صَعْب بن سَعْدِ العشيرة بن مالك؛ ومالكِ هو جِماعُ مَذْحِج. وقال ابن الكلبي: ولد مالك بن أعصر، واسم أعْصُر: منبّه بن سعدِ بن قيسِ عَيْلان بن سعد مَناةَ بن مالك، و أمّه باهلة بنت صعب[1]. قوله: «حين اضْطَرّها» من الاضطرار، وأصله من الضَرّ، فنقلت إلى باب الافتعال؛ ثم قلبت التاء طاء و أُدغمتْ لأجل الضاد. «والقدر» بفتحتين ما يقدِّرُه الله تعالى من القضاء.

(الإعراب) قوله: «لا تركننّ» نهيٌ مؤكّدٌ بالنون الثقيلة، وأنت فيه مستتر فاعله، وإلى الأمر يتعلق به. قوله: «الذي» صفة للأمر «وركنتُ أبناء يَعْصُر» جملة من الفعل والفاعل صلة للموصول، والعائد محذوف تقديره: ركنتُ إليه أبناءَ يَعْصُر، و«يَعْصُر» في محل الجر بالإضافة. قوله: حين نصب على الظرف، والعامل فيه: ركنت. قوله: «اضطرها» فعل ومفعول، «والقدرُ» فاعله، والضمير المنصوب يرجع إلى الأبناء، والتأنيث باعتبار القبيلة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إلى الأمر الذي ركنتُ» إذْ أصله: ركنتُ إليه، فحذف الضمير الذي هو مجرور بالحرف، وهي «إلى» لأنّ الموصوف بالموصول مجرور بمثله، وهو قوله: «إلى الأمر الذي» فإنّ قوله: «الأمر» موصوف [٤٥١] بالموصول وهو مجرور بإلى، وقد عُلم أنّ موصوف الموصول إذا جُرّ بحرف جر العائد بمثله جاز حذفُه لكون الموصوف هو الموصول في المعنى، فافهم.

(١١٨) (قه)

(ومِنْ حَسَدٍ يَجُورُ عليّ قومي ... وأيُّ الدَّهْرِ ذُو لم يَحْسُدُوني)

أقول: قائله هو حاتم بن عديّ الطّائي. وهو من الوافر

المعنى: و لأجل الحسد يَجُور عليّ قومي، و أيُّ دهر الذي لم يَحسِدْني قومي فيه، والحسد: تمنّي زوال نعمةِ المحسود. والجَوْر: الظُلم.

---

(١) جمهرة أنساب العرب ص ٢٤٥، والاشتقاق ص ٢٦٩.

١١٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ٢٥٦/١، وأوضح المسالك ١٧٥/١، ولحاتم الطائي في ديوانه ٢٧٦، وشرح التصريح ١٧٧/١، وتخليص الشواهد ١٦٤، وشرح التسهيل ١٩٩/١، ٢٠٦، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٨١/١.

(الإعراب) قوله: «ومِنْ حسدٍ» كلمة «من» ههنا للتعليل، كما في قوله تعالى: ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُوا۟﴾[1] [نوح: ٢٥] وهو يتعلق بقوله: «يجور» وكذلك قوله: «عليّ» يتعلّق به، و«قومي» كلام إضافي فاعل ليجور. وقوله: «وأي الدّهر» أي: ههنا استفهامية، نحو ﴿أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا﴾ [التوبة: ١٢٤] أضيفتْ إلى الدّهر. قوله: «ذو» بمعنى الذي، وهي ذو الطائية. وقوله: «لم يحسِدُوني» جملة وقعت صلتها، والعائد محذوف تقديره: لم يحسدوني فيه. وفيه الاستشهاد، فإنّه حذف العائد المجرور، و الحال أنّ شروطَه لم تكمل، وهذا شاذ؛ وقيل نادر.

(١١٩) (ظه)

(وإنّ لساني شُهدَةٌ يُشتَفَى بها ... وهُوّ على مَنْ صبّهُ اللهُ علقمُ)

أقول: هذا البيت أنشده قُطرُب، ولم يعزه إلى قائله. ويقال: إنّه لرجلٍ من همدان. وهو من الطويل

قوله: شُهْدَة بضم الشين، وهي العسل المشمّع[2]. قال الجوهري: الشُّهدة والشُّهد العسل في شمعها. والشَّهد، يعني بالفتح، أخصّ منها، والجمع شِهاد[3]. قوله: وهُوّ بتشديد [٤٥٢] الواو. قوله: «صبّه اللهُ» من صَبَبْتُ الماء فانصبّ أي سكبتُه فانسكب. قوله: «علقم» بفتح العين وهو الحنظل.

(المعنى) إنّ لساني مثلُ العسل إذا تكلمتُ في حقّ مَنْ أُحبُّه، ولكنه مثل الحنظل على مَنْ أبغضُه، لأني أقدحُ فيه بالكلام.

(الإعراب). قوله: «لساني» كلام إضافي اسم إنّ، وقوله: «شهدة» خبره. قوله: «يُشتَفَى بها» جملة وقعت صفة للشهدة. قوله: «وهو» مبتدأ، وخبره قوله: علقم. وقوله: «على مَنْ» يتعلّق بقوله: «علقم»، على ما نذكره الآن.

(الاستشهاد فيه) في أربع مواضع:

(١) الرسم المصحفي (خطيئاتهم)، والقراءة المستشهد بها قرأها أبو عمرو والحسن والأعرج وعيسى، انظر الإتحاف ٤٢٥، والنشر ٢/ ٣٩١، وهي من شواهد شرح التصريح ١/ ٦٦٥، في بحث حروف الجر.

١١٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٦٨، وأوضح المسالك ١/ ١٧٧، ولرجل من بني همدان في شرح التصريح ١/ ١٧٧، وبلا نسبة في الارتشاف ٣/ ٢٧٣، وتخليص الشواهد ١٦٥، والجنى الداني ٤٧٤، وخزانة الأدب ٥/ ٢٦٦، والدرر ١/ ٩٧، ٢/ ٥١٩، وشرح الأشموني ١/ ٨١، وشرح التسهيل ١/ ١٤٤، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٤٢، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٤٢، وشرح المفصل ٣/ ٩٦، ومغني اللبيب ٢/ ٤٣٤، وهمع الهوامع ١/ ٦١، ٢/ ١٥٧ .

(٢) لسان العرب (شهد).

(٣) الصحاح (شهد).

أحدها: تشديد واو «هوّ» وذلك لغة هَمْدان، بإسكان الميم و الدال المهملة، وهكذا يفعلون في ياء هي، كقوله: [من البسيط]

والنفس ما أُمِرَتْ بالعُنْفِ آبيةٌ ... وهيّ إنْ أُمِرَتْ باللُّطفِ تأتمِرُ[1]

الثاني: تعليق الجار بالجامد لتأوّله بالمشتقّ، وذلك لأنّ قوله: «هو علقم» مبتدأ وخبر كما ذكرنا، والعلقم: هو الحنظلُ، وهو نبت كريه الطَّعْم؛ وليس المراد ههنا، بل المرادُ: شديدٌ أو صعبٌ، فلذلك علّق به «على» المذكورة. ونظيره قوله: [مخلع البسيط]

ما أُمُّكَ اجتاحتِ المنايا ... كُلُّ فؤادٍ عليكَ أُمُّ[2]

تعلق «على» بأمّ، لتأويله إيّاها بمشفقٍ، وعلى هذا ففي قوله: «علقم» ضمير، كما في قولك: زيدٌ أسدٌ، إذا أوّلته بقولك شجاع، إذا أردت التشبيه.

الثالث: جواز تقدُّم معمول الجامد المتأوّل بالمشتق إذا كان ظرفاً. ونظير ذلك أيضاً في تحمل الضمير قوله: «كلُّ فؤادٍ عليك أمٌّ».

الرابع: وهو المراد به ههنا جواز حذف العائد المجرور بالحرف مع [٤٥٣] اختلاف المتعلق، إذ التقدير: وهو عَلْقَمٌ على من صبَّه الله عليه، وهذا نادر، وفيه شذوذ من وجه آخر وهو اختلاف متعلق الحرفين فإن «على» الظاهر يتعلق بقوله: «علقم» كما ذكرنا، و«على» المقدر يتعلق بقوله: «صبّه».

(١٢٠) (ظ)

(فأمّا الأُلى يَسْكُنَّ غَوْرَ تِهامةٍ ... فكُلُّ فتاةٍ تَتْرُكُ الحَجلَ أقْصَما)

أقول: أنشده ولد الناظم ولم يعزه إلى أحدٍ، وكذا أنشده والده ولم يبيِّن قائله، ولم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل

قوله: «فأمّا الأُلى» أي فأمّا النساء اللاتي يَسْكنّ غورَ تِهامة، الغَوْر في اللغة: المطمئنُ من الأرض، وهو بخلاف النَّجد[3]. قال الباهلي: كلُّ ما انحدرَ سيلهُ مغرباً عن تِهامة فهو غورٌ[4]، وفي أرض الشام غَوْرٌ أيضاً، وهو غَوْر الأردن بين بيتِ المقدس

---

(١) البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص١٦٥، وخزانة الأدب ٥/٢٦٦، والدرر ١/٩٧، وهمع الهوامع ١/٦١ .
(٢) البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ص ١٦٦، وخزانة الأدب ٥/٢٦٧، والخصائص ٣/٢٧٢ .
١٢٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص ٥٧، وشرح ابن عقيل ١/١٤٥، وتخليص الشواهد ص١٣٨، ولعمارة بن راشد في تاج العروس (قصم) .
(٣) لسان العرب (غور) .
(٤) ورد قول الباهلي في معجم البلدان ٤/٢١٧ (غور) .

وحورانَ من أعمال دمشق، وهو منخفضٌ عن أرض دمشقَ و أرض بيت المقدس، ولذلك سُميّ الغور، طولُه مسيرة نحو ثلاثة أيام و عرضه أقلّ من مسيرة يوم. وفيه قرى كثيرة، وبحيرة طبرية في طرفه، والبحيرة المنتنة في طرفه الآخر[1]. وأراد الشاعر غورَ تِهامةَ، وهو الذي ذكره الباهلي. ونَجْدُ: ما بين العُذَيْب إلى ذات عِرْق، وإلى اليمامة وإلى جبلَيْ طَيِّئ، وإلى وَجْرَةَ إلى اليمن، وذات عِرْق أولِ تِهامة إلى البحر و جُدَّة. وقيل: تِهامة ما بين ذات عرق إلى مرحلتين من وراء مكّةَ شرّفها الله تعالى، وما وراء ذلك من المغرب فهو غورٌ، والمدينة لا تِهامية و لا نجدية، فإنّها فوق الغَوْرِ ودون نجدٍ، واشتقاق تِهامة من التَّهَم وهو شدّة الحرّ و ركود الرِّيح، وبذلك سُميتْ [٤٥٤] تِهامة. يقال: أتْهَمَ الرجلُ إذا أتى تِهامة، وأنْجَدَ إذا أتى نجداً، وأعْرَقَ إذا أتى العراق، وأشْأَمَ إذا أتى الشام.

(فإن قلت) ما هذه الإضافة؟ (قلت): إما إضافة البعض إلى الكلّ، كقولك: أسفل الدار، فالمراد المطمئنُ من أرض تِهامةَ، وإمّا من إضافة أحد المترادفين إلى الآخر، لأنّ تِهامةَ تُسمّى الغور، والأول أوْلَى لأنّ في الثاني دعوى سلب المعرفة تعريفها وإضافة الشيء إلى نفسه. قوله: «فكُلُّ فتاةٍ» الفَتاة الشّابة من النّساء، وقد فتي بالكسر يفتَى فتًى فهو فَتِيُّ السّنّ بَيِّنُ الفَتاء. قوله: «الحَجل» بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم وفي آخره لام وهو القيد، ثم نُقِل إلى الخلخال، وهو المراد ههنا، قال الجوهري: الحِجل بالكسر لغة يعني في الحَجل بالفتح، ومنه المُحَجَّل الأبيض، وهو موضع الخلخال، و التحجيل بياضٌ في قوائم الفرسِ، أو في ثلاثٍ منها، أو في رجليه، قلّ أو كثر بعد أن يجاوز الأرساغ، ولا يجاوز الرُّكبتين و العرقوبين، لأنها مواضع الأحجال، وهي الخلاخيل والقيود. وأمّا الحجل بفتحتين فهو جمع حَجَلة، وهي القَبْجَة وهي الطائر المشهور. قوله: «أقصما» بالقاف وهو المشهور، ويجوز أن يكونَ بالفاء، والفرق بينهما أنّ فَصْمَ الشيءِ كَسْرُه بلا إبانة، تقول: فصمتُه فانفصمَ، قال تعالى: ﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة: ٢٥٦] وتفصم مثله. وأمّا القَصْم بالقاف، فهو الكسر بالإبانة، وبالقاف أظهر ههنا، لأنّ معناه أنّ سيقانَها لضخامتها تكسِرُ الخلاخيل. [٤٥٥]

(الإعراب) قوله: «فأما الأُلى» الفاء للعطف على ما قبله، «وأما» للتفصيل، و«الأُلى» موصولة، و«يسكُنّ» جملة صلتها، وهي في محل الرفع على الابتداء، وخبره الجملة، أعني قوله: «فكلُّ فتاةٍ تترك الحجل» ودخول الفاء لأجل «أمّا» لأنّها تتضمّن معنى الشرط. قوله: «غَوْرَ تِهامة» كلام إضافي مفعول لقوله: يسكنّ. قوله: «الحجل» منصوب لأنه مفعول لقوله: تترك. قوله: «أقصما» بمعنى مقصومة؛ نصب على الحال.

(١) معجم البلدان ٤/٢١٧ (غور).

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فأمّا الأُلى» فإنها بمعنى اللائي، كما أنَّ اللائي بمعنى الذين، فافهم.

(١٢١) (ظقع)

(فتلكَ خُطوبٌ قد تملَّتْ شَبابَنا ... قديماً فَتُبْلينا المَنونُ وما نُبْلي
وتُبْلي الأُلى يَستَلْئِمُونَ على الأُلى ... تراهُنَّ يومَ الرَّوْعِ كالحِدإِ القُبْلِ)

أقول: قائله أبو ذؤيب الهُذلي، واسمه خُويلدُ بنُ خالد، وقد ترجمناه فيما مضى[(١)]. وهذان البيتان من قصيدة لامية، وأولها هو قوله:

١- ألا زعمتْ أسماءُ أنْ لا أُحبُّها ... فقلتُ بَلى لولا يُنازِعُني شُغْلي
٢- جَزَيْتُكِ ضِعْفَ الوُدِّ لما شَكَيْتِهِ ... وما إنْ جزاكِ الضِّعْفَ من أَحَدٍ قَبْلي
٣- لَعَمْرُكِ ما عَيساءُ تَتْبَعُ شادِناً ... يعنّ لها بالجِزْعِ مِنْ نَخِبٍ نَجْلِ
٤- إذا هي قامتْ تقشعرُ شَواتُها ... ويَشرِقُ بين اللِّيتِ منها إلى الصُّقْلِ
٥- ترى حَمَشاً في صدرها ثمّ إنّها ... إذا أدبرتْ ولّتْ بمُكْتَنِزٍ عَبْلِ
٦- وما أمّ خَشْفٍ بالعلاية تَرْتعي ... وتَرمُق أحياناً مخاتِلَة الحَبْلِ
٧- فإن تَزْعُميني كنتُ أجهلُ فيكم ... فإني شَرَيْتُ الحِلْمَ بعدَك بالجَهْلِ
٨- وقال صَحابي قد غُبِنْتَ وخِلْتُني ... غُبِنْتُ فما أدري أشَكْلُهُمُ شَكْلي
٩- فإنْ تَكُ أنثى في مَعَدٍّ كريمةٌ ... علينا فقدْ أعطيت نافِلَةَ الفَضْلِ [٤٥٦]
١٠- على أنّها قالتْ رأيتُ خُوَيْلداً ... تَنَكَّرَ حتى عادَ أسْوَدَ كالجِذْلِ
١١- فتلك خُطوبٌ إلخ......... ... .

وجملتها ثلاثون بيتاً، وهي من الطويل.

١- قوله: «يُنازِعُني» مبتدأ بتقدير «أنْ» أو«لولا» كلمتان يعني: لو لم، وجواب «لولا» أو جواب «لو» محذوف.

٣- قوله: «عَيْساء» واحدة العيس، وهي إبلٌ بيضٌ. في بياضِها ظُلمة خفيفة. «والشَّادن» ولد الظَّبية. قوله: «يعن» أي يعرض لها. «بالجِزْع» بكسر الجيم وسكون الزاي المعجمة وهو منعطف الوادي. قوله: «مِنْ نَخِبٍ» بفتح النون وكسر الخاء

١٢١- البيتان بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٥٧، وشرح ابن عقيل ١/١٤٢، ولم يرد في شرح المرادي. وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١/٩٢، والبيت الثاني في تخليص الشواهد ١٣٩، وخزانة الأدب ١١/٢٤٩، والدرر ١/١٤٧، وشرح شواهد المغني ٢/٦٧٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/٦٨، وهمع الهوامع ١/٨٣.

(١) تقدمت ترجمته مع الشاهد رقم (٨٨).

المعجمة وفي آخره باء موحدة: وهو وادٍ بالطّائف[1]. «والنَّجل» بفتح النون وسكون الجيم وهو الماء يظهر من الأرض.

٤- قوله: «شواتها» الشَّواة بفتح الشين المعجمة: جلدة الرأس، أراد: يقشعِرُّ الشعر الذي في الرأس. قوله: «ويشرِقُ» أي يُضيء. «واللِّيت» بكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره تاء مثناة من فوق: وهي صفحة العنق. «والصَّقْلِ» الخاصرة.

٥- قوله: «حَمْشاً» بفتح الحاء المهملة، أي دِقّة. «وعِبل» أي ضخم.

٦- وأراد «بأمِّ خَشْف» الظَّبية. «والعلاية» أرض. «ومخاتلة» أي مخادعة. وأراد «بالحبل» حبلَ الصّائد.

٧- قوله: «شَرَيْت» بمعنى اشتريتُ. ويأتي بمعنى بِعْتُ، والمعنى ههنا: بِعْتُ الجهلَ بالحِلْم.

٨- قوله: «وقال صَحابي غُبِنْتَ» لأنه باع الجهلَ بالحلم. قوله: «وقال صحابي غُبنْتَ» فقال: بل أنا الغابنُ، ولا أدري أهُمْ مثلُ ما أنا عليه أمْ لا؟ والمعنى أطريقهم طريقي أم غيرها، فحذف أمْ ومعطوفها كقوله: [من الطويل]

.... فما أدري أرُشْدٌ طِلابُها[2]

أي: أمْ غيٌّ.

١٠- قوله: «رأيت خويلداً» أراد به نفسَه، وهو أبو ذؤيب خويلد بن خالد. قوله: «تنكر» أي تغيّر. «والجِذْل» بكسر الجيم وسكون [٤٥٧] الذال المعجمة أصل الشجرة. وقال الأخفش: العود اليابس.

١١- قوله: «خطوب» جمع خَطْب، وهو الأمر العظيم. قوله: «تملّتْ شبابَنا» أي استمتعتْ بشبابِنا، يقال: تمليْتُ عُمْري أي استمتعتُ به، ويقال: تملَّيْتُ حبيباً أي عشتُ معه ملاوَةً من الدّهر، بتثليث الميم، أي حيناً وبرهَةً، وكذلك المَلْوة بتثليث الميم. قوله: «فتُبْلينا» أي تُفنينا، من الإبلاء، وثلاثيهُ بَلِيَ يَبْلَى بِلًى. قوله: «المنُونُ» أي المنيّة. وقال الفرّاء: المنُونُ مؤنثة، وتكون واحدةً وجمعاً. ويقال: المنون الدّهر لأنه يَمُنُّ قِوَى الإنسان، أي: يُنْقِصُها، ويكون بمعنى الموت لأنه يقطعُ الحياةَ، من قوله تعالى: ﴿لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ [فصلت: ٨].

---

(١) معجم البلدان ٥/ ٢٧٥ (نخب).

(٢) تمام البيت:

(دعاني إليها القلب إني لأمره ... سميع فما أدري أرُشْدٌ طلابها)

وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين ١/ ٤٣، وتخليص الشواهد ص١٤٠، وخزانة الأدب ١١/ ٢٥١، والدرر ٢/ ٤٢٨، وشرح عمدة الحافظ ص ٦٥٥، وشرح شواهد المغني ص٢٦، ١٤٢، ٦٧٢، ومغني اللبيب ص١٣، وبلا نسبة في شرح الأشموني ٢/ ٣٧١، وهمع الهوامع ٢/ ١٣٢.

١٢- قوله: «يستلئمون» من استلأمَ الرجلُ إذا لبس اللأمةَ، وهي الدِّرْع. قوله: «يومَ الرَّوْع» بفتح الراء أي يومَ الحرب، لأنه يومٌ فيه الرَّوْع والفَزَع. قوله: «كالحِدإِ» بكسر الحاء وفتح الدال المهملتين وفي آخره همزة: وهو جمع حدأة، وهي الطائر المعروف كعِنَبٍ جمع عنبة. قوله: «القُبْل» بضم القاف وسكون الباء الموحدة: وهي التي في أعينها قَبَلٌ بفتحتين، وهو الحَوَل. وفي كتاب خلق الإنسان قال الأصمعي[1]: وفي العين الحَوَلُ والقَبَل، يقال: حَوِلَتْ عينُه تَحْوَل حَوَلاً، واحْوَلَّتِ احْوِلالاً، وقَبِلَتْ تَقْبَل قَبَلاً واقْبَلَّت اقْبِلالاً. فالحَوَل أنْ تكونَ كأنها تنظر إلى الحِجاجِ بكسر الحاء، وفتحها: العظم [٤٥٨] الذي ينبت عليه الحاجب، والقَبَل كأنها تنظر إلى عُرْضِ الأنف. وقال ابن الأعرابي: الحَوَلُ أنْ تميلَ الحدقةُ إلى اللِّحاظ، والقَبَلُ أنْ تميلَ إلى المُؤْق[2].

والمعنى: إنّ حوادثَ الدَّهْرِ والزَّمان قد تمتعتْ بشبابنا قديماً فتُبْلينا المَنونُ أي الموتُ، ونحن ما نُبْليه، وتُبلي الأُلَى أي الذين يستَلْئِمُون لأمة الحرب على الأُلَى، أي على اللاتي، أي: على الخيول التيَ تراهَنَّ في يوم الحرب والفزع كأنها جِدًا لخفَّتها في الجَرْي والسَّير وشِدَّة العَدْو، التي في أعينها حَوَلٌ، يعني انقلاب من شدة طيرانهنّ، وقد شبّه الخيولَ التي تجري يومَ الحرب بالحدأ التي أعينهن منقلبة من شدّةالطيران.

(الإعراب) قوله: «فتلك خطوبٌ» جملة اسمية من المبتدأ والخبر عطف على ما قبلها من الجمل السابقة. قوله: «تملّتْ شبابَنا» جملة فعلية من الفعل والفاعل والمفعول وهو شبابنا في محل الرفع على أنها صفة للخطوب. قوله: «قديماً» نصب على الظَّرف، أي في قديم الزمان. قوله: «فتُبْلينا» فعل ومفعول. «والمنون» فاعله وهذه الجملة كالتفسير لقوله: «قد تملّتْ شبابَنا»، فلذلك ذكرها بالفاء. قوله: «وما نُبلي» جملة منفية مركّبة من الفعل والفاعل، والمفعول محذوف تقديره: وما نُبليها، أي ونحن ما نَقْدرُ على إبلاء المنونِ كإبلائها إيّانا ويجوز أنْ تكونَ هذه الجملة حالاً. قوله: [٤٥٩] «وتُبلي» بضم التاء من الإبلاء، وفاعله مستتر فيه وهو المَنُون. قوله: «الأُلَى يستَلْئِمُون» مفعوله، والأُلَى: موصول، ويستلئمون: صلته، أي تُبلي الذين يلبسون اللأمة. قوله: «على الأُلَى» جملة حالية، أي حالَ كونِهم على الخيُول اللاتي تراهنَّ يومَ الرَّوْع كالحدأ. قوله: «تراهنَّ» جملة من الفعل والفاعل والمفعول؛ صلة للموصول. وهو قوله: على الأُلَى. قوله: «يومَ الرَّوْع» نصب على الظرف. قوله: «كالحدأ» في محل النَّصب على أنه مفعول ثانٍ لتراهنّ. قوله: «القبْل» بالجر صفة للحدأ، والاستشهاد في البيت الثاني؛ ولا استشهاد في البيت الأول فذكرهم إيّاه للتعلّق بينهما في المعنى، وهو أنه جمع بين

---

(١) خلق الإنسان للأصمعي ١٨٤ .
(٢) خلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت ص١١٧ .

اللغتين؛ وهما إطلاق «الألى» على الذين في قوله: وتبلي الألى يستلئمون، وإطلاق «الألى» أيضاً على اللاتي في قوله: على الألى تراهنّ، فافهم.

(١٢٢) (ق)

(أَبَى اللهُ لِلشُّمِّ الأُلى كأنَّهم سيوفٌ أجادَ القَيْنُ يوماً صِقالَها)

أقول: قائله هو كُثيِّر بن عبد الرحمن بن أبي جُمْعَةَ الأسود بن عامر بن عُوَيْمِر الخُزاعي. يكنى بأبي صَخْرٍ[١]، أحد عُشّاق العرب المشهورين به، وهو صاحبُ عَزَّةَ بنت جُميل بن حفص بن إياس بن عبد العزّى بن حاجب بن غفار بن مُلَيْك بن ضَمْرَةَ بن بكر بن عبد مُناف بن كنانة بن خُزَيْمةَ بن مُدْرِكَةَ بن إلياس بن مُضَرَ بن نزار بن مَعَدِّ بن عدنان[٢]. وله معها حكاياتٌ ونوادرُ وأمورٌ مشهورة، وأكثر شعره فيها. وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده. وكان رافضيّاً كثيرَ [٤٦٠] التعصُّب لآل أبي طالب، توفي سنةَ خمسٍ ومائةٍ بالمدينة[٣]. وكُثَيِّر تصغير كَثير، وإنما صُغِّر لأنه كان حقيراً شديدَ القِصَرِ، وكان يلقب ذبّ الذّباب[٤]. والبيت المذكور من قصيدة هائية، وبعده قوله[٥]:

٢- وأشْعَرْتُها نَفْثاً رقيقاً فَلَمْ تَرى وقد جَعَلَتْ أن تَرْعَيَ النَّفْثَ يا لَها

٣- تَحَذُّرَها من حيثُ أمْكَنَها الوَقى إلى اللُّفِّ لَمّا سالَمَتْ وانْسِلالَها

٤- كأنَّهُمْ قصْرَى مَصابِيح راهبٍ بِمَوْزَنَ رَوّى بالسَّليطِ ذُبالَها

وهي من الطويل

١- قوله: «أَبَى اللهُ» وهو من الإباء، وهو أشدُّ الامتناع. قوله: «للشُّمّ» بضم الشين المعجمة وتشديد الميم: وهو جمع أشَمّ، من الشَّمم وهو ارتفاعٌ في قصبة الأنف مع استواء أعلاه، ومنه يقال: رجلٌ أشمُّ الأنف، وجبلٌ أشمُّ طويلُ الرّأس بَيِّنُ الشَّمم. وقال أبو عمرو: أشَمَّ الرجلُ يشمُّ إشماماً وهو أنْ يَمُرَّ رافعاً رأسه. قوله: «أجادَ» أي أحْكَمَ «والقَيْن» بفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون: وهو الحَدّادُ، ويجمع على قُيون.

٢- قوله: «وأشْعَرْتُها» أي علَّمتُها من الأشعار، يقال: أشعرتُه فشَعَر، أي أدْرَيْتُه

١٢٢- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٢١٢، ولكثير عزة في ديوانه ص٨٧، وشرح التسهيل ١/ ١٩٥، والدرر ١/ ١٤٨، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٦٨، وشرح التصريح ١/ ١٥٣، وشرح شذور الذهب ص١٢٢، وهمع الهوامع ١/ ٨٣.

(١) الأغاني ٩/ ٣-٤.

(٢) الأغاني ٩/ ٢٤، وتاريخ مدينة دمشق (تراجم النساء) ص٢٤٠.

(٣) الأغاني ٩/ ٤.

(٤) في شرح الشواهد للعيني ١/ ١٤٩: (زب الذباب)، ولم أجد مصدراً آخر صرح بلقبه.

(٥) ديوان كثير عزة ص٨٧.

فذري «والنَّفْث» بفتح النون وسكون الفاء وفي آخره ثاء مثلثة: وهو شبيهُ بالنَّفخ، وهو أقلُّ من التَّفْل. وقد نفثَ الرَّاقي يَنْفِثُ ويَنْفُثُ، ومنه: ﴿ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤] وهنَّ السَّواحر. وقوله: «وقد جعلَتْ» إلخ جملة وقعت حالاً. وقوله: «يا لَها» كلمة «يا» حرف نداء، واللام فيه [٤٦١] للاستغاثة والتعجب، والضمير فيه يرجع إلى عَزَّة.

٣- قوله: «تحذرها» منصوب بقوله: فلو ترى.

٤- قوله: «بالسَّليط» وهو الزَّيت عند عامة العرب، وعند أهل اليمن: دُهْنُ السمسم. قوله: «ذُبالَها» بضم الذال المعجمة وتخفيف الباء الموحدة: وهي جمع ذُبالةٍ، وهي الفتيلة.

(الإعراب) قوله: «أبى الله» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «للشُّمِّ» جار ومجرور في محل النَّصب على المفعولية. وقوله: «الألى» موصولة بمعنى الذين، وهي صفة الشُّمّ. وقوله: «كأنهم سيوفٌ» جملة وقعت صلة للموصول. قوله: «أجاد» فعل ماض. «والقَيْنُ» فاعله. وقوله: «صقالَها» كلام إضافي مفعوله، والجملة في محل الرفع لأنها صفة لسُيوف. وقوله: «يوماً» نصب على الظرف.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «الألى» فإنها موصولة بمعنى الذين للجمع المذكر، ولهذا وصف بها المذكر.

(١٢٣) (ظ)

(تَعَشَّ فَإِنْ عاهَدْتَني لا تَخُونُني ... نَكُنْ مثلَ مَنْ يا ذئبُ يَصْطَحِبانِ)

أقول: قائله هو الفرزدق، وهو من قصيدة يخاطبُ فيها الفرزدق، الذِّئبَ الذي أتاه وهو نازلٌ في بعض أسفاره في باديةٍ. وكان قد أوقدَ ناراً ثمّ رمى إليه مِنْ زاده وقال له: «تعالَ تعشَّ»، ثم بعد ذلك ينبغي أن لا يخونَ أحدٌ منّا صاحبَه حتى نكونَ مثلَ الرجلين اللذين يصطحبان. وقال أبو عبيدة في كتاب الضِّيفان: ضاف الفرزدق ذئبٌ ومعه مَسْلوخ، فألقى إليه رُبْعَ الشّاة، وأراد أصحابه طردَه فنهاهم، ثم ألقى إليه الرّبعَ الآخر فشبعَ وتبختر، فقال الفرزدق[1]: [٤٦٢]

١٢٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٥٨، وللفرزدق في ديوانه ٢/ ٣٢٩، وتخليص الشواهد ١٤٢، والدرر ١/ ١٦٤، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٨٤، وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٣٦، والكتاب ٢/ ٤١٦، ومغني اللبيب ٢/ ٤٠٤، وبلا نسبة في الخصائص ٢/ ٤٢٢، وشرح الأشموني ١/ ٦٩، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٢٩، وشرح المفصل ٢/ ١٣٢، ٤/ ١٣، والصاحبي في فقه اللغة ١٧٣، والمحتسب ١/ ٢١٩، والمقتضب ٢/ ٢٩٥، ٣/ ٢٥٣.

(١) ديوان الفرزدق ٢/ ٣٢٩.

١- وأَطْلَسَ عَسّالٍ وما كان صاحِباً دَعَوْتُ لناري مَوْهِناً فأتاني
٢- فلما أتاني قلتُ دونَكَ إنَّني وإيّاك في زادي لَمُشْتَرِكانِ
٣- فبِتُّ أَقُدُّ الزّادَ بيني وبينَه على ضَوْءِ نارٍ مرَّةً ودُخانِ
٤- فقلتُ له لما تكَشَّرَ ضاحكاً وقائمُ سَيْفي في يدي بمكانِ
٥- تَعَشَّ فإنْ عاهَدْتَني لا تخونني نَكُنْ مثلَ مَنْ يا ذئبُ يصْطَحِبانِ
٦- وأنتَ امرؤٌ يا ذئبُ والغَدْرُ كنتما أُخَيَّيْنِ كانا أُرْضِعا بِلِبانِ
٧- ولو غَيْرَنا نَبَّهْتَ تَلْتَمِسُ القِرَى رماكَ بسَهْمٍ أو شَباةِ سِنانِ
٨- وكُلُّ رفيقي كلُّ رَحْلٍ وإنْ هما تعاطَى الفتى قوماً هما أَخَوانِ

وهي من الطويل، وفيه الحذف. ولا يخفى على الفَطِن.

١- قوله: وأَطْلَسَ أي ورُبَّ أطلس وهو الأغبرُ من الذِّئاب. قوله: عَسّال صيغة مبالغة من العَسَلان وهو مَشْيُ الذِّئب باضطرابٍ وسرعةٍ. قوله: مَوْهِنا بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء: وهو ساعةٌ تمضي من الليل، وكذلك الوهن. قوله: فأتاني أي: رأى النّارَ فأتاني. ورُوي «دفعتُ» موضع «دعوتُ» ويروى «رفعت» فهو من المقلوب، أي: رفعتُ له ناري فرآها فأتاني.

٢- قوله: فلمّا أتاني قلتُ دونَك إنَّني ويروى: «فلما أتاني قلتُ اذنُ إنّني»، أي اقربْ وخذْ، أي كُلْ.

٣- قوله: أقدّ الزّادَ أي أقطعُه، ويروى: «فبتّ أُسَوّي الزّاد».

٤- قوله: تكشَّر من الكشر وهو بَدْوُ الأسنان عند الضّحك.

٥- قوله: تعشَّ أمرٌ من تعشَّى يتعشَّى، يخاطب به الذئبَ المذكورَ. وفي كتاب سيبويه[1]: «تعالَ فإنْ عاهدتني» إلى آخره. [٤٦٣]

٦- قوله: أُخَيَّيْنِ تصغير أخَوَيْن. قوله: بِلِبان بكسر اللام يقال: هذا أخوه بِلِبان أمّه. قال ابن السّكّيت: ولا يقال بلَبن أمّه، إنّما اللّبنُ الذي يُشرب[2].

٧- قوله: القِرَى بكسر القاف الضّيافة. قوله: أو شَباة سِنان أي حَدّه، وشَباةُ كلِّ شيءٍ حدّه، وهو بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة. والسِّنان بكسر السين المهملة: حديدة الرُّمح.

٨- قوله: وكلُّ رفيقي كلُّ رَحْل اعلم أنّ إعراب هذا البيت مُشْكِلٌ، وكذا معناه. قوله: «كلّ»: «كلُّ رَحْل» زائدة، و«رحل» بالحاء المهملة. وقوله: تعاطى أصله

---

(١) الكتاب ٢/ ٤١٦.
(٢) إصلاح المنطق ص ٢٩٧، وفي اللسان ١٣/ ٣٧٤ لبن: (إنما اللبن الذي يشرب من ناقة أو شاة أو غيرهما من البهائم)، وتقدم قول ابن السكيت في شرح الشاهد رقم (٦٣)، ص ٣١٢.

تعاطَيا، فحذف لامَه للضرورة؛ أوْ وَحَّد الضمير لأنَّ الرَّفيقين ليسا باثنين مُعَيَّنَيْن، بل هما كثير كقوله تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾ [الحجرات: ٩] ثم حمل على اللفظ وقال: هما أَخَوان، وجملة «هما أخوان» خبر كل، وقوله: «قوماً» إمّا بدلٌ من الفتى لأنَّ قومَهما من سببهما، إذْ معناه تقاومهما، فحذف الزوائد فهو بدل اشتمال، وإمّا مفعول لأجله؛ أي تعاطَيا الفتى لمقاومة كلٍّ منهما الآخر، أو مفعول مطلق من باب ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل: ٨٨] لأنَّ «تعاطى الفتى» يدل على تقاومهما. ومعنى البيت: إنَّ كلَّ الرُّفقاء في السفر إذا استقروا رفيقين فهما كالأخوين لاجتماعهما في السَّفر [٤٦٤] والصحبة، وإن تُعاطَى كلٌّ منهما مغالبةَ الآخر.

(الإعراب) قوله: «تعشْ» جملة من الفعل والفاعل وهو أنت المستكن فيه. قوله: «فإن عاهدْتَني» إنْ: حرف شرط، وعاهدتني: جملة فعل الشرط. وقوله: «لا تخونني» قيل: إنه جواب الشرط ولا محل لها من الإعراب. والحقّ أنْ يكونَ الجوابُ هو قوله: «نكن مثلَ منْ يا ذئبُ» ويكون قوله: «لاتخونني» جواب القسم الذي تضمنه «عاهدتني» أو يكون جملة حالية. قوله: مثلَ مَنْ كلام إضافي منصوب لأنه خبر نكن. قوله: «مَنْ» موصولة. ويَصْطَحِبان صلتها. وقوله: «يا ذئبُ» معترض بين الموصول وصلته

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مثل من يا ذئب» يصطحبان فإنّه راعَى معنى «من» في قوله «يصطحبان» بالتثنية و«مَن» التي بمعنى الذي يجوز في ضميرها اعتبار المعنى واعتبار اللفظ، وهو أكثر، كقوله تعالى: ﴿وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ﴾ [الأحزاب: ٣١]، ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ﴾ [يونس: ٤٠] واعتبار المعنى نحو قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ﴾ [يونس: ٤٢].

(١٢٤) (ظ)

(ذاكَ خليلي وذو يُواصِلُني   يَرْمي ورائي بامْسَهْمِ وامْسَلِمَهْ)

أقول: قائله هو بُجَيْرُ بن غَنَمة أحدُ بني بولان [٤٦٥] بن عمرو بن الغَوْث بن طَيِّئ. وبولان حيّ من طَيِّئ، وهو أخو خالد بن غنمة الطائي. وهو شاعر جاهلي مُقِلّ. وركَّب ابنُ الناظم وأبوه أيضاً صدرَ البيت على عجز بيتٍ آخر، فإنّ الرواية فيه[1]:

١٢٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٥٩، ولبجير بن عنمة في الدرر ١/١٣٧، وشرح شواهد الشافية ٤٥١، ٤٥٢، وشرح شواهد المغني ١/١٥٩، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ١٤٣، والجنى الداني ١٤٠، وشرح الأشموني ١/٧٢، وشرح التصريح ١/١٨٠، وشرح عمدة الحافظ ١٢١، وشرح قطر الندى ١١٤، وشرح المفصل ٩/١٧، ٢٠، ومغني اللبيب ١/٤٨، وهمع الهوامع ١/٧٩ .

(١) البيتان لبجير بن عنمة في الدرر ١/ ١٣٧ .

وإنَّ مــولايَ ذو يُــعــيّــرُنــي لا إحــنــةٌ بــيــنــنــا ولا جَــرِمَــة
يَــنــصُــرُنــي مــنــك غــيــرَ مُــعْــتَــذِرٍ يَــرمــي ورائــي بــامْــسَــهْــمِ وامْــسَــلِمَــة

وفي رواية الجوهري: و«ذو يعاتبني»[1]، وكذا أنشده السُهيلي.

وهو من المنسرح، وهو الثاني من الدائرة الرّابعة، وهي الدائرة المسمّاة بدائرة المشتبه، وهي مشتملة على ستّة أبحر، وهي: السّريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث. وهو في أصل الدائرة: «مستفعِلُنْ مَفْعُولاتُ مستفعِلُنْ» مرتين، وله ثلاثة أعاريضَ، وثلاثة أضربٍ، وهو مطويُّ العَروض والضرب.

قوله: «خليلي» أي صاحبي. قوله: «وذو يواصلني» أي الذي يواصلني. قوله: «بامسهم» أي بالسّهم. قوله: «وامسَلِمَه» أي والسّلمة. وهذان على لغة أهل اليمن، فإنهم يجعلون عِوَضَ اللام ميماً، فيقولون في الرجل: «امرجل» وفي الصحاح قال هذه لغة حِمْيَر، وقال في المُغْرب: لغة طيّئ. ومنه الحديث الذي رَوَيْناه من طريق الإمام أحمد رحمه الله عن النبي ﷺ: «ليسَ مِنَ امبِرِّ امصيامُ في امسفر»[2] يريد: ليس مِنَ البر الصِّيامُ في السّفر. والسّلمة بفتح السين واللام: واحدة السلم وهو شجر من شجر العضاه، كذا فسّره البعلي[3] في شرح [٤٦٦] الجرجانية. وتبعه أيضاً على هذا بعضُ المتأخرين، وليس كذلك. والصحيح أن «السَّلِمة» ههنا بكسر اللام، وهي واحدة السّلام، وهي الحجارة، ولما ذكر الجوهري السّلمة بكسر اللام استشهد عليه بهذا البيت. والمعنى أيضاً يناسب هذا التفسير، فافهم.

وبنو سَلِمة بطن من الأنصار، وليس في العرب سَلِمة بكسر اللام سواهم. والسَّلَمَة بفتح الثلاثة واحدة السَّلَم بالفتح، وهو شجر العضاه، وسلمة أيضاً رجل.

(الإعراب) قوله: «ذاك» مبتدأ. و«خليلي» خبره. قوله: «وذو» موصولة وصلته قوله: «يواصلني» وهو عطف على الخبر. قوله: «يرمي» خبر ثانٍ، ويجوز أنْ يكونَ حالاً، ويقال: الواو في «وذو يعاتبني» زائدة؛ والجملة صفة لقوله: «ذاك» الذي هو مبتدأ. وقوله: «خليلي» بدل من ذاك. وقوله: «يرمي» خبر المبتدأ. وقال الشيخ جمال

---

(١) الصحاح (سلم، ذو).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ١٧٢/٩، كما أخرجه البخاري في الصوم برقم ١٨٤٤، وهو من شواهد شرح التصريح ١/ ١٨٠. وقد ورد في معظم كتب النحو مروياً عن طريق النمر بن تولب. وقيل: إن النمر بن تولب لم يروِ عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث. انظر شرح المفصل ٩/ ٢٠، ومغني اللبيب ١/ ٤٨.

(٣) محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي (٦٤٥- ٧٠٩هـ): فقيه حنبلي، محدث، لغوي، ولد ونشأ في بعلبك، ونزل بدمشق، وتوفي بالقاهرة. له: شرح ألفية ابن مالك، والمثلث. (الأعلام ٦/ ٣٢٦).

الدين: «زعم الجوهري أنّ الواو زائدة، وكأنّ ذلك لأنه رأى أنّ قولَه: «يرمي» مَحطُ الفائدة فقدَّره خبراً، وقدَّر «خليلي» تابعاً للإشارة لأنّه بدلٌ منها لا نعتٌ، بل ولا بَيانٌ، لأنّ البيان بالجامد كالنعت المشتق، ونعت الإشارة بما ليست فيه أل ممتنعة، وبهذا أبطل أبو الفتح كون «بعلي» فيمن رفع «شيخا» بيانا[1] اهـ.

(قلت): فيه نظر من وجهين الأول: أنّ زيادةَ الواو قليلة. والثاني: أنّ اسم الإشارة لا يوصف إلا بما فيه «أل»، كما تقول: يا هذا الرَّجلُ، وهو وصلة لندائه، ويكون حينئذ كأي في لزوم نعته ووجوب رفعه، أو بموصول مصدر بأل نحو: يا هذا الذي فعل كذا.

[٤٦٧] قوله: «ورائي» نصب على الظَّرف. قوله: «بامْسهم» جار ومجرور يتعلق بقوله: يرمي. وقوله: «وامْسَلِمَهْ» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) على أنّ «ذو» بمعنى الذي للمذكر، كما أن «ذو» بمعنى التي في قوله: [من الوافر]

.... وبئري ذو حفرْتُ وذو طويْتُ[2]

والزمخشري استشهد به على مجيء الميم مكانَ لام التعريف في الموضعين[3].

(١٢٥) (ظ)

(يقولُ الخنَى وأبْغَضُ العُجْمِ ناطقاً ... إلى رَبِّنا صوتُ الحمارِ اليُجَدَّعُ)

أقول: قائله ذو الخرق الطُّهوي، واسمه: دينارُ بن هلالٍ، شاعر جاهلي، وهو من قصيدة عينية وأولها[4]:

١- أتاني كلامُ الثَّغلبي بن دَيْسَقٍ ... ففي أيِّ هذا وَيْلَه يَتَتَرَّعُ[5]

٢- يقول الخَنى وأبغَضُ العُجْمِ ناطقاً ... إلى رَبِّنا صَوتُ الحمارِ اليُجَدَّعُ

---

(١) تخليص الشواهد ١٤٣، وشرح عمدة الحافظ ١٢١.
(٢) صدر البيت:
(فإن الماء ماء أبي وجدي)
وتقدم تخريجه برقم (١٠٨).
(٣) المفصل ص٣٢٦.
١٢٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٦٤، وهو لذي الخرق الطهوي في تخليص الشواهد ١٥٤، وخزانة الأدب ١/ ٣١، ٥/ ٤٨٢، والدرر ١/ ١٥٨، وشرح شواهد المغني ١/ ١٦٢، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ١٥١، وتذكرة النحاة ٣٧، وجواهر الأدب ٣٢٠، ورصف المباني ٧٦، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٦٨، وشرح المفصل ٣/ ١٤٤، ومغني اللبيب ٤٩، والهمع ١/ ٨٥.
(٤) الأبيات في خزانة الأدب ١/ ٣٥-٣٦، ونوادر أبي زيد ص٦٧، وتاج العروس ٢٠/ ٤١٨ (جدع).
(٥) في الأصل: (التغلبي) مكان (الثعلبي)، والتصويب من الدرر ١/ ١٥٨، وانظر ما سيأتي بعد حاشيتين.

٣- فهلاّ تمنّاها إذِ الحربُ لاقِحٌ ... وذو النَّبَوانِ قبرُه يتصدَّعُ
٤- ويأتِيكَ حَيًّا دارمٍ وهما معاً ... ويأتِيك ألفٌ من طُهَيَّةَ أقرعُ
٥- ويُستخرَجُ اليربوعُ من نافِقائِهِ ... ومن جُحرِهِ ذي الشيحة اليُتَقَصَّعُ
٦- ونحنُ أخَذْنا الفارسَ الخيرَ منكمُ ... فظلَّ وأعيا ذو الفقارِ يَكْسَعُ
٧- ونحن أخذْنا قد علمتم أسيرَكُمْ ... يساراً فتحذي مِنْ يَسارٍ وَنَنْقَعُ

وقد ذكر أبو زيد هذه الأبيات في نوادره[١] على هذا النمط. ووهم الجوهري حيث نسب البيت المستشهد به إلى الكتاب، وقال: إنه من أبيات الكتاب. وهي من الطويل

١- قوله: «التَّغْلبي» بالتاء [٤٦٨] المثنّاة من فوق والغين المعجمة[٢]. و«دَيْسق» بفتح الدال المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفتح السين المهملة وفي آخره قاف: وهو علم منقول من الدَّيْسَق، وهو بياضُ السَّراب وترقرقه[٣]. قوله: «يتترَّعُ» بتاءين مثنّاتين من فوق بعد ياء المضارعة، ومعناه يتسرَّع، وهكذا رُوي أيضاً. قوله: يقول «أي»: يَفُوه ويتكلم.

٢- و«الخنى» بفتح الخاء المعجمة والنون وهو الفُحش من الكلام، يقال: كلام خَنٍ وكلمة خَنِيَةٌ، وقد خَنِيَ عليه، بالكسر، وأخْنَى عليه في منطقه إذا أفحش. قوله: «وأبغضُ» العُجْم بضم العين وسكون الجيم: جمع أعجم، وهو الحيوان، ومؤنثه عَجماء، والأعجم أيضاً منْ يكون في لسانه عُجْمَةٌ، وإنْ أفْصَحَ بالعربية. قوله: «اليُجَدّع» من الجدع، وهو قطع الأذن، يقال: حمار مجدّع أي مقطوع الأذن، ويقال: الحمار إذا كان مقطوعَ الأذن يكون صوته أرفعَ.

٤- قوله: «طُهَيَّة» بضم الطاء وفتح الهاء وتشديد الياء آخر الحروف: وهي حيٌّ من تميم. قوله: «أقرع» أي تام.

٥- قوله: «ويستخرج اليَربوع» بفتح الياء وهي دُوَيْبة تحفر الأرض؛ والياء فيه زائدة[٤]، لأنه لا يوجد في كلام العرب فَعْلُول، بالفتح. قوله: «من نافقائه» النّافقاء إحدى جحرة اليَربوع والقاصعاء الأخرى. فاليربوع يحفرله موضعاً تحت الأرض،

(١) نوادر أبي زيد ص٦٧ .
(٢) الصواب أنه (الثعلبي) نسبة إلى ثعلبة بن يربوع أبي قبيلة، لا بمثناة فوقية، نسبة إلى تغلب بن وائل أبي قبيلة. فإن ابن ديسق هو أبو مذعور طارق بن ديسق بن عوف بن عاصم بن عبيد. انظر خزانة الأدب ١/٣٦، والدرر ١/١٥٨ .
(٣) في خزانة الأدب: (قال الليث: الديسق خوان من فضة، والطريق المستعمل، والحوض الملآن، والشيخ، والنور، وكل حلي من فضة بيضاء صافية، ووعاء من أوعيتهم، مأخوذة من الدَّسَق وهو امتلاء الحوض، وقيل: هو بياض الحوض وبريقه) .
(٤) قوله: (الياء زائدة) هو قول كراع، وقال ابن الأثير: والياء والواو زائدتان. انظر لسان العرب ٨/ ١١١ (ربع) .

ويجعل له بابين أحدهما تسمّى القاصِعاء وهي التي يتقصَّعُ فيها أي يدخل؛ وتجمع على قواصِع، والأخرى تسمى النافقاء يكتمها ولا يفتحها، بل يرققها، فإذا أتى الصَّيَّاد من قِبَلِ [٤٦٩] القاصعاء هربَ وأتى إلى النافقاء فدفعها برأسه وخرج منها، وتُجمع على نوافِق، ومنه اشتقاق اسم المنافق لأنه أظْهَرَ الإيمان وكتم الكفر. قوله: «ذي الشِّيحة» بكسر الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالحاء المهملة: وهو نبت معروف، هكذا رواه أبو عمر الزاهد[1]: «ذي الشيحة» بالحاء المهملة. وقال: لكلِّ يربوع شيحة عند جحره. ورواه أبو محمد الأسود[2]: «ذي الشيخة» بالخاء المعجمة[3]، والشِّيخة: رملة بيضاء في بلاد بني أسد وحنظلة، ذكره الصَّاغاني ثم قال: قال ذو الخرق الطُّهَوي: «ويستخرج اليربوع» إلى آخره، وذكره بالخاء المعجمة. ويروى: «بالشيخة» بباء الجر، وكذا وقع في نوادر أبي زيد. قوله: «اليُتَقَصَّع» أي يدخل، هكذا رواه أبو محمد الخوارزمي عن الرِّياشي[4]، ووقع في نوادر أبي زيد: «المتَقَصِّع» ثم فسّره وقال: المتقصِّع مُتَفعِّلٌ من القاصعاء[5].

٦- قوله: «يكرعُ» أي يقطع أكارعه.

٧- قوله: «فيحذي» من الإحذاء وهو الإعطاء، يقال أحذيتُه من الغنيمة إذا أعطيتُه منها، والاسم الحُذْيا على فُعْلى بالضم، وهو القِسْمَة من الغنيمة، ومادته حاء مهملة وذال معجمة. قوله: «وننقع» بالقاف، أي نروي، وقال الرِّياشي: حفظي: و«نمنع»، (قلت): هو أنسب لقوله: فنحذي، فافهم.

(الإعراب) قوله: «يقول» جملة من الفعل والفاعل. «والخنى» مفعوله. وقد قلنا: إنّ معنى «يقول» [٤٧٠] يَفُوهُ، فلايستدعي الجملة لتكون مقُولاً له. قوله: «وأبغضُ العُجْم» كلام إضافي مبتدأ، وخبره قوله: «صوت الحمار».

(فإن قلت): صوت الحمار حدث فكيف يقع خبراً عن الجثّة، فإنّ «أبغضُ» مضافٌ

---

(١) محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرزي المعروف بغلام ثعلب (ت ٣٤٥هـ): أحد أئمة اللغة، المكثرين من التصنيف. كانت صناعته تطريز الثياب. صحب ثعلباً النحوي زماناً حتى لقب «غلام ثعلب». أملى من حفظه في اللغة نحو ثلاثين ألف ورقة. له: الياقوتة، والمداخل، وتفسير أسماء الشعراء. (الأعلام ٥/ ٢٥٤).

(٢) الحسن بن أحمد بن محمد الأعرابي، أبو محمد الأسود الغندجاني (ت نحو ٤٣٠هـ): عالم بالأدب، نسابة، له تصانيف. نسبته إلى غندجان، بليدة بفارس. له: أسماء خيل العرب، وفرحة الأديب. (الأعلام ٢/ ١٨٠).

(٣) كذا رواه أبو محمد الأسود في شرح نوادر ابن الأعرابي. انظر خزانة الأدب ١/ ٣٦.

(٤) العباس بن الفرج بن علي بن عبد الله الرياشي البصري (١٧٧-٢٥٧هـ): لغوي راوية، عارف بأيام العرب. من أهل البصرة. له: كتاب الخيل، وكتاب الإبل. (الأعلام ٣/ ٢٦٤).

(٥) نوادر أبي زيد ص٦٧، وخزانة الأدب ١/ ١٩ «بولاق».

إلى الجثة وهي العجم، فيكون هو جثة، لأنّ أفعل التفضيل بعض ما أضيف إليه؟ (قلت): تقدير الكلام: أبغضُ أصواتِ العُجْم، فافهم. قوله: «ناطقاً» أي مصوّتاً أي رافعاً صوته، وانتصابه على أنّه حال من المبتدأ وهو «أبغض» على رأي من يجوّزُ وقوع الحال منه. ويحتمل أنْ يكونَ من فاعل «يقول» إلا أنه من حيث اللفظ ضعيف للفاصل بين المبتدأ وخبره بأجنبي، ولا يجوز أنْ يكونَ حالاً من «الحمار» لأنّ تابعَ المضاف إليه لا يُقدّم على المضاف. قيل: ولا يجوز أيضاً أنْ يكونَ من «العجم» لتذكير الحال؛ اللهم إلاّ أنْ يقالَ «ناطقاً» بمعنى ذات نطقٍ، أو بمعنى المذكور أي ناطقاً ذلك، أي المذكور. (قلت): يجوز أنْ يكونَ حالاً من «العُجْم» ويصحُّ الحال من المضاف إليه إذا كان المضافُ عاملاً في الحال، أو كان بعضَ المضاف إليه، وكلاهما موجودٌ هنا، وكان حقُّه أنْ يقالَ: ناطقة، أو: ناطقات، إلا أنّه أنابَ المفرد عن الجمع للضرورة، كقوله: [من الوافر]

كُلُوا في بَعْضِ بَطْنِكُمُ تَعِفُّوا ....[1]

(الاستشهاد فيه) في قوله: «اليُجدَّعُ» حيث أدخل الألفَ واللام على الفعل المضارع، لأنّه أجراه مُجرى الصِّفة، لأنه مثلها في المعنى. (وأجيب) عن هذا أنّه ضرورة، وقيل لا ضرورة فيه، فإنّه كان يمكن أنْ يقولَ: «يُجدَّع» بدون الألف واللام، لاستقامة الوزن، وكذلك يقول: اليتقصع في البيت الآخر. (قلت): ذاك مسلّم في «يجدّع» وأمّا في هذا فيلزم الإقواء في البيت، وهو عيب[2].

(١٢٦) (ظق)

(في المُعْقِبِ البَغْيَ أهلَ البَغْيِ ما ... يَنْهَى امرأً حازِماً أنْ يَسْأَما)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهومن البسيط المجزوء [٤٧١] السالم.

ومعنى البيت: في الشيء الذي يعقبُه البغي أهلَ البغي من النّكال ما يمنعُ الرجلَ

(١) عجز البيت:

(فإن زمانكم زمن خميصُ)

وهو بلا نسبة في أسرار العربية ص٢٢٣، وأساس البلاغة (خمص)، والأمالي الشجرية ١/٣١١، ٢/٣٥، ٣٨، وتخليص الشواهد ص١٥٧، وخزانة الأدب ٧/٥٣٧، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٣، والدرر ١/٦٤، وشرح أبيات سيبويه ١/٣٧٤، وشرح المفصل ٥/٨، ٦/٢١، والكتاب ١/٢١٠، والمحتسب ٢/٨٧، والمقتضب ٢/١٧٢، وهمع الهوامع ١/٥٠.

(٢) في خزانة الأدب ١/٣١ تعقيباً على قول العيني: (أقول: لا يلزمه الإقواء، فإن اليربوع مرفوع والمتقصع وصفه).

١٢٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٦٧، وشرح المرادي ١/٢٥١، وتخليص الشواهد ص١٦١، وشرح الأشموني ١/٧٩.

الحازمَ أن يسأم من سلوك طريق السّداد. والبغي هو الظلم والعدوان، والحازم من الحزم، وهو ضبط الأمر وتوثيقه. قوله: «أن يسأما» من سئم الرجل يسأَمُ، من باب علم يعلم، سأما وسآمة وسآما إذا مَلّ.

(الإعراب) قوله: «في المعقب البغي» المعقب اسم فاعل من أعقب، وهو مما يتعدّى إلى مفعولين، قال تعالى: ﴿فَأَعْقَبَهُمْ نِفَاقًا﴾ [التوبة: ٧٧]، والبغي مرفوع لأنه فاعله، وأهل البغي كلام إضافي مفعول أوّل، والمفعول الثاني هو العائد المحذوف، والأصل في المعقبَهُ، والألف واللام فيه بمعنى الذي، والعائد محذوف كما قدرناه، والجملة خبر عن قوله: «ما ينهى» وكلمة ما مبتدأ مؤخر، وهي موصولة، و«ينهى» صلتها، ويجوز أن يكون ما موصوفة. قوله: «امرأ» مفعول لقوله: «ينهى»، وقوله: «حازما» صفة له. قوله: «أن يسأما» أن مصدرية، والتقدير: ينهى امرأ عن السآمة في سلوك طريق السداد.

(الاستشهاد فيه) على حذف العائد المنصوب بالوصف، وهو قوله: «في المعقب البغي» أي: في الذي يعقبه البغي كما ذكرنا، وهو قليل، والكثير حذف العائد المنصوب بالفعل، وقد قيل إن هذا لا يحسُن مثالا لما في النظم، لأن كلام الناظم في الحذف المقيس في النثر، ومتى كان الموصول الألف واللام كان الحذف ضرورة[١].

(١٢٧) (ظ)

(ويَصْغُرُ في عيني تِلادي إذا انْثَنَتْ   يميني بإدراكِ الذي كنتُ طالبا)

أقول: قائله هو سعدُ بنُ ناشب[٢] من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، وكان أصاب دَماً، فهَدَم بلال[٣] دارَه. ويقال إن الحجاج هو الذي هدم داره بالبصرة وحرقها[٤]. وهو من قصيدة [٤٧٢] بائية من الطويل وأوّلها هو قوله[٥]:

---

(١) قال ابن الناظم ص ٥٧: (لو كان العائد المنصوب بالفعل ضميراً منفصلاً، كما في نحو: جاء الذي إياه أكرمت، لم يجز حذفه، لئلا تفوت فائدة الانفصال من الدلالة على الاختصاص والاهتمام).

١٢٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ص٦٧، ولسعد بن ناشب في تخليص الشواهد ص١٦٣، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٦٩، وخزانة الأدب ٨/ ١٤١، ١٤٢، والشعر والشعراء ص٦٩٦.

(٢) سعد بن ناشب بن معاذ بن جعدة المازني التميمي (... - نحو ١١٠هـ/ ... - نحو ٧٢٨م): شاعر من الفتاك المرده، من أهل البصرة، اشتهر في القصر المرواني. (الأعلام ٢/ ٧٢).

(٣) بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري (...- نحو ١٢٦هـ): أمير البصرة وقاضيها، كان راوية فصيحاً أديباً، ولاه خالد القسري سنة ١٠٩هـ فأقام إلى أن قدم يوسف بن عمر الثقفي سنة ١٢٥هـ فعزله وحبسه فمات سجيناً. (الأعلام ٢/ ٧٢).

(٤) انظر تفصيل خبر هدم داره في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٦٧، وخزانة الأدب ٨/ ١٤١-١٤٢.

(٥) الأبيات في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ص٦٩، وشرح التبريزي ١/ ٣٦-٣٧، وخزانة الأدب ٨/ ١٤١-١٤٢، والشعر والشعراء ٦٩٦.

١- سأغْسِلُ عنّي العارَ بالسَّيْفِ جالبا　　علـي قـضـاءُ اللهِ مـا كـانَ جـالـبـا
٢- وأذْهَلُ عن داري وأجعلُ هَدْمَها　　لِعِرْضي من باقي المذمّة حاجبا
٣- ويصغُر إلخ..............　　..................
٤- فإنْ تهدِمُوا بالغَدْرِ داري فإنها　　تـراثُ كـريـمٍ لا يَـخـافُ الـعـواقـبـا
٥- أخي عَزَماتٍ لا يريدُ على الذي　　يهُمُّ به من مُفْظِعِ الأمْرِ صاحبا
٦- إذا هَمّ لـم تُرْدَعْ عـزيـمـةُ هَـمِّـه　　ولـم يـأتِ مـا يـأتـي من الأمـرِ هـائـبـا
٧- فـيـا لَـرِزامٍ رَشِّـحُـونـي مُـقَـدَّمـاً　　إلى الـمـوت خـواضـاً إلـيـه الـكـرائـبـا
٨- إذا هَمَّ ألقى بينَ عينَيْه عزمَهُ　　ونَـكَّـبَ عـن ذِكْـرِ الـعـواقـبِ جـانـبًـا
٩- ولم يَسْتَشِرْ في أمره غَيْرَ نفسه　　ولـم يَرْضَ إلا قائمَ السَّيفِ صاحبا
١٠- فلا تـوعـدوني بـالأمير فإنّ لي　　جَـنـانـاً لأكـتـافِ الـمـخـاوف راكـبـا
١١- وقـلـبـاً أبـيّـاً لا يُـرَوَّعُ جَـأْشُـه　　إذا الـشـرُّ أبـدى بـالـنـهـار كـواكـبـا

٣- قوله: «تِلادي» بكسر التاء المثناة من فوق، وهو ما تنتجُه أنت من مالٍ، ومالٌ تليدٌ[١]، قال ابن فارس: التليد ما اشتريتَه صغيراً فثبت عندك[٢]، وأراد بقوله: «ويصغر في عيني تلادي» صغر القدر، وخصّ التِّلاد لأنّ النفسَ به أضَنُّ، ونبّه بهذا الكلام على أنه كما يَخُفُّ على قلبه تركُ الدار خشيةَ التزام العار، كذلك يَقِلُّ في عينيه إنفاق المال عند إدراك المطلوب[٣]. قوله: «إذا انثنت» أي إذا انصرفت[٤].

(المعنى) تحقر في عيني أعزُّ أموالي، ولا أراه شيئا إذا ظفرتُ بإدراك ما أنا طالبه.

٥- قوله: «أخي عَزَمات» ويُروى: أخي غمرات، وهي معظم الماء ومجتمعه[٥]. قوله: «من مُفْظِعَ الأمر»، بالظاء المعجمة، أي من معضل الأمر بالضاد[٦].

٦- قوله: «لم تُرْدَعْ» من الرّدع، وهو الكفّ.

٧- قوله: «فيا لَرزام» رزام قبيلة.

٨- قوله: «همّ» أيّ قصد. قوله: «عزمه» يروى بإضافة العزم إلى الضمير، وعزمة بالتأنيث.

(١) في مقاييس اللغة ١/ ٣٥٢ (التلاد ما تنتجه أنت عندك من مال. ومالٌ مُتْلد).
(٢) المصدر نفسه.
(٣) شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/ ٣٥-٣٦.
(٤) في المصدر السابق (انثنت: انعطفت ومالت).
(٥) في المصدر السابق وخزانة الأدب (الغمرات: الشدائد، ويرى: أخو عزمات، والعزم عقد القلب على ما يرى فعله).
(٦) في المصدرين السابقين (مفظع، من أفظع الأمر إفظاعاً، وكذلك فظع فظاعة، أي عظم، أو من أفظعني الأمر أي أعياني فضقت به ذرعا).

٩- قوله: «ولم يستشز في أمره» ويروى: في رأيه. قوله: «غير نفسه» ويروى غير عزمه، بإضافة العزم إلى الضمير. قوله: «صاحباً» إما مفعول يرضى، فالمستثنى مقدم، [٤٧٣] وإما حال من المستثنى، والاستثناء مفرغ.

(الإعراب) قوله: «تلادي» فاعل لقوله «ويصغر»، وقوله: «يميني» فاعل لقوله «إذا انثنت» وجواب «إذا» تقدم عليه، وهو قوله «يصغر»، والباء في «بإدراك» يتعلق بها. وقوله: «كنت طالبا» جملة وقعت صلة للموصول.

(الاستشهاد فيه) على حذف العائد المجرور بإضافة الوصف إليه، وهو قوله «كنت طالبا» أي كنت طالبه، كما في قوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢] أي: ما أنت قاضيه.

(١٢٨) (ع)

(أُطَوِّفُ ما أُطَوِّفُ ثم آوي ... إلى بيتٍ قعيدتُه لَكاعِ)

أقول: قائله هو الحطيئة، واسمه جَرْوَلُ بنُ أوس [بن مالك][١] بن جُؤَيَّة بن مخزوم بن مالك بن غالب بن قُطَيْعَة بن عَبْس بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفان، ويكنى أبا مُلَيْكة[٢]. وجرول في اللغة الحجر، والحطيئة: تصغير حَطْأة، وهي الضرطة[٣]، قال الجوهري: «الحطيئة: الرجل القصير»[٤]، قال ثعلب: سمّي الحطيئة لدمامته[٥]. قدم الحطيئة المدينة أول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

والحطيئة يهجو بهذا البيت امرأته. وهو من الوافر، وفيه العصب، بالمهملتين، والقطف.

قوله: «أُطَوِّف» من طوّف تَطْويفاً وتطوافا، والتشديد فيه للتكثير، وأراد: أكثر من الدوران والطّواف، ويروى أطوّد، بالدال المهملة، وهو مثل أطوّف، وهكذا رواه

١٢٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل ١/ ١٣٩، وهو للحطيئة في ملحق ديوانه ٣٣٠، وجمهرة اللغة ٦٦٢، وخزانة الأدب ٢/ ٤٠٤-٤٠٥، والدرر ١/ ١٤٣، ٣٩٠، وشرح التصريح ٢/ ٢٤١، شرح المفصل ٤/ ٥٧، والكامل ٣٣٩، ٧٣٦، ١٢٣١، ولأبي الغريب النصري في لسان العرب ٨/ ٣٢٣ (لكع)، وبلا نسبة في أوضح المسالك ٤/ ٤٥، وشرح شذور الذهب ص ١٢٠، والمقتضب ٤/ ٢٣٨، وهمع الهوامع ١/ ٨٢، ١٧٨، وسيعاد البيت في شواهد النداء.

(١) ما بين القوسين إضافة من الأغاني ٢/ ١٥٧.

(٢) انظر أخباره في الأغاني ٢/ ١٥٧، والشعر والشعراء ٣٢٢، ومقدمة ديوانه، وسمط اللآلي ٨٠، وخزانة الأدب ٢/ ٤٠٤، وسيكرر العيني هذه الترجمة في شواهد ظن وأخواتها ٢/ ٤٣٢.

(٣) اللسان (حطأ).

(٤) الصحاح (حطأ).

(٥) المزهر ٢/ ٤٣٣، وفيه أن هذا القول لثعلبة، نقلاً عن ابن فارس في المجمل.

يعقوب[١]. قوله: «ثم [٤٧٤] آوي إلى بيت» من أوى الإنسان إلى منزله يأوي أُوِيا. قوله: «قعيدته» قعيدة الرجل امرأته، وقعيده الذي يصاحبه في قعوده، فعيل بمعنى مفاعل وتجمع القعيدة على قعائد، وأما القواعد من النساء فهي جمع قاعد، وهي المرأة المسِنّة الكبيرة، هكذا يقال بغيرها. أي بأنها ذات قعود، وأما قاعدة فهي فاعلة من قَعَدَتْ قُعُوداً، وتجمع على قواعد أيضا. قوله: «لَكاع»، بفتح اللام والكاف، على وزن قَطامِ، وتوصف به المرأة، يقال للرجل لُكَع وللمرأة لَكاعِ، وهو اللئيم، ويقال الوسخ، ويقال الخبيث، واشتقاقه من لَكِعَ يَلْكَعُ لَكَعاً. وقال ابنُ فارس: لَكُعَ الرجل، إذا لَؤُمَ، لكاعةً وهو ألكع. ويقال يا لُكَعَ، وللاثنين يا ذَوَيْ لُكَع، ويقولون: بنو اللكيعة. قال: واشتقاق ذلك من اللُّكَع[٢]، وهو الوسخ. (قلت) هذه الصيغة تستعمل في سَبِّ الإناث، نحو يا لَكاعِ ويا خَباثِ، وهو عند سيبويه مقيس في كل وصف من فعل ثلاثي، ولا يستعمل إلا مبنيا على الكسر لشبهه بنَزالِ[٣]، فلَكاعِ معدول عن لكعاء، وخَباثِ معدول عن خبيثة.

(الإعراب) قوله: «أطوّف» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «ما أطوّف» كلمة: «ما» مصدرية، والمعنى أطوف الطواف الكثير، وهو من المصادر السادة مسدَّ الظروف، وكأنه قال مدّةَ طوافي. قوله: «ثم آوي» جملة من الفعل والفاعل عطف على قوله أطوف، وإلى بيت يتعلق به. قوله «قعيدته» مبتدأ، و«لكاعِ» خبره، [٤٧٥] والجملة صفة للبيت.

(قلت): هذه الصيغة لا تستعمل إلا في النداء، فكيف حكمها هنا؟ (قلت): قد تقع في غير النداء في ضرورة الشعر، ومنه البيت، ولَكاعِ ههنا مبني على الكسر لكنه في محل الرفع على الخبرية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ما أطوّف» وذلك أنه وصل «ما» المصدرية الظرفية بالفعل المضارع المثبت، وهو قليل، والأكثر أن توصل المصدرية بالماضي أو المضارع المنفي بلم، نحو لا أصحبك ما لم تَضْرِبْ زيداً. وفيه استشهاد آخر وهو أنّ فَعالِ لا يستعمل في غير النداء إلا نادراً، فلا يجوز في السَّعَة: جاءتني لَكاعِ، إلا أنْ يجعل لَكاعِ علماً لامرأة، ثم تعدل عنه، هكذا قال عبد القاهر الجرجاني رحمه الله تعالى، وإنما اختص بالنداء أشباه هذا لأن التعريفَ لا يكون إلا فيه، ألا ترى أنّ نحو خبيثة وفاسقة ليس بِعَلَمٍ، وإنما يتعرّف بالنداء، فلهذا خُصّ بالنداء في حالة السعة[٤].

---

(١) كتاب الألفاظ ص٤٣ .
(٢) في مقاييس اللغة ٥/ ٢٦٥ (وقياس ذلك اللُّكَع) .
(٣) كتاب سيبويه ٣/ ٢٧٨ .
(٤) هذا القول نقله الشنقيطي بتمامه في الدرر ١/ ١٤٣ عن العيني .

(١٢٩) (قع)

(مَنْ لا يزالُ شاكراً على المَعَهْ   فَهْوَ حَرٍ بعيشةٍ ذاتِ سَعَهْ)

أقول: قائله راجز لم أقف على اسمه. وهو من الرجز المسدس.

قوله: «على المعه» أي على الذي مَعَهُ. قوله «فهو حَرٍ» بفتح الحاء وكسر الراء، أي فهو جديرٌ لائقٌ بعيشةٍ واسعة، يقال: فلان حَرٍ بكذا وهو حَرٍ بكذا وهو أحرى بكذا، وكذا يقال: فلان حَرِيّ بكذا، على وزن فعيل، وحَرًى بكذا وبالحرى أن يكون كذا، بفتح الحاء والراء، أي جدير وخليق، والمثقل يثنّى ويجمع ويؤنث، تقول: [٤٧٦] حَرِيّان وحَرِيّون وحَرِيةٌ، والمخفف يقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث على حالة واحدة،لأنه مصدر. وذكره ابن فارس في باب «حرو» بالواو في آخره، ثم قال: «وأنت حَرًى أن تفعلَ كذا، لا يثنى ولا يجمع، فإن قلت: حَرِيٌّ، قلت حَرِيّان وأحْرِياء وهو مَحْراة بكذا»[1]، وقال الجوهري: «إذا قلت: هو حَرٍ، بكسر الراء، وحَرِيّ على فعيل، ثنّيتَ وجمعت، فقلت هما حَرِيّان وهم حَرِيّون وأحْرِياء وهي حَرِيّة وهُنّ حريّات وحرايا وأنتم أحْراء جمع حَرٍ».

(الإعراب) قوله «من» مبتدأ، وخبره قوله «فهو حَرٍ»، ودخلت الفاء لتَضَمُّن المبتدأ معنى الشرط. وقوله «لا يزال» صلة للموصول، و«شاكرا» نصب لأنه خبر لا يزال. قوله «على المعه» جار ومجرور يتعلق بشاكر، والألف واللام فيه بمعنى الذي، أي على الذي معه، أي على الخير الذي معه، أو على المال، أو نحو ذلك.

وكلمة «مع» للمصاحبة، وهي اسم، بدليل دخول التنوين عليه في قولك معاً، ودخول الجار في حكاية سيبويه: «ذهبت مِنْ مَعِهِ»[2]، وقرأ بعضهم: ﴿هَذَا ذِكْرُ مِنْ مَّعِيَ﴾ [الأنبياء: ٢٤]، وقد يسكن عينه بلا ضرورة لأنه لغة قوم، وذهب النحاس أنها حينئذ مبنية، وليس كذلك[3].

قوله: «فهو» مبتدأ، وحَرٍ: خبره، والجملة خبر المبتدأ الأول كما ذكرناه، والباء في «بعيشة» يتعلق بحَرٍ، قوله: «ذات سَعَه» بالجر: صفة لعيشة.

(الاستشهاد فيه) في قوله «على المعه» حيث وصل الموصول بالظرف وهو [٤٧٧] شاذ على خلاف القياس.

١٢٩- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي ١/٢٤١، وشرح ابن عقيل ١/١٦٠، والجنى الداني ٢٠٣، وجواهر الأدب ٣٢١، وخزانة الأدب ١/٣٢، والدرر ١/١٥٩، وشرح الأشموني ١/١٧٦، وشرح شواهد المغني ١/١٦١، ومغني اللبيب ١/٤٩، وهمع الهوامع ١/٨٥.

(١) مقاييس اللغة ٢/٤٧ (حرو).

(٢) كتاب سيبويه ١/٤٢٠، ومغني اللبيب ٣٢٦ (تحقيق مازن مبارك).

(٣) ما ذكره عن (مع) نقله من مغني اللبيب ٣٢٦.

(١٣٠) (قع)

(مِنَ القَوْمِ الرَّسولُ اللهِ منهمْ لهمْ دانتْ رقابُ بني مَعَدِّ)

أقول: أنشده ابن مالك للاحتجاج، ولم يعزُه إلى قائله. وهو من الوافر.

قوله: «دانت» أي ذَلَّتْ وخضعتْ. «وبنو معدّ» هم قريش وهاشم، ومَعد، بفتح الميم، هو ابن عدنان بن أدّ بن أدد بن هَمَيْسَع بن نَبْت بن قَيْدار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل صلوات الله عليهم وسلامه[1].

(الإعراب) قوله: «من القوم الرسول الله» أصله من القوم الذين رسول الله منهم، فالألف واللام في الرسول موصولة، وقوله: «رسول الله منهم» جملة اسمية من المبتدأ والخبر وقعت صلة الموصول، ومنهم من لم يثبت ذلك، وحمل البيت على أن تكون الألف واللام مبقاة من الذين، والأصل: من القوم الذين، كما ذكرنا، وحذف الكلمة وإبقاء حرف منها جاء في الضرورة، ومن ذلك قوله: [من الرجز]

نادوهمُ ألا الجموا ألاتا قالوا جميعاً كُلُّهم: ألافا[2]

يريد ألا تركبون، وألا فاركبوا.

قوله: «رقاب بني مَعَدّ» كلام إضافي مبتدأ، وخبره الجملة المتقدمة، أعني قوله «دانت»، والتقدير: رقاب بني مَعَدّ دانتْ لهم، ويجوز أن يكون «رقاب» مرفوعاً على أنه فاعل لدانت «ولهم» في الحالتين يتعلق بدانت.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «الرسول الله منهم» حيث أتى الشاعر بوصل الألف واللام [٤٧٨] الموصولة على صورة الجملة الاسمية على وجه الشذوذ، بخلاف القياس.

(١٣١) (ع)

(وقد كنتَ تُخفي حُبَّ سمراءَ حِقْبَةً فَبُحْ لانَ منها بالذي أنت بائحُ)

١٣٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل ١/١٥٨، وشرح المرادي ١/٢٤٠، والجنى الداني ٢٠١، وجواهر الأدب ٣١٩، والدرر ١/١٥٨، ورصف المباني ٧٥، وشرح الأشموني ١/٧٦، وشرح شواهد المغني ١/١٦١، واللامات ٥٤، ومغني اللبيب ١/٤٩، وهمع الهوامع ١/٨٥.

(١) ذكر ابن حزم في جمهرة الأنساب ص ٧ أن تسمية الآباء بين معدّ وبين إسماعيل قد جُهلت جملة، وقال: (وتكلم في ذلك قوم بما لا يصحّ. وكل من تناسل من ولد إسماعيل - عليه السلام - فقد غبروا ودثروا). وهذا النسب الذي ذكره العيني، سيعيده مع الشاهد رقم ١٥٥، ص ٥٢٨.

(٢) الرجز بلا نسبة في اللسان ١٥/٤٩٠ (وا)، ورواية البيت الأول فيه: (نادى منادٍ منهم ألا تا).

١٣١- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل ١/١٧٤، ولعنترة في ديوانه ٢٩٨ (٣٧ دار صادر)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ١/٥٦، ٥/٦٧، وتذكرة النحاة ٣١، والخصائص ٣/٩٠، وشرح الأشموني ١/٨١، وشرح التسهيل ١/٢١٦، وشرح التصريح ١/١٧٦، ولسان العرب ١٣/٤٢ (أين)، والارتشاف ١/٥٣٦.

أقول: قائله هو عنترة بن شدّاد بن معاوية بن مالك بن قُطَيْعَة بن عَبْس[١]. وشدّاد هو فارسُ جِرْوَةَ، وجِرْوَةُ فرسُه[٢]، وكانت أمّ عَنترة حبشيّة، وكان له من أمّه إخوةٌ عبيدٌ، وكان من أشدّ الناس بأساً، وهو شاعر مشهور وفارس مذكور. والبيت من قصيدة حائية من الطويل، وأولها هو قوله[٣]:

١- طَرِبْتَ وهاجَتْكَ الظِّباءُ السَّوانِحُ ... غداةَ غَدَتْ منها سنيحٌ وبارحُ
٢- تَغالَتْ بيَ الأهواءُ حتى كأنما ... بِزَنْدَيْنِ في جَوْفي من الوَجْد قادحُ
٣- لَعَمْرِي لقد أعذرتُ لو تعذرينني ... وخَشَّنْتِ صدراً غَيْبُه لكِ ناصحُ
٤- أعاذِلَ كم من يوم حَرْبٍ شهدتُه ... له منظرٌ بادي النواجذِ كالحُ
٥- فلم أرَ حَيّاً صابَرُوا مثلَ صَبْرنا ... ولا كافحوا مثلَ الذين نُكافحُ
٦- إذا شئتِ لاقاني كميٌّ مدجَّجٌ ... على أعْوَجِيٍّ بالطِّعان مُسامحُ
٧- نُزاحفُ حَقّاً أو نلاقي كتيبةً ... تُطاعننا أو يَذْعَرُ السَّرْحَ صائحُ
٨- فلما التقينا بالجِفارِ تَضَعْضَعوا ... وَرَدَّتْ على أعقابهنّ المسالحُ[٤]
٩- وسارتْ رجالٌ نحو أخرى عليهم الـ ... حديدُ كما تمشي الجمالُ الدَّوالحُ
١٠- إذا ما مَشَوْا في السَّابغات حَسِبْتَهم ... سُيولا وقد جاشَتْ بهنّ الأباطحُ
١١- فأشْرِعْ راياتٍ وتحتَ ظِلالِها ... من القومِ أبناء الحروبِ المراجحُ[٥] [٤٧٩]
١٢- ودُرْنا كما دارتْ على قُطْبِها الرَّحى ... ودارتْ على هامِ الرِّجالِ الصَّفائحُ
١٣- بِهاجِرَةٍ حتى تَغَيَّبَ نُورُها ... وأقبلَ ليلٌ يقبضُ الطرفَ سائحُ
١٤- تَداعَى بنو عَبْسٍ بكل مهنَّدٍ ... حُسامٍ يُزيلُ الهامَ والصَّفُّ جانحُ
١٥- وكلُّ رُدَيْنِيٍّ كأنَّ سنانَه ... شهابٌ بدا في ظُلمة الليل واضحُ
١٦- فَخلَّوا لنا عُوذَ النساءِ وجَبَّبُوا ... عباديدَ منها مستقيمٌ وجامحُ[٦]
١٧- وكلَّ كَعابٍ خَدْلَةِ السَّاقِ فخمةٍ ... لها مَنْبِتٌ في آل ضَبَّةَ طامحُ[٧]
١٨- تركنا ضِراراً بين عانٍ مكبَّلٍ ... وبينَ قتيلٍ غابَ عنه النوائحُ
١٩- وعَمراً وحَيّانا تركنا بقَفْرَةٍ ... تعودُهما فيها الضباعُ الكوالحُ

---

(١) انظر ترجمته في الأغاني ٨/٢٣٧-٢٤٦، والشعر والشعراء ٢٥٠، وطبقات فحول الشعراء ١/١٥٢.
(٢) أنساب الخيل ٦٨، والأنوار ١/٢٧٣، والحلبة في أسماء الخيل ٥١.
(٣) القصيدة في ديوانه ص ٢٩٧ (ص٣٧ دار صادر).
(٤) رواية الديوان: (تصعصعوا) مكان (تضعضعوا).
(٥) رواية الديوان: (فأشرعت) مكان (فأشرع).
(٦) رواية الديوان: (منهم) مكان (منها).
(٧) رواية الديوان: (منصب) مكان (منبت).

٢٠- يُجيرُونَ هاماً فَلَّقَتْهُ سيوفُنا تُزيلُ منهنَّ اللِّحى والمسائحُ[١]

١- قوله: «طربتُ» من الطَّرب، وهو خِفَّة الشَّوق، ويستعمل في السّرور والجزع[٢]. و«هاجتك» بعثتْ شوقَك وهيّجته. و«السَّانح» والسَّنيح: ما أتاك عن يمينك فولاّكَ مَياسَرَه من ظبي أو غيره، والبارح ضده.

٢- و«القادح» الذي يقدح النار. قوله «سمراء» اسم محبوبته. قوله «حِقْبة» بكسر الحاء المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة، ومعناها مدة طويلة، وإلا فالحِقْبة في اللغة تطلق على ثمانين عاماً، وتجمع على حِقَب[٣]، بكسر الحاء وفتح القاف، وقد ضبطه بعضهم «خِفْيَة»[٤] من خَفِيَ الشيء يَخْفى وأخْفَيْتُه إذا سترتُه، وهو في خُفية، بضم الخاء وقال ابن الأثير[٥]: (يقال: خفيت[٦] الشيء إذا أظهرته، وأخفيتُه إذا سترته)[٧]، والصحيح «حِقْبَة» بالحاء المهملة والقاف. قوله «فبُحْ لان» بُحْ بضم الباء الموحدة وسكون الحاء [٤٨٠] المهملة: أمرٌ من باحَ بالشيءِ يبوح به إذا أعلن، والبائح فاعل منه. قوله: «لان» أصله الآن، فحذف الشاعر منه الهمزتين، ويقال: «لان» لغة في الآن، كما يقال فيه «تلان» أيضا بالتاء المثناة من فوق، قال الشاعر[٨]: [من الخفيف]

نَوِّلي قَبْلَ نأيِ داري جُمانا وَصِلينا كما زَعَمْتِ تَلانا

أي الآن. وقد رَوَى الأعلم هذا البيت هكذا:

تعزَّيْتُ عن ذِكْرَى سُمَيَّةَ حِقْبَةً فَبُحْ عنك منها بالذي أنتَ بائحُ[٩]

ثم قال: الحقبة السنة. قوله: «فبح عنك منها»: أي أخبرْ عن نفسك ما كنت تكتمه من حبها والاشتياق إليها.

٣- قوله: «أعْذرتُ» أي بالغتُ، يقال: أعذر في الأمر إذا بالغ فيه، وعذَّرَ إذا قَصَّر. وغَيْبُ الصدر: ما ينطوي عليه ويسرُّه.

---

(١) رواية الديوان: (يُجَزِّرن. . . رماحنا) مكان (يجيرون. . . سيوفنا).
(٢) اللسان (طرب)، وكتاب الأضداد ١٠٢ .
(٣) الحقبة من الدهر: مدة لا وقت لها، والحقبة: السنة. والحقب، بضم فسكون، أو بضمتين: ثمانون سنة، وقيل: أكثر من ذلك. (اللسان ١/ ٣٢٦: حقب) .
(٤) هذه رواية إحدى نسخ الخصائص، كما في حاشيته ٣/ ٩٠ .
(٥) النهاية ٢/ ٥٧ .
(٦) في المصدر السابق: (يقال: اختفيت الشيء. . .)، وفي اللسان ١٤/ ٢٣٤: خفا (اختفيت الشيء: استخرجته) .
(٧) هذا يعني أنها من الأضداد، انظر كتاب الأضداد ص ٩٥ .
(٨) البيت لجميل بثينة في ديوانه ١٩٦، ولسان العرب ١٣/ ٧٤ (تلن)، وبلا نسبة في الإنصاف ١١٠، وتذكرة النحاة ٧٣٥، والجنى الداني ٤٨٧، ورصف المباني ١٧٣، وسر صناعة الإعراب ١٦٦، ولسان العرب ١٣/ ٤٣ (أين)، ١٣/ ١٣٤ (حين)، والممتع في التصريف ١/ ٢٧٣ .
(٩) هذه الرواية أوردها الأعلم في كتابه أشعار الشعراء الستة الجاهليين ٢/ ١٥٩، وفيه (سهية) مكان (سمية) .

٤- و«النّواجذ» آخر الأضراس. و«الكالح» العابس الذي تقلّصتْ شفتاه حتى بدت أضراسُه.

٥- و«المكافحة» المواجهة والمقابلة في الحرب[١].

٦- و«الكميّ» الشّجاع، و«المدجج» الداخل في السّلاح[٢]. و«الأعوجي» الفرس المنسوب إلى أعوج، فحل قديم[٣]. و«مسامح» أي سخيّ بالطّعان سَمْحٌ به، وهو صفة للمدجج.

٧- قوله: «أو يَذْعَرُ السَّرْحُ» أي يفزعها عند الغارة عليها والصِّياح بها، و«السَّرح» الإبل الراعية.

٨- قوله: «بالجفار» بكسر الجيم وتخفيف الفاء وهو ماء لبني ضبة[٤]. قوله: «تضعضعوا» أي تفرّقوا. و«المسالح» المراصد من الخيل مثل مسالح الطرق، وهي المواضع التي يكون فيها أهل السلاح يحمون الطريق.

٩- و«الجمال الدّوالح» أي المُثْقلة

١٠- و«السّابغات» [٤٨١] الدروع الكاملة. قوله: «جاشت» أي غلتْ واضطربتْ.

١١- قوله «فأُشرِعُ رايات» أي قوبل بعضها ببعض. و«أبناء الحروب» أهلها المقاتلون فيها، سُمُّوا بذلك لأن الحرب تجمعهم، فكأنها أمٌّ لهم، ولذلك قيل للحرب الشديدة المهلكة: عقيم[٥]، يراد أنّ أبناءها قُتِلوا فكأنّها لم تلد.

١٢- و«قُطْبُ الرّحى» ما تدور عليه. و«الهام» جمع هامة، وهي الرأس. و«الصفائح» ما عَرُضَ من السُّيوف.

١٣- قوله: «تقبض الطرف» أي تُذْهِبُ نورَه بظُلمته. و«السائح» بالياء آخر الحروف بعد الألف: ومعناه المنبسط الظلمة المنتشر. و«الحسام» السيف القاطع. و«المهند» الذي حديده هندي. و«الجانح» المائل.

١٥- و«الرديني» الرمح نُسِبَ إلى رُدَيْنَةَ، وهي امرأة كانت تبيع القَنا، أو قبيلة.

١٦- قوله: «عوذ النساء» بالذال المعجمة جمع عائذ، وهي التي ولدت حديثاً

---

(١) في اللسان: كفح (المكافحة: المضاربة والمدافعة تلقاء الوجوه).

(٢) في اللسان ٢/٢٦٥: دجج (المدجج: اللابس السلاح التام... سمي به لأنه يتغطى به، من دججت السماء إذا تغيمت).

(٣) أعوج: كان لكندة، ثم أخذته سُليم، ثم صار لبني عامر، ثم صار لبني هلال. انظر أنساب الخيل ١٦، ٢١، والأنوار ١/٢٧١، والحلبة في أسماء الخيل ٣٩، والاقتضاب ٤٩٣، ٦٢٣، ٧٠٠.

(٤) في معجم البلدان ٢/١٤٤: (الجفار: ماء لبني تميم وتدّعيه ضبة).

(٥) في اللسان ١٢/٤١٣: عقم (حرب عقيم: شديدة لا يلوي فيها أحد على أحد، يكثر فيها القتل وتبقى النساء أيامى).

فولدها عائذٌ بها لصِغَرِه. قوله: «جَبَّبُوا» أي هَرَّبوا. و«العباديد» المتفرقون. و«الجامح» الذي في غير استقامة.

١٧- و«الكَعاب» التي نهد ثديُها فصار كالكعب. و«خَدْلَة الساق» أي غليظتها. و«فخمة» أي عظيمة. و«الطامح» المرتفع. يقول: موضعُها في قومها رفيع شريفٌ.

١٨- قوله: «ضرار» يعني ضرارَ بنَ عَمْرو الضَّبي. و«العاني» الأسير. و«المكبل» المشدود وِثاقاً. «وعمرو وحيّان» من بني ضَبَّةَ.

١٩- و«القَفْرة» الفلاة. و«الكوالح» التي كشَّرْن عن أنيابهنّ.

٢٠- و«المسايح» بالياء آخر الحروف بعد الألف، وهي ذوائب مقدّم الرأس، واحدتها مسيحة.

(الإعراب) قوله: «وقد كنت تُخْفي» الواو للعطف على ما قبله، وتُخفي [٤٨٢] جملة في محل النصب على أنها خبر كان. وقوله: «حبّ سمراء» كلام إضافي مفعول لتُخْفي. قوله: «حقبة» نصب على الظرف. وقوله: «فبُحْ» جملة من الفعل والفاعل، والفاء فيه جواب شرط محذوف تقديره إذا كان كذلك فَبُحْ. وقوله: «لان» أي الآن نصب على الظرف. وكلمة «من والباء» كلاهما يتعلق بقوله «فبح». وقوله: «بالذي» في محل النصب لأنه مفعول «فبح» لأنه يتعدّى بالباء. قوله: «أنت بائح» جملة اسمية وقعت صلة للموصول، والعائد محذوف تقديره: أنت بائح به.

(الاستشهاد فيه) وذلك لأن العائد إذا كان مجروراً بحرف لا يحذف إلا إذا دخل على الموصول حرف مثله، نحو: مررتُ بالذي مررتَ به، فلك أنْ تقولَ مررتُ بالذي مررتَ به، ولك أن تقول: مررتُ بالذي، بدون «به»، وكذلك قوله: «بالذي أنت بائح» وأصله: بائح به، كما ذكرنا.

(١٣٢) (ق)

(وإنّ الذي حانت بِفَلْجٍ دماؤُهُم ... هُمُ القَوْمُ كلُّ القَوْمِ يا أمَّ خالِدِ)

أقول: قائله هو الأشهب ابن زُمَيْلة النَّهْشَلي وزُمَيْلة بالزاي المعجمة[١] أمّه، وهي

١٣٢- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٢١٤، وللأشهب بن رميلة في ديوانه ٢٣٣، وخزانة الأدب ٦/ ٧، ٢٥ - ٢٨، وشرح شواهد المغني ٢/ ٥١٧، والكتاب ١/ ١٨٧، ولسان العرب ٢/ ٣٤٩ (فلج)، ١٥/ ٢٤٦ (لذا)، والمؤتلف والمختلف ٣٣، والمحتسب ١/ ١٨٥، ومعجم ما استعجم ١٠٢٨، والمقتضب ٤/ ١٤٦، والمنصف ١/ ٦٧، وللأشهب أو لحريث بن مخفض في الدرر ١/ ٦٢، وبلا نسبة في الأزهية ٢٩٩، وخزانة الأدب ٢/ ٣١٥، ٦/ ١٣٣، ٨/ ٢١٠، والدرر ٢/ ٢٢١، ورصف المباني ٣٤٢، وسر صناعة الإعراب ٢/ ٥٣٧، وشرح المفصل ٣/ ١٥٥، وشرح التصريح ١/ ١٤٩، ومغني اللبيب ١/ ١٩٤، ٢/ ٥٥٢، وهمع الهوامع ١/ ٤٩، ٢/ ٧٣.

(١) كذا في الأصل، بالزاي. وضبط الاسم بالراء (رميلة) في الأغاني ٩/ ٢٦٩، وطبقات فحول الشعراء ٥٨٥، ونوادر المخطوطات - ألقاب الشعراء ٣٠٥، وخزانة الأدب ٦/ ٢٥.

أَمَةٌ لخالد بن مالك بن رِبعيّ بن سلمة[١] بن جَنْدل بن نَهْشَل بن دارم بن عَمْرو بن تميم. وهو الأشهب بن ثَوْر بن أبي حارثة بن عبد المدان[٢] بن جَنْدَل بن نَهْشَل بن دارم، وكان يكنى أبا ثور. شاعر إسلامي مُخضرم متمكِّن، كان بينه [٤٨٣] وبين الفرزدق هجاء[٣]، وذلك في أول أمر الفرزدق، فغلبه الفرزدق. والبيت المذكور من قصيدة من الطويل، وأولها هو قوله[٤]:

١- ألم تَرَ أنّي بَعْدَ عَمْرٍو ومالكٍ ... وعُرْوَةَ وابْنِ الهَوْلِ لستُ بخالدِ
٢- وكانوا بني ساداتِنا فكأنما ... تَساقَوْا على لَوْحٍ دماء الأساوِدِ
٣- وما نحنُ إلا مثلهم غَيْرَ أنّنا ... كمنتظر ظَمْأً وآخَرَ وارِدِ
٤- هم ساعِدُ الدَّهر الذي يُتَّقَى به ... وما خيرُ كفٍّ لا تَنُوء بساعِدِ
٥- أسُودُ شَرًى لاقتْ أسُودَ خَفِيَّةٍ ... تساقَتْ على لوحٍ سِمامُ الأساوِدِ
٦- وإنّ الذي حانتْ بفلجٍ دماؤُهُمْ ... هُمُ القَوْمُ كلُّ القَوم يا أمَّ خالِدِ

وقد نسب أبو تمام في كتابه «المختار من أشعار القبائل» هذه الأبيات إلى حُرَيْث بن مُحَفِّض[٥].

٢- قوله: «دماء الأساود» جمع أسْوِدَة، والأسودة: جمع سَواد، والسَّواد: الشخص، وأراد بالأساود شخوص الموتى[٦].

٥- قوله: «أسودُ شَرًى» بفتح الشين المعجمة والراء: وهو طريقٌ في سلمى كثير الأُسُود[٧]. قوله: «أسود خَفِيّة» مثلُ قولهم: أُسُود حلية، وهما مأسدتان. و«السِّمام» جمع سم.

٦- قوله: «وإنّ الذي حانت» ويروى «وإن الأُلَى حانت» أي هلكتْ، من الحين، بفتح الحاء، وهو الهلاك. قوله: «بفَلْج» بفتح الفاء وسكون اللام وفي آخره جيم، وهو موضع بين البصرة وضَرِيّة[٨]، وهو مصروف. وأما «فَلَجَة» بتحريك اللام فهو اسم مدينة

(١) في الأغاني ٩/٢٦٩ (سلمى).
(٢) في الأغاني (عبد الدار).
(٣) طبقات فحول الشعراء ٥٨٥.
(٤) الأبيات في خزانة الأدب ٦/٢٦-٢٧، وذكر جامع ديوانه ص ٢٣١-٢٣٢، الأبيات الثلاثة الأخيرة فقط، ولا مسوّغ لإسقاطه تتمة الأبيات وقد رآها في خزانة الأدب.
(٥) وكذا قال البغدادي في خزانته ٢/٥٠٩ (بولاق)، إلا أنه ضبط الاسم (محفض) بالحاء المهملة، وساق خبراً عن كتاب التصحيف لأبي أحمد العسكري يفيد أن بعضهم ضبط الاسم بالخاء، وانتهى الخبر إلى أن ابن دريد أقره بالحاء المهملة والفاء المكسورة المشددة.
وحريث بن محفض: شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية (الخزانة ٢/٥١٠، بولاق).
(٦) علق البغدادي في خزانته على هذه الرواية بقوله: المناسب تفسير الأساود بالحيات.
(٧) هذا الشرح أورده البغدادي نقلاً عن الجوهري في الصحاح.
(٨) في معجم البلدان ٤/٢٧٢: فلج (وحمى ضرية).

بأرض اليمن فيها منبر، وتسمى فلج الأفلاج، وكذلك فلج: أرض مساكن عاد[1]. قوله: «دماؤهم» أي نفوسهم.

(الإعراب) قوله: «وإنّ الذي» الواو للعطف، وإنّ: [٤٨٤] حرف من الحروف المشبهة بالفعل. وقوله: «الذي» موصول. و«حانتْ دماؤهم» جملة من الفعل والفاعل صلة للموصول، والمجموع اسم إنّ. وقوله: «هم» مبتدأ، و«القوم» خبره. و«كلّ القوم» كلام إضافي تأكيد لأجل المدح والثناء، والجملة خبر إنّ. وقوله: «يا أم خالد» منادى مضاف منصوب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: و«إن الذي» حيث حذف الشاعر النون من الذين، إذْ أصلُه: وإن الذين حانتْ دماؤهم، وذلك للتخفيف، وقد قيل: إنّ حذف النون ههنا للضرورة[2]. (قلت): هذه لغةُ هذَيل فلا يحتاج إلى دعوى الضرورة، على أنه ورد في القرآن نحو قوله تعالى: ﴿وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوٓا۟﴾ [التوبة:٦٩] والله أعلم.

(١٣٣) (ق)

(رُبَّمـا تَـكْـرَهُ الـنُّـفـوسُ مِـنَ الأَمْـ ـرِ لَـهُ فَـرْجَـةٌ كَـحَـلِّ الـعِـقَـالِ)

أقول: قائله هو أميّة بن أبي الصّلت. وذكر في الحماسة البصرية أن قائله هو حنيف بن عمير اليشكري ويُروى أنه لنهار ابن أخت مسيلمة الكذّاب لعنه الله[3]، والأول أشهر، وقبله[4]:

---

(١) في معجم البلدان ٤/ ٢٧٢: فلجة، بالتحريك: (قال نصر: أحسبه موضعاً بالشام). وفلْجة، بتسكين اللام: (منزل على طريق مكة من البصرة لبني البكّاء...).

(٢) في الدرر ١/ ٦٢ (ويجوز أن يكون «الذي» واحداً يؤدي عن الجمع لإبهامه، ويكون الضمير محمولاً على المعنى فيجمع)، وانظر مثل ذلك التعليل في شرح التصريح ١/١٤٩، ومصادر البيت النحوية.

١٣٣- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٢٢١، ولأمية بن أبي الصلت في ديوانه ٤٤٤، والأزهية ٨٢، ٩٥، وحماسة البحتري ٢٢٣، وخزانة الأدب ٦/ ١٠٨، ١١٣، ١٠/ ٩، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ٣، والكتاب ٢/ ١٠٩، واللسان ٣/ ٣٤٠ (فرج)، ولحنيف بن عمير اليشكري أو لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب في الحماسة البصرية ٢/ ٧٧، ولأحد الثلاثة في شرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٧، ولعبيد بن الأبرص في ديوانه ١٢٨، ولإبراهيم الصولي في ديوانه ١٧٨، ولعمير الحنفي في معجم الشعراء ٧٢، وبلا نسبة في إنباه الرواة ٤/ ١٣٤، وأساس البلاغة (فرج)، والأشباه والنظائر ٣/ ١٨٦، وأمالي المرتضى ١/ ٤٨٦، والبيان والتبيين ٣/ ٢٦٠، وجمهرة اللغة ٤٦٣، وجواهر الأدب ٣٦٩، والدرر ١/ ٩، وشرح الأشموني ١/ ٧٠، وشرح شذور الذهب ١٧١، وشرح المفصل ٤/ ٣٥٢، ٨/ ٣٠، ومغني اللبيب ٢/ ٢٩٧، والمقتضب ١/ ٤٢، وهمع الهوامع ١/ ٨.

(٣) الحماسة البصرية ٢/ ٧٧.

(٤) الحماسة البصرية ٢/ ٧٧-٧٨، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٠٧، ومعجم الشعراء ٧٢، ديوان عبيد ابن الأبرص ١٢٨.

١- اصْبِرِ النفْسَ عندَ كلِّ مُلِمٍّ إنّ في الصَّبرِ حِيلةَ المحتالِ
٢- لا تَضيقَنَّ بالأمورِ فقدْ يُكـ ـشَفُ غَمّاؤُها بغَيْرِ احتيالِ

وهي من الخفيف، وفيه الخبن[١] والتشعيث[٢].

١- قوله: «اصْبِرِ النفسَ» أي: احبسها عن الجزع. «عند كلِّ ملم» أي: عند كل مصيبة من مصائب الدنيا.

٢- قوله: «عماؤها» بالعين المهملة وتشديد الميم للضرورة، والعمّاء في اللغة: السحاب الرقيق، سمي بذلك لكونه يعمي الأبصار عن رؤية [٤٨٥] ما وراءه[٣]، وأراد بها ههنا ما يَحول بين النفس ومُرادِها.

٣- قوله: «ربّما تَكْرَه النفوس»، وفي رواية سيبويه: «ربما تَجْزَع النفوس»[٤] قوله: «فرجة» بفتح الفاء، وهو التفصّي [من الهمّ][٥] والانفراج. وقال النحاس[٦]: الفَرْجة بالفتح في الأمر، والفُرجة بالضم فيما يرى من الحائط ونحوه. قوله: «العِقال» بكسر العين: وهو القيد، وقال ابن الأثير: (العقال الحبل الذي يعقل به البعير[٧]).

(المعنى): ربَّ شيء تكرهُه النفوسُ من الأمر له انفراجٌ سَهْلٌ سريعٌ كحَلِّ عِقالِ الدّابة.

(الإعراب) قوله: «ربّما» ربَّ: حرف جرّ، وكلمة «ما» بمعنى شيء نكرة مجردة عن معنى الحرف ناقصة موصوفة، والتقدير: رُبَّ شيءٍ تكرهُه النفوسُ، فحذف العائد الذي هو مفعول تكره، والجملة صفة «ما»، ويجوز أن تكون «ما» كافة، والمفعول المحذوف اسماً ظاهراً، أي قد تكره [النفوس][٨] من الأمر شيئاً، أي وصفا فيه، أو الأصل: من الأمور أمراً، وفي هذا إنابة المفرد عن الجمع، وفيه وفي الأول إنابة الصفة غير المفردة عن الموصوف، إذ الجملة بعده صفة له، هذا الذي ذكره [ابن هشام][٩] (قلت) إذا كانت «ما» كافة تبقي «من» التبيينية بعدها خالية من الفائدة، وقيل: يجوز أن

---

(١) الجبن: حذف حرف السين من مستفعلن، فينقل إلى مفاعلن. (كتاب الكافي في العروض ٨٠، ١١٣).

(٢) التشعيث: حذف أحد وتدي فاعلاتن، فيصبح: فاعاتن، أو: فالاتن، وينقل إلى مفعولن. (كتاب الكافي ١١٣).

(٣) اللسان (عمي)، ويروى البيت (الغماء) بالغين المعجمة، وتعني الداهية أو الكرب والحزن.

(٤) هذه ليست رواية سيبويه، وهي رواية معجم الشعراء ٧٢.

(٥) ما بين القوسين إضافة من اللسان ٢/٣٤١ (فرج).

(٦) أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي المصري، أبو جعفر النحاس (... - ٣٣٨هـ): مفسر، أديب. مولده ووفاته بمصر. له: تفسير القرآن، وإعراب القرآن، وشرح المعلقات السبع. (الأعلام ١/٢٠٨).

(٧) النهاية ٣/٢٨٠.

(٨و٩) ما بين القوسين إضافة من مغني اللبيب ٢/٢٩٧، حيث نقل عنه العيني.

تكون «ما» هي المهيئة لدخول «ربّ» على الجملة. (قلت) يلزم من ذلك حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، إذ التقدير حينئذ: ربّ تكره النفوس شيئاً من الأمر. وقال النحاس في شرح أبيات كتاب سيبويه: ويجوز أن تكون «ما» في هذا البيت فاصلة. قوله: «من الأمر» صفة أخرى بعد صفة. قوله: «له [٤٨٦] فرجة» جملة ابتدائية صفة أخرى أيضا، والضمير في «له» يرجع إلى «ما»، أي لهذا الشيء المكروه انفراج.

(الاستشهاد فيه): على وقوع «ما» موصوفة بمعنى شيء في قوله «ربّما تكره النفوس». وقال صاحب الإقليد: «ما» حقها تكتب مفصولة، لأن «ما» اسم نكرة موصوفة لا زائدة، كما في قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] وما ههنا ليست بموصولة، لأن الموصول معرفة، وربّ لا تدخل إلا على النكرات.

(١٣٤) (ق)

(وكَفَى بنا شَرَفاً على مَنْ غَيْرِنا ... حُبُّ النبيِّ مُحَمَّدٍ إيَّانا)

أقول: قائله هو حسّانُ بنُ ثابتٍ[١] شاعرُ النبيّ ﷺ. ويقال: قائله هو بشيرُ بنُ عبد الرحمن بن كَعْب بن مالك. ويقال: الأصح أنه لكعب بن مالك الأنصاري الخزرجي[٢]، اختلفوا في شهوده بدراً، والصحيح أنه لم يشهدها، وهو أحد الثلاثة الذين خُلِّفُوا[٣] ﴿حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ [التوبة: ١١٨] وهم كعبُ بنُ مالك ومُرارةُ بنُ الرَّبيع وهِلالُ بنُ أميّة. وكان كعبٌ من شعراء النبي ﷺ. والبيت من الكامل والمعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «وكفى بنا» الواو: للعطف على ما قبله، وكفى: فعل ماض، وبنا: مفعوله، والباء فيه زائدة كما في قوله عليه الصلاة والسلام: «كَفَى بالمَرْءِ كَذِباً أنْ يُحَدِّثَ بكلِّ ما سَمِع»، ويقال: إنّ الباء في البيت زائدة في الفاعل. وقوله: «حُبُّ النّبي»

١٣٤- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٢٢٢، ولكعب بن مالك في ديوانه ٢٨٩، وخزانة الأدب ٦/ ١٢٠، ١٢٣، ١٢٨، والدرر ١/ ٣٦٦، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٥٣٥، ولبشير بن عبد الرحمن في لسان العرب ١٣/ ٤١٩ (منن)، ولحسان بن ثابت في الأزهية ١٠١، ولكعب أو لحسان أو لعبد الله ابن رواحة في الدرر ١/ ١٧٧، ولكعب أو لحسان أو لبشير بن عبد الرحمن في شرح شواهد المغني ١/ ٣٣٧، وللأنصاري في الكتاب ٢/ ١٠٥، ولسان العرب ١٥/ ٢٢٦ (كفى)، وبلا نسبة في الجنى الداني ٥٢، ورصف المباني ١٤٩، وسر صناعة الإعراب ١/ ١٣٥، وشرح شواهد المغني ٢/ ٧٤١، وشرح المفصل ٤/ ١٢، ومجالس ثعلب ١/ ٣٣٠، والمقرب ١/ ٢٠٣، وهمع الهوامع ١/ ٩٢، ١٦٧.

(١) ترجم له العيني في الشاهد ٨٦.

(٢) كعب بن مالك بن عمرو الأنصاري (... - ٥٠ هـ): صحابي، من أكابر الشعراء. من أهل المدينة. اشتهر في الجاهلية. وكان في الإسلام من شعراء النبي ﷺ ثم كان من أصحاب عثمان. (الأعلام ٥/ ٢٢٨).

(٣) يقصد تخلفهم عن المشاركة في غزوة تبوك. انظر تفسير ابن كثير ٢/ ٤١١-٤١٤، وتفسيره للآية ١١٨ من سورة التوبة، والمعارف ٣٤٣.

بدل اشتمال على المحل، وقوله «شرفا» نصب على التمييز[1]، أي من حيث [٤٨٧] الشرف. قوله: «على مَنْ غَيْرِنا» يتعلق بقوله: «شرفا»، وكلمة «من» نكرة موصوفة، وصفتها هي قوله: «غيرنا»، وقال الكسائي: كلمة «من» ههنا زائدة، و«غيرنا» مجرور بعلى[2]، والأصح أنّ «من» ههنا نكرة موصوفة؛ والتقدير: على قَوْمٍ غَيْرِنا. ويروى: على من غيرُنا، برفع غيرنا، والتقدير: على مَنْ هو غيرُنا. قوله: «حُبُّ النبي» كلام إضافي مرفوع لأنه فاعل كفى، وعلى الوجه الأول بدل اشتمال كما ذكرنا. وقوله: «محمد» عطف بيان من النبي. قوله: «إيانا» مفعول المصدر المضاف إلى فاعله، أعني: حبُّ النبي.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «على مَنْ غَيْرِنا» فإنَّ مَنْ ههنا إما نكرة موصوفة، أو زائدة، كما ذكرنا.

(١٣٥) (ق)

(....................... وَنِعْمَ مَنْ هُوَ في سِرٍّ وإعْلانِ)

أقول: أنشده أبو عليّ ولم يعزه إلى قائله، وصدره:

وَنِعْمَ مَزْكَأُ مَنْ ضاقَتْ مَذاهِبُهُ ....

وقبله[3]:

وكَيْفَ أَرْهَبُ أَمْراً أَوْ أُراعُ لَهُ وَقَدْ زَكَأْتُ إلى بِشْرِ بْنِ مَرْوانِ[4]

وهما من البسيط.

قوله: «مزْكَأ» بفتح الميم وسكون الزاي المعجمة: مَفْعَلٌ من زكأْتُ إلى فلانٍ، أي لجأتُ إليه، هذا من المهموز اللام، ذكره في العباب في باب زكأ، بالزاي المعجمة في أوله والهمزة في آخره، وقال: قال أبو زيد: زكأْتُ إليه أي لجأتُ إليه، وأما بالراء

---

(١) هو تمييز محول عن الفاعل، والأصل: كفانا فضل حب النبي ﷺ. (الدرر ١/١٧٨).

(٢) الدرر ١/١٧٧، وخزانة الأدب ٢/٥٤٦ بولاق.

١٣٥- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/٢٢٣، وجمهرة اللغة ١٠٩٨، ١٣٠٨، وخزانة الأدب ٩/ ٤١٠-٤١٢، ٤١٤، والدرر ١/١٧٨، ٢/٢٧٩، وشرح الأشموني ١/٧٠، وشرح شواهد المغني ٢/٧٤١، وشرح عمدة الحافظ ٧٩٠، ولسان العرب ١/٩١ (زكأ)، ومغني اللبيب ١/٣٢٩، ٤٣٥، ٤٣٧، وهمع الهوامع ١/٩٢، ٢/٨٦.

(٣) البيت في خزانة الأدب ٩/٤١٠، وجمهرة اللغة ١٠٩٨، ١٣٠٨، الدرر ١/١٧٨، ٢/٢٨٠، ومغني اللبيب ٤٣٧.

(٤) بشر بن مروان بن الحكم بن أبي العاص (... - ٧٥هـ): أمير، كان سمحاً، جواداً، ولي إمرة العراقين (البصرة والكوفة) لأخيه عبد الملك سنة ٧٤هـ وهو أول أمير مات بالبصرة. (الأعلام ٢/ ٥٥).

المهملة فمن معتل اللام اليائي. وقال ابن الأعرابي[١]: أرْكَيْتُ إلى فلان أي لجأتُ إليه، ويقال: أنا مُرْتَكٍ على كذا، أي مُعَوّل عليه، ومالي مُرْتَكى إلا عليك.

(الإعراب) قوله: «ونِعْمَ» من أفعال [٤٨٨] المدح، وفاعله «مُرْكَأ» مضاف إلى «مَنْ»، ولا يضاف فاعل نعم غالباً إلا لما يصلُح إسناد «نِعْم» إليه، وأما نعم الثانية فقد قال ابن القطاع: إنها مكررة، ويقال: إنّ فاعل نعم ههنا مستتر تقديره: ونِعْمَ هوَ مَنْ هوُ، وكلمة «من» تمييز، وقوله: «هو» مخصوص بالمدح، فهو مبتدأ، وخبره ما قبله، هكذا أعربه أبو علي[٢]، وحَكَمَ بأنّ «مَنْ» ههنا نكرة تامة. وقال غيره[٣]: من موصول فاعل نِعْمَ، وقوله: «هو» مبتدأ، وخبر هو آخر محذوف تقديره: نِعْمَ مَنْ هو هو في سِرّ وإعلانٍ، على حدّ قول الشاعر[٤]: [الرجز]

.............وشِعْرِي شِعْرِي ....

والظرف متعلّق بالمحذوف، لأن فيه معنى الفعل، أي: ونِعْمَ مَن هُو الثابت في حالتي السرّ والإعلان. قلت[٥]: ويحتاج في ذلك إلى تقدير «هو» ثالث يكون مخصوصاً بالمدح.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ونعم من» استشهد به أبو علي على أنّ «من» ههنا نكرةٌ غير موصوفة.

(١٣٦) (ق)

(دَعِي ماذا عَلِمْتِ سأتّقيه ... ولكنْ بالمُغَيّبِ نَبّئيني)

---

(١) ورد قول ابن الأعرابي في لسان العرب ١٤/ ٤٣٤ (ركا)، ولم ينسب القول إليه.

(٢) انظر قول أبي علي في مغني اللبيب ١/ ٤٣٥، والدرر ١/ ١٧٨.

(٣) هو ابن مالك، كما في مغني اللبيب ١/ ٤٣٥.

(٤) تمام الرجز:

(أنا أبو النجم وشعري شعري ... لله دري ما أجنّ صدري)

وهو لأبي النجم العجلي في ديوانه ٩٩، والأغاني ٢٢/ ٣٣٩، وأمالي ابن الشجري ١/ ٢٤٤، وخزانة الأدب ١/ ٤٣٩، والخصائص ٣/ ٣٣٧، والدرر ١/ ٩١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٦١٠، وشرح شواهد المغني ٢/ ٩٤٧، وشرح المفصل ١/ ٩٨، ٩/ ٨٣، والمنصف ١/ ١٠، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٨/ ٣٠٧، ٩/ ٤١٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ١٠٣، ٢٩٠، والدرر ٢/ ١٨٦، ومغني اللبيب ١/ ٣٢٩، ٢/ ٤٣٥، ٤٣٧.

(٥) هذا القول لابن هشام في مغني اللبيب ١/ ٣٢٩، ٢/ ٤٣٧، ونقله عنه البغدادي في الخزانة ٩/ ٤١١، ثم قال: (وصاحب هذا القول هو ابن مالك في شرح الكافية).

١٣٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٢٣١، وللمثقب العبدي في ديوانه ٢١٣، وشرح شواهد المغني ١٩١، ولأبي حية النميري في ديوانه ١٧٧، ولسان العرب ١٤/ ١٢ (أبى)، ولمزرد بن ضرار في ديوانه ٦٨، وبلا نسبة في الجنى الداني ٢٤١، والكتاب ٢/ ٤١٨، والدرر ١/ ١٥٤، =

أقول: قائله هو سُحَيْمُ بنُ وَثِيل الرِّياحي. وهو من قصيدة طويلة، وقد ذكرنا أكثرَها عند قوله في أول الكتاب[١]:

أكُلَّ الدهرِ حِلٌّ وارْتحالٌ   أما يُبْقي عليَّ وما يَقِيني

وهي من الوافر. قوله: «دعي» أي اتركي ماذا علمتِ بكسر التاء، قال النحاس: رواية أبي الحسن بكسر التاء، ورواية أبي إسحاق «علمتُ» بضم التاء[٢]. قوله: «نَبِّئيني» أي أخبريني، من النبأ وهو الخبر.

(الإعراب) قوله: «دعي» فعل وفاعل. وقوله: «ماذا علمتِ» مفعوله،[٤٨٩] و«ماذا» كله اسم جنس بمعنى شيء، أو موصول بمعنى الذي، على خلاف فيه ههنا. فالجمهور على أنّ «ماذا» كلّه مفعول «دعي» كما ذكرنا[٣].

وقال ابن عصفور: (لا يكون «ماذا» مفعولاً لدعي، لأنّ الاستفهام له الصدر، ولا لعلمتِ لأنه لم يُرِدْ أن يستفهم عن معلومها ما هو، ولا لمحذوف يفسره «سأتقيه»، لأنّ «علمت» حينئذ لا محل لها، بل «ما» اسم استفهام مبتدأ، و«ذا» موصول خبر، و«علمت» صلة، وعلّق «دعي» عن العمل بالاستفهام)[٤].

وقال ابن هشام: (إذا قدّرتَ «ماذا» بمعنى «الذي» أو بمعنى شيء لم يمتنع كونها مفعول «دعي». وقوله[٥]: «لم يُرِدْ أنْ يستفهم عن معلومها: لازم له، إذا جعل «ماذا» مبتدأ وخبراً، ودعواه تعليق دعي مردودة بأنها ليست من أفعال القلوب، فإنْ قال: إنما أردتُ أنه قدّر الوقف على دعي، فاستأنف ما بعده، ردّه قول الشاعر: «ولكن» فإنها لابدّ أن يخالف مابعدها ما قبلها، والمخالف ههنا دعي، فالمعنى دعي كذا، ولكن افعلي كذا، وعلى هذا فلا يصحّ استئناف ما بعد دعي لأنه لايقال: مَنْ في الدار فإنني أكرمُه، ولكن أخبرني عن كذا)[٦] انتهى.

وقال النحاس: لايكون «ذا» ههنا بمعنى الذي، لأنه لا يجوز: دعي ما الذي علمت[٧].

(وقال أبو إسحاق: لا يكون «ذا» ههنا إلا بمنزلة الاسم مع ما، وذاك أنها لا تخلو من إحدى ثلاث جهات: إما أن تكون «ما» صلة، و«ذا» بمعنى الذي و«ذا» لا يجوز

= ولسان العرب ١٥/ ٤٦١ (ذوا)، ومغني اللبيب ٣٠١، ٣٠٢، وعمدة الحفاظ (ذوو)، وهمع الهوامع ١/ ٨٤، وتفرد العيني بنسبة البيت إلى سحيم.

(١) انظر ما سلف ص ١٩٢ من هذا الكتاب.

(٢) خزانة الأدب ٢/ ٥٥٥ (بولاق).

(٣) مغني اللبيب ٣٠١، وخزانة الأدب ٢/ ٥٥٥ (بولاق).

(٤) انظر الحاشية السابقة.

(٥) يقصد قول ابن عصفور السابق.

(٦) مغني اللبيب ٣٠١، ونقل قوله البغدادي في خزانة الأدب ٢/ ٥٥٥ (بولاق).

(٧) خزانة الأدب ٢/ ٥٥٥ (بولاق).

ههنا، لأنّ «ذا» لا يكون بمعنى الذي إلا مع ما ومن الاستفهاميتين، وإما أن يكون «ما» بمعنى [٤٩٠] الذي، و«ذا» بمعنى الذي، فيكون «ما» مفعوله، و«ذا» مبتدأ، و«علمت» صلة، ويبقى المبتدأ بلا خبر. فإن قلتَ أضمر هو فكأني قلت: دعي الذي هو الذي علمت، فهذا قبيح، وهو الذي قال سيبويه[١]. والذي لا يجوز في هذا الموضع أن يحذف «هو» منفصلة. الثالث الذي يجوز، وهو أن يكون «ما» مع «ذا» بمنزلة اسم واحد)[٢].

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ماذا علمت»، فإن «ذا» ههنا إما موصولة أو نكرة موصوفة، أي: دعي الذي علمته أو شيئاً علمت، فافهمْ، فإنه موضع يحتاج فيه إلى التروّي.

(١٣٧) (ق)

(نَحْنُ الأُلى فَاجْمَعْ جُمُو ... عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَيْنَا)

أقول: قائلُه هو عَبيد، بفتح العين وكسر الباء الموحدة، ابن الأبرص بن جُشَم[٣] بن عامر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحارث بن سعد بن ثعلبة بن دودان بن خزيمة بن مُدْركة بن إلياس بن مُضر. شاعرٌ فحلٌ فصيحٌ من شعراء الجاهلية[٤]. وجعله ابن سلام في الطبقة الرابعة من فحول الجاهلية[٥]، وقَرَن به طَرَفة وعَلْقَمة بْنَ عَبْدة[٦] وعديَّ بْنَ زيد[٧]. والبيت المذكور من قصيدة نونية، وأولها هو قوله[٨]:

١- يـا ذا الـمُـخَـوِّفُـنـا بِـقَـتْـ ... ـلِ أَبـيـه إذلالاً وَحَـيْـنـا

---

(١) الكتاب ٢/ ٤١٨.

(٢) خزانة الأدب ٢/ ٥٥٥ (بولاق).

١٣٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٢٣٣، وهو لعبيد بن الأبرص في ديوانه ١٤٢، وخزانة الأدب ٢/ ١٨٩، والدرر ١/ ١٧٣، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٥٨، ولسان العرب ١٥/ ٤٣٧ (أولى، ألا)، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٦/ ٥٤٢، وشرح الأشموني ١/ ٧٤، ٨٢، وشرح التصريح ١/ ١٧١، ومغني اللبيب ١/ ٨٦، وهمع الهوامع ١/ ٨٩.

(٣) كذا في الشعر والشعراء ٢٦٧، أما في الأغاني ٢٢/ ٨١ فهو: حُشَم.

(٤) انظر ترجمته وأخباره في المصدرين السابقين، والأمالي ٣/ ١٩٥، وخزانة الأدب ١/ ٣٢١، ٤/ ١٦٤.

(٥) طبقات فحول الشعراء ١٣٨.

(٦) علقمة بن عَبَدة بن ناشرة بن قيس التميمي (... - نحو ٢٠ ق. هـ): شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، كان معاصراً لامرئ القيس، وله معه مساجلات. (الأعلام ٤/ ٢٤٧).

(٧) عدي بن زيد بن حماد العبادي التميمي (... - نحو ٣٥ ق. هـ): شاعر، من دهاة الجاهليين. كان قروياً، من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية. وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى. (الأعلام ٤/ ٢٢٠).

(٨) ديوانه ١٤٢، والشعر والشعراء ٢٦٧، وخزانة الأدب ٢/ ١٨٩، وشرح شواهد المغني ١/ ٢٥٨.

٢- أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْـ ... ـتَ سَرَاتَنَا كَذِباً وَمَيْنَا
٣- لولا عَلَى حُجْرِ ابْنِ أُمْ ... ـمِ قَطَامِ تَبْكِي لا عَلَيْنَا
٤- إِنَّا إِذَا عَضَّ الثِّقَا ... فُ بِرَأْسِ صَعْدَتِنَا لَوَيْنَا[٤٩١]
٥- نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وبعْـ ... ـضُ القَوْمِ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا
٦- هَلاَّ سَأَلْتَ جُمُوعَ كِنْـ ... ـدَةَ يَوْمَ وَلَّوْا أَيْنَ أَيْنَا
٧- أَيَّامَ نَضْرِبُ هَامَهُمْ ... بِبَوَاتِرٍ حتى انْحَنَيْنَا
٨- نحن الأُلى فاجْمَعْ جُمُو ... عَكَ ثُمَّ وَجِّهْهُمْ إِلَيْنَا

وهي من الكامل، وفيه الإضمار والترفيل. تقول: نحن الألى: مستفعلن مضمر، فاجْمَعْ جُمو: مستفعلن مضمر، عك ثم وَجْ: متفاعلن سالم، جِهْهُمْ إلينا: مستفعلاتن مرفل مضمر.

١- قوله: «حَيْنا» أي هلاكاً.

٢- قوله: «سراتنا» بفتح السين والراء، جمع سَرِيّ، وهو جمعٌ عزيزٌ أنْ يُجمعَ فَعِيلٌ على فَعَلَة، ولا يعرف غيره، وسراة القوم: أكابرهم وساداتهم. قوله: «مَيْنا» بفتح الميم وسكون الياء آخر الحروف وهو الكذب.

٤- و«الثِّقاف» بكسر الثاء المثلثة وتخفيف القاف وفي آخره فاء، وهو ما يُسَوَّى به الرّماح. و«الصَّعْدة» بفتح الصاد وسكون العين وفتح الدال المهملات، وهي القناة المستوية، تنبت كذلك لا تحتاج إلى تثقيف. قوله: «لَوَيْنا» من لَوَى الرجلُ رأسَه وألْوَى برأسِه أمالَ وأعرَض.

٥- قوله: «نحمي حقيقَتَنا» الحقيقة: ما يحقُّ على الرّجل أن يحميَه، يقال: فلان حامي الحقيقة.

٧- قوله: «هامهم» جمع هامة، وهي الرأس. و«البواتر» السيوف القاطعة.

٨- قوله: «نحن الألى» أي نحن الذين عُرفوا بالشجاعة، «فاجمع جموعك ثم وجِّهْهم إلينا» فإنا لا نبالي بهم، ولا هم عندنا في حساب.

(الإعراب) قوله: «نحن» مبتدأ، وخبره قوله: «الألى»، وهو بمعنى الذين، وصلتُها محذوفةٌ لدلالة [٤٩٢] قوله: «فاجمع جموعك» إلى آخره عليه، وهو موضعُ الاستشهاد، وهو أنَّ الصّلة لا بُدَّ منها للموصول، إمّا لفظاً وإما تقديراً، والمقدّر كالملفوظ عند القرينة. وهذا نحو قول الكميت: [الوافر]

فَإِنْ أَدَعِ اللَّواتي مِنْ أُناسٍ ... أضاعُوهُنَّ لا أَدَعِ الذينا[1]

(١) البيت للكميت في ديوانه ٢/ ١٣٠، وخزانة الأدب ٦/ ١٥٧، وبلا نسبة في تذكرة النحاة ٤٧٧، ولسان العرب ١٥/ ٢٤٦ (لذي).

قال أبو عُبَيْد: الذين ههنا لاصلةَ لها، والمعنى إنْ أَدَع ذكْرَ النساء، فلا أَدَعْ ذِكْرَ الرجال[١]. وقال ابنُ هشام في فوائده: قد يُذكَرُ الموصول بغَير صِلَةٍ كقول الكميت: «فإنْ أَدع» إلى آخره، وفيه استشهاد آخر وهو أنّ «الألى» بمعنى الذين.

(١٣٨) (ق)

(وإنَّ مِنَ النِّسْوانِ مَنْ هِيَ رَوْضَةٌ   تَهِيجُ الرِّياضُ قَبْلَها وتَصَوَّحُ)

أقول: قائله هو جِرانُ العَوْدِ، واسمه: عامر بن الحارث بن كلفة، بفتح الكاف ويقال بضمها، ويقال: ابن كلدة[٢]، وهو من نمير، وأحد بني ضِبَّة بن نُمَيْر بن عامر بن صَعْصَعة[٣]. وإنما لُقّب بجران العَوْد بقوله لامرأتين كانتا له:

خُذا حَذَراً يا جارَتَيَّ فإنَّني   رأيتُ جِرانَ العَوْدِ قد كان يَصْلُحُ[٤]

بفتح اللام ويروى بضمها، وكلتا الروايتين صواب. والبيت المذكور من قصيدة طويلة من الطويل يصف فيها النساء.

قال ابن حبيب[٥]: قال أبو عَمْرو الشيباني: كان جِرانُ العَوْدِ والرَّحّال خِدْنَيْن تبيعين، ثم إنهما تزوّج كلٌ منهما [امرأتين][٦]، فلما أن اجتمعا نَعَتا ما لَقِيا، فقال جِران العَود في ذلك[٧]:

---

(١) في خزانة الأدب ٦/ ١٥٨: (أورده أبو عبيد القاسم بن سلام في أمثاله، وقال: الذين ههنا لا صلة لها، والمعنى: إنْ أدعْ ذكر النساء فلا أدع الذين يريد الرجال، أي: إني إن تركت شتم النساء فلا أترك شتم الرجال).

١٣٨- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٢٣٦، وهو لجران العود في ديوانه ٤٤، ولسان العرب ٢/ ٥١٢ (صرقح)، وبلا نسبة في شرح التصريح ١/ ١٦٧.

(٢) في الأصل (ضبة)، وهو تحريف صوابه في جمهرة أنساب العرب ٢٧٩، والاشتقاق ١٧٩، ٣٢٠، وخزانة الأدب ٤/ ٤٩٨ (بولاق).

(٣) انظر نسبه وترجمته في الشعر والشعراء ٧١٨، وخزانة الأدب ٤/ ١٩٧-١٩٩ (بولاق). ونقل العيني ترجمته من خزانة الأدب، وجاء في الخزانة أن هذا النسب كتبه ياقوت الحموي في حاشية مختصره جمهرة ابن الكلبي.

(٤) البيت في ديوانه ص٤٧، وسيكرره العيني في القصيدة الآتية.

(٥) محمد بن حبيب بن أمية الهاشمي (... - ٢٤٥هـ): علامة بالأنساب والأخبار واللغة والشعر. من كتبه: أسماء المغتالين، والمحبر، وأمهات النبي. (الأعلام ٦/ ٧٨).

(٦) ما بين القوسين إضافة من خزانة الأدب ٤/ ١٩٨، والشعر والشعراء ٧١٨.

(٧) ديوانه ٤٣-٤٧، والبيت الأول في الخصائص ٢/ ٤١٤، والمحتسب ٢/ ١١٢، والبيتان (١-٢) في الحيوان ٤/ ٤٤٦، وتاج العروس (نفل)، وتهذيب اللغة ١٥/ ٣٥٨، ولسان العرب ١١/ ٦٧٣ (نفل)، والأبيات (١-٢-٣) في خزانة الأدب ٤/ ١٩٨ (بولاق)، والشعر والشعراء ٧١٨، والبيتان (١٢-١٤) في لسان العرب ٢/ ٥١٢ (صرقح)، وتاج العروس ٦/ ٥٣٩ (صرقح)، وتهذيب اللغة ٥/ ٣٣٥، والمخصص ٢/ ١٣١، والبيتان (١٥-١٦) في تاج العروس ٨/ ٤٤٧ (عود)، (خلل)، (جرن)، وخزانة الأدب ٤/ ١٩٨ (بولاق)، والشعر والشعراء ٧١٨، وألقاب الشعراء (نوادر =

١- ألا تَـعُـرُنْ امـرأً نـوفَـلِـيَّـةٌ ... على الرَّأسِ بَعْدي أوْ تَرائِبُ وُضَّحُ
٢- ولا فاحِمٌ يُسقَى الدِّهانَ كأنّه ... أساوِدُ يَزهاها بعَيْنَيكَ أبْطَحُ[٤٩٣]
٣- وأذنابُ خَيْلٍ عُلِّقَتْ في عَقِيصَةٍ ... تَرى قُرْطَها مِنْ تَحْتِها يَتَطَوَّحُ
٤- فإنَّ الفَتى المغرُورَ يُعطي تِلادَهُ ... ويُعْطِي المنى من ماله ثمّ يفضحُ
٥- ويَغْدُو بمِسْحاجٍ كأنَّ عِظامَها ... محاجِنُ أعْراها اللِّحاءَ المُشَبِّحُ
٦- إذا ابْتُزَّ عنها الدِّرعُ قِيلَ مُطَرَّدٌ ... أحَصُّ الذُّنابَى والذِّراعَيْنِ أرْسَحُ

إلى أن قال:

٧- أجَلِّي إلَيها مِنْ بَعيدٍ وأتَّقي ... حِجارَتَها حَقّاً ولا أتَمَزَّحُ
٨- تشجُّ ظَنابيبي إذا ما اتَّقَيْتُها ... بِهِنَّ وأخرى في الذُّؤابَةِ تَنفَحُ
٩- أتانا ابنُ زَوْقٍ يَبْتغي اللَّهْوَ عندنا ... فكادَ ابنُ زَوْقٍ بين بُرْدَيْه يَسْلَحُ
١٠- وأنْقَذَني منها ابْنُ زَوْقٍ وصَوْتُها ... كَصَوْتِ عَلاةِ القَيْنِ صُلْبٌ صَمَيْدَحُ
١١- وولّى به رادُ اليَدَيْنِ عظامُه ... على دَفَقٍ مِنْها مَوائِرُ جُنَّحُ
١٢- وإنَّ مِنَ النِّسْوانِ مَنْ هي رَوْضَةٌ ... تَهِيجُ الرِّياضُ قَبْلَها وتَصوَّحُ

ويروى[1]:

ولَيْسَ بأسْواءٍ فمِنهُنَّ رَوضَةٌ ... تَهِيجُ الرِّياضُ حَوْلَها لا تُصوَّحُ
١٣- جُمادِيَّةٌ أحْمَى حدائقَها النَّدى ... ومُزْنٌ تُدَلِّيه الجَنائِبُ دُلَّحُ
١٤- ومِنْهُنَّ غِلٌّ مُقْفَلٌ لا يَفُكُّهُ ... من القَوْمِ إلا الشَّحْشَحانُ الصَّرَنْفِحُ
١٥- عَمَدْتُ لِعَوْدٍ فالْتَحَيْتُ جِرانَهُ ... ولَلْكَيْسُ أمْضَى في الأُمورِ وأنْجَحُ
١٦- خُذا حَذَراً ياجارتيَّ فإنّني ... رَأيْتُ جِرانَ العَوْدِ قد كادَ يَصْلُحُ

وقال الرَّحّال[2]: [الطويل]

١- أقولُ لأصْحابي الرَّواحَ فَقَرِّبُوا ... جُمالِيَّةً وَجْناءَ تَوزعُ بالشَّفْرُ
٢- وقَرَّبْنَ ذَيّالاً كأنَّ سَراتَه ... سَراةُ نَقَا العَزّافِ لبدة القَطْرِ
٣- فَقُلْنَ أرِحْ لا تحبِسِ القومَ إنهم ... ثَوَوْا سَهَراً قَدْ طالَ ما نوى السَّفْرُ[٤٩٤]

= المخطوطات) ٣١٤، ولسان العرب ١٥/ ٢٤٤ (لخا)، والبيت السادس عشر في الاقتضاب ٤٦٦، وأساس البلاغة (برح)، وتهذيب اللغة ١/ ٤٤٧، وديوان الأدب ٢/ ١٩٥، وكتاب الجيم ٢/ ١٩٥، ولسان العرب ٥/ ٣٠٥ (أبز)، ١١/ ٢١٨ (خلل)، ١٣/ ٨٨ (جرن)، ومجمل اللغة ١/ ٤٢٦، وبلا نسبة في المخصص ١٢/ ١٦٤، ومقاييس اللغة ١/ ٤٤٧.

(١) هذه رواية لسان العرب ١٤/ ٤٠٨ (سوا)، ولكن فيه (الرياح غيرها) مكان (الرياض حولها).

(٢) الأبيات لعروة الرحال في ديواهن جران العود ٤٨.

وهي من قصيدة طويلة من الطويل أيضا.

١- قوله: «نَوْفَلِية» ضرب من المشط[١]. و«الترائب» عظام الصَّدر، الواحدةُ تَرِيبَة، وهي مَوْضِعُ القِلادة، و«والوُضّح» بضم الواو: جمع واضحة[٢].

٢- و«الفاحم» بالفاء: الشَّعَرُ الأسود، كأنه حَيّاتٌ سُودٌ[٣]. قوله: «يَزِهاها» أي يرفعُها. و«الأبطح» بَطْنُ وادٍ فيه رملٌ وحجارةٌ، والجمع أباطح.

٣- قوله: «وأذناب خَيْلٍ» أراد الذوائب، شبَّهها بأذنابِ الخيل في طولها. و«العقيصة» ما جُمع من الشَّعر كهيئة الكبّة، والجمع عِقاص. و«القُرط» بضم القاف: وهو الذي يُعَلَّقُ في الأذن. قوله: «يتطوّح» أي يضطربُ، أرادَ أنها طويلةُ العُنق، ولو كانت وقصاء[٤] لم تضطرب.

٤- قوله: «تلاده» بكسر التاء المثناة من فوق: وهو المال القديم الذي يورث عن الآباء، والتَّليد: مثله.

٥- قوله: «بمسحاج» بكسر الميم وسكون السين المهملة وبالحاء المهملة ثم بالجيم بعد الألف: وهي امرأة سريعة المشي، وهو عيبٌ في النساء. و«المحاجن» الصَّوالجة، جمع محْجن، شبّه عظامَها لاعوجاجها وهزالها بالمحاجن. قوله: «أعراها» أي: نَزَعَ عنها اللِّحاء، وهو قشرُها. و«المُشَبّح» [٤٩٥] المقشور، يقال: شبَّحْتُ العُودَ أي قشرته.

٦- قوله: «إذا ابْتُزّ عنها الدِّرْعُ» وهو على صيغة المجهول، ومعناه: إذا نُزِع عنها الدِّرعُ أي القميص. قوله: «قيل مُطَرّد» أي ذئب[٥] ويروى: «إذا ابْتَزّ عنها الدِّرْعَ» على صيغة المعلوم، وبنَصْب «الدِّرْع»، ويُقال: المُطَرّد الظليم طردَه الناسُ فنفَرَ، وهو أَسْمَج ما يكون إذا نَفَر، وهو أحمرُ لا رِيشَ عليه. و«الذُّنابَى» الذنب، وأراد بالذُّراعين: السَّاقين. قوله: «أَرْسَح» أي أمسَح المؤخَّرِ خَفِيفُه[٦].

٧- قوله: «ولا أتمزّح» أي: لا أقولُ إلاّ حَقّاً.

---

(١) هذا الشرح وباقي الشروح نقله المؤلف عن أبي سعيد السكري في شرح ديوانه، وفي اللسان (النوفلية: شيء تتخذه نساء الأعراب من صوف، يكون في غلظ أقل من الساعد، ثم يحشى ويعطف، فتضعه المرأة على رأسها ثم تختمر عليه).

(٢) واضحة: مشرقة. (اللسان: وضح).

(٣) قال الجاحظ في الحيوان قبل إنشاد هذا البيت: (ويصفون ذوائب النساء، فإذا بلغوا الغاية شبهوها بالأساود). الحيوان ٤/٢٤٦.

(٤) الوقصاء: القصيرة العنق. (اللسان: وقص).

(٥) في اللسان: طرد (بعير مطرد: متتابع في سيره ولا يكبو).

(٦) في اللسان: رسح (الرسح: خفة الأليتين ولصوقهما... الأرسح: الذي لا عَجُزَ له... والأرسح: الذئب، لذلك، وكل ذئب أرسح لأنه خفيف الوركين).

٨- قوله: «ظَنابيبي» جمع ظُنْبُوب، وهو عظمُ السّاق. قوله: «تَنْفَحُ» أي تُصيبُ بعضَ الإصابة.

٩- قوله: «يسلح» أي يَخْرأُ[١]، ويروى: «في السّراويل يَسْلَحُ».

١٠- و«العلاة» السّندان و«القَيْن» الحدّاد. و«صَمَيْدَح» شديد.

١١- قوله: «ووَلَّى به» أي بابْنِ روق، أي مَضَى به هارباً. قوله: «راد اليدين» أي سريع اليدين، أراد بعيراً. و«الدفق» السرعة. و«المواثر» من مارَ يمُور إذا اضْطرب. قوله: «جنَّحُ» يعني موائل.

١٢- قوله: «تهيج» من هاجَ الشيء يهيجُ هيجاً وهيجاناً وهِياجاً، واهتاج وتَهَيَّجَ أي ثار، وهَيَّجَه غيرُه، يتعدّى ولا يتعدّى. قوله: «وتَصَوَّحُ» أصله تَتَصَوَّحُ، فَحُذِفَتْ إحدى التاءين كما في قوله تعالى [٤٩٦]: ﴿نَارًا تَلَظَّى﴾ [الليل: ١٤] وهو من التَّصَوُّح، بالصاد والحاء المهملتين، وهو التَّشَقُّق[٢]. قال أبو عمرو: تصوَّحُ البقلُ إذا يَبِسَ أعلاه وفيه نُدُوَّة[٣]، شبّه بعضَ النساء بالروضة التي تتأخر في هيجان نباتها، وتشقّق أزهارها عن غَيْرِها من الرّياض، وأرادَ بها النساءَ التي تتأخّر عن الولادة في وقتها، وهذا تشبيه بليغ، حيث حذفَ فيه أداةَ التشبيه، لأنّ أصلَ قوله: مَنْ هي روضةٌ مَنْ هي كَرَوضة، وهذا تشبيه، وليس باستعارةٍ، لأنّ الطرفين مذكوران، وشرط الاستعارة أن يُذكر أحدُ طرَفي التشبيه، ويترك الآخر.

١٣- قوله: «جمادية» أي مطرت في جمادى. قوله: «أَحْمَى» أي مَنَع، يريدُ أنّ الأمطارَ كَثُرَتْ فأجلستِ الناسَ عن الأسفارِ والمَمَرّ بها، فلم يُرْعَ كَلَؤُها، فهو تام. و«النّدى» الأمطار. و«المُزْن» السّحاب. قوله: «تُدْلِيه» أي تُنْزِل ما فيه من المطر. قوله: «دُلَّحُ» بضم الدال وتشديد اللام، أي ثِقال لكثرة الماء.

١٤- قوله: «ومِنهُنّ» أي ومِنَ النساء. و«الشَّخْشَحان» الماضي في الأمور[٤]. و«الصُّوَيْفِح» الشّديد الصّوت الصّلب، ويروى: «الصَّلَنْفَح» وهو مثله[٥].

---

(١) ورد هذا القول في اللسان (صوح) دون نسبته إلى أبي عمرو.

(٢) اللسان (شحح)، وكلمة «شحشحان» أوردها ابن منظور في اللسان عند استشهاده ببيت لذي الرمة فقط.

(٣) ويروى أيضاً: (الصرنقح)، وهي رواية لسان العرب ٢/ ٥١٢ (صرقح).

(٤) في اللسان: لخا (التخى صدر: البعير أو جرانه: قدّ منه سيراً للسوط ونحوه. . . والعرب تسوي السياط من الجران لأن جلده أصلب وأمتن).

(٥) هذه رواية اللسان ١١/ ٢١٨ (خلل)، ١٥/ ٢٤٤ (لخا)، والاقتضاب ٤٦٦، ويروى: (يا حلّتي) في الشعر والشعراء ٧١٨، وهذه الرواية أشير إليها في الاقتضاب ٤٦٦ وفيه: (حنة الرجل: زوجته، سميت بذلك لأنها تحن إليه ويحن إليها)، ويروى: (يا ضرتيّ) في خزانة الأدب ٤/ ١٩٨، ويروى: (يا حبتي) في ألقاب الشعراء ٣١٤، والحِبّة: الحبيبة.

١٥- قوله: «عَمَدْتُ» أي قَصَدْت. و«العَوْد» بفتح العين: البعير المُسِنّ. قوله: «فالتخيَّتُ» أي: أخذتُ[1]. و«الجران» باطن العُنُقِ الذي يضعُه البعيرُ [٤٩٧] على الأرض إذا مَدَّ عُنُقَه لينامَ، والجمع أجْرِنة.

١٦- قوله: «خُذا حَذَراً» خِطابٌ لامرأتيه كما ذكرنا، وبهذا لُقِّبَ جِرانُ العَوْد. قوله: «يا جارَتَيَّ» ويروى خُلتي.

[شرح أبيات عروة الرحال]

١- قوله: «جُماليّة» أي: ناقةٌ غليظةٌ في خِلْقَة الجمل. «وَجْناء» أي كثيرةُ لَحْم الوَجْنتَيْن. قوله: «توزع» أي: تَكُفُّ من حِدّتِها ونشاطِها. و«الشّفر» السكين.

٢- قوله: «قَرَبْنَ» يعني النساء. «ذَيّالاً» يعني بعيراً طويلَ الذنب. و«سراته» يعني ظهره. و«النّقا» من الرّمل ما طالَ ودَقّ. و«العَزّاف» بالعين المهملة المفتوحة وتشديد الزّاي المعجمة وفي آخره فاء: وهو اسمُ موضعٍ. قوله: «لِيدَة» أي: صلبةُ القُطْر، أي: المقطَر.

٣- قوله: «ثَوَوْا» أي: أقاموا.

(الإعراب) قوله: «وإنّ» الواو: للعطف، وإنّ: حرفٌ من الحروف المشبّهة بالفعل. وقوله: «مَنْ هي روضةٌ» اسمه، وخبره قوله: «مِنَ النّسْوان»، وكلمة «من» في «من هي روضةٌ» موصولةٌ، والجملة أعني «هي روضةٌ» صلتها. قوله: «تَهيج» فعل مضارع. و«الرياض» فاعله، والجملة صفة للروضة، و«قبلها» نصب على الظرف مضاف إلى الضّمير الذي يَرجِعُ إلى الرّوضة. قوله: «وتَصَوّحُ» عطف على قوله: «تهيج».

(الاستشهاد فيه) في وقوله: «مَنْ هي رَوْضَةٌ» حيث رُوعي فيه معنى «مَنْ» فلذلك أنّث الضّميرَ، ولو رُوعي فيه اللفظُ لقيلَ: مَنْ هو، وفي مثل هذا الموضع يجبُ مراعاة المعنى، ولا سيما إذا كان ما يَعْضُدُ المعنى كما في هذا البيت.

(١٣٩) (ق)

(.................... وأنتَ الذي في رَحْمَةِ اللهِ أَطْمَعُ)

---

(١) العزاف: سمي العزاف لأنهم يسمعون به عزيف الجن وهو صوتهم، وهو يسرة عن طريق الكوفة من زرود. وقيل: هو جبل من جبال الدهناء. (معجم البلدان ٤/ ١١٨: العزاف).

١٣٩- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٢٦١، وهو للمجنون في الدرر ١/ ١٦٥، وشرح شواهد المغني ٢/ ٥٥٩، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٦٧، وشرح التصريح ١/ ١٦٨، ومغني اللبيب ١/ ٢١٠، وهمع الهوامع ١/ ٨٧.

أقول: قد قيل إن قائله هو مجنون بني عامر، وصدره: [٤٩٨]

فيا رَبِّ لَيْلى أَنْتَ في كُلِّ مَوْطِنٍ ....

وهو من الطويل. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «وأنتَ» مبتدأ، وخبره: «الذي في رَحْمة الله أطمع»، والتقدير: أنتَ الذي أطمعُ في رحمتك. وهذا من المواضع التي خلفَ الضميرَ العائدَ اسمٌ ظاهرٌ كما في قولهم: أبو سَعيد الذي رويت عن الخُدَري، وهذا موضع الاستشهاد، وكان القياس أنْ يُقالَ: وأنت الذي في رحمته أو رحمتك، ولكنه أتى بالظَّاهر، على خلاف القياس.



شواهد المعرف باللام

(١٤٠) (ظلقهع)

(وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ أَكْمُؤاً وَعَسَاقِلا ... وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الأَوْبَرِ)

أقول: أنشده أبو زَيْد ولم يعزه إلى قائله. وهو من الكامل.

قوله: «وَلَقَدْ جَنَيْتُكَ» أي: جَنَيْتُ لكَ، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣] أي: كالوا لَهُمْ أو وَزَنوا لَهُمْ. وقوله: ﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [الأعراف: ٤٥] أي: يَبْغُون لها. وقوله: ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ [يس: ٣٩] أي: قَدَّرْنا له مَنازِلَ، وهو مِنْ جنيتُ الثَّمرةَ أَجْنيها جَنًى واجتنيها أيضاً. قوله: «أَكْمُؤاً» بفتح الهمزة وسكون الكاف وضم الميم وفي آخره همزة: وهو جمع كَمْءٍ على وزن فَعْلٍ بسكون العين، كأفْلُسَ جمع فَلْسٍ، وهو واحد كَمْأة على وزن فَعْلَة، على العكس من باب تَمْر وتَمْرَة. قال الجوهري: الكمأةُ واحدُها كَمْءٌ على غير قياس[1]، وهو من النّوادر، تقول: هذا كَمْءٌ وهذان كمآن وهؤلاء أَكْمُؤٌ ثلاثة.

قوله: و«عساقلا» جمع عُسْقول، بضم العين وسكون السّين المهملتين، وهو نوعٌ من [٤٩٩] الكمأة، وأصل «عساقلا» عساقيلا، فحُذفت المَدَّة للضرورة. قوله: «بنات الأوبر» هي كمأة صغارٌ مُزْغِبةٌ على لون التُّراب، قاله أبو زيد، ويقال: [العساقيل: ضرب من الكمأة، و][2] هي الكمأة الكبار البيض، ويقال: شَحْمَةُ الأرض، ويقال:

١٤٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٧١، والمرادي ١/ ٢٦٢، وأوضح المسالك ١/ ١٨٠، وشرح ابن عقيل ١/ ١٨١، والاشتقاق ٤٠٢، والإنصاف ١/ ٣١٩، وتخليص الشواهد ١٦٧، وجمهرة اللغة ٣٣١، والخصائص ٣/ ٥٨، ورصف المباني ٧٨، وسر صناعة الإعراب ٣٦٦، وشرح الأشموني ١/ ٥٨، وشرح التصريح ١/ ١٨٤، وشرح شواهد المغني ١/ ١٦٦، ولسان العرب ٢/ ٢١ (جسوت)، ٤/ ١٧٠ (حجر)، ٤/ ٣٨٥ (سرر)، ٤/ ٦٢٢ (عير)، ٥/ ٢٧١ (وبر)، ٦/ ٢٧١ (جحش)، ١١/ ٧ (أبل)، ١١/ ١٥٩ (حفل)، ١١/ ٤٤٨ (عسقل)، ١٢/ ١٨ (أسم)، ١٤/ ١٥٥ (جني)، ١٥/ ٣٠٩ (نجا)، والمحتسب ٢/ ٢٢٤، ومغني اللبيب ١/ ٥٢، ٢٢٠، والمقتضب ٤/ ٤٨، والمنصف ٣/ ١٣٤ .

(١) الصحاح (كما)، أي القياس هو العكس (اللسان: كما) .

(٢) ما بين القوسين إضافة ضرورية من اللسان ١١/ ٤٤٨ (عسقل)، وشرح التصريح ١/ ١٨٤، لأن الشرح التالي يتعلق بالعساقيل، وليس ببنات أوبر، كما ذكر العيني .

المساقيل وبنات الأوْبَر ضربان من الكمأة رديئان، وفيه نَظَر، لأنّ الرّديء هو بناتُ أوْبر فقط، ولذلك قال:

ولقدْ نَهَيْتُكَ عن بناتِ الأوْبَرِ ....

والنّهيُ إنّما كان عن بَناتِ الأوْبر فقط، ولم يكنْ عن العَساقيل أيضاً.

(الإعراب) قوله: «ولقد» الواو للقسم، واللام وقد للتأكيد والتحقيق. قوله: «جَنَيْتُكَ» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، أصله جنيتُ لَكَ، كما ذكرناه، فحذف الجار توسُّعاً. قوله: «أكْمؤاً» مفعول «جنيت»، و«عساقلا» عطف عليه، من قبيل عطف الخاص على العامّ. قوله: و«لَقَدْ نَهَيْتُكَ» عطفٌ على قوله: ولقد جنيتُكَ. قوله: «عن» يتعلّق بنَهَيْتُكَ.

(الاستشهاد فيه) على زيادة اللام في قوله: «الأوبر» والأصل «بنات أوبر» بدون اللام، وإنما زِيدَتْ لأجْلِ الضّرورة، لأن «ابنَ أوْبَر» علمٌ على نوعٍ من الكمأة، ثم جمع على بَنات أوْبر، كما يقال في ابن عُرْس بنات عُرْس، ولا يقالَ بَنُو عرس، لأنه لما لا يَعْقِل. وردّه السّخاوي[1] بأنه لو كانت اللام فيه زائدة لكان وُجودُها كالعدم، فكان خَفْضُه بالفتحة، لأن فيه العلمية والوزن. قيل: هذا سَهْوٌ منه، لأنّ «أل» تقتضي أنْ يَنْجَرّ الاسم بالكسرة، ولو كانت زائدةً، لأنه قد أمِنَ فيه من التنوين، وقيل: أل فيه لِلَمْحِ الأصل، لأن «أوْبر» صفة، كحَسَن وحُسَين [٥٠٠] وأحمر، وقيل: للتعريف وإنّ «ابن أوبر» نكرة كابن لَبُون، كما في قول الشاعر[2]: [البسيط]

وابْنُ اللَّبُونِ إذا ما لُزّ في قَرَنٍ ....[3]

---

(١) علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (٥٥٨- ٦٤٣هـ): عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير. أصله من سخا (بمصر)، سكن دمشق وتوفي فيها. له: سفر السعادة، وجمال القراء، وشرح الشاطبية. (الأعلام ٤/ ٣٣٢).

(٢) عجز البيت:

(لم يستطعْ صَوْلَةَ البُزْلِ القناعيسِ)

وهو لجرير في ديوانه ١٢٨، وتاج العروس (لبن)، وجمهرة اللغة ١٣٠، وشرح أبيات سيبويه ١/ ٤٥٩، وشرح شواهد المغني ١/ ١٦٧، والكتاب ٢/ ٩٧، وكتاب الصناعتين ٢٤، ولسان العرب ٥/ ٤٠٥ (لزز)، ٦/ ١٧٨ (قعس)، ٦/ ١٨٤ (قنعس)، ١٣/ ٣٧٥ (لبن)، والمقتضب ٤/ ٤٦، ٣٢٠، وبلا نسبة في الرد على النحاة ٧٤، وشرح المفصل ١/ ٣٥، ومغني اللبيب ٥٢ .

(٣) ولد الناقة إذا استكمل سنتين وطعن في الثالثة، فأمه لبون، لأنه وضعت غيره فصار لها لبن. لزّ: شدّ. القرن: الحبل. البزل: جمع بزول، وهو من الإبل ما كان في التاسعة، لأن نابه يبزل، أي ينشق ويطلع. القنعاس: الجمل الضخم العظيم. ضرب هذا مثلاً لنفسه ولمن أراد أن يفاخره ويقاومه في الشعر والمفاخر، فهو بمنزلة البزول لا يستطيع منافسه الذي هو بمنزلة ابن اللبون أن يصول صولته، أو يقاومه في سيره .

قاله المبرّد[١]، ويردّه أنّه لم يُسْمَعْ ابنُ أوْبَر إلا ممنوعَ الصّرف. وقال سيبويه[٢]: هو عَلَمُ جِنْسٍ ممنوع الصرف للعلمية والوزن كابن آوى، فالألف واللاّم فيه زائدة، فافهم.

(١٤١) (هـ)

(أما وَدِمَاءٍ مَائِراتٍ تَخالُها ... على قُنَّةِ العُزّى وبالنَّسْرِ عَنْدَما)

أقول: قائله هو عَمْرُو بْنُ عبد الجنّ، شاعر جاهليّ وقيل: قائلُه رجلٌ جاهلي مجهول الاسم. والأوّلُ أصَحُّ وبعده[٣]:

٢- وما سَبَّحَ الرُّهْبانُ في كُلِّ بِيَعَةٍ ... أبِيلَ الأبِيلِينَ المسِيحَ بْنَ مَرْيَما

٣- لَقَدْ ذاقَ مِنّا عامِرٌ يَوْمَ لَعْلَعٍ ... حُساماً إذا ما هُزَّ بالكَفِّ صَمَّمَا

وهي من الطويل.

قوله: «ودِماء» جمع دَم. قوله: «مائرات» من مارَ الدَّمُ على وجه الأرض إذا ماج كَمَوْجِ الهواء، وقد يُراد بالمائراتِ الدّماء، قال الشاعر[٤]: [الوافر]

حَلَفْتُ بِمائِراتٍ حَوْلَ عَوْضٍ ... وَأنْصابٍ تُرِكْنَ لَدَى السُّعَيرِ[٥]

عَوْضٌ و السّعير صنمان.

١- قوله: «تَخالُها» أي تَظُنُّها. قوله: «على قُنَّةِ العُزّى» القُنَّة: بضمّ القاف وتشديد النّون، أعلى الجبل، مثل القُلَّة، وتجمع على قِنانٍ مثل بُرْمَة وبِرام، وقُنَنٍ وقُنّاتٍ[٦].

---

(١) المقتضب ٤/ ٤٦.

(٢) الكتاب ٢/ ٩٥.

١٤١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٧١، ووهم العيني وذكر أن البيت من شواهد ابن هشام في أوضح المسالك، وهو لعمرو بن عبد الجن في خزانة الأدب ٧/ ٢١٤، ٢١٧، ولسان العرب ١١/ ٦ (أبل)، ولعبد الحق (؟) في لسان العرب ٥/ ٢٠٦ (نسر)، وبلا نسبة في الإنصاف ١/ ٣١٨، وتخليص الشواهد ٣٦٧، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٦٠، ولسان العرب ٥/ ٣٧٨ (عزز)، ١٢/ ٤٣٠ (عندم)، ١٣/ ٣٤٩ (قنن)، ١٥/ ٢٦٨ (لوى)، والمنصف ٣/ ١٣٤، وسفر السعادة ٢٤.

(٣) البيتان في خزانة الأدب ٧/ ٢١٤- ٢١٦، ومعجم الشعراء ١٨، وسفر السعادة ٢٤، وأمالي ابن الشجري ٢/ ٣٤١، والإنصاف ٣١٨، وتاج العروس ٢٢/ ١٥٢ (لعع)، ولسان العرب ٨/ ٣٢٠ (لعع).

(٤) البيت لرشيد بن رميض العنزي في لسان العرب ٤/ ٣٦٦ (سعر)، ٥/ ١٨٨ (مور)، ٧/ ١٩٣ (عوض)، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٧/ ١٤٠، ١٤٣، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٤٢، ومغني اللبيب ١٥١.

(٥) في لسان العرب ٥/ ٣٦٦، سعر (قال ابن الكلبي: السعير اسم صنم كان لعنزة خاصة، وقيل: عوض صنم لبكر بن وائل. والمائرات: هي دماء الذبائح حول الأصنام).

(٦) وتجمع قنة على قُنُون. (لسان العرب ١٣/ ٣٤٩: قنن)، وفيه أيضاً: (ونظير قولهم قنة وقنون بَدْرة وبُدور ومأنة ومؤون، إلا أن قاف قنة مضمومة).

و«العُزّى» فُعْلى، اسمٌ لصَنَم كان لِقُرَيش وبني كِنانَة، ويُقال: العُزّى سَمُرَةٌ كانت لغَطَفان يعبدونها، وكانوا بَنَوْا عَلَيها بيتاً وأقاموا لَها سَدَنَةً فَبَعَثَ إليها رسولُ الله ﷺ خالدَ بنَ الوليدِ رضي الله عنه، فَهَدَم البيتَ وأحرق السَّمُرَة وهو يقولُ[1]: [٥٠١] [الرجز]

يـاعُـزّ كُـفْـرانَـكِ لا سُـبْـحـانَـكِ ... إنـي رأيـتُ الـلـهَ قَـدْ أهـانَـكِ

قوله: «بالنَّسْر» اسمُ صنم كان لذي الكَلاع بأرض حِمْيَر، وكان يَغُوثُ لِمَذْحِج، ويَعُوقُ لهَمْدان من أصنامِ قومِ نوح عليهِ السلامُ[2]. قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [نوح: ٢٣] قوله: «عَنْدَما» بفتح العين المهملة وسكون النون: وهو البَقَّمُ وهو شجرٌ يُصْبَغ به. ويقال: العَنْدَمُ دَمُ الأخوَيْن[3].

٢- قوله: «في كُلِّ بيْعَةٍ» بكسر الباء الموَحّدة: وهو متعبَّدُ النصارى. وقيل: البِيعَة لليهود والكنيسة للنصارى[4]. قوله: «أبيل الأبيلين» الأبيل، بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام على وزن الأمير: وهو الرّاهب، سُمّي به لتأبُّلِه عن النّساء وتَرْك غِشْيانِهنّ، والفعل منه أبَلَ يَأبُلُ أبالَةً إذا تَنَسَّكَ وترهّب. وقال ابن فارس: الأبِيلُ راهِبُ النّصارى[5]. وكانوا يُسَمُّون عيسى عليه الصلاة والسلام أبيل الأبيلين[6]، معناه راهب الراهبين. وقال ابنُ الأثير[7]:

ويروى:

.... أبيلَ الأبِيلِيِّينَ عيسى بْنَ مَرْيَما

على النسب

٣- قوله: «يومَ لَعْلَعٍ» بلامين مفتوحتين وعينين مهملتين، قال ابنُ فارس: هو مكان[8]. وقال ابنُ الأثير: لَعْلَع اسم جبل[9].

---

(١) الرجز مع الخبر في تاج العروس ١٥/ ٢٢٤ (عزز)، وثمار القلوب ٧٥، والحيوان ٤/ ٤٨٤، ولسان العرب ٥/ ٣٧٩ (عزز)، والمخصص ١٥/ ١٩٠، وشرح التصريح ١/ ١٨٣.

(٢) لسان العرب (نسر)، نقلاً عن الصحاح للجوهري.

(٣) لسان العرب (عندم)، وفيه أيضاً: (العندم: دم الغزال بلحاء الأرطى يطبخان جميعا حتى ينعقدا فتختضب به الجواري).

(٤) فقه اللغة ٣٠٤ (الباب ٢٦، الفصل ١٧ في المتعبدات).

(٥) لم يقل ابن فارس ذلك، ففي مقاييس اللغة ١/ ٤٢: (قال الخليل: الأبيل من رؤوس النصارى)، أما في اللسان: (الأبيل: رئيس النصارى، وقيل: هو الراهب، وقيل: الراهب الرئيس، وقيل: صاحب الناقوس). وفي سفر السعادة ٢٣: (أبيل: هو عجمي، ومعناه: الناسك من النصارى والراهب).

(٦) لسان العرب ١١/ ٧ (أبل)، وسفر السعادة ٢٤.

(٧) النهاية ١/ ١٦، وعنه في لسان العرب ١١/ ٧ (أبل).

(٨) مجمل اللغة ١/ ١٦٠.

(٩) النهاية ٤/ ٢٥٤، وفي معجم البلدان ٥/ ١٨ لعلع: (لعلع: جبل كانت به وقعة لهم، قال أبو نصر: لعلع ماء في البادية وقد وردته، وقيل: لعلع منزل بين البصرة والكوفة).

(الإعراب) قوله: «أما» تنبيه واستفتاح مثل ألا. و«دِماء» مجرور بواو القسم، أي وحَقِّ دِماءٍ، وجواب القسم في البيت الثالث وهو قوله: لَقَدْ ذاقَ مِنّا عامِرٌ. قوله: «مائرات» صفة للدماء. قوله: «تخالُها» جملة من الفعل والفاعل والمفعول صفة أخرى لدماء. قوله: «على قُنّة العُزّى» يتعلّق بمحذوف، وهو في موضع النّصب على الحال من الضمير [٥٠٢] المنصوب في «تخالها»، أي تَحسَبُها في حالة كونها على رأس العُزّى عَنْدَماً، لأنهم كانوا يُصيبون الصّنمَ بذلك الدّم. و«بالنسر» الباء فيه بمعنى على، أي: وعلى النّسر، أي: وعلى قُنّة النسر، والباء تجيء بمعنى على كما في قوله تعالى: ﴿ومِنْهُم مَنْ إنْ تأْمَنْه بِقِنْطارٍ﴾ [آل عمران: ٧٥] أي: على قنطار. قوله: «عَنْدَماً» منصوب لأنه مفعولٌ ثانٍ لقوله تخالها.

٢- قوله: «وماسبّح الرُّهبان» عطفٌ على قوله: و«دماء»، أي وَحَقّ ماسَبّح الرُّهبانُ، وكلمة «ما» مصدرية، أي: وحَقّ تسبيح الرُّهبان، أي تَنْزيههم. قوله: «أبيلَ الأبيلينَ» أقْسَمَ بالدماء المذكورة وتسبيح الرّهبان، قوله: «أبيلَ الأبيلين» كلام إضافي منصوب بقوله: «سبّح» ومعناه: ومانَزّه الرُّهبان أبيلَ الأبيلين. قوله: «المسيحَ بْنَ مَرْيَما» عطف بيانٍ من «أبيل الأبيلين».

٣- قوله: «لَقَدْ ذاق» جواب القسم، و«عامر» فاعلُه. و«حساماً» مفعوله. قوله: «إذا ما هُزّ بالكفّ صَمّما» جملة وقعتْ صفةً للحُسام، ومعنى «صمّم» عضّ وأثبتَ أسنانه.

(الاستشهاد فيه) على دخول الألف واللام في «النسر» لأجل الضّرورة، وذلك لأن «نسراً» عَلَمٌ لصنم معيّنٍ كما ذكرنا، فلا يحتاج إلى التعريف.

(١٤٢) (ظلقهع)

(رَأَيْتُكَ لَمّا أنْ عَرَفْتَ وُجُوهَنا ... صَدَدْتَ وَطِبْتَ النّفْسَ يا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو)

أقول: ذكر التَّوَّزِيُّ[1] في شرح الشنفراطاسية عن بعضهم أنّ هذا البيتَ مصنوعٌ،

١٤٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٧١، وشرح المرادي ١/ ٢٦٤، وأوضح المسالك ١/ ١٨١، وشرح ابن عقيل ١/ ١٨٢، وهو لرشيد بن شهاب اليشكري في الدرر ١/ ١٣٨، ٥٣٢، وشرح اختيارات المفضل ١٣٢٥، وشرح التصريح ١/ ١٨٤، ٦١٦، والمفضليات ٣١٠، وبلا نسبة في تخليص الشواهد ١٦٨، والجنى الداني ١٩٨، وجواهر الأدب ٣١٩، وشرح الأشموني ١/ ٨٥، ٨٠، وشرح عمدة الحافظ ١٥٣، ٤٧٩، وهمع الهوامع ١/ ٨٠، ٢٥٢، وسيعاد الاستشهاد بالبيت في شواهد التمييز ٣/ ٢٢٥.

(١) في الأصل: (التوزري) تحريف. والتوزي: أبو محمد عبد الله بن محمد بن هارون. قرأ كتاب سيبويه على الجرمي، وكان عالماً بالشعر واسع الرواية. توفي سنة ٢٣٠هـ. (إنباه الرواة ٢/ ١٢٦).

فحينئذ لايُحتجُّ به. (قلت): ليس هذا بصحيح، فإنَّ قائلَه هو رشيدُ بْنُ شِهاب اليَشْكُرِيُّ، وهو من قصيدة من [٥٠٣] الطويل، وأوّلُها هو قوله(١):

١- مَنْ مُبْلِغٌ فِتْيَانَ يَشْكُرَ أنّني ... أرَى حِقْبَةً تُبْدِي أماكِنَ للصَّبْرِ
٢- فَأُوصِيكُمُو بالحيِّ شَيْبانَ إنَّهُمْ ... هُمُ أهْلُ أبْناءِ العظائمِ والفَخْرِ
٣- على أنَّ قَيساً قالَ ياقَيْسَ خالِدٍ ... لَيَشْكُرُ أحْلَى ما لَقِينا مِنَ التَّمْرِ
٤- رَأَيْتُكَ لما إلخ.......... ... .
٥- رَأَيتَ دِماءً أسْهَلَتْها رِماحُنا ... شآبيبَ مِثْلَ الأُرْجُوانِ على النَّحْرِ
٦- ونَحْنُ حَمَلْناكَ المَصِيفَةَ كُلَّها ... على حَرَجٍ تُؤْسَى كُلُومُكَ في الخِدْرِ
٧- فلا تَحْسِبَنَّا كالعُمُورِ وجَمْعَنا ... فنحنُ وبَيْتِ اللهِ أدْنَى إلى عَمْرِو
٨- جَمِيعاً ولَسْنا قد عَلِمْتَ أُشابَةً ... بَعِيدِينَ عَنْ نَقْصِ الخلائقِ والغَدْرِ

قوله: «رأيْتُكَ» خطاب لقَيْس بْنِ مسعودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خالِدٍ اليشكريّ، وهو المراد من قوله: ياقَيْسُ عَنْ عَمْرٍو. قوله: «وجوهنا» أراد بالوجوه الأنفسَ، والذّوات، من قبيل إطْلاق اسم جُزْء الشَّيء على كُلِّه، من قبيل قوله تعالى: ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ [القصص:٨٨] أي: ذاته، فإنه أطلقَ الوجهَ، وأراد به الذاتَ. ويجوز أنْ يكونَ المرادُ من الوُجوه الأعيانَ منهم، يقال: هؤلاء وُجوه القَوْم، أي: أعيانُهم وساداتهم. قوله: «صَدَدْتَ» أي: أعْرَضْتَ، ويقال: أي: فَرَرْتَ، رواه المفضّل الضّبي(٢):

رَأَيْتُكَ لَمّا أنْ عَرَفْتَ جِلادَنا ... رَضِيتَ وطِبْتَ النَّفْسَ يا بَكْرُ عَنْ عَمْرِو(٣)

وكذا أنشده ابن السِّيدِ في شرح شعر المعري. قوله: «وطِبْتَ النَّفسَ يا قَيْسُ عَنْ عَمْرٍو» أي: طابت نَفْسُك عن عَمْرو الذي قتلْناه وكان عَمْرٌو حَمِيمَ قَيْسٍ.

٥- قوله: «أسْهَلَتْها أي: أسالَتْها. و«الشآبيب» الدَّفع. و«الأُرْجُوانِ» صِبْغٌ أحْمَرُ [٥٠٤] شَبَّه به الدَّم.

٦- قوله: «المَصِيفَة» أي: الصَّيفة، يقول: أوْقَعْنا بك فَجرحْناك جراحاتٍ بَقِيَتْ منها في خِدْرِ صِيفَتِك تُداويها. «والحَرَجُ» بفتحتين السَّريرُ الذي يُحمل عليه المَوْتى. و«الخدر» بكسر الخاء المعجمة: حاجزٌ يُقْطَعُ في البيت تُسْتَر فيه الجواري. يقول: أحَلَلْناك ذلك المَحَلّ.

---

(١) المفضليات ٣١٠-٣١١.
(٢) المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر الضبي، أبو العباس (... - ١٦٨هـ/ ... - ٧٨٤م): راوية، علامة بالشعر والأدب وأيام العرب. من أهل الكوفة. من كتبه: المفضليات، والأمثال. (الأعلام ٧/ ٢٨٠).
(٣) لم ترد هذه الرواية في المفضليات.

و«الأُشابة» بضم الهمزة وبالشين المعجمة وبعد الألف باء موحدة، قال الضّبّي: الأُشابة المختلطون، وأصله من الشَّوْبِ، فألِفُه زائدةٌ. وقال غيره: أَلِفُه أصلٌ، وهي من قولهم: مكان أَشِبٌ إذا كان كَثِيرَ النَّباتِ مُلْتَفَّهُ.

(الإعراب) قوله: «رأَيْتُكَ» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهو بمعنى أَبْصَرْتُكَ، فلذلك اقْتُصِرَ على مفعول واحد. قوله: «لمّا» بمعنى حين، والعاملُ فيه ما تقدّمَ من الفِعْل، وكلمة «أنْ» زائدة، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ﴾ [العنكبوت: ٣٣] و«عَرَفْتَ» فِعْلٌ وفاعل. و«وجوهنا» كلامٌ إضافيٌّ مفعوله. وقوله: «صَدَدْتَ» جواب لمّا. قوله: «وطِبْتَ النَّفْسَ» أي: نَفْساً، وهو تمييزٌ. و«يا قَيْسُ» منادى مبني على الضَّمّ. وقوله: «عَنْ عَمْرو» يتعلّق بقوله «طبت»، والجملتان معترضتان بينهما، والتقدير: رأيتُك يا قيْسُ لما عرفْتَنا وطِبْتَ نفساً عن قَتْلِ عَمْرو وصَدَدْتَ عن الحرب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وطِبْتَ النفسَ» حيث ذكر التمييزَ مُعَرَّفا بالألف واللام، وكان حَقُّه أنْ يكونَ نكرةً، وإنما زادَ الألفَ واللام فيه للضّرورة.

(١٤٣) (ظ)

(ألا أَبْلِغْ بَني خَلَفٍ رَسُولا   أَحَقّاً أنَّ أَخْطَلَكُمْ هَجاني)

أقول: قائله هو النابغةُ الجعديُّ [٥٠٥]. وقد اختلف في اسمه، فقيل: قَيْسُ بْنُ عَبدِ الله، وقيل: عبدُ الله بْنُ قَيْسٍ، وقيل: حِبّانُ بنُ قَيْس بن عَمْرو بن عُدَس بن ربيعة[(١)]. وإنّما قيل له النابغة لأنه قال الشِّعرَ في الجاهلية، ثم أقام مُدَّةً نحو ثلاثين سنةً لا يقول الشعر، ثم نَبَغَ فيه فقاله فسُمّي النابغة، وطال عمره في الجاهلية والإسلام[(٢)]. وهو أَسَنُّ من النابغة الذُّبياني، وإنّما ماتَ الذبياني قبلَه، وعَمّر الجعديُّ بعدَه طويلا، قيل: عاش مائة وثمانين سنةً[(٣)]، ويقال: عاش مائتين وأربعين سنة[(٤)]، وهذا لا يَبْعُدُ، لأنه أنشد عُمَرَ بنَ الخطّاب رضي الله عنه: [المتقارب]

١٤٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٧٣، وهو للنابغة الجعدي في ديوانه ١٦٤، وتخليص الشواهد ١٧٦، وخزانة الأدب ١٠/ ٧٣، ٢٧٧، والدرر ١/ ١٢٢، والكتاب ٣/ ١٣٧، وبلا نسبة في جواهر الأدب ٣٥٣، وشرح الأشموني ١/ ٨٦، وهمع الهوامع ١/ ٧٢.

(١) انظر الاختلاف في اسمه في الأغاني ٥/ ١، وأسد الغابة ٥/ ٢، والإصابة ٦/ ٢١٨، والاستيعاب ١/ ٣٢٠.

(٢) الأغاني ٥/ ٤-٥.

(٣) الأغاني ٥/ ٧.

(٤) في الأغاني والشعر والشعراء ٢٩٠: (عمّر مائتين وعشرين سنة).

ثَلاثَةُ أَهْلِينَ أَفْنَيْتُهُمْ وكانَ الإلهُ هو المُسْتَآسا[١]

فقال له عمرُ رضي الله عنه: كَمْ لَبِثْتَ مع كلِّ أهلٍ؟ قال: ستين سنة، فذلك مائة وثمانون سنة. ثم عاش بعد ذلك إلى أيام ابْنِ الزُّبير رضي الله عنهما، وإلى أنْ هاجَى أَوْسَ بْنَ مَغْراءَ[٢] وليلى الأَخْيَلِيَّةَ[٣]، وكان يذكر في الجاهلية دين إبراهيم عليه السلام والحنيفية، ويصومُ ويستغفرُ، وله قصيدة أوّلها هو قوله: [المنسرح]

الحَمْدُ للهِ لا شَريكَ لَهُ مَنْ لم يَقُلْها فَنَفْسَهُ ظَلَما[٤]

وفيها ضروبٌ من دلائل التّوحيد، والإقرار بالبَعْثِ والجزاء والنّارِ. ووَفَدَ على النبيِّ ﷺ فأسْلَم.

والبيت المذكورُ من قصيدةٍ يهجُو بها الأخطلَ النّصرانيّ حين هجاهُ الأَخطلُ. وهي من الوافر، وفيه العصب[٥] والقطف[٦]، ومنها قوله[٧]:

١- يَظَلُّ لِنِسْوَةِ النُّعْمانِ مِنّا عَلى سَفَوانَ يَوْمٌ أَرْوَنانِي [٥٠٩]

٢- فَأَرْدَفْنا حَلِيلَتَهُ وَجِئْنا بِما قَدْ كانَ جَمَّعَ مِنْ هِجانِ

و«سَفَوان» بفتح السين المهملة والفاء: موضعٌ قرب البصرة[٨]. ويُقال: يومٌ أَرْوَنانٌ وليلةٌ أَرْوَنانَةٌ شديدةٌ صعبة. (فإنْ قلتَ): أَرْوَنانٌ ههنا صفةٌ ليوم، ويومٌ مرفوعٌ، فكيف خفض أَرْوَنان؟ (قلت): أصلُه أَرْوَنانيّ، بياء النسبة للمبالغة، كالياء في أَحْمَريّ ودواريّ، ثم خُفِّفتْ، ويقال: إنه بالرفع على الإقواء، وفيه غلطةٌ لابن الأعرابي حيث

---

(١) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ٧٨، والأغاني ٥/٦، والشعر والشعراء ٢٩٥، والتنبيه والإيضاح ٢/٢٥٩، وكتاب العين ٧/٣٣٠، ومقاييس اللغة ١/١٥٠، ١٥٦، وتهذيب اللغة ١٣/١٣٧، ومجمل اللغة ١/٢١٦، وأساس البلاغة (أوس)، ولسان العرب ٦/١٧ (أوس)، ١٣/٣٣٣ (قرن)، وتاج العروس ١٥/٤٢٧ (أوس)، ١٦/٤٦٦ (لبس)، (أهل)، (قرن)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة ٢٣٨، ١١٠٩، والمخصص ١٢/٢٢٧.

(٢) أو ابن تميم بن مغراء، من بني أنف الناقة (... - نحو ٥٥هـ): شاعر، اشتهر في الجاهلية، وعاش زمناً في الإسلام. (الأعلام ٢/٣١).

(٣) ليلى بنت عبد الله بن الرحال الأخيلية، من بني عامر (... - نحو ٨٠هـ): شاعرة فصيحة ذكية. اشتهرت بأخبارها مع توبة بن الحمير، وطبقتها في الشعر تلي طبقة الخنساء. (الأعلام ٥/٢٤٩).

(٤) البيت للنابغة الجعدي في ديوانه ١٣٣، والأغاني ٥/١٠، والشعر والشعراء ٢٩٤، والإصابة ٦/٢١٩، ولأمية بن أبي الصلت في ديوانه ٤٨٩.

(٥) العصب: تسكين الحرف الخامس من (مفاعلَتن)، فينقل إلى مفاعيلن. (كتاب الكافي ٥٣).

(٦) القطف: حذف السبب الخفيف من (مفاعيلن)، فينقل إلى فعولن. (كتاب الكافي ٥١).

(٧) البيتان للنابغة الجعدي في ديوانه ١٦٣، وخزانة الأدب ١٠/٢٧٩، ومعجم البلدان ٣/٢٢٥ (سفوان)، وتاج العروس (رون)، ولسان العرب ١٣/١٩١-١٩٢ (رون)، والبيت الأول في الكتاب ٤/٤٨، ونوادر أبي زيد ٢٠٥، وبلا نسبة في المنصف ٢/١٧٩، وأساس البلاغة (أرن).

(٨) في معجم البلدان ٣/٢٢٥: (سفوان: ماء على قدر مرحلة من باب المِرْبَد بالبصرة، وبه ماء كثير السافي وهو التراب).

قال: إنه مشتقٌ من الرَّنَّة وهي الصوت. ويردُه أنّه ليس في العربية أفْوَعال[1]، وإنّما هو من الرَّوْنَة وهي الشِّدَّة، ولهذا ذكره الجوهري في باب النون في فصل الراء، وقال: رَوَن، ثم فسّره. قوله: «بَني خَلَفٍ» هم رَهطُ الأخطل، وهم من بني تَغْلِبَ، ويروى: «بني جُشَمٍ»، وهي أيضاً قبيلة. قوله: «أَنَّ أُخَيْطِلَكم» قد قُلْنا إنّه أرادَ به الأخطلَ النصرانيَّ الشَّاعرَ المَشهورَ، وهو غياثُ بن غَوْثٍ أو غُوَيْثُ بنُ غَوْث[2]. قوله: «هجاني» من هَجا يهجُو هَجْواً، وهو خلاف المدح.

(الإعراب) قوله: «ألا» كلمة تنبيه تحقق ما بعدها. و«أَبْلِغْ» أمر من الإبلاغ، وفاعله أنتَ مستترٌ فيه. وقوله: «بني خَلَفٍ» كلام إضافي مفعوله. وقوله: «رسولاً» حال من الفاعل أو إسم للمصدر أو بمعنى الرّسالة، فيكون مفعولاً ثانياً[3]. (فإن قلت): هل يجيءُ الرسولُ بمعنى الرّسالة؟ (قلت): نعم، كما في قول الشاعر[4]: [الطويل]

لَقَدْ كَذَبَ الواشُونَ ما بُحْتُ عِنْدَهُمْ ... بِلَيْلى ولا أرْسَلْتُهُم بِرَسُولِ

أي: برسالة. قوله: «أَحَقّاً» الهمزة [٥٠٧] للإنكار التوبيخي[5]، ومثلُ هذا يكونُ خارجاً عن الاستفهام الحقيقي، فيقتضي تحقّق ما بعدَها، وإنّ فاعله مَلومٌ على ذلك. وانتصاب «حَقّاً» على وجهين:

الأوّل: أنْ يكونَ ظرفاً مجازيّاً، والتقدير: أفي حَقٍّ هجاني أخطلُكم، وعليه ذهب سيبويه في مثل هذا[6].

والثاني: أنْ يكونَ صفةً لمصدرٍ محذوفٍ، أي: أهَجاني أُخَيْطِلُكم هجواً حَقّاً، وإليه ذهب المبرد[7]. قوله: «أخطلكم» كلامٌ إضافي اسم لأنّ، وخبرها قوله: «هجاني»

---

(١) في الأصل (أفعوال) تحريف، صوابه من لسان العرب ١٣/١٨٧ (رنن)، ١٩١ (رون)، وفيه أيضاً: (وهو عند سيبويه أفْعَلان)، وانظر الكتاب ٤/٢٤٨.

(٢) تقدم مع الشاهد رقم (١٠٠) ص ٤٢٥ وذكر الخلاف في اسمه.

(٣) هذا القول لابن هشام في شرح أبيات ابن الناظم، نقله العيني بإخلال فيه، نص على ذلك البغدادي في خزانة الأدب ١٠/٢٧٨-٢٧٩، والذي أخلّ به العيني هو أن ابن هشام قال بعد قوله: فيكون مفعولاً ثانياً: (ولو منع مانع مجيء رسول بمعنى رسالة محتجاً بأنهم لم يستندوا في ذلك إلا إلى هذا البيت، وهو محتمل للوصفية على أنه حال لم يحسن، لأنه يلزم عنه كون الحال مؤكدة لعاملها لفظاً ومعنى، ومجيء مفعول للجماعة وزيادة الباء في الحال، وهذه وإن كانت أموراً ثابتة نحو: ﴿وأرسلناك للناس رسولا﴾ . . . إلا أن اجتماعها بعيد)، خزانة الأدب ١٠/٢٧٩.

(٤) البيت لكثير عزة في ديوانه ١١٠، ولسان العرب ١١/٢٨٣ (رسل)، وتاج العروس (رسل) برواية «برسيل» مكان «برسول»، وبلا نسبة في تهذيب اللغة ١٢/٣٩١، وخزانة الأدب ١٠/٢٧٨، وديوان الأدب ١/٣٩٥.

(٥) في الخزانة: (الاستفهام هنا للتقرير، ومعناه حملك المخاطب على الإقرار والاعتراف بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه).

(٦) الكتاب ٣/١٣٧.

(٧) خزانة الأدب ٤/٣٠٧ (بولاق)، وقال البغدادي: وهذا غير مشهور، ومذهب سيبويه هو الراجح.

والجملة في محل الرفع على الابتداء. وقوله: «أحقًا» في موضع الخبر لأنه منصوبٌ بتقدير «في» كما ذكرنا، والتقدير: أفي حَقٍّ هَجْوُ أخطلِكم إيّاي. (فإن قلت): ما الدليل على أنّ حَقًا منصوب بتقدير «في»؟ (قلت): تصريحهم بها في بعض الأماكن، ومن ذلك قوله[1]: [الوافر]

أفـي حَـقٍّ مُـواسـاتـي أخـاكُـمْ ... بـمـا لـي ثـمّ يَـظْـلِـمُـنـي الـسَّـرِيـسُ[2]

(فإن قلت): ما الدليل على أنه جارٍ مُجرى الظرف؟ (قلت): لأنّ العربَ استعملته خبراً عن المصدر، ولم تستعمله خبراً عن الجُثّة، كما أنّ ظرفَ الزّمان كذلك[3]، وإنما حُكم له بحُكم ظرف الزمان، وإنْ لم يكنْ اسمَ زمانٍ ولا عددَه ولا قائماً مقامَه، لشبهه به من جهة أنه اسم معنى، كما أنّ الزّمانَ كذلك، وأنه مشتملٌ على المحقّق كاشتمال ظرف الزّمان على ما وقع فيه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أخطلكم»، وذلك أنّ الأخطلَ عَلَمٌ بالغلبة على غياث بنِ غَوْث النّصْرانيّ الشاعر المشهور، فلما نكّره نَزَعَ منه الألف واللام، [٥٠٨] وأضافه إلى قبيلة ليُعَرِّفَه بهم.

(١٤٤) (ظ)

(إذا دَبَـرانٌ مِـنْـكَ يَـوْمـاً لَـقِـيـتُـهُ ... أُؤَمِّـلُ أنْ أَلْـقـاكَ غَـدْواً بِـأَسْـعُـدِ)

أقول: لم أقِفْ على اسم قائله، ولا رأيتُ أحداً من النّحاة عزاه إلى أحدٍ. وهو من الطويل.

قوله[4]: «دَبَران» عَلَمٌ على الكوكب الذي يَدْبُرُ الثُّرَيّا، وهو خمسةُ كواكب في الثّور، يقال إنها سِنامُه، وحقُّه أنْ يَصدُقَ على كل مُدْبِرٍ، ولكنّه غَلَبَ على هذه الكواكب من بين ما أَدْبَرَ. قال سيبويه: ولا يُقال لكلِّ شيءٍ صار خَلْفَ شيءٍ دَبَران[5]. قوله:

---

(١) البيت لأبي زبيد الطائي في ديوانه ١٠١، وخزانة الأدب ١٠/ ٢٨٠ -٢٨٢، ولسان العرب ٦/ ١٠٦ (سرس)، وبلا نسبة في جواهر الأدب ٣٥٣، وشرح التصريح ١/ ٣٠٩، ٥١٧، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٩٨٣.

(٢) رواية عجز البيت في الأصل:

(يماري ثم يظلمني الشرى)

تحريف، صوابه من مصادر البيت في الحاشية السابقة.

المفردات: السريس: الذي لا يأتي النساء، وقال أبو عبيدة: هو العنين من الرجال.

(٣) هذا الرد ذكره البغدادي في خزانته ١٠/ ٢٧٣، ولم يعزه إلى العيني.

١٤٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٧٣، وتخليص الشواهد ١٧٦، والدرر ١/ ١٢٢، وهمع الهوامع ١/ ٧٢.

(٤) هذا الشرح نقله الشنقيطي بتمامه في الدرر اللوامع ١/ ١٢٢ - ١٢٣.

(٥) الكتاب ٢/ ١٠٢، وفيه: (فإن قال قائل: أيقال لكل شيء صار خلف شيء ديران، ولكل شيء عاق عن شيء عيُوق، ولكل شيء سمك وارتفع سماك؟ فإنك قائل له: لا).

«غَدْواً» بفتح الغين المعجمة وسكون الذال وفي آخره واو، أرادَ به غداً، ولكنّه أبْرزَهُ على أصله، لأنّ الغَدَ أصلُه غَدْوٌ، حذفُوا الواوَ منه بلا عوض، وممّنْ أخرجه على أصله نحو هذا لبيد حيث يقول[1]: [الطويل]

وما النّاسُ إلا كالدِّيارِ وَأهْلِها ... بها يَوْمَ حَلُّوها وغَدْواً بَلاقِعِ

فقال: «غَدْواً» على أصله، ولم يقل غداً، والغَدُ اسمٌ لتالي يومِكَ، ويستعمل أيضاً للزمن المتأخِّر مُطلقاً، ومنه: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾ [القمر: ٢٦] أي: يومَ القيامة، أو يومَ الفتح، وهو ظاهرٌ في البيت.

قوله: «بأسْعُدٍ» بضم العين: جمع سَعْدٍ. وسعودُ النّجم وأسْعُدُها عشرةٌ، أربعةٌ منها في بُرْج الجَدي والدَّلْو ينزلُها القمرُ، وهي سعدُ الذّابحُ وسعدُ بُلَع وسعدُ الأخبية وسعدُ السُّعود، وهو كوكبٌ منفردٌ نَيِّر، وأما السّتّةُ التي ليست من المنازل: فسعدُ ناشِرَةَ وسعدُ المَلِك وسعدُ البِهام وسعد الهُمام وسعد البارع وسعد مَطَرٍ، وكلُّ سَعْدٍ [٥٠٩] من هذه السّتّة كوكبان، بين كلّ كوكبَيْنِ في رأي العين قَدْرُ ذِراعٍ، وهي مُتناسقةٌ. وأما سعدُ الأخبية فثلاثة أنجم كأنها أثافيّ، ورابعٌ تحت واحدٍ منهنّ[2]. والحاصل أنه ذكر الدَّبران التي هي علمٌ للكواكب الخمسة، وكنّى بها عن الإدبار الذي هو ضِدّ الإقبال والسّعد، وذكر الأسْعُد التي هي سعودُ النجوم، وكنّى بها عن السّعد الذي هو ضِدُّ النّحس.

والمعنى: إذا رأيتُ منكَ إدباراً يوماً، يعني شيئاً أكرهُه، فلا أقطعُ رجائي منكَ، ولكني أؤمّلُ حصولَ خيرِكَ من بعد ذلك بأنْ ألقاكَ في الغدِ في سَعْدٍ وإقْبال.

(الإعراب) قوله: «إذا دَبَرانٌ» يجوز فيه الوجهان، الرفع على الابتداء وخبره قوله: «لقيتُه»، أو يكون مرفوعاً بفعل مقدّر تقديره: إذا لُقِيَ دَبَران، والنصب بفعلٍ محذوف، على شريطة التفسير، تقديره: إذا لقيتُ دَبَراناً منكَ. قوله: «منك» في محلّ الرفع على أنه صفة لدَبَران، أي: دَبَران حاصلٌ أو كائنٌ منكَ. و«يوماً» نصب على الظرف. قوله: «أؤمّل» بهمزة بعدها واو مُبدلة من همزةٍ، ويجوز قراءته بهمزتين، وهو جواب إذا. قوله: «أنْ ألقاك» مفعول أؤمل، و«أن» مصدرية. قوله: «غَدواً» نصب على الظرف، أي: في غَدٍ. قوله: «بأسْعُد» يتعلّق بقوله: ألقاك.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «دَبَران»، وذلك أنّ الدَّبَران علمٌ بالغَلَبة على الكواكب

---

(١) البيت للبيد في ديوانه ١٦٩، وأمالي المرتضى ١/ ٤٥٣، وشرح المفصل ٦/ ٤، ولسان العرب ١٥/ ١١٦ (غدا)، ولذي الرمة في ملحق ديوانه ١٨٨٧، وللبيد أو لذي الرمة في تاج العروس (غدا)، وبلا نسبة في خزانة الأدب ٧/ ٤٧٩، والكتاب ٣/ ٣٥٨، والمنصف ١/ ٦٤، ٢/ ١٤٩.

(٢) انظر هذا النص في لسان العرب ٣/ ٢١٣ (سعد)، وانظر العمدة لابن رشيق ٢/ ٢٥٥ (٩٢: باب ذكر منازل القمر)، وصبح الأعشى ٢/ ١٧٩، والدرر ١/ ١٢٣.

الخمسة كما ذكرنا، ولزمَتْها الألف واللام، ولا يجوز أنْ يُقال: دَبَرانٍ بدون الألف واللام، لأن جزءَ العلم لا يجوز إهدارُه، ولكنّ الشاعرَ لما اضطر إلى حذفها حذفها، كما اقتضت زيادتها في الأبيات السّابقة. وزعم ابنُ الأعرابي أنّ ذلك جائز قياساً في أسماء النجوم خاصة، وحكي: هذا عَيُوقٌ طالعاً[1].

(١٤٥) (هـ)

(رَأيتُ الوَليدَ بنَ اليَزيدِ مُباركاً شديداً بِأعباءِ الخِلافَةِ كاهِلُهْ) [٥١٠]

أقول: قائله هو ابنُ ميّادة، وقد مرّ الكلام فيه مُستوفًى في شواهد المعرب والمبني.

(١٤٦) (ق)

(عَجِّلْ لنا هذا وألحِقْنا بذالْ بالشَّحمِ إنّا قد مَلِلْناهُ بَجَلْ)

أقول: قائله هو غَيْلانُ بْنُ حُرَيْث الرَّبَعي الراجز. وهو من الرجز المسدس.

قوله: «وألحِقْنا» وفي رواية سيبويه: و«ألزِقْنا». قوله: «مَلِلْناه» بكسر اللام الأولى: من الملالة. قوله: «بَجَلْ» بمعنى حَسْبُ، وضبطه بعضُ شُرّاح أبيات الكتاب: «بِخَل» بالخاء المعجمة، أراد به الخَلّ المعهودَ، والباء فيه مكسورة لأنها حرفُ الجرّ حينئذ، وهذا أقربُ إلى المعنى على ما لا يخفى.

(الإعراب) قوله: «عجِّل» فعل أمر، وأنتَ: مستتر فيه فاعلُه. و«لنا» في محلّ النّصب على المفعولية، وكذا قوله: «هذا». قوله: و«ألحِقْنا» عطف على «عجل لنا». قوله: «بذَال» أراد بذا الشَّحم، فأفرد «أل» ثم أعادها في الشّطر الثاني بقوله: «بالشحم» بطريق البَدَلِيّة.

(الاستشهاد فيه)[2]: أنّ بعضَهم استَدَلَّ به للخليل في قوله إنّ حرفَ التعريف هو«أل» [3]، وذلك أنّ الشاعرَ وقفَ عليها، ثم أعادها، فهذا يدلُّ على قُوّة اعتقادهم

---

(١) شرح التصريح ١/ ١٨٨ .

١٤٥- تقدم البيت مع تخريج وافٍ برقم ٣٦، في شواهد المعرب والمبني.

١٤٦- الرجز بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٢٥٨، ولغيلان بن حريث في الدرر ١/ ١٣٦، والكتاب ٤/ ١٤٧، ولحكيم بن معيّة في شرح أبيات سيبويه ٢/ ٣٦٩، وبلا نسبة في لسان العرب ١٥/ ٦ (طرا)، ورصف المباني ٤١، ٧٠، ١٥٣، وشرح الأشموني ١/ ٨٣، والكتاب ٣/ ٣٢٥، واللامات ٤١، وما ينصرف وما لا ينصرف ١٢١، والمقتضب ١/ ٨٤، ٢/ ٩٤، والمنصف ١/ ٦٦، وهمع الهوامع ١/ ٧٩، وكتاب العين ٦/ ١٣٤، وتاج العروس (طرا)، والخصائص ١/ ٢٩١ .

(٢) هذا الاستشهاد نقله الشنقيطي بتمامه في الدرر ١/ ١٣٦ .

(٣) الكتاب ٣/ ٣٢٥ .

لقطعها الذي يدلُّ على أنّ حرف التعريف هي «أل»، وأنها بمنزلة «قَدْ» في الأفعال، وأنه لايُقال الألف واللام، كما لايُقال في «قد» القاف والدال، وأن واحدةً منهما ليست [٥١١] بمنفصلة عن الأخرى كانفصال ألف الاستفهام في قولك: أزيد، ولكنّ الألف كألف أيم في: «أيم الله»، وهي موصولة.

(١٤٧) (ق)

(يـا خَـلـيـلَـيَّ ارْبَـعَـا واسْـتَـخْـبِـرا الْـ ... ـمَـنْـزِلَ الـدّارِسَ عَـنْ حَـيٍّ حِـلالِ
مِـثْـلُ سَـحْـقِ الـبُـرْدِ عَـفّـى بـعـدَكَ الْـ ... ـقَـطْـرُ مَـغْـنـاهُ وتـأْوِيـبُ الـشَّـمـالِ)

أقول: قائله هو عَبِيدُ بنُ الأبرص بن جُشَم. و هما من قطعةٍ مشهورةٍ جملتُها بضعةُ عَشَرَ بيتاً. وهي من الرمل، وفيه الخَبْنُ والقَصْرُ.

قوله: «أرْبَعا» أمْرٌ للاثنين، من رَبَعَ يَرْبَع إذا وقفَ وانتظر، وهو بفتح عين الفعل فيهما. قوله: «الدّارس» من دَرَسَ المنزلُ إذا عفا. قوله: «حِلال» بكسر الحاء المهملة وتخفيف اللام: أي عَنْ حيٍّ حالِّين، أي نازلين. قوله: «مِثْل سَحْقِ البُرْد» السَّحق، بفتح السين وسكون الحاء المهملتين: وهو الثوبُ البالي، يقال: سحقَه البلا فانسحق، والبُرْد، بضم الباء الموحدة: نوعٌ من الثّياب معروفٌ، ويجمع على أبْرادٍ وبُرُود. وقوله «عَفّى» بتشديد الفاء لأجل التعدّي، وثلاثيُّه: عفا، بالتخفيف، يقال: عَفَتِ الدارُ تعفُو عُفُوّاً إذا غَطّاها التّراب. قوله: «القطر» أي المطر. قوله: «مغناه» بالغين المعجمة أي منزله. قوله: «وتأويب الشَّمال» بفتح الشين المعجمة وتخفيف الميم: وهو الريح التي تُهبُّ من ناحية القطب، وفيها خمسُ لُغاتٍ: شَمْل بالتسكين، وشَمَل بالتحريك، وشَمال وشَمْأل مهموز، وشَأْمل مقلوب منه، وربما جاء بتشديد اللام، ويجمع على شَمالات. وتأويبها ترَدّدِ هبوبها مع السّرعة.

(الإعراب) قوله: «يا خليلي» منادى منصوب. و«ارْبَعا» جملة من الفعل والفاعل. و«استخبرا» عطف عليه. و«المنزل» بالنصب مفعوله. و«الدّارس» صفته. قوله: «عن حَيٍّ» جار ومجرور يتعلق بقوله استخبرا. قوله: «حِلال» [٥١٢] صفة لحيّ. قوله: «مثلَ سحق البرد» كلام إضافي منصوب لأنه صفة المنزل. قوله: «عفّى» فعلٌ ماضٍ. و«القطر» بالرفع فاعله. و«مغناه» مفعول. و«بعدك» نصب على الظرف. قوله: «وتأويب الشَّمال» كلام إضافي عطف على القطر.

١٤٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٢٥٩، وهما لعبيد بن الأبرص في ديوانه ١٢٠، وخزانة الأدب ٧/ ١٩٨، ٢٠٥-٢٠٨، والخصائص ٢/ ٢٥٥، وسر صناعة الإعراب ١/ ٣٣٣، وشرح المفصل ٩/ ١٧، وبلا نسبة في شرح الأشموني ١/ ٨٣، والمنصف ١/ ٦٦.

(الاستشهاد فيه) أنّ الخليلَ استدلّ به على أنّ حرف التعريف هو أل، وأنه يسمّى «ال» ولا يقال الألف واللام، كما لا يقال في «قد» القاف والدال، كما ذكرناه في البيت السابق. وذلك أنه لو لم يكنْ هكذا، لم قطعَ الشاعر «أل» في أنصاف الأبيات. ولو كانت اللام وحدَها حرف التعريف، لما جاز فصلُها من الكلمة التي عرفتها، لاسيما واللام ساكنة، والساكن لا يُنوَى به الانفصال، فافهم.



شواهد الابتداء

(١٤٨) (ظه)

(أَقَاطِنٌ قَوْمُ سَلْمى أَمْ نَوَوْا ظَعَنا   إنْ يَظْعَنُوا فَعَجِيبٌ عَيْشُ مَنْ قَطَنا)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من البسيط، من الضرب الأوّل المماثل للعروض، وفيه الخبن. قوله: «أقاطنٌ» من قطنَ بالمكان يقطُنُ أقامَ به، وتوطّنَه فهو قاطنٌ والجمع قُطّان وقاطنة وقَطِين أيضا. قوله: «سَلْمى» بفتح السين وسكون اللام: اسم امرأة. قوله «ظَعَنًا» بفتح الظاء المعجمة وفتح العين المهملة: من ظعن يظعَن من باب فتح يفتح، إذا سارَ، ومصدره ظَعْن بالتسكين، وظَعَن بالتحريك أيضا، وقُرئ بهما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [النحل: ٨٠] والمعنى: قَوْمُ سلمى التي هي المحبوبة، وهي بينهم، هل هم مقيمون أمْ نَوَوا الرحيلَ والانتقال، فإن كانوا نَوَوا الرحيلَ فعيشُ مَنْ يقيمُ ويتخلفُ عنهم يكون عجيباً.

(الإعراب) قوله: «أقاطن» الهمزة فيه للاستفهام، وقاطن: مبتدأ. وقوله: «قوم سلمى» كلام [٥١٣] إضافي فاعلٌ لاسم الفاعل، أعني «قاطناً» قد سدَّ مَسَدَّ الخبر، لأنه مع الوصف في قوة الفعل، فلذلك حَسُن عطفُ الفعل وفاعله عليهما بأم المعادلة. قوله: «ظَعَنًا» مفعول لقوله: نووا. قوله: «إنْ يظعنُوا» إن: حرف شرط، ويظعنوا: فعل الشرط، والجملة وهي قوله: «فعجيبٌ عَيْشُ من قَطَنا» جواب الشرط، فلذلك دخلت عليه الفاء. قوله: «فعجيب» خبر مقدّم. وقوله: «عيشُ مَنْ قطنا» كلام إضافي مبتدأ مؤخر، وقوله: «عيش» مضاف إلى قوله: من قطنا، و«من» موصولة بمعنى الذي، «وقَطَنا» صلته. والألف فيه للإطلاق، وليست للتثنية.

(فإن قلت): لم لا تجعل «فعجيب» مبتدأ، لأن وقوعَ النكرة بعدَ فاء الجزاء مسوِّغ للابتداء نحو إنْ مَضَى عَيْرٌ فعيرٌ في الرِّباط؟ (قلت): لفساد المعنى على هذا التقدير،

١٤٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٧٥، وأوضح المسالك ١/ ١٩٠، وتخليص الشواهد ١٨١، وجواهر الأدب ٢٩٥، وشرح الأشموني ١/ ٨٩، وشرح التصريح ١/ ١٩٧، وشرح شذور الذهب ٢٣٣، وشرح قطر الندى ١٢٢ .

لأنّ المعنى على الإخبار عن عيشِ مَنْ أقام بعدَ أولئك بأنه عيشٌ عجيبٌ، لا على العكس، فافهم.

(الاستشهاد فيه): في قوله: «أقاطنٌ قومُ سلمى» حيث سدّ الفاعل وهو قوله: «قوم سلمى» مَسَدَّ الخبر، وهذا لا يحسُن استعماله إلا إذا اعتمد على ما يقربه من الفعل وهو الاستفهام أو النفي، والبيت المذكور فيه الاستفهام، وأما مثال النفي فعن قريب يأتي إن شاء الله تعالى.

(١٤٩) (قع)

(غَيْرُ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنٍ ... يَنْقَضِي بِالهَمِّ والحَزَنِ)

أقول: قائله هو أبو نواس الحَكَمي. واسمه الحسنُ بنُ هانئ بن عبد الأول بن الصّباح الشاعر المشهور كان جدُّه مولى الجرّاح بن عبد [٥١٤] الله الحكمي[1] والي خراسان، ونسبته إليه، وهو نسبة إلى الحَكَم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجرّاح المذكور. ولد أبو نواس بالبصرة ونشأ بها، ثم خرج إلى الكوفة مع والبةَ بنِ الحُباب[2]، ثم صار إلى بغداد، وهو من الطبقة الأولى من المولّدين، وهو مجيدٌ في شعره على أنواعه. ولد في سنة خمسٍ وأربعين ومائة، وقيل: سنة ست وثلاثين ومائة، وتوفي سنة خمسٍ أوستّ أوثمانٍ وتسعين ومائة ببغداد. وقيل له أبو نواس لذُؤابتيْن كانتا تَنُوسان على عاتِقَيْه[3]. وبعدَ البيت المذكور بيتٌ آخر وهو:

إنّما يرجُو الحياةَ فَتًى ... عاشَ في أمْنٍ مِنَ المِحَنِ

وهما من المديد[4]. وإنّما ذكر الشُّرّاح البيتَ المذكورَ تمثيلاً لا استشهاداً به، لأن أبا نُواس وأمثالَه لا يحتجُّ بهم، وقصد بالبيت المذكور ذمَّ الزّمان الذي هذه حاله، فكأنه قال: زمانٌ ينقضي بالهمِّ والحزنِ غيرُ مأسوفٍ عليه. فزمان: مبتدأ، وما بعده صفة له، وغير: خبر للزمان، ثم حذف المبتدأ مع صفته، وجعل إظهار الهاء مُؤذِناً بالمحذوف،

١٤٩- البيت بلا نسبة في شرح المرادي ١/ ٢٧٠، وشرح ابن عقيل ١/ ١٩١، وهو لأبي نواس في الدرر ١/ ١٨٣، وأمالي ابن الحاجب ٦٣٧، وخزانة الأدب ١/ ٣٤٥، ومغني اللبيب ١/ ١٥١، ٢/ ٦٧٦، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٣/ ٩٤، ٥/ ٢٨٩، ٦/ ١١٣، ٧/ ٢٥، وتذكرة النحاة ١٧١، ٣٦٦، ٤٠٥، وشرح الأشموني ١/ ٨٩، وهمع الهوامع ١/ ٩٤.

(١) الجراح بن عبد الله الحكمي (... - ١١٢هـ): أمير خراسان، وأحد الأشراف الشجعان، دمشقي الأصل والمولد، ولي البصرة للحجاج، ثم خراسان وسجستان لعمر بن عبد العزيز. استشهد غازياً بمرج أرديل. (الأعلام ٢/ ١١٥).

(٢) والبة بن الحُباب الأسدي الكوفي (... - نحو ١٧٠هـ): شاعر غزل، ظريف، ماجن، وصاف للشراب، وهو أستاذ أبي نواس. (الأعلام ٨/ ١٠٩).

(٣) انظر ترجمته في الأغاني ٢٠/ ٦٠ - ٧٣، ٥١٤، والشعراء ٧٩٦-٨٢٧.

(٤) في الأصل (الرجز)، وهو سبق قلم من المؤلف.

لأنك إنما جئتَ بالهاء لمّا تقدّمها ذكر ما ترجع إليه، فصار اللفظ بعد الحذف والإظهار: غيرُ مَأسوفٍ على زمنٍ يَنْقضي بالهمِّ والحزنِ.

وقال أبو نزار[1]: سُئلتُ في بغداد عن قول الشاعر: غيرُ مأسوفٍ، إلى آخره،[٥١٥] فلم نعرفْ وجهَ رفعِ «غير»، وأوّل مَنْ أخطأ فيه شيخُنا الفصيحيُّ[2] فعرفته ذلك. والذي ثبتَ الرأيُ عليه أنّ المعنى: لا يُؤسفُ على زمانٍ، فغيرُ: مرفوع بالابتداء، وقد تمّ الكلامُ بمعنى الفعل، فسد تمامَ الكلام، وحصول الفائدة مسدَّ الخبر، ولا خبرَ في اللّفظ، كما قالوا: «أقائمٌ أخُوكَ» والمعنى: أيَقومُ أخُوك، ولا خبرَ في اللّفظ.

وقال الشّيخ أثير الدّين في كتابه التّذكرة: ولم أرَ لهذا البيت نظيراً في الإعراب إلا بيتاً في قصيدة للمتنبي[3] يمدَحُ بها بدرَ بْنَ عمّار الطّبرستاني يقول فيها: [الرمل]

ليس بالمُنْكِرِ أنْ برزت سبقا   غير مدفوع عن السبق العرابُ

فالعراب: مرفوع بمدفوع. ومن جعل «العرابُ» مبتدأ فقد أخطأ، لأنه يصيرُ التقدير: العرابُ غيرُ مدفوعٍ عن السّبق، والعرابُ جمعٌ، فلا أقل من أنْ يقولَ: غيرُ مدفوعةٍ، لأنّ خبر المبتدأ لا يتغيّر تذكيرُه وتأنيثُه بتقديمه وتأخيره، تقول: الشّمسُ طالعةٌ وطالعةٌ الشّمسُ، ولا يجوز: طالعُ الشمسُ، لأنّ التّقديرَ: الشّمسُ طالعٌ، وذلك لا يجوز.

وذكر في تُحفة المعرب وطُرفة المغرب تأليف الشيخ جمال الدّين عبد المنعم بن صالح التيمي[4]: يقال: بِمَ يَرتفع «غير» في قوله: «غيرُ مأسُوفٍ على زمنٍ» والجواب: إنّ قولَه «مأسُوف» مفعول من الأسف وهو الحزن، و«على» يتعلّق به كقولك: أسِفْتُ على كذا، وموضع قوله: «بالهم» في موضع النصب على الحال، والتقدير: ينقضي مَشُوباً بالهمّ، و«غير» رفع بالابتداء، ولما أضيف إلى اسم المفعول وهو مسند إلى الجار [٥١٦] والمجرور استغنى المبتدأ عن الخبر، كما استغنى قائمٌ ومضروبٌ في قوله: «أقائم أخوك، وما مَضْرُوبٌ غلامُك» عن خبر من حيثُ سدّ الاسمُ المرفوعُ بهما مسدَّ الخبر،

---

(١) الحسن بن صافي بن عبد الله بن نزار (٤٨٩-٥٦٨هـ): فاضل، شاعر، من كبار النحويين، لقب نفسه بملك النحاة. له مصنفات في الفقه والنحو والأدب. (الأعلام ٢/١٩٣).

(٢) علي بن محمد بن علي، أبو الحسن بن أبي زيد النحوي المعروف بالفصيحي (. . . - ٥١٦هـ): قرأ النحو على عبد القاهر الجرجاني، حتى صار من أعرف أهل زمانه فيه. (إنباه الرواة ٢/٣٠٦).

(٣) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي الكندي (٣٠٣-٣٥٤هـ/ ٩١٥-٩٦٥م): الشاعر الحكيم، وأحد مفاخر الأدب العربي. (الأعلام ١/١١٥).

(٤) عبد المنعم بن صالح بن أحمد بن محمد التيمي القرشي (٥٤٧-٦٣٣هـ/ ١١٥٢-١٢٣٦م): عالم بالأدب واللغة. مكي الأصل. استوطن الإسكندرية، وقرأ على ابن بري وغيره. له: تحفة المعرب وطرفة المغرب، ومنه نسخة خطية في القاهرة، رتبه على أبواب، في كل باب آية وبيت من الشعر ومسألة نحوية ومثل. (الأعلام ٤/١٦٧، بروكلمان ٥/٣٠٨).

لأنّ «قائم ومضروب» قام مقامَ الخبر، فينزِلُ كلُّ واحد منهما مع المرفوع به منزلةَ الجملة، وكذلك إذا أسند اسمُ المفعول إلى الجار والمجرور سدّ مسدّ الاسم الذي يرتفع به، كقولك: «أمحزونٌ على زيدٍ ومأسُوفٌ على بكر»، كما تقول في الفعل: «أيُحْزَنُ على زَيْدٍ وما يُؤسفُ على بكر»، فلما كانت «غير» للمخالفة جرتْ لذلك مجرى النفي، وأضيفت إلى اسم المفعول، وهومسند إلى الجار والمجرور الذي بمنزلة الاسم الواحد، سدّ ذلك مسدّ الجملة، حيث أفاد قولك: «غير مأسوف» ما يفيده قولك: «ما يُؤسف على بكر»، فافهم.

(١٥٠) (ظه)

(خَلِيلَيَّ ما وافٍ بِعَهْدِي أَنْتُما ... إذا لم تَكُونا لي على مَنْ أُقاطِعُ)

أقول: لم أقفْ على اسم قائله، وهو من الطّويل، من الضّرب الثاني المماثل للعروض في القبض، وقافيته من المتدارك.

قوله: «خليليّ» بمعنى يا صاحبيّ، ما أنتما وافيان لي بعهدي وصُحبتي إذا لم تكونا لأجلي على من أقاطع. قوله: «وافٍ» اسم فاعل من وفَى، يقال له: شَعَرٌ وافٍ أي تامّ، وجناحٌ وافٍ أي كامل، ويقال: وَفَى بالعَهْد وأوْفَى به وهو وفيّ بَيْنَ قَوْم، ووفّاه حَقّه وأوْفاه ﴿وَأَوْفُوا ٱلْكَيْلَ﴾ [الأنعام: ١٥٢] وتوفّاه واسْتَوْفاه اسْتَكْمَله، ووافَيْتُه لمكان كذا أتيتُه، وأوْفَى على شَرَفٍ من الأرض أشرَفَ. قوله: «بعَهدي» العَهْدُ بين الرّجلين [٥١٧] التّوثّق. وفي الأساس: يُقالُ عَهَدَ إليه واسْتَعْهَد منه إذا وَصّاهُ وشَرَطَ عليه، ورجلٌ عَهِدٌ: مُحِبٌّ للولايات[1]. قوله: «أقاطِع» مِنْ قاطَعَ أخاً وقطعه.

(الإعراب) قوله: «خليلي» أصله: ياخليلان، فلما أُضيف إلى ياء المتكلّم سقطت النّون، فصار: ياخليلاي، ثم قُلبت ألف التّثنية ياءً وأُدغمت الياء في الياء فصار: يا خَليليّ، ثم حُذف حرفُ النداء فصار: خَليليّ. قوله: «ماوافٍ» كلمة «ما» للنّفي، وقوله: «وافٍ» مبتدأ، وحذفت الضّمة منه استثقالا في النصب، وأصله: وافي منقوص، فأُعِلّ إعلالَ قاضٍ. وقوله: «عهدي» يتعلّق به. وقوله: «أنتما» فاعل لقوله: «وافٍ» سدّ مسدّ الخبر. قوله: «لي» اللام فيه للتعليل، أي لأجلي، وهو يتعلق بقوله: «تكونا»، واسم «تكونا» مستتر فيه[2]، وخبره قوله: «على مَنْ أُقاطِعُ»، و«من» موصولة، و«أُقاطِع» صلته، والعائد محذوف، أي: أقاطعه.

١٥٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٧٥، وأوضح المسالك ١/ ١٨٩، وتخليص الشواهد ١٨١، والدرر ١/ ١٨٢، وشرح الأشموني ١/ ٨٩، وشرح التسهيل ١/ ٢٦٩، وشرح التصريح ١/ ١٩٢، وشرح شذور الذهب ١٨٠، وشرح شواهد المغني ٢/ ٨٩٨، وشرح قطر الندى ١٢١، ومغني اللبيب ٢/ ٥٥٦، وهمع الهوامع ١/ ٩٤.

(١) أساس البلاغة (عهد).

(٢) واضح أن اسم «تكونا» هو ألف التثنية، وهذا سهو منه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ما وافٍ بعَهْدي أنتما» حيث سدّ الفاعل وهو قوله «أنتما» مسدّ الخبر للمبتدأ وهو قوله «وافٍ»، وذلك بعد اعتماده على النفي. وذكر سيبويه أنّ الفاعلَ إنما يسدُّ مسدّ الخبر إذا اعتمد على الاستفهام أو النفي، ولم يجوّزْ في غير هذين الموضعين إلا على القبح[١]. وأجاز الكوفيون والأخفش ذلك من غير استفهام ولا نفي[٢]، واستدلّوا على ذلك بالبيت الذي يأتي الآن إن شاء الله تعالى. وأجاب سيبويه عن هذا أنه قبيح، وإنْ استعمله الشاعر[٣]. ويقال: إن في ذلك البيت شاهداً على إبطال قول الكوفيين ومن تبعهم كابن الحاجب والسّهيلي [٥١٨] أنه يجب في نحو: «أقائمٌ أنت» كون «أنت» مبتدأ مؤخراً[٤]. وكان الزّمخشري يوافقهم أيضاً[٥]. لأنه جزم في ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ﴾ [مريم: ٤٦] بذلك، وشبهتهم أن الفعل لا يليه فاعله منفصلا، لا يقال: «قام أنت» فكذا الوصف، والجواب أنّ الفعلَ أقوى في العمل، فلما قوي عمله امتنع فصله وأنا أجمعنا على أنّ فاعل الوصف ينفصل إذا جرى على غير صاحبه وألبس، فكما فصل لهذا الغرض يفصل لغرض آخر صحيح، وهو كونه في اللفظ ساداً مسدَّ الخبر، وهو واجب الفصل. ثم كيف يصنعون بهذا البيت، فإنهم إذا قدّروا الضمير فيه مبتدأ لزم الإخبار عن الاثنين بالمفرد، وأما استدلال بعضهم بقول الآخر[٦]: [الطويل]

فما باسطٌ خيراً ولا دافِعٌ أذًى ... مِنَ النّاسِ إلا أنتمُ آلَ دارِمِ

فباطل، لأنّ الحصر يصحّح الفصل في مرفوع الفعل كقوله[٧]: [السريع]

قَدْ عَلِمَتْ سَلْمى وجاراتُها ... ما قَطَّرَ الفارِسَ إلاّ أنا

فهذا لا يمنعه أحدٌ في وصف ولا غيره وإطلاقهم مقيّد بما عدا ذلك ونحوه، وأولى ما يُردّ به عليهم قوله تعالى: ﴿أَرَاغِبٌ أَنتَ﴾ [مريم: ٤٦] لأنّ الوصفَ قد تُعَلّق به عن ومجرورها، فلو كان خبراً كما يقتضيه مذهبهم وكما ذكر الزمخشري لزم الفصل بين العامل والمعمول بالأجنبي.

---

(١) شرح ابن عقيل ١/ ١٩٤.
(٢) شرح ابن عقيل ١/ ١٩٢-١٩٣، وشرح شذور الذهب ١٨٢.
(٣) قال ابن الناظم: (إذا لم يعتمد على الاستفهام أو النفي، كان الابتداء قبيحاً، وهو جائز على قبحه). شرح ابن الناظم ٧٥.
(٤) شرح ابن عقيل ١/ ١٩٢.
(٥) شرح شذور الذهب ١٨٢، وشرح التصريح ١/ ١٩٣، والدرر ١/ ١٨٢.
(٦) البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد ١٨٣.
(٧) البيت لعمرو بن معد يكرب في ديوانه ١٦٧، وشرح أبيات سيبويه ٢/ ١٩٩، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي ٤١١، والكتاب ٢/ ٣٥٣، وله أو للفرزدق في شرح شواهد المغني ٢/ ٧١٩، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر ٧/ ٢٤٣، وتخليص الشواهد ١٨٤، ومغني اللبيب ١/ ٣٠٩، ولسان العرب ٥/ ١٠٦ (قطر).

(١٥١) (ظهع)

(خَبِيرٌ بَنُو لِهْبٍ فلا تَكُ مُلْغِياً   مَقالةَ لِهْبِيٍّ إذا الطَّيرُ مَرَّتِ)

أقول: قائله رجلٌ من الطّائيين لم نقف على اسمه، وهو من الطويل من الضّرب الثاني، وقافيته من المتدارك.

قوله: «خبيرٌ» من الخبرة، وهو العِلْمُ بالشيء، يقال: فلانٌ خبيرٌ بهذا أي عالم به. قوله: «بنو لِهْب» [٥١٩] بكسر اللام وسكون الهاء: وهم من بني نصر بن الأزد وهم أَزْجَرُ قوم[١]. وقال ابن هشام في السيرة: لِهْب حيٌّ من الأزد[٢]. وقال غيره: لِهْب هو ابن أُحْجَنَ بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد[٣]، وهي القبيلة التي تعرف بالعيافة والزجر، ومنهم اللِّهْبي المذكور في البيت، وهو الذي زجر حين وقعت الحصاة بصلعة عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأدمته، وذلك في الحجّ، فقال: أُشْعِرَ أميرُ المؤمنين، والله لا تحجُّ بعد هذا العام، فكان كذلك[٤]. قوله: «مُلْغياً»، من الإلغاء، يقال: ألغيْتُ كلامَه إذا عديته ساقطاً. قوله: «لِهْبي» نسبة إلى بني لِهْب» وهو بتسكين الهاء كما ذكرنا.

(المعنى) إن لِهْبَ عالِمُون بالزَّجر والعيافة، فلا تُلْغِ كلامَ رجلٍ لِهْبيّ إذا زجر أو عاف حين تمرّ عليه الطير.

(الإعراب) قوله: «خبير» مبتدأ، و«بنو لِهْب» فاعله سدّ مسدّ الخبر. (فإن قلت): ماسوّغ وقوعَ «خبير» مبتدأ وهو نكرة؟ (قلت): هو كونه عاملاً فيما بعده، وقد عَدّت النُّحاة من جملة المخصصات كون المبتدأ نكرة عاملاً، وقد قيل: إن «خبير» لو كان خبراً مقدماً لزم الإخبار عن الجمع بالواحد، فلما بَطُلَ هذا تعيّن كونُهُ مبتدأ، وبنو لِهْب: فاعل به سدّ مسدّ الخبر، وفيه نظر، لأنّ فعيلا قد يأتي للجماعة كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: ٤] وقول الشاعر[٥]: [الطويل].

١٥١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم ٧٥، وأوضح المسالك ١٩١/١٥، وشرح ابن عقيل ١٩٥/١، ولرجل من الطائيين في تخليص الشواهد ١٨٢، وشرح التصريح ١٩٤/١، وبلا نسبة في شرح التسهيل ٢٧٣/١، ١٧/٢، والدرر ١٨٣/١، وشرح الأشموني ٩٠/١، وشرح عمدة الحافظ ١٥٧، وشرح قطر الندى ٢٧٢، وهمع الهوامع ٩٤/١ .

(١) الاشتقاق: ٤٩١ .

(٢) في السيرة النبوية: ٣١٩/١ (ولهب من أزد شنوءة، كان عائفاً).

(٣) جمهرة أنساب العرب: ٣٧٦ .

(٤) الدرر: ١٨٤/١ .

(٥) صدر البيت: (دعوت النوى ثم ارتمَيْنَ قلوبَنا)، وهو لجرير في ديوانه: ٣٧٢، والأشباه والنظائر: ٢٣٣/٥، ولسان العرب: ١٩٥/١٠ (صدق)، ولنصيب في ديوانه: ١٠٩، وأساس البلاغة (صدق)، ولذي الرمة في ملحق ديوانه: ١٨٩٣، والحماسة البصرية: ١٧٧/٢، ولمزاحم في زهر الآداب: ٩٥، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ١٨٤، والخصائص: ٤١٢/٢ .

.... يـا وَجْـهَ أعـداءٍ وهُـنَّ صَـدِيـقُ

وقد وقع ذلك في نفس لفظ «خبير»، قال الشاعر[1]: [الوافر]

إذا لاقَيْتِ قَوْمي فاسْأليهِمْ كفى قَوْماً بصاحِبِهِمْ خَبِيرا

وفاعل «كفى» ضمير السّؤال [٥٢٠] المفهوم من قوله: «فاسْأليهم»، و«قوما» مفعول، و«خبير» صفة له، و«بصاحبهم» متعلق به. قوله: «فلا تَكُ مُلْغِياً» اسم كان مستتر فيه، وخبره قوله: «ملغيا». قوله: «مقالة لِهْبي» كلام إضافي مفعول لقوله «ملغيا». قوله: «إذا الطّيرُ» ارتفاع بفعل محذوف يفسّره الظاهر، تقديره: إذا مرّتِ الطيرُ مَرّتْ، ومرّت الثانية مفسرة للمحذوف، والمعنى: حين مرّت.

(الاستشهادفيه) في قوله: «بنو لِهْب» حيث سدّ الفاعل ههنا مسدّ الخبر من غير اعتماده على استفهام أو نفي، وهذا قبيحٌ عند سيبويه، وسائغ عند الكوفيين والأخفش وزعم بعضهم أنّ سيبويه وافقهم في هذا. والصّحيح عن سيبويه خلاف ذلك كما قررناه.

(١٥٢) (ع)

(فَخَيرٌ نحنُ عِنْدَ الناسِ مِنْكُمْ إذا الـدّاعي الـمُثَوِّبُ قالَ يَالا)

أقول: قائله هو زُهَيْر بنُ مَسْعُود الضّبّي من بني ضَبّة ابن أُدّبن عبد مَناة بن أدّ بن طابخةَ، وقبله[2]:

١- وَمَنْ يَكُ بادِياً ويَكُنْ أخاه أبا الضَّحّاك يَنْتَسِجُ الشِّمالا

وبعده:

٢- ولَمْ تَثِقِ العَواتِقُ مِنْ غَيُورٍ بِغَيْرَتِهِ وَخَلَّيْنَ الحِجالا

وهي من الوافر، وفيه العصب، بالمهملتين والقطف.

١- قوله: «ينتسج»........[3].

(١) البيت لجثامة الليثي في لسان العرب: ١٥/٢٢٦ (كفى)، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب: ١/١٣٦، ولسان العرب: ٤/٢٢٧ (خبر)، ومجالس ثعلب: ١/٣٢٨.

١٥٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/١٩٤، ولزهير بن مسعود الضبي في تخليص الشواهد: ١٨٢، وخزانة الأدب: ٢/٦، والدرر: ١/٣٩٦، وشرح شواهد المغني: ٢/٥٩٥، ونوادر أبي زيد: ٢١، وبلا نسبة في الخصائص: ١/٢٧٦، ٢/٣٧٥، ٣/٢٢٨، ورصف المباني: ٢٩، ٢٣٧، ٣٥٤، وشرح شواهد المغني: ٢/٨٤٧، ولسان العرب: ١٥/٤٩١ (يا)، ومغني اللبيب: ١/٢١٩، ٢/٤٤٥، وهمع الهوامع: ١/١٨١.

(٢) هذا البيت مع البيت التالي في نوادر أبي زيد: ٢١، وخزانة الأدب: ٢/٧، وشرح شواهد المغني: ٢/٥٩٥، والبيت الثاني في لسان العرب: ١٠/٢٣٥ (عتق).

(٣) بياض بالأصل.

٢- و«العواتق» جمع عاتق، وهي الجارية الشّابة أول ما أدركت، فخُدِّرَتْ في بيت أهلها ولم تَبِنْ إلى زوج.

قوله: «من غَيُور» من غار الرجل على أهله يَغارُ غَيْراً وغَيْرَةً وغاراً، ورجل غَيُورٌ وغَيْران، وامرأة غَيُورٌ أيضا وغَيْرَى. قوله: «وحُلِّين» على صيغة المجهول، من التحلية، بالحاء المهملة. هكذا رأيت أبا حَيّان ضبطه بيده. وقال ابن هشام: «وخَلّين» بفتح الخاء المعجمة، من التخلية، [٥٢١] ثم قال: وتَخْلِيَتُهنّ الحجالَ من الفَزَع وعدم وُثُوقِهِنّ بأنّ آباءَهُنّ وحماتَهُنّ يمنعونَهُنّ. و«الحجال» بكسر الحاء المهملة بعدها الجيم: جمع حَجَل، بفتح الحاء وسكون الجيم؛ وهو الخلخال[١]، وسُمّي القيدُ أيضا حَجْلاً، وقد جاء كسر الحاء المهملة بعدها الجيم فيهما.

٣- قوله: «المثوِّب» من التثويب، وهو أن يجيءَ الرّجلُ مُسْتَصْرِخاً، فيلوِّح بثوبه لِيُرَى ويَشْتَهِر، فسُمّي الدعاء تَثْوِيباً لذلك. ويقال: أصله من ثاب يَثُوب إذا رجع. قوله: «قالَ يالا» أي قال: يا لَفُلانٍ، وهو حكاية صوت الداعي: يا لَفُلان، فلما حذف فلاناً وقف على اللام، فقال: يا لا، فصار حكايةً كما تُحكى الأصواتُ لما صار مصاحباً للصوت الذي شبّه به، وصار علامةً للاستغاثة، وشعاراً، فصار لذلك كسائر الأصوات التي تُحكى، نحو: غاقٍ[٢]. ويقال: أصله يا قوم لا فِرارَ، أو: لا تَفِرُّوا[٣]، فحذف «ما» بعد «لا» النافية كما يقال: ألاتا، فيقال: ألافا، يريدون: ألا تفعلون وألاافافعلوا[٤]، وبهذا التقدير يُجاب عمّا زعمَ الكوفيُّون أنّ اللام في المستغاثِ بقيّةُ اسم، وهو«آل» والأصل يا آل زيد، ثم حذفت همزة «آل» للتخفيف وإحدى الألفين لالتقاء الساكنين، واستدلوا بقوله: «فخيرٌ نَحْنُ عندَ النّاس» إلى آخره، فإنّ الجارّ لا يقتصر عليه[٥].

(الإعراب) قوله: «فخيرٌ» مبتدأ. وقوله: «نحن» فاعل سدّ مسدّ الخبر، ولم يسبقْه لا نَفْيٌ ولا استفهامٌ. وقال أبو علي وابن خروف[٦]: قوله: «فخير» خبر لنحن المحذوفة، أي: نحن خير النّاس منكم، فنحن تأكيد لما في «خير» [٥٢٢] من ضمير

---

(١) في خزانة الأدب: (الحجال: جمع حَجَلة، بالتحريك، وهو بيت كالقبة يستر بالثياب).
(٢) غاق: حكاية صوت الغراب (لسان: ١٠/ ٢٩٥: غوق).
(٣) في مغني اللبيب: ١/ ٢١٩ (لا تَفِرّ).
(٤) هذا القول لابن هشام في مغني اللبيب: ١/ ٢١٩، وتقدم مثل هذا القول في إعراب الشاهد رقم (١٣٠)، ص ٤٧٧، وأورد المؤلف هناك الرجز الآتي:
نادوهم ألا الجموا ألا تا ... قالوا جميعاً كلهم ألا فا
(٥) انظر ما زعمه الكوفيون في مغني اللبيب: ١/ ٢١٩ .
(٦) ابن خروف: علي بن محمد بن علي الحضرمي، أبو الحسن (٥٢٤-٦٠٩هـ): عالم بالعربية، أندلسي، من أهل إشبيلية، من كتبه: شرح كتاب سيبويه، وشرح الجمل للزجاجي، الأعلام: ٤/ ٣٣٠ .

المبتدأ المحذوف[1]. وحَسُن هذا التأكيد بحذف المبتدأ، ولو لم يحذِفْه لكان حَسَناً أيضاً، فلا فصل بأجنبي، وقد وقع الفصل بالفاعل بين الصِّلة والموصول في نحو: «ما مِنْ أيَام أَحَبُّ إلى الله فيها الصَّوْمُ منه في عشر ذي الحجة»[2]، وكان ذلك حسناً سائغا، فإذا ساغَ كان التأكيد أيضاً أسْوَغَ، لأنه قد يحسن حيث لا يحسن غيره من الأسماء.

ويقال: إنّ «خير» صفة مقدمة مقَدَّرٌ ارتفاعُ «نحن: به»، كما يجيز أبو الحسن. «قائم الزيدان»، وعمل أفعل في الظاهر قليل. (فإن قلت): لم لا يجوز أنْ يكون «نحن» مبتدأ وخبره قوله: «فخير» مقدَّماً عليه، فحينئذ لا يكون في البيت شاهداً؟ (قلت): هذا لا يجوز لما يلزم في ذلك من الفصل بين أفعل التفضيل و«من» بمبتدأ، وأفعل التفضيل و«من» كمضاف ومضاف إليه، فإذا جعل «نحن» مرفوعاً بخير على الفاعلية لم يلزم ذلك، لأن فاعل الشيء كالجزء منه.

وقال ابن هشام في التذكرة: فإن قيل: أيجوز أن يكون «خير» خبرَ مبتدأ مقدماً، و«منكم» غير صلة بل ظرف، كأنه قال: فخيرٌ نحن عند الناس فيكم، كما أنشد أبو زيد أيضا: [السريع]

وَلَسْتُ بالأكْثَرِ مِنْهُمْ حَصًى ....[3]

تقديره: ولستُ أكثر فيهم، لأن «أل» و«من» لا يجتمعان؟ فالجواب: إنّ هذا ليسّ قصد الشاعر، ولا المعنى عليه، إنما يريد: نحن خيرٌ منكم لأنا نفعل ما لا تفعلون، ألا تراه يقول بعده:

وَلَمْ تَثِقِ العَوَاتِقُ مِنْ غَيُورٍ ... بِغَيْرَتِهِ وخَلَّيْنَ الحِجَالا

قوله: «عندَ الناس» كلام إضافي، والعامل «خير» لا المبتدأ المحذوف، [٥٢٣] أعني «نحن» الذي تقدر قبله على رأي أبي علي وابن خروف، على أنْ يكونَ التقديرُ: «فنحنُ عندَ الناسِ خيرٌ منكم» لأنك إنْ نزّلتَه هذا التنزيل فصلتَ بين الصِّلة والموصول بالأجنبي. قوله: «إذا الدّاعي» مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر، تقديره: إذا قال الداعي. و«المثوب» صفة الداعي. قوله: «يالا» مقول القول.

---

(١) مغني اللبيب: ٢/ ٤٤٥.

(٢) لم أجد الحديث بهذه الرواية، وفي نيل الأوطار ٣/ ٣٨٤: «ما من أيام العمل الصالح فيها أحب ألا يذكر من أخرجه من الفقهاء إلى الله عز وجل من هذه الأيام، يعني أيام العشر»، وفي فيض القدير ٥/ ٤٧٤: «ما من الأيام أحب إلى الله لأن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة، يعدل صيام كل يوم فيها صيام سنة..».

(٣) عجز البيت:

(وإنما العزة للكاثر)

وهو للأعشى في نوادر أبي زيد: ٢٥، وديوان الأعشى: ١٩٣، وسيعيد العيني الشاهد بتمامه في شواهد أفعل التفضيل: ٣/ ٣٨.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فخير نحن» حيث سدّ «نحن» الذي هو فاعل مسدَّ الخبر من غير أنْ يتقدَّمَه نفي ولا استفهام، وهذا شاذ عند سيبويه، وقد قررناه.

(١٥٣) (هـ)

(ألا لَيتَ شِعْري هَلْ إلى أمّ مَعْمَرٍ سَبِيلٌ فَأمّا الصَّبْرُ عنها فلا صَبْرا)

أقول: قائله هو ابنُ ميّادة، واسمه الرّمّاح، وقد ترجمناه فيما مضى[١]. وهو من قصيدة رائية يتشبب فيها بأمّ جَحْدَر[٢] بنت حسّان المُرّيّة إحدى نساء بني جذيمة[٣]، وكان أبوها حلف أن لا يُخرجَها إلى رجلٍ من عشيرته ولا يزوِّجَها بنجد، فقَدِم عليه رجلٌ من الشّام فزوجه إيّاها، فلقي عليها ابنُ ميّادة شدّةً، فأتاها ينظر إليها عند خروج الشامي بها، قال: واللهِ ما ذكرت منها جمالاً بارعاً ولا حُسْناً مشهوراً، لكنّها كانت أكسبَ الناسِ لِعَجَب. فلما خرج بها زوجُها إلى بلاده اندفع ابن مَيّادة يقول[٤]:

١- ألا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ إلى أمّ مَعْمَرٍ سَبِيلٌ فأمّا الصَّبْرُ عنها فلا صَبْرَا
٢- ألا لَيْتَ شِعْري هَلْ يَحُلّنَ أهْلُنا وأهلُكِ رَوْضاتٍ بِبَطْنِ اللِّوى خُضْرا
٣- وَهَلْ تأتِيَنَّ الرِّيحُ تَدْرُجُ مَوْهِناً بِرَيّاكِ تَعْرَوْرِي بِها بَلَداً أقْفَرا
٤- بِريحِ خُزامَى الرَّمْلِ باتَ مُعانِقاً فُرُوعَ الأقاحي تَنْضُبُ الطَّلُّ والقَطْرا
٥- فلو كانَ نَذْرٌ مُدْنياً أمَّ جَحْدَرٍ إليّ لَقَدْ أوْجَبْتُ في عُنُقِنا نَذْرا [٥٢٤]
٦- ألا لا تُلْطي السِّتْرَ يا أمّ جَحْدَرٍ كَفَى بِذُرَى الأعلامِ مِنْ دُونِها سِتْرا
٧- لَعَمْري لَئِنْ أمسيتِ يا أمَّ جَحْدَرٍ نَأيْتِ فقد أبْدَيْتُ في طَلَبي عُذْراً
٨- فَبَهْراً لِقَوْمي إذ يَبِيعُونَ مُهْجتي بِغانِيَةٍ بَهْراً لهم بَعْدَها بَهْرَا

وهي من الطويل.

٢- قوله: «ببطن اللّوى» بكسر اللام وهو موضع.

٣- قوله: «تدرج» أي تمضي. «مَوْهِناً» وهو بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء: وهو نحوٌ من نصف الليل، وكذلك الوهن.

١٥٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ١٩٩، وهو لابن ميادة في ديوانه: ١٣٤، والحماسة البصرية: ٢/ ١١، وخزانة الأدب: ١/ ٤٥٢، والدرر: ١/ ١٨٩، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٢٦٩، ٢٧١، وشرح التصريح: ١/ ٢٠٤، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٧٦، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٧/ ٢٨، والكتاب: ١/ ٣٨٦، ومغني اللبيب: ٢/ ٥٠١، وهمع الهوامع: ١/ ٩٨، وارتشاف الضرب: ٢/ ٣٤٥، وأمالي ابن الشجري: ١/ ٢٨٦، ٢/ ٣٤٩.

(١) ترجم له العيني في الشاهد رقم (٣٦)، ص ٢١٨.
(٢) كذا الصواب (أم جحدر)، إلا أن العيني ذكر في الشاهد (أم معمر)، وهي رواية كتب النحو.
(٣) في الأصل: (بني خزيمة) تحريف، صوابه في الأغاني: ٢/ ٢٧٠، حيث ورد الخبر، (وأم جحدر امرأة من بني رَحْل بن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة)، الأغاني: ٢/ ٢٧١.
(٤) الخبر مع الأبيات الآتية في الأغاني: ٢/ ٢٧٠-٢٧١، والأبيات في ديوانه: ١٣٤-١٣٥.

٤- قوله: «الأقاحي» جمع أقحوان، بضم الهمزة، وهو البابونج، وهو نبت طيّبُ الريح حواليه ورقٌ أبيضُ، ووسطه أصفر.

٦- قوله: «لا تَلْطِي» من لطّ بالأمر يَلُطّ لَطًا إذا لزمه، ولَطَطْتُ الشيء ألصقته، ويجوز أن يكون من ألظّ، بالظاء المعجمة، يقال: ألَظّ فلانٌ بفلانٍ إذا لزمه. وعن أبي عمرو يقال: هو مُلِظّ بفلان لا يفارقه.

٨- قوله: «فبهراً لقومي» أي تَعساً لهم. وقال الجوهري: قال أبو عمرو يقال: بَهْراً له، أي تَعْساً له، قال ابن ميادة:

تفاقَدَ قَومي إذ يبيعُونَ مُهجَتي ... بجاريةٍ بهراً لهم بعدَها بَهرا

(الإعراب) قوله: «ألا ليتَ شِعْري» ألا: للتنبيه تدلّ على تحقق ما بعدها، وليت: للتمني يتعلق بالمستحيل غالبا. وقوله: «شعري» اسمه، وخبره محذوف وذلك لأن «شعري» مصدر شَعَرْتُ أشعُر شِعْراً وشَعَرَه إذا فَطِنَ وعَلِمَ، ولذلك سُمّي الشّاعرُ شاعراً، كأنه فَطِنَ لما خفي على غيره، وهو مضافٌ إلى الفاعل، والمعنى: ليت علمي، يعني ليتني أشعر، فأشعر هو الخبر، وناب «شعري» الذي هو المصدر عن أشعر، نابت الياء في «شعري» عن اسم ليت الذي في قولك ليتني. قوله: «هل» للاستفهام. قوله: «سبيل» مبتدأ، وخبره [٥٢٥] قوله: «إلى أُمّ مَعْمَر» مقدماً. ويروى: أمّ مالك[1]. قوله: «فأمّا الصَّبْرُ عنها» كلمة «أما» حرف شرط وتفصيل، فلذلك دخلت الفاء في جوابها. قوله: «الصبر» مبتدأ، وخبره الجملة التي بعده، أعني قوله: فلا صبرا.

(فإن قلت): أين الرابطُ الراجعُ إلى المبتدأ؟ (قلت): الرابطُ الراجعُ إلى المبتدأ إمّا ضميرٌ يعودُ، نحو: زيدٌ قائمٌ أبوه، أو تكرير المبتدأ بلفظه نحو: زيدٌ قائمٌ زيدٌ، أو إشارة إليه نحو: ﴿وَلِبَاسُ ٱلتَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ [الأعراف: ٢٦] أو عموم يدخل تحته المبتدأ، وهنا لا رابطَ فيه إلا عمومُ قوله: «فلا صَبْرا»، ويكون مرادُه: فأمّا الصبرُ عنها فلا صبرٌ لأحدٍ عنها، وإذا نفى أنْ يكون لأحد صبرٌ عنها فصبرُه داخل فيها.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فأما الصّبرُ عنها فلا صبرا» حيث سدّ العموم ههنا مسدّ الضّمير الراجع إلى المبتدأ، كما قررناه آنفا.

(١٥٤) (هـ)

(فإنْ يَكُ جُثْماني بأرْضٍ سِواكُمُ ... فإنّ فُؤادي عِندَكِ الدّهرَ أجْمَعُ)

---

(١) لم أجد هذه الرواية في مصادر البيت، وقال محقق ديوانه ص ١٣٧: إن رواية شرح الشواهد للسيرافي: ٢/ ٣٦٥ (أم معقل).

١٥٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٢٠١، ولجميل بثينة في ديوانه: ١١١، وخزانة الأدب: ١/ ٣٩٥، والدرر: ١/ ١٩٠، وسمط اللآلي: ٥٠٥، وشرح التصريح: ١/ ٢٠٧، والارتشاف: ٢/ =

أقول: قائله هو جميلُ بْنُ عبد الله بن مَعْمَر بن الحارث[١] بن ظَبْيان[٢]. وقيل: هو جميلُ بن مَعْمَر بن حَبْتَر[٣] بن ظَبْيانِ بن قيس بن حُنّ[٤] بن ربيعة بن حرَام بن ضِنّة[٥] بن عبد بن كثير[٦] بن عذرة بن سعد وهو هُذَيْم بن زيد بن سُود بن أَسْلم بن الحاف بن قُضاعة العُذري.

وهو شاعرٌ فصيحٌ، مقدَّمٌ، جامعٌ للشعر والرّواية. وكان راوية هُدْبَة بنِ خَشْرَم[٧]، وكان هدبة راويةَ الحطيئة، وكان الحطيئةُ راويةَ زُهَيْر وابنه[٨] وكان كثير راويةَ جميل هذا. وكان جميل يهوى بُثَيْنَةَ بنت حَبَأ بن ثَعْلَبَةَ بن الهَوذ[٩] بن عَمْرو بن الأحَبّ بن حُنّ بن رَبيعة.

والبيت المذكور [٥٢٦] من قصيدةٍ عينيّةٍ من الطويل، وأولها هو قوله[١٠]:

١- أهاجَكَ أَمْ لا بالمَداخِلِ مَرْبَعُ	ودارٌ بأَجْراعِ الغَدِيرَيْنِ بَلْقَعُ
٢- دِيارٌ لسَلْمَى إذ نُحُلُّ بها معاً	وإذْ نحن منها بالمودّةِ نَطْمَعُ
٣- وإنْ تَكُ قد شَطَّتْ نَواها ودارُها	فإنَّ النَّوَى ممّا تُشِتُّ وتَجْمَعُ
٤- إلى اللهِ أشكُو لا إلى النّاسِ حُبَّها	ولا بدَّ مِن شَكْوَى حَبيبٍ يُرَوِّعُ
٥- ألا تَتَّقِينَ اللهَ فيمَنْ قَتَلْتِهِ	فأَمْسَى إلَيْكُمْ خاشعاً يتضرَّعُ
٦- فإنْ يَكُ جُثْماني بأرضٍ سواكُمُ	فإنَّ فؤادي عندكِ الدَّهرَ أجْمَعُ
٧- إذا قلتُ هذا حين أَسْلو وأجْتَري	على هَجْرِها ظَلَّت بها النّفسُ تَشْفَعُ

= ٥٥، وشرح شواهد المغني: ٢/٨٤٦، ولكثير عزة في ديوانه: ٤٠٤، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/٩٣، ومغني اللبيب: ٢/٤٤٢، وهمع الهوامع: ١/٩٨.

(١) في تاج العروس: ٦/٥٢٨، صبح: (صُباح بن ظَبيان)، وأشار محقق الأغاني: ٨/٩٠ إلى أن (صباح) هي رواية تهذيب ابن عساكر وابن خلكان.

(٢) الأغاني: ٨/٩٠، ومنه نقل العيني تتمة نسب جميل.

(٣) في الأغاني ٨/٩٠: (جميل بن معمر بن حُنّ)، وفي تاج العروس: مادة (خبر)، وجميل بن معمر ابن خيبريّ العذري)، وفي جمهرة أنساب العرب ٤٤٩: (جميل بن عبد الله بن معمر بن الحارث ابن الخيبريّ)، وأشار عبد السلام هارون في حاشية جمهرة أنساب العرب إلى أنه يروى (حبتر) في إحدى نسخ الأغاني، وهذا يوافق ما ذكره العيني.

(٤) كذا في جمهرة أنساب العرب: ٤٤٩ (حن)، وفي الأغاني: ٨/٩٠ (جزء).

(٥) في الأصل: (حزام بن ضبة)، تحريف، صوابه ما جاء في الأغاني، وتاج العروس (ضنن)، وجمهرة أنساب العرب: ٣١٥، ٤٤٨.

(٦) في جمهرة أنساب العرب: ٣١٥ (كبير).

(٧) هدبة بن الخشرم: سيترجم له العيني ٢/٤٢٧.

(٨) الأغاني: ٨/٩١.

(٩) في الأصل: (الهون) بالنون تحريف، صوابه في الأغاني: ٨/٩٢، وجمهرة أنساب العرب: ٤٤٩.

(١٠) ديوانه: ١١١-١١٢.

٨- ألا تتَّقِينَ اللهَ في قَتْلِ عاشقٍ ... لـه كَبِـدٌ حَرَّى عَلَيْـكِ تَـقَـطَّـعُ
٩- غَريبٌ مَشُوقٌ مُولَعٌ باذّكَارِكُمْ ... وكلُّ غريبِ الدار بالشَّوقِ مُولَعُ
١٠- فأصبحتُ ممَّا أحْدَثَ الدهرُ موجَعاً ... وكنتُ لِرَيْبِ الدَّهرِ لا أتخشَّعُ
١١- فيا ربُّ حَبِّبْني إليها وأعْطني الـ ... ـمَوَدَّةَ منها أنتَ تُعْطي وتَمْنَعُ

١- قوله: «بالمَداخل» بفتح الميم: وهو موضعٌ. و«المَرْبَع» بفتح الميم منزل القوم في الرَّبيع خاصة. قوله: «بأجراع الغَدِيرَيْن» الأجراع جمع جَرَع، بفتح الجيم والراء، وهي رملةٌ مستويّة لا تنبت شيئاً، وكذلك الجرعاء والأجرع. قوله: «بلقع» بفتح الباء الموحدة، قال الجوهري: البلقَعُ والبلقَعَة الأرض القفرُ التي لا شيء فيها.

٣- قوله: «شطَّت» أي: بعدَت. «نواها» وهو الوجه الذي ينويه المسافر من قرب أو بعدٍ، وهي مؤنثة، فلذلك أنَّث الفعلَ المسندَ إليها.

٦- قوله: «جثماني» بضم الجيم، قال الأصمعي: الجثمان [٥٢٧] الشخص وهو إنما يستعمل في بدن الإنسان[١]. قوله: «سواكم» أي سوى أرْضِكم، بحذف المضاف، والمعنى أنه يُخبرُ أنه على المحبّة القديمة، وأنه لا يتغيّر ببُعْدِ الدّار ولا بطُولِ العَهْد.

(الإعراب) قوله: «فإنْ يَكُ» الفاء: للعطف، وإنْ: للشرط، ويَكُ فعل الشرط، وأصله «يَكُنْ»، فحذفت النونِ تخفيفاً. وقوله: «جثماني» اسم «يك»، وخبره قوله: «بأرضٍ». قوله: «سواكم» أي سوى أرضكم، والجملة صفة للأرض المذكورة. قوله: «فإنَّ فؤادي» إلى آخره: جواب الشرط، فلذلك دخلت الفاء فيها. وقوله: «فؤادي» اسم إنَّ، وخبره قوله: «عندك». وقوله: «الدهر» نصب على الظرفية. قوله: «أجْمَعُ» بالرفع تأكيدٌ للضمير المستكن في «عندك»، ولا يجوز أن يكون تأكيداً لفؤادي محمولا على محله، لفصل الأجنبي، وهو قوله: «عندك»، بخلاف «الدهر» فإنّه ليس بأجنبي، فافهم.

وقد يقال: إنه إذا كان تأكيداً لفؤادي يلزم الفصل بالشيئين، وفي كونه تأكيداً للضمير المستكن في «عندك» يلزم الفصل بشيء واحد، وهذا أوْلَى من الأول.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أجمع» حيث أكَّدَ به الضّميرَ المنتقل إلى الظرف، وهو قوله: «عندك»، إذْ لو لم يكن الضميرُ منتقلاً من الفعل إليه لما جاز تأكيدُه، ولا عطف الاسم عليه في قول الشاعر[٢]: [الوافر]

ألا يـا نـخْـلَـةً مِـنْ ذاتِ عِـرْقٍ ... عَـلَـيْـكِ وَرَحْـمَـةُ الـلـهِ الـسَّـلامُ

---

(١) في اللسان: ١٢/ ٨٤، جثم: (قال الأصمعي: الجثمان الشخص، والجسمان الجسم).

(٢) البيت للأحوص في ديوانه: ١٩٠ (الهامش)، وخزانة الأدب: ٢/ ١٩٢، ٣/ ١٣١، والدرر: ١/ ٣٧٥، ٤٨١، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٧٧٧، ولسان لعرب: ٨/ ١٩١ (شيع)، ومجالس ثعلب: ٢٣٩، وبلا نسبة في الخصائص: ٢/ ٣٨٦، والدرر: ٢/ ٤١٢، ٤٦٤، وشرح التصريح: ١/ ٥٣٢، ٥٨٥، ومغني اللبيب: ٢/ ٣٥٦، ٦٥٩، وهمع الهوامع: ١/ ١٧٣، ٢٢٠، ٢/ ١٣٠، ١٤٠.

فإن قوله: «ورحمة الله» عطف على الضمير المستكن في «عليك» الراجع إلى «السلام» المتأخر، لأنه خبر عنه، فافهم.

(١٥٥) (ظع)

(قَوْمِي ذُرا المَجْدِ بانُوها وقَدْ علمتْ ... بِكُنْهِ ذلِكَ عدنانٌ وقحطانُ)

أقول: لم أقفْ على اسم قائله، وهو من البسيط [٥٢٨].

قوله: «ذُرا المجد» الذُرا، بضم الذال المعجمة وتخفيف الراء: جمع ذُرْوَة، بالضم أيضا، كمُدْيَة ومُدًى، ومن كسر الذال في المفرد فقياسه ذِرا، بالكسر أيضا، كمِرْيَة ومِرًى، ومن فتح فقياسه «ذَرا» بالفتح أيضاً، كرَكْوة ورِكا، وشذّ: قَرْيَة وقُرًى. وذُرْوَة كلّ شيء أعلاه، ومنه: ذُرْوَة السَّنام. و«المجد» الكرم، ومنه يقال: رجلٌ مجيدٌ، أي كريم. قوله: «بانوها» أي: بانو ذُرا المجدِ، أي زادُوا عليها وتميّزوا، يقال: بانَه يبُونه ويَبِينُه، قال الجوهري: البُوْن الفَضْل والمِزْية، وهو بضم الباء الموحدة، والبَوْن بفتح الباء: البعد[١]. قوله: «بكُنْه ذلك» كُنْهُ كلّ شيء غايتُه ونهايتُه، يقال: أعرفُه كُنْهَ المعرفة، أي: كما ينبغي، وليس لهذه المادة فعل. وقولهم: «لا يكتَنِهُ كُنْهَه» مولّد، واستعمله صاحب الكشاف. ويروى: «بِصِدْقِ ذلك» وهو أظهر. قوله: «عدنان وقحطان» أما عدنان فهو ابن أدّ بن أدد بن الهَمَيْسَع بن نَبْت بن قِيدار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه السلام[٢]. وهو والد معد أحد أجداد النبيّ ﷺ، وهو بطنٌ عظيم، ومنه تناسلت عقبُ عدنان كلّهم.

وأما قحطان فهو: ابنُ عابر بن شالخ بن أرفحشَد بن سام بن نوح عليه السلام[٣]، واسمه مهزن. قال ابنُ ماكولا: ويقال قحطانُ هو ابن هود عليه السلام[٤]. ويقال: هو هود عليه السلام[٥]. وقيل: أخوه. وقيل: من ذُرّيته[٦]. وقيل: قحطان من سلالة

١٥٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٧٨، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٠٨، وأوضح المسالك: ١/ ١٩٦، وتخليص الشواهد: ١٨٦، والدرر: ١/ ١٨٤، وشرح الأشموني: ١/ ٩٣، وشرح التصريح: ١/ ٢٠٠، وهمع الهوامع: ١/ ٩٦.

(١) الصحاح (بون)، وعن العيني نقله الأزهري في شرح التصريح: ١/ ٢٠١، والشنقيطي في الدرر: ١/ ١٨٥.

(٢) تقدم هذا النسب في شرح الشاهد رقم (١٣٠) ص٤٧٧، وذكرت في حاشيتي ثمة أن ابن حزم لا يعتد بهذا التسلسل في النسب.

(٣) جمهرة أنساب العرب: ٨، وفيه: (قحطان بن عامر...)، والمعارف: ٢٧، والإكمال لابن ماكولا: ١/ ٢٨٧، والأغاني: ١٦/ ٣٢٨.

(٤) الإكمال لابن ماكولا: ١/ ٢٨٨، وتمام النسب فيه: (قحطان بن هود بن عبد الله بن الجلود بن عاد ابن عوص بن أرم بن سام بن نوح).

(٥) التيجان: ٤٤.

(٦) أنكر ابن حزم أن يكون قحطان من ذرية هود، أو من سلالة إسماعيل. (جمهرة أنساب العرب ص٧).

إسماعيل عليه السلام[١]. وهو: قحطانُ بن الهَمَيْسَع بن تَيْمَن بن قِيدار بن نَبْت بن إسماعيل عليه السلام. وفي كتاب التيجان لابن هشام: كان قحطانُ خليفةَ أبيه هود عليه السلام ووصيّه، وتوفي بمأرب، وأوصى إلى ابنه[٢] [٢٩ه] يَعرب[٣].

وعربُ اليمن، وهم حِمْيَر، كلُّهم من قحطان[٤]. والحاصلُ أنّ جميعَ العرب ينقسمون إلى قسمين، قَحْطانية وعَدْنانية. فالقَحْطانية شِعْبانِ: سبأ وحضرموت[٥]. والعدنانية شِعْبان أيضا: ربيعة ومُضَر ابنا نزار بن مَعْد بن عدنان[٦].

واختلفُوا في قُضاعة، فقيل: إنّهم من عدنان[٧]. قال أبو عمرو: عليه الأكثرون، ويُروى هذا عن ابن عبّاس وابن عمر رضي الله عنهم. وقيل إنهم من قحطان، وهو قول ابن إسحاق والكلبي[٨].

والشاعرُ يمدحُ قومَه بأنّهم حازوا سائِرَ الفضائلِ، حتى إنّهم بانُوا ذُر المجدِ والكرم، واشتاع[٩] ذلك فيهم، حتى عَلِمَ بذلك سائرُ العرب العدنانية والقحطانية.

(الإعراب) قوله: «قومي» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «ذُرا المجد» كلام إضافي أيضاً مبتدأ ثانٍ. وقوله: «بانوها» خبره، والجملة خبر المبتدأ الأوّل، فأخبر «بيانوها» عن «الذرا»، وإنما هو في المعنى للقوم، لأنهم البانون. ويقال: لا نسلّم كون «ذرا» مبتدأ بل هو مفعولٌ لوصفٍ حُذف على شريطة التفسير، وذلك الوصف هو الخبر، وهو جارٍ على من هُوَ له، والوصف المذكور بدلٌ منه، ونظيره قولك: «زيدٌ الخبزَ آكله» إن نصبتَ «الخبز» استتر الضمير، وإنْ رفعته أبرزت. قوله: «وقد علمت» الواو للقسم، وكلمة «قد» للتحقيق. و«علمت» فعل ماضٍ، و«عدنان» فاعله، و«قحطان» عطف عليه، و«الباء» في «بكنْهه» يتعلق بقوله: «علمت» وذلك إشارة إلى قوله: «قومي ذُرا المجد بانوها»، والتذكير باعتبار المذكور.

(الاستشهاد فيه): في قوله: «بانوها» حيث ذكّرها بدون إبراز الضمير، حيث لم

---

(١) الإكمال: ١/٢٨٧-٢٨٨، وليس فيه اسم (قيدار)، وثمة خلاف في ترتيب الأسماء في نسب قحطان، عما ذكره العيني آنفاً في نسب عدنان.

(٢) في الأصل: (أبيه)، والسياق يقتضي ما أثبته.

(٣) كتاب التيجان: ٥٤-٥٥، وما ذكره العيني لم ينقله بنصه، بل لخّصه.

(٤) جمهرة أنساب العرب: ٣٢٩.

(٥) المصدر السابق، والمحبر: ٦، ١٣١.

(٦) جمهرة أنساب العرب: ١٠.

(٧) المصدر السابق: ٨.

(٨) في جمهرة النسب لابن الكلبي: ٧٠، أن قضاعة من معدّ بن عدنان، وليس كما ذكر العيني. وفي أنساب الأشراف: ١/١٦ (عن عائشة قالت: قلت يا رسول الله، قضاعة ابن من؟ قال: ابن معد).

(٩) لم يرد الفعل (اشتاع) في المعاجم، بل ورد (شاع) فقط، وهذا اجتهاد من العيني.

يقل: «بانوها هم» لأن إبراز الضمير إنما يكونُ عندَ خوف اللبس، ولا لبسَ ههنا، فافهم.

(١٥٦) (ظ)

(أَكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وتُنْتِجُونَهُ)

أقول: قائله صبيٌّ من بني سَعْد، وبعده[1]:[٥٣٠]

أَرْبابُهُ نُوكَى فَلا يَحْمُونَهُ ولا يُلاقُونَ طِعاناً دُونَهُ

أَنَعَمَ الأَبناء يَحْسِبُونَهُ هَيْهاتَ هَيْهاتَ لا يَرْجُونَهُ

وقد قيل إنّ اسمَ هذا الصَّبي قيسُ بْنُ الحُصَيْن الحارثي.

وأصلُ هذا أنّ مذْحِجاً ورئيسَهم عبدَ يَغُوث بن صَلاءة اجتمعوا، وأقبلو إلى تميم، فبلغ ذلك بني سَعْدٍ والرِّباب، ورئيس بني سعدٍ قيسُ بنُ عاصم المِنْقَريّ، ورئيسُ الرِّباب النُّعمانُ بن جِسَاس، بكسر الجيم وتخفيف السين المهملة، وليس في العرب «جِسَاس» بكسر الجيم غير هذا، واستعدُّوا للحرب وهم على الكُلاب (بضم الكاف وتخفيف اللام، اسم ماء) فصبَّحَهُم مَذْحِج وأغارُوا على النَّعَم فطرَدوها، وجعلَ رجلٌ يرتجزُ ويقول:

في كُلّ عامٍ نَعَمٌ نَنْتابُهُ على الكُلابِ غُيَّباً أرْبابُهُ

فأجابه غلامٌ من بني سعدٍ [كان][2] في النَّعَمِ على فرسٍ له:

عَمّا قَليلٍ سَتُرى أَرْبابُهُ صُلْبَ القَناةِ حازِماً شَبابُهُ

على جِيادٍ ضُمَّرٍ عِيابُهُ

فأقبلتْ سعدٌ والرِّبابُ إلى القوم فقال صبيٌّ[3] منهم حين دنا من القوم:

أَكُلَّ عامٍ نَعَمٌ تَحْوُونَهُ يُلْقِحُهُ قومٌ وتُنْتِجُونَهُ

١٥٦- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٧٩، ولقيس بن الحصين في خزانة الأدب: ٤٠٩/١، والكتاب: ١٢٩/١، ولحصين بن زيد في شرح أبيات سيبويه: ١١٩/١، ولرجل ضبي في الأغاني: ٣٣٠/١٦، وبلا نسبة في لسان العرب: ٥/١١ (أبل)، ٥٨٥/١٢ (نعم)، والأشباه والنظائر: ١٠٢/٣، والإنصاف: ٦٢، وتخليص الشواهد: ١٩١، والرد على النحاة: ١٢٠، واللمع في العربية: ١١٣، والمخصص: ١٩/١٧، وتهذيب اللغة: ١٣/٣، وتاج العروس (نعم).

(١) الأغاني: ٣٣٠/١٦.

(٢) إضافة من الأغاني: ٣٣٠/١٦، حيث ورد الخبر، والنقائض: ١٤٩/١، وانظر الخبر في أيام العرب في الجاهلية: ١٢٤ (يوم الكلاب الثاني).

(٣) في الأغاني: (ضبي)، وفي النقائض: (فقال رجل من بني ضبة).

إلى آخره. فَلَمْ يلتفِتُوا إليهم، واستقبلوا النَّعَمَ من قِبَل وجوهها، فجَعلُوا يصرِفُونَها بأزماحهِمْ، واختلط القومُ، واقتتلُوا قتالاً شديداً يومَهُمْ، حتى إذا كان آخرَ النهار قُتِل النُّعمانُ بن جِساس، قتله رجلٌ من أهلِ اليمن، كانت أمّه من بني حَنظلةَ، يقالُ له عبدُ الله بن كعب، وهو الذي رماه، فقال للنعمان حين رماه: خذْها وأنا ابنُ الحنظليّة. فقال: ثكلتْكَ أمُّك رُبَّ حنظليّة قد تخاطبني[1]، فذهبت مثلاً، فباتوا على القتال. فلما أصبحوا غَدَوْا على القتال، فآخر الأمر قَوِيَتْ بنُو سعد والرِّباب على مَذْحِج، فهزموهم أفظعَ هزيمة، وأخذوا [٥٣١] أموالَهم، وقتلوا منهمْ رجالاً، وسَبَوْا رجالا.

قوله: «نَعَم» بفتحتين، واحد الأنعام، وهي المال الراعية، وأكثر ما تقع على الإبل. قوله: «تَحْوُونَهُ» من حوى يَحوي إذا جمع. قوله: «يلقحه» من الإلقاح، يقال: ألقح الفحلُ الناقةَ، والريحُ السحابَ. قوله: «وتنتجونه» من النتج، لا من النِّتاج، ولا من الإنتاج. تقول: نُتِجَتِ الفرسُ أو الناقةُ على بناء ما لم يُسَمَّ فاعله، تنتج نتاجاً ونتجها أهلُها نَتْجا، وأنتجت الفرس إذا حان نتاجُها. وقال يعقوب: إذا استبان حملُها وكذلك الناقة فهي نَتوج، ولا يقال مُنتج، والمعنى: أتحرون كلَّ عام نَعَماً لِقَوْمٍ ألْقحُوه، وأنتم تُنتجونه في حَيِّكم. قوله: «أربابُه» أي أصحابه. «نوكى» أيْ حمقى، وهو جمع أنْوَك كأحمق، يجمع على حَمْقى، وهما متماثلان وزناً ومعنى.

(الإعراب) قوله: «أكلَّ عامٍ» الهمزة للاستفهام الإنكاري. وقوله: «نعم» مبتدأ، وخبره مقدماً. قوله: «كلَّ عامٍ» وهو ظرف زمان. قوله: «تَحْوُونَه» جملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل الرفع على أنه صفة لنَعَم، والضمير المنصوب في «تحوُونه» يرجع إلى «النعم»، لا يقال النَّعم مؤنَّث فكيف ذكَّر الضمير لأن النَّعَم ليس بمؤنَّث، بل هو اسم مفردِ مذكر. قال الفراء: النَّعَم ذكَرٌ لا يؤنَّث. قوله: «يلْقِحُه قوم» أي يلقح النعم قومٌ، و«قومٍ» فاعل «يلقح»، والجملة في محل الرفع على أنها صفة لنعم، وكذلك قوله: «وتنتجونه»

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أكلّ عام نعم» وهو وقوع ظرف الزمان وهو قوله «كل عام» خبراً عن الجثة، وهي نَعَمٌ، وهذا لا يجوز إلا بتأويل، وتأويل هذا أنه محمول على الحذف تقديره: أكلّ عام حُدوثُ نَعَم، والحدوث لكونه مصدراً جاز وقوع ظرف الزمان خبراً عنه. وقدّر ابن الناظم: أكلّ عام إحرازُ نَعَم[2]، [٥٣٢] مصدر «أحْرَزَ». وقدّره بعضهم[3]: أكُلَّ عامٍ نَهْبُ نَعَم. والأحسن أنْ يكونَ «نعم» فاعلاً بالظرف،

(١) في الأغاني: (رب حنظلية قد غاظتني)، وفي النقائض: (رب ابن حنظلية قد غاظني).
(٢) شرح ابن الناظم: ٨٠، وكذا في الإنصاف: ١/ ٦٢.
(٣) هو ابن هشام، انظر خزانة الأدب: ١/ ٤٠٩.

لاعتماده، فلا مبتدأ ولا خبر، ومع هذا فلا بدّ من التقدير أيضاً لأجل المعنى، لا لأجل المبتدأ إذِ الذي يحكم له بالاستقرار هو الأفعال لا الذّوات، فافهم.

(١٥٧) (هع)

(لولا اصطبارٌ لأَوْدَى كُلُّ ذي مِقَةٍ   لَمّا اسْتَقَلَّتْ مطاياهُنَّ للظُّعُنِ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من البسيط.

قوله: «لأَوْدَى» أي: لهلك. يقال: أَوْدَى إذا هَلَك، وهو فعل لازم. قوله: «ذي مِقَة» أي ذي محبّة، من وَمِقَ يَمِقُ مِقَةً، أصله وَمَقٌ، فلما حذفت الواو إتباعاً لفعله عُوِّضت عنها الهاء، كما في عِدَةٍ. قوله: «لَمّا اسْتَقَلَّت» ويروى: حين استقلت[1]، أي ارتَفَعَتْ وانتَهَضَتْ. و«المطايا» جمع مَطِيّة، وهي النّاقة التي يُرْكَب مَطاها أي ظهرُها. و«الظَّعَن» بفتحتين الرّحيلُ والسّفرُ، وهو مصدر من ظعن يَظعنُ إذا سار.

(الإعراب) قوله: «لولا» لربط امتناع التالية لوجود الأولى، نحو: لولا زيدٌ لهلك عَمْرٌو. أي: لولا زيدٌ موجودٌ لهلك عمرٌو. قوله: «اصطبار» مبتدأ، وخبره محذوفٌ، والتقدير: لولا اصطبارٌ موجودٌ أو حاصلٌ. قوله: «لأَوْدَى كلُّ ذي مِقَة جواب «لولا»، واللام مفتوحة، وأَوْدَى: فعل ماضٍ، وكل ذي مقة: كلام إضافي فاعله. وقوله: «لما» ظرف. و«مطاياهُنَّ» فاعل استقلت. و«للظعن» جار ومجرور يتعلق بقوله: «استقلت» واللام فيه للتعليل.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «اصطبار» فإنه مبتدأ مع أنه نكرة، والمسوّغ لكونه مبتدأ كونه تلا «لولا» وهو من جملة المخصصات المعدودة.

(١٥٨) (ظهع)

(بَنُونا بَنُو أبنائِنا وبَناتُنا   بَنُوهُنَّ أبناءُ الرِّجالِ الأباعِدِ)

أقول: هذا البيت استشهدَ به النّحاة على جواز تقديم الخبر على ما يأتي الآن.

١٥٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٢٠٤، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٢٤، والأشباه والنظائر: ٣/ ١١٣، والدرر: ١/ ١٩٣، وشرح الأشموني: ١/ ٩٨، وشرح التصريح: ١/ ٢١١، وهمع الهوامع: ١/ ١٠١.

(١) لم أجد هذه الرواية في مصادر البيت.

١٥٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٨٢، وأوضح المسالك: ١/ ١٠٦، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٣٣، وللفرزدق في ديوانه: ٢١٧ (طبعة الصاوي)، وخزانة الأدب: ١/ ٤٤٤، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٤١، وتخليص الشواهد: ١٩٨، والحيوان: ١/ ٣٤٦، والدرر: ١/ ١٩٣، وشرح الأشموني: ١/ ٩٩، وشرح التصريح: ١/ ٢١٤، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٤٨، وشرح التسهيل: ١/ ٢٠٦، وشرح المفصل: ١/ ٩٩، ٩/ ١٣٢، ومغني اللبيب: ٢/ ٤٥٢، وهمع الهوامع: ١/ ١٠٢، والفروق اللغوية: ٣٠٦.

والفَرَضِيُّون[1] على دخول أبناء الأبناء في الميراث، وأن [٥٣٣] الانتساب إلى الآباء. والفقهاء كذلك في الوصيّة. وأهل المعاني والبيان في التشبيه. ولم أرَ أحداً منهم عزاه إلى قائله. وهو من الطويل.

(المعنى): بنو أبنائِنا مثلُ بَنينا، فقدَّم الخبرَ وحذف المضاف، وبناتُنا بنوهُنَّ أبناءُ الرجالِ الأباعد، أي الأجانب.

(الإعراب) قوله: «بَنُونا» أصله: «بنون لنا»، فلما أُضيف إلى «نا» المتكلّم سقطت النونُ، فصار «بنونا»، وكذلك الكلام في «بنو أبنائنا»، فقوله: «بنو أبنائنا» كلام إضافي مبتدأ، وقوله: «بنونا» مقدماً خبره. والمعنى: بَنُو أبنائِنا مثلُ بنينا، لأن المرادَ الحكمُ على بني أبنائهم بأنهم كَبَنيهم، وليس المرادُ الحكمَ على بنيهم بأنهم كبني أبنائهم. قوله: «وبناتنا» كلام إضافي مبتدأ. قوله: «بنوهنّ» كلام إضافي أيضاً مبتدأ ثانٍ. وقوله: «أبناء الرِّجال» كلام إضافي أيضا خبره، والجملة خبر المبتدأ الأول. وقوله: «الأباعد» صفة الرجال.

(الاستشهاد فيه) على جواز تقديم الخبر مع كونه مساوياً للمبتدأ، لقيام قرينة دالّة على تعيُّن المبتدأ، وتعيّن الخبر، وذلك من المعلوم أنّ المرادَ ههنا تشبيه بني الأبناء بالأبناء، لا تشبيه الأبناء بأبناء الأبناء. وقد علم أنّ الأصلَ تقديمُ المبتدأ على الخبر، لأن المبتدأ عامل في الخبر، وحقُّ العامل أن يتقدَّمَ كسائر العوامل، ولكنْ قد يُقدَّم الخبر على المبتدأ لقيام القرينة التي تُميِّز بينهما، كما في قولك: أبو يوسف أبو حنيفة فِقْهاً[2]، فإنَّ من المعلومِ أن المرادَ تشبيه أبي يوسف[3] بأبي حنيفة، لا تشبيه أبي حنيفة بأبي يوسف رضي الله عنهما، حتى لو قيل: أبو حنيفة أبو يوسف فِقْهاً، لم يَخْفَ المرادُ أيضاً، وكذلك «بنُونا بنُو أبنائنا»، وقد يقال[4]: إنه لا تقديم فيه ولا تأخير، وإنه جاء على عكس التشبيه للمبالغة، فحينئذ لا استشهاد فيه، كقول ذي الرّمّة غيلان: [الطويل]

ورَمْلٍ كأوْراكِ العَذارَى قَطَعْتُهُ ....[5]

---

(١) الفرضيون: جمع فَرَضي، وهو الذي يعرف الفرائض، ويسمى العلم بقسمة المواريث: فرائض. (لسان العرب ٧/٢٠٢: فرض).

(٢) ورد التمثيل بهذا القول في جميع المصادر النحوية لبيت الفرزدق.

(٣) أبو يوسف: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي (١١٣-١٨٢هـ): صاحب الإمام أبي حنيفة، وتلميذه وأول من نشر مذهبه، كان فقيهاً علامة، من حفاظ الحديث. (الأعلام: ٨/١٩٣).

(٤) هذا القول لابن هشام في تخليص الشواهد: ١٩٨، والدرر: ١/١٩٤.

(٥) عجز البيت:

(إذا ألبَسَتْه المظلمات الحنادس)

وهو لذي الرمة في ديوانه: ١١٣١، ولسان العرب: ١٠/٥٠٩ (ورك)، ١١/١٢٥ (جمل)، وتاج العروس (جمل)، ويروى البيت أيضاً:

ورمل كأوراك العذارى اعتسفته ... إذا لبّدته الساريات الركائك

وهو في ملحق ديوانه: ١٨٩٧، ولسان العرب: ١٣/٥١٨ (عضه).

وقال الشيخ جمال الدين[(١)]: [٥٣٤] كان ينبغي لابن النّاظم أن يستدِلّ بما أنشده والده في شرح التسهيل[(٢)]: [البسيط]

قبيلةٌ ألأمُ الأحياءِ أكرمُها ... وأغدَرُ النّاسِ بالجيرانِ وافيها[(٣)]

إذِ المرادُ الإخبار عن أكرمها بأنه ألأمُ، وعن وافيها بأنه أغدر الناس، لا العكس، وفيه شاهدان. وهذا البيت لِحسّان رضي الله عنه، وقبله[(٤)]:

أبلِغْ هَوازِنَ أعلاها وأسفَلَها ... أنْ لستُ هاجِيَها إلاّ بما فِيها

وشَرُّ مَنْ يحضُرُ الأمصارَ حاضِرُهُمْ ... وشَرُّ باديةِ الأعرابِ بادِيها

تَبْلَى عظامُهُمْ إمّا هُمُو دُفِنُوا ... تحتَ التُّرابِ ولا تَبْلَى مَخازِيها

وفي الأول من هذين البيتين شاهدان أيضا على ذلك.

وأنشد النّاظمُ أيضاً في هذا الباب[(٥)]: [الكامل]

جانِيكَ مَنْ يَجْني عَلَيْكَ وقد ... يُعدي الصِّحاحَ مَبارِكُ الجُرْبِ

«جانيك» خبر، و«من» مبتدأ. ومعناه: أنّ الذي تعودُ جنايتُه عليك من العاقلة هو الذي يُكسِبُكَ. و«الصحاح» مفعول، و«مبارك» تمييز عن الفاعل، و«الجرب» فاعل «يُعدي»، والمعنى: وقد تعدي الإبلُ الجُربُ الإبلَ الصِّحاح التي صحّت مبارِكُها. وزعموا أنّ مَنْ خفض «الجرب» مخطئ. وذكر بعضهم أنّ ذلك روايةٌ، وهذا عندي جيّدٌ، ويكون الشاعر أقوى كما أقوى في بيت آخرَ في القصيدة. والمعنى على ذلك حسن. والشعر لذُؤَيب بْنِ كَعب بن عَمْرو بن تَميم. وهو أوّل من أطال الشعرَ بعد مُهَلْهَل. وقبله[(٦)]:

يا كَعْبُ إنّ أخاكَ مُنْحَمِقٌ ... فاشْدُدْ إزارَ أخيك يا كَعْبُ

والحَرْبُ قَدْ يَضْطَرُّ جانِبَها ... نحوَ المضيق ودونَهُ الرَّحْبُ

وَلَرُبَّ مأخُوذٍ بِذَنْبِ عَشيرةٍ ... ونجا المُقارِفُ صاحِبُ الذَّنْبِ

---

(١) تخليص الشواهد: ١٩٨، والدرر: ١/ ١٩٤.
(٢) شرح التسهيل: ١/٢٠٦.
(٣) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه: ٤٨٦، وتخليص الشواهد: ١٩٨، وشرح التسهيل: ١/٢٠٦، وبلا نسبة في شرح الدرر: ١/١٩٤، وهمع الهوامع: ١/ ١٠٢.
(٤) ديوان حسان بن ثابت: ٤٨٦.
(٥) البيت بلا نسبة في شرح التسهيل: ١/٢٠٦، ولذؤيب بن كعب بن عمرو في الاشتقاق: ٢٠٢، وبلا نسبة في لسان العرب: ١٤/١٥٤ (جنى)، وتهذيب اللغة: ١١/١٩٦، وجمهرة اللغة: ٢٦٦.
(٦) البيت الأول لذؤيب بن كعب في الاشتقاق: ٢٠٢، (ورواية عجزه: إن لم تكن لك مِرّة كعب)، وللكناني في لسان العرب: ١٠/٦٩ (حمق)، وتاج العروس: ٢٥/٢٠٣ (حمق).

(١٥٩) (ظلقهع)

(فيا رَبِّ هَلْ إلاّ بكَ النّصرُ يُرْتَجى عليهم وَهلْ إلاّ عَلَيكَ المُعَوَّلُ)

أقول: قائله هو الكُمَيْتُ بن زَيْد بن خُنَيْس بن مُجالد بنُ وهَيْب بن عَمرو بن [٥٣٥] سُبَيْع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دُودَان بن أسد بن خُزيمة بنُ مُدْركة بن إلياس بن مُضَر بن نزار[1]. شاعرٌ مقدّم، عالمٌ بلُغات العرب، خبيرٌ بأيّامها، من شعراء مُضر المتعصّبين على القحطانية. وكان في أيّام بني أميّة، ولم يدرك الدّولةَ العبّاسيّة، ومات قبْلَها. وكان معروفاً بالتّشيُّع لبني هاشم، مشهوراً بذلك. وقصائده الهاشميّات من جيّد شعره ومختاره[2].

والبيتُ المذكور من قصيدة طويلة من الطويل، يرثي فيها زيدَ بْنَ عليّ[3] وابنَه الحسينَ بْنَ زيدٍ، ويمدحُ بني هاشم. ومعنى البيت المذكور: ما النصرُ على الأعداء يُرْتجى إلاّ بكَ، ولا المعوّل، أي: الاعتماد في الأمور، إلاّ عليك.

(الإعراب) قوله: «فيا ربِّ» أصله يا ربّي، حُذفت الياء للضرورة، أو اكتفاءً بكسرة ما قبلَها. وقوله: «هل» نافية. وقوله: «النّصر» مبتدأ، وخبره قوله: «بك»، وهو يتعلّق بيُرْتجى. وقوله: «عليهم» يتعلّق في المعنى بالنصر، ولكنّ الصّناعةَ تأباه، إذْ لا يُخبر عن المصدر قبل تمامه بمعموله، لئلاّ يلزم الفصل بالأجنبي. قوله: «المعوّل» مبتدأ مؤخر، و«عليك» خبر مقدّم، وليس لك هنا أن تجيز في «المعوّل» الفاعلية وإن كان الظرف معتمداً، لأن الظّرف على هذا التّقدير في محله، لأنّه خافٍ عن الفعل. وكما لا يجوز: ما إلا قامَ زيدٌ، كذلك لا يجوز: ما إلاّ في الدّار زيدٌ.

(الاستشهاد فيه): على جواز تقديم الخبر المحصور بإلا للضرورة. وإنما كان حقُّه أنْ يقولَ: وهَلِ النصرُ يُرْتجى إلاّ بكَ، وهَلِ المعوّلُ إلاّ عليكَ.

١٥٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٨٣، وشرح المرادي: ١/ ٢٨٤، وأوضح المسالك: ١/ ٢٠٩، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٣٥، وللكميت في ارتشاف الضرب: ٢/ ٤٢، وتخليص الشواهد: ١٩٢، والدرر: ١/ ١٩٥، وسر صناعة الإعراب: ١/ ١٣٩، وشرح التصريح: ١/ ٢١٥، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في شرح التسهيل: ١/ ٢٩٨، وشرح الأشموني: ١/ ٩٩، وهمع الهوامع: ١/ ١٠٢.

(١) هذا النسب نقله العيني من الأغاني: ١٧/ ١، وثمة خلاف في تسلسل نسبه ورد في معجم الشعراء: ٢٣٨. وانظر ترجمته أيضاً وأخباره في الشعر والشعراء: ٢/ ٥٨١، وخزانة الأدب: ١/ ٦٩-٧١ (بولاق)، وسمط اللآلي ١١-١٢، وطبقات فحول الشعراء: ٣١٩-٣٢٠.

(٢) الأغاني: ١٧/ ١.

(٣) زيد بن علي بن أبي طالب (٧٩-١٢٢هـ): من خطباء بني هاشم، اقتبس علم الاعتزال من واصل بن عطاء. (الأعلام: ٣/ ٥٩).

(١٦٠) (هـ)

(أُمُّ الحُلَيْسِ لَعَجُوزٌ شَهْرَبَهْ تَرْضَى مِنَ اللَّحْمِ بِعَظْمِ الرَّقَبَهْ)

أقول: قائله هو رُؤْبَة بنُ العجّاج. ونسبه الصَّغاني في العباب إلى عنترة بنِ عَرُوس، وهو الصّحيح.

قوله: «أمُّ الحُلَيْس» بضم الحاء المهملة وفتح اللام وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره [٥٣٦] سين مهملة. قوله: «شَهْرَبه» بفتح الشّين المعجمة وسكون الهاء وفتح الرّاء والباء الموحدة وفي آخره هاء، وهي العجوز الفانية، وكذلك الشُّهبرة[1]. وقال ابن الأثير: الشَّهْبَرة والشَّهْرَبة الكبيرة الفانية[2].

(الإعراب) قوله: «أمُّ الحُلَيْس» مبتدأ، وقوله: «العَجوز» خبر مبتدأ محذوف تقديره: لَهِيَ عَجُوز، والجملة خبر المبتدأ الأول، هذا إذا قلنا اللام فيه للتأكيد، وإذا قلنا اللام زائدة، تكون «أم الحليس» مبتدأ، و«لعجوز» خبره، ولا يحتاج إلى التقدير. و«شَهْرَبة» صفة لعجوز في الحالتين. وقوله: «ترضى» إلى آخره صفة أخرى، و«من والباء» كلاهما يتعلّق «بترضى»، و«من» بمعنى البدل[3]، كما في قوله تعالى: ﴿أَرَضِيتُم بِٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا مِنَ ٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [التوبة: ٣٨]، وكما في قوله تعالى: ﴿لَجَعَلْنَا مِنكُم مَّلَٰٓئِكَةً فِى ٱلْأَرْضِ يَخْلُفُونَ﴾ [الزخرف: ٦٠]؛ لأن الملائكة لا تكون من الأنس. والمعنى: تَرضى بَدَلَ اللحم بعَظْم الرّقبة، يعني بلَحْم عَظْم الرَّقَبة، والمضاف فيه محذوف.

(الاستشهاد فيه): في قوله: «لعجوز»، وذلك لأنّ المبتدأ إذا كان مقترناً بلام الابتداء يؤكّد للاهتمام بأوليته، وتأخيره مُنافٍ لذلك. وأمّا اللام ههنا فقد قُلنا إمّا زائدة وإمّا أنّ المبتدأ الذي دخلتْ هي عليه محذوف، والتقدير: لَهِيَ عجوزٌ شَهْرَبَةٌ.

١٦٠- الرجز بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٢١٠، وشرح ابن الناظم: ١٢٤، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣٦٦، وشرح المرادي: ٢/ ؟، وهو لرؤبة في ملحق ديوانه: ١٧٠، وشرح التصريح: ١/ ٢١٦، ٣٢٤، وشرح المفصل: ٣/ ١٣٠، ٨/ ٢٣، وله أو لعنترة بن عروس في خزانة الأدب: ١٠/ ٣٢٣، والدرر: ١/ ٢٩٥، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٦٠٤، وبلا نسبة في لسان العرب: ١/ ٥١٠ (شهرب)، وجمهرة اللغة: ١١٢١، وتاج العروس: ٣/ ١٦٩ (شهرب)، (لوم)، وتخليص الشواهد: ٣٥٨، والجني الداني: ١٢٨، ورصف المباني: ٣٣٦، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٣٧٨، ٣٨١، وشرح الأشموني: ١/ ١٤١، وشرح التسهيل: ١/ ٢٢٩، ٢/ ٣٠، وارتشاف الضرب: ٢/ ١٤٧، ٣/ ٢٨٧، وشرح المفصل: ٧/ ٥٧، ومغني اللبيب: ١/ ٢٣٠، ٢٣٣، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٠.

(١) لسان العرب (شهرب، شهبر).

(٢) النهاية: ٢/ ٥١٢.

(٣) في الدرر: ١/ ٢٩٦ (يعني أنها خرفت، لأن لحم الرقبة مرذول عندهم).

(١٦١) (هـ)

(عِنْدِي اصْطِبَارٌ وَأَمَّا أَنَّنِي جَزِعٌ ... يَوْمَ النَّوَى فَلِوَجْدٍ كَادَ يَبْرِينِي)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من البسيط.

قوله: «جَزِع» بفتح الجيم وكسر الزاي المعجمة صفةٌ من الجَزَع، بفتحتين، وهو نقيضُ الصَّبر. وقد جَزِعَ بالشيء، بالكسر، وأجْزَعَهُ غيرُه. قوله: «يومَ النَّوَى» أي يومَ البُعْد والفِراق. «والوَجْد» هو شِدَّة الشَّوق. قوله: «يبرِيني» من بريْتُ القلم إذا نحتّه؛ وأصله من البَرْيِ، وهو القطعُ يقال: بريتُ الإبِلَ إذا أهْزَلْتُها وأخذتُ من لحمها.

(الإعراب) قوله: «عندي اصْطِبارٌ» جملة من المبتدأ المؤخر، وهو «اصطبار»، والخبر المقدم وهو الظرف، أعني عندي. قوله: «وأمّا أنني جَزِع» أما: حرف شرط وتفصيل وتوكيد، أما أنها شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها، وهو قوله: «فَلِوَجْد»، وأما أنها تفصيل [٥٣٧] وتوكيد فظاهر. و«أن» بفتح الهمزة، من الحروف المشبهة بالفعل. وقوله: «ني» اسمه. و«جزع» خبره. قوله: «فَلِوَجْد» الفاء: للجواب، واللام للتعليل. وقوله: «كاد يبريني» جملة وقعتْ صفةً للوجد.

(الاستشهاد فيه): في قوله: «وأمّا أنني جَزِع»، وذلك أنّ المبتدأ إذا كان «أنّ» المفتوحة وصلتها يجب تقديم الخبر خوفاً من التباس المكسورة بالمفتوحة، أو خوف التباس «أن» المصدرية بالتي بمعنى «لعل»، فإن ابْتُدِئ «بأن» وصلتها بعد «أما» لم يلزم تقديم الخبر، بل يجوز التقديم والتأخير، كما في البيت المذكور.

(١٦٢) (ظهع)

(أَهَابُكَ إجْلالاً وَمَا بِكَ قُدْرَةٌ ... عَلَيَّ وَلَكِنْ مِلْءُ عَيْنٍ حَبِيبُهَا)

أقول: قائله هو نُصَيْب بنُ رَباح الأكبر[١]. وكان عبداً أسْوَدَ لرجلٍ من أهل القرى،

١٦١- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٢١٣، والدرر: ١/ ١٩٥، وشرح الأشموني: ١/ ١٠١، وشرح التصريح: ١/ ٢١٨، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٦٦١، ومغني اللبيب: ١/ ٢٧٠، وهمع الهوامع: ١/ ١٠٣.

١٦٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٥٨٤، وأوضح المسالك: ١/ ٢١٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٤١، ولنصيب في ديوانه: ٦٨، وتخليص الشواهد: ٢٠١، وسمط اللآلي: ٤٠١، وشرح التصريح: ١/ ٢٢٠، وللمجنون في ديوانه: ٥٨، وبلا نسبة في ارتشاف الضرب: ٢/ ٤٤، وشرح الأشموني: ١/ ١٠١، وشرح التسهيل: ١/ ٣٠٢، وشرح التصريح: ١/ ٧٠٢، وشرح عمدة الحافظ: ١٧٣.

(١) انظر ترجمته وأخباره في الأغاني: ١/ ٣٢٤-٣٧٧، وسمط اللآلي: ٢٩١-٢٩٢، وطبقات فحول الشعراء: ٢/ ٦٧٥، والشعر والشعراء: ١/ ٤١٠-٤١٢، ومعجم الأدباء: ١٩/ ٢٢٨.

فكاتب على نفسه[١]، ثم أتى عبدَ العزيز بن مروان[٢]، فمدحه، فوصله عبدُ العزيز بن مروان، وأدّى عنه ما كان عليه، فصار له ولاؤه[٣]. فقال قوم[٤]: إنه من بَلِيٍّ من قُضاعةَ، وكانت أمُّه أَمَةً سوداء، فوقع عليها سيِّدُها فأولدها نُصَيْباً. فاستعبده عمُّه بعد موت أبيه، وباعه من عبد العزيز بن مروان.

وقيل[٥]: كان من أهل وَدَّان عَبْداً لِرَجل من كِنانة هو وأهلُ بيته. وكان عفيفاً لم يتشبَّبْ قط إلا بامرأته[٦].

وكان أهل البادية يدعونه النُّصَيْب تفخيماً له. وسُمّي نصَيْباً لأنه لما وُلد قال سيِّدُه: ائتونا بمولودنا هذا ننظر إليه. فلما أُتي به قال: إنه لنصيب[٧] الخلق، فسُمّي نُصَيْباً. ويكنى أبا مِحْجَن، وقيل: أبا الحَجْناء. وكان شاعراً إسلاميّاً حجازيّاً من شعراء بني مروان.

وفيهم نُصَيْب آخر يسمّى نصَيباً الأصغر[٨]، وهو مولى المهديّ. وهو عبدٌ نشأ باليَمامة واشْتُرِي للمهدي في حياة المنصور، فلما سمع شعره قال: واللهِ ما هو بدون نُصَيْبٍ مولى بني مروان، فأعتقَه، وزوّجه أَمَةً له يقال لها جَعْفَرَة، [٥٣٨] وكنّاه أبا الحَجْناء، وأقطعه ضيعةً بالسّواد، وعُمِّرَ بعدَه.

وإنما ذكرناه فرقاً بينهما، لأنه يشتبهُ على كثير من الناس.

وبعد البيت المذكور[٩]:

وما هَجَرَتْكِ النَّفْسُ يا لَيْلَ أنها ... قَلَتْكِ ولا أنْ قَلَّ منكِ نَصِيبُها

ولكنهمْ يا أَمْلَحَ الناسِ أُولِعُوا ... بقَوْلٍ إذا ما جِئْتُ: هذا حَبِيبُها

وهي من الطويل، والقافية متدارك.

قوله: «أهابُكِ» من هابَه يهابُه هَيْبَةً ومهابةً، وهي الإجلال والمخافة، و«الإجلال»

---

(١) أي كان ينسب شعرهم إلى بعض الشعراء الماضين، وكان ينشده على مسامع مواليه، فيستحسنونه، انظر الأغاني: ١/٣٢٥، وفيه تتمة الخبر الذي يرويه العيني.

(٢) عبد العزيز بن مروان بن الحكم (. . . -٨٥هـ): أمير مصر، ولد في المدينة، وولي مصر لأبيه استقلالاً سنة ٦٥هـ، كان عارفاً بسياسة البلاد، شجاعاً جواداً. (الأعلام: ٤/٢٨).

(٣) الشعر والشعراء: ١/٤١٠، وانظر مثله في الأغاني: ١/٣٢٤، ٣٣١، ٣٧٦.

(٤) الشعر والشعراء: ١/٤١٠، والأغاني: ١/٣٢٤، ٣٢٥.

(٥) الأغاني: ١/٣٢٥.

(٦) الأغاني: ١/٣٢٤، ٣٢٥.

(٧) في الأغاني: ١/٣٤١ (إنه لمُنَصَّبُ الخلق) أي: مستقيمه.

(٨) الأغاني: ٢٣/١-٢٠.

(٩) ديوان نصيب: ٦٨، وديوان المجنون: ٥٨.

التعظيم من أجلّه إذا عظّمه. والمعنى: أهابُكِ لا لاقتدارك عليَّ، ولكن إعظاماً لقَدْرِك، لأنَّ العينَ تمتلئ بمَنْ تحبُّه، فتحصلُ المهابةُ. والضمير في «حبيبها» للعين، وإنْ جعلتها للمرأة جاز، قاله الخطيب التبريزي[1]. قوله: «وما هَجَرَتْكِ النَّفسُ» إلخ، ويروى:

وما هجرتْكِ النَّفسُ أنَّكِ عندَها ... قَليلٌ ولكنْ قَلَّ منكِ نصيبُها

وهكذا رواه أبو زكريّا الخطيب التّبريزي وغيره[2]. قوله: «قَلَتْك» من قلاه إذا أبغضه.

(الإعراب) قوله: «أهابُكِ» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «إجلالاً» من قبيل قولك: قعدتُ جُلوساً، لأنّ معنى «أهابُك»: أُجِلُّك فيكون نَصْباً على أنه مفعولٌ مطلق. وإما النصب على التعليل، أي: أهابُك لأجل إجلالِك وتعظيمك، وقد قيل: ويجوز أنْ يكونَ في موضع الحال. قوله: «وما بكِ قدْرَةٌ» جملة حالية. قوله: «ولكنْ» بسكون النون، فلذلك لم تعمل. قوله: «مِلْءُ عَيْنٍ» كلام إضافي خبر مقدم. وقوله: «حبيبها» مبتدأ مؤخر.

(الاستشهاد فيه) حيث يجب فيه تأخير المبتدأ. إذْ لو قدّم يلزم عود الضمير إلى متأخر لفظاً ورُتبة، وذلك لا يجوز، وإنما يتم هذا الاستشهاد على ما هو المشهور من أنه إذا اجتمعتْ نكرةٌ ومعرفةٌ كانت المعرفة هي المبتدأ مطلقاً. أمّا على ما يراه سيبويه من أنّ النّكرة إذا كانت مقدّمة، وكان لها [٥٣٩] مسوِّغ كانت هي المبتدأ: فلا، ولهذا قال في: «كَمْ جَرِيباً أرْضُك» بأنّ «كم» مبتدأ[3]، وبقوله قال أبو الفتح في البَيْت، فأعرب «مِلْءُ عَيْنٍ» مبتدأ، و«حبيبها» خبراً.

(١٦٣) (ظه)

(فَقالتْ حَنانٌ ما أتى بِكَ هَهُنا ... أذو نَسَبٍ أمْ أنْتَ بالحَيِّ عارِفُ)

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ١٧٠.
(٢) المصدر السابق: ١/ ١٧٠.
(٣) في الكتاب: ٢/ ١٦٠: (فإذا قلت: كم جريباً أرضُك، فأرضك مرتفعة بكَمْ، لأنها مبتدأة، والأرض مبنية عليها، وانتصب الجريب لأنه ليس بمبني على مبتدأ، ولا مبتدأ ولا وصف).
١٦٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٨٤، وأوضح المسالك: ١/ ٢١٧، وهو لمنذر بن درهم الكلبي في خزانة الأدب: ٢/ ١١٢، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٢٣٥، ومعجم البلدان (روضة المشري)، ولمنذر بن أدهم الكلبي في الدرر: ١/ ٤١٢، وبلا نسبة في أمالي الزجاجي: ١٣١، وارتشاف الضرب: ٢/ ٢٩، ٢٠٨، وشرح الأشموني: ١/ ١٠٦، وشرح التسهيل: ١/ ٢٨٧، وشرح التصريح: ١/ ٢٢٢، وشرح عمدة الحافظ: ١٩٠، وشرح المفصل: ١/ ١١٨، والصاحبي في فقه اللغة: ٢٥٥، والكتاب: ١/ ٣٢٠، ٣٤٩، ولسان العرب: ١٣/ ١٢٩ (حنن)، والمقتضب: ٣/ ٢٢٥، وهمع الهوامع: ١/ ١٨٩.

أقول: هذا أنشده سيبويه في كتابه[1]، ولم يعزه إلى أحدٍ، وقال: (سَمعتُ عن بعض العرب الموثوق بهم ينشده) وهو من الطويل.

قوله: «فقالت» أي المرأةُ المعهودةُ: قوله: «حَنانٌ» بفتح الحاء وتخفيف النّون، أي رحمةٌ، يقال منه: حَنّ عليه يَحِنُّ حَنيناً، ومنه قوله تعالى: ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾ [مريم: ١٣] و«الحَيّ» واحد أحياء العرب. قوله: «عارفٌ» من: «عَرَفَ» بالفاء.

قوله: «أنت» مبتدأ. وقوله: «عارف» خبره. و«بالحي» يتعلّق بعارف.

(الإعراب) قوله: «فقالت» جملة من الفعل وفاعله وهو المستكن فيه. قوله: «حَنانٌ» خبر مبتدأ محذوف، أي أمري حَنانٌ، والأصل: أتحنَّنُ عليك حَناناً، أي أرْحَمُكَ وأُشفِقُ عليكَ، ثم حذفَ الفعلَ فبقي المصدرُ المنصوبُ، وهو«حنانا»، ثم رفع لأن في الرفعِ تصير الجملة اسميةً، وفي النصب هي فعلية، والاسمية أدلُّ على الثّبوت والدّوام من الفعلية، فلذلك عَدَلَ عنها إلى الاسمية، فلما رفع قَدّر له مبتدأ وهو قولنا: أمري حنان. قوله: «ما» استفهام، أي: أيّ شيء أتى بكَ ههنا، يعني عندنا. قوله: «أذو نَسَب» الهمزة فيه للاستفهام أيضاً، و«ذو نسب» كلام إضافي خبر مبتدأ محذوف، أي أأنتَ ذُو نَسَب أمْ أنْتَ بالحَيّ عارف.

(حاصل المعنى): لأي شيء جئت ههنا، ألكَ نسبٌ ههنا، يعني قرابة جئت لهم، أم لك معرفة بالحي. وإنما قالت ذلك خوفاً عليه ورحمة من جهة الحيّ، فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حنان»، فإنه حذف منه المبتدأ كما قلنا حذفاً واجباً لما ذكرنا من المعنى[٥٤٠]. وأما الحذف في قوله: «أذو نَسَب» فليس بواجب، فافهم.

(١٦٤) (ظهع)

(يُذِيبُ الرُّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ   فَلولا الغِمْدُ يُمْسِكُهُ لَسالا)

أقول: قائله هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن رَبيعةَ بن الحارثِ بن رَبيعةَ بن أنور بن أسحم بن أرْقم بن النّعمان بن عديّ بن غَطَفَان بن عَمرو بن بريح بن خُزيمة بن تَيْم الله بن

(١) الكتاب: ١/ ٣٢٠.

١٦٤- البيت لأبي العلاء المعري في شرح ابن الناظم: ٨٧، وأوضح المسالك: ١/ ٢٢١، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٥١، وارتشاف الضرب: ٢/ ٣١، والجنى الداني: ٦٠٠، والدرر: ١/ ١٩٦، ورصف المباني: ٢٩٥، وشرح الأشموني: ١/ ١٠٢، وشرح التسهيل: ١/ ٢٧٦، وشرح التصريح: ١/ ٢٢٥، وشرح شذور الذهب: ٣٦، ومغني اللبيب: ١/ ٢٧٣، ٢/ ٥٤١، والمقرب: ١/ ٨٤، وهمع الهوامع: ١/ ١٠٤.

أسد بن وَبْرة بن تغلب بن حَلْوان بن عَمران بن إلحاف بن قُضاعةَ التّنوخي المعري(١)، الشاعرُ اللغويّ المتضلّع بالفنون من الأدب، صاحبُ التصانيف الكثيرة، ولكن تكلم فيه العلماء من جهة اعتقاده. وكان أعمى، قد عميَ من الجُدريّ. ولد يوم الجمعة لثلاثٍ بقِينَ من ربيع الأول سنة ثلاثٍ وستّين وثلاثمائةٍ بالمعرّة، وعمل الشعرَ وهو ابن إحدى عشرة سَنةً، وتوفي يوم الجمعة ثالث ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة بالمعرة، ومكثَ مدة خمسٍ وأربعين سنةً لا يأكل اللحمَ تَدَيُّناً، لأنه كان يرَى رأيَ الحكماء المتقدمين، وهم لا يأكلونه، كي لا يذبَحُوا الحيوان، ففيه تعذيبٌ له، وهم لا يَرَوْنَ الإيلامَ مطلقاً في جميع الحيوانات.

والبيت المذكور من أول قصيدة لامية، وهي طويلة من الوافر. وهي أول قصائد كتابه المسمى بسَقْط الزّند، وأولها هو قوله:

١- أعَنْ وَخْدِ القِلاصِ كشفت مالا ... ومِنْ عِنْدِ الظّلامِ طلبْتَ مالا

٢- ودُرًّا خِلْتَ أنْجُمَه عليه ... فهلاّ خِلْتَهُنّ به ذُبالا

٣- وقلت الشّمسُ بالبَيْداء تِبْرٌ ... ومِثْلُكَ مَنْ تخَيّلَ ثمّ خالا

٤- وفي ذَوْبِ اللُّجَيْنِ طمِعْتَ لمّا ... رَأيْتَ سرابَها يَغْشَى الرِّمالا

٥- رماكَ اللهُ مِنْ فوْقِ بُرُوقٍ ... مِنَ السّنَواتِ تَشْكُلُكَ الإفالا[٥٤١]

٦- فقَدْ أكْثَرْتَ نَقْلَتَنا وكانتْ ... صِغارُ الشُّهْبِ أسْرَعُها انْتِقالا

٧- تذكّرُكَ الثّوِيّةَ مِنْ ثُدَيٍّ ... ضَلالٌ ما أرَدْتَ بِهِ ضَلالا

إلى أنْ قال:

٨- إذا بَصُرَ الأميرُ وقد نضاه ... بأعلى الجوّ ظَنّ عَلَيْه آلا

٩- وَدَبّتْ فَوْقَهُ حُمْرُ المَنايا ... ولكنْ بعدَما مُسِخَتْ نِمالا

١٠- يذيبُ الرُّعْبُ منه كلَّ عَضْبٍ ... فلولا الغِمْدُ يُمْسِكُه لسالا

١١- ومَنْ يَكُ ذا خَليلٍ غيْرِ سَيْفٍ ... يُصادِفْ في مَوَدّتِهِ اخْتِلالا

١٢- وذي ظَمَأٍ وليسَ به حَياةٌ ... تَيَقّنَ طولَ حامِلِهِ فَطالا

١٣- توهّمَ كُلُّ سابغةٍ غديراً ... فرَنّقَ يَشْرَبُ الحَلَقَ الدِّخالا

١- قوله: «أعَنْ وَخْدِ» الوخد بفتح الواو وسكون الخاء المعجمة وفي آخره دال مهملة: ضرب من السّير. و«القلاص» جمع قَلوص، وهي الشّابة من النّوق، وهي من الإبل مثلُ الجارية من بني آدم.

---

(١) انظر ترجمته وأخباره في الأعلام: ١/١٥٧، وفيه المصادر الآتية: ابن خلكان: ١/٣٣، ومعجم الأدباء: ١/١٨١، وابن الوردي: ١/٣٥٧، وإعلام النبلاء: ٤/٧٧، ١٨٠، ٣٧٨، ولسان الميزان: ١/٢٠٣، وإنباه الرواة: ١/٤٦ .

٢- و«الذُّبال» بضمّ الذال المعجمة: جمع ذُبالة، وهي الفتيلة.

٣- قوله: «بالبيداء» بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف: وهي المفازة. و«التِّبْر» بكسر التاء المثناة من فوق وسكون الباء الموحدة: وهو ما كان من الذّهب غيرَ مَضْروب. قوله: «تخيَّل» أي: توهّم. قوله: «خالا» من خال الشيء يخال خَيْلا وخِيلَةً ومَخيلةً وخَيْلُولة، إذا ظَنَّ. وفي المثل: «مَنْ يَسْمَعْ يَخَلْ»[1]، وهو من باب ظننت وأخواتها.

٤- قوله: «اللجَيْن» بضم اللام وفتح الجيم: وهو الفِضّة، جاء هكذا مُصَغَّرا كالثُّرَيّا والكُمَيْت.

٥- قوله «مِنْ فُوَقٍ بروق» الفوق، بضم الفاء: موضع الوتر من السّهم، ويجمع على أفواق. و«البُرُوق» بضم الراء الشدائد. و«السنوات» جمع سنة، وهي الجَدْب. و«الإفال» بكسر الهمزة جمع أفيل، وهو ولد الإبل. قال الجوهري: الإفال والأفائل صغار الإبل بنات المخاض ونحوها، واحدها أفيل والأنثى أفيلة [٥٤٢].

٦- قوله: «صغار الشُّهْب» بضم الشين المعجمة: وهي كالقمر وعُطارد، وسيرهما في الفلك أسرع من سير غيرهما.

٧- قوله: «الثَّوِيّة» بفتح الثاء المثلثة وكسر الواو وفتح الياء آخر الحروف المشددة: وهو موضع بقرب الكوفة[2]. و«ثُدَي» بضم الثاء المثلّثة وفتح الدال وتشديد الياء آخر الحروف: وهو موضع بالشام[3].

٨- قوله: «وقد نضاه» الضمير يرجع إلى السّيف فيما قبله، يقال: نضى سيْفَه أي سَلّه، وكذلك انتضاهُ، و«الأول» الشخص.

٩- وأراد «بحمر المنايا» السّيوف القاطعة. قوله «نمالا» بكسر النون.

١٠- قوله: «يذيب» من أذابَ إذابةً، والإذابة إسالةُ الحديد ونحوه من الجوامد. و«الرّعْب» الفزع والخوف. و«العَضْب» بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة وفي آخره باء موحدة: وهو السّيف القاطع. و«الغِمْد» بكسر الغين المعجمة وسكون الميم: وهو غلاف السّيف. قوله: «السالا» فعل ماضٍ من السَّيَلان، واللام فيه للتأكيد والألف للإطلاق، ومعناه: أنّ سيف هذا الممدوح تهابُه السّيوفُ، كما أنّ الممدوح تهابهُ

---

(١) المثل في المستقصى: ٢/٢٦٢، ومجمع الأمثال: ٢/ ٣٠٠، وجمهرة الأمثال: ٢/٢٦٣، وفصل المقال: ٤١٢، وكتاب الأمثال لابن سلام: ٢٩٠ .

(٢) معجم البلدان: ٢/٨٧، وفيه أيضاً (وقيل خُرَيبة إلى جانب الحيرة على ساعة منها، ذكر العلماء أنها كانت سجناً للنعمان بن المنذر، كان يحبس بها من أراد قتله) .

(٣) معجم البلدان: ٢/٧٥ .

الرّجال، حتى أن السّيوفَ يَذوب حَديدُها، فلولا أنّ أغمادَها تُمسِكُها لسالتْ لذَوَبانها منْ فَزَعِها منه.

١٢- قوله: «وذي ظمأ» أي عطش، وأراد به الرُّمْحَ. و«الطّول» بفتح الطاء مصدر طالت يدُه بالعطاء طَوْلا.

١٣- قوله: «فَرَنّقَ» من رنَّقتُ الماءَ تَرْنيقاً أي كدرْتُه. قوله: «الحلقَ الدِّخالا» بكسر الدال وتخفيف الخاء المعجمة، والدّخال في الوِرْدِ أنْ يشربَ البعيرُ، ثم يُرَدّ من العَطَنْ إلى الحوض، ويُدْخَل بين بعيرين عطشانين ليشربَ منه ما عساه لم يكن شرب.

(الإعراب) قوله: «يذيب» فعل مضارع. و«الرعب» فاعله. قوله: «منه» حال من الرّعب. و«كلّ عَضْب» كلام إضافي مفعول [٥٤٣] لقوله يذيب. قوله: «الغِمْد» مبتدأ. وقوله: «يمسكه» خبره. وقد يقال: إنَّ الخبرَ محذوف، و«يمسكه» بدل اشتمال، على أن الأصل: أن يمسكه، ثم حذفت «أن» وارتفع الفعل. ويقال: «يمسكه» جملة معترضة، ويقال: جملة وقعت حالاً من الخبر المحذوف، وفيه نظر لأنهم لا يذكرون الحال بعد «لولا»، فافهم. قوله: «لسالا» جواب «لولا».

ثم اعْلَمْ أنَّ البيتَ إنّما ذكروه للتمثيل لا للاستشهاد، لأنّ المعريّ لا يُحتجُّ بشعره، كما ذكر أبو علي الفارسي في الإيضاح من أشعار حبيب على وجه التمثيل، ومع هذا لا يحتج بشعره، فإذا كان حبيب لا يحتج بشعره وهو أعلى طبقةً من المعري، فأخرى أنْ لايحتجَّ بشعر المعري.

وجه التمثيل: أنّه ذكر الخبر بعد «لولا» فإنه في مثل هذا الموضع يجوز ذكر الخبر وتركه، فإنه لو قال: لولا الغِمْدُ لسالا، على تقدير: لولا الغِمْدُ يمسكُه، صحّ الكلامُ والمعنى، ولكنه اختار ذكر الخبر دفعاً لإبهام تعليق الامتناع على نفس الغمد بطريق المجاز. وقد خطّأ بعضهم أبا العلاء المعري في هذا، حيث أثبت الخبر بعد «لولا»، والمخطئ مخطئ لما ذكرنا.

(١٦٥) (ظه)

(تَمَنّوْا ليَ المَوْتَ الذي يَشْعَبُ الفَتَى ... وكُلُّ امرِئٍ والمَوتُ يلتَقِيانِ)

أقول: قائله هو الفرزدق، وقد ترجمناه[١]. وقبله[٢]:

لَشَتَّانِ ما أنوِي ويَنْوَي بَنُو أَبي ... جميعاً فما هذان مُسْتَوِيانِ

١٦٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٨٨، وأوضح المسالك: ١/ ٢٢٤، وهو للفرزدق في شرح التصريح: ١/ ٢٢٨، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٢١١، وخزانة الأدب: ٦/ ٢٨٣، وشرح الأشموني: ١/ ١٤٥.

(١) تقدمت ترجمة الفرزدق مع الشاهد رقم (١٠)، ص ١١١.

(٢) خزانة الأدب: ٦/ ٢٨٣.

وهما من الطويل.

قوله: «تمنوا» من التمني. قوله «يشعَب» بفتح العين: أي يُفرّق، يقال: شَعَبَهُ بالتخفيف إذا فرّقه. وفي الحديث: «ما هذه الفُتْيا التي شعبت بها الناس»[1]، والمعنى: أن هؤلاء تمنّوا لأجلي الموتَ الذي يُفرّق الفتى عن إخوانه أو عن أهله أو عن أولاده، ولا بدّ لكلّ امرئ أنْ يلقى الموت.

وفي معناه ما رُوي عن الإمام الشافعي رضي الله عنه: [الطويل] [٥٤٤]

تَـمَـنّـى رِجـالٌ أنْ أمُـوتَ وإنْ أمُـتْ ... فَتِلْكَ سبيلٌ لَسْتُ فيها بأوْحَدِ[2]

(الإعراب) «تَمَنّوا» فعل وفاعل. و«الموت» مفعوله. و«لي» جار ومجرور يتعلّق بتمنوا. و«الذي» موصول. و«يشعب الفتى» جملة صلته، والموصول مع صلته صفة للموت. قوله: «وكلّ امرئ» كلام إضافي مبتدأ. و«الموت» عطف عليه. و«يلتقيان» خبره.

(الاستشهاد فيه): في قوله: «وكلّ امرئ والموتُ يلتقِيان» حيث أثبت فيه ذكر خبر المبتدأ للمعطوف عليه بالواو، لأنّ الواو هنا ليست صريحة في المصاحبة، فلم يجب الحذف، وأمّا إذا كانت الواو صريحةً للمصاحبة فلا يجوز في مثل هذا إظهار الخبر، نحو: «كُلُّ ثَوْبٍ وقيمتُه، وكلُّ عاملٍ وعملُه» وذلك لأنّ الواو وما بعدها قاما مقام «مع» وسدّ مسدّ الخبر.

(١٦٦) (ع)

لَـكَ الـعِـزُّ إنْ مَـولاكَ عَـزَّ وَإنْ يُـهَـنْ ... فأنـتَ لـدى بُـحْـبُـوحَـةِ الـهُـوْنِ كـائِـنُ

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل.

قوله: «مَوْلاكَ» المولى يجيء لمعانٍ كثيرة، الحليفُ والرَّبُّ والمالكُ والسَّيِّد والمُنْعِم والمُعْتِق والمُحِبّ والتّابع والجار وابنُ العَمّ والصِّهْرُ والعَبْد والمُنْعَم عليه، ويضاف كل واحد إلى ما يقتضيه. والظاهر أنّ المرادَ ههنا الحليفَ أو التابعَ. قوله: «وإنْ يُهَنْ» على صيغة المجهول. قوله: «بُحْبُوحَة» بضم الباء الموحدة، وبُحبوحة كلّ شيء وسطُه، وكذا بحبوحة الدار وسطها، يقالُ بَحْبَحَ إذا تمكّن وتوسّط المنزلَ والمقام. و«الهُون» بضم الهاء الذّلّ والهوان.

---

(١) النهاية: ٢/٤٧٧.

(٢) البيت للإمام الشافعي في ملحق ديوانه: ١٥٩، وتاج العروس: ٩/٢٧١ (وحد)، وللإمام علي في ديوانه: ٦٧، ولطرفة بن العبد في بهجة المجالس: ٢/٧٤٦، وبلا نسبة في كتاب العين (وحد)، وأساس البلاغة (وحد)، وينسب إلى غيرهم. انظر ديوان الإمام الشافعي: ١٥٩.

١٦٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/٢١١، والدرر: ١/١٩٠، ٢/٣٤٨، وشرح شواهد المغني: ٢/٨٤٧، ومغني اللبيب: ٢/٤٤٦، وهمع الهوامع: ١/٩٨، ٢/١٠٨.

(الإعراب) قوله: «العزّ» مبتدأ، و«لك» مقدّم عليه خبره. و«إنْ» حرف شرط. و«مولاك» كلام إضافي مرفوع بفعل محذوف يفسره الظاهر تقديره: إنْ عَزّ مولاك عَزّ. قوله: «وإن يُهَنْ» إن: حرف شرط أيضاً، ويُهَن فعل الشرط، والضمير فيه يرجع إلى المولى. قوله: «فأنت» مبتدأ، وقوله: «كائن» خبره، والجملة جواب الشرط.

فإن قلت: أين جواب «إن» الأولى؟ قلت: محذوف دلّ عليه قوله: لك العز، التقدير: إنْ عَزّ مولاك فلك العِزُّ وإن يُهَنْ فأنت مُهان. قوله: «لدى بحبوحة الهون» معترض بين المبتدأ والخبر، «ولدى» نصب على الظرف مضاف إلى «بحبوحة الهون»، والتقدير: أنت [٥٤٥] كائن عند بحبوحة الهون والذُّلّ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كائن» حيث صرّح بذكره وهو خبر شذوذاً، وذلك لأن الأصل أنّ الخبر إذا كان ظرفاً أو مجروراً يكون كلُّ منهما متعلقاً بمحذوف واجب الحذف، نحو زيدٌ عندَك، وزيدٌ في الدار، والأصل: زيدٌ استقَرّ عندك أو استقرّ في الدار، أو مُستقرٌ، على الوجهين، وإبرازه كما في البيت المذكور شاذ، وصرّح ابن جني بجواز إظهاره لكونه أصلاً[1]، فافهم.

(١٦٧) (ع)

(فَأَقْبَلْتُ زحفاً على الرُّكْبَتَيْنِ ... فَثَوْبٌ نَسِيتُ وثَوْبٌ أجُرْ)

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي. وهو من قصيدة رائيّة، وهي طويلة من المتقارب. وقد سُقْنا جميعَها فيما مضى في أوائل الكتاب[2]. قوله: «فأقْبلْتُ زحفاً على الرُّكْبتَيْن»، ويروى:

فلمّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُها ... فَثَوْبٌ نَسِيتُ وثَوبٌ أجُرْ[3]

وإنّما جَرّ «الثّوب» لئلا يُرى أثرُ قَدمَيْه، فيُعرف، فإنّ القائفَ يَبينُ ذلك: ويقال: فَعَلَ ذلك كذلك من الخوف. وقال أبو حاتم: نسيتُ ثوباً لي وجررْتُ آخر. قوله: «تَسَدَّيْتُها» أي علَوْتُها وركِبْتُها. يقال: تَسَدّى فلانٌ فلاناً إذا أخذه من فَوْقِه[4].

(الإعراب) قوله: «فأقبلْتُ» الفاء للعطف على ماقبله، وأقبلت: فعل وفاعل.

---

(١) شرح المفصل: ١/ ٩٠، ومغني اللبيب: ٤٤٦.

١٦٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/٢١٩، ولامرئ القيس في ديوانه: ١٥٩، والأشباه والنظائر: ٣/ ١١٠، وخزانة الأدب: ١/ ٣٧٣، ٣٧٤، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٣٧، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٦٦، والكتاب: ١/ ٨٦، وبلا نسبة في المحتسب: ٢/ ١٢٤، ومغني اللبيب: ٢/ ٤٧٢، وأمالي ابن الشجري: ١/ ٩٣، ٣٢٦.

(٢) انظر القصيدة فيما تقدم، ص ٩٦-٩٨.

(٣) هذه رواية ديوانه: ١٥٩، ولكن بنصب (ثوب).

(٤) هذا الشرح للأصمعي في ديوان امرئ القيس: ١٥٩، وبعده: (ويقال: تسدّى فلان فلانة إذا أخذها من سروات قومها).

وقوله: «زحفاً» إمّا حالٌ بمعنى مُزاحفاً، وإمّا مصدر لفعل محذوف تقديره: فأقبلتُ أزحفُ زحفاً. و«على الرّكبتين» يتعلّق بقوله: زحفا. قوله: «فثوبٌ» مبتدأ، وخبره قوله: «نسيت» والأصل: «نسيتُه»، وكذلك «وثوب أجر» أي أجرُه، وهو أيضاً مبتدأ وخبره [٥٤٦].

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فثوبٌ» حيث وقع مبتدأ وهو نكرة، لكون القَصْد بها إلى التنويع، وهو من جملة المخصصات المعدودة.

(١٦٨) (ظع)

(سَرَيْنا وَنَجْمٌ قد أضاءَ فَمُذْ بدا   مُحَيّاكِ أخفى ضَوْءهُ كلُّ شارِقِ)

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: «سَرَيْنا» من السُّرى[1]، وقد يتصحف بشَرِبنا، من الشّراب. قوله: «قد أضاء» أي: أنار. قوله: «فمذ بدا» أي: ظهر ولاح. «محيّاك» أي وجهك. وقوله: «كلّ شارق» الشّارق يُطلق على كلّ شيء يُشرق، أي يُضيء من الشمس والقمر والنجوم وغير ذلك.

(الإعراب) قوله: «سَرَيْنا» جملة من الفعل والفاعل. والواو في «ونجم» للحال. و«نجم» مبتدأ. و«أضاء» خبره. قوله: «فمذ» ظرف زمان مضاف إلى الجملة التي بعده، وقيل مضاف إلى زمن مضاف إلى الجملة. و«بدا» فعل ماض. و«محيّاك» فاعله، والجملة وقعت مضافةً إلى مُذ. و«مُذْ» في محلّ الرّفع على الابتداء، وخبره قوله: «أخفَى ضَوْءَه»، والتقدير: فَمُذ بُدُوّ مُحَيّاكِ أخفى ضوءه»، أو فمُذْ وقت بدوّ محيّاك أخفى ضَوْءَه، وارتفاع «ضوءه» بقوله: «أخفي». وقوله: «كلّ شارق» كلام إضافي مفعول «أخفى».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ونَجْمٌ» حيث وقع مبتدأ وهو نكرة، والمسوّغ لذلك هو وقوعه بعد واو الحال، فافهم.

(١٦٩) (ع)

(مُـرَسَّـعَـةٌ بَـيْـنَ أرْسـاغِـهِ   بـه عَـسَـمٌ يَـبْـتَـغـي أرْنَـبـا)

١٦٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٨١، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٢١، والأشباه والنظائر: ٣/ ٩٨، وتخليص الشواهد: ١٩٣، والدرر: ١/ ١٩٣، وشرح الأشموني: ١/ ٩٧، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٦٣، ومغني اللبيب: ٢/ ٤٧١، وهمع الهوامع: ١/ ١٠١.

(١) السرى: السير ليلاً. (لسان العرب: سرى).

١٦٩- البيت لامرئ القيس في شرح ابن عقيل: ١/ ٢٢٢، وديوانه: ١٢٨، وإنباه الرواة: ٤/ ١٧٤، والحيوان: ٦/ ٣٥٨، ولسان العرب: ١٢/ ٤٠١ (عسم)، ٨/ ١٢٣، ١٢٤ (رسع)، ٨/ ٣١٨ =

أقول: قائله هو امرُؤ القَيْس بن مالك النُّمَيْري. وقد قال بعضهم: إنّ هذا لامرئ القَيْس بن حجر الكندي. وقال أبو القاسم الكندي صاحب المختلف والمؤتلف في أسماء الشّعراء: هذا ليس بصحيح، والصحيح هو الأول.

(قلت): هو مثبتٌ في ديوانِ امرئ القيس [٥٤٧] بن حجر الكندي. وقال في شرحه، وهو رواية أبي عُبَيْدة والأصمعي، وقال أبو سعيد: قرأتها على أبي حاتم والزيادي جميعاً. وذكره الأعلم أيضاً فيما جمعه من القصائد المختارة للستة، أحدهم امرؤ القيس بن حجر الكندي. وهو من قصيدة بائيّة من المتقارب، وأوّلها هو قوله[١]:

١- أيا هِنْدُ لا تَنْكِحي بُوهَةً ... عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أحْسَبا
٢- مُرَسَّعَةً بينَ أرْساغِهِ ... بهِ عَسَمٌ يَبْتَغي أرْنَبا
٣- لِيَجْعَلَ في ساقِه كَعْبَها ... حِذارَ المَنِيَّةِ أنْ يُعْطَبا
٤- فلستُ بِخِزْرافَةٍ في القُعُودِ ... ولستُ بطَيّاخَةٍ أخْدَبا
٥- ولستُ بذي رَثْيَةٍ إمَّرٍ ... إذا قِيدَ مُسْتَكرَهاً أصْحَبا[٢]
٦- بنفسي قالتْ شَبابٌ لهُ ... ولِمَّتُه قَبْلَ أنْ تَشْجَبا
٧- إذا هي سوداءُ مِثْلُ الجَناحِ ... تُغَطّي المطانِبَ والمَنْكِبا
٨- فلمّا انْتَحَيْتُ بِعَيْرانَةٍ ... أُشَبِّهُها قَطِماً مُصْعَبا
٩- تَجاوَبُ أصْواتُ أنْيابِها ... كما رُغْتَ في الضّالَةِ الأخْطَبا
١٠- كأكْدَرَ مُلْتَئِمٍ خَلْقُهُ ... تَراهُ إذا ما غَدا تَألَبا

١- قوله: «أيا هِنْدُ» هي أختُ امرئ القيس. يقول لها: لا تتزوّجي رَجُلا هو في الرّجال مثلُ البُوهَة، وهي البومة العظيمة[٣]. قال الأعلم[٤]: البُوهة البومة العظيمة، تُضرب مثلا للرجل الذي لا خيرَ فيه ولا عقلَ له، وهو بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الهاء وفي آخره تاء. وقال أبو حاتم[٥]: رجلٌ بُوهةٌ لا خيرَ فيه. وقال أبو عَمْرو[٦]: وهي البُومة الصغيرة يُشبَّه بها الرجل الأحمق. قوله: «عقيقته» أي شعرُه الذي

= (لسع)، ومجالس ثعلب: ١٠٢ (٨٢)، والمعاني الكبير: ٢١١، وهو لامرئ القيس بن مالك الحميري في المؤتلف والمختلف: ١٢، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب: ٧٣، وشرح الأشموني: ٩٨ .

(١) ديوان امرئ القيس: ١٢٨-١٢٩، ٤١٤، والأبيات (١-٣) في لسان العرب: ١٢٣/٨ (رسع)، والحيوان: ٣٥٧/٦-٣٥٨، والأبيات (١-٥) في مجالس ثعلب: ١٠٢ (٨٢).

(٢) في ديوانه: ١٢٩، ومجالس ثعلب: ١٠٢ (بذي رثية)، وانظر شرح العيني وتعليقنا عليه فيما يأتي.

(٣) في لسان العرب (بوه): البوه: الكبير من البوم .

(٤) أشعار الشعراء الستة: ١٠١، والتفسير فيه يشبه ما أورده العيني، وانظر الشرح في ديوان امرئ القيس: ١٢٨ .

(٥) ديوان امرئ القيس: ١٢٨، دون ذكر «أبي حاتم» .

(٦) لسان العرب (بوه) .

خرج به من بطن أمّه، أراد أنه لا يَطّلي ولا يَحلِقُ شعرَه ولا يتنظّف. قوله: «أحسبا» بالحاء والسين المهملتين: وهو من الحُسْبة، وهي صُهْبة تَضْرِب إلى الحُمْرة، وهي مذمومة عند العرب. وقال في شرح الديوان:[٥٤٨] الأحسب: الأحمر في سواد، والحُسْبة الحمرة في سواد[١].

٢- قوله: «مُرَسّعة» قال الأعلم: المرسّعة مثلُ المَعاذة، كان الرجلُ من جهلة العرب يَعْقِد سيراً مرسعاً مَعاذَةً، مخافةَ أنْ يموتَ أو يُصيبَه بلاء، ويقال: مرسّعة ومرصّعة، والتقدير: بين أرساغه مرسّعة[٢]. وقال غيره[٣]: المرسّعةُ التّميمة يجعلُها في رسغه، والمرصّع أنْ يخرق سيراً ثم يُدخل فيه طرفَ سيرٍ كنحو سُيورِ المصاحف.

(قلت): هو بضم الميم وفتح الراء وفتح السين المشددة، ويقال بكسر الشين، وهو مثل المرسّع اسم فاعل، ولكنه أدخل الهاء للمبالغة كعلاّمة، وهو الذي يجعل التميمة في رسغه. قوله: «بين أرباعه»، ويروى: «وسط أرباعه»، ويروى: «بين أرساغه»، ويروى: «بين أرياقه».

والمعنى على رواية «أرباعه» أنه ملازمٌ أرباعَه، أي منازله، لا يسافر ولا يغزو ولا يهتدي لخيره، فهو يرسّعُ تميمة يجعلُها في رسغه يتعوّذ بها.

والمعنى على رواية «أرساغه» ظاهر، والأرساغ جمع رُسْغ.

والمعنى على رواية «أرباقه» أنه يرسّع على الأرباق، وهي حبال يجعل فيها عدّة عُرًا، والواحد رِبْق، بكسر الراء وسكون الباء الوحدة.

قوله «عَسَم» بفتح العين والسين المهملتين: وهو يُبْس في الرّسغ وزيغ، يقال: يَدٌ عَسْماء. وقال الأعلم: العسم اعوجاجٌ في الرّسغ ويُبْس[٤]. قوله: «يبتغي» أي يطلب. و«الأرنب» حيوان مشهور، ومن خصائصه أنه يَحيضُ من بين سائر الحيوان[٥]، والألف زائدة.

٣- وقوله: «حِذارَ المنيّة» أي خوف الموت. وقال الأصمعي: كانت [العرب في][٦] الجاهلية إذا وقعت الأوباء علّقوا عليهم عِظاماً من عِظام الضَّبُع والذّئب وكعاب الأرنب ويقولون: حتى يعدونا الموت.

---

(١) لم يرد هذا الشرح في ديوانه، وانظر مثل هذا الشرح في لسان العرب: ٣١٦/١ (حسب).
(٢) ديوانه امرئ القيس: ١٢٨.
(٣) لسان العرب: ١٢٤/٨ (رسع).
(٤) ديوان امرئ القيس: ١٢٨.
(٥) الحيوان: ٥٢٩/٣، ٤٦/٦، ٣٥٦-٣٥٧.
(٦) إضافة ضرورية لاستقامة المعنى من الحيوان: ٣٥٧/٦. وانظر مثل هذا القول في عيار الشعر: ٦٤، ومحاضرات الأدباء: ١٥٤/١، ونهاية الأرب: ١٢٣/٣.

٤- قوله: «بِخِزْرافة» بكسر الخاء المعجمة وسكون الزاي المعجمة وتخفيف الراء وبعد الألف فاء: وهو الكثيرُ الكلامِ الخفيف[١]. وقال [٥٤٩] أبو حاتم: الخِزْرافة الخوّار الضّعيف[٢]. قوله: «في القُعود» أي: إذا قعدْتُ[٣]. و«الطيّاخة» بفتح الطّاء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالخاء المعجمة: وهو الذي لا يزال يقعُ في شَرّ لحُمْقه[٤]. و«الأخدب» بالخاء المعجمة: هو الذي لا يتمالك من الحُمْق والجَهْل والاستطالة[٥].

٥- قوله: «ريثة» بفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة[٦] وهو وجع يأخذ في الرّكبتين[٧]. وقال الأعلم: هو وَجَعُ المفاصل من الضّعَف والكِبَر[٨]. و«الإمّر» بكسر الهمزة وتشديد الميم المفتوحة: وهو الضعيف، والأنثى إمّرة[٩]. قوله: «إذا» قيد: يعني صاحب الرَّيثة، أراد أنّه إذا قادَه عدوُّه إلى أمْرٍ تابعه وذهب معه. قوله: «أصْحَبا» أي أتبع، وألفه للإطلاق.

٦- قوله: «ولِمّتُه» بكسر اللام وتشديد الميم: وهي الشعرُ يُلِمّ بالمنكبين، ويقال: اللِّمّة الجمّة، ويجمع على لِمَم وجُمم. قوله: «أن تَشْجَبَا» أي أنْ تهلِكَ، والشجب: الهلاك. يقال: شجَبَ يشجُب من باب نصرَ ينصرُ وشجِبَ يشجَبُ من باب علم يعلم.

٧- قوله: «إذا هي» أي: اللِّمّة سوداءُ مثلُ «الجناح» ويروى: «مثل الفحيم» يريد الفحم، شبّه سوادَ اللِّمّة به، وأراد بالجناح جناحَ الغراب. قوله: «تغطّي المطانب» ويروى: «تغشّي»، والمطانب بالنون بعد الألف حيث يطنّب حبل العاتق إلى المَنْكِب، أي يكون مثل الطُّنُب.

٨- قوله: «فلما انتحيْتُ» إلى آخره، رواه الزّيادي والأصمعي، ولم يَرْوِه أبو عبيدة ولا أبو حاتم ولا الأعلم. و«العيرانة» النّاقة تُشَبّه بالعير في سرعتها ونشاطها. و«القَطِم» بفتح القاف وكسر الطاء: وهو الهائج. و«المُصْعَب» الصّعب الذي اتُّخِذ للفحلة، ولم يُذَلّل بعمل ولا ركوب.

---

(١) هذا القول لابن السكيت في لسان العرب (خزرف).
(٢) المصدر السابق، وديوان امرئ القيس: ١٢٩.
(٣) بعده في ديوان امرئ القيس: ١٢٩ (ثم حاولت القيام لم أخُز عند ذلك وأضعف).
(٤) المصدر السابق، وأشعار الشعراء الستة: ١٠٢.
(٥) ديوانه: ١٢٩، وأشعار الشعراء الستة: ١٠٢، ولسان العرب (خدب).
(٦) كذا روى العيني (ريثة)، ورواية ديوان امرئ القيس: ١٢٩ (رثية). وفي أشعار الشعراء الستة: ١٠٢: (ويروى «ريثة»، وهي ضعف الإرادة والبطء والتردد، وهذه الرواية أليق بالمقام).
(٧) هذا الشرح يتعلق برواية (رثية)، وليس (ريثة)، انظر ديوانه: ١٢٩، ولسان العرب (رثي).
(٨) ديوانه: ١٢٩.
(٩) لسان العرب (أمر)، وديوانه: ١٢٩.

٩- قوله: «في الضّالّة» بتخفيف اللام: وهو السّدْر البرّي. و«الأخطب» الصُّرَد، والخُطْبة: لونٌ يَضرِب إلى الخضرة.

١٠- قوله «مُلْتَئِم خَلْقُه» أي يشبه بعضُ خلقِه [٥٥٠] بعضاً بمختلف الأعضاء. و«التألّب» الغليظ المجتمِع.

(الإعراب) قوله: «بوهة» مفعول «لا تنكحي» قوله: «عليه عقيقتُه» جملة اسمية وقعتْ صفةً لبوهة، لأنها نكرة. قوله: «أحْسبا» حال من العقيقة. قوله: «مُرَسّعة» بالرفع مبتدأ. وقوله: «بين أرباعه» خبره. «وبين» نصب على الظرف. (فإن قلت): أراد بالبُوهة الرجل الأحمق، كما ذكرنا، وكيف تقول: «مُرَسّعة» بالتأنيث على رواية من رَوَى بكسر السين؟ (قلت): قد قلنا إنّ التاء فيه علامة للمبالغة، ويكون من قبيل قولهم رجلٌ هِلْباجة[1] وفَقَاقة[2]. قوله: «به عَسَم» جملة من المبتدأ، أعني عَسَما، والخبر أعني به مقدّما، والجملة وقعت صفةً لمرسّعة إذا كان بكسر السين، وأما إذا كان بفتح السين يكون صِفَةً لبوهة، فافهم. قوله: «يبتغي» فعل مضارع، وفاعله مستتر فيه. و«أرنبا» مفعوله، وهذه الجملة أيضاً صفة أخرى، وإنما خَصّ الأرنب لأنهم كانوا يعلّقون كعْبَها كالمَعاذة. ويزعمون أنّ مَن عَلّقه لم تَضرّهُ عينٌ ولا سحرٌ، لأنّ الجنّ تمتطي الثّعالب والظّباء والقنافذ، وتجتنب الأرانب لمكان الحيض[3].

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مرسعة» فإنها نكرة وقعت مبتدأ، لأنّ النّكرة إذا لم يُرَدْ بها معيّنٌ ساغ الابتداء بها، لأنه لا يريد مرسّعة دون مرسعة، بخلاف: رجل [قائم][4]، فافهم.

(١٧٠) (ع)

(كَمْ عَمّةٍ لك يا جَرِيرُ وخالةٍ ... فَدْعاءَ قَدْ حَلَبَتْ عَليّ عِشاري)

(١) الهلباجة: الأحمق الذي لا أحمق منه، والثقيل من الناس (لسان العرب: هلبج).
(٢) الفقاقة، بالتخفيف: أحمق مخلّط، والرجل الكثير الكلام الذي لا غناء عنده. (لسان العرب: فقق).
(٣) الحيوان: ٦/٤٦، ٣٥٧.
(٤) إضافة ضرورية من شرح الشواهد للعيني: ١/٢٠٨.

١٧٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/٢٢٦، وشرح ابن الناظم: ٥٢٧، وأوضح المسالك: ٤/ ٢٧١، وهو للفرزدق في ديوانه: ١/٣٦١، والأشباه والنظائر: ٨/١٢٣، وخزانة الأدب: ٦/٤٥٨، ٤٨٩، ٤٩٣، ٤٩٥، ٤٩٨، والدرر: ١/٥٣٧، وشرح التصريح: ٢/٤٧٦، وشرح شواهد المغني: ١/٥١١، وشرح عمدة الحافظ: ٥٣٦، وشرح المفصل: ٤/١٣٣، والكتاب: ٢/ ٧٢، ١٦٢، ١٦٦، ولسان العرب: ٤/٥٧٣ (عشر)، واللمع: ٢٢٨، ومغني اللبيب: ١/١٨٥، ومقاييس اللغة: ٤/٣٢٥، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب: ١/٣٣١، وشرح الأشموني: ١/ ٩٨، ولسان العرب: ١٢/٥٢٨ (كمم)، والمقتضب: ٣/٥٨، والمقرب: ١/٣١٢، وهمع الهوامع: ١/٢٥٤، وسيعيد العيني الاستشهاد بالبيت في شواهد (كم وكأين وكذا): ٤/٤٨٩.

أقول: قائله هو الفرزدق يهجو به جريراً، وهو من قصيدة أولها هو قوله[1]:

١- قَبَحَ الإِلَـهُ بنـي كُلَيْـبٍ إنَّـهـم ... لا يَـغْـدِرُون ولا يَـفُـونَ لِـجـارِ[2]
٢- يَسْتَيْقِظُونَ إلى نُهاقِ حمارِهِمْ ... وتَـنـامُ أعْـيُـنُـهـمْ عـلـى الأوتـارِ[3]
٣- مُتَبَرْقِعِي لُؤْمٍ كأنَّ وُجُوهَهُمْ ... طُـلِـيَـتْ حـواجِـبُـهـا عَـنِـيَّـةَ قـارِ
٤- ولقدْ ضَلَلْتَ أباكَ يَطْلُبُ دارِماً ... كَـضَـلالِ مُـلْـتَـمِـسٍ طَـرِيـقَ وَبـارِ
٥- كـالـسّـامِـرِيِّ يـقـولُ إنْ حَـرَّكْـتَـهُ ... دَعْـنـي فـلـيـسَ عـلـيَّ غَـيْـرُ إزارِي[4]
٦- شَغّارَةٍ تَقِذُ الفَصيلَ بِرِجْلِها ... فَـطّـارَةٍ لِـقَـوادِمِ الأبْـكـارِ[٥٥١]
٧- وَرِجالُكُمْ مِيلٌ إذا حَمِسَ الوَغى ... ونِـسـاؤُكُـمْ يَـحْـلِـبْـنَ لـلأضْـهـارِ
٨- كَمْ مِنْ أبٍ لَكَ يا جَرِيرُ كأنَّهُ ... قَـمَـرُ الـمَـجَـرَّةِ أوْ سِـراجُ نَـهـارِ

وهي من الكامل.

٣- قوله: «عَنِيَّةَ قارِ» بفتح العين المهملة وكسر النون وتشديد الياء آخر الحروف، على وزن «فَعِيلة»، وهي بولُ البعير يُعقد في الشمس يُطلَى به الأجرب. قوله: «قار» القار، بالقاف: وهي الإبل. قال الأغلب الراجز[5]: [رجز]

مـا إنْ رَأَيْـنـا مَـلِـكـاً أغـارا ... أكْـثَـرَ مِـنْـهُ قِـرَةً وَقـارا[6]

والقار: القِير أيضاً، ولكنْ أراد ههنا من قوله: «عنيّة قار» بولَ الإبل.

٤- قوله: «وبار» بفتح الواو والباء الموحدة كقَطامِ، وهي أرض كانت لعادٍ، قال الأعشى: [مخلع البسيط]

---

(١) وهم العيني حين ذكر أن هذا البيت هو أول القصيدة، فإن هذا البيت هو الثامن عشر من القصيدة، أما أولها فهو:

يا ابن المَراغة إنما جاريتني ... بمسبّقين لذي الفَعال قصارِ

وانظر القصيدة في ديوان الفرزدق: ١/٣٥٩، والنقائض: ٣٢٤، وخزانة الأدب: ٦/٤٩٨ .

(٢) في مصادر البيت (لا يغدرون) مكان (لا يعذرون)، قال أبو عبيدة في شرح النقائض ٣٢٩: (لا يغدرون ولا يفون لجار، وذلك لضعفهم وقلة دفعهم عن أنفسهم وغيرهم).

(٣) في النقائض ٣٢٩: (أي إذا سمعوا صوت الحمير أنعظوا وقاموا إليها) .

(٤) في النقائض ٣٣١: (قوله: كالسامري، يقول: هو في ضلاله كالسامري الذي يتيه فلا يدري أين يتوجه لأنه تائه، وهو من قول الله عز وجل: ﴿وأضلهم السامري﴾، يقول: فأنت تضِل قومك كما أضل السامري قومه، فتاهوا في الأرض) .

(٥) الأغلب الراجز: الأغلب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة العجلي (٠٠٠-٢١هـ): شاعر راجز معمر، أدرك الجاهلية والإسلام، شارك في الغزو، واستشهد يوم نهاوند. (الأعلام: ١/٣٣٥) .

(٦) الرجز للأغلب العجلي في ديوانه: ١٥٦، والاقتضاب: ١٣٧، وتاج العروس: ١٣/٤٩٠ (قور)، ١٤/٣٧٩ (وقر)، ٤٠٤ (هجر)، (أتن)، والتنبيه والإيضاح: ٢/١٩٦، وتهذيب اللغة: ٦/٤٦، ٩/٢٧٩، وديوان الأدب: ٣/٢٢١، ولسان العرب: ٥/٢٢ (قور)، ٢٥٦ (هجر)، ٢٩٢ (وقر)، ١٣/٣٦ (أتن)، والمخصص: ٧/١٥٢، وبلا نسبة في مقاييس اللغة: ٥/٨٠ .

ومـــرّ دَهْـــرٌ عـــلـــى وَبـــارِ فَـــهَـــلَـــكَـــتْ جَـــهْـــرَةً وَبـــارُ

وقد أعربه ههنا.

قوله: «فَدْعاء» بالفاء: هي المرأة التي اعْوَجَّت أُصبعُها من كثرة حَلْبِها. ويقال: الفدعاء التي أصاب رجلَها فَدَعٌ من كَثْرة مَشْيِها وراءَ الإبل. والفَدَعُ: زيغ في القدم بينها وبين السّاق. وقال ابن فارس[1]: الفَدَعُ: اعوِجاجٌ في المفاصل، كأنها قد زالت عن أماكنها. و«العِشار» بكسر العين: جمع عشراء، وهي الناقة التي أتت عليها من زمان حَلْبِها عشرةُ أشهر.

٦- قوله: «شغّارة» بالشين والغين المعجمتين: وهي التي تشغَرُ برجلها كما يشغَر الكلب إذا بال، يقال: شَغَرَ الكلب إذا رفع إحدى رجلَيْه ليَبُول. قوله: «تَقِذُ الفَصيل» أي تضرِبُه إذا دنا منها عند الحلب[2]. قوله: «فطّارة» بالفاء من الفَطْر وهو الحلب بأطراف الأصابع فإن كان بالكفّ كلِّها فهو الضَفّ[3]، والضَفّ يكون في الكبار من النّوق، وأما الصّغار من النّوق فإنما تُحلب بأطراف الأصابع لصِغَر ضُروعِها. يصف بذلك حذقها [٥٥٢] ومعرفتها بالحلب لأنها نشأَتْ عليه.

٧- قوله: «ميل» بكسر الميم: جمع أَمْيَل، وهو الذي لا يثبُت على السَّرج، والذي لا سيف معه[4]. قوله: «إذا حَمِسَ الوغى» أي: إذا اشتدّ الحرب.

(الإعراب): قوله: «كم» إما خبرية وإمّا استفهامية. ويجوز في «عمة» مع «خالة» المعطوفة عليها الحركات الثلاث:

أمّا الجرّ فعلى أنّ «كم» تكون الخبرية، وقوله: «عمة» مميزها.

وأمّا النصب فلأنها مميز «كم» الاستفهامية، والاستفهام على سبيل الاستهزاء والتهكُّم.

وأمّا الرفع فعلى أن تكون «عمة» مبتدأ وصفت بقوله: «لك»، وخبره قوله: «قد حلبتْ»، ومميز «كم» على هذا الوجه محذوف، وذلك المحذوف لا يخلو إمّا أنْ يقدّرَ

---

(١) البيت للأعشى في ديوانه: ٣٣١، وانظر تخريجاً وافياً للبيت فيما يأتي: ٣٥٨/٤، حيث سيعيده المؤلف في شواهد ما لا ينصرف مع بيت آخر قبله.

(٢) مقاييس اللغة: ٤٨٢/٤.

(٣) في النقائض ٣٣٢: (يقول: تشغر الفصيل برجلها، وذلك إذا دنا من أمه ليرضع وهي تحلب، ضربته برجلها من خَلْفَ ثِنْيَة الزّمع فتدقُّ عنقه).

(٤) في الأصل: (الصف)، وهو أن تحلب الناقة في محلبين أو ثلاثة تصفّ بينها. (لسان العرب: صفف)؛ وليس هذا بشيء هنا. أما الضف بالضاد، فهو كما ذكر العيني: الحلب بالكف كلها. (لسان العرب: ضفف)، ويسمى أيضاً (الضبّ). انظر لسان العرب: ٥٤١/١ (ضبب).

مجروراً، فتكون «كم» هي الخبرية، تقديره: كم مَرّةٍ، وإما أنْ يقدّرَ منصوباً، فتكون «كم» هي الخبرية، تقديره: كم مرّة، وإما أن يقدر منصوباً، فتكون: «كم» الاستفهامية. و«كم» على التقديرَيْن في محل النصب بالظرف، والعامل فيه قوله: «قد حلبت». وأمّا في الوجهين الأولين فتكون «كم» في محل الرفع بالابتداء، وخبره قوله «قَدْ حلبتْ».

وقوله: «فدعاء» صفة «العَمّة وخالة»، ولم يقل: فَدْعاوَيْن لأجل عمّة وخالة، لأنه حذف صفة أحدهما، والتقدير: كَمْ عَمّة لك فَدعاء وخالة فَدْعاء، وحذف «فدعاء» التي هي صفة «عمة»، كما حذف «لك» التي هي صفة خالة، والتقدير: وخالة لك فدعاء، فحذف «لك» وهي صفة «خالة»، لدلالة صفة «عمة» عليه.

وقال السّيّد الفاضل[1]: أمّا نصب «العمة» فعلى الاستفهام، ويجوز أنْ تكون خبراً، وهو أولى من الاستفهام، ويجوز أن يكون الاستفهام على سبيل الاستهزاء، كأنه قال: أخبرني عن عدد عمّاتك وخالاتك اللاتي كُنّ لإبلي راعياتٍ، فقد أُنسِيتُ عَدَدَهُنّ لكثرتهنّ أو لقلّة عنايتي بهنّ. و«كم» في الاستفهام أيضا مبتدأ، و«قد حلبتْ» خبره، و«خالة» منصوبة عطفاً على «عمة»، و«فدعاء» منصوبة صفة «خالة». وإذا رفعت [٥٥٣] «العمّة» فبالابتداء، وهي عمة واحدة، و«خالة» معطوفة عليها، و«قد حلبت» الخبر. ولم يقل: «قد حَلَبَتا» لأنّ التقدير: كَمْ عَمّةٌ لك قد حلبتْ وخالةٌ قد حلبتْ، فاكتفى بأحد الخبرين عن الآخر، وجاز الابتداء بالنكرة لوصفها بالجار والمجرور، وهو: «لك»، و«كم» في هذا الوجه إمّا ظرفٌ، وإمّا مصدرٌ، أي: كَم حَلْبَةً عَمّةٌ لك وَخالة قد حَلبتْ، أو: كَم وقت عَمّة لك وَخالة قد حَلَبَتْ، فالمميز محذوف، والمراد الإخبار بكثرة الحلبات، أو بكثرة الأوقات، إنْ جعلتَ «كم» خبراً قدّرْتَ المميز المحذوف مجرورا، وإن جعلتّها استفهاماً قدّرْتَ المميزَ المحذوف منصوباً. قوله: «عشاري» منصوب على أنه مفعول حلبت.

(فإن قلت): ما معنى «قد حلبتْ عليّ» ؟ (قلت): معناه: حلبتْ على كُرْهٍ مِنّي. وهذا كما يقال: باعَ القاضي عليه دارَه، والمعنى: كنتُ أكرهُ وأستنكِفُ أنْ تحلبَ أمثالُها عشاري. ويشهد لهذا المعنى «فدعاء».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «عمّة» حيث جاز رفعُها على الابتداء وهو نكرة، لوقوعها بعد «كم» الخبرية.

---

(١) صدر الأفاضل: القاسم بن الحسين بن أحمد الخوارزمي (٥٥٥-٦١٧هـ): عالم بالعربية، من فقهاء الحنفية، من أهل خوارزم. له: شرح المفصل، وبدائع الملح. (الأعلام: ٥/ ١٧٥).

(١٧١) (ع)

(قَدْ ثَكِلَتْ أُمُّهُ مَنْ كُنْتَ واحِدَهُ ... وباتَ مُنْتَشِباً في بُرْثُنِ الأَسَدِ)

أقول: قائله هو حسّان بنُ ثابت الأنصاري رضي الله عنه، وهو من قصيدة دالية، وأولها هو قوله[١]:

١-أَمْسَى الخَلابِيبُ قَدْ عَزُوا وَقَدْ كَثُرُوا ... وابنُ الفُرَيْعَةِ أَمْسَى بَيْضَةَ البَلَدِ
٢- يَرْمُون بالقَوْلِ سِرّاً في مُهادَنَةٍ ... تَهَدُّداً لي كأنّي لستُ مِنْ أَحَدِ
٣- قد ثكلتْ إلى آخره.......... ....
٤- ما للقَتيلِ الذي أَسْمُو فَأَقْتُلُهُ ... مِنْ دِيَةٍ فيه يُعْطاها ولا قَوَدِ
٥- ما البَحْرُ حينَ تَهُبُّ الرِّيحُ شامِيَةً ... فَيَغْطَئِلُّ ويَرْمي العِبْرَ بالزَّبَدِ
٦- يَوْماً بِأَبْلَغَ مِنّي حَتّى تُبْصِرني ... أَفْرِي مِنَ الغَيْظِ فَرْيَ العارِضِ البَرِدِ [٥٥٤]
٧- أمّا قُرَيْشٌ فإنّي لستُ تارِكَهُمْ ... حَتّى يُنِيبُوا مِنَ الغَيّاتِ بالرَّشَدِ
٨- ويَتْرُكُوا اللاتَ والعُزّى بِمَعْزِلَةٍ ... ويَسْجُدُوا كُلُّهُم للواحِدِ الصَّمَدِ
٩- ويَشْهَدُوا أنّ ما قال الرَّسولُ لهُمْ ... حَقٌّ ويُوفُوا بِعَهْدِ اللهِ في سَدَدِ
١٠- أَبْلِغْ بَنِيَّ بأنّي قَدْ تركتُ لَهُمْ ... مِنْ خَيْرِ ما تتركُ الآباءُ للوَلَدِ
١١- الدّارُ واسِعَةٌ والنَّخلُ شارِعَةٌ ... والبِيضُ يَرْفُلْنَ في القَسِيِّ كالبَرَدِ

وهي من البسيط

١- قوله: «الخلابيب» بالخاء المعجمة: جمع خلبوب، وهو الخَدّاع الكَذّاب[٢].
قوله: «بَيْضَةِ البَلَد»، يقال: فلانٌ أَذَلُّ من بَيْضة البَلَدِ[٣]، أي من بَيْضَة النّعام التي تتركها. وبيضة القوم: ساحتهم[٤].

٣- قوله: «ثكلتْ أمّه» من الثُّكْل، وهو فقدَ المرأة ولدَها. وامرأةٌ ثاكِلٌ وثَكْلى،

١٧١- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/٢٢٩، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه: ١٦٠، والأغاني: ٤/١٥٩.

(١) ديوانه: ١٦٠، والأغاني: ٤/١٥٩.

(٢) اللسان (خلب)، ويروى (الجلابيب) بالجيم، في الأغاني: ٤/١٥٦، ١٥٧، ١٥٩، ولسان العرب: ٧/١٢٦ (بيض). وأراد بالجلابيب: سَفِلة الناس وغثراءهم. ويروى (الخلابيس) في تاج العروس: ١٨/٢٦٠ (بيض)، والخلابيس: الأخلاط من كل وجه.

(٣) المثل في الدرة الفاخرة: ١/٢٠٣، ٢٠٧، وجمهرة الأمثال: ١/٤٥٨، ٤٧١، ومجمع الأمثال: ١/٢٨٥، والمستقصى: ١/١٣٢.

(٤) معنى البيت: (أن سفلة الناس عزوا وكثروا بعد ذِلّتهم وقِلّتهم، وابن فريعة - والد الشاعر حسان - الذي كان ذا ثروة وثراء قد أُخّر عن قديم شرفه وسؤدده، واستُبِدّ بالأمر دونه، فهو بمنزلة بيضة البلد التي تبيضها النعامة ثم تتركها بالفلاة فلا تحضنها، فتبقى تريكة بالفلاة). لسان العرب: ٧/١٢٦ (بيض).

ورجلٌ ثاكلٌ وثكلان. قوله: «مُنْتَشِباً» أي متعلقاً داخِلاً في بُرْثُنِ الأسد، يقال: نَشِبَ الشيءُ في الشيء إذا دخل فيما لا يخلص. و«بُرْثُن الأسد» بضم الباء الموحدة مخالبه، ويُجمع على براثن، والبراثن من السّباع بمنزلة الأصابع من الإنسان. وقال ابن الأعرابي: البُرْثن الكَفُّ بكمالها مع الأصابع[١].

٥- قوله: «فَيَغْطَئِلُ» أي يضطرب وتتلاطم أمواجُه ويلجُ سوادُه. قوله: «العبر» بكسر العين المهملة وفتحها[٢] وسكون الباء الموحدة وفي آخره راء: وهو الجانب. قال الجوهري: عِبْرُ النّهر وعَبْرُهُ شطه وجانبه.

٦- قوله: «أفري» من الفَرْي، بالفاء: وهو السّيلان[٣]. و«العارض» السّحاب ذو البَرْق والرّعْد. و«البَرِد» بفتح الباء الموحدة وكسر الراء، يقال: سَحاب بَرِدٌ وأبردُ أي ذو بَرَدٍ.

١١- قوله: «والبيضُ يَرْفُلْن» أي يعدين، وهو من الإرقال وهو ضرب من الخبب[٤].

(الإعراب) قوله: «من كنتَ واحدَه» مبتدأ، وخبره مقدّماً قوله: «ثكلتْ أمّه»، ولذلك جاز عود الضمير منه على «من»، وإن كان متأخراً في اللفظ، لأن النّيّة به التقديم، والضمير المتّصل بكان اسمه. وقوله: «واحده» [٥٥٥] خبره، والجملة صلة الموصول، أعني «مَنْ». قوله: «وبات» جملة من الفعل والفاعل، وهو الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى «من»، وقوله: «منتشباً» نصب على الحال من الضمير الذي في «بات». قوله: «في بُرْثن الأسد» يتعلّق بقوله: منتشباً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «قد ثكلتْ أمّه» فإنه خبر مقدّم، وفي قوله: «مَنْ كنتَ واحدَه» فإنه مبتدأ مؤخر.

(١٧٢) (ع)

(إلَى مِلِكٍ ما أُمُّهُ مِنْ مُحارِبٍ أَبُوه ولا كانَتْ كُلَيْبٌ تُصاهِرُهْ)

---

(١) في لسان العرب، مادة «غضل»: (اغضألّ الشجر: كثرت أغصانه واشتد التفافها).

(٢) في الأصل: (وضمها)، والتصويب من لسان العرب: ٥٢٩/٤ (عبر).

(٣) وهم العيني حين فسّر الفري بالسيلان، فهذا ليس بشيء، لأن الفري مصدر فرَى الشيء يفريه إذا شقه وأفسده وقطعه. (لسان العرب: فري).

(٤) الإرقال: سرعة سير الإبل. (لسان العرب: رقل)، ورواية الأغاني ١٦٠/٤: (يرفلن في القسي كالبرد)، رَفَلَ الرجل يرفل: جرّ ذيله وتبختر، ورفّل ثيابه: أطالها وجرّها متبختراً. (لسان العرب: رفل)، القسي: ثياب من كتان مخلوط بحرير يؤتى بها من مصر.

١٧٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٢٣٠/١، وهو للفرزدق في ديوانه: ٢٥٠/١، والأغاني: ٣٠٨/٢١، والخصائص: ٣٩٤/٢، والدرر: ٢٢١/١، وشرح شواهد المغني: ٣٥٧/١، ومعاهد التنصيص: ٤٤/١، وبلا نسبة في رصف المباني: ١٨، ومغني اللبيب: ١١٦/١، وهمع الهوامع: ١١٨/١.

أقول: قائله هو الفرزدق هَمّام بن غالب. وهو من قصيدة هائية يمدح بها الوليدَ بْن عَبد الملك بن مَروان، وأولها هو قوله:

١- رَأَوْني فنادُوني أسوق مَطِيَّتي ... بِأَصْواتِ هلال سحاب جرائِرُهْ
٢- ولكنْ أبوها مِنْ رواحة تَرْتَقي ... بأيامِه قَيْسٌ على مَنْ تُفاخِرُهْ
٣- فقالوا أغِثْنا إنْ بلغتَ بِدَعْوَةٍ ... لنا عِنْدَ خَيْرِ الناسِ إنّكَ زائِرُهْ
٤- فقلتُ لهمْ إنْ يُبْلِغِ اللهُ ناقتي ... وإيايَ إني بالذي أنا خابِرُهْ
٥- أغِثْ مُضَراً إنّ السِّنينَ تتابَعَتْ ... عَلَيْنا بحَزْ يَكْسِرُ العَظْمَ جازِرُهْ

وهي من الطويل.

قوله: «مَنْ مُحارِبُ» محارب في قبائل، في قريش: مُحارِبُ بْنُ فِهر بن مالك بن النَّضِر[1]. وفي قيس عَيْلان: محارِبُ بنُ خَصَفَةَ بن قَيْس عَيْلان[2]. وفي عَبْدِ القَيْس: مُحارِبُ بن عَمْرو بن وَديعَة بن لُكَيْز بن أفْصى بن عَبْد القَيْس[3].

وكُلَيْب بضم الكاف أيضاً في قبائل، في خُزاعة: كُلَيْب بن حُبْشِيّة بن سَلُول بن كَعْب بن عَمْرو[4]. وفي تغلب بن وائل: كُلَيْب بن رَبيعَة بن الحارث بن زُهَيْر بن جُشَم بن بَكْر بن حُبَيّب بن عَمْرو بن غُنْم بن تَغْلِب بن وائل[5]. وفي تميم: كُلَيْب بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة بن مالك بن زَيْد مَناةَ بن تَميم[6]. وفي النَّخَع: كُلَيْب بطنٌ من ربيعة بن جَذِيمَة بن سَعْد[7] بن مالك بن النَّخَع. وفي هوازن: كُلَيْب بن رَبيعَة بن عامر بن صَعْصَعَة [٥٥٦] بن مُعاوية بن بَكْر بن هوازِن[8].

(الإعراب) قوله: «إلى مَلِكٍ» يتعلّق بقوله: «أسوق مَطِيَّتي» في البيت السابق. وأراد بالملك: الوليدَ بْنَ عبد الملك بن مروان. قوله: «ما أمّه مِنْ مُحارب أبوه» في محل الجرّ على أنها صفة لقوله: «ملك»، وقوله: «أبوه» مبتدأ، والجملة التي قبله، أعني قوله: «ما أمّه مِنْ محارب» خبره. وقال البعلي: «أبوه» مبتدأ، و«أمه» مبتدأ ثانٍ، و«من مُحارب» خبره، والمبتدأ الثاني مع خبره خبر المبتدأ الأول.

---

(١) جمهرة أنساب العرب: ١٢، ١٥٨، ١٧٨-١٨٠.
(٢) جمهرة أنساب العرب: ٢٥٩-٢٦٠، والاشتقاق: ٢٩٢.
(٣) جمهرة أنساب العرب: ٢٩٥، ٢٩٧، وثمة أسماء أخرى هي: محارب بن زيد بن مالك (جمهرة الأنساب: ٢٩٧)، ومحارب بن صباح بن عتيك (الاشتقاق: ٣٢١)، ومحارب بن مز بن أد (جمهرة الأنساب: ٢٠٧).
(٤) جمهرة أنساب العرب: ٢٣٥، ٢٣٧.
(٥) جمهرة أنساب العرب: ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٢٣، ٣٢٤.
(٦) جمهرة أنساب العرب: ٢٢٤-٢٢٥، ٤٦٧.
(٧) في الأصل: (خزيمة بن معد) والتصويب من جمهرة أنساب العرب: ٤١٤.
(٨) جمهرة أنساب العرب: ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٨٠.

(قلت): تقديره: إلى مَلِكٍ ما أبو أمه مِنْ محارب، فأبوه: مبتدأ، وأمه من محارب: جملة في موضع رفع خبره. قوله: «ولا كانت» عطف على قوله: «ما أمُّه»، و«كان» ناقصة، و«كليب» اسمها، و«تصاهره» خبرها.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ما أمّه من مُحارب أبوه» حيث قدّم الخبرَ، وهو قوله: «ما أُمُّه من محارب» وأخّر المبتدأ وهو قوله: «أبوه»، كما قررناه. ونقل ابنُ الشّجري[1] الإجماع على جواز تقديم الخبر إذا كان جملةً، وليس كذلك، فإنّ فيه خلافاً عن الكوفيين.

(١٧٣) (ع)

(خالي لأنْتَ وَمَنْ جَرِيرٌ خالُهُ ... يَنَلِ العَلاءَ ويُكْرِمِ الأخوالا)

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الكامل، ويُروى[2]:

خالي لأنْتَ وَمَنْ تميمُ خالُه ... .

ويُروى[3]: «ومَنْ عُوَيْفٌ خالُه».

قوله: «العَلاء» بفتح العين، مِنْ عَلَى في المكان يَعْلَى عَلاءً، وأمّا في المرتبة فيقال: علا يَعْلو عُلُوّاً.

(الإعراب) قوله: «خالي» مبتدأ، و«لأنت» خبره، هذا بحسب الظاهر جاء هكذا، وهو شاذ، لأنّ لام الابتداء لها صدر الكلام، فلا يجوز أنْ يقال: زيدٌ لَقائم[4]، وعن هذا قالوا: إنّ قوله: «خالي لأنت» يحتمل أمرين، أحدهما أنْ يكونَ أرادَ لخالي أنت، فأخّر اللام إلى الخبر ضرورة، والآخر أنْ يكونَ أرادَ: لأنت خالي، فقدّم الخبر على المبتدأ، وإنْ كانت فيه اللام ضرورة [٥٥٨].

قال ابن جني: وأخبرني أبو علي أن أبا الحسن حكى: «إنَّ زيداً وجهُه لَحَسَنٌ»، فهذه أيضا ضرورة[5]. قوله: «ومَنْ جريرٌ خالُه» مَنْ: موصولة في محل الرفع على

---

(١) ابن الشجري: هبة الله بن علي بن محمد الحسني، أبو السعادات (٤٥٠-٥٤٢هـ): من أئمة العلم باللغة والأدب وأحوال العرب، كان نقيب الطالبيين بالكرخ، له: الأمالي، والحماسة، وشرح التصريف الملوكي. (الأعلام: ٨/ ٧٤).

١٧٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٢٣٧، وخزانة الأدب: ١٠/ ٣٢٣، وسر صناعة الإعراب: ٣٧٨، وشرح الأشموني: ١/ ١٠٠، وشرح التصريح: ١/ ٢١٧، ولسان العرب: ١/ ٥١٠ (شهرب)، وشرح التسهيل: ١/ ٢٥٨.

(٢) هاتان الروايتان ذكرهما العيني في كتابه شرح الشواهد: ١/ ٢١٢، ولم أقع عليهما في مصادر البيت.

(٣) في سر صناعة الإعراب ٣٧٨: (تقول: لزيد قائم، ولا تقول: زيد لقائم)، وانظر مثل ذلك في شرح ابن عقيل: ١/ ٢٣٧، ولسان العرب: ١/ ٥١٠ (شهرب).

(٤) هذا القول لابن جني في سر صناعة الإعراب: ٣٧٨، ورود أيضاً في لسان العرب: ١/ ٥١٠ (شهرب)، وخزانة الأدب: ١٠/ ٣٢٣.

(٥) سر صناعة الإعراب: ٣٧٨.

الابتداء، وخبره قوله: «ينل العلاء»، ولما كان المبتدأ متضمّناً لمعنى الشرط جاء الجزاء مجزوماً. قوله: «جرير» مبتدأ، و«خاله» خبره، والجملة صلة الموصول. قوله: «ينل» أصله يَنال، فلمّا سكنت اللام للجزم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، ثم لمّا اتصلت بالعلاء حُرّكت على الكسر، لأن الأصل في الساكن إذا حُرّك أنْ يحرّك بالكسر، و«العلاء» مفعول ينل. قوله: «ويكرم» عطف على «ينل». و«الأخوال» جمع خال منصوب على المفعولية.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لأنت» حيث دخلت فيه لام الابتداء، وهو خبر، كما قد قررناه آنفاً.

(١٧٤) (ظع)

(نحنُ بما عِندَنا وأنتَ بما عِندَكَ راضٍ والرّأيُ مُختَلِفُ)

أقول: قائله هو قَيْس بنُ الخطيم[١]، بالخاء المعجمة، ابن عَدِيّ بن سُود الظَّفَري الأَوْسي. شاعر جاهلي من فحول الشعراء.

وقال ابن هشام اللخمي: قائله هو عَمْرو بنُ امرئ القيس الأنصاري[٢] وكذا قاله ابن بَرّي[٣]. وهو من قصيدة فائية، وهي قوله[٤]:

١- أَبلِغْ بني جَحْجَبَى وَقَوْمَهُمُ خَطْمَةَ أنّا وراءَهُم أُنُفُ

١٧٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٨٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٤٤، وهو لقيس بن الخطيم في ملحق ديوانه: ٢٣٩، وتخليص الشواهد: ٢٠٥، والدرر: ٢/ ٣٤٩، والكتاب: ١/ ٧٥، ولعمرو بن امرئ القيس الخزرجي في شرح أبيات سيبويه: ١/ ٢٧٩، وشرح شواهد الإيضاح: ١٢٨، ولدرهم ابن زيد الأنصاري في الإنصاف: ١/ ٩٥، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٣/ ١٠٠، ٦/ ٦٥، ٧/ ١١٦، وأمالي ابن الحاجب: ٢/ ٧٢٦، وخزانة الأدب: ١٠/ ٢٩٥، ٤٧٦، وشرح الأشموني: ١/ ٤٥٣، والصاحبي في فقه اللغة: ٢١٨، ولسان العرب: ٣/ ٣٦٠ (قعد)، ومغني اللبيب: ٢/ ٦٢٢، والمقتضب: ٣/ ١١٢، ٤/ ٧٣، وهمع الهوامع: ٢/ ١٠٩، وأمالي ابن الشجري: ١/ ٩٦، ٣١٠.

(١) قيس بن الخطيم بن عدي الأوسي (... - نحو ٢ ق هـ): شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية. أدرك الإسلام، وتريث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه. (الأعلام: ٥/ ٢٠٥). وانظر ترجمته وأخباره في الأغاني: ٣/ ١-٢٠، وطبقات فحول الشعراء: ٢٢٨-٢٣١، ومعجم الشعراء: ١٩٦.

(٢) ذكر البغدادي في خزانة الأدب أن ابن هشام اللخمي - في كتابه شرح أبيات الجمل - نسب البيت إلى قيس بن الخطيم، ثم قال: (والعجيب من العيني أنه نقل عن اللخمي أنه لعمرو بن امرئ القيس، والله أعلم). انظر خزانة الأدب: ٢/ ١٩٣ (بولاق).

(٣) وذلك في حواشيه على صحاح الجوهري. (خزانة الأدب: ٢/ ١٩٣، بولاق).

(٤) الأبيات لقيس بن الخطيم في ديوانه: ١١٣، ١١٥، ٢٣٨-٢٣٩، والأبيات (١-٣) له في الاقتضاب: ٥٧٨، والبيتان (١-٢) له في الأصمعيات: ٩٨، والبيتان (٧-٩) لدرهم بن يزيد في الأغاني: ٣/ ٢١، والأبيات: (٤-٦، ٨، ٩) لعمرو بن امرئ القيس في جمهرة أشعار العرب (أصحاب المذهبات)، وانظر تفصيل القول في نسبة الأبيات في خزانة الأدب: ٢/ ١٨٨-١٩٣ (بولاق).

٢- وَأَنَّــا دُونَ مـا يَـسُـومُـهُـمُ الـ ... أَعـداءُ مِـنْ ضَـيْـمِ خُـطَّـةٍ نُـكُـفُ

٣- الـحـافِـظُـو عَـوْرَةَ الـعَـشِـيـرَةِ لا ... يـأتِـيـهِـمُ مِـنْ ورائِـنـا وَكَـفُ

٤- يـا مـالِ والـسَّـيِّـدُ الـمُـعَـمَّـمُ قَـدْ ... يَـطْـرَأُ فـي بَـعْـضِ رَأْيِـهِ الـسَّـرَفُ

٥- نحن بما إلخ............ ... .

٦- نحن الـمَكِيثُونَ حيثُ نُحْمَدُ بالـ ... ـمُكْـثِ ونـحـنُ الـمـصـالِـتُ الأُنُـفُ

٧- يـا مـالِ والـحـقُّ إنْ قَـنِـعْـتَ بـه ... فـالـحـقُّ فـيـه لأمـرِنـا نَـصَـفُ

٨- خـالَـفْـتَ فـي الـرَّأيِ كُـلَّ ذي فَـخَـرٍ ... والـبَـغْـيُ يـا مـالِ غـيـرُ مـا تَـصِـفُ

٩- إنَّ بُـجَـيْـراً مَـوْلًـى لِـقَـوْمِـكُـمُ ... والـحـقُّ نُـوفـي بـه ونَـعْـتَـرِفُ[٥٥٨]

وهي من المنسرح والقافية متراكب. وقال ابن بَرّي: وسبب هذا الشعر أنّه كان لمالك بن العجلان مولًى يقال له بُجَيْرٌ جلس مع نفر من الأوس من بني عمرو بن عوف، فتفاخروا، فذكر بُجَيْرٌ مالكَ بْنَ العَجلان ففضّله على قومه، وكان سيد الحَيَّيْنِ في زمانه، فغضب جماعة من كلام بُجَيْر، وعَدَا رجلٌ عليه من الأوس يقال له سُمَيْر بنُ زيد بن مالك أحد بني عمرو بن عوف فقتله، فبعث مالك إلى بني عَمْرو بن عوف أن ابعثوا إليّ بسُمَيْر حتى أقتله بمولاي، وإلاّ جرّ ذلك الحربَ بيننا، فبعثوا إليه: إنّا نُعْطيك الرّضا فخُذْ منّا عقلَه، فقال: لا آخذُ إلاّ دِيَةَ الصّريح، وكانت دِيَةُ الصّريح ضعفَ دِيَةِ المولى، وهي عشرة من الإبل، ودِيَةُ المولى خمس، فقالوا: إنّ هذا منك اسْتِذْلالٌ لنا وبَغْيٌ علينا، فأبَى مالك إلا أخْذَ دِيَةِ الصّريح، فوقعتْ بينهم الحربُ، إلى أن اتفقوا على الرّضا بما يحكُمُ به عمرُو بْنُ امرئ القيس، فحكم بأنْ يُعطى ديةَ المولى، فأبى مالكٌ، ونشبت الحربُ بينهم مدّةً على ذلك، فأنشد عمرو بن امرئ القيس هذه الأبيات(١).

١- فقوله: «بني جَحجَبَى» بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الجيم والباء الموحدة، وبنو جَحْجَبَى من الأنصار، وهو جَحْجَبَى بن كُلْفَة بن عَوْف بن عَمْرو بن عَوف بن مالك بن الأوس(٢). قوله: «خَطْمة» بفتح الخاء المعجمة وسكون الطّاء: وهم من الأنصار أيضاً، وخطمة هو: عبدُ الله بن جُشَم بن مالك بن الأوْس، قيل له خَطْمة لأنه ضَرَب رَجُلاً بسيفه على خَطْمِه، فسُمّي خطمة(٣). قوله: «أُنُفُ» بضم الهمزة والنون، يقال: روضةٌ أنفٌ، لم يَرْعَها أحَدٌ، وكأسٌ أنفٌ، لم يشربْ بها أحد قبل ذلك.

٢- قوله: «دون ما يسومُهم الأعداء» أي: دون ما يطلبهم الأعداء «من ضَيْم» أي: مِنْ ظُلْم. «خُطَّة» أي أمره وشأنه. قوله: «نُكُف» بضم [٥٥٩] النون والكاف: وهو جمع

(١) خزانة الأدب: ٢/ ١٩١ (بولاق)، وفي الأغاني: ٣/ ١٨-٢٠ برواية مختلفة.
(٢) جمهرة أنساب العرب: ٣٣٥، ٤٤٢، ٤٧٠.
(٣) المصدر السابق: ٣٤٣، ٣٤٥، ٤٧١، وخزانة الأدب: ٢/ ١٩٣ (بولاق).

ناكف، كتاجرٍ وتُجُر، ويقال: نَكَفْتُ من كذا ونَكَّفْتُ أيضاً أي: استنكفْتُ وأنِفْتُ منه، وارتفاعه على أنه خبر أنّ.

٣- قوله: «الحافِظُو عَوْرَةَ العَشيرة» أصله: الحافظون، سقطت النون للإضافة. و«العورة» مجرورة بالإضافة، وقد روي «العورة» بالنصب، فيكون حذف النون للتخفيف لا للإضافة، وهكذا استشهد به سيبويه[١]. وقال أبو علي: والأكثر الجرّ[٢]، والعورة مالم يحم[٣]. وقال ثعلب: كل مَخُوفٍ عَوْرة[٤]. وقال كراع: عَوْرَة الرّجل في الحرب ظهرُه[٥]، وبذلك فسّر هذا البيت. وعشيرة الرجل: الذين يعاشرهم من قومه ويعاشرونه[٦].

قوله: «من وارئنا» أي من غَيْبِنا، فكنّى بوراء عن ذلك، فامتدح بحفظهم عورة قومهم بظهر الغَيْب وأمنهم من ناحيتهم كلّ نقصٍ وعيب. ويجوزُ أنْ يعني: من وراء حفظنا إيّاهم وذَبّنا عن حماهم، فحذف المضافَ الذي هو حفظ، وأقام المضاف إليه مقامه. ومن روى: «من ورائهم» فالمعنى فيه أوضح، وحَمْلُ الضمير على العشيرة أرجح[٧]. قوله: «وَكَف» أي عيب، وقيل: الوَكَف الإثم. وقيل: الخوف. وقال الأصمعي: ليس عليك في ذلك من وَكَفٍ أي مكروه. ويقال: أي نقص[٨]. ويروى: «نطف» وهي التُّهمة[٩].

٤- قوله: «يامالِ» بكسر اللام، يريد به يا مالك، وهومالكُ بنُ العَجْلان.

٦- قوله: «والمُكْثُ» بضم الميم وكسرها: وهو اسم المَكْث، بفتح الميم، وهو مصدر مَكَثَ إذا لَبِثَ وانتظر. قوله: «المصالت». بفتح الميم، جمع مِصْلَت، بكسر الميم، يقال: رجل مِصْلَت إذا كان ماضِياً في الأمور. قوله: «الأُنُف» بضمتين، أي المتقدّمون في الأمور[١٠].

---

(١) الكتاب: ١/١٨٦، ٢٠٢.

(٢) خزانة الأدب: ٢/١٨٩ (بولاق).

(٣) في لسان العرب: ٤/٦١٧ عور (العورة: كل خلل يُتخوّف منه من ثغر أو حرب. والعورة: كل مكمن للستر). وشرحها البغدادي في الخزانة: ٢/١٨٩ بقوله: (العورة المكان الذي يخاف منه العدو).

(٤) مجالس ثعلب: ٣٩٨، ونقلها عنه البغدادي في الخزانة: ٢/١٨٩.

(٥) خزانة الأدب: ٢/١٨٩.

(٦) أنكر البغدادي على العيني هذا الشرح في الخزانة: ٢/١٨٩، وقال: (العشيرة: القبيلة، ولا واحد لها من لفظها، . . ولا يناسبه قول العيني هنا. .).

(٧) هذا القول بتمامه لابن خلف، ذكره البغدادي في الخزانة: ٢/١٨٩.

(٨) لسان العرب: (وكف)، ولم يرد فيه أن الوكف هو الخوف.

(٩) في لسان العرب: (نَطِف الرجل، بالكسر، إذا اتهم بريبة) لسان العرب: (نطف)، واختار البغدادي في الخزانة: ٢/١٨٩ تفسيرها بالعيب، أو التلطخ بالعيب.

(١٠) في الخزانة: ٢/١٩٠ (أنف: جمع آنف كضارب، من الأنفة وهي الحمية).

٧- قوله: «نصف» أي: إنصاف.

٩- قوله: «إنَّ بُجَيْرا» بضم الباء الموحدة وفتح الجيم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره راء.

(الإعراب) قوله: «نحن» مبتدأ وخبره محذوف تقديره: نحن راضُون، حذف الخبر احترازاً [٥٦٠] عن العبث، وقصداً للاختصار مع ضيق المقام. وقد تكلّف بعضُهم منهم ابنُ كيسان فيه، وقالوا: «نحن» هنا للمُعَظِّم نَفْسَه، وإنّ قوله: «راضٍ» خبر عنه[1]. وفيه نظر، إذْ لا يحفظ مثل: نحن قائم، بل يجب في الخبر المطابقة، نحو: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ۝١٦٥ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾ [الصافات: ١٦٥-١٦٦]. قوله: «بما عندَنا» يتعلّق بالخبر المحذوف. قوله: «وأنت» مبتدأ، وخبره قوله: «راضٍ»، وقوله: «بما عندك» يتعلّق به. قوله: «والرّأي مختلف» جملة اسمية من المبتدأ والخبر وقعت حالاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «نحنُ بما عندَنا» حيث حذف منه الخبر وهو قوله: «راضون»، وإنما حذف الخبر ههنا لدلالة خبر المبتدأ الثاني عليه، وهو قليل، وفيه شذوذ.

(١٧٥) (ع)

(لـولا أبـوكَ ولـولا قـبـلَـهُ عُـمَـرُ ... ألـقَـتْ إلَـيـكَ مَـعَـدٌّ بـالـمـقـالِـيـدِ)

أقول: قائله هو أبو عطاء السِّنْدي واسمه: مرزوق، وقيل: أفلحُ بنُ يَسار، وهو الأصح، مولى بني أسدٍ، ثم مولى عَنْبَر بن سِماك بن حُصَيْن الأسدي[2]. منشؤه بالكوفة. وهو من مخضرمي الدّولتين. مدح بني أميّة وبني هاشم. وكان أبوه يَسار سِنْديًا أعجميًا لا يفصح[3]. مات أبو عطاء في آخر أيام المنصور.

وعن المدائني: كان أبو عطاء مع ابن هُبَيْرة[4] وهو يبني مدينته التي على شاطئ الفرات، فأعطى ناساً كثيراً [صِلاتٍ][5] ولم يُعْطِه شيئاً، فقال[6]: [الوافر]

---

(١) الأشباه والنظائر: ٧/ ١١٦، وذكر السيوطي أن ابن النحاس يرى في قول ابن كيسان تكلفاً، لأنه خلاف المألوف في العربية.

١٧٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٢٤٨، وهو لأبي عطاء السندي في الأغاني: ١٧/ ٣٣٤.

(٢) ترجمته في الأغاني: ١٧/ ٣٢٧-٣٣٩، وخزانة الأدب: ٤/ ١٦٧-١٧٠ (بولاق)، وسمط اللآلي: ٦٠٢-٦٠٣، والشعر والشعراء ٧٦٦-٧٧٠، ومعجم الشعراء: ٤٥٦.

(٣) النص منقول من الأغاني: ١٧/ ٣٢٧.

(٤) ابن هبيرة: عمر بن هبيرة بن سعد الفزاري (... - نحو ١١٠هـ): أمير، من الدهاة الشجعان، كان والي الجزيرة، ثم والي العراق وخراسان. (الأعلام: ٥/ ٦٩).

(٥) إضافة من الأغاني: ١٧/ ٣٣٣.

(٦) الخبر مع الأبيات في الأغاني: ١٧/ ٣٣٣-٣٣٤.

قصائدُ حُكْتُهُنَّ لِقَوْمِ قَيْسٍ ... رَجَعْنَ إليَّ صُفْراً خائِبَاتِ
رَجَعْنَ وما أفَأْنَ عَلَيَّ شيئاً ... سوى أنّي وُعِدْتُ التُّرَّهاتِ
أقامَ على الفُراتِ يَزِيدُ حَوْلاً ... فقالَ الناسُ أيُّهما الفُراتُ
فَيا عَجَباً لِبَحْرٍ ظَلَّ يَسْقِي ... جَمِيعَ الخَلْقِ لم يَبْلُلْ لَهاتي

فقال له يزيد بن عمر بن هُبَيْرة[1]: وكم يبلّ لهاتك يا أبا عطاء؟ فقال: عشرة آلاف درهم، فأمر ابنَه بدفعها إليه، ففعل، فقال يمدح ابن يزيد، ولكن فيه تغيزة في أبيه، [٥٦١] وهو يزيد وجدّه وهو عمر[2]:

١- أمَا أبُوكَ فَعَيْنُ الجُودِ تَعْرِفُهُ ... وأنتَ أشبهُ خَلْقِ اللهِ بالجُودِ
٢- لولا يزيدُ ولولا قبلَهُ عُمَرٌ ... ألقتْ إليكَ مَعَدّ بالمقاليدِ
٣- ما يَنْبتُ العودُ إلا في أرُومَتِهِ ... ولا يكونُ الجَنَى إلاّ مِنَ العُودِ

وهو من البسيط.

قوله: «لولا أبُوكَ» خِطابٌ لابن يزيد بن عمر بن هبيرة. والدليل عليه ما روى:

لولا يزيدُ ولولا قبلَهُ عُمَرُ ....

قوله: «معدّ» بفتح الميم: هو أبو العرب، وهو مَعَدُّ بنُ عدنان. وكان سيبويه يقول: الميم من نفس الكلمة لقولهم تَمَعْدَدَ لِقِلَّةِ تَمَفْعَلَ في الكلام، وقد خُولف فيه[3].

قوله: «بالمقاليد» أي بالمفاتيح، واحدها إقليد، على غير القياس. وقيل: المقاليدُ جمعٌ ليس له مفردٌ من لفظه.

(الإعراب) قوله: «لولا» لامتناع الثاني لوجود الأول، نحو: لولا زيدٌ لهلك عمرٌو، فإنّ هلاكَ عَمْرٍو مُنتفٍ لوجود زيد. قوله: «أبوك» كلام إضافي مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: لولا أبُوك قد ظلمَ الناسَ في ولايته وقبلَه عمرٌ جدُّك كذلك، لكانت قبيلةُ معدّ أطاعُوكَ وأمّروك، ولكنّهما لمّا ظلما الناسَ خافوا أنْ تسيرَ مثلَ سَيْرِهما في الولاية فتركوك. قوله: «ولولا قبلَه عمر» عطف عليه، فقوله: «عمر» مبتدأ، ونونه للضرورة، وقوله: «قبله» خبره مقدماً. قوله: «ألقت» فعل ماض. و«معد» فاعله، والجملة جواب «لولا»، وحرف الجرّ في الموضعين يتعلّق بألقت.

---

(١) يزيد بن عمر بن هبيرة (٨٧-١٣٢هـ): أمير، قائد من ولاة الأمويين. ولي العراقين سنة ١٢٨هـ، حتى وفاته إبان قيام دولة العباسيين. (الأعلام: ٨/ ١٨٥).
(٢) الأبيات في الأغاني: ١٧/ ٣٣٤.
(٣) ورد هذا القول بتمامه في لسان العرب: ٣/ ٢٨٦ (عدد)، وتاج العروس: ٨/ ٣٥٨ (عدد)، وهذا القول يوافق رأي ابن دريد في الاشتقاق: ٣٠-٣١، وسيكرر العيني هذا القول في شواهد التمييز: ٣/ ٢٣٩، مع الشاهد رقم (٥٤٤).

(الاستشهاد فيه) في قوله: و«لولا قبله عمر» حيث ظهر فيه خبر المبتدأ بعد لولا، وهو قوله: «قبله»، ومذهب الجمهور أنّ الخبرَ بعد «لولا» واجب الحذف مطلقاً، ولهذا لَحَنُوا المعريَّ في قوله[1]:

.... فلولا الغِمْدُ يُمْسِكُه لسالا

قلت: قد خرّجه بعضهم على أنّ «يمسكه» حال لا خبر، وكذا قوله: «قبله» ههنا حال لا خبر، والخبر محذوف، فحينئذ لا استشهاد فيه ولا تشنيع، فافهم.

(١٧٦) (ع)

(مَنْ يَكُ ذا بَتٌّ فهذا بَتّي مُقَيِّظٌ مُصَيِّفٌ مُشَتّي) [٥٦٢]

أقول: قائله هو رؤبة بن العجّاج. وهو من رجز مسدس، ومنه قوله[2]:

أَخَذْتُهُ من نعجاتٍ سِتِّ سُودٍ جِعادٍ كنِعاجِ الدَّشْتِ

قوله: «ذا بَتٌّ» أي ذا كِساءٍ، قال ابن الأثير[3]: البَتُّ الكِساءُ الغليظُ. المربّع. وقيل طيلسان من خَزّ، ويجمع على بُتُوت. قوله «مُقَيِّظ» بكسر الياء المشددة، وكذلك المصيِّف، وكذلك المشتّي بكسر التاء المثناة من فوق.

(والمعنى): فهذا بَتّي كسائي يكفيني لقَيْظي، وهو زمان شِدّة الحرّ، ويكفيني للصّيف والشّتاء. يقال: قَيَّظني هذا الشيء وشتّاني وصيّفني.

(الإعراب) قوله: «مَنْ» موصولة في محل الرفع على الابتداء، وخبره قوله: «فهذا بتّي»، وهو جملة من المبتدأ والخبر، ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدأ معنى الشرط. (فإن قلت): كيف صَحّ الشّرطُ والجزاء ههنا، فإنّ كونَ ذلك البتّ بَتّه لا يتسبب عن كون غيره ذا بَتٍّ؟ (قلت): المعنى: من كان ذا بَتٍّ فأنا مثلُه، لأن هذا البَتَّ بتّي، فحذف المسبَّب وأناب عنه السّببَ. أو المعنى: فلا يفخَرْ عليَّ فإنّي ذُو بَتٍّ مثلُه.

---

(١) صدر البيت:

(يذيب الرعب منه كل عضب)

وتقدم التمثيل بالبيت برقم (١٦٤)، ص ٥٤٠ .

١٧٦- الرجز بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/ ٢٥٧، وهو لرؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه: ١٨٩، والدرر: ١/ ١٠٨، وبلا نسبة في الإنصاف: ٢/ ٧٢٥، وتخليص الشواهد: ٢١٤، والدرر: ٢/ ٢٠٦، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٣٣، وشرح الأشموني: ١/ ١٠٦، وشرح المفصل: ١/ ٩٩، والكتاب: ٢/ ٨٤، وأمالي ابن الشجري: ٢/ ٢٥٥، ولسان العرب: ٢/ ٨ (بتت)، ٧/ ٤٥٦ (قيظ)، ٩/ ٢٠١ (صيف)، ١٤/ ٤٢١ (شتا)، وهمع الهوامع: ١/ ١٠٨، ٢/ ٦٧ .

(٢) ملحق ديوان رؤبة: ١٨٩، ولسان العرب: ٢/ ٨ (بتت)، ٣٣ (دشت)، ٧/ ٤٥٦ (قيظ)، ١٤/ ٤٢١ (شتا) .

(٣) النهاية: ١/ ٩٢ (بتت) .

وقوله: «يَكُ» أصله يكنْ، حذفت النون للتخفيف، وهي صلة الموصول. وقوله: «إذا بَتٌ» كلام إضافي منصوب لأنه خبر كان. قوله: «مقيّظ» خبر بعد خبر، وكذلك قوله: «مصيّف مشتّي» خَبَران بعد خبر.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مقيّظ مصيّف مشتّي» فإنها أخبار تعدّدت بلا عاطف، كما في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ [البروج: ١٤-١٦].

(١٧٧) (ظع)

(يَنامُ بِإِحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقِي ... بأُخرَى المنايا فَهوَ يَقظانُ هاجِعُ)

أقول: قائله هو حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الهِلالي[1]. وهو من قصيدة عينية أولها هو قوله[2]:

١- إذا نالَ مِنْ بَهْمِ التَّخَيْلَةِ غِرَّةً ... على غَفْلَةٍ فيما يَرَى وَهْوَ طالِعُ

٢- تَلُومُ ولَوْ كانَ ابْنُها فَرِحَتْ بِهِ ... إذا هَبَّ أرْواحُ الشِّتاءِ الزَّعازِعُ[٥٦٣]

٣- فقامَتْ تُعَشِّي ساعَةً ما تُطِيقُها ... مِنَ الدَّهْرِ قامَتْها الكِلابُ الطَّوالِعُ[3]

٤- رأَتْهُ فَشَكَّتْ وَهْوَ أَطْحَلُ مائِلٌ ... إلى الأرْضِ مَثْنِيٌّ إلَيْهِ الأكارِعُ

٥- طَوِيُّ البَطْنِ إلاّ مِنْ مَصِيرٍ يَبُلُّهُ ... دَمُ الجَوْفِ أوْ سُؤْرٌ مِنَ الحَوْضِ ناقِعُ[4]

٦- تَرَى طَرَفَيْهِ يَعْسِلانِ كِلاهُما ... كما اهْتَزَّ عُودُ السَّيْحَةِ المُتَتابِعُ

٧- إذا خافَ جَوْراً مِنْ عَدُوٍّ رَمَتْ به ... قَصائِبُهُ والجانِبُ المُتَواسِعُ[5]

١٧٧- البيت لحميد بن ثور في شرح ابن الناظم: ٩٠، وبلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/٢٥٩، وهو لحميد بن ثور في ديوانه: ١٠٥، وأمالي المرتضى: ٢/٢١٣، وثمار القلوب: ٥٨٠، والحيوان: ٦/٤٦٧، وخزانة الأدب: ٤/٢٩٢، والشعر والشعراء: ٣٩١، وديوان المعاني: ٢/١٣٤، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٢١٤، وشرح الأشموني: ١/١٠٦.

(١) ترجم له العيني في الشاهد رقم (٣٠)، ص ١٧٧-١٧٨.

(٢) ديوان حميد بن ثور: ١٠٣-١٠٦، والشعر والشعراء: ٣٩١، وما ذكره العيني ليس هو أول القصيدة، لأن أول القصيدة كما في ديوانه ١٠٣:

ترى ربّة البَهْم الفِرارَ عشية ... إذا ما عدا في بَهْمها وهو ضائع

وما زعمه العيني أنه أول القصيدة هو في الحقيقة البيت الثاني عشر.

(٣) في ديوانه: ١٠٣ (تعسّ) مكان (تعشي)، وقال محقق الديوان في الحاشية: إن رواية الأصل (تعشي) تصحيف، ورواية العيني توافق رواية الشعر والشعراء، وعسّ الشيء كاعتسه: طلبه بالليل أو قصده، يريد: قصدت البهم بالليل، والطوالع من الكلاب: التي تطلب السفاد، وهي حينئذ لا تنام، ويضرب مثلاً للمهتم بأمر لا ينام عنه.

(٤) في الأصل: (سوء) مكان (سؤر)، صوابه في ديوانه: ١٠٣، والشعر والشعراء: ٣٩١، والسؤر: البقية.

(٥) في ديوانه: (مخالبه)، وفي الشعر والشعراء (قصايته) مكان (قصائبه)، والقصابة: من القصو، وهو البعد.

٨- وإنْ باتَ وَحْشاً لَيْلَةً لم يَضِقْ بها ذِراعاً ولم يُصْبِحْ لها وهو خاشِعُ(١)
٩- وَيَسْرِي لِساعاتٍ مِنَ اللَّيْلِ قَرَّةٍ يَهابُ السُّرَى فيها المخاضُ النَّوازِعُ
١٠- وإنْ حَذِرَتْ أرْضٌ عليه فإنَّه بِغِرَّةِ أُخرى طَيِّبُ النَّفسِ قانِعُ(٢)
١١- ينامُ بإحْدَى مُقْلَتَيْهِ وَيَتَّقي بأُخْرَى المنايا فَهْوَ يَقظانُ هاجِعُ(٣)
١٢- إذا قامَ ألْقَى بَوْعَهُ قَدْرَ طُولِهِ وَمَدَّدَ مِنْهُ صُلْبَهُ وَهْوَ بائِعُ(٤)
١٣- وفَكَّكَ لَحْيَيْهِ فلمّا تَمادَيا صَأى ثمّ أقْعَى والبِلادُ بَلاقِعُ(٥)
١٤- إذا ما غَدا يَوْماً رأيتَ غَيايَةً مِنَ الطَّيْرِ يَنْظُرْنَ الذي هُوَ صانِعُ
١٥- فَظَلَّ يُراعي الجَيْشَ حتّى تَغَيَّبَتْ خَباشٌ وحالتْ دُونَهُنَّ الأجارِعُ(٦)

وهي من الطويلِ.

يصف الشاعرُ الذئبَ. وتزعم العرب أنّ الذئبَ ينامُ بإحدى عينيه، والأخرى مفتوحة يحرسُ بها

١- قوله: «مِنْ بَهْمِ النُّخَيْلة» البَهم، بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء: وهي جمع بَهْمة، وهي أولاد الضأنِ، والبَهْمة اسم للمذكر والمؤنث، والسِّخال أولادُ المِعْزى فإذا اجتمعت البِهَام والسِّخال قلت لهما جميعاً بِهام وبَهْم أيضا. و«النُّخيلة» بضم النون وفتح الخاء المعجمة: اسم موضع(٧).

٢- قوله: «أرواحُ الشتاء الزَّعازِع» الأرواح: جمع ريح، وإنما جمعها بالواو لأن أصلها الواو، وإنما جاءت بالياء لانكسار ما قبلها، فإذا رجعوا إلى الفتح عادت الواو، كقولك: أرْوَحَ الماءُ، والزّعازِع: جمع زَعْزَع من الزَّعْزَعة، وهي تحريك الشيء، يقال: زعزعتُه فتَزَعْزَع، وريح زَعْزَعان وزَعْزَع أي تُزَعْزِعُ [٥٦٤] الأشياء.

٤- قوله: «وهو أطْحَل» الأطْحَل: الذي يعلو خضرتَه قليلُ صُفْرةٍ. و«الأكارع» جمع أكْرع، وهو جمع كُراع، والكُراع في الغنم والبقر بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير، وهو مستَدَقّ السّاق، يذكّر ويؤنث.

٥- قوله: «إلاّ مِنْ مَصيرٍ» المَصير بفتح الميم وكسر الصاد المهملة المِعَى، وهو

(١) في ديوانه: (خاضع) مكان (خاشع)، وحشا: جائعاً لا طعام له.
(٢) في الأصل: (حددت، بعزة) مكان (حذرت، بغرة) والتصويب من ديوانه والشعر والشعراء.
(٣) في الحيوان ٤٦٧/٦: (وتزعم الأعراب أن الذئب ينام بإحدى عينيه، ويزعمون أن ذلك من حاقّ الحذر).
(٤) في الأصل: (تابع) مكان (بائع)، والتصويب من ديوانه والشعر والشعراء.
- والبوع بضم الباء وفتحها: قدر مد اليدين وما بينهما من البدن. وبائع: اسم فاعل منه.
(٥) في الأصل: (وفلك) مكان (وفكك)، والتصويب من ديوانه والشعر والشعراء.
- تماديا: تباعدا. أقعى: جلس على أليته ونصب فخذيه.
(٦) خباش: نخل لبني يشكر باليمامة (معجم البلدان: ٣٤٣/٢ خباش).
(٧) رواية الديوان: (البخيلة) مكان (النخيلة).

فَيِلٌ، والجمع مُصْرانٌ مثل رَغيفٍ ورُغْفان. والمصارين جمع الجمع، وميمه أصلية[١]. وقال بعضهم: مصير إنما هو مَفْعِل مِنْ صارَ إليه الطّعام، وإنما قالوا مُصْران كما قالوا في جمع مَسِيلِ الماء مُسْلان، شَبّهوا مَفْعِلاً بفَعِيل. قوله: «ناقع» بالنون: من نَقَعَ الماءُ العطشَ نقعاً ونُقُوعاً أي سَكّنه.

٦- قوله: «يَعْسِلان» من عَسَلَ الرّمحُ عَسَلاناً إذا اهتزّ واضطرب، والرمح عَسّال. قوله: «عود الشّيحة» بكسر الشين المعجمة: وهو نوع من النّبات. ويروى: عود النّبعة، وهي شجر يُتّخذ منه القسي[٢].

٧- قوله: «قصائبه» بالقاف: وهي الذّوائب المقصّبة تُلْوى لَيّاً حتى يترجّل، ولا تُضفر ضفراً، واحدتُها قُصِيبة وقُصابة، بالضم والتشديد، وهي الأنبوبة أيضا.

٩- قوله: «قِرّة» بكسر القاف: وهي البرد، وكذلك القَرّة بالفتح، يقال: ليلة قَرّة أي باردة. قوله: «المخاض» وهي الحوامل من النّوق، واحدتها خَلِفَة من غير لفظها. قوله: «النوازع» يقال ناقة نازع إذا حنت إلى أوطانها ومرعاها وكذلك يقال بعير نازع.

١٣- قوله: «صأى» أي صاح. يقال: صأى الخنزير والفيل والفأر. وقوله: «بلاقع» جمع بَلْقَعَة، والبلْقَعَة والبلقعُ الأرض القَفْر التي لا شيء فيها. يقال: منزلٌ بلقعٌ ودارٌ بلقعٌ بغير هاء، إذا كان نعتاً، وإن كان اسماً قلت: انتهينا إلى بَلْقعةٍ مَلْساء.

١٤- قوله: «غياية» بفتح الغين المعجمة وبياءين آخر الحروف مخففتين، وهي كل شيء أظلّ الإنسانَ فوق رأسه، مثلُ السّحابة والغَبرة والظّلمة ونحو ذلك.

١٥- و«الأجارع» جمع أجرع، وهي رملة مستوية لا تنبت [٥٦٥] شيئاً.

(الإعراب) قوله: «ينام» خبر مبتدأ محذوف، أي هو ينام، والباء في «بإحدى» يتعلّق به. قوله: «ويتّقي» عطف على قوله «ينام»، و«بإحدى» يتعلّق به. و«المنايا» مفعول «يتقي».

ويروى: ويتّقي بأخرى الأعادي[٣]. قوله: «فهو» مبتدأ. وقوله: «يقظان» خبره. و«هاجع» خبر بعد خبر، ويروى: «يقظان نائم»[٤] لكنّه يُخالف أبيات القصيدة، فالمعنى: هو حَذِرٌ، أو هو جامعٌ بين اليقظة والهُجوع.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «يقظان هاجع» فإنهما خبران عن مبتدأ واحد، ويجوز فيه العطف وتركه للمغايرة بين الخبرين لفظاً ومعنًى.

---

(١) هذا القول لسيبويه في لسان العرب (مصر).
(٢) لسان العرب (نبع)، ويروى أيضاً (عود الساسم) في ديوانه والشعر والشعراء. والساسم: شجر أسود تتخذ منه السهام.
(٣) هذه رواية ديوانه: ١٠٥.
(٤) هذه رواية محاضرات الأدباء: ٤/ ٦٥٤، والعقد الفريد: ٤/ ٢٦١.

(١٧٨) (ظ)

(فَـيَـوْمٌ عَـلَـيْـنـا ويَـوْمٌ لَـنـا ... ويَـوْمٌ نُـسَـاءُ ويَـوْمٌ نُـسَـرّ)

أقول: قائله هو النَّمِرُ[1] بنُ تَوْلَب بن أقيش[2] بن عبد بن كعب بن عَوْف [بن الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عُكْل، واسم عكل: عوف][3] بن عبد مناة[4] بن أدّ بن طابخةَ بن إلياس بن مُضَر بن نِزار. شاعرٌ مقلّ، أدرك الجاهلية وأسلم، فحسن إسلامه، ووفد على النبي ﷺ، وكتب له كتاباً، فكان في أيدي أهله. والبيت المذكور من قصيدة رائية، وأولها هو قوله[5]:

١- تَـصَـابَـى وأمْـسَـى عَـلاهُ الـكِـبَـرْ ... وأمْـسَـى لِـجَـمْـرَةَ حَـبْـلٌ غَـرَرْ
٢- وشَـابَ ولا مَـرْحَـبـاً بـالـبَـيَـا ... ضِ والـشَّـيْـبِ مـن غـائـبٍ يُـنْـتَـظَـرْ
٣- فَـلَـو أنَّ جـمـرةَ تَـدنُـو لَـه ... ولـكـنَّ جَـمْـرَةَ مـنـه سَـفَـرْ
٤- سَـلامُ الإلـهِ ورَيْـحـانُـهُ ... ورَحْـمَـتُـهُ وسَـمـاءٌ دِرَرْ
٥- غَـمـامٌ يُـنَـزِّلُ رِزْقَ الـعِـبـادِ ... فـأحـيـا الـبِـلادَ وطـابَ الـشَّـجَـرْ
٦- أرَى الـنـاسَ قـد أحْـدَثُـوا شِـيـمَـةً ... وفـي كُـلِّ حـادِثـةٍ مُـؤْتَـمَـرْ
٧- يُـهِـيـنُـونَ مَـنْ حَـقَـرُوا شَـيْـبَـهُ ... وإنْ كـان فـيـهـم يـفـي أوْ يَـبِـرْ
٨- ويُـعْـجِـبُـهـم مَـنْ رَأوْا عِـنْـدَهُ ... سَـوامـاً وإنْ كـانَ فـيـه الـغَـمَـرْ
٩- ألا يـا لِـذَا الـنَّـاسِ لـوْ يـعْـلَـمُـو ... نَ لـلـخَـيْـرِ خَـيْـرٌ ولـلـشَّـرِّ شَـرْ
١٠- فَـيَـوْمٌ عَـلَـيْـنـا ويَـوْمٌ لَـنـا ... ويَـوْمٌ نُـسَـاءُ ويَـوْمٌ نُـسَـرْ [٥٦٦]

وهي من المتقارب.

١٧٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٨١، وللنمر بن تولب في ديوانه: ٣٤٧، وتخليص الشواهد: ١٩٣، وحماسة البحتري: ١٢٣، والدرر: ١/ ١٩٢، ٢/ ٥٤، والكتاب: ١/ ٨٦، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب: ٢/ ٧٤٩، وهمع الهوامع: ١/ ١٠١، ٢/ ٢٨.

(١) النمر: يضبط في كثير من الكتب بفتح النون وكسر الميم، وكذلك ضبطه صاحب القاموس، وحكى أنه يقال أيضاً: سكون الميم مع فتح النون وكسرها، ونقل ابن دريد في الاشتقاق: ١٨٤، وجمهرة اللغة: ٢/ ٤١٦، عن أبي حاتم: (يقال: النَّمْر بفتح النون وتسكين الميم، ولا يقال: النَّمِر). وترجمته في كتب الصحابة، والأغاني: ٢٢/ ٢٧٢-٢٨٤، وخزانة الأدب: ١/ ١٥٢-١٥٦ (بولاق)، وسمط اللآلي: ٢٨٤-٢٨٥، والشعر والشعراء: ٣٠٩-٣١١، وطبقات فحول الشعراء: ١٦٠-١٦٧، والمعمرون: ٧٩، وانظر مقدمة ديوانه: ٢٩٩.

(٢) في الأصل: (ابن قيس)، والتصويب من مصادر ترجمته.

(٣) ما بين القوسين إضافة من الأغاني: ٢٢/ ٢٧٣.

(٤) كذا في الأصل، وهو ما اختاره محقق ديوانه: ٢٩٩، وفي الأغاني (عبد مناف)، وأشير في حاشيته إلى أن بعض النسخ الخطية روته (مناة).

(٥) ديوانه: ٣٤٥-٣٤٧، نقلاً عن المقاصد النحوية، ويبدو أن العيني انفرد بروايتها تامة. انظر تخريج محقق الديوان، ص ٤١١-٤١٢.

١- قوله: «تَصابَى» أي: صار إلى الصّبا والجهل. و«جَمْرَة» بالجيم اسم امرأته. قوله: «حَبْلُ غَرَرٍ» أراد أنّ ميثاقَها غُرورٌ، أي غير ثقة.

٢- قوله: «لا مَرْحَباً بالبَياضِ» لأنه يُؤدّي إلى الهَرَم والكبر.

٤- قوله: «ريحانُه» أي رِزقُه. قوله: «دِرَرٍ» بكسر الدال، أي تَدُرُّ بالمطر دَرّةً بعد دَرّةٍ. و«الشيمة» الخلق.

٧- قوله: «يُهينُونَ مَنْ حَقَّرُوا سَيْبَه» يريد أنّ مِمّا أحدثوا أنهم يُهينُون من قلّ سَيْبُه، وإنْ كان بَرّاً وفيّا، وقد كان فيما مضى أنه إذا كان الرّجلُ وَفِيّاً أُكْرِم وسُوِّد. وإنْ كان مُعْدَما.

٨- قوله: «سَواماً» السَّوامُ والسّائِمُ بمعنى المال الراعي. قوله «الغَمَر» بالغين المعجمة: وهو الدَّنَس والخُلُق المكروه[1].

٩- قوله: «ألا يا لِذا النّاس» كلمة «ألا» للتنبيه، و«يا» حرف النداء، والمنادى محذوف، واللام في «الذا» مكسورة، والتقدير: ألا يا لِقَوْمي لِهذا النّاسِ لو كان للناسِ علم لوضعوا بإزاء كلّ شيء ما يناسبه، ويفضّلوا أهلَ الخير والعقل، وإنْ كان لا مالَ لهمْ، ولم يفضّلوا أهلَ الدَّنَس والخلق السيئ وإن كان لهم مال. ثم استأنف الكلام فقال: «لِلْخَيْرِ خَيْرٌ» يعني لكلّ صنفٍ من الخير خيرٌ مثلُه، وللشّرّ مثلُ ذلك. ويروى[2]:

لا الـخـيـرُ خـيـرٌ ولا الـشّـرُّ شـرٌ ....

أي: أن الأوضاع تغيّرتْ، والخيرُ قد ذهب والشّرُّ قد زاد.

١٠- قوله: «فيومٌ علَينا ويومٌ لنا» يعني أنّ الدّهرَ يومان، يومٌ يكونُ علينا وفيه نُساء، ويومٌ يكون لنا وفيه نُسَرُّ ونفرحُ.

(الإعراب) قوله: «فيَوْمٌ ويومٌ ويومٌ ويومٌ» كلها مبتدآت. وقوله: «علينا ولنا ونُساء ونُسر» أخبارٌ عنها. والأصل: ويومٌ نُساء فيه ويومٌ نُسَرُّ فيه، فحذف الرابط لأنه منصوب بفعل محلا، وهذا كقولهم: السَّمْنُ مَنَوانِ بدِرْهَم، والبُرُّ الكرّ بستّين، أي: السّمنُ مَنوانِ منه بدرهم، والبرُّ الكرُّ منه بستّين.

(الاستشهاد فيه) على وقوع النكرة مبتدأ في المواضع الأربعة لكونها في مقام التقسيم، [٥٦٧] وهذا أيضاً من مسوّغات وقوع النّكرة مبتدأ، وذلك من قبيل قولك: «النّاسُ رَجُلانِ: رجلٌ أكْرِمُه ورَجلٌ أُهِينُه. والمال قِسمانِ: دِرْهَمٌ أُعطيه ودِرْهَمٌ آخُذُه». ومثل هذا كثير. ولم يذكر الشارح ولا الناظم قبله ضابطاً لذلك، وضابطه أنْ يستعمل

(١) في لسان العرب: ٥/ ٣٢ غمر: (الغِمْر والغَمَر: الحقد والغل).

(٢) هذه رواية كتاب الصناعتين: ١٨٣، ورواية صدره: (فلا وأبي الناس لو يعلمون)، وعلق أبو هلال بعد إنشاد البيت قائلاً: (أي ليس بدائمين لأحد).

النكرة في التقسيم كما ذكرنا. وفيه استشهاد آخر، وهو حذف رابط الجملة المخبر بها، إذِ الأصل: نُساء فيه ونُسَرُّ فيه، كما قرّرنا آنفاً، ولكنه لم يورده لهذا، فافهم.

(١٧٩) (ظ)

(أضاءَتْ لهمُ أحسابُهُمْ ووُجُوهُهُمْ ... دُجى الليل حتى نظَّمَ الجَزْعَ ثاقِبُهْ
نُجُومُ سَماءٍ كُلّما انْقَضَّ كوكبٌ ... بدا كوكبٌ تأوي إليهِ كواكِبُهْ)

أقول: قائلهما هو أبو الطمحانِ القَيْني. واسمه حَنْظَلَة بن شَرْقي[1] شاعر جاهلي من بِلقَيْن. وهما من قصيدة هائيّة، وأولها هو قوله[2]:

١- إذ قِيلَ أيُّ النّاسِ خَيْرُ قَبِيلَةً ... وأصْبَرُ يوماً لا تُوارَى كواكِبُهْ
٢- فَإنَّ بَني لأمِ بنِ عَمْرٍو أرُومَةٌ ... سَمَتْ فوقَ صَعْبٍ لا تُنالُ مَراقِبُهْ
٣- وما زالَ منهمْ حيثُ كانوا مُسَوَّدٌ ... تَسِيرُ المنايا حَيْثُ سارَتْ رِكابُهْ

وهي من الطويل.

١- قوله: «وأصْبَرُ يوماً» أراد باليوم: الواقعات[3]. قوله: «لا تُوارَى» أصله تَتَوارَى، أي لا تستر.

٢- قوله: «أرُومة» بفتح الهمزة، وهي الأصل الثابت. قوله: «سَمَتْ» أي عَلَتْ من السُّمُوّ. قوله: «لا تُنال مراقِبُه» أي لا تُدْرك مَراقبُه، وهو جمع مَرْقب، وهو الموضع المُشْرِفُ يَرْتفع عليه الرّقيبُ. وأراد أن أحداً لا ينال أصْلَهُم لعراقتهم في الأصالة.

١٧٩- البيتان بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٨٥، وهما لأبي الطمحان القيني في الأغاني: ١٣/ ٩، وأخبار أبي تمام: ١٣٥، وأمالي المرتضى: ١/ ٢٥٧، وتخليص الشواهد: ٢٠٢، والحماسة البصرية: ١/ ١٦١، والحماسة المغربية: ٦٠٩، وخزانة الأدب: ٨/ ٩٥، وديوان المعاني: ١/ ٢٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٥٩٨، وكتاب الصناعتين: ٣٦٠، والكامل: ٦٨، ولسان العرب: ٧/ ١٤٣ (خضض)، وقصائد جاهلية نادرة: ٢١٨، ونسبهما ابن قتيبة إلى لقيط بن زرارة في الشعر والشعراء: ٧١١، وقال: (وبعض الرواة ينحل هذا الشعر أبا الطمحان القيني، وليس كذلك، وإنما هو للقيط)، وتبعه الجاحظ في الحيوان: ٣/ ٩٣.

(١) في الأصل: (شرقي بن حنظلة)، وكذا في الحماسة البصرية: ١/ ١٦١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤/ ٧٣، والتصويب من مصادر ترجمته الآتية: الأغاني: ١٣/ ٣-١٣، والشعر والشعراء: ٣٨٨-٣٨٩، والإصابة: ٢/ ٦٦، وسمط اللآلي: ٣٣٢، وخزانة الأدب: ٨/ ٩٤، والاشتقاق: ٥٤٢، والمعمرون: ٧٢، والاقتضاب: ٧٧٩، ونقل ابن السيد في الاقتضاب: ٤٧٩ عن الأصمعي أن حنظلة بن الشرقي هو أبو دؤاد الإيادي!.

(٢) شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٥٩٨، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤/ ٧٣، والأغاني: ٣/ ٩، والكامل: ٦٨، وقصائد جاهلية نادرة: ٢١٨، والحماسة المغربية: ٦٠٨-٦٠٩، والحماسة البصرية: ١/ ١٦١، وخزانة الأدب: ٨/ ٩٥-٩٦ (للمزيد من المصادر انظر الحماسة البصرية: ١/ ١٦١، الحاشية).

(٣) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤/ ٧٣.

٤- قوله: «أضاءت» البيت قيل: أمدحُ بيتٍ في الجاهلية[1]. وقيل: أكذبُ بيتٍ، ويقال: أضاءت النارُ، غير متعدّ، وأضاءتْ وأضاءَهَا الله، ويحتمل في البيت التعدّي والقُصُور. و«الأَحْساب» جمع حَسب، بفتحتين، وهو [٥٦٨] ما يعدُّه الإنسانُ من مفاخر آبائه، ويقال: حَسَبُ الرّجلِ دينُه، ويقال مالُه، والرجلُ حسيب. قوله: «دُجَى الليل» وهو جمع دُجْيَة، وهي الظلمة. قوله: «حتّى نَظَّمَ الجَزْع» بالتشديد، يقال: «نظَمْتُ اللؤلؤَ أي جَمَعْتُه في السِّلك، والتنظيم مثلُه. و«الجَزْع» بفتح الجيم وسكون الزّاي المعجمة وفي آخره عين مهملة: وهو الخرز اليماني الذي فيه بَياضٌ وسَوادٌ. و«الثّاقِب» بالثاء المثلثة: من ثقبتُ اللؤلؤَ ثقباً إذا بخشتُه[2]. والثّاقب: المضيء، من قولهم: نجمٌ ثاقِبٌ أي: يثقُبُ الظّلامَ بِنُوره. والظاهر أن الهاء للجَزع، وأنّ الثّاقبَ من ثَقْبِ الدُّرّ كما ذكرنا. وهذا تمثيل من شبههم بالنجوم في الرِّفْعَة والاشتهار، وتزيين الدنيا بهم، واهتداء أهلها بهم.

٥- قوله: «كلما انقضّ» أي: سقط أو غاب. «بدا كوكبٌ»، أي ظهر كوكبٌ آخر. قوله: «كواكِبه» الضمير يرجع إلى الكوكب، أو إلى السّماء على حدّ: ﴿ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرُۢ بِهِۦ﴾ [المزمل: ١٨].

(الإعراب) قوله: «أضاءت» فعلٌ متعدّ يعني نَوّرَتْ. وقوله: «أحسابُهم» فاعله. و«وجوهُهم» عطف عليه. وقوله: «دُجَى اللّيل» كلام إضافي مفعول أو ظرف. قوله: «حتى» للغاية. و«نظَّم» فعلٌ. و«ثاقبه» فاعله. و«الجَزْع» مفعوله، والضمير في «ثاقبه» يرجع إلى الجزع. قوله: «نُجومُ سماءٍ» خبر مبتدأ محذوف، أي: هم نُجومُ سماءٍ، وهذا استعارة بالكناية، حيث شبّه بني لأم بْنِ عمرو بالنّجوم في السّماءِ، وطوى ذكر المشبّه، إذْ شرْطُ الاستعارة أنْ يُترك أحدُ طرفي التشبيه، فإذا ذُكِرَ الطّرفان يسمى تشبيهاً لا استعارة، وهو استعارة مَحْسوسٍ لمحسوس. ويقال: الصحيح أنه تشبيهٌ بليغٌ، لأنّ المشبّه المطويّ ذكره صالح لأنْ يُذْكر، بخلاف قولك: رأيتُ أسداً، وقوله: «كلما انقضّ كوكبٌ» إلى آخره [٥٦٩]. يبين وجه التشبيه الذي بنى عليه الاستعارة، وهو أنّ مثلَهم في ذهاب واحدٍ منهم وقيام الآخر مقامَه في السّيادة، بحيث يأوي إليه الباقون، كمثل كوكبٍ من الكواكب ينقضُّ ويذهب، ثم يبدُو آخر عوضَه. قوله: «كلّما انقضّ كوكبٌ» جملة من الفعل والفاعل. وكذا قوله: «بدا كوكبٌ» جملة أخرى من الفعل والفاعل، وهو جواب لقوله كلما، و«ما» في «كلما» مصدرية نائبة هي وصلتُها عن

(١) خزانة الأدب: ٤٢٦/٣ (بولاق).
(٢) في حاشية الأصل المطبوع: (قوله بخشته، هكذا بالأصول، ولم نجد في القاموس ولا في الصحاح مادة بخش. ا.هـ المصحح).

الزّمان. وقوله: «تأوي إليه كواكبه» جملة أخرى من الفعل والفاعل في محل الرفع على أنها صفة لقوله «كوكب» الذي في قوله: «بدا كوكب».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «نجومُ سماء» حيث حذف فيه المبتدأ، إذ أصلُه: هم نجوم سماء، وهذا الحذف جائز لا واجب.

(١٨٠) (ظ)

(تَسَوّرَ سَوّارٌ إلى المَجْدِ والعُلا ... وفي ذِمّتي لَئِنْ فَعَلْتَ لَيَفْعَلا)

أقول قائله هي ليلى الأخيلية. وهو من شعر تهجُو به النّابغةَ الجعدي، وتُفضِّلُ عليه سوّارَ بْنَ أوْفَى القُشَيْري، وذلك لأنّ النابغة كان قد هجاها بقصيدة أولُها هو قوله[١]:

١- ألا أبْلِغا لَيْلَى وَقُولا لَها هَلاَ ... فَقَدْ رَكِبَتْ أيْراً أغَرَّ مُحَجَّلا

٢- ذَرِي عَنْكِ تَهْجاءَ الرِّجالِ وَأقْبِلي ... إلى أذْلَغِيٍّ يَمْلأُ اسْتَكِ فَيْشَلا[٢]

وأول شعرها[٣]:

١- أنابِغُ لم تَنْبُغْ ولم تَكُ أوّلا ... وكنتُ مُمَيْثاً بَيْنَ صُدْيَيْنِ مَجْهلا

٢- أعَيّرْتَني داءً بأُمِّكَ مِثْلُه ... وأيُّ جَوادٍ لا يُقالُ لَهُ هَلا

٣- تسوّرَ سَوّارٍ إلى المجدِ والعُلا ... وفي ذِمّتي لئِنْ فَعَلْتَ لَيَفْعَلا

وكلتا القصيدتين من الطويل.

قوله: «ألا أبلغا ليلى» ويروى: ألا حَيِّيا ليلى. قوله: «هلا» كلمة زجر، وأصله يستعمل في زجر الخيل[٤]. قوله: «ذَرِي» أي اتْركي، والتّهجاء مصدر مثل التّهذار، بمعنى الهَجْو. قوله: «أذلغي» أي رجلٌ فصيحٌ مُتْقِن[٥]. قوله: «فَيْشَلا» بفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الشين المعجمة: وهو الذّكرَ العظيم الكَمْرة[٦].

١٨٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٨٦، ولليلى الأخيلية في ديوانها: ١٠١، وأشعار النساء: ٢٩، وبلاغات النساء: ١٨٥، والاقتضاب: ٦٣١، وتخليص الشواهد: ٢٠٧، وخزانة الأدب: ٦/ ٢٤٣، وشرح أبيات سيبويه: ٢/ ٣١٥، والشعر والشعراء: ٤٤٩، والكتاب: ٣/ ٥١٢، وبلا نسبة في المقتضب: ٣/ ١١ .

(١) ديوان النابغة الجعدي: ١٢٣-١٢٤، والأغاني: ٥/ ١٦-١٧، وأشعار النساء: ٢٧، والاقتضاب: ٦٣١، وخزانة الأدب: ٦/ ٢٣٨، ولسان العرب: ١١/ ١٤٦ (حجل) .

(٢) في الأصل: (أذلقي) صوابه من مصادر البيت، وانظر ما سيشرحه العيني بعد سرد الأبيات .

(٣) ديوان ليلى الأخيلية: ١٠٢، والشعر والشعراء: ٤٤٨-٤٤٩، والأغاني: ٥/ ١٧، والسمط: ٢٨٢، والاقتضاب: ٦٣١، وأشعار النساء: ٢٨، وبلاغات النساء: ١٨٥ .

(٤) لسان العرب: ١٥/ ٣٦٤ (هلا) .

(٥) وهم العيني حين ذكر (أذلقي) والصواب ما أثبته في البيت (أذلغي). والأذلغي: منسوب إلى الأذلغ بن شداد من بني عبادة بن عقيل، وكان نكّاحاً. (لسان العرب: ذلغ)، ومثله في أشعار النساء: ٢٧ .

(٦) لم يرد هذا المعنى في المعاجم، وعلق البغدادي في الخزانة: ٣/ ٣٢ (بولاق) على قول العيني =

قولها: «أنابغ» منادى مُرَخّم، يعني يا نابغة. قولها: «لم تنبغ» أي لم تظْهَرْ، من نبغ ينبَغ من باب فتح يفتح، ونبغ ينبغ من باب ضرب يضرب، ونبغ ينبُغ [٥٧٠] من باب نصر ينصر. قولها: «وكنتَ صُنَيّاً» بضم الصاد المهملة وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف: وهو تصغير صِنْوٍ، وهو حِسْيٌ صغير لا يَرِدُهُ أحَدٌ، ولا يُؤْبَهُ له. ويقال: هو شَقٌّ في الجبل. والحِسْيُ بكسر الحاء: هو الماء المتواري في الرمل[1]. ويروى: «وكنتَ مُمَيْئاً بين صُدّين» والصّدّ بضم الصاد المهملة وتشديد الدال: وهو الجبل. قال أبو عمرو: يقال لكلّ جبلٍ صَدّ وصُدّ وسَدّ وسُدّ، ثم أنشد هذا البيت.

قولها: «تَسَوَّرَ سوّارٌ» أي: ترفّع سوّار، وهو على وزن فَعّال بالتشديد، وهو سَوّارُ بنُ أوْفَى القُشَيْري، هكذا وقع في غالب نسخ ابن الناظم وغيرها، وكذا رأيت أبا حيّان قد ضبطه بيده في شرحه للتسهيل، وهو تصحيف[2]، والصحيح: «تُساوِرُ سوّاراً» بضم التاء المثناة من فوق وإهمال السين، من المساورة، وهي المواثبة والمغالبة، وذلك لأن ليلى الأخيلية كان بينها وبين سوّار[3] مودّةٌ، وكان بين سوّارٍ والنّابغة الجعديّ مفاخرةٌ ومحازة، كلُّ واحدٍ كان يفضّل نفسَه على الآخر، فليلى تخاطب النابغة بقولها: «تُساوِرُ سوّاراً» أي تُرَفّع نفسَك على سوّار وتغالبه في المفاخرة، و«في ذمّتي لئن فعلت» أي: رفعت عليه، «لَيَفْعلا» أي لَيَفْعَلِ الآخر، أي: ليرفَعْ هو نفسَه عليك أيضاً، وما يُسَلِّمُ لك. قولها: «إلى المجد» أي الكرم، يقال: رجل مجيد أي كريم. و«العُلا» بضم العين: بمعنى العُلُوّ. قولها: «لئن فعلتَ» خطاب للنابغة أيضاً. قولها: «لَيَفْعَلا» أي: لَيَفْعَلَ سوّار، والألف فيه مبدلة من النون الخفيفة.

(الإعراب) قوله: «تُساور» جملة من الفعل والفاعل. و«سوّاراً» مفعوله. قولها: «إلى المجد» يتعلّق بتساور. و«العلا» عطف على المجد. قولها: «وفي ذِمّتي» خبر مبتدأ محذوف، أي: في ذِمّتي يمينٌ أوقَسَمٌ. قولها: «لئن فعلْتَ» فعل وفاعل، ومفعوله محذوف، وكذا قولها: «لَيَفْعلا»، والجملة جواب القسم.

(الاستشهاد فيه) في قولها: «وفي ذمتي» حيث حذف فيه المبتدأ حذفاً واجباً، ولا يذكر المبتدأ في مثل هذه الصورة، كما في قولهم: في ذِمّتي لأفْعَلَن، وقد قيل في

= قائلاً: (ولم أره بهذا المعنى)، واختار البغدادي شرح الفيشل برأس الذكر. وفي اللسان: (الفيشلة: الحشفة طرف الذكر).

(١) لسان العرب (حسا)، ولا يكون الحسي إلا في أرض أسفلها حجارة وفوقها رمل.

(٢) لم أجد في شرح ابن الناظم ما ذكره العيني، وفي خزانة الأدب: ٣/ ٣٤ بولاق: (وصحفه بعضهم ورواه: تسور سوار).

(٣) في الشعر والشعراء ٤٤٩: (وسوّار ابن أوفى القشيري، وكان زوجها).

جَعْلِ: «في ذمتي» قسماً صريحاً نظرٌ، لأنه ذُكر في حذف الخبر أنَّ القَسَمَ مايُشْعِرُ بمُجرّد ذكره، وقولها: «ذمّتي» لا يشعر بمجرد ذكره لأنه يحتمل أنْ يكون: في ذمتي [٥٧١] دَيْنٌ أوْ عهدٌ، فلا يُفهم القَسم إلا بذكر المُقْسم[١]، فافهم.

(١٨١) (ظ)

(ولولا بَنُوها حَوْلَها لَخَطَبْتُها ....)

أقول: قائله هو الزُّبَيْرُ بنُ العَوّام أَحَدُ العشرة المبشّرة بالجنة، رضي الله عنهم، في زوجته أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما. و كان الزُّبير، رضي الله عنه، ضَرّاباً للنساء. و تمامه:

.... كخَبْطَةِ عُصْفورٍ ولم أتَلَعْثَمِ

وهو من الطويل.

قوله: «ولولا بَنُوها» أي: ولولا بَنُو أسماء، و هي بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما و زوجة الزبير رضي الله عنه، و كانت رابعة أربع نسوة عنده. قوله: «لَخطبْتُها» هكذا وقع في كتاب ابن الناظم، وكذا في شرح الكافية و الخلاصة لأبيه، وهو تصحيف[٢]. وإنّما صوابُه: «لَخَبَطْتُها» بتقديم الباء الموحّدة على الطاء، و الدليل على ذلك قوله: «كخَبْطَةِ عصفورٍ» وهو من خبطْتُ الشجرةَ إذا ضربتُها بالعصا ليسقُطُ ورقُها، وخبطَ البعيرُ الأرضَ بيده خبطاً ضربَها، ومنه قيل: خَبْطَ عَشواء، وهي الناقة التي في بصرها ضَعْف تخْبِطُ إذا مشت لا تتوقّى شيئاً[٣]. قوله: «ولم أتَلَعْثَم» من تَلَعْثَمَ يَتَلَعْثَم، بلام وعين مهملة وثاء مثلثة، يقال: تلعْثَمَ في الأمْر إذا تأنّى فيه و تمهّل.

(الإعراب) قوله: «لولا» لربط امتناع الثانية لوجود الأولى، وقد دخلت ههنا على الجملة الاسمية، وهي قوله: «بنُوها حولها» فإنّ «بنوها» مبتدأ، و«حولها» خبره. قوله: «لخبطْتها» جواب لولا. قوله: «كخبطة عصفور» صفة لمصدر محذوف، أي: خبطْتُها خبطاً كخبطة عصفور. قوله: «ولم أتلعثم»[٤] جملة وقعت حالاً.

(فإن قلت): قد تقرّر عندهم وجوب حذفِ الخبر بعد «لولا» الامتناعية، فكيف

---

(١) خزانة الأدب: ٣/ ٣٤ (بولاق).

١٨١- البيت للزبير بن العوام في شرح ابن الناظم: ٨٧، وتخليص الشواهد: ٢٠٨، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٤١، وربيع الأبرار: ١/ ٥٠٩، ومغني اللبيب: ٢/ ٤٣٠.

(٢) لم ترد الرواية مصحفة في شرح ابن الناظم: ٨٧ كما يزعم العيني.

(٣) لسان العرب (خبط).

(٤) لسان العرب: ١١/ ٥٤٥ (لعثم).

أثبتت ههنا؟ (قلت:) ذاك إذا دلّ دليل على تعليق امتناع الجواب على نسبة الخبر إلى المبتدأ، أما إذا لم يدلّ على ذلك دليلٌ فحينئذ يجب ذكره، كقوله ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «لولا قومُك حَديثُو عَهْدٍ بكُفْرٍ لَهَدَمْتُ الكعبةَ وجعلتُ لها بابَيْن» رويناه من طريق البخاري[1]. وقول الزُبير بن العَوام رضي الله عنه من هذا القبيل، فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بَنُوها حَوْلَها» فإنّه ذكر فيه خبر المبتدأ الواقع بعد «لولا» لكونه كوناً خاصّاً لا دليل عليه لو حذف، كما قررناه الآن [٥٧٢].

(١٨٢) (ظ)

(وَرَأْيُ عَيْنَيِّ الفَتَى أباكا يُعْطِي الجَزِيلَ فَعَلَيْكَ ذاكا)

أقول: قائله هو رُؤْبَةُ بن العجّاج الراجز، أنشده سيبويه في كتابه[2]، و هو من الرّجز المسدّس، وفيه الخبن و القطع و الخبل، باللام. المعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «ورَأْيُ عينيّ» الرَّأْي: مصدر رأيت، وهو مشترك بين الاعتقاد، كقولك: هذا رأيُ أبي حنيفة رضي الله عنه، والرؤية كقوله سبحانه و تعالى: ﴿رَأْيَ الْعَيْنِ﴾ [آل عمران: ١٣]، ومنه هذا البيت. وهو مضاف إلى «عينيّ» إضافة المصدر إلى فاعله، و ارتفاعه بالابتداء. وعن أبي الحسن: نصب «رأي»، والصواب رفعه. و«الفتى» مفعول المصدر. قوله: «أباكا» بدل من الفتى أو عطف بيان. قوله: «يُعطي الجزيل» جملة فعلية وقعت حالا وسدّت مسدّ الخبر للمبتدأ، أعني قوله: «ورأي عيني». قوله: «فَعَلَيْكَ» اسم فعل بمعنى الزَمْ. قوله: «ذا كا» مفعوله، وهو إشارة إلى العطاء الجزيل، و المعنى: رؤية عينيّ أباكَ حصلت إذْ كان يُعطي العطاء الجزيل فالزَمْ طريقته و تشبَّهْ به في ذلك، لأن الولدَ سِرُّ أبيه: [الرجز]

وَمَنْ يُشابِهِ أَبَهُ فما ظَلَمْ[3]

(الاستشهاد فيه) على أنّ الحال قد سدّت مسدّ الخبر كما ذكرناه، ومنع الفرّاء وقوع

---

(١) أخرجه البخاري في العلم برقم (١٢٦)، وأعاده في الحج برقم (١٥٠٦، ١٥٠٩)، والحديث من شواهد أوضح المسالك: ١/ ٢٢١، وشرح التصريح: ١/ ٢٢٤، ومغني اللبيب: ١/ ٢٧٢، وشرح ابن الناظم: ٨٧.

١٨٢- الرجز لرؤبة في شرح ابن الناظم: ٨٩، وملحق ديوانه: ١٨١، والكتاب: ١/ ١٩١، والدرر: ١/ ١٩٦، ٢/ ٣٠٢، وبلا نسبة في الاقتضاب: ٢٤٩، وتخليص الشواهد: ٢١٢، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ٣٩٨، وهمع الهوامع: ١/ ١٠٧، ٢/ ٩٣.

(٢) الكتاب: ١/ ١٩١.

(٣) الرجز لرؤبة في ديوانه: ١٨٢، وتقدم مع بيت آخر في أول شواهد المعرب والمبني ص١٢٩، مع تخريج واف.

الجملة الحالية السادّة مسدّ الخبر،[١] و البيت المذكور حجّةٌ عليه، وقولهم: «سَمْعُ أُذْني زَيْداً يقول كذا»[٢].

(١٨٣) (ظ)

(يَداكَ يَدٌ خَيرُها يُرتَجى وأخرى لأعدائِها غائِظَهْ)

أقول: قد قيل إنّ قائله هو طرفة بن العَبْد البكريّ، و أنشده الخليل بن أحمد، وبعده [٣]:

٢- فأمّا التي خيرُها يُرتَجى فأجْوَدُ جُوداً من اللافِظَهْ
٣- وأما التي شرُّها يُتّقى فَسَمُّ مُقاتِلَةٍ لافِظَهْ
٤- إذا لَدَغَتْ و جَرى سَمُّها فنفسُ اللديغِ بها فائِظَهْ

وأنشده الصّغاني في العباب هكذا:

يَداكَ يَدٌ سَيْبُها مُرسَلٌ و أُخرى لأعدائِها غائِظَهْ
فأما التي سَيْبُها يُرتجى قَديماً فأجْوَدُ مِنْ لافِظَهْ

و هي من المتقارب.

١- قوله: «يداكَ» إلى آخره، يمدحُ رجلا بأنَّ إحدى يدَيْه يُرتجى منها الخيرُ، ويده الأُخرى غيظٌ للأعداء، والغيظُ غضبٌ كامنٌ.

٢- قوله: «مِنَ اللافِظَه» أي من البحر، و الهاء فيه للمبالغة، كما في: راوية [٥٧٣] وعلاّمة، وفي المثل يقال: «فلان أسْمَحُ من لافظة»، [٤] أي بحر. وقال الجوهري: وقولهم «أسمحُ مِنْ لافظَة» يقال: هي العنز لأنها تُدعَى للحلب و هي تجتر فتلفظ بِجرّتها

---

(١) شرح ابن الناظم: ٨٩ .

(٢) في الكتاب ١/١٩١: (سمع أذني زيداً يقول ذاك) .

١٨٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٩٠، وأوضح المسالك: ١/٢٢٨، وهو لطرفة بن العبد في ملحق ديوانه: ١٥٥، وشرح التصريح: ١/٢٣١، وللخليل بن أحمد في المستقصى: ١/١٧١، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٧/١٧-١٨، وتخليص الشواهد: ٢١٢، وخزانة الأدب: ١/١٣٣، وشرح الأشموني: ١/١٠٦، وشرح التسهيل: ١/١٤٠، ٣٢٦، ولسان العرب: ٧/٤٥٤ (فيظ) .

(٣) الأبيات لطرفة بن العبد في ملحق ديوانه: ١٥٥ (طبعة مكس سلغسون)، وهي للخليل بن أحمد في العباب (لفظ)، والمستقصى: ١/١٧١، والأبيات (١-٣) بلا نسبة في لسان العرب: ٧/٤٥٤ (فيظ)، وتاج العروس: ٢٠/٢٥٤ (فيظ)، والأشباه والنظائر: ٧/١٧-١٨، والبيتان (٢-٣) في شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف: ٤٥٣ .

(٤) المثل في الدرة الفاخرة: ٢٢٨، وجمهرة الأمثال: ١/٥٣١، ومجمع الأمثال: ١/٣٥٣، والمستقصى: ١/١٧١ .

وتُقْبل فرَخاً منها بالحَلْب. ويقال: هي التي تَزُقُّ فرْخَها من الطَّير لأنها تُخرج ما في جوفها و تطعمه. قال الشاعر: [المتقارب]

تَـجُـودُ فَـتُـجْـزِلُ قـبـلَ الـسُّـؤالِ ... و كَـفُّـكَ أسـمـحُ مِـنْ لاقِـطَـةْ[1]

ويقال: هي الرَّحى. ويقال: الدِّيك، ويقال البحر، لأنه يلْقُطُ بالعنبر والجوهر، والهاء للمبالغة.

٣- قوله: «فَسَمُّ مُقاتِلَةٍ لافِظَةْ» أي رامية، وأراد بالمقاتلة الحيوانات ذوات السُّموم اللاتي يَرْمِينَ بالسَّمّ فَيَقْتُلْنَ.

٤- قوله: «فائِظَة» بالظاء المعجمة القائمة قال أبو القاسم الزّجاجي[2]: يقال فاظَ الميت، بالظاء، وفاضَتْ نفسُه، بالضاد، وفاظَتْ نفسُه، بالظاء، جائز عند الجميع إلا الأصمعي فإنه لا يجمع بين الظاء و النفس[3]، يقال: فاظ الرجل بالظاء المعجمة وفاضت نفسه بالضاد.

وقال أبو زيد و أبو عبيدة[4]: فاظتْ نفسُه، بالظَّاء لغة قيس، وبالضاد لغة تميم.

وروى المازني[5] عن أبي زيد أنَّ العرب تقول[6]: فاظت نفسُه، بالظّاء، إلاّ بني ضبّة فإنهم يقولون بالضّاد. وممّا يُقَوِّي «فاظتْ نفسُه» بالظاء، قول الشاعر: «يداكَ يَدٌ» إلى آخره. ويروى:

يـداكَ يَـدٌ جُـودُهـا يُـرْتَـجـى ... .

وقال بعضهم[7]: يقال فاظت نفسُه تفِيظُ فَيْظاً، وفاظتْ تفُوظُ فَوْظاً، و الثانية نادرة. وفي قوله:

---

(١) البيت بلا نسبة في مصادر المثل (الحاشية السابقة)، ولسان العرب: ٧/ ٤٦١ (لقظ)، وتاج العروس: ٢٠/ ٢٧٥ (لقظ).

(٢) لسان العرب: ٧/ ٤٥٤ (فيظ)، وسيعيد العيني قول الزجاجي في شرح الشاهد رقم (٢٥٢) في شواهد أفعال المقاربة: ٢/ ١٩٢.

(٣) في الاقتضاب ٣٠٧: (كان الأصمعي لا يجيز فاظت نفسه، لا بالظاء ولا بالضاد)، وفي أدب الكاتب: ٤٠٦، وسفر السعادة: ٤١٢ مثل ذلك، وأنكر ابن بري أن يكون هذا قول الأصمعي، وقال: إن المشهور من مذهب الأصمعي قوله: (تقول العرب فاظ الرجل إذا مات، فإذا قالوا فاضت نفسه قالوها بالضاد). انظر تفصيل قول ابن بري والأصمعي في لسان العرب: ٧/ ٢١١ (فيض)، وسفر السعادة: ٤١١.

(٤) نوادر أبي زيد: ٢٤٠، ولسان العرب: ٧/ ٢١١ (فيض)، ٤٥٤ (فيظ).

(٥) المازني: بكر بن محمد بن حبيب (... -٢٤٩هـ): أحد الأئمة في النحو، من أهل البصرة، من كتبه: التصريف، والعروض. (الأعلام: ٢/ ٦٩).

(٦) نوادر أبي زيد: ٢٤٠، والاقتضاب: ٣٠٨، والكامل: ٣٤٨، ولسان العرب: ٧/ ٢١١ (فيض)، ٤٥٤ (فيظ).

(٧) هذا القول للأصمعي في أدب الكاتب: ٤٠٥، والاقتضاب: ٣٠٧، وسفر السعادة: ٤١١، أما في لسان العرب: ٧/ ٤٥٣ (فيظ) فهو لابن السكيت، ورواه عنه الأصمعي. وانظره في إصلاح المنطق: ٢٨٦.

.... فـنـفـسُ الـلـديـغِ بـهـا فـائِـظَـه

ردّ عَلى أبي عَمْرو بن العلاء، إذْ زعم أنه إنّما يُقال: فاظ الرّجل[1]، كما قال رؤبة[2]: [الرجز]

لا يَدْفُنُونَ منهُمُ مَنْ فاظا

ولا يقال[3]: فاظتْ نفسُه. وعلى من قال: إنّما يُقال في فعل النفس بالضّاد، وبعضهم يخصُّ الضّاد بلغة تميم[4]، واتفقوا في: «فاظ الرجل» أنّه بالظاء.

وذكر ابنُ دِحْيَةَ[5] في كتاب «مرج البحرين وفوائد المشرقين و المغربين» أنّ أبا محمد بن حَزْم[6] حكى أن الوزير أبا الحسن جعفرَ بنَ عثمان المُصْحَفي[7] كتب إلى صاحب الشرطِ أبي بكر محمد بن الحسن الزّبيدي اللغوي كتاباً فيه: «فاضَتْ نفسُه، بالضاد»، فكتب إليه مُعرضا: [المنسرح]

قُـلْ لـلـوَزيـرِ الـسّـنـيّ مَـحْـتِـدُهُ ... لـي ذِمّـةٌ مِـثْـلكَ أنْـتَ حـافِـظُـهـا
إنْ لـم تـحـافِـظْ عِـصـابـةٌ نُـسِـبَـتْ ... إلـيـكَ قِـدْمـاً فـمـن يُـحـافِـظُـهـا
لا تَـدَعَـنْ حـاجَـتـي مُـطَّـرَحَـةً ... فـإنّ نَـفْـسِـي قـد فـاظَ فـائِـظُـهـا[٥٧٤]

فأجابه: [المنسرح]

---

(١) هذا القول رواه عنه الأصمعي، وورد ذلك في سفر السعادة: ٤١٢، ولسان العرب: ٧/ ٢١١ (فيض)، ٤٥٣ (فيظ) .

(٢) الرجز لرؤبة في أدب الكاتب: ٤٠٥، والاقتضاب: ٣٠٧، ٦١٣، وإصلاح المنطق: ٢٨٦، وتهذيب اللغة: ١٢/ ٨٠، ١٤/ ٣٩٦، وجمهرة اللغة: ٩٣٣، وديوان الأدب: ٣/ ٣٩٦، وسفر السعادة: ٤١١، وشرح الجواليقي: ٢٩٦، والكامل: ٣٤٨، ولسان العرب: ٧/ ٤٥٣ (فيظ)، وليس في ديوانه، ولرؤبة أو للعجاج في تاج العروس: ٢٠/ ٢٥٣ (فيظ)، وللعجاج في ملحق ديوانه: ٢/ ٣٤٩، وبلا نسبة في تاج العروس: ٢٠/ ٢٧٦ (لفظ)، والمخصص: ٦/ ١٢٦، ومقاييس اللغة: ٤/ ٤٦٦، والمنصف: ٣/ ٨٩ .

(٣) هذا تتمة قول أبي عمرو بن العلاء الذي ورد قبل إنشاد البيت، انظر الحاشية قبل السابقة .

(٤) خصّ الضاد بلغة تميم كل من أبي عبيدة والفراء وأبي زيد. سفر السعادة: ٤١٢، ولسان العرب: ٧/ ٢١١ (فيض)، وفي لسان العرب: ٧/ ٤٥٣ (فوظ)، قال الفراء: إنها لغة تميم وكلب، وفي اللسان: ٧/ ٤٥٤ (فيظ) قال الفراء: إنها لغة قضاعة وتميم وقيس، ومثل هذا القول لأبي زيد في لسان العرب: ٧/ ٢١٢ (فيض)، وتقدم أعلاه أن المازني وأبا زيد قالا: إنها خاصة ببني ضبة .

(٥) ابن دحية: عمر بن الحسن بن علي (٥٤٤-٦٣٣): أديب، مؤرخ، حافظ للحديث، من أهل سبتة بالأندلس، استقر بمصر، وكان كثير الوقيعة في العلماء والأئمة. له: المطرب من أشعار المغرب، والآيات البينات. (الأعلام: ٥/ ٤٤) .

(٦) أبو محمد ابن حزم: علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (٣٨٤-٤٥٦هـ): عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام. انتقد كثيراً من العلماء والفقهاء، من كتبه: المحلى، وجمهرة النسب. (الأعلام: ٤/ ٢٥٤) .

(٧) جعفر بن عثمان بن نصر (٠٠٠-٣٧٢هـ): وزير، أديب، أندلسي، من كبار الكتاب. وله شعر كثير جيد. (الأعلام: ٢/ ١٢٥) .

١- حَفْحِضْ قليلاً فأنتَ أوْحَدُها ... عِلْماً وفِقْهاً بِها و حَافِظُها
٢- كيفَ تَضِيعُ العُلومُ في بَلَدٍ ... أبناؤُها كُلُّهم تحافِظُها
٣- ألفاظُهُم كلُّها مُعَطَّلَةٌ ... ما لَمْ يُعَوِّلْ عليكَ لافِظُها
٤- وقد أتتْني فُدِيتَ شاغِلَةٌ ... للنَّفْسِ أنْ قلتَ: فاظَ فائظُها
٥- فأوْضِحَنْها نَفُزْ بنادرةٍ ... قَدْ بَهَظَ الأوَّلينَ باهِظُها

(فأجابه): في ضمن شعره الشاهد لذلك: [الطويل]

١- أتاني كتابٌ مِنْ كريم مُكَرَّمٍ ... فنفسٌ عن نَفْسٍ تكادُ تَفِيظُ
٢- فَسُرَّ جميعُ الأولياءِ وُرُودَهُ ... وسِيءَ رِجالٌ آخرونَ و غِيظُوا
٣- لَقَدْ حَفِظَ العَهْدَ الذي قد أضاعَهُ ... لَديَّ سِواه و الكريمُ حَفِيظُ
٤- وباحَثَ عَنْ فاظتْ و قَبْلي أفادَها ... رجالٌ لديهمْ في العُلومِ حُظُوظُ

رواه ابن كيسان وسهل، و أنشدا [1]: [الطويل]

١- .... يقالُ أتى الغَيَّاظُ وَهْوَ يَفِيظُ
٢- وسُمِّيتَ غَيَّاظاً ولستَ بغائِظٍ ... عَدُوّاً ولكنَّ الصَّديقَ تَغِيظُ[2]
٣- فلا حَفِظَ الرَّحْمَنُ رُوحَكَ حَيَّةً ... ولا وَهْيَ في الأرواحِ حينَ تَفِيظُ

وذكر في كتاب الضّاد و الظّاء لأبي الفرج بن سهل الدّهقان النّحوي: يقال: فاظَ الميتُ يفيظُ فَيْظاً إذا قضى. قال الأصمعي [3]: ولا يقال فاظتْ نفسُه ولا فاضَتْ. وزعم غيره أنّ العربَ تقول: فاضتْ نفسُهُ، بالضّاد، فأمّا فاظتْ نفسُه، بالظّاء، فلا يقال.

(الإعراب) قوله: «يداك» كلام إضافي مبتدأ، وخبره محذوف تقديره: يَدَاك لكَ، ويجوز أنْ يكونَ خبر مبتدأ محذوف تقديره: هاتان يداك. قوله: «يد» خبر مبتدأ محذوف تقديره: إحداهما يَدٌ، ويقال: «يداك» مبتدأ، وقوله «يد» خبره. و«خيرها يُرْتجى» جملة وقعت صفةً ليد، وعلى هذا الوجه يأتي الاستشهاد على ما يأتي الآن. وقيل: تقديره: إحدى يَدَيْك يدٌ خيرُها يُرتجى، فلما حذف المضاف قام المضاف إليه مقامه. قوله: «وأخرى»، أي: وَيَدٌ لك أخرى، وهو عطف على قوله «يد»، وقوله: «غائظَة» صفة لها، و«لأعدائها» يتعلّق به.

(الاستشهاد فيه) على أنّ الخبر متعدّد لتعدُّد المخبر عنه، فيجب العَطف بالواو.

---

(١) البيتان (٢-٣) ضمن خمسة أبيات للحضَيْن بن المنذر في تاج العروس: ٢٠/ ٢٥٠ (غيظ)، ولسان العرب: ٧/ ٤٥١ (غيظ)، والبيت الثاني مع آخر في لسان العرب: ١٣/ ١٢٤ (حضن)، وتاج العروس (حضن)، والبيت الثالث في تاج العروس: ٢٠/ ٢٥٥ (فيظ)، والبيتان (٢-٣) بلا نسبة في لسان العرب: ٧/ ٤٥٤ (فيظ)، والثاني بلا نسبة في مقاييس اللغة: ٤/ ٤٠٥ .

(٢) غيّاظ: هو ابن الحضين بن المنذر، وفي هذه الأبيات يهجو الأب ولده. (لسان العرب: ٧/ ٤٥١ غيظ)، وتاج العروس: ٢٠/ ٢٥٠ (غيظ) .

(٣) انظر ما تقدم من تعليقنا في الحاشية الخامسة ص ٥٧٣ .

(١٨٤) (ظ)

(لُقَيْمُ بْنُ لُقْمانَ مِنْ أُخْتِهِ ... فكانَ ابْنَ أُخْتٍ له وابْنَما)

أقول قائله هو النَّمر بن تَوْلَب، وهو من قصيدة ميمية، وأولها هو قوله[1]:

١- سَلا عَنْ تَذَكُّرِهِ تُكْتَما ... وكانَ رَهِيناً بها مُغْرَما[2] [٥٧٥]

٢- وأَقْصرَ عنها و آياتُها ... يُذَكِّرْنَهُ داءَهُ الأَقْدَما

٣- فَأَوْصَى الفَتَى بابْتِناء العُلا ... وأنْ لايَخُونَ ولا يَأْثَما

٤- وَيَلْبَسُ للدَّهر أجلالَهُ ... فلَنْ يَبْتَني النَّاسُ ما هَدَّما

٥- وإنْ أنتَ لاقيتَ في نَجْدةٍ ... فلا يَتَهَيَّبْكَ أنْ تَقْدُما

٦- فإنَّ المَنيَّةَ مَنْ يَخْشَها ... فَسَوفَ تُصادِفُهُ أيْنَما

٧- وإنْ تَتَخَطَّاكَ أسبابُها ... فإنَّ قُصاراكَ أنْ تَهْرَما

٨- فأَحْبِبْ حَبِيبَكَ حُبّاً رُوَيْداً ... فليسَ يَعُولُكَ أنْ تَصْرِما

٩- فَتَظْلِم بالودِّ مَنْ وَصْلُهُ ... رقيقٌ فتشنَقهُ أوْ تَنْدَما

١٠- وأَبْغِضْ بَغيضَكَ بغضاً رويداً ... إذا أنتَ حاولتَ أنْ تَحْكُما

١١- ولو أنَّ مِنْ حَتْفِهِ ناجياً ... لألفيتَه الصَّدَعَ الأعْصَما

١٢- بإِسْبِيلَ ألقتْ به أُمَّهُ ... على رأسِ ذي حُبُكٍ أيْهَمَا

١٣- إذا شاءَ طالَعَ مسجُورةً ... ترى حولَها النَّبْعَ و السَّاسَما

١٤- تكونُ لأعدائه مَجْهَلاً ... مَضِلاً و كانت له مَعْلَما

١٥- سقتْها رواعدُ من صَيِّفٍ ... وإنْ مِنْ خَريفٍ فلن يَعْدَما

١٦- أتاحَ لَهُ الدَّهرُ ذا وَفْضَةٍ ... يُقَلِّبُ في كفِّه أسْهُما

١٧- فأرسلَ سهماً على غِرَّةٍ ... وما كانَ يَرْهَبُ أنْ يُكْلَما

١٨- وأَخرجَ سهماً له أهْزَعاً ... فشكَّ نواهِقَهُ والفَما

١٩- فظلَّ يشِبُّ كأنَّ الوَلُو ... عَ كان بصُحْبَتِهِ مُغْرَما

١٨٤- البيت للنمر بن تولب في شرح ابن الناظم: ٩٠-٩١، وديوانه: ٣٨٣، والبيان والتبيين: ١/ ١٨٤، وتخليص الشواهد: ٢١٣، ٢٢٢، والحيوان: ١/ ٢٢، ولسان العرب: ١٠/ ٦٨ (حمق)، ١٢/ ٥٤٧ (قلم)، وبلا نسبة في سمط اللآلي: ٧٤٣ .

(١) ديوانه: ٣٧٧-٣٨٨، وخزانة الأدب: ١١/ ٩٢-٩٥، وشرح شواهد المغني: ١/ ١٨٠-١٨١، ولم ينتبه محقق ديوانه إلى أن القصيدة موجودة في المقاصد النحوية، مع أنه خرج بعض أبياتها من المقاصد النحوية: ٤/ ١٥٢ .

(٢) في خزانة الأدب: (قال السيوطي: «سلا» أمر من السؤال للاثنين. وشرحه شارح ديوانه على أنه ماضٍ من السلو) .

٢٠- فَأَدْرَكَهُ ما أَتَى تُبَّعا وأَبْرَهَةَ المَلِكَ الأَعْظَما
٢١- لُقَيْمُ بْنُ لُقْمانَ مِنْ أُخْتِهِ فكانَ ابنَ أُختٍ لَه وابْنَما
٢٢- لَياليَ حُمِّقَ فاسْتَحْصَنَتْ إليهِ فَغُرَّ بِها مُظْلِما
٢٣- فَأَحْبَلَها رجلٌ نابِهٌ فجاءتْ بِهِ رَجُلاً مُحْكَما

و هي من المتقارب.

١- قوله: «تكتما» بضم التاء المثناة من فوق وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوق وهو اسم امرأة.

٢- «والآيات» العلامات و الآثار[١].

٤- و«الأجلال» جمع جِلٍّ[٢]. قوله: «فلن يبتني الناسُ ما هدّما». معناه[٣]: إذا ضيّع الفتى مجدَه لم يَبْنِه له الناس.

٥- و«النجدة» بفتح النون[٤]: القتال. قوله: «لايتهيّبْك» معناه لا تتهيّبْها، فقلب الكلام[٥].

٧- قوله: «قُصاراكَ» أي: غايتك[٦].

٨- قوله: «يعولك» أي: يَشُقّ عليك.

١١- و«الحتف» الهلاك[٧]. و«الصَّدع» بالمهملات المفتوحة: الوعل بين الجسيم و الضئيل،[٥٧٦] وهو أيضاً الوسط من كلّ شيء، يقال: رجل صَدَعٌ وفرس صَدَعٌ. و«العُصْمَة» بياض في اليد[٨].

---

(١) في خزانة الأدب: (أقصر عن الشيء: كفّ عنه ونزع مع القدرة عليه. الداء الأقدم: أي القديم، هو الحب، أو أقدم من كل داء).

(٢) الجِلّ من المتاع: الأكسية والبسط ونحوه، وجلّ الدابة: الذي تلبسه لتصان به. (لسان العرب: ١١/١١٨-١١٩ جلل).

(٣) هذا الشرح لمحمد بن حبيب، نقله عنه البغدادي في خزانة الأدب.

(٤) كذا فسرها محمد بن حبيب (خزانة الأدب). وفسرها الجواليقي في شرحه أدب الكتاب: ٢٥٨ بالنجدة والشجاعة والبأس والقوة.

(٥) كذا فسرها محمد بن حبيب، وابن السيد في الاقتضاب: ٥٥٧، وقال الجواليقي في شرحه ٢٥٨: (يريد: إذا لاقيت قوماً ذوي نجدة في حرب ونحوها فلا تتهيب الإقدام عليهم، فإن الذي يخشى المني تلقاه أين ذهب من الأرض، فهو من المقلوب)، وهذا الشرح نقله البغدادي في الخزانة.

(٦) أسباب المنية: ما يؤدي إليها من مرض وغيره. الهرم: انحطاط القوى من طول العمر. يقول: إن تتجاوزك أسباب المنية فإن غايتك الهرم وتبديل وجودك بالعدم. (خزانة الأدب).

(٧) صدر البيت الثامن وصدر البيت العاشر مأخوذ من قوله ﷺ: «أحبب حبيبك هوناً ما عسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما عسى أن يكون حبيبك يوماً ما». قال البغدادي في الخزانة: (أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة والطبراني من حديث أبي عمرو، وابن عدي من حديث علي بن أبي طالب).

(٨) هذا الشرح لمحمد بن حبيب، كما نقله البغدادي في الخزانة.

١٢- قوله: «بإسبيل» على وزن قنديل، وهو اسم بلد. و«الأيهم» بالياء آخر الحروف: الذي لا يهتدي لطريقه[١].

١٣- قوله: «مسجورة» بالجيم، أي: مملوءة[٢]. و«النَّبع» شجرٌ يُتخذ منه القِسِيّ. و«السَّاسَم» قيل الأبنوس[٣].

١٤- قوله: «تكون لأعدائه» يعني الوعل أعداؤه من الناس. و«مجهل» بفتح ثالثه، و«مضل» بكسره، وميماهما مفتوحتان، و«معلم» بفتح الميم واللام، أي هي مجهل لأعدائه ومَعْلَم له[٤].

١٥- قوله: «سقتْها رواعِد» يأتي هذا البيت إن شاء الله تعالى في جملة الشواهد في باب العطف[٥].

١٦- قوله: «أتاح» أي قدّر. و«الوفضة» بالفاء: طرف السّهام[٦]، و كذلك الجفير والكنانة [٧].

١٨- و«الأهزع»، بالزّاي المعجمة: آخر سهم في الكنانة[٨].

١٩- قوله: «يَشِبّ» أي: يرفعُ يَدَيْه حين أصابه السّهم. و«الولوع» بفتح الواو: القدر والحين[٩].

٢٠- قوله: «تُبّعا» وهو ملك اليمن. و«أبرهة» ملك الحبشة[١٠].

٢١- قوله: «لُقَيْم» بضم اللام وفتح القاف وسكون الياء آخر الحروف، وهو لُقَيْم بُن لقمان بن عاد، وكان لقمان هذا يَلِدُ النّجباء، وكانت له أُخت بالعكس منه، فغشيها لقمان، فجاءت بلُقَيْم، فصار لُقَيْم ابناً للقمان وابنَ أُخت له.

ويروى أنّ لقمان كان لا يولد له، فقالت امرأته لأخته أما ترَيْنَ لقمانَ في قوّته

---

(١) هذا الشرح لمحمد بن حبيب، كما نقله البغدادي في الخزانة، وبعده: (يريد أن أمه ولدته في جبل ذي طرائق لا يهتدى إليها من أرض إسبيل) الحبك: الطرائق.

(٢) المسجورة: العين المملوءة. (الخزانة، ولسان العرب: سجر).

(٣) هكذا قال محمد بن حبيب، كما في الخزانة.

(٤) في خزانة الأدب: (مجهل: أرض يجهل سالكها الطريق ويضيع فيها. ومضل: أرض يضل فيها سالكها لعدم معرفته طرقها. ومعلم: أرض يهتدي فيها سالكها بعلاماتها).

(٥) انظره فيما يأتي من هذا الكتاب: ٤/١٥١-١٥٢.

(٦) وهم العيني في هذا التفسير. فالوفضة هي جعبة السهام. (لسان العرب: وفض)، وكذا فسرها محمد بن حبيب كما في الخزانة، وبعده: (ذا وفضة: أراد به الصياد).

(٧) لسان العرب: ٤/١٤٣ (جفر).

(٨) كذا قال محمد بن حبيب كما في الخزانة، وبعده: (النواهق: العظمان في الوجه في مجرى الدمع).

(٩) خزانة الأدب، نقلاً عن محمد بن حبيب.

(١٠) خزانة الأدب، وقبله (قوله: فأدركه ما أتى تبعاً، أي أدرك الصدع ما أتى تبعاً وهو الموت).

وعظم خلقه لا يولد له؟ فقالت ما الحيلة ؟ قالت أمرأته لأخته: تلبسين ثيابي حتى يقع عليك في الظلمة، ففعلت، فواقعها، فولدت منه وسمي لقيماً.

وذكر في شرح ديوان النمر بن تولب أنّ أخت لقمان بن عاد كانت تحت رجلٍ ضعيفٍ أحمقَ، فولدت له أولاداً ضِعافاً، فأحبّتْ أنْ يكون لها ولد كأخيها، فقالتْ لامرأة لقمان هل لك أنْ أجعل لك جعلاً و تأذني لي أنْ آتي لقمانَ الليلة. فأسكرَتْهُ، واندسَّتْ له أخته، فوقع عليها لقمان. فلما كانت الليلة القابلة أتته امرأته، فوقع عليها فقال: هذا حِرٌ معروف، وكأنه استنكره[١] وكان لقيم من أحزم الناس، ولذلك يقول النمر بن تولب: (فكان ابنَ أُختٍ له وابْنما).

٢٢- قوله: «ليالي حُمّق» أي أسْكِرَ حتى ذهب عقله[٢]. قوله: «فاستُحصِنَتْ» أي أتته كأنها حِصانٌ، كما تأتي المرأة زوجَها[٣]، حمّقتْه امرأته و أخته.

٢٣- قوله: «فأحْبَلَها رجلٌ نابهٌ» وهو لقمان، حيث أحبل [٥٧٧] أخته، فجاءت أُختهُ به، أي بلُقَيْم حالَ كونه رَجُلاً محكماً. ويروى: «فجاءتْ به جَعْظَراً مُطَهَّماً»، الجعظر: الكثير العضل و اللحم، والمطهم: الحسن الخلق.

(الإعراب) قوله: «لُقَيْم» مبتدأ، و«ابن لقمان» صفته. وقوله: «من أخته» خبر المبتدأ، والضمير في «أخته» يرجع إلى لقمان. قوله: «فكان» أي لقيم، و الضمير الذي فيه اسم كان، وخبره قوله: «ابن أخت له» أي للقمان. قوله: «وابنما» عطف على قوله «ابن أخت» أي وابناً له أيضاً، و الميم فيه زائدة، وذلك كما في قول الشاعر يصف رجلاً: [الطويل]

.... ولم يَحْمِ أنفاً عِنْدَ عِرْسٍ وابْنمِ[٤]

فإنّه يريد الابنَ، والميم زائدة، وهو معْرَبٌ من مكانين، تقول: هذا ابْنُمٌ، ومررتُ بابنمٍ ورأيتُ ابنماً، تتبع النون الميم في الإعراب، والألف مكسورة على كل حالة.

(الاستشهاد فيه) على أنّ أبا علي الفارسي استشهد به على جواز عطف الخبر على خبر آخر فيما إذا تعدّد في اللفظ دون المعنى[٥]، وذلك حيث عطف الشاعر قوله:

---

(١) هذه الروايات أوردها البغدادي في خزانة الأدب: ١١/٩٤، وانظر الرواية الأخيرة في البيان والتبيين: ١/١٨٤-١٨٥، والحيوان: ١/٢١-٢٢ .

(٢) خزانة الأدب، نقلاً عن محمد بن حبيب، وبعده: (ويرويه المفضل: «حمق»، بفتحتين، وزعم أنه يقال: حمق إذا شرب الخمر، والخمر يقال لها: الحمق) .

(٣) خزانة الأدب، نقلاً عن محمد بن حبيب، وبعده: (وقوله: فغُرّ بها، غر بضم الغين من الغرة وهي الغفلة. وقوله: مظلماً، بكسر اللام، أي في ظلمة) .

(٤) الشطر بلا نسبة في لسان العرب: ١٤/٩٣ (بني)، وديوان الأدب: ٣/١٤٠، والرواية فيهما: (...عند عِرسٍ وابنم) .

(٥) شرح ابن الناظم: ٩٠، وشرح التصريح: ١/٢٣٢ .

«وابنما» على قوله: «ابْنَ أختٍ» فإنهما خبران تعدَّدَا لفظاً، واتفقا معنى. ونبّه ابنُ النّاظم على أنّ هذا سهوٌ، لأنّ ما يتعدَّدُ لفظاً دون معنًى يجب فيه ترك العاطف، كما في قولك: الرّمّانُ حلو حامض، بمعنى مُزٌّ وهو أعسر يسر بمعنى أضبط[1]، وهو العامل بكلتا يديه. والذي ذهب إليه أبو علي ليس من هذا القبيل، لأن الحلوَ و الحامضَ لا يجتمعان معاً تامّين، بخلاف ما استشهد به، فإنه يمكن أنْ يكون الواحد ابناً لرجل وابن أخت له أيضاً، وإنْ كان هذا لا يجوز شرعاً، فافهم.

(١٨٥) (ق)

(فَـأمّـا الـقِـتـالُ لا قِـتـالَ لَـدَيْـكُـمُ ....)

أقول: هذا البيت مما هجي به قديماً بنو أسيْد بن أبي العيص بن أُمَيّة بن عبد شمس. كذا قاله أبو الفرج[2]. وتمامه:

.... ولـكـنَّ سَـيْـراً فـي عـراضِ الـمـواكـبِ

وقبله:

فَـضَـحْـتُـم قُـرَيْـشـاً بـالـفِـرارِ وأنـتـمُ قُـمـدُّونَ سُـودانٌ عِـظـامُ الـمَـنـاكـبِ

وهما من الطويل.

قوله: «في عراض المواكب» بالعين المهملة و الضاد المعجمة: أي في شقّها وناحيتها. قال أبو ذؤيب في صفة برق: [البسيط]

.... كـأنّـه فـي عـراضِ الـشّـامِ مِـصْـبـاحُ[3]

---

(١) شرح ابن الناظم: ٩٠.

١٨٥- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ١/ ٢٧٥، وأوضح المسالك: ٤/ ٢٣٤، وشرح ابن عقيل: ٢/ ٣٩٧، وشرح ابن الناظم: ٥٠٩، وهو للحارث بن خالد المخزومي في ديوانه: ٤٥، وخزانة الأدب: ١/ ٤٥٢، والدرر: ٢/ ٢٠٧، وبلا نسبة في أسرار العربية: ١٠٦، والأشباه والنظائر: ٢/ ١٥٣، وأمالي ابن الشجري: ١/ ٢٨٥، ٢٩٠، ٢/ ٣٤٨، والأغاني: ١/ ٣٨، والجنى الداني: ٥٢٤، وسر صناعة الإعراب: ٢٦٥، وشرح التصريح: ٢/ ٤٢٩، وشرح شواهد الإيضاح: ١٠٧، وشرح شواهد المغني: ١٧٧، وشرح المفصل: ٧/ ١٣٤، ٩/ ١٢، والمنصف: ٣/ ١١٨، ومغني اللبيب: ٥٦، والمقتضب: ٢/ ٧١، وهمع الهوامع: ٢/ ٦٧، وسيعاد الاستشهاد بهذا البيت في أول شواهد (أما ولولا ولوما): ٤/ ٤٧٤.

(٢) الأغاني: ١/ ٣٨، وعنه نقله صاحب الخزانة: ١/ ٤٥٢، وصاحب الدرر: ٢/ ٢٠٧.

(٣) صدر البيت:

(أمِنْكَ برق أبيتُ الليل أرقبه)

وهو لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين: ١٦٧، ولسان العرب: ٢/ ٥٠٦ (صبح)، ٧/ ١٦٥ (عرض)، وأساس البلاغة (عرض)، وتاج العروس: ٦/ ٥٢١ (صبح)، ١٨/ ٣٩٩، ٤٠٦ (عرض).

أي: في شِقّه وناحيته، وقد صحّفه بعضهم فقال: «عراص» بالصاد المهملة، وهو جمع عَرْصَة، وهي كلُّ [٥٧٨] بُقعة بين الدُّورِ واسعةٌ، ليس فيها بناء، و يجمع على عَرَصات أيضاً. والمواكب: جمع موكب، والموكب: القوم الركوب على الإبل المزيّنة، وكذلك جماعة الفرسان. قوله: «قُمُدُون» جمع قمد، بضم القاف و الميم: وهو القوي الشديد، والأنثى قمدة.

(الإعراب) قوله: «فأمّا» أمّا حرف شرط وتفصيل وتوكيد. «والقتال» مبتدأ وخبره قوله: «لا قتال لديكم». قوله: «ولكن» للاستدراك. و«سيْراً» نصب على المصدر، تقديره: ولكن تسيرون سيراً في نواحي المواكب وقوله: «في عراض» يتعلق بالمحذوف.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لاقتال» فإنّه حذف منه الفاء التي تسمّى فاء الجزاء التي تدخل بعد «أما»، وهذا الحذف للضرورة، كما في قوله: [البسيط]

(مَنْ يَفْعَلِ الحَسَناتِ اللهُ يَشْكُرُها ....)(١)

(١٨٦) (ق)

(وإنسانُ عَيْني يَحْسِرُ الماءُ تارةً   فَيَبْدُو وتاراتٍ يَجُمُّ فَيَغْرَقُ)

أقول: قائله هو ذُو الرُّمّة غيلانُ بنُ عُقْبة، وهو من قصيدة قافية، أولها هو قوله(٢): [الطويل]

١- أداراً بِحُزْوى هِجْتِ للعَيْنِ عَبرةً   فماءُ الهوى يَرْفَضُّ أو يَتَرَقْرَقُ

٢- كَمُسْتَعْبَرٍي منْ رَسْمِ دارٍ كأنّها   بِوَعْساءَ تَنْصُوها الجماهيرُ مُهْرَقُ

---

(١) عجز البيت:

(لا يذهب العرف عند الله والناس)

وهو للحطيئة في ديوانه: ٥١، والخصائص: ٢/ ٤٨٩، وشرح الأشموني: ٣/ ٥٨٧، والأغاني: ٢/ ١٧٤-١٧٥، والحيوان: ٦/ ٣٤٣، ويروى البيت:

من يفعل الحسنات الله يشكرها   والشر بالشر عند الله مثلان

انظره بهذه الرواية مع تخريج واف فيما سيأتي في شواهد عوامل الجزم: ٤/ ٤٣٣.

١٨٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ١/ ٢٧٥، وأوضح المسالك: ٣/ ٣٦٢، وهو لذي الرمة في ديوانه: ٤٦٠، وخزانة الأدب: ٢/ ١٩٢، والدرر: ١/ ١٨٩، وشرح التصريح: ٢/ ١٦٣، ولكثير في المحتسب: ١/ ١٥٠، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٣/ ١٠٣، ٧/ ٢٥٧، وتذكرة النحاة: ٦٦٨، وشرح الأشموني: ١/ ٩٢، ومجالس ثعلب: ٦١٢، ومغني اللبيب: ٢/ ٥٠١، والمقرب: ١/ ٨٣، وهمع الهوامع: ١/ ٩٨. وسيعاد الاستشهاد بهذا البيت في شواهد عطف النسق: ٤/ ١٧٨، وفي شواهد عوامل الجزم: ٤/ ٤٤٩.

(٢) ديوان ذي الرمة: ٤٥٦-٤٦١، وهي الأبيات: ١-٣، ٩-١٢، وسيعيد المؤلف الأبيات (١-٣) في شواهد النداء: ٤/ ٢٣٦.

٣- وَقَفْنا فَسَلَّمْنا فكادتْ بُمسْرِفٍ لِعِرْفانِ صَوْتِي دِمْنَةُ الدّارِ تَنْطِقُ
٤- لَعَمْرُكَ إنّي يومَ جَرْعاءِ مالكٍ لَذُو عَبْرَةٍ كُلاً تفيضُ وتَخْنُقُ
٥- يَلُومُ على ميٍّ خليلي ورُبَّما يَجُورُ إذا لامَ الشَّفِيقُ ويَخْرُقُ
٦- وإنسانُ عيني إلخ.......... ....
٧- ولو أنَّ لُقمانَ الحكيمَ تعرَّضتْ لِعينيْهِ مَيٌّ سافِراً كادَ يَبْرَقُ

وهي طويلة، من الطويل.

١- قوله: «بحُزْوى» بضم الحاء المهملة وسكون الزّاي المعجمة وفتح الواو: وهي رملةٌ عظيمةٌ لها جُمهورٌ عظيمٌ يُعْلُوّ تلك الجماهير[1]، و«العبرة» بفتح العين المهملة: الدّمع، وأراد «بماء الهوى» الدمعَ الّذي يدمَعُه من الهوى، فلذلك أضافه إلى الهوى. قوله: «يَرْفَضّ» أي يسيل متفرّقاً. و«يترقرق» يجول في العين ولا ينحدر.

٢- قوله: «كمُسْتَعْبِري»[2] بفتح الباء الموحدة: وهو المكان الذي يستعبر فيه، والمعنى: كما بكيت في دار أخرى بالوعساء وهي رابية من الرمل. قوله: «تنصُوها» أي تتصل بها. «الجماهير» وهو جمع جُمهور، وهي القطعة العظيمة من الرّمل. و«المُهْرَقُ» شيء كان يُكتب فيه، وهو بالفارسية [٥٧٩] مُهْرَهْ كَرْدُ.

٣- قوله: «بمسرف»[3] بضم الميم وسكون السين المهملة: وهو اسم موضع. و«الدِّمنة» بكسر الدال: آثار الناس وما سوَّدُوا، ومنه يقال: دِمَنُ النّاس الدارُ.

٦- قوله: «وإنسان عيني» إنسان العين المثالُ الذي يُرى في السّواد. قوله: «يَحْسُرُ» بالحاء والسين المهملتين: أي يكشف، وهو من باب ضرب يضرب[4] قوله: «فيبدو» أي يظهر. قوله: «يجم» بالجيم: من الجموم وهو الكثرة، والجمع العظيم، قال تعالى: ﴿حُبًّا جَمًّا﴾ [الفجر: ٢٠] أي: عظيماً كثيراً.

(الإعراب) قوله: «وإنسانُ عيني» كلام إضافي مبتدأ، وخبره الجملة، أعني قوله:

---

(١) حزوى: موضع بنجد في ديار تميم، وجبل من جبال الدهناء. وموضع باليمامة. (معجم البلدان: ٢/ ٢٥٥: حزوى).

(٢) في الأصل: (كمستعبر) بإسقاط الياء، وكذا في البيت أعلاه، وهو تصحيف نبه عليه محقق ديوانه، والشرح التالي لهذه الكلمة ورد في ديوانه: ٤٥٧.

(٣) رواية ديوانه (بمشرف) بالشين، والمشرف: رمل بالدهناء. (معجم البلدان ٥/ ١٣٢: مشرف).

(٤) ضبطت عين الفعل بالضم وبالكسر، أي هو من باب نصر ينصر، وضرب يضرب. وفي ديوانه ٤٦١: (ويقال: حسر البحر يحسر حسوراً، وحسر الدمع، إذا انحدر). وفي المخصص ١/ ٩٤: (ولم يُرْوَ: يحسر الماء - نصباً - ومن رواه كذلك فقد أخطأ، لأن الإنسان ليس له حجن فيمسك الماء، وإنما هو صورة. يقول: فإذا حسر الماء كشف عنه فظهر، وإذا جمّ الماء غرق فلم يظهر، يعني بالماء الدمع).

«يحسر الماء». قوله: «تارةً» نصب على المصدر، ونحوه: طَوْراً ومَرّةً. قوله: «فيبدو» جملة من الفعل والفاعل، وهي أيضا خبر بعد خبر. قوله: «وتارات» عطف على قوله: تارة، وهو جمع تارة، ويجمع على تِيَرٍ أيضاً، قال الشاعر[1]: [الرجز]

يَقُومُ تاراتٍ ويَمْشي تِيَرَا

قوله: «يجم» خبر مبتدأ محذوف، أي هو يجم. وقوله: «فيَغْرَقُ» عطف عليه.

(الاستشهاد فيه) على كون المبتدأ له خبران جملتان، وليس للمبتدأ رابطٌ إلا الضّمير الذي في الجملة الأخيرة منهما، وهو الضمير المستتر في قوله: «فيبدو».

والتحقيق في هذا المقام أنّ الجملتين إذا عُطفتْ إحداهما على الأخرى بالفاء التي هي للسّببيّة تنزّلتا منزلةَ الشّرط والجزاء، واكتُفي بضمير واحدٍ في إحداهما، كما يُكتفى بضميرٍ واحدٍ في جملتي الشرط والجزاء، فإذا قلت: «زيدٌ جاء عَمْرو فأكْرَمَهُ» فالارتباط وقع بالضمير الذي في الثانية. نص على ذلك ابن أبي الرَّبيع[2].

فإذا كان كذلك، فقوله: و«إنسان عيني» مبتدأ كما ذكرنا، ولا رابطَ له من الجملتين الواقعتين له خبراً، إلا الضمير الذي في الجملة الأخيرة منهما، وهو الضمير المستتر في قوله: «فيبدو»، وإذا كانت إحدى الجملتين معطوفة على الأخرى بالواو ونحو: «زيدٌ يقومُ بكرٌ ويَغضبُ» أجاز ذلك هشام، ومنعه البصريون على ما عرف في موضعه[3].

(١٨٧) (ق)

(خَيْرُ اقْترابي مِنَ المَولَى حَلِيفَ رِضاً ... وشرُّ بُعْدي عنه وَهْوَ غَضْبانُ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من البسيط.

قوله: «حليفَ رضاً» حليف: فعيل من الحِلْف، بكسر الحاء وسكون اللام، وهو المعاقدة والمعاهدة على [٥٨٠] التعاضد والتساعد والاتفاق. وأراد «بالمولى» الحليف، لأنّ المولى يقعُ على معانٍ كثيرة، معنى الرّبّ والمالك والسّيّد والمُنعِم والمُنعَم عليه والمُعْتِق والمُعْتَق والمحب والتابع والجار وابن العم والنّاصر والصّهر والحليف[4]، يضاف إلى كلّ واحدٍ بحسب ما يَقتضيه المعنى والحال.

---

(١) الرجز بلا نسبة في تاج العروس: ٢٩٧/١٠ (تور)، وشرح المفصل: ٢٢/٥، والكتاب: ٥٩٤/٣، ولسان العرب: ١٩٦/٤ (تور).

(٢) هذا القول بتمامه للمرادي في شرحه: ٢٧٦/١، ونقله أيضاً الأزهري في شرح التصريح: ١٦٣/٢.

(٣) مغني اللبيب: ٥٠١/٢.

١٨٧- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ٢٩٢/١، وتذكرة النحاة: ٦٥٠، والدرر: ١٩٧/١، وشرح الأشموني: ١٠٤/١، وهمع الهوامع: ١٠٧/١.

(٤) لسان العرب: ٤٠٩/١٥ (ولي).

(الإعراب) قوله: «خير اقترابي» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «من المولى» يتعلّق بقوله: «اقترابي»، وهو مصدر مضاف إلى فاعله. قوله: «حليفَ رضاً» كلام إضافي نصب على الحال من فاعل المصدر، وفيه حذف، وهو الخبر عن المبتدأ تقديره: خيرُ اقترابي منَ المولى إذا وجدتُ حليفَ رضاً. فقولنا: «إذا وجدت» هو الخبر، كما في قولك: أكثرُ شُربي السَّويقَ ملتوتاً، تقديره: إذا كان ملتوتاً. وأخطبُ ما يكون الأميرُ قائماً، أي إذا كان قائماً[1]. «فكان» في الموضعين تامة، و«ملتوتا» و«قائماً» حالان، والخبر فيهما محذوف. وهذا من المواضع التي يجب فيها حذف الخبر، وهو بعد كلّ مبتدأ هو مصدر منسوب إلى الفاعل أو المفعول أو إليهما، مذكور بعده الحال، أو أفعل التفضيل مضافاً إلى المصدر المذكور بعده الحال. فقوله: «خيرُ اقترابي» أفعل التفضيل مضاف إلى المصدر، وذكر بعده الحال، وهو قوله: «حليفَ رَضا» كما ذكرنا. قوله: «وشر بعدي» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «عنه» يتعلّق بقوله: بعدي. قوله: «وهو غضبان» جملة اسمية وقعت حالاً، وقد سدّت مسدّ الخبر.

(الاستشهاد فيه) هو وقوع الجملة الاسمية المقرونة بالواو موقع خبر المبتدأ، وهذا الشطر حُجَّةٌ على سيبويه حيث منع من ذلك، وقال: الحال التي هي جملة اسمية مقرونة بالواو لا تسد مسد الخبر، إلا إذا كانت اسماً منصوباً، كما في الشطر الأول من البيت، وهو قوله: «حليفَ رضا»، وخالفه في ذلك الكسائي والفرّاء، واحتجا عليه بقول الشاعر: [البسيط]

.... وشـرُّ بُـعْـدي عـنـه وَهْـوَ غَـضـبـانُ

وقوله عليه السلام: «أقربُ ما يكونُ العبدُ من ربّه وهو ساجد»[2]، فإنّ الجملة الاسمية المقرونة بالواو في كل منهما قد سدّت مسدّ الخبر. وأما إذا كانت الجملة الاسمية بلا واو فكذلك أجاز ذلك الكسائي كالتي بالواو، ومنعه الفراء[3].

---

(١) انظر هذه الأمثلة في أوضح المسالك: ١/ ٢٠٧، وشرح ابن الناظم: ٨٩، وشرح التصريح: ١/ ٢٢٩.

(٢) أخرجه النسائي: ١/ ٢٤٥، كتاب الصلاة، باب أقرب ما يكون العبد من الله. وهو من شواهد شرح ابن الناظم: ٨٩، وشرح التصريح: ٢/ ٢٢٩.

(٣) انظر هذه الأقوال في الدرر: ١/ ١٩٨.

شواهد كان

(١٨٨) (ظ)

(وما مِثْلُهُ فيهم ولا كانَ قَبْلَهُ   وليسَ يكونُ الدَّهرَ ما دامَ يَذْبُلُ)

أقول: قائله هو حسَّانُ بنُ ثابت الأنصاري رضي الله عنه، وهو من قصيدة يمدحُ بها حسّان الزُّبَيْرَ بنَ العوّام[1] رضي الله عنه، وأولها قوله[2]: [الطويل]

١- أقامَ على عَهْدِ النّبي وعَقْدِه   حَوارِيُّهُ والقَوْلُ بِالفِعْلِ يُعْدَلُ
٢- أقامَ على مِنْهاجِه وطَرِيقِه   يُوَالِي وَلِيَّ الحقِّ والحَقُّ أعدلُ
٣- هو الفارسُ المشهورُ والبطلُ الذي   يصُولُ إذا ما كانَ يومٌ محَجَّلُ
٤- وإنَّ امرَأً كانَتْ صَفِيَّةُ أُمَّهُ   وَمَنْ أسَدٌ في بَيْتِهِ لَمُرَفَّلُ
٥- لهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ قُرْبَى قَرِيبَةٌ   ومِن نُصْرَةِ الإسلامِ مَجْدٌ مُؤَثَّلُ
٦- فكَمْ كُرْبَةٍ ذَبَّ الزُّبَيْرُ بسَيْفِهِ   عَنِ المُصْطَفَى واللهُ يُعْطِي وَيُجْزِلُ [٣]
٧- إذا كشفَتْ عن ساقِها الحَرْبُ حَشَّها   بأبْيَضَ سَبَّاقٍ إلى الموتِ يُرْقِلُ
٨- فما مثله إلى آخره..........   ....

وهي من الطويل.

١- قوله «حواريُّه» أي حواري النّبي ﷺ، والمراد به الزُّبَيْر بن العوّام، رضي الله عنه، فإنّ النّبي ﷺ قال: «إنّ لكلّ نبيٍّ حوَاريّاً، وإنّ حَوارِيَّ الزُّبَيْرُ بن العوّام» رضي الله عنه. رويناه من طريق الترمذي[3] عن زر[4] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه،

١٨٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٩٣، وهو لحسان بن ثابت في ديوانه: ٢٦، والجنى الداني: ٤٩٩، والدرر: ٩/١، وهمع الهوامع: ٨/١ .

(١) الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي القرشي (٢٨ق هـ-٣٦هـ): الصحابي الشجاع، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو ابن عمة النبي ﷺ أسلم وله ١٢ سنة، وشهد بدراً وأحداً وغيرهما. قتله ابن جرموز غيلة يوم الجمل. (الأعلام: ٤٣/٣).

(٢) ديوانه ص٢٥ .

(٣) أخرجه الترمذي في باب مناقب الزبير بن العوام برقم (٣٧٤٤).

(٤) زر بن حبيش بن حباشة الأسدي (...-٨٣هـ): تابعي، من جلتهم. أدرك الجاهلية والإسلام ولم ير النبي ﷺ، كان عالماً بالقرآن فاضلاً. سكن الكوفة، ومات بوقعة في دير الجماجم. (الأعلام: ٤٣/٣).

وفي رواية: «الزُّبَيْر ابنُ عمَّتي وحَوارِيّ من أمّتي»[1]، أي: خاصّتي من أصحابي، وناصري، ومنه الحَوارِيُّون أصحابُ المسيح عليه السلام، أي خُلَصاؤه وأنصاره، وأصله من التَّحْوِير وهو التَّبييض، قيل إنَّهم كانوا قصّارين يُحوِّرُون الثِّياب، أي يُبَيِّضُونَها، ومنه الخبز الحُوّارِي الذي نُخِلَ مرّة بعد مرّة، قال الأزهري: الحَوارِيُّون خُلْصانُ الأنبياء عليهم السَّلام، وتأويله: الذينَ أُخلِصُوا ونُقُّوا من كلِّ عيب[2].

٣- قوله: «والبطل» أي: الشّجاع «الذي يَصُول» أي [٤] يحمل. قوله: «يومٌ محجَّل» أراد به يومَ الحرب المشهور بين الناس. وارتفاع «يوم» على أنّه فاعل كان وهي تامّة.

٤- قوله: «صفيَّة أمُّه» صفية هي بنت عبد المطلب عمّةُ رسول الله ﷺ. قوله: «لَمُرَفَّلُ» بالفاء، أي لَمُعظَّم، من الترفيل وهو التعظيم.

٥- قوله: «مجدٌ مؤثَّل»، المجد الكرم، ومؤثَّل: من التأثيل وهو التأصيل.

٦- قوله: «يُجزِل» من أجزل إذا أعطى عطاءً كثيراً.

٧- قوله: «حَشَّها» من حشِّ الحرب إذا أسعرها وهيَّجها، تشبيهاً بإسعار النّار. ومنه يقال للرَّجل الشجاع: نِعْمَ محَشُّ الكتيبة. قوله: «بأبيض» أي: بسيفٍ أبيض. قوله: «يرقل» من الإرقال، وهو نوعٌ من الخبب[3]، أراد أنّه يسبق الناسَ إلى الحرب وهو يجري.

٨- قوله: «فما مثله فيهم» أي فما مثلُ الزُّبَيْر فيهم أي بينهم، «ولا كان قبله» أي: وليس يكون مثلَه أيضاً في المستقبل طول الدَّهرِ، «ما دام يذبُل» بفتح الياء أول[4] الحروف، وسكون الذال المعجمة وضم الباء الموحدة وفي آخره لام [٥] وهو اسم لجبل معروف[5]، قال يعقوب: «يقال له: يذبل الجوع لأنه يُجدِب دائماً».

(الإعراب) قوله: «وما» للنفي، بمعنى ليس. و«مثله» بالرفع اسمه، وخبره قوله «فيهم» أي: ليس مثله كائناً فيهم. قوله: «ولا كان قبله» جملة منفيّة عطف على الجملة المنفيّة التي قبلها، و«كان» مهنا تامّة بمعنى وجد، أي: ولا وجد مثله قبلَه، و«قبله» نصب على الظرف. قوله: «وليس يكون» جملة منفيّة أيضاً، عطف على ما قبلها، واسم «ليس» ضمير شأن، وقوله: «يكون» خبره، وهي تامّة بمعنى يوجد، و«الدهر» منصوب

---

(١) أخرجه النسائي في فضائل الصحابة: ١/ ٣٣، وورد في الاستيعاب: ٢/ ٥١٢، وسير أعلام النبلاء: ١/ ٤٨.

(٢) ورد هذا القول منسوباً إلى الزجاج في لسان العرب: ٤/ ٢٢١ (حور).

(٣) الإرقال والخبب: ضرب من العَدْو، وقيل السرعة. (لسان العرب: خبب، رقل).

(٤) في الأصل: (آخر الحروف)، والتصويب يقتضي ما أثبتناه.

(٥) يذبل: جبل في بلاد نجد. (معجم البلدان: ٥/ ٤٣٣، ولسان العرب: ذبل).

على الظَّرفية، والتَّقدير: ليس الشأن يوجد مثله في الدهر. قوله: «ما دام يذبل» يعني مدَّة دوامِ يذبل، و«يذبل» مرفوع لأنه فاعل دام.

(الاستشهاد فيه) على أنَّ «ليس» نفت المستقبل، وإنَّما وضعها لنفي الحال، ولكن تنفي المستقبل أيضاً عند قيام القرينة، كما في البيت المذكور. ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ﴾ [هود:٨]، ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ﴾ [الغاشية:٦] [٦] وهذا الباب فيه اختلاف، فقال الجُزُولي[١]: هي للنفي مطلقاً. وقال الجمهور: هي لِنَفي الحال[٢]، وقال الزمخشري في المفصل: «فلا تقول: ليس [زيدٌ][٣] قائماً غداً». وقال الشلوبين[٤]، وتبعه الناظم وابنه[٥]: وهو الصواب إذا لم يكن للخبر زمنٌ مخصوص تقيَّدَ نفيها بالحال كما يحمل عليه الإيجاب المطلق، وإن كان له زمن مخصوص تقيَّد نفيُها به. ممَّا نفت به الماضي قولهُم[٦]: «لَيْسَ خَلَقَ اللهُ مِثْلَهُ»، وعلى ذلك أجاز سيبويه: «ما زيدٌ ضربتُه»[٧] بالرفع، على أن تكون «ما» حجازية ولو لم يصح لـ «ليس» نفي الماضي لم يجزْ ذلك في «ما» المحمولة عليها. وممَّا نفت فيه المستقبل الآيتان المذكورتان والبيت المذكور.

(١٨٩) (ظقهع)

(.................... وَلاَ زَالَ مُنْهَلاً بِجَرْعَائِكِ القَطْرُ)

---

(١) الجزولي: عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخت الجزولي المراكشي (٥٤٠-٦٠٧هـ): من علماء العربية، تصدر للإقراء بالمرية، وولي خطابة مراكش، وتوفي فيها. له: الجزولية، وشرح أصول ابن السراج وغير ذلك. (الأعلام: ٥/ ١٠٤).

(٢) في شرح ابن عقيل ١/ ٢٦٨: (معنى ليس: النفي، وهي عند الإطلاق لنفي الحال)، وفي مغني اللبيب ٢٩٠: (ليس: كلمة دالة على نفي الحال، وتنفي غيره بالقرينة).

(٣) ما بين القوسين إضافة من المفصل: ٢٦٨ .

(٤) الشلوبين: عمر بن محمد بن عمر الأزدي (٥٦٢-٦٤٥هـ): من كبار العلماء بالنحو واللغة. مولده ووفاته بإشبيلية. من كتبه: شرح المقدمة الجزولية، والقوانين. (الأعلام: ٥/ ٦٢).

(٥) شرح ابن الناظم: ٩٢-٩٣ .

(٦) الكتاب: ١/ ٧٠، ومغني اللبيب: ٢٩٠ .

(٧) الكتاب: ١/ ١٤٦، كأنك قلت: ليس زيدٌ ضربته.

١٨٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٩٣، وشرح المرادي: ١/ ٢٩٦، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٦٦، وأوضح المسالك: ١/ ٢٣٥، وهو لذي الرمة في ديوانه: ٥٥٩، والإنصاف: ١/ ١٠٠، وتخليص الشواهد: ٢٣١-٢٣٢، والخصائص: ٢/ ٢٧٨، والدرر: ١/ ٢٠٦، ٢/ ٦، ٢١٢، وشرح التسهيل: ٣/ ٣٨٩، وشرح التصريح: ١/ ٢٣٦، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٦١٧، والصاحبي في فقه اللغة: ٢٣٢، والعمدة: ٦٤٦، وكتاب الصناعتين: ٤٠٤، واللامات: ٣٧، ولسان العرب: ١٥/ ٤٩٤ (يا)، ومجالس ثعلب: ٤٢، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٨٢، وجواهر الأدب: ٢٩٠ وشرح الأشموني: ١/ ١٧٨، وشرح التصريح: ١/ ٣١، وشرح عمدة الحافظ: ١٩٩، وشرح قطر الندى: ١٢٨، ولسان العرب: ١٥/ ٤٣٤ (ألا)، ومغني اللبيب: ٢٤٤، وهمع الهوامع: ١/ ١١١، ٢/ ٤، ٧٠، والنكت الحسان: ٦٦ .

أقول: قائله هو ذو الرُّمَّةِ غيلانُ بن عُقبة، وصدره:

أَلاَ يَا اسْلَمِي يَا دَارَ مَيَّ عَلَى البِلَى ....

وهو من قصيدة رائية، وهي طويلة، من الطويل، والبيت [٧] المذكور هو أولها، وبعده[١]:

٢- أقامَت بِهَا حَتَّى ذَوَى العُودُ والْتَوَى ... وسَاقَ الثُّرَيَّا في مُلاءَتِهِ الفَجْرُ
٣- وَحَتَّى اعْتَرَى البُهْمَى من الصَّيْفِ نَافِضٌ ... كما نَفَضَتْ خيلٌ نواصِيَها شُقْرُ
٤- وخاض القَطا في مَكْرِعِ الحَيِّ باللِّوَى ... نِطافاً بَقاياهُنَّ مَطْرُوقَةٌ صُفْرُ
٥- فلمَّا مضى نَوْءُ الثُّرَيَّا وأَخْلَفَتْ ... هوادٍ من الجَوْزاءِ وانْغَمَسَ الغَفْرُ
٦- رَمَى أُمَّهاتِ القُرْدِ لَذْعٌ من السَّفَى ... فأَحْصدَ مِنْ قُرْبانِهِ الزَّهَرُ النُّضْرُ
٧- لها بَشَرٌ مثلُ الحَريرِ ومَنْطِقٌ ... رَخِيمُ الحواشي لاَ هُراءٌ ولا نَزْرُ
٨- وعَيْنانِ قالَ اللهُ كُونا فكانَتا ... فَعولانِ بالألبابِ ما تَفْعَلُ الخَمْرُ

١- قوله: «البِلى» بكسر الباء الموحدة من بَلِيَ الثَّوْبُ يَبْلَى، من باب علم يعلم، بِلىً مصدره، بكسر الباء من غير مَدٍّ، فإنْ فتحتَ الباء مددته. قوله: «مُنْهلا» بضم الميم وسكون النون وتشديد اللام: من الانْهلال وهو انسكابُ الماء وانصبابُهُ، ويقال: الانهلالُ شِدَّةُ [٨] الصَّبِّ، وأمّا المَنْهَلُ بفتح الميم وتخفيف اللام، فهو المورد، وهو عينُ ماء تردهُ الإبل في المرعى. قوله: «بِجَرْعَائِكِ» الجرعاء رملة مستوية لا تنبتُ شيئاً و«القطر» المطر، والقطر أيضاً جمع قطرة، وقد قطر الماء وغيره يقطر قطراً وقطَّرْتُه أنا، يتعدَّى ولا يتعدَّى، وقد عيب عليه في عجز هذا البيت، لأنه أراد أنْ يدعوَ لها، فدعا عليها بالخراب[٢]، وقُدِّم عليه بيت طرفة[٣]: [الكامل]

فَسَقَى ديارَكِ غيرَ مُفْسِدِها ... صَوْبُ الرَّبيعِ ودِيمَةٌ تَهْمِي[٤]

وأُجيب بأنه قَدَّم الاحتراس بقوله: «اسلمي». وأجاب ابن عصفور عن هذا وقال: «إنَّ مازال يقتضي ملازمة الصفة للموصوف مذ كان قابلاً لها على حسب ما قبلها،

---

(١) ديوان ذي الرمة: ٥٥٩-٥٦٥، ٥٧٧-٥٧٨، ورقم الأبيات فيه: (١، ٣-٧، ٢٥، ٢٦).
(٢) نقد الشعر: ١٤٤، وكتاب الصناعتين: ٤٠٤، والعمدة: ٦٤٦، وديوان المعاني: ٢/ ٧ .
(٣) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه: ٨٨، وتخليص الشواهد: ٢٣١، والدرر: ١/ ٥١٢، ومعاهد التنصيص: ١/ ٣٦٢، وديوان المعاني: ١/ ٢٣٤، ٢/ ٧، والرسالة الموضحة: ٢٦، والعمدة: ٦٤٦، وكتاب الصناعتين: ٤٠٤، ونقد الشعر: ١٤٤، وبلا نسبة في لسان العرب: ١٥/ ٣٦٥ (همي)، وهمع الهوامع: ١/ ٢٤١ .
(٤) في العمدة ٦٤٦: (قوله: «غير مفسدها» تتميم للمعنى، واحتراس للديار من الفساد بكثرة المطر)، وانظر مثل هذا القول في كتاب الصناعتين: ٤٠٤، ونقد الشعر: ١٤٤، وديوان المعاني: ٢/ ٧ .

وذلك أنّه عَهِدَ دارَ مَيَّةَ في خصبٍ لسقيا المطر لها في أوقات الحاجة إلى ذلك، فدعا لها بأن لا تزال على عهدها عليه من انهلال القطر بجرعائها وقت الحاجة إليه».

٢- قوله: «ذَوَى» بالذال [٩] المعجمة، معناه جفَّ وفيه بعض الرُّطوبة. يقال: ذَوَى يَذْوِي ذُوِيّاً. قوله: «والتوى» أي صار لويًا يابِساً، واللَّوِيُّ: ما جفَّ من البقل. قوله: «في ملاءته» أي في بياضه، وذكر في شرح ديوان ذي الرمة وقال: ملاءته بياض الصبح[١].

٣- و«البُهْمى» بضم الباء الموحدة: نبت يشبه السنبل، وقال أبو عَمْرو: أراد «بنافض» ريحَ الصيفِ، وشبَّه شَوْكَ البُهمى إذا وقعتْ عليه فابيضَّ بنواصي خيلٍ شُقْر[٢].

٤- قوله: «في مكرع الحي» المكرع: الموضع الذي تكرَعُ فيه الإبل من ماء المطر، تَدخُلُ فيه. يقال: كرعَ فيه إذا دخلَ فيه وشرب منه. ثم قَلَّ وذهبَ حتى كاد القطا تخوضه بأرجلها[٣]. «واللِّوى» بكسر اللام موضع[٤]. قوله: «نطافا» بكسر النون وفي آخره فاء، وهو الماء، واحده نُطْفة، وهي البقيَّة من الماء، ويقال للماء المُستنقِع في مكان: نِطافٌ ونُطفة. قوله: «مطروقة» أي قد طرقَتْها الإبلُ [فبالت فيها. يقول: صار القطا إذا جاء يشرب وقع في نِطاف][٥] قد اصفرَّتْ، لأنّ الأمطارَ قد ذهبتْ.

٥- قوله: «نوء الثُّرَيّا» النوءِ: سقوط النجم [١٠] يقال ناءَ النجمُ إذا سقط و«الثُّرَيَّا»: كوكبٌ من العقرب[٦]. قوله: «هوادٍ من الجوزاء» وهو نجوم تطلُعُ قبلَ الجوزاء واحدها هادٍ. قوله: «أخلفتْ» أي جاءت بعدَها، يقال: أخلفتُ فلاناً أي جئتُ بعدَه. قوله: «انغمس» أي: غاب. و«الغفر» بفتح الغين المعجمة وسكون الفاء وهو من منازل القمر[٧].

٦- قوله[٨]: «أمهات القُرْدِ» أراد به جمع أمّ القِرْدان، وهي النُّقْرة التي في أصل فِرْسِن البعير من يده ورجله، وهي يليها الوظيف[٩]، والفِرْسِنُ ما أصاب الأرضَ منه، وهو ما دون الرُّسْغ إلى الأرض. و«اللدغ» النزغ، وهو كالطعن، واللدغ أيضاً: لدغ

---

(١) ديوان ذي الرمة: ٥٦٢، وقال المحقق في الحاشية: إنه في إحدى النسخ الخطّية جاء (شبهه بالملاءة، وهي الثوب الأبيض، يريد: ساق الثريا بياضُ الصبح).
(٢) ديوان ذي الرمة: ٥٦٣.
(٣) المصدر السابق، وفيه: (حتى صار القطا يخوضه).
(٤) في معجم البلدان: (وهو واد من أودية بني سليم. ويوم اللوى: وقعة كانت لبني ثعلبة على بني يربوع).
(٥) ما بين القوسين إضافة من ديوان ذي الرمة: ٥٦٣.
(٦) رواية ديوانه ٥٦٤: (نوء الزباني). وفيه الشرح الآتي: (نوء الزباني: وهو كوكب من العقرب).
(٧) هذا الشرح، وما تقدم منه، ورد في ديوان ذي الرمة: ٥٦٤. وفي الأزمنة والأمكنة: ١/١٨٢، ورد هذا البيت بلا نسبة. وفيه: (وأما الغفر فثلاثة كواكب بين زباني العقرب وبين السماك الأعزل). وفي تاج العروس: (الغفر منزل للقمر، ثلاثة أنجم صغار، وهي من الميزان).
(٨) شرح هذا البيت منقول من ديوان ذي الرمة: ٥٦٥-٥٦٦، بتصرف يسير.
(٩) الوظيف: مستدق الذراع والساق من الخيل والإبل وغيرها. (لسان العرب: وظف).

العقرب. و«السّفَى» بالفاء مقصور: شوك البُهْم، والسّفَى: التراب أيضاً، والسّفاة أخصُّ منه. قوله: «أحصد» أي دنا حصادُهُ. و«القريان» بضم القاف وسكون الراء جمع قَرِيّ، على فعيل، وهو مجرى الماء في الرّوض، ويُجمع على أقْرِيَة أيضاً. و«النَّضْر» بفتح النون وسكون الضاد المعجمة: بمعنى الناضر[1]. [١١]

٧- قوله: «بَشَرٌ» أي جلد، وهو جمع بشرة. قوله: «رخيم الحواشي» أي: ليِّن نواحي الكلام، والرّخيم، بالخاء المعجمة: هو اللّيِّن الناعم[2]. و«الهراء» بضم الهاء الكلام الكثير الذي ليس له معنى[3]، و«النّزر» بفتح النون: القليل، ويروى «ولا هذر» بالذال المعجمة: وهو الكثير[4].

٨- قوله: «وعينان» إلى آخره: معناه كونا فعولَيْن فكانتا كذلك، فحذف خبر الثاني، ويُروى: فعُولَيْن[5].

(الإعراب) قوله: «ألا» كلمة تنبيه تدلُّ على تحقُّق ما بعدها. قوله: «يا اسلمي» بدرج الهمزة للوزن، و«يا» حرف نداء، والمنادى محذوف تقديره: يا دارَ ميّة اسلَمِي، يعني حتى تحيين. قوله: «يا دارَ مي» يا: حرف نداء، ودار مي: كلام إضافي منادى منصوب، ومي: مرخَّم أصله ميّة[6]، وتقدير الكلام: ألا يا دارَ ميّة احيِي واسلمي وقولي يا دارَ ميّ استمريت على البلى، يعني قد بَلِيتِ وتغيّرتِ، وقال بعضهم: التقدير: ألا يا هذه سلّمك الله على أنّك قد بليت، فحذف المنادى، ولا يحسن تقدير «يا» هنا للتنبيه، [١٢] لدخول «ألا» عليها. قوله: «ولا زال» كلمة زال فعل من الأفعال الناقصة يقتضي اسماً مرفوعاً وخبراً منصوباً. قوله: «القطر» اسمه. وقوله «منهلاً» خبره، و«بجَرْعائِك» يتعلّق به، أي: ولا زال القطرُ، أي المطر، منهلاً بجرعائك، والكاف خطاب لميّ.

(الاستشهاد فيه) في قوله «ولا زال» حيث عمل زال الرفع والنصب لوجود شرطه، وهو تقديم النفي عليه، وقد علم أنّ نوعاً من الأفعال الناقصة لا يعمل إلاّ بشرط تقدم نفي أو شبهه، وهو أربعة أفعال، وهي: زال وبَرِح وفَتِئ وانفَكَّ. وقال البعلي في شرح

---

(١) بعده في ديوانه ٥٦٦: (الناضر: الناعم الحَسَن).
(٢) في ديوانه ٥٧٧: (رخيم الحواشي: ليِّن نواحي الكلام).
(٣) ديوانه: ٥٧٧، وبعده: (قال أبو عمرو: والهراء الذي يتكلم بما جرى على لسانه).
(٤) ديوانه ص ٥٧٧ .
(٥) في ديوانه: ٥٧٨ إشارة إلى هذه الرواية من قبل الأصمعي، وتعليل هذه الرواية أن (فعولين) خبر منصوب لـ «كانتا»، وأما رواية الديوان (فعولان) فتعليلها أنها صفة لـ «عينان» أي: وعينان فعولان... انظر ديوان ذي الرمة: ٥٧٨-٥٧٩، وما ذكره المحقق في الحاشية.
(٦) في شرح التصريح ١/٢٣٦: (مي: اسم امرأة، وليس ترخيم مية، كما قد يُتوهم). ويرى الصبان في حاشيته على الأشموني ١/٢٢٨ أن صاحب شرح التصريح بهذا القول كأنه يرد على قول العيني، ثم قال الصبان: (ومن تتبّع كلام ذي الرمة نظماً ونثراً وجده يسمي محبوبته بهما).

الجرجانية، القسم الثاني من الأفعال الناقصة يعمل إذا صحب نَفْياً موجوداً أو مقدّراً أو نهياً أو دعاءً، وذلك أربعة أفعال: زال وبَرِحَ وفَتِئَ وانْفَكَّ، ثم قال: وأمّا الدُّعاء فكقول الشّاعر: «ألا يا اسلمي» [١٣] إلى آخره، اهـ.

(١٩٠) (هـ)

(فَـقُـلْـتُ يَـمِـيـنُ اللهِ أَبْـرَحُ قَـاعِـداً ... وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي)

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي، وهو من قصيدة طويلة من الطويل، أولها قوله[١]:

أَلا عِمْ صَبَاحاً أيُّها الطَّلَلُ البالِي ... وهل يعِمَنْ من كان في العُصُرِ الخَالِي

وقد سقناها بكمالها في شواهد الموصول[٢].

قوله: «فقلتُ يمينُ الله» ويروى:

فَـقُـلْـتُ لَـهـا تَـاللهِ أَبْـرَحُ قَـاعِـداً ....[٣]

وهكذا أنشده الزمخشري في كتابه[٤]. والمعنى: فقلتُ للمحبوبة لا أُفارِقُكِ واللهِ ولو قَطَعُوا رَأْسِي وأَوْصَالِي، أي مفاصلي، وهو جمع وَصْلِ الأعْضَاء.

(الإعراب) قوله: «فقلتُ» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «يمينُ اللهِ» مبتدأ[٥]، وخبره محذوف، والتقدير: عَلَيَّ يمينُ اللهِ، والجملة مقول القول. قوله: [١٤] «أبرح»

١٩٠- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/٢٣٢، وهو لامرئ القيس في ديوانه: ٣٢، وخزانة الأدب: ٩/٢٣٨، ٢٣٩، ١٠/٤٣-٤٥، والخصائص: ٢/٢٨٤، والدرر: ٢/١٠٦، وشرح أبيات سيبويه: ٢/٢٢٠، وشرح الجواليقي: ٣٨٠، وشرح التصريح: ١/٢٣٥، وشرح شواهد المغني: ١/٣٤١، وشرح المفصل: ٧/١١٠، ٨/٣٧، ٩/١٠٤، والكتاب: ٣/٥٠٤، ولسان العرب: ١٣/٤٦٣ (يمن)، واللمع: ٢٥٩، وبلا نسبة في خزانة الأدب: ١٠/٩٣-٩٤، وشرح الأشموني: ١/١١٠، ومغني اللبيب: ٦٠١، والمقتضب: ٢/٣٦٢، وهمع الهوامع: ٢/٣٨ .

(١) ديوان امرئ القيس: ٢٧، وهو من شواهد خزانة الأدب: ١/٦٠، ٣٢٨، ٣٣٢، ٢/٣٧١، ١٠/٤٤، والدرر: ٢/٢٦٤، وشرح شواهد المغني: ١/٣٤٠، والكتاب: ٤/٣٩، وأوضح المسالك: ١/١٤٨، وشرح الأشموني: ١/٦٩، ٢/٢٩٢، وهمع الهوامع: ٢/٨٣ .

(٢) أخطأ العيني في هذه الإحالة، لأنه لم يذكر القصيدة في شواهد الموصول، بل في شواهد المعرب والمبني، بعدما ذكر الشاهد رقم (٣٤) وهو:

تنورتها من أذرعات وأهلها ... بيثرب أدنى دارها نظر عالي

(٣) هذه الرواية في شرح المفصل: ٧/١١٠، وخزانة الأدب: ١٠/٤٥ .

(٤) المفصل: ٢٦٨ .

(٥) في خزانة الأدب: ١٠/٤٣، وعنه في الدرر ٢/١٠٦: (على أن «يمين الله» روي مرفوعاً ومنصوباً بالوجهين. أما الرفع فعلى الابتداء والخبر محذوف... وأما النصب فعلى أن أصله: أحلف بيمين الله، فلما حذف الباء، وصل فعل القسم إليه بنفسه، ثم حذف فعل القسم، وبقي منصوباً به)، ثم قال: (وجوّز النحاس خفضه أيضاً بالباء المحذوفة).

أصله لا أَبْرَحُ، وفيه أنا مستتر اسمه، وخبره قوله: قاعداً. قوله: «ولو قطعُوا» فعل وفاعل، و«رأسي»: كلام إضافي مفعوله. قوله: «الدَيْكِ» نصب على الظرف. قوله: «وأوصالي» عطف على «رأسي».

فإنْ قلت: أين جواب «لو»؟ قلت: محذوفٌ، دلَّ عليه الكلام الأوّل، والتقدير: ولو قطعوا رأسي لا أبرح قاعداً.

(الاستشهاد فيه) في قوله «أبرح» حيث حذف منه حرف النفي، إذ أصله لا أبرح، كما ذكرناه.

(١٩١) (ظهع)

(صاحِ شَمِّرْ وَلا تَزَلْ ذَاكِرَ المَوْ ... تِ فَنِسْيَانُهُ ضَلالٌ مُبِينُ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الخفيف، وفيه الخبن.

والمعنى: صاحبي، اجتهد واستعدّ للموت، ولا تنسَ ذكره، فإنّ نسيانه ضلالٌ ظاهر.

(الإعراب) قوله: «صاحِ» منادى مرخَّم، وحرف النداء محذوف تقديره: يا صاحبي. قوله: «شَمِّر» جملة من الفعل والفاعل، وهو أنت المستكن فيه، وهو أمر من التَّشمير. قوله: «ولا تزل» نهي، من زال يزال، واسمه مستكن، وخبره قوله «ذاكر الموت». قوله: «فنسيانه» مبتدأ، و«ضلال» خبره، و«مبين» صفته، و«الفاء» للتعليل.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولا تزل» فإنه أجرى فيه «زال» مجرى «كان» لتقدم شبه النفي وهو النَّهي، وقد علم أن زال وأخواتِها لا تفارق أداة النفي في حال نقصانها إمّا ملفوظاً بها، وإمّا مقدَّرة[1]. [١٥]

(١٩٢) (ظهقع)

(بِبَذْلٍ وحِلْمٍ سادَ في قَوْمِهِ الفَتَى ... وَكَوْنُكَ إيَّاهُ عَلَيْكَ يَسِيرُ)

١٩١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٩٤، وأوضح المسالك: ١/ ٢٣٤، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٦٥، وتخليص الشواهد: ٢٣٠، والدرر: ١/ ٢٠٥، وشرح الأشموني: ١/ ١١٠، وشرح التصريح: ١/ ٢٣٦، وشرح التسهيل: ١/ ٣٣٤، وشرح عمدة الحافظ: ١٩٩، وشرح قطر الندى: ١٢٧، وهمع الهوامع: ١/ ١١١.

(١) هذا الاستشهاد نقله بتمامه صاحب الدرر: ١/ ٢٠٦.

١٩٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٩٥، وأوضح المسالك: ١/ ٢٣٩، وشرح المرادي: ١/ ٢٩٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٧٠، وارتشاف الضرب: ٢/ ٧٥، وتخليص الشواهد: ٢٣٣، والدرر: ١/ ٢١٣، وشرح الأشموني: ١/ ١١٢، وشرح التسهيل: ١/ ٣٣٤، وهمع الهوامع: ١/ ١١٤، وشرح التصريح: ١/ ٢٤٠.

أقول: لم أقف على اسم قائله، وهو من الطويل.

قوله: «ببذل» البذل، بالباء الموحدة والذال المعجمة: وهو العطاء[١]. قوله: «ساد» من السيّادة.

قوله: «إياه» الضمير فيه يرجع إلى الفتى، وكذا في قوله: «في قومه»، لأنه وإن كان متأخراً لفظاً، فهو متقدّمٌ رتبةً، ونظيره قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ﴾ [طه: ٦٧]. وقد تكلف بعضهم وقال: الضمير في قوله «إياه» يرجع إلى ما ذكر من البذل والحلم[٢]. والمعنى: إنَّ الرَّجلَ يَسُود قَومَهُ ببذلِ المالِ والحِلْمِ، وهو يسيرٌ عليكَ إذا أردتَ أن تكونَ مثلَه.

(الإعراب) قوله: «ببذل» جار وجرور يتعلق بقوله «ساد». وقوله: «وحِلْم» عطف عليه. قوله: «ساد» فعل ماضٍ، و«الفتى» فاعله. و«في قومه» يتعلق بـ «ساد». قوله: «وكونُك» مصدر مضاف إلى فاعله مرفوع بالابتداء، وخبره قوله «يسير». وقوله «إياه» خبر الكون، والكاف مرفوعة المحل لأنها اسم للكون، وجاء الخبر ههنا منفصلاً، لأنه في الأصل خبر المبتدأ، مع أنَّ العامل ضعيف عن أنْ يتصل به مضمر أنْ، وضعفه بكونه اسماً، فاجتمع هنا ما افترق في قوله: [الطويل]

لَئِنْ كَانَ إِيَّاهُ لَقَدْ حَالَ بَعْدَنَا ....[٣][١٦]

وفي قولك «عَجِبتُ مِنْ ضَرْبِكَ إيّاه» ولو وصل لكان ذلك أضعف منه في قوله: [الوافر]

.... وَمَنْعُكَهَا بِشَيْءٍ يُسْتَطَاعُ[٤]

---

(١) لسان العرب (بذل).

(٢) في شرح المرادي: (ويحتمل أن الأصل: وكونك تفعله، أي تفعل المذكور من بذل وحلم، ثم حذف الفعل)، وانظر الدرر: ١/٢١٣، وهمع الهوامع: ١/ ١١٤ .

(٣) عجز البيت:

(عن العهد والإنسان قد يتغير)

وهو لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه: ٩٤، وتخليص الشواهد: ٩٣، وخزانة الأدب: ٥/ ٣١٢، ٣١٣، وشرح التصريح: ١/١١٢، وشرح المفصل: ٣/١٠٧، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ١٠٢، وشرح الأشموني: ١/٥٣، والمقرب: ١/ ٩٥. وتقدم في ١/ ٣١٤ .

(٤) صدر البيت:

(فلا تطمعْ أبيت اللعنَ فيها)

وهو لرجل من تميم أو لقحيف العجلي كما ذكر العيني في شواهد النكرة والمعرفة: ١/ ٣٠٢، وهو بهذه النسبة في شرح شواهد المغني: ١/٣٣٨، وهو لعبيدة بن ربيعة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٢١١، وله أو لرجل من تميم في خزانة الأدب: ٥/٢٦٧، ٢٩٩، ولرجل من تميم في تخليص الشواهد: ٨٩، وبلا نسبة في الجنى الداني: ٥٥، ورصف المباني: ١٥٠، ومغني اللبيب: ١١٩ .

وفي البيت ردٌّ على من زعم أنّ الكونَ مصدرٌ لكانَ التّامّة، وأنّ المنصوبَ في نحو: «عجبتُ من كونه فاضلاً» حالٌ لا خبرٌ، إذ لا يمكن دعوى الحالية في الضمير[1]. نعم، قد يجوز على أن يكون الأصل: وكونُكَ مثلَه، ثم أقيم الضميرُ مقامَ «مثل»، فتكون حاليته على سبيل النيابة، كما أجاز الخليل: «مررتُ بزيدٍ زُهَيْراً»، على الحالية، و«برجلٍ زهير»، على نعت النكرة. وكما قال جماعة في «قضيّةٌ ولا أبا حَسَنٍ لها»، وقوله[2]: [الرجز]

لا هَيْثَمَ اللَّيْلَةَ لِلْمَطِيّ[3]

إنّ العلم وقع اسماً لـ «لا» باقياً على علميته، لكونه على إضمار «مثل»، وعلى ذلك خرّج ابن الحاجب قولهم: «فإذا هو إياها»[4]، فقال: «والأصلُ: فإذا هو موجودٌ مثلها».

وقد قال بعضهم: ويُحتمل أن يكون «إيّاه» مفعول فعلٍ مقدّر حذف، فانفصل، والتقدير: وكونك تفعله[5]. وقوله «عليك» يتعلق «بيسير».

(الاستشهاد فيه) في قوله «وكونك إياه» حيث أعمل فيه مصدر «كان» كعمل «كان». وفيه دلالة أيضاً على أنّ الأفعال الناقصة لها مصادر كغيرها من الأفعال. [١٧]

(١٩٣) (ظهع)

(وما كُلُّ مَنْ يُبْدِي البَشَاشَةَ كَائِناً أَخَاكَ إذا لم تُلْفِهِ لَكَ مُنْجِدَا)

(١) يرى أبو البقاء أن المنصوب بعد مصدر «كان» حال. (شرح التصريح: ١/ ٢٤٠)، وهذا ما أنكره الدماميني. (الدرر: ١/ ٢١٣).

(٢) الكتاب: ٢/ ٢٩٧، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣٩٤، والدرر: ١/ ٣١٣ .

(٣) الرجز لبعض بني دبير في الدرر: ١/ ٣١٣، وبلا نسبة في أسرار العربية: ٢٥٠، والأشباه والنظائر: ٣/ ٨٢، ٨/ ٩٨، وتخليص الشواهد: ١٧٩، وخزانة الأدب: ٤/ ٥٧، ٥٩، ورصف المباني: ٢٦٠، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٥٩، وشرح الأشموني: ١/ ١٤٩، وشرح شواهد الإيضاح: ١٠٥، وشرح المفصل: ٢/ ١٠٢، ٤/ ١٢٣، والكتاب: ٢/ ٢٩٦، والمقتضب: ٤/ ٣٦٢، وهمع الهوامع: ١/ ١٤٥ .

(٤) هذا القول هو جزء من المسألة الزنبورية، وتمامها: (قد كنت أظن أن العقرب أشدُّ لسعة من الزنبور، فإذا هو إياها)، وقالوا أيضاً: (فإذا هو هي). انظر هذه المسألة وما قيل فيها في: الإنصاف: ٢/ ٧٠٢-٧٠٤، وإنباه الرواة: ٢/ ٣٤٨، وأمالي الزجاجي: ٢٣٩، والأشباه والنظائر: ٣/ ٢٩-٣٢ (مطبوعات مجمع اللغة العربية)، وسفر السعادة: ٥٥٠، ٥٦١-٥٦٧، وطبقات النحويين: ٧٠-٧١، وتاريخ بغداد: ١٢/ ١٠٤-١٠٥، ومجالس العلماء: ٨-١٠، ومعجم الأدباء: ١٣/ ١٨٥-١٨٨، ١٦/ ١١٨-١٢١، ومغني اللبيب: ٩٨-٩٩. وهذه المسألة كانت السبب في رحيل سيبويه من البصرة إلى بلاد فارس حتى وفاته فيها.

(٥) هذا رأي المرادي في شرحه: ١/ ٢٩٥، وعنه في الدرر: ١/ ٢١٣ .

١٩٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٩٥، وأوضح المسالك: ١/ ٢٣٩، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٦٩، وتخليص الشواهد: ٢٣٤، والدرر: ١/ ٢١٤، وشرح الأشموني: ١/ ١١٢، وشرح التصريح: ١/ ٢٤٠، وشرح الكافية الشافية لابن مالك: ١/ ٣٨، وهمع الهوامع: ١/ ١١٤ .

أقول: هو أيضاً من الطويل.

قوله: «يُبدي» من الإبداء، وهو الإظهار. و«البشاشة» بفتح الباء الموحدة: مصدر بَشِشْتُ، بكسر العين، أبَشُّ، بفتحها، وهي طلاقة الوجه(١).

قوله: «إذا لم تُلْفِه» بضم التاء المثناة من فوق وسكون اللام وكسر الفاء، أي إذا لم تجده، من قولك: ألفيتُ الشيء إذا وجدته. قال الله تعالى: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِۚ﴾ [يوسف: ٢٥] أي: وجداه.

قوله: «منجداً» من أنجده إذا أعانه. والمعنى: لا يكون مَن يُبدي البشاشةَ إليك أخاك إذا لم تجده معيناً لك في مهمّاتِك.

(الإعراب) قوله: «وما كلُّ» أي ليس كُلُّ من يُبْدي. وقوله: «كُلُّ مَنْ» اسم ما، وخبره قوله: «كائناً». و«مَنْ» موصولة. و«يُبدي البشاشة» صلته. قوله: «أخاك» خبر كائناً، واسمه مستتر فيه. قوله: «إذا لم تُلْفِه» الضمير المنصوب فيه يرجع [١٨] إلى «مَنْ». وقوله «منجدا» حال من الضمير المذكور(٢). وقوله: «لك» يتعلق بقوله: «منجدا».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كائنا أخاك»، فإن «كائناً» اسم الفاعل من «كان»، وعمل عمل فعله. ومن هذا القبيل قوله عليه الصلاة والسلام: «إنَّ هذا القرآن كائِنٌ لَكُم أجْراً، وكائِنٌ عَليكم وِزْراً»(٣). وفيه أيضاً إعمال ما النافية عمل ليس.

(١٩٤) (ظه)

قَضَى اللهُ يا أسْماءُ أنْ لسْتُ زائِلاً ... أُحِبُّكِ حتَّى يُغْمِضَ العَيْنَ مُغْمِضُ

أقول: قائله هو الحُسَيْن بن مُطَيْر(٤) الأسدي. وأنشده ثعلب في أماليه(٥). وهو من قصيدة ضادية، وأوّلها هو البيت المذكور، وبعده(٦):

---

(١) لسان العرب (بشش)، وشرح التصريح: ١/ ٢٤٠، والدرر: ٢١٥ .

(٢) أنكر الأزهري على العيني إعراب «منجداً» حالاً، وأعربها مفعولاً ثانياً. (شرح التصريح: ١/ ٢٤٠).

(٣) أخرجه الدارمي في السنن: ٢/ ٢٥٦ برقم (٣٣٢٨)؛ والبيهقي في شعب الإيمان: ٢/ ٣٥٤ برقم (٢٠٢٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ١/ ٢٥٧ .

١٩٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٩٥، وأوضح المسالك: ١/ ٢٤٠، وهو للحسين بن مطير في ديوانه: ١٧٠، والدرر: ١/ ٢١٥، وشرح التصريح: ١/ ٢٤١، ولسان العرب: ٧/ ١٩٩ (غمض)، ومجالس ثعلب: ٢٦٥، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٢٣٤، وشرح التسهيل: ١/ ٣٤٠، وشرح عمدة الحافظ: ١٩٧، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٣٨٧، وهمع الهوامع: ١/ ١١٤، وشرح الأشموني: ١/ ١١٢ .

(٤) الحسين بن مُطَيْر بن مكحل الأسدي (...-١٦٩هـ): شاعر متقدم في القصيد والرجز، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، له أماديح في رجالهما. (الأعلام: ٢/ ٢٦٠).

(٥) مجالس ثعلب: ٢٦٥ .

(٦) ديوانه: ١٧٠، وحماسة القرشي: ٢٧٥، وأمالي المرتضى: ١/ ٤٣٥ .

٢- فَحُبُّكَ بَلْوَى غَيْرَ أنْ لاَ يَسُوءُنِي وإنْ كَانَ بَلْوَى أَنَّنِي لَكِ مُبْغِضُ
٣- فَوَاكَبِدِي مِنْ لَوْعَةِ البَيْنِ كُلَّمَا ذكرتُ ومن رَفْضِ الهَوَى حِينَ يَرْفِضُ
٤- ومن عَبْرَةٍ تُذْرِي الدُّموعَ وَزَفْرَةٍ تُفَصْفِصُ أطْرَافَ الحشَى ثم تَنْهَضُ
٥- فَيَا لَيْتَنِي أقْرَضتُ جَلْداً صَبَابَتِي وَأقْرَضَنِي صَبْراً عَلَى الشَّوْقِ مُقْرِضُ
٦- إذا ما صَرَفْتُ القَلْبَ في حُبِّ غَيْرِهَا إذا حُبُّهـا مِـنْ دُونـهِ يَتَـعَـرَّضُ

وهي من الطويل.

٣- قوله: «لوعة [١٩] البين» أي الفراق، ولوعة الحب: حُرْقته، وكذا لوعة البين.

٤- قوله: «تفصفص» بفائين وصادين مهملتين، من فَصْفَصْتُ كذا من كذا إذا فصلته وانتزعته. هكذا ضبطه بعضهم، وهو تصحيف، وإنما هو من القَضْقَضَة، بقافين وضادين معجمتين: وهو صوت كسر العظام، ومنه: أسدٌ قَضْقَاضٌ يُقَضْقِضُ فريسته[1].

٥- قوله: «جَلْداً» بفتح الجيم: يعني متجلِّداً، نصب على الحال.

١- قوله: «قضى الله» أي: حكم الله، أو قدّر الله. و«أسماء» اسم محبوبته. قوله: «حتى يغمض» من الإغْماض، و«المُغَمِّضُ» فاعل منه، وإغماض العين: إطباق الجَفْنِ على الجَفْنِ. والمعنى: حكم الله يا أسماء أنْ لا أزول عن حُبّك إلى أنْ أموتَ، فإنَّ إغْماضَ العَيْن لا يكون إلاّ عند الموت.

(الإعراب) قوله: «قضى الله» جملة من الفعل والفاعل. وقوله: «يا أسماء» منادى مفرد مبني على الضم. قوله: «أنْ لَسْتُ زائلا» مفعول «قضى»، أي [٢٠] قضى بأنْ لستُ. ورُوي: «أنْ لستُ بارِحاً». و«زائلاً» خبر «لست». وقد تداخل في هذا البيت ثلاثة نواسخ فإنَّ قوله: «أُحِبُّك» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت خبراً لقوله: «زائلاً». وقوله: «زائلاً» بما اتصل به خبر ليس، كما ذكرنا، و«ليس» بما اتصل به خبر أن، فإنها المخففة من الثقيلة لا الناصبة، لأنها لا توصل بالجامد. قوله: «حتى» للغاية. و«يغمض» منصوب بتقدير أن، و«العين» منصوب لأنه مفعول «يغمض». وقوله: «مغمض» فاعل له.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لستُ زائِلاً»، فإنه أُجري وهو اسم فاعل مجرى فعله، والتقدير: لستُ أزالُ أحبّك.

---

(١) لسان العرب (قضض).

(١٩٥) (ظقهع)

(لا طِيبَ لِلْعَيْشِ ما دامتْ مُنَغَّصَةً لذّاتُهُ بادّكارِ الموتِ والهَرَمِ)[٢١]

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من البسيط.

قوله: «لا طِيبَ» الطِّيب، بكسر الطاء وسكون الياء آخر الحروف: اسم لما تَسْتَطِيبُه النفسُ، وهو خِلاف ما تكرهُهُ.

قوله: «منغّصة» من التّنغيص، يقال: نَغَّصَ اللهُ عليه عَيْشَهُ تَنْغِيصاً إذا كَدَّرَهُ.

قوله: «لذّاته» جمع لذّة، وهو ما يتلذّذ به الإنسان. قوله: «بادّكارِ الموت» أصله: باذْتِكار الموت، لأنه من ذكر من الذّكْر، فنُقل إلى باب الافتعال، فصار اذْتِكار، فقُلِبت التاء دالاً، فصار اذْدِكاراً، ثم قلبت الذّال المعجمة دالاً فأُدغمت الدّال في الدّال، فصار ادّكاراً، فافهم.

(والمعنى): لا طِيبَ لِعَيْشِ بني آدم ما دامتْ لذاتُه منغصةً بذكر الموت والهرم.

(الإعراب) قوله: «لا» لنفي الجنس. و«طيب» اسمه، وخبره محذوف، والتقدير: لا طِيبَ حاصلٌ. وقوله «للعيش» يتعلق بالمحذوف. قوله: «ما دامتْ» من الأفعال الناقصة، ولا تستعمل إلاّ مع «ما» المصدرية التوقيتية، فإذا قلت: افْعَلِ الخَيرَ ما دمت واجِداً، كان التقدير: مدّة دوامك، فحذف المضاف، وأقيم [٢٢] المضاف إليه مقامه، فصارت «مَا» مقدّرة بمصدر مضاف إلى الوقت، فلذلك قلت المصدرية التوقيتية. والتقدير ههنا أيضاً: لا طِيبَ للعَيش مدّةَ دوامِ تنغيص اللذّاتِ بِذِكْرِ المَوت والهرم. قوله: «لذاته» مرفوع لأنه اسم «ما دامت»، وخبره قوله: «منغّصة» مقدماً عليه. قوله: «بادّكار الموت» يتعلّق بقوله «منغصة». قوله: «والهرم» عطف على الموت، أي: وبادّكار الهرم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ما دامت منغصّة لذّاتهُ» حيث قدم خبر «ما دامت» على اسمه، وهو جائز واقع، وقد ردّ ذلك ابنُ مُعْط[١]، والبيت حجّة عليه[٢].

١٩٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٩٦، وشرح المرادي: ١/٢٩٨، وأوضح المسالك: ١/٢٤٢، وشرح ابن عقيل: ١/٢٧٤، وتخليص الشواهد: ٢٤١، والدرر: ١/٢٢١، وشرح الأشموني: ١/١١٢، وشرح التسهيل: ١/٣٤٩، وشرح التصريح: ١/٢٤٣، وشرح عمدة الحافظ: ٢٠٤، وشرح قطر الندى: ١٣١، وهمع الهوامع: ١/١٧٧ .

(١) ابن معط: يحيى بن عبد المعطي بن عبد النور الزواوي (٥٦٤-٦٢٨هـ): عالم بالعربية والأدب، واسع الشهرة في المغرب والمشرق، سكن دمشق زمناً، ثم انتقل إلى مصر. له: الدرة الألفية والعقود. (الأعلام: ٨/١٥٥).

(٢) في شرح ابن عقيل ١/٢٧٤: (ذكر ابن معطٍ أن خبر «دام» لا يتقدم على اسمها، فلا تقول: «لا أصاحبك ما دام قائماً زيد» والصواب جوازه)، وانظر شرح التصريح: ١/٢٤٣، والدرر: ١/٢٢١ .

(١٩٦) (هـ)

(وَرَجِّ الفَتَى لِلخَيرِ ما إنْ رَأَيْتَهُ عَلى السِّنِّ خيراً لا يَزالُ يَزِيدُ)

أقول: قائله هو المَعْلُوط القُرَيْعِي[١]. وهو من الطويل.

قوله: «ورَجِّ» أمر من رَجّى يُرَجّي ترجِيةً، من الرجاء وهو الأمل. قوله: «على السِّنّ» أي على طول العمر.

(الإعراب) قوله: [٢٣] «رَجِّ» من الفعل والفاعل، وهو أنت المستكن فيه. و«الفتى» مفعوله. و«للخير» يتعلّق بـ «رجِّ» في محل النصب على أنّه مفعول ثانٍ لرجِّ. قوله: «ما» مصدرية. و«إنْ» زائدة زيدت بعد «ما» لشبهها في اللفظ بما النافية[٢]، والتقدير ورَجِّ الفتى للخير مدّة رُؤْيَتِك إيّاه لا يزالُ يَزِيدُ خيراً على طول السِّنّ. وقوله: «على السِّنّ» يتعلق بقوله «خيراً»، والتقدير: خيراً حاصلاً على السِّنّ. ويجوز أنْ يكونَ «على» بمعنى «مع»[٣]، أي: لا يزال يزيدُ خيراً مع زيادة سِنّه، والألف واللام فيه بدل من المضاف إليه. قوله: «خيراً» نصب على أنه مفعول «يزيد»[٤]، ويجوز أنْ يكون تمييزاً مقدّماً على رَأي المازني[٥]. وقوله: «لا يزال» من الأفعال الناقصة، واسمه الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الفتى، وخبره الجملة، أعني قوله: يزيدُ خيراً.

(الاستشهاد فيه) على تقديم خبر «لا يزال» فإنّ الفرّاء منع ذلك في حروف النفي[٦]، والبيت حجة عليه. [٢٤]

(١٩٧) (ظلقهع)

(قَنَافِذُ هَدّاجُونَ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ بِما كانَ إيّاهُمْ عَطِيّةُ عَوَّدَا)

١٩٦- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/٢٤٦، وهو للمعلوط القريعي في شرح أبيات المغني: ١/ ١١١، وشرح التصريح: ١/٢٤٦، وشرح شواهد المغني: ١/٨٥، ٢/٧١٦، ولسان العرب: ١٣/٣٥ (أنن)، وبلا نسبة في الأزهية: ٥٢، ٩٦، والارتشاف: ٣/٢٨٣، والأشباه والنظائر: ٢/ ١٨٧، والجنى الداني: ٢١١، وجواهر الأدب: ٢٠٨، وخزانة الأدب: ٨/ ٤٤٣، والخصائص: ١/ ١١٠، والدرر: ١/٢٤٧، وسر صناعة الإعراب: ١/٣٧٨، وشرح المفصل: ٨/ ١٣٠، وشرح التسهيل: ١/ ٣٧١، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٣٩٨، والكتاب: ٤/ ٢٢٢، ومغني اللبيب: ٣٧، ٥٠، ٣٠٠، ٦٤٢، والمقرب: ١/ ٩٧، وهمع الهوامع: ١/ ١٢٥ .

(١) المعلوط بن بدل القريعي، نسبة إلى قريع بن عوف بن كعب بن سعد، شاعر فحل. (شرح أبيات المغني: ١/ ١١٤).

(٢) مغني اللبيب: ٥١، ٣٠٠، وشرح التصريح: ١/ ٢٤٦ .

(٣) الأزهية: ٩٧ .

(٤) شرح التصريح: ١/ ٢٤٦ .

(٥) وكذا قال ابن يعيش في شرح المفصل: ٨/ ١٣٠ .

(٦) الإنصاف: ١/ ١٥٥، المسألة ١٧: (القول في تقديم خبر ما زال)، وهو مذهب البصريين أيضاً.

١٩٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٩٩، وشرح المرادي: ١/ ٣٠٤، وأوضح المسالك: ١/ =

أقول: قائله هو الفرزدق هَمّام بن غالب. ولم أقف على ما قبله وما بعده، ولكن معناه يحتمل وجهين:

الأوّل: أنّه هجا قوماً ووصفهم بالفُجور والخيانة، وشبّهَهم بالقنافذ لمشيهم بالليل في طلب ذلك، كما تمشي القنافذ. والقُنفُذ يُضرَبُ به المثَل في السُّرى، يقال: هو أسرى من قُنفُذ[1].

والثاني: يحتمل أن يكون مَدْحاً وثناءً لقومٍ بأنّهم يتفقّدُون بالليل قاصِدِيهم، ولا ينامون عمَّنْ ينزِلُ بهم، أوْ أنَّ الناسَ في إسراعهِم إلى أبوابهم قَصْداً لالتماس معروفهم بمنزلة القنافذ.

والوجه الأوّل أقرب، لأنَّ بعضهم ذكر أنَّ الفرزدق هجا بهذا البيت جريراً، وأنَّ المرادَ بقوله «عطيّة» هو أبو جرير. ومعناه: إنَّ أبا جرير هو الذي عوّدهم ذلك، ونظيره قول الأخطل[2]: [البسيط]

أمّا كُلَيْبُ بْنُ يَرْبُوعٍ فليسَ لها   عندَ التّفاخُرِ إيرادٌ ولا صَدَرُ [٢٥]
مُخَلَّفُونَ ويَقْضِي النّاسُ أمرَهُمُ   وَهُم بِغَيْبٍ وفي عَمْيَاءَ مَا شَعَرُوا
مِثْلُ القَنَافِذِ هَدَّاجُونَ قد بلغتْ   نَجْرانُ أو بَلَغتْ سَوْءاتِهِم هَجَرُ

والبيت المذكور من الطويل.

و«القنافذ» جمع قنفذ، بضمّ القاف وسكون النون وضم الفاء وفتحها وفي آخره ذالٌ معجَمة، والأنثى قنفذة.

قوله: «هَدَّاجونَ» جمع هدّاج، بفتح الهاء وتشديد الدال المهملة وفي آخره جيم: وهو الذي يمشي بنوع من المشي. قال الجوهري: هَدَجَ الظَّلِيمُ إذا مشى في ارتعاشٍ، فهو هَدَّاجٌ، وهَدَجْدَجٌ، والهَدَجَانُ مِشْيَةُ الشّيخ[3]. وقد هَدَج يَهْدِجُ من باب ضرب يضرب.

قوله: «عطيّة» اسم رجل، وهو أبو جرير، على ما ذكرنا.

(الإعراب) قوله: «قنافذ» مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: هم قنافذ.

= ٢٤٨، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٨١، وهو للفرزدق في ديوانه: ١/ ١٨١، وتخليص الشواهد: ٢٤٥، وخزانة الأدب: ٩/ ٢٦٨، ٢٦٩، والدرر: ١/ ٢٢٢، وشرح التصريح: ١/ ٢٤٧، والمقتضب: ٤/ ١٠١، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١١٥، وشرح التسهيل: ١/ ٣٦٧، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٤٠٣، ومغني اللبيب: ٥٧٣، وهمع الهوامع: ١/ ١١٨.

(١) المثل في المستقصى: ١/ ١٦٨، وكتاب الأمثال لمجهول: ١٠، وانظر الحيوان: ٦/ ٤٦٢.
(٢) ديوان الأخطل: ٢٠٨، وخزانة الأدب: ٤/ ٥٨ (بولاق).
(٣) الصحاح (هدج).

وهو استعارة بالكناية(١)، حيث شبَّههم بالقنافذ، وطوى [٢٦] ذكر المشبَّه. قوله: «هَدَّاجُون» صفة قنافذ. قوله: «حولَ بيوتهم» كلام إضافي نصب على الظرف. قوله: «بما كان» الباء فيه للسَّببيَّة، أي: بسبب ما كان عطيَّة عَوَّدهم، والضمير المنصوب في «عوَّدهم» يرجع إلى رهط جرير على تقدير أن يكون المرادُ من «عطيَّة» هو أبا جرير.

قوله: «عطيَّة» اسم كان، وخبره قوله عوَّدا. وقوله: «إياهم» مفعول عوَّد، وقد وَلي «كان»، يعني فصل بين «كان» واسمه. والحال أنّه ليس بظرف ولا مجرور، وهذا على مذهب الكوفيين، فإنّهم يجُوزون ذلك كما في قولهم(٢): «كان طعامُك زيدٌ آكِلاً» والحاصل أنَّ الفصل بين كان واسمها إذا كان بظرف أو حرف جرٍّ يجوز اتفاقاً كما في قولك: «كان عندنا زيدٌ قائماً» و«كان في الدار بِشرٌ متكلِّماً»، لأنَّ الظرف والجار والمجرور يتوسَّع فيهما توسُّعاً ليس لغيرهما. وأما الفصل بين كان واسمها بغير الظرف وحرف الجر نحو: «كان الماءُ زيدٌ يَشْرَبُ» فلا يجوز ذلك عند البصريين، سواء كان متصلاً [٢٧] بالخبر أو منفصلاً. وأجازه الكوفيون مطلقاً مستدلِّين بالبيت المذكور(٣)، فإنه فصل فيه بين كان واسمها بقوله: «إيَّاهم» وليس هو بظرف ولا مجرور. وأجاز ابنُ بابشاذ(٤) تقديم معمول الخبر إذا تأخَّر الاسم عن الخبر نحو: «كان الماءُ شارباً زيدٌ» لأنَّ تقديمَ الخبر على الاسم جائز، فيقدم معمول الخبر معه تبعاً له. والصحيح الأوَّل، لأنَّ التَّقديم ممنوعٌ في غير باب «كان» كقولك «ما عمراً يضربُ زَيدٌ» ففي «كان» أوْلى. وأجاب البصريون عن البيت المذكور من أربعة أوجه:

الأوَّل: أنَّ في كان ضمير الشَّأن، والجملة خبر «كان»، فلم يفصل بين «كان» واسمها، لأنَّ اسمها مستتر فيه.

الثاني: أنَّ «كان» زائدة بين الموصول وصلته، فحينئذٍ لا اسم ولا خبر.

الثالث: أنَّ «ما» موصولة، واسم «كان» ضمير مستتر يرجع إلى «ما»، و«عطيَّة» مبتدأ، و«عوَّدُ» خبره، و«إيَّاهم» مفعول مقدَّم، والعائد محذوف، والتقدير: بالذي كان عطيَّة عَوَّدَهُمُوه، فحذف العائد لأنه ضمير متصل منصوب [٢٨] بفعل على ما هو مقرر في باب الموصول.

---

(١) هذا وهم من العيني، وتبعه الأزهري في شرح التصريح: ١/٢٤٨، (وهذا تشبيه بليغ كما حققه السعد التفتازاني، لا استعارة بالكناية). خزانة الأدب: ٤/٥٨ (بولاق).

(٢) انظر: الكتاب: ١/٧٠، والتسهيل: ٥٦، وشرح ابن الناظم: ٩٩، والارتشاف: ٢/٨٨، وشرح ابن عقيل: ١/٢٨٠، وفيه: (وهذه ممتنعة عند البصريين، وأجازها الكوفيون).

(٣) انظر آراء الكوفيين والبصريين في التسهيل: ٥٤، وحاشية الصبان: ١/٢٣٧، وشرح الكافية الشافية: ١/٤٠٥، وشرح التصريح: ١/٢٤٧.

(٤) ابن بابشاذ: طاهر بن أحمد بن بابشاذ (...-٤٦٩هـ): إمام عصره في علم النحو، تعلم في العراق، وولي إصلاح ما يصدر من ديوان الإنشاء بمصر، ثم استعفى ولزم بيته بمصر. له: المقدمة، وشرح جمل الزجاجي. (الأعلام: ٣/٢٢٠).

الرابع: أنَّ هذا ضرورة فلا اعتبار به.

(الاستشهاد فيه) على ما ذكرناه من الفصل بين اسم «كان» وخبره بما ليس هو بظرف ولا مجرور.

(١٩٨) (هـ)

(بـاتَـتْ فُـؤادِي ذاتُ الـخَـالِ سَـالِبَـةً فالعَيْشُ إنْ حُمَّ لي عيشٌ مِنَ العَجَبِ)

أقول: هو من البسيط.

قوله: «ذات الخال» أي ذات الشامة. قال الجوهري: الخال الذي يكون في الجسد، ويُجمَع على خِيلان. ذكره في فصل الخاء والياء واللام.

قوله: «سالبةً» من سلبتُ الشيء سلْباً إذا ذهبتُ به.

قوله: «إنْ حُمَّ لي» أي: إنْ قُدِّر لي. وقال الجوهري: حُمَّةُ الفُراق ما قدِّر وقُضِيَ[1]، وقال الأصمعي رحمه الله: عَجِلَتْ بِنا وبِكم حُمَّةُ الفراق، أي قَدَرُ الفِراق[2]. وقال الزمخشري: أَحَمَّ الشيء إذا قَرُب ودنا، ومنه المُحِمَّة أي: الحاضرة[3]. ويقال: أحَمَّت الحاجة إذا أهَمَّتْ ولزمتْ.

(الإعراب) قوله: «باتت» فعل [٢٩] من الأفعال الناقصة. قوله: «ذاتُ الخال» كلام إضافي مرفوع لأنه اسمه. وقوله: «سالبةً» بالنصب خبره. وقوله: «فؤادي» مفعول سالبة، والتقدير: باتتْ ذاتُ الخال سالبةً فؤادي. قوله: «فالعيش» مبتدأ، وخبره قوله: «من العجب». وقوله: «إنْ حُمَّ لي عيشٌ» فإنْ: حرف شرط. وحُمَّ لي عيشٌ: جملة من الفعل والمفعول النائب عن الفاعل وقعت فعل الشرط، والجزاء هو قوله: «فالعيش»، ولكن فيه تقديم وتأخير، لأن فعل الشرط[4] التي هي جملته وقعت معترضة بين المبتدأ والخبر تقديره: إنْ حُمَّ لي عيشٌ، فالعيش من العَجَب.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «باتت فؤادي» حيث ولِي «باتتْ» معمول خبرها وهو قوله: «فؤادي»، فإنه معمول خبر «باتت»، وهو قوله: «سالبة»، وليس هو بظرف ولا مجرور، وهذا غير جائز عند البصريين، فلذلك حمل هذا على الضرورة. وأما الكوفيون فإنهم يُجيزُونَ ذلك مطلقاً[5]، على ما عرف في موضعه. [٣٠]

١٩٨- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٢٥١، وتخليص الشواهد: ٢٤٨، وخزانة الأدب: ٩/ ٢٦٩، وشرح الأشموني: ١/ ١١٦، وشرح التصريح: ١/ ٢٤٨.

(١) الصحاح (حمم).

(٢) لسان العرب: ١٢/ ١٥١ (حمم).

(٣) لسان العرب: ١٢/ ١٥٢ (حمم)، ولم يرد في أساس البلاغة.

(٤) كذا في الأصل، والظاهر أنه يريد أن يقول: (لأن جملة الشرط).

(٥) انظر هذه الآراء في التسهيل: ٥٤، وحاشية الصبان: ١/ ٢٣٧، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٤٠٥، وشرح التصريح: ١/ ٢٤٧.

(١٩٩) (ظه)

(وبـاتَ وبَـاتَـتْ لَـهُ لَـيْـلَـةٌ ....)

أقول: قائله هو امْرُؤُ القَيْسِ بن عانس، بالنون قبل السين المهملة[(١)]، ابن المُنْذِر بن امرئ القيس بن السِّمْط بن عَمْرُو بن مُعاويَة بن الحارث بن الأكبر بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كِندَةَ الكِنْدِيّ. وفد إلى النَّبي ﷺ فأسْلَم وثبتَ على إسلامه. ولم يكن فيمن ارتدّ من كندة. وكان شاعراً، نزل الكوفة.

وفي الصَّحابة رضي الله عنهم أيضاً: امرؤ القيس بن الأصْبغ، بعثه رسول الله ﷺ عاملاً على كلب حين أرسل عُمَّاله على قُضَاعةَ، فارتدَّ بعضُهم وثبت امرؤ القيس على دينه.

وفي الصَّحابة أيضاً: امرؤ القيس بن فاخر بن الطَّمَّاح بن شرحبيل الخَوْلاني. شهِدَ فتْحَ مصر. ذكره ابن يونس وقال: له صحبة، ولا نعرف له رواية.

ويقال: قائل الشعر المذكور هو امرؤ القَيْس بن حُجْر الكندي الشاعر الجاهلي. وهذا هو الثابت [٣١] في كتاب أشعار الشعراء الستّة[(٢)]، وليس بصحيح، والصَّحيح أنَّ قائلَه هو امرؤ القيس بن عانس. نصَّ عليه ابن دريد[(٣)] وغيره. وكثير من المحصلين يَهِمُون في هذا الموضع لقلَّة معرفتهم بأخبار الناس وأحوال الرجال. وتمام البيت المذكور:

.... كَـلَـيْـلَـةِ ذِي الـعَـائِـرِ الأرْمَـدِ

وهو من قصيدة دالية، وأولها هو قوله[(٤)]:

١٩٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٩٨، وأوضح المسالك: ١/٢٥٤، وهو لامرئ القيس بن عانس في شرح التصريح: ١/٢٥٠، ولامرئ القيس في ديوانه: ١٨٥، وتخليص الشواهد: ٢٤٣، وشرح قطر الندى: ١٣٦، ولعمرو بن معد يكرب في ديوانه: ٢٠٠، ولعمرو أو لامرئ القيس في سمط اللآلي: ٥٣١، ولعمرو، أو لامرئ القيس بن عانس، أو لامرئ القيس الكندي في شرح شواهد المغني، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ١/٢٥٤، وجمهرة اللغة: ٧٧٥، وشرح الأشموني: ١/١١٥ .

(١) شرح التصريح: ١/٢٤٩، والمزهر: ٢/٤٥٦، وفي الاشتقاق ٣٧٠: (امرؤ القيس بن عابس) بالباء. وهو امرؤ القيس بن عانس (... - نحو ٢٥هـ): شاعر مخضرم من أهل حضرموت، أسلم عند ظهور الإسلام، شهد فتح حصن النجير وخبابة، وانتقل في أواخر عمره إلى الكوفة فتوفي بها. (الأعلام: ٢/١٢).

(٢) أشعار الشعراء الستة: ١٢٩ .

(٣) في الاشتقاق ٣٧٠: (امرؤ القيس بن عابس بن المنذر الشاعر، أدرك الإسلام ولم يرتد) وجعله «عابس» بالباء، وكذا ورد اسمه في الأغاني: ٣/٣٠٤ في أخبار عطرد.

(٤) ديوان امرئ القيس: ١٨٥-١٨٨، وأشعار الشعراء الستة: ١٢٩-١٣١، وديوان عمرو بن معد يكرب: ٢٠٠، وفيه تخريج القصيدة.

١- تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالأَثْمُدِ ... وَنَامَ الخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ
٢- وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ ... كَلَيْلَةِ ذِي العَائِرِ الأَرْمَدِ
٣- وَذَلِكَ مِنْ نَبَأٍ جَاءَنِي ... وَأُنْبِئْتُهُ عَنْ أَبِي الأَسْوَدِ
٤- وَلَوْ عَنْ نَثَا غَيْرِهِ جَاءَنِي ... وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ اليَدِ
٥- لَقُلْتُ مِنَ القَوْلِ مَا لاَ يَزَا ... لُ يُؤْثَرُ عَنِّي يَدَ المُسْنَدِ
٦- بِأَيِّ عَلاَقَتِنَا تَرْغَبُونَ ... أَعَنْ دَمِ عَمْرٍو عَلَى مَرْثَدِ
٧- فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لاَ نُخْفِهِ ... وَإِنْ تَبْعَثُوا الدَّاءَ لاَ نَقْعُدِ [٣٢]
٨- وَإِنْ تَقْتُلُونَا نُقَتِّلْكُمُو ... وَإِنْ تَقْصِدُوا لِدَمٍ نَقْصِدِ
٩- مَتَى عَهْدُنَا بِطِعَانِ الكُمَا ... ةِ وَالمَجْدِ وَالحَمْدِ وَالسُّؤْدُدِ
١٠- وَبَنْيِ القِبَابِ وَمَلْءِ الجِفَا ... نِ وَالنَّارِ وَالحَطَبِ المُوقَدِ
١١- وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَّابَةً ... جَوَادَ المَحَثَّةِ وَالمَرْوَدِ
١٢- سَبُوحاً جَمُوحاً وَإِحْضَارُهَا ... كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ المُوقَدِ
١٣- وَمُطَّرِداً كَرِشَاءِ الجَرُو ... رِ مِنْ خُلُبِ النَّخْلَةِ الأَجْرَدِ
١٤- وَذَا شُطَبٍ غَامِضاً كَلْمُهُ ... إِذَا صَابَ بِالعَظْمِ لَمْ يَنْأَدِ
١٥- وَمَشْدُودَةَ السَّكِّ مَوْضُونَةً ... تَضَاءَلُ فِي الطَّيِّ كَالمِبْرَدِ
١٦- تُفِيضُ عَلَى المَرْءِ أَرْدَانُهَا ... كَفَيْضِ الأَتِيِّ عَلَى الجَدْجَدِ

وهي من المتقارب.

١- قوله: «تطاول ليلك بالأَثْمُدِ» يخاطب به امرؤ القيس نفسه على طريق الالتفات. على ما نذكره إن شاء الله تعالى. «والأَثْمُد» بفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وضم الميم وفي آخره دال مهملة: وهو اسم موضع، وقد روي بكسر الهمزة والميم، كالإثْمِد، [٣٣] وهو الحجر الذي يُكتَحل به. «والخَلِيّ» بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام وتشديد الياء: وهو الخالي عن الهموم والأحزان. قال الجوهري: الخليُّ: الخالي عن الهَمّ، وخِلافُ الشَّجِيّ، ومنه المثل: «ويلٌ للشَّجِيّ من الخليّ»(١).

٢- و«العائر» بعين مهملة وهمزة بعد ألف: وهو القَذَى تدمَعُ له العينُ، ويقال: هو نفس الرمد، فعلى هذا يكون الأَرْمَدُ صفةً مؤكدةً. و«الأرمد» من رَمِدَ يَرْمَدُ، من باب علم يعلم، إذا هاجت عينُه فهي رَمِدٌ، وأرمدَ الله عينَه فهي رَمِدَةٌ.

٣- قوله: «وذلك من نبأ» أي: خبر، أراد أنّ هذا الذي شكوتُ من الهمّ وطُولِ

---

(١) المثل في مجمع الأمثال: ١/٣٩٨، ٢/٣٦٧، وجمهرة الأمثال: ٢/٣٣٨، وفصل المقال: ٣٩٥، والفاخر: ٢٤٨ .

الليل هو من أجْلِ ذا الخبر الذي نُبِّئتُه عن أبي الأسود، وهو ظالمُ بن عَمْرٍو من بني الجون آكل المرار، وهو ابن عمّ امرئ القيس.

فإن قلت: هل فرق بين النّبأ والخبر؟ قلت: ذكروا أنّ النّبأ خبرٌ ذو فائدة عظيمة يحصُلُ به علمٌ أو غلبةُ ظَنّ[١]، ولا يُقال للخبر في الأصل نبأ حتى يتضمّن ما ذكر [٣٤] من المعنى.

قوله: «وَأُنبِئْتُهُ» على صيغة المجهول، ويروى «وأخبرته».

وهذه الأبيات في مرثية أبي الأسود، رثاه بها امرؤ القيس حين جاءه خبر موته. ثم أهل المعاني والبيان ذكروا أنّ في هذه الأبيات ثلاثةُ التفاتات:

الأوّل: في قوله: «تطاولَ لَيْلُك» التفت من الحكاية إلى الخطاب، ولولا الالتفات لقال: تطاول ليلي. وكذا التفت من الحكاية إلى الخطاب في قوله: «ولم تَرْقُدِ»، إذ لولا الالتفات لقال: ولم أرقد.

الثاني: في قوله: «وَبَاتَ وباتتْ له ليلة» فيه التفات من الخطاب إلى الغَيْبَةِ، إذِ القياسُ: على «ليلك» أن يقول: وبتّ وباتت لك.

الثالث: في قوله: «من نبأ جاءني» فيه التفات من الغيبة إلى الحكاية، ولولا الالتفات لقال جاءه.

٤- قوله: «ولو عن نَثا» بفتح النون والثاء المثلثة مقصور: وهو يكونُ في الخير والشرّ، وأمّا الثَّناء، بالمدّ وبتقديم الثناء على النون، فلا يكون إلاّ في الخير[٢].

قوله: «وجرح اللسان [٣٥] كجُرْحِ اليَد» يعني يبلغُ الإنسان بهجائه ما يبلغُ السَّيفُ إذا ضُرِبَ به في شِدّة ذلك عليه[٣]. ويُروى:

.... وذَرْوُ الـلّـسـان كـذَرْوِ الـيـد[٤]

٥- قوله: «يُؤثَر عني» أي يُحفظ ويُتَحدّث به. قوله: «يدُ المُسند» أي الدّهر كلّه، وأراد به الأبد. والمُسند: الدّهر. يقال: يد المُسند، كما يقال: يد الدّهر.

٦- قوله: «بأيّ علاقتنا» يريد ما تعلّقوا به من طلبِ الوِتْر الذي يطلُبُونه[٥]، فيقول: أي شيء تكرهُونَ وترغبُون عنه، وعمرٌو هذا الذي يُذكر من آل امرئ القيس ومرثد من

---

(١) الفروق اللغوية: ٥٣، وفيه أيضاً: (النبأ لا يكون إلا للإخبار بما لا يعلمه المخبَر، ويجوز أن يكون الخبر بما يعلمه وبما لا يعلمه).

(٢) ديوان امرئ القيس: ١٨٥ .

(٣) المصدر السابق.

(٤) أشير إلى هذه الرواية في أشعار الشعراء الستة: ١٢٩ .

(٥) في ديوانه ١٨٦: (التبل الذي يطلبونه). والتبل والوتر بمعنى واحد، وهو الثأر. (لسان العرب: تبل، وتر). وفي اللسان: ١٠/ ٢٦٥ (علق) بعد إنشاد البيت. (العلاقة: النبل)، وهو تصحيف عن (التبل).

هؤلاء الذين يذكرهم، فيقول: أترغبُون عن دَمِ عَمْرٍو بِدَم مَرْثَد، فهو كقوله وليس بدونه، وكلمة «على» في «على مَرْثَد» بمعنى الباء.

٧- قوله: «فإنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ» يعني: فإنْ تَتْرُكوا الحربَ فيما بَيْننا وبينكم. قوله: «لا نَخْفِه» بفتح النون، أي لا نُظهره. يُقال: خَفيتُ الشَّيء: أظهرتُه، وأخْفَيْتُه: سترْتُه[١]. قوله: «وإن تَبْعَثُوا الدَّاءَ» يعني: وإنْ تُهَيِّجُوا الحرب[٢].

٩- قوله: «متى عَهْدُنا» أي لم يزلْ، أي هو قريب مِنّا.

١٠- قوله: [٣٦] «وبَنْي القِبَاب» البَنْيُ مصدر بنيتُه، وأراد بالقباب الشَّرفَ والمجد.

١١- «والوَثَّابَة» بفتح الواو وتشديد الثَّاء المثلَّثة: وهي الفرس. قوله: «جواد المحثَّة» هي مَفْعلة من الحثِّ والسّرعة. «والمِرْوَدِ» بالكسر إروادُها في السَّير. ويُروى بفتح الميم أيضاً[٣].

١٢- «والسَّبُوح» كأنّه الذي يسبَحُ في سَيْره. «والجَمُوح» الذي يذهَبُ على وَجْهِه من السُّرْعَة. «والمَغْمَغَة» صوتُ النّار في السَّعَف. شبَّه حَفيفَ جَرْي الفَرَسِ بها[٤].

١٣- قوله: «ومُطَّرِداً» بضم الميم وتشديد الطاء: وهو الرُّمْحُ الذي إذا هَزَزْتَهُ تَبِعَ بعضُه بَعْضاً. «والرِّشَاء» الحبل. «والجَرُور» بفتح الجيم: البئرُ البعيدة القَعْر، ولا ينزعُ حبلَها إلاّ جَمَلٌ[٥]. «والخُلُب» بضم الخاء المعجمة: اللِّيف، وهو جمع خُلبة. «والأجْرَد» المُنْجَرِد.

١٤- قوله: «وذا شُطَب» أي: وأعْدَدْتُ أيضاً للحرب سيفاً ذا شُطَب وهي طرائِقُه. «والغامِض» الذي يرسب، أي الذي يذهب في الضَّريبة، والضَّريبة: ما ضُرِب. «والكلم» الجرح. قوله: «إذا صابَ» [٣٧] أي: إذا وقع. قوله: «لم يَنْأدِ» أي: لم يَلِنَّ فيعوجّ فينثني.

١٥- قوله: «ومشدودة السَّكِّ» أراد دروعاً، وسكُّها: سَمْرُها. والسُّكُّ البئرُ الضَّيِّق. وقال أبو عمرو: السَّكُّ مساميرُ الدُّرُوع. ويروى بالشين المعجمة، وهو مداخلة بعضها في بعض[٦]. قوله: «مَوْضُونَة» أي: منْسُوجة[٧]. قوله: «تضاءل» أي: تَلْطُف إذا طُوِيَتْ، كالمِبْرَد في لطافته.

---

(١) لسان العرب: (خفا)، وكتاب فعلت وأفعلت: ٣٥، وكتاب الأضداد: ٩٦، وفيه استشهد بقول امرئ القيس: فإن تدفنوا...

(٢) هذا الشرح من ديوانه: ١٨٧، وبعده: (يريد: إذا استحثثتها أو وقفت منها أعطتك ما عندها. وتروى: للحرب خيفانة، وهي الخفيفة، والخيفانة: الجرادة).

(٣) ديوانه: ١٨٧، وأشعار الشعراء الستة: ١٣١.

(٤) أشعار الشعراء الستة: ١٣١.

(٥) المصدر نفسه.

(٦) أشعار الشعراء الستة: ١٣١.

(٧) في ديوانه: ١٨٧، وأشعار الشعراء الستة ١٣١: (الموضونة: المنسوجة كالوضين، وهو حزام الرَّحْل المنسوج).

١٦- «والأَرْدانُ» الأكْمَامُ جمع رُدْن. «والأَتِيّ» النهر، وقال أبو الحجّاج: الأتيّ السَّيل الذي يأتي من كُلِّ وَجْهٍ. و«الجَدْجَدْ» مكان صلب(١).

(الإعراب) قوله: «تَطاوَلَ» فعل ماض، و«ليلُك» كلام إضافي فاعله، والباء في «بالأثْمُد» للظرف، أي: في الأثْمُد. وقوله: «ونام الخَليّ» جملة من الفعل والفاعل معطوفة على التي قبلها. قوله: «وَلَمْ تَرْقُدِ» جملة أخرى عطف على ما قبلها. قوله: «وبات» ههنا تامّة، ولا تقتضي الخبر، ومعناه: أقام ليلاً، يقال: بات يَفْعَل كذا إذا فعله ليلاً، كما يقال: ظلَّ يفعل كذا إذا فعله نهاراً، والضمير المستتر فيه [٣٨] فاعله، وهو يرجع إلى نفس الشاعر. وقد قلنا إنه التفت فيه من الخطاب إلى الغَيْبَة. قوله: «وباتتْ لهُ لَيْلة» يعني أقامتْ له ليلة. «وليلة» مرفوع لأنه فاعل «باتت»، ويقال: الواو في «وباتت له ليلة» واو حال. (قلت): هذا أوْلَى من العطف، والتقدير: وبِتُّ والحالُ أنَّ بَيْتُوتَتِي كانت شديدةً، ودلَّ على شِدَّتِها بالتَّشبيه المذكور. قوله: «كلَيْلَةِ ذِي العَائِرِ» محلُّها الرَّفع على أنّها صفة لقوله: «ليلة» أي: ليلةٌ مثل ليلةِ ذي العائر. قوله: «ذي العائر» صفة لموصوف محذوف تقديره: كَلَيْلَة الرَّجل ذي العائر الأرْمَدِ و«الأرْمَد» صفة بعد أخرى، أو تأكيد لذي العائر، إذا كان المراد منه نفس الرَّمد، كما ذكرنا.

قوله: «وذلك» مبتدأ، وهو إشارة إلى ما ذكر في البيتين. وقوله: «من نبأ» خبره. قوله: «جَاءَنِي» جملة في محل الجرّ على أنّها صفة لنبأ. قوله: «وأُخبرته»(٢) جملة فعلية وقعت حالاً بتقدير «قد»، أي: [٣٩] والحال أنّي قد أُخبِرْتُ هذا الخبر عن جهة أبي الأسود.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وبات» حيث استعملها الشاعر تامة، ولم يحتج فيه إلى خبر.

(٢٠٠) (ظقهع)

(أنتَ تكونُ ماجدٌ نبيلُ ... إذا تَهُبُّ شَمْأَلٌ بَلِيلُ)

أقول: قائلته هي أمُّ عقيل بن أبي طالب، تقوله وهي ترقِّصُه، وهو من الرَّجز المسدَّس.

قوله: «ماجد» أي كريم، وكذلك «المجيد» من مَجُدَ بالضم. و«النَّبيلُ» بفتح النون

---

(١) في ديوانه ١٨٨: (الجدجد: الأملس من الأرض).

(٢) لم يثبت هذه الرواية عند إنشاده الأبيات، بل أثبت (وأنبئته)، غير أنه أشار إليها في شرحه الأبيات.

٢٠٠- البيت لأم عقيل بن أبي طالب في شرح ابن الناظم: ١٠٠، وشرح المرادي: ٣٠٦/١، وأوضح المسالك: ٢٥٥/١، وشرح ابن عقيل: ٢٩٢/١، والارتشاف: ٩٦/٢، وتخليص الشواهد: ٢٥٢، وخزانة الأدب: ٢٢٥/٩، ٢٢٦، والدرر: ٢٢٦/١، وشرح الأشموني: ١١٨/١، وشرح التسهيل: ٣٦٢/١، وشرح التصريح: ٢٥١/١، وشرح الكافية الشافية: ٤١٣/١، وبلا نسبة في همع الهوامع: ١٢٠/١ .

وكسر الباء الموحدة: من النُّبْل، بضم النون وسكون الباء: وهي النَّبالة، وهي الفضل[١]. ويجمع على نَبَل، بفتحتين، مثل: كريم وكرم، وعلى نُبلاء كشريف وشُرَفاء.

قوله: «إذا تَهُبُّ» بضم الهاء وجوباً، وهو شاذٌ قياساً، لأن قياسَ مُضارع فعل المضعّف القاصر يَفْعِل، بالكسر، نحو: حَنَّ يَحِنّ، وأنَّ يَئِنّ. وهبّت الريحُ هُبوباً وهَبِيباً إذا هاجت.

قوله: «شَمْأَل» بفتح الشين المعجمة [٤٠] وسكون الميم وفتح الهمزة وفي آخره لام: وهي الرِّيح المعروفة، وهي التي تهُبُّ من ناحية القطب[٢]. وفيه خمس لغات[٣]:

إحداها: هذه.

الثانية: شَأْمَل، مثل الذي قبله، إلاّ أنّه بتقديم الهمزة على الميم، وهي مقلوبة الأولى.

الثالثة: شَمْل، بفتح الشين وسكون الميم وباللام.

الرابعة: شَمَل، نحوها، غير أنَّ الميم فيها متحركة.

الخامسة: شَمَال، بفتح الشين والميم وبالألف واللام. وربما تُشدِّد اللام في شَمْألّ، فحينئذٍ تكون ستُّ لغاتٍ. وتُجمع على شَمالات وشَمَائِل أيضاً، على غير قياس، كأنّه جمع شِمالة مثل حِمالة وحمائل.

قوله: «بَلِيل» بفتح الباء وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف: فعيل بمعنى مفْعُولة، أي مَبْلُولة بالماء[٤].

(الإعراب) قوله: «أنتَ» مبتدأ. و«ماجد» خبره. و«نبيل» خبر بعد خبر. قوله: «إذا» ظرف للمستقبل متضمنة معنى الشرط. و«تهُبّ» فعل مضارع. [٤١] و«شَمْأل» فاعله و«بليل» صفة لشمأل.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «تكون»، فإنها زائدة. والثابت زيادة «كان» لأنها مبنية لشبه الحرف، بخلاف المضارع فإنه مُعرب لشبه الأسماء. وهذا شاذ على خلاف الأصل.

---

(١) شرح التصريح: ١/٢٥١، وفي الدرر ١/٢٢٧: (نبيل: من النُّبل، وهو الذكاء والنجابة). والمعنيان في لسان العرب (نبل).
(٢) شرح التصريح: ١/٢٥١، ولسان العرب (شمل).
(٣) لسان العرب: ١١/٣٦٥ (شمل).
(٤) شرح التصريح: ١/٢٥١، والدرر: ١/٢٢٧، وبعده: (وذلك لا يكون إلا في الشدة).

(٢٠١) (ظهع)

(جِيادُ بني أبي بَكْرٍ تَسامى ... على كان المُسَوَّمَةِ العِرابِ)

أقول: هذا أنشده الفرّاء ولم يَعْزُه إلى أحدٍ، ولا يُعْرَف إلاَّ من قِبَلِه، وهو من الوافر.

قوله: «جِيَادُ بني أَبِي بَكْرٍ» وفي نسخة ابن الناظم، «سَراةُ بني أبي بَكْرٍ»، وهو بفتح السين، جمع سَرِيّ وهو عزيز أن يُجْمَع فَعِيل على فَعَلَة، ولا يعرف غيره. ومعنى «سَراةُ بني أبي بَكْرٍ» خيولهم الجياد، وذلك لأنَّ الشّاعر يَصِف خيولَ هذه القبيلة بأنّها سَمَتْ وفَاقَتْ على الخيول العربية. و«جياد» جمع جوادٍ، وهو الفرس النفيس.

قوله: «تسامى» أصله تتسامى، بتائين، فحذفت إحداهما للتخفيف، وهو من السُّمُوّ، وهو العُلُوّ.

قوله: «المسوَّمة» وفي نسخة [٤٢] ابن الناظم «المطهَّمة الصِّلاب»، أي: على الخيول المطهَّمة. يقال: فَرَسٌ مطهَّمٌ ورجلٌ مطهَّم، قال الأصمعي: المطهَّم التَّامُّ كلُّ شيء منه على حِدَةٍ فهو بارعُ الجمال، ووجه مُطَهَّم أي مجتمعٌ ومُدَوَّر.

قوله: «الصِّلاب» جمع صلب، وهو القويُّ الشَّديد. و«المسوَّمة» الخيل التي جُعلت عليها علامة وتُركت في المرعى[١]. و«العِراب» الخيل العربية. قال الجوهري: الإبل العِراب والخيل العِراب خلاف البخاتي والبراذين[٢].

(الإعراب) قوله: «جياد» مبتدأ أضيف إلى بني أبي بكر. قوله: «تسامى» خبره. قوله: «على كان المسوَّمة» جار ومجرور، و«كان» زائدة. و«العِراب» بالجر صفة المسوَّمة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «على كان» فإنها زائدة بين الجار والمجرور، ومعنى الزيادة لا يخل حذفها بالمعنى.

٢٠١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٠٠، وأوضح المسالك: ١/ ٢٥٧، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٩١، والارتشاف: ٢/ ٩٦، والأزهية: ١٨٧، وأسرار العربية: ١٣٦، والأشباه والنظائر: ٤/ ٣٠٣، وتخليص الشواهد: ٢٥٢، وخزانة الأدب: ٩/ ٢٠٧-٢١٠، ١٠/ ١٨٧، والدرر: ١/ ٢٢٧، ورصف المباني: ١٤٠، ١٤١، ٢١٧، ٢٥٥، وسر صناعة الإعراب: ١/ ٢٩٨، وشرح الأشموني: ١/ ١١٨، وشرح التسهيل: ١/ ٣٦٢، وشرح المفصل: ٧/ ٩٨، ولسان العرب: ١٣/ ٣٧٠ (كون)، واللمع في العربية: ١٢٢، وهمع الهوامع: ١/ ١٢٠ .

(١) لسان العرب (سوم)، وشرح التصريح: ١/ ٢٥٢ .

(٢) الصحاح (عرب).

(٢٠٢) (هع)

(فكيفَ إذا مَررْتَ بدارِ قومٍ وجيرانٍ لنا كانُوا كِرامِ)

أقول: قائله هو الفرزدق همام بن غالب. وهو من قصيدة يمدح [٤٣] فيها هشامَ بْنَ عبد الملك(١)، وقيل: يمدح بها سليمانَ بْنَ عبد الملك(٢)، ويهجو جريراً. والأوّل أصحُّ، وهي:

١- هَلْ أنتُمْ عائِجُونَ بِنا لَعَنَّا نَرَى العَرَصاتِ أَوْ أَثَرَ الخِيَامِ

٢- فقالُوا إنْ فعلتَ فأغْنِ عَنَّا دُمُوعاً غيرُ رَاقِيَةِ السِّجَامِ

٣- فكيف إذا إلى آخره........ ....

٤- أُكَفْكِفُ دَمْعَةَ العَيْنَيْنِ مِنِّي وما بعدَ المدامعِ مِنْ مَلَامِ

وهي من الوافر.

ويُروى أنّه أنشد سليمانَ هذه القصيدة، فلمّا بلغ إلى قوله(٣):

ثلاثٌ واثْنَتانِ فَهُنَّ خَمْسٌ وسادِسَةٌ تَميلُ إلى شِمامِ(٤)

فَبِتْنَ بِجانِبَيَّ مُصَرَّعاتٍ وبِتُّ أَفُضُّ أغلاقَ الخِتَامِ(٥)

كأنَّ مَفالِقَ الرُّمَّانِ فيه وَجَمْرَ غَضًى قَعَدْنَ عَلَيْه حَامِي

فقال له سليمان: قد أقررتَ عندي بالزِّنا، وأنا إمامٌ، ولا بدَّ من إقامة الحدِّ عليك، فقال الفرزدق: ومن أين أوْجَبْتَه عليَّ يا أمير المؤمنين؟ فقال: بقول الله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور: ٢] [٤٤]، فقال الفرزدق: كتابُ الله يدْرؤه

٢٠٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/٢٥٨، وشرح ابن عقيل: ١/٢٨٩، وهو للفرزدق في ديوانه: ٢/٢٩٠، والارتشاف: ٣/٢٩٠، والأزهية: ١٨٨، وتخليص الشواهد: ٢٥٢، وخزانة الأدب: ٩/٢١٧، ٢٢١، ٢٢٢، وشرح الأشموني: ١/١١٧، وشرح التصريح: ١/٣٥٢، وشرح شواهد المغني: ٢/٦٩٣، والكتاب: ٢/١٥٣، ولسان العرب: ١٣/٣٧٠ (كنن)، والمقتضب: ٤/١١٦، والنقائض: ١٠٠٤، وبلا نسبة في أسرار العربية: ١٣٦، والأشباه والنظائر: ١/١٦٥، وشرح الكافية الشافية: ١/٤١٢، والصاحبي في فقه اللغة: ١٦١، ولسان العرب: ١٣/٣٦٧ (كون)، والمسائل البصريات: ١/٥١٠، ومغني اللبيب: ٢٨٤ .

(١) هشام بن عبد الملك بن مروان (٧١-١٢٥هـ): من خلفاء الدولة الأموية في الشام، كان حسن السياسة، يقظاً في أمره، اجتمع في خزائنه من المال ما لم يجتمع لأحد من الخلفاء الأمويين في الشام. (الأعلام: ٨/٨٦).

(٢) سليمان بن عبد الملك بن مروان (٥٤-٩٩هـ): من خلفاء الدولة الأموية في الشام، كان عاقلاً فصيحاً طموحاً إلى الفتح، فتحت في عهده جرجان وطبرستان، وكانتا في أيدي الترك. (الأعلام: ٣/١٣٠).

(٣) ديوانه: ٢/٢٩٠، والنقائض: ١٠٠٤ .

(٤) في النقائض ١٠٠٥: (السادسة: هي خاصته، والشمام: هي القبل والرشف).

(٥) كنّى بفضّ أغلاق الختام عن المضاجعة والمواقعة.

عنّي، يقول الله تعالى: ﴿وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴿٢٢٤﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴿٢٢٥﴾ وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤-٢٢٦]. فأنا قلت ما لم أفعل. فتبسّم سليمان وقال: أَوْلَى لك[١].

١- قوله: «هلْ أنتم عالِجُون بنا» أي: داخلون في عالج، وهو اسم موضع[٢]. قوله: «العَنّا» لغة في لَعَلّنا. و«العَرَصات» جمع عرصة الدّار، وهي وسطها.

٢- قوله: «غير راقِية السِّجام» من رَقَأ الدمعُ يَرْقَأُ رَقْأً ورُقُوءاً إذا سكن، وكذلك الدّم، وأرقأ الله دَمْعَه سَكّنه، و«السِّجام» من سَجَم الدَّمْعُ سُجُوماً وسِجاماً [إذا سال][٣] وانسجم.

٤- قوله: «أُكَفْكِفُ» من كففتُ عن الأمر وكَفْكَفْتُه بمعنى واحد. و«الملام» اللوم.

(الإعراب) قوله: «فكيف» ويروى: «وكيف» بالواو، وأنشده سيبويه:

وكـيـفَ إذا رأيــتَ ديــارَ قــومٍ ....[٤]

وكلمة «كيف» للاستفهام غير الحقيقي وقد أخرج مخرج التعجب كما في قوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٨]، وكلمة «إذا» للظرف. و«مررت» جملة من الفعل [٤٥] والفاعل و«الباء» صلتها. و«قوم» مجرور بالإضافة. و«جيران» بالجرّ، عطف على قوم. قوله: «لنا» جار ومجرور في محل النصب، لأنه خبر لـ «كان»، على تقدير أنْ لا تكون زائدة. ويقال: «كان» تامّة بمعنى وَجَدُوا. و«لنا» في محل جرّ نعتٌ لجيران. وقوله: «كرام» بالجرّ صفة لجيران.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كانوا» فإنّهم قالُوا: إنّها زائدة بين الصّفة والموصوف.

(فإن قيل): ليست «كان» ههنا زائدة لوجهين:

أحدهما: أنّها مسندةٌ إلى الضّمير الذي هو«الواو»، وذلك يدلُّ على الاهتمام بها. وإلى هذا أشار الشيخ جمال الدين بن هشام بقوله[٥]: (وليس من زيادتها قوله:

فـكـيـفَ إذا مَـرَرْتَ بِـدارِ قـومٍ وجـيـرانٍ لـنـا كـانُـوا كِـرَامِ

لرفعها الضمير، خلافاً لسيبويه)[٦].

والثاني: أنّ «الواو» اسمها، و«لنا» خبرها[٧] والتقدير إذن: وجيرانٍ كرامٍ كانوا لنا.

(١) انظر الخبر في الأغاني: ٣٧٣/٢١، والشعر والشعراء: ٤٧٨/١ .
(٢) رواية مصادر البيت: (ألستم عائجين)، وانفرد العيني برواية: (هل أنتم عالجون)، وعلق البغدادي في الخزانة على هذه الرواية: (ولم أره لغيره، وليس في الصحاح عالج دخل في عالج).
(٣) ما بين القوسين إضافة من لسان العرب (سجم).
(٤) الكتاب: ١٥٣/٢ .
(٥) أوضح المسالك: ٢٥٨/١، وانظره في شرح التصريح: ٢٥٢/١ .
(٦) الكتاب: ١٥٣/٢، وانظر شرح التسهيل: ٣٦١/١، وشرح التصريح: ٢٥٢/١ .
(٧) هذا مذهب المبرد في المقتضب: ١١٦/٤، وانظر شرح التصريح: ٢٥٢/١.

(قلت): أمّا الأوّل فلا يمنع إسنادَها زيادَتُها بدليل إلغاء «ظننت»(1) مسندة ومتأخرة ومتوسطة. وقد قيل في قوله [٤٦] ﷺ لعائشة رضي الله عنها: «كنتُ لكِ كأبي زَرْعٍ لأمّ زَرْعٍ»(2). إنَّ «كُنت» زائدة، والتقدير: أنا لكِ كأبي زَرْعٍ.

والثاني: أنَّ الأصلَ عدمُ جواز تقديم الخبر، ومنعَ كون «لنا» خبراً مقدَّماً.

ثم اعلم أنّهم اختلفوا في فاعل الزائدة(3)، فقال السِّيرافي: فاعلها مصدرُها، أي: كان الكون، وقال أبو علي: الزّائدة لا فاعلَ لها. فعلى هذا لا يكون «كانوا» ههنا زائدة. ومن قال بزيادتها، قال: التقديرُ(4): «وجيرانٍ لنا هم كرام» فهم: مضمرٌ منفصلٌ مؤكدٌ للضمير المستكن في «لنا» فلما زِيدت «كان» وهي فعل وليها المنفصل فاتصل بها. وقيل: إنّما زيدت «كان» ههنا مع إمكان جعل «لنا» خبرها. و«الواو» اسمها، لأن الجار والمجرور المتقدّم كما تطلبه «كان» أنْ يكونَ خبرَها، كذلك يطلبه «جيران» أن يكون صفته، والتغليب بجانب المتقدم، ألا ترى أنَّ قولَك: «كان زيدٌ قائماً أبوه» بالنصب فيه على أنه خبر «كان» [٤٧] لتقدُّمِها عليه، أحسنُ من الرفع على أنه خبر الأب لتأخره عنه، فكذا هذا.

(٢٠٣) (هـ)

(لا تَـقْـرَبَـنَّ الـدَّهْـرَ آلَ مُـطَـرِّفٍ ... إنْ ظـالـمـاً أبـداً وإنْ مـظـلـومـا)

أقول: قائلته هي ليلى الأَخْيَليَّة صاحبة توبة بن الحُمَيِّر، وأبوها الأخيل بن ذي الرّحَالة بن شدّاد بن عُبادة بن عُقَيْل(5). وهو من قصيدة ميمية من الكامل. وأولها هو قولها(6):

١- يا أيُّها السَّدِمُ المُلَوِّي رَأْسَه ... لِيَقودَ من أهلِ الحِجازِ بَرِيما

---

(١) أي إنَّ «ظننت» في قولنا: (زيدٌ ظننتُ عالمٌ) زائدة. مغني اللبيب: ٢٨٤.
(٢) أخرجه البخاري في كتاب النكاح برقم (٤٨٩٣).
(٣) مغني اللبيب: ٢٨٤، وشرح التصريح: ١/٢٥٤.
(٤) هذا القول لابن عصفور في شرح التصريح: ١/٢٥٣.

٢٠٣- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/٢٦١، وهو لليلى الأخيلية في ديوانها: ١٠٩، وشرح التصريح: ١/٢٥٤، وشرح أبيات سيبويه: ١/٣٤٥، والكتاب: ١/٢٦١، ولليلى أو لحميد بن ثور في الدرر: ١/٢٣١، ولحميد بن ثور في ديوانه: ١٣٠، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/٩٧، وشرح قطر الندى: ١٤١، وشرح الكافية الشافية: ١/٤١٦، وهمع الهوامع: ١/١٢١، وأمالي ابن الشجري: ١/٢٤١، ٢/٢٤٧.

(٥) ورد نسبها في الأغاني ٢١/٢٠٤: (ليلى بنت عبد الله بن الرحال - وقيل ابن الرحالة - ابن شداد بن كعب بن معاوية، وهو الأخيل ابن عبادة بن عقيل بن كعب..). وفي معجم الشعراء ٢٣١: (ليلى الأخيلية بنت عبد الله بن كعب بن حذيفة بن شداد بن معاوية ذي الرحالة بن كعب بن معاوية بن فارس الهزار بن عبادة بن عقيل..).
(٦) ديوانها: ١٠٨-١١٠، وديوان حميد بن ثور: ١٢٩-١٣١.

٢- أَتَرُومُ عَمْرَو بْنَ الخليع ودُونَهُ كَـعْـبٌ إذاً لَـوَجـدْتَـه مَـرْزُومَـا
٣- إنَّ الخَلِيعَ وَرَهْطَهُ في عامرٍ كالقلبِ أُلْبِسَ جُؤْجُؤاً وحَزِيمَا
٤- قَوْمٌ رِبَاطُ الخَيْلِ وَسْطَ بيُوتِهِم وأسِنَّةٌ زُرْقٌ يُخَلْنَ نُجُوما
٥- لا تُقْرَبَنْ إلى آخره.......... ....
٦- ومخرق عنهُ القميصِ تَخالُهُ بينَ البُيوتِ مِنَ الحياء سَقِيما
٧- حتى إذا بَرَزَ اللّواء رَأَيْتَه تحت اللّواءِ على الخَمِيسِ زَعِيما[٤٨]

١- قوله: «السَّدِم» بفتح السّين وكسر الدّال المهملتين وفي آخره ميم: وهو الفحلُ القَطِم[١] الهائج. والسَّدم: بمعنى النَّادم أيضاً، ويقال: السَّادم أيضاً. والسَّدَم: اللَّهَجُ بالشيء أيضاً، والبيت يحتمل هذه الوجوه الثلاثة. قوله: «المُلَوِّي رأسَه» يعني من الكبر والتجبُّر و«البريم» بفتح الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف: وهو الجيش، وهو في الأصل الحبلُ المفتولُ يكونُ فيه لونان، وسُمّي الجيش بذلك لألوان شِعار القبائل فيه.

٢- قوله: «أتَرُوم» أي أتطلب «عَمْرَو بْنَ الخَلِيع ودونه كعب» يعني كعب بن ربيعة ابن عامر، ونهته عن غزوهم على كلّ حال و«المَرْزُوم» من رَئِمَت الناقة ولدها رِئْمَاناً إذا أَحَبَّتْهُ وحنَّتْ عليه، ومادته راء وهمزة وميم.

٣- و«الجُؤْجؤ» الصّدر، ومنه: جُؤْجُؤ الطَّائر والسَّفينة، وهو صَدْرُهما ويجمع على جَآجِئ[٢]. و«الحزيم» بفتح الحاء المهملة وكسر الزاي المعجمة وسكون [٤٩] الياء آخر الحروف: وهو وسط الصدر وما يُضَمُّ عليه الحزام، وكذلك الحَيْزُوم.

٤- و«أسِنَّة» جمع سِنان. و«الزُّرق» بضم الزاي: جمع أزرق. قوله: «يُخَلْنَ» أي: يشبهن.

٥- قوله: «لا تَقْرَبَنّ» ويروى: «لا تَغْزُوَنَّ الدَّهرَ آلَ مطرِّفٍ»[٣].

٦- قوله: «ومُخَرَّق عنه القميص» أرادت أنّه لا يُبالي بحال ثيابه، ويَصُون كرامته، ويقال: إنّه غليظُ المناكب يُسرع الخرق إلى قميصه. وقيل: أرادت أنّه مُتَّصِل الأسفار، فقميصُه يتَخَرَّقُ عنه لذلك. قوله: «سقيماً» متغيّراً لونُه من شِدَّة الحياء.

٧- قوله: «حتى إذا برز اللواء»[٤]، ويروى «حتى إذا رُفِع اللواء». قوله: «على

---

(١) القطم: الغضبان. (لسان العرب: قطم).
(٢) لسان العرب (جأجأ)، وفيه أيضاً: (الجآجئ: مجتمع رؤوس عظام الصدر...).
(٣) ديوان حميد بن ثور: ١٣٠ .
(٤) ديوان حميد بن ثور: ١٣١، واللواء: العلم الكبير. سمي كذلك لأنه يلوى لكبره، فلا ينشر إلا عند الحاجة.

الخميس» أي الجيش، سُمِّيَ الجيشُ خميساً لأنه خمسُ كتائب، أو خمسةُ صُفوفٍ، المقدِّمة و المَيْمَنَة والمَيْسَرَة والقلبُ والجَناح. قوله: «زعيماً» أي: رئيساً.

(الإعراب) قوله: «لا تَقْرَبَنَّ» نهيٌ مؤكَّد بالنون، و«الدَّهر» نصب على الظرف. و«آل مطرِّف» كلام إضافي مفعول لا تقربنّ. قوله: «إنْ ظالِماً» أي: إنْ [٥٠] كنتَ ظالماً وإن كنتَ مَظلوماً. فإنْ: حرف الشرط، وفعل الشرط محذوف كما ذكرنا. و«ظالماً» منصوب لأنه خبر «كان» المقدّر، وكذا الكلام في قوله: «وإنْ مظلوماً». و«أبداً» نصب على الظرفية.

(الاستشهاد فيه) على حذف «كان» واسمها بعد «إن» الشرطية.

(٢٠٤) (ظلقه)

(لا يَأْمَنِ الدَّهْرَ ذُو بَغْيٍ ولَوْ مَلِكاً   جنُودُه ضاقَ عنها السَّهْلُ والجَبَلُ)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من البسيط.

المعنى: لا يأمن غدَراتِ الزَّمان صاحبُ بَغْيٍ وظُلْمٍ ولو كان مَلِكاً جنُودُهُ كثيرة، حيث ضاق عنها السَّهل والجَبل.

(الإعراب) قوله: «لا يأمَنِ» لا ناهية، ويأمن: فعل مضارع، من أمِنَ أمْناً. وفيه حذف، أي: لا يأمَنْ غدراتِ الدَّهرِ، أو مكرَ الدَّهرِ، أو تقلُّباتِ الدَّهر، ونحو ذلك. و«الدَّهر» مفعول، أو ظرف، أي: لا يأمنْ في الدَّهر الحوادث. وقوله «ذُو بَغْيٍ» كلام [٥١] إضافي فاعل لقوله «لا يأمن». قوله: «ولو» بمعنى «إنْ»، وما قبلها دليل الجواب، و«مِلِكاً» منصوب على أنّه خبر «كان» المقدر، أي: وإنْ كان مَلِكاً. قوله: «جنوده» مبتدأ. و«ضاق عنها السَّهل» جملة فعلية خبره. و«الجَبل» عطف على «السَّهل»، والجملة في محلّ النّصب على أنها صفة لقوله: «ملكاً»، وقد تحقّق أنّ الجملةَ بعدَ النّكرة صفةٌ، وبعد المعرفة حالٌ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولو مَلِكاً» حيث حذف فيه «كان» مع اسمها بعد الشرط، فافهم.

(٢٠٥) (ظقهع)

(مِــنْ لَــدُ شَــوْلاً فــإلــى إتْــلائِــهــا)

٢٠٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٠١، وشرح المرادي: ١/٣٠٨، وأوضح المسالك: ١/ ٢٦٢، والارتشاف: ٢/٩٧، وتخليص الشواهد: ٢٦٠، والدرر: ١/٢٣١، وشرح الأشموني: ١/ ١١٩، وشرح التسهيل: ١/٣٦٣، وشرح التصريح: ١/٢٥٦، وشرح شواهد المغني: ٢/٦٥٨، وشرح قطر الندى: ١٤٢، ومغني اللبيب: ٢٦٧، وهمع الهوامع: ١/١٢١.

٢٠٥- الرجز بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٠١، وشرح المرادي: ١/٣٠٩، وأوضح المسالك: ١/ =

أقول: هذا تقوله العرب فيما بينهم مثلَ المثلِ. أنشده سيبويه في كتابه[1]. وهو من الرَّجز المشطَّر.

قوله: «من لَدُ» أصله: مِنْ لَدُنْ، وقد عُرف أنَّ في «لَدُنْ» إحدى عشرة لغة[2]: «لَدنْ» بفتح اللام وتثليث الدَّال وبالنون الساكنة. و«لُدْنِ» بضم اللام وفتحها وسكون الدال وكسر النون. و«لدى» بفتحتين مقصور. و«لد» بتثليث اللام وسكون الدال. و«لَدْنا» بفتح اللام وسكون الدال [٥٢] وبالنون بعدها الألف. و«لَدُ» بفتح اللام وضم الدال، كما في البيت المذكور.

قوله: «شَوْلاً» الشَّوْل، بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفي آخره لام، ومادته تدل على الارتفاع. واختلف في المراد به ههنا، فقيل: مصدر شالت الناقة بذنبها أي رفعته للضِّراب، فهي شائل، بغير هاء، والجمع شُوَّل، مثل راكع ورُكَّع[3]. والتقدير: من لَدُنْ شالتْ شَوْلاً، فالبيت من حذف عامل المصدر. وقيل: اسم جمع شائلة على غير القياس، وهي الناقة التي خفّ لبنُها، وارتفع ضرعُها، وأتى عليها من نتاجها سبعةُ أشهر أو ثمانية، والتقدير: مِنْ لَدُنْ كانتْ شَوْلاً. فالبيت من حذف «كان» واسمها، وبقاء خبرها وقد يرجّح الأوّل، فإنّه يروى: «مِنْ لَدُنْ لَدُ شَوْلٍ» بالخفض، ويجاب بأنَّ التقدير: مِنْ لَدُ شَوْلانِ شَوْلٍ، أو: زمان شول. أو: كون شول، فحذف المضاف، والتقدير الأخير أولى ليتّحد المعنى في الروايتين، ولكن يحتاج على هذا التقدير إلى الخبر، أي: موجوداً، [٥٣] فإنْ قدّر الكون مصدر «كان» التامة لم يحتج إلى ذلك، ولكنْ لا يقع التوفيق بين الرّوايتين في التقدير. وقد يرجّح الثاني برواية الجرمي «من لَدُ شَوْلا» بغير التنوين، على أنَّ أصله «شولاء» بالمدّ، فقصره للضّرورة. ولكنَّ هذه الرواية تقتضي أنَّ المحدَّث عنه ناقةٌ واحدةٌ لا نُوق.

قوله: «إِتْلائِها» بكسر الهمزة وسكون التاء المثناة من فوق : من أتْلَتِ النّاقة إذا تلاها ولدُها. أي: تَبِعَها، فهي مُتْلِيَةٌ والولد تِلْوٌ والأنثى تِلْوَةٌ، والجمع أتْلاء، بفتح الهمزة.

(الإعراب) قوله: «مِنْ لَدُ شَوْلا» أي: مِن لَدُنْ كانت شَوْلاً. قال سيبويه: (نصب

= ١٦١، والارتشاف: ٢/٢٦٦، وأمالي ابن الشجري: ١/٢٢٢، وخزانة الأدب: ٤/٢٤، وشرح التصريح: ١/٢٢٦، ٢٥٦، وشرح التسهيل: ١/٣٦٥، ٣/١٣٠، وشرح المفصل: ٤/١٠١، ٨/٣٥، وشرح الأشموني: ١/١٢٠، وسر صناعة الإعراب: ٢/٥٤٦، والدرر: ١/٢٣٢، والكتاب: ١/٢٦٤، ولسان العرب: ١٣/٣٨٤ (لدن)، ومغني اللبيب: ٤٠٤، وهمع الهوامع: ١/١٢٢ .

(١) الكتاب: ١/٢٦٤ .

(٢) لسان العرب: ١٣/٣٨٣ (لدن).

(٣) لسان العرب (شول)، وشرح التصريح: ١/٢٥٦ .

«شَوْلاً» لأنه أراد زماناً). والشَول لا يكون زماناً ولا مكاناً، فيجوز فيه الجرّ كقولك: مِنْ لَدُ صَلاةِ العصرِ إلى وقت كذا، وقولك: مِنْ لَدُ الحائط إلى مكان كذا، فلمّا أراد الزّمان حمل «شَوْل» على شيءٍ يَحسُن أنْ يكونَ زماناً إذا عَمِلَ في الشَّوْل، ولم يحسُن إلاّ ذا، كما لم يحسُنْ ابتداء الأسماء بعد «إنْ» حتى أضمرت ما يحسن أنْ يكون [٥٤] بعدها عاملاً في الاسم، فكذلك هذا، كأنك قلت: مِنْ لَدُ أنْ كانت شَوْلا فإلى إتلائها.

وقدْ جَرّه قومٌ على سَعة الكلام وجعلوه بمنزلة المصدر حين جعلوه على الحين، وإنّما يريد حينَ كذا وكذا، وإنْ لم يكنْ في قوّةِ المصادر لأنّها لا تتصرّف تصرّفها[1].

(قلت): قد اعترض في ذلك على سيبويه بأنه يلزم من ذلك إضمار بعض الاسم، يعني حذف الموصول وصلته، وبقاء معمولها من غير ضرورة. وأجيب بأنه تقدير معنى لا إعراب[2]، فافهم.

ويقال: من روى: «مِنْ لَدُ شَوْلٍ» بالجرّ، فتقديره: مِنْ لَدُ كونِ شَوْلٍ، مثل ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]. ومن روى: «مِنْ لَدُ شولا» بالنصب فمعناه: مِنْ لَدُ كانت شَولا، وتقديره: مِنْ لَدُ زَمَنٍ كونِها شولاً، لأنّ «لَدُ» يكون بعدها أسماء الزمان.

وزعم بعضهم أنّ انتصاب «شَولاً» بعد «لَدُ» على التمييز أو التشبيه بالمفعول به، كانتصاب «غدوة» بعدها في قولهم «لَدُنْ غدوةً»، وأنه لا تقدير في البيت. وهذا مردودٌ باتّفاقهم على اختصاص [٥٥] هذا الحكم بغدوة، ولأنه لم يُسمعْ «غدوة» مع حذف النون، بل مع ثبوتها.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «مِنْ لَدُ شَولا» لأنّ «كان» فيه مقدّرة، وحَذْفُ «كان» بعد «لَدُن» قليل، لأن «كان» تحذف كثيراً بعد «إنْ ولَوْ»، وحذفها بعد غيرهما قليل، فافهم.

(٢٠٦) (ظهع)

(أبا خُراشَةَ أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ ... فإنّ قَومِي لَمْ تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ)

---

(١) الكتاب: ١/ ٢٦٥ .

(٢) في الارتشاف ٢/ ٩٩: (وقال أصحابنا: هو تفسير معنى لا إعراب)، وانظر خزانة الأدب: ٤/ ٢٥- ٢٦ .

٢٠٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٠٢، وأوضح المسالك: ١/ ٢٦٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٩٧، وهو للعباس بن مرداس في ديوانه: ١٢٨، الاقتضاب: ٨٢، والأشباه والنظائر: ٢/ ١١٣، والاشتقاق: ٣١٣، وخزانة الأدب: ٤/ ١٣، ١٤، ١٧، ٢٠٠، ٥/ ٤٤٥، ٦/ ٥٣٢، ١١/ ٦٢، والدرر: ١/ ٢٣٥، وشرح التصريح: ١/ ٢٥٧، وشرح شذور الذهب: ٢٤٢، وشرح شواهد الإيضاح: ٤٧٩، وشرح شواهد المغني: ١/ ١١٦، ١٧٩، وشرح قطر الندى: ١٤٠، وشرح المفصل: ٢/ ٩٩، والكتاب: ١/ ٢٩٣، ولسان العرب: ٦/ ٢٩٤ (خرش)، وله أو لمالك بن ربيعة في لسان العرب: ٨/ ٢١٧ (ضبع)، ولخفاف بن ندبة في ديوانه: ٥٧٣، والحيوان: ٥/ ٢٤، وبلا=

أقول: قائله هو العبّاس بن مِرْداس بن أبي عامر بن حارِثَة بن عبد قَيْسٍ بن رَفاعَة بن الحارث بن حُيَيّ بنَ الحارث بن بُهشَة[١] بن سُلَيم بن منصور السُّلَمي[٢]. أسلم قبل فتح مكة بيسير. وكان من المؤلَّفة قلوبهم، وممَّن حَسُنَ إسلامه منهم. وقدِمَ على رسول الله ﷺ في ثلاثمائة في الركب من قومه، فأسلموا وأسلم قومه. وكان ينزل البادية بالبصرة. وقيل: إنَّه قَدِم دمشقَ وابتنى بها داراً. [٥٦]

يخاطب العباس بهذا خُفافَ بْنَ نُدْبَة، وهو أبو خراشة، وبعده[٣]:

السِّلْمُ تَأْخُذُ مِنْهَا ما رَضِيتَ بِهِ ... والحَرْبُ يَكْفِيكَ مِنْ أَنْفَاسِها جُرَعُ

وهما من البسيط.

قوله: «أبا خُراشَة»، بضم الخاء المعجمة وتخفيف الراء، وبعد الألف شين معجمة، واسمه خُفافُ بنُ نُدْبَةَ، بالنون في أوله، وهي أمّه، وهي نُدْبَة بنت أبان بن الشيطان من بني الحارث بن كعب[٤]. وأبوه: عُمَيْر، وهو ابن عمّ صَخْر أخي الخنساء ومعاوية أولاد عَمْرو بن الحارث بن الشَّريد[٥].

وخُفافُ هذا شاعرٌ مشهورٌ بالشعر. وكان أسْوَدَ حالِكاً، وهو أحد أغْربة العرب، وهو ممن ثبت على إسلامه في الرِّدَّة، وهو أحد فرسان قَيْس وشعرائها.

قال الأصْمَعي: شهد خُفافُ حُنيناً مع رسول الله ﷺ. وقال غيره: شهد الفتح مع النبي ﷺ ومعه لواء بني سُلَيم، وشهد حنيناً والطائف رضي الله عنه[٦].

= نسبة في الأزهية: ١٤٧، وأمالي ابن الحاجب: ١/٤١١، ٤٤٢، والإنصاف: ١/٧١، وتاج العروس (ما)، وتخليص الشواهد: ٢٦٠، والجنى الداني: ٥٢٨، وجواهر الأدب: ١٩٨، ٤١٦، ٤٢١، والحيوان: ٦/٤٤٦، والخصائص: ٢/٣٨١، وديوان جرير: ١/٣٤٩، ورصف المباني: ٩٩، ١٠١، وسفر السعادة: ٧١٩، وشرح الأشموني: ١/١١٩، ولسان العرب: ١٤/٤٧ (أما)، ومغني اللبيب: ٤٨، ٧٠، ٤١٩، ٦٥٧، ٦٥٨، والمنصف: ٣/١١٦، وهمع الهوامع: ١/١٢٣، وشرح الكافية الشافية: ١/٤١٨، وأمالي ابن الشجري: ١/٣٤، ٣٥٣.

(١) في الأصل: (بهينة)، والتصويب من مصادر ترجمته الآتية: الاستيعاب: ٣/١٠١، والإصابة: ٢/٢٦٣، والأغاني: ١٤/٣٠٢، وجمهرة أنساب العرب: ٢٦٣، ومعجم الشعراء: ١٠٢.

(٢) ثمة اختلاف في المصادر حول سلسة نسبه، فقوله: (.. حارثة بن عبد قيس) موافق لما في الأغاني: ١٤/٣٠٢، أما في معجم الشعراء: ١٠٢ فهو (حارثة بن عبد بن عبس)، وفي جمهرة أنساب العرب ٢٦٣: (جارية بن عبد بن عبس)، وفي الاستيعاب: ٣/١٠١، والإصابة ٢/٢٦٣: (حارثة بن عبد عبس).

(٣) ديوان العباس بن مرداس: ٨٦، وأساس البلاغة (جرع)، وإصلاح المنطق: ٣٠، ٣٦١، وتاج العروس: ١٥/٣٩٤ (أبس)، وتهذيب اللغة: ١٢/١٧٥، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٦٦١، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري: ١/١٤٧، والمخصص: ١٥/٧٤.

(٤) في خزانة الأدب: ٢/٤٧٢، بولاق: (قال ابن الكلبي في الأنساب: ندبة هي بنت الشيطان بن قنان بن سلمة بن وهب بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن كعب). وفي نوادر المخطوطات ٢/٣١١: (ممن يعرف بأمه خفاف بن ندبة، وهي أمه بنت الشيطان بن قنان).

(٥) الأغاني: ١٨/٧٤، والشعر والشعراء: ٣٤١.

(٦) أسد الغابة: ٢/١١٨-١١٩، والاستيعاب: ٢/٤٥٠-٤٥١، والشعر والشعراء: ٣٤٢، وخزانة الأدب: ٢/٨١ (بولاق).

قوله: «ذا نَفرٍ» أي: ذا قَومٍ وجماعات، والنفر في الأصل اسمٌ لما دُونَ [٥٧] العشرة. قاله في الكشاف[١] عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ [الأحقاف:٢٩]، ويجمع على أنفار، والتنكير فيه للتكثير.

قوله: «الضَّبُعُ» بفتح الضاد المعجمة وضم الباء الموحدة: وأراد به السَّنَةَ المُجْدِبَة. واستشهد به أبو علي في الإيضاح على أنَّ «الضَّبُعَ» هنا اسم للسَّنة المُجدبة. قال أبو حنيفة رضي الله عنه: كذا قال الأصمعي فيه. وقيل: هو على التشبيه. وكذا قال الجاحظ إنّه على التشبيه. وجعل تَنَقُّصَ الجَدْب والأزمة أكْلاً[٢].

والمعنى يا أبا خُراشةَ إنْ كنتَ كثيرَ القَوْمِ عَزيزاً، فإنَّ قومي موفرون، لم تأكُلْهم السَّنة المجدبة من القِلّة والضعف[٣].

قوله: «السِّلْم» بكسر السين: الصلح. و«الجُرَع» بضم الجيم جمع جرعة.

(الإعراب) قوله: «أبا خُراشة» منادى مضاف، وحرف النداء محذوف تقديره: يا أبا خُراشة. قوله: «أمّا أنت» بفتح همزة أمّا، وليست هي «أمّا» التي في قولك «أما بعد»، بل هي كلمتان بالاتفاق، الثانية منهما عوضٌ عن «كان» محذوفة، وأصله [٥٨] «لأن كنت» فحذفت اللام من «لأن» تناسياً، فبقي «إن كنت»، ثم حذفت «كان» لكثرة الاستعمال، ثم جيء بالضمير المنفصل خلفاً عن المتصل، ثم عُوِّضت عن «كان» ما الزائدة قبل الضمير، والتزم حذفها لئلا يجتمع العِوَض والمعوّض منه، ثم أدغم نونها في الميم، فصار «أمّا أنت».

ويقال: هي كلمتان، الثانية عوضٌ عن «كان» محذوفة، الأولى «أن» المصدرية عند البصريين، والشرطية عند الكوفيين. زعموا أنَّ «أن» المفتوحة قد يُجازَى بها[٤].

ويؤيِّدهُ أمورٌ، منها: أنَّ ابن دريد روى في جمهرته[٥] «إمّا كنت»، بالكسر، ويذكر «كان». فعلى هذا «إمّا» لتأكيد الشرط مثلها في ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ﴾ [مريم:٢٦].

ومنها: مجيء الفاء بعدها، واستغناء الكلام عن تقدير[٦].

وعلى قول البصريين فالأصل: «لأنْ كنتَ ذا نفر فخرت»[٧]، فحذفت همزة الإنكار

---

(١) الكشاف: ٣/٥٢٦.
(٢) الحيوان: ٥/٢٤.
(٣) أخطأ العيني في قوله: (إن كنت كثير القوم)، مع أنه ذكر قبل قليل أن «النفر» هو ما دون العشرة، وكان عليه أن يقول: إن كنت ذا نفر وعدد قليل فإن قومي عدد كثير لم تأكلهم الضبع، وهي السنة المجدبة. (لسان العرب: خرش). وقال في اللسان: (معناه: إن قومي ليسوا بأذلاء فتأكلهم الضبع ويعدو عليهم السبع). لسان العرب: (ضبع).
(٤) الارتشاف: ٢/١٠٠، وشرح التصريح: ١/٢٥٨، والدرر: ١/٢٣٥.
(٥) جمهرة اللغة: ١/٣٠٢، وانظر الدرر: ١/٢٣٥.
(٦) الدرر: ١/٢٣٥.
(٧) الإنصاف: ١/٧١.

ولام التعليل ومتعلق اللام وهو«فخرت»، إذ لا يتعلّق بما [٥٩] بعد الفاء، لأنّ الفاء وأن والمعنى يأبى ذلك، و«الفاء» على هذا قيل زائدة. والصّواب أنّها رابطة لما بعدها بالأمر المستفاد من السّابق، أي: تنبّه فإنّ قومي[١].

وقال ابن يسعون: أمّا ههنا مركّبة من «أنْ» و«ما» التي تدخل للتأكيد.

وقال أبو علي وأبو الفتح: «ما» في «أمّا» هي الرافعة الناصبة لأنها عاقبت الفعل الرّافع النّاصب[٢]، يعني: «أنْ كان» فعملت عمله في الرّفع والنّصب[٣].

قوله: «ذا نفر» منصوب لأنه خبر كان.

قوله: «فإنّ» حرف من الحروف المشبّهة بالفعل. وقوله: «قومي» اسمه، وقوله: «لمْ يأكُلْهُمُ الضّبُعُ» خبره. والضّبع: فاعل «لم يأكُلْهم». ويروى «فإنّ قومَك»، وهذا وهم لا يساعد المعنى الذي أراده العباس، فافهم.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أمّا أنت» فإنه حذف فيه«كان» بعد «أنْ» الناصبة للفعل، كما قررناه.

(٢٠٧) (هـ)

(أزمانَ قَوْمي والجماعةَ كالذي ... لَزِمَ الرِّحَالَةَ أنْ تَميلَ مَمِيلا)

أقول[٤]: قائله هو الرّاعي واسمه [٦٠] عُبَيْد بْنُ حُصَيْن بن مُعاوِيَةَ بن جندل بن قَطَن بن ربيعة بن عبد الله بن الحارث بن نُمَيْر بن عامر بن صَعْصَعَة بن مُعاوِيَةَ بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكابة بن عِكْرِمَة بن خَصَفَةَ بن قَيْس بن عَيْلان بن مُضَر بن نزار، ويكنى أبا جندل. والرّاعي لقبٌ غلب عليه، لكثرة وصفه للإبل، وجَوْدة نعته إياها[٥].

وهو شاعرٌ فحلٌ من شعراء الإسلام، وكان مقدّماً مُفَضّلاً حتى اعترض[٦] بين جرير والفرزدق، فاسْتَكَفّه جرير فأبى أنْ يَكُفّ، فهجاه ففضحه.

---

(١) الدرر: ١/٢٣٦ .

(٢) الخصائص: ٢/٣٧٩-٢٨٠، وانظر شرح التصريح: ١/٢٥٨ .

(٣) الخصائص: ٢/٣٨١، وانظر مغني اللبيب: ٤١٩، والدرر: ١/٢٣٦ .

٢٠٧- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/٢٦٦، وشرح ابن الناظم: ٢٠٧، وللراعي النميري في ديوانه: ٢٣٤، والأزهية: ٧١، وخزانة الأدب: ٣/١٤٥، ١٤٨، والدرر: ١/٢٣٤، ٢/٥٠٥، وشرح التصريح: ١/٢٥٨، والكتاب: ١/٣٠٥، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/٩٩، وشرح الأشموني: ١/٢٢٥، وشرح التسهيل: ١/٣٦٥، ٢/٢٥٩، ٣/٢٥٣، وشرح عمدة الحافظ: ٤٠٥، وشرح الكافية الشافية: ٢/٦٩١، والمقرب: ١/١٦٠، وهمع الهوامع: ١/١٢٢، ٢/١٥٦، وعمدة الحافظ (رحل)، وسيعاد في شواهد المفعول معه: ٣/٩٩ برقم (٤٦١).

(٤) نقله العيني من الأغاني: ٢٤/٢٠٥ .

(٥) انظر ترجمته وأخباره في الأغاني: ٢٤/٢٠٥، والشعر والشعراء: ٤١٥، وخزانة الأدب: ١/٥٠٢-٥٠٤ (بولاق)، وأخباره مطولة في النقائض في مواضعها.

(٦) في الأصل: (اعتن)، والتصويب من الأغاني: ٢٤/٢٠٥ .

والبيت المذكور من الكامل.

قوله: «الرِّحالة» بكسر الراء وتخفيف الحاء المهملة: وهي سَرْجٌ من جُلود ليس فيه خشبٌ كانوا يتَّخِذُونه للرَّكض الشديد. قال أبو عبيدة: عنى الراعي بالرِّحالة ههنا رحالة النساء لما عليها من الأدم الحمر، فشبَّه ما عليه من الدّماء في حمرته بما على تلك الرِّحالة.

قوله: «مميلا» بفتح الميم الأولى وكسر الثانية: وهو مصدر مالَ الشَّيءُ يميلُ مَمالاً[٦١] ومميلاً مثل مَعاب ومَعيب في الاسم والمصدر.

(الإعراب) قوله: «أزمانَ قومي» قال سيبويه: تقديره أزمانَ كان قومي [والجماعة][١]. وقال ابن عصفور: وإنّما حمل على إضمار «كان»، ولم يحمل على تقدير حذف مصدر مضاف إلى «قومي»، فيكون التقدير: أزمانَ كون قَوْمِي والجماعةِ، لأنّ المصدر المقدَّر بأنْ والفعل من قَبيل الموصولات، وحذف الموصول وإبقاء شيء من صلته لا يجوز[٢].

فإن قلت[٣]: ما الدّليل على أنّ «قومي» من قوله «أزمان قومي» محمول على فعل مضمر؟ قلت: لأنه ليس من قبيل المصادر، وأسماء الزّمان لا يُضاف شيء منها إلاّ إلى مصدرٍ أو جملة تكون في معناه، تقول: هذا يومُ قُدومِ زيدٍ ورحيل عَمْرٍو، ولا يجوز أن يقال: هذا يومُ زيدٍ، ولا هذا يوم الفرس.

فإنْ قلت: قد قيل يومُ الجمل ويوم حليمة؟ قلت: التقدير يوم حَرْبِ الجمل [٦٢] ويومُ حربِ حليمة. قوله: و«الجماعة» بالنصب، لأنّ الواو فيه بمعنى مع، أي مع الجماعة، انتصب بكان الرافعة «قومي». وذكر في كتاب التّنبيه على ما أشكل على كتاب سيبويه: ويجوز رفع «أزمان»، فيكون إضافة «أزمان» إلى الجملة الاسمية على هذا. ثم قال: والأوّل أحسن وأكثر، وأشار إلى الوجه الأوّل، وهو نصب «أزمان» وتقدير الجملة الفعلية بعده على ما ذكره سيبويه.

قوله: «كالذي» صفة موصوفها محذوف تقديره: كالرّكب الذي لَزِمَ الرِّحالةَ، فقوله: «لزم الرِّحالة» جملة وقعت صلة للموصول. قوله: «أنْ تميل» أي بأنْ تميل، والباء للسببية، وأنْ مصدرية، تقديره: بسبب ميلها، أي: ميل الرّحالة. قوله: «مميلا» نصب على المصدرية بمعنى مَيْلاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «أزمان قومي» حيث [٦٣] حذف فيه «كان»، وليست هي بعد «أنْ» المصدرية. وحذفها إنّما كَثُر بعد «أنْ» المصدرية، وبدونها قليل.

---

(١) ما بين القوسين إضافة من الكتاب: ١/ ٣٠٥.
(٢) المقرب: ١/ ١٦٠، وخزانة الأدب: ٣/ ١٤٥، والدرر: ١/ ٢٣٤.
(٣) هذا القول ورد في خزانة الأدب: ٣/ ١٤٥، ونقله صاحب الدرر: ١/ ٢٣٤.

(٢٠٨) (ظقه)

(فإنْ لَمْ تَكُ المِرْآةُ أَبْدَتْ وَسامَةً   فقدْ أَبْدَتِ المِرْآةُ جَبْهَةَ ضَيْغَمِ)

أقول: قائله هو الخَنْجَرُ بْنُ صَخْرٍ الأسديّ. وهو من الطويل.

قوله: «المِرْآة» بكسر الميم: وهي آلة مشهورة.

قوله: «وسامة» بفتح الواو وتخفيف السين المهملة: وهي الحُسْن والجمال، من وَسُم، بضم السين، وسَامةً ووَساما.

قوله: «أبدت» أي أظهرت، من الإبداء.

قوله: «ضيغم» بفتح الضاد المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الغين المعجمة وفي آخره ميم: وهو الأسد. وأصله من الضَّغْم، وهو العَضُّ، والياء فيه زائدة. وكأنَّ هذا الشاعر نظر إلى وجهه [٦٤] في المرآة فلم يره حسن الشكل فتسلى بأنه يشبه الأسد.

(الإعراب) قوله: «فإنْ» حرف شرط. وقوله: «لَمْ تَكُ المرآة» فعل الشرط. وقوله: «فقد أبْدتْ» جواب الشرط. وأصل «تَكُ»: تكن، فحُذفت النون تخفيفاً. وقوله: «المرآة» اسم تكن. وقوله: «أبْدتْ» خبره. قوله: «وسامة» مفعول لقوله أبْدتْ. وقوله: «جبهة ضيغم» كلام إضافي مفعول لأبْدتْ الثاني.

(الاستشهاد فيه) على حذف نون «تكن» في قوله: «لَمْ تَكُ» مع وقوعها فعل الجازم وهو قبل الساكن. وروي ذلك عن يونس والكوفيين(١).

(٢٠٩) (ع)

(وأبْـرَحُ مَـا أدامَ اللهُ قَـوْمِـي   بِحَمْدِ اللهِ مُـنْـتَـطِـقاً مُـجِـيـدَا)

٢٠٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٠٢، وشرح المرادي: ٣١١/١، وأوضح المسالك: ١/ ٢٦٩، وللخنجر بن صخر الأسدي في خزانة الأدب: ٣٠٤/٩، والدرر: ٢٣٧/١، وسر صناعة الإعراب: ٥٤٢/٢، وشرح التصريح: ٢٦٠/١، ولسان العرب: ٣٦٤/١٣ (كون)، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٢٦٨، وشرح الكافية الشافية: ٤٢٣/١، وشرح الأشموني: ١٢٠/١، وهمع الهوامع: ١٢٢/١، وعمدة الحافظ (رأى).

(١) الارتشاف: ٣١١/١، والتسهيل: ٥٦، وشرح التسهيل: ٣٦٦/١، وشرح التصريح: ٢٦٠/١، وشرح ابن عقيل: ٢٩٩/١.

٢٠٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ٢٦٤/١، ولخداش بن زهير في لسان العرب: ٣٥٤/١٠، ٣٥٥ (نطق)، وأشعار العامريين: ٢٧، وشعر بني عامر: ١٦٠، وشرح أبيات مغني اللبيب: ٧/ ٣٣٩، وفصل المقال: ٦٤، والمعاني الكبير: ٨٢/١، وبلا نسبة في أساس البلاغة (جود)، (نطق)، وتذكرة النحاة: ٦١٩، وجمهرة اللغة: ٢٧٥، وخزانة الأدب: ٢٤٣/٩، والدرر: ١/ ٢٠٧، وشرح الأشموني: ١١٠/١، ومقاييس اللغة: ٢٣٨/١، ٤٤١/٥، والمقرب: ٩٤/١، وهمع الهوامع: ١١١/١.

أقول: قائله هو خِداشُ بن زُهَير بن رَبيعةَ بن عمرِو بن عامر بن صَعْصَعَةَ بْنِ مُعاويةَ بن بَكْرِ بْنِ هَوازِنَ[1]، الشاعر المشهور. وهو من [٦٥] الوافر.

وقوله: «وأبْرَحُ» أي: لا أبرح.

قوله: «مُنْتَطِقاً» أي: صاحب نطاق، يقال: جَاءَ فُلانٌ مُنْتَطِقاً فَرَسَه، إذا جانَبَه ولم يركَبْه. وقال ابن فارس: (فأمّا قوله:

وأبْـــرَحُ مَـــا أدامَ اللهُ قَـــوْمِـــي ... عـلـى الأعـداء مُـنْـتَـطِـقـاً مُـجِـيـدَا

فقال قوم: أراد به هذا، وأنّه لا يزال يَجْنُبُ فرساً جواداً. ويقال: مُنْتَطِقٌ: قائلٌ قولاً يُسْتَجاد في الثّناء على قومي)[2].

وقوله: «مُجيداً» بضم الميم، ينزل على المعنيين المذكورين.

(الإعراب) قوله: «وأبرح» من الأفعال الناقصة، واسمه مستتر فيه، وخبره قوله «منتطقاً». وقوله: «مجيداً» خبر بعد خبر. قوله: «ما أدامَ اللهُ قومي» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. وكلمة «ما» للمُدَّة. والمعنى: مُدَّة إدامة الله قومي. قوله: «بحمد الله» يتعلّق بمحذوف، أي: أحْمَدُ على ذلك بحمد الله، ويجوز أن يتعلّق بأبْرَح.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وأبْرَحُ» حيث حذف منه كلمة «لا»، فإنّ «لا» لا تحذف في «برح» إلاّ بعد القسم، [٦٦] وههنا ليس كذلك، وإنّما حذف شذوذاً.

وقال ابن عصفور[3]: هذا البيت فيه خلافٌ بين النّحويين، فمنهم من قال: إنّ أداة النّفي مرادة، فكأنّه قال: ولا أبْرَح ما أدامَ اللهُ قومِي مُنْتَطِقاً مُجيداً. ومنهم من قال: إنّ «أبْرَحُ» غير منفي، لا في اللفظ ولا في التقدير، و المعنى عنده: أزُول بحمد الله عن أنْ أكونَ مُنْتَطِقًا مُجيداً، أي: صاحبَ نِطاقٍ وجوادٍ ما أدام الله قومي، لأنّهم يكفونني ذلك، فعلى هذا لا استشهاد فيه.

(٢١٠) (ع)

قَدْ قِيلَ مَا قِيلَ إنْ صِدْقاً وإنْ كَذِباً ... فَمَـا اعـتِـذَارُكَ مِـنْ قَـيْـلٍ إذا قِـيـلا

---

(١) انظر ترجمته وأخباره في طبقات فحول الشعراء: ١١٩-١٢٢، والشعر والشعراء: ٦٥، ونوادر أبي زيد: ١٧، ٢٧، وسمط اللآلي: ٢/٧٠١، وخزانة الأدب: ٢/١٠٨، والإصابة: ١/٤٦١.

(٢) مقاييس اللغة: ٥/٤٤١.

(٣) انظر قوله في كتابيه المقرب: ١/٩٤، وشرح الجمل: ١/٣٨٧، وانظر خزانة الأدب: ٩/٢٤٣.

٢١٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/٢٩٤، وللنعمان بن المنذر في الأغاني: ١٧/١٨٧، وأمالي المرتضى: ١/١٩٣، وخزانة الأدب: ٤/١٠، ٩/٥٥٢، والدرر: ١/٢٢٩، وشرح أبيات سيبويه: ١/٣٥٢، وشرح شواهد المغني: ١/١٨٨، والكتاب: ١/٢٦٠، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري: ١/٢٤١، ٢/٣٤٧، وشرح الأشموني: ١/١١٨، وشرح المفصل: ٢/٩٧، ومغني اللبيب: ٧٢، وهمع الهوامع: ١/١٢١.

أقول: قائله هو النّعمان بن المنذر بن ماء السّماء، وكنيته أبو قابوس، وهو الذي تنصّر، وملك أرض الحيرة اثنتَيْنِ وعشرين سنةً، وقتله كِسْرَى أبَرْوِيز. وكانت أمّ المنذر يقال لها ماء السّماء لحسنها، واشتهر المنذر بأمّه، فقيل له ابن ماء السماء، واسمها ماريةُ بِنْتُ غَوْثِ بْنِ جُشَم.

وهو من [٦٧] قصيدة لامية من البسيط، وأولها هو قوله[١]:

١- شَرِّدْ بِرَحْلِكَ عنّي حيثُ شِئْتَ وَلا	تُكْثِرْ عَلَيَّ وَدَعْ عنكَ الأقاويلا
٢- فقدْ ذُكِرْتَ بِهِ والرّكبُ حامِلُهُ	مَا جَاوَزَ السَّيْلُ أهْلَ الشَّامِ والنِّيلا
٣- فمَا انْتِفاؤُكَ مِنْه بَعْدَ مَا قَطَعَتْ	هُوجُ المَطِيِّ بِهِ أكْنَافَ شِمْلِيلا
٤- فالْحَقْ بِحيثُ رأيتَ الأرْضَ واسِعَةً	فانْشُرْ بِهَا الطَّرْفَ إنْ عَرْضاً وإنْ طُولا
٥- قد قيل ما قيل إلى آخره......	....

وقصة ذلك[٢]: أنّ بني جعفر بن كلاب قد وفدُوا على النّعمان، ورئيسهم يومئذٍ أبو براء عامرُ بْنُ مالك مُلاعِب الأسنّة[٣] عمُّ لبيد بن رَبِيعَة بن مالك، فلم يلتفتْ إليهم النّعمانُ وأراهم جفوةً، وقد كان يُقَرِّبهم ويُكْرِمُهم. وكان الرّبيع بن زياد العبسي[٤] جليسَه وسميرَه، فاتّهموه بالسّعْي عليهم عند النّعمان وتفاوضوا. وكان بنو جعفر له أعداءً، وكان لبيدُ غلاماً في جملتهم يتخلّفُ في رِحالِهِمْ [٦٨] ويحفظُ مَتاعَهم، فأتاهم وهم يتذاكرون أمر الرّبيع، فسألهم فكتموه، فقال: واللهِ لا أحفظُ لكم مَتاعاً أوْ تُخبروني. وكانت أمُّ لُبيد تَامِر بنتُ زنباع القيسية، وكانت في حجر الرّبيع بن زياد، فقالوا له: دخَلْنا على الملك وصَدَّ عنّا بوجهه، فقال لهم: هل تقدرون أن تجمعوا بيني وبينه فأزجرهُ بكلام، [ثم][٥] لا يلتفت إليه النّعمان بعد ذلك أبداً؟ فقالوا: هل عندكَ من شيء؟ قال: نعم. فكَسَوه حُلّة، ثم غَدَوْا به على النّعمان، فوجدُوه يتغدّى مع الرّبيع بن زياد ليس معهما ثالث، والدارُ والمجالسُ مملوءةٌ من الوجوه. فلما فرغ من غدائه أذِنَ للجعفريين، فذكرُوا الذي قَدِمُوا له من حاجَتِهم، فاعترض الرّبيع في كلامهم، فقام لبيد فقال[٦]:

(١) الأبيات في الأغاني: ١٥/ ٣٦٦، ١٧/ ١٨٦-١٨٧، وخزانة الأدب: ٤/ ١٠-١١ .
(٢) الخبر مع الأشعار الآتية في الأغاني: ١٥/ ٣٦٣-٣٦٦، ١٧/ ١٨٣-١٨٧ .
(٣) عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري (...- نحو ١٠هـ): فارس قيس، وأحد أبطال العرب في الجاهلية، أدرك الإسلام، وقدم على رسول الله ﷺ بتبوك، ولم يثبت إسلامه. (الأعلام: ٣/ ٢٥٥).
(٤) الربيع بن زياد بن عبد الله بن سفيان العبسي (... نحو ٣٠ق هـ): أحد دهاة العرب وشجعانهم ورؤسائهم في الجاهلية، شهد داحس والغبراء. (الأعلام: ٣/ ١٤).
(٥) ما بين القوسين إضافة من الأغاني: ١٧/ ١٨٤ .
(٦) ديوان لبيد: ٣٤١-٣٤٣، والأغاني: ١٥/ ٣٦٥، ١٧/ ١٨٥ .

١- يا واهِبَ الخَيْرِ الجَزيلِ مِنْ سَعَهْ نحنُ بنو أُمِّ البَنِينَ الأرْبَعَهْ[1]
٣- سُيُوفُ حَقٍّ وَجِفانٌ مُتْرَعَهْ ونحن خَيْرُ عامِرِ بْنِ صَعْصَعَهْ
٥- المُطْعِمُونَ الجَفْنَةَ المُدَعْدَعَهْ الضَّارِبُونَ الهامَ وَسْطَ الخَيْضَعَهْ
٧- إليكَ جَاوَزْنا بِلاداً مُسْبِعَهْ نُخْبِرُ عَنْ هَذا خبيراً فاسْمَعَهْ
٩- مَهْلاً أَبَيْتَ اللَّعْنَ لا تأكُلْ مَعَهْ[٦٩] إنَّ اسْتَهُ مِن بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ
١١- وإنَّه يُولِجُ فِيها إصْبَعَهْ يُولِجُها حتى يُواري أشْجَعَهْ
١٣- كأنَّما يَطْلُبُ شَيْئاً أوْدَعَهْ

فالتفت النّعمان إلى الرّبيع وقال: أذاك أنت يا ربيع؟ فقال: لا، والله لقد كذب ابن الأحمق اللئيم. فقال النّعمان: أفٍّ لهذا الطعام لقد خَبُثَتَ عليَّ نفسي وقام الرّبيع وانصرف إلى منزله، وأمر له النّعمان بِضِعْف ما كان يُجيزُه به، وأمره بالانصراف، فلحق بأهله. وأرسل إلى النّعمان أبياتاً منها[2]:

١- لئِن رَحَلْتُ جمالِي لا إلى سَعَةٍ ما مِثْلُها سَعَةٌ عرضاً ولا طُولا
٢- بحيثُ لو وردتْ لَخْمٌ بأجْمَعِها لم يَعْدِلُوا رِيشَةً مِنْ رِيشِ سَمْوِيلا[3]
٣- يَرْعَى الرَّوائِمُ أحرارَ البُقُولِ بِها لا مِثْلَ رَعْيِكُمُو مِلْحاً وغِسْوِيلا
٤- فابْرُقْ بأرْضِكَ بعدي واخْلُ مُتَّكِئاً مع النِّطاسِيِّ طوراً وابن توفيلا[4]

فأجابه النّعمان بقوله:

شَرِّدْ بِرَحْلِكَ عَنِّي حيثُ شِئْتَ ولا ....

إلى آخر الأبيات التي ذكرناها آنفاً.

١- قوله: «شَرِّدْ» من التّشريد [٧٠] وهو الطَّرد، قال تعالى: ﴿فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ﴾ [الأنفال: ٥٧] أي: فرّق بهم وبَدِّدْ جمعَهم. و«الأقاويل» جمع أقوال، وهو جمع قَوْل.

٣- قوله: «هُوجُ المَطِيّ به» الهُوج، بضم الهاء وسكون الواو وفي آخره جيم: وهو

---

(١) أم البنين: اسمها ليلى بنت عامر، وقال المرتضى: هي بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن صعصعة، وكانت تحت مالك بن جعفر بن كلاب، فولدت له عامر بن مالك ملاعب الأسنة، وطفيل بن مالك، وربيعة بن مالك أبا لبيد. (ديوان لبيد: ٣٤١).

(٢) الأبيات في الأغاني: ١٥/٣٦٥-٣٦٦، ١٧/١٨٦، خزانة الأدب: ٢/٧٩ (بولاق)، وهي عدا الرابع في لسان العرب: ١١/٣٤٧ (سمل)، والبيت الثاني في تهذيب اللغة: ١٢/٤٥٥، والثالث في لسان العرب: ١١/٤٩٤، ٤٩٦ (غسل)، وتاج العروس (غسل)، (سمل)، وتهذيب اللغة: ٨/٣٦.

(٣) في الأصل: (شمويلا)، والتصويب من مصادر البيت في الحاشية السابقة. والسمويل: طائر، وقيل: بلدة كثيرة الطير. (لسان العرب: سمل).

(٤) في الأصل: (تنويلا)، والتصويب من مصادر البيت.

جمع هَوْجاء، وهي الناقة التي كأنَّ بها هَوَجاً لسُرْعتها. و«شِمْلِيلا» بكسر الشين المعجمة وسكون الميم وكسر اللام وسكون الياء آخر الحروف: وهي النّاقة الخفيفة، وكذلك الشِّملال والشِّمِلّة، بكسر الشين وتشديد اللام.

[شرح ارجوزة لبيد]

٣-٤- قوله: «جفان مُتْرَعة» أي ممتلئة، من أترَعتُ الإناء إذا ملأتها.

٥-٦- قوله: «مُدَعْدَعَة» أي: مملوءة و«الهام» جمع هامة، وهي الرأس. و«الخَيْضَعَة» بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الضاد المعجمة والعين المهملة: وهي صوت القتال والسِّلاح. ويروى «تحت الخيضعة»[1] موضع «وسط الخيضعة». وحكى أبو عبيدة عن الفرّاء أنَّ الخيضعة هي البيضة[2].

٧-٨- قوله: [٧١] «مُسْبِعَة» مُفْعِلَة، من السَّبع، يعني بلاداً كثيرة السِّباع.

٩-١٠- قوله: «أبَيْتَ اللَّعْن» دعاءٌ له، أي: بَعُدْتَ عن فعلٍ تُلْعَنُ عليه. قوله: «مُلَمَّعَة» أي ملونةبالألوان[3].

١١-١٢- قوله: «يُولج» أي يُدخل. قوله: «حتى يواري أشجعه» أي حتّى يُغَطّي أصولَ أصابعه التي تتّصل بعَصَبِ ظهر الكفّ، ويجمع على أشاجع.

١٣- قوله: «أوْدَعَه»: ورويَ: ضيَّعه.

[شرح ابيات الربيع بن زياد]

٣- قوله: «يرعى الرِّوائِم» وهو جمع روم، وهي الناقةُ من رئمت الناقة ولدَها إذا أحبّته. و«أحرار البقول» ما يُؤكَلُ غيرَ مطبوخٍ، وأراد بـ «الملح» المالح من النبت وهو الحامض، و«غِسْويل» بكسر الغين المعجمة وسكون السين المهملة: وهو أيضاً نوع من النَّبت الرَّديء[4].

٤- قوله: «مع النِّطاسيّ» بكسر النون وتخفيف الطاء المهملة وبعد الألف سين مهملة مكسورة ثم ياء مشددة: وهو المُتَطَبِّب. وكذلك النِّطِّيس، بكسر النون والطاء المشددة.

---

(١) هذه رواية الأغاني وديوان لبيد.
(٢) ديوان لبيد: ٣٤٢، وفي لسان العرب، مادة «خضع»: (وأنكر علي بن حمزة أن تكون الخيضعة اسماً للبيضة، وقال: هي اختلاط الأصوات في الحرب). وانظر ديوان لبيد: ٣٤٢ .
(٣) في ديوان لبيد ٣٤٣: (الملمع: الذي يكون في جسده بقع تخالف سائر لونه).
(٤) في لسان العرب (سمل، غسل): الغسويل: نبت ينبت في السباخ.

(الإعراب) قوله: «قَدْ قِيل» قد: للتحقيق، وقيل: فعل ماضٍ مجهول [٧٢] أصله «قُوِلَ»، بقلب حركة الواو إلى القاف، بعد سلب حركتها، فصار «قِوْل» بكسر القاف وسكون الواو، فقلبت الواو ياء لتحركها في الأصل وانكسار ما قبلها، فصار: قيل. وهو أسند إلى قوله: «ما قيل». قوله: «إنْ صِدْقاً» أي إنْ كان القولُ صدقاً، فيكون «صدقاً» منصوباً على أنّه خبر كان المقدّر، وكذا التقدير في قوله «وإنْ كذباً» أي: وإنْ كان القول كذباً. قوله: «فما» مبتدأ. و«اعتِذَارُك» كلام إضافي خبره. قوله: «من قول» يتعلّق باعتذارك. و«إذا» ظرف فيه معنى الشرط. قوله: «قيلا» فعل الشرط. وقوله: «فما اعتذارُك» جزاء الشرط مقدّماً، فلذلك دخلت الفاء فيه، والتقدير: إذا قيل قَوْلٌ فما اعتذارُك عنه، والألف في «قيلا» للإطلاق والإشباع.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «صدقا وكذبا» حيث حذف فيهما «كان» [٧٣] كما ذكرنا، وهو حذف شائع سائغ ذائع.

(٢١١) (ظ)

لَيسَ يَنفَكُّ ذَا غِنًى واعتِزَازٍ ... كُلُّ ذِي عِفَّةٍ مُقِلٌّ قَنُوعِ

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الخفيف.

(المعنى): لم يزل كلُّ ذي عِفَافٍ وإقلالٍ وقناعةٍ غنيّاً وعزيزاً.

(الإعراب) قوله: «ليس» أهمل ههنا ولم يعمل حملاً على ما، ويجوز أن يعمل بأنْ يُضمر فيها ضمير الشأن، ويكون اسمه وما بعده خبره. ويقال: قد تنازع «ليس» و«ينفكّ» في قوله: «كُلُّ ذي عفّةٍ»، والأرجح إعمال الثاني لقُرْبه، وليَتخلّص به من الفصل بين العامل ومعموله بجملة، ومن ترجيح الجامد على المتصرف. ويترجَّح عند الكوفيين إعمال الأوّل لسبقه، وليتخلص به من الإضمار قبل الذكر.

ورأيت الشيخ أثير الدين أبا حيّان رحمه الله ضبط بيده: «بِقُلٍّ قنوعُ» برفع «قنوع» وبإدخال باء الجر على «قُلّ» بضم القاف وتشديد اللام، بمعنى [٧٤] القليل، فيكون «قنوع» مبتدأ، وقوله بقُلّ» مقدّماً خبره. والتقدير: هو قنوعٌ بقليلٍ من الدنيا. وهذا أصحّ من الأوّل، وإنْ كان الأوّل أشهر. والمعنى على هذا: لم يزل كُلُّ ذي عَفافٍ قَنوعٌ بقليلٍ غَنيّاً وعزيزاً. قوله: «ينفكّ» من الأفعال الناقصة يستدعي مرفوعاً ومنصوباً، فقوله: «كُلُّ ذي عفّةٍ» اسمه، وقوله: «ذا غنى» كلام إضافي خبره مقدّماً. قوله: «واعتزاز» بالجر عطفاً على قوله: ذا غني. قوله: «مقلّ قنوع» مجروران لأنهما صفتان لقوله: «ذي

٢١١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٩٣، وتخليص الشواهد: ٢٣٠، والدرر: ١/٢٠٥، وشرح الأشموني: ١/١٠٩، وشرح التسهيل: ١/٣٣٤، وشرح التصريح: ١/٢٣٦، وهمع الهوامع: ١/ ١١١.

عفّة». وعلى ضبط الشيخ تكون الجملة صفة «الذي عفّة» في محل الجر، لأن الموصوف مجرور، والباء في «ببقل» تتعلق بـ «قنوع» وهو صفة مشبهة على وزن فعول، بالفتح، كصَبُور وشَكُور، وهو أبلغ من قانع، كما أنّ «صبور» أبلغ من صابر، و«شَكور» أبلغ من شاكر. وضَبْطُ الشيخ «قنوع» بالرفع على الابتداء لا حاجة إليه، بل هو مجرور صفة لـ «ذِي عفّة»، والتقدير: كُلُّ ذي عفّة قنوعٍ بِقَلِّ اللهم إلاّ إذا كان [٧٥] آخر القصيدة على الرفع، فافهم.

(الاستشهاد فيه) على إعمال «ينفكّ» عمل «كان» لتقدّم النفي عليها، وإن كان بالفعل. قال البعليّ: النّفي يكون بما وبغيرها من حروف النّفي، وقد يغني عن حرف النّفي «ليس» كما في قول الشاعر: ليس ينفكّ، إلى آخره.

(٢١٢) (ظ)

تَنْفَكُّ تَسْمَعُ مَا حَيِيتَ ... بِهَالِكٍ حَتَّى تَكُونَهْ

أقول: قائله هو خَلِيفَة بنُ براز. كذا قاله أبو عبيد في كتاب شرح الأمثال[1]، وبعده[2]:

وَالمَرْءُ قَدْ يَرْجُو الرَّجَا ... ءَ مُؤَمِّلاً والمَوْتُ دُونَهْ

وهو من الكامل، وفيه الإضمار والترفيل، وهو قوله: «حتى تكونَهْ»: مستفعِلاتن.

(المعنى): لا تزال تسمعُ ماتَ فلانٌ وفلانٌ، حتى تكونَ أنتَ الميتُ.

(الإعراب) قوله: «تنفكُّ» فعلٌ من الأفعال الناقصة. وقد قلنا إنّه لا يعمل إلاّ إذا تقدّمه النفي، وقد حذف النفي ههنا، والمعنى لا تنفكُّ، واسمه [٧٦] مستتر فيه، وخبره قوله «تسمع». قوله: «ما حييتَ» كلمة «ما» للتوقيت، ومعناه: تسمع مُدّةَ حياتك. قوله: «بهالِكٍ» يتعلّق بقوله «تسمع»، وأراد بالهالك: الميت. قوله: «حتى تكونَه» أي: حتى تكونَ إيّاه، أي: الهالك. واختار الاتّصال على الانفصال، و«تكون» منصوب لأنه وقع بعد حتّى، والتقدير: حتّى أنْ تكونه.

قوله: «والمرء» مبتدأ، وخبره قوله: «قدْ يرجو» وقوله: «الرجاء» مفعول مطلق. قوله: «مؤمّلا» يجوز أنْ يكون على صيغة اسم الفاعل، وأن يكون على صيغة اسم

٢١٢- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٩٤، ولخليفة بن براز في خزانة الأدب: ٩/ ٢٤٢، ٢٤٣، والدرر: ١/ ٢٠٦، وبلا نسبة في الإنصاف: ٢/ ٨٢٤، وتخليص الشواهد: ٢٣٣، وخزانة الأدب: ١٠/ ٩٩، وشرح الرضي على الكافية: ٤/ ١٩٦، ٣١٦، وشرح عمدة الحافظ: ١٩٨، وشرح المفصل: ٧/ ١٠٩، وهمع الهوامع: ١/ ١١١.

(١) فصل المقال ص ٦٤.

(٢) فصل المقال ص ٦٤، وشرح ابن الناظم: ٩٤، وخزانة الأدب: ٩/ ٢٤٤.

المفعول. فعلى الأوّل يكون حالاً من المرء، وعلى الثاني يكون مفعولاً لقوله «يرجو».
قوله: «والموت» مبتدأ. وقوله: «دونه» خبره، والجملة وقعت حالا.
(الاستشهاد فيه) في قوله: «تنفكُّ» حيث حذف النافي فيه، إذ أصله لا تنفكُّ.

(٢١٣) (ظق)

سَلِي إنْ جَهِلْتِ النّاسَ عَنّا وعَنْهُمُ ... فـلَـيْـسَ سـواءٌ عـالِـمٌ وجَـهُـولُ

أقول: قائله هو السّموءل بن عادياء الغسّاني اليهودي. ويقال: قائله هو اللجلاج الحارثي. والأوّل أشهر. وهو من قصيدة لامية، وأولها هو قوله[1]:

١- إذا المَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ ... فـكُـلُّ رِداءٍ يَـرْتَـدِيـهِ جَـمـيـلُ[٧٧]

٢- وإنْ هوَ لَمْ يَحْمِلْ على النَّفْسِ ضَيْمَها ... فـلَـيْـسَ إلـى حُـسْـنِ الـثَّـنَـاءِ سَـبِـيـلُ

٣- تُـعَـيِّـرُنَـا أنّـا قَـلِـيـلٌ عَـدِيـدُنَـا ... فـقـلـتُ لـهـا إنَّ الـكـرامَ قـلـيـلُ

٤- وما قلَّ منْ كانَتْ بقايَاهُ مِثْلَنَا ... شـبـابٌ تـسـامـتْ لـلـعُـلا وكُـهُـولُ

٥- ومَـا ضَـرَّنَـا أنّـا قَـلـيـلٌ وجـارُنَـا ... عـزيـزٌ وجـارُ الأكـثـريـنَ ذَلـيـلُ

٦- لـنـا جـبـلٌ يـحـتـلُّـه مَـنْ نُـجِـيـرُهُ ... مـنـيـفٌ يَـرُدُّ الـطَّـرْفَ وهـو كَـلِـيـلُ

٢١٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٩٦، وشرح المرادي: ١/ ٢٩٨، وللسموءل في ديوانه: ٩٢، وخزانة الأدب: ١٠/ ٣٣١، وللسموءل أو لعبد الملك بن عبد الرحيم اللجلاج الحارثي في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٦١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١٢٣، وتخليص الشواهد: ٢٣٧، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/ ١١٢، وشرح عمدة الحافظ: ٢٠٤، وشرح قطر الندى: ١٣٠ .

(١) ديوان السموءل: ٩٠-٩٢، وأمالي القالي: ١/ ٢٦٩-٢٧٠، والأبيات: (٣، ٥، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٣، ١٥، ١٦، ١٧، ٢٢، في نقد الشعر: ١٨٨-١٨٩، وله أو للجلاج الحارثي في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٥٥-٦١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ١١٠-١٢٣، والتذكرة السعدية: ٤٧-٥٠، ولعبد الملك بن عبد الرحيم في عيار الشعر: ١٠٧-١٠٩، والبيت الأول للسموءل في شرح شواهد المغني: ٢/ ٥٣١، ومغني اللبيب: ٢٠٠، والبيت الثاني له في الدرر: ١/ ١٠١، ٢/ ١٨٣، ١٨٤، والثالث في الصناعتين: ١١١، ونقد الشعر: ١١٤، والأبيات (٣-٥) في ديوان المعاني: ١/ ٨٣، والثامن في تاج العروس: ٢٥/ ٩٦ (بلق)، والتاسع في زهر الآداب: ١٠٨٦، والعاشر في زهر الآداب: ١٠٣٨، والصناعتين: ٢٠٦، والحيوان: ٦/ ٤٢٣، وهما في العمدة: ٦٢٨، والأبيات (١٠-١٢) في أخبار أبي تمام: ١٤٠، والبيت (١٢) في لسان العرب: ٦/ ٢٣٤ (نفس)، والتنبيه والإيضاح: ٢/ ٣٠٧، والبيت (١٥) في الصناعتين: ١٥٠، والبيت (١٩) في ديوان المعاني: ١/ ٣٧، والبيت (٢٣) في تاج العروس (دين)، ولسان العرب: ١٣/ ١٧١ (دين)، ونسب البيتان (١-٢) إلى دكين في الأغاني: ٩/ ٢٦٢، والثاني بلا نسبة في خزانة الأدب: ٩/ ٤٢، وهمع الهوامع: ١/ ٦٣، ٢/ ٥٩، والتاسع بلا نسبة في لسان العرب: ١١/ ٣٤٣ (سلل)، وتاج العروس (سلل)، والمخصص: ٣/ ١٤١ .

٧- رسا أصلُه تحت الثَّرى وسماؤُهُ إلى النَّجمِ فرعٌ لا يُنالُ طويلُ
٨- هوَ الأبلَقُ الفَرْدُ الذي سارَ ذِكْرُهُ يعزُّ على مَنْ رامَهُ وَيَطُولُ
٩- وإنّا أناسٌ لا نرى القتلَ سُبَّةً إذا ما رَأَتْهُ عامرٌ وسَلُولُ
١٠- يُقرِّبُ حُبُّ الموتِ آجالَنا لَنَا وتَكْرَهُهُ آجالُهُمْ فَتَطُولُ
١١- وما ماتَ مِنّا سَيّدٌ في فِراشِهِ ولا طُلَّ مِنّا حيثُ كانَ قَتِيلُ
١٢- تسِيلُ على حَدِّ الظُّباتِ نُفوسُنا وليسَتْ على غيرِ السُّيوفِ تَسِيلُ
١٣- صَفَوْنَا فلمْ نَكْدُرْ وأخلَصَ سِرَّنا إناثٌ أطابَتْ حَمْلَنا وفُحولُ
١٤- عَلَوْنَا على خَيْرِ الظُّهور وحَطَّنا لِوَقْتٍ إلى خَيْرِ البُطونِ نُزُولُ
١٥- فنحنُ كماء المُزْنِ ما في نِصابِنا كَهَامٌ ولا فينا يُعَدّ بَخِيلُ [٧٨]
١٦- وَنُنْكِرُ إنْ شِئْنا على النّاسِ قَولَهُم ولا يُنكِرُونَ القولَ حِينَ نَقُولُ
١٧- إذا سَيّدٌ منّا خَلا قامَ سَيّدٌ قَؤُولٌ لما قالَ الكِرامُ فَعُولُ
١٨- وما أُخْمِدَتْ نارٌ لنا دونَ طارقٍ وما ذمّنا في النّازلينَ نَزِيلُ
١٩- وأيّامُنا مَشْهُورَةٌ في عَدُوِّنا لها غُرَرٌ مَعْرُوفَةٌ وحُجُولُ
٢٠- وأسيافُنا في كلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ بها مِنْ قِراعِ الدّارعينَ فُلُولُ
٢١- مُعَوَّدَةٌ أنْ لا تُسَلَّ نِصالُها فَتُغْمَدَ حتّى يُسْتَباحَ قَبيلُ
٢٢- سَلِي إنْ جَهِلْتِ النّاسَ عنّا وعنهمُ فليسَ سواءً عالِمٌ وجَهُولُ
٢٣- فإنَّ بَنِي الدَّيّانَ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ تَدُورُ رَحاهُمْ حَوْلَها وَتَجُولُ

وهي من الطويل، والقافية متواتر.

١- قوله: «منَ اللُّؤم» وهو اسمٌ لخصالٍ مذمومةٍ من اختيار ما تَنْفيه المروءة. وأصله من الالْتِئام وهو الاجتماع. وذكر الرداء ههنا مستعار(١).

٢- قوله: «وإنْ هو لم يَحْمِلْ على النّفسِ ضَيْمَها» أي: لم يُصَبِّرْها على مكارهها. وأصل الضَّيْم العُدولُ عن الحقّ. يقال: ضامَهُ ضَيْماً وهو مَضِيمٌ إذا عدل به عن طريق النَّصَفَة.

٣- قوله: «تُعَيِّرُنا» أي أنكرت منّا قِلَّةَ [٧٩] عَدَدِنا، فعدَّتْه عاراً، فأجاب بقوله: «إنَّ الكِرَامَ قَلِيلُ»، فاعترف بقِلّة العدد لا بقِلّة القَدْر، والقليلُ والكثير يُوصف بهما الواحد والجمع(٢).

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/٥٦، وسائر شرح الأبيات منقول عن التبريزي.
(٢) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/٥٧: (وقوله: «إن الكرام قليل» يشتمل على معانٍ كثيرة، وهي ولوع الدهر بهم، واعتيام الموت إياهم، واستقتالهم في الدفاع عن أحسابهم، وإهانتهم كرائم نفوسهم مخافة لزوم العار لهم، ومحافظتهم على عمارة ما ابتناه أسلافهم، فكل ذلك يقلّل العدد).

٦- قوله: «لنا جَبَلٌ» أراد به العِزّ والسُّمُوّ، أي: مَنْ دخلَ في جِوارنا امتنع على طُلاّبه. قوله: «يحتلُّه» أي ينزله، من احتلّ إذا نزلَ، ومادته حاء مهملة ولام. قوله: «منيف» أي: عالٍ، ويروى «منيع»[1] أي: ممنوع منه. و«الطَّرْف» النظر والعين جميعاً.

٩- قوله: «سُبّة» هي ما سُبَّ به، كما أنَّ الخُدْعَة ما انْخُدِع به. وأصل السَّبِّ القطع، ثم استُعمل في الشَّتم. وعامر هو ابْنُ صَعْصَعَةَ، وسَلُولُ هُم بنو مرّة بن صَعْصَعَةَ بن مُعاوِيَة بن بكر بن هوزان بن منصور بن عِكْرمة بنُ خَصَفَةَ بن قَيْس عَيْلان.

١١- قوله: «ولا طُلَّ» أي: ولا أُهْدِرَ منا دَمُ قتيل.

١٢- قوله: «حَدِّ الظُّباتِ نفوسنا» أي أرواحنا. ويقال دماؤنا، وأراد بالظُّبات السُّيُوف.

١٣- قوله: «سِرّنا» السِّرُّ ههنا الأصل الجيّد.

١٥- قوله: «كماء المُزْن» أي: السحاب، أي: نحن كالغيث ينفع الناس. و«الكَهام» الكليل الحدّ.

١٨- و«الطّارق» الذي يطرُق ليلاً. و«النَّزيل» الضّيف.

١٩- و«الغُرر» جمع غُرّة، وهي البياض الذي على جبهة الفرس. و«المُحَجَّل» [٨٠] بتقديم الحاء على الجيم: جمع حَجَل، وهي البياض في قوائم الفرس، أو في ثلاثٍ منها، أو في رجليه، قلّ أو كثر، بعد أنْ يجاوز الأرساغ، وكذلك التحجيل[2].

٢٠- قوله: «من قراع الدّراعين» وهم أصحاب الدُّرُوع و«القِراع» الضِّراب. و«الفُلُول» بضم الفاء: وهو جمع فَلّ السَّيف، وهو كسر في حدّه، وسيفٌ أفَلُّ بَيِّنُ الفَلل.

٢١- قوله: «مُعَوَّدة» يجوز فيه الوجهان، النّصبُ على الحال والعامل فيها ما يدل عليه قوله:

.... بـهـا مـن قِـراعِ الـدّراعـيـن فُـلـول

والرّفع على أنْ يكون خبر مبتدأ مضمر، يقول: عُوِّدَتْ سيوفُنا أنْ لا تُجَرَّدَ من أغمادِها، فتُرَدَّ فيها إلاّ بعد أن يُستباحَ قبيل و«القبيل»: الجماعة من آباء شتّى، وجمعه قُبُل. القبيلة: الجماعة من أبٍ واحدٍ، وجمعها قبائل.

٢٢- قوله: «سَلِي إنْ جهلْتِ الناس» إلى آخره: كان السَّموءل هذا قد خطب امرأةً، وخطبها غيرُه أيضاً، وكانت قد أنكرت عليه، فخاطبها بهذه الأبيات، إلى أن

---

(١) هذه رواية جميع مصادر البيت الآنفة الذكر، أما رواية (منيف) فقد وردت في ديوانه: ١٦٧، الذي حققه لويس شيخو، ونشره في مجلة المشرق، العدد الثالث، السنة الثانية عشرة.

(٢) لسان العرب (حجل)، ولم يرد هذا الشرح عند التبريزي.

قال: أيَّتُها المرأة إنْ جهلْتِ حالَنا فسَلي النَّاسَ عنَّا وعن هؤلاء الذين خطبوك، حتى تعلمين حالَنا وحالَهمْ، فليس العالِم بالشيء والجاهل به سواء.

٢٣- قوله: «قطب» [٨١] بضم القاف: وهو الحديد في الطبق الأسفل من الرَّحى يدور عليه الطبق الأعلى، ومنه سُمِّيَ قطب السماء[١]، لما يدرر عليه الفلك. وعلى التشبيه قالوا: فلانٌ قطبُ بني فلانٍ، أي سيِّدهم الذي يلوذون به، وهو قطب الحرب[٢].

(الإعراب) قوله: «سلي» أمر للمؤنث، وفاعله أنت مستتر فيه و«الناس» مفعوله. وقوله: «عنَّا» يتعلق بسلي، وقوله: «عنهم» عطف عليه. قوله: «إنْ جهلْتِ» جملة ماضية دخل عليها حرف الشرط وجوابه قوله «سلي» مقدماً عليه، وترك الفاء فيه للضرورة، وجواب الشرط قد يقع فعلاً طلبياً كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٠]، ومفعول «جهلت» محذوف، وتقدير الكلام: إنْ جَهلْتِ أيَّتها المرأةُ حالَنا وحالَهُم فسلي النَّاس عنَّا وعنهم. قوله: «فليس» من الأفعال الناقصة. وقوله: «عالم» اسمه مرفوع. و«جهول» عطف عليه، وخبره قوله «سواء» مقدَّماً على اسمه.

(الاستشهاد فيه) حيث تقدَّم خبر «ليس» على [٨٢] اسمه، وهو جائز خلافاً لابن درستويه فإنه منع ذلك[٣]، والبيت حجة عليه.

(٢١٤) (ظ)

فأصْبَحُوا والنَّوى عالِي مُعَرَّسِهِمْ ... وليسَ كلُّ النَّوَى يُلْقِي المساكِينُ

أقول: قائله هو حميد بن مالك[٤] الأرقط، أحد البخلاء المشهورين.

---

(١) في الأصل: (قطب الرحى)، والتصويب من شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ١/ ٦١.

(٢) بعده في شرح ديوان الحماسة: (والمراد بالقطب ههنا أن أمر قبيلتهم بهم يتم، كتمام أمر الرحى بالقطب... والدهان هو يزيد بن قطن بن زياد بن الحارث الأصغر).

(٣) في الارتشاف ٢/ ٨٦: (وأما توسيط «ليس» فثابت من كلام العرب، فلا التفات لمن منع ذلك.. ودعوى الفارسي وابن الدهان وابن عصفور وابن مالك الإجماع على جواز توسيط خبر «ليس» ليست بصحيحة، بل ذكر الخلاف فيها ابن درستويه تشبيها بـ «ما»)، وانظر شرح التصريح: ١/ ٢٤٢، وفي شرح التسهيل: ١/ ٣٤٩ أن ابن معط أيضاً منع ذلك، أي هو يوافق ابن درستويه.

٢١٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٩٩، ولحميد الأرقط في الكتاب: ١/ ٧٠، ١٤٧، والعقد الفريد: ٦/ ٣٠٢، ٣٠٣، وأمالي ابن الشجري: ٢/ ٢٠٣، ولحميد بن ثور في الأزمنة والأمكنة: ٣/ ٣١٧، والأشباه والنظائر: ٦/ ٧٨، وأمالي ابن الحاجب: ٦٥٦، وتخليص الشواهد: ١٨٧، وسفر السعادة: ٨٠١، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٧/ ١٧٩، وخزانة الأدب: ٩/ ٢٧٠، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ١٧٥، وشرح الأشموني: ١/ ١١٧، وشرح ابن عقيل: ١/ ٢٨٤، وشرح المفصل: ٧/ ١٠٤، والمقتضب: ٤/ ١٠٠.

(٤) في الأصل: (حميد بن ثور الأرقط)، والتصويب من خزانة الأدب: ٢/ ٤٥٤ (بولاق).

وسمي الأرقط لآثارٍ كانت بوجهِهِ وكان هجّاءً للضِّيفان، وههنا يصف أضيافاً نزلوا به، فقدَّم لهم تمراً. وهو من قصيدة نونية، وأولها هو قوله[1]:

١- لا مَرْحَباً بوُجُوهِ القَوْمِ إذْ حَضَرُوا ... كأنّهم إذ أناخوها الشَّياطينُ
٢- يَنْتَظِرُونَ إلى الأخيارِ إذ نَزَلُوا ... وكُلَّما نظرُوا للغمِّ تَمْكِينُ
٣- واللهِ لا تَنْتَهِي عَنّا ضيافَتُهُمْ ... حتى تكونَ مبادِينا البَساتِينُ
٤- أرضٌ تحمُّ بها العُقْفَانُ نائِيةٌ ... منْ حيثُ تنبتُ بالصيفِ العَراجِينُ
٥- باتُوا وجُلَّتُنا الصَّهْباءُ بينهمُ ... كأنَّ أظفارَهُمْ فيها السَّكاكِيْنُ
٦- فأصْبَحُوا والنَّوَى عالي مُعَرَّسِهِمْ ... وليسَ كلَّ النَّوى يُلقِي المساكِينُ[٨٣]

وهي من البسيط.

٤- قوله: «تحمُّ» أي تقصِد. يقال: حمَمْت حمْك أي قصدت قصدك. و«العُقفان» بضم العين المهملة وسكون القاف وتخفيف الفاء: جمع عقف وهو الثعلب. و«العراجين» جمع عُرجُون وهو أصل العِذق الذي يعوجُّ ويقطعُ منه الشَّماريخ، فيبقى على النخل يابساً.

٥- قوله: «وجُلّتنا الصَّهباء» الجُلّة، بضم الجيم وتشديد اللام: وهو وعاء التمر، و«الصَّهباء»: الشَّقراء وهي صفة الجلة. قوله: «كأنَّ أظفارَهم»، ويروى: كأنَّ أنيابَهم.

٦- قوله: «فأصبحوا» أي: دخلوا في الصَّباح. قوله: «مُعَرَّسهم» بضم الميم وفتح العين والراء المشددة وفي آخره سين مهملة: وهو موضع النزول آخر الليل، وأراد به ههنا الموضع الذي أنزلهم فيه، فلما أصبحوا ورأى من النَّوى شيئاً كثيراً في معرَّسهم أنشأ هذه القصيدة، وأشار بها إلى كثرة أكلهم من الجلّة الصَّهباء.

(الإعراب) قوله: «فأصبحوا» جملة من الفعل والفاعل. و«النَّوى» مبتدأ. و«عالي معرَّسهم» كلام إضافي خبره، والجملة وقعت حالاً. [٨٤] قوله: «وليس» من الأفعال الناقصة، وفيه ضمير الشأن وهو اسمه. و«كل» منصوب بقوله «يلقي». و«المساكين» مرفوع لأنه فاعل «يلقي»، والفعل والفاعل خبر «ليس»، ولا يجوز أنْ يكون «المساكين» اسم «ليس»، لأنَّ ذلك يوجب أن يكون «يلقي» خبرها، ولو كان خبراً لوجب أنْ يقال: يُلْقُون أو تلقي، بالتاء المثناة من فوق. فلما لم يُرْوَ إلاّ بالياء آخر الحروف، وجب أن يكون خالياً من الضمير، و«المساكين» مرتفعاً به.

(فإن قلت): ما «الواو» في قوله «وليس كلَّ النَّوى»؟ (قلت): للحَال، لأنَّ المعنى: أصبحوا وعندهم نَوًى كثيرة، والحالُ أنّهم يُلْقُون بعضَ النَّوى، ولا يُلْقون كلَّها، لأنّهم

---

(١) الأبيات: (١، ٥، ٦) في العقد الفريد: ٣٠٣/٦، وفي البرصان والعرجان: ٢٢٤، بيتان لعلهما من القصيدة نفسها.

كانوا يبتلعُون بعضَ النوى لكلبِ الجوع. فإذا كان النّوى عالي معرّسهم مع ابتلاعهم بعضَه دلّ ذلك على كثرة التمر التي قدّمها بين أيديهم.

(الاستشهاد فيه) هو أنّ ابن الناظم استشهد به للكوفيين على تجويزهم: «كان طعامَك زيدٌ آكلاً، وكان طعامَكَ آكلاً زيدٌ»[1]، وهذا وهمٌ منه، إذْ لَو كان «المساكين» اسم «ليس» لكان [٨٥] «يلقي» مسنداً إلى ضميره، وكان يجب أن يقال: يلقون أو تلقي، بالتاء المثناة من فوق على ما ذكرناه آنفاً[2]. وإنّما اسم «ليس» في هذا البيت ضمير الشأن عند البصريين والكوفيين جميعاً.

(٢١٥) (ظ)

إذا مِتُّ كانَ النّاسُ صِنْفَانِ شامِتٌ ... وآخرُ مُثْنٍ بالّذي كُنْتُ أصْنَعُ

أقول: قائله هو العُجَيْرُ السَّلُولي، وهو عُجَيْر بنُ عَبْدِ اللهِ بنَ عبيدَةَ بن كعب من بني سَلُول بنَ مُرّة[3]. يكنّى أبا الفرزدق وأبا الفيل[4]. وهو شاعر مُقِلٌّ إسلامي. وعُجَيْر اسم منقول، يحتمل أن يكون من العَجَر، وهو نتوء السُّرّة، يُقال: عَجِرَ الرجلُ يَعْجَرُ عَجَراً، ويحتمل أن يكون مصغَّراً مرخّماً من أعْجَرَ، وهو الناتئ السُّرّة[5].

والبيت المذكور من قصيدة عينية، وأولها هو قوله[6]:

١- أَلِمّا على دارٍ لِزَيْنَبَ قد أتى ... له باللِّوَى ذي المَرْخِ صَيْفٌ ومَرْبَعُ[7]

٢- وقُولا لها قدْ طالَما لم تَكَلّمي ... وراعَكَ بالغَيْثِ الفُؤادُ المُرَوَّعُ

٣- وقُولا لها قالَ العُجَيْرُ وخَصَّني ... إليكَ وإرْسالُ الخَلِيلَيْنِ يَنْفَعُ

٤- أأنتَ الذي أوْعَدْتُكَ السِّرَّ وانْتَحى ... بِكَ الخَوْنُ مرّاحٌ منَ القَوْمِ أفْرَعُ[8]

---

(١) شرح ابن الناظم: ٩٨، وانظر شرح ابن عقيل: ١/٢٨٣-٢٨٤.

(٢) هذا أيضاً رأي ابن هشام، كما ذكر البغدادي في خزانته: ٩/٢٧٠.

٢١٥- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ٩٩، وللعجير السلولي في الأزهية: ١٩٠، والأغاني: ١٣/٧١، وتخليص الشواهد: ٢٤٦، وخزانة الأدب: ٩/٧٢، ٧٣، والدرر: ١/١١٨، ٢٠٤، وشرح أبيات سيبويه: ١/١٤٤، والكتاب: ١/٧١، ونوادر أبي زيد: ١٥٦، وشرح المفصل: ١/٧٧، ٣/١١٦، ٧/١٠٠، وأمالي ابن الشجري: ٢/٣٣٩، وبلا نسبة في أسرار العربية: ١٣٦، وشرح الأشموني: ١/١١٧، واللمع في العربية: ١٢٢، وهمع الهوامع: ١/٦٧، ١١١.

(٣) الأغاني: ١٣/٥٨، وطبقات فحول الشعراء: ٥٩٣.

(٤) نوادر المخطوطات: ٢/٢٩٢، وسمط اللآلي: ٩٢.

(٥) في لسان العرب: عجر (العجرة: نفخة في الظهر، فإذا كانت في السرة فهي البجرة). وفيه أيضاً أن الأعجر هو الضخم والصلب الشديد، وبطن أعجر: ملآن.

(٦) الأغاني: ١٣/٧١، وخزانة الأدب: ٩/٧٣.

(٧) في خزانة الأدب: (الإلمام: النزول، وضمنه معنى الإشراف).

(٨) في الأصل: (بك الجور مزاح)، والتصويب من الأغاني. - انتحى: اعتمد وقصد. الخون: الخيانة. الأفرع: خلاف الأصلع، وهو التام شعر الرأس. (خزانة الأدب: ٩/٧٤).

٥- إذا مِتُّ إلى آخره........... .... [٨٦]
٦- ولكنْ سَتَبْكِيني خُطُوبٌ ومَجْلِسٌ وشُعْثٌ أُهِينُوا في المَجالِسِ جُوَّعُ[١]
٧- ومُسْتَلْحِمٍ قد صَكَّهُ القومُ صَكَّةً بَعِيدَ المَوَالِي فيك ما كان يَجْمَعُ[٢]
٨- وَدِدْتُ له مَا فَرَّطَ القَيْلَ في الضُّحَى وبالأنسِ حتى آبنا وهو أضلعُ[٣]
٩- وما ذاكَ أنْ كانَ ابن عمّي ولا أخي ولكنْ متى ما أملك الضرّ أنفعُ[٤]

وهي من الطويل.

١- قوله: «باللّوى» بكسر اللام مقصور: وهو منقطع الرمل. وقوله: «ذي المرخ» صفته. والمرخ: شجر سريع الوَرْي. قوله: «ومربع» بفتح الميم: وهو منزل القوم في الربيع خاصة.

٥- قوله: «إذا مِتُّ» معناه إذا متُّ كان الناس ورائي نوعين؛ نوعٌ منهم يَشْمَتُ بِي ونوع آخر يثني عليّ بالذي كنتُ أصنعُه في حياتي. قوله: «مِتُّ» يروى بكسر الميم وضمها، ويروى: صِنْفان ونِصْفان.

(الإعراب) قوله: «إذا» ظرف للمستقبل متضمنة معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجملة الفعلية، عكس إذا الفجائية. قوله: «متُّ» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «كان» ناقصة، واسمها ضمير الشأن. قوله: «الناس» مبتدأ. [٨٧] وقوله: «صنفان» خبره، والجملة في محل النصب على أنها خبر كان. قوله: «شامت» خبر مبتدأ محذوف، أي: صنفٌ منهم شامتٌ بي، ويقال: يجوز أن يُقال «شامت» بدل من «صنفان». قوله: «وآخر» صفة لمحذوف تقديره: وصنف آخر، وهو مبتدأ وخبره قوله «مثن»، أي: مثنٍ عليّ. قوله: «بالذي» يتعلق بقوله: مثن. قوله: «كنت أصنعُ» جملة وقعت صلة للموصول، والعائد محذوف، أي: بالشيء الذي كنتُ أصنعُه.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «كل الناس صنفان»، حيث وقع اسم كان ضمير الشأن. ويروى: «كان الناس صنفين»، بنصب «صنفين»، فعلى هذا يكون «الناس» اسم كان، و«صنفين» خبره، ولا يبقى فيه حينئذٍ استشهاد، فافهم.

---

(١) الخطوب: الأمور العظام. الشعث: جمع أشعث وشعثاء، وهو المتلبد الرأس. (خزانة الأدب).

(٢) المستلحم: من اللحمة، وهي القرابة. أو الذي أرهق في القتال. الصَكة: الضربة. المولى: الناصر والمعين. بعيد: حال من المفعول. (خزانة الأدب).

(٣) القيل: الملك، ويحتمل أن يكون هنا شرب نصف النهار. آبنا: رجع إلينا. الأضلع: المطيق للشيء القائم به. (خزانة الأدب).

(٤) ذاك: اسم إشارة راجع لما صنعته من الجميل مع المستحلم، وهو رد ما أخذ من ماله إليه قهراً، وهو مبتدأ وخبره محذوف، أي: صنعته. و«أن»: مصدرية مجرورة باللام. واسم «كان» ضمير المستلحم. و«ابن» خبر كان. والتقدير: وما ذاك الجميل فعلته معه لكونه ابن عمي ولكونه أخي، ولكن من شأني إذا قدرت على الضر والبطش نفعت. (خزانة الأدب).

(٢١٦) (ظ)

(حَدِبَتْ عليَّ بُطونُ ضَبَّةَ كُلُّها إنْ ظالِماً فيهم وإنْ مَظْلُوما)

أقول: قائله هو النابغة الذبياني، واسمه زياد بن معاوية. وقد ترجمناه [٨٨] فيما مضى[١]. وهو من قصيدةٍ يخاطبُ بها يَزيدَ بن سنان المرّي إذ لاحاه فنماه إلى قُضاعَة. وأولها هو قوله[٢]:

١- اجْمَعْ جُموعَكَ يا يَزيدُ فإنَّني أعْدَدْتُ يَرْبُوعاً لكُم وتَمِيمَا

٢- وَلَحِقْتُ بالنَّسبِ الذي عَيَّرْتني ووجدْتُ نَصْرَكَ يا يَزيدُ ذَمِيمَا

٣- عَيَّرْتَنِي نَسَبَ الكِرامِ وإنَّما فخرُ المَفاخِرِ أنْ يُعَدُّ كريما

٤- حَدِبَتْ عليَّ إلى آخره........ ....

٥- لولا بَنُو عَوْفِ بنِ بُهْثَةَ أصبحتْ بالنَّعْفِ أمُّ بني أبيك عَقِيمَا

وهي من الكامل.

١- قوله: «اجْمَعْ جمُوعَكَ» وفي رواية الأعلم: «اجْمَعْ مَحَاشَكَ يا يَزيد». قال الأصمعي[٣]: المِحاش أربعة أحياء من فزارة ومُرّة، وكانوا يجتمعون فيقال لهم المحاش. وقال ابن الأعرابي: المِحاش الذين لا خيرَ فيهم ولا غِناء عِنْدَهم، [٨٩] يقال: محشته النار، إذا أحرقته وأفسدته.

(قلت): المحاش ههنا: بكسر الميم، وأراد بيَرْبوع يَرْبوعَ بن غَيْظ بن مرّة، وبتميم تميمَ بن ضَبَّة بن عُذرة بن سعد بن ذُبيان[٤].

٢- قوله: «ولحقت بالنَّسب الذي [عيَّرتني][٥]» يريد النسب الذي نماه[٦] إليه وعيَّره به، وذلك أنَّ ابنة النَّابغةَ كانت تحت يزيدَ فطلَّقها، فقيل له: لِمَ طَلَّقْتَها؟ فقال: لأنه رجلٌ من عُذرة، فنفى[٧] النابغة انتسابه إليهم وزعم أنّه نسبُ يزيدَ، إلاّ أنّه تركه، وانتفَى منه، وهو معنى قوله:

٢١٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٠١، وللنابغة الذبياني في ديوانه: ١٠٣، وتخليص الشواهد: ٢٥٩، والدرر: ١/٢٣٠، وشرح أبيات سيبويه: ١/٣٦، والكتاب: ١/٢٦٢، وبلا نسبة في شرح الأشموني: ١/١١٩، وهمع الهوامع: ١/١٢١ .

(١) تقدمت ترجمته مع الشاهد الخامس: ١/١٨٠ .

(٢) ديوانه: ١٠٢-١٠٣ .

(٣) هذا الشرح حتى نهايته منقول من ديوان النابغة: ١٠٢-١٠٣ .

(٤) بعده في ديوان النابغة ١٠٢: (المعروف عند أهل المعرفة بالنسب أن عذرة من قضاعة بن مالك بن حمير، وأنه عذرة بن سعد بن هذيم بن يزيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة).

(٥) ما بين القوسين إضافة من ديوان النابغة: ١٠٢ .

(٦) في الأصل: (نما) بإسقاط ضمير الهاء، وفي ديوانه (نفاه) تحريف.

(٧) في الأصل: (فحقق)، والتصويب من الديوان: ١٠٢ .

....   وتَرَكتَ أصلَكَ يا يزيدُ ذَمِيما

أي: مَذْمُوماً.

٤- قوله: «حَدِبَتْ» بفتح الحاء وكسر الدال المهملتين وفتح الباء الموحدة: من حَدِبَ عليه إذا عطفَ وحنَّ عليه.

قوله: «بُطُونُ ضَبَّة» أراد بالبُطُون القبائل. وضبّة[1]، بفتح الضَّاد المعجمة وتشديد الباء الموحدة، وهو ضَبَّةُ بن أدّ بن طابخةَ بن إلياس بن مُضر بن نزار. ويقال: «حَدِبَتْ عليّ بطونِ ضِنَّة» بكسر الضاد المعجمة وتشديد النون، وهو ضِنَّة بن عَبْدِ بن كبير[2] بن [٩٠] عذرة بن سعد هُذَيم[3] بن زيد بن ليث بن سود بن أسْلُم بن الحاف بن قُضاعة، قبيلة كبيرة. وكذا وقع في رواية الأعلم «ضِنَّة» بالنون، وقال: ضِنَّة من قُضاعَة ثم من عُذرة[4].

قوله: «لولا بنو عَوْف»، يقول: لولا هؤلاء لقُتِلْتَ أنتَ وإخْوَتُك، فتبقَى أمُّك كأنَّها عقيمٌ لم تلدْ قطّ.

قوله: «بالنَّعْف» بفتح النون وسكون العين المهملة وفي آخره فاء: وهو أسفلُ الجبل.

(الإعراب) قوله: «حَدِبَتْ» فعل ماضٍ عُدِّيَ «بعلى». وقوله: «بُطُون ضبَّة» كلام إضافي فاعله، و«كلُّها» مرفوع تأكيد للبطون. قوله: «إنْ» حرف شرط، وفعل الشرط محذوف، والتقدير: إنْ كنتُ ظالماً، و«ظَالِماً» منصوب لأنه خبر «كان» المقدر، وكذا الكلام في قوله: «وإنْ مَظلُوماً».

(الاستشهاد فيه) على حذف «كان» واسمها بعد «إن» الشرطية، والتقدير كما قلنا إنْ كنتُ ظالماً وإنْ كنتُ مظلوماً. [٩١]

---

(١) رواية الديوان (ضنة)، وهي الرواية التي أيدها الشنقيطي في الدرر: ١/ ٢٣٠، وأنكر رواية (ضبة) لأنها محرفة.
(٢) في الأصل: (كثير)، والتصويب من جمهرة أنساب العرب: ٣١٥، ٤٤٨ .
(٣) في الأصل: (سعد بن هذيم) بزيادة (بن)، والتصويب من المصدر السابق.
(٤) ديوان النابغة الذبياني: ١٠٣ .

شواهد «ما ولا وإن» المشبهات بليس

(٢١٧) (ظه)

بَني غُدَانَةَ ما إِنْ أَنتُمُ ذَهَبٌ ... ولا صَرِيفٌ ولكنْ أنتُم خَزَفُ

أقول: هذا أنشده ثعلب في أماليه[1]، ولم يعزه إلى أحد. وهو من البسيط.

قوله: «بني غُدانة» بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الألف نون: وهم حيٌ من بني يربوع.

قوله: «ولا صَرِيف» بفتح الصاد المهملةوكسر الراء وسكون الياء آخر الحروف ثم فاء: وهي الفِضَّة.

(الإعراب) قوله: «بني غُدانة» منادى مضاف، وحرف النداء محذوف تقديره: يا بني غُدانة. قوله: «ما» نافية. وقوله: «إنْ» أيضاً نافية، زيدت للتأكيد، وكَفَّت «ما» عن العمل وزعم الكوفيُّون أنها نافيةٌ غير كافَّةٍ، ويلزمهم أن لا يبطل عملها[2]، كما لا يبطل عملها إذا تكررت على الصحيح بدليل قوله[3]: [٩٢] [الرجز]

لا يُنْسِكَ الأَسَى تَأَسِّياً فَما ... ما مِنْ حِمَامٍ أحَدٌ مُعْتَصِمَا

نعم رواه يعقوب «ذَهَباً وصَرِيفاً» بالنَّصب[4]. فعلى هذا هي نافية مؤكدة لـ «ما».

٢١٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٠٣، وأوضح المسالك: ١/ ٢٧٤، والأشباه والنظائر: ٣/ ٣٤٠، وتخليص الشواهد: ٢٧٧، والجنى الداني: ٣٢٨، وجواهر الأدب: ٢٠٧، ٢٠٨، وخزانة الأدب: ٤/ ١١٩، والدرر: ١/ ٢٤١، وشرح الأشموني: ١/ ١٢١، وشرح التسهيل: ١/ ٣٧٠، وشرح التصريح: ١/ ٢٦٢، وشرح شذور الذهب: ٢٥٢، وشرح شواهد المغني: ١/ ٨٤، وشرح عمدة الحفاظ: ٢١٤، وشرح قطر الندى: ١٤٣، ولسان العرب: ٩/ ١٩٠ (صرف)، ومغني اللبيب: ٣٦، وهمع الهوامع: ١/ ١٢٣، وتاج العروس: ٢٤/ ٥ (صرف).

(١) كذا قال البغدادي أيضاً في خزانة الأدب: ٢/ ١٢٥ (بولاق)، إلا أنني لم أقع عليه في مجالس ثعلب.

(٢) الأشباه والنظائر: ٣/ ٣٤٠، وشرح التصريح: ١/ ٢٦٢، والدرر: ١/ ٢٤٢ .

(٣) الرجز بلا نسبة في تخليص الشواهد: ٢٧٨، وحاشية يس: ٢/ ١٣٠، وخزانة الأدب: ٤/ ١٢٠، والجنى الداني: ٣٢٨، والدرر: ١/ ٢٤١، ٢٤٢، ٢/ ٣٩٥، وشرح الأشموني: ٢/ ٤١٠، همع الهوامع: ١/ ١٢٤، ٢/ ١٢٥، وسبعاد الرجز في شواهد التأكيد: ٤/ ١١٠ .

(٤) خزانة الأدب: ٤/ ١١٩، والدرر اللوامع: ١/ ٢٤١ .

قوله: «أنتم» مبتدأ. وقوله: «ذهب» خبره. وقوله: «ولا صريف» عطف عليه. قوله: «ولكنْ» استدراك. قوله: «أنتم» مبتدأ و«خزف» خبره.

(الاستشهاد فيه) على إبطال عمل «ما» النافية لاقترانها بإن الزائدة الكافَّة. وجوَّز جماعةٌ إعمالها حينئذٍ أيضاً، فعلى هذا أنشد ابن السِّكّيت هذا البيت بنصب «ذهباً وصريفاً» كما ذكرنا.

(٢١٨) (فله)

وما الدَّهرُ إلاَّ مَنْجَنُوناً بأهلِهِ ... وما صاحِبُ الحاجاتِ إلاَّ مُعَذَّبا

أقول: قائله لم يعرف من هو، ولهذا منع بعضهم الاحتجاج به. وهو من [٩٣] الطويل.

قوله: «مَنْجَنُونا» بفتح الميم: وهي الدولاب التي يُستَقى بها، وهي مؤنّثةٌ على وزن فَنْعَلُونُ، والميم من نفس الكلمة، ألا ترى كيف تجمع على مناجين.

والمعنى: وما الزّمان بأهلِه إلاّ كالدُّولاب، تارةً يرفعُ وتارةً يَضَعُ، وما صاحبُ الحاجاتِ في الدُّنيا إلاّ مُعذَّباً في تحصيلها.

(الإعراب) قوله: «وما الدهر» بطل عمل «ما» لدخول «إلا». والدهر: مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف تقديره: ما الدّهر إلاّ يدور دوَرَانَ منجنونٍ، وليس نصب «منجنون» بكلمة «ما» التي ترفع الاسم وتنصب الخبر، وإنّما نصبه كنصب المصادر، كما قلنا.

أو يكون منصوباً بفعل محذوف تقديره: وما الدّهر إلاّ يشبه منجنوناً. وكذلك يأتي الوجهان في قوله: و«ما صاحبُ الحاجات إلاّ معذباً» أي إلاّ يعذّب تعذيباً. والمعذّب يكون مصدراً ميمياً كما في قوله تعالى: ﴿وَمَزَّقْنَٰهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ﴾ [سبأ: ١٩] أي: كلّ تمزيق. أو يكون [٩٤] التقدير: وما صاحب الحاجات إلاّ يشبه مُعذَّبا.

وزعم ابن بابشاذ أنّ أصله: إلاّ كَمَنجَنُون[١]، ثم حذف الجار فانتصب المجرور. ومن زعم أنّ كاف التشبيه لا تتعلّق بشيء فهذا التخريج عنده باطل، إذا كان حقُّه أن

٢١٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٠٤، وأوضح المسالك: ١/٢٧٦، ولأحد بني سعد في شرح شواهد المغني: ١/٢١٩، وبلا نسبة في تخليص الشواهد: ٢٧١، والجنى الداني: ٣٢٥، وخزانة الأدب: ٤/١٣٠، ٩/٢٤٩، ٢٥٠، والدرر: ١/١٣٨، ٤٩٥، ورصف المباني: ٣١١، وشرح الأشموني: ١/١٢١، وشرح التسهيل: ١/٤٧٣، وشرح التصريح: ١/٢٦٢، وشرح المفصل: ٨/٧٥، وضرائر الشعر: ٧٥، ومغني اللبيب: ٨٤، والمقرب: ١/١٠٣، وهمع الهوامع: ١/١٢٣، ٢٣٠.

(١) خزانة الأدب: ٤/١٣٠.

يرفع المجرور بعد حذفها، لأنه كان في محل الرفع على الخبرية، لا في موضع نصب باستقرار مقدر، فإذا ذهب الجار ظهر ما كان للمحل[1].

وروى المازني البيت:

أرى الدَّهْرَ إلاَّ منجنوناً بأهله ....

ثم حكم بزيادة «إلا»، وتبعه ابن مالك في ذلك[2]. والمحفوظ «وما الدَّهْر»، ولئنْ سَلَّمنا أنه: «أرى الدَّهْرَ إلاَّ منجنوناً» مثل ما رواه، فيؤوّل على أنَّ «أرى» جواب لقسم مقدَّر، وحذفت «لا» كحذفها في ﴿تَاللَّهِ تَفْتَؤُا تَذْكُرُ﴾ [يوسف: ٨٥] ودل على ذلك الاستثناء المفرَّغ.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «منجنونا ومعذبا» حيث نُصِبَا مع بُطلان عمل «ما» بدخول «إلا». وقال ابن الناظم: هذا نادر[3]. وسكت عن تأويله، وقد ذكرناه.

(٢١٩) (هـ)

وَمَا خُذَّلٌ قَوْمِي فَأَخْضَعَ لِلْعِدَا ... وَلَكِنْ إِذَا أَدْعُوهُمُ فَهُمُ هُمُ [٩٥]

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل.

قوله: «خُذَّل» بضم الخاء وتشديد الذال المعجمة: جمع خاذل، من خَذَلَه خِذْلاناً إذا ترك عَوْنَهُ ونُصْرَتَهُ. و«العِدَا» بكسر العين: جمع عدو.

(الإعراب) قوله: «وما خُذَّل» كلمة «ما» نافية بَطُل عملها لتقدُّم خبرها على اسمها، وهو قوله: «خُذَّلٌ»، فإنه خبر. وقوله: «قومي» كلام إضافي اسمها. قوله: «فأخضعَ» بالنصب لأنه جواب النفي تقديره: فأنْ أخْضعَ. وقوله: «للعدا» يتعلق به. قوله: «ولكن» للاستدراك. وكلمة «إذا» للشرط. و«أدعوهم» جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت فعل الشرط. وقوله: «فهم هم» جملة اسمية من المبتدأ والخبر وقعت جواباً للشرط، ولذلك دخلت فيها الفاء، ومعناه: فهم الكاملون في الشَّجاعة والشَّهامة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «وما خذّل قومي» حيث أبطل [٩٦] فيه عمل «ما» لتقدم خبرها على اسمها، كما ذكرنا.

---

(١) هذا قول ابن هشام في شرح شواهده، انظره في خزانة الأدب: ٤/ ١٣٠ .

(٢) شرح التسهيل: ١/ ٣٧٤، وانظر شرح التصريح: ١/ ٢٦٣ .

(٣) في شرح ابن الناظم ١٠٤: (ولو انتقض النفي بإلا، بطل أيضاً عملها، لبطلان معناها، وندر أيضاً قول...) وذكر الشاهد.

٢١٩- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٢٧٩، وشرح الأشموني: ١/ ١٢٢، وشرح التصريح: ١/ ٢٦٤ .

(٢٢٠) (ظه)

(فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ ما مِثْلُهُم بَشَرُ)

أقول: قائله هو الفرزدق همّام بن غالب. وهو من قصيدة رائية يمدح بها عمرَ بن عبد العزيز[1] رضي الله عنه، وأولها هو قوله[2]:

١- تَقُولُ لمَّا رأتْنِي وَهْيَ طَيِّبَةٌ ... على الفِرَاشِ ومنها الدَّلُّ والخَفَرُ
٢- أَصْدِرْ هُمومَكَ لا يَقْتُلْكَ وَارِدُها ... فَكُلُّ وَارِدَةٍ يوماً لها صَدَرُ
٣- فَعُجْتُها قِبَلَ الأَخْيَارِ منزلةً ... والطَّيِّبي كُلَّ ما التَاثَتْ به الأُزُرُ
٤- إذا رَجَا الرَّكْبُ تعرِيساً ذَكَرْتُ لَهُمْ ... عيشاً يكونُ على الأيدي لهُ دُرَرُ
٥- وكيفَ تزجُونَ تغميضاً وأهلكُمُ ... بحيثُ تلْحَسُ عن أولادِها البَقَرُ
٦- سِيرُوا فإنَّ ابْنَ ليلى عن أمامِكُمُ ... وبادِروهُ فإنَّ العرفَ يبتدرُ
٧- فأصبحوا إلخ ....
٨- ولن يَزَالَ إمامٌ منهمُ مَلِكٌ ... إليه يَشْخَصُ فَوْقَ المِنْبَرِ البَصَرُ[٩٧]
٩- إِنْ عَاقَبُوا فالمَنَايَا مِنْ عُقُوبَتِهِم ... وإنْ عَفَوا فَذَوُوا الأحلامِ إنْ قَدِرُوا
١٠- كَم فَرَّقَ اللهُ مِن كَيدٍ وَجَمْعَةٍ ... بِهِمْ وأطْفَأَ من نارٍ لها شَرَرُ

وهي من البسيط.

(المعنى) كلّه ظاهر. وأراد بابن ليلى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، فإنَّ ليلى اسم أمِّهِ، وهي ليلى بنت عاصم بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وأبوه عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن العاص بن أميّة بن عبد شمس بن عبد مَناف[3].

٢٢٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٠٤، وأوضح المسالك: ١/ ٢٨٠، وللفرزدق في ديوانه: ١/ ١٨٥، والأشباه والنظائر: ٢/ ٢٠٩، ٣/ ١٢٢، وتخليص الشواهد: ٢٨١، والجنى الداني: ١٨٩، ٣٢٤، ٤٤٦، وخزانة الأدب: ٤/ ١٣٣، ١٣٨، والدرر: ١/ ٢٤٢، ٤٧٧، وشرح أبيات سيبويه: ١/ ١٦٢، وشرح التسهيل: ١/ ٣٧٣، وشرح التصريح: ١/ ٢٦٤، وشرح شواهد المغني: ١/ ٢٣٧، ٢/ ٧٨٢، والكتاب: ١/ ٦٠، ومغني اللبيب: ٣٥٢، ٤٨٧، ٥٦٥، والمقتضب: ٤/ ١٩١، وهمع الهوامع: ١/ ١٢٤، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ٢٣٥، ورصف المباني: ٣١٢، وشرح الأشموني: ١/ ١٢٢، ومغني اللبيب: ٩٣، والمقرب: ١/ ١٠٢.

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان القرشي (٦٠-١٠١هـ): خامس الخلفاء الراشدين. الخليفة الصالح والملك العادل. منع الناس سب علي بن أبي طالب، وكان من تقدمه من الأمويين يسبونه على المنابر. (الأعلام: ٥/ ٥٠).

(٢) ديوان الفرزدق: ١/ ١٨٣-١٨٥، وخزانة الأدب: ١٣٧-١٣٨، وسيكرر العيني الأبيات في شواهد الصفة المشبهة باسم الفاعل: ٣/ ٦٢٥-٦٢٦.

(٣) عبد العزيز بن مروان بن الحكم (... - ٨٥هـ): أمير مصر، ولد في المدينة، وولي مصر لأبيه استقلالاً. كان يقظاً عارفاً بسياسة البلاد، شجاعاً جواداً. (الأعلام: ٤/ ٢٨).

(الإعراب) قوله: «فأصبحوا» من الأفعال الناقصة، ولكنّها ههنا بمعنى صاروا، وهي جملة الفعل والفاعل. قوله: «قد أعاد الله نعمتهم». جملة وقعت حالاً. ويروى: «دولتَهم» عوض «نعمتَهم». قوله: «إذ» للتعليل. و«هم» مبتدأ. و«قريش» خبره. قوله: «وإذ ما مثلَهم بشر» عطف على «إذ هم قريش»، و«إذْ» هذا أيضاً للتعليل، وكلمة «ما» بمعنى ليس، واسمه قوله: «بشر»، وخبره قوله: «مثلهم» مقدّما.

(الاستشهاد فيه) حيث عمل «ما» مع تقدم خبره، وهو نادر، لأنَّ [٩٨] «ما» عامل ضعيف، فإذا تقدّم خبرها على اسمها لم يعمل، وههنا قد عمل على النّدرة.

ويقال: إنَّ هذا من غلط الفرزدق، لأنه تميمي، وليس من لغته نصبُ الخبر، فكأنه قصد أنْ يتكلّم باللغة الحجازية، ولم يعلم أنَّ من شرط نصب الخبر تأخر الخبر، فأقدم على الحكم بدون شرطه، فغلط[١].

ويقال: إنَّ «مثلهم» نصب على الحال لأنه صفة لبشر، وصفة النكرة إذا تقدّمتْ عليها نُصبتْ على الحال، والتقدير ههنا: وإذ ما في الدنيا بشر مثلهم[٢].

ويقال: إنّه ظرف تقديره: وإذ ما مكانهم بشر في مثل حالهم[٣].

(٢٢١) (ظه)

(وقالوا تَعَرَّفْها المنازِلَ مِن مِنًى ... وما كُلُّ مَنْ وَافَى مِنًى أنا عارِفُ)

أقول: قائله هو مُزاحِم بن الحارث بن الأعلم العُقَيْلي. شاعر إسلامي. وهو من قصيدة فائية، وأولها هو قوله: «وقالوا تعرّفها» إلى آخره.. وبعده[٤]:

٢- فَوَجْدِي بِها وَجْدُ المُضِلِّ بَعِيرَهُ ... بِمكّة لم تَعْطِفْ عليه العواطِفُ[٩٩]

٣- فما عِنَبٌ جَوْنٌ بأعلى تَبالَةٍ ... خَصِيدٌ أَمالَتْهُ الأكُفُّ القَواطِفُ

---

(١) أنكر الشنقيطي في الدرر: ١/٢٤٣ أن يكون الفرزدق قد غلط باستخدام «ما» هنا، وقال: (إن العربي لا يغلط لسانه، وإنما الجائز غلطه في المعاني). وانظر مثل هذا الرد في شرح التصريح: ١/٢٦٥ .

(٢) هذا قول المبرد في المقتضب: ٤/١٩١-١٩٢، وانظره في شرح التصريح: ١/٢٦٥ .

(٣) هذا مذهب الكوفيين. انظر الدرر: ١/٢٤٣، وشرح التصريح: ١/٢٦٥ .

٢٢١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٠٥، وأوضح المسالك: ١/٢٨٢، ولمزاحم بن الحارث العقيلي في ديوانه: ٢٨، وخزانة الأدب: ٦/٢٦٨، وشرح أبيات سيبويه: ١/٤٣، وشرح التصريح: ١/٢٦٦، وشرح شواهد الإيضاح: ١٥٤، وشرح شواهد المغني: ٢/٩٧٠، والكتاب: ١/٧٢، ١٤٦، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٢/٢٣٣، والخصائص: ٢/٣٥٤، ٣٧٦، وشرح الأشموني: ١/١٢٢، وشرح التسهيل: ١/٣٧٠، وضرائر الشعر: ١٧٧، ولسان العرب: ٩/٢٣٧ (عرف)، ومغني اللبيب: ٦٥٧ .

(٤) ديوان مزاحم بن الحارث العقيلي: ٢٨-٢٩، والحماسة البصرية: ٢/٢٢٦ .

٤- بأطْيَبَ مِنْ فِيها ومَا ذُقْتُ طعمَهُ ولكنَّني بالطَّيْرِ والنَّاسِ عارفُ
٥- وما بَرِحَ الوَاشُونَ حتى ارْتَمَوْا بنا وحتَّى قلوبٌ عن قُلوبٍ صوارِفُ

وهي من الطويل.

٣- قوله: «جَوْن» الجون، بفتح الجيم: الأبيض، والجَوْن الأسود، وهو من الأضداد[1].

قوله: «تَبالة» بفتح التَّاء المثناة من فوق والباء الموحدة: وهي بلدة باليمن خصبة[2]، وفي المثل: (أهْوَنُ مِنْ تَبالَةَ على الحجّاج)[3] و«القراطف» جمع قاطفة، من القطف، وهو القطع.

١- قوله: «تعرَّفْها» أمر من تعرَّف يتعرَّفُ، من قولهم: تعرَّفْتُ ما عند فُلانٍ، أي تطلَّبْتُ حتى عرفت. والضمير المنصوب يرجع إلى محبوبته التي يهواها. و«مِنًى» قرية يُنحرُ بها الهدايا وتُرمى بها الجمراتُ بين عرفة ومكة[4]. قوله: «وما كُلُّ مَنْ وَافَى» أي: ومَا كُلُّ مَنْ بلغَ منًى ومَنْ وصل إليها، أراد أنَّه اجتمع بمحبوبته في الحجّ، ثم فقدها، فسأل عنها فقالوا له: تعرَّفْها، يعني [١٠٠] تطلَّبْها وسَلْ عنها في منازل الحجّ من مِنًى. فقال: أنا ما أعرف كلَّ من وافى مِنًى حتى أسأل.

(الإعراب) قوله: «وقالوا» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «تعرَّفْها» جملة من الفعل والفاعل والمفعول، وهي مقول القول. قوله: «المنازل» نصب على الظَّرف، أي: في المنازل. والأرجح أنَّه منصوب بنزع الخافض لا على الظرف، لأنه مختص. قوله: «وما» نفي. وقوله: «كلّ» منصوب على أنه مفعول لقوله «عارف» على لغة بني تميم، وليس بظرف. ويجوز أن يرفع «كل» على أنه اسم «ما»، وتكون الجملة من المبتدأ والخبر، أعني قوله «أنا عارف» خبره، والعائد محذوف، أي عارفه. وقوله: «من» موصولة. وقوله: «وافى مِنًى» صلتها في محلِّ الجرّ على الإضافة.

(الاستشهاد فيه) على إبطال عمل «ما» لإيلائها معمول الخبر، وليس ظرفاً ولا مجروراً لأن «كلّ» معمول لعارف كما ذكرناه، كما في قراءة عامر: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[5] [النساء: ٩٥]. [١٠١]

---

(١) كتاب الأضداد: ١١١، ولسان العرب (جون).
(٢) معجم البلدان: ٢/ ٩ (تبالة)، وانظر الحيوان: ١/ ٣٢٣ .
(٣) المثل في مجمع الأمثال: ٢/ ٤٠٨، وجمهرة الأمثال: ٢/ ٣٥٣، ٣٧٣، والمستقصى: ١/ ٤٤٥ .
(٤) معجم البلدان: ٥/ ١٩٨ (منى).
(٥) هكذا نسبت القراءة في همع الهوامع: ٢/ ٩٥، ووردت هذه القراءة بلا نسبة في الإملاء للعكبري: ١/ ١١٢، والبحر المحيط: ٣/ ٣٣٣ .

(٢٢٢) (هـ)

(بِـأُهْـبَـةِ حَـزْمٍ لُـذْ وَإِنْ كُـنْـتَ آمِـنـاً فـمـا كُـلَّ حيـنٍ مَـنْ تُـوالِـي مُـوالِـيَـا)

أقول: لم أقف على اسم قائله. وهو من الطويل.

قوله: «بأهبة» بضم الهمزة وسكون الهاء: وهو التأهب والتهيّؤ. يقال: أخذتُ أُهبَةَ ذاكَ الأمر وتأهَّبْتُ له. و«الحزم» بفتح الحاء المهملة: وهو ضبط الأمر، والحزامة: جودة الرأي.

قوله: «لُذْ» أمرٌ من لاذَ يَلُوذُ لَوْذاً ولاذَ لِيَاذاً وَلأْوَذَ لِوَاذاً.

قوله: «توالي» مضارع من الموالاة. و«مواليًا» بضم الميم: اسم الفاعل منها.

(الإعراب) قوله: «بأهبة» جار ومجرور متعلّق بقوله «لُذ» وفيه أنت مستتر فيه فاعل له. قوله: «وإنْ كنتَ آمناً» جملة معطوفة على محذوف تقديره: إنْ لَمْ تكنْ آمِناً وإنْ كنتَ آمِناً، والتاء في «كنت» اسمه و«آمِناً» خبره. قوله: «فما كُلَّ حين» الفاء: للتعليل، وما: نافية بمعنى ليس. وقوله: «من» في محل الرفع اسم «ما» وهي موصولة. وقوله: «توالي» جملة من الفعل والفاعل صلتها، والضمير محذوف، والتقدير: [١٠٢ظ] تواليه. وقوله: «مواليا» نصب لأنه خبر «ما». وقوله: «كلَّ حين» كلام إضافي، و«كل» نصب على الظرف، وهو معمول الخبر، فلمّا تقدّم معمول الخبر الذي هو«كلَّ حينٍ» لم يبطل عمل «ما»، لأن معمول الخبر إذا كان ظرفاً أو جارّاً ومجروراً لا يبطل به العمل.

(الاستشهاد فيه) حيث عمل «ما» عملها، وإنْ كان تقدّم معمول خبرها على اسمها لكونه ظرفاً، فافهم.

(٢٢٣) (ظلقهع)

(تَـعَـزَّ فـلا شَـيءَ عـلـى الأرْضِ باقِـيَـا ولا وَزَرٌ مِـمَّـا قَـضَـى اللهُ واقِـيَـا)

أقول: هذا البيت أيضاً من الطويل.

٢٢٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٢٨٣، وشرح أبيات المغني: ٨/ ١٠٨، وشرح التسهيل: ١/ ٣٧٠، وشرح الأشموني: ١/ ١٢٢، وشرح التصريح: ١/ ٢٦٦، ومغني اللبيب: ٦٥٧ .

٢٢٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٠٧، وشرح المرادي: ١/ ٣١٨، وأوضح المسالك: ١/ ٢٨٦، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣١٣، والارتشاف: ٢/ ١١٠، وتخليص الشواهد: ٢٩٤، والجنى الداني: ٢٩٢، وجواهر الأدب: ٢٣٨، والدرر: ١/ ٢٤٧، وشرح الأشموني: ١/ ٢٤٧، وشرح التسهيل: ١/ ٣٧٦، وشرح التصريح: ١/ ٢٦٨، وشرح شذور الذهب: ٢٥٦، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٦١٢، وشرح عمدة الحافظ: ٢١٦، وشرح قطر الندى: ١١٤، ومغني اللبيب: ٢٤١، وهمع الهوامع: ١/ ١٢٥ .

وقوله: «تعزَّ» أمر من تَعَزَّى يَتعزَّى من العَزاء وهو الصَّبر والتَّسلِّي.

قوله: «ولا وَزَر» بفتح الواو والزّاي المعجمة وفي آخره راء: وهو الملجأ، وأصل الوزر: الجبل.

قوله: «واقيا» من وَقَى يَقِي وِقايَةً، إذا حفظ. والمعنى اصْبِرْ وتَسَلَّ على ما أصَابك من المُصيبة، فإنَّه لا يَبْقى شيءٌ على وَجه الأرض ولا ملجأ يقي الشخصَ ويحفظُه ممَّا قضى الله ربُّ العالمين. [١٠٣]

(الإعراب) قوله: «تَعَزَّ» أمر، وأنت مستكن فيه فاعله. قوله: «فلا شيءٌ على الأرض باقيا» جواب الأمر. وكلمة «لا» بمعنى «ليس»، و«شيء» اسمه، و«باقيا» خبره، و«على الأرض» يتعلّق به. قوله: «ولا وَزَرٌ» عطف على قوله: «فلا شيء» أي: ليس وَزَرٌ. و«وَزَر» اسم «لا»، وخبره قوله: «واقيا». وقوله: «مما قضى الله» يتعلّق به و«ما» موصولة. و«قضى الله» جملة صلتها والعائد محذوف، أي: مِنَ الذي قضى الله به.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «فلا شيءٌ ولا وَزَرٌ»، فإنَّ «لا» في الموضعين بمعنى «ليس»، وعمل عملها.

(٢٢٤) (هـ)

(لَهَفِي عليكَ لِلَهْفَةٍ مِنْ خائفٍ ... يَبْغِي جِوارَكَ حينَ لاتَ مُجِيرُ)

أقول: قائله هو شَمَرْدَلُ اللَّيْثي. وهو من قصيدة يرثي بها منصورَ بْنَ زيادٍ. وهذا البيت هو أولها وبعده قوله(١):

٢٢٤- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٢٨٧، ولشمردل الليثي في شرح التصريح: ١/ ٢٧٠، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩٢٧، والحماسة البصرية: ١/ ٢٣٠، ولعبد الله بن أيوب التميمي في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ٨، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٩٥٠، وللتميمي في الدرر: ١/ ٢١٧، ولرجل يرثي عمر بن عبد العزيز في ديوان المعاني: ٢/ ١٧٤، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ١١٢، والأشباه والنظائر: ٦/ ٨٢، وجواهر الأدب: ٢٠٥، وشرح الأشموني: ١/ ١٢٦، والضرائر: ١٨٢، ومغني اللبيب: ٥٩٤، وهمع الهوامع: ١/ ١١٦.

(١) ثمة خلاف في قائل الأبيات، فهي لشمردل الليثي في الحماسة البصرية: ١/ ٢٣٠، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٩٢٧، ولعبد الله بن أيوب التميمي في شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٣/ ٨-٩، وشرح ديوان ديوان الحماسة للمرزوقي: ٩٥٠، ولحارثة بن خوانة في أمالي المرتضى: ٢/ ٥٢، وهي عدا الثاني والسابع لرجل يرثي عمر بن عبد العزيز في ديوان المعاني: ٢/ ١٧٤، والأبيات: (٣، ٤، ٦) لقطرب أو لكثير عزة أو لرجل من خزاعة في الكامل: ١٣٨٩، والأبيات (٢، ٣، ٥) لمسلم بن الوليد في العقد الفريد: ٣/ ٢٩١، وذيل ديوانه: ٣١٧، وبلا نسبة في التعازي والمراثي: ١٩، والزهرة: ٥٢٥ عدا البيت الأخير، والأبيات (٢، ٣، ٥) في عيون الأخبار ٣/ ٦٧، والأبيات (٣، ٤، ٦) في الفاضل: ٦٢، وانظر ديوان كثيرة عزة: ٥٢٩، وتخريجات المحقق فيه.

٢- أمّا القُبُورُ فإنَّهُنَّ أوانِسٌ ... بجوارِ قَبْرِكَ والديارُ قُبُورُ
٣- عمّتْ فَواضِلُهُ فعَمَّ مصابهُ ... فالنّاسُ فيه كُلُّهم مأجُورُ
٤- والنّاسُ مأتَمُهُمْ عليه واحدٌ ... في كُلِّ دارٍ رَنَّةٌ وَزَفِيرُ [١٠٤]
٥- رَدَّتْ صنائعه عليه حياته ... فكأنّه مِنْ نَشْرِها منشورُ
٦- يُثني عليك لسانُ من لَمْ تُولِهِ ... خيراً لأنّكَ بالثناء جَديرُ
٧- عَجَباً لأرْبَعِ أذرُعٍ في خَمْسَةٍ ... في جَوْفِها جبلٌ أشمُّ كبيرُ

١- قوله: «لَهَفِي عليك» أي: حَسرتي عليك، وهو من تلهَّفَ على الشيء ولهفَ إذا حزنَ وتحسَّر. قوله: «يبغي» أي يطلب. قوله: «جِوارك» بكسر الجيم، بمعنى الأمان. و«مجير» اسم فاعل من أجار. ومعنى بقية هذه الأبيات ظاهر.

٧- والمراد من قوله: «عجباً لأربع أذرع في خمسة» هو القبر. و«جبل أشم» أي مرتفع عالٍ.

(الإعراب) قوله: «لهفي» مبتدأ. وقوله: «عليك» خبره، أي: تلهُّفي عليك. قوله: «للهفة» يتعلق بما دلَّ عليه «لهفي»، واللام فيه للتعليل، أي: لأجل لهفةٍ كائنةٍ. «من خائف» أي: من شخص خائف.

حاصل المعنى: تحسُّري عليك لأجل تحسُّر خائفٍ كان يطلُبُ جِوارَك، أي أمانك، حين ليس له مُجيرٌ. وقد ادَّعى بعض [١٠٥] المنشغبين أنَّ البيتَ هكذا: «لَهَفي عليكَ كلَهْفةٍ» بكاف التشبيه، وهذا ليس بصحيح، فإنَّ مُرادَه ليس تشبيه تلهُّفه بتلهُّف الخائف الذي كان يطلب جِوار ذلك الهالك، وإنّما مُرادُه بيان أنّه يتلهَّفُ ويتحسَّرُ لأجل تلهُّف ذلك الخائف لفوات ما كان يأمَلُه. والذي حملهم على ذلك اعتمادهم على النُّسخ السَّقيمة التي حَرَّفها الجُهّال، وأخذهم العلوم من المساطير دون أفواه الرجال المتقنين.

قوله: «يبغي» فعل وفاعل وهو الضمير الذي يرجع إلى الخائف. قوله: «جِوارَكَ» كلام إضافي مفعول، والجملة صفة لخائف. قوله: «حين» نصب على الظرف، وهو ظرف ليبغي. قوله: «لات» مهملة ههنا لعدم دخولها على الزمان. قوله: «مجيرٌ» مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف، والتقدير: حين لات له مُجير.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «حين لات» حيث أُهملت عن العمل لعدم دخولها على الزمان، لأن شرط عملها كون [١٠٦] معمولها اسم زمان. وعند الجمهور هي تعمل عمل «ليس» ولا يذكر بعدها إلاّ أحد المعمولين، والغالب أن يكون المحذوف هو المرفوع.

(٢٢٥) (هـ)

(لاتَ هَنَّا ذِكْرَى جُبَيْرَةَ أَوْ مَنْ   جاءَ مِنْها بِطائِفِ الأَهْوَالِ)

أقول: قائله هو الأعشى ميمون بن قَيْس بن جَنْدل بن شَراحِيل بن عَوْف بن سعد بن ضُبَيْعَة بن قيس بن ثعلبة[1]، الشاعر المشهور.

والبيت المذكور من قصيدة لامية، وأولها هو قوله[2]:

١- ما بُكاءُ الكبيرِ بالأَطْلالِ   وَسُؤالي فما يَرُدُّ سُؤَالِي
٢- دِمْنَةٌ قَفْرَةٌ تَعاوَرَها الصَّيْـ   ـفُ بِرِيحَيْنِ من صَبا وشَمَالِ
٣- لاتَ هَنَّا، إلى آخره ....
٤- حلَّ أهْلي بطنَ الغَميسِ فبادَوْ   لَى وحَلَّتْ عُلْوِيَّةً بالسِّخَالِ
٥- تَرْتَعِي السَّفْحَ بالكَثِيبِ فَذُو قا   رِ فَرَوْضَ القَطَا فذَاتَ الرِّئالِ[١٠٧]
٦- رُبَّ خَرْقٍ دُونها يخرسُ السَّفْـ   ـرُ وَمِيلٌ يُفْضِي إلى أمْيَالِ
٧- وسِقاءٍ تُوكَا على تَأَقِ الما   ءِ بِسَيْرٍ مُسْتَقى أوْشَالِ
٨- وادِّلاجٍ بَعْدَ المَنام وتَهْجِيـ   ـرٍ وقُفٍّ وسَبْسَبٍ ورِمَالِ
٩- وقَلِيبٍ أجِنٍ كأنَّ من الرِّيـ   ـشِ بأرْجائِهِ لقوطِ نِصالِ
١٠- فلئِنْ شَطَّ بي المزارُ لقد أَغْـ   ـدُو قليلَ الهُمُومِ ناعِمَ بالِ
١١- إذْ هِيَ الهَمُّ والحديثُ وإذْ يَعْـ   ـصِي إليكَ الأميرُ ذو الأقوالِ
١٢- ظَبْيَةٌ مِنْ ظِبَاءِ وَجْرَةَ أدما   ءُ تَسَفُّ الكِباثَ تحتَ الهَدالِ
١٣- حرَّةٌ طَفْلَةُ الأنامِلِ ترتَـ   ـبُ سُخاماً تَكُفُّهُ لخلالِ

وهي طويلة من الخفيف.

١- قوله: «ما بُكاء الكبير» أراد الأعشى بالكبير نفسه، كأنّه يعذلُ نفسَه في وقوفه على الأطلال وسؤاله إيّاها، ثمّ رجع إلى نفسه فقال: وما الذي يردُّ على سؤالي.

٢٢٥- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/٢٨٩، وللأعشى في شرح ابن الناظم: ٣٩٩، والارتشاف: ١/٥١٢، والاقتضاب: ٦٠٣، وخزانة الأدب: ٤/١٩٦، ١٩٨، والخصائص: ٢/٤٧٤، والدرر: ١/٢٥٢، وشرح التصريح: ١/٢٧٠، وشرح المفصل: ٣/١٧، ولسان العرب: ١٥/٤٨٤ (هنا)، والمحتسب: ٢/٣٩، وبلا نسبة في رصف المباني: ١٧٠، ولسان العرب: ١/١٨٤، ١٨٥ (هنأ)، والمقرب: ١/١٠٥، وسيعاد الاستشهاد بالبيت في شواهد البدل: ٤/١٩٩ .

(١) الأغاني: ٩/١٠٨ .

(٢) ديوانه: ٥٣، والأبيات (١-٤) في معجم البلدان: ٤/٢١٤ (غميس)، و(١-٢) في الاقتضاب: ٧٣٧، و(٣-٥) في الاقتضاب: ٦٠٣، والرابع في معجم البلدان: ١/٣١٨ (بادولى)، ٣/١٩٦ (سخال).

٢- قوله: «دِمْنَةً» نصب على تقدير: أعني. ويروى «دمنةٌ» بالرفع على أن تكون اسم «ما» في قوله: «فما [١٠٨] يرد» أي: فما دِمْنَةٌ تردُّ على سؤالي[1]. والدِّمْنَة، بكسر الدال: آثار الناس وما سوَّدوا. و«قفرة» صفة لدمنة على الوجهين، وهي الأرض الخالية. قوله: «تعاورها» من المعاورة، وهي أن تهبَّ الشمَالُ مرَّة، ثم تعقبُها الجَنوب ثانيةً أو الصَّبا، وكلُّ ريح عاقبَتْها ريحٌ فقد عاوَرَتْها.

٣- قوله: «لات هنَّا» أي ليسَ هذا الحين حين ذكرى جُبَيْرَةَ، فهَنَّا: بفتح الهاء وتشديد النون إشارة إلى الزمان[2]. وجُبَيْرَة، بضم الجيم وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفتح الراء في آخره هاء، وضبطه بعضهم «جَبِيرَة» بفتح الجيم: وهي جَبِيرة بنت عمرو من بني حزم بن بكر بن وائل[3]. ويقال: هي امرأة الأعشى.

قوله: «بطائف الأهوال» الطائف: العاسُّ، وهو الذي يطوف بالليل، ومنه الطَّيف الذي يراه النَّائم. والأهوال: جمع هَوْل وهو الخوف. يقال: هالَني يهُولُني، وأرادَ به ههنا الخيال، كأنَّه رآها في النوم وهي غَضْبَى، فارتاع لذلك.

٤- قوله: «حَلَّ أهْلي» أي قومي. «بطن الغميس» بفتح الغين [١٠٩] المعجمة وكسر الميم وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة، وهو قريب من الكوفة[4].

و«بادَوْلَى» بالباء الموحدة وفتح الدَّال المهملة وسكون الواو وفتح اللام: موضع بسَواد العراق[5]. و«السِّخال» بكسر السين المهملة وبالخاء المعجمة: من أَرْض العالية[6]، وهي هِضابٌ صِغارٌ متقَاربٌ بعضُها من بعض في أرضٍ مستوية، إذا نظر إليها النَّاظر ظنَّها سِخالاً ترعى، حتى يقربَ منها، فحينئذٍ يعلَمُ أنَّها هضاب. قوله: «علويَّةً» نصب على الظرفية، أي: حلَّتْ جبيرةُ في علويةٍ بالسِّخال، أي في عالية بها.

---

(١) قال ابن السيد في الاقتضاب ٧٣٧-٧٣٨: (من روى «وما» واعتقد أنها نفي جاز أن يقول «ترد» بلفظ التأنيث، ويرفع «الدمنة» لا غير، وجاز أن يقول: «يرد» بلفظ التذكير، وينصب «الدمنة» إن شاء، ويرفعها إن شاء. وإن اعتقد أن «ما» ههنا استفهام قال «يرد» على لفظ التذكير، وجعل «ما» في موضع نصب بـ «يرد»، و«سؤالي» في موضع رفع، ونصب «دمنة» بـ «السؤال» لا غير).

(٢) في شرح التصريح ١/ ٢٧٠: (هنَّا، محتملة للمكان والزمان. أي: ليس في هذا المكان أو الزمان ذكرى جبيرة). وسيذكر العيني فيما يأتي من إعراب البيت من أنها للمكان والزمان.

(٣) شرح التصريح: ١/ ٢٧٠.

(٤) في معجم البلدان ٤/ ٢١٤: (قال ابن إسحاق في غزاة بدر: مر النبي ﷺ على تُرْبان ثم على مَلَل، ثم على غميس الحمام، كذا ضبطه؛ قال الأعشى: ما بكاء الكبير...).

(٥) في معجم البلدان ١/ ٣١٨: (بادولى: موضع في سواد بغداد. وقيل: موضع ببطن فلج من أرض اليمامة).

(٦) في معجم البلدان ٣/ ١٩٦: (سخال: موضع باليمامة). وفي لسان العرب: ١١/ ٣٣٢ سخل: (سخال: جبل مما يلي مطلع الشمس يقال له ختزير).

٥- قوله: «ترتعي» ليس يريد جبيرة بهذا اللفظ، وإنّما يعني القبيلة[1]. و«السَّفح» سفح الجبل، وأراد به ههنا موضعاً مشهوراً[2]. و«الكثيب» كثيب الرّمل، وههنا اسم موضع[3]. و«ذو قار» بالقاف موضع كانت فيه حرب بين الفرس وبين بكر بن وائل[4]. و«روض القطا» رياضٌ متّصلٌ بعضُها ببعضٍ، فالقطا تبيض فيها وتأويها، فلذلك نُسبت إليه. و«ذات الرِّئال» بكسر [١١٠] الراء وفتح الهمزة: مَفاوِزُ مُتّصِلٌ بعضُها ببعض، يكون فيها النَّعامُ لقلة مائها، والنّعام لا تريد الماء. والرِّئال: فراخُ النّعام، الواحد رَأْل، بفتح الراء وسكون الهمزة.

٦- قوله: «رُبَّ خَرْق» بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفي آخره قاف: وهو من الفلاة الموضعُ الذي تنخَرِقُ فيه الرّيح. قوله: «يخرَسُ السّفر» من الإخراس، بالخاء المعجمة وإنّما يخرَسُ السَّفر لأنّ خوفَهم شديدٌ فيه ولا يتكلّمون ولا ينطقون، أوْ لأجل خوف العطش يقطعون الكلام، لأنَّ المتكلّمَ يعطش. و«السَّفْر» بفتح السّين المهملة وسكون الفاء: جمع سافر، وهم المسافرون. قوله: «ومِيل» بكسر الميم: وهي العلامة، وقيل: المسافة بين كل علمين.

٧- قوله: «وسِقاءٍ» أي: ورُبَّ سِقاءٍ وهو الدَّلْو، والمراد بها القِرْبَة ههنا. «توكا» أي: تربط. قوله: «على تَأَق» بفتح التاء المثناة من فوق وفتح الهمزة وفي آخره قاف: وهو فيض الإناء بعد ملئه. والتأق أيضاً: الملء نفسه، يقال: أتْأَقْتُه وأتْرَعْتُه بمعنى [١١١] واحد. قوله: «بسير» يتعلق بقوله: «توكا»، وربّما يريد به بعضهم المسير. و«المستقى» بفتح التاء والقاف: الموضع الذي يستقى منه. و«الأوشال» جمع وَشَل، بفتحتين والشين معجمة: وهو الماء القليل.

٨- قوله: «وإدّلاج» بتشديد الدال: وهو السَّيْرُ في آخر الليل. والإدْلاجُ، بسكون الدَّال: سير الليل كُلّه. و«التهجير» السَّير في الهاجرة. و«القُفّ» بضم القاف وتشديد الفاء: الغليظ من الأرض. و«السبسب» البعيد الأطراف المستوي.

٩- قوله: و«قليب» بفتح القاف: وهو البئر. و«الأجْن» بفتح الهمزة وسكون الجيم وفي آخره نون: وهو الماء المتغيِّر، يقال: أجِنَ الماء ويَأْجَن أجُونا، وأسِنَ يأسَنُ أسَناً. و«أرجاء البئر» نواحيها ما بين أعلاها إلى أسفلها، واحدها رَجاً، مقصور. و«النِّصال» نِصال السّهم.

١١- قوله: «الأمير» أي: القيِّم. و«الأقوال» المواعظ من القول.

---

(١) في الاقتضاب ٦٠٤: (ترتعي السفح: أراد ترتعي إبلها السفح، فنسب الرعي إليها مجازاً).
(٢) في معجم البلدان ٣/ ٢٢٤: (السفح: موضع كانت به وقعة بين بكر بن وائل وتميم).
(٣) في معجم البلدان ٤/ ٤٣٨: (الكثيب: قرية لبني محارب بن عمرو بن وديعة في البحرين).
(٤) ذو قار: ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة بينها وبين واسط، وحنو ذي قار: على ليلة منه، وفيه كانت الوقعة المشهورة بين بكر بن وائل والفرس. (معجم البلدان: ٤/ ٢٩٣: قار).

١٢- قوله: «وَجْرَة» بفتح الواو وسكون الجيم وفتح الراء: وهي على ثلاث مراحل من مكة إلى البصرة[(١)]. [١١٢] قوله: «أدماء» بفتح الهمزة: أي حمراء، وهي أطول الظباء أعناقاً وأضخمها أبداناً، ولها جُدَّتان سوداوانِ في مَراقِ بطنها[(٢)]. قوله: «تسف الكبَاث» أي ترعى الكبَاث، وهو النَّضيج من ثمر الأراك. و«الهدال» بفتح الهاء: ما يهدل عليها من غصون الشجر.

١٣- قوله: «طَفْلَة الأنامل» بفتح الطَّاء: أي رَخْصَةُ الأنامل، وهي الناعمة. قوله: «ترتب» أي تغذو. و«سِخاماً» أي: الشعر بالدُّهن والطِّيب.

(الإعراب) قوله: «لات» بمعنى ليس و«هنَّا» بفتح الهاء وتشديد النون، قيل: ظرف مكان بمعنى هُنَا. و«ذكرى» مبتدأ، وخبره ظرف المكان قبله، والجملة من المبتدأ والخبر منفية «بلات»، وهذا ضعيف لأنّه مخالف لما ذكره سيبويه من أنّ «لاتَ» لا يُجاوزُ بها الحين، رفعتَ أو نصبت[(٣)]. وقيل: إنَّ «هنا» ههنا اسم زمان مرفوع بلات. و«ذكرى جُبَيْرة» في موضع نصب على أنّه خبر «لات»، والتقدير: لات هذا الحينُ حينَ ذكرى جُبيرة، فحذف المضاف الذي هو [١١٣] «حين»، وأقيم ما أضيف إليه مقامه وهو المصدر، وحذف أسماء الزمان وإقامة المصادر التي أضيفت إليها مقامها، نحو: مَقْدَمَ الحاجِّ، وخُفُوقَ النّجم، كثيرٌ في كلامهم، ويكون «هنا» على هذا التقدير ممَّا استُعمل في الزمان. قوله: «أو مَنْ جاء» ويروى: أمْ منْ جاء منها، وهو استفهام فيه مضمر تقديره: الجُبَيْرةُ تذكُرُ أمْ منْ جاء منها، يعني طيفها الطَّارقُ له في منامه. قوله: «بطائف الأهوال» كلام إضافي يتعلق بجاء.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لاتَ هنَّا» حيث جاءت «لات» ههنا مهملة لعدم دخولها على الزمان، لأن قوله: «ذكرى» مبتدأ وليس بزمان، ونظيره «لات» التي في البيت السابق.

(٢٢٦) (ظقهع)

(إنْ هُوَ مُسْتَوْلِياً على أحَدٍ ... إلاّ على أضْعَفِ المَجانِينِ)

---

(١) معجم البلدان: ٥/ ٣٦٣.
(٢) لسان العرب (أدم)، وإذا كانت الظباء خالصة البياض فهي الآرام.
(٣) الكتاب: ١/ ٥٨.

٢٢٦- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٠٩، وشرح المرادي: ١/ ٣٢١، وأوضح المسالك: ١/ ٢٩١، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣١٧، والارتشاف: ٢/ ١٠٩، والأزهية: ٤٦، وتخليص الشواهد: ٣٠٦، والجنى الداني: ٢٠٩، وجواهر الأدب: ٢٠٦، وخزانة الأدب: ٤/ ١٦٦، والدرر: ١/ ١٠٢، ١/ ٢٤٥، ورصف المباني: ١٠٨، وشرح الأشموني: ١/ ١٢٦، وشرح التسهيل: ١/ ١٥٠، ٣٧٥، وشرح التصريح: ١/ ٢٧١، وشرح شذور الذهب: ٣٦٠، وشرح عمدة الحافظ: ٢١٦، والمقرب: ١/ ١٠٥، وهمع الهوامع: ١/ ١٢٥، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٤٤٧.

أقول: هذا أنشده الكسائي، ولم [١١٤] يعزُه إلى أحد، وهو من المنسرح[١]، وفيه العصب، بالصاد المهملة. والمعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «إن» بمعنى «ليس». وقوله: «هو» اسمه. و«مُسْتَوْلِياً» خبره. وقوله: «على أحَدٍ» يتعلّق به. وقوله: «إلاّ» للاستثناء، وهو استثناء مُفَرّغ. ويروى:

.... إلاّ عـلـى حِـزْبِـهِ الـمَـلاَعِـيـنِ[٢]

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إنْ هو» فإنّ «إنْ» ههنا نافية بمعنى ليس، وعملت عملها، وهو نادر، وذكر أنّه لغة أهل العالية.

وفيه شاهد على مسألة أخرى، وهي أنّ انتقاض النّفي بعد الخبر لا يقدح في العمل[٣].

(٢٢٧) (ظقهع)

(وكُن لِي شَفِيعاً يَوْمَ لا ذُو شَفَاعَةٍ ... بِمُغْنٍ فَتِيلا عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ)

أقول: قائله هو سَوادُ بنُ قاربٍ الأزدي الدّوسي، وقيل السّدُوسي، الصحابي، رضي الله عنه. وكان كاهناً في الجاهلية وشاعراً. وفد إلى النّبي ﷺ وأسلم.

وكان رئيُه قد أتاه ثلاثَ ليالٍ في حالِ سِنَتِه ويضربه برجله ويقولِ له: قُمْ يا سَوادَ بْنَ قاربٍ واعْقِلِ إنْ كنتَ تعقل، إنّه قد [١١٥] بُعِثَ نبيّ من لُؤيّ بن غالب يدعو إلى الله، وإلى عبادته. فقصد النّبي ﷺ، ووقع في قلبه حُبُّ الإسلام، فلمّا شاهده أنشد[٤]:

---

(١) في الأصل: (وهو من الوافر)، وهو وهم من العيني.

(٢) وردت هذه الرواية في الأزهية: ٤٦، وخزانة الأدب: ٤/١٦٧، ويروى أيضاً: (إلا على حزبه المناحيس)، وهذه الرواية أشير إليها في خزانة الأدب: ٤/١٦٧، والدرر: ١/٢٤٦.

(٣) هذا القول لابن هشام، أورده البغدادي في خزانة الأدب: ٤/١٦٧، وذكره الشنقيطي في الدرر: ١/٢٤٦، دون أن يذكر ابن هشام.

٢٢٧- البيت لسواد بن قارب في شرح ابن الناظم: ١٠٥، وبلا نسبة في شرح المرادي: ١/٣١٦، وأوضح المسالك: ١/٢٩٤، وشرح ابن عقيل: ١/٣١٠، ولسواد بن قارب في الجنى الداني: ٥٤، والدرر: ١/٢٥٧، ٤٧٥، وشرح التسهيل: ١/٣٧٦، ٣/٢٥٨، وشرح التصريح: ١/٢٧٣، ٧٠٤، وشرح عمدة الحافظ: ٢١٥، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/٥٢٢، والأشباه والنظائر: ٣/١٢٥، وأوضح المسالك: ١/٢٩٤، ٣/١٣٣، وشرح الأشموني: ١/١٢٣، وشرح أبيات المغني: ٤/٣٨٢، ٦/٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٧/٢٢٢، وشرح شواهد المغني: ٨٣٥، ومغني اللبيب: ٤٠٢، ٥٤٨، وشرح الكافية الشافية: ١/٤٤٠، ٢/٩٤٥، وهمع الهوامع: ١/١٢٧، ٢١٨، وسيعاد الاستشهاد بالبيت في شواهد الإضافة: ٣/٤١٧، برقم (٦٥٢).

(٤) الخبر والأبيات في الروض الأنف: ١/١٣٩، وألف باء البلوي: ٢/٢٢، والحماسة البصرية: ١/١١٧، والغيث المسجم: ١/١٧، والاستيعاب: ٢/١٢٥، والإصابة: ٢/٩٦، والحماسة المغربية: ٧٨، والجليس الصالح: ٢/٦٩، وعيون الأثر: ١/٧٤، وشرح أبيات المغني: ٦/٢٧٤، ودلائل النبوة: ٢/٢٥١، والاكتفا: ١/٢٢٣.

١- أتاني رَئِيِّ بعْدَ هَدْءٍ ورَقْدَةٍ ... ولَمْ أكُ فيما قد بلوتُ بكاذبِ
٢- ثَلاثَ لَيَالٍ قولُه كُلَّ ليلةٍ ... أتاكَ رَسُولٌ من لُؤَيّ بنِ غالبِ
٣- فشَمَّرْتُ عن ذيلي الإزارَ ووَسَّطَتْ ... بي الذِّعْلِبُ الوَجْناءُ بينَ السَّباسِبِ
٤- فأشهَدُ أنَّ الله لا شيءَ غَيْرُهُ ... وأنَّكَ مأمونٌ على كلِّ غائبِ
٥- وأنَّكَ أدنَى المُرسلينَ وَسِيلَةً ... إلى الله يا ابْنَ الأكرَمينَ الأطَايِبِ
٦- فَمُرْنَا بما يأتيكَ يا خيرَ مُرْسَلٍ ... وإنْ كان فيما جِئْتَ شيبُ الذَّوائِبِ
٧- وكُن لي شَفِيعاً يَوْمَ لا ذُو شَفَاعَةٍ ... بِمُغْنٍ فَتِيلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قارِبِ

وهي من الطويل.

١- قوله: «رَئِيِّ» الرئي، بفتح الراء وكسر الهمزة، على وزن فعيل، ويقال أيضاً: به رئيٌّ من الجنّ أي مسٌّ، و«الهدْء» السكون، يقال: هَدأ هَدْءً وهدوءً.

٣- و«الذِّعْلِب» بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام في آخره باء موحدة: وهي الناقة [١١٦] السَّريعة، و«الوَجْناء» الشَّديدة، وقيل العظيم الوجنتين. و«السَّباسِبُ» جمع سَبْسَب، وهي المفازة.

٥- قوله: «وإنّك أدنَى» أي أقرب المرسلين.

٧- قوله: «وكُن لي شَفِيعاً» يخاطب به رسولَ الله ﷺ ويقول له: كُنْ لي يا رسولَ الله شفيعاً يوم لا يُغْني صاحبُ الشَّفاعة فتيلاً عن سواد بن قارب. والفتيل، بفتح الفاء وكسر التاء المثناة من فوق: وهو الخيط الأبيض الرَّقيق الذي يكون في شقّ النَّواة. قوله: «عن سواد بن قارب» أصله «عنّي» ولكنه أقام المظهر مقام المضمر.

(الإعراب) قوله: «وكُنْ» أمر من كان يكون، وأنت مستكن فيه اسمه، وخبره قوله: «شفيعاً». وقوله: «لي» يتعلّق بقوله: «شفيعاً»، واللام فيه للتعليل، أي: لأجلي. قوله: «يَوْمَ» نصب على الظرفية. قوله: «لا» بمعنى ليس. وقوله: «ذو شفاعة» كلام إضافي اسم لا، وخبره قوله: «بمغنٍ» والباء فيه زائدة. وقوله: «فتيلا» نصب على أنه مفعول «مغن»[١]، والأصل: قَدْرَ فَتيل، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء:٧٧] أي: قَدْرَ فتيل. قوله: [١١٧] «عن سواد بن قارب» جار ومجرور يتعلّق بقوله «مُغْن».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بمغْن» حيث دخلت فيه الباء الزائدة في خبر «لا» العاملة عمل ليس، كما تدخل في خبر ليس.

---

(١) في شرح التصريح ١/ ٢٧٣: (فتيلا: مفعول مطلق، أي: بمغنٍ إغناء ما).

(٢٢٨) (طقهع)

(وإنْ مُدّتِ الأيدِي إلى الزّادِ لم أكُنْ بأعجلهمْ إذ أجشعُ القَوْمِ أعْجَلُ)

أقول: قائله هو الشَّنْفَرَى الأزْدِيّ، واسمه: عمرو بن بُراق، وهو رجل من الأزد، وكان كثير الإغارة على الأزد. قَتَله أُسَيْدُ بنُ جابر. ويقال: ذُرِعَ خَطْوُ الشَّنفرى ليلةَ قُتل فَوُجِدَ أوّل نَزْوَةٍ نَزَاها إحدى وعشرين خطوةً والثانية سبعَ عشرةَ خطوةً[1]. وله حكاية طويلة في غاراته وشجاعاته.

وهو من قصيدة لامية. وهي قصيدة مشهورة طويلة من الطويل، وأولها هو قوله[2]:

١- أقِيمُوا بَنِي أمّي صُدُورَ مَطِيّكُمْ فإنّي إلى قومٍ سِواكُمْ لأمْيَلُ
٢- فقَدْ حُمّتْ الحاجاتُ واللّيْلُ مُقْمِرٌ وشُدّتْ لِطيّاتٍ مَطايا وأرْحُلُ [١١٨]
٣- وفي الأرضِ مَنْأًى للكَريم عَنِ الأذَى وفيها لِمَنْ خافَ القِلَى مُتَعَزّلُ
٤- لَعَمْرُكَ ما في الأرضِ ضِيقٌ على امْرِئٍ سَرَى راغِباً أو رَاهِباً وَهْوَ يَعْقِلُ
٥- ولي دُونَكُمْ أهْلُونَ: سِيدٌ عَمَلّسٌ وأرْقَطُ زُهْلُولٌ وعَرفاءُ جَيْألُ
٦- هُمُ الأهْلُ لا مُسْتَوْدَعُ السِّرِّ ذَائِعٌ لَدَيْهِمْ ولا الجاني بما جَرّ يُخْذَلُ
٧- وكُلٌّ أبِيٌّ باسِلٌ غيرَ أنّني إذا عَرَضَتْ أولى الطّرائِدِ أبْسَلُ

٢- قوله: «فقد حُمّتِ الحاجات» أي قُدِّرت، ومادته حاء مهملة وميم. و«الطِّيّات» جمع طِيّة، وهي الحاجة. و«المطايا» جمع مَطِيّة. و«الأرْحُل» جمع رَحْل البعير، وهو أصغر من القَتَب.

٣- قوله: «مناى» مفعل من النّأي، وهو البعد. و«القِلَى» بكسر القاف: البُغْض والعَداوَة.

٢٢٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٠٦، وشرح المرادي: ١/٣١٧، وأوضح المسالك: ١/ ٢٩٥، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣١٠، ٢/ ١٨٢، وللشنفرى في ديوانه: ٥٩، وتخليص الشواهد: ٢٨٥، وخزانة الأدب: ٣/ ٣٤٠، والدرر: ١/ ٢٥٦، وشرح التسهيل: ١/ ٣٨٢، ٢/ ١٢٦، وشرح التصريح: ١/ ٢٧٣، وشرح شواهد المغني: ٢/ ٨٩٩، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ١١٤، والأشباه والنظائر: ٣/ ١٢٤، والجنى الداني: ٥٤، وجواهر الأدب: ٥٤، وشرح الأشموني: ١/ ١٢٣، وشرح قطر الندى: ١٨٨، ومغني اللبيب: ٥٢٧، وهمع الهوامع: ١/ ١٢٧، وسيعاد الاستشهاد بالبيت في شواهد أفعل التفضيل: ٤/ ٥١ .

(١) الأغاني: ٢١/ ١٨٥-١٨٦ .

(٢) ديوان الشنفري: ٥٩، وذيل الأمالي: ٢٠٣، ومختارات ابن الشجري: ١٨، وتعرف هذه القصيدة باسم (لامية العرب)، وتعاقب على شرحها كثير من أئمة اللغة والأدب، وأشهر شروحها «أعجب العجب» للزمخشري، وشرح ابن زاكور الفاسي، ولها شرح آخر في كتاب «المواهب الفتحية»: ١/ ١٦٤ للشيخ حمزة فتح الله. وعني بها كثير من المستشرقين. انظر ما ذكره العلامة أحمد راتب النفاخ في كتابه مختارات من الشعر الجاهلي: ٢٥٥-٢٥٦ .

٥- قوله: «سِيد» بكسر السين المهملة: وهو الذئب، وفي لغة هُذَيْل: الأسد[١]. و«العَمَلَّس» السَّريع بسهولة[٢]. وهو من أوصاف الذّئب. و«أَرْقَط» الذي فيه سوادٌ وبياضٌ، والرُّقْطَة في الأصل: كُلُّ لونين مختلفين. و«الذُّهْلول» بضم الذال المعجمة [١١٩] الخفيف «وعَرْفاءُ وجَيْأَلُ» اسمان للضَّبُع والعرفاء في الأصل صفة، وهي الطويلة العُرْف[٣]، ثم غُلِّبَتْ حتى جرت مجرى الأسماء، وجَيْأَلُ: علم لا ينصرف للتعريف والتأنيث[٤].

٧- قوله: «أبيّ» أي ممتنع، وهو كالأبيّ من الإباء، بالكسر، وهو الامتناع. و«الباسل» من البسالة، وهي الشّجاعة، وأصله من البَسْلِ، وهو الحرام، فكأنّه مُحَرَّمٌ على أقرانه.

قوله: «وإنْ مُدَّتِ الأيدي» على صيغة المجهول، والأيدي: جمع يَدٍ. و«الزَّاد» طعام يُتَّخذ للسفر. تقول: زوَّدتُ الرجل فتزوَّد.

قوله: «بأعْجلهم» يعني بِعَجِلِهِمْ، وليس المراد منه الأعجل الذي هو للتفضيل، وإنَّما المراد منه العَجِل، بفتح العين وكسر الجيم. وأمّا «أعجل» الثاني فهو للتفضيل. ولا يخفى هذا على من له ذَوْقٌ من المعاني.

قوله: «إذْ أَجْشعُ القومِ» الأجشع، بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح الشين المعجمة وفي آخره عين مهملة: أفعل من الجَشَع، وهو الحِرص على الأكل. وقال الجوهري[٥]: الجَشَع [١٢٠] أشدُّ الحرص، تقول منه: جَشِعَ، بالكسر. يقال: وكلاب الصَّيد فيهنّ جشعٌ. وتجشّع مثله. والمعنى: إذا مُدَّتِ القومُ أيديهم إلى الزّاد لمْ أكن أنا عَجِلاً في ذلك حين كون أَجْشَعِهِم أعْجَلَهم.

(الإعراب) قوله: «وإنْ» كلمة الشرط. وقوله: «مُدَّت الأيدي» فعل الشرط. وقوله: «لمْ أكُنْ» جواب الشرط، واسم «أكُنْ» مستتر فيه، وخبره قوله: «بأعجلهم»، والباء فيه زائدة. وإنّما حسنت زيادتها من أجل النفي بلم، وهو بمعنى: ما كنت. ومِنْ حُكْم «لم» أنْ تَرُدَّ الفعل المستقبل إلى المضي، والماضي ههنا لا معنى له في جواب الشرط، لأنّ الشرط لا معنى له إلا في المستقبل. فعلى هذا فيه ثلاثة أوجه:

الأوّل: أنّ «لم» إذا وليت حرف الشرط يقرر الفعل المستقبل على بابه، ومع الشرط يُردُّ المضارع إلى الماضي، كذلك جواب الشرط لتعلّقه بالشرط.

---

(١) لسان العرب (سيد).
(٢) العملس: الذئب الخبيث، وقيل العملس: القوي الشديد على السفر، أو القوي على السير السريع (لسان العرب: عملس).
(٣) في لسان العرب: (والضبع يقال لها عرفاء لطول عرفها وكثرة شعرها... وقيل كثيرة شعر العرف).
(٤) لسان العرب (جأل). والجيأل أيضاً: الضخم من كل شيء.
(٥) الصحاح (جشع).

والثاني: أنَّ «لم» ههنا بمعنى «لا»، ولا تقع في جواب الشرط، ولا تغير معنى الاستقبال.

والثالث: أنَّ الشرط هنا والجزاء [١٢١] حكاية الحال، ولا يراد به الاستقبال في المعنى، فلذلك وقعت «لم» في جواب الشرط.

قوله: «إذْ» الظَّرف بمعنى «حين» مضاف إلى الجملة التي بعده، والعامل فيه: «أعجلهم» أي: لا أسبقهم في ذلك الوقت. وهذا يُؤَيِّد ما ذكرنا من حكاية الحال، إذْ لو أُريد به المستقبل لكانت إذاً: لا إذْ. قوله: «أجشع القوم» كلام إضافي مبتدأ. وقوله: «أعجل» خبره، وموضع الجملة جرّ بالإضافة، والتقدير: أعجلهم أو أعجل من غيره.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لم أكن بأعجلهم» حيث دخلت الباء في خبر «كان» المنفية.

(٢٢٩) (ظه)

دَعَانِي أخِي والخَيلُ بَينِي وبَينَهُ ... فلمَّا دَعَانِي لم يَجِدْنِي بِقُعْدُدِ

أقول: قائله هو دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّة بن الحارث بن معاوية بن [بكر بن علقمة بن خزاعة][1]، بن غزيَّة بن جُشَم بن معاوية بن بكر بن هوازن الفارس المشهور والشاعر المذكور. أحضره مالكُ بن عَوْف النَّصْري يوم حُنين معه فقتل كافراً[2].

والبيت المذكور [١٢٢] من قصيدة دالية أولها هو قوله[3]:

١- أرَثَّ جَديدُ الحَبْلِ مِنْ آلِ مَعْبَدِ ... بِعَاقِبَةٍ وأخْلَفَتْ كلَّ مَوْعِدِ

٢- وبانَتْ ولَمْ أحْمِلْ إليْكَ نَوالَها ... ولَم تَرْجُ فينا رِدَّةَ اليَوْمَ أوْ غَدِ[4]

٢٢٩- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٠٦، وأوضح المسالك: ١/ ٢٩٦، ولدريد بن الصمة في ديوانه: ٤٨، والأغاني: ١٠/ ٩، وتخليص الشواهد: ٢٨٦، وجمهرة أشعار العرب: ١/ ٥٩٠، والدرر: ١/ ٢٥٦، وشرح التصريح: ١/ ٢٧٣، ولسان العرب: ٣/ ٣٦٢ (قعد)، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/ ١١٤، وجواهر الأدب: ٥٥، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٤٢٤، وهمع الهوامع: ١/ ١٢٧.

(١) في الأصل: (معاوية بن جداعة)، بإسقاط (بكر بن علقمة)، وتحريف (خزاعة)، والتصويب من جمهرة أنساب العرب: ٢٧٠، والأغاني: ١٠/ ١، والإكمال لابن ماكولا: ٣/ ٣٨٨. وانظر مقدمة ديوانه.

(٢) قتله ربيعة بن رُفيع السلمي. انظر خبر قتله في الأغاني: ١٠/ ٣٠-٣٢، وأسماء المغتالين: ٢٢٣ (نوادر المخطوطات).

(٣) ديوان دريد بن الصمة: ٤٥-٤٩، وهي الأبيات: (١، ٢، ٤، ١٢، ١٥-١٩، ٢١، ٢٣، ٢٥-٢٧) وفات محققه ديوانه تخريجها من المقاصد، واكتفى بتخريج البيت الشاهد، والأغاني: ١٠/ ٧-٩، والأصمعيات: ١٠٥-١٠٩، وانظر تخريج المحقق ص ١٣٣-١٣٦.

(٤) في الأصل: (وبانت.. درة) مكان (وبانت.. ردة) والتصويب من الأغاني والأصمعيات وديوانه.

٣- وكُلُّ تباريحِ المحبِّ لقيتُه ... سوى أنني لم ألْقَ حَتْفِي بمرْصَدِ
٤- فقلتُ لهم ظُنُّوا بألفَيْ مُدَجَّجٍ ... سَراتُهُمُ في الفارِسيِّ المُسَرَّدِ
٥- ولمَّا رأيتُ الخَيْلَ قُبْلاً كأنَّها ... جَرادٌ يُباري وِجْهَةَ الرِّيحِ مُغْتَدِي
٦- أمَرْتُهُمُ أمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللِّوَى ... فَلَمْ يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إلاَّ ضُحَى الغَدِ
٧- فلمَّا عَصَوْني كنتُ مِنهم وقد أرَى ... غَوايَتَهمْ وأنَّني غيرُ مُهْتَدِ
٨- وما أنا إلاَّ مِنْ غَزِيَّةَ إنْ غَوَتْ ... غَوَيْتُ وإنْ تَرْشُدْ غَزِيَّةُ أرْشُدِ
٩- دَعَانِي إلى آخره ....
١٠- نظرتُ إليه والرِّماحُ تَنُوشُهُ ... كَوَقْعِ الصَّياصِي في النَّسِيجِ المُمَدَّدِ
١١- فَطَاعَنْتُ عنه الخيلَ حتى تَبَدَّدَتْ ... وحتَّى علانِي حالكُ اللَّونِ أسْوَدِ
١٢- طِعانَ امْرِئٍ آسَى أخاهُ بِنَفْسِه ... ويعلمُ أنَّ المرْءَ غيرُ مُخَلَّدِ
١٣- تَنَادَوْا فقالُوا أرْدَتِ الخَيْلُ فارساً ... فقلتُ: أعَبْدُ الله ذَلِكُمُ الرَّدِي[١٢٣]
١٤- فإنْ يَكُ عَبْدُ اللهِ خَلَّى مكانَه ... فما كانَ وَقَّافاً ولا طائِشَ اليَدِ

وهي من الطويل.

١- قوله: «أرثّ» بالثاء المثلثة المشددة، يقال أرثَّ الثوبُ إذا أخْلَق. وأراد بـ «آل معبد» آل أخيه[١]، وهو معبدُ بن الصِّمَّة. وكان له ثلاثة أسماء: مَعْبَد وعبدُ الله وخالد[٢]. ويقال بدل معبد: عارض[٣]، ولهذا قال في الحماسة في أول هذه القصيدة[٤]:

نصحتُ لِعارضٍ وأصحابِ عارضٍ ... ورَهْطِ بني السَّوداءِ والقَوْمُ شُهَّدِي

٣- قوله: «وكلّ تباريح المحبّ» أي: توهّجه. قال الجوهري: تباريح الشّوق توهّجه، ويقال: تباريح البلاء شدائده[٥].

٤- قوله: «ظُنُّوا» بضم الظاء وتشديد النون: ومعناه أيْقِنُوا. و«المُدَجَّج» التّامّ السّلاح، من الدُّجَّة، بضم الدال وتشديد الجيم: وهي شِدَّة الظُّلْمَة، لأن الظُّلمة تستر

---

(١) في الأغاني والأصمعيات وديوانه (أم معبد)، وفي الأغاني ١٠/١٠-١١: (أن أم معبد التي ذكرها دريد في شعره هذا كانت امرأته فطلقها، لأنها رأته شديد الجزع على أخيه، فعاتبته على ذلك، وصغرت شأن أخيه وسبّه، فطلقها).
(٢) الأغاني: ١٠/١٠ .
(٣) قال البغدادي في خزانته: ٤/٥١٤ بولاق (عارض: قوم من بني جشم كان دريد نهاهم عن النزول حيث نزولا فعصوه)، وفي شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/١٥٦: (عارض: هو أخو دريد، وكانت له ثلاثة أسماء، عارض وعبد الله وخالد).
(٤) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/١٥٦ .
(٥) الصحاح (برح).

كلّ شيء». فلمّا ستر نفسه بالسّلاح قيل مدجّج. وقيل: إنّه من الدّجّ وهو المشي الرُّوَيْد، والتامُّ السّلاح لا يسرع في مشيه. وأراد بالفارسيّ المسرّدِ: الدّرْع[1].

٥- قوله: «قُبْلا» بضم القاف [١٢٤] وسكون الباء الموحدة: جمع قَبْلاء، من قولهم: رجلٌ أقْبَلُ، وهو الذي كأنّه ينظر إلى طرف أنفه. قوله: «يباري» أي: يعارض، من قولهم: فلانٌ يُباري الرّيحَ سخاءً.

٦- قوله: «بِمُنْعَرَجِ اللّوَى» وهو منعطف الرمل. وأراد به الموضع المعيَّن منه. قوله: «فلم يستبينوا الرشدَ» ويروى: النصحَ[2].

٧- قوله: «كنتُ منهم»، مِنْ هذه تُفِيدُ تبيين الوِفاق وترك الخِلاف، وأنّ الشأنين واحد[3].

٨- قوله: «وما أنا إلاّ مِن غَزِيّة» ويروى: وهل أنا إلاّ من غَزِيّة، بفتح الغين المعجمة. وكسر الزاي، وأراد بغزية رهطَه، فجعل نفسَه منهم في حالَتي الغي والرّشاد[4].

٩- قوله: «دعاني أخي» وهو عبد الله، وهو المسمّى بمعبد وخالد أيضاً كما ذكرنا. وأراد بالخيل الفرسان، قال الله تعالى: ﴿وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ﴾ [الإسراء: ٦٤] أي: بفُرسانِك.

قوله: «بقُعْدُدِ» والقُعْدُد، بضم القاف وسكون العين وضم الدال الأولى وفتحها، يقال: رجلٌ قُعْدُدٌ إذا كان قريبَ الآباء إلى الجَدّ الأكبر، وكان يقال لعبد الصمد بن [١٢٥] علي بن عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهم قُعْدُدُ بني هاشم، ويُمدح به من وجه لأن الولاء للكبر، ويُذَمّ به من وجه لأنه من أولاد الهَرْمَى ويُنسب إلى الضّعف[5]. ومنه قول الشاعر.

(والمعنى): طلبني أخي في الحرب والحال أنّ الفرسان بيني وبينه، ولما طلبني لم يجِدْني قعدداً يعني ضعيفاً متأخراً.

١٠- قوله: «تنوشه» أي تأخذه. قال ابن السِّكّيت: يقال للرجل إذا تناول رَجلاً ليأخذَ برأسه ولحيته: ناشَه يَنُوشه. وكان أخوه عبدُ الله قُتِل، وجعل دُرَيْد يذُبُّ عنه وهو جريح، وهو قولُه:

نظرْتُ إليه والرماحُ تنوشه ....

---

(١) هذا الشرح للتبريزي في شرح ديوان الحماسة: ٢/١٥٦-١٥٧.
(٢) هذه رواية ديوانه مثبتة من منتهى الطلب.
(٣) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/١٥٧.
(٤) المصدر السابق.
(٥) خزانة الأدب: ٤/٥١٥ (بولاق).

ورويَ:

فـجِـئْـتُ إلـيـه والـرِّمـاحُ تـنـوشـه .... [1]

قوله: «كَوَقْعِ الصَّياصي» جمع صيصية، وهي شوكة الحائك التي يُسَوّي بها السَّدَى واللُّحمة، وتكون من قرن ومن خشب.

١١- قوله: «حتى تبدَّدتْ» أي: حتى تفرّقتْ. ويروى: حتى تنفسّت[2]. قوله: «حالك أسود» ويروى برفع الدال على الإقواء[3]. ويروى «أسودي»[4] بياء النسب، كما قيل في الأحمر أحمريّ، ثم خفّفت ياء النسبة، فحُذفت الأولى منهما، وجُعلت الثانية صلة[5]. [١٢٦]

١٣- قوله: «أرْدَتِ الخيل» أي أهلكت الخيل فارساً، من الإرداء وهو الإهلاك. قوله: «فقلت أعبدُ الله ذلكم الرَّدي» أي: الهالك. والهمزة في «أعبد الله» للاستفهام، وإنّما قال ذلك لما عرف من إقدامه، أو لسوء ظنّ الشّفيق[6].

(الإعراب) قوله: «دعاني» فعل ومفعول. وقوله: «أخي» كلام إضافي فاعله. قوله: «والخيل» مبتدأ، وخبره قوله: «بيني» و«بينَه» عطف عليه، والجملة وقعت حالاً. قوله: «فلمّا دعاني» عطف على «دعاني» الأول. و«لمّا» ظرف، وجوابه «لم يجدْني». فقوله «بقُعْدُد» مفعول ثانٍ لقوله: «لم يجدْني»، والباء فيه زائدة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بقُعْدُد» حيث دخلت الباء في المفعول الثاني لوَجد، لتقديم النفي عليه.

(٢٣٠) (طه)

(فإنْ تَـنْـأَ عَـنْـهـا حِـقْـبَـةً لا تُـلاقِـهَـا   فـإنّكَ مـمّـا أحْدَثَـتْ بـالـمجرِّبِ)[١٢٧]

(١) هذه رواية ديوانه مثبتة من منتهى الطلب.
(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ١٥٧.
(٣) الأصمعيات: ١٠٩.
(٤) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ١٥٧، وفي الأغاني ١٠/ ٩: (حتى علاني أشقرُ اللونِ مزبدُ).
(٥) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ١٥٨.
(٦) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ١٥٧.

٢٣٠- البيت لامرئ القيس في شرح ابن الناظم: ١٠٧، وبلا نسبة في أوضح المسالك: ١/ ٢٩٧، ولامرئ القيس في ديوانه: ٤٢، وتخليص الشواهد: ٢٨٦، والدرر: ١/ ١٧٠، ٢٥٨، وشرح التسهيل: ١/ ٣٨٥، وشرح التصريح: ١/ ٢٧٤، والارتشاف: ٢/ ١١٦، والصاحبي في فقه اللغة: ١٠٧، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٣/ ١٢٥، وجواهر الأدب: ٥٤، ورصف المباني: ٢٥٧، وشرح الأشموني: ١/ ١٢٣، وشرح الكافية الشافية: ١/ ٤٣٩، وهمع الهوامع: ١/ ٨٨، ١٢٧.

أقول: قائله هو امرؤ القيس بن حجر الكندي. وهو من قصيدة بائية، وأولها قوله[١]:

١- خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلى أمّ جُنْدَبِ ... لِنَقْضِيَ حاجاتِ الفُؤادِ المُعَذَّبِ
٢- فإنّكما إن تَنظُراني ساعةً ... منَ الدّهرِ تَنفَعْنِي لدى أمّ جُنْدُبِ
٣- ألم تَرَ أنّي كُلّما جئتُ طارقاً ... وجَدتُ بها طِيباً وإنْ لَمْ تطَيَّبِ
٤- عَقِيلَةُ أخدانٍ لها لا دَمِيمةٌ ... ولا ذاتُ خَلْقٍ إنْ تأمّلتَ جَأنَبِ
٥- تبصَّرْ خليلي هلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ ... سَلَكْنَ ضُحَيًا بينَ حَزمَي شَعَبْعَبِ
٦- عَلَوْنَ بأنطاكِيّةٍ فوقَ عِقْمَةٍ ... كجِرْمَةِ نَخْلٍ أو كَجَنّةِ يَثْرِبِ
٧- فَعَيْناكَ غَرْبَا جَدْوَلٍ بمُفاضَةٍ ... كَمَرِّ خَلِيجٍ في صفيحٍ مُنَصَّبِ
٨- ألا لَيْتَ شِعْرِي كيفَ حادِثُ وَصْلِها ... وكيفَ تَظُنُّ بالإخاءِ المُغَيَّبِ
٩- أدامَتْ على ما بَيْننا مِنْ نَصِيحَةٍ ... أُمَيْمَةُ أم صارتْ كقولِ المُخَبِّبِ
١٠- فإنْ تنأَ عَنْها حِقْبَةً لا تُلاقِهَا ... فإنّكَ ممّا أحْدَثَتْ بالمُجَرِّبِ
١١- وقالتْ متى يُبْخَلْ عليك وَيُعْتَلَلْ ... يَسُؤْكَ وإنْ يُكْشَفْ غرامُكَ تَدْرَبِ
١٢- ولله عَيْنَا مَنْ رأى من تفرُّقٍ ... أشتَّ وأنأى من فِراقِ المُحَصَّبِ[١٢٨]
١٣- غَداةَ غَدَوْا فسالِكٌ بَطْنَ نَخْلَةٍ ... وآخرُ منهم جازعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ
١٤- فإنّكَ لم يَفْخَرْ عليكَ كفاخِرٍ ... ضَعِيفٍ ولم يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ
١٥- وإنّكَ لم تَقْطَعْ لُبانَةَ عاشِقٍ ... بِمِثْلِ غُدُوٍّ أو رَواحٍ مُؤَوَّبِ

وهي طويلة[٢]، من الطويل.

وكان امرؤ القيس تزوّج امرأةً من طَيِّئ لما نزل فيهم يقال لها أمّ جُنْدَب. فلما كان ليلة ابتنى بها أبغضتْهُ، وكان علقمةُ بنُ عبدة التّميمي نزلَ به، وكان من فحول أهل الجاهلية، وكان صديقاً له، فقال أحدهما لصاحبه: أيّنا أشعر؟ فقال هذا: أنا، وقال هذا: أنا، فتلاحيا، حتى قال امرؤ القيس: انعتْ فَرَسَك وناقتَك، وأنعتُ فرسي وناقتي. قال: فافعل والحكمُ بيني وبينك هذه المرأة من ورائك، يعني الطّائية امرأة امرئ القيس، فقال امرؤ القيس هذه القصيدة حتى فرغ منها[٣].

١- قوله: «خليلي» يعني صاحبَيْه. والخليل: الصّديق الصّاحب. و«أمّ جُنْدَب»

---

(١) ديوانه: ٤١-٤٤.
(٢) هي خمسة وخمسون بيتاً في ديوانه ص ٤١-٥٥.
(٣) انظر خبر تحكيم أم جندب بين الشاعرين في الأغاني: ٨/ ١٩٤-١٩٥، تحت عنوان: (ذكر جميلة وأخبارها)، ويرى النقاد أن هذا التحكيم كان بداية نقد الشعر العربي.

[١٢٩] هي امرأة امرئ القيس الطّائية، ويقال: هي من كِنْدة. قوله: «لِتَقْضِيَ حاجات» ويروى «لتُقْضى لُبانات». ويروى «تُقضّي» واللُّبانات: جمع لُبانة، وهي الحاجة.

٢- قوله: «تنفعني» أي الساعة. ويروى «ينفعني» بالياء آخر الحروف، أي الانتظار.

٣- قوله: «طارقاً» من طرقته أتيته ليلاً. قوله: «وجدتُ بها طِيباً» يعني طيّبة الجسم والجسد، يعني: وإن لم تمسّ طيباً فهي طيّبة الرّيح[1].

٤- قوله: «عقيلة أخْدان» عقيلة كلّ شيء خِيَرَتُه وكريمته. و«دمينمة» بالدّال المهملة قبيحة الخلق. قوله: «جأنب» بالجيم والنون: وهو القصير. يقال: فرس جَأْنب، أي: قصير، وامرأة جَأنبة[2].

٥- قوله: «من ظعائن» وهي النّساء بالإبل، الواحدة ظعينة.

قوله: «ضُحَيَّا» تصغير ضُحَى وكرهوا أن يُدخلوا فيها الهاء، فتلتبس بتصغير [١٣٠] ضَحْوَة. و«الحزم» والحَزَن ما ارتفع من الأرض فيه غِلَظٌ، وكلُّ غِلَظٍ حَزْمٌ وحَزَنٌ. والحزم أغلظهما. و«شَعَبْعَبْ» اسم ماء لبني قُشَيْر[3].

٦- قوله: «عَلَوْنَ» أي عَلَوْنَ الخُدور بثيابٍ أنطاكيّةٍ فوق عِقْمَةٍ، وهي قرية من قرى الشام. والعقمة، بكسر العين المهملة وفتحها وسكون القاف: جمع عقم، وهو ضربٌ من الوشي. ويقال لكلّ ما جاء من قبل الشام أنطاكي[4]. و«الجِرْمَة» جَنْيُ النّخل وحملها. أراد ألوان البُسْر الحمرة والصّفرة. يقول: ذاك الوشي كجِرْمة نخلٍ أو كجنّةِ يَثْرِبِ[5]، و«الجنّة» البستان. ويروى: «كجربة نخل»، والجربة، بالجيم المفتوحة والراء المكسورة والباء الموحدة المفتوحة[6]: وهو موضعٌ فيه نخلٌ أو زرع.

٧- قوله: «غَرْبا جَدْولٍ» الغَرْب: الدّلو العظيمة. [١٣١] والجدول: النهر. قوله: «بمُفاضَة» يعني: ببئرٍ مُفاضةٍ، ويقال: المفاضة الدّلاء الواسعة[7]. و«الصّفيح» الحجارة

---

(١) في ديوانه ٤١: (يقول: هي طيبة النشر في الوقت الذي تتغير فيه الأفواه)، أي في الليل.

(٢) لسان العرب: (جأنب، جنب). وفي ديوانه ٤١: (يقول: إذا تأملتها رأيتها غير دميمة تزدريها العين، ولا جافية الخلق تشقّ على الناظر، أي هي بين بين).

(٣) شعبعب: ماء قشير باليمامة، وهو ماء للصمة بن عبد الله القشيري. (معجم البلدان: ٣/٣٤٨).

(٤) كانت العرب إذا أعجبها شيء نسبته إلى أنطاكية. (معجم البلدان: ١/٢٦٦).

(٥) في ديوانه ٤٣: (فشبّه ما على الهوادج من ألوان الوشي والعهون بالبسر الأحمر والأصفر مع خضرة النخل، والجنة البستان. وخصّ يثرب لأنها كثيرة النخل، وهي مدينة الرسول ﷺ).

(٦) لا يستقيم الوزن إذا ضبطت الكلمة بهذا الشكل، والضبط الصحيح هو بكسر الجيم وسكون الراء وفتح الباء، كما في لسان العرب (جرب)، وهذه رواية الأصمعي كما في ديوان امرئ القيس٣٨٢ .

(٧) في ديوانه ٤٤: (المفاضة: الأرض الواسعة).

العِراض الرِّقاق تُجعل على جنبي الجدول لئلا يتهدّم[١]. قوله: «مُنَصَّب» أي منصوب. ويروى مُصوَّب[٢].

٨- قوله: «كَيْفَ حادِثُ وصلها» أي: حدوث وصلها[٣]. قوله: «تظنّ بالإخاء» أي: كيف تظنُّ بالودِّ، والذي غاب عنها منّي.

٩- قوله: «لِقَوْلِ المُخَبِّبِ» أي: إلى قول المخبِّب، والمخبِّب، بالخاء المعجمة، وهو الذي يُعَلِّم الخِبَّ[٤].

١٠- قوله: «فإن تَنْأَ» أي فإن تَبْعُدْ، من نأى ينأى إذا بَعُدَ. قوله: «عنها» أي عن أمّ جُنْدَب المذكورة في أول القصيدة. قوله: «حِقْبَة» بكسر الحاء المهملة وسكون القاف وفتح الباء الموحدة: واحدة الحِقَب، بكسر الحاء وفتح القاف: وهي السنون، والحِقبة: السَّنة، ولكنْ أراد بها ههنا الحين[٥]. قوله: «بالمُجَرَّب» بضم الميم وفتح الراء المشدّدة، مثل المُجرَّس [١٣٢] والمُضَرَّس: الذي قد جَرَّبته الأمور وأحكمته، فإن كسرتَ الراء جعلته فاعلاً، إلاَّ أنَّ العرب تكلّمتْ به بالفتح.

١١- قوله: «يَسُوْءَكَ» أي يُحْزِنُك. و«الغرام» شِدَّة العشق. قوله: «تذرَب» بالذّال المهملة: أي تتعوَّدُ وتصيرُ ذا دُرْبَة[٦].

١٢- قوله: «من تفرُّق» أي تفرُّقاً، و«مِن» زائدة. قوله: «أشت» أي أشدُّ فِرَاقاً، والشَّتات: الفرقة. قوله: «وأنأى» أي: أبْعَدُ. وعَنَى بالمحصَّب الجمرات[٧].

١٣- و«بَطْنَ نخلة» بستان عُبَيْد الله بن مَعْمَرْ، وهو الذي يَغْلَطُ الناسُ فيه فيقولون: بستان ابني عامر[٨]. و«النَّجد» الطَّريق. و«كبكب» هو الجبل الأحمر الذي تجعله في ظهرك إذا وقفتَ بعرفَةَ[٩]، ومعنى «جازع»: قاطع، يقال: جزعتُ الوادي إذا قطعته.

---

(١) ديوانه: ٤٤، وبعده: (وإنما جعل الصفيح مصوباً لأنه أسرع لجري الماء فيه).
(٢) هذه رواية ديوانه: ٤٤، والرواية التي أثبتها العيني وردت في ديوان امرئ القيس: ٣٨٣، والمصوب: المنحدر.
(٣) أي: أهو ثابت على العهد أم متغير عنه. (ديوانه: ٤٢).
(٤) الخب: المكر والخداع.
(٥) ديوانه: ٤٢ .
(٦) يريد أنها كانت لا تقطع وصاله كل القطع، فيحمله ذلك على اليأس والسلو، ولا تصله كل الوصل فيتعوذ ذلك ويستكثر منه، حتى يدعوه ذلك إلى الملل. (ديوانه: ٤٢).
(٧) المحصب: موضع رمي الجمار بمنى، وإنما سمي المحصّب لأنه يرمى فيه بالحصباء، وهي الحجارة الصغار، وإنما ذكر فراق المحصب لأنه يرمى فيه من كل جهة ثم يتفرقون بعد انقضاء الحج، فلا فراق أشد منه. (ديوانه: ٤٣).
(٨) في الأصل: (بستان بني عامر)، والتصويب من أدب الكاتب: ٤٢٨، والاقتضاب: ٣٢٠، ومعجم البلدان: ١/ ٤١٤ (بستان ابن معمر)، ٥/ ٢٧٧ (نخلة الشامية)، (نخلة اليمانية).
(٩) معجم البلدان: ٤/ ٤٣٤ (كبكب).

١٤- و«المغلَّب» الذي يغلِبُ مراراً[١].

١٥- و«اللُّبانة» بضم اللام: الحاجة. و«مؤوّب» من الأوْب، وهو الرجوع[٢]. أراد ههنا أنَّ استراحته تكون بالليل.

(الإعراب) [١٣٣] قوله: «فإنْ» الفاء: للعطف، و«إنْ»: حرف شرط. و«تَنْأَ» مجزوم فعل الشرط، وهو جملة من الفعل والفاعل، وهو أنت المستتر فيه. قوله: «لا تُلاقِها» بدل من «تنأ» لأنّ عدم الملاقاة هو النأي. ويجوز أنْ يكون مرفوعاً حالاً كقوله: [الطويل]

متى تأتِه تَعْشُو ....[٣]

فهذا لا يجوز إلاَّ رفعُه، لأنّه ليس بمعنى الأوّل، فلا يُبْدَلُ منه. قوله: «حِقْبَة» نصب على الظرفية. قوله: «فإنّك» جواب الشرط، والكاف اسم «إنّ»، وخبره قوله: «بالمجرّب»، والباء فيه زائدة [١٣٤] قوله: «ممّا أحْدَثَتْ» يتعلّق «بالمجرّب»، والضمير في «أحدثتْ» يرجع إلى الحقبة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بالمجرّب» حيث دخلت فيه الباء وهو خبر «إنّ».

(٢٣١) (هـ)

(ولكنَّ أجْراً لو فعلتِ بِهَيِّنٍ ... وَهَل يُنْكَرُ المعرُوفُ في النَّاسِ والأجْرُ)

أقول: هذا أنشده أبو علي وأبو الفتح[٤]، ولم يَعْزُوَاهُ إلى أحدٍ. وهو من الطويل، والمعنى ظاهر.

(الإعراب) قوله: «ولكنّ» مشددة و«أجراً» اسمه. وقوله: «بهيّنٍ» خبره، والباء فيه زائدة. وقوله: «لو فعلتِ» جملة معترضة بين اسم «لكنّ» وخبره، ومفعولُ «فعلتِ»

---

(١) يقول: هذه المرأة ضعيفة إذ كان الضعف من أخلاق النساء، وقد فعلتْ بك فعل المغلوب في سوء غلبته إذا غلب وقَدَر. (ديوانه: ٤٤).

(٢) في ديوانه ٤٤: (المؤوب: من التأويب، وهو أن يسير النهار كله حتى يثوب صاحبه مع الليل فينزل ويستريح).

(٣) . تمام البيت:

(متى تأته تعشو إلى ضوء ناره ... تجد خيرَ نارٍ عندها خيرُ مُوقِدِ)

وهو للحطيئة في ديوانه: ٨١، وسيذكره العيني بتمامه في شواهد عوامل الجزم: ٤/٤٣٩، وانظر تخريجه الوافي ثمة.

٢٣١- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/٢٩٨، والارتشاف: ٢/١١٦، والأشباه النظائر: ٣/١٢٦، وخزانة الأدب: ٩/٥٢٣، والدرر: ١/٢٥٧، وسر صناعة الإعراب: ١/١٤٢، وشرح الأشموني: ١/١٢٤، وشرح التصريح: ١/٢٧٤، وشرح المفصل: ٨/٢٣، ١٣٩، ولسان العرب: ١٥/٢٢٦ (كفى)، وهمع الهوامع: ١/١٢٧ .

(٤) سر صناعة الإعراب: ١/١٤٢، ولم أقع على الشاهد في كتب أبي علي.

محذوف تقديره: لو فعلتِهِ، وأغنَى خبر «لكنّ» عن جواب «لو» والتقدير: لكنّ أجراً هيّنٌ لو فعلته هيّنٌ. قوله: «وهل» للنفي و«المعروف» مرفوع بإسناده إلى «ينكر». وقوله: «الأجرُ» بالرفع: عطف على «المعروف».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «بهيِّن» حيث دخلت عليه الباء، وهو خبر «لكنّ» لشبهه بالفاعل، وهو نادر. [١٣٥]

(٢٣٢) (هـ)

.... ألا لَيتَ ذا العَيشَ اللَّذِيذَ بِدائِمِ

أقول: قائله هو الفرزدق واسمه[١] هَمّام بن غالب. وصدره:

يَقُولُ إذا اقْلَوْلَى عليها وأقْرَدَتْ ....

وأنشده الجوهري وابن مالك هكذا[٢]:

.... ألا هل أخُو عَيشٍ لَذِيذٍ بِدائِمِ

وهو من قصيدة يهجو بها الفرزدق جريراً وكُلَيباً رهطَه يرميهم بإتيانِ الأُتُنِ، كما أنّ بني فَزارَةَ يُرْمَوْن بإتيان الإبل[٣] وقبله[٤]:

١- فإنّكَ كلبٌ مِنْ كُلَيبٍ لِكَلْبَةٍ ... غَذَتْكَ كُلَيبٌ مِنْ خَبِيثِ المطاعِمِ
٢- وليسَ كُلَيبِيٌّ إذا جَنَّ ليلُه ... إذا لم يَجِدْ رِيحَ الأتانِ بنائمِ
٣- يقولُ إذا اقْلَوْلَى عَلَيْهَا وأقْرَدَتْ ... ألا ليتَ ذا العَيشَ اللَّذِيذَ بِدائِمِ

٢٣٢- البيت بلا نسبة في أوضح المسالك: ١/٢٩٩، وشرح ابن الناظم: ١٠٦، وللفرزدق في ديوانه: ٨٦٣، والنقائض: ٧٥٣، والأزهية: ٢١٠، وتخليص الشواهد: ٢٨٦، وجمهرة اللغة: ٦٣٦، وخزانة الأدب: ٤/١٤٢، والدرر: ١/٢٥٧-٢٥٨، وشرح التصريح: ١/٢٧٤، وشرح شواهد المغني: ٢/٧٧٢، ولسان العرب: ١٥/٢٠٠ (قلا)، وبلا نسبة في الارتشاف: ٢/١١٥، وأساس البلاغة (قرد)، والأشباه والنظائر: ٣/١٢٦، والاقتضاب: ٦٤٦، وأمالي ابن الشجري: ١/٢٦٧، والجنى الداني: ٥٥، وجواهر الأدب: ٥٢، وخزانة الأدب: ٥/١٤، والدرر: ٢/٢٢٧، وشرح الأشموني: ١/١٢٤، وشرح الكافية الشافية: ١/٤٣٨، وشرح التسهيل: ١/٢٧٢، ٣٨٣، ولسان العرب: ٣/٢٥٠ (قرد)، ١١/٧٠٧ (هلل)، والمنصف: ٣/٦٧، وهمع الهوامع: ١/١٢٧، ٢/٧٧، وتاج العروس (هلل).

(١) في الأصل: (الفرزدق بن همام بن غالب).
(٢) الصحاح (قرد)، وشرح التسهيل: ١/٢٧٢، ٣٨٣ .
(٣) الاقتضاب: ٨١، والكامل: ٩٨٨، وشرح التصريح: ١/٢٧٤، والدرر: ١/٢٥٧. ويُرْمَى بنو فزارة أيضاً بأكل قضيب الحمار، قال سالم بن دارة:

أصيحابنا غلّت بزيدٍ ... أحبُّ إليك أم أير الحمار

انظر الاشتقاق: ٢٨٥، وخزانة الأدب: ١/٢٩٣ (بولاق).
(٤) ديوان الفرزدق: ٨٦٣، والنقائض: ٧٥٣ .

وهي طويلة من الطويل.

٣- قوله: «إذا اقْلَوْلَى» أي إذا ارتفع الكلبيّ. «عليها» أي على الأتانِ. و«أقردت الأتان» بالقاف: يعني لَصِقَتْ بالأرض وسكنت.

حاصل المعنى: إذا علا الكُلَيْبِيّ على الأتان وسكنت الأتان لذلك يقول:

.... ألا هلْ أخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بدائمِ

وقد صرف بعضهم معنى هذا [١٣٦] البيت إلى معنى حَسَنٍ، ولكنّه ليس مرادَ الشاعر، وهو أنّ الجنازة تقول بلسان الحال: إذا ارتفع عليها الميتُ، والحال أنّها أقردت، أي سكنتْ، ألا هلْ صاحبُ عَيْشٍ لذِيذٍ يدومُ في عيْشِه. فكأنَّ هذا لم يطَّلِعْ على القصيدة المذكورة، وإنّما اطّلع على هذا البيت وحدَهُ، فصرفه إلى هذا المعنى[١].

(الإعراب) قوله: «يقول» فعل، وفاعله الضمير المستتر فيه الذي يرجع إلى الكلبيّ. قوله: «إذا» للظرف. قوله: «اقلَوْلَى» فعل ماضٍ، وفاعله مستكن فيه. و«عليها» يتعلّق به. قوله: و«أقردت» جملة فعلية ماضوية وقعت حالاً، والماضي إذا وقع حالا يكون على ستة أضرب:

أحدها[٢]: أن يكون مقروناً بالواو وحدها، كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ وَقَعَدُواْ﴾ [آل عمران: ١٦٨].

وقوله: «ألا» كلمة تنبيه تدلُّ [١٣٧] على تحقيق ما بعده. و«ليت» حرف من الحروف المشبّهة بالفعل، وهو حرف يتعلّق بالمستحيل غالباً. وقوله: «ذا» اسم ليت. وقوله: «العيش» بدل من «ذا». وقوله: «اللذيذ» صفته. وقوله: «بدائم» خبر «ليت»، والباء فيه زائدة.

وأما رواية الجوهري فقوله: «هل» بمعنى «ما» النافية، و«أخو عَيْشٍ»، كلام إضافي مبتدأ. و«لذِيذٍ» بالجرّ صفة عيش. وقوله: «بدائم» خبر المبتدأ، والباء فيه زائدة.

(الاستشهاد فيه) على الوجه الأوّل في زيادة «الباء» في خبر «ليت». وعلى الوجه الثاني في زيادتها في خبر المبتدأ الذي دخلت عليه «هل» لشبهها بالنفي.

---

(١) لم أجد هذا الشرح فيما عدت إليه من المصادر. وقيل غير ذلك في معناه، ففي اللسان والتاج: قرد (قال ابن بري: البيت للفرزدق يذكر امرأة إذا علاها الفحل أقردت وسكنت وطلبت منه أن يكون فعله دائماً متصلاً). وفي مادة «قلا» في المصدرين نفسيهما: (قال ابن الأعرابي: هذا كان يزني بها فانقضت شهوته قبل انقضاء شهوتها).

(٢) قوله: (أحدها) إلى آخره، لم يذكر إلا هذا الضرب، ولعله اقتصر عليه لأنه الواقع هنا.

(٢٣٣) (ع)

(أبنَاؤها مُتَكَنِّفُونَ أباهُمُ   حَنِقُو الصُدُورِ وما هُمُ أوْلادَها)

أقول: هذا أنشده أبو علي ولم يعزُه إلى قائله. وقبله[1]:

١- وأنا النَّذِيرُ بحَرَّةٍ مُسْوَدَّةٍ   تَصِلُ الجُيُوشُ إليكُمُ أقْوادَها

وهما من الكامل، وفيهما الإضمار.

١- قوله: «النذير» من الإنذار، وهو الإعلام. والنَّذير: هو المُعْلِم [١٣٨] الذي يعرِّف[2] القومَ بما يكون قدْ دَهَمَهُم من عَدُوّ أو غيره، وهو المخوِّف أيضاً، وكذلك المُنْذر. قوله: «بحرَّة» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء: وهي أرضٌ ذاتُ حجارةٍ سُودٍ، ولكنّ المراد ههنا الكتيبة المسوَدَّة بكثرة حديدها. قوله: «تصل الجيوش إليكم» وفي رواية أبي علي: «يصل الأعَمُّ إليكمُ» والأعمّ: الكلأ الكثير، وكذلك العميم. و«الأقواد» جمع قَوَدَ، بفتح القاف والواو: وهي الجماعة من الخيل.

٢- قوله: «أبناؤها» أي أبناء الكتيبة، وأرادَ رِجالَها، وأراد بآبائهم رؤساءَهم. قوله: «متكنّفون» يريد قد صاروا حوله على أكنافه، يعني قد أحدقوا برأس الكتيبة، فجعله لهم بمنزلة الأب، إذ كان يقوم بأمورهم ويأمر فيهم وينهى. قوله: «حَنِقُو الصُدور» أصله حَنِقُون جمع حنق، بفتح الحاء وكسر النون، وهو صفة مشبَّهة من الحنق، بفتحتين: وهو الغيظ. قوله: «وما همُ أولادَها» أي ليسوا بأولاد الكتيبة على الحقيقة. [١٣٩] يعني: لم تلدْهُم الكتيبة، وإنّما هم أبناؤها على مجاز قول العرب: «بنو فلانٍ بنو الحرب»[3]، ومن ذلك قول أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه لبعض مَنْ خاطبه: «أوَتُعَيِّرُني قريشٌ بِقِلّة العلْم بالحرب وأنا ابنُها، لقد نهضتُ فيها وما بلغت العشرين، وها أنا ابن ستِّين، ولكنْ لا رأي لمن لا يطاع». والعرب تقول: «أنا ابنُ بَجْدَة الأرض»[4] إذا كان عالماً بها.

(الإعراب) قوله: «أبناؤها» كلام إضافي مرفوع بالابتداء. وقوله: «متكنّفون أباهم» خبره. و«متكنّفون» جملة من الفعل والفاعل. و«أباهم» كلام إضافي مفعوله، وأصله أباً لهم. قوله: «حَنِقُو الصدور» كلام إضافي، وأصله: حنقُون للصّدور، فسقطت النون

٢٣٣- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/٣٠٢، والأشباه والنظائر: ٣/١٢٣ .

(١) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٣/١٢٣ .

(٢) في الأصل (يخوِّف)، والتصويب من لسان العرب (نذر).

(٣) لم يرد هذا القول في المعاجم، وسبق أن تقدم مثله في شرح البيت الحادي عشر من قصيدة الشاهد رقم (١٣١)، ١/٤٨١ .

(٤) لسان العرب: ١٤/٩٢ (بني).

للإضافة، وارتفاعه على أنّه خبر ثان للمبتدأ. قوله: «وما هم أولادَها». ما: نافية بمعنى ليس. وهم: اسمها. وأولادها: خبرها.

(الاستشهاد فيه) حيث نصب خبر «ما» التي بمعنى «ليس» على لغة [١٤٠] أهل الحجاز لشبهها بها في أنّها لنفي الحال عند الإطلاق، وعليه قراءة من قرأ ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾(١) [يوسف: ٣١] بنصب الرّاء(٢). وأمّا على لغة تميم فإنّ «ما» لا تعمل شيئاً، فإنهم يقولون: ما زيدٌ قائمٌ، ولا عمرٌو منطلقٌ.

(٢٣٤) (ع)

نَصَرْتُكَ إذ لا صاحِبٌ غيرَ خاذِلٍ ... فَبُوِّئْتَ حِصْناً بالكُماةِ حَصِينا

أقول: أنشده أبو الفتح ولم يعزُه إلى أحد. وهو من الطويل.

قوله: «خاذل» من الخِذلان، وهو ترك النّصر.

قوله: «فبوّئتَ حصناً» أي: أسكنت، من بوّأه الله منزلاً أي أسكنه إيّاه. وتبوّأتُ منزلاً أي اتّخذتُه، والمباءة المنزل.

قوله: «بالكُماة» بضم الكاف: جمع كميّ، وهو الشّجاع المُتَكَمّي في سلاحه المتغطّي به.

(الإعراب) قوله: «نصرتك» جملة من الفعل والفاعل والمفعول. قوله: «إذ» ظرف بمعنى حين. قوله: «لا صاحبٌ» كلمة «لا» بمعنى «ليس»، وقوله: «صاحب» اسمه. وقوله: «غيرَ خاذلٍ» كلام إضافي خبره. قوله: «فبوّئت» على صيغة المجهول، الفاء فيه تصلح أنْ تكون للتعليل. قوله: «حِصْناً» [١٤١] مفعول ثانٍ لبُوِّئت، والمفعول الأوّل هو التاء التي نابت عن الفاعل، وقوله: «حصينا» صفة لقوله «حِصْنا». قوله: «بالكماة» جار ومجرور يتعلّق بقوله: «نصرتك»، والباء فيه للسببية، ويجوز أن تكون للاستعانة.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لا صاحبٌ غيرَ خاذلٍ» فإنّ كلمة «لا» فيه عملت عمل «ليس» على مذهب أهل الحجاز.

---

(١) الآية من شواهد شرح ابن عقيل: ١/٣٠٢، وأوضح المسالك: ١/٢٧٤، وشرح التصريح: ١/٢٦١، وشرح المفصل: ١/١٠٨، ٢/١١٤، وشرح ابن الناظم: ١٠٣، والكتاب: ١/٥٩ .

(٢) هكذا هي بالنصب في الرسم المصحفي، وقرأ ابن مسعود: (ما هذا بشرٌ) بالرفع، انظر معاني القرآن للفراء: ٢/٤٢، والكشاف: ٢/٣١٧ .

٢٣٤- البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل: ١/٣١٤، والجنى الداني: ٢٩٣، وجواهر الأدب: ٢٣٨، وشرح شواهد المغني: ٢/٦١٢، ومغني اللبيب: ٢٤١ .

(٢٣٥) (قع)

(بَدَتْ فِعْلَ ذِي وِدٍّ فلمَّا تَبِعْتُها ... تَوَلَّتْ وبَقَّتْ حاجَتِي في فُؤادِيَا
وَحَلَّتْ سَوادَ القَلْبِ لا أنا باغِياً ... سِواهَا ولا في حُبِّها مُتَراخِيَا)

أقول: قائلهما هو النابغة الجعدي الصحابي، رضي الله عنه. وقد ترجمناه فيما مضى في شواهد المعرف باللام[١]. وهما من قصيدة يائية من الطويل، و بعدهما هو قوله[٢]:

٣- أتِيحَتْ لهُ والغَمُّ يَحْتَضِرُ الفَتَى ... ومِنْ حاجَةِ الإنسانِ ما ليسَ لا قِيَا
٤- فلا هِيَ تَرْضَى دونَ أمرَدَ ناشِئٍ ... ولا أسْتَطِيعُ أنْ أُعِيدَ شَبابِيَا
٥- وقَدْ طالَ عَهْدِي بالشَّبابِ وظِلِّهِ ... ولاقَيْتُ أياماً تُشِيبُ النَّواصِيَا[١٤٢]
٦- ولو دامَ منها وَصْلُها ما قَلَتُها ... ولكنْ كفَى بالهَجْرِ للحُبِّ شافِيَا
٧- وما رابَها من ريبةٍ غيرَ أنَّها ... رأتْ لِمَّتي شابَتْ وشابَ لِداتِيَا
٨- فلا زالَ يَسْقِيها ويَسْقي بلادَها ... مِنَ الغَيْثِ زَخَّارٌ يُسِيحُ العَزالِيَا
٩- ولكنْ أخُو العلياءِ والجودِ مالكٌ ... أقامَ على عهد النَّوى والتَّصَافِيَا
١٠- فتًى كَمُلَتْ خَيراتُهُ غيرَ أنّه ... جوادٌ فما يُبقي من المالِ باقِيَا
١١- فتًى تَمَّ فيهِ ما يَسُرُّ صَديقَهُ ... على أنَّ فيه ما يَسُوءُ الأعادِيَا

وهذان البيتان مختاران، ولم يورد أبو تمام في حماسته من هذه القصيدة غيرهما.

٣- قوله: «أتيحت» أي قُدِّرت. قوله: «والغم» ويروى: والهمّ.

٥- قوله: «وظله» ويروى: وطيبه.

٦- قوله: «ما قَلَتُها» بالقاف، أي ما أبغضتها.

٧- قوله: «وما رابها» من قولك: رابَني فلانٌ إذا رأيتَ منه ما يُريبُك وتَكْرَهُه. وهذيل تقول: أرابني فلانٌ، بالألف، وأصله من الرَّيْب وهو الشَّكّ. قوله: «لِمَّتي»

٢٣٥- البيتان للنابغة الجعدي في شرح ابن عقيل: ١/٣١٥، وشرح المرادي: ١/٣١٩، وديوانه: ١٧١، والارتشاف: ٢/١١٠، والأشباه والنظائر: ٨/١١٠، وتخليص الشواهد: ٢٩٤، والجنى الداني: ٢٩٣، وخزانة الأدب: ٣/٣٣٧، والدرر: ١/٢٤٩، وشرح الأشموني: ١/١٢٥، وشرح التسهيل: ١/٣٢٥، وشرح التصريح: ١/٢٦٧، وشرح شواهد المغني: ٢/٦١٣، ومغني اللبيب: ٢٤١، وبلا نسبة في أمالي ابن الشجري: ١/٢٨٢، وجواهر الأدب: ٢٤٧، وشرح الكافية الشافية: ١/٤٤١، والنكت الحسان: ٧٦، وهمع الهوامع: ١/١٢٥ .

(١) تقدمت ترجمته مع الشاهد (١٤٤): ١/٥٠٤-٥٠٥ .

(٢) ديوانه: ١٧١، والحماسة البصرية: ٢/١٧٨ .

بكسر اللام وتشديد الميم: وهو الشَّعرُ الذي يجاوز شحمةَ [١٤٣] الأذن، فإذا بلغ المنكبين فهي جُمَّة، ويجمع على لِمم ولِمام.

٨- قوله: «زخّار» مِنْ زَخَر الوادِي إذا امْتَدَّ جداً وارْتَفع، يقال: بحرٌ زاخرٌ وزخّار. قوله: «يُسيح» من أساح، وثلاثيُّه ساح، يقال: ساح الماءُ يسيحُ سَيْحاً إذا جرى على وجه الأرض. «والعَزَالي» جمع عَزْلاء، وهو فمُ المزادة من أسفل.

٩- و«النّوى» بفتح النُّون مقصور: وهو البعد.

(الإعراب) قوله: «بَدَتْ» فعل وفاعل، أي ظهرت المحبوبة. ويروى: دَنَتْ أي قَرُبَتْ. قوله: «فِعْلَ ذي ودّ» نصب بنزع الخافض، أي كفعل ذي ودّ، والمعنى: فعلتْ معي فِعْلَ ذي محبّة ومودّةٍ. قوله: «فلمَّا» ظرف بمعنى حين، وجوابه قوله «تولَّت». قوله: «وبقَّت» بتشديد القاف: وهو عطف على قوله: «تولَّت»، وهو فعل، وفاعله مستكنٌ فيه. و«حاجتي» كلام إضافي مفعوله. ويروى: «وخلَّت حاجتي». قوله: «في فؤاديا» يتعلَّق بقوله: «بَقَّت»، وأصله: في فؤادي، بسكون ياء المتكلم، فلمّا حُرّكت للضرورة أُشبعت، فصار: فؤاديا. [١٤٤] قوله: «وحلَّتْ» عطف على قوله: «وبقَّت»، وهو فعل وفاعل وهو الضمير المستتر فيه. قوله: «سَوادَ القلب» مفعوله، أي: في سواد القلب. وسواد القلب حبّتُهُ. وكذلك أسودُه وسوداؤُه وسُوَيْداؤُه. قوله: «لا أنا» كلمة «لا» بمعنى «ليس» و«أنا» اسمه، و«باغيا» خبره، وهو من البَغْيِ، وهو الطلب. قوله: «سواها» كلام إضافي مفعول لباغيا. قوله: «ولا في حُبِّها» عطف على قوله: «لا أنا باغيا». قوله: «مُتَراخيا» خبر «لا».

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لا أنا باغيا» حيث عمل «لا» بمعنى «ليس» في المعرفة، وهو شاذ. وقد ذهب إليه أبو الفتح في كتاب «التمام»، وابن الشَّجري[١] أيضاً.

وقد أجيب عن هذا من وَجْهَين[٢]:

أحدهما: أن يجعل «أنا» مرفوعاً بفعل مضمر، و«باغيا» نصب على الحال تقديره: لا أرَى باغيا، فلما أضمر الفعلَ برز الضَّمير وانفصل.

والثاني: أن يجعل «أنا» مبتدأ، والفعل المقدر بعده خبراً ناصباً «باغيا» على الحال، ويكون هذا من باب الاستغناء بالمعمول عن العامل، [١٤٥] لدلالته عليه. ونظائره كثيرة، كالحال السّادّة مسدَّ الخبر.

ويروى:

(١) أمالي ابن الشجري: ١/١٨١، وانظر الأشباه والنظائر: ٨/ ١١٠-١١١ .
(٢) ورد هذان الوجهان في خزانة الأدب: ٣/٣٣٧ .

..............لا أنا مُبْتَغي سواها ولا عَنْ حُبِّها متراخِيا[١]

فعلى هذه الرواية «لا» أيضاً معملة، ولكنّه سكّن ياء «مبتغي» للضرورة، كما في قوله: [الوافر]

كَفَى بالنَّأي مِنْ أسماءَ كافي ....[٢]

وأصله كافياً.

(٢٣٦) (قع)

(إنِ المَرْءُ مَيتاً بانقِضاءِ حَياتِهِ ولَكِنْ بأنْ يُبْغَى عليهِ فيُخْذَلا)

أقول: هو من الطويل.

المعنى: لَيْسَ المرءُ ميتاً بانقضاء حياته، ولكن إنّما يموتُ إذا بُغِيَ عليه فَيُخْذَلُ عن النَّصر والعَون.

(الإعراب) قوله: «إنْ» بمعنى «ليس» عند الكوفيين، خلافاً للفرّاء[٣]. وقوله: «المرء» اسمه. و«ميتاً» خبره. و«الباء» في «بانقضاء» يتعلّق بميتاً. وقوله: «حياته» كلام إضافي مجرور بإضافة «انقضاء» إليها. قوله: «ولكن» للاستدراك. قوله: «بأنْ يُبغي عليه» بصيغة المجهول، والباء تتعلّق بمحذوف تقديره: ولكن يموتُ بأن يُبغى عليه. و«أن» مصدرية، أي: بالبَغْي عليه. قوله: «فيخذلا» بالنصب عطف على قوله «بأن يُبغى عليه»، والتقدير: فأنْ يُخْذَلا، والألف فيه [١٤٦] للإطلاق.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «إنِ المرء ميتاً» حيث عمل فيه «إنْ» عمل «ليس».

(٢٣٧) (ظع)

(نَدِمَ البُغَاةُ ولاتَ ساعةَ مَنْدَمٍ والبَغْيُ مَرْتَعُ مُبْتَغِيهِ وَخِيمُ)

---

(١) الأشباه والنظائر: ٤/١١٠، وأمالي ابن الشجري: ١/٢٨٢.

(٢) عجز البيت:

(وليس لحبها ما عشت شافي)

وهو لبشر بن أبي خازم في ديوانه: ١٤٢، وتقدم مع تخريج واف في شواهد المعرب والمبني: ١/١٧٧، مع الشاهد رقم (٢٩).

٢٣٦- البيت بلا نسبة في شرح المرادي: ١/٣١٩، وشرح ابن عقيل: ١/٣١٨، وتخليص الشواهد: ٣٠٧، والجنى الداني: ٢١٠، وخزانة الأدب: ٤/١٦٨ (٢/١٤٤ بولاق)، والدرر اللوامع: ١/٢٤٦، وشرح الأشموني: ١/١٢٦، وشرح عمدة الحافظ: ٢١٧، وهمع الهوامع: ١/١٢٥.

(٣) شرح ابن عقيل: ١/٣١٧، وفيه أيضاً: (وقال به من البصريين أبو العباس المبرد، وأبو بكر بن السراج، وأبو علي الفارسي، وأبو الفتح بن جني).

٢٣٧- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٠٨، وشرح ابن عقيل: ١/٣٢٠، ولمحمد بن عيسى التيمي أو للمهلهل بن مالك الكناني في خزانة الأدب: ٤/١٧٥، وبلا نسبة في تخليص الشواهد:=

أقول: قائله هو محمد بن عيسى بن طَلْحَةَ بن عُبَيْدِ الله التَّيميّ. ويقال: مُهَلْهِل بن مالك الكناني، وهو من الكامل، وفيه الإضمار والقطع.

قوله: «البغاة» جمع باغٍ، كالقُضاة جمع قاضٍ.

قوله: «ولات ساعة مَنْدم» أي وليست الساعةُ ساعةَ ندامةٍ. و«المندم» مصدر ميمي.

قوله: «مرتع» بالتاء المثناة من فوق، من رتع إذا رَعى.

قوله: «مبتغيه» من ابتغى إذا طلب. قوله: «وخيم» أي ثقيل، من الوخامة.

(الإعراب) قوله: «نَدِم البُغاة» جملة من الفعل والفاعل. قوله: «ولات ساعةَ مندم» جملة حالية. والمعنى: نَدِموا وقتَ لا ينفعُهم النَّدمُ. و«لات» أصلها «لا» بمعنى ليسَ، زيدت فيها التاء للتأكيد في معنى النفي ولتأنيث اللفظ، كما في ثمَّت[1]. واختلفوا فيها:

فقال بعضهم: إنَّها كلمة واحدة [١٤٧] مثل قاض، ومعناه في الأصل نقصَ كما في قوله تعالى: ﴿لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾ [الحجرات: ١٤]، فإنه يقال: لات يَليت، كما يقال ألِتَ يألِتُ، وقد قرئ بهما[2]، ثم استعملت للنفي[3].

ويقال: أصلها «لِيس» بكسر الياء، فقلبت ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها، وأُبدلت السين تاءً، فصار «لات»[4].

وقال أبو عُبَيْدَة وابن الطَّراوة: إنها كلمة وبعض كلمة، وذلك أنَّها «لا» النافية، والتاء زائدة في أول الحين. واستدلَّ أبو عُبَيْدَة بأنَّه وجدَها في مصحف عثمان، رضي الله عنه، مختلطة بحين في الخط، ولا حُجَّة في ذلك، لأنَّ في خط المصحف أشياء كثيرة خارجة عن القياس[5].

وقال الزمخشري رحمه الله: زيدت «التاء» على «لا» وخُصَّت بنفي الأحيان[6].

= ٢٩٤، وجواهر الأدب: ٢٥٠، وخزانة الأدب: ٤/ ١٨٧، والدرر: ١/ ٢٥١، وشرح الأشموني: ١/ ١٢٦، وشرح شذور الذهب: ٢٦٠، وهمع الهوامع: ١/ ١٢٦.

(١) شرح التصريح: ١/ ٢٦٨، وشرح ابن عقيل: ١/ ٣١٩، ومغني اللبيب: ٢٥٤، وهو مذهب الجمهور.

(٢) قرأ أبو عمرو ويعقوب والأعرج واليزيدي والحسن والدوري: (يألتكم)، انظر الإتحاف: ٣٩٨، ومعاني القرآن للفراء: ٢/ ٧٤، والنشر: ٢/ ٣٧٦.

(٣) هذا قول أبي ذر الخشني. انظر مغني اللبيب: ٢٥٤، والارتشاف: ٢/ ١١١.

(٤) هذا قول ابن أبي الربيع. انظر شرح التصريح: ١/ ٢٦٩، كما ورد في مغني اللبيب: ٢٥٤.

(٥) مغني اللبيب: ٢٥٤، وشرح التصريح: ١/ ٢٦٩، والارتشاف: ٢/ ١١١.

(٦) مغني اللبيب: ٢٥٥، وعبارة الزمخشري في المفصل ٨٢: (لا، التي يكسعونها بالتاء هي المشبهة بليس بعينها، ولكنهم أبوا إلا أن يكون المنصوب بها حيناً)، وانظر شرح ابن عقيل: ١/ ٣٢٠.

قوله: «والبغي» مبتدأ. و«مَرْتَع مُبْتَغِيه» كلام إضافي مبتدأ ثانٍ. و«وخِيم» خبره. والجملة خبر المبتدأ الأوّل.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولات ساعة مَنْدَم» حيث زيدت التاء بعد «لا» التي بمعنى «ليس». وأنّه [١٤٨] يعمل عملها في أسماء الأحيان، نحو حين وساعة وأوان. والحاصل أنّ المُراد بكون اسمها حيناً أنْ اسمَ زمانٍ لا لَفْظَ حينٍ، بدليل البيت المذكور.

(٢٣٨) (ظ)

(وما حَقُّ الذي يَعْتُو نهاراً ويَسْرِقُ لَيْلَه إلاَّ نَكالا)

أقول: قائله هو مغلّس بن لُقيط بن حبيب بن خالد بن نَضْلة الأسدي، شاعر جاهلي. وهو من الوافر.

قوله: «يعتُو» من عَتا إذا استكبر يعتُو عُتُوّاً وعُتِيّاً وعِتِيّاً بضم العين وكسرها[١]، فهو: عاتٍ، وقوم عُتِيٌّ، ويقال: معناه يتجاوز الحدَّ، ويشهد له قوله تعالى: ﴿وَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾ [الأعراف ٧٧]. وقال الزمخشري: يتجاوز الحدّ في الظلم[٢]، ويشهد له قوله تعالى: ﴿لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنفُسِهِمْ وَعَتَوْ عُتُوًّا كَبِيرًا﴾ [الفرقان: ٢١] والعطف يؤذن بالمغايرة.

قوله: «إلاَّ نَكالا» بفتح النون، وهو العذاب، وأصله من النِّكل، بكسر النون، وهو القيد.

(الإعراب) قوله: «وما» كلمة «ما» نافية، ولكن انتقض نفيُها بإلاَّ. وقوله: «حَقّ الذي» كلام إضافي اسم لما. وقوله: «يعتو» صلة الموصول. و«نهاراً» نصب على الظرف. قوله: «ويسرق» [١٤٩] عطف على قوله «يعتو». قوله: «ليله» نصب على الظرف، وقوله: «إلاَّ نَكالا» خبر «ما».

وقد عمل «ما» ههنا مع انتقاض نفيه بإلا، وفيه الاستشهاد، إذْ لو لم تعمل لقيل «نَكالٌ» بالرفع. حُكي ذلك عن يونس وغيره. وتأوّله الجمهور على أنّ أصل «نكالا»: نَكالان، ولكن حُذفت نونه للضرورة.

والمعنى: إلاّ نَكالانِ، نَكالٌ لعتوه ونكال لسرقته. فعلى هذا لم تعمل «ما» فيه شيئاً لِبُطلان معناها بإلا. ويقال: أصله: إلاَّ أنْ ينكل نَكالاً، فالنصب على المصدرية لا على

٢٣٨- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٠٤، ولمغلس بن لقيط في تخليص الشواهد: ٢٨٢، والجنى الداني: ٣٢٥، وبلا نسبة في الدرر: ١/ ٢٤٠، وهمع الهوامع: ١/ ١٢٣.

(١) ويقال أيضاً: (عَتيا) بفتح العين، و(عُتْزا). لسان العرب: عتا.

(٢) الكشاف: ٢/ ٧٢.

الخبرية. ونظيره: ما زيدٌ إلاَّ سَيْراً، أي: يَسِيرُ سَيْراً[١]. وفيه نظر، لأنَّ فيه إضمار «أن» المصدرية وصلتها، وإبقاء معمول الصلة، وذلك نظير حذف بعض الاسم وإبقاء بعضه.

(٢٣٩) (ظ)

(يَقُولُ إذا اقْلَوْلَى عَلَيْهَا وأقْرَدَتْ ... ألا هَلْ أخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بِدائِمِ)

أقول: قائله هو الفرزدق. وقد مرَّ الكلام فيه مستوفى قبل ستة أبيات من هذا الباب.

(الاستشهاد فيه) ههنا على دخول الباء في خبر [١٥٠] المبتدأ الذي دخلت عليه «هل» لشبهها بالنفي.

(٢٤٠) (ظ)

(مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرانِهَا ... فأنَا ابْنُ قَيْسٍ لا بَراحُ)

أقول: قائله هو سعدُ بن مالك بن ضُبَيْعَة جدُّ طَرَفَة. وهو من قصيدة حائية، وأولها هو قوله[٢]:

١- يا بُؤسَ لِلحَرْبِ الَّتي ... وَضَعَتْ أراهِطَ فاسْتَراحُوا

٢- والحَرْبُ لا يَبْقَى لِجَا ... حِمِهَا التَّخَيُّلُ والمِراحُ

٣- إلاَّ الفَتَى الصَّبَّارُ في النـ ... ـنَجَداتِ والفَرَسُ الوَقَاحُ

٤- والنَّثْرَةُ الحَصْدَاءُ والـ ... ـبَيْضُ المُكَلَّلُ والرِّمَاحُ

٥- وتَسَاقَطَ التَّنْوَاطُ والـذ ... ـذَنَبَاتُ إذا جُهِدَ الفِضَاحُ

٦- كَشَفَتْ لهم عَنْ ساقِهَا ... وبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّراحُ

---

(١) شرح التصريح: ١/٢٦٣، وأوضح المسالك: ١/٢٧٦.

٢٣٩- تقدم تخريجه برقم (٢٣٢).

٢٤٠- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٠٧، ولسعد بن مالك في خزانة الأدب: ١/٤٦٧، وشرح التصريح: ١/٢٦٨، والأشباه والنظائر: ٨/١٠٩، ١٣٠، والدرر: ١/٢٤٨، وشرح أبيات سيبويه: ٢/٨، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/٣١، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٥٠٩، وشرح شواهد المغني: ٥٨٢، ٦١٢، وشرح المفصل: ١/١٠٩، والكتاب: ١/٥٨، ولسان العرب: ٢/٤٠٩ (برح)، والمؤتلف والمختلف: ١٣٥، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب: ٣٢٦، وأمالي ابن الشجري: ١/٢٢٣، ٢/٢٢٤، والإنصاف: ٣٦٧، وأوضح المسالك: ١/٢٨٥، وتخليص الشواهد: ٢٩٣، ورصف المباني: ٢٦٦، وشرح الأشموني: ١٢٥، وشرح التسهيل: ١/٣٧٦، وشرح المفصل: ١/١٠٨، وكتاب اللامات: ١٠٥، ومغني اللبيب: ٢٤٠، ٥٩٥، والمقتضب: ٤/٣٦٠، والنكت الحسان: ٧٥، وهمع الهوامع: ١/١٢٥.

(٢) ديوانه: ٥٤٠-٥٤١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/٢٩-٣٢، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي: ٥٠٣.

٧- فـالـهَـمْ بَـيْـضَـاتُ الـخُـدُو ... رِ هُـنَـاكَ لا الـنَّـعَـمُ الـمُـراحُ
٨- بِـئْـسَ الـخَـلائِـفُ بَـعْـدَنـا ... أولادُ يَـشْـكُـرَ والـلِّـقـاحُ
٩- مَـنْ صَـدَّ عَـنْ نِـيـرانِـهـا ... فـأنـا ابـنُ قَـيْـسٍ لا بَـراحُ
١٠- صَـبْـراً بَـنـي قَـيْـسٍ لـهـا ... حَـتَّـى تُـرِيـحُـوا أو تُـراحُـوا
١١- إنَّ الـمُـوائِـلَ خَـوْفُـهـا ... يَـعْـتـاقُـهُ الأجَـلُ الـمُـتـاحُ[١٥١]
١٢- هَـيْـهـاتَ حـالَ الـمـوتُ دُو ... نَ الـفَـوْتِ وانْـتُـضِـيَ الـسِّـلاحُ
١٣- كَـيْـفَ الـحـيـاةُ إذا خَـلَـتْ ... مِـنَّـا الـظَّـواهِـرُ والـبِـطـاحُ
١٤- أيْـنَ الأعِـزَّةُ والأسِـنَّـ ... ـةُ عِـنْـدَ ذلـكَ والـسَّـمـاحُ

وهي من مجزوء الكامل وفيه الإضمار والترفيل.

تقول: «مَنْ صَدَّ عَنْ» «مستفعلن» مضمر، «نيرانها»: مستفعلن مضمر، «فأنا ابنُ قيْ» متفاعلن سالم، «س لا بَراحُ» مستفعلاتن مضمر مرفل، وعلى هذا باقيه.

الإضمار أن يسكن الثاني فيصير متفاعلن، ويُرد إلى مستفعلن، والترفيل زيادة السّبب الخفيف على تفعيلته حتى يصير متفاعلاتن، وفي المضمر مستفعلاتن.

١- قوله: «أراهِط» جمع الجمع، كأنهم قالوا: رَهْطٌ وأرْهُط،ثم قالوا: أراهِط(١).

٢- قوله: «لجاحمها» من جَحمَت النارُ إذا اضْطَرَبتْ، ومنه الجحيم. قوله: «التخيُّل» المضاف فيه محذوف، أي صاحب التخيُّل(٢). قوله: «والمِراح» بكسر الميم: اسم من مَرِحَ يَمْرَحُ، من باب علم يعلم، مَرَحًا، والمَرح: شِدَّة الفرح.

٣- و«الصَّبّار» مبالغة صابر. قوله: «في النَّجدَات» أي: في الشّدائد. قوله: «والفرسُ الوَقاحُ» بفتح الواو وتخفيف [١٥٢] القاف أي الصُّلب الشّديد. يقال: حافر وَقاحٌ أي صَلْبٌ شديد،ويجمع على وُقُح مثل قَذال وقُذُل.

٤- وقوله: «والنَّثْرَة الحَصْداء» النثرة، بفتح النون وسكون الثاء المثلثة وفتح الراء: الدِّرْعُ الواسعة، والحَصْداء: صفتها، ومعناها: المُحْكَمة الشّديدة، من قولهم: رجل مُحْصَدُ الرأي أي شديده. و«البَيْض» بفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف: جمع بَيْضة، وهي الخُوذة، ويجوز أن يكون بكسر الياء جمع أبيض، وهو السيف(٣).

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/٢٩، والرهط: عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة. (لسان العرب: رهط).
(٢) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ٣٠.
(٣) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/ ٣٠: (وقوله: «البيض المكلل» يعني المسامير لأنها غشيت وسمرت).

٥- قوله: «وتساقط التَّنْواط» عطف على قوله «وضعتْ أراهِطُ»، والتَّنْواط، بفتح التاء المثناة من فوق وسكون النون: والمعنى وتساقط الدُّخلاء الذين نِيطُوا بصميم العرب، فلم يكونوا منهم. والتَّنْواط في الأصل مصدره كالتَّرْداد، وصفوا به كما يوصف بالمصدر. وقيل: إن التَّنْواط ما يعلق على الفرس من أداوة وغيرها، ثمّ أُطلق على الدُّخلاء تشبيهاً بذلك[١]. قوله: «والذِّنَبَات» عطف على «التَّنْواط»، وهي بفتح الذال المعجمة وفتح النون والباء الموحدة، وأراد بها التباع والسفهاء. ويقال: إنّ الذِّنَبَات لا يقال في الناس، وإنّما [١٥٣] يقال أذناب[٢]، ولكن استُعيرت ههنا في الناس للإتْباع والإجراء. قوله: «إذا جُهِدَ الفِضاح» أي جدّ واشتدُّوا وهو بكسر الهاء[٣].

٦- قوله: «عن ساقِها» أراد بالسَّاق الشدّة، كما في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢] أي: شدّة. قوله: «الصُّراح» بضم الصَّاد وكسرها: أي الخالص[٤].

٧- قوله: «فالهَمُّ بَيْضات الخدور» أراد بها النساء، لأن المرأة تُشَبَّه بِبَيْضَة النَّعامة. قوله: «لا النَّعَم المُراحُ» بضم الميم: وهو الموضع الذي تأوي إليه الإبل والغنم بالليل[٥]، والمَرَاح بالفتح: الموضع الذي يروح منه القوم، أو يروحون إليه.

٨- قوله: «الخلائف» جمع خليفة. قوله: «أَوْلادُ يَشْكُر» بفتح الياء آخر الحروف وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وفي آخره راء: وهو اسم قبيلة، وهو يَشْكُر بنُ بكر بن وائل. قوله: «واللَّقاحُ» بفتح اللام، وأراد به بني حنيفة، وكانوا يلقبون بذلك لأنهم كانوا لا يدينون للملوك[٦].

٩- قوله: «مَنْ صَدَّ» [١٥٤] أي: مَنْ أعرض عن نيران الحرب. قوله: «فأنا ابنُ قَيْس لا بَرَاحُ» أي: لا براحَ لي، أي ليس لي براحٌ. والمعنى: إنْ أعرض أولادُ يَشْكُرَ وأولاد بني حنيفةَ عن نيران الحرب، فأنا ابنُ قَيْس لا بَراحَ لي عن موقفي في الحرب.

١٠- قوله: «صبراً بني قيس» يعني اصْبِرُوا يا بني قَيْس.

١١- قوله: «إنَّ المَوائل» جمع موئل، وهو الملجأ. قوله: «يعتاقه» أي يحبسه ويَصْرِفُه عنه، وثلاثيُّه عاقه من كذا يعوقه. قوله: «المُتَّاح» بضم[٧] الميم وتشديد التاء المثناة من فوق، أي: الأجل الطُّويل، يقال: ليلٌ مُتاحٌ إذا كان طويلاً[٨].

---

(١) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ٣٠ .
(٢) المصدر نفسه.
(٣) في الأصل: (بفتح الهاء)، والتصويب من ديوانه: ٥٤٠، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ٣٠ .
(٤) لسان العرب (صرح).
(٥) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/ ٣١: (يقول: همّنا أن نسبي النساء، لا أن نغير على النعم).
(٦) شرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ٣٠، وبعده: (ويكون الكلام على هذا تهكماً، يعني أنهم لا يحمون حوزتهم بعدنا، فهي لمن غلب).
(٧) في الأصل: (بفتح)، وهو سبق قلم.
(٨) لسان العرب: (تيح).

١٢- قوله: «جال الموت» من الجَوَلان بالجيم[1].

١٣- قوله: «الظواهر» أراد بها أشراف الأرض. و«البِطاح» بكسر الباء الموحدة: جمع أبطح، وهو سَيلٌ واسِعٌ فيه دِقاقُ الحصى[2].

(الإعراب) قوله: «مَنْ» شرطيّة و«صَدَّ» فعل الشرط، وفيه ضمير فاعله يعود إلى «مَنْ». قوله: «عَنْ نيرانها» يتعلق بقوله «صدَّ»، والضمير يرجع إلى [١٥٥] الحرب، كما ذكرنا، والحرب مؤنثة. قال الله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾ [محمد: ٤]. قوله: «فأنا» مبتدأ. و«ابنُ قيْس» كلام إضافي خبره، والجملة جزاء الشرط. قوله: «لا» بمعنى ليس، و«براح» مرفوع لأنه اسم «لا»، وخبرها محذوف تقديره: لا براحَ لي، أي: ليس لي براحٌ.

فإن قلت: «لا براح» ما موقعها، فهل لها محل من الإعراب أم لا؟ قلت: هي استئناف، كأنّه قال: أنا ابنُ قَيْسٍ الذي عُرِفْتُ بالشجاعة، فلا يحتاج إلى البيان، ثم قال على سبيل الاستئناف: لا براحٌ لي.

ويجوز أن تكون هذه الجملة منصوبةَ المحلّ على الحال المؤكّدة من قوله: «أنا ابن قيس»، كأنه قال: أنا ابنُ قيْسٍ ثابتاً في الحَرْبِ. وذلك نحو قولك: زيدٌ أبوكَ عَطُوفاً.

وقد قيل: إنَّ هذه الجملة تقدير للجملة السابقة، و«البراح» مشترك بين المكان والزمان، تقول: ما برحتُ من مكاني [١٥٦] بَراحاً وبُرُوحاً، وما برحتُ أفعل كذا بَراحاً.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «لا بَراحٌ» حيث استعمل الشاعر «لا» بمعنى ليس، فقال: «لا براحٌ»، في تقدير: ليس براحٌ، وإنْ كان ذلك قليلا. وقيل: لا شاهدَ فيه لجواز أن يكون «براح» مبتدأ. ورُدّ بأنّ «لا» الداخلة على الجمل الاسمية يجب إمّا إعمالها، أو تكرارها، فلمّا لم تتكرّر علم أنها عاملة. وأجيب بأنَّ هذا شعر، والشعر يجوز فيه أنْ ترد غير عاملة ولا مكرّرة، ورُدّ بأنَّ الأصل كون الكلام على غير الضرورة.

(٢٤١) (ظ)

(طَلَبُوا صُلْحَنا ولاتَ أوانٍ ... فأجَبْنا أنْ لَيسَ حِينَ بَقاءِ)

---

(١) في ديوانه: ٥٤١، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٢/ ٣١ (حال) بالحاء المهملة.

(٢) في شرح ديوان الحماسة للتبريزي ٢/ ٣١: (الظواهر: أعالي الأودية، والبطاح: بطونها).

٢٤١- البيت بلا نسبة في شرح ابن الناظم: ١٠٨، ولأبي زبيد الطائي في ديوانه: ٥٨٤، والإنصاف: ١٠٩، وتخليص الشواهد: ٢٩٥، وتذكرة النحاة: ٧٣٤، وخزانة الأدب: ٤/ ١٨٣، ١٨٥، ١٩٠، والدرر: ١/ ٢٥٧، وشرح شواهد المغني: ٦٤٠، ٩٦٠، وبلا نسبة في جواهر الأدب: ٢٤٩، وخزانة الأدب: ٤/ ١٦٩، ٦/ ٥٣٩، ٥٤٥، والخصائص: ٢/ ٣٧٠، ورصف المباني: ١٦٩، ٢٦٢، وسر صناعة الإعراب: ٥٠٩، وشرح الأشموني: ١/ ١٢٦، وشرح المفصل: ٩/ ٣٢، ولسان العرب: ١٣/ ٤٠ (أون)، ١٥/ ٤٦٦ (لا)، ٤٦٨ (لات)، ومغني اللبيب: ٢٥٥، ٦٤٤، وهمع الهوامع: ١/ ١٢٦.

أقول: قائله هو أبو زُبَيْد الطائي، واسمه المنذر بن حَرْمَلة[١] بن معديكرب بن حنظلةَ بن النعمان [بن حية][٢] بن سعنة[٣] بن الحارث بن ربيعة بن مالك [بن سكر بن هنيء][٤] بن عمرو بن الغوث بن طيئ، وكان نصرانياً، وعلى دينه مات، وقد أدرك [١٥٧] الإسلام. وكان من زُوّارِ الملوك، وخاصّة ملوك العجم، وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقرّبه، ويُدْني مجلسه[٥].

والبيت المذكور من قصيدة من الخفيف المخبون وأولها هو قوله[٦]:

١- خبَّرَتْنا الرُّكْبانُ أنْ قَدْ فَرِحتُمْ ... وفَخرتُمْ بضَرْبةِ المُكّاءِ
٢- ولَعَمْري لعارُها كان أدنى ... لكُم من تُقى وحُسْنِ وَفاءِ
٣- ظَلَّ ضَيفاً أخوكمُ لأخينا ... في صَبُوحٍ ونَعْمَةٍ وشِواءِ
٤- لم يَهَبْ حُرْمَةَ النَّدِيمِ ولكن ... يا لَقَومي لِلسَّوْءَةِ السَّوْآءِ
٥- فاصْدُقوني وقد خبرتُمْ وقَدْ ثا ... بَتْ إليكم جَوائبُ الأنْباءِ
٦- هل علمتمْ مِنْ مَعْشَرٍ سافهُونا ... ثم عَاشُوا صفحاً ذوي غُلواءِ
٧- كمْ أزالتْ رِماحُنا من قَتِيلٍ ... قاتَلُونا بنَكْبَةٍ وشَقاءِ
٨- بعثُوا حَرْبَنا عليهمْ وكانُوا ... في مقامٍ لو أبصَرُوا ورخاءِ
٩- ثمّ لمّا تشذَّرَتْ وأنافَتْ ... وتَصَلُّوا منها كريهَ الصِّلاءِ
١٠- طلبُوا صُلْحنا ولاتَ أوانٍ ... فأجبْنا أنْ لَيسَ حِينَ بَقاءِ
١١- ولَعَمْري لقدْ لَقُوا أهل بأسٍ ... يَصْدُقُونَ الطِّعانَ عند اللِّقاءِ [١٥٨]
١٢- وَلَقدْ قاتَلُوا فما جَبُنَ القَوْ ... مُ عنِ الأُمّهاتِ والأبناءِ
١٣- وحمَلْناهُم على صعْبَةٍ زَوْ ... راءَ يعلُونَها بغيرِ وِطاءِ
١٤- أبَدِيءٌ أن تقتُلُوا إذْ قَتلْتُم ... أمْ لكُمْ بَسْطَةٌ على الأكْفاءِ
١٥- أمْ طَمِعْتُم بأنْ تُرِيقُوا دِمَانا ... ثمّ أنتُمْ بِنَجْوَةٍ في السَّماءِ
١٦- فلحَا اللهُ طالِبَ الصُّلْحِ مِنّا ... ما أطافَ المُبِسُّ بالدَّهْناءِ
١٧- إنّنا معشرٌ شَمائِلُنا الصَّبْـ ... ـرُ ودفعُ الأسَى بحُسْنِ العَزاءِ
١٨- ولَنا فَوْقَ كلِّ مجْدٍ لِواءٌ ... فاضِلٌ في التَّمامِ كلَّ لِواءِ

---

(١) في الأغاني ١٢/١٢٧: (والصحيح: حرملة بن المنذر).
(٢) ما بين القوسين إضافة من الأغاني: ١٢/١٢٧.
(٣) في الأصل (شعبة)، والتصويب من الأغاني: ١٢/١٢٧.
(٤) ما بين القوسين إضافة من الأغاني: ١٢/١٢٧.
(٥) الأغاني: ١٢/١٢٧.
(٦) ديوانه: ٥٨١-٥٨٥، وانظر تخريج المحقق فيه: ٦٧٦.

١٩- فإذا ما استَطَعْتُمْ فاقْتُلونَا ... مَنْ يُصِبْ يَرْتَهِنْ بغيرِ فِداءِ

قال أبو عمرو الشَّيباني وابن الأعرابي: نزل رجلٌ شيباني برجلٍ طائيٍّ فأضافه وسقاه، فلما سَكِرَ وثَبَ إليه بالسَّيف فقتله وخرج هارباً، وافتخر بنو شيبان بذلك، فقال أبو زُبَيْد في ذلك هذه القصيدة[1].

١- قوله: «الرُّكبان» بضم الراء: جمع رَكْب، والركب: أصحاب الإبل في السفر دون الدّواب، وهم العشرة فما فوقَها، ويجمع على أَرْكُب أيضاً. قوله: «بضربة المُكَّاء» بضم الميم وتشديد [١٥٩] الكاف، وهو اسم الرَّجل الشَّيباني الذي قتل الطَّائي.

٢- قوله: «لعارها» أي: لعار ضربة المكّاء.

٥- قوله: «جوائب الأنباء» الجوائب جمع جائبة، يقال: هل عندكم من جائبةِ خبرٍ؟ وهو ما يجُوب البلادَ، أي: يقطعها. و«الأنباء» جمع نبأ، وهو الخبر.

٦- قوله: «ذوي غُلْواء» بضم الغين المعجمة: وهو بمعنى الغُلُوّ، وبمعنى سرعة الشباب وأوله، وهو المراد ههنا.

٩- قوله: «ثم لما تشذَّرتْ» أي: لما رفعتِ الحربُ ذنبهَا، والتشذُّر الاستثفار بالثوب أو الذنب. قوله: «وأنافت» أي: رفعت رأسَها. قوله: «وتصلو» من تصلَّيْت بالنار إذا اصطليت بها، وأراد نار الحرب. والصِّلاء، بكسر الصاد وبالمد: صِلاء النار.

١٠- قوله: «طلبوا صُلْحَنا» أي: طلب هؤلاء القوم صلحَنا. والحال أنَّ الأوانَ ليس أوان الصلح، فقلنا ليس الحينُ حينَ بقاءِ الصلح.

١٣- قوله: «على صَعْبَة زَوْرَاء» أي: على خيول صعبة شديدة. و«الزوراء» البعيدة الجَرْي. [١٦٠]

١٤- قوله: «أبدِيء» الهمزة للاستفهام، و«البديء» على وزن فعيل: وهو الأمر البديع.

١٥- قوله: «بنجْوة» النَّجوة والنَّجاة: المكان المرتفع الذي تظنُّ أنَّه نَجاؤكَ لا يعلُوه السَّيل.

١٦- قوله: «فلحا الله» أي: قبَّح الله طالبَ الصّلح منا.

قوله: «المُبسّ» من أبْسَسْتُ الإبل إذا زجرتَها وقلتَ: بَسْ بَسْ، وكذلك بَسْبَسْتُ. قال أبو عبيدة: بسبستُ الإبل وأبْسَسْتُهَا لغتان. و«الدهناء» موضع ببلاد بني تميم[2]، يُمَدُّ ويقصر، وههنا بالمد.

---

(١) خزانة الأدب: ٤/ ١٩٠، وفي الأغاني: ١٢/ ١٣١-١٣٢، وطبقات فحول الشعراء: ٦٠٣-٦٠٤ أنه لم يقتله، بل قطع يده.

(٢) معجم البلدان: ٢/ ٤٩٣ .

(الإعراب) قوله: «طلبوا» فعل وفاعله مستتر فيه[1]. و«صلحَنا» كلام إضافي مفعوله. قوله: «ولات أوانٍ» الجملة حالية، أي ليسَ الأوانُ أوانَ الصّلح، فحذف المضاف إليه، ثم بنى «أوانَ» كما بنى قبلُ وبعدُ عند حذف المضاف إليه، ولكنه بُني على الكسر لشبهه بنَزالِ في الوزن[2]، ثم نُوِّنَ لأجلِ الضرورة.

وقال: [١٦١] الفرّاء «لات» تستعمل حرف جرّ أحياناً[3]، وأنشد هذا البيت وحمله على ظاهره.

وقال الزمخشري في الكشاف: فإن قلت: فما وجه الكسر في أوان؟ قلت: شُبِّه بإذْ في قوله: [الوافر]

نَهَيْتُكَ عَنْ طِلابِكَ أُمَّ عَمْرٍو ... بِعافِيَةٍ وأنتَ إذن صَحِيحُ[4]

في أنه زمان قُطع منه المضاف إليه، وعُوِّض التنوين، لأن الأصل: ولات أوان الصلح.

قوله: «فأجبْنا» الفاء للعطف، وفيه معنى التعقيب. و«أجبنا» فعل وفاعل. قوله: «أنْ» تفسيرية وليس للنفي، واسمه محذوف. قوله: «حين بَقاءٍ» خبر، أي: ليس الحينُ حينَ بقاءِ الصلح.

(الاستشهاد فيه) في قوله: «ولات أوانٍ» حيث وقع خبره لفظةُ «أوان» كالحين، فافهم.

---

(١) قوله: (وفاعله مستتر فيه) هذا سهو منه، فإن الفاعل واو الجماعة، وهي ضمير بارز.

(٢) مغني اللبيب: ٢٥٥، ٦٤٤ .

(٣) في مغني اللبيب ٢٥٥: (زعم الفراء أن «لات» تستعمل حرفاً جاراً لأسماء الزمان خاصة..).

(٤) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في خزانة الأدب: ٦/ ٥٣٩، ٥٤٣، ٥٤٤، وشرح أشعار الهذليين: ١/ ١٧١، وشرح شواهد المغني: ٢٦٠، وتاج العروس: ٩/ ٣٧١ (أذذ)، ولسان العرب: ٣/ ٤٧٦ (أذذ)، ١١/ ٣٦٣ (شلل)، ١٥/ ٤٦٢ (إذ)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر: ٤/ ٣٠١، وتذكرة النحاة: ٣٧٩، والجنى الداني: ١٨٧، ٤٩٠، وأساس البلاغة (عقب)، وجواهر الأدب: ١٣٨، والخصائص: ٢/ ٣٧٦، ورصف المباني: ٣٤٧، وسر صناعة الإعراب: ٥٠٤، ٥٠٥، وشرح المفصل: ٣/ ٣١، ومغني اللبيب: ٩٦ .

فهرس المحتويات